كلية [illegible]
مكتبة
٧١

من كتب الفقير إلى رحمة ربه القاضي
عبد الله العسكر الماطولي عفا الله عنه

آيا صوفيه
٤٧٢٤

٧٢٨
٢٢٨

سابق ناطولی قاضیعسکری مایناذاده ابراهیم افندی عفی عنه

47774

هذا وقف هذه النسخة الجليلة السلطان الاعظم والخاقان المعظم
مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان السلطان الغازي محمود خان وفقه الله
لما طابع دكمع وعلم واسطق ادام دولته المقدس
المطلق حر العصر احمد سيح زاده المقدس
الحرمين الشريفين عفر لهما

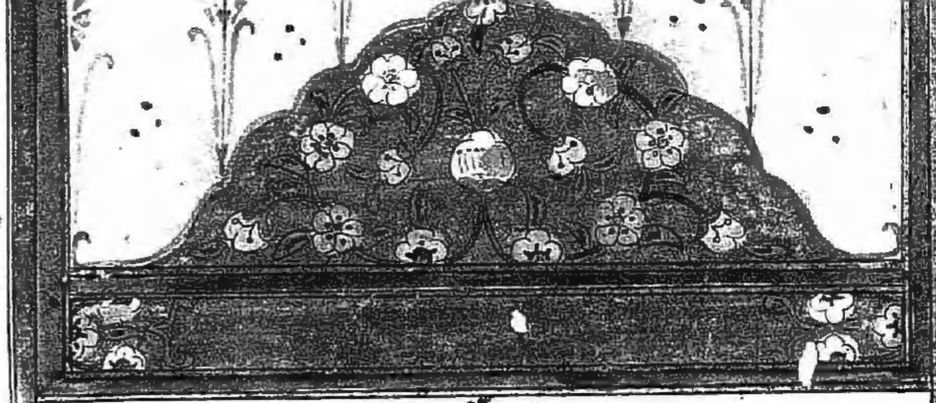

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

خير منطوق به امام كل منقال ، وافضل مصدر به كل كتاب في كل حال ، مقدمة تنزيل
القرآن وآخر دعوى سكان منازل الجنان ، لمن رسمت ايات جبروته على صفحات الانفس
والآفاق ورقمت سطور عظموته في جباه السبع الطباق ثم اولى ما تقفى به ذلك ، واحرى
ما شفع به المالك هو التحسن والاستغفار والاستجلاب بحسامد رب الارباب
على النفس جوهرة توجهت بها مامة تهامة ، واصوب سهم استخرج من كنانة كنانة
واسنى انوار السموات والارض وابهى اسرار ملكوته بالطول والعرض ، واحمد من حمد وحمد
واوفى من وعد وعهد محمد الذي ابتهجت بيمن احمصيه سرة البطحاء ، وباهت بشهب
نعليه حضائر القدس فوق القبة السماء وعلى حواريه الذين اجتهدوا في تأسيس قواعد الكرم
واستفرغوا في تشييد ضوابط الحكم وبعد فمذ اميطت على القمايم ، وبسطت لي العمايم ، قدر الله
لي ان الازم الكتاب واداوم الفنون والكحل بمد الليالي لتنوير العيون ملتقطا فرائدها
ومرتبطا بمكتسبة فوائدها ، ما رايت فناء الا وقد كنت فيه خطيبا ، وما الفيت غصنا
الا وقد صرت فيه عندليبا ، والكتاب الي احب من كل حبيب واعجب لدي من كل عجيب ،
فان العلم محنة يبقى على مرور الاحقاب ، وذكر ينوارثه الاعقاب بعد الاعقاب ، واول
المجد وآخره ، وباطن الشرف وظاهره ، به يترقى على كل المراتب ، وبه يتوصل الى المارب
والمطالب ، وهو الارتع مرعاه ، وهو الارفع سعاه ، يملأ العيون نورا والقلوب سرورا
ويزيد الصدور انشراحا ويفيد الامور افصاحا وهو الغنم الاكبر ، والحظ الاوفر
والبغية العظمى والمنية الكبرى ، وتعريف المعروف من باب المردود ، كما ان تحرير
على الحد نقصان من الحدود ، واين هذا الشرف اذ لا يدرك بالامانى ، ولا يتنال بالتهاون
والتواني ، وقد يسر الله ذلك للاسلاف الكرام ، صدور الانام وبدور الايام ، حتى
صرفوا جهدهم واجتهادهم وبذلوا اعمارهم واعصارهم ، فبلغوا قاصية المقاصد وملكوا
ناصية المراصد ، فالفوا وجادوا وصنفوا وفادوا ، فبقي لهم الذكر البهي على مر الدهور و
الايام ، والشكر السني على كر الشهور والاعوام ، نور الله سبحانه ضريحهم ، وغفر
لحي بينهم وصريحهم ، ولما وفقني الله الجميل لهذا المطلب الجليل ، اردت ان الحظ
في سلكهم وبعقد معهم الخناصر قبل ان تبلى السرائر وتفنى العناصر واكون بخدمة
العلم موسوما ، وفي حملته منظوما وفي رياضه راتعا ، وفي افقه طالعا ، واستنير في ظلم
الزمان بهذا المصباح ، واطير في درك النجاح بهذا الجناح ، لكن كنت في عصر عفت
فيه انباء العلم نوائب الزمن ، ونشبت فيهم مخالب المحن ، وخصني من بينهم باصعب

باصعب امر وخيم ، وذلك تقدير العزيز العليم ، ولولا ان من الله سبحانه علينا في هذا الزمان
بمن اعتنى عناية معطوفة على تربية اهل العرفان ، وازمة عاطفته مصروفة الى اسعاف
مطالب العلماء ، كنا في زاوية الخمول وبادية الافول هباء ، وهو الوزير الاكرم والكنز
الافخم ، الملكي النسم القدسي الشيم ، الاصدق الاحق الاوفره الاعدل الاجمل الاوفره ، سمي النبي
الاوفى ، في عالم الانس ، مصطفى باشا يسر الله مايشاء ، ولا زالت قلوب عميده اكنة
لسنة عبيده ، وهو نظام المفاخر والمآثر ، وهو غوث الشاكي وغيث الشاكر ان لفظه
فالاصابة تقدم لحظه هو ان لحظ فالاجابة تخدم لحظته ، تشتمل اردية عواطفه
مناكب الآفاق ، وتمتلئ سراويه عوارفه مطامح الاحداق جلب القلوب فصار
ظاهرا في كل باطن ، وحنت اليه الجوارح فحركت كل ساكن ، بل ملك الدهر فاستطعى
ليباليه اذهم ، وقلد بيض اياسه صوارم ، ووهب اقماره دنانيره ودراهم ، وجعل
اوقاته ولايم ، ينجني الهلال لاجل سلامه ، ويمتد كف الثريا لاستمداد صوب
غمامه ، ويتضاءل كل منهما فيصير هذا غرة نعل فرسه وهذا حلية لجامه ، ولما بتنه
الدهر المحاسنه ويتيقظ بعد ما كرى وخمد وتحفظ ، كاد من الجهل يضيق صدره
ولا ينطلق لسانه حتى غرق بالندى جبين النسيم ، والورد قد احمر منه وجه الوسيم ،
وانبل جناح الهوى ، واغرورق مقلة السماء فابتسمت ثغور الافاق عن بنفسج
قطرها فاشرقت الارض بنور ربها ، وارضعت حوامل المزن اجنة الازهار في لحشاء
الاراضي ، فالخلق كلهم في التكافي والتصالح والتراضي ، ولهذا صار لواؤه التصر في كل جانب
سديدا حتى خاب كل جبار عنيد لما رأيت فضلاء الاقطار وعلماء الامصار يجلبون
الى حضرته الرفيعة وساحته المنيعة ، لازالت ملجأ للافاضل وملاذا للاول والآخر والاول
بضائع افكارهم ، وبدايع رسائلهم ، واسفارهم فصار والمعمورين بذوارف عوارفه
والتفضل اليهم على الدوام ، ومنتظمين بها احوالهم غاية الانتظام ، لاستيلاء الراحلين
اليه القاطعين السواسب والفلوات ، عائذين به من سكاره الدهور والنكبات ،
فلم ار اني شيء اجعل ذريعة للوصول الى ذلك الجناب ، وانتشرف بتقبيل انامله
التي تشابهد منها الانامل الهطال من السحاب فاستفضت من فياض ذوارف
العوارف ، واستفتت بالنون والقلم في تبيين المعارف ، مع ما بي من مقاساة
الاحزان ومعاداة الزمان ، بحيث اتجرع كؤس علق بها العلقم بل اشد مما من الارقم ،
وانطلب رضى الايام ، وهي على اضر حفد اسن الكبر ، وانلقى الخطوب عاريا من الصبر ،
فاستنع الراحة بكبت كاستناع الفاء من خبر لعل وليت ، حتى لقيت يوما يجعل الولدان
شيبا ، ويهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ، فقام القلم في محراب اطراف
البنان وركع وسجد على مصلى القرطاس واضطرب وارتعد ، قائلا كان فمي قوس لساني
لا بد كلاما ، له نزع به السلى بل كان دوالي مستفل حشية بنانه لها بعل ونفسي لها نسل

مجرى منه كتاب بديع المثال منيع المنال محيط تنقب اليه الحداول ولا يزداد وتعترف من بحيبة السحب فمالة من نفاد وتزهى به الالسن وترتمق نحوه الاعين ويحمد الخالق على الاحداق من سافر فيه نظره وكان الذوق السليم رفيقه علم انه تأليف جليل يضرب به الامثال على الحقيقة نعم قد جمعت فيه ما في تصانيف الاسلاف من الفوائد ولا كالروض للاسطار وتسارعت لضبط ما فيها من الفوائد ولا كالماء الى القرار منقولة باقصر عبارة وانمها واوجز اشارة واعمها وترجمت هذا المجموع المنقول من المسموع والمعقول وربتها على كتب اللغات وسميتها بالكليات راجيا من الله محو السيئات وتخليد الذكر الجميل على الايام والتعيش بعد مفارقة الحمام والجامع الفقير الى الغني الخبير ابو البقاء الحسيني الكفوي الحنفي خص الله باللطف الجلي والخفي يسئل ممن نظر فيه ان يصلح بسنانه ما عثر عليه من زلق القلم الفاتر وخلل الخاطر الضعيف الخاتر اولا يستر بعين الرضى تقصى كيف ما كان فان ارتقى على مقدار الزمان وما قل من ذل في جرداء التاليف بل هو مصاب به ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه ويد الافكار قاصرة عن تناول ما يرام والصياغة على المصاقعة اصعب المرام والله اسئل ان يجعله لطف لبيبا نافعا لي ولكل يوم التناد ذخرا وشافعا انه قريب مجيب يستمع ويستجيب فصل الالف الالف بكسر اللام هي اول الحروف المعجم واول اسم الله الاعظم واول ما خاطب الله به عباده في الوجود بقوله الست بربكم وهي من اقصى الخلق مبدا المخارج وبالكون اسم علم لكمال العدد وبكمال ثالث رتبته مذكر ولا يجوز تانيثه بدليل ويمدد كم بخمسة آلاف وقولهم هذا الف درهم لمعنى الدراهم وآله يوالفه ايلافا والايلاف في التنزيل بمعنى العهد واللام فيه للتعجب اى اعجبوا ايلاف قريش او موصولة بما قبلها اى ليالف قريش والفه بالفه اعطاه الفا والف بينهما تاليفا اى اوقع الالفة والالفة بالضم اسم من الايتلاف والالف كالفتق الالبق ثم الالف وكذا سائر الحروف التي يتركب منها الكلام مسميات لاسماء التهجي واسميتها له خولها في حد الاسم والقائها بخواصه وبه صرح الخليل وابو علي وما رواه ابن ابن مسعود وهو لا اقول الف حرف الخ المراد هو المسميات اعني مسمى هذا اللفظ حرف كما يشهد فلا حسنة لان النبي عليه السلام بصدد بيان مسميات الالفاظ التي تتهجى بها لا الكلمات ولا المركبات منها اذ اللايق بمقام الترتيب تكثير الفائدة فالحسنة بعد الحروف مطلقا مكتوبة كانت او ملفوظة كالالفاظ في حواميم والطواسين وكتبعيص الى غير ذلك وقد تقرر في فنه ان المراد من موضوع القضية ذاته لا اللفظ الا ان يقتضي المقام ذلك واطلاق المتقدمين على هذه الالفاظ بالحروف بعد البرهان على اسميتها يصرف الى التسامح او يدفع بالعرف المتجدد فكل ما ثبت في الوصل فهو الف القطع كاحسن واحمد وما لم يثبت فهو الف الوصل كاستخرج واستوفى وكل الف لاشياع الفتحة

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
نعم المولى ونعم الوكيل نسخة

الفتحة في الاسم والفعل فهي الالف المجهولة كالف فاعل وفاعول وكل الف اصلها واو او ياء كباع وقال فهي محولة وكل الف التانيث فهي على فعلى وفعلاء وفعالى وفعالاء كطوبى وذكرى ومرضى وكل كلمة في آخرها الف ان كانت حروفا فيكتب الجميع بالالف الا بلى والى وعلى وحتى وكذا اذا كانت اسماء مبنية الا انى ومتى ولدى الا لدى الباب وان كانت اسماء معربة زائدة على الثلثة فصاعدا فيكتب جميعها بالياء لا غير لان الواو تقلب الفا فيها الا فيما اذا كان قبل الالف ياء نحو العليا والدنيا كراهة الجمع بين الياءين الا في نحو يحيى وزكى علمين للفرق وان كانت الاسماء المعربة ثلاثية فحينئذ ينظر الى اصلها الذي انقلب منه الالف فان كانت ياء فيكتب بالياء تبنيها على اصلها ويعدل عن جواز امالتها وان كان واوا فيكتب بالالف كعصا والفعل الثلاثي ينظر الى اصله فان ذا ياء لا غير وقد نظم بعض الادباء اذا الفعل يوما غم عنك بجاوه فالحق بها تا الخطاب ولا تقف فان ثم قبل التا ياء فكتبه بياء والا فهو يكتب بالالف ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي تعداه والمهموز فيما ذكرت يختلف وما كتب بالياء ان كان منونا فالمختار انه يكتب بالياء ايضا وهو قياس المبرد وقياس المازني انه يكتب بالالف وقياس سيبويه ان المنصوب يكتب بالالف وسواه بالياء وان جهل كون الالف من الواو او الياء بان لم يكن شئ مما ذكر فان امت فاليا كموتى والا فالالف وقد نظمت فيه وكتب ذوات الواو بالالف جائز وكتب ذوات الواو واليا باطل وقصر ذوي مدة يجوز بلا مرا ومد ذوي قصر خطاء وعاطل وتذكير التانيث من العكس سهل فلا تنس واحفظ انت في العصر كامل وكل همزة بعد ما حرف مد كصورتها فانها تحذف فلذلك كتبوا نحو خطئ في حال النصب بالالف واحدة ومستهزؤن بواو واحدة ومستهزئين بياء واحدة وقد تقلب الهمزة في نحو مستهزئين فيكتب بيائين ولم يفعلوا في مستهزؤن كذلك فكانهم لما ثقلوا الواوين لفظا ثقلوهما خطا وليس ايا في الاستقلال منهما وكل كلمة اجتمع في اولها همزتان وكانت الاخرى ساكنة فلك ان تصيرها واوا ان كانت الاولى مضمومة او ياء ان كانت الاولى مكسورة او الفا ان كانت الاولى مفتوحة وكل اسم ممدود فلا تخلو همزته اما ان يكون اصلية فتتركها في التثنية على ما هي عليه فتقول خطاءان واما ان يكون للتانيث فتقلبها في التثنية واوا لا غير فتقول صفراوان وسوداوان واما ان يكون منقلبة عن واو او ياء اصلية مثل كساء ورداء او ملحقة مثل علباء وحرباء بسرواء وشملال فانت فيها بالخيار ان شئت تقلبها واوا مثل التانيث وان شئت تتركها همزة مثل الاصلية وهو اجود وتقول كسا ان ورد ان وكل كلمة اولها همزة وصل مفتوحة وخلتها همزة الاستفهام وذلك في صورتين الاولى لام التعريف والثانية ايمن الله وايم الله فان همزة الوصل لا تكون مفتوحة الا فيهما والالف الفاصلة مثبتة بعد واو الجمع في الخط كشكروا لتفصل بين الواو وما بعدها والالف صلة

بين علامات الاناث وبين النون التثنية كاف ضمان والف العوض تبدل من التنوين
كرايت زيدا والف الصلة اجتلبت في اواخر الاسماء والف الوصل في اوائل الاسماء و
والافعال والف النون الخفيفة كنسفعا والف الجمع كما جد وجبال والف التفضيل
والتصغير كهو اكرم منك واجهل منه والف النداء نحو أزيدُ يا زيد والف الندبة نحو
واريداه والف التأنيث كمدة حمراء والف سكرى وحبلى والف التثنية كما في يديها
والزيدان والالف مشتركة بين العام والخاص وقد راعوا في وضع الاسم الشاهد حيث
سموا الهمزة والالف باسم واحد والتمييز بوضع الاسم للالف ونبهوا على كثيره الالف وقلة
الهمزة بذلك حيث لم يسموا الهمزة باسم خاص وقد يطلق الالف على الهمزة اما لكونها
اسما للساكنة والمتحركة جميعا كما قيل او على سبيل المجاز لكونها تكتب على صورة الالف
اذا كانت في اول الكلمة ووضع الخط ان يكتب كل كلمة على صورة لفظها بتقييدين
الابتداء والوقف عليها نحو سائت الا اذا اتصل ما الاستفهامية بحرف الجر فانه لا يكتب
بالها نحو حتام والام وعلام وذلك لشدة الاتصال حيث صار كالشيء الواحد وللاتصال
المذكور ايضا كتب مم وعم بغير نون ويكتب انا زيد بالالف اذا الوقف كذلك ومنه
لكنا هو الله ربي وانا التاء المتحركة في نحو رحمة بالهاء اذا الوقف بها ويكتب المنون
المنصوب بالالف وغير المنصوب بالحذف اذا الوقف كذلك والالف على ضربين لينة و
متحركة فاللينة تسمى الفا والمتحركة تسمى همزة قال بعضهم والالف اذا تحركت صارت
همزة والهمزة اذا سكنت ومدت صارت الفا ولهذا شبهوها بالهواء والريح
وقد نظمت فيه كالف ريك الدهر في اعين الورى ٭ ولوث ابيدي للعيون كهمزة
فكم من سكون مد بالريح كالهوا ٭ البك فلم في الغيب عون ونصرة ٭ وذكر ابن جني في
سر الصناعة ان الالف في الاصل اسم الهمزة واستعمالهم اياها في غيرها توسع وقد اتفق
العارفون بعلم الحروف على ان الالف ليست بحرف تام بل هي مادة جميع الحروف
فان الحرف التام هو الذي يتعين له صورة في النطق والكتابة معا فالالف ليست
كذلك فان صورتها تظهر في الخط لا في النطق عكس الهمزة فان الهمزة تظهر صورتها
لا في الخط فمجموع الهمزة والالف عندهم حرف واحد واليه ذهب الفقهاء والالف
ان كانت حاصلة من اشباع الحركات كانت مصوتة والا فهي صامتة سواء كانت
متحركة او ساكنة والالف اذا كانت صامتة تسمى همزة والمصوتة هي التي تسمى
في النحو حروف المد واللين ولا يمكن الابتداء بها والصامتة ما عداها والمصوتة تشارك
اتها من الهيئات العارضة للصوت والصوامت والصوائت ما لا يمكن تمديده
كالباء والتاء والدال والطاء وهي لا توجد الا في الآن الذي هو آخر زمان جنس النفس
واول زمان ارساله وهي بالنسبة الى الصوت كالنقطة بالنسبة الى الخط والآن بالنسبة
الى الزمان وهذه الحروف ليست باصوات ولا عوارض في اصوات وانما هي امور

امور تحدث في مبدا حدوث الاصوات واذا وقفت هذا فنقول ثم انه لا خلاف في ان الالف
اذا كان حرفا مصوتا لا يمكن الابتداء به وانما الخلاف في الابتداء بالساكن الصامت
فقد منع امكان الابتداء به قوم للتجربة وجوزه الآخرون وقال العلامة الكافيجي والحق
ههنا هو التفصيل بان يقال ان كان السكون لساكن لازما لذاته فيمتنع كالالف
والا فيمكن لكنه لم يقع في كلامهم لسلامة لفظهم من كل لكن وبشاعة وحق الوصل
الدخول في الافعال نحو انطلق وانقدر واما الاسماء التي ليست بجارية على افعال فهل الف
الوصل غير داخلة عليها وانما دخلت على اسماء قليلة وجعلوا في الاسماء العشرة عوضا عن اللام
المحذوفة حتى احتاجوا في امرئ الى حمله على ابن بجامع ان لامه همزة فيجعلها الحذف فيقال
مرؤ بن فجعل همزة الوصل في اسم عوضا عن الصدر دون العجز خلاف ما عهد في كلامهم من
نظائره وهمزة الوصل ما عدا الاسماء العشرة همزة الماضي والمصدر والامر الخماسي والسداسي
وهمزة امر الحاضر من الثلاثي والهمزة المنصلة بلام التعريف وتقلب همزة الوصل الفا كما
يفعل بالتي مع لام التعريف نحو الله اذن لكم وهمزة القطع باب الافعال وهمزة الجمع ونفس
المتكلم من كل باب وهمزة الاستفهام وقطعت الهمزة في النداء ووصلت في غيره
لان تعريف النداء اغنى عن تعريفها فجرت مجرى الهمزة الاصلية فقطعت وفي غير النداء
لما لم يخلع عنه معنى التعريف رأسا وصلوا الهمزة فالهمزة في الصدر تكتب على صورة الالف
في كل حال وفي الوسط اذا كانت ساكنة تكتب على وفق حركة ما قبلها كمرأس ولؤم
ودئب واذا كانت متحركة وسكن ما قبلها تكتب على وفق حركة نفسها نحو يسئل ويؤم
ويأم وكثر حذف المفتوحة بعد الالف كسال وقل بعد ساكن تنقل اليه حركتها
كمسئلة واذا كانت متحركة بعد متحركة فهي كتخفيفها فموجل بالواو ودئة بالياء والباقي
بحرف حركتها وفي الاول المتصل به غيره لا يكون كالوسط فتكتب بالف نحو احد واحد
بخلاف لئلا للكثرة استعماله او الكراهة صورية وبخلاف لئن للكثرة وفي الآخر تكتب
بحرف حركة ما قبلها كقرأ وقرئ وردئ فان سكن ما قبلها حذفت كجئ وسئل وهمزة
الف التأنيث الممدودة الف في الوصل بخلاف المقصورة والالف اذا كانت
لاما وجهل اصلها حملت على الانقلاب عن الياء بخلاف ما اذا كان عينا فانها تحمل على
الانقلاب عن الواو والف التأنيث اذا كانت رابعة تثبت في التكسير نحو صلصل وجحاجح
وسكرى وسكارى وليست التاء كذلك بل قد تحذف في التكسير نحو طلحة وطلاح
ولما كانت الالف مختلطة بالاسم كان لها مزية على التاء فصارت مشاركتها في التأنيث
علة ومزيتها عليها علة اخرى فكانه تأنيثا ولذلك منعت الصرف وحدها ولم تمنع
التاء الا مع سبب آخر والف التأنيث تبنى مع الاسم وتصير كبعض حروفه ويتغير
الاسم معها على هيئة التذكير فزادت على تاء التأنيث قوة لكن دخول التأنيث في الكلام
اكثر من دخولها لانها قد تدخل في الافعال الماضية للتأنيث وتدخل المذكر لتأكيد

والمبالغة نحو علامة ونسابة وتحذف الالف من الاسماء الاعجمية المكثرة الاستعمال ولا تحذف
الالف مما لا يكثر استعماله كهاروت وماروت وما كان على فاعل كصالح يجوز اثبات الفه وحذفها
ان كثر استعماله والا فلا يحذف كسالم وماكثر استعماله ودخله الالف واللام يكتب بغير الالف
واللام يكتب فان حذفتها اثبت الالف تقول قال الحرث وقال الحارث ولا يحذف من عمران
ويجوز الحذف والاثبات في عثمان ومعاوية وسفيان ومروان وتكتب الالف في نفس المتكلم
مع الغير اذا كان واويا كما في نرجوا ونظيره قوله تعالى اندعوا من دون الله وكتبة الالف في
ذوا دواو واقع من الثقاة وزيدت الالف بعد الواو آخر اسم مجموع نحو بنوا اسرائيل واولوا
الالباب بخلاف المفرد نحو لد وعلم الا ترى بوا وان امرؤا هلك وآخر فعل سفرد او جمع مرفوع
او منصوب الا جاؤ وباؤا وعتوا عتوا والذين سوّلدار فان فاؤ عسى الله ان يعفو عنهم في المنا
وسنكتوفي آبائنا في سبا كذا في الاتقان وتكتب الف الصلوة والزكوة بمعنى نمى او طهر والربا
غير مصدر فانه بالواو على لغة من لفخم وزيدت الالف بعدها تشبيها لها بواو الجمع ويحتمل
ان يكون من هذا القبيل كتب الالف بعد الواو في الافعال المضارعة المفروضة مرفوعة
كانت او منصوبة في كل القرآن والحق ان مثل ذلك يكتب في المصحف بالواو اقتداء بنقله
عن عثمان رضي الله عنه وفي غيره بالالف وقد اتفقت في خط المصحف اشياء خارجة
عن القياسات التي بنى عليها علم الخط والهجاء وقال ابن دوستويه خطان لا يقاسان
خط العروض وخط القرآن وتدخل الالف للفرق بين الضمير المرفوع والضمير المنصوب
في نحو قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون فتحذف اذا اردت كالوهم ووزنوهم
لان الضمير منصوب واذا اردت كالوا في انفسهم ووزنوا في انفسهم اثبت الالف
مثل قاموا هم وقعدوا هم لان الضمير مرفوع وزادوا بعد الهاء فرقا بينه وبين هاء الحقوا
المثنى بها بخلاف الجمع والالف ابدا حرف مد ولين والياء بعد الفتحة حرف لين والواو
الضمة والكسرة حرف مد ولين واذا نسبت الابن الى لقب قد غلب على ابيه او ضاعة
مشهورة قد عرف بها فحذف الالف لان ذلك يقوم مقام اسم الاب ويكتب بهذه
هند ابنة فلان بالالف والهاء واذا اسقطت الالف تكتب هذه هند بنت فلانة
بالتاء والحرف الذي عند عد الحروف قبل الياء يرى ابن جني ان اسمه لاء وقول
المتعلمين لام الف خطاء لسبقها وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل
سرد اسماء الحروف الياطا قال ابن دريد الحروف التي يستعملها العرب في كلامها
في الاسماء والافعال والحركات والاصوات تسعة وعشرون حرفا مرجعها الى ثمانية وعشرين
حرفا واما الحرف التاسع والعشرون فحرف بلا صرف اي بلا تصريف وقال لا بعضهم لا يقيد
الالف الساكنة في حروف المعجم حرفا برأسها اما بان لا يعد حرف اصلا بناء على انها
في الاغلب تكون منقلبة عن الواو او الياء او الهمزة او متولدة من اشباع الفتحة او بعد
حرفا لكن لا برأسها بل يدرج مع الهمزة تحت سد لو للالف بناء على ان اسم الالف مثنا

يتناولها معا وانتهاها متحدان ذاتا وانما التغاير بينهما باعتبار السكون في الالف والحركة
في الهمزة ولهذا قيل الالف اما ساكنة او متحركة وقال بعضهم لما احتجوا الى بيان اسماء
الحروف جعلوها اوائل اسمائها كالف وباء وتاء الى آخرها ولم يتأت هذا الطريق في الالف
الهوائية لسكونها فاضافوا اللام لذلك ولما جعلوا الالف مظهر اللام ناسب ان يكون
اللام مظهرا لها ايضا قال الثعلبية لو جنى شخص على لسان احد لبطل كلامه بعض الحروف
توزع الدية على عدد الحروف وعندنا ان منع النطق اواء الحروف يجب كل الدية اصله
قضاء رسول الله بالدية كلها في اللسان واللام فصل الالف والباء كل منضج ابلج
الابهاج الوضوح ثم قالوا الله جل الطلق الوجه ذي الكرم والمعروف ابلج وان كان اقرن ثم
استعير للواضح على الاطلاق ومنه صباح ابلج وابتلج الفجر وتبلج اذا انار وضاء والاب هو حيوان
تولد من نطفة حيوان آخر ولا بد ان يذكر في تعريف الاب الابن لان الاب من حيث هو اب
لا يمكن تصوره بدون تصور الابن كما يقال العمى عدم البصر عما من شانه ان يبصر فلا بد من
ذكر البصر في تعريف العمى مع انه خارج عن ماهيته كما ان الابن خارج عن ماهية الاب وقد يراد
بالاب ما يتناول الام او لكل من نطفتي الاب والام مدخل في التولد وكذا قد يراد بالابن
ما يتناول البنت عند تعريفه بحيوان تولد من نطفة شخص آخر من نوعه من حيث هو كذلك
وكل من كان سببا لايجاد شئ او اصلاحه او ظهوره فهو اب له وارباب الشرائع المتقدمة
كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا الاب هو الاب
الاصغر والله تعالى هو الاب الاكبر ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد منه معنى الولادة
فاعتقدوا ذلك تقليدا فلذلك كفر قائله ومنع منه مطلقا حسما لمادة الفساد ولا يراد
بالاب المربي او العم من غير قرينة ولم يرد في القرآن ولا في السنة مفردا وانما ورد في
ضمن الجمع بطريق التغليب بالقرينة الواضحة قال الله تعالى حكاية عن ابن يعقوب
الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل عم يعقوب والعرب تجعل
العم ابا والخالة اما ومنه وقوله تعالى ورفع ابويه على العرش يعني اباه وخالته وكانت
امه قد ماتت وقال ايضا حكاية عن يوسف واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب
وكان اسحق جده وابراهيم جد ابيه والمراد منه قوله تعالى كما اخرج ابويكم من الجنة آدم
وحوا وورد ايضا الخال احد الابوين الا ان تسمية الجد ابا بمعنى التفرع منه بخلاف
العم والخال فانها انما سميا ابا للازم آخر من لوازمه وهي التربية والقيام بمصالح المرء
وهذا المجاز مشهور في الشرائع السالفة على ما ورد في الانجيل ان عيسى عم قال
انطلق الى ابي وابيكم واراد الرب سبحانه لانه القايم بمصالح العباد وتمام امورهم
والابن اصله بني بالياء لما قيل ان معناه انه يبنى على ابنى ابوه والبنوة لا يدل على كونه
بالواو كالفتوة والغزو شبه الاب بالاس والابن بما يبنى عليه ولك ان تجعله من
البناية وهي الشرف لان شرف الابن عند العرب بالاب لكنه ليس كذلك في حق

في حق سيدنا محمد عليه الصلوة والسلام كما وكم اب قد علا بابن دوى شرف كما علت برسول الله
عدنان وقوله تعالى ونادى نوح ابنه اى ابن امراته بلغة طيئ وقد قرئ ابنها والابن اب من
حيث التولد لطفة غيره وقد يستعار الابن فى كل شئ صغيره فيقول الشيخ للشاب الاجنبى
يا بنى ويسمى الملك رعيته بالابناء والابناء فى بنى اسرائيل يسمون امهم ابناءهم والحكماء والعلماء
يسمون المتعلمين منهم ابناءهم وقد يكنى بالابن فى بعض الاشياء لمعنى الصاحب كقولهم ابن
عرس وابن ماء ونبت وردان وبنات نقش على الاستعارة والتشبيه ويقال ايضا لكل
ما يحصل من جهة شئ او تربيته او كثرة خدمته او قيامه بامره او توجهه اليه او اقامته عليه هو ابنه
كما يقال ابناء العلم وابناء السبيل وابناء الدنيا ومن هذا سمى عيسى المسيح ابنا وذلك
لتوجهه فى اكثر احواله شطر الحق واستغراقه اغلب اوقاته فى جانب القدس فالامام العلامة
محمد بن سعيد الشهير بالبوصيرى نزل الله مرقده ورفع على غرف الجنان ارقده ان بعض النصارى
انتصر لدينه واتبع من البسملة الشريفة دليلا على تقوية اعتقاده فى المسيح وصحة يقينه به
فقلب حروفها ونكته معروفها وفرق مألوفها وقدم فيها واخر وفكر وقدر فقتل كيف
قدر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال قد انتظم من البسملة المسيح ابن الله المحرر
فقلت له فحيث رضيت البسملة بيننا وبينك حكما وجوزت منها احكاما وحكما
فلتنصرن البسملة الاخيار بنا على الاشرار ولتفضلن اصحاب الجنة على اصحاب النار
قالت لك البسملة ببيان حالها انما الله رب للمسيح رحم الخ لام لها المسيح رب
ما بحر الله راحم المسلمين سل ابن مريم احل له الحرام لا المسيح ابن الله المحرر لام رحمة لتمام
ابناء السحرة رحم ابن سلم اناب الى الله بنى تسلم حرم الراء الحلم ريح لله مال يحله الايمان
فان قلت انه رسول صدقتك وقالت ايل رسل الرحمة من بحم وابل من سماء الله
بسماء كتبهم وترجمة بحم بيت اللحم الذى ولد فيه المسيح الى غير ذلك فما يدل على ابطال
مذهب النصارى ثم انظر الى البسملة قد تجد ان من وراء حولها حبولا وليونا ومن دونها
طلها سيولا وغيونا ولاخذت اسمعتك كلمتك البارة فسبحت على سنوالها وقلبت
الواحدة لعشرة امثالها بل اتيتك بما يعجبك فيهتك ويسمك بما يصمتك
عن الاجابة ويصمك فتعلم به ان هذه البسملة مستقر بئر العلوم والفنون
ومستودع لجوهر سترها المكنون الا ترى ان البسملة اذا احصيت جملتها كان عددها
سبعمائة وست وثمانين توافق جملتها ان عيسى عم كآدم عم ليس لله من شريك
بحساب الالف التى بعد اللام فى الجلالة ولا اشرك بها تحى احدى الله نوره من يشاء
باسقاط الف الجلالة فقد اجابتك البسملة بما لم تحط به خبرا وجاءتك بما لم تستطع عليه
صبرا انتهى ملخصا ثم اعلم ان المعنى الحقيقى للابن هو الصلبى كذا الولد مفردا وجمعا
لكن فى العرف اسم الولد حقيقة فى ولد الصلب واستعمال الابن والولد فى ابن الابن
مجاز ولهذا صح ان يقال انه ليس ولدى بل ولد ابنى وليس ابنى بل ابن ابنى فلابد

فلابد من قرينة صارفة عن ارادة المعنى الحقيقى اذا استعملا فى ابن الابن او فى معنى شامل
له كما فى قوله تعالى يا بنى آدم فان عدم كون احد من ولد آدم ام من صلبه موجودا عند ورود
الخطاب قرينة صارفة عن المعنى الحقيقى فيكون المراد ابناء الابناء فقط لا معنى شامل
للابن الصلبى وابن الابن وهذا لا يدل على صحة استعمال لفظ الولد فى المعنى الشامل
للاولاد الصلبية واولاد الابناء والحق ان اطلاق الابن على ابن الابن لا يستلزم اطلاق
الولد على ابن الابن قطعا فان حكم لفظ الابن مغاير لحكم لفظ الولد فى اكثر المواضع وتناول
لفظ الابن لابن انما يدل على تناول الولد لابن الابن ان لو كان لفظ الولد مرادفا للفظ الابن
او كان الابن اخص مطلقا من الولد وكلاهما ممنوع لان الاولاد لا تطلق عرفا على اولاد الابناء
بخلاف الابناء فانها تطلق عليها بدليل بدليل دخول الحفدة فى المستأمن على ابنائه
فبينهما عموم وخصوص وجهى فلا يلزم من تناول لفظ الابن تناول لفظ الولد له ايضا ولاطلاق
الابن الا على الذكر بخلاف الولد والبنون جمع ابن خالف تصحيح جمعه شذوذا لعلة تصريفية
اوت الى حذف الهمزة ويقع على الذكور والاناث كابناء اذا اجتمعوا وقوله تعالى يذبحون
ابناءهم المراد الذكور خاصة الاب بالفتح والتشديد مارعته الانعام ويقال لاب للبهائم
كالفاكهة للناس او هو فاكهة يابسة لتوب للشتاء اى تهيأ له واب للتبن تهيأ وروى
ان ابا بكر رضى الله عنه لما سئل من قوله تعالى فاكهة وابا قال اى سماء تظلنى واى ارض
تقلنى ان انا قلت فى كتاب الله تعالى ما لا اعلم واب ابه اى قصده وابان الشئ بالكسر
والشد به حينئذ واوله يقال الفاكهة فى اباتها وابا الشكيمة مثل فيه يقال الجمل فلان
وثاب عليه اذا امتنع واباينه بمعنى حينئذ والاباب معظم السيل والموج الابداع لغة
عبارة عن عدم النظير واصطلاحا هو اخراج ما فى الامكان والعدم الى الوجوب والوجود
قيل هو اعم من الخلق بدليل بديع السموات والارض ولم يقل بديع الانام وقيل الابداع
ايجاد الاليس عن اللبس والوجود عن كتم العدم والايجاد والاختراع افاضة الصور
على المواد القابلة ومنه جعل الموجود الذهنى خارجيا وقال بعضهم الابداع ايجاد شئ
غير مسبوق بمادة ولا زمان كالعقول فيقابل التكوين لكونه مسبوقا بالمادة والاحداث
ايضا لكونه مسبوقا بالزمان والابداع يناسب الحكمة والاختراع يناسب القدرة
والانشاء اخراج ما فى الشئ بالقوة الى الفعل واكثر ما يقال ذلك فى الحيوان قال الله
تعالى وهو الذى انشأكم ثم انشأناه خلقا آخر والفطر شبيه ان يكون سعة والاحداث
دفعة كالابداع فى الجوهرى الفطر الشق يقال فطرته فانفطر فالفطر الابتداء والاختراع
والبرى هو احداث الشئ على الوجه الموافق للمصلحة وقال بعضهم الابداع والاختراع والصنع
والخلق والايجاد والاحداث والفعل والتكوين والجعل كلها الفاظ متقاربة المعانى
اما الابداع فهو اختراع الشئ دفعة والاختراع احداث الشئ لا عن شئ والصنع ايجاد
الصورة فى المادة والخلق تقدير وايجاد وقد يقال للتقدير من غير ايجاد والايجاد اعطاء

الوجود مطلقا والاحداث ايجاد الشئ بعد العدم والفعل اعم من سائر اخواته والتكوين
ما يكون بتغيير وتدريج غالبا والجعل اذا تعدى بمفعولين يكون بمعنى التصيير واذا تعدى
الى واحد يكون بمعنى الخلق والايجاد ولا فرق على عرف اهل الحكمة بين الجعل الابداعي والجعل
الاختراعي في اقتضاء المجعول وهو الماهية من حيث هي والمجعول اليه وهو الوجود وان
كان بينهما فرق من حيث ان الاول ايجاد والآيس عن مطلق الليس اي اعم من ان يكون
مقيدا بما ذكر وغير مقيد به واعلم ان الحقايق من حيث معلوميتها وتعينها صور ما
في العلم الالهي الذاتي الازلي يستحيل ان يكون مجعولة لكونه قاهرا في صرافة وحدة ذاته تعالى
او لانه ان فيه تحصيلا للحاصل فالتاثير انما يتصور في اتصافها بالوجود وهذا ما عليه المحققون
من اهل الكشف والنظر والابداع من محسنات البديع هو ان يشتمل الكلام على عدة ضروب
من البديع كقوله يا ارض ابلعي ماءك فانها تشتمل على عشرين ضربا من البديع وهي سبع عشرة
لفظة كذا في الاتقان الابتداء هو اسم مكان بالاسم وجعلك اياه او لانه ان يكون خبر عنه
والاولية بمعنى قائم به بكسبه قوة او كان غيره متعلق به وكان رتبته متقدمة على غيره والبدأ
مصدر بدا الشئ وابداه انشاه واخترعه قال الله تعالى اولم يروا كيف يبدأ الخلق ثم
قال كيف بدأ الخلق هذا فيما يبتدئ بنفسه وبدأت بالشئ وبدأته وابتدأت به وابتدأته
بمعنى قدمته على غيره وجعلته اول الاشياء ومنه بدأت البسملة وقول الخطباء ان الله
يأمركم بامر بدأ فيه بنفسه الآن في الابتداء زيادة كلفة كما في مثل حملت واحتملت واذا
شرعت قراءة الكتاب مثلا وقلت بدات الكتاب وابتدات بالكتاب فلا استحالة في
ان يكون معناه انشأت قرأته واحدثته لكن الظاهر المعقول ان هذا البدأ والابتداء
يستعملان فيما له اجزاء او خبريات ويكون حدوثه على التدريج كالقراءة والكتابة فالبدأ
اصالة بالاضافة الى سائر اجزائه وجزئياته والابتداء امر عقلي ومفهوم كلي لا وجود له في
الخارج الا في ضمن الافراد كسائر الامور الكلية ولا افراد له في الخارج حقيقة كالانسان مثلا
وانما افراده خصص الجنس الحاصلة بالاضافة الى الازمنة والامكنة وهكذا مفهومات
المصادر كلها فانها لكونها امورا اعتبارية نسبية لا وجود لها الا في ضمن النسب المعينة والاضافات
الخارجية والابتداء الحقيقي هو الذي لم يتقدمه شئ اصلا والاضافي هو الذي لم يتقدمه شئ
من المقصود بالذات والعرفي هو الابتداء الملتزم لزم الابتداء الى ان زم الشروع في المقصود
حتى يكون كل ما يصدر في ذلك الزمان يعتد مبتدأ به قال بعضهم الاضافي يعتبر بالنسبة
الى ما قبله شيئا فشيئا الى المقصود بالذات بخلاف العرفي فانه يعتبر شيئا واحدا منذ الى المقصود
والابتداء بالاسم الشريف اعم من ان يكون بالذات او بالواسطة وما ورد في حديث الابتداء في
صحته مقال ولهذا لم يكتب في البخاري الا البسملة وان صح فصورة التعارض في صورة ضم الدال
في الحمد على الحكاية وزيادة الباء على باء البسملة والدفع اما بان يجعل الابتداء على الاشارة الى الحقيقي
كما في البسملة والاضافي كما في الحمدلة او على المتعارف بين المتشرعين للحديث

للحديث فالتنزيل الجليل مبدوء بها كما انها كذلك في سائر الكتب المدونة
مبدوء بها الخطبة التي تضمنت البسملة والحمدلة والصلوة او يجعل الباء فيهما للاستعانة ويجوز
الاستعانة باشياء متعددة كيف ما اتفقت بلا ترتيب لانه يتبين بينها او للملابسة والشيوع
يعتبر الملتبس في الاول منتقلا من الاول الى الآخر كالملتبس بالبسملة في اول الاكل او بالبسملة في
اول كل عبارة او بان يكون احدهما بالجنان او باللسان او بالكتابة والآخر بالآخر منها او كلاهما
بالجنان مع الجواز احضار الشيئين بالبال اذا كان له حضور وتوجه تام وقد بين في محله ان التفات
النفس الى متعددات دفعة بالقصة وان كان ممتنعا لكن يمكن حضورها في النفس بان يلاحظ
احدها قصدا ويتوجه بالقصد الى الاخرى بعقيب الاولى بلا فصل فيحضران مجتمعين وان لم تكونا
ملحوظين قصدا دفعة والمراد منها ذكره تعالى سواء وحد في ضمن البسملة او الحمدلة وقد صح رواية
بذكر الله وقد تقرر في الاصول ان الحكمين اذا تعارضا ولم يعلم سبق جعل على التخيير وفي التمهيد
قد ورد ايضا ان كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجزماء وكل كلام لا يبتدأ فيه بالصلوة
على فهو محوق من كل بركة ولما كان الابتداء اخذا في التحريك لم يكن المبدوء به الا متحركا كما ان
الانتهاء لما كان اخذا في السكون لم يكن الموقوف عليه الا ساكنا فلذلك لم يقل بسم
الباء هو استماع باختيار والى الشئ لم يرضه وعليه استمع وهو غير الاستكبار وكل استماع
ولا عكس فان الابائة شدة الامتناع واباء الشكيمة مثل فيه والاستنكاف تكبر فترك لفظة
وليس في الاستكبار ذلك وانما يستعمل الاستكبار حيث لا استنكاف بخلاف التكبر فانه
قد يكون باستنكاف والتكبر هو ان يرى المرء نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالشيع
وهو التشهين باكثر ما عنده والصفح اعراض عن الشئ فتوليه صفحة وجهك اي ناصيته كذلك
الاعراض وهو ان تولي الشئ عرضك اي جانبك ولا تقبل عليه والتولي الاعراض مطلقا والادبار
الادبار فان تولي الرسول عن امر مكتوم لم يكن ادبارا والتولي بالادبار قد يكون على حقيقته
كما في قوله تعالى بعد ان تولوا مدبرين وقد يكون كناية عن الانهزام كما في قوله تعالى ثم توليتم مدبرين
والتولي قد يكون لحاجة تدعو الى الانصراف مع ثبوت العقد والاعراض الانصراف عن الشئ بالقلب
قال بعضهم المعرض والمتولي يشتركان في ترك السلوك الا ان المعرض شدة حالا لان المتولي
شئ ندم سهل عليه الرجوع والمعرض يحتاج الى طلب جديد وغاية الذم الجمع بينهما والمتولي اذا وصل
بالى يكون بمعنى الاقبال عليه ثم تولى الى الظل واذا وصل بعن لفظا او تقديرا اقتضى معنى الاعراض
وترك القرب وعليه فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين والصد هو العدول عن الشئ
عن قلبي ويستعمل لازما بمعنى الانصراف والامتناع يصدون عنكم الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله ومتعديا بمعنى الصرف والمنع الذي يطاوعه الانصراف والامتناع ولا يصدنك عن ايات
الله بعد اذ انزلت اليك الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام ونظير صد صدف حيث يستعمل لازما بمعنى اعرض
ومتعديا بمعنى صدف غيره فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها والاية محتملة لها
كاية فمنهم من آمن ومنهم من صد عنه الاباحة ابحت الشئ اطلقته والجملة اظهرية بينه المباح

والاباحة شرعا ضد الحرمة في النهاية ضد الكراهة وفي المضمرات ان الحل يتضمن الاباحة لانه قولها وكل مباح جائز دون العكس لان الجواز ضد الحرمة والاباحة ضد الكراهة فاذا انتفى الجواز ثبت ضده وهو الحرمة فتنتفي الاباحة ايضا فتثبت ضدها وهو الكراهة ولا ينبغي الجواز لجواز اجتماع الجواز مع الكراهة كما في نكاح الامة المسلمة عند القدرة على مهر الحرة ونفقتها وكذا نكاح الامة الكتابية وان لم يجز كلا النكاحين عند ائمتنا فعلى بناء على مفهوم الوصف بيانية والشرط الذين ليس بحجة عندنا وحكم المباح عدم الثواب والعقاب فعلا او تركا بل عدم العقاب والاباحة تردد الامر بين شيئين بجواز الجمع بينهما واذا الخ بواحد منهما كان امتثالا للامر كقولك جالس الحسن او ابن سيرين فلا يكون الآمر بين متباينين في الاصل وهي ترفع توهم الحرمة كما ان التسوية تدفع توهم الرجحان واما التخيير فهو تردد الامر بين شيئين وللجواز الجمع بينهما كقولك تزوج زينب او اختها فلا يكون الامر بين ممنوعين في الاصل ومن ثمة يجوز بين المعطوف والمعطوف عليه والاباحة والتخيير قد يضافان الى صيغة الامر وقد يضافان الى الكلمة او والتحقيق ان كلمة او ولا احد الامرين او الامور وان جواز الجمع واستماعه انما هو بحسب محل الكلام ودلالة القرائن وليس المراد بالاباحة الاباحة الشرعية لان الكلام في معنى كلمة او بحسب اللغة قبل ظهور الشرع بل المراد الاباحة بحسب العقل او بحسب العرف في اي وقت كان وفي اي قوم كانوا الابدال هو رفع الشيء ووضع غيره مكانه والتبديل قد يكون عبارة عن تغيير الشيء مع بقاء عينه يقال بدلت الحلقة خاتما اذا دورتها او سويتها ومنه يبدل الله سيئاتهم حسنات ويوم تبدل الارض غير الارض وقد يكون عبارة عن اذهاب الذات الاولى واحداث ذات اخرى كما تقول بدلت الدراهم دنانير ومنه بدلناهم جلودا غيرها والتبديل يتعدى الى مفعولين بنفسه مثل فاردنا ان نبدلها خيرا والى المذهوب به المبدل منه بالباء او بمن مثل بدله بخوفه امنا ومنه بدلناهم بجنتيهم جنتين ويتعدى الى مفعول واحد تقول بدلت الشيء اذا غيرته ومن بدله بعد ما سمعه والابدال والتبدل اذا استعملا بالباء مثل ابدل الخبيث بالطيب ويتبدل به فلا تدخل الباء الا على المتروك والتبديل مثلها والابدال قد يكون من حروف العلة وغيرها والقلب لا يكون الا من حروف العلة والابدال في البديع اقامة بعض الحروف مقام البعض وجعل منه ابن فارض فالتفت الجمالي لفرق بديل كفرق الابد الدهر والدائم والقديم والازلي والابدي والآمد متقاربان لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا تقييد فلا يقال ابد كذا والآمد مدة لها حد مجهول اذا اطلق وقد يحصر فيقال امد كذا كما يقال زمان كذا وابد آمنكه يكون للتاكيد في الزمان الآتي نفيا او اثباتا لابد دائما واستمراره فصار كقط والبتة في تاكيد الزمان الماضي يقال ما فعلت كذا قط والبتة ولا افعله ابدا والموف للاستغراق قيل الابد لا يثنى ولا يجمع والآباد سمع ولا بد والآبدين بمعناه ودهر الداهرين وخصر الباقين اي يبقى ما بقي دهر ودا هر وآخر الابد كناية عن المبالغة في التابيد والمعنى الابد الذي هو آخر الاوقات الآب بالفتح والتشديد مارعته الانعام ويقال للاب للابهائم كالفاكهة للناس الاباق ابق العبد كسمع وضرب وطلب ومنع وهو هرب العبد من السيد خاصة

ولا يقال للعبد آبق الا اذا استخفى وذهب من غير خوف ولا كد عمل والا فهو هارب والفار من محلة الى محلة او من قرية الى بلد ليس بباق شرعا واذا الباق من بلد الى خارج ولا بشرط مسيرة السفر الابهام ابهام الامر اشتبه وابهم الباب اغلقه وهو في اليد والقدم الكبر الاصابع والابهام عند النحويين اسماء الاشارة والابهام البديعي هو ان يأتي المتكلم بكلام مبهم يحتمل معنيين متضادين لا يتميز احدهما عن الآخر وتسمى السكاكي ومن تبعه هذا النوع بالتوجيه كما في قوله في خياط اعور اسمه عمرو قد خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء ومنه ايضا قوله لعرفت عفني يوما فقلت يا رب سلط عليه الذئب والضبعا الابراء هو هبة الدين ممن عليه الدين وهو كما يستعمل في الاسقاط يستعمل في الاستيفاء يقال ابرأه براءة قبض وهذا يكتب في الصكوك وابرأه عن الثمن براءة قبض واستيفاء والابراء عن الاعيان لا يجوز ودعواها بجوز فلو ادعى دار فصالح على قطعة منها لم يصح وكذا لو اخرج احد الورثة عن التقدم من حصته واما لو قال ميراث من دعوى في هذه الدار باضافة البراءة الى نفسه فانه يصح لمضافة البراءة للدعوى وكذا لو اودعت ميراث زوجها جاز الابراء لان المدفوع اليها لقطع المنازعة الابل في القاموس هو واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع لا واحد لها من لفظها مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فانث بها لازم ويجيء بمعنى اسم الجنس كالطير دل على ذلك ومن الابل اثنين والابالة للكتابة السياسة والآبلة كالرحمة الطلبة والحاجة والابلة بالكسر العداوة وبالضم العاهة الابلاغ الايصال وكذا التبليغ الآن التبليغ يلاحظ فيه الكثرة في المبلغ وفي اصل الفعل ايضا على ما يظهر من قوله تعالى وما على الرسول الا البلاغ المبين ومن قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الابتلاء في الاصل التكليف بالامر الشاق ثم البلاء لكنه لما استلزم الاختبار بالنسبة الى من يجهل العواقب ظن تارة وقال بعضهم الابتلاء يكون في الخير والشر معا قال في الخير ابيته بلاء وفي الشر ابيته بلاء الابتهاج السرور والاباتة مثل البيتوتة يقال بانك الله بخير والابنات قطع العمل والحكم والغرم الابرام الاسلال مثل ارم سلاءة الامة واضجره وابرم الشيء اي احكمه الابتهال الاجتهاد في الدعاء واخلاصه قيل في قوله تعالى ثم نبتهل اي نخلص في الدعاء البار اسم من البر بالضم اذا نقحه واصلحه ومنه سكة مأبورة الابلاء الافناء والاباده الاهلاك الابلاس شدة الحزن والسكوت يقال ناظره فابلس اي سكت وآيس من ان يحتج الابلال هو اذاب الشيء واذالته حقا كان ذلك الشيء او باطلا الابهة العظمة والكبر والنخوة والبهجة والبهتة تأبيها بتهتهة وفطنة وبكذا اذنة نوع قوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة اي وما انزهها آب رجع واب الشمس لغة في غابت وابتغاء مرضاة الله طلب رضاه ورهبانية ابتدعوها اي استحدثوها واتوابها اولا لانهم اخرجوها من عند انفسهم ابلى ما ملك ازدريه واشر في هو الابتر هو الذي لا عقب له وابصر اي انتظر فلن ابرح فلن افارق وجدنا آباءنا اي علمنا الذين ربونا بالعلم ابلسوا اي ارتهنوا واسلموا الا هلكة طيرا ابابيل متفرقة او متتابعة مجتمعة فانبلوا اي فاختبروا ابرهيم اسم باق بمعناه

اب رحيم في القاموس اسم العجمي وعلى هذا يكون معربا وقال بعض المحققين ان اجماع اهل العربية على
انه ممنوع الصرف في ابراهيم ونحوه للعجمة والعلمية فتبين منه وقوع المعرب في القرآن قال الواحدي
ولد على راس الفي سنة من خلق ادم وعن ابي هريرة انه اختتن بعد عشرين ومائة سنة ومات
وهو ابن مائتي سنة فصل الالف الف الالف اتبع بالتخفيف يتعدى الى مفعولين وبالتشديد
الى واحد قيل تبع واتبع بمعنى وهو اللحوق فاتبعهم فرعون اى لحقهم او كادوا واتبعه سددا بمعنى
صار خلفه وقيل اتبع لقطع الالف بمعنى اللحوق والادراك ووصلها بمعنى اتبع اثره او كه وفي
الانوار في قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون قراءنافع بالتخفيف وقرئ بالتشديد وتسكين
العين تشبيها بعد بعضد بمعنى يشبهها، ما هو ابلغ في ذلك المعنى ونظير هذا التشبيه قوله تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم وفي الصحاح تبعت القوم بتعاو تباعة بالفتح اذا سبقت خلفهم او مررت بك
فمضيت معهم واتبعت القوم على ما فعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم والمتابعة هي ان تفعل او
تقول مثل قول الغير او فعله بناء على ما قالوا وفعل وهذا يقال وافق الشافعي ابا حنيفة في كذا اذا
موافقة الغير هي ان تقول او تفعل مثل قول الغير او فعله اقتضاء الدليل ذلك لا لانه قصده او قاله
ولا يقال تابعه لان قوله لم يكن مبنيا على القول فوقع قوله مثل قوله ويقال تابع
المقتدي الامام لان فعله مبني على فعله ويقال الفرقة الحنفية يتبعون ابا حنيفة والفرقة
الشافعي لانهم بنوا امرهم على قول امامهم والاتباع ايضا هو ان تتبع الكلمة الكلمة على وزنها او روينها
اشباعا وتاكيدا حيث لا يكون الثاني مستعملا بانفراده في كلامهم وذلك يكون على وجهين احدهما
ان يكون للثاني معنى كما في هيئا مريئا والثاني ان لا يكون له معنى بل ضم الى الاول لتزيين الكلام
لفظا وتقوية معنى نحو قولك حسن بسن وعليه عليس وبسر ومن انواع الاتباع ادخال اللام على زيد
للويله ومن احد ضربيه قسيم وسيم كلاهما بمعنى الجميل فيوتى به للتاكيد لان لفظه مخالف للاول
ومن الاخر شيطان اى لصوق لازم للشر وعطشان نطشان اى عطش فمعنى الثاني غير الاول
وهو لا يكاد يوجد بالواو واتباع ضمير المذكر لضمير المؤنث كحديث ورب الشياطين واما اظلمن
واتباع كلمة في ابدال واوها بالياء اخرى كحديث لا دريت ولا تليت واتباع كلمة كلمة في التنوين
لكلمة اخرى منونة صحبتها كسلاسلا واغلالا واما حيان الله وبياك في حديث ادم حين فصل
ابنه فمكث مائة سنة لا يضحك ثم قيل له ذلك فلسن باتباع وقد يوتى بلفظين بعد المتبوع
كما يوتى بلفظ واحد فيقال حسن بسن تسن ولا بارك الله فيك ولا تارك ولا دارك الاتحاد
هو يطلق بطريق المجاز على صيرورة شيء شيئا آخر بطريق الاستحالة اعني التقييد والانتقال
دفعيا كان او قدريجيا كما يقال صار الماء هواء والنطفة انسانا والاسود ابيض ويطلق ايضا
بطريق المجاز على صيرورة شيء شيئا آخر بطريق التركيب وهو ان ينضم شيء الى شيء ان فيحصل منهما شيء
ثالث كما يقال صار التراب طينا والخشب سريرا والعطن غزلا ولا شك في وقوع الاتحاد بهذين
المعنيين واما ما هو المتبادر منه عند الاطلاق وهو المفهوم الحقيقي له بان يصير شيء بعينه شيئا آخر
من غير ان ينزل عنه شيء او ينضم اليه شيء فهذا المعنى باطل بالضرورة قال بعضهم الاتحاد شهود الوجود

الوجود الحق الواحد المطلق الذي الكل موجود بالحق فيشتهد به الكل من حيث كون كل شيء موجودا به
معدوما بنفسه لا من حيث ان له وجودا خاصا اتحد به فانه محال واتحاد الشيء باشياء كثيرة ممتنع
بخلاف انطباق الصورة الواحدة على اشياء كثيرة واعلم ان الامم قد اختلفوا في انه هل يجوز
ان تجد موجودان بحيث لا تبقى الاثنينية بينهما ام لا فذهب المحققون الى امتناعه ومال
اليه طائفة من متاخري الفلاسفة فقال بعضهم باتحاد النفس مع البدن وذهب بعضهم
الى اتحاد النفس مع العقل الفعال وزعم قوم من المتاخرين ان النفس عقلت شيئا الحق مع
الصورة المعقولة واليه ذهب ابو علي وذهب قوم من متصوفة الاسلام الى ان المنقطع عن الدنيا
المتوجه الى الله تعالى قد تتحد مع الله وزعم قوم من النصارى ان الاتحاد هو الممازجة بحيث
لا يتميز احدهما عن الآخر كممازجة الماء اللبن وهذا غير متنازع فيه الا اذا ادعوا ذلك في الله
سبحانه والمشهور عند العلماء في ابطال الاتحاد هو انهما بعد الاتحاد ان بقيا موجودين فهما
اثنان وان عدما او احدهما فلا اتحاد لان المعدوم لا يتحد مع المعدوم ولا بالموجود وفيه
ان الاثنينية في صورة كونهما موجودين وتعينين ولم لا يجوز ان يكونا بعد الاتحاد موجودين
بوجود واحد وتعين واحد كما في الجنس والفصل فانهما حقيقتان متغايرتان موجودتان بوجود
واحد وتعين واحد وهذا مما اتفق عليه الحكماء وفيه مناضرة بعض الفضلاء اجرت بعض
النصارى فهاك ملخصه قال قلت له لم سلمنا ان عدم الدليل لا يدل على عدم المدلول فان
انكرت لزمك ان لا يكون الله قائما لان دليل وجوده هو العالم فلزم من عدم العالم وهو الدليل
عدم المدلول فاذا جوزت اتحاد كلمة الله بعيسى ام ادخلولها فيه لم خصصت به وكيف عرفت
انها ما حلت في سائر الخلق فقال انما اثبتنا ذلك في بدن غيره فقلت قد سلمت ان عدم الدليل
لا يدل على عدم المدلول فلا يلزم من عدم ظهور هذه الخوارق على يد غيره من المخلوق عدم ذلك
الحلول فثبت انك مهما جوزت الحلول بالاتحاد والحلول لزمك تجويز حصول ذلك في سائر
المخلوق مما يقرب اليه ما يحكى ان لهارون الرشيد غلاما نصرانيا جاء يوما الى حضرة الادب
فتح الرشيد عليه بالاسلام فقال ان في كتابكم حجة لما انتحله قوله تعالى وكلمته القاها
الى مريم وروح منه حتى اجاب عنه علي بن الحسين بزواقد بقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه فاسلم النصراني والاتحاد الاسم والمسمى باطل سواء كان المسمى
مسمى بالمطابقة او التضمن لان المسمى مدلول والاسم دال ولا بد للدال والمدلول من تغاير
والاتحاد في الجنس كتسمي مجانسة كاتفاق الانسان والفرس في الحيوان وفي النوع مماثلة
كاتفاق زيد وعمرو في الانسانية وفي الخاصة مشاكلة كاتفاق الضاحك في الكتابة
وفي الكيف مشابهة كاتفاق الانسان والحجر في السواد وفي الكم مساواة كاتفاق ذراع
من خشبة وذراع من ثوب في الطول وفي الاضاف مطابقة كاتفاق الاجانبين وفي
الاضافة مناسبة كاتفاق زيد وعمرو في بنوة بكر وفي الوضع المخصوص موازنة وهو ان
لا يختلف البعد بينهما كسطح كل واحد من الافلاك الاثنى عشر هو ضرب من الحذف

لاتقيم المتوسع فيه مقام المحذوف وتقربه وتحذف العامل في المحذوف وتدع ما عمل فيه على حاله
في الاعراب ولا يجري الاتساع في المتعدي الى اثنين لانه يصير ملحقا ببنات الثلثة وهي
افعال محصورة لا يجوز القياس عليها والاتساع في الظرف هو ان لا يقدر معه في توسعا
فينصب المفعول به نحو دخل بيت وقام ليلا وصمت يومين وصام شهرا وسرق الليلة والمعنى
على ظاهر التركيب من غير تقدير في وان كان اصلا لمعنى على الظرفية وسن ثم يفهم منه غالبا قيام
الليلة بتمامها وكذا في الباقي ولو كان بتقدير في لم يفهم التمام والتوسع في الظروف معناه
ان كل حادث في الدنيا فحدوثه يكون في زمان وفي مكان والانفكاك محال ولما كان الزمان
والمكان مع كل شئ كجزئه وبعضه لا اجنبيا منه فهو اذن كالمحارم يدخلون حيث لا يدخل
الاجنبي وليس الاتساع مطردا في كل ظروف الاسكنة كما في الزمان بل التوسع في الاسكنة
سماعي نحو نحن نحوك وقصد قصدك واقبل قبلك ولا يجوز ذلك في خلف واخواته وانما
كان كذلك لان ظرف الزمان اشد تمكنا من ظرف المكان واذا توسع في فعل له مفعول
واحد يقال للظرف المتوسع فيه مفعول ثان ولا يتوسع فيما له ثلثة مفاعيل لانه يكون حينئذ مفعولا
واحدا ولم يجئ في كلام العرب ما له اربعة مفاعيل والاتساع البديعي هو ان يأتي الناظم ببيت
يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظرين فيه بحسب ما تحمله الالفاظ كما في فواتح السور وسمي
قولهم هذا على الاتساع اي على التجوز الاتيان الخ يطلق بمعنى فعل فيتعدى تعديته كذلك
جاء ويقال اتى اذا كان جائيا واتى بزيد وبمال اذا جاء به اي جعله جائيا واتى المكان
حضره واتى المرأة اتيانا جامعها كقوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله واتى على الشئ انفذه
وبلغ اخره او مر به واتى عليهم الدهر اهلكهم وافناهم وما اتاكم الرسول اي امركم واتى الرجل القوم
انتسب اليهم وليس منهم واتاه آت اي ملك واتيته على الامر بالقصر وافقته وقد يتعدى
الى اثنين بالباء نحو اتيته بالبلية ويذكر الاتيان ويراد به الزيارة في قوله حكاية عن ابليس
ثم لاتينهم من بين ايديهم الى تعدى الفعل هناك الى الاولين بمن والى الاخرين بعن لان
اللعين من الاولين متوجه اليهم والاتي من الاخرين كالمنحرف عنهم المار على غير ضهم والاتيان
عام في المجئ والذهاب وفيما كان طبيعيا وقهريا والذهاب يقابل المجئ والمدرجة في الذهاب
المجئ اعم لان الاتيان يجئ بسهولة ويقال جاءني الاعيان والمعاني وبما يكون تحيته بذاته
وبامره ولمن قصد مكانا وزمانا وذكر الزمخشري ان الخ يجئ بمعنى صار يجئ في قولك جاء البنا
محكما اي صار ولا يصح الخ حيث الخ اي كان الاتقاء هو افتعال من الوقاية وهي فرط
الصيانة وشدة الاحتراس من المكروه واصل الاتقاء الجعل بين شيئين ومنه يقال القى بينهم
وفي الحديث كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله والمتقي في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه
عما يضره في الآخرة وهو الشرك المفضي الى العذاب المخلد وعن كل ما يؤثم من فعل او ترك وعن كل
ما يشغل عن الحق والتبتل عليه بالكلية وهو التقوى الحقيقي واليه اشير بقوله تعالى واتقوا الله
حق تقاته والى الاول بقوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والآتي في بقوله تعالى ولو ان اهل القرى

اتقوا واتقى يتعدى الى مفعول واحد وقد الى اثنين ووقاهم عذاب جهنم الاتكاء
هو الاعتماد على الشئ باتي شئ كان وباتي جانب كان والاستناد هو الاتكاء
بالظهر لا غير وتعدى اتكئ بعلى ودون الى الانتهاب هو قبول الهبة والتقبل التقبض والاستيهاب
سواء لها الاتصال هو ان يكون لاجزاء شئ حد مشترك تتلاقى عنده الاقران هو معرفة الادلة
بعلمها وضبط القواعد الكلية بجزئياتها نوع قولها تعالى اتت اكلها ضعفين اي اعطت ثمرا ضعفي
غيرها من الارضين لا نوعا لا عطوها واتوهم من مال الله ضعفا عما عندهم من مكاسبهم اتخذ الله ابراهيم خليلا
اصطفاه وخصصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله اتراب لدات كلهن بنات ثلث وثلثين
كانوا جمعن الفين كل شئ احكم خلقه وسواه على ما ينبغي اتوكأ عليها اعتمد عليها اترفناهم نعمناهم
والمترف المنقلب في لين المعيشة والعيش اتيانها احضرها فاتبع قرانا اعمل به والقراءة
السبق اذا اجتمع وتم بدا رأتنا آتنا في الدنيا اجعل اتياننا وسخنا في الدنيا فانهن فاذا هن
كما وقام بهن حق القيام وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم ارشدناه اليها وعلمناه اياها لات لكاش
لا محالة اتل اقرأ فصل الالف والتاء كل من شذ فقد اثبت لانه لا يقدر على الحركة في الذهاب
والمجئ والاثبات مصدر اثبت وافعل يصح للتعدية والنسبة اي لنسبة ثبوت الشئ والاثبات
هو الحكم بثبوت شئ لاخر وهو من الوجوه المشتركة للوقف عند الائمة القراء ويطلق على الايجاد وقد
يطلق على العلم تجوزا يقال اثبت المعلوم على ما هو به الاثم الذنب الذي يستحق العقوبة
عليه ولا يصح ان يوصف به الا المحرم سواء اريد به العقاب او ما يستحق به من الذنوب وبين الذنب
والاثم فرق من حيث ان الذنب تبعة اعتبارا بذنب الشئ كما ان العقوبة باعتبار ما يحصل
من عاقبته والاثمة فيه من الواو وكانه يثيم الاعمال اي ويكسرها والاثم ايضا عبارة عن الانسلاخ
عن صفاء العقل وسمي الخمر اثما لانها سبب الانسلاخ عن العقل ايضا وفيها اثم كبير اي
في شاربها ابطاء عن الخيرات واثم قلبي ممسوخ والاثم كسلام لاثم وجزاؤه يلق اثاما اي
عقابا والاثيم كثير الاثم والاثم والوزر بمعنى واحد في الحكم اللغوي وان اختلفا في الوضع فان وضع
الوزر للقوة لانه من الازار وهو يقوي الانسان ومنه الوزير لكن غلب استعماله لعمل الشر
لمكان ان صاحب الوزر يتقوى ولا يتبين للحق ووضع الاثم للذة وانما خص به فعل الشر لان
الشر وان لذيذة والذنب والمعصية كلاهما اسم لفعل محرم يقع المرء عليه عن قصد فعل الحرام
بخلاف الزلة فانه اسم لفعل محرم يقع المرء عليه عن قصد فعل الحلال يقال زل الرجل في الطين
اذا لم يوجد منه القصد الا الوقوع ولا الى الثبات بعده ولكن وجد القصد الى المشي في الطريق
كما وجد في الزلة قصد الفعل لا قصد العصيان وانما يعاتب لتقصيره منه كما يعاتب من زل في
الطين وقد يستعمل الزلة معصية مجازا ويستعمل الذنب فيما يكون بين العبد وبين ربه وفيما
يكون بين انسان وبين انسان وغيره بخلاف الجناح فانه سبل يستعمل فيما بين انسان
وانسان فقط والحنث ابلغ من الذنب الغليظ والمجرمون هم الكافرون والعصيان بحسب
اللغة هو المخالفة لمطلق الامر لا المخالفة للامر من التكليفي خاصة يرشدك اليه قول عمر ابن

عمرو ابن العاص لمعاوية امرتك امر اجازما فعصيتني والعاصي من يفعل محظورا لا يرجو الثواب
بفعله بخلاف المبتدع فانه يرجو الثواب في الاخرة والعاصي والفاسق في الشرع سواء الاناث هو
ما يكتنه المرء ويستعمله في العطاء والوطاء والمتاع ما يفرش في المنازل وبزين وقيل الاناث حتى
من متاع البيت والحرفي مادت وذكر بعضهم ان المتاع من متع النهار واذا طال ويستعمل في امتداد
متارف للزوال ولهذا يستعمل في عرض التحقير لا يستعمل في التنزيل وقال ابن الاثير المتاع
لغة كل ما ينتفع به من عروض الدنيا قليلها وكثيرها فيكون ما سوى الجرين من متاعا وعرفا كل ما يلبث
الناس ويبسطه الاثر في القاموس اثر يفعل كذا كفرح وعلى الامر عزم ولم يقع واستأثر بالشيء
استبد به وخص به نفسه والله بفلان اذا مات وفي له الغفران وما بقي من رسم الشيء فهو اثر
بفتحتها وبالكسر والسكون ايضا واثر الجرح بالضم والتسكين وحديث ما اثور من الاثر بالفتح والسكون
واثر على نفسه بالمد من الايثار وهو الاختيار وكذا بمذا اتبعه اياه واثارة من علم اي بقية منه وبالكسر
سناظرة وعن ابن عباس ان المراد به الحظ الحسن والاثرة بمعنى التقدم والاختصاص من الايثار
والاثرة بالضم الكرامة المتوارثة وقد يستعار الاثر للفعل والايثار للتفضيل واثرت فلانا
عليك بالمد فاذا اوثرته واثرت الحديث فانا اثره بالمد اي اويه واثرت التراب فانا اثرت
والاثر في اصطلاح اهل الشرع قول الصحابي او فعله وهو حجة في الشرع الاثناء هو ضعف الواحد
تقول بثيت الشيء اذا ضعفته حذف اللام وهو الياء والهمزة في اوله كالعوض من المحذوف
والمؤنث اثنتان بالحاق التاء وان شئت قلت اثنان كما تقول بنتان في ابنتان وتجمع
اثنين ولا واحد لها من لفظها اكتفاء بالواحد كما لا تثنية للواحد والاثنان الغيران عند الجمهور
وقالت الاشاعرة ليس كل اثنين غيران بل الغيران موجودان جاز انفكاكهما
في حيز وعدم فخرج بقيد الوجود الاعدام والاحوال ايضا اذ لا يثبتونها فلا يتصور اتصافها بالغير
فخرج بقيد جواز الانفكاك ما لا يجوز انفكاكه كالصفة مع الموصوف والجزء مع الكل فانه لا هو ولا غيره
الاثابة هي ما يرجع الانسان من ثواب اعماله وتستعمل في المحبوب نحو فاثابهم الله بما قالوا جنات
ومن المكروه ايضا نحو فاثابكم غما بالغم على الاستعارة الاثل الطرفاء لا مفرد له الاثال كسحاب وعنت
المجد والشرف واثل ماله تأثيلا ذكاه واثل الرجل كثر ماله الاثمد كاحمد موضع وكذا بضم الميم وكسر
الهمزة والميم حجر يكتحل به الاثاني الصخرات التي يوضع عليها القدور وماه ثباثة الاثاثي اي
بالشركة الاثنوي مؤنث يصوم الاثنين وانما نوع سماع للخبر بعد اثيم متجاوز في الظلم كثير الاثام
وما يكذب به الاكل بعد اثيم متجاوز عن النظير منهمك في الشهوات المخرجة فاثرن به نقعا
فوسطن به عبارا انا قلعن تبا طائم واخرجت الارض اثقالها ما في جوفها يأرعون في الاثم
اي الكرام او الكذب والاثم ايضا وفي جهنم اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واعظمتموهم وانار والارض
قلبوا وجهها لحمل انفالكم احمالكم فصل الالف والجيم كل بيت مربع مسطح فهو اجم واجام الماء
عباياتها الاجماع هو في اللغة يطلق على معنيين احدهما العزم التام كما في قوله تعالى فاجمعوا امركم
وقوله لم لا صيام لمن لا يجمع الصيام من الليل والاجماع بهذا المعنى يتصور من الواحد وثانيهما

وثانيهما الاتفاق يقال اجمع القوم على كذا اذا اتفقوا وفي الاصطلاح يطلق على اتفاق المجتهدين
من امة محمد بعد زمانه في عصر على حكم شرعي وهم اقتصر على حكم امر والاجماع اتفاق جميع العلماء
والاتفاق بعضهم واكثرهم ولا خلاف في ان جميع اهل الاجتهاد لو اجمعوا على قول واحد من الحل
والحرمة والجواز والف واو على فعل واحد نحو ان يفعلوا باجمعهم فعلا واحدا ووجد الرضا من الكل
بطريق التنصيص على حكم من امور الدين يكون ذلك اجماعا واختلفوا فيما اذا نقل البعض وسكت
الباقون لا عن خوف وضرورة بعد اشتهار القول وانتشار الخبر وبعضهم مدة ان حمل فاكثر
عامة اهل السنة يكون ذلك اجماعا ويكون حجة فان ما هو حجة في حقنا ان كان من الله يوحى
بالروح الامين وقد تواتر نقله فهو الكتاب والا فان كان من الرسول فهو السنة وان كان
من غيره فان كان اراء جميع المجتهدين فهو الاجماع او اراء بعضهم فهو القياس واما رأي غير المجتهدين
سواء كان الحاكم وهو الهام او رأي غيره وهو التقليد فلا يثبت بها الحكم الشرعي لعدم كونها حجة
والجمهور على انه لا يجوز الاجماع الا عن سند من دليل او امارة لان عدم السند يستلزم الخطأ والحكم
في الدين بلا دليل خطأ ويمتنع اجماع الامة على الخطأ وخالفه الاجماع حرام بدليل قوله تعالى
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الى قوله وساءت مصيرا وكفر جاحد الاجماع
ليس بكلي الا يرى ان متروك التسمية عمدا محرمة عند الحنفية بالاجماع مع ان الشافعي
قائل بحلها والخلوة الصحيحة كالوطء عند الحنفية بالاجماع وليس كذلك عند الشافعي ورث
زوجة الفار عند الحنفية بالاجماع ولم ترث عند الشافعي الى غير ذلك والعامة تمسكوا في حجية
الاجماع بالدليل النقلي وانه ينقسم الى مصرح به والى مقدر اما المصرح به فقوله تعالى كنتم خير امة
الى قوله تعالى وتنهون عن المنكر فلو اتفقوا على منكر لما نهوا عنه وكان اتيانا فحشاء او امة او
زائدة فلا دلالة فيها على عدم كونهم كذلك في الحال وقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين والحكم المجمع عليه سبيل المؤمنين ما يختار لنفسه
قولا وفعلا فيجب اتباعهم فيه لان الله تعالى جعل مخالفة سبيل المؤمنين احد اسباب
استحقاق النار واما النقلي المقدر فهو انا نستدل بالعادة المطردة ان كان جماعة العلماء
المتقين الباذلين عدوهم التواتر لم يجز عليهم الاتفاق على الكذب فاذا قطعوا بخطأة المخالف
دل ذلك على انه بلغهم نص من رسول الله وان لم ينقل الينا لاحتمال انهم استغنوا بالاجماع
عن الدليل او نقل ثم اندرس والتمسك بهذا اولى مما يحتمل وجوها على ان التمسك بالظواهر
انما يثبت بالاجماع فلزم الدور والاختلاف على الاقوال الثلثة اجماع منهم على بطلان القول
الرابع وهذا وارد في كل موضع كاختلاف علمائنا الثلثة في حكم الماء المستعمل على الاقوال
الثلثة من كونه نجاسة غليظة وخفيفة وطاهر غير طهور فقول مالك والشافعي بانه
طاهر ومطهر قول رابع يخالف الاقوال الثلثة فهو محكوم بالبطلان عند الثلثة لو قوعه
مخالفا لاجماع الثلثة ثم الاجماع على مراتب اجماع الصحابة وهو بمنزلة الاية والخبر المتواتر يكفر
جاحده ثم اجماع من بعدهم فيما لم يرد فيه الصحابة وهو بمنزلة الخبر المشهور يضلل جاحده

ثم اجماعهم فيما روى خلافهم لا يضلل جاحده ونقل الاجماع انما قد يكون بالتواتر فيفيد القطع وقد يكون بالشهرة فيقرب منه وقد يكون بخبر الواحد فيفيد الظن ويوجب العمل والاختلاف في العصر الاول لا يمنع انعقاد الاجماع في العصر الثاني عندنا وبحظة الصحابة مرجح للعمل دون الاعتقاد ولا يستمر تفصيلا لان التفصيل يجري في العقليات وفيما كان من باب الاعتقاد دون الشرعيات لان الحكم الشرعي جاز ان يكون على خلاف ما شرع وعلى المجتهد العمل في الشرعيات الاجتهاد وافتعال من جهد بجتهد اذا تعب والافتعال فيه للتكلف لا للطلب وهو بذل المجهود في درك المقصود وبذله وفي عرف الفقهاء هو استفراغ الفقيه الوسع بحيث يحس عن نفسه العجز عن المزيد عليه وذلك لتحصيل ظن بحكم شرعي ولا يكلف المجتهد بنيل الحق واصابته بالفعل اذ ليس في وسعه لغموضه وخفائه وليس هو بذل الجهد واستفراغ الطاقة في طلبه وليس فيه تكليف بما لا يطاق اصلا فالجمهور المعتزلة والاشاعرة في صورة عدم تعذر الحق في التكليف بالاجتهاد في العمليات واجمعت الامة على ان المجتهد قد يخطئ ويصيب في العمليات الا على قول الحسن العنبري من المعتزلة واختلفوا في الشرعيات والمروي عن ابي حنيفة ان كل مجتهد مصيب والحق عند الله واحد معناه انه مصيب في الطلب وان اخطأ المطلوب بحكمي ان صاحب البداية وهو ابو بكر الكاساني ناظر بعض فقيه في مسئلة هي ان المجتهدين هل هما مصيبان ام احدهما مخطئ فقال الفقيه المنقول عن ابي حنيفة ان كل مجتهد مصيب فقال لا بل الصحيح عن ابي حنيفة انهما مصيب ومخطئ والحق في جهة واحدة وما نقل مذهب المعتزلة والاجماع على ان لا عذر للمخطئ المجتهد في طلب عقايد الاسلام والصحيح عند الشافعي رضي الله عنه خلافا للجمهور ان المصيب في الشرعيات واحد لله فيها حكم قبل الاجتهاد وان عليه اماره وان المجتهد مكلف باصابته وان المخطئ لا اثم بل يؤجر لبذل وسعه في طلب كما دل عليه حديث الاجتهاد واتفقنا على ان الحق في العقليات واحد وان المجتهد فيها مخطئ ومصيب وما ذهب اليه العنبري من ان الحق فيها حقوق وان كل مجتهد فيها مصيب باطل لما فيه من تصويب الدهري والثنوي والنصاري والمجسمة والمشبهة وجعل كل فريق على الحق وهو محال وامّا في الشرعيات فما ثبت بدليل مقطوع به فالحق فيه واحد حتى يكفر جاحده وما يسوغ فيه الاجتهاد فقد اختلفوا فيه قالت المعتزلة الحق فيها حقوق وقال اهل السنة الحق فيها واحد معين لان الجمع بين النقيضين المتنافيين وهو الحل والحرمة والصحة والفساد في حق شخص واحد في فعل واحد في زمان واحد من باب التناقض ونسبة التناقض الى الشرع محال ولهذا اتفقنا على ان الحق في العقليات واحد لان القول بوجود الصانع وعدمه وحدوث العالم وقدمه تناقض بين ومن جملة مقالاتهم الفاسدة ان اجتهاد المجتهد الحكم كاجتهاد المصلي في امر القبلة عند التباسها والحق في امر القبلة متعدد واتفاق فكذا ههنا لعدم الفرق والجواب انا لم نعد الحق في امر القبلة اذ لو تعدد لما فسدت صلوة مخالف الامام على ما حاله اذ لو كان كل مجتهد مصيبا لصحت صلوة المخالف لامامها جميعا في جهة القبلة نظرا الى الواقع وقد والصلوة يدل على حقية مذهبنا واختلفوا في الاجتهاد لنبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم يمتنع له الاجتهاد لقدرته على اليقين في الحكم بالتلقي من الوحي

من الوحي بان ينتظره وقال بعضهم بالجواز والوقوع في الاراء والحروب فقط جمعا بين الادلة المجوزة والمانعة واكثر المحققين على الوقف حكاه الامام في المحصول وقال بعضهم له الوحي الخاص واما الرأي والاجتهاد خطأ امته وقد قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال بعضهم كان له العمل في احكام الشرع بالوحي والرأي جميعا وهو منقول عن ابي يوسف وهو مذهب الشافعي وعامة اهل الحديث لان الله تعالى قال فاعتبروا يا اولي الابصار والنبي اعظم الناس بصيرة واصفاهم فطنة واحسنهم استنباطا فكان اولى بالدخول تحت هذا الخطاب العام والصحيح انه كان مأمورا بانتظار الوحي في حادثة ليس فيها وحي ثم اذا انقطع علمه عن الوحي في بيان حال الحادثة التي ابتلي بها عمل بالاجتهاد كما في انتظار الملتزم ثم اختلفوا في جواز خطائه في اجتهاده والصحيح انه يجوز لقوله تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم اي لمن اظهر نفاقهم في التخلف في غزوة تبوك لكن لا يجوز قراره على الخطأ بل ينبه عليه في الحال والا لادى الى امر الامة باتباع الخطأ وقبل الصواب اذا اجتهاد لا يخطئ نشريفا لمنصب النبوة عن ذلك واجتهاد الصحابي اقرب الى اجتهاد التابع لما لهم من الاثرة الدائمة ولهم زيادة جهد وحرص في طلب الحق والاجتهاد على مراتب بعضها فوق بعض فيجب العمل بما فيه احتمال الغلط اقل ولهذا قلنا خبر الواحد مقدم على القياس ولا ينقض الاجتهاد بمثله لان الثاني ليس باقوى من الاول ولانه يؤدي الى ان لا يستقر حكم وفيه مشقة فلو حكم القاضي برد شهادة الفاسق ثم تاب فاعاد لم تقبل لان القبول بعد التوبة يتضمن نقض الاجتهاد وتبدل راي المجتهد بمنزلة انتساخ النص يعمل به في المستقبل لا فيما مضى والاجتهاد قد يكون في امور النقل كالاجتهاد في حديث المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا والقياس شرطه فقد النص والاجتهاد يوجد بدون القياس وقد يوجد القياس بدون الاجتهاد ولا يرجح الاجتهاد بكثرة المجتهدين بخلاف الرواية فانها ترجح بكثرة الرواة الاجتماع هو حصول المثبتين في حيزين بحيث يمكن ان يتوسطهما ثالث واجتماع المثلين في موضع واحد مستحيل واما عروض احدهما على الاخر فلا استحالة فيه كما في قولهم الوجود موجود والعدم استحالته ليس لمثل استحالة اجتماع النقيضين واجتماع الضدين لحال كالسواد والبياض بخلافهما فانهما احكم من الضدين فجمعهما من حيث الاعمية كالسواد والحلاوة ويجوز في كل من الضدين والخلافين والمثلين ارتفاعهما بضد اخر او بخلاف اخر او بمثل اخر واما النقيضان فلا يجتمعان ولا يرتفعان وشرطهما ان يكون احدهما وجوديا والآخر كالقيام وعدمه ومعنى ان اجتماع النقيضين موجود في الذهن هو ان ادراك الذهن النقيضين موجود في الخارج وليس معناه ان لهما هيئة او صورة موجودة في الذهن فان الممتنعات ليست لها ماهيات وحقايق موجودة في العقل فان الوجود عين الماهية فلا وجود للماهية لا سيما اذا كان ممتنعا فانه لا ثبوت له اتفاقا واجتماع الامثال مكروه ولهذا قلبت الياء الثانية من الحيوان واوا ان كان الواو الثقل منها كذلك في دينار وقيراط وديوان ومن ذلك قولهم في الجمع اخوان وابوان حيث اجري الجمع على حكم المفرد خذارا اجتماع ضمات او كسرات ولما كان هذا المانع مفقودا في التثنية رد المحذوف فصار اخوان وابوان واجتماع العاملين على معمول واحد

غير جائز ولهذا رد قول من قال ان الفعل والفاعل معا عاملان في المفعول والابتداء والمبتدأ
معا عاملان في الخبر والمتبوع وعامله معا عاملان في التابع واذا اجتمعت همزتان متفقتان في
كلمتين نحو جاء اجلهم جاز حذف احديهما تخفيفا وفي المحذوف اختلاف فقيل المحذوف هو الاولى لانها
وقعت اخر الكلمة محل التغيير وقيل الثانية واذا اجتمعت همزة الاستفهام مع همزة القطع نحو آستم من
في السماء فانها ترسم بالف الواحدة وتحذف الاخرى واختلف في المحذوفة فقيل الاولى لانها الاصلية
اولى بالثبوت وقيل الثانية لانها بها يحصل الاستثقال واذا اجتمع نون الوقاية ونون ان وان وكأن
ولكن جاز حذف احديهما وفي المحذوف قولان احديهما نون الوقاية وعليه الجمهور وقيل نون ان و
اذا اجتمعت الهمزتان في كلمة واحدة فالمحققون عندهم ان تحذف احديهما او تخفف لان حذف احديهما
او تخفيفها احف من الادغام الاتي باب فعال بالفتح والتشديد فانه باب قياسي حوفظ عليه مع وجود
المدة بعدها فكانت مستهلة لامرهما واذا اجتمعت همزة الاستفهام مع حرف العطف نحو ومن
كان ميتا فاحيينا مشكل فهل تدخل همزة الاستفهام على المقدر لرعاية حقها واذا اجتمع فعلان متفقا
في المعنى ولكل واحد متعلق على حدة جاز ذكر احدهما وعطف متعلق الاخر المتروك على متعلق المذكور
كما في قوله متقلدا سيفا ورمحا واذا اجتمع اسمان من جنس واحد وكان احدهما اخف على افواه
القائلين غلبوه فسموا الاخر باسمه كالعمرين واذا اجتمع سبب الاعلال وسبب الادغام قدم
الاعلال لان سببه موجب وسبب الادغام مجوز يدل عليه امتناع الفتحة في رضي وجواز الفك
في حتى واذا اجتمع العاملان فاعمال الاقرب جائز بالاتفاق وفي الابعد اختلاف منعه
البصريون وجوزه الكوفيون واذا اجتمع طالبان نحو القسم والشرط فالجواب للاول واذا اجتمع
ضميران متكلم ومخاطب دوعي المتكلم نحو قمت واذا اجتمع المخاطب والغائب دوعي المخاطب نحو
قمتما واذا اجتمع المعرفة والنكرة دوعي المعرفة تقول هذا زيد رجل منطلقين على الحال
ولا يجوز الرفع والاعدل فيما اذا اجتمعا ان يكون المعرفة اسما والنكرة خبرا بدون العكس الا في
ضرورة الشعر واجتماع الموقفتين جائز اذا كان في احدهما في الاخر زيادة واذا اجتمع الواو
والياء دوعي الياء نحو طويت طيا والاصل طويا واذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى
بدئي باللفظ ثم بالمعنى هذا هو المجادة في القرآن قال الله تعالى ومن الناس من يقول امنا ثم
قال وما هم بمؤمنين افرادا اولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى واذا اجتمع المباشر والمتسبب
اضيف الحكم الى المباشر فلا ضمان على حافر بئر تعديا بما تلف بالقائه غيره ولا من دل سارقا
على مال انسان فسرقه الا اذا تعذر الوقوف على المباشر فحينئذ تعلق الحكم الى السبب الظاهر كما
اذا اجتمع القوي السيف ولغة قحوا فظهر في موضع الاجتماع قتيل فانه يجب الدية والقسامة
على اهل المحلة واذا اجتمع الحلال والحرام غلب الحرام وعلة الاصوليون بتقبيل النسخ لانه لو قدم
المبيح لزم تكرار النسخ لان الاصل في الاشياء قبل الشرع الاباحة فاذا جعل المبيح متأخرا كان المحرم
ناسخا للاباحة الاصلية ثم يصير منسوخا ولو جعل المحرم متأخرا كان ناسخا للمبيح وهو ينسخ
شيئا لكونه وفق الاصل واذا اجتمع الحقان قدم حق العبد الا في صورة صيد المحرم فان هناك

هناك قدم حق الله الاجمال اجمل البيان احسن واجمل الصفة وفي الصفة وجلة حسنه وكثره وزينة واجمل
على الامر ابهام ومنه المجمل وهو ما لا يوقف على المراد منه الا ببيان من جهة المتكلم ومنه قوله تعالى
واتوا حقه يوم حصاده ونحو قوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة هو نوع آخر شرعا لا لغة كالعام
الذي خص منه بعض مجهول فيبقى المخصوص منه مجهولا فيصير مجملا والعام الذي اقترنت به صفة
مجهولة مثل قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم فانه لما قيده بصفة مجهولة وهو
قوله محصنين ولا يدري ما الاحصان صار قوله واحل لكم مجملا والمجمل ضد المفسر لان المفسر على حالا
في الظهور من النص فكذا المجمل ادخل في الحقائق من المشكل والمجمل ثلثة نوع منه لا يفهم معناه لغة
كالهلوع قبل التفسير ونوع معناه معلوم لغة ولكنه ليس بمراد كالربا ونوع معناه معلوم لغة الا انه
متعدد كالمشترك الذي لا يدرك احد معانيه بالتأمل وحكمه التوقف في العمل دون الاعتقاد و
المجمل يحمل على المحكم وذلك فيما اذا ادعى المدين الايفاء فشهدا بالابراء والتحليل جازت شهادتهما
فان الابراء والتحليل يحتمل البراءة بالايفاء والاسقاط فحمل على البراءة المفسرة بالايفاء بقرينة
القصد فكأنهما شهدا بالايفاء بدلالة الحال وهي تحسين الظن بالشاهدين ان ظاهر حاله انه يريد
الجهة الموافقة للدعوى فينزل ذلك منزلة البيان لمجمل كلام المدعي فيكون الدعوى هنا مفسرة فلا
حاجة الى السؤال والاجمال ايراد الكلام على وجه يحتمل امورا متعددة والتفصيل تعيين تلك المحتملات
الاجر مجملا على العمل كالاجارة والذكر الحسن واجاره الله من العذاب انقذه ونعم ما قال من قال من
اجار جاره اعانه الله واجاره قال بعضهم الاخر والاجارة يقال فيما كان عقدا وما يجري مجرى العقد و
لا يقال الا في النفع والجزاء ويقال فيما كان عن غير عقد ويقال في النافع والضار والاجير هو المستأجر
بفتح الجيم فعيل بمعنى مفاعل بفتح العين او فاعل او مفعول او مفاعل بالكسر فانه سماعي
واختلف في قولهم اجرت الدار والدابة بمعنى اكريتها هل هو افعل او فاعل والحق انه بهذا المعنى
مشترك بينهما لانه جاء فيه لغتان احديهما فاعل ومضارعه يواجر والاخرى افعل ومضارعه يوجر جاء
مصدران فالمواجرة مصدر فاعل والايجار مصدر افعل والمفهوم من الاساس وغيره اختصاص
اجرت الدابة بباب افعل وآجرت الاجير بباب فاعل واسم الفاعل من الاول موجر واسم المفعول موجر
ومن الثاني اسم الفاعل موجر ومواجر واسم المفعول موجر ومواجر وقال المبرد اجرت داري وعملي غير
ممدود وآجرت فلانا كذا اي اثبته فهو ممدود وقال بعضهم اجرته بالقصر يقال اذا اعطيته فعل احديهما
وبالمد يقال اذا اعتبر فعلهما وكلاهما يرجعان الى معنى واحد والاجارة شرعا تمليك المنافع بعوض والاعارة
تمليك المنافع بغير عوض الاجير الخاص هو الذي يستحق الاجرة بتسليم نفسه في المدة عمل او لم يعمل كراعي
الغنم والاجير المشترك هو الذي يعمل لغير واحد كالصباغ الاجير معناه لغة واجزاء اللازم مجرى غير
اللازم كقوله تعالى الحمد لله العلي الاجل وبالعكس كقوله لكنا هو الله ربي اصله لكن انا حذفت الهمزة
بجذبها والقاء حركتها على نون لكن فصارت لكننا فاجري غير اللازم مجرى اللازم فاستثقل اتفاق المثلين
المحركين فاسكن الاول وادغم في الثاني واجراء الظرف مجرى المفعول به كقوله تعالى وذلك يوم مشهود واجراء
المشدد مجرى غير المتعدي حيث يكون للمفعول ساقطا عن حيز الاعتبار كقوله تعالى وتركهم في ظلمات

لا يبصرون او يكون المتعدى نقيضا لغير المتعدى فان من رأيهم حمل النقيض على النقيض كقابل الايجاب فانه
يتعدى بالباء حيث قصد التصديق الذى هو النقيض الكفر واجرا غير المتعدى مجرى المتعدى هو
طريقة الحذف والايصال واعتبارها فى اللازم من معنى المبالغة فان ذلك قد يصح ان يكون سببا للتعدية
من غير ان ينتقل اللازم من صيغة المتعدى ويتغير معناه قال الزمخشرى فى قوله تعالى ماء طهورا اى بليغا
فى طهارته وبلاغته فى طهارته بان كان طاهرا فى نفسه ومطهرا لغيره او باعتبارها فى غير المتعدى
من الاشتهار بالوصف المتعدى او باعتبار المنظمين واجرا الاكثر مجرى الكل انما يجوز فى الصورة التى
يكون الخارج عن الحكم حقيرا قليل القدر فيجعل وجوده كعدمه ويحكم على الباقى بحكم الكل واجرا الاصلى
مجرى الزايد كقولهم فى النسبة الى تخثة تخوى وبالعكس كقولهم فى تنشية ماهمزته منقلبة عن حروف
اللحاق نحو علبا وحربا علبان وحربان بالاقرار تشبيها لها بالمنقلب عن الاصلى واجرا الوصل
مجرى الوقف كما فى قراءة نافع محياى بسكون الياء واجرا الاسم مجرى الصفة كقولهم الطير الغربة عليه
اى باكية عليه بكاء الغربان واجرا ما لا يعقل مجرى بنى آدم كقولهم فى جمع ارض ارضون وفى التنزيل
كل فى فلك يسبحون واجرا الضمير مجرى اسم الاشارة كقوله تعالى ان اخذ الله سمعكم وابصاركم من آله
غير الله يأتيكم اى بذلك ومجرى فى امثال هذه المواضع مفعول مطلق فحيث كان الاظهر جعله كونها
ومن مضى الاجل الوقت الذى كتب الله تعالى فى الازل انتهاء الحيوة فيه بقتل او غيره وقيل
يطلق على مدة الحياة كلها وعلى سنتها ما يقال لعمر الانسان من اجل وللموت الذى ينتهى به اجل وعلى
الدين اجل قال المفسرون فى قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده المراد بالاجل الاول اجال
الماضين وبالثانى اجال الباقين والاول اجل الموت والثانى اجل القيامة والبعث والنشور
او ما بين ان خلق الى ان يموت او ما انقضى من عمر كل واحد وما يبقى وفى الانوار ثم قضى اجلا اجل
الموت واجل مسمى اجل القيامة والاول سماوى لكونه من الزمان الذى هو مقدار اسرع الحركات
السماوية عند الفلاسفة وهذا باطل على تقدير تقدم خلق الارض على قول الاكثرين لتحقق الزمان
حينئذ قبل الافلاك وهذا الاجل قدر وكتب فى الجباه والثانى وهو اجل مسمى اى معين
فى حق الكل وعنده لا يعلمه سواه ولم يكتب فى الجباه بدليل ترك ذكر قضى لعدم اختصاصه
بارباب وما قاله الحكماء الاسلامية من ان للانسان اجلين اختراعى وهو الذى يحصل بالاسباب
الخارجية وطبيعى وهو الذى يحصل بفناء الرطوبة وعدم الحار الغريزى ممتنعين بهذه الاية
يكذبهم قوله تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر واما قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره فمحمول
على ارادة النقص عن الخير والبركة كما فى زيادة الرزق ونقصه او سؤل ارجاع الضمير المطلق
المعرفا الشخص المعرينه اى لا ينقص عمر شخص من اعمار اخر به وعليه جمهور المفسرين وحديث
لا يزيد فى العمر الا البر فقيل انه خبر الواحد فلا يعتمد فى هذا الباب وقد يقال زيادة العمر ونقصانه
انما هو بالنسبة الى ما اثبته الملائكة فى صحيفتهم اذ قد يثبت فيه الشئ مطلقا وهو علم الله
سقيد فيؤول الى موجب علم الله على ما اشير اليه بقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت الخ وقد نظمت فى
زيادة الاجل ونقصه لنا سوارين عند الدهر قد نصبت بها سقاديم اعمار بلا طل يضم ان شاء

ان شاء من بعث لنا اجلا ولويش بديد البعث من اجل وفعله من اجلك واجلاك بالكسر فيهما
اى من جلالك والاجل فى الاصل مصدر اجل شرا اذا جناه استعمل فى تعليل الجنايات ثم اتسع فيه
فاستعمل فى كل تعليل الاجزاء بالكسر هو الفعل الكافى فى سقوط ما فى العهدة ومورده اخص من
مورد الصحة فان الصحة يوصف بها العبادة والعقد والاجزاء لا يوصف بها الا العبادة وهل
هو يختص بالموجوب ويعم المندوب فيه قولان لاهل الاصول والاجزاء يقابل العدم والصحة يقابل
البطلان الاجازة اجاز له سوغ ورايه انفذ بجوزه والبيع امضاه والاجازة تعمل فى تعقيد الموقوف
لا فى تصحيح الفاسد فيما اذا تزوج امة بغير شهود وبغير اذن مولاها ثم اجاز المولى بحضرة الشهود
لا يجوز النكاح لان الانشاء وشرط العقد ولم يوجد فكان باطلا لا موقوفا فلا تلحقه الاجازة
والفسخ اقوى من الاجازة فان المجاز يقبل الفسخ ولا اثر والاجازة على عقد قد الفسخ لان
اجازة اثبات صفة النفاذ ويستحيل ذلك فى المعدوم والاجازة فى الشعر مخالفة حركات
الحرف الذى يلى حرف الروى او تتم مصراع غيرك والاستجازة طلب الاجازة اذا سألك ما
لما شيبتك او ارضك فكذا الطالب يستجيز العالم علمه فيجيزه له واجزت على الجريح اجهزته اى
اسرعت نفله الاجابة هو موافقة الدعوة فيما طلب بها لوقوعها على تلك الصحة والاستجابة بمعنى
الى الدعاء بنفسه كقوله فلم يستجبه عند ذلك مجيب والى الداعى باللام نحو فان لم يستجيبوا لك و
يحذف الدعاء اذا عدى الى الداعى فى الغالب فيقال استجاب الله دعاءه واستجاب له ولا يكاد
ان يقال استجاب له دعاءه ويستجيب فيه قبول لما دعى اليه وليس كذلك يجيب لانه قد يجيب
بالمخالفة والاجابة اعم من القبول لانه عبارة عن قطع سوالا السائل والمقطع قد يكون بترتب
المقصود بالسؤال وقد يكون بمثل سمعت سؤالك وانا اقضى حاجتك وقد نظمت فيه
تقبل سوال الاجتبه فانى لوعدك فى ضمن الاجابة خائف الاجتباء هو ان تأخذ الشئ بالكلية
افتعال من جبيت اصله جمع الماء فى الحوض وجفان كالجواب واجتباه اصطفاه واختاره
والاجباء بيع الزرع قبل ان يبدو صلاحه وفى الحديث من اجبى فقد ارنى الاجباء هو فى الاصل
حمل الغير على امر تعود فى الاكراه المجرد فقيل اجبره كذا اى اكرهه فهو مجبو وجبرت العظم والفقير
فهو مجبور والجبر بمعنى الملك سمى به لانه يجبر بجوده والجبيح هو مهب النار وما اجاج اى ملح ومر
اجمع لا يضاف اجمع الموضوع للتأكيد ولا يدخل عليه الجار بخلاف جاء القوم باجمعهم بضم الميم فانه
مجموع جمع كافر وانعيد فيضاف ويدخل عليه الجار وجميع واجمع واجمعون يستعمل كلام لتأكيد
الاجتماع على الامر واجمعون يوصف به المعرفة ولا يجوز نصب على الحال وجميعا ينتصب على الحال
نحو قوله تعالى اهبطوا منها جميعا الجدر اى اليبوس واولى بؤنث ويثنى ويجمع من الجدار وهو الحائط
والجدير المنتهى لانتهاء الامر اليه انتهاء الشئ الى الجدار والذى يظهر انه من الجدر وهو اصل
الشجرة فكانه ثابت كثبوت الحد فى قولك جدير بكذا اجاء هو فى الاصل منقول من جاء بكذا
خص بالجاء فى الاستعمال كما فى اعطى فقال اجاءته الى كذا اى المجاءة اليه نوع قوله تعالى
لولا اجبتها اى لولا تلقيتها فبلغن اجلهن اى اخر عدتهن وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا

اى حد الموت وقيل حد الهرم وهما واحد فى التحقيق واجنبى وبعدنى فاجأها الخاص فاجاءها وجمع
الولادة اجترحوا الكسب والجاج بليج الملوحة يحرق للملوحة يوم اجلت آخرت من الاجداث من القبور
اجبا واصطفاه وقربه فعلى اجرامى وباله اجور هن مهورهن من اجل ذلك من جناية ذلك
او من سبب ذلك اجلب عليهم اجمع عليهم او صح عليهم فاجمعوا كيدكم فاز معوه واجعلوه مجمعا عليه
او احكموه او اغزموا عليه اجتثت استوصلت واخذت جثة بالكلية كل يجرى لاجل لاجل مسمى
اى مدة دورها او منتهاها او يوم القيمة فصل الالف والكاف كل ما يتحد به الامور المتكثرة فهو
احدية جمع جمعها كلفظة الجلالة فانه احدية جمع جميع الاسماء الالهية والحقيقة الانسانية فانها
احدية جمع جميع زيد وعمرو وبكر وغيرهم والبيت فانه احدية جمع جميع السقف والجدران الواحد
هو بمعنى الواحد ويوم من الايام واسم لمن يصلح ان يخاطب موضوع للعموم فى النفى مختص بعد النفى
بمحض نحو ولم يكن له كفوا احد ونهى ولا يلتفت منكم احد واستفهام يشبهها نحو هل يحس منهم
من احد يستوى فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث وحين اضيف بين اليه او عيد
ضمير الجمع او نحو ذلك يراد به جمع من الجنس الذى يدل الكلام عليه فمعنى لا نفرق بين احد من
رسله اى بين جمع من الرسل ومعنى فما منكم من احد اى من جماعة ومعنى لستن كاحد من النساء
بمعنى من جماعة النساء ولا يقع فى الاثبات الا مع كل ولا يدخل فى الضرب والعدد والقيمة
وفى شئ من الحساب قال الازهرى هو صفة من صفات الله استأثر بها فلا يشترك فيها
شئ ويأتى فى كلام العرب بمعنى الاول كيوم الاحد ومنه قل هو الله احد فى احد القولين وبمعنى
الواحد كقولنا ما فى الدار احد اى من يصح للخطاب والاحد اسم بنى لنفى ما يذكر معه من العدد
والواحد اسم بنى لمفتتح العدد وهمزته اما اصلية واما منقلبة عن الواو على تقدير ان يكون اصله
وحد وعلى كل من الوجهين يراد بالاحد ما يكون واحدا من جميع الوجوه لان الاحدية هى البساطة
الصرفة عن جميع انحاء التعدد عددا او تركيبا وتحليلا فاستهلاك الكثرة النسبية الوجودية
فى احدية الذات ولهذا رجح على الواحد فى مقام التنزيه لان الواحدية عبارة عن انتفاء
التعدد العددى فالكثرة العينية وان كانت منتفية فى الواحدية الا ان الكثرة النسبية
متعقل فيها ولا يستعمل احد واحدى الا فى النفى او مضافين لواحد هم واحد من دون واحد ولا يستعمل
واحد واحدة فى النفى الا قليلا والى باحدى الاحدى بالامر المنكر العظيم قال الامر المتفاقم
ثم احدى الاحد ويقال ايضا احدى من سبع الاحساس هو ادراك والاحساس للحواس
الظاهرة كما ان الادراك للحس المشترك والعقل والفهم اما خوذ من الحواس رباعى كقوله
تعالى فلما احس عيسى وحس الثلاثى له مصادر ثمانية حسه نحو اذ تحسونهم باذنه او مسحا
او القى عليه الجارحة المحاذية لينضح فهذه الثلاثة يقال فيها للمفعول محسوس واما المفعول
من الحواس فحسن فجمعها محسات للمحسوسات والاحساس للحس الظاهر فهو المشاهدات
وان كان للحس الباطن فهو الوجدانيات والمتكلمون انكروا الحواس الباطنة وهى الحس المشترك
والخيال والواهمة والحافظة والمتخيلة لابتنائها على اصول الفلاسفة فى نفى الفاعل المختار

المختار والقول بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وقد صرح المحققون من المتاخرين الحكماء بان القوى
الجسمانية آلات للاحساس وادراك الجزئيات والمدرك هو النفس وبعض المتكلمين من الماتريدية
والاشاعرة اثبت الحواس الباطنة واستدل بانه يحصل عقيب صرفها الادراكات
الحسية ولو اصابت واحدة منها آفة اختل ذلك الفعل كالحواس الظاهرة وقال انبات ذلك
انما يخالف الشرع لو جعلت مؤثرة فى تلك الفعال وفاعلة لها بتلك الاثار ولو جعلت آلات
الاحساس وادراك الجزئيات والمدرك هو النفس كما ذهب اليه متاخرى الفلاسفة فلا مخالفة فيه
ومن الناس من يقول للنفس حاسة سادسة يدرك بها عوارض النفس كالجوع والعطش والشبع
والاصح ما عليه العامة وهو الخمس اذ الكل من الخمس يحصل علم مخصوص به باستقلال آلة مخصوصة به واما
ما يدرك به عوارض النفس فيخلق الله فى الحيوان بدون اختياره اذا وجد شرطه ثم ان منتهى
الحواس الباطنة لا يسمون عقلا الا المعانى الكلية ولا وهميا الا المعانى الجزئية ولا خياليا
الا صورة المحسوسات ومقالة ارباب البلاغة ليست على وقف مقالتهم فانهم عدوا الاتحاد
والتماثل والتضايف عقليا سواء كانت كلية او جزئية وعدوا شبه التماثل والتضايف وشبهه
وهميا سواء كانت كلية او جزئية وسواء كانت بين المحسوسات او بين المعانى وعدوا التفارق
الامرين مطلقا فى اى قوة كان بسبب غير ما ذكر خياليا كما تقرر فى حد الاحساس هو فعل ما ينفع
غيره بحيث يصير الغير حسنا به كالطعام الجايع او يصير الفاعل به حسنا بنفسه فعلى الاول الهمزة
فى احسن للتعدية وعلى الثانى للصيرورة يقال احسن الرجل اذا صار حسنا او دخل فى شئ حسن
واحسن يتعدى بالى وباللام ويتعدى بالباء ايضا ولطف لا يتعدى الا بالام يقال لطف الله
له كذا اى اوصل اليه مراده بلطف به غير مسلم والاحسان اعم من الانعام والرحمة اعم من اللطف
والافضال اعم من الانعام والجود وقيل هو اخص منهما لان الافضال اعطاء بعوض وهما عبارتان
عن مطلق الاعطاء والكرم ان كان بمال فهو الجود وان كان بكف ضرر القدرة عليه فهو
العفو وان كان ببذل النفس فهو الشجاعة واحسن بالخطاب لا يقال الا لمن قال صوابه
كما يحكى ان محمد ابن الحسن سئل عن ابى حنيفة فى حال صغره عمن قال لاكلمك ثلاث مرات
متتابعة فقال الامام ثم ماذا فتبسم محمد ثم قال يا شيخ اظنه حنث فنكس الامام راسه ثم رفع
وقال حنث مرتين فقال محمد احسنت قال الامام لا ادرى اى قوليه اوجع لى قوله اظنه حنثا او
احسنت فان احسنت انما يقال لمن قل صوابه الاحصار هو شرعا ان يوضع للرجل ما يحول بينه
وبين الحج او العمرة بعد الاحرام من مرض او اسر او عدو ويقال احصر الرجل احصارا فهو محصر
فان حبس فى سجن او دار يقال حصر فهو محصور وقيل الاحصار المنع من الحصر وحصره والاول
فى المرض اشهر والثانى فى العدو اشهر وآية الاحصار وردت فى الاحصار بالمرض باجماع اهل
اللغة وعن جماعة من الصحابة من كسر او عرج فقد احصر وهو مذهب اصحابنا وقال الشافعى لا يكون
الاحصار الا عن عدو فان احصار النبى عام كان بالعدو لانه تعالى قال فاذا امنتم وذلك
زوال الخوف عن العدو فلت العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب والام يكون من العلل

ايضا قال النبي ثم الركام امان من الجذام الاحصان العفة وتحصين النفس من الوقوع في الحرام
والذين يرمون المحصنات والتزويج فاذا احصن والجزية مصف ما على المحصنات من العذاب
والاصابة في النكاح محصنين غير مسافحين والمحصن من الاحوف التي جاء الفاعل منها على مفعل
بفتح العين وان كان قياس اسم الفاعل في باب الافعال ان يجئ بالكسر في اسم الفاعل الا شاذ
ومنها المسهب من اسهب اذا اطنب واكثر في الكلام قيل لابن عمر ابلغ امة لنا فقال اكره ان اكون
من المسهبين والمفلح من افلح اي افلس والاحصان عبارة عن اجتماع سبعة اشياء البلوغ والعقل
والحرية والنكاح الصحيح والدخول وكون كل واحد من الزوجين مثل الاخرى في صفة الاحصان
والاسلام وعند الشافعي الاحصان ليس بشرط الاحصان وكذا عند ابي يوسف في رواية
كما في كفاية المنتهى لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين والجواب
كان ذلك بحكم التوراة ثم نسخ بقوله ثم من اشرك بالله فليس بمحصن والحصنات حرائر
اي عفائف فهي محصنة بفتح الصاد واحصنت فرجها فهي محصنة بكسرها والمحصنات من النساء
بعد قوله حرمت بالفتح لا غير وفي سائر المواضع بالفتح والكسر لان التي حرمت التزوج بها
المتزوجات دون العفيفات وفي سائر المواضع يحمل الوجهين الاحباب احب الشيء وحبه
بمعنى الا انهم اختاروا ان يبنوا الفاعل من لفظة احب والمفعول من لفظة حب فقالوا للفاعل
محب وللمفعول محبوب للتعادل بين اللفظين في الاشتقاق على انه قد سمع في المفعول حب
واحبب عليه بمعنى انه شاذ عليه هذا هو الاصل لكن في قوله تعالى احببت حب الخير عن ذكر ربي اما
ابنب سناب آنست عدي تعديته والحب بالضم المحبوب بالكسر المحبوب وقد وضعوا للمحبة
حروفين مناسبين لها غاية المناسبة بين اللفظ والمعنى حيث اعتبروا تلك المناسبة في الحركات
خفة وثقلة وقد نظمت فيه ما انفل يعطى للاخف كعك وما هو الام عدالة عادل فما وجه
ضم الحاء في الحب عاشقا هو بالكسر في المحبوب عكس التعادل واذا كان ما تعلق باحب فاعلا من
حيث المعنى عدي اليه بالى تقول زيد احب الى عمرو من خالد فالضمير في احب مفعول من حيث المعنى
وعمرو هو المحب وخالد محبوب واذا كان ما تعلق به مفعولا عدي اليه بفي تقول زيد احب في عمرو
من خالد فالضمير فاعل وعمرو هو المحبوب وخالد محب والفعل من لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه
والمذكر وما يقابله بخلاف اخواته فان الفرق واجب في المحلى جائز في المضاف والاحتراس هو
ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون واسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء ونحوهما وهو اعم من الايغال
باعتبار المحل واخص منه باعتبار النكتة وسيأتي للتذييل مفهوما واذا التذييل تأكيد والتأكيد
بدفع التوهم والتكميل الذي يسمى احتراسا بدفع ابهام والابهام غير التوهم الاحاطة هي ادراك
الشيء بكماله ظاهرا وباطنا والاستدارة بالشيء من جميع جوانبه قيل الاحاطة علما ان يعلم وجوده
وجنسه وقدره وصفته وكيفيته وغرضه المقصود به وما يكون به ومنه وعليه وذلك لا يكون
الا لله تعالى وقيل هي استعمال ما فيه الحياطة اي الحفظ وقد تتعدى بعلى لتضمن معنى الاشتمال

الاشتمال الاحتياط هو فعل يمكن به من ازالة الشك وقيل التحفظ والاحتراز من الوجوه لان لا يقع
في مكروه وقيل هو الاخذ بالاوثق من جميع الجهات ومنه قولهم افعل الاحوط يعني افعل ما هو اجمع
لاصول الاحكام والبعد عن شوائب التاويل الاحتياج هو يطلق على امرين احدهما عدمي
والثاني وجودي فالعدمي هو الذي قبل الوجود ومعناه امتناع وجود الشيء بدون وجود
شيء آخر سبعة فهذا الاحتياج عبارة عن عدم امر الوجودي هو التعلق الذي يكون بين
الشيء وبين شيء سبعة كتعلق الضوء بالشمس الاحتقار هو كالتحقير لان الافتعال قد يأتي
بمعنى التفعيل وهو نسبة الحقارة الى شيء بالقلب والغلب والحقارة عبارة عن كون
الشيء ساقطا عن النفع والانتفاع الاحتضار هو احضر الرجل على بناء المجهول اذا جعل حاضرا فالمعنى
الرجل في حال صحته بدورانه الى حيث شاء كالغائب فاذا مرض او عجز عن الدوران حيث شاء
صار كالحاضر عند بواب السلطان وهو ملك الموت فيمسكه ويدخله الى السلطان والاحضار
المطلق مخصوص بالشعر فاحضرت الانفس الشح اي جعلت حاضرة له مطبوعة عليه الاحتباك
هو من الحبك الذي هو الشد والاستحكام وتحبين انه الصنعة في الثوب وهو من الطف انواع
البديع وابدعها وقد يسمى حذف المقابل وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني
ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم فلا يعذبهم
وكقوله فمنه تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة الاحتمال هو يحتمل بمعنى الوهم والجواز فيكون
لازما ويستعمل بمعنى الاقتدار والتضمين فيكون متعديا نحو يحتمل ان يكون كذا واحتمل الحمل
وجوبا كثيرة الاحتساب هو طلب الاجر من الله تعالى بالصبر على البلاء مطمئنة نفسه غير كاره
له والحسبة بالكسر الاجر واسم من الاحتساب واحتسب عليه انكر ومنه المحتسب الاحباط هو
ابطال الحسنات بالسيئات والتكفير بالعكس الاحالة احال الرجل في المكان قام فيه حولا
واحال المنزل احالة اي حال عليه حول وحال الشيء بيني وبينك حولا وحال الحول وحال عن
العهد حولا وحالت الناقة والنخلة حيالا اذا لم تحمل واحلت زيدا بكذا من المال على رجل
فاحتال زيد به عليه فانا محيل وفلان محال ومحتال والمال محال به وتحال به والرجل محال
عليه ومحتال عليه الاحداث احدث التكين احدادا وكذا احدث اليك النظر وحدث
حدوث الدار احداثا وحدث المرأة على زوجها تحد حدادا اذا تركت الزينة
وحدث الرجل احدة حدادا وحدت على الرجل احدة حدة وحدا بالاحرار احمر يقال لما احمر من
نحو احمر الثوب واحمار لما يبدو فيه اللون شيئا بعد شيء على التدريج نحو احمار البسر وكذا
في نظائره فرقا بين اللون الثابت والعارض الاحرام المنع وقيل ادخال الانسان نفسه في شيء
حرم عليه بما كان حلالا له ويقال احرم الرجل اذا دخل في الحرم واحل اذا دخل في الحل والمعنى
صار ذا حل اي حلالا لا تجليل الله ومجئ افعل على كلا الوجهين كثير في كلام العرب الاحفاء
المبالغة وبلوغ الغاية احفى شاربه اذا استاصله الاجحاف الاذهاب والتنقيص الاحراز الصيانة
والادخار لوقت الحاجة احمد هو افعل مبالغة في صفة الحمد واحمد الرجل اي صار ذا حمد

وجدته محمودا وقولهم العود احمد اى اكثر حمدا وهو افعل من المحمود لان الابتداء اذا كان محمودا كان العود احق بان يحمد منه او من الحامد على حذف المضاف كانه قيل ذو العود احمد على الاسناد المجازى لان وصف الفعل بالحمد وصف لصاحبه به وقد الفرا بعض الادبا، وراكعة فى ظل عرض طلبة لؤاة تنبطت بمنقار طائر نوع قوله تعالى احصن تزوجن لاحتكن للستولين احاطت به خطيئته اى ثبت عليه وشملت جملة احواله فان احصر متعلم احسن عملا اصوبه واخلصه احكمت ايانه حفظت مصارف المعنى وركاكة اللفظ احصيته الله احاد به عدد الم يغب منه شئ وفى تاج المصادر الاحصاء اخص من العد لانه العد على سبيل الاستقصاء وظاهر كلام الصحاح يدل على الترادف احقا باوهوا متابعة الاحقاف الرجل احلامهم عقولهم فلما احتوا باسنا او كواشدة عذابنا او راك المشاهد المحسوس لعاديث حكايات احصى لما مثوا امدا اضبطا امد زمان لنبهم غناء احوى يابس اسود فان اريد به الاسود من الجفاف والبس فاحوى صفة لغثاء، او من شدة الخضرة فحال من المرعى فصل الالف واللام كل شئ غليظ فهو حنب وحنب كل مركب من خاص وعام فالجهتان قد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه فالمقصد من جهة الخصوص هو الاختصاص واما الحصر فمعناه نفى غير المذكور واثبات المذكور فاذا قلت ماضربت الا زيدا نفيت الضرب عن غير زيد واثبته لزيد وهذا المعنى زايد على الاختصاص لان الاختصاص اعطاء الحكم للشئ والسكوت عما عداه وعامته الاكثر ان الاختصاص هو الحصر لقدره لانه يفيد مضادة والاختصاص يستدعى الرد على مدعى الشركة بخلاف الاهتمام فانه للتبرك للرد واختصاص الف عت بالمنعوت بهوان يصير الاول نعتا والثانى منعوتا سواء كان مميزا كما فى سواء الجسم اولا كما فى صفات البارى والاختصاص النحوى هو النصب على المدح والبيانى هو النصب باضمار فعل لايتى واكثر الاسماء دخولا فى النصب على الاختصاص نفس وآل واهل وبنوا واما اهل فى قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فالصواب انه بنادى والمنصوب على الاختصاص لايكون نكرة ولا مبهما والاصل الاختصاص فى الاضافة بمعنى اللام وكاملة فى الاضافة بمعنى من وناقصة فى الاضافة لاولى سلابة والاصل فى لفظ الاختصاص والخصوص والتخصيص ان يستعمل باداخال الباء على المقصور عليه اعنى حال الخاصة يقال اختص الجود بزيد اى صار مقصورا عليه الآن الاكثر فى الاستعمال ادخال الباء على المقصود اعنى الخاصة بناء على تضمين معنى التميز والامر اولان تخصيص شئ باحرفى قوة تمييز الاخر به والاختصاص يتعدى ويلزم الاختصار اختصه فلان اى اخذ الخصرة والكلام اوجزه بحذف طوله والسجدة قراءة سورتها وتركت آيتها كيلا يسجد او امر وآيتها فقراءة بها يسجد فيها وقد نهى وهو عن قليل المباني مع ابقاء المعاني او حذف عرض الكلام وهو اجل مقصود العرب وعليه مبنى اكثر كلامهم ومن ثم ضعوا الضمائر لانها اخصر من الظواهر حصوصا الغيبة فانه قوله تعالى احقا انك لهم سعفرة قام مقام عشرين ظاهرا كما قال بعض المحققين والاختصار امر نسبى بعثه تارة اضافته الى متعارف الاوساط وتارة الى كون المقام خليقا بعباره ابسط من العبارة التى ذكرت وقد اكثر وا من الحذف فتارة يحرف من الكلمة وتارة

وتارة للكلمة باسرها وتارة للجملة كلها وتارة اكثر من ذلك ولهذا تجد الحذف كثيرا عند الاستطالة كحذف عائد الموصول فانه كثير عند طول الصلة الاختلاف هو لفظ مشترك بين معان يقال هذا الكلام مختلف اذا لم يشبه اوله آخره فى الفصاحة او بعضه على اسلوب مخصوص فى الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه والنظم المبين على منهاج واحد فى النظم مناسب الاول للاخر وعلى درجة واحدة فى غاية الفصاحة ولذلك كان احسن الحديث وافصحه ولو كان من عند غير الله لوجد وافيه اختلافا كثيرا اى لكان الكثير منه مختلفا وما جاز من الاختلاف فى القران هو اختلاف تلوم وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراءة ومقادير السور والايات والاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهى والوعد والوعيد فليس ذلك مما يمتنع عليه بل هو اختلاف تلاؤم وهو ما يوافق الجانبين وانما الممتنع عليه ما يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف الاخر واما ما يوهم الاختلاف والتناقض وليس كذلك كنفى المسئلة يوم القيمة واثباتها وكتمان المشركين عالهم وافشاؤها وخلق الارض والسماء ايتها تقدم والايتان بحرف كان الدالة على المضى كقوله تعالى وكان الله مع ان الصيغة لازمة فقد اجاب عنه ابن عباس بان نفى المسئلة فيما قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك والكتمان باستنطاق جوارحهم وبدء الخلق فى يومين بدليل قوله تعالى خلق الارض فى يومين الى قوله وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام ولولا ذلك لكانت ايام التخليق ثمانية مع ان خلق السموات والارض فى ستة ايام غير مسموعة فخلق السموات فسويهن فى يومين ثم دحى الارض وجعل ما فيها فى يومين فتلك فى اربعة ايام للارض فتم خلقها فى ستة ايام وكان وان كانت للماضى لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك وفى جامع الترمذى للفظه جواب ابن عباس فى خلق السموات والارض حديث من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها فله قيراطان والمراد بها الاول والاخر معه بدليل مثنى وثلاث ورباع وهكذا حديث من صلى العشاء فى بجماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الفجر بجماعة فكانما قام الليل كله وقد جاء كله مصرحا فى جامع الترمذى والاختلاف فى الاصول ضلال وفى الاراء والكروب حرام والاختلاف فى الفروع كالاختلاف فى الخلاف والكرام ونحوهما والاتفاق فيه خير قطعا ولكن هل يقال ان الاختلاف فيه ضلال كالاول ففيه خلاف والاختلاف هو ان يكون الطريق مختلفا والمقصود واحدا والخلاف هو ان يكون كلاهما مختلفا والاختلاف ما يستند الى دليل والخلاف ما لا يستند الى دليل والاختلاف من آثار الرحمة كما فى الحديث المشهور والمراد فيه الاجتهاد لا اختلاف الناس فى الاسم بدليل اسنى والخلاف من آثار البدعة وفسر الشيخ الامام ابو بكر حديث سألت ربى فيما يختلف فيه اصحابى من بعدى فاوحى الله الى ان يا محمد ان اصحابك عندى بمنزلة النجوم بعضها اضوء من بعض فمن اخذ بشئ قالوا عليه فهو عندى على الهدى رواه سعيد بن المسيب عن عمر ابن الخطاب ان من تمسك بطاعة الامراء فى المعصية وباتباع العلماء فى الذلة والبدعة ولزوم

الجماعة والجماعات الاعند الضرورة فهو في الفروع من اهل الاختلاف والرحمة ومن ترك شيئا
منها فهو من اهل الخلاف والبدعة فالاختلاف من آثار الرحمة والخلاف من آثار البدعة والحكم
القاضي بالخلاف ورفع لغيره يجوز فسخه بخلاف الاختلاف فان الخلاف هو ما وقع
في محل لا يجوز فيه الاجتهاد وهو ما كان مخالفا للكتاب والسنة والاجماع الاختيار هو
طلب ما هو خير وفعله وقد يقال لما يراه الانسان خيرا وان لم يكن خيرا وقال بعضهم الاختيار
الارادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر كان المختار ينظر الى الطرفين ويميل الى احدهما والمريد
ينظر الى الطرف الذي يريده والمختار في عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله الانسان
لا على سبيل الاكراه فقولهم هو مختار في كذا فليس يريدون به ما يريدون بقولهم فلان له
اختيار فان الاختيار اخذ ما يراه الخير والمختار قد يقال للفاعل والمفعول واستدل
المتكلمون بكونه تعالى فاعلا بالاختيار على اثبات الصفات الزائدة له تعالى من العلم والقدرة
والارادة واشتمال افعاله على الحكم والمصالح لكونها مبادي الافعال الاختيارية عن الفاعل
المختار لا يلزم قدم المعلول من قدم الفاعل المختار لان تعلق الارادة بوجود المعلول عند
كون الفاعل مختارا جزء من العلة فيجوز ان يتأخر وجوده مع تمام استعداده في زمانه كما
في الكبريت مثلا بالنسبة الى النار عن وجود الفاعل المستقل بالتأثير بان يتعلق ارادته
بوجوده في وقت معين دون وقت سابق او لاحق لحكمة اقتضته فلا يلزم ذلك بخلاف
ما اذا كان موجبا فانه يلزم حينئذ من قدم الفاعل الموجب قدم المعلول والا لزم التخلف عن العلة
التامة ولهذا ذهب الفلاسفة الى قدم الافلاك الآخر بكسر الخاء هو مقابل الاول وهو في
حقنا اسم لفرد لاحق لمن تقدمه ولم يتعقبه مثله يجمع على آخرين بالكسر وتائنيثه بالتاء آخر
ورجل اخر معناه رشدة تأخر في الذكر هذا اصله ثم اجري مجرى غير ومدلول الاخر في اللغة
خاص بجنس ما تقدمه فلو قلت جاءني زيد وآخر معه لم يكن الاخر الا من جنس ما قبله بخلاف
غير فانها تقع على المغايرة مطلقا في جنس او صفة واخر فرع اخرى كالكبر والكبرى وانما
لم ينصرف لانه وصف معدول عن الاخرى والقياس ان تعرف ولم يعرف الا انه في معنى المعرف
وليس في القرآن من الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد ومثنى وثلاث ورباع ومن يغرها
طوى ومن الصفات اخر وامثالها قال الكرماني ما في الآية لا يمنع كونها معدولة
عن الالف واللام مع كونها وصفا للنكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه واخرى
مؤنث اخر الذي اسم تفضيل يجمع على الاخرين بالفتح وقد نظمت فيه مقابل الاول قل اخر كقال
تأنيثه الاخرة وآخر افعل تأنيثه اخرى وهاك درة فاخرة وتجمعون بقولهم جاءني اخريات
الناس وخرجت في اوليات الليل الاواخر والاوائل من غير نظر الى معنى الصفة والاخرة وكذا
الدنيا مع كونها من الصفات الغالبة قد جرتا مجرى الاسماء فلما يذكر معها موصوفها كما انها
ليست من الصفات والآخرة كالثمرة بمعنى الاخير وتقول جاءني فلان اخرة او باخرة وعرفه
باخرة اي اخيرا وهو في موضع الحال وحق الحال ان تكون نكرة وعن اخرهم في قولهم انقطع عن اخرهم

اخرهم متعلق بصفة مصدر محذوف اي انقطاعا صادرا عن اخرهم وهو عبارة عن الاحاطة
التامة ووجهه ان تمام الشيء وانتهاؤه باخره فعبر عن تمامه به فيكون من باب ذكر
الجزء وارادة الكل او اخر الشيء هو الجزء الذي يتم عنده الشيء الاخبار هو تكلم بكلام يسمى
خبرا سم للكلام الدال على امر كائن او سيكون والاخبار كما يتحقق باللسان يتحقق بالكتابة
والرسالة لان الكتاب من الغائب كالخطاب ولسان الرسول كالمرسل وقد
صح ان يقال اخبر الله بكذا وان كان ذلك بالكتاب ثم الانبياء فرقوا بين كتاب القاضي
وبين رسوله من حيث ان القاضي المكتوب اليه يعمل بالكتاب ولا يعمل برسالة الرسول
وان كان كل منهما بمنزلة الخطاب مشافهة لان الكتابة في مجلس حكمه فاخباره في علم
ولايته يقوم مقام الشهدين لانه نائب رسول الله وقول المكتوب عنه حجة على الانفراد
فكذا قول نائبه واما اداء الرسالة من الرسول فقد وجد في غير محل ولاية المرسل فيكون
قول شهادة ولو ذهب بنفسه الى بلد القاضي المكتوب اليه لا تقبل ما لم ينضم اليه شاهد اخر الا ان
يكون الذاهب المخبر قاضي القضاة لان اخباره حجة كالكتابة والاظهار والافشاء والاعلام
يكون بالكتابة والاشارة والكلام الخ هو كل من جمعك واياه صلب او بطن واستعار
لكل مشارك لغيره في القبيلة او في الدين او الصنعة او في المعاملة او في المودة او غير
ذلك من المناسبات والاخت كالاخ وياحت ياودن يعني اخته في الصلاح لا في النسب
والثالث لثلاثة والاخوة يستعمل في النسب والمشابهة المشاركة في شيء ويشتمل
ول على المختلط من الذكور والاناث لان الجمع المذكور يتناول الذكور والاناث تغليبا كما
يدل عليه قوله تعالى وان كانوا اخوة رجالا ونساء قيل الاخوة جمع الاخ من النسب والاخوان
جمع الاخ من الصداقة ولم يعن النسب في انما المؤمنون اخوة وانا ابو بيوت اخوانكم ففي
النسب والاخوة اذا كان من اب واحد ومن ام واحدة يقال لهم بنو اعيان واذا كانوا
من رجال شتى يقال لهم بنو اميان واذا كانوا من نساء شتى يقال لهم بنو علات واستعارة
الاخت للمثل استعارة غريبة غير مصنوعة للنحاة كما دخلت امة لغت اختها اي مثلها
وقوله تعالى ورأيهم من آية الا هي اكبر من اختها من الآية التي تقدمتها سميا باخت لاشتراكهما
في الصحة والابانة والصدق الاخلاص هو القصد بالعبادة الى ان يعبد المعبود بها وحده
وقيل لصفية الله والقول العمل وانه كان مخلصا بفتح اللام اي اجتباه الله واستخلصه
وبكسرها بمعنى اخلص لله في التوحيد والعبادة ومتى ورد في القرآنين فكل منهما ثابت مقطوع
الاختفاء الاستخراج ومنه قيل للبناش محتفش واختفيت من فلان استترت منه واخفيت
الشيء كتمته واظهرته جميعا وبالالف اظهرته البتة وقد نظمت فيه اذا اخفيت شيأ فيه
كتمان واظهار وان اخفيت الفاعل فيه فاغير اظهار والخفاء اسم مصدر لا خفية لا مصدر
لخفية الاختبال هو ابلغ من الخيانة لتضمنه القصد والزيادة الاخراب التعطيل او ترك الشيء
خرابا والتخريب الهدم الاختلاج هو حركة العين او العضو اخر بسبب ريح خالط اجزاءها الخلف

اخلف الله عليك يقال هذا لمن مات له ابن او ذهب له شئ يعاض منه واما لوماتت بوه
او اخوه او ذهب مما لا يستعاض منه يقال له خلف الله عليك اى كان الله خليفة عليك
من مصائبك نوع قوله تعالى واختلاف الليل والنهار تعاقبهما او انتقاص احدهما او زيادة
الاخر اكاد اخفيها بالضم اكتمها وبالفتح اظهرها واجتبوا الى ربهم اطمئنوا اليه وخشعوا اخزيته اهلكته
اخشوشنوا اسكنوا السكوت الهوان احد وشق في الارض احدان اضلا في السرب احد الى الارض مال
الى الدنيا او الى السفالة اختلاف كذب وكل موضع فيه ذكر الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب
ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس عن اطلاق لفظ الخلق على القرآن لولا الحق تعالى اسهل واخصر
جناحك لين جانبك وتواضع لهم انا اخترناك اصطفيناك للنبوة اخر ضحيها ابرز رضوة شمسها
احدثه العزة بالكسر حملته الجاهلية على الكلام الذى يؤثم او تقاذفه بينهم اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة
في الله فصل الالف والدال كل القاء قول او فعل فهو ادلال يقال للصحيح اول الحجة كانها يرسلها
ليصل الى مراده ادلاء المتسق الدلو او لونها في البرد ودلوتها اخرجتها كل رياضة محمودة تخرج بها
الانسان في فضيلة من الفضائل فانها يقع عليها الادب كل حرفين التقيا وادلهما ساكن وكانا
مثلين او جنسين وجب ادغام الاول منهما للغة وقراءة كل ادغام مضاعف لمد وكل مضاعف
ليس بادغام كمدود كل ما جاء من الافعال المضاعفة على وزن فعل وافعل وفاعل واستفعل
فالادغام فيه لازم الا ان يتصل به ضمير المرفوع او يوم فيه جماعة المؤنث فيجلز مع ذلك الادغام
وقد جوز الادغام والاظهار في الامر الواحد كردد وارددو وكذلك في المجزوم كما في قوله تعالى من يرتدد
منكم ومن يشاقق الله وفيما عدا هذه المواطن المذكورة لا يجوز الا بزال الضعيف الا في ضرورة
الشعر وحروف ضم شفر يدغم فيها ما يجاورها ◼ دون العكس الادراك هو عبارة عن الوصول والتحقق
يقال ادركت الثمرة اذا بلغت النضج وقال اصحاب موسى انا لمدركون اى ملحقون ومن رأى شيأ
ورأى جوانبه ونهايته قيل انه ادرك بمعنى انه رأى واحاط بجميع جوانبه ويصح رايت الجيب وادركه
بصرى ولا يصح ادركه بصرى ومارأيته فيكون الادراك يصح اخص من الرؤية والادراك تمثل حقيقة
الشئ عند المدرك بشاهدها ما به يدرك وادراك الجزئى على وجه كلى هو ادراك كلية الذى تنحصه
في ذلك الجزئى والادراك مطلق التصور واحد واول مراتب وصول العلم الى النفس شعور
ثم الادراك ثم الحفظ وهو استحكام المعقول في النفس ثم الذكر وهو محاولة النفس استرجاع ما زال
من المعلومات ثم الذكر وهو رجوع الصورة المطلوبة الى الذهن ثم الفهم وهو التعقل غالبا بلفظ
من في طبك ثم الفقه وهو العلم بغرض المخاطب من خطابه ثم الدراية وهى المعرفة الحاصلة بعد تردد
مقدمات ثم اليقين وهو ان تعلم الشئ ولا تتخيل خلافه ثم الذهن وهو قوة الذهن استعدادا
الكسب العلوم غير الحاصلة ثم الفكر وهو الانتقال من المطالب الى المبادى ورجوعها المبادى
الى المطالب ثم الحدس وهو الذى يتبعه بعمل الفكر ثم الذكاء وهو قوة الحدس ثم الفطنة وهو
وهو التنبه لشئ الذى يقصد معرفته ثم الكيس وهو استنباط الانفع ثم الرأى وهو استحضار المقدمات
واجالة الخاطر فيها ثم التبين وهو علم يحصل بعد الالتباس ثم الاستبصار وهو العلم بعد التأمل

اكاد اخفيها بالضم اكتمها وبالفتح اظهرها
واجتبوا الى ربهم اطمئنوا اليه وخشعوا اخزيته
اهلكته

ان لكل ثم الاحاطة وهى العلم بالشئ من جميع وجوهه ثم الظن وهو اخذ طرفى الشك لصفة الرجحان ثم
العقل وهو جوهر تدرك به الغائبات بالوسايط والمحسوسات بالمشاهدة والمدرك ان
كان مجردا كامكان زيد فادركه تعقل وحافظ ايضا تعقل وان كان ماديا فاما ان يكون صورة
وهى ما يدرك باحدى الحواس الخمس الظاهرة فان كان مشروطا بحضور المادة فادراكه تخيل
وحافظها الخيال واما ان يكون معنى وهو ما لا يدرك باحدى الحواس الظاهرة فادراكه توهم
وحافظها الذاكرة كادراك صداقة زيد وعداوة عمرو وادراك الغنم عداوة الذئب ولا بد
من قوة اخرى متصرفة تسمى مفكرة ومتخيلة ثم اعلم ان الادراك هو عبارة عن كمال يحصل به
مزيد كشف على ما فى النفس من الشئ المعلوم من جهة التعقل بالبرهان او الخبر وهذا الكمال
على ما حصل فى النفس بكل واحدة من الحواس هو المسمى بالادراك ثم هذه الادراكات ليست
بخروج شئ من الآلة ادراكه الى الشئ المدرك ولا بانطباع صورة المدرك فيها وانما هى معنى
يخلقه الله تعالى فى تلك الحاسة فلا محالة اذا العقل يجوز ان يخلق الله تعالى فى الحاسة البصرة
بل وفى غيرها زيادة كشف بذاته وبصفاته على ما حصل منه بالعلم القائم فى النفس من
غير انه يوجب حدوثا ولا نقصا فعلم بهذا لا يبعد ان يتعلق الادراك بما لا يتعلق به الادراكات
فى مجارى العادات فاين استدعاء الرؤية على فاسد اصول المنكرين المقابلة المستدعية
للجهة الموجبة لكونه جوهرا او عرضا وقد تبين ان الادراك نوع من العلم يخلق الله تعالى والعلم لا
يوجب فى تعلقه بالمدرك مقابلة وجهة وقد وردت الاخبار وتواترت الآثار من انا محمدا
عليه السلام كان يرى ربه بل ويسمع كلامه عند نزوله وهو حاضر فى محله لا يدرك شيأ
من ذلك مع سلامة آلة الادراك الاداء، هو فى عرف اهل الشرع عن تسليم عين الواجب
فى الوقت كما ان القضاء عبادة عن تسليم مثل الواجب فى غير وقته كما يأتى ان شاء الله تعالى
الى معناها اللغوى ووجد معنى القضاء ثلاثة تسليم العين والمثل فجعله حقيقة فيهما ووجد
معنى الاداء خاصا فى تسليم العين فجعله مجازا فى غيره ونظر شمس الائمة الى الوقت والشرع ووجد
كل واحد منهما خاصا بمعنى فجعله مجازا فى غير ما اختص كل واحد به ثم الموذى فوات عن الوقت
المعين يكون قضاء عندنا سواء كان الواجب ثابتا فى الوقت او لم يكن وقال اصحاب الحديث
ان كان حديثا واجبا فى الوقت يكون اداء حقيقة وهو فرض ثان وانما سمى قضاء مجازا الاداء
افعل تفضيل من الدنو او من الدناءة ويقال دنى واكثر اى اقل واكثر واولى الجمع اى اقل الجمع ويطلق
بمعنى الاول فى قوله تعالى واولى ان ترتابوا بل بمعنى الاقرب لان قوله تعالى اقسط عند الله
لا يفيد له فان ما هو اولى فى نفى الريبة لا يكون اعدل عند الله بل الاعدل عنده ما هو اعلى فى
نفى الريبة قيل فعلى هذا لا يكون حديث القضاء شاهدا ويمين المدعى حجة للكتاب
الادعاء هو مصدر ادعى افتعال من دعى وادعى كذا زعم له حقا او باطلا والدعوى على وزن فعلى
اسم والفها للتأنيث فلا يجوز ان يقال دعوى باطلة او صحيحة والجمع بفتح الواو لا غير كفتوى وفتاوى
وما به يدعى هو المدعى به والمدعى خطاء والدعوى فى اللغة قول يقصد به ايجاب حق على غيره

وفي عرف الفقهاء مطالبة حق في مجلس حكم له الخلاص عند ثبوته وسببها تعلق البقاء المقدر
بناء على المعاملات وشرطها حضور الخصم وسلوبية المدعى به وكونه ملزما على الخصم وحكم الصحة منها
وجوب الجواب على الخصم بالنفي او الاثبات وشرعيتها ليست لذاتها بل لانقطاعها دفعا للفساد
المظنون ببقائها الا ولاج هو في البديع ان يدخل المتكلم غرضا في غرض او بديعا في بديع بحيث
لا يظهر في الكلام الا لاحدهما كقوله وله الحمد في الاولى والآخرة فان الغرض انفراده سبحانه بوصف
الحمد فادخل فيه الاشارة الى البعث والجزاء وهو اعم من الاستتباع لشموله للمدح وغيره والاستتباع
يختص بالمدح الادب هو علم يحترز به عن الخطإ في كلام العرب لفظا او كتابة اصوله اللغة والصرف
والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان والعروض والقافية وفروعه الخط وقرض الشعر والانشاء
والمحاضرات ومنها التواريخ والبديع ذيل للمعاني والبيان الاد بالفتح والكسر هو العظم المنكسر
والاداة الشدة وادنى وآني اثقلني وعظم على الادمة هي باطن الجلد والبشرة ظاهره والادمي
منسوب الى آدم البشر بان يكون من اولاده ولو كان الادم هو ما يؤتدم به مايعا كان او جامدا وهو
الذي يطيب الخبز ويصلحه ويلتذ به الاكل ومدار التركيب على الموافقة والملايمة والصنع مختص
بالمايع وهو ما يغمس فيه الخبز وملوحة لوط قوله تعالى هو ادنى اي اقرب منزلة وادون قدر
افادا رأيتم اختصامهم واوريكم ولا اعلكم ادرك علمهم غاب علمهم اوني الارض طرف الشام او عوني
وحدوني فاوع الناس بنا بدعائك وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من آخر الليل وادبار
السجود واعقاب الصلوة آدم ام اب الاشباح سمي به لانه خلق من ادیم الارض قيل هو الله اب
بالعبرانية وقال بعضهم هو المجمع معرب ومعناه بالسريانية الساكن واصله بهمزتين على
افعل لين الثانية واذا انضم الى آخرها جعلت واوا فيقال في الجمع اوادم واقرب امره
ان يكون على فاعل للتفاؤل بهم على انه لو جمع فاوادم بالواو والنون رخم قال على افعل بانه تمام
يكن للهمزة اصل في الياء سوف جعلت الغالب عليها الواو واما الالام من الالف بمعنى
الاسم فاعل جمعه ادمان وكونه اسما اعجميا يمنع كونه الاشتقاق من مضايق اللفظ العربي وقيل
بصحة الاشتقاق في الالفاظ الاعجمية ايضا والقول بالاشتقاق قبل وجود العرب والعجم انما هو
باعتبار ما يحدث او ريس اسم اخنوخ وليس من الدراسة لانه اعجمي قال القرطبي ادريس
بعد نوح على الصحيح اعطي النبوة والرسالة فلما راى الله تعالى من اهل الارض ما راى من الجور
والاعتداء رفعه الله تعالى الى السماء السادسة روي انه لم ينم ولم ياكل ولم يشرب ستة سنة
وهو اول من خط بالقلم فصل الالف والذال كلما ورد في القرآن واذ فاذكر فيه بمضمر اي
اذكرهم او في نفسك كيفما يقتضيه صدر الكلام واذ منصوب به وعليه اتفاق اهل التفسير مع
ان القول واقع فيه ولم يجعلوه ظرفا له بل جعلوه مفعولا به على سبيل التجوز مع انه لازم
الظرفية فعدلوا عن الحقيقة الى المجاز لعدم امكان اعتبار مظروفية المضاف اليه اذ فيه
القول بانه هل هو ظرف زمان او مكان او حرف بمعنى المفاجأة او حرف موكد اي زائد والحق
ان اذ وكذا اذا كلاهما من الاسماء الازمنة الظرفية بمعنى انها يكونان في اكثر المواضع مفعولا فيه

الاولاج بالتخفيف سير اول الليل
وبالتشديد سير آخر الليل لسحه

فيه واما كونها مفعولا به وبدلا وخبر المبتدا فقليل لكن الفرق بينها ان اذ ظرف وضع لزمان نسبة
ماضية وقع فيه اخرى واذا ظرف وضع لزمان نسبة مستقبلة يقع فيه اخرى ولذلك يجب اضافتها
الى الجمل كحيث في المكان وبنيا تشبيها بالموصولات واستعملت للتعليل والمجازات ومحلها النصب
ابدا على الظرفية فانها من الظروف غير المتصرفة لبنائها وقد يستعمل اذا للماضي نحو اذا بلغ
بين الدينين اذا سادى بين الصدفين وللاستمرار للماضي دون الشرط نحو اذا لقوا الذين
امنوا قالوا امنا ويستعمل للشرط امر غير سقوط الوقت كمتى وايما وهو مذهب البصريين و
استدل لافادة الوقت الخاص في امر مترقب اي منتظر لا محالة بقوله تعالى اذا الشمس كورت
ولافادة الوقت في امر كائن في الحال بقول القائل واذا تكون كريهة ادعى لها واذا يحاس يحيث
يدعى جندب هذا عند الامامين واما عند ابي حنيفة فاذا اشترك بين الظرف والشرط يستعمل
فيهما وهو مذهب الكوفيين واستدل على ذلك بقول الشاعر في نسخة ابنه واستغن ما اغناك
ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل ووجه ذلك ان اصابة الخصاصة من الامور المترددة
وهي ليست موضع اذا فكانت بمعنى ان ولم يستدل على جانب الظرفية اكتفاء بدليلها قال المبرد
اذا جاء اذ مع المستقبل كان بمعناه ماضيا كقوله تعالى واذ يمكر بك واذا جاء مع الماضي كان
بمعناه مستقبلا كقوله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى واذا جاء نصر الله وقد يجيء اذ واذا
للمحض الكسم يعني انهما يستعملان من غير ان يكون فيهما معنى الظرف او الشرط نحو اذا القوم زيد اي
وقت قيامه واذ يدل على وقت ماض ظرفا نحو جئتك اذ اطلع الفجر ومفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم
قليلا وكذا المذكور في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكر كما تقدم ذكره آنفا
وبدلا نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت ومضافا اليها اسم زمان صالح للحذف نحو يومئذ
تحدث اخبارها وهي قد اضافة الاسم الى الاخص او غير صالح له نحو بعد اذ هديتنا وللتعليل
نحو لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم واذ في قوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم للماضي
على اشتمال المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وترده للمفاجاة بعد بينا وبينما
وتلزمها الاضافة الى جملة اسمية او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى او معنى لا لفظا وقد اجتمعت
الثلثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه واذا للامور الواجبة الوجود وما جرى ذلك المجرى فاعلم انه كاين ومتى لما
لم يتيقن بين ان يكون وبين ان لا يكون تقول اذا طلعت الشمس خرجت ولا يصح فيه متى وتقول
متى تخرج الخروج لمن لم يتيقن بانه خارج وفي اذا المستعمل لمجرد الظرف لابد ان يكون الفعل في الوقت
المذكور منصلا به مثل الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وفي اذا الشرطية لا يلزم ذلك فانك
اذا قلت اذا علمتني شاب يكون الثواب بعده زمانا لكن استحقاقه يثبت في ذلك الوقت
منصلا به واذا بالفاء اذا كونها شرطا تدخل على المشكوك وبالنظر كونها ظرفا تدخل على المتيقن
كسائر الظروف ولو قال انت طالق ان دخلت الدار او اذا دخلت الدار لم يطلق حتى تدخل فعند ابي
ان واذا في هذا الموضع ولو قال اذا لم اطلقك فانت طالق كان على التراخي فيمتد الى موت احدهما

واعلم ان كلمة اذا عند نحاة الكوفة مشترك بين الوقت والشرط واذا استعملت للشرط لم يبق
فيها معنى الوقت اصلا وليس بمعنى ان وهو قول ابي حنيفة وعند البصريين انها موضوعة للوقت
ويستعمل للشرط مجازا من غير سقوط الوقت عنها مثل متى فانها للوقت لا يسقط ذلك عنها بحال
وهذا قول صاحبيه واذا غير جازم في المجازم وان جازم في غير المجازم وقد نظمت وقد تخلفت
وشككت فيه جزمته باذا كانك عاسل وبان كلا جازمه واذا المفاجأة تختص بالجملة الاسمية
ولا تحتاج الى الجواب ولا تقع في الابتداء ومعنا بالحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا زيد واقف
وهل الفاء الداخلة فيها زائدة لازمة او عاطفة جملة المفاجأة على ما قبلها او للسببية المحضة كذا
الجواب فيه اقوال اذن حرف جزاء وسكاكة وفيها اثنا عشر الحدوث بها دون غيرها من الجواب
الافعال وهي نوعان الاول انها تدل على اتصال السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها
نحو اذن اكرمك فتقول اذن اكرمك وهي ح عاملة تدخل على الجملة الفعلية فتنصب المضارع
المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني ان يكون موكدة لجواب ارتبط بمقدم او سبب مقدم على
سبب حصل في الحال فهي ح غير عاملة لان المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه قال سيبويه
اذن للجواب والجزاء سعادا ما وقيل غالبا ومعنى ذلك انه يقتضي جوابا او تقديره جواب ويتضمن
ما يصحبه من الكلام جزاء ومتى صدر به الكلام وتعقبه فعل مضارع يجوز رفعه ونصبه ومتى تأخر عن
الفعل او لم يكن بعد الفعل المضارع عمل واذا وقع بعد الواو والفاء للتشريك جاز فيه
الغاء والاعمال واختلف في الوقف على اذن فقيل يكتب بالالف شعارا بصورة الوقف عليها
فانه لا يوقف عليها الا بالالف وهو مذهب البصريين وقيل بالنون وهو مذهب الكوفيين
اعتبارا باللفظ لانها عوض عن لفظ اصلي فانه يقال اقوم فتقول اذن اكرمك فالنون عوض
عن المحذوف والاصل اذ تقوم اكرمك او للفرق بينها وبين اذا في الصورة وقال بعضهم اذا
ان اعملت كتبت بالنون وان اهملت كتبت بالالف اذا ما فيه ابهام في الاستقبال ليس في
اذا بمعنى انك اذا تعلم اينك اذا طلع الشمس فانه ربما يكون لطلوع الفجر يستحق العتاب
بشرك الايمان في الغد بخلاف ما اذا طلعت فانه يختص ذلك ولا يستحق العتاب وايضا
اذا ما يكون جازما في السعة مثل اذا ما تخرج اخرج بخلاف فانه لا يجزم الا في الضرورة والجزم في اذا
ما من حالات اذا كان اسما يضاف الى الجمل غير عامل فجعلت ما حرفا من حروف المجازاة عاملة كمتى
فسببت هذه الما سلطة تسليطها على الجزم وقد نظمت فيه اذا جعلته حرفا فاطلت عمله
الجزم لولا انها كان عاملا اذا ما هي عند النحويين سلوب الدلالة على معنى الاصلي منقولة
الى الدلالة على الشرط في المستقبل ولم تقع في القرآن كمذ ومنذ الاذن اذن بالشيء كسمع علم به
وفعل باذن اي بعلم واذن له في الشيء اذنا واذينا اباحه له واذنه الامر به اعلمه واذن اليه
استمع تجبا او عام واذن تأذينا اكثر من الاعلام على وجه مخصوص وما ارسل من رسول الا ليطاع
باذن الله اي بارادته وامره او بعلمه لكنه اخص من العلم ولا يكاد يستعمل الا اضافيه بمشيئة ما ضامنة
الامر او لم يضامنه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي بمشيئته اذ لا خلاف ان الله تعالى

تعالى اوجد في الانسان قوة بها امكان قبول الضرر من جهة من يظلم فيضر به ولم يجعل كالحجر الذي لا يوجد
الضرب فمن هذا الوجه يصح ان يقال باذن الله ومشيئته يلحق الضرر من جهة الظالم واذان المتعارف
من المؤذنين كالسلام من التسليم والدليل على مشروعيته للصلوة قوله تعالى واذا ناديتم الى
الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ولم يشرع الا بالمدينة وقد سن في اليوم بامر يؤذن في اذنه لانه
يزيل الهم وكذا من ساء خلقه ولو بهيمة قال ابن حجر والاذن بالضم يحس جميع الصوت خلقة الله تعالى
عضو فيه لانها لو خلقت لحية او غدة لم يحفظ شكل التقعير والتعميق والتفريج الذي فيها فيما
من اسمع بعظم كما بصه شجم وانطق بلحم الاذعان الخضوع والذل والاقرار والاسراع في الطاعة
والانقياد ولا يعني الفهم والادراك كما ظن وقيل هو عزم القلب والعزم جزم الارادة بعد التردد
نوع الاذى ضرر اليسير الكطن وتهديد قل هو اذى اي الحيض مستقذر موذ من تقربه نفرة منه
اذن خير يقال فلان اذن خير اي يقبل كل ما قيل له اذنت لربها وحقت سمعت لربها وحق لها
ان تسمع فضربنا على آذانهم اي اغفيناهم لا يتبين فيها الاصوات وداعيا الى الله باذنه
يتيسيره اطلق لهم حيث انه من اسبابه وليس المراد حقيقة الاذن لحصوله بقوله داعيا الى الله
اذن رخص يتبعها اذى اي مر وتعيير لك اذنك اعلمناك فاذنوا بحرب الذال ممدودا
بمعنى اعلموا غيركم اصله من الاذن اي اوقعوا في الآذان ويفتح الذال مقصورا بمعنى اعلموا انتم
والقنوا غيركم الالف الواو كل ما استمع عليه قدماك وكل ما سفل فهو ارض ورب مفرد
لم يقع في القرآن جمعه لثقله وخفة المفرد كالارض ورب جمع لم يقع في القرآن مفرده لثقله
وخفة الجمع كالباب كل امراة بالغة فصيرة فارقها زوجها او مات عنها ودخل بها او لم يدخل فهي
ارملة والارمل يطلق على الذكر والانثى قال جرير بهذي الارامل قد قضيت حاجتها فمن
الحاجة هذا الارمل الذكر والصحيح ما قال محمد بن الحسن الشيباني وحكاه الهاشمي عن صاحب
العين وهو انه لا يقال رجل ارمل الا في تمليح الشعر وقال ابن الانباري لا يقال رجل ارمل الا
في الشذوذ وفي القاموس رجل ارمل وامراة ارملة محتاجة او مسكينة ولا يقال للغربة الموسرة
ارملة الارادة هي من الرود والرود يذكر ويراد به الطلب والواو لما سكنت وانفتح ما قبلها قلبت الفا
الى ما قبلها فانقلبت في الماضي الفا وفي المستقبل ياء سقطت في المصدر لمجاورتها الالف الساكنة
وعوض منها الهاء في آخره وراودته على كذا مراودة اي ارادته والارادة في الاصل قوة مركبة من
شهوة وحاجة وامل ثم جعلت اسما للنزوع النفس الى الشيء مع الحكم فيه انه ينبغي ان يفعل
او لا ينبغي ان لا يفعل وفي الانوار هي نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يحملها عليه ويقال للقوة
التي هي مبدأ النزوع والاول مع الفعل والثاني قبله وتعقيبها بانها اعتقاد المنفعة او ظنه
او هي ميل يتبع ذلك الاعتقاد او الظن كان الكراهة لغرة يتبع اعتقاد المضرة او ظنه
انها هو على اي المعنيين لا تفاق على انها صفة مخصصة لاحد المقدورين بالوقوع دون الآخر
انها معنى يأبى الكراهة والاضطرار فيكون الموصوف بها مختارا فاعلا بقصد وقيل انها معنى
يوجب اختصاص المفعول بوجه دون وجه لانه لولا الارادة لما كان وقت وجوده اولى

من وقت آخر ولا كمية ولا كيفية اولى تماسواها والارادة اذا استعمل في الله تعالى يراد بها المنتهى
وهو التخصيص دون المبدأ فانه تعالى غني عن معنى الترجح فمتى قيل اراد كذا فمعناه خصصه بكذا
اوليس بكذا واختلفوا في كونه تعالى مريدا مع اتفاق المسلمين على اطلاق هذا اللفظ قال النجار
كونه تعالى مريدا معنى سلبي ومعناه انه غير مغلوب ولا مستكره وقال بعضهم انه امر ثبوتي ثم
اختلف في معناه فقال بعضهم معناه علم الله باشتماله الفعل على المصلحة او المفسدة ويسمون
هذا العلم بالداعي او الصارف وقال بعضهم انه صفة زائدة على العلم ثم اختلف في تلك
الصفة فقال بعضهم زائدة وقال بعضهم معنوية وذلك المعنى قديم وهو قول
الاشعرية وقال بعضهم محدث وذلك المحدث اما قائم بالله وهو قول الكرامية وقال بعضهم
موجود لا في محل وهو قول ابي علي وابي هاشم واتباعهما ولم يقل احد انه قائم بجسم اخر والحق
ان معنى ارادة الله هو ترجيح احد طرفي المقدور على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى
يوجب هذا الترجيح وهو اعم من الاختيار فانه ميل مع تفضيل فان الارادة صفة زائدة
على ذاته تعالى متعلقة على وفق حكمته التي تختص وقوع الفعل على وجه دون وجه وحكمته
عين علمه المقتضي لنظام العالم على الوجه الاصلح والترتيب الاكمل وانتظامها على القدرة هو
الاختيار ثم ان ارادته تعالى واحدة قديمة قائمة بذاته تعالى كعلمه اذ لو تعددت ارادة الفعل
المختار او تعلقها لم يكن واحد من جميع الجهات ومتعلقة بزمان معين اذ لو تعلقت بفعل
من افعال نفسه لزم وجود ذلك الفعل واستتبع تخلفه عن ارادته اتفاقا من اهل الملة
والحكماء واما اذا تعلقت بفعل غيره ففيه خلاف المعتزلة القائلين بان معنى الامر هو الارادة
فاذا الامر لا يوجب المأمور به كما في القضاء واما الارادة الحادثة فلا توجب اتفاقا وحدوث
التعلق لا يستلزم حدوث ذات الارادة وقد يقال التعلق ايضا قديم والحادث ظهوره
والتعدد في متعلقات الارادة وتعلقها على نحو تعلق الشمس بما قابلها واستضاء بها وهو
المعبر بسلب النهاية عن ذات واجب الوجود وكذا في غير الارادة من صفات الذات واما
سلب النهاية عنها بالنظر الى المتعلقات فما يصح ان يتعلق به الارادة من الجائزات فلا نهاية
له بالقوة لانه غير متناه بالفعل وهذا لا مراء فيه ولا دليل بنافيه ثم لفظة الارادة
تطلق في الشاهد والغائب جميعا والقصد لا يطلق الا في الارادة الحادثة واما المشية
فهي في الاصل ماخوذة من الشيء وهو اسم للموجود وهي كالارادة عند اكثر المتكلمين لان
الارادة من ضرورتها الوجود لاستحالة وان كانتا مختلفين في اصل اللغة فان المشية لغة
الايجاد والارادة طلب الشيء والفرق بينهما للكرامية فانهم يقولون مشية الله صفة
ازلية وارادته صفة حادثة في ذاته القديم والحق انهما اذا اضيفا اليه تعالى يكونان
بمعنى واحد لان ارادته تعالى من ضرورتها الوجود لاستحالة والفرق بينهما في حق العباد
وذلك فيما لو قال شاء طلاقك فشاءت تقع وفي اريدي فاردت لا تقع وقوله تعالى الا ان
يشاء الله ما يريد رعاية لهذا الفرق حيث ذكر المشية عند ذكر الفعل المخصوص بالوجود

بالوجود وذكر الارادة عند ذكر الحكم الشامل للمعدوم ايضا وفي الزيادات لو قال طالق
بمشيئة الله لا تطلق كما في ان شاء الله ولمشيئة الله باللام تقع كذا الارادة واما العلم فانه يقع فيه
على الوجهين وقال بعض المتكلمين ومن الفرق بينهما ان ارادة الانسان قد تحصل من غير ان تتقدمه
ارادة الله تعالى فان الانسان قد يريد ان لا يموت ويأبى الله ذلك ومشيئة لا تكون الا بعد
مشيئة الله تعالى لقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله تعالى وقال بعضهم لولا ان الامور كلها
موقوفة على مشيئة الله وان افعالنا متعلقة بها وموقوفة عليها لما جمع الناس على تعليق الاستثناء
به في جميع افعالنا والمشية ترجح بعض الممكنات على بعض في امور كان او منهيا حسنا كان او غيره
والارادة قد يراد بها معنى الامر الا ان الامر مفوض الى المأمور ان شاء فعل وان شاء لم يفعل
والارادة غير مفوض الى احد بل يحصل كما اراده المريد والشهوة ميل جبلي غير مقدور للبشر
بخلاف الارادة وكذلك النفرة فانها حالة جبلية غير مقدورة بخلاف الكراهية وقد يشتهي
الانسان ما لا يريده بل يكرهه وقد يريد ما لا يشتهيه بل ينفر عنه ولهذا قالوا ارادة المعاصي
محال يؤاخذ عليها دون شهوتها وكراهة الطاعات الشاقة يؤاخذ عليها دون النفرة عنها
والكراهة طلب الكف عن الفعل طلب غير جازم كقراءة القرآن مثلا في الركوع والسجود وهذا
الكراهة تصح ان تجتمع مع الايجاد فيوجد الله تعالى مع كراهته له اي مع نهيه عنه واما الكراهة
بمعنى عدم ارادة الله للفعل فيستحيل اجتماعها مع الايجاد لاستحالة ان يقع في ملك الله ما
لا يريد وقوعه واما رضاء تعالى فهو ترك الاعتراض لا الارادة كما قالت المعتزلة فان الكفر
مع كونه مرادا لله تعالى ليس بمرضي عنه لانه يعترض عليه ويؤاخذ به وقد نظمت فيه بيتا
التقط سمعت حبيب رضاء الله ترك الاعتراض والمحبة والرضى كل منهما اخص من المشية
فكل رضى ارادة ولا عكس والاخص غير الاعم ثم الارادة هي اما ارادة امر وتشريع تعلق بالاتيان
لا بالمعاصي او ارادة قضاء وتقدير شاملة لجميع الكائنات فالاول كقوله تعالى يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والثاني كقوله تعالى فمن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا وقد يتعلق الارادة بالتكليف من الامر والنهي وقد يتعلق بالمكلف به اي ايجاده او عدمه
فاذا قيل ان الشيء مراد فقد يراد به التكليف لا محالة وذاته وقد يراد انه في نفسه هو المراد
ايجاده او اعدامه فعلى هذا وصف به لكونه مرادا بلا وقوع له فليس المراد به الارادة
التكليف به فقط وما قيل انه غير مراد وهو واقع فليس المراد الا انه لم يرد التكليف به
فقط فالمراد بقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد نفي الارادة فالتكليف به لا محالة
حدوثه وليس المراد بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوع العبادة
بل الامر بها واحتج اصحابنا بقوله تعالى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وانا ان شاء
الله لمهتدون على ان الحوادث بارادة الله وان الامر قد ينفك عن الارادة والا لم يكن
للشرط بعد الامر معنى والحق ان دلالته على ان مراد الله واقع لا ان الواقع ليس الا مراده
ولا ان الامر قد ينفك عن الارادة اذ محل الخلاف هو الامر التكليفي والامر ههنا للارشاد

بدليل التحدي هم وانما الدليل على ان الامر غير الارادة قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام
ثم قوله ويهدي من يشاء دليل على ان المصر على الضلالة لم يرد الله رشده وقوله تعالى لا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم دليل صحة تعلق الارادة بالاغواء و
ان خلاف مراده والارادة قد يكون بحسب القوة الاختيارية ولذلك يستعمل في الجمادات و في
الحيوانات تحو فوجدا جدارا يريد ان ينقض ويقال فرس يريد التبن الارسال النشيط والا
والاهمال والتوجيه والاسم الرسالة بالكسر والفتح وقد يذكر ويراد به مطلق الايصال كما في يرسل
السماء عليكم مدرارا وارسال الكلام اطلاقه بغير تقييد وارسال الحديث ترك ذكر صحابيه في
ارسال الرسول التكليف دون بعثه لانه يكون بحض وكفاك شاهدا قوله ام بعثت الى الناس
عامة لام سلا اليهم كافة لان تبليغ الرسالة الى اطراف العالم من اصناف الامم كان خارجا
عن الوسع قال الله تعالى ارسلناك للناس ولم يقل الى الناس واما قوله تعالى يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا فهو باعتبار تضمين البعث وقد جاء في القرآن وما ارسلنا في قرية
كذلك ارسلنا في امة تلما ان الامة والقرية جعلت موضعا للارسال وعلى هذا المعنى جاء
بعث في قوله تعالى ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا ويقال فيما يتصرف بنفسه ارسله كقوله
تعالى ثم ارسلنا رسلنا وفيما يحمل بعث به وارسلت به كقوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية
وارسال المثل هو ان يأتي المتكلم في بعض كلامه بما يجري مجرى المثل السائر من حكمة او نعت او غير
ذلك كقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وكل جزء بالدهم فرحون
وما على الرسول الا البلاغ وقليل من عبادي الشكور كل نفس بما كسبت رهينة كل يعمل على شاكلته
ضعف الطالب والمطلوب الان خصص الحق الى غير ذلك الارض هي اسم جنس ولم يقولوا
بواحدها ورب مفرد لم يقع في القرآن جمعه لثقله وخفة المفرد كالارض ورب جمع لم يقع في القرآن
مفرده لثقله وخفة الجمع كالباب وجمع الارض ارضات لانهم قد يجمعون المؤنث التي ليست فيها
هاء التانيث بان كفرشات ثم قالوا ارضون بالواو والنون عوضا عما حذفوه وتركوا فتحة الراء
على حالها وارض اريضة اي ذكية وارضت الارض بالضم اي زكيت ودليل تعددها قوله تعالى ومن
الارض مثلهن وقد تؤول بافاليم السبعة او بطبقات الغبراء الاربعة حيث عدت سبعا بالتفرقة
والاختراط ولا دليل في قوله تعالى وجعل الارض فراشا على بساطتها لان الكرة اذا عظمت كانت
القطعة منها كالسطح في امكان الاستقرار عليه والارض على مذهب المتكلمين مركبة من الجواهر
الفردة فلها اجزاء ومفاصل بالفعل موجودة بوجودات متغايرة لوجود الكل كما هو شان
المركبات الخارجية وعلى مذهب الحكماء ان البسائط عندهم وان لم يكن ذا اجزاء ومفاصل
بالفعل بل متصل واحد في نفس الامر الا ان الارض التي عندنا ليست اراضي صرفة فانها لا بد
لكونها شفافة بل مخلوطة بالماء والهواء فهو مركبة من اجزاء موجودة بالفعل والتراب جنس
لا يثنى ولا يجمع وعن المبرد انه جمع ترابة والنسبة ترابي الارش هو بدل الدم او بدل الجناية
مقابل بآدمية المقطوع او المقتول لا بمالية ولهذا وجبت القسامة في النفس والكفارة

والكفارة في الخطأ ونحوه العاقلة في ثلث سنين بالجاء فخالف الضمان الاموال الارصاد الترقب
يقال رصدت له الشيء اذا جعلته له عدة والارصاد في الشر وقال ابن الاعرابي رصدت وارصدت
في الخير والشر جميعا وهو في البيع ابراد ما يدل على العجز وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون الارزال الدون الخسيس او الردي من كل شيء وارزل العراسوؤه وجمعه ازالون على الصحة
وفي قولهم ازال على الكبر الارب هو فرط الحاجة المقتضي للاحتيال في الدفع وكل ارب حاجة
بالعكس ثم استعمل قارة في الحاجة المفردة واقوى في الاحتيال وان لم يكن حاجة الارث الميراث
والاصل والارم القديم توارثه الآخر عن الاول والبقية من الشيء ومعنى قوله تعالى ولله ميراث السموات
والارض انه الباقي بعد فناء خلقه وزوال املاكهم فيموتون ويورثهم ويطهره انا نحن نرث الارض
قيل الاوث في الحسب والورث في المال الارواث هو عبارة عن تبديل كلمة بردفها بغير انتقال
من لازم الى ملزوم كقوله تعالى واستوت على الجودي وارتدفته اركبته خلفه وردفت الرجل ركبت
خلفه وقيل تقول رودت اذا فعلت ذلك بنفسك واياه اذا فعلته بغيرك فارتدف لا غير
وهو من انواع البديع كقوله ليس التكحل في العينين كالكحل الارباء هو احداث امر فارق للعادة
دال على بعثة نبي قبل البعث كتظليل الغمام لرسول الله الارتقاء هو استدعاك والتهيؤ لاستدعائه
وقيل الاستعداد في الخير والشر والارتاق لا يكون الا في المكروه الارتياح النشاط والرحمة وارتاح الله
برحمته انقذه من البلية الارتحال ارتحل البعير سار ومضى والقوم عن المكان انتقلوا كثيرا علوا
والاسم الرحلة بالضم والكسر الوجه الذي تقصده والرحيل اسم الحال القوم الارتياء ارتحل القوم
تكلم به من غير ان يهتيئه ويرايه الغرو الارجاف الاخبار الكاذب الارفاد الاعانة والاعطاء ان يكن
هذه الكلمة في الاصل على وجهين احدهما انها في رؤية العين فالكاف اياما مفعول والمعنى هل
ابصرتك او تاكيد للفاعل والمفعول شيء آخر فالمعنى هل ابصرت انت فلانا والثاني انها من رؤية
القلب فالكاف اياما مفعول اول والثاني امر اخر والمعنى هل علمتك فاضلا او تاكيد ومفعوله
شيء آخر فالمعنى هل علمت انت زيدا فاضلا وعلى اي وجه كان يجب مطابقة الكاف لما في
الافراد والتثنية والتذكير والتانيث ثم نقلوه عن اصله الى معنى اخبرني لعلاقة السببية
والمسببية لان العلم بالشيء سبب للاخبار عنه وكذا مشاهدة الشيء وابصاره سبب وطريق
الى الاحاطة به علما وهي الى الصحة الاخبار عنه وما تقلت صيغة الاستفهام الى معنى الامر وجب
ان تترك الى امر واحدة على كل حال ليكون بقاؤها على حالة واحدة علامة للنقل نواري
انظر اليك ارنيك وفيه بيان بعد الابهام وارني بكسر الراء اي بصرني وليكونن اعطني
ما تريكم الا ما ارى اي ما اسير اليكم الا ما ارى واستصوبه ارابه اوقعه في الريبة وارابه الرجل
اي كان ذا ريبة فارتهبون خافوني فحذفت الياء لانها في رأس اية ورؤوس الاي يوقف عليها
والوقوف على الياء يستثقل فاستغنوا عنها بالكسرة اروني اخبروني اردتكم اهلكم اركسهم
اوقعهم او جسهم اوردهم او نكسهم ازلى اكثر وازيد ومنه الزلي وارحمنا وتعطف بنا
وتفضل علينا ارجه اي اخره وارضا واوتربا فارتد بصيرا علما وبصيرا على الامالك على السير

اول له البتة وحاصل معنى الازلية والقدم انه تعالى لم يزل اى لم يكن زمان محقق او مقدر ولم يمض
الا وجوده والبارى مقارن له ومعنى الابدية والدوام انه تعالى لا يزال اى يأتى زمان فى المستقبل
الا وجوده مقارن له لارجا السوق ومنه البضاعة المزجاة فانها يرجيها كل احد الا زلاطة
والقوة والضعف ضده والازار للحقو ويؤنث كالميزر والازر والازار كلاهما بالكسر وازرره وتازر والتفا
ازرو قد جاء فى بعض الاحاديث ازر وانما تخفيف الرواة وازرفيل هو اسم عم ابراهيم واما ابوه فاسمه
تارخ لا زرواج هو فى البديع تناسب المتجاورين نحو مرسيا بنى الازالة الازياب وازال وازل
يتعاوران فى المعنى يقال ازلته فزال وازلته فزال غير ان ازل يقتضى غرة مع الزوال وازالة على السهولة
ليس من الهوان انما هو من الرفق واللين الازار الاصدار وقرئ يوم تمور السماء مورا والجبال
نوع يوم الازفة اى القيامة سميت بها لازدفها اى لقربها احشروا الذين ظلموا وازواجهم وشباههم
ازواج الواحد من العذاب ازكى لكم انفع لكم ازدجر من الجر وهو الانتهاء وانت البكة قربت من المؤنث
فازدره فعداه ازداع صرف ازكى طعاما احل واطيب واكثر وارخص ازاحوا به افشوه والازلام
هى القداح التى على احدها امرنى ربى وعلى الاخرى نهانى ربى والثالث غفل فان خرج الآمر مضوا على
ذلك وان خرج الناهى تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا فصل الالف والسين وما
فى القرآن من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فلما اسفونا فان معناه اغضبونا كل صانع عند العرب
فهو سكاف الا انخفاف فانه الاسكف كل شئ لازم شيأ ولا زمه فقد استصحبه كل حكم عرف وجوده
فى الماضى ثم وقع الشك فى زواله فى الحال الثانى فهو معنى الاستصحاب وله معنى آخر وهو كل حكم عرف
وجوده بدليل فى الحال ووقع الشك فى كونه زائلا فى الماضى فبعض الفروع موقوف على الاول
والبعض على الثانى كل شئ استد فهو سلوب فكانه افعول من السلب لانه لايخ من المد ومنه
شجر سلب اى طويل لانه اذا اخذ ورقه وسعفه استد وطال وهو الفن والطريقة والجمع اسلب
كل استخبار فهو سؤال بالعكس لان الاستخبار استدعاء الخبر والسؤال يقال فى الاستعطاف
فتقول سئلته كذا ويقال فى الاستخبار ايضا فتقول سئلته عن كذا فكل مستفهم استخبار بالعكس
لان قولك انت قلت للناس الخ استخبار وليس بمستفهم قال بعضهم المستفهم فى الآية على
حقيقته لان طلب الفهم كان مصروفا الى غيره ممن يطلب فهمه فلا يستقيم كل استعلام استفهام
بالعكس لان الاستعلام طلب العلم وهو اخص من الاستفهام وليس كل ما يفهم يعلم بل قد تطلق
ويجمع كل استفهام دخل على جحد فمعناه التقرير كل كلمة تدل على معنى فى نفسها ولا تقترن بزمان
فهى الاسم ولو توصلت له فهو الفعل الاسم اصل سمو كعلم ومصدره السمو وهو العلو واحد السماء
او وسم وسمه اعلمه والوسم المعلم الاول اصح لعدم ورود الاوسام فى الانوار القلب كما هو
عند الكوفية بعيد فلا يصار اليه الا بدليل والاصح قال بعضهم كلما وقع التعارض بين المذهبين
فمذهب البصريين من حيث اللفظ اصح واوضح ومذهب الكوفيين من حيث المعنى اقوى
واصلح والاسم سماه ما سواه او هو مستماه او مستماه لا هو ولا ما سواه ولكل واحد اصل
وسيجئ تفصيله واستعمال فى التسمية اكثر من المستمى وسيجئ تفصيله والاقوال فى تعريف الاسم كثيرة

ارازلنا سفلانا ارسابا انبتها والى ربك فارغب بالسؤال ولا تسأل ربك ولا غيره فارتقب فاصطبر
ارتياه ايانا بقرناه اياها او عرفناه ارزل العمر الهرم اركض اضرب اوقع سارعه صعودا اساعيه
عقبة شاقة المصعد اول الاربة من الرجال اولى الحاجة الى الناس وهم الشيوخ اليهام والملموجون
فى المحبوب والمختى خلاف وقيل البله الذين يتبعون الناس لفضل طعامهم ولا يعرفون شيأ من امور
الف ارم اسم بلدة بناها عاد ان صح يا اريك الله عزفك واوحى به اليك فصل الالف والراى
الازل اسم لما يضيق القلب عن تقدير بدايته من الازل وهو الضيق كما ان الابد اسم لما يعز القلب
عن تقدير نهايته من الابود وهو النفور فالازل بالتحريك ما لا بداية له كما ان القدم كما ان الابد ما لا نهاية
له كالبقاء بجمعها واجب الوجود كالاستمرار فانه ما لا نهاية له فى اوله وآخره وما كان لبقاء الزمان سبب
مرور الزمان بعضها عقيب بعض لا جرم اطلقوا المستمر فى حق الزمان واما فى حق الله سبحانه فهو محال
لانه باق بحسب ذاته العلية والسرمد من السرد وهو التوالى والتعاقب سمى الزمان به لذلك
وزادوا عليه السيم لبفيد المبالغة فى ذلك المعنى وما كان هذا المعنى فى حق البارى تعالى محالا كان
اطلاق السرمد عليه محالا ايضا فان ورد فى الكتاب والسنة اطلقناه والا فلا والازلى آكد من
القديم لان اعدام الحوادث ازلية وليست بقديمة قال ابن فارس وادى كلمة يعنى الازلى
ليست بمشهورة واحسب انهم قالوا للقديم لم يزل ثم نسب اليه فلم يستقم الا بالاختصار فقالوا
يزلى ثم ابدلت الياء الفا لانها اخف فقالوا ازلى كقولهم فى الرجل المنسوب الى دئل بن ازلى والازلى
هو الذى لم يكن ليسا والذى لم يكن ليسا لا علة له فى الوجود والازليات تسع واذات البارى
وصفاته الحقيقية الاعتبارية الازلية وتشاول المعدومات الازلية ايضا ممكنة كانت او ممتنعة
فالله سبحانه ازلى وابدى وعالم الدنيا مع ما فيه لا هذا ولا ذاك وما هو ممتنع الوجود فهو ازلى لا
ابدى لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه والافلاك ابدى لا ازلى والقدم فى حق البارى
بمعنى الازلية التى هو كون وجوده غير مستفتح لا بمعنى تطاول الزمن فان ذلك وصف للحدوثات
كالوجود القديم وليس القدم معنى زائدا على الذات فيلزمك ان تقول ذلك المعنى ايضا قديم
بقدم زائد عليه فيتسلسل الى غير نهاية لا يقال اثبات موجود لا اول له اثبات اوقات متعاقبة
لا نهاية لها اذ لا يعقل استمرار وجود الآخ اوقات وذلك يؤدى الى اثبات حوادث لا اول
لها وهو باطل لانا نقول الاوقات بعبر بها عن موجودات تقارن موجودا وكل موجود اضيف
الى مقارنة موجود فهو وقته والمستمى فى العادات هو التعبير بالاوقات عن حركات الفلك و
تعاقب الجديدين فاذا تبين ذلك فى معنى الوقت فليس من شرط وجود الشئ ان يقارنه
موجود آخر اذ لم يتعلق احدهما بالثانى فى قضية عقلية ولو افتقر كل موجود الى وقت وقد ر الاوقات
موجودة لافتقرت الى اوقات وذلك يحسر الى جهالات لا يستحلها عاقل والله سبحانه قبل حدوث
الحوادث منفرد بوجوده وصفاته لا يقارنه حادث وما كان لفظ الازلى يفيد الانتساب
الى الاول وكان يوهم ان الاول شئ حصل وتقدم فيه وهو باطل اذ لو كان الامر كذلك لكانت
ذات الله مفتقرة الى ذلك الشئ ومحتاجة اليه وهو محال فقلنا ان المراد به وجود لا اول له

والمشهور هو ما دل على معنى في نفسه ودلالة مجردة عن الاقتران باحد الازمان ولا يخفى ان الضمير
في نفسه سواء عاد الى الدال او المدلول لا يخلو عن خلل اذ لا معنى لما دل على معنى حصل في نفسه
فكون معنى ما دل على معنى هو مدلوله وهذا عبث وكذا ما دل على معنى حاصل في نفس فلك
المعنى لامتناع كون الشئ حاصلا في نفسه ولو اريد بالحصول في نفسه انه ليس حاصلا في غيره
فينتقض الحد باسماء الصفات والنسب والتعريف بما يصح الاخبار عنه ينتقض بابن واذا وكيف
والجواب بان المراد ما جاز الاخبار عن معناه بدليل صحة طاب الوقت وهو معنى اذا ضعيف
اذ ليس اذا عبارة عن الوقت فقط بل هو مفيده حال ما جعل ظرفا لشئ آخر والوقت حال
ما جعل ظرفا لحادث اخر لا يمكن الاخبار عنه البتة قال بعضهم الاسم ما نبأ عن المسمى والفعل
ما نبأ عن حركة المسمى والحرف ما ابى عن معنى ليس باسم ولا فعل والاسم لغة ما وضع شئ
من الاشياء ودل على معنى من المعانى جوهرا كان او عرضا فيشمل الفعل والحرف ايضا ومنه
وعلم ادم الاسماء كلها اى اسماء الجواهر والاعراض كلها واشتقاقا هو ما يكون علامة للشئ
ودليلا يرفعه الى الذهن من الفاظ والصفات والافعال وعرفا هو اللفظ الموضوع لمعنى
سواء كان مركبا او مفردا مخبرا عنه او جزأ او رابطة بينهما وفي عرف النحاة هو اللفظ الدال
على المعنى المفرد المقابل للفعل والحرف وقد يطلق الاسم ويراد به ما يقابل الصفة وما يقابل
الظرف وما يقابل الكنية واللقب والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع لمعنى على ما يعم انواع الكلمة
واما تقييده بالاستقلال والتجرد عن الزمان ومقابلته بالفعل والحرف فاصطلاح النحاة
والاسم ليض ذات الشئ قال ابن عطية يقال ذات ونفس وعين وسم بمعنى والاسم ايضا
الصفة يقال الحق والخالق والعليم اسماء الله تعالى وهو رأى الاشعرى والمسمى هو المعنى الذى
وضع الاسم باذائه والتسمية هى وضع الاسم للمعنى وقد يراد بالاسم نفس مدلوله وبالمسمى
الذات من حيث هى هى وبالتسمية نفس الاقوال وقد يراد ذكر الشئ باسمه كما يقال
سمى زيدا ولم يسم عمرا وقد يراد بالاسم نفس اللفظ كما يقال زيد معرب وضرب فعل
ماض ومن حرف جر وقد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد به نفس ماهية
مثل الانسان نوع والحيوان جنس وقد يراد به فرد منه نحو جاءنى انسان ورايت حيوانا
وقد يراد جزء ما كان لفظا او عارضا لها كالضاحك فلا يبعد ان يقع اختلاف واشياه
فى ان اسم الشئ نفس مسماه او غيره فنحو بين غير المسمى اذ لو كان اياه لما جاز
اضافته اليه اذ الشئ لا يضاف الى نفسه فالاسم هو اللفظ المطلق على الحقيقة عينا كانت
تلك الحقيقة او معنى تميزها باللقب من يشركها فى النوع والمسمى تلك الحقيقة
وهى ذات ذلك اللقب اى صاحبه ومن ذلك لفيته ذات مرة والمراد الزمن المسمى
بهذا الاسم الذى هو مرة والدليل على التغاير بينهما ايضا ثبوت كل منهما حال عدم الآخر
كالحقايق التى ما وضعوا لها اسما بعينه وكالالفاظ المعدومة والمنفى وكالاسماء المرادفة
والمشتركة فان كثرة المسميات ووحدة الاسم فى المشترك وبالعكس فى المترادف يوجب

يوجب التغاير لا يستلزم ان الاسم اصوات مقطعة وضعت لتقرير المسمى وتلك الاصوات اعراض
غير باقية والمسمى قد يكون باقيا بل يكون واجب الوجود لذاته اما عند الاشعرى فالاسم قد يكون
عين المسمى كالله فانه علم للذات من غير اعتبار معنى فيه وقد يكون غيره كالخالق والرازق
مما يدل على نسبة الى غيره ولا شك انه غيره وقد يكون لا هو ولا غيره كالعليم والقدير مما يدل
على صفة حقيقية قائمة بذاته وقال بعضهم الاسم المضاف الى شئ ان اريد به اللفظ كما بسم الله
فهو غير المسمى وان اريد به ذات الشئ يكون معنى بسم الله بذات الله فهو بمعنى المسمى
لكن لم يشتهر بهذا المعنى وان كان يوهم سبح اسم ربك لان الظاهر انه امر بتنزيه
اسمه اذ الاعتداد بهذا الايهام لانه تنزيه ايضا واجب ونقل عن الشيخ الاشعرى بانه نفسه
الاسم المضاف الى ذات الله بالصفة والحكى عن المعتزلة انه الاسم غير المسمى ولفظ الاسم
فى قوله تعالى سبح اسم ربك وتبارك اسم ربك مقحم والاية دليل على انهما واحد اذ لو كان
الاسم غير المسمى لكان امرا بالتسبيح لغير الله وعلى هذا اذا قال ذهب طالق اسم امرأته وذهب
يقع على ذات المرأة لا على اسمها واذا استعمل بمعنى التسمية يكون غير المسمى للحال فجواب من زيد
انا بالاضافة الى الذات وفى مثل كتبت زيدا يراد به اللفظ وفى مثل كتب زيد يراد به المسمى
واذا طلق بلا قرينة ترجح اللفظ او المسمى كما فى قولك زيد حسن فانه يحتملهما بلا رجحان فى المحل
بالغيرية بجعله على اللفظ وبالعينية على المسمى وفى الجملة الاسم هو مدلول اللفظ لا اللفظ
يقال زيد هذا الشخص وزيد جاء ولو كان لفظا لما صح الاسناد فعلم انه عين المسمى
خارجا لا مفهوما واما اللفظ الحاصل بالتكلم وهو الحروف المركبة تركبا مخصوصا فيسمى
بالتسمية فان قيل لو كان الاسم هو المسمى لاستقام ان يقال ان الله اسم كما يستقيم القول
بان الله مسمى واستقام ايضا ان يقال بانه عبد اسم الله كما يستقيم القول بانه عبد الله
قلت السبيل فى مثله التوفيق ولم يرد التوفيق بان اسم الله هو الله ولا بانه عبد اسم الله
قال بعضهم قوله صفات الله ليست عين ذات ولا غيره وهذا فى مفهوم الصفات دون
لفظها واما عينية لفظ الاسم للمسمى فخارج عن طوق الفضل والحاصل ان الاسم عين المسمى
بحسب الشرع لا بحسب اللغة والعرف لانه دون فى عدة مواضع من القرآن اطلاق الاسم وارادة
المسمى وهذا دليل على ان الاسم فى الشرع هو المسمى ومعارضة الخصم بالنصوص الدالة على تعدد
الاسم كقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى ونحو ذلك محققة لما ادعيناه وذلك لان المراد بالاسماء
ههنا هو الصفات لان معانى تلك الالفاظ مرادة قطعا والاسماء ترادى فيها المعانى
والمراد بالصفات معانيها قطعا فقد اريد بالاسم فيها المسمى فعلم ان الاسم امارة يوضع
لذات معينة من غير ملاحظة معنى من المعانى معها مثل الابل والفرس واما ان يوضع لذات
باعتبار صدق معنى ما عليها فيلاحظ الواضع تلك الذات باعتبار صدق ذلك المعنى عليها
ثم يوضع الاسم بازاء تلك الذات فقط خارجا عنها وذلك المعنى او بازاء الذات المتصفة بذلك
المعنى فى الوضع له فيكون المعنى سببا باعثا للوضع فى هاتين الصورتين مع انه خارج

في الصورة الاولى داخل في الثانية وكل من هذه الاقسام الثلثة اسم يوصف ولا يوصف به اذ مدلوله
الذات المعينة القائمة بنفسها ممتنعة القيام بغيرها حتى يوصف بها الغير واما ان يوضع لذات
مبهمة يقوم بها معنى معين على ان يكون قيام ذلك المعنى بها بتوة ذات كانت من الذوات مصححا
لاطلاق فهذا القسم هو الصفة اذ مدلوله قائم بغيره لا بنفسه لانه مركب من مفهوم الذات المبهمة
والمعنى وقيام المعنى بغيره ظاهر وكذا الذات المبهمة معنى من المعاني اذ لا استقلال له بنفسه فيقوم
بغيره ثم اعلم ان الاسم ان دل على معنى يقوم بذاته فهو اسم عين كالرجل والحجر والا فاسم معنى سواء
كان معناه وجوديا كالعلم او عدميا كالجهل ومثل زيد وعمرو وفاطمة وعائشة ودار وفرس
هو اسم علم ومثل رجل وامراة وشمس وقمر هو اسم لازم اى لا ينفك ولا يفارق ومثل صغير
وكبير وقليل وكثير وطفل وكهل هو اسم مفارق ومثل كاتب وخياط هو اسم مشتق ومثل
غلام جعفر وثوب زيد هو اسم مضاف ومثل فلان اسد هو اسم مشبة ومثل اب وام واخ
هو اسم منسوب يثبت بنفسه ويثبت غيره ومثل حيوان وناس اسم جنس والاسم باعتبار
معناه على ستة اقسام فنحو زيد جزئي حقيقي ونحو انسان كلي متواطئ ونحو الوجود كلي تشكك
ونحو العين مشترك ونحو الصلوة منقول مهجور ونحو الاسد حقيقي ومجاز والاسم المفرد
كزيد وعمرو والمركب اما من فعل كتأبط شرا واما من مضاف ومضاف اليه كعبد الله او من
اسمين قد ركبا وجعلا بمنزلة اسم واحد كسيبويه وقد يكون المفرد مرتجلا وهو الذي استعمل
في غير العلمية كمدحج وواد وقد يكون منقولا اما من مصدر كسعد وفضل او من اسم فاعل
كعامر وصالح او من اسم مفعول كمحمود ومسعود او من افعل التفضيل كاحمد واسعد او من
صفة كعتيق وهو الذاهب بالامور والظافر بالمطلوب وسلول وهو كثير السل وقد يكون
منقولا من اسم عين كاسد وصقر وقد يكون منقولا من فعل ماض كابان وسمر او من فعل مضارع
كيزيد ويشكر ووقوع الاسم على الشيء باعتبار ذاته كالاعلام وباعتبار صفة حقيقية قائمة
بذاته كالاسود والابيض والحار والبارد وباعتبار جزء من اجزاء ذاته كقولنا للحيوان انه
جوهر وجسم وباعتبار صفة اضافية فقط كقولنا للشيء انه معلوم ومفهوم ومذكور ومالك
ومملوك وباعتبار صفة سلبية كالاعمى والفقير وباعتبار صفة حقيقية مع صفة اضافية
كقولنا للشيء انه عالم وقادر فان العلم عند الجمهور صفة حقيقية ولها اضافة الى المعلومات
وكذا القدرة صفة حقيقية ولها اضافة الى المقدورات وباعتبار صفتين حقيقية وسلبية
كشجاع وهي الملكة وعدم النكل وباعتبار صفتين اضافية وسلبية كالاول لانه سابق لغيره
ولم يسبقه غيره وقيوم لانه غير محتاج الى غيره ومقوم لغيره وباعتبار الصفات الثلث كالله
لانه دال على وجوبه لذاته وعلى ايجاده لغيره وعلى تنزيهه عما يليق به والاسم غير الصفة ما كان
جنسا غير مأخوذ من الفعل كرجل وفرس وعلم وجهل والصفة ما كان مأخوذا من الفعل
كاسم الفاعل واسم المفعول كضارب ومضروب واما شبههما من الصفات الفعلية واسم
واصفر وما شبههما من صفات الجبلية ومصري وسعدي ونحوهما من صفات النسبة وهذا

وهذا من حيث اللفظ واما من حيث المعنى فالصفة تدل نحو اسود الآن دلالتها على الذات دلالة
تسمية ودلالتها على السواد من جهة انه مشتق من لفظه فهو خارج وغير الصفة لا يدل الا على شيء واحد
وهو ذات المسمى اسم الجنس هو يطلق على الواحد على سبيل البدل كرجل ولا يطلق على القليل
والكثير والجنس يطلق عليهما كائنا واسم الجنس لا يتناول الافراد على سبيل العموم والشمول في غير موضع
الاستغراق ويتناول ما تحته من الانواع كالحيوان يتناول الانسان وغيره ما فيه الحياة واسم النوع
لا يتناول الجنس كالانسان فانه لا يتناول الحيوان واسم الجنس اذا عرف باللام فان كان هناك
حصة من الماهية معهودة حمل عليها والا فان لم يكن هناك ما يدل على ارادة الحقيقة من حيث وجودها
في ضمن افرادها حمل على الحقيقة وان دلت قرينة على ارادتها من حيث الوجود فان كان المقام
مناسبا للاستغراق حمل عليه والا حمل على غير معين وشمول اسم الجنس لكل فرد مثنى ومجموع انما
يتصور على مذهب من يقول ان اسم الجنس موضوع للماهية من حيث هي المتحدة في الذهن بكل
فرض صدقها على كثيرين في الخارج فهي متعينة في الذهن بالنسبة الى سائر الحقايق وليست
بمشخصة حيث توجد في الخارج في ضمن افراد كثيرة هذا ما هو مختار الشريف والقاضي عضد
واما على مذهب من يقول انه موضوع للماهية مع وحدة شخصية او نوعية باعتبار وجودها في الخارج
يستلزم فردا ما منتشرا فهو ليس بمتعين ولا بمتشخص كما هو مذهب الاصوليين ومختار ابن الحاجب
والرضي والتفتازاني واسم الجنس موضوع للفرد المبهم وعلم الجنس موضوع للماهية واذا قال
الواضع وضعت لفظة اسامة لافادة ذات كل واحد من اشخاص الاسد بعينها من حيث هي هي
على سبيل الاشتراك اللفظي كان ذلك علم الجنس واذا قال وضعت لفظ الاسد لافادة الماهية
التي هي القدر المشترك بين هذه الاشخاص فقط من غير ان يكون فيها دلالة على الشخص المعين
كان اسم الجنس اسم الفاعل هو ما اشتق لما حدث منه الفعل والفاعل ما اسند اليه المعروف وشبهه
ونائب الفاعل ما اسند اليه المجهول وشبهه والفاعل كاسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة كيساوي
الفعل في العمل نحو قائم الزيدان والفاعل الذي بمعنى ذي كذا لا يؤنث كقوله تعالى والسماء
منفطر اي ذات انفطار بخلاف اسم الفاعل واسم الفاعل مجاز في عند الاكثرين وحقيقة في الحال
عند الكل وفي الاستقبال مجازا اتفاقا وقيل حقيقة في الماضي وقيل ان كان الفعل مما لا يمكن بقاؤه
كالمتزوج والمتكلم ونحو ذلك فحقيقة والا فمجاز وهكذا اسم المفعول ويجوز تعدية اسم الفاعل
بحرف الجر لو اشتمل ذلك في فعله نحو فقال لما يريد واسم الفاعل المتعدى لا يضاف الى فاعله لوقوع
الالتباس وهو مع فاعله يعد من المفردات بخلاف الفعل مع فاعل ولا يكون مبتدا حتى يعتمد على
الاستفهام او النفي او معنى النفي لانه يقترن به الصدر الكلام ويدل في كثير من المواضع على ثبوت
المصدر في الفاعل ورسوخه فيه والفعل الماضي لا يدل عليه واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة
لشبهه بالمجاز عن الضمير حيث لم يتفاوتا في الحكاية والخطاب والغيبة تقول انا قائم انت قائم
هو قائم كما تقول انا غلام انت غلام الا انه اذا وقع صلة كان مقدرا بالفعل فيكون جملة وانما
عدل الى صورة الاسم كراهة دخول ما هو في صورة لام التعريف على صريح الفعل والفعل مع فاعله

جملة الاصالة ويبنى اسم الفاعل اللازم كما يبنى من المتعدى واسم المفعول انما يبنى من فعل متعد واسم الفاعل
المراد به المضى لا يعمل الا اذا كان فيه الالف واللام بمعنى الذى ويتعرف بالاضافة واذا ثنى او جمع لا يجوز فيه الا
حذف النون والجر بخلاف اسم الفاعل المراد به الحال او الاستقبال فانه يعمل مطلقا ولا تتعرف بالاضافة
ويجوز فيه فى صورة التثنية والجمع حذف النون والجر وبقاء النون والنصب واستعمال اسم الفاعل
بمعنى الماضى اقوى منه بمعنى المستقبل واسم الفاعل دون الصفة المشبهة فى الدلالة على الثبوت ولا يكون
اسم الفاعل الا جاريا للمضارع فى حركاته وسكناته والصفة المشبهة تكون جارية لكمنطلق اللسان
وسطمئن القلب وغير جارية له وهو الغالب واسم الفاعل لا يخالف فعله فى العمل والصفة المشبهة
يخالفه فيه لانها تنصب مع قصور فعلها ويجوز حذف اسم الفاعل وابقاء معموله والصفة المشبهة
لا تعمل محذوفة واسم الفاعل لما كان جاريا على الفعل جاز ان يقصد به الحدوث بمعونة القرائن كما فى
ضارب ويجوز ان يقصد به الدوام كما فى مقام المدح والمبالغة وكذا حكم اسم المفعول واما الصفة المشبهة
فلا يقصد بها الا مجرد الثبوت وضعا والدوام بمقتضى المقام واسم الفاعل يتحمل الضمير بخلاف المصدر
والالف واللام فيه تفيد التعريف والموصولية وفى المصدر يفيد التعريف فقط ويجوز تقديم معموله
عليه نحو هذا زيدا ضارب بخلاف المصدر ويعمل شبه الفعل والمصدر لا يعمل شبه شئ لانه الاصل
ولا يعمل الا فى الحال والاستقبال والمصدر يعمل فى الازمنة الثلثة ولا يعمل الا معتمدا على موصوف او ذى
جزء او حال والمصدر يعمل معتمدا وغير معتمد وقد يضاف مع الالف واللام والمصدر لا يضاف
كذلك ولا يضاف الا الى المفعول والمصدر يضاف الى الفاعل والمفعول والظاهر من صيغة الفاعل
غير المضاف وهو الاستقبال كما صرح به فى ضارب غلامك حيث قالوا هو عدة ان لم يضف او اقرار
ان اضاف واسم الفاعل من العدد اذا اضيف الى الفعل منه يكون بمعنى المصير نحو ثالث اثنين اى
مصير الاثنين ثالثا وعلى هذا قول الرضى الثالث المعنيين اى مصير المعنيين الى بقاء ثلثة
واما دخول ال على المضاف اضافة لفظية لكونها داخلة على المضاف اليه ايف نحو الجعد الشعر واذا اضيف
الى ازيد منه اولا مد به يكون بمعنى الحال نحو ثانى اثنين وثالث ثلثة اى احدهما واسم الفاعل والمصدر
المتعديين الى المفعول بانفسهما قد يقويان باللام ويسمى لام التقوية فى غير نحو علم وعرف ودرى
وجهل ولا يقوى الفعل باللام الا اذا قدم مفعوله فيقال لزيدا ضربت واسم الفاعل يجوز عطفه
على الفعل وبالعكس بمثل صافات ويقبضن وعمل اسم الفاعل بشرطين احدهما كونه
بمعنى الحال او الاستقبال وثانيهما اعتماده على احد الاشياء الستة حرف النفى وحرف الاستفهام
ملفوظا او مقدرا والمبتدا صريحا او مئولا والموصوف ذو الحال والموصول كما ان الظرف
مشروط فى عمله الاعتماد على احد ما ذكر وزاد البعض فى اسم الفاعل الاعتماد على حرف النداء نحو يا
جبلا وبعضهم على ان نحو قائم الزيدان واسم الفاعل ونحوه بدل شخص منصف بالمصدر المشتق
منه ولا دلالة له على الزمان اذا اريد به الثبوت بل هو كلفظ اسد وان اريد به الحدوث كما يقصد بالفعل
ضارب مراد به الثبوت متخصص متصف بالضرب صادر منه وان اريد به الحدوث كما يقصد بالفعل
حيث يعمل عمل الفعل دل على الزمان وقد يطلق اسم الفاعل باعتبار ما كان عليه وباعتبار ما يؤل

ما يؤل اليه واسم الفاعل والمفعول والمصدر اذا وصف بشئ يمنع اعماله بعد ذلك فى شئ ولهذا قالوا
عاملا يوم فى يوم ينظر الى المحذوف وهو اذكر لا العذاب واسم الفاعل او المفعول اذا اجرى على غير ما هو
كان كالفعل يذكر ويؤنث على حسب ما عمل فيه كما فى قوله تعالى ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم
اهلها وبناء اسم الفاعل من فعل على فاعل متعديا كان او لازما ومن فعل اذا كان متعديا على فاعل
ايضا واما اذا كان لازما فهو على افعل كابجل واحول اسم المفعول هو ما وقع عليه الفعل بالقوة و
المفعول ما وقع عليه بالفعل والفاعل لابد له من فعل وهو المصدر ولابد لذلك الفعل من زمان
ومن غرض ثم قد يقع ذلك الفعل فى شئ آخر وهو المفعول به وفى مكان ومع شئ آخر هذا
ضبط القول فى المفاعيل والمفعول اذا كان ضميرا منفصلا والفعل متعد لواحد وجب تأخير
الفعل نحو اياك نعبد ولا يجوز ان يتقدم الا فى ضرورة وفى بعض الشروح اذا كان مفعول المجهول
جارا ومجرورا لا يتقدم على الفعل لانه لو تقدم اشتغل الفعل بضميره ولا يمكن جعله مبتدأ لاجل حرف
الجر ومنهم من اجازه محتجا بقوله تعالى كل اولئك كان عنه مسئولا لان ما لم يسم فاعله مفعول
فى المعنى والنصب بعد حذف الخافض علامة المفعول به لان حرف الجر اذا تداخل الاسماء اضعف
معانى الافعال اليها فيكون ملك الاسماء مفاعيل لعلك الافعال المنصوبة للحال لعدم
ظهور النصب فيها لفظا لضرورة وجودا ثار تلك الحروف ولما حذف مانع ظهور النصب نصب
المحلى بها من المنصوبات على المفعولية ويجوز حذف احد مفعولى افعال القلوب فيما اذا كان
الفاعل والمفعول لاثنين شيئا واحدا فى المعنى ذكره صاحب الكشاف اسم المتمكن اى اسم
راسخ القدم فى الاسمية وهو ما يجرى عليه الاعراب اى يقبل الحركات الثلث كزيد وغير المتمكن
ما يجرى عليه ذلك والاسم التام ما يستغنى عن الاضافة والمقصور ما فى آخره الف مفردة
والمنقوص ما فى آخره ياء قبلها كسرة كالقاضى والمشترك ما له وضعان او اكثر بازاء مدلوليه
او مدلولاته فكل مدلول وضع له العام ما ليس له الا وضع واحد يتناول كل فرد ليستغرق الافراد
واسماء الافعال هو موضوعة بازاء الفاظ الافعال كاسجب واسهل واسرع واقبل من حيث
يراد بها معانيها لا من حيث يراد بها انفسها لان مدلولاتها التى وضعت هى لها الفاظ
لم يعتبر اقترانها بزمان واما المعانى المقترنة بالزمان فهى مدلولة لتلك الالفاظ فينتقل
من الاسماء اليها بواسطتها وحكم اسماء الافعال فى التعدى واللازم حكم الافعال التى هى بمعناها
الا ان الباء تزاد فى مفعولها كثيرا نحو عليك به لضعفها فى العمل فيعمل بحرف عادته ايصال اللازم
الى المفعول الاستثناء فى اللغة المنع والصرف فينتظم الوضع الذى هو ما يكون باداته والعرفى
الذى هو التعليق بمشية الله ولفظ الاستثناء يطلق على فعل المتكلم وعلى المستثنى وعلى نفس
الصيغة والمراد من قولهم ان الاستثناء حقيقة فى المتصل ومجاز فى المنقطع صيغ الاستثناء
واما لفظ الاستثناء فحقيقة اصطلاحية فى القسمين بلا نزاع والاستثناء ايراد لفظ يقتضى
رفع ما يوجبه عموم اللفظ او رفع ما يوجبه اللفظ فمن الاول قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى
محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة ومن الثانى قول القائل والله لافعلن كذا ان شاء الله

وعبده عتيق وامرأته طالق ان شاء الله والمخرج بالاستثناء عينه وبمشيئة الله خلاف
المذكور والاستثناء من قبيل الالفاظ والتلفظ تكلم بالحاصل بعد الشيء ولهذا دخل في العدد
ولم يجز اضماره والبتة ليست كذلك لانها ليست من قبيل الالفاظ والاثبات بها اذن التخصيص
لا الاستثناء اذ التخصيص لا يختص بالالفاظ فانه يكون تارة بالنطق وتارة بغيره ولهذا جاز
التخصيص بالعقل كما في قوله تعالى تدمر كل شيء والاستثناء يجري حقيقة في العام والخاص التخصيص
لا يجري حقيقة الا في العام والاستثناء من النفي اثبات كقولك ليس له علي شيء الا عشرة فيلزمه
عشرة وبالعكس كما في قولك له علي عشرة الا ستة فيلزمه ستة هذا عند الشافعي وقال
ابو حنيفة الاستثناء تكلم بالباقي بعد الشيء يعني انه استخراج صوري وبيان بمعنى ان المستثنى
لم يرد اولا نحو قوله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما واراد ستمائة سنة قال البيهقي
هادي ما قاله الشافعي وهو مذهب الجمهور موافق لمذهب سيبويه والبصريين وما قاله ابو حنيفة
موافق لقول نحاة الكوفة لانه كوفي واما الاجماع المنعقد على ان لا اله الا الله يفيد التوحيد ولو من
الدهري وذلك لا يحصل الا بالاثبات بعد النفي فالجواب ان افادة كلمة التوحيد الاثبات
بعد النفي بالوضع الشرعي وكلامنا في وضع اللغوي والان مراد اهل الاجماع بالاثبات في قولهم
الاستثناء من النفي اثبات عدم النفي اطلاقا للخاص على العام او نقول الاستثناء من النفي اثبات
وبالعكس لكن بطريق الاشارة على معنى ان حكم الاثبات ينتهي به كما ينتهي بالغاية وذلك
لان الاستثناء في الحقيقة غاية للمستثنى منه فمتى دخل على نفي ينتهي بالاثبات ومتى دخل على اثبات
ينتهي بالنفي لانعدام علة الاثبات وسمي هذا اثباتا ونفيا مجازا والمراد انه لم يحكم على المستثنى
بحكم المصدر لانه حكم عليه بنقيض حكم المصدر ففي قولنا لا اله الا الله لما انتهى نفي الالوهية عما سوى
الله تعالى بالالوهية ثبت الوهية الله تعالى ضرورة لكن بطريق الاشارة والاستثناء وضع
للنفي لانه لبيان ان المستثنى لم يدخل في حكم المستثنى منه لكن جعلناه للنفي اذا كان من الاثبات
وبالعكس ضرورة المضادة بين المستثنى والمستثنى منه فكان النفي ذاتيا اما النفي
الاثبات ان كان من الاثبات او نفي النفي ان كان من النفي والاثبات فلعارض المضادة
وما بالذات اولى مما بالعارض وجميع كلم الاستثناء اذا دخلت قبل النفي اوجبت نفي الحكم عما
عداها واذا دخلت بعد النفي اوجبت اثبات الحكم بعدها وقد يجيء لفظ يدل على معنى الاستثناء
وليس هو اياه مثل هذه الدار لزيد وهذا البيت مثلها لانه اخراج ما بتناوله اللفظ حقيقة
الرافع فكان كالاستثناء ودخول المستثنى في المستثنى منه ثم اخراجه بالا واخواتها انما كان قبل اسناد
الفعل او شبهه اليه فلا تناقض في مثل جاءني القوم الا زيدا لانه بمنزلة قولك القوم الجائي منهم
زيد جاءني وذلك لان المنسوب اليه الفعل وان تأخر عنه لفظا لكن لا بد له من التقديم وجودا
على النسبة التي يدل عليها الفعل اذ المنسوب اليه والمنسوب سابقان على النسبة بينهما ضرورة
والمنسوب اليه في الاستثناء هو المستثنى منه مع الا والمستثنى فلا بد من وجود هذه الثلثة
قبل النسبة فلا بد اولا من حصول الدخول والاخراج قبل النسبة فلا تناقض والاستثناء معيار

معيار العموم اي ما يتميز به عموم اللفظ فكل ما صح الاستثناء منه فما لا حصر فيه فهو عام للزوم تناول
للمستثنى واما ما فيه حصر كاسماء الاعداد فانه خارج عن مفهوم العموم فاندفع ما يقال ان المستثنى
منه قد يكون اسم عدد نحو عندي عشرة الا واحدا واسم علم نحو كسوت زيدا الا رأسه او مشار اليه
نحو صمت هذا الشهر الا يوم كذا فلا يكون الاستثناء دليل العموم او نقول ان المستثنى منه
في هذه الصورة وان لم يكن عاما لكنه يتضمن صيغة عموم باعتبار ما يصح الاستثناء وهي جمع مضاف
الى معرفة اي جميع اجزاء العشرة واعضاء زيد وايام الشهر والاستثناء من اعم عام الاحوال نحو
قولك ما رأيت الا زيدا وهذا الاستثناء يقع في جميع مقتضيات الفعل اعني فاعل وما يشبه به
فقولك الا زيدا مستثنى من اعم عام المفعول به وكذلك ما لقيته الا راكبا فانه استثناء من اعم
عام اعراضه والاستثناء قصر للمستثنى منه وبيان لانتهائه حكمه كان الغاية قصر للامتداد المغيا
وبيان لانتهائه واستثناء الشيء استثناء الا ما دونه في الغرض المسوق له الكلام لا المثل ولا ما فوقه
لان الشيء لا يستتبع الا ما دونه الا يرى ان من قال ما رأيت اليوم الا رجلا يصدق مع انه رأى
شبابه وسلاحه وفرسه واستثناء الامر الكلي من الحكم الكلي لا يدل على خروج جميع افراده من ذلك
الحكم بل خروج البعض كاف واستثناء الشيء من جنسه يصح دون خلافه جنسه لا يصح لان الاستثناء
وضع لمنع دخول ما لولاه لدخل تحت اللفظ ولا تحقق ذلك في خلاف الجنس ويجوز حذف المستثنى
منه في النفي لا في الاثبات يقال ما جاءني الا زيد ولا يقال جاءني الا زيد لان النكرة في النفي تعم
وفي الاثبات تخص فالحذف في النفي يدل على ان المحذوف لفظ احد وهو عام لوقوعه في سياق
النفي ولا يمكن تقديره في الاثبات لانه خاص فيلزم استثناء الواحد من الواحد وهو لا يصح
والاستثناء ان كان من المثبت يكون نقضا بيرهنا في الاثبات لانه خاص فيلزم استثناء الواحد من الواحد وهو لا يصح
منصورا على الله وان كان من النفي يكون نقضا للاثبات نحو ما زيد الا عالم في قصد الموصوف بالعلم
الا زيد في قصد الصفة واستثناء الكل من الكل لا يصح اذا كان بلفظ المستثنى منه بان يقال في
طوالق الا ثلثا وبغير ذلك اللفظ يصح مثل ثلثا في طوالق الا زينب وكذا لا يصح ثلث مالي
لزيد الا ثلث مالي ويصح ثلث مالي لزيد الا الف وثلث مالي الا الف لكن لا يستغرق شيئا ولو قال بعض
عشرة دراهم جياد وقال مستثنى الا انها زيوف لم يصح الاستثناء ولو قال غلماني احرار سالم
بدئ الا بدينا صح الاستثناء لانه فصل على سبيل التقرير فانصرف الى المفسر وقد ذكرها
جملة بخلاف ما لو قال سالم حر وبدينا حر الا بدينا لانه افرد كلا منهما بالذكر فكان هذا الاستثناء
للجملة ما تكلم به فلا يصح ويبطل الاستثناء باربعة بالسكتة وبالزيادة على المستثنى منه مثل
انت طالق ثلثا الا اربعا وبالمساواة وباستثناء بعض الطلاق واتصال الاستثناء بالمستثنى
منه لفظا او ما حكم الاتصال لفظا وهو ان لا يعد المتكلم به اتيانه بعد فراغه من الكلام قطعا عرفا
بل يعد الكلام واحدا غير منقطع وان تخلل بينهما فاصل بانقطاع نفس او سعال او عطاس
او نحو ذلك شرط عند عامة العلماء وما نقل عن ابن عباس من جواز التاخير استدلالا بقوله
تعالى واذكر ربك اذا نسيت ان صح فلعله اراد به اذا نوى الاستثناء اولا ثم اظهر نيته بعده

فيدين فيما بينه وبين الله تعالى فيما نواه والاجوار الخ بجر او نصب عليه دون هذا التاويل فجره
عليه اتفاق اهل اللغة على خلافه لانه جزء من الكلام يحصل به الاتمام واذا الفصل لم يكن اتماما كالشرط
وخبر المبتدا ولو جاز الانفصال لما استغرق شيء من الطلاق والعتاق وكذا علم صدق صادق وكذب
كاذب ولم يحصل الوثوق بيمين ولا وعد ووعيد وهو خلاف النقل والعقل وفيه حكاية مشهورة
لابي حنيفة مع الرشيد ولان الاستثناء تغيير لصدر الكلام فمن التغيير الى التعليق والى الابطال
فلا يصح الا موصولا بخلاف العطف فانه تقرير لصدر الكلام وليس بتغيير فيصح منفصلا دام
المجلس قائما دل عليه قوله ام والمقصرين في المرة الثالثة بعد السكوت عطفا على المحلقين قال
عكرمة معنى قوله تعالى اذا نسيت اذا ارتكبت ذنبا معناه اذكر الله اذا قصدت ارتكاب ذنب
يمين ذلك وافعالك والاستثناء كما يكون عن المنطوق يكون عن المفهوم ايضا وعليه حديث اما ان
ابن آدم انقطع عمله الا عن ثلث الخ وقوله تعالى قل لا اجد الآية اوحى الي حرفا الخ فانه قد فهم منه لا اجد معنى
لا يكون والاستثناء اذا تعقب الجمل المعطوفة ينصرف الى اخيرة عندنا لانه المتيقن وهو اولى بالاعتبار
وهو المذهب عند المحققين البصرية ويعود للكل عند الشافعي لان الجمع يحرف الجمع كالجمع بلفظ الجمع
سئل ابو حنيفة فان قوله تعالى الا الذين تابوا منصرف عنده الى قوله ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا حتى ان التائب تقبل شهادته عندهما وعند الحنفية فهو منصرف الى قوله تعالى واولئك هم
الفاسقون حتى ان فسقهم يرتفع بالتوبة ولا يفيد التوبة شهادتهم بل رد قام تمام الحد وفي
الشرط والمشيئة جماع على انه ينصرف الى الكل حتى لو قال امرأته طالق وعبده حر وعليه حج ان فعل
كذا الا قال في آخره ان شاء الله ينصرف الى الكل والاستثناء المنقطع حسن فيه دخول ان في المستثنى
ولم يحسن ذلك في المتصل والعامل في المنقطع مشغول بالمستثنى منه على انه مناط الحكم ومقصود به
بخلاف غير المنقطع ويقدر العموم في المنقطع بالنفي فيما تقدر الاثبات كما في قوله تعالى قل اينكم عذاب
الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون اي ما يهلك هلاك سخط وتعذيب الا القوم
الظالمون وفيما يتعذر بالاثبات نحو فوك قرأت الا يوم الجمعة اذ يصح قراءة كل الايام
الا يوم الجمعة والاستثناء كما يتعذر في الحصور نحو جاءني القوم الا زيدا قد يتعذر في غير الحصور
ايضا كما في قوله لو كان الهة الا الله لفسدتا فيضطر هناك الى حمل الا على غير والاستثناء يمنع بعض
الكلام والتعليق يمنع كله ولهذا صار التعليق اقوى والاستثناء الصناعي هو الذي يفيد اخراج
القليل من الكثير معنى يزيد على الاستثناء ويكسوه بهجة وحلاوة كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم
الا ابليس فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان معنى هذه الآيات الشريفة ازالته
على مقدار الاستثناء ومن الاستثناء الذي سماه بعضهم استثناء الحصر وهو غير الاستثناء الذي يخرج
القليل من الكثير كقوله البك والا ماحث الركائب وعنك والا ما لحديث كاذب اي لا تحث
الركائب الا اليك ولا يصدق الحديث الا عنك اسم التفضيل هو ما اشتق لما زاد على غيره في
الفعل ولا يستعمل الا مع من او اللام او الاضافة ولا بأس باجتماع الاضافة ومن اذا لم يكن المضاف
اليه مفضلا عليه كما يقال زيد افضل البصرة من كل فاضل ولا يقال هو افضل بدون هذه

هذه الثلثة الا ان يكون المفضل عليه معلوما بقرينة وشرط حذف من ان يكون افعل خبر الصفة
فيكثر حذف من في الخبر لان الغرض منه الفائدة وقد يكتفى في حصوله بقرينة ويقل في الصفة لان
المقصود في الصفة اما التخصيص او الثناء وكلاهما من باب الاطناب والاسهاب لان من مواضع
المبالغة والاختصار والمعرف بال يمتنع اتصاله بمن والذي مع من ملفوظا بها او مقدرة
او مضافة الى نكرة لا يستعمل الا مفردا مذكرا على كل حال سواء كان لمذكر او مؤنث مفرد او مثنى
او مجموع لان من بمنزلة جزء منه فيمتنع تثنيته وجمعه وتانيثه واذا ثنى او جمع او انث طابق
ما هو له ولزمه احد امرين اما الالف واللام واما الاضافة لمعرفة والذي بالام لا يستعمل
الا مطابقا لاستحقاق المطابقة وعدم المانع والذي بالاضافة يجوز فيه المطابقة وذلك
اذا اضيف وقصد به التفصيل على كل ما سواه مطلقا لا على المضاف اليه فقط والاضافة
لمجرد التوضيح والتخصيص كقولنا بيتنا افضل قريش اي افضل الناس من بين قريش ويجوز
عدم المطابقة وذلك فيما اذا اضيف والمقصود تفضيله على المضاف اليه فقط وافعل
التفضيل موصوفة في معنى المصدر المشتق منه على كل واحد فما بقي بعده من اجزاء ما اضيف
اليه لم يجز افراده وذلك المضاف اليه اذا كان معرفة كافضل الرجل الا اذا كان ذلك المفرد
جنسا يطلق على القليل والكثير نحو البر في اطيب الثمرة واسم التفضيل ما كان بعلامة
وما لم يكن بعلامة فهو افعل التفضيل وقيل افعل التفضيل هو الذي غلب عليه الفعلية
واسم التفضيل وقيل افعل التفضيل هو الذي غلب عليه الاسمية كخير منه وشر منه واذا قلت
سئلا علم القوم فقد اردت انه زائد في الجملة على المضاف اليهم في الخصلة التي هو وهم
فيها شركاء واما انه زائد على المضاف اليهم في الخصلة المذكورة بالزيادة الكاملة فلا يجاوز
عليه عاقل كيف وفوق كل ذي علم عليم واما اطلاق النحاة الزيادة في قولهم افعل التفضيل
اذا اضيف فله معنيان احدهما ان يقصد به الزيادة على جميع ما عداه فما اضيف اليه
والآخران يقصد به الزيادة على جميع ما عداه مطلقا فمن سلبهم الظهور المراد وافعل
يضاف الى ما هو بعضه واذا كان بمعنى فاعل جازت اضافته الى ما ليس بعضه نحو اعلم ماكانا
يكتمون واعل انما يضاف الى ما بعده اذا كان من جنس ما قبله كقولك وجهك احسن
اي احسن الوجوه فاذا نصبت ما بعده كان غير الذي قبله كقولك زيدا نزه عبدا فالنزه
للعبد لا لزيد وقد يكون افعل موضوعا لمشتركين في معنى واحد اما يزيد على الآخر في الوصف
كقولك زيد افضل الرجلين فزيد والرجل المضموم اليه مشتركان في الفضل الا ان
فضل زيد يزيد على المقرون به وانما ركبة بين المفضل والمفضل عليه قد يكون تحقيقا
وقد يكون فرضا نحو ما يقال زيد اعلم من الحمار وعمرو افصح من الجدار اي لو كان للحمار علم وللجدار
فصاحة وقد يستعمل افعل لبيان الكمال والزيادة في وصف الخاص وان لم يكن الوصف
الذي هو الاصل مشتركا وعليه قولهم الصيف ابرد من الشتاء اي الصيف الكامل في حرارته
من الشتاء في برودته وقد يقصد به تجاوز صاحبه وتباعده عن الغير في الفعل لا بمعنى

تفضيل بالنسبة اليه بعد الشركة في اصل الفعل بل بمعنى ان صاحبه متباعد في اصل الفعل
متزايد الى الكمال فيه على وجه الاختصار فيحصل كمال التفضيل وهو المعنى الاوضح في الافاعيل
في صفاته تعالى اذ لم يشاركه احد في اصلها حتى يحصل التفضيل نحو الله اكبر وقولهم الله اقصر
والشيخ اعدل لابني مروان اي عادل لهم وعليه وبعولتهن احق بردهن وذكر صاحب
المغرب وغيره ان افعل التفضيل اذا وقع خبرا يحذف عنه اداة التفضيل قياسا ومنه
الله اكبر قالوا افعل قد يستعمل لغير المبالغة كما في صفات الله تعالى لانه منزه عن التفاوت
وهو لا يليق بصفاته تعالى وقول الشاعر وعايم اغر واطول وافعل التفضيل انما ينصب
النكرات على التمييز خاصة كقولهم هذا اكبر منه سنا واذا نصب ما بعده لم يكن من جنسه
كما في قوله تعالى اواشد خشية وافعل الذي يلزمه الفصل لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث والذي
لا يلزمه الفصل يثنى ويجمع ويؤنث ويذكر قال بعضهم صيغة افعل اذا لم يقصد بها المفاضلة
وصارت بمعنى اسم الفاعل للعوب فيه لحظتان لحظ الاصل فيلزمه الافراد والتذكير كيف
ما كان قبله نحو قوله تعالى نحن اعلم بما يقولون هذا هو الاكثر وعدم لحظ ذلك فيلزم المطابقة
افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا وافعل التفضيل يجب ان يكون من الفاعل كقولك
زيد ضارب وعمرو اضرب منه ولا يجوز زيد مضروب وعمرو اضرب منه ولا يستعمل افعل
من كذا الا حتى يستعمل منه ما افعله والتعجب لا يكون حتى هو على اربعة اوصاف الاستفهام الاستخبار
وقيل الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سئل عنه ثانيا كان استفهاما قال
بعضهم حقيقة الاستفهام طلب المتكلم من المخاطب ان يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلا عنده
تما سئل عنه وقال بعضهم ينبغي ان يكون المطلوب تحصيل ذلك في ذهن المتكلم
وغيره لحقيقة الاستفهام وفيه اعمية الا ستر لغيره ايضا عادة لسلم لكن طلب افهام
المطلوب للغير مع كون الطالب عالما وان كان ممكنا الا انه لم ينصرف ارادة الواضع الى
ذلك القصد لعدم الحاجة اليه غالبا والاستفهام في المعرفة عن الصفة وفي النكرة عن
العين ولما اختلف المعنى قالوا بينهما في اللفظ حيث استفهموا في الطلب في النكرات
بالحرف عند الوقف واستقطوا الحرف في المعارف عند الوصل ومن تضييق باب الاستفهام
ان يوضع في الشرط وهو في الحقيقة لجزاء نحو ان ست فهم الخالدون اي ان فهم الخالدون
ان ست وقد يكون استجارا والمعنى تثبت نحو ان ثبت للناس الجنة تثبت
للنصارى فجاء نحوه وذلك انه طلب به اقرار عيسى في ذلك المشهد العظيم فانه لم يقبل
ذلك ليحصل فهم النصارى ذلك فيقرروا واستر شاد نحو انحصل فيها من يفيد فيها
او نفي نحو أمن لهذا من اصل الله او اعتبار وتحقيق نحو هل الى الخ على الالف اعجبتم ان كان
وقد يكون استجارا والمراد به الافهام والايناس نحو هل لك بيمنك يا موسى والاستفهام
في قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا وما شبه ذلك للنفي والمعنى خبر وتخصيص
كل موضع بالصلوة بزول التناقض بين هذه الاية وبين ما شبه ذلك من الايات

من الآيات ولا يلزم من نفي التفضيل نفي المساوات ومن معاني الاستفهام التقرير اي حمل
المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده وحقيقة استفهام التقرير انكار
والانكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي اثبات ومن امثلة قوله تعالى الست بربكم
وفي قوله تعالى حكاية لما تأكلون يحتمل الحض والحث على الاكل على طريق الادب ان قاله اول
ما وضعه ويحتمل الانكار ان قاله حيث ما رأى اعراضهم ومنها التعجب او التعجيب نحو كيف
تكفرون بالله والتذكير نحو الم اعهد اليكم والافتخار نحو اليس لي ملك مصر والتهويل
والتخويف نحو القارعة ما القارعة وبالعكس نحو ماذا عليهم لو امنوا والتهديد والوعيد
نحو الم نهلك الاولين والامر نحو اتصبرون والتكثير نحو كم من قرية والتنبيه وهو من اقسام
الامر نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء والتقرير نحو هل ادلكم على تجارة تنجيكم والتمني
نحو ما عرك بربك الكريم والدعاء نحو انهلك بما فعل السفهاء اي لا تهلك والتمني نحو فهل لنا
من شفعاء فيشفعوا لنا نحو متى نصر الله والتعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه والتجهيل
نحو ما هذا الذي بعث رسولا والاكتفاء نحو اليس في جهنم مثوى للمتكبرين والاستبعاد
نحو انى لهم الذكرى والتهكم والاستهزاء نحو اصلاتك تأمرك والتأكيد لما سبق من معنى او لفظ
الاستفهام قبله نحو فمن حق عليه كلمة العذاب والتسوية وهو بعد سواء ما ابالي وما ادري
وليت شعري والانكار التوبيخي فصيت امري والاستفهام الانكاري انما يكون في معنى
النفي اذا كان ابطاليا واما اذا كان توبيخيا فلا والاستفهام عصيب ذكر المعايب بالغ
من الامر بتركها كقوله تعالى فهل انتم منتهون ويقع الاستفهام بعد كل فعل لفيد معنى
العلم كعلمت ودريت ونبئت وبعد كل ما يطلب به العلم كتفكرت وامتحنت وبعد
وبعد جميع افعال الحواس كلمست وابصرت واسمعت وشممت وذقت واو وات
الاستفهام الهمزة وهل وما ومن اي وكم وكيف وابن وانى ومتى وايان وما عدا الهمزة
نائب عنها واما الادوات بالنسبة الى التصديق والتصور فهي على ثلثة اقسام المختص
بطلب التصور وهو ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام والمختص بطلب التصديق وهو
ام المنقطعة وهل ومشترك بينهما وهي الهمزة التي لم يستعمل مع ام المتصلة لعراقتها في
الاستفهام ولهذا يجوز ان تقع بعد ام سائر كلمات الاستفهام سوى الهمزة ومتى قامت
قرينة دالة على ان السؤال عن المسند اليه تعينت البداءة الاسمية او عن المسند تعينت
الفعلية والا فالامر على الاحتمال والارجح الفعلية لان طلب الهمزة للفعل اقوى فهي به
اولى وكل مادة يمتنع فيها حقيقة الاستفهام يستعملون لفظ الاستفهام هناك فيجاب سبب
العام ويكتفون بدركها على ذوق السامعين فلا تختص المتولدات ولا يختص ايضا شيء
منها في اداة فعليك بالتصفح واستعمال الروية الاساء هو ضم كلمة حقيقة او حكما
او كثرة الى اخرى سئلها او كتبه بحيث يفيد الا مع فائدة تامة وقال بعضهم الاسناد قسمان
عام وخاص فالعام هو نسبة احدى الكلمتين الى اخرى والخاص هو نسبة احدى الكلمتين

الى الاخرى بحيث يصح السكوت عليها والاسناد والاثبات والتفريع والشغل لفظا مترادفة
يدل على ذلك ان سيبويه قال الفاعل ما اسند اليه الفعل وفى موضع اخر فرع له وفى اخر بنى له
والمسند له وهو الحكم والنسبة التامة بمعنى واحد يعم الاخبار والانشاء والوقوع والانتفاء
والانتزاع فيختصان بالاخبار دون الانشاء والنسبة التقييدية اعم من جميع ذلك
والاسناد يقع على الاستفهام والامر وغيرهما وليس الاخبار كذلك بل هو مخصوص بما صح ان
يقال التصديق والتكذيب فكل اخبار اسناد ولا عكس وان كان مرجع الجميع الى
الخبر من جهة المعنى الاترى ان معنى قم اطلب قيامك وكذلك الاستفهام والنهى والاسناد
واذا اطلق على الحكم كان المسند والمسند اليه من صفات المعانى ويوصف بهما الالفاظ بتبعا
واذا اطلق على الضم كان الامر بالعكس واعتبارات الاسناد تجرى فى كل معنيه على سواء
واما اعتبارات المسند والمسند اليه فانما جرت له فى الالفاظ الاستعارة هى ما استعرت
زيدا ثوبا بالعرو لكنها فى صورة اطلاقها على لفظ المشبه به مستعملا فى المشبه نقلت من المصدر
بمعنى المفعول الى معنى لا يصح الاشتقاق منه وفى صورة اطلاقها على نفس استعمال لفظ
المشبه فى المشبه نقلت من معنى مصدر يصح الاشتقاق منه والاستعارة هى اللفظ
المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة وبهذا فارقت المجاز المرسل والاصوليون يطلقون
الاستعارة على كل مجاز قال الرازى الاستعارة هى جعلك الشئ للشئ للمبالغة فى
التشبيه وقال بعضهم زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة والاصح انها مجاز لغوى
لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم بينهما وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان يستعار
الكلمة من شئ معروف بها الى شئ لم يعرف بها اظهار الخفى وايضاح الظاهر الذى ليس
بجلى او لحصول المبالغة او لجمع ذلك كقوله تعالى وانه فى ام الكتاب واخفض لهما
جناح الذل وفجرنا الارض عيونا والاستعارة اخص من المجاز اذ قصد المبالغة شرط فى
الاستعارة دون المجاز ولا يحسن الاستعارة الا حيث كان التشبيه مقررا وكلما زاد التشبيه
خفاء زادت الاستعارة حسنا واعلم ان الاستعارة باعتبار ذاتها تنقسم الى تحقيقية وتخييلية
وثانيها تنقسم الى اصلية وتبعية وثالثها تنقسم الى مجردة ومرشحة اما الاستعارة المصرح بها
التحقيقية مع القطع فهى ان تذكر المشبه به فى موضع مشبه محقق مدعيا ودخول المشبه
فى جنس المشبه به مع تسليط المشبه ونصب قرينة مانعة من الحمل على الظاهر احترازا
عن الكذب كما اذا رأيت اسدا يتكلم او رأيت رجلا وجهه جميل بالبدر فى الوضوح والاشراق وملاحة
الاستدارة فقلت لقيت بدرا تلبسا ومن الاستعارة استعارة اسم احد الضدين
للاخر بواسطة تنزيل التضاد منزلة التناسب بطريق التهكم والتلميح كما اذا قلت
لمن اثرت على غلمان البشاوات بجده او نهب سواده وفضل اولاده ومنها استعارة
وصف احدى صورتين منتزعتين من عدة امور لوصف الاخرى مثل ان يجد من يستحق

من استفتى فى مسئلة فهم بالجواب فاره ويمسك عنه اخرى فتبدو له تردد ثم يقدم فيقوم
لامر فتاده يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريده فيؤخر اخرى ثم تدعى دخول المشبه به
وتسد طريق التشبيه فانك اذا رأيت تقدم رجلا وتؤخر اخرى وشممت هذا التمثيل الاستعارة
فانك ذلك وقد صرح اهل البيان بان التمثيل لا يستلزم الاستعارة فى شئ من اجزائه بل
لا يجوز فيه ذلك حتى بنى بعض المحققين عدم اجتماع التمثيلية والتبعية على ذلك قال
القطب فى المثل شهرة بحيث صار علما للحال الاولى التى هى المورد بخلاف الاستعارة
التمثيلية فكل مثل استعارة تمثيلية وليس كل استعارة تمثيلية مثلا وحقيقة
الاستعارة التمثيلية ان يؤخذ امور متعددة من المشبه ويجمع فى الخاطر وكذا من المشبه به
ويجعل المجموعات متشاركين فى مجموع منتزع يشملها ومذهب السكاكى هو ان الاستعارة
تشتمل التمثيل ويقال للتمثيل استعارة تمثيلية واما على مذهب عبد القاهر وجار الله
فالاستعارة تختص بالمجاز فى المفرد المبنى على التشبيه واما الاستعارة المصرح بها التخييلية
مع القطع فهى ان تذكر مشبها به فى موضع مشبه ولم تقدر مشابهة المذكور مع الاول
فى الذكر والقرينة كما اذا شبهت الحالة الدالة على امر بالانسان الذى يتكلم فيخرج الوهم
للحال ما قوام الكلام به ثم تطلق عليه اسم الانسان المحقق الى الحال فانك الحال
الشبيه بالمتكلم ناطق بكذا واما الاستعارة المصرح بها المحتملة للقطع والتخييل فكما فى
قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف اذا لظاهر من اللباس الحمل على التخييل
ويحتمل الحمل على التحقيق بان يستعار لما يلبس الانسان من اقتران لون ورائحة واما
الاستعارة بالكناية فهى ان تذكر المشبه وتريد المشبه به دالا عليه وذلك باضافة شئ
من لوازم المشبه به المساوية الى المشبه مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تقرد بها بالذكر
مضيفا اليها الاناب والمخالب فانك اذا اضفت المنية او مخالب المنية قد تشبث بفلان
ونحو ذلك الحال ناطق بكذا وهى لا تنفك عن التخييلية واما الاستعارة الاصلية فهى ان
يكون المستعار اسم جنس فيكون المستعار منه كذلك كاسد فى الشجاع وحاتم فى
الجود وفضل فى الافضال الشديد واما الاستعارة التبعية فهى ما تقع فى غير اسماء الاجناس
من الافعال والصفات واسماء الزمان والمكان والآلة والحروف لان مفهومات
الاشياء مركبات اما مفهوم الفعل فمن الحدث والنسبة الى ذات ما او الزمان واما
مفهوم الصفة فمن الحدث والنسبة الى ذات ما واما مفهوم اسماء الزمان والمكان
والآلة فمن الحدث والنسبة الى زمان او مكان او آلة ما واما مفهوم الحرف فمن النسبة
والاضافة الى شخص مخصوص ومعلوم ان مجازية الجزء يستلزم مجازية الكل وقد تقرر
فى قواعد المعانى والبيان ان الاستعارة فى الصفة والفعل وما يتعلق به وفى الحرف
تبعية وفى الاسم اصلية والاستعارة الواقعة فى الحروف انما هى واقعة فى متعلق معناه
فتقع فى المصادر ومتعلقات المعانى ثم تبعيتها بحسب تبعية الافعال والصفات

والحروف فمعنى الاستعارة التبعية ان يكون المستعار فعلا او صفة او حرفا والمستعار له لفظ المشبه لا المشبه به اذا تحققت هذا فاعلم انك اذا وجدت مثلا قتل زيد عمرا والمعنى ضربه ضربا شديدا وفشت جميع اجزاء مفهومه فلا تجد المجازية الا في جزئه الحدث وهي مجازية الكل ولذلك تسمى الاستعارة في الفعل تبعية وقس عليه واستوضح منه حال المشتق والحرف واتضح من ذلك انه اذا اريد باستعارة قتل المفهوم ضرب لشبيه ضرب بمفهوم قتل في شدة التأثير شبه الضرب بالقتل واستعاره القتل واشتق منه قتل فاستعار قتل بتبعية استعارة القتل وهكذا باقي المشتقات وبيان الاستعارة في الحروف هو ان معاني الحروف لعدم استقلالها لا يمكن ان تشبه بها لان المشبه هو المحكوم عليه بمشاركة المشبه له في امر فيجري التشبيه فيما يعتبر به عنه ويلزم بتبعية الاستعارة في التعبيرات الآلية في معاني الحروف وقد يكون جريان التشبيه في مصدر الفعل وفي متعلقه على التوبة فيجوز اختيار كل من التبعية والمكنية كما في نطقت الحال بكذا واما المجردة والمرشحة فالاستعارة اذا عقبت بما يلايم المستعار له فهي مجردة تجردا عن روادف المعنى الحقيقي نحو رأيت اسدا شاكي السلاح واذا عقبت بما يلايم المستعار منه مرشحة لاتباعها بما يرادف المعنى الحقيقي نحو رأيت اسدا له لبدا وان لم تعقب بشيء من المستعار منه والمستعار له فهي مطلقة نحو رأيت اسدا واما الاستعارة باعتبار بنائها على التشبيه فهي خمسة انواع فان المستعار منه والمستعار له اما حسيان والجامع ايضا حسي نحو قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا او الطرفان حسيان والجامع عقلي نحو قوله تعالى اذا ارسلنا عليهم الريح العقيم او كل منهما عقلية وكذا الجامع نحو قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي وكذا الجامع نحو قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وشال الخامس نحو قوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم فالمستعار منه القاء الشيء وراءه والمستعار له التعرض للفعل والجامع الزوال عن المشاهدة او المستعار منه عقلي والمستعار له حسي والجامع عقلي نحو قوله تعالى انا لما طغى الماء والاستعارة ابلغ من الحقيقة لان الاستعارة ادعاء الشيء ببينة وابلغ من التشبيه ايضا وابلغ انواعها التمثيلية ويليها المكنية والتحقيقية ابلغ من المجردة والمطلقة والترشيح عندهم ذكر ما يلايم المستعار منه فهو في التصريحية بمنزلة التخييلية في المكنية كاثبات الاظفار للمنية في نشبت المنية اظفارها وهي التخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد من الابلغية افادة زيادة التأكيد والمبالغة في كمال التشبيه والاستعارة وان كان فيها التشبيه فتقدير التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه المحذوف الاداة على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه فيجوز زيد اسد يقصد به التشبيه تارة فالاداة مقدرة ويقصد به الاستعارة اخرى فلا يكون مقدرة فالاسد مستعمل في حقيقته والاخبار عن زيد بما لا يصلح لحقيقته قرينة صارفة الى الاستعارة فان تأتت قرينة على حذف الاداة مع بقائها اليه والا فمحض بين اضمار واستعارة

والاستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها الاستطاعة الاستفعال من الطوع وهي عند المحققين اسم للمعاني التي بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث الفعل وهي اربعة اشياء اثنتان مخصوصتان للفاعل وتصور للفعل ومادة قابلة للتأثير والة ان كان الفعل الة كالكتابة ويضاده العجز وهو ان لا يجد احد هذه الاربعة وقال بعضهم هي التهيئ لتنفيذ الفعل بارادة المختار من غير عايق وفي التعديل وغيره هي جملة ما يتمكن به العبد عن الفعل اذا انضم اليها اختيارة الصالحة للضدين على البدل وهي المرادة بالتقى في قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع لان الاستطاعة بمعنى سلامة الاسباب والآلات المتقدمة على الفعل كما في قوله تعالى ما استطاع اليه سبيلا لانها كانت ثابتة للكفار وقد علم ان الاستطاعة التي استطاعة كانت هي شرط لصحة اداء الفعل والتي هي عبارة عن سلامة الاسباب والآلات هي شرط لصحة الفعل والاول يحد بانها التهيؤ لتنفيذ الفعل عند ارادات المختار والثاني معنى لا يمكن تبيين حده بمعنى يشار اليه سوى انه ليس اذ للفعل وهو عرض يخلقه الله في الحيوان يتمكن به من الفعل والترك وصحة التكليف يعتمد على هذه الاستطاعة وهي التي مع سلامة الاسباب والآلات والجوارح والاعضاء فالمكلف اذا قصد اكتساب الفعل عند سلامة الاسباب يخلق الله القدرة الحقيقية وقت مباشرته ولا يحصل له ذلك عند عدم سلامة الاسباب والآلات هكذا جرت السنة الالهية فاذا قصد العبد فعل الخير يخلق الله وقت مباشرة ذلك الفعل قدرة اكتساب فعل الخير مقارنا له وكذلك اذا قصد فعل الشر يخلق الله وقت مباشرة ذلك الفعل قدرة اكتساب فعل الشر مقارنا له فاذا قصد العبد فعل الشر وحصل له قدرة اكتساب فعل الشر كان العبد مضيقا حصول قدرة فعل الخير حتى يفعل به الخير فيعذب في الآخرة بسبب تضييع فعل الخير وتحصيل مكانه فعل الشر ثم ان الاستطاعة التي حصل بها الايمان صلحت له ولا يصلح للكفر اذا اقترنت بالايمان ولكنها لو اقترنت بالكفر بدلا من اقترانها بالايمان لصلحت له بدلا من صلاحها للايمان وهذا معنى قول ابي حنيفة ان القدرة يصلح للضدين على البدل والدليل عليه هو ان القدرة لو لم تكن صالحة للضدين لكان فيه تكليف ما لا يطاق فان الكافر مأمور بالايمان ولو لم يكن معه القدرة الصالحة للايمان لزم ذلك وكذا ان كل ما يحصل به شيء ولا يحصل لضده يكون الحاصل به بالطبع لا بالاختيار كالشبع والري فالقول بانها لا يصلح للضدين قول بالاضطرار وقالت الاشعرية وجميع متكلمي اهل الحديث سوى القلانسي ان القدرة لا تصلح للضدين وان قدرة الايمان لا تصلح للكفر وكذا على القلب والشيخ الامام ابو منصور الماتريدي ذكر الاختلاف وذكر الحج لكل فريق ولم يشتغل بالجواب لاحد الفريقين ولم يظهر الحال في فريق يميل والكثر كلامه تدل على انه يميل الى انها لا تصلح للضدين كما في التبديد والاستطاعة منها ما يصير به الفعل طاعة بسهولة والوسع من الاستطاعة هو ما يسع له فعل بلا مشقة والجهد منها هو ما يتعاطى به

الفعل بمشقة والطاقة منها هي بلوغ غاية المشقة ويقولون لا يستطيع ان يرقى هذا الجبل وهذا الجبل يطيق المشقة وهذا الفرس صبور على حاملة الحضر واستطاعة الاحوال وهي القدرة على الافعال تسمى بالتكليفية واستطاعة الاموال والافعال كلاهما تسمى بالتوفيقية ونفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان نحو فلان لا يستطيعون توصية وما استطاعوا له نقبا وقد يراد به نفي الاستمرار هل يستطيع ربك على الفراخين اي هل يفعل وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة نحو انك لن تستطيع معي صبرا وقد فسر رسول الله الاستطاعة بالزاد والراحلة وبافية استطاعة السبيل الى البيت في القرآن باستطاعة بالزاد والراحلة الخ فانها لا بد فيها من صحة البدن ايضا الاستواء وهو اذا لم يتعد بالى يكون بمعنى الاعتدال والاستقامة واذا عدي بها صار بمعنى قصد الاستواء فيه وهو مختص بالاجسام واستوت على الجودي اي استقرت واتاخ اشده واستوى اي تم فاذا استويت انت ومن معك على الفلك اي علوت وارتفعت واختلف في معنى الرحمن على العرش استوى فقيل انه بمعنى استقر وهو يشعر بالتجسيم وقيل بمعنى استولى وذلك يكون بعد قهر وغلبة وقيل بمعنى صعد والله منزه عن ذلك وقال القراء والاشعري وجماعة من اهل المعاني معناه قبل على خلق العرش وعمد الى خلقه وهذا بمعنى ثم استوى الى السماء الاعلى العرش وقال ابن الانباري الاستواء المنسوب الى الله تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقولك قائما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواؤه تعالى واعلم ان الله تعالى اخبر بانه على العرش استوى واخبر رسوله بالنزول وغير ذلك فكل ما ورد من هذا القبيل ودلائل التوحيد فلا يتصرف فيها بتشبيه وتعطيل فلو لا اخبار الله تعالى واخبار رسوله بايجابه عقل ان يحوم حول ذلك الحمى وقلاسه دون ذلك عقل العقلاء ولبت الاولياء فالله سبحانه دلنا من عباده بما اخبر ودل على نفسه بما اظهر ورفع حجابا عن الحجب عن وجه الكبرياء وكشف شيئا من سبحات العظمة فكل اخبار الصفات بخليات الهية وكشوف جلية عقل وجهل من جهل فلا تبعد عن الله بالتشبيه وقد قرب منك ولا تؤمنه بالتعطيل وقد دنى اليك الخلق لم ازل الاستواء والغرض عن الكيفية وهكذا آثار الصفات فهو سبحانه بما تجلى لعباده بهذه الاخبار ظاهر وبما قصرت عن ادراك كنهها وكيفيتها باطن فلا تتكلف من عظم شانه ما بطن ولا تستكنف من علو سلطانه ما امكن بسلوب الحكيم هو لغة كل كلام محكم واصطلاحا هو ما تلقى المخاطب بغير ما يترقب بسبب حمل كلام المخاطب على خلاف ما وضع تنبيها على انه الاولى بالقصد والارادة وهذا اعني القول بالموجب لان حقيقة حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه واما تلقي السائل بغير ما يطلب تنبيها على ان الاولى له والاهم انما هو السؤال عما اجيب عنه مثال الاول نحو قول العبقسري للحجاج حين قال له متوعدا لاحملنك على الادهم فقال الامير حمل على الادهم والاشهب فقال الحجاج انه الحديد فقال لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا ومثال الثاني في نحو قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وهذا على احتمال السائل غير الصحابة

غير الصحابة وقد روي ما يقتضي انهم لم يسئلوا عن سبب زيادة الهلال ونقصانه بل عن سبب خلقه على ما هو اليق بحالهم روى ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله هذه الاية فعلى هذا ليس فيها من اسلوب الحكيم شيء بل يصير الجواب طبق السؤال فصارت محتملة للوجهين وذكر صاحب التلخيص ان القول بالموجب ضربان احدهما ما ذكرناه وهو المتداول بين الناس والثاني ان يقع صفة من كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتفائه عنه كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ومن اسلوب الحكيم ايضا جواب النبي حين سئل عن قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الاية بان الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته الى قيام هذا جواب بسبب الميثاق المتقدم والسؤال عن سبب الميثاق الحالي وذلك ان الله تعالى ميثاقين مع بني آدم احدهما يهتدي اليه العقل من نصب الادلة البالغة على الاعتراف الحالي وثانيهما الميثاق المقالي الذي لا يهتدي اليه العقل بل يتوقف على اخبار الانبياء فاخبر النبي ان تجديد الامة عما لا يهتدي اليه عقولهم من ميثاق ازلي فقال ما قال ليعرف منه ان هذا النسل الذي يخرج فيما لا يزال من اصلاب بني آدم هو الذر الذي اخرج في ابتداء خلق آدم من صلبه واخذ منه الميثاق المقالي الاولي كما اخذ منهم فيما لا يزال بالتدريج حين اخرجوا الميثاق الحالي الى لا يزال وقال بعضهم المخاطبون بقوله الست بربكم هم الصور العلمية القديمة التي هي ماهيات الاشياء وحقايقها ويسمونها بالاعيان الثابتة وليست تلك الصور موجودة في الخارج وجوابهم انما هو بالنسبة الى استعدادهم الازلية فالمراد بالذرية هو الصور العلمية والاعيان الثابتة وباستخراجها هو تجلي الذات وظهوره فيها ونسبة الاخراج الى الظاهر هو باعتبار ان تلك الصور اذا وجدت في الاعيان كانت عينهم وان هذه المقاولة حالية استعدادية ازلية لا مقالية لا بد البتة حادثة الاسلام هو لغة الانقياد والمتعلق بالجوارح كما في قوله تعالى ولكن قولوا اسلمنا والدين ان الدين عند الله الاسلام والايمان كما في قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين اذ المراد بالمؤمنين المسلمون بدليل قوله تعالى فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين بالفاء التعليلية وشرعا على يقين دون الايمان وهو الاعتراف باللسان وان لم يكن له اعتقاد وبه يحقن الدم وفوق الايمان وهو الاعتراف مع الاعتقاد وبالقلب والوفاء بالفعل فتارة هو الحقيقة والمغايرة وبعض اهل الحديث ان الايمان والاسلام متحدان وعند الاشعري انهما متباينان وغاية ما يمكن في الجواب ان التغاير بين مفهومي الايمان والاسلام لا ما صدق عليه المؤمن والمسلم اذ الاصح في الشرع ان يحكم على واحد بانه مؤمن وليس بمسلم ولا بالعكس والصحيح ما قاله ابو المنصور الماتريدي وهو ان الاسلام معرفة

معرفة الله بلا كيف ولا شبيه ومحل الصدر والايمان معرفة الله بالالهية ومحل داخل الصدر هو القلب والمعرفة معرفة الله بصفاته ومحلها داخل القلب وهو الفؤاد والتوحيد معرفة الله بالوحدانية ومحله داخل الفؤاد وهو الله فهذه عقود اربعة ليست بواحدة ولا متغايرة فاذا اجتمعت صارت دينا وهو الثبات على هذه الخصال الاربعة الى الموت ودين الله في السماء والارض واحد وهو الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وعن بعض المشايخ الايمان تصديق الاسلام والاسلام تحقيق الايمان والحاصل ان بينهما عموما وخصوصا فالعام هو الايمان والخاص هو الاسلام الذي هو فعل الجوارح فان المنافق يسلم وليس بمؤمن الاستخدام بالخادم المجنة والآل المهلة وهو المشهور من الحذمة ويجوز ان يكون بالآل المجنة وكلاهما بمعنى القطع سمي حقيقة الاستخدام في البيع به فكانه على الوجه المشهور جعل المعنى المذكور تابعا وخادما للمعنى المراد على الوجه غير المشهور كان الضمير قطع عما هو حقه من الرجوع الى المذكور فان الاستخدام هو ان يؤتى بلفظ له معنيان فاكثر مراد به احد معانيه ثم يؤتى بضمير مراد به معناه الاخر وهذه طريقة السكاكي واتباعه ويراد باحد ضميريه احد المعنيين ثم يراد بالضمير الاخر معناه الاخر وهذه طريقة بدر الدين ابن مالك في المصباح فالاول كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به ادم عليه السلام ثم اعاد الضمير عليه مراد به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وكقوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل استخدم سبحانه لفظة الصلوة لمعنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة حتى تعلموا والاخر موضع الصلوة بقرينة ولا جنبا وكقول القائل اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا والثانية كقول البحتري سقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي فاراد باحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو الجمر ونار الساكنين والاخر المنصوب في شبوه ان هم اي اوقدوا بين جوانحي نار الهوى التي تشبه نار الغضا والاستخدام استعمال معنيي اللفظ مع مخالفة القرينة فانها استعمال احد معنيي اللفظة واهمال الآخر الاستبراء هو لغة طلب البراءة وشرعا اللغة بقص الواجب على كامل الرقبة بسبب تجدد ملك او زوال فراش مقدر اقيم ما يدل على البراءة على ما ياتي جارية ثم اشترى في المجلس ثبت الاستبراء فيها نقدا عند الحنفية خلافا للشافعية الاستبراء في الجارية المذكورة واجب كما في المشتراة من امراة لان المغلب من الاستبراء جانب التعبد وقد تكلمت فيه وقد يحصل المقصود من شرع حكم يقينا كما في البيع اذا كان مالكا وظنا كما في القتل قصاص فانه لبقاء جزاء حتى تخاشوا بها لكاه ومحتملا في حد خمر ساويا فلم منه كم مدمن قد تها لكاه ورجح لمقصد نفيه من حصوله كابنة لواحد الاهرة الكاه ويعتبر المقصود في بعض صوره وان ندرت فالحكم صحيح بها لكاه كمن صار بالتوكيل زوج زينب لها الغرب ماذى وهو في الشرق سالكاه فلو ولدا لاتا فته تلحق له لنسب ظن الفرق سوالكا وجارية لوجارية لوباعها

ثم اشترى ام المشترى في مجلس قد تملكاه فيثبت الاستبراء فيه لجهلهما ولو براءة رحم منه لتقدير اذ لكاه ولم يعتبر تلك الجهالة غيرناه بل اعتبر واقيه المتعبد بملكاه ويجوز التعليل بما يطلع على حكمته وان قطع بانتفائها في صورة من الصور كوجوب استبراء الصغيرة لظن وجود الحكمة فيها وقال المجد لبون لا يثبت الحكم فيها لانتفاء الحكمة التي هي روح العلة والعبرة للظنة عند تحقق المانة الاستطراد هو سوق الكلام على وجه يلزم فيه كلام آخر وهو غير مقصود بالذات بل بالعرض من استطرد الفارس في جريه في الكرب وذلك ان يقع بين يدي الخصم بوهم الانهزام ثم يعطف عليه وهو ضرب من المكيدة وفي الاصطلاح ان يكون في غرض من اغراض الشعر يوهم ان يستمر فيه ثم يخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما ولا بد من التصريح باسم ما استطرد به بشرط ان يكون قد تقدم له ذكر ثم يرجع الى الاول ويقطع الكلام فيكون المستطرد به اخو كلامه وهذان الامران معدومان في التخلص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر الى ما يخلص اليه كقوله لها برص باسفل اسكتها كحفقة الغزدق حين شابا وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القرآن الجليل خرج على الاستطراد قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فان اول الكلام رد على النصارى الزاعمين ببنوة المسيح ثم استطرد الرد على الوثنيين ببنوة الملائكة ومنه ايضا قوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ومنه تغليب الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة كقوله تعالى جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون فان ما بعد قصة بني ادم المخلص الى قصة ابوي واشراكهم الاصنام فيكون من الموصول لفظا والمفصول معنى ومن هذا القبيل قوله فاذا ثامرون فانه قول فرعون ويريدان يخرجكم من ارضكم قول الملاء وانما اراد ونه عن نفسه وانه من الصنعة دقيق كلام زليخا ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب كلام يوسف وان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة كلام بلقيس وكذلك يفعلون كلام الله ومن بعضهم من مر قد ناقول الكفار وهذا ما وعدنا الرحمن قول الملائكة الى غير ذلك الاستصحاب هو الحكم ببقاء امر كان في الزمان الاول ولم يظن عدمه واستصحاب الحال هو التمسك بالحكم الثابت في حالة البقاء او هو حجة عند ناحتى يجب العمل في نفسه والا يصلح حجة للالزام على الخصم لان ما ثبت فالظاهر في البقاء والظاهر يكفي للابقاء ما كان ولا يصلح ايضا حجة لاثبات امر لم يكن كالحيوة المفقود فانه لما كان الظاهر بقاؤه منع الارث وهو لا يورث فهو اثبات امر لم يكن واما عند الشافعي فهو حجة في اثبات كل حكم ثبت بدليل ثم شك في بقائه قال علماؤنا التمسك بالاستصحاب على اربعة اوجه الاول عند القطع بعدم المغير بحس او عقل او نقل ويصح اجماعا كما نطقت به آية قل لا اجد فيما اوحي الي الخ والثاني عند العلم بعدم دليل مغير ثابت بالنظر وبالاجتهاد بعد الوسع مع احتمال المغير في حق هو لا يشعر به وهذا يصلح اجماعا للابقاء عذرا لا حجة على الغير الا عند الشافعي والشيخ الامام الى المنصور الماتريدي

وبعض شايخنا لانه غاية وسع المجتهد والثالث قيل هو التامل في طلب المغير وهو باطل بالاجماع لانه جهل محض لعدم علم من اسلم في دارنا بالشرايع وصلوة من اشتبهت عليه القبلة بلا سوال والاخر والرابع اثبات حكم مبتدا وهذا خطا محض لان معناه اللغوي ابقاء ما كان فيه تغيير حقيقة الاستصحاب هو لغة عد الشيء واعتقاده حسنا يقال استصحبت هذا اي اعتقدته حسنا وقيل هو طلب الاحسن من الامور وقيل ترك القياس والاخذ بما هو ارفق للناس وهو اسم لدليل نفسا كان اداء او قياسا خفيا اذا وقع في مقابلة قياس جلي سبق الى الفهم حتى يطلق على دليل اذا لم يقصد فيه تلك المقابلة واذا كان الدليل ظاهرا جليا واثره ضعيفا يسمى قياسا واذا كان باطنا خفيا واثره قويا يسمى استحسانا والترجيح بالاثر لا بالخفاء والظهور كالدنيا مع العقبى وقد يقوى اثر القياس في بعض الفصول فيؤخذ به وقد يقوى اثر الاستحسان فيرجح به وهذا اللفظ في اصطلاح اهل الاصول في مقابلة القياس الجلي شايع يعمل به اذا كان اقوى منه سموه بذلك لانه في الاغلب يكون اقوى من القياس الجلي فيكون قياسا مستحسنا قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول ويتبعون احسنه الاستغراق هو التناول على سبيل الشمول لا على سبيل البدل والا يلزم ان يكون النكرة في الاثبات كالنفي مستغرقة وهو حسي وفردي وعرفي فالحسي مثل لا رجل في الدار والفردي مثل لا رجل في الدار بالتنوين فلا ينافي ان يكون فيها اثنان او ثلثة والجنسي ينافي ذلك والعرفي هو ما يكون المرجع في شموله واحاطته الى حكم العرف مثل جمع الامير الصاغة وان كان بعض الافراد في الحقيقة وغير العرفي ما يكون المدلول جميع الافراد في نفس الامر واستغراق الجمع كاستغراق المفرد في الشمول لان استغراق المفرد اشمل كما هو المشهور بدليل قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فان ما لنا من شافعين يفيد ما افاده ما لنا من شافع ولو قال ما لنا من اصدقاء يفيد ما افاده ما لنا من صديق الاستيناج هو طلب الامان من العدو حربيا كان او مسلما قال الشافعي صح امان العبد للحربي كالحر بجامع الاسلام والعقل فانها منظنة الاظهار مصلحة بالايمان من بذل الامان فيعترضه الحنفي باعتبار الحرية معها فانها منظنة فراغ القلب للنظر بخلاف الرقبة فانها ليست منظنة الفراغ لاشتغال الرقيق بخدمة سيده فيلتقي الشافعي ما اعتبره الحنفي من كون الحرية جزء علة بثبوت الامان بدونها في الرقيق المأذون له في القتال اتفاقا فيجيب الحنفي بان الاذن له خلف الحرية لانه منظنة لبذل وسعه في النظر في مصلحة القتال والامان الاستيناف هو من الالف لان الجواب ذو شرف وارتفاع او من الف كل شيء وهو اوله او من الف الباب وهو طرفه لان الجواب كلام مبتدا وطرفه السؤال فالاستيناف هو ان يكون الكلام المتقدم بحسب النحوي سوى السؤال فيجعل ذلك المقدر كالمحقق ويجاب بالكلام الثاني فالكلام مرتبط بما قبله من حيث المعنى وان كان مقطوعا لفظا والقطع

والقطع كون الكلام مقطوعا عما قبله لفظا ومعنى والاستيناف عند اهل المعاني ترك الواو بين الجملتين نزلت اولهما منزلة السؤال والثانية استينافا ايضا والايصال الى الاستيناف الالجاء لطيفة انا لتنبيه السامع على موقعه او لاعتنائه ان يسأل او لئلا يسمع منه شيء او لئلا ينقطع كلامك بكلامه او للقصد الى تكثير المعنى مع قلة اللفظ او ترك العاطف الاسجال هو الايمان بالفاظ سجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدهم فان في ذلك اسجالا بالاتيان والادخال حيث وصف بالوعد من الله الذي لا يخلف الميعاد والاستتباع هو ان يذكر الناظم او الناثر معنى بمدح او ذم او غرض من الاغراض فيستتبع معنى اخر من ذلك الغرض يقتضي زيادة وصف في ذلك الغرض كقوله نزهت من الاعار ما لوحوبة لنهيت الدنيا بانك خالده ببلوغ النهاية في الشجاعة او كثرة قتلا بحيث لو ورث اعمارهم لخلد في الدنيا على وجه يستتبع مدحه بكونه سبب لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الدنيا مهيئة بخلوده والاستقصاء هو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بحيث يستقصي جميع اوصاف الذاتية بحيث لا يترك من يتناوله وبعده فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان يكون له جنة من نخيل واعناب والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل والتتميم يرد على المعنى الناقص الاستكانة قيل هو افتعل من سكن والالف للاشباع لان معنى خضع وتذلل فكان الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريده وقيل هو استفعل من كان الثانية فكان يطلب من نفسه ان يكون ويثبت على ما يريد به صاحبه والاول اقوى من حيث المعنى ولكن الثاني اساعده وجوه الاشتقاق والتصريف والثاني اصح لفظا واضعف معنى والسكان خاص بالتغير عن كون مخصوص وهو خلاف الذل والاستكانة عام في كل حال الاستقراء هو تتبع جزئيات الشيء فالتمام منه هو الاستقراء بالجزئي على الكل نحو كل جسم متحيز فانه لو استقرئت جميع جزئيات الجسم الشيء من جماد وحيوان ونبات لوجدتها متحيزة وهذا الاستقراء دليل قطعي يفيد اليقين والناقص هو الاستقراء باكثر الجزئيات نحو كل حيوان يحرك فكه الاسفل عند المضغ وهذا الاستقراء دليل ظني لا يفيد الا الظن ويسمى الناقص عند الفقهاء الحاق الفرد بالاغلب والاستقراء يجري في حكم جزئي هو تمثيل سبيته الفقهاء قياسا وهو مشاركة امر لامر في علة الحكم الاسراف هو صرف الشيء فيما لا ينبغي زائدا على ما ينبغي بخلاف التبذير فانه صرف الشيء فيما لا ينبغي والاسراف تجاوز في الكمية فهو حرام بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موضع الحق الحق فهو جهل هو اقرها بسنده الى هذا قوله تعالى في تعليل الاسراف ان الله لا يحب المسرفين وفي تعليل التبذير ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فان تعليل الثاني فوق تعليل الاول الاسقاء هو ابلغ من السقي لان الاسقاء هو ان يجعل له ما يستسقي منه ويشرب والسقي هو ان تعطيه ما يشرب وقيل سقى لما لا كلفة فيه وهذا ورد في شراب الجنة وسقاهم ربهم شرابا طهورا

وسقى لما فيه كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا لسقيناهم ماء غدقا وسقاه من العيمة اى من اجل عطشه
وعن العيمة اذا رواه حتى البعد عن العطش وبهذا فات قلبه من ذكر الله وعن ذكر الله فمعنى
الاول قسا من اجل الشئ وبسببه والثانى علظ عن قبول الذكر والاول ابلغ لان القسوة الما خوذ قهر الصلد
الشديد فان من اخذ قهرا شد غالبا فسمى الما خوذ قسيرا وان لم يشد فى القاموس الاسير الاخيذ
والمقيد والسجين قال ابو عمرو الاسراء هم الذين جاؤا اسارى ثم ان والاسارى هم الذين جاؤا
بالوثاق والسجن الاسف هو حزن مع غضب لقوله تعالى وعاد رجع موسى الى قومه غضبان اسفا
سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال فى جوفها واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى
عليه اظهر غيظه وغضبه ومن نازع من لا يقوى عليه اظهر حزنا وجزعا والاسى حزن على الشئ الذى يفوت
كذا اللهو والكمد حزن لا يستطاع امضاؤه والبث اشد الحزن والكرب هو الغم الذى يأخذ بالنفس
والندم هم فى ندم الاستعداد استعداد الشئ كوزن بالقوة القريبة الى الفعل البعيد فيمتنع ان
يجامع وجوده بالفعل الاستدراج هو ان يعطى الله العبد كل ما يريده فى الدنيا ليزداد عتيه وصلفه
وجده وعناده فيه اواد كل يوم بعد ام الله الاستسقاء هو ان يكلف العبد الاكتساب
حتى يحصل فيه نصيب الشريك وسقى استسقى اكتسب بلا تشديد فيه او استخدم بلا
تكليف ما لا يطاق الاستغاثة من الغوث وهو النصر والعون يقال استغثته فاغاثنى واغثنى
استقته فغاثنى فهو من الغيث وهو المطر ولم يجئ استغاث فى القرآن الا متعديا بنفسه
والاستعانة طلب الاخراط فى سلك البعض والتجاؤ عما يتلى به البعض الاخر الاسباغ
يقال اسبغ الله النعمة اذا اتمها واسبغ فلان الوضوء اذا بلغ مواضعه وفى كل عضو حقه
الاسعاف هو قضاء الحاجة يعدى الى المفعول الثانى بالباء وقد يتضمن التوجه فيعدى
تعديته وهو الى وساعده او وافاه فى مضافاة ومعاونة الاسحاب هو ان يجرى الانهار
فى الشط ان يجبه وفى الشريعة هو مثل التطريح والنفل والندب وحكمه الثواب بالفعل
الشامل للترك وعدم العقاب بترك كل منها الاستدلال لغة طلب الدليل
ويطلق فى العرف على اقامة الدليل مطلقا من نص او اجماع او غيرها وعلى نوع خاص من
الدليل وقيل هو فى عرف اهل العلم تقرير الدليل لاتيان المدلول سواء كان ذلك
من الاثر الى او بالعكس الاستهلال هو ان يكون من الولد ما يدل على حياته من رفع صوت
او حركة عضو كما فى التبيين الاستار بالكسر هو فى العدد اربعة وفى الازنة مثاقيل و
نصف الاساءة اساء اليه ضد احسن وهى دون الكراهة والصوت
بين القوم اصلحت ويقال آساه اغاثه بنفسه وماله والاساء ليست من هذا الباب
وانما هى منقولة من ساء الاسوة الحالة التى يكون الانسان عليها فى اتباع غيره ان
حسنا وان قبيحا ان سارا وان ضارا الاسكاف هو جعل الغير ساكنا والاصل
ان يتعدى بنى لان السكنى نوع من اللبث والاستقرار لانهم لما نقلوه الى السكون
خاص تصرفوا فيه فقالوا سكن الدار الاستيناس هو عبارة عن الانس الكاصلى جهة

من جهة المجالسة وهو خلاف الاستيحاش وقد يكون بمعنى الاستعلام الاستدراك هو رفع
توهم يتولد من الكلام المتقدم رفعا شبيها بالاستثناء نوع فكيف اساء الجزاء بنا
فاستعصم امتنع وما استكانوا وما خضعوا للعدو فلم تقوا الاسباب السماء واسباب
السماء ما فيها ونواحيها استيأسوا يئسوا غير آسن اى غير متغير واستفشوا شيا بهم
تغطوا بها اذا اسفرا اصحوا استولى فاستغلظ فصار من الرقة فاستغلظ فاستوى
اسوة حسنة خصلة حسنة استمسك تعلق اساطير الاولين اكاذيبهم التى كتبوها استرق
السمع اختلس استجارك استأمنك وطلب منك جوارك فاسكنك فادخل فيها
من استبرق من ديباج غليظ بلغة العجم اصله ستبرك فاستوى على سوقه فاستقام
على اصله من تسلم وجهه اخلص نفسه استنار اذبنا النور والنداء اظهر وناداه هو من
الاضداد استفزز استخف فاسفوا الى ذكر الله بادروا بالنية والجد ولم يروا العدو والاسباع
فى المشى وتقطعت بهم الاسباب اى الوصل التى كانت بينهم استهوته الشياطين
ذهب به مردة الجن فى المهامه فاستطاعوا فما استطاعوا اتى الكتب بالتاء
وقبل بالنبطية وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب استمتع بعضنا
ببعض اى انتفع واسر اليه اى سارى الكفار باسلافهم ما قد تقدم من الاعمال الصالحة الاسفل
آت غلين اهل النار اوان النار اوارزل العمر فاستيسه فما يتسر فاستبقوا الخيرات
فابتدروها انتهارا للفرصة وحبارة لفضل السبق اسمعيل هو ابن ابراهيم الخليل و
معناه مطيع الله وهو الذبيح على الصحيح وهو آدم حديث انا ابن الذبيحين احدهما
جده اسمعيل والآخر ابوه عبد الله فان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل الله
له حفر زمزم او بلغ ابو هشم افتما خرج السهم على عبد الله فداه بمائة من الابل وكذا
سنت الدية واسحق ولد بعد اسمعيل باربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين سنة
قيل معناه بالعبرانية الضحاك اسرائيل لقب يعقوب قيل معناه عبد الله لان
ايل اسم من اسماء الله بالسريانية وقيل صفوة الله وقيل سر الله لانه انطق
الى خاله خشية ان يقصد اخوه عيصو فكان يسرى بالليل ويكمن بالنهار والقصة
مسطورة فى بعض كتب الاحاديث قال بعضهم لم يخاطب اليهود فى القرآن الا
بيا بنى اسرائيل دون يا بنى يعقوب لنكتة هى انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا
بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذى فيه تذكرة بالله
فصل الالف والشين كل من ترك شيا وتمك بغيره فقد اشتراه ومنه اشتروا
الضلالة بالهدى الاشتقاق هو اخذ شق الشئ والاخذ فى الكلام وفى الخصومة يمينا
وشمالا وفى الاصطلاح هو اقتطاع فرع من اصل يدور فى تصاريفه حروف ذلك الاصل
وقيل هو اخذ كلمة من اخرى بشرط مناسبة فى المعنى وقيل هو رد كلمة الى اخرى
لمناسبة فى اللفظ والمعنى وهو من خواص كلام العرب فانهم اطبعوا على ان التفرقة

بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق قال ابن عصفور لا يدخل الاشتقاق في ستة
اشياء وهي الاسماء الاعجمية كاسمعيل والاصوات كغاق والاسماء المتوغلة في الابهام كمن
وما والبارزة كهو وهي اسماء للغيبة واللغات المتقابلة كالجون الابيض والاسود والاسماء
الخاصة كرجل وجاز الاشتقاق من الحروف وقد قالوا انعم له بكذا اي قال له نعم وسوف
الرجل اي قلت له سوف افعل وسلتك الحاجة فلوليت لك اي قلت لي لولا وامثاله
ذلك ومحال ان يشتق الاعجمي من العربي او بالعكس لان اللغات لا تشتق الواحدة
من الاخرى بل واضعة كانت في الاصل او الهاما وانما يشتق في اللغة الواحدة بعضها
من بعض لان الاشتقاق نتاج وتوليد ومحال ان ينتج الثوق الاحوال ولا تلد المرأة
الا انسانا ولم يشتق الاعجمي من العربي كان كمن ادعى ان الطير من الحوت والاشتقاق يعم
الحقيقة والمجاز كان طلق المأخوذ من النطق بمعنى المتكلم حقيقة وبمعنى الدال مجازا من
قولهم الحال ناطقة بكذا اي دالة عليه فاستعمل النطق في الدلالة مجازا ثم اشتق منه
اسم الفاعل وقد لا يشتق من المجاز كالامر بمعنى الفعل مجازا لا يشتق منه اسم فاعل ولا
اسم مفعول ويشتقان من الامر بمعنى القول حقيقة واركانه اربعة المشتق والمشتق منه
والمشاركة بينهما في المعنى والحروف والتغيير فان فقدنا التغيير لفظا حكمنا بالتغيير
تقديرا وليس من شرط الاسم المشتق اتصاف الذات بالمشتق منه بدليل ان المعلوم
مشتق من العلم والعلم ليس قائما بالمعلوم ومن شرط صدق المشتق حصول المشتق منه
في الحال وجواز صدق المشتق مع انتفاء ما اخذ الاشتقاق كما يذهب اليه المعتزلة
القائلين بان الله عالم لا علم له فليس بمرضي عند المحققين بدليل ان من كان كافرا
ثم اسلم فانه يصدق عليه انه ليس بكافر فدل على ان بقاء المشتق منه شرط في صدق
الاسم المشتق ووجود معنى المشتق منه كالضارب لمباشر الضرب حقيقة اتفاقا
وقبل وجوده اعني في الاستقبال كالضارب لمن لم يضرب وسيضرب مجازا اتفاقا
وبعد وجوده منه والقضائه اعني في الماضي كالضارب لمن قد ضرب قبل وهو الآن
لا يضرب اختلف فيه فعند الحنفية مجاز وعند الشافعية حقيقة وثمرة الخلاف
تظهر في قوله ثم المتبايعان بالخيار ما لم يفترقا فلم يثبت ابو حنيفة خيار المجلس
بعد انقطاع البيع وحمل التفرق على التفرق بالاقوال واثبته الشافعي وحمله على التفرق
بالابدان والاشتقاق ان اعتبر فيه الحروف الاصول مع الترتيب وهو اتفاق النوع
الاصل في المعنى فهو التصغير وان اعتبر فيه الحروف الاصول مع عدم الترتيب فالتكسير
ويشترط في كل منهما المناسبة بين المعنيين في الجملة والمشهور في المناسبة
المعنوية ان يدخل معنى المشتق منه في المشتق واختلاف الاسمين في المعنى
بالخصوص والعموم لا يمنع اشتقاق احدهما من الآخر لان ذلك مناسبة في المعنى
وهو شرط في الاشتقاق قال بعضهم يكفي في الاكبر ان يكون بين الكلمتين تناسب

تناسب في اللفظ والمعنى ولا يكفي ذلك في الكبير بل لا بد من الاشتراك في حروف الاصول
بلا ترتيب والاشتقاق عدل من اللفظ والمعنى كضارب من الضرب والعدل اشتقاق من اللفظ
دون المعنى وجاز اشتقاق الثلاثي من المنشعب في الكبير لا في الصغير وقد جعل صاحب
الكشاف الرعد من الارتعاد لانه اشهر في معنى الاضطراب واشتقاق الثلاثي من المزيد فيه
شائع اذا كان المزيد فيه اشهر في المعنى الذي يشتق كان فيه واقرب للفهم من الثلاثي
لكثرة استعماله كما في الدر من التدبير والاشتقاق عند اهل البديع هو ان يشتق من
الاسم العلم معنى في غرض قصده المتكلم من مدح او هجاء او غير ذلك مثاله في المدح
فاقم وجهك للدين القيم بحق الله الربوا ويربي الصدقات وفي الذم كقوله عمت الخلق
بالنعماء حتى غدا النقلان منها مثقلين الاشتراك هو اما لفظي او معنوي فاللفظي
عبارة عن الذي وضع لمعان متعددة كالعين والمعنوي عبارة عن الذي كان موجودا
في محال متعددة كالحيوان والحاصل ان المعنوي يكفي فيه الوضع الواحد دون اللفظي
لانه يقتضي الاوضاع متعددة واللفظ المشترك بين معنيين قد يطلق على احدهما
ولا نزاع في صحته وفي كونه بطريق الحقيقة وقد يطلق ويراد به احد المعنيين لا على التعيين
بان يراد به في اطلاق واحد هذا او ذاك وقد اشتهر في المفتاح بان ذلك المشترك
عند التجرد عن القرائن قد يطلق اطلاقا واحدا ويراد به كل واحد من معنييه بحيث يفيد ان
كلا منهما مناط الحكم ومتعلق الاثبات والنفي وهذا هو محل الخلاف وقد يطلق اطلاقا
واحدا ويراد به مجموع معنييه من حيث هو المجموع المركب منهما بحيث لا يفيد ان كلا منهما
مناط الحكم والفرق بينه وبين الذي قبله كالفرق بين الكل الافرادي والكل المجموعي حيث
يصح كل الافراد دون هذا الاخير والاصح كل فرد وهذا الاخير ليس محل النزاع في شيء او
لا نزاع في امتناعه حقيقة ولا جوازه مجازا ان وجدت علاقة المصححة قال
بعض المحققين يجري العموم في المشترك المعنوي بلا خلاف ولا يجري في اللفظي قال
الاشتراك المعنوي بان يكون اللفظ موضوعا لمعنى يشمل ذلك المعنى اشياء مختلفة
كاسم الحيوان يتناول الانسان والفرس وغيرهما بالمعنى العام وهو التحرك بالارادة
وكاسم الشيء يتناول البياض والسواد وغيرهما من الالوان والاشتراك اللفظي بان
يكون اللفظ موضوعا باذاء كل واحد من المعاني الداخلة تحته قصدا كاسم القرء والعين
والمشترك في اصطلاح الفقهاء اللفظ فانه مشترك فيه والمعنى مشترك او الاعيان
واما المشترك المعنوي وهو ان يكون المعنى مشتركا فيه فليس باصطلاح الفقهاء
ولا شرط في ثبوت الاشتراك في لفظ نقل اهل اللغة انه مشترك بل يشترط افهام
انه مستعمل في معنيين او اكثر واذا ثبت ذلك بنقلهم فنحن نسميه مشتركا باصطلاحنا
ورجحان بعض وجوه المشترك قد يكون بواسطة التأمل في صيغة وقد يكون بالتأمل
في سياقه وقد يكون بالتأمل في غير واعلم ان الشافعي قال يجوز ان يراد من المشترك

كلا معنيه عند التجرد عن القرائن ولا يجمل عنده على احدهما الا بقرينة وهل النزاع ارادة كل واحد من معنيه على ان يكون مرادا ومناطا للحكم واما ارادة كليهما فغير جائز اتفاقا وعند ابي حنيفة لا يستعمل المشترك في اكثر من معنى واحد لانه اما ان يستعمل في المجموع بطريق الحقيقة او بطريق المجاز والاول غير جائز لانه غير موضوع باتفاق ائمة اللغة وكذا الثاني لانه لا علاقة بين المجموع وبين كل واحد من المعنيين ومنع كون الصلوة في قول تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي مشتركة بين الرحمة والاستغفار لانه لم يثبت عن اهل اللغة بل هي حقيقة في الدعاء ولان سياق الآية ايجاب اقتداء المؤمنين بالله وملائكته في الصلوة على النبي فلا بد من اتحاد معنى الصلوة في المجموع سواء كان معنى حقيقيا او معنى مجازيا اما الحقيقي فهو الدعاء فالمراد ان الله يدعو له بايصال الخير الى النبي ثم من لوازم هذا الدعاء الرحمة فمن قال ان الصلوة من الله الرحمة اراد هذا المعنى لان الصلوة وضعت للرحمة واما المجازي فكارادة الخير ونحو ذلك مما يليق بهذا المقام والاشتراك لا يكون الا باللفظة المشتركة والتوهم يكون بها وبغيرها من تعريف او تبديل والايضاح يكون في المعاني خاصة وهذا نوع اشتراك اللفظ واشتراك النكرات مقصود بوضع الواضع في كل مسمى غير معين واشتراك المعارف في الاعلام اتفاقي غير مقصود بالوضع والاشتراك في البديع ثلثة اقسام قسمان منها من العيوب والثالث وقسم من المحاسن وهو ان يأتي المتكلم في بيته بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا او فرعيا فيسبق ذهن السامع الى المعنى الذي لم يرده الناظم فيأتي في آخر البيت بما يؤكد ان المقصود غير ما توهمه السامع كقول شبيب المفارق يردى الضرب من ورام ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم فلولا بيض الهند لسبق ذهن السامع الى انه اراد بيض اللمم لقوله شيب المفارق الاشارة التلويح بشيء يفهم منه النطق فهي تراوف النطق في فهم المعنى والاشارة عند اطلاقها حقيقة في الحسية واشارة ضمير الغائب واشاراها ذهنية لا حسية والاشارة اذا استعمل يعلى يكون المراد الاشارة بالراي واذا استعمل بالى يكون المراد الايماء باليد واشار به عرفه والاشارة الحسية تطلق على معنيين احدهما ان يفعل الاشارة بانه هنا او هناك وثانيهما ان يكون منتهى الاشارة الحسية اعني الاستدلال الحظي والسطي الاخذ من المشير منتهيا الى المشار اليه والاشارة عبارة عن ان يشير المتكلم الى معان كثيرة بكلام قليل يشبه الاشارة باليد فان المشير يده يشير دفعة واحدة الى اشياء لو عبر عنها لاحتاج الى الفاظ كثيرة ومن امثلتها قوله تعالى وغيض الماء فانه اشار بها بين اللفظتين الى انقطاع مادة المطر وبلع الارض وذهاب ما كان حاصلا على وجهها من قبل والاشارة الى شيء تارة يكون بحسب شخصه واخرى بحسب نوعه كما في حديث عاشوراء هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى على فرعون والمراد بالنوع قال الله تعالى وخلق منها زوجها اي من نوع الانسان زوج آدم والمقصود منه

منه التنبيه على انه تعالى جعل زوج آدم انسانا مثله وقد ورد التنصيص بذلك عن ابن عباس هو غير الامة واشارة النص ما عرف بنفس الكلام لكن بنوع تامل وضرب تفكر غير انه لا يكون مرادا بالانزال لتقصيره في الحيثيات ان من نظر الى شيء يقابله فراه ورأى غيره مع اطراف عينه فما يقابله فهو مقصود بالنظر وما وقع عليه اطراف بصره فهو مرئي لكن بطريق الاشارة تبعا لا مقصودا والاستدلال باشارة النص اثبات الحكم بالنظم غير المسوق له كما ان الاستدلال بدلالة النص اثبات الحكم بالنظم المسوق له وبعبارة النص اثبات الحكم بالمفهوم اللغوي غير النظم وباقتضاء النص اثبات الحكم بالمفهوم الشرعي غير النظم ودلالة النص واشارته بالنسبة الى عبارة النص من قبيل الكلام الموضح على وجه يتضمن جوابا عن شيء او فائدة اخرى وقال بعضهم المعنى الذي اريد بالفظ ان كان نفس الموضوع له او جزؤه او لازمه غير المتقدم عليه سمي عبارة ان سيق له واشارة ان لم يسق له وان كان لازمه المتقدم فاقتضاء وان لم يكن شيء من ذلك فان فهم منه معنى بعلم اللغوي ان الحكم في المنطوق لاجله فدلالة والا فلا دلالة لغة والاشارة تقوم مقام العبارة اذا كان معهودة وذلك في الاخرس ودل معقل الانسان حتى لو امتد ذلك وصارت لاشارة معهودة كان بمنزلة الاخرس الاشراك هو اثبات الشريك لله في الالوهية سواء كانت بمعنى وجوب الوجود او استحقاق العبادة لكن اكثر المشركين لم يقولوا بالاول بدليل ليقولن الله وقد يطلق ويراد به مطلق الكفر بناء على عدم خلو الكفر عن شرك ما والاشعار هو بالنظر الى فهم المقاصد لاصل المراد والتنصيص بالنظر الى فهم البليغ الذي يقصد اولا وبالذات الرد ولا نظر الى اصل المعنى الا بالتبع الاشفاق هو غاية مخافة بخوف فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر كما في اشفقن منها وان عدي بعلى فمعنى العناية فيه اظهر نوح واشفاقي عليكم الجهل تداخلهم حبة واسع في قلوبهم صورته لفرط اشفقهم به والبالغ اشده منتهى اشد اوان جسمه وقوته واوسط الوفور ما بين الثلاثين والاربعين فاذا العقل بكمل ج اشمأزت انقبضت ولفت اشتاقا مستغرقين شهدوا احضروا الشحمة تجلاء واشتروا به الفسهم باعوا نصيبهم اشتروا الضلالة بالهدى اختاروها عليه واشتد لوها به كذاب اشر بطر مكبر والاشر لا يكون الا فرحا بحسب قضية الهوى بخلاف الفرح فانه قد يكون من سرور بحسب قضية العقل فصل الالف والصاد كل ما في القرآن من اصحاب النار فالمراد بهم الا ما جعل اصحاب النار الا ملائكة فان المراد خزنتها كل عزم شددت عليه فهو اصر كل عقد وعهد فهو اصر واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي وقال الازهري في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اي عقوبة ذنب يستحق علينا ونضع عنهم اصرهم اي ما عقد من عقد ثقيل عليهم مثل قتل انفسهم وما اشبه ذلك من قرض الجلد اذا اصبته بجناية الاصل هو اسفل الشيء ويطلق على الراجح بالنسبة الى المرجوح وعلى القانون والقاعدة المناسبة المنطبقة على الجزئيات وعلى الدليل بالنسبة الى المدلول وعلى ما يبتنى عليه غيره وعلى المحتاج اليه كما يقال

الاصل في الحيوان الفداء وعلى ما هو الاول كما يقال الاصل في الانسان العدم اي العلم او في
واحرى من الجهل والاصل في المبتدأ التقديم اي ما ينبغي ان يكون المبتدأ عليه ان لم يمنع
مانع ويطلق على المتفرع عليه كالاب بالنسبة الى الابن وعلى الحالة القديمة كما في قولك الاصل
في الاشياء الاباحة والطهارة والاصل في الاشياء العدم اي العدم فيها مقدم على الوجود
والاصل في الكلام هو الحقيقة اي الكثير الراجح والاصل في المعرف باللام هو العهد الخارجي
وحمل المفهوم الكلي على الموضوع على وجه كلي بحيث يندرج فيها احكام جزئياته يسمى اصلا وقاعدة
وحمل ذلك المفهوم على جزئي معين من جزئيات موضوعه يسمى فرعا ومثالا والاصول من حيث
انها مبنى واساس لفروعها سميت قواعد ومن حيث امارات ودلالة الفروع عليها سميت
مناهج ومن حيث انها علامات لها سميت اعلاما والاصول بمجملها الا بجملة الفروع والاصول
شرائع ونحافظ عليها وتخلف الاصل في موضع او موضعين لا ينافي اصالته والملزوم اصل
ومشبوع من جهة ان منه الانتقال واللازم فرع وتبع من جهة اليه الانتقال والكل اصل يبتنى
عليه الجزء في الحصول من اللفظ بمعنى انه اذا يفهم من اسم الكل بواسطة ان فهم الكل موقوف
على فهمه والجزء اصل باعتبار احتياج جهة كون القصد اليه والسبب اصل من جهة احتياج
المسبب اليه وابتناء عليه والسبب المقصود اصل من جهة كون بمنزلة العلة الغائية والاصل
في الدين هو التوحيد والاصل في الاعتقاد هو الايمان بالمبدأ والمعاد والاصل بقاء
الشيء على ما كان والاصل في الاشياء التوقف عند اصحابنا الا الاباحة حتى يرد الشرع
بالتقرير او بالتغيير الى غيره كما قال عامة المعتزلة ولا الحظر الى ان يرد الشرع مقررا او
مغيرا كما قال بعض اصحاب الحديث لان العقل لا حظ له في الاحكام الشرعية والاباحة
عامة اصحاب الحديث وبعض المعتزلة غير انهم يقولون لا حكم له فيها اصلا لعدم دليل الثبوت
وهو غير اصحاب الشرع عن الله تعالى واصحابنا قالوا لا بد وان يكون له حكم اما الحرمة بالتحريم
الازلي واما الاباحة لكن يمكن الوقوف على ذلك بالعقل فيتوقف في الجواب فرق الاختلاف
بيننا وبينهم في كيفية التوقف والاصل في العرف الشرعي ان يكون وفق العرف العادي
والاصل في الكلام الحقيقة واما يعدل الى المجاز لنقل الحقيقة او بشاعتها او جهلها للمتكلم
او المخاطب او شهرة المجاز او غير ذلك لتعظيم المخاطب نحو سلام المجلس العالي وموافقة
الروي والسجع والمطابقة والمجانسة اذا لم يحصل ذلك بالحقيقة والاصل ان يكون
لكل مجاز حقيقة بدليل العلمية وان لم يجب والاصل في الاسماء التنكير بدليل اندراج المعرفة
تحت عمومها كاصالة العام بالنسبة الى الخاص والتذكير والصرف ولذا لم يمنع السبب
الواحد الناقص ما لم يعتضد باخر يخرجه عن الاصالة الى الفرعية نظيره في الله عيات ان الاصل
براءة الذمة فلم تصر مشغولة الا بعد لسين والاصل في الاسماء المختصة بالمؤنث ان لا
تدخلها الها نحو شيخ ومجوز وحمار وغير ذلك وربما ادخلوا الها تاكيدا للفرق كناقة ونعجة
والاصل في الاسم صفة كان كعالم او غير صفة كعلم الدلالة على الثبوت واما الدلالة على

على التجدد فاسم عارض في الصفات ولا يدل الاسم بالوضع الا على الثبوت والدوام والاستمرار بمعنى
مجازي له والاصل في اسم الاشارة ان يشار بها الى المحسوس مشاهد قريب او بعيد والاشارة
الى ما يستقبل احسه نحو ذلكم الله والى المحسوس غير مشاهد نحو ذلك لنصبها كالمشاهد
والاصل في الافعال التصرف ومن التصرف تقديم المنصوب بها على المرفوع واتصال الضمائر
المختصة بها وقد استثنى منها نعم وبئس وعسى وفعل التعجب والاصل في الاسماء العارية
عن العوامل الوقف على السكون والاصل في التعريف العهد ولا يعدل عنه الا لتعذر والاصل
في الجملة ان يكون مصدرة بالمفرد والاصل في روابط الجملة الضمير والاصل في حرف
التعريف ان لا يحذف لانه جيء به نائبا عن العامل ولكنك قد تخيير في حذفه وذلك
في عطف الصفات بعضها على بعض وفي الحال قد يمتنع حذفه وذلك فيما اذا كان بين
الجملتين مشاركة ولم يكن بينهما تعلق ذاتي مثل فلان يقول ويفعل زيد طويل وعمر وفقير
وقد يجب حذفه وذلك فيما اذا لم يكن بينهما مشاركة والاصل في الصفة التوضيح والتخصيص
ولا يعدل عنه ما امكن والاصل في الوصف التمييز لكن ربما يقصد به سعني الوضع كون التمييز
حاصلا ايضا والاصل في الرفع الفاعل والباقي مشبه به قاله الخليل وقال سيبويه
والاصل فيه هو المبتدأ والباقي مشبه به والاصل تقديم المفعول به بلا واسطة ثم ظرف
المكان ثم ظرف الزمان ثم المفعول المطلق ثم المفعول له وقيل الاصل تقدم المفعول
المطلق لكونه جزء مدلول الفعل والباقي كالفضل وذكر والاصل ذكر التابع مع المتبوع لانه
مستحد به من جهة كونها باعراب واحد من جهة واحدة وعند اجتماع التوابع الاصل تقديم
النعت ثم التاكيد ثم البدل او البيان والاصل في كل من جملتي الشرط والجزاء ان تكون
فعلية مستقبلة لا اسمية ولا ماضوية والاصل كون الحال للاقرب فاذا قلت ضربت زيدا
راكبا فراكبا حال من المضروب لانه اقرب والاصل في تعريف الجنس اللام
والاضافة في ذلك التعريف ملحقة باللام والاصل ان يكون الام كلها باللام نحو قوله
تعالى فسجد الملئكة كلهم اجمعون وفي الحديث فاتا خذوا اصافكم واتيانه بغير لام كثير والاصل
في الاشتقاق ان يكون من المصادر عند البصرية والاصل في اللفظ الخالي عن علامة التانيث
ان يكون للمذكر والاصل والقياس ان لا يضاف اسم الفعل ولا بالعكس لكن العرب
استعت في بعض ذلك فحذفت اسم الزمان بالاضافة الى الافعال لان الزمان تابع
للفعل واختلفوا اي اقسام الفعل اصل فالكثرون قالوا هو فعل الحال لان الاصل
في الفعل ان يكون خبرا والاصل في الخبر ان يكون صدقا وفعل الحال يمكن الاشارة
اليه فيتحقق وجوده فيصدق الخبر عنه وقال قوم الاصل المستقبل لانه عن المعدوم
ثم يخرج الفعل الى الوجود فيخبر عنه بعد وجوده وقال الاخرون هو الماضي لانه كامل
وجوده فاستحق ان يسمى اصلا وبه قالت الكوفية في الاستقاق والاصل في الا
الاتصال والاصل في الحال ان يكون نكرة وفي صاحبها ان يكون معرفة والاصل في

والام الاختصاص في اصل الوضع لانها
قد يستعمل في الوقت اذا كان للحكم
اختصاص وقد يستعمل في التعليل
لاختصاص الحكم بالعلة سمحه

في المبهمات المقادير والاصل في بيان النسب والتعلقات هو الافعال والاصل ان يكون
بناء الجمع بناء مغاير امر مفرد ملفوظ مستعمل ولو تقديرا والاصل في كل معدول عن شئ
ان لا يخرج عن النوع الذي ذلك الشئ منه والاصل في اسم التفضيل ان يكون الفضل
عليه فيه مختلفين بالذات ففي صورة الاتحاد ضعف معنى التفضيل والاصل في التوابع
تبعيتها لمتبوعاتها في الاعراب دون البناء والاصل في الصفات ان يكون المجرد منها
منها صفة المذكر والاصل في المبتدا ان يكون معرفة لان المطلوب المبهم اكثر الوقوع
في الكلام اعني الحكم على الامور المعينة والاصل في الفاعل ان يلي الفعل لانه كالجزء منه شدة
احتياج الفعل اليه ولا كذلك المفعول والاصل في الخبر الافراد والاصل في العمل الفعل
والاصل في استحقاق الرفع المبتدا والخبر وغيرهما من المرفوعات محمول عليهما والاصل في
الظروف التصرف وهو الصحيح والاصل في التاء ان تكون دخولها لتأنيث مدخولها
كما في ضاربة فجعل مدخولها في مثل علامة كذلك يجعل مدلولها مؤنثا بتأويل الجماعة
والاصل في كلمة او ان تستعمل لاحد الامرين والعموم مستفاد من وقوع الاحد المبهم في سياق
النفي لام كلمة او والاصل في كلمة اذا القطع اي قطع المتكلم بوقوع الشرط وذلك لغلبة
استعمال اذا في المقطوعات كما ان غلبة استعمال ان في المشكوكات والاصل في استعمال
اذا ان يكون لزمان من او ممتد المستقبل تختص من بينها بوقوع حدث فيه مقطوع بوقوعه
في اعتقاد المتكلم والاصل في كلمة غير ان يكون صفة كما تقول جاءني رجل غيرك زيد واستعمالها
على هذا الوجه كثير في كلام العرب والاصل في كلمة من ابتداء الغاية والبواقي متفرعة
عليه قاله المبرد وقال الاخفش الاصل فيه هو التبعيض البواقي متفرعة عليه والاصل
في كلمة ان الحكم عن الجزم بوقوع الشرط او لا وقوعه فانه يستعمل فيما يتبع اي يشترط بين
ان يكون وبين ان لا يكون والان وقوع مشكوك بين ان واذا والاصل في فرض المحالات
كلمة لو دون ان لانها مما لا يجزم بوقوعه ولا وقوعه والمحال مقطوع بلا وقوعه والاصل في
حتى ان يكون جارة لكثرة استعمالها والاصل في كان ان يكون ناقصة لكونها حقيقة
فلا يصار الى التامة الا لضرورة داعية والاصل في الا الاستثناء وقد استعملت وصفا
وفي غير ان يكون صفة كما وقد استعملت في الاستثناء وفي سواء وسوى الظرفية و
وقد استعملت بمعنى غير والاصل في خبران يفتح الافراد والاصل في البناء السكون واصل
الاعراب ان يكون بالحركات والاصل فيما يحرك منها الكسر والاصل تحريك الساكن
اما اخر لان الثقل ينتهي عنده كما كان في صيغة الجمع وتصغيره والاصل في مفعل لمصدر
والزمان والمكان ان يكون بالفتح والاصل ان يكون الاستثناء بالجنس ولذلك كان
هو الغالب والمتبادر الى الفهم من الاستثناء والاصل في الجر حروف الجر لان المضاف
مردود في التأويل اليه والاصل في ما والكف ان تكون ساكنة انها انما زيدت
لاجل الوقف والوقف لا يكون الا على ساكن والاصل في ان المخففة المكسورة دخولها

دخولها على فعل من الافعال التي هي من دواخل المبتدا والخبر لا غير مثل كان وظن واخواتها
والاصل في باب القصر الا كونها موضوعة له بالاصالة من غير اعتبار تضمين شئ او ابتناء
على مناسبة ومقيدة من غير استعمال او اختلاف والاصل في التشبيه المشبه لان المقصود
في الكلام ظاهرا اليه يعود الغرض غالبا والمشبه به هو الفرع وذلك لا ينافي كونه اصلا
وكون المشبه فرعا نظرا الى وجه الشبه والاصل في المشبه بان يكون محسوسا سواء كان
المشبه محسوسا او معقولا والاصل في وجه الشبه ان يكون محسوسا ايضا والاصل في حول
دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه اذا قصد المبالغة مثل ان من يخلق
كمن لا يخلق واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على
فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم اي كونوا انصارا لله خالصين في
الانقياد وكان من خاطب عيسى اذ قالوا الخ والاصل في الجواب ان يبنى كل السؤال فان جملة
استئنافية فينبغي ان يكون الجواب كذلك وجيء كذلك في الجواب المقدر الاترى الى قوله تعالى
واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا حيث تطابق في الفعلية واتم لنفع التطابق في قوله
تعالى اذا انزل قالوا اساطير الاولين اذ لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من الادعاء
على مفاوز والاصل ان يقدر الشئ في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين
الحذف ووضع الشئ في غير محله والاسم المفرد هو الاصل والجملة فرع عليه نظير ذلك
شهادة المركبين على شهادة رجل والاول من جزئي المركب هو الاصل في التسمية
كسيبويه ولفظويه والالف اصل في الحروف نحو ما ولا وفي الاسماء المتوغلة في شبه
الحرف نحو اذا او اني لا في الاسماء المعربة ولا في الافعال واصل الاسماء الاعراب واصل
الاعراب ان يكون بالحركات واصل البناء والرجوع الى الاصل وهو البناء في الافعال
ايسر من الانتقال عن الاصل واصل الجمل الجملة الفعلية واصل المثنى ان يكون معربا
بل من حروف المعاني واصل الخبر ان يتأخر عن المبتدا ويحتمل تقديره مقدما لمعارضة
اصل آخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر
المتعلق فعلا فيجب ان خبر لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا في مثل هذا واصل
الواو واو العطف التي فيها معنى الجمع ولهذا وضعوا الواو موضع مع في المفعول معه
واو في الاصل للنداء في القريب ثم اتسع فاستعمل لنداء ي بلا شك كما في قوله
تعالى اتما او كفورا وما لا يتصرف اصله الا تصرف وقد ذكر اصله المصدر ثم منع الصرف
ووالد صاحب وعبد اصله ذلك الوصف ثم صفة واصل حروف العطف الواو
واصل حروف النداء يا واصل ادوات الشرط ان لانها حرف واصل ادوات
الاستفهام الالف واصل المضمر ان يكون على صيغة واحدة في الرفع والنصب والجر
واصل الضمير المنفصل المرفوع واصل الخبر ان يكون نكرة واصل حروف القسم الباء
ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لافعلن ودخوله على الضمير نحو بك

لاختص واستغالها في القسم الاستقراء في نحو ما قام رجل فقائم زيد واصل الفصل ان لا يدخل
عليه شئ من الاعراب لعدم العلة المقتضية في الفعل والتذكير ايضا لان مدلول المصدر
وهو مذكور وانه عبارة عن انتساب الحدث الى فاعله في الزمن المعين واصل الاسماء ان
لا تقصد على باب دون باب ولا يوجد ذلك الا في الظروف والمصادر وانما في باب النداء
لانها ابواب وضعت على التغيير واصل الجملة ان لا يكون لها موضع من الاعراب واصل
حذف حرف النداء الاعلام ثم كل ما اشبه العلم واصل النواصب للفعل وام الباب
بالاتفاق كلمة ان واصل الحرف ان لا يعمل رفعا ولا نصبا لانتهاء عمل الافعال فاذا
عملها فانما يعملها لشبه الفعل ولا يعمل عملا ليس له حق الشبه الا عمل الجر اذا كان مضيفا للفعل
او لما هو في معناه الى الاسم وكل حرف اختص باسم مفرد فانه يعمل فيه الجر ان استحق العمل
والجر من الحروف المختصة باسم واحد ما يعمل فيه غير خفض الا الا التي للتمني فان الاسم المبني معها
في موضع نصب بها في مذهب سيبويه والاعراب اصل في الاسماء لانه يفتقر اليه للتفرقة
بين المعاني نحو ما احسن زيدا بالنصب في التعجب وبالرفع في النفي ويرفع احسن وخفض زيد
في الاستفهام عن الاحسن والايجاب اصل لغيره من النفي والنهي والاستفهام وغيرها
فان الايجاب يتركب من مسند ومسند اليه من غير احتياج الى الغير وليس كذلك غيره والعطف
على اللفظ هو الاصل نحو زيد ليس بقائم ولا قاعد بالخفض والاصول تتراءى تارة وتتضاءل
اخرى فمما تراءى قولهم صفة الخاتم وحلية الثوب ونحو ذلك فلولا ان اصل هذه الصفات
بفتح العين لما جاز ان تعمل فعلت ومنه ليبك يزيد الضارع ونحوه قوله تعالى خلق الانسان
ضعيفا وخلق الانسان من عجل وقد يراجع من الاصول الى الفروع عند الحاجة الى الصرف
الذي يفارق الاسم لمشابهته للفعل فمتى احتجت الى صرفه جاز ان يراجعه فتصرفه ومنه
اجراء المعتل مجرى الصحيح واظهار التضعيف وما لا يراجع من الاصول عند الضرورة كاللازم
المعتل العين نحو قام وباع وكذلك مضارعه وباب افتعل اذا كان فاؤه صادا او ضادا
او طاء او ظاء او دالا او ذالا او زايا حيث لا يجوز خروج هذه الى على اصلها بل تقلب
والاصل في فعلى ان يستعمل في الجمع بالالف والتاء كالكبرى ولا ينبغي ان يجذب الاصل
الى غير الفرع الا بسبب قوي ويبقى في العود الى الاصل ادنى شبهة لانه على وفق الدليل
ولذلك صرف اربع في قولك مررت بنسوة اربع مع ان فيه الوزن والوصف اعتبارا
لاصل وضعه وهو العدد والاصول المرفوضة منها مصدر عسى فانه لا يستعمل وان كان
الاصل لانه اصل مرفوض وخبر لافانة بني تميم لا يجوزون ظهوره ويقولون هو الاصول
المرفوضة وسبحان الله فانه اذا نظرت الى معناه وجدت الاخبار عنه صحيحا لكن
العرب رفضت ذلك والاصل في الالفاظ ان لا يجعل خارجة عن معانيها الاصلية
بالكلية والاصل عند اختلاف الالفاظ اختلاف معانيها والاصل في الكلام الفصيح
وهو الاظهار ولا شك ان المقصود من الكلام اظهار المعاني فاذا ذكر لفظ الفصيح منه

منه فهم انه الاصل والاصل في قيود التعريف تصوير ماهية المعرف والاحتراز بها انما يحصل
ضمنا والاصل في فن العروض قد يطلق ويراد به ما وضع في الكل بحر من اجزاء الافاعيل مطلقا
بدون التغيير والاصل في مباحث الالفاظ هو النقل لا العمل والاصل في المسائل
الاعتقادية ان يقال ما اعتقدته وقلت به حق يقينا وما قاله غيري باطل يقينا والاصل
بقاء ما كان على ما كان فلو كان الرجل على اتلاف فجاء من المدعى عليه على الاداء او الامراء
وبرهن المدعي ان له الغائم يقبل حتى برهن الحدوث بعد الاداء والاصل العدم في الصفات
العارضة فالقول للضارب انه لم يبرئ لان الاصل فيه عدمه وكذا لو اشترى عبدا على انه
خباز او كاتب وانكر المشتري وجود ذلك الوصف فالقول له لان الاصل عدمها لكونها
من الصفات العارضة والاصل في الصفات الاصلية الوجود فلو اشترى امة على انها بكر
وانكر المشتري فيام البكارة وادعى البائع فالقول للبائع لان الاصل وجودها لكونها صفة
ذاتية اصلية والاصل اضافة الحوادث الى اقرب اوقاتها فلو مات مسلم وخلف ابنين
فجاءت مسلمة بعد موته وقالت اسلمت قبل موته وقالت الورثة اسلمت بعد موته
فالقول للورثة والاصل في الايمان ان تكون الشروط متقدمة كما في قوله تعالى وامرأة
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها اعلم بانه وهبت
نفسها للنبي لان اداة الاستنكاح سابقة على الهبة قال ثعلب في قولهم ليس لاصل
ولا فصل الاصل للوالد والفصل للولد وقيل الاصل الحسب والفصل اللسان وما
فعلته اصلا اي بالكلية وانتصابه على المصدر او الحال اي ذا اصل فان الشيء اذا اخذ مع
اصله كان الكل وكذا رأسا والاصيل الممكن في اصله وما بعد العصر الى الغروب الاصطلاح
هو اتفاق القوم على وضع الشيء وقيل اخراج الشيء عن المعنى اللغوي الى معنى اخر لبيان
المراد واصطلاح التخاطب هو عرف اللغة والاصطلاح مقابل للشرع في عرف الفقهاء
ولعل وجه ذلك ان الاصلاح افتعال من الصلح لمشاركة كالاقتسام والامور
الشرعية موضوعات الشارع وحده لا يصلح عليها بين الاقوام وتواضع منهم ويستعمل الاصطلاح
غالبا في العلم الذي يحصل معلوماته بالنظر والاستدلال واما الصناعة فانها تستعمل
في العلم الذي يحصل معلوماته بتتبع كلام العرب واللغات كلها اصلاحية عامة المعتزلة
وبعض الفقهاء وقال عامة المتكلمين والفقهاء وعامة اهل التفسير انها توقيفية وقال
بعض اهل التحقيق لابد وان يكون لغة واحدة منها توقيفية ثم اللغات الاخر في حد
الجواز بين ان يكون اصطلاحية وتوقيفية لان الاصطلاح من العباد على ان يسمى
هذا كذا وهذا لا يتحقق بالاشارة وحدها بدون المواضعة بالقول وفي انوار التنزيل
في تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ان اللغات توقيفية فان الاسماء تدل على
الالفاظ بخصوص او عموم وتعليمها ظاهر في القائها على المتعلم بيانا لمعانيها وذلك
يستدعي سابقة وضع والاصل ينبغي ان يكون ذلك الوضع ممن كان قبل آدم فيكون

من الله تعالى الاصابة في الاصل هو النيل والوصول وفي ان اصبتك فكذا مضافا الى المراة
يحتمل وجوها متعددة منها اصابة الذنب يقال اصبت من فلان وبراد به الغيبة والبهتان
يقال اصاب من امراته مالا والوطئ ولهذا يقال للثيب مصابة والقبلة ومنه حديث عائشة
رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب من بعض نسائه وهو صائم
ثم اراد بها القبلة والتسديد لفظ الاصابة يدل على ما يقع من غير اختيار العبد وكسب
ولا يكون مقدورا له على ما يفعله العبد بقصده واختياره كما يقال اصابه مرض او تهم او مشى
او قعود او قيام بل يقال لذلك كسب وقول والدليل عليه قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم الاية الاصطفاء هو في الاصل تناول صفوة الشئ كما ان الاختيار تناول
خيره والاجتباء تناول جابته اى وسطه وهو المختار فاصطفى آدم النبي على العالم بان
رجحه على جميع الملائكة واصطفاء نوح ايام على العالم بان اهلك قومهم وحفظ نوحا واتباعه
واصطفاء آل ابراهيم على العالم بان جعل دينهم شايعا وذلل مخالفيهم واصطفاء موسى
وهرون على العالم بان جعل فرعون مع عظمته وغلبة جنوده مغلوبا واصطفاء محمد صلى الله
عليه وسلم على جميع المكونات بان جعله حبيب فان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاصطفاء
معناه كونك واثقا من الاستماع وقد يراد به الاستلام بينهما بالنظر الينا بناء على الغالب
وصح في حقه تعالى بالنظر الى اصل اللغة بمعنى الاستماع الاصغاء صفده فهو صفيه سمي به العطاء
لانه ارتباط للمنعم عليه قال علي رضي الله عنه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك
وكل من اعطيته اعطاء جزلا فقد اصفيته وكل من شددته شدا وثيقا فقد صفدته الاصبح
هو مصدر اصبح والصبح الاسم يقال من نصف الليل الى نصف النهار كيف اصبحت ومنه
الى نصف الليل كيف امسيت ويجئ اصبح بمعنى استصبح بالمصباح الاصغاء السير في مستوى
الارض والصعود والارتفاع على الجبل والسطح اصحت السماء فهي مصحية وكذلك اليوم
والليل وصحى السكران فهو صاح اصحاب الرائي هم اصحاب القياس لانهم يقولون برايهم
فيما لم يجدوا فيه حديثا واذا اصحف كتاب سليمان النبي عم نوح في الاصغاء وفي ثاقب
اصاغ الثقيل بارجاعه اى يحبسه في مكانه والمراد التكاليف الشاقة اصلوها اوغلوها
او ذوقوا وبالها واحذروا عقباها واصبروا واثبتوا واصطبروا واصطبروا فاصبح بما تؤمر فاجهر
او امضه افاصفاكم افخصكم اصحاب النار سلازسوها واصروا الكبائر حيث اصاب اداموا
توهم اصاب الصواب فاخطا في الجواب فاصبح فارض واصطفيتك لنفسي واخترتك
لمحبتي اصب اليهن اميل الى جانبهن او الى النفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي اصبناهم
باذنوبهم اهلكناهم فما اصبرهم على النار اى ما اجراهم او دعاهم اليها او اى شئ صبرهم
على النار فصل الالف والضاد كل فعل لله تعالى جاء في القرآن فانه يصح اضافته الله تعالى
من غير سبق ذكره لتضمنه في العقول وليس في اضافة المتقين المتوقر قبل ذكره اضافته
قبل الذكر كل ما لم يكن فيه المضاف جنس المضاف من الاضافة المحضة فالاضافة بمعنى

بمعنى اللام وكل اضافة كان المضاف اليه جنس المضاف فالاضافة بتقدير من والثالث
لها عند الاكثر والاضافة في اللغة نسبة الشئ الى الشئ مطلقا وفي الاصطلاح نسبة اسم
الى اسم بجر ذلك الثاني بالاول نيابة عن حرف الجر او مشاكلة فالمضاف اليه اون اسم
مجرور باسم نائب مناب حرف الجر او بمشاكل له وقيل الاضافة ضم شئ الى شئ ومنه الاضافة
في اصطلاح النحاة لان الاول منضم الى الثاني ليكتسب منه التعريف او التخصيص وفي
الاضافة بمعنى اللام لا يصح ان يوصف الاول بالثاني وان يكون الثاني خبرا عن الاول
ولا يصح انتصاب المضاف اليه فيها على التمييز والكل صحيح في الاضافة بمعنى من ولم تثبت
الاضافة بمعنى في عند جمهور النحاة ذكره التفتازاني بل ردها اكثر النحاة الى الاضافة
بمعنى اللام وصح الرضي باتها من مخترعات ابن الحاجب والقول بكونها بمعنى في اخذ
بالظاهر الذي عليه النحاة دون التحقيق الذي عليه علماء البيان وقد نص عليها صاحب
الكشاف في تفسير قوله تعالى الله الخصام واصل حروف الاضافة اللام لان الخلوص
الاضافات واصحها اضافة الملك الى الملك وسائر الاضافات مضارعة لها وقد يكون
للاختصاص وللملك كما في الحمد لله لان هذا مما لا يتملك والمذهب الصحيح من المذاهب
ان العامل في المضاف اليه هو المضاف لكن بنيابة عن حروف الجر وكونه قائما مقامه
وكونه بدلا منه واضافة الاسم الفاعل الى مفعوله او المفعول الى ما يقوم مقام الفاعل
اذا اريد بها الحال او الاستقبال فهي لفظية واضافة اسم الفاعل الذي اريد به الماضي
والاستمرار معنوية مفيدة للتعريف نحو مررت برجل ضارب امس او مالك عبيده واذا
اعتبر اسم الفاعل المستمر من جهة حصوله في الماضي فاضافته حقيقية ويقع صفة للمعرفة
واذا اعتبر من جهة حصوله في الحال او الاستقبال يكون اضافته غير حقيقية فيعمل فيما
اضيف اليه وكل ما كانت الماهية كاملة فيه فاضافية للتشريف وكل ما كانت الماهية
ناقصة فيه فاضافته للتعريف نظير الاول ماء البحر وماء البئر وصلوة الكسوف ونظير الثاني
ماء الباقلا وصلوة الجنازة ومسئلة اضافة الموصوف الى الصفة وبالعكس مختلف
فيها فالبصريون قائلون بالامتناع والكوفيون قائلون بالجواز وقد اشتهرت اضافة
الموصوف الى الصفة فان اتخذ قوله ولدار الآخرة وحق اليقين وصلوة الاولى ويوم
الجمعة وعنقاء مغرب لان الصفة تضمنت معنى ليس في الموصوف فتغايرا والوجب انما
تفصل ذلك في الوصف الاتم للموصوف لزوم اللقب للاعلام كما تقول زيد بطة اى
صاحب هذا اللقب واما الوصف الذي لا يثبت كالقائم والقاعد ونحو ذلك فلا
يضاف الموصوف اليه لعدم الفائدة المصححة الخ لاجلها اضيف الاسم الى اللقب واما
اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها معنوية مفيدة للتشريف او التخصيص اذا كان
المضاف اليه معرفة او نكرة واضافة المصدر كلها معنوية الا اذا كان بمعنى الفاعل
او المفعول وحكم اضافة المصدر كلها معنوية الا اذا كان بمعنى الفاعل او المفعول

وحكم الاضافة المعنوية تعرف المضاف ولهذا لايجوز فيه الالف واللام فلا يقال الغلام زيد واما اللفظية التي هي اضافة الصفة الى فاعلها او مفعولها فحكمها التخفيف والتعريف ولهذا يجوز الجمع بينها وبين الالف واللام نحو الحسن الوجه والضارب الرجل في التثنية والمقسم الصلوة والاضافة المعنوية عند التحليل يعود الى التركيب الوصفي الا ترى ان غلام زيد عند التحليل غلام لزيد بمعنى كائن لزيد وضرب اليوم ضرب في اليوم اى كائن فيه والاضافة بادنى ملابسة نحو قولك لقيته في طريق وكوكب الرقاء والاضافة في الاكثر من تعريف اللام واضافة الجزء الى الكل في جميع المواضع بمعنى اللام واضافة الشيء الى جنسه بعض من البيانية مثل خاتم فضة وثوب حرير وخبز شعير واضافة العام الى الخاص اضافة الجنس وهي ان يكون المضاف اليه بعد الاضافة اعم من المضاف مطلقا كاضافة علم المعاني ذكره التفتازاني وكاضافة وجه الاختصاص ذكره الشريف وكاضافة البهيمة المفسرة بكل ذات قوائم اربع الى الانعام المفسرة بالازواج الثمانية ذكره صاحب الكشاف والانوار وقال ابن الكمال والذي تقرر عليه رأيي ان شرط الاضافة بمعنى من البيانية عموم المضاف اليه وغيره سواء كان مع عموم المضاف اليه ايضا ام لا والاضافة كملك كغلام زيد وللاختصاص كحصير المسجد وسحبان الفصاحة والاضافة كاللام للنسبة والاشارة الى حصة معينة من الجنس او الى الجنس فقط وح قد تدل العهدية الى البعضية فتصرف الى البعض وقد لا تدل فتصرف الى الكل وهو معنى الاستغراق وكما انه في جانب القلة تنتهي البعضية في المفرد الى الواحد وفي الجمع الى العشرة كذلك في جانب الكثرة ترتقي الى ان لا يخرج منه فرد في المفرد وفي الجمع الى ان لا يخرج منه فرد والاضافة في دار زيد لمن يسكن بالاجرة مجازية والمضاف يكتسي من المضاف اليه التخصيص نحو غلام رجل والتعريف نحو غلام زيد والجنس نحو غلام الرجل والتذكير كقوله انارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاص الهوى يزداد تنويرا فقوله مكسوف خبر تارة وهو مؤنث اكتسب التذكير من المضاف اليه ولهذا لم يقل مكسوفة وعلى هذا ورد قوله تعالى ان رحمة الله قريب من في احد الوجوه فيه والتأنيث نحو ليلتقطه بعض السيارة وكقوله لما آلى خبر الزبير تضعضعت سود المدينة والجبال الخضع وهذا اذا كان المضاف جزء المضاف اليه فلا يقال جاءتني غلام هند وقد صرح الرضي بان المضاف يكتسي التأنيث من المضاف اليه اذا صح حذف المضاف واسناد الفعل الى المضاف اليه كما في سقطت بعض اصابعه وليس الامر كذلك على ما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى لا تنفع نفسا ايمانها في قراءة التأنيث لانها اضافة الايمان الى ضمير المؤنث الذي هو بعضها اى بمنزلة بعضه لكونه وصفا له وذكر في قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة في قراءة التذكير على الخطاب ان المضاف حكم المضاف اليه ويكتسي ايضا الاشتقاق نحو مررت برجل اى رجل والمصدرية نحو ضربت كل الضرب والظرفية نحو مررت اى وقت

وقت والاستفهام نحو غلام من عندك والشرط نحو غلام من تضرب اضرب والتنكير نحو هذا زيد رجل والتحقير نحو ضارب زيد واذالة القبح نحو مررت برجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع فتح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل حصل التجوز باجراء ذلك الوصف القاصر مجرى المتعدي وحق المضاف اليه ان لا يقع عنه حال لكونه بمنزلة التنوين من المنون من حيث تكميله للمضاف الا ان يكون صفة عاملة نحو عوفت قيام زيد مسرعا او يكون المضاف جزءه نحو زرعا ما في صدور مرغل اخوانا او جزئه نحو واتبع ملة ابراهيم حنيفا واذا كان المقام مقام الاشتباه بان يكون الكلام محتملا لمعنيين على اعتبار رجوع الضمير الى المضاف والمضاف اليه فح لا يجوز ارجاعه الى المضاف اليه لان المتبادر الى الفهم رجوعه الى المضاف لاصالته في الكلام والدليل على ان لا رجحان ولا مزية لاحدهما على الآخر من جهة العربية او الفصاحة قوله تعالى وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون وقوله تعالى وقول الذين ظلموا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون والكلام واحد واضافة كلية الاشياء الى الله تعالى نحو قوله تعالى لله ملك السموات والارض واضافة الى كلية الاشياء كقوله تعالى رب العالمين يجر بجر التعظيم لله والتحميد له واضافة خاصة الاشياء اليه وكذا اضافة الخاصة الاشياء وبجر بجر تعظيم ذلك الخاص كما يقال الحمد والهوسى والد هرون وعبد الله وبيت الله وناقة الله الاضمار الاسقاط والاخفاء والاستتار واسكان التاء من مستفعلن في الكامل والاضمار عند النحاة اسهل من التضمين لان التضمين زيادة بتغيير الوضع والاضمار زيادة بغير تغييره والاضمار احسن من الاشتراك ولهذا كان قول البصريين ان النصب بعد حتى بان مضمرة ارجح من قول الكوفيين انه بحتى نفسها وانها حرف نصب مع الفعل وحرف جر مع الاسم والاضمار والاقتضاء سواء وانها من باب الحذف والاقتصار لكن الاضمار كالمذكور لغة حتى قالوا ان المصدر عموما فان من قال للمرأته طلقي نفسك ولوى الثلث صح لان المصدر محذوف فهو كالمذكور لغة فصار كانه قال طلقي نفسك طلاقا واما المقتضى فليس بمذكور لغة بل يحصل ثبات ضرورة صحة الكلام شرعا فلا يعم هذا عندنا وعلى قول الشافعي للمقتضى عموم لان شرعا كالمذكور حقيقة فيعم والاضمار اولى من النقل عند ابي حنيفة وبالعكس عند الشافعي مثاله قوله تعالى وحرم الربوا اى اخذ الربوا وهي الزيادة كبيع درهم بدرهمين مثلا فيصح البيع اذا سقطت الزيادة ويرتفع الاثم هذا عند ابي حنيفة والربوا عند الشافعي نقل شرعا الى القصد فيضمر ويأثم فاعله ومن الاضمار وضع الرب فعيلا موضع مفعل نحو امر حكيم بمعنى محكم وبمفعل نحو عذاب اليم بمعنى مؤلم قال امرؤ القيس الا زاعم السميع بمعنى مسمع والاضمار قد يكون على مقتضى الظاهر وقد يكون على خلافه وشرط الاول ان يكون المضمر حاضرا في الذهن السامع بدلالة سياق الكلام

او سابقة عليه او قيام قرينة في المقام لارادته او ان يكون حقه ان يخصر لما ذكر وان لم يحضه لقصور من جانب السامع ومن هذا القبيل قوله ممن حمل به وهب عواقد وقوله تعالى عبس وتولى وشرط الثاني ان يكون هناك نكتة تدعو الى تنزيله منزلة الاول وتلك النكتة قد يكون لتفخيم شان المضمر كما في قوله تعالى من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فخم القرآن بالاضمار من غير ذكر سابقة له بالنباهة المغنية عن التصريح والاظهار ايضا يكون على خلاف مقتضى الظاهر كما اذا كان الظاهر والمقام مقام الاضمار ومقام الاضمار عند وجود امرين احدهما كونه حاضرا او في شرف الحضور في ذهن السامع لكونه مذكورا لفظا او معنى او في حكم المذكور لامر خطابي كما في الاضمار قبل الذكر على خلاف مقتضى الظاهر بل لقيام قرينة حالية او مقالية وثانيهما ان يقصد الاشارة اليه من حيث انه حاضر فيه والا فحقه الاضمار كما في قولك ان زيدا فقد جاءك فاضل كامل ومن المواضع التي تظهر في مقام الاضمار قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين فعدل عن عداوتهم الى الظاهر للدلالة على ان الله تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة والرسل كفر والاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى جائز عند ارباب البلاغة اذا قصد تفخيم شان المضمر وجاز عند النحويين ايضا في ضمير الشان نحو انه زيد قائم في ضمير ربت نحو ربته رجلا الشيخ وفي ضمير نعم رجلا زيد وفي ابدال المظهر عن المضمر نحو ضربته زيدا وفي باب التنازع على مذهب البصريين نحو ضربني واكرمت زيدا واضمار شيء خاص بدون قرينة حالة لا يجوز واضمار الجار مع بقاء عمله مردود وغير جائز اتفاقا واما قولهم الله لافعلن فهو شاذ والكل مصرح به متفق عليه الاضطرار الاحتياج الى الشيء واضطره اليه الجاه والجوع فاضطر بضم الطاء والاضطرار بمعنى حمل الانسان بكره ضربان اضطرار بسبب خارج كمن يضرب او يهدد او يلقى في مهواة او اضطرار بسبب داخل كمن اشتد جوعه فاضطر الى اكل ميتة ومنه فمن اضطر غير باغ والاضطرار لا يبطل حق الغير ولذا ضمن قاتل حمل صائل وان كان في قتله مضطرا لدفع الصائل عن نفسه الاضراب الابطال والرجوع وعند النحاة له معنيان ابطال الحكم الاول والرجوع عنه اما لغلط او نسيان كقولك قام زيد بل عمرو والثاني ابطال الاول لانه، مدة ذلك نحو قوله تعالى انا ثون الذكران ثم قال بل انتم قوم عادون كانه انتهت مدة القصة الاولى فاخذ في قصة اخرى ولم يرد ان الاولى لم تكن والاضراب يبطل به الحكم السابق ولا يبطل بالاستدراك الاضطراب الاختلال يقال اضطرب امر فلان اذا اختل واضطربت اقوالهم اذا اختلفت من قولهم اضطرب حبل القوم بمعنى اختلفت كلمتهم الاضاءة فرط الانارة واضاء يرد لازما ومتعديا تقول اضاء القمر الظلمة واضاء القمر والارض هو المختار الاضحوكة ما يضحك منه وضحك الارنب كفرحت اي حاضت قيل ومنه فضحك فبشرناه باسحق نوع اضعافهم لعقادهم

واصل الاضطرار عدم الامتناع عن الشيء قهرا

اعتقادهم اضل سبيلا ابعد حجة ثم اضطره الله فمن اضطر دعته الضرورة اضاعوا الصلوة تركوها لانا كلوا الربا اضعافا مضاعفة لا تزيدوا اذيادات مكررة فصد الالف والثاء كل ما كان على لونه فهو اطلس كل شيء احاط بشيء فهو طار له الاطلاق الفتح ورفع القيد واطلق الاسير خلاه وعدده سقاه سقا واطلاق اسم الشيء ذكره واطلاق الفعل اعتباره من حيث هو بان لا يعتبر عمومه بان يراد جميع افراده ولا خصوصه بان يراد بعض افراده ولا تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه والاطلاق التلفظ والاستعمال ذكر اللفظ الموضوع ليفهم معناه او مناسبة فهو فرع الوضع واطلاق اسم الكل على الجزء كاطلاق اسم القرآن على آية من اياته واسم العالم على كل جزء من اجزائه وفي التنزيل نحو يجعلون اصابعهم في آذانهم وبالعكس نحو ويبقى وجه ربك اي ذاته واطلاق لفظ بعض مراد به الكل نحو ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه اي كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم واطلاق اسم الخاص على العام نحو حسن اولئك رفيقا اي رفقاء وانا رسول رب العالمين اي رسله وبالعكس نحو ويستغفرون لمن في الارض اي المؤمنين بدليل ويستغفرون للذين آمنوا واطلاق اسم المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا وبالعكس نحو وما كانوا يستطيعون السمع اي القول والعمل لانه مسبب عن السمع واطلاق اسم الحال على المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اي في الجنة لانها محل الرحمة وبالعكس نحو فليدع ناديه اي اهل مجلسه واطلاق اسم الملزوم على اللازم كقوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون سميت الدلالة كلاما لانها من لوازمه ومنه قيل كلمت فاطق اي اثر الحدوث فيه يدل على محدثه كانه ينطق وبالعكس كقول الشاعر قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار اريد بشد المئزر الاعتزال عن النساء لان شد الازار من لوازم الاعتزال واطلاق اسم الشيء على ما يدانيه ويتصل به كقوله تعالى بين يدي نجواكم صدقة فانه مستعار من جهتي يدي منزله بدان وهو جهة الامام واطلاق الفعل والمراد مقاربته وارادته نحو فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اي فاذا قرب مجيئه واذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم اي اذا اردتم القيام واطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عدو لي وعلى المفعول نحو صنع الله وبالعكس نحو ليس لوقعتها كاذبة اي تكذيب واطلاق المفعول على المصدر نحو بايكم المفتون اي الفتنة واطلاق فاعل على المفعول نحو جعلناه حجابا مستورا اي ساترا فيه وبالعكس نحو وعده مأتيا اي آتيا واطلاق المفرد على المثنى نحو والله ورسوله احق ان يرضوه اي يرضوهما وعلى الجمع نحو ان الانسان لفي خسر اي الاناسي بدليل الاستثناء منه واطلاق المثنى على المفرد نحو القيا في جهنم اي الق وعلى الجمع نحو ثم ارجع البصر كرتين اي كرات لان البصر لا يجيء الا بها واطلاق الجمع على المفرد نحو قال رب ارجعون اي ارجعني

وعلى المثنى نحو فقد صفت قلوبكما اى قلب كل واطلاق الماضي على المستقبل لتحقق وقوعه
نحو اتى امر الله اى الساعة وبالعكس لافادة الدوام والاستمرار نحو انا نأمرون الناس بالبر و
تنسون انفسكم واطلاق ما بالفعل على ما بالقوة كاطلاق المسكر على الخمر في الدن واطلاق
المشتق على الشئ من غير ان يكون مأخذ الاشتقاق وصفا قائما به كاطلاق الخالق على الله
تعالى قبل الخلق وهذا عند الاشعرية من قبيل اطلاق ما بالقوة على ما بالفعل واطلاق اسم
المطلق على المقيد كقول الشاعره وبالبث كل اثنين بينهما هوى ه من الناس قبل
اليوم بالتقيان ه اى قبل يوم القيمة وبالعكس كقول شيخ ه اصبحت ونصف الناس
على غضبان ه بريد بان الناس بين محكوم عليه ومحكوم له لا نصف الناس على سبيل التعديل
والتسوية واطلاق اسم آلة الشئ عليه كقوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين
اى ذكرا حسنا اطلق اسم اللسان واريد به الذكر اذ اللسان حركة واطلاق لفظ
العام وارادة الخاص كاطلاق لفظ العلم وارادة التصديق واطلاق الكلمة على احد
جزئي العلم المضاف مستعمل في عرف النحاة واما اطلاقها على الكلام كما يقال كلمة الشهادة
فمجاز مرسل في عرفهم ومستعمل في اللغة والعرف العام واطلاق احد المتضادين
على الآخر مجاز مرسل كاطلاق السكتة على اللطيفة فان من تامل شيئا وفكره يجعل الارض
خطوطا ويؤثر فيها بنحو قصب واطلاق الاسد على الرجل الشجاع مجاز في صفة ظاهرة
وقد ينزل التقابل منزلة التناسب بواسطة تملح او نكتة كما في اطلاق الشجاع
على الجبان او تفاؤل كما في اطلاق العصم على الاعمى او شئ كلية كما في اطلاق السيئة
على جزائها وما شبه ذلك واطلاق الاسد على صورته المنقوشة في جدار مجاز بالكل
واطلاق اسم الشئ على بدله كما في قولهم فلان اكل الدم اذا اكل الدية ومنه قوله ان شاة
احرة عجفاء يأكلن كل ليلة اكفاءه اى ثمن اكاف واطلاق المعرف باللام وارادة
واحد منكر كقوله وادخل الباب سجدا اى بابا من الابواب واطلاق الظرف على المجاز
والمجرور شايع حتى اذا ذكر الظرف واطلق فهو شامل للنشئة بلا كلفة واطلاق
المتعلق بالكسر على المعمول وبالفتح على العامل وهو المتعارف مع انه يجوز بالعكس
والسر فيه ان المتعلق هو المثبت والمعمول لصفة مثبت على عامله والعامل
لقوته مثبت فيه واطلاق القوم على طائفة فيها امراة ان كان بعلاقة البعضية
والكلية فهو مجاز مرسل وان كان لادعاء انها منهم ففيه تغليب ولا بد في اطلاق
اللفظ على ذات الله تعالى من الاستناد على الاذن الشرعي لاجماع اهل السنة على ان
اسماء الله تعالى ماخوذة من التوقيف الشرعي اما الكتاب او السنة المتواترة
او المشهورة او الاجماع ولا يجوز بدون ذلك بخلاف اطلاق اللفظ على مفهوم
صادق عليه كاطلاق الخارج المفهوم من قوله وهو خادعهم فانه لم يطلق عليه
على وجه الحقيقة بل يطلق على وجه مجازي صادق عليه واجاز القرافي في الوصف دون

دون الاسم وتوقف امام الحرمين واما المعتزلة فانهم يجوزون اطلاق كل اسم يدل
على اتصافه تعالى وجودية او سلبية او فعلية مما يدرك سواء ورد بذلك الاطلاق
اذن شرعي ام لا وجاز اطلاق المضمرات عليه تعالى كقوله تعالى له ما في السموات وما في
نحن وكذا المبهمات مثل ما ومن واين وحيث واطلاق البيع على الشراء وبالعكس
فيما اذا كان البدلان غير نقدين الاطراد اطراد الامر تبع بعضه بعضا وجرى واطرد
الحد تابعت افراده وجرت مجرى واحد كجرى الانهار والاطراد هو انه كلما وجد الحد وجد
المحدود ويلزمه كونه مانعا من دخول غير المحدود فيه والانعكاس هو انه كلما انتفى
المحدود وهذا معنى كونه جامعا والاطراد في البديع هو ان يذكر المتكلم اسم الممدوح
واسم من اكمن من ابائه في بيت واحد مرتبة على حكم ترتبهم في الولادة ومنه قول تعالى
حكاية عن يوسف واتبعت ملة اباءي ابراهيم واسحق ويعقوب حيث لم يرد مجرد
ذكر الاباء ولهذا لم يات على الترتيب المالوف بل قصد ذكر ملتهم التي اتبعها وقال
الشيخ صفي الدين الاطراد هو ان يذكر الشاعر اسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته
اللائقة به واسم من اكمن من ابيه وجده وقبيلته وشرطا ان يكون ذلك في بيت
واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية واورد على ذلك
قول بعضهم مؤيد الدين ابو جعفر محمد بن العلقمي الوزير الاطناب هو الاتي بالمقصود
باكثر من العبارة المتعارفة والاسهاب تطويل لفائدة اولا لفائدة والاطناب
كما يكون في اللفظ يكون في المعنى وكذا الايجاز ومن الاطناب المعنوي قوله تعالى
وما تلك بيمينك يا موسى فان ما في اليمين من القيد الخارج عن مفهوم السؤال
الا انه مناسب لما سيق لاجله الاطلاع هو بالسكون جعل الغير مطلعا بالتشديد
لازم طلع الكوكب والشمس طلوعا اى ظهر وتعديته اطلع بعلى لما فيه من معنى الاشراف
وحديث اطلع في القبور باعتبار التضمن بمعنى النظر والتامل وطلع فلان علينا
اى اتانا كاطلع علينا غلام غلب صفة ورجل طلاع الثنايا كثيرة الوجوب للامور وطليعة
الجيش من يبعث ليطلع طلع العدو اى مقداره ولكل احد مطلع اى يصعد اليه
من معرفة علمه والمطلع مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز ان يكون اسما للزمان ونعوذ
بالله من هول المطلع اى يوم القيمة لانه وقت الاطلاع على الحقايق وطالعه طلاعا
ومطالعة اطلع عليه وتطلع الى وروده استشرف واستطلع راى فلان نظر ما عنده
وما يبرز اليه من امره الاطالة اصله اطوال نقلت حركة الواو الى الطاء وقلبت
الفا ثم حذفت احدى الالفين وادخلت الهاء عوضا عن المحذوف ومعناه التطويل
الاطاقة هي القدرة على شئ او الطاقة مصدر بمعنى الاطاقة يقال اطقت الشئ
اطاقة وطاقة ومشها اطاع اطاعة والاسم الطاعة واغار اغارة والاسم الغارة
واجاب اجابة الاسم الجابة الاطلاع هو في البديع ان يخبر عن شئ لا يمكن لشئ ان يعلم

انه يمكن بشئ يوهم انه يمكن كقوله وانك سوف تحلم اوتناهى اذا ماشبت اوشاب الغراب
الاطباق هوان يطبق على مخرج الحرف من اللسان ما حاذاه من الحنك الاعلى اى يلصقه الاطباق
هوظاهر ويستعمل فى معنى الشرب كقوله تعالى ومن لم يطعمه فانه منى اى من لم يشربه الاطفاء
يريدون ان يطفؤا نور الله اى يقصدون اطفاء نور الله ويطفؤا نور الله اى يقصدون
امر ايتوصلون به الى اطفاء نور الله نوح فاذا اصأ نستم سكنت قلوبكم من الخوف اطوارا
اصناف من الالوان والتلفات والطور الحال والتارة المرة وفى الانوار تارات عناصر
مركبات تغذى الانسان ثم اخلاط ثم نطف ثم علق ثم مضغ ثم عظاما ولحوما ثم انشأناه
خلقا اخر ثم اطفيته ما وقعته فى الطفيان فصل الالف والطاء اكل ما دنى منك فقد اظلك
اى القى عليك ظلاله كل فعل من الظلم على وزن افتعل كان للعرب فيه ثلث لغات الاولى
قلب التاء طاء ثم اظهار ما مع الظاء جميعا والثانية ادغام المعجمة فى المهملة والثالثة قلب
المهملة معجمة ثم ادغام الاولى فيها واظلم لنسبة الفاعل الى ما اشتق منه الفعل او له دخول فيه
تقول اظلم الليل اذا صار ذا ظلام واظلم القوم اذا دخلوا فى الظلام ومنه فاذا هم مظلمون
واظلم الثوب ثلاثا واظلم الرجل اصاب ظلما واظلم بتشديد الظاء والام لمجانبة الفاعل اصل
الفعل والاصل تظلم اى جانب الظلم واجب زواله وبتشديد الظاء فقط الاتصاف بالظلم
الاطلال الظل بوسنا اى صار ذا ظل واظلنى الشئ اى غشينى واستظل بالظل مال اليه
وفعله فيه الاطفور بالضم واحد كالظفر لاجمع وانما جمعه اطفار واظافير والاظفر الطويل
الاظفار لوضعها والاظفار كواكب قدام الثور وكبار القردان نوع اظلم اظهر كم فصل
الالف والعين كل ما لا ينطق فهو اعجم وكل ناطق فهو فصيح كل من منع حتى اعيا ان كان
من التعب يقول اعيت وان كان من انقطاع الحيلة والتحير فى الامر يقول عيت مخففا
كل من تنع عند العرب فهو اعراب لغة البيان والتنفيه والتحسين يقال اعرب
عن حاجته اذا ابان عنها وعربت معدة الفصيل اذا تغيرت لفاوه وامراة عروبة
اى متحببة وجارية عروبة اى حسناء واصطلاحا على القول بانه لفظى هو انه ظاهر او
مقدر يجلبه العامل فى اخر الكلمة او ما نزل منزلته وعلى القول بانه معنوى هو تغير
واخر الكلم او ما نزل منزلتها لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا او تقديرا وعليه
كثير من المتاخرين والاختلاف عبارة عن موصوفية آخر تلك الكلمة بحركة او سكون
بعد ان كان موصوفا بغيرها ولا شك ان تلك الموصوفية حالة معقولة للمحوسة
ولهذا المعنى قال الشيخ عبد القاهر الاعراب حالة معقولة للمحوسة وانما اختص الاعراب
بالحرف الاخير لان العلامات الداخلة على الاحوال المختلفة المعنوية لا تحصل الا بعد تمام
الكلمة ولان الاعراب دليل والمعرب مدلول عليه وللصحيح اقامة الدليل الا بعد
اقامة المدلول عليه ولو جعل اولا والحرف الاول لا يكون الا متحركا كما علم واعراب هو ام بناء
ومن جملة الاعراب الجزم الذى هو السكون وهو فى آخر الافعال وانما يجعل وسطا لان

لان بالوسط يعرف وزن الكلمة مع ان من الاسماء ما هو رباعى لا وسط له فان قيل
الكلام المنطوق به الذى يعرف الان بيننا هل العرب كانت نطقت به زمانا غير معرب
ثم اعقبت عليه الاعراب ام هكذا نطقت به فى اول تنزيل الالسنة قلت بل هكذا
نطقت به فى اول وهلة فان للاشياء مراتب فى التقديم والتاخير اما بالتفاضل او
بالاستحقاق او بالطبع او على حسب ما يوجبه المعقول فيحكم لكل واحد منها بما يستحقه
وان كانت لم توجد الا مجتمعة اذا عرفت هذا فنقول الاعراب فى الاستحقاق والعمل
على الكلام لما توجبه مرتبة كل واحد منهما فى المعقول وان كانا لم يوجدا معتبرين كالسواد
والجسم لانا قد نرى الكلام فى حال غير معرب ولا يخل معناه ونرى الاعراب يدخل عليه
ويخرج ومعناه فى ذاته غير معدوم فالكلام اذن سابقة فى الرتبة والاعراب الذى
لا يعقل الكلمة المعانى الا به تابع من توابعه والحاصل ان المعرب لما كان قائما بنفسه
من غير اعراب بخلاف الاعراب صار المعرب كالمحل له والاعراب كالعرض فيه فكما يلزم
تقديم المحل على الحال كذلك يلزم تقديم المعرب على الاعراب قال بعضهم والصحيح ان الاعراب
زايد على ماهية الكلمة ومقارن للوضع والحق ان الاعراب نفس الحركات والحروف
لا الاختلاف لانه علاقة من حقها الظهور والادراك فى الحس هذا مذهب قوم
من المتاخرين فالاعراب عندهم لفظا لا معنى وعند من قال هو اختلاف يكون
معنى لان الاختلاف معنى لا محالة وهذا اظهر لاتفاقهم على ان قالوا حركات الاعراب
ولو كان نفس الحركات لكان من اضافة الشئ الى نفسه وذلك ممتنع والاعراب معنى
عام وهو ما اقتضاه عروض معنى يتعلق العامل ليكون دليلا عليه فان لم يمنع من
ظهوره شئ فلفظى وان منع فان كان فى آخره فتقديرى او فى نفسه فمحلى والمحل
انما يستعمل حيث لم يستحق الكلمة الاعراب لاجل بنائها على معنى انتهاء وقعت فى محل
لو وقع فيه غيرها لظهر فيه الاعراب فالمانع من الاعراب فى المحل مجموع الكلمة لبنائه بخلاف
المانع فى التقديرى فانه الحرف الاخير ثم المحلى فى الاسماء والمضمرات المبنية كالموصولات
واسماء الاشارات وكالافعال الماضية والجمل والحروف والتقديرى فى الاسماء التى
فى آخرها الف مقصورة وفيما اضيف الى ياء المتكلم سواء اوجد موصوفا وفيما له
اعراب محلى جعلت منقولة الى العلمية وفى الاسماء المنقوصة وفى الجمع المصحح مضافا
ولاقاها ساكن بعدها فى حالة الرفع والنصب فيما آخره حرف صحيح او فى حكم الصحيح فى محل
الحركات الثلث وفى الاسماء الستة المضافة المضافة الى غير ياء المتكلم وفى المثنية
وفى الجمع الصحيح وا ولوا وعشرون واخواتها وفى كلا مضافا الى مضمر والاعراب بها
الاختلاف وكل من الرفع واخواته منه والبناء عبارة عن صفة فى المبنى لا عن الحركات
والسكون وكل من الضم واخواته ليس نوعا منه بل اسم لما فى آخره عن الحركات و
السكون والاعراب كما يكون بالحروف والحركات يكون ايضا بالصيغة والحركات

لان انت في انت عالم بدل بالصيغة على الرفع والكاف في انتك عالم ضمير منصوب بدل
على النصب بالصيغة والاعراب بالحركة اصل وبالحرف فرع واللفظ اصل والتقديري
فرع واعراب الجمع المذكر بالحرف والتقديري واعراب الجمع المؤنث بالحركة واللفظي و
المبنيات لاتقبل الاعراب بسبب مناسبة بينها وبين الحروف الاعجاز اعجزه الشيء
فاته وفلانا وجده عاجزا او صيره عاجزا او معجزة الشيء ما اعجز به الخصم عند التحدي او اباء
للمبالغة والعجز في وضع اللغة مأخوذ من العجز وفي الحقيقة لا يطلق على غير الله انه معجز
اي خالق العجز وتسمية غيره كخلق البحر واحياء الميت فانما هو بطريق التجوز والتوسع
من حيث انه ظهر بقدرة المعارضة والمقابلة من المبعوث اليه عند ظهوره وان لم يكن
هو الموجب لذلك تسمية للشيء باسم ما هو منه بسبب في ذلك كما في تسمية
مخلوقات الله دالة عليه لظهور الموفة بالله عند ظهورها وان لم تكن دالة في الحقيقة
او الدال في الحقيقة هو ناصب الدليل وهو الله تعالى والمخلوقات انما هي دالة وخلق
المعجز ليس بغرض لتصديق المدعي بل يقع قيام التصديق بذات الله تعالى كان سنة
الكلمات المخصوصة صارت دالة بسبب الوضع والاصطلاح على المعاني القائمة بذات
المتكلم فكذا هذه الافعال الخارقة للعادة اذا حصلت عقيب الدعوى صارت
الدعوى دالة على قيام التصديق من فعل المعجزة من افعاله تعالى قطعا ثم الاعجاز في الكلام
هو ان يؤدي المعنى بطريق ابلغ من كل ما عداه من الطرق واعجاز القرآن ارتقاؤه في
البلاغة الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضة على ما هو الرأي الصحيح لا الاخبار
عن المغيبات ولا عدم التناقض والاختلاف ولا الاسلوب الخاص ولا صرف
العقول عن المعارضة ولا ايجاز اللفظ وكثرة المعنى وليس اعجازه لمعناه فقط
بل هو في المعنى تام كما هو في النظم ولو كان حاصلا بدون النظم لم يكن مختصا بالقرآن
بل يكون بعض الاحاديث معجزا ايضا وهذا اصرف الاجماع والقرآن معجز من حيث انه
كلام الله مطلقا لا من حيث ان بعضه كلام متكلم آخر بنيه الله بلفظه فانه ليس يلزم
ان يثبت له الاعجاز من هذه الجهة والاعجاز ذاتي للقرآن فلا ينتقض بالاية القصيرة
لان ما كان ذاتيا للمجموع لا يلزم ان يوجد في كل جزء الا يرى ان كون القرآن كلاما
او عربيا ذاتي له ولا يوجد ذلك في كل جزء منه مثل حرف او كلمة ثم المعجزة اما حسية
كاحياء الموتى وقلب العصا ثعبانا من الاصابع فهي للعوام واما عقلية كالعلم بالمغيبات فهي للاولى
الالباب واما ذو فيه حدسية كالقرآن فهي لارباب القلوب والاولى اقوى في الظاهر
ثم الثالثة واما في الباطن والشرف فبالعكس والايمان بسبب الايمان اقل ثوابا
وتركه عند عقابا ثم الثانية والثالثة هي الكثرة ثوابا وتركه اقل عقابا لان الايمان بالغيب
اقوى والمعجزة الظاهرة اذا رآها سهل فالايمان بها ايسر فيكون اقل ثوابا ولا عذر لتاركها
فتركه عند عقابا واما الباطنة فادراكها شاق فثواب الايمان اعظم لكن من لم يدركها

لم يدركها فعذره اوضح من عذر تارك المعجزة الظاهرة فوقابه اقل من عقاب تارك الايمان
بالمعجزة الظاهرة قال بعضهم ما ظهر في ذات رسول الله من الخارق وهو كونه اميا يسمى
معجزة وما ظهر من خارج مثل انشقاق القمر ونحو ذلك يسمى كلمة لانه امر عظيم الا يرى ان
عيسى البنى لما كان حدوثه امرا عظيما غريبا سماه الله كلمة الاعتراض المنع والاصل
فيه ان الطريق اذا اعترض فيه بناء او غيره منع السابلة من سلوكه والغرض الشيء اي صار
عارضا كالخشبة المعترضة في النهر واعترض الشيء دون الشيء اي حال دونه واعترضه
بسهم اقبل به قبله فرماه فقتله واعترض الشهر اي ابتدأ اه من غير اوله واعترض فلانا
فلان فلانا وقع فيه وعارضه جانبه وعدل منه والاعتراض هو ان يؤتى في اثناء الكلام
او بين كلامين متصلين معنى بجملة او كلمة لا محل لها من الاعراب وجوز فرقة وقوع الاعتراض
في آخر الكلام واتفقوا على اشتراط ان لا يكون لها محل من الاعراب والنكتة فيه افادة
التقوية او التنزيه او التشديد او التحسين او الاتهام او التنبيه او الدعاء او المطابقة
او الاستطراف او بيان السبب لامر فيه غرابة او غير ذلك والاعتراض عند اهل البديع
هو ان يقع قبل تمام الكلام شيء يتم الغرض بدونه ولا يفوت بفواته وسماه قوم الحشو
والاطيف منه هو الذي يفيد المعنى جمالا ويكسو اللفظ كمالا ويزيد به النظم فصاحة الكلام
بلاغة وهو المقصود مثاله قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار الخ فان لن
تفعلوا اعتراض حسن افاد معنى اخر وهو النفي بانهم لن تفعلوا ذلك ابدا ومثاله من الشعر
قوله ولما تعالى الدهر وهو اب الورى عن الرشد في اخلائه ومقاصده تعاميت عن
قبيل الخ اخ العمى ولا غرو ان يجد والفتى خدود والده والاعتراض في الاول اب الورى
وفي الثاني اخ العمى الاعتبار هو مأخوذ من العبور والمجاوزة من شيء ولهذا سميت
العبرة عبرة والمعبر معبرا واللفظ عبارة يقال السعيد من اعتبر بغيره والشقي من اعتبر به
غيره ولهذا قال المفسرون الاعتبار هو النظر في حقايق الاشياء وجهات لانها تعرف
بالنظر شيئا آخر من جنسها وقيل الاعتبار هو التدبر وقياس ما غاب على ما ظهر ويكون
بمعنى الاختبار والامتحان وبمعنى الاعتداد بالشيء في ترتب الحكم نحو قول الفقهاء
الاعتبار بالعقب اي الاعتداد في التقدم به والاعتبار عند المحدثين ان تأتي الى
حديث لبعض الرواة فتعتبره بروايات غيره من الرواة بسبر الحديث لتعرف هل شاركه
فيه غيره والاعتبار يطلق تارة يراد به ما يقابل الواقع وهو اعتبار محض يقال هذا امر
اعتباري اي ليس بثابت في الواقع وقد يطلق ويراد به ما يقابل الموجود الخارجي فالاعتبار
بهذا المعنى اعتبار الشيء الثابت في الواقع لا اعتبار محض والواقع هو الثبوت في نفس الامر
مع قطع النظر من وقوعه في الذهن والخارج والاعتبارات الحقيقية هي التي لها تحقق
في نفس الامر كمراتب الاعداد وان كانت من الامور الوهمية والاعتبارات العقلية
عند الفلاسفة واما الاعتبارات الغرضية فهي التي لا وجود لها الا بحسب الفرض والاعتبار

للمقاصد والمعاني لا للصور والمباني ومن فروع هذا الاصل الكفالة بشرط براءة الاصيل حوالة وهي بشرط عدم براءته كفالة واعتبار المعنيين المتقابلين من لفظ واحد لا يجوز بلا مرجح في الاثبات ويجوز في النفي والمتداول ولي الموالية وله معتق بالكسر ومعتق بالفتح بطلت للتعذر ارادة احد المعنيين بلا مرجح في موضع الاثبات بخلاف ما او احلف لا يكلم مولى فلان حيث يتناول الاعلى والاسفل لانه مقام النفي ولا تنافي فيه الاعادة هي ذكر الشيء ثانيا وقد يراد ذكر مرة اخرى كقوله اعد ذكر نعمان وما فعل في وقت الاداء ثانيا بخلل في الاول وقيل لعذر فهو اعادة ايضا واعادة الشيء وجوده ثانيا له في الزمان الثاني اختلف في جواز اعادة المعدوم عقلا فذهبت الفلاسفة الى سخفة وابو الحسين البصري وبعض الكرامية الى المنع من ذلك وذهب اكثر المتكلمين الى الجواز ثم اختلف المجوزون فقالت غرة ومن تبعهم ذهبوا الى جواز اعادة ما عدم ذاتا وجودا واختلفوا في اعادة الاعراض مطلقا منهم من منع ذلك واكثرهم ذهبوا الى جواز اعادتها مطلقا ثم اختلف اصحابنا القائلون بجواز اعادة الاعراض في انه هل يجوز اعادتها في غير محلها او انها لا تعاد الا في محالها والذي عليه المحققون منهم هو جواز اعادتها في غير محالها واما المعتزلة القائلون بكون المعدوم ممكنا ذاتا وان وجوده زائد على ذاته فانهم جوزوا اعادة ما عدم وجودا ومنعوا من اعادة المعدوم ذاتا واما الاعراض فقد اتفقوا على جواز اعادة ما كان على اصولهم باقيا غير متولد واختلفوا في جواز اعادة المتولد منها وكذا في اعادة ما لا يعاد كالحركات والاصوات فذهب الاكثرون منهم الى المنع من اعادتها وجوزها الاقلون كالبلخي وغيره وتعليل منكري اعادة المعدوم بعينه بلزوم تخلل العدم بين شيء واحد بعينه على تقدير وقوعها وهو محال اذ لا بد للتخلل من طرفين متغايرين فلم لا يكون المعاد هو المبدأ بعينه فليس شيء اذا التخلل في الحقيقة انما هو لزمان العدم بين زماني الوجود الواحد وانما اعتبر نسبة هذا التخلل الى المعدوم مجازا لكفاه اعتبار التغاير في الوجود بحسب زمانيه في الاقتصار معنى الاعادة ان يبدل الوجود بالعدم الذي سبق له الوجود ومعنى المثل ان يجتمع الوجود والعدم لم يسبق له الوجود واعلم ان مقتضى ذات الشيء اولازمه الذاتي لا يختلف بحسب الازمنة فلا يكون ممتنعا في وقت ممكنا في وقت وكما لا يكون الماهية الموصوفة بالوجود بعد العدم واجب الوجود وممتنع الوجود كذلك لا يكون الماهية الموصوفة بالعدم بعد الوجود وممتنع الوجود وواجب العدم بل هو قابل للوجود قال الله تعالى وهو اهون عليه والحكم بصحة عود المعدوم المطلق لا على المعدوم المطلق بل على الموجود في الذهن بانه يصح ان يعاد في الخارج ثم القول بثبوت المعاد المعاد الجسماني فقط هو لاكثر المتكلمين النافين للنفس الناطقة وبثبوت الروحاني فقط للفلاسفة الالهيين وبثبوتهما للكثير من المحققين وبعدم ثبوت شيء منهما للقدماء من الفلاسفة الطبيعيين والتوقف في هذا الاقسام هو المنقول عن جالينوس حيث

حيث قال لم يتبين لي ان النفس على المزاج الذي ينعدم عند الموت فيستحيل اعادتها او جوهر باق بعد فساد البنية فيمكن المعاد ويبقى احتمال ثبوت المعاد مطلقا مع التوقف في خصوصية كل من الجسماني والروحاني ثم المعاد الروحاني لا يتعلق التكليف باعتقاده ولا يكفر منكره ولا منع شرعيا وعقليا من اثباته واما المعاد الجسماني فمما يجب الاعتقاد به ويكفر منكره واما حشر الاجساد واللازمة على تقدير وقوع المعاد الجسماني فقد قال بعضهم هو حشر المكلفين لا غير المكلفين لان الاخبار المنقولة فيه لم تصل الى حد التواتر ولم ينعقد عليه الاجماع بل كان مختلفا فيه فيما بينهم ولم يكن الاعتقاد به من شرائط الاسلام والمتفق عليه عند اهل الحق وقوع المعاد الجسماني مطلقا واما تعيين انه بالايجاد بعد الاعدام او الجمع بعد التفريق فمختلف فيه فيما بينهم والسمع لا يعين واحدا منهما على القطع والجمهور على ان الحشر هو الاجزاء الاصلية التي سموها الاوائل الجسم لا الاجزاء الفضلية التي سموها ايضا الجرم والحكمة المحمدية تقتضي حشرها جميعا بدليل ان البغي عليه السلام وصى ان يجتنب الجنب عن ازالة الشعر والظفر قبل الاغتسال لكون اثنائها معادا بل جاز الحكم من البدن الى اللباس وامر بتحسين الاكفان فالمعاد حقيقة هو البدن بالاجزاء الاصلية والفضلية ولكن بحسب الماهية والاسم واما الوجود فمختلف فيه وقد قال الله تعالى ونشكم فيما لا تعلمون الآن لعدم الاحساس بنظير ذلك الوجود والشكل هو ايضا غير الشكل الاول من عوارض الوجود ولذا ورد ان ضرس الكافر يصير مثل احد وجلده اربعين ذراعا بذراع الجبار ولما ان الغالب على الاشقياء خواص التركيب والكثافة باستهلاك قواهم وصفاتهم الروحانية في القوى الطبيعية وتلاشي جواهرها صارت كثيفة كما ان اصحاب الجنان لما استهلكت نشأتهم الكثيفة في لطايف جواهرها وغلبت خواص نفوسهم وقواهم الروحانية على قوى امزجتهم الطبيعية صاروا يظهرون في الوقت الواحد في الاماكن الجنانية مشتتين في كل طايفة منها اليهم متقلبين فيما اشتهوا من الصور كالملائكة بحضر واحد منهم في الف مكان فصاعدا كقابض الارواح ونافخها الاعلام مصدر اعلم وهو عبارة عن تحصيل العلم واحداثه عند المخاطب جايا بالعلم به بتحقق احداث العلم عنده وتحصيله لديه وبشرط الصدق في الاعلام دون الاخبار لان الاخبار يقع على الكذب بحكم التعارف كما يقع على الصدق وقال تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا واختص الاعلام بما اذا كان باخبار سريع والتعليم بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه اثر في نفس المتكلم والالهام اخص من الاعلام لانه قد يكون بطريق الكسب وقد يكون بطريق التنبيه والالهام من العلم سيتعمل في الكلام الآتي ومن الفهم في الكلام السابق وفي الاول تنبيه دايق لاهل القلب والله تعالى هو الموفق على التوجه الكامل والاقبال التام على اصفاء ما يرد بعده بقلب حاضر وايماء الى جلالة قدره نحن

موقعه فی مثل هذا الموضع کاحسن موقع استمع یوم بناء والمنادی الاعداد هو التهیئة
والارصاد والعدة بهیاء وعدده جعله عدة للدهر واستعده له تهیأ له وعدة المرأة
ایام اقرائها وایام اعدادها علی الزوج وعداد الشیء بالفتح والکسر زمانه وعهده وافضل
ویوم عداد ای جمعة او قطر او اضحی وعداده فی بنی فلان ای بعدة منهم فی الدیوان
والکثرة استعمال الاعداد فی الموجود وقد یستعمل فیما هو فی معنی الموجود کقوله تعالی
اعدالله لهم مغفرة واجرا عظیما والاعداد فی البدیع ایقاع اسماء مفردة علی سیاق واحد
فان روعی فی ذلک ازدواج او مطابقة او تجنیس او مقابلة فذلک الغایة فی الحسن
کقوله فالخیل واللیل والبیداء تعرفنی والضرب والطعن والقرطاس والقلم الاعجام
من العجم وهو النقط بالسواد یقال اعجمت الحرف والتعجیم مثله ولا یقال عجمته ومنه حروف
المعجم وهی الحروف المقطعة التی تختص اکثرها بالنقط من سائر حروف الاسم ومعنی حروف
المعجم کمسجد الجامع وبعضهم یجعلون المعجم بمعنی الاعجام مثل المخرج والمدخل وقد یقال معناه
حروف الاعجام ای ازالة العجمة وذلک بالنقط الاعارة اعاره الشیء واعاره منه وعاوره
ایاه وتعاوروا استعاروا ای طلبه واعتوره الشیء وتعوره تداوله وعاره یعوره اخذه وعاب
او التفت الاعتدال هو توسط حال بین حالین فی کم او کیف وکل ما تناسب فقد
اعتدل وکل ما افرط فقد عدل وعدل فلان بفلان سوی بینهما وعدل عنه رجع وعادل
العوج الاعتداء هو مجاوزة حد ما وذلک قد لا یکون مذموما بخلاف الظلم فانه وضع
الشیء فی الموضع الذی لا یحق ان یوقع فیه وقیل هو فی اصل وضعه تجاوز الحد فی کل
شیء وعرفه فی الظلم والمعاصی الاحقاق هو اثبات القوة الشرعیة للملوک الاعتناق
اعتنقا فی الحرب ونحوها وتعانقا وعانقا فی المحبة الاعلال هو تخفیف حرف العلة بالاسکان
والقلب والحذف الاعصار الریح التی تثیر السحاب او التی فیها نار او التی تهب فی
الارض کالعمود نحو السماء او التی فیها الغبار وهو الغبار الشدید الاعتضاد اعتضده
ای جعله فی عضدی وبه استعنت الاعتماد قال بعضهم هو لا یتعدی بنفسه بل بواسطة
حرف الجر یقال اعتمد علیه لکن فی الاساس وغیره اعتمده واما اعتمد به فمن قبیل التضمین
او اجراء الشیء مجری النظیر وهو القصد الی الشیء والاستناد الیه مع حسن التوکل
الاعتقاد فی المشهور هو الحکم الجازم المطابق للتشکیک بخلاف الیقین وقیل هو اثبات
الشیء بنفسه وقیل هو التصور مع الحکم الاعتذاب هو ان تسیل للعلامة عذبتین
من خلفها الاعتمال الاضطراب فی العمل وهو ابلغ من العمل الاعتراف اعترف بذنبه
اقر وفلانا سأله عن خبر لیعرفه والشیء عرفه وذل وانقاد والی اخبر فی بسمه وشأنه
الاعوجاج هو فی المحسوسات عدم الاستقامة الحسیة وفی غیرها عدم کونها علی ینبغی
والاعوجاج یعم الاعضاء کلها والانحناء یختص بالقامة وهو تقوس الظهر او بها ترفقا
الاعتباط هو ادراک الموت شبابا صحیحا وفی بعض الکتب هو ذبح الشاة بلا علة ومنه الحذف

الحذف الاعتباطی الاعیان الثابتة هی حقایق الممکنات فی علم الله وهی صور حقایق الاسماء
الالهیة فی الحضرة العلمیة لا تأخرها عن الحق الا بالذات لا بالزمان فهی ازلیة ابدیة الاعلی
هی من صفات الذکران لانه افعل کالاکبر والاصغر وعلیه الفردوس الاعلی والعلیا والکبری
والصغری من صفات الاناث وجمع الاعلی بالواو والنون وعلی افاعل وستعمل بمن وفی نحو
احد الثلثة التعریف او الاضافة اوم ولا یجری ذلک فی الاحمر وبابه کالاصفر والاخضر
الاعشی هو من لا یبصر باللیل ویبصر بالنهار ومصدره العشاء والاجهر ضده فان النهار
یکدر نور الباصرة لیلا ویذوب بالنهار سبب غوارة الشمس وسبب الضد ضد
ذلک اعجبنی کذا یقال ذلک فی الاستحسان وعجبتم من کذا فی الذم والانکار العجلة
بمعنی استعجلته وعجلته سبقته نوح اعدت هیئت اعیدها بک اجیرها بحفظک واعف عنا
واجح ذنوبنا لاعتنکم لاخرجکم وضیق علیکم اعجاز نخل اصول نخل وانتم الاعلون اعتدوا منکم
فی السبت تجاوز والحد الذی حدلهم من ترک الصید یوم السبت الاعصار ریح عاصفة
تنعکس من الارض الی السماء المنتفة فی الهواء حاملة للتراب سمندیره کالعمود
فلت اعناقهم رقابهم ادرؤساؤهم اوجماعاتهم اعثرنا علیهم اطلعنا علی حالهم اعتمر زار
البیت اعصر اخرج عصیر خمرا من العنب اعتراک اصابک کالاعلام کالجبال اعشوه
فجرده باعیننا بخفظ فصل الالف والغین کل شیء فی غلاف فهو اغلف یقال سیف اغلف
وقوس اغلف ورجل اغلف اذا لم یختتن کل ابیض طوی فهو اغریض قال وشاباک
انها اغریض الاغراق هو افراط فی وصف الشیء بالممکن القریب وقوعه عادة وهو فوق
المبالغة رتبة والغلو فوقها لانه افراط فی وصف الشیء بالمستحیل وقوعه عقلا
وعادة کقوله واخفت اهل الشرک حتی انه لتخافک النطف التی لم تخلق وفی اصلاح
اهل البدیع هو وصف الشیء بالممکن البعید وقوعه عادة وکل من الاغراق والغلو
لابعد من المحاسن الا اذا اقترن بما یقربه من القبول مثل کاد ولو وما یجری مجریها
من انواع التعجیب کقوله تعالی یکاد سنا برقه یذهب بالابصار او لاستحیل فی العقل
ان البرق یخطف بالابصار لکنه یمتنع عادة ومن شواهد تقریب نوع اغراق
قوله لو کان یقعد فوق الشمس من کرم قوم بانتهم اوجدهم قعدواه فانه ان هذه
الجملة بامتناع لزوم قعود القوم فوق الشمس هو الذی اظهر بالحجة شمسها فی باب
الاغراق الاغماء هو غیبة دای یزیل القوة لا العقل فان رسول الله صلی الله علیه وسلم فی المرض
الذی توفی فیه ولا یجوز ان یکون عدیم العقل قال الله تعالی وما صاحبکم بمجنون وما
صاحبکم من جنة والمجنون یزیل العقل والغشی بالضم والسکون داخل فی الاغماء
وکذا السکر الاغلال الخیانة فی کل شیء والغلول من المغنم خاصة وما کان لنبی ان یغل
ای یکون فی المغنم الاغلاق هو یتم الاکراه والمجنون وکل امر یغلق علی صاحبه علمه وقصده
مأخوذ من غلق الباب الاغراء هو تغریت الکلب بالصید اذا حرضته علیه وهو وضع الظرف

او المجرور موضع فعل الامر ولا يجوز الا فيما سمع من العرب نحو عليك وعندك ورونك
وامامك ووراءك ومكانك واليك ولديك الاغلوطة بالضم الكلام الذى يغلط فيه
ويغالط به نوع فاعونا بينهم فالزمنا من غيرى بالشئ اذا الصوبه والتباء من واو
واشتقاقه من الواو هو الذى يلصق يقال سهم عوق وان اعد وان اخوجوا عدوة
واغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم اغويتنى اضللتنى واغفرلنا واسترعيوبنا اغتفوا ستر
اغطش ليلها اظلم اغضض وانقص واقصه فصل الالف واللام كل شئ فى القرآن
افك فهو كذب كل مستقذ بين وسخ وقلامة ظفر وما يجرى مجريها فهو الآف وعن
ابن مالك هو الردى من الكلام ويستعمل عند الضجر وعن مجاهد لا تقل لها اف لا تقذر
كل دفعة فهى افاضة وافاض الناس من عرفات دفعوا ورجعوا وتفرقوا واسرعوا منها
الى مكان آخر واخاض عليه نعمه وسعها الافادة هى صدور الشئ عن فاعله الى غيره
والاستفادة صدور الشئ عن غيره الى فاعله والافادة انما تستعمل فى المعانى المفهومة
بالدلالة العقلية اعنى المعانى الثوانى وهى الكوائن والمزايا والدلالة تستعمل فيما
يفهم بالدلالة الوضعية اعنى المعانى الاول التى هى الوسائل الى المعانى الثوانى
فى الافادة انما هو جانب السائل وفى الدلالة جانب اللفظ او المتكلم الافق
ان هيئة ويجمع على الآفاق بالمد وعن سيبويه ان الافعال للواحد فعلى هذا الياء
فى الافاق للواحدة كما قالوا فى ردمى وعلى تقدير الجمع لا يجب رده فى النسبة الى
الواحدة فانهم اراد وا بالآفاق الخارجين وبالافاقى الخارجى فصار كالانصارى
الافك وهو جعل الشئ فاسدا خارجا عما ينبغى ان يكون عليه وعن كونه منتفعا به
وفى الحقيقة هو اخراج الشئ عن حالة محمودة لا لغرض صحيح ولا يوجد ذلك فى فعل
الله وما نراه فى فعله تعالى فانما هو بالاضافة الينا وانما ينظر اليه تعالى فكله
صلاح ولهذا قال بعض الحكماء بان افاده اصلاح الافتراء هو التعظيم من الكذب
يقال لمن عمل عملا فبالغ فيه انه ليفترى الفرى ومعنى افترى افتعل واختلق حالا بالصحيح
ان يكون ومالا يصح ان يكون اعم مما لا يجوز ان يقال ومالا يجوز ان يفعل ويهمل
الاطلاق على القول والفعل بالاشتراك المعنوى او اللفظى او حقيقة فى الاول
مجازا فى الثانى وجه التفتازانى القول الثالث على القولين والبهتان هو الكذب
الذى يبهت سامعه اى يدهش ويحيره وهو اخص من الكذب لانه اذا كان عن
قصد يكون افكا والافك اذا كان على الغير يكون افتراء والافتراء اذا كان بحضرة
المقول فيه يكون بهتانا الافتنان هو ان يأتى المتكلم بفنين من فنون الكلام او اغراضه
فى بيت واحدة مثل النسيب والحماسة والفخر والمدح كقوله ولقد ذكرتك وكل
نواهل مبنى وبيض الهند تقطر من دمى ومنه قوله تعالى كل من عليها فان فانه غرض
جميع المخلوقات وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات مع وصف ذاته بعد الانفراد

الافضاء هو الخلوة من الفضاء
وهو المغارة الخالية وسعة

الانفراد والبقاء بالجلال والاكرام والاقتنان فى ضروب الفصاحة اعلم ان الاستمرار
على ضرب واحد وان ورد بعض آى القرآن متماثل المقاطع وبعضها غير متماثل
الافضاء اصله الوصول الى الشئ بسعة من الفضاء وافضى الى امراءته فى باب الكنايات
ابلغ واقرب الى التصريح من قولهم خلابها والمفضاة هى المراءة التى اتخذ سبيلها وفى
المفضاة مسئلة عجيبة لدى من ليس يعرفها عنينة اذا وحت على زوج وعلت
لثان نال مرطى نصيبه فطلقها فلم يحل فليت حلالا للقديم ولا خطيبه شك
ان راك الوطئ سنها بولج او شكيلة القربة فان جعلت فقد وطئت بفرج وان جعلت
الشكوك ولا مريبه الافلاس افلس الرجل اى رد افلس بعد ان كان دارهم
ودينارا فاستعمل بمكان افتقر وفلسه القاضى اى قضى بافلاسه حين ظهر له حاله
الافاقة افاق من مرضه رجعت الصحة اليه او رجع الى الصحة كالاستفاق الافحام
بالحاء المعجمة العظيم وبالمهملة هو ان يعجز المعلل السائل او بالعكس وهو الزام
الافة هى العاهة وقد اف الزرع على ما لم يسم فاعله اذا اصابته آفة الافراط التجاوز
عن الحد ويقابل التفريط الافتاء هو بين المبهم افصح الاعجمى وفصح اللسان نوع افصح
افض فد افلح فاذا وسعد اقتربت زالة الشمس عن كبد السماء افضتم من عرفات
وفعتم منها بكثرة فيجا افضتم خضتم افرغ على افض علينا اوصب علينا افيضوا
الفرد اذا جماعات الآفق المبين مطلع الشمس والافق الاعلى افق الشمس افاك
شرير كذاب افتونى اجيبونى ان كنتم تضجرون على اصرارهم بالباطل البين ومعناه فجا
ونتا فافرق فافصل او فاقض افضى بعضكم الى بعض اى خلا وما افاء الله وما
اعاد من افاك من صرف فصل الالف واللام الاقتباس هو طلب القبس وهو
الشعلة من النار ثم يستعار لطلب العلم يقال اقتبست منه علما وفى الاصطلاح
هو ان يضم المتكلم الى كلامه كلمة او آية من آيات الكتاب الكريم خاصة بان لا يقول
فيه قال الله ونحو ذلك وما كان منه فى الخطب والمواعظ ومدح الرسول والآل
والاصحاب ولو فى النظم فهو مقبول وما كان فى الغزل والرسائل والقصص
فهو مباح ونعوذ بالله ممن ينسب ما ينسب الى الله الى الف او يضمن الآى فى
معرض الهزل والتلميح قريب من الاقتباس الآن الاقتباس بجملة الالفاظ
وبعضها والتلميح قد يكون بلفظات يسيرة ولا يكون الاقتباس الا من القرآن
والحديث والتلميح قد يكون منهما ومن سائر الكلمات من شعور رسالة وخطبة
وغير ذلك كقوله لعمرو مع الرضا والنار تتلظى ه ارق وما اخفى منه فى ساعة
الكرب ه ففى ضمن كلامه كلمات من البيت المشهور وهو المسجير لعمرو عند كربته
كالمسجير من الرضا الى النار وان ترك ذلك اللفظ واشار اليه جاز واحكم
ان الظاهر من كلامهم ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث وقد توسع بعضهم

الحال فی ذلک ان الاقتباس یکون فی مسائل الفقه واذا اتفق بذلک فلا معنی بالاقتصار
علی مسائل الفقه بل یکون فی غیره من العلوم اما الاقتباس من مسائل الفقه فکقول بعضهم
اقول ان ذن فی الحسن اضحی ۰ یصید بلحظه قلب الکمی ۰ ملکت الحسن اجمع فی نصاب ۰
فاذ زکوة منظرک البهی ۰ فقال ابو حنیفة لی امام ۰ یری ان لازکوة علی الصبی ۰ فان ذلک
مالکی الرای او من ۰ یری رای الامام الشافعی ۰ فلا یملک طالبا منی زکوة ۰ فاخراج الزکوة
علی الولی ۰ ومنه قوله طلبت زکوة الحسن فجاوبت ۰ الیک فهذا لیس تترکه منی علی
دیون للعیون فلا تثرم ۰ زکوة فان الدین یسقطه عنی ۰ واما الاقتباس من مسائل الکتب
فمنه ۰ عندک من اهل الهوی خبره ۰ فقلت الی بذاک العلم معروف ۰ مسلسل الدمع من
عینی ومرسله ۰ علی منهج ذاک الخد موقوف ۰ قالت حدیثک مردود لانک ۰ مابین الانام
بجرح الحب موصوف ۰ ومنه فضائل صحاح فاعتمدها ۰ فصحفته فقلها ذات الیضاح فمن طرف
الماسح عن جمیل ومن طرق الانامل عن ریاح ۰ واما الاقتباس من علم الاصول فمنه قوله
لاتعجبوا من محوم الحب فی رشاء کل الجمال له فی الناس مخصوص ۰ بدر ولکن الی الغزلان
ینتسب ۰ قد نص ذلک جید منه منصوص ۰ ومنه قوله حیثها طالبا لالف وعده
فاجابت لقد جهلت الطریقه ۰ انما موعدی مجاز فقلت ۰ الاصل فی الکلام الحقیقة دواما
الاقتباس من علم اصول الدین فمنه قوله عرض الصد دون جوهر ذاک التغره من اکبر المحال
فجوی ۰ اجمع الناظرون فی ذلک ان للعرض دون جوهر فی الوجود ۰ واما الاقتباس
من علم المنطق ۰ فمنه قوله مقدمات الرقیب کیف عدت ۰ عند لقاء الحبیب منتجة ۰
ممتنع الجمع والخلو معا ۰ وانما ذاک حکم المنفصلة ۰ ومنه قیس فزاری صادق مع انه ۰
ترکب من تلک العیون السوالب ۰ وقد حکموا ان السوالب کلها ترکب منها لا یری غیر کاذب
واما القیاس من علم الجدل فمنه قوله وما بال برهان العذار سلم وبلزمه دور وفیه تسلسل
واما الاقتباس من علم النحو فقوله ایا قمرا من حسن وجنة نا ۰ وظل عذاره الصحی
والاصایل ۰ جعلتک بالتمییز نصب ناظری فهلا رفعت الجر والجر فاعل ۰ ومنه
النظر الی بعین مولی لم یزل ۰ یولی الندا وملاف قبل ملافی ۰ انا کالذی اعتاج ماعتاجه
فاغم وعاف وانثنی والوافی ۰ واما الاقتباس من علم العروض فمنه وبقلبی من الجفا
سدبه ۰ وبسیط ووافر وطویل ولم اکن عالما بذاک الی ان قطع القلب بالفراق علیل ۰
واما الاقتباس من علم الموسیقی فمنه قوله لصوب یشابه ضرب سوطه ۰ وعود مثل عود
السندیان ۰ فقلت له فقد لفقد غنی مجازا ۰ وزدنا ان تکون باصبهان ۰ وقد تضمنت
فیه ایضا تقبیل ۰ علینا کان فی مجلس الغناء یقول بعد ال لاتم من الهوی ۰ فقلت
ایاحة الحنی الصرف ۰ مجازا عواقا والخفیف الثانی الهوی ۰ واما الاقتباس من علم النجوم
فمنه یاحسن لیلتنا التی قد زارنی ۰ فیها وابرز ما مضی من وعده ۰ قوبلت شمس جماله
فوجدتها فی عقرب الصدغ الذی فی خده ۰ واما الاقتباس من علم الحساب فمنه قوله

قوله ولقیت کل الفاضلین کانما ۰ ردالاله نفوسهم والاعصرا ۰ نسقوا ان نسق الحساب
مقدما ۰ والی ذلک اذا انیت سؤخرا ۰ واما الاقتباس من علم ضرب الرمل فمنه قوله ۰
تعلمت ضرب الرمل لما هجرتم ۰ لعلی اری شکلا یدل علی الوصل ۰ فقالوا طریق قلت یارب
للقاء ۰ وقالوا اجتماع قلت یارب للشمل ۰ واما الاقتباس من علم الخط وما یتعلق بذلک
من حروف الهجاء وغیرها فمنه قوله ۰ یا ایها القمر الذی بذلت له ۰ عشاقه الاموال والارواحا
ریحان خدک فی خواشی صدغه ۰ سر به دمعی عذا فضاحا ۰ ومنه لقد یوم فی دمشق
قطعته ۰ خلف ازمان بمشق لایغلط ۰ الطیر تقرأ والقدیر صحیفة ۰ الریح تکتب والسحاب
تمحوه ۰ ومنه کان عذراه فی الخد لام ۰ وبسمه اشتهی العذب صاد ۰ وطوة شعره
لیل بهیم ۰ فلاعجب اذا سرق الرقاد ۰ الاقتصار هو احدی الطرق الاربعة لثبوت الاحکام
کثبوتها بالتصرفات الانشائیة بلا تخلل مانع ثانیها التبیین وهو ان یثبت فی ثمان الحال
ان الحکم کان ثابتا من قبل کثبوت حکم الحیض بعد تمام ثلثة ایام ثالثها الاستناد وهو ان
یثبت الحکم بعد زوال المانع مضافا الی السبب السابق کثبوت الملک للغاصب
بعد الضمان مستندا الی الغصب السابق رابعها الانقلاب وهو تبدل الحکم
الی آخر کتبدل حکم البر فی الیمین بعد الحنث الی الکفارة وقد تضمنه اذا کنت لاتدری
لشرع رسولنا ۰ بکم طرق تهدی الاحکامه طرا ۰ فخذ من علوم الاولین مصرحاه باربعة
منها علیک بها درا ۰ فلو کان حکم بالتصرف ثابتا ۰ بلامانع فالاقتصار لامر ۰ وبعد ضمان
الغاصب الملک ثابت ۰ له باستناد غصب سابقة جرا ۰ ولو ان حکما کان من قبل
ثابتا ۰ تبین فی ثمان من الحال ما مرا ۰ کبعد تمام الحیض یثبت حکمه ۰ یسمیه شرع بالتبین
کمن جهره وکم لک فی التعلیق حکم مبدل ۰ الی ما غدا قد کنت تارکه عذراه ۰ تبدل حکم البر
بعد الحنث الی الجزاء ۰ یسمی انقلابا ذاک ما کان لجبراه والاقتصار ایضا الحذف لغیر
دلیل ۰ کحالان ان اختصار هو الحذف لدلیل الاقتصاد هو من القصد والقصد استقامة
الطریق والاقتصاد فیما له طرفان افراط وتفریط محمود علی الاطلاق وعلیه قوله واقصد
فی مشیک واذا الفقوا لم یسر فرادا لم یقنه واوقد یکنی به عما تردد وبین المحمود والمذموم
کالواقع بین الجور والعدل وعلیه قوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخیرات باذن الله الاقتضاء هو اضعف من الایجاب لان الحکم اذا کان ثابتا بالاقتضاء
لایقال انه یوجب بل یقتضی والایجاب یستعمل فیما اذا کان الحکم ثابتا بالعبارة
او بالاشارة او بالدلالة فیقال النص یوجب ذلک واما الاستلزام فهو عبارة
عن امتناع الانفکاک فیمتنع فیه وجود الملزوم بدون اللازم بخلاف الاقتضاء
فانه یمکن وجود المقتضی بدون مقتضاه الاقتضاب اقتضب کلاما او خطبة اورسالة
ارتجلها اصله من قضب الغصن وهو اقتطاعه ومنه الاقتضاب فی اصطلاح اهل
البدیع وهو انتقال من کلام الی کلام من غیر رعایة مناسبة بینهما فاذا بدا کاتب او شاعر

بكلام قبل مقصوده بستمى هذا الكلام تشبيبا ثم انتقاله منه الى مقصوده ان كان بملايمة
بينهما يسمى تخلصا والا سمى اقتضابا ومن الاقتضاب ما هو قريب من التخلص وما هو
بعيد منه وجميع العبارات الواقعة فى عناوين المباحث من الابواب والفصول
ونحو ذلك من باب الاقتضاب القريب من التخلص الاقتضاص هو ان يكون الكلام
فى موضع مقتضاه من كلام فى موضع آخر وفى ذلك الموضع كقوله تعالى وآتيناه اجره فى
الدنيا وانه فى الاخرة لمن الصالحين والاخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا يقتضى
من قوله تعالى ومن يأت مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلا الاقالة
هى رفع العقد بعد وقوعه والفه اما من الواو فاشتقاقه من القول لان الصلح
لا بد فيه من قيل وقال او من اليأ من لفظ القيلولة لان النوم سبب الصلح
والانصلاح واقلت الرجل فى البيع اقالة وقلت من القائلة فيلولة واقل
الرجل اى لم يكن له الا قليلا والهمزة للصيرورة كاحصد الزرع وانما فى قوله ثم ولا تحسبن
من ذى العرش اقلالا لان الهمزة فيه للتعدية الاقامة اقام الشئ قومته وسواه واقامه
اداءه واستمر عليه واقامه بالامر وقامه به اى جد فيه وشد دواقام الصلوة عوض
فيه الاضافة من التاء المعوضة عن الساقطة بالاعلال واقمت ببلدة يفيد انه كان
مخالطا بالبلد واقمت فيها يدل على احاطتها به الاول اعم فان القائم فيها قائم
بها بالعكس الاقرار هو اثبات الشئ باللسان او بالقلب او بهما وابقاء الامر على
على حاله والاقرار بالتوحيد وما يجرى مجراه للمغنى باللسان ما لم يضامه الاقرار بالقلب
ويضاده الانكار واما الجحود فانما يقال فيما ينكر باللسان دون القلب والاقرار
الذى هو ضد الجحد يتعدى بالباء الاستدعاء والطلب يقال اقترحت
عليه شيئا اذا سألت اياه وطلبته على سبيل التكلف والتحكم واقترح الشئ ابتدعه
ومنه اقتراح الكلام لارتجاله الاقدام الشجاعة والجراءة على الامر كان الاجرام كف
النفس عنه يقال اقدم الرجل اذا صار الى الاقدام الاقحام هو ايقاع النفس فى الشدة
والاقتحام هو ان تجد العين الشئ حقيرا كريها الاقبال الذهاب الى جهة القدام
والدولة والعزة ايضا والادبار الذهاب الى جهة الخلف وقد نضمت فيه وقلو
اقبلت وبك جاز بمثلها وجزمانها الادبار لانك مدبراه والاقبال ايضا
التوجه نحو القبلة وكذا الاستقبال والسين للتأكيد لا للطلب الاقتدار هو
يبذر المتكلم المعنى الواحد فى عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه على
صيغة تواتى المعانى والاغراض فتارة يأتى به فى لفظ الاستعارة واخرى فى
صورة الارداف وحينا فى مخرج الايجاز وطورا فى قالب الحقيقة وعلى هذا
اتت جميع قصص القرآن الاقتفاء هو اتباع الغير كما ان الارتداف اتباع
الردف الاقتدار النقص من القدر الكافى كان الاقتصاد هو التوسط بين

بين الاسراف والتقتير الاقتناء هو اخذ الصيد ويشبه به اخذ كل شئ بسرعة الاقواء
فى القاموس اقوى الشعر خالف قوافيه وهو عيب ان كثر نوع اخذ فيه فى البيت اى
القيه وضعى فيه اخلعى اسكنى اوامكثى اقتشت جمعت اوعين لها وقتها اوقت
ميقاتها الذى كانت منتظرة واقوم قيلا واسد مقالا اواثبت قراءة بحضور
القلب وجهد والاصوات او يقومون اقلامهم اخذا جهم للاقتراع من اقطارها من
جوانبها وافنى واعطى القنية اواقرأ فاقيموا الصلوة فعلوا او احفظوا اركانها
وشرايطها وانوابها تامة اذا اقلت اى حملت فصل الالف والكاف كل
يؤكل فهو اكل ومنه قوله تعالى اكلها دائم ويقال اكلت اليوم اكلة واحدة وما
اكلت عنده الا اكلة بالضم اى شيئا قليلا كاللقمة والمستعمل فى الغيبة الاكلة بالضم
والكسر والاكل هو البلع عن مضغ ويعبر به عن انفاق المال نحو لا تاكلوا اموالكم
بينكم بالباطل لما ان الاكل يكاد اعظم ما يحتاج فيه الى المال واكل المال بالباطل
صرف الى تأفيه الحق الاكتساب هو والكسب بمعنى عند اهل اللغة والقرآن
ناطق بذلك نحو كل نفس بما كسبت رهينة ولا تكسب كل نفس الا عليها ومن فرق
بينهما قال الكسب بنفسه لنفسه ولغيره ولهذا قد يتعدى الى مفعولين
فيقال كسبت فلانا مالا والاكتساب خاص بنفسه فكل اكتساب كسب وليس
العكس وقيل الاكتساب يستدعى التعمل والمجادلة والمعاناة ولم يجعل
على العبد الا ما كان من القبيل الحاصل بسعيه ومعاناته وبعلمه واما الكسب فحصيل
بادنى ملابسة حتى بالهم بالحسنة ونحو ذلك فخص الشر بالاكتساب والخير بالاعم منه
فى قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وفيه تنبيه على لطفه تعالى لخلقه حيث
اثبت لهم ثواب الفعل على اى وجه كان ولم يثبت عليهم عقاب الفعل الا على
وجه المبالغة والاعتمال فيه فان النفس من شانها المبالغة فى تحصيل
ما يضرها من الآثام واعلم ان الكسب يختص بالعبد والخلق يختص بالله تعالى
وهذا اذا كان الخلق بمعنى الايجاد واما اذا كان بمعنى التقدير فيجوز من العبد ايضا
كقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير اى تقدر وهو المراد بقوله تعالى
فتبارك الله احسن الخالقين اى المقدرين واختلفوا فى قوله تعالى تلك
امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وقد اختلف
فى ان المؤثر فى فعل العبد هو قدرة الله او قدرة العبد او قدرتها معا فمذهب
الجبرية ان المؤثر قدرة الله تعالى فقط ومذهب المعتزلة قدرة العبد بلا
ايجاب بل باختيار ومذهب الحكماء هو قدرة العبد لكن بايجاب واستتباع
تخلف ومذهب الاشعرى ان المؤثر قدرة الله ولا تاثير لقدرة العبد فى مقدوره
اصلا بل المقدور والقدرة كلاهما واقع بقدرة الله لكن الشئ الذى حصل

بخلق الله وكونه متعلق القدرة الحادثة هو الكسب فالاستناد الى الله تعالى خلقا والى العبد كسبا باثبات قدرة مقارنة للفعل وقال بعض اتباع الاشعرى ان المؤثر فيه القدرتان والمريدية يسندون الفعل الى العبد باثبات قدره مرجحة وكذلك الصوفية لكن قدرة العبد مستعارة عند الاشعرى كوجوده ومستفادة عند الماتريدى وقول الاشعرى اقرب الى الادب وذهب امام الحرمين الى ان القدرة الحادثة مع الداعى توجب الفعل والله هو الخالق للكل بمعنى انه هو الذى وضع الاسباب المؤدية الى دخول هذه الافعال فى الوجود والعبد هو المكتسب بمعنى ان المؤثر فى وقوع فعله هو القدرة والداعية القائمتان به وهذا مناسب لقول الفلاسفة وهو اقرب الى التحقيق لان نسبة الاثر الى المؤثر القريب لا تانى فى كون ذلك المؤثر منسوبا الى اثر آخر بعيد ثم الى البعد الى ان ينتهى الى سبب الاسباب وفاعل الكل وزعم جمهور المعتزلة ان القدرة مع الداعى لا توجب الفعل بل القدرة على الفعل والترك ممكنة سميا ان شاء فعل وان شاء ترك ومنه الفعل والكسب وعن القاضى ان ذات العقل واقعة بقدرة الله ثم يحصل ذلك الفعل صفة طاعة الله او صفة بمعصيته له فهذه الصفة تقع بقدرة العبد وهذا القول مختار محققى الحنفية كما فى شرح المابرة والتسديد وتعديل صدر الشريعة والحاصل ان مناط التكليف بعد خلق الاختيار للعبد هو قصد الفعل وتعليق قدرته به بان يقصده قصدا صحيحا طاعة كان او معصية وان لم تؤثر قدرته فى وجود الفعل لمانع هو قدرة الله التى لا يقاومها شئ فلا استقلال للعبد ولا اخلال مع الاقدار على اللزوم على كل من الفعل والترك وليس لعلم الله السابق بظهور المخالفة من المكلف لامره او الطاعة له خاصية التاثير فى ايجاد الافعال بل تعلق العلم تعلق كشف فكانه اخبر بان لا يثاب ولك اللزوم والكسب الذى هو محل قدرة العبد فلا خبر الاكراه لغة حمل انسان على امر لا يريده طبعا او شرعا وشرعا على ما هو فى المبسوط انه اسم لفعل يفعل الامر لغيره فينفى به اختياره وفى الوافى هو عبارة عن تهديد القادر غيره على ما هدده به مكروه على امر بحيث ينتفى به الرضا وفى القهستانى هو فعل سوء يوقعه بغيره فيفوت رضاه او يفسد اختياره مع بقاء اهليته والتسخير هو القهر على الفعل وهو ابلغ من الاكراه فانه حمل الغير على الفعل بلا ارادة منه كحمل الريح على الحجر والكمال هو بلوغ الشئ الى غاية حدوده فى قدر او عدد حسا او معنى اكتنف الشئ اضمره ويستعمل فى الشئ الذى يخفيه الانسان ويستره عن غيره وهو صنة اعلنت واظهرت وكنت الشئ صنة حتى لا يبصبه احد وان لم يكن مستورا يقال درة مكنون وجارية مكنونة نوح اكنه اعطيته ربى اكرمنى فصنتنى بما اعطانى اكبره اعظمه واكبر الزجاج تغييره اكبره بالحيض لانه عداه الى الضمير كما اخفيها لا اظهر عليها احدا غيرى اكرمنى استوا اجعلى مقامه عندنا كريما حسنا والمعنى احسنى تعهده واكدى وكدره بمنه او قطعه

او قطعه اكوابا اباريق بلا عروة اكفنيها وحقيقته اجعلنى اكفلها من الجبال اكنانا مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها من الكن وهو الستر اكله ثمره وما يوكل منه الاكام اوعية ثم فصل الالف واللام كل سورة استفتحت بالف لام ميم فهى مشتملة على مبدأ الخلق ومنتهاه والتوسط بينهما من التشريع بالاوامر والنواهى وهذا وسائر حروف التهجى فى اوائل السور اما اسماء للسور او اقسام او حروف مأخوذة من صفات الله والآية عندهم فى غير ال عمران من مواقعها الخمسة ولا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا انها من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه فى البشير ان كل حرف من المقطعات فى القرآن اشارة الى امر جليل الخطر عظيم القدر من بيان منتهى ملك تلك الامة وظهور الحق فيهم وعدد ائمتهم وخلفائهم وعدد البقاع التى يبلغ دولة الاسلام بها وفى البرهان كل سورة بدئت بحرف من الحروف المقطعة فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل لكل شئ فى القرآن اليم فهو الموجع كل ما فى القرآن من الذى والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على انه خبر الا فى سبعة مواضع فانه تعين فيها الابتداء بها كما تقرر فى علمه كل اسم اشتق من فعل استعان به فى ذلك الفعل فهو الآلة كل من يؤل اليه امرهم وشرهم او يؤل اليه خبره وشره فهو الآل والقوم اعم منه لان كل من يقوم الرئيس بامرهم او يقومون بامره فهو القوم كل اسم كان اوله لاما ثم ادخلت عليه لام التعريف فانه يكتب بلامين نحو اللحم واللين واللجام الا الذى والتى لكثرة الاستعمال واذا ثنيت الذى تكتبه بلامين واذا جمعته فبلام واحدة واما اللتان واللاتى واللائى فكله يكتب بلام واحدة وانما كتبوا الذى بلام واحدة ولفظة الله بلامين مع استوائهما فى لزوم التعريف وغيره لان قولنا الله معرب منصرف الاسماء فاتبعوا كتابته على الاصل والذى مبنى لاجل انه ناقص اذ لا يفيد الا مع صلة فهو كبعض الكلمة يكون مبنيا وانما كتبوا اثنتين الذى بلامين لان التثنية اخرجته من مشابهة الحرف فان الحرف لا يثنى ولا الالتباس فى ترك اللام الواحدة فى الذى ولا تفخيم له فى المعنى بخلاف لفظة الله فترك تفخيمه فى الخط واسماء الله التسعة والتسعون تذكر بالالف واللام وان لم يكونا من نفس الكلمة وقد انكر بعض المشايخ على من يكتب او يذكر اسماء الله تعالى منكرا وخاشا ان يكون اسمه نكرة واختلفوا فى الليل والليلة فكتب بعضهم بلام واحدة اتباعا للمصحف واذا دخلت عليها لام الاضافة يكتب بلامين وتحذف واحدة استثقالا لاجتماع ثلث لامات والذى يصح للعاقل وغيره وكذا المثنى والذين لا يستعمل الا للعقلاء خاصة ويجوز التعبير بلفظ الذى عن الجمع لانهم جوزوا فى الموصولات واسماء الاشارات ما لم يجوزوا فى اسماء الاجناس فيراد منها ما يراد بالتثنية والجمع وبالمذكر ما يراد بالمؤنث واتم لم يعرب الذى لانه موصول لا يتم الا بصلة ولا اعراب الا لتمام الكلمة فى آخره واعرب التثنية لتحقق معنى الاسم فيه وليس اللذان واللتان تاء نيث الذى

والتى على حد لفظها اذ لو كان كذلك لقالوا اللذان واللتان وانما هما صيغتان مرتجلتان
للتثنية وليس الذين جمع الذى المصحح بل زور يادة زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء
بالياء ابدا فى اللغة الفصيحة التى عليها التنزيل والذى تدخل على الجملة الاسمية والفعلية
وال لاتدخل الا على الجملة المصدرة بفعل متصرف مبنى واولا كلمة ومعناها الكناية
عن جماعة نحو هم جمع لا واحد له من لفظه بنى على الكسر والكاف المتصل به للخطاب و
واللاتى واحدها التى والذى جميعا واللاتى واحدها التى وقيل هى الجمع التى بحسب
المعنى دون اللفظ وقيل جمع على غير قياس وفى ادب الكاتب وغيره اولى بمعنى الذين
واحده الذى واولوا بمعنى اصحاب واحده ذو وذوات واحدها ذات وقال الكسائى
من قال فى الاشارة اولاك فواحده ذاك ومن قال اولئك فواحده ذلك وبعد
اللتيا والتى معناه بعد الخطة التى من خطاعة شانها كيت وكيت وانما حذفوا اليوم
انها بلغت من الشدة تقاصرت العبارة عن كنهها الالف واللام هى متى اطلقت انما
يراد بها التى للتعريف واذا اريد بها قيدا بالموصولية والزائدة كما ان التنوين متى
اطلق انما يراد به الصرف واذا اريد به غيره قيد بالتنكير والمقابلة والعوض واذا دخل
الالف واللام فى اسم فرد اكان او جمعا وكان ثمة معهود يصرف اليه اجماعا وان لم يكن
ثمة معهود اعمل على الاستغراق عند المحققين وعلى الجنس عند المتاخرين الا ان المقام
اذا كان خطابيا يحمل على كل الجنس وهو الاستغراق واذا كان المقام استدلاليا او لم
يمكن حمله على الاستغراق يحمل على اول الجنس حتى يبطل الجمعية ويصير مجازا عن الجنس
ولو لم نصرفه الى الجنس وابقيناه على الجمعية يلزم الغاء حرف التعريف من كل وجه اذ
لا يمكن حمله على بعض افراد الجمع لعدم الاولوية اذ التقدير ان لا عهد فتعين ان يكون
للجنس فح لا يمكن القول بتعريف الجنس مع بقاء الجمعية لان الجمع وضع لافراد الماهية
لا للماهية من حيث هى فيحمل على الجنس بطريق المجاز ثم ان التعريف التى هى عهدية
اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها
كوكب درى او ذهنيا نحو اذهبا فى الغار او حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم والتى
هى جنسية اما لاستغراق الافراد وهى التى تخلفها كل حقيقة نحو خلق الانسان ضعيفا
ومن ولذلك صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا
ووصفه بالجمع نحو الطفل الذين لم يظهروا واما لاستغراق خصايص الافراد وهى
التى تخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب اى الكتاب الكامل فى الهداية الجامع لصفات
جميع الكتب المنزلة وخصايصها واما التعريف الماهية والحقيقة والجنس وهى التى
لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو جعلنا من الماء كل شئ حى وقد يجئ الالف واللام
فى كلام العرب على معان غير المعانى الاربعة المشهورة مثل التعظيم نحو الحسن
والتزيين والتحسين نحو الذى والتى وتحقيرا ومن خولها مجردة شهرته بين الناس

الناس وذلك اذا كان خبرا للمبتدا نحو والدالك العبدى ظاهرا نه على هذه الصفة
معروف به والالف واللام يلحق الآحاد بالجمع والجمع بالآحاد ذكره النيسابورى وغيره
وكون الالف واللام عوضا عن المضاف اليه مذهب الكوفيين والصواب ان اللام
يغنى غناء الاضافة فى الاشارة الى المعهود واذا دخلت على اسم الفاعل والمفعول كانت
بمعنى الذى والتى للاشعار بالعهد وتدخل فى العدد المركب على الاول نحو الثانى نحو خمسة عشر الف
وعليها فى العدد المعطوف نحو اذا الخمس والخمسين جاوزت فارتقب وانما تدخل
فى العدد المركب على الاول لان الاسمين اذا ركبا نزلا منزلة الاسم الواحد يلحق لام التعريف
باوله الا مشددة حرف محض وغير وسوى وسواء اسم محض وليس ولا يكون وما خلا
وما عدا فعل محض ومعنى المغايرة فى غير وسواء ولا سيما ومعنى النفى فى ليس فى ولا
يكون ومعنى المجاوزة فى خلا وعدا ومعنى التنزيه فى حاشا ومعنى الترك فى بله يستوفى
اقسامها مقام الا والاسم الواقع بعد غير لا يقع ابدا الا مجرورا بالاضافة وضمير المجرور
لا يكون الا منفصلا ولهذا امتنع ان يفصل بينهما وليس كذلك الاسم الواقع بعد
الا لانه يقع اما منصوبا او مرفوعا وكلاهما يجوز الفصل بينه وبين العامل نحو فشربوا
الا قليلا نصب ما بعده بها ونحو ما فعلوه الا قليل رفع ما بعده على انه بدل بعض
نقل عن الاسدى انك اذا قلت لا رجل فى الدار الا عمر كان نصبه على الاستثناء اجمع
من رفعه على البدل وقد قالوا اذا لم يحصل المشاركة فى الاتباع كان النصب على الاستثناء
اولى فى الميزان المستثنى بالا على ثلثة اضرب منصوب ابدا فيما استثنى من كلام موجب نحو
جائنى القوم الا زيدا وما قدم على المستثنى منه نحو ما جائنى الا زيدا احد وما كان استثناؤه
منقطعا نحو ما جائنى احد الا حمارا والثانى جاز فيه البدل والنصب وهو المستثنى
فى كلام غير موجب نحو ما جائنى احد الا زيد والا زيدا والثالث جار على اعرابه قبل دخول
الا والمختار مع الفصل الكثير بين المستثنى والمستثنى منه النصب على الاستثناء
صرح به فى التسهيل وافقه الرضى ويخرج ما بعد الا مما افاده الكلام الذى قبلها
فى الكلام التام الموجب وكذا فى غير الموجب ومن ثمة كان تركيب مثل قام القوم
الا زيدا مفيد الحصر مع انها للاستثناء ايضا لان المذكور بعد الا بد ان يكون مخرجا
من شئ قبلها فان كان ما قبلها تاما لم يخرج الى تقدير والا فتعين تقدير شئ قبل الا ليصح
الاخراج منه لكن انما احتيج الى هذا التقدير لتصحيح المعنى فعلم منه ان المقصود فى
الكلام الذى ليس بتام انما هو اثبات الحكم المنفى قبل الا لما بعدها وان الاستثناء
ليس بمقصود ولهذا اتفق النحاة على ان المذكور بعد الا فى نحو ما قام الا زيد محمول
على العامل الذى قبلها والا يفضل الكلام من العموم الى الخصوص ويكشف بها ما ذكر المستثنى
منه اذا قلت ما قام الا زيد فكانت هى الاصل فى الاستثناء والا الاستثنائية قد تكون
عاطفة بمنزلة الواو فى الاشراك كقوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين

ظلموا ای ولا الذین ظلموا ویکون بمعنی بل نحو لاتذکرة لمن یخشی وبمعنی لکن نحو لست علیهم بمصیطر الا من تولی وکفر ونحو الا ما اضطررتم ویکون صفة بمعنی غیر فیوصف بها او تبالیها او بهما جمیعا منکر نحو لو کان فیهما آلهة الا الله لفسدتا او شبهه والمراد بشبه الجمع المنکر الجمع المعرف بلام الجنس والمفرد غیر المختص بواحد وکون الثانی فی هذه الایة للاستثناء غیر فصیح من جهة اللفظ والمعنی اذ المعنی لو کان فیهما آلهة لیس فیهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه واما اللفظ فلان الهة جمع منکر فی الاثبات فلا عموم له فلا یصح الاستثناء منه وحکم ابن الحاجب بضعف الا بمعنی غیر فی غیر ما اذا کانت تابعة لجمع منکور غیر محصور وقد یجیء بمعنی بدل وعلیه خرج ابن الصایغ ای بدل الله او عوضه فلا اشکال فی الآیة وقد یذکر الا ویراد به تاکید الاول بتعلیق الثانی بعدم الاول کقول الامام للمؤدب والا فشلناک ویذکر ویراد به النحیر کما یقال ارکب هذه الدابة والا هذه الدابة ویجیء بمعنی اما کما فی قولهم اما ان تکلمنی والا فاذهب ای واما ان تذهب وقد یکون زائدة والا فی قوله تعالی ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربک قیل بمعنی سوی کقولک علی الف الا الالفان القدیمان والمعنی سوی ما شاء ربک من الزیادة التی اخرمنها علی مدة بقاء السموات والارض والا والواو التی بمعنی مع کل واحدة منهما یعدی الفعل الذی قبلها الی الاسم بعدها مع ظهور النصب فیه والا بالفتح مشددة حرف تخصیص بالجملة الفعلیة الخبریة وبالکسر مشددة مع التنوین بمعنی العهد والحلف والقرابة والاصل والجمید والجار والمعدن والحقد والعداوة والربوبیة والامان الآن ص متی دخلت علی ما یقبل التوقیت یجعل غایة نحو لا یزال بینانهم الذی بنوا ریبة فی قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم ای حتی ول علیه قراءة الی ان تقطع ومتی دخلت علی ما لا یقبل التوقیت وهو ان یکون فعلا لا یمتد کالا ان یقدم فلان بجعل شرطا بمنزلة ان لم لما بین الغایة والشرط من المناسبة وهی ان حکم ما بعد کل منها یخالف حکم ما قبله الا حرف استفتاح کما لکن یشعین کسر ان بعد الا ویجوز الفتح والکسر بعد اما کالواقعة بعد اذا وتاتی للتنبیه وتفید التحقیق لتکررها من الاستفهام التی هی للانکار وحرف النفی التی لافادة التنبیه علی تحقق ما بعدها فان انکار الشیء تحقیق للاثبات لکنها بعد الترکیب صارت کلمة تنبیه بدخلا علی ما لا یجوز ان یدخل علیه حرف النفی وذهب الاکثرون الی ان لا ترکب فیها وفتحها الهمزة الداخلة علی لیس فی کونها لتحقیق ما بعدها کقوله تعالی الیس ذلک بقادر وتکون للتوبیخ والانکار والاستفهام عن النفی وللعرض وللتحضیض وتکون اسما بمعنی النعمة وبجمع الآء وفعلا ماضیا بمعنی قصر واستطاع الی هی لقیضة من لاتها بازاء طرف مز ولکنها لاتختص بالمکان کما اختصت من فی التنزیل والامر الیک والی الله المصیر وفی المفردات للراغب حرف یتحدد به النهایة من الجوانب الستة والی

والی الزمانیة نحو اتموا الصیام الی اللیل والمکانیة نحو من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی ویکون بمعنی مع وهو قلیل وعلیه وایدیکم الی المرافق وقلما کلوا اموالکم والتحقیق انه یحمل علی التضمین ای مضافة الی المرافق ضامین الی اموالکم ویکون بمعنی الظرف کفی یجمعکم الی یوم القیمة واذا دخلت علی ظاهر بقیت الیها اذ الاصل فی الحروف ان لا یتصرف فیها واذا دخلت علی مضمر قلب الفها یاء حملا علی علی ولدی فانها لا تنفکان عن الاضافة والی بمعنی علی کما فی حدیث مزینة ترکت کلا وعلیا لافالی والی واللام یتقاربان نحو اوحی الی نوح واوحی لها وبانک کذا ای حذه واذهب الیک ای اشتغل بنفسک والیک عنی ای امسک عنی وکف واصل الیک الاک فلبک الالف یاء وفرقا بین الاضافة الی المکنی وغیره

الالتفات هو نقل الکلام من اسلوب الی آخر اعنی من المتکلم او الخطاب او الغیبة الی آخر منها بعد التعبیر بالاول بهذا هو المشهور مثاله من المتکلم الی الخطاب قوله تعالی وما لی لا اعبد الذی فطرنی والیه ترجعون وان اقیموا الصلوة ومن المتکلم الی الغیبة نحو انا فتحنا لک فتحا مبینا لیغفر لک الله ومن الخطاب الی الغیبة نحو ادخلوا الجنة انتم وازواجکم تحبرون یطاف علیهم ومن الغیبة الی المتکلم واوحی فی کل سماء امرها وزینا ومن الغیبة الی الخطاب نحو وسقیهم ربهم شرابا طهورا وقوله ان الانام لربه لکنود وانه علی ذلک لشهید وانه لحب الخیر لشدید بحسن ان یسمی الالتفات الضمائر قاله ابن الی الاصبع وقد وقع فی القرآن مثاله من الخطاب الی المتکلم وفی قوله تعالی سبحان الذی اسری الی قوله انه هو السمیع العلیم اربع التفات من الغیبة المتکلم الی قوله بارکنا وفی قراءة لیریه بالغیبة ومن المتکلم الی الغیبة وفی ایاتنا بالعکس وفی انه کالمعکوس ومن شرط الالتفات ان یکون الضمیر فی المنتقل الیه عائدا فی نفس الامر الی المنتقل عنه وان یکون فی جملتین والالتفات فی قوله تعالی یا ایها الذین آمنوا من الخطاب الی الغیبة کخاطب لان الموصول مع صلته کاسم واحد ولا یجری علیه حکم الخطاب بادخال یا علیه الا بعد ارتباط الصلة به وعود ضمیر الصلة الیه وهو فی هذه الحالة غائب واذا الاسم الظاهر من قبیل الغیب ما لم یدخل علیه ما یوجب الخطاب فمقتضی الظاهر ان یکون الضمیر العاید الیه من الصلة ضمیر غیبة فلا حقه موافق لسابقه والالتفات لابد فیه من المخالفة بینهما وفی الالتفات تغایر التعبیر واتحاد المعبر عنه وفی نمو بین الخطاب والعکس والتجرید یجامع الکنایة دون الالتفات لان الالتفات یقتضی اتحاد المعنیین والتجرید تغایرهما ولان التجرید مما یتعلق بمعنی اللفظ والالتفات نقل الکلام من اسلوب الی اسلوب وهو نقل معنوی لا لفظی فقط فبینهما عموم وخصوص وجهة وکذا وضع الظاهر موضع الضمیر وبالعکس بالنسبة الی الالتفات والعدول من اسلوب الی آخر اعم من الالتفات کما فی الرفع والنصب المعدول الیه مما یقتضیه عامل المنعوت وستشعک من البیان فی بحث التجرید ان شاء الله تعالی ومن الالتفات ایضا نقل الکلام من خطاب الواحد الی الاثنین کقوله تعالی قالوا اجئتنا لنلفتنا الی قوله وتکون لکما الکبریاء

والى الجمع نحو يا ايها النبي اذا طلقتم الخ، ومن الاثنين الى الواحد نحو فمن ربك يا موسى والى الجمع نحو واوحينا الى موسى واخي ان تبوآ او من الجمع الى الواحد نحو انيموا الصلوة وبشر المؤمنين والى الاثنين نحو يا معشر الجن والانس الى قوله تكذبان الآل هو جمع في المعنى فرد في اللفظ يطلق بالاشتراك اللفظي على ثلثة معان احدها الجند والاتباع نحو آل فرعون وان في النفس نحو آل موسى وآل هارون وآل نوح وان ثالث اهل البيت خاصة نحو آل محمد وردي ان الحسن كان يقول اللهم صل على آل محمد اي على شخصه وآل ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهما وقد دخل فيهم الرسول وآل عمران موسى وهرون ابني عمران بن يصهر بن يافث بن لاذي بن يعقوب او عيسى وامه مريم بنت عمران الى سليمان ابن داود الى يهودا ابن يعقوب واصل آل اهل كما اقتصر عليه صاحب الكشاف او من آل يؤل اذا رجع اليه لقرابة او راى او نحوها كما هو راى الكسائي ورجحه بعض المتاخرين على كل من الصد المتقدمين قد دلت الاحاديث على ان آل محمد مخصوص بمستحقي خمس الخمس الذين حرمت عليهم الصدقة وهم بنو هاشم فقط هذا عند ابي حنيفة واهل بيت النبي فاطمة وعلي والحسن والحسين رضوان الله عليهم اجمعين لان النبي عليه السلام لف عليهم كساء وقال هؤلاء اهل بيتي والمتبادر الى الذهن عند الاطلاق هم مع ازواجه وقد نظمت فيه آل الرسول بنو هاشم فقط عند الامام فكن في امرهم على وابناه وفاطمة ومن اهل بيت عليهم لفرهم بكساء لا منع من داخل في حق خارجه مع النص لا يقتضي ان ليس منه نساء والآل عرفا هم المؤمنون من هذه الامة او الفقهاء العاملون منهم فلا يقال الآل على المقلدين كما في المفردات وآل النبي من جهة النسب اولاد علي وعقيل وجعفر والعباس ومن جهة الدين كل مؤمن تقي كما اجاب رسول الله حين سئل عن الآل قال بعضهم الآل هم المختصون بالقرب منه قرابة او صحبة او خلافة عنه في ورثته العلمية والعملية والحالية وهم ثلثة اصناف صنف منهم آله صورة وهو خليفته والامام القائم مقامه حقيقة وصنف منهم آله معنى لا صورة كسائر الاولياء الذين هم اهل الكشف والشهود وصنف منهم آله صورة طينية لا معنى كمن صحت نسبته الطينية والعنصرية اليه وهذا الصنف هم الشقاوات والاشقياء وقد نظمت من حقق القرب ممن قد علا نسبا وقرب القرابة كالآل والشقاء قرب الخلافة او قرب المصاحبة كالآل في العدل كالخلفاء قيل لجعفر الصادق ان الناس يقولون المسلمون كلهم آل النبي فقال صدقوا وكذبوا فقيل له معنى ذلك فقال كذبوا اني الامة كلهم من آله وصدقوا اذا قاموا بشرائط شريعته وبين الآل والصحب عموم وخصوص من وجه فمن اجتمع بالنبي من اقاربه المؤمنين فهو من الآل والصحب ومن لم يجتمع به منهم فهو من الآل فقط ومن اجتمع به من غير قرابة بشرط كونه مؤمنا فهو من الصحب فقط قيل اضافة الآل الى الضمير قليلة او غير جائزة والصحيح الجواز ولا تعمل مفردا غير مضاف الا نادرا او مختصا بالاشراف

بالاشراف وغيرها كان او امرءا من العقلاء والمذكور فلا يقال آل سكاف ولا آل فاطمة ولا آل مكة وعن الاخفش انهم قالوا آل المدينة وآل بصرة الا انه كلمة تستعمل فيما اذا قصد استشناء امر نادر مستبعد كانه يستعان بالله في تحصيله حذف حرف النداء واخر ما عوض عنه من الميم المشددة تنبيه كالابتداء باسم سبحانه وهو الاكثر في الاستعمال من كلمة يا الموضوعة للبعيد مع انه اقرب من جعل الوريد واصل اللهم يا الله وهو قول اهل البصرة فيختص ذكرا وانثى ابتدا بالخبر اي اقصدنا بالخير وهو قول اهل الكوفة فلم يك تفخيما خالصا واختلف في لفظة الجلالة على عشرين قولا اصحها انه علم للذات غير مشتق على ما هو اختيار المحققين لاستلزام الاشتقاق ان يكون الذات بلا وصف لان سائر الاسامي الحقيقية صفات وهذا اذا كان مشتقا يلزم ان يكون صفة وليس بمفهومه المعبود بالحق كالآله ليكون كليا بل هو اسم للذات المخصوص المعبود بالحق الدال على كونه موجودا على كيفيات ذلك الوجود اعني كونه ازليا ابديا واجب الوجود لذاته وعلى الصفات السلبية الدالة على التنزيه وعلى الصفات الاضافية الدالة على الايجاد والتكوين ومن قال انه مشتق غير علم علل بان العلم قائم مقام الاشارة وهي محال في حقه تعالى والحاصل ان الاله اسم لمفهوم كلي هو المعبود بالحق والله علم الذات معين هو المعبود بالحق وبهذا الاعتبار كان قولنا لا آله الا الله كلمة توحيد اي لا معبود بحق الا ذلك الواحد الحق واتفقوا على ان لفظة الله مختص بالله تعالى وكذا الاله مختص به وقال بعضهم اسم الاله يطلق على غيره تعالى اذا كان مضافا او منكرة كقوله تعالى وانظر الهك اجعل لنا الها كما لهم الهة وقد صح ابان لفظة اله منكرا بمعنى المعبود مطلقا بحق كان او بباطل الا انه يحمل في كلمة التوحيد على المعبود بالحق بقرينة ان المراء والجدال انما هو في المعبود بحق وهو المقصود باثبات الوجود وحصره ويكون مجازا مستعملا في معنى اخص من معناه الاصلي واصل لفظة الله اله ثم دخلت عليه الالف واللام فصار الاله ثم حذفت الهمزة للتخفيف الصناعي بان نقلت وتلقى حركتها على الساكن قبلها وهو لام التعريف فصار اللاه بكسر اللام الاولى وفتح الثانية فادغموا الاولى في الثانية بعد اسكانها وفخموها تعظيما وقال بعضهم اصله الها، التي هي ضمير الغائب لانهم لما اثبتوا الحق في عقولهم اشاروا اليه بالها، ولما علموا انه تعالى خالق الاشياء ومالكها زادوا عليها لام الملك فصار الله وحاصل ما عليه المحققون هو انه كان وصفا لذات الحق بالالوهية الجامعة لجميع الاسماء الحسنى والصفات العلى المحيطة بجميع معاني اشتقاقاته العظمى فصار بغلبة استعماله فيه لعدم امكان تحقق تلك المعنيات في غيره علما له فجرى سائر اوصافه عليه بالعكس وتعين في كلمة التوحيد علامة للايمان ولم يعلم له تسمى في الامم الا انه قد قبض الالسن عن ان يدعى به احد سواه وكما هو في ذاته وصفاته لاحتجابه بانوار العظمة واستار الجبروت كذلك تحير وفي اللفظ الدال عليه انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك كانه انعكاس

من يستماه شعشعة من تلك الانوار فقهرت اعين المستبصرين عن ادراكه الالهام هو القاء
الشئ في القلب من علم يدعو الى العمل به غير مستدلال تام ولا نظر في حجة شرعية وقد يكون
بطريق الكشف وقد يحصل من الحق من غير واسطة الملك بالوجه الخاص الذي لا مع كل
موجود والوحي يحصل بواسطة الملك ولذلك لا تسمى الاحاديث القدسية بالوحي
وان كانت كلام الله تعالى والالهام من الكشف المعنوي والوحي من الشهودي المتضمن
للكشف المعنوي لانه انما يحصل بشهود الملك وسماع كلامه والوحي من خواص
النبوة والالهام اعم والوحي مشروط بالتبليغ دون الالهام وقد يراد بالالهام التعليم
كقوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها ولا يراد به الالهام الخواص لانه لا يكون مع الدسيسة
وايضا الالهام الخواص للروح للنفس والتعليم من جهة الله تارة يكون بخلق العلوم
الضرورية في المكلف وتارة بنصب الادلة السمعية والعقلية واما الالهام فلا يحتاج
استناده ولا استناده الى المعرفة بالنظر في الادلة وانما هو اسم لما يجري في القلب من
الخواطر يخلق الله تعالى في قلب العاقل فيتنبه بذلك وينفطن فيفهم المعنى باسرع ما يكون
ولهذا يقال فلان ملهم اذا كان يوفق بمزيد فطنته وزكائه ما لا يشاهده ولذلك
يفسر وحي النحل بالالهام دون التعليم الالقاء هو حقيقة ترك العمل مع التسليط
نحو زيد قائم ظننت ولا ينكر القاء معاني الالفاظ كما يتأول في الشئ ما لا يكون في
اصله واما القاء العمل فلا يكون الا خفيا لا يكون اصله العمل وهو ثلثة اقسام القاء
في اللفظ والمعنى مثل لا تخف لئلا يعلم اهل الكتاب والقاء في اللفظ دون المعنى مثل
كان في ما كان احسن زيدا وبالعكس نحو كفى بالله شهيدا افضل ابن بعيش عن ابن
سراج انه قال حق الملغى عندي ان لا يكون عاملا ولا معمولا فيه حتى يلغى من الجميع ويكون
دخوله كخروجه لا يحدث معنى غير التأكيد واستوجب زيادة حروف الجر لانها عاملة
وقال ودخلت لمعان غير التأكيد الالم الوجع واليم الموجع من العذاب الذي يبلغ
ايجاعه غاية البلوغ وهو مصدر والم يألم كعلم يعلم اي اصابه الوجع قال بعضهم الالم ادراك
المنافر من حيث هو منافر كما ان اللذة ادراك الملايم من حيث هو ملايم وهذا لا يناسب
لفظ البديع لان اللذة حالة ندركها عند عروض المنافر لا ادراكها ويدل عليه قولهم
فلان يدرك اللذة والالم والمناسب لفظ البديع ان يقال الالم الوجع واللذة ضده
وسبب الالم عند الحكماء تفرق الاتصال وردوه الخزبانه لو قطع العضو بسكين حادة
بسرعة لا يحس معه الالم الا بعد حين بل تفرق الاتصال بسبب المزاج الموجب
للالم الالحاق الحق به يلحق ولحاقا بالفتح ادركه كالحقه والحق به غيره ومنه ان
عذابك بالكفار ملحق اي لاحق في القاموس الفتح احسن او الصواب والالحاق جعل
شئ على مثال ازيد منه بزيادة حرف او اكثر سوال تال في بعد والحروف وفي الحركات
والسكنات والمتحق يجب ان يكون فيه ما يزيد للالحاق دون الملحق به وزيادة الحروف

الحروف في الملحق به لقصد زيادة معنى وفي الملحق لقصد موافقة لفظ آخر ليعامل
معاملته لا لزيادة معنى والالحاق بما هو الاصل في نوعه اظهر من الالحاق بما هو الاصل في
جنسه الالتزام هو في اصطلاح اهل البديع ان يلتزم الناثر في نثره والناظم في نظمه
بحرف آخر وي او باكثر من حرف بالنسبة الى قدر ما مع عدم التكلف وفي التنزيل فلا اقسم
بالخنس الجوار الكنس والليل وما وسق والقمر اذا اتسق وفي الحديث اللهم بك احاول وبك
اصاول وزرعا تزدوحيا الآلة هي ما يعالج بها الفاعل المفعول كالمفتاح ونحوه وليس
المشبه بلفظة الآلة وانما هو موضع العلو والارتفاع والصحيح ان هذا ونحوه من الاسماء
الموضوعة على هذه الصيغة ليست على القياس اذ تركه تستعمل لقصد التعجب وكذا اوكاء
وفي زيادة حرف تشبيه ترقى في التعجب ولا يخفى ان قولك هل رايت مثل هذا ابلغ من قولك
هل رايت زيدا وكما لم تر ايت الآن الم تر تتعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي
صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل وكذا يقال انظر الى فلان
كيف صنع اي هذه الحال حقا بان تتعجب منه ولا يصح ارايت الذي مثله اذ يكون
المعنى انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع وقد يخاطب بالم تر من لم يسمع ولم ير فانه صار مثلا
في التعجب وتعدية الم تر بالى اذا كان من رؤية القلب فتضمن معنى الانتهاء نوع الله
الخصام شديد الخصومة الآل ولازمة الآل القرابة والذمة العهد والعوافي عارضوا بالاكفاء
اوارفعوا صوتكم لتشوشوا على القارئ وما الناهم وما نقصناهم القافا متفقة
بعضها ببعض فبأي الاء ربكما تكذبان نعمة الله التي وجدناها لهيكم اشغلكم الحافا هو ان
يلازم المسؤل حتى يعطيه الق السمع اصغى لاستماعه بالحاد عدول عن القصد التباس
بالهمزة قطع اسم عبراني قيل من سبط يوشع وقيل هو الياس بن ياسين اخ موسى بعث
بعده قال انه عم كاعم الخضر وانه يبقى الى آخر الدنيا وعن ابن مسعود انه هود او ادريس
جد نوح فصل الالف واليم كل موضع في القرآن وقع فيه لفظة امراة اذا قارنت باسم
زوجها طوت تاؤها والا قصرت كما في قوله تعالى اذ قالت امراة عمران وامراة العزيز
كل آية فيها الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن المنكر هو عبادة الاوثان كل امر اتم بقوم
فهو امام لهم كل جماعة يجمعها امر او دين او زمان او مكان واحد سواء كان الامر الجامع
تسخيرا ام اختيارا فهو اتة كل من امم بنبي فهو اتة الاجابة وكل من بلغه دعوة النبي
فهو اتة الدعوة وام كل شئ اصله قال الخليل كل شئ ضم اليه سائر ما يليه يسمى اما
قال ابن عرفة ولهذا سميت ام القرآن وام الكتاب وقال الاخفش كل شئ انضمت
اليه اشياء فهو ام لها ولذلك سمي رئيس القوم اماما لهم وام الدماغ لمجتمعه وام النجوم
المجرة لانها مجتمع النجوم وام الكتاب اصلا واللوح المحفوظ او سورة الحمد لانه يبتدأ
بها في المصاحف وفي كل صلوة او القرآن جميعه وام القرى علم لمكة شرفها الله لانها
توسطت الارض فيما زعموا ولان قبلة الناس يؤمونها او لانها اعظم القرى شانا

* هكذا جاء في سواد الزمة النسخة

اول بقعة ظهرت على سائر القرى وهي مأثرة ابراهيم ومنشأ اسمعيل ومفخر العرب وسرة جزيرتها
وقبلة جماعتها ومأمن خائفها وملاذ ربها وحرم الله في ارضه وام قرى عباده واول بيت
وضع للناس وام الدنيا علم المصر لكثرة اهلها ويقال لها القاهرة لوقوع القهر على اهلها
بالقحط والغرق او لغلبتها على سائر البلاد كل ما يؤتمن عليه كاموال وحرم واسرار فهو امانة
كل شئ اخلصته فقد اخصصته الامر هو في اللغة استعمال صيغة دالة على طلب فعل من المخاطب
على طريق الاستعلاء وفي عرف النحاة صيغة افعل خاصة بلا قيد الاستعلاء والعلو على ما هو
الظاهر عبارة السيد الشريف وقال الشيخ سعد الدين العرف النحاة ما هو المقرون بالا
والصيغة المخصوصة وصرح صاحب المفتاح بان الامر في اللغة عبارة عن استعمال نحو لينزل
وانزل على سبيل الاستعلاء وفي اصطلاح اكثر فقهية هي الصيغة الطالبة للفعل مطلقا
من المخاطب وفي اصطلاح الاصولي هو الصيغة الطالبة على طريق الاستعلاء لكن بشرط ان
لا يراد بها التهديد او التعجيز او نحوهما وقد يطلق على مقصد وشان تسمية للمفعول
بالمصدر وصيغة الامر وهو قوله افعل على سبيل الاستعلاء به دون الصيغة امر وستعمل
امر عند اهل السنة وانما هي دالة على الامر وعند المعتزلة نفس هذه الصيغة امر وستعمل
امر تارة مجردا عن الحرف فيتعدى الى مفعوله الثاني بنفسه يقال امرتك ان تفعل وتارة
موصولا بالباء يقال امرتك بان تفعل وقد تستعمل باللام لكن لتعليل وقوعه على مفعوليه
لا التعدية اليهما او الى احدهما فيقال امرتك لان تفعل والامر في الحقيقة هو المعنى
القائم في النفس فيكون قوله افعل عبارة عن الامر المجازي تسمية للدال باسم المدلول
والامر المتقدم بالشئ سواء كان ذلك الشئ بقول افعل وليفعل او بلفظ غير نحو ولوا
لدات بيه ضعن اولادهن او باشارة او غير ذلك الا ترى انه سمى ما رأى في المنام
ابراهيم من زبح ابنه امرا حيث قال اني ارى في المنام اني اذبحك قال يا ابت افعل ما تؤمر
الامر حقيقة في نحو وأمر اهلك بالصلوة اي قل لهم صلوة مجاز في الفعل القولي نحو
التجبين من امر الله وشاورهم في الامر اي في الفعل الذي تعزم عليه والامر في الشان
نحو وما امر فرعون وهو عام في اقواله وافعاله وفي الصفة نحو لام ما يسوءه من يسوءك
لاي صفة من صفات الكمال والامر في الشئ نحو لام ما كان كذا اي لشئ ما وبذكر الامر
ويراد به الدين حتى اذا جاء الحق وظهر امر الله يعني دين الله والقرآن ومحمد والقول
نحو فلما جاء امرنا والعذاب نحو قال الشياطين لما توجه الامر وعيسى البغي نحو اذا قضى
امرا اي اذا اراد ان يخلق ولدا بلا اب وفتح مكة نحو فتربصوا حتى يأتي امر الله والحكم والقضاء
نحو الا له الخلق والامر والوحي نحو يدبر الامر في السماء الى الارض والملك المبلغ للوحي نحو
ينزل الروح من امره والنصرة نحو قالوا اهل لنا من الامر شئ والذنب نحو فذاقت وبال
امرها يعني عقوبة ذنبهم والساعة نحو الى امر الله عبر بالماضي لقربها وضيق وقتها و
وقع صيغة الامر ثلثة الاول المقترنة باللام الجازم وتختص بالفاعل المخاطب والثاني

والثالث يصح ان يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة والثالث اسم
دال على طلب الفعل وهو عند النحاة من اسماء الافعال والاولان لغلبة استعمالهما في حقيقة
الامر اعني طلب الفعل على سبيل الاستعلاء سماهما النحويون امرا سواء استعمل في حقيقة الامر
او في غيرها حتى ان لفظ اغفر في اللهم اغفر لنا امر عندهم واما الثالث فانما كان اسما لسمو
امر المتميز بين البابين واشتراط الاستعلاء في الطلب بالامر اي عد الطالب نفسه عاليا
وان لم يكن في الواقع كذلك ليصح به الدعاء والالتماس مما هو بطريق الخضوع والتساوي
ولم يشترطوا العلو فيه ليدخل فيه قول الادنى للاعلى على سبيل الاستعلاء افعل واذنب
الى سوء الادب وقول نحو لقومه ماذا تأمرون مجاز بمعنى تشيرون اوتشاورون او
اظهار التواضع لهم لغاية دهشته من موسى عم والامر المطلق للوجوب ولا ينقسم الى امر
الندب وغيره فلا يكون مورد التقسيم ومطلق الامر ينقسم الى امر ايجاب امر ندب والامر
المطلق فرد من افراد مطلق الامر بلا عكس ونفي مطلق الامر نفي الامر المطلق بالعكس
وثبوت مطلق الامر جنس للامر المطلق والامر المطلق مقيد بالاطلاق لفظا مجردا عن التقييد
معنى ومطلق الامر مجردا عن التقييد لفظا مستعمل في المقيد وغيره معنى والامر المطلق هو المقيد
بقيد الاطلاق وهو متضمن للاطلاق والتقييد ومطلق الامر يصلح للمطلق والمقيد
وهو عبارة عما صدق عليه الامر والامر المطلق عبارة عن الامر الخارجي عن القرينة واذا قلت
الامر المطلق فقد ادخلت الالف اللام على الامر وهي تفيد العموم والشمول ثم وصفته بالاطلاق
بمعنى انه لم يقيد بقيد يوجب تخصيصه من شرط او صفة او غيرهما عام في كل فرد من الافراد التي هذا
شانها واما مطلق الامر فالاضافة فيه ليست للعموم بل للتمييز بل قدر مشترك مطلق
لا عام فيصدق على فرد من افراده والامر مطلقا لا يستلزم الارادة ولو قلنا بالاستلزام لزم
ذلك في جميع الصور من جملتها امر الله تعالى والمعتزلة لما لم يفرقوا بين ارادة الرب وارادة
العبد في جواز تخلف المراد اتجه لهم القول بالاستلزام ونقل الزركشي في البحر عن
بعض المتاخرين ان الحق ان الامر يستلزم الارادة الدينية ولا يستلزم الارادة الكونية
فانه لا يأمر الا بما يريده شرعا ودينا وقد يأمر بما لا يريده كونا وقدرا كايمان ابي لهب وكامره
الخليل بالذبح ولم يذبح ومحمد بخمسين صلوة ولم يصلها وفائدة الخلاف في الامتثال فيوجب
النفس عليه وصيغة افعل ترد للوجوب والندب نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
فانهم من مال الله فالاول واجب والكتابة مندوبة والاباحة نحو واذا حللتم فاصطادوا
وهي ادنى درجات الامر وهو المختار والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اي من حرام او مكروه والارشاد
نحو واستشهدوا شهيدين من رجالكم والاذن كقولك لمن طرق الباب ادخل والتاديب
كقولك لصبي بتناول يده في القصعة كل مما يليك والانذار نحو قل تمتعوا فان مصيركم الى
النار ويفارق التهديد بذكر الوعيد والامتنان نحو كلوا مما رزقكم الله ويفارق الاباحة
بذكر ما يحتاج اليه والاكرام للماء سورة ادخلوها بسلام آمنين والتسخير نحو كونوا قردة

خاسئين والتكوين نحو كن فيكون والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله والاباحة نحو فاذا
انك انت العزيز الكريم والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا والدعاء نحو ربنا انزل علينا مائدة
والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وانما يكون مستحيلا بحسب ظنه واعتقاده
وان كان مرجوا والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون فانه حقير بالنسبة الى سحرة موسى
والتفويض نحو فاقض ما انت قاض وليس فيه التحكم والتعجب للمخاطب نحو انظر
كيف ضربوا لك الامثال والاعتبار نحو انظروا الى ثمره اذا اثمر ولما اختلفت وجوه استعمالات
الامر قال بعض اهل اللغة ليس له موجب خاص بل هو مجمل في حق الحكم فيتوقف حتى يتبين
المراد بالدليل وليسمى الواقفية وقال بعض المالكية انه حقيقة في جواز الفعل والاصل
عدم الوجوب والندب فثبت الاباحة وقال بعض الاشاعرة انه لصحيح العقل والاصل عدم
عدم الوجوب بالبراءة الاصلية فيحمل على الندب وهو مذهب الى هاشم وقيل مشترك بين
الوجوب والندب وقيل يطلق عليهما وقال اكثر الفقهاء والمتكلمين انه حقيقة في الوجوب
مجاز في الباقي وهو المختار وقد يكون الكلام امرا والمعنى وعيد نحو اعملوا ما شئتم نحو فاقض
ما انت قاض او تحسير نحو موتوا بغيظكم او تعجب نحو اسمع بهم او تمن كقول الشخص
لغيره كن فلانا او خبر نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او استعمال صيغة الامر في موضع الاخر
سابغ شابيع بدليل رب اجعل لي وزيرا وعليه ومن ذريتي اي واجعل بعض ذريتي
وعطف التلقين لا يخلو عن سوء ادب وصيغة الامر لا تدل على الفعل المأمور به
مكررا وهو قول عامة العلماء ومختار امام الحرمين قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني
هو للتكرار مدة العمر ان امكن ولان الامتثال يحصل بالاتيان بالمأمور به مرة واحدة
فلا يصار الى التكرير وانما تكررت العبادات بتكرار اسبابها كالشهر للصوم والوقت للصلوة
والامر بالشيء في الامر الشرعي وامر نامه فيها فسعوا في الامر الكوني بمعنى القضاء
والتقدير والامر التعبدي هو امر تعبدنا به اي كلفنا الله به من غير معنى يعقل فيه والباء
للسببية او للمبالغة والامر الاعتباري هو ما يعتبره العقل من غير تحقق في الخارج والحكماء
يسمون الامور الاعتبارية معقولات ثانية وهي ما لا يكون لها في الخارج ما يطابقها
ويحاذي بها نحو الذاتية والعرضية والكلية والجزئية العارضة للاشياء الموجودة في
الذهن وليس في الخارج ما يطابقها واما المعقولات الاولى فهي المفهومات المقصورة
من حيث هي غير عارضة لموجود في الذهن والامور العامة هي ما لا يختص بقسم من اقسام
الموجودات التي هي الواجب والجوهر والعرض قال الدواني الامور العامة مشتقات
وهي ليست باحوال والمشهور عند الجمهور انها احوال كالوجود والماهية المطلقة والشخص
المطلق وليس منها الحال عند من ينفيه والواجب لذاته والقدم ليسا منها ايضا كما هو رأي
الفلاسفة القائلين بقدم المجردات والحركة والزمان والامر يستعمل في الافعال والاقوال
فالاول الامر المراد به الفعل يجمع على امور لا غير واذا اريد به القول يجمع على اوامر لا غير

لا غير واختلاف الجمعين بحيث ان كل واحد منهما بمعنى يدل على اختلاف المعنيين صح
لا يخلو اما ان يكون لفظ الامر حقيقة فيها بالاشتراك اللفظي او مجازا فيها او حقيقة في
الفعل مجازا في القول او بالعكس لا سبيل الى الاول لان الاشتراك خلاف الاصل والى
الثاني والثالث لانعقاد الاجماع على خلافه فتعين الرابع وهو المطلوب فالمتوقف على الصيغة
حقيقة عندنا فان الكل مقصود صيغة تدل عليه كالماضي والحال والاستقبال والا يلزم
قصور العبارات عن المقاصد فيحقق الغرض المطلوب من وضع الكلام فيكون المراد بالامر
صيغة تدل عليه لانه معنى مقصود وذلك المعنى المقصود مختص بتلك الصيغة الموضوعة
له والامر لا يحتمل الصدق والكذب بخلاف الخبر والامر صيغة مركبة لا مقتطع من المضارع
بخلاف النهي فانه يستفاد من المضارع المجزوم التي دخلت عليه لا الطلب لان تنزل
من الامر منزلة النفي من الايجاب فكما احتيج في النفي الى اداة كذلك في النهي احتيج الى
ذلك ولذلك كان بلا التي هي مشتركة في اللفظ للا التي للنفي والامر وجودي والنهي
عدمي والامر استدعاء الفعل بالقول والنهي استدعاء ترك الفعل بالقول والامر بالشيء
يكون نهيا عن ضده اذا كان له ضد واحد كالامر بالايمان والامر بالحركة والنهي عن الفعل
بضده باجماع اهل السنة والجماعة اذا كان له ضد واحد ايضا كالنهي عن الكفر فانه يكون
امرا بالايمان والنهي عن الحركة فانه يكون امرا بالسكون وان كان له اضداد يكون
امرا بواحد منها غير عين عند العامة من اصحابنا واصحاب الحديث واولوا الامر منهم اصحابنا
البتي بهم ومن تبعهم من اهل العلم والامراء اذا كانوا اولي علم ودين ام كلمة تفيد الاستفهام
وهي مع الهمزة المعادلة تقدر بأي كما ان او مع الهمزة تقدر باحد وجوب الاقسام
مع ام المعادلة بالتعيين ومع او بلا او نعم وقع او موقع بل نحو ام يقولون بقول شاعر ام
المنفصلة لطلب التصور والمنقطعة لطلب التصديق والمتصلة يقتضي معنى واحدا والمنقطعة
تفيد معنيين غالبا وهما الاضراب والاستفهام والمتصلة ملازمة لافادة الاستفهام
او لازمه وهو التسوية والمنقطعة قد ينقطع عنه رأسا كما عرفت انها تفيد معنيين
فاذا تجردت عن احدهما بقي عليها المعنى الآخر والمتصلة لا تفيد الا الاستفهام فلو تجردت
عنه صار مهملة وما قيل المتصلة لا يكون الا استفهاما والمنفصلة يكون استفهاما وغيره
وما بعد المتصلة يكون مفردا او جملة وما بعد المنقطعة لا يكون الا جملة والمتصلة قد يحتاج
الى الجواب وقد لا يحتاج ويحتاج المنقطعة والمتصلة اذا احتيج الى جواب نحو بها انما يكون
بالتعيين والمنقطعة انما يجاب بنعم او ببلى وقل ابو حيان عن جميع البصريين وهو رأي
ابن مالك ان ام المنقطعة لا يتعين تقديرها ببل والهمزة وتظيرها قوله تعالى ام جعلوا لله
شركاء ام هل يستوي الظلمات والنور وذهب الكسائي الى ان ام المنقطعة لا يتعين
تقديرها ببل فقط وتظيرها قوله تعالى ام له البنات ولكم البنون تقديره بل له البنات ولكم
البنون وذهب ابو زيد الانصاري الى ان ام في قوله تعالى ام انا خير من هذا الذي انا كلمة

وضعت لمزيد تقرير لانفهم هو لولا سي الاتي الى قولك زيد حيث يفهم منه خبر الانطلاق سابقا
واذا زدت في اوله اما يفهم منه الانطلاق لامحالة فمن ههنا خال سيبويه في تقريره لها كين
من شئ فزيد منطلق وهي توقف وضع لتفصيل المجمل وقطع ما قبلها عما بعده عن العمل وانيب عن
جملة الشرط وجوبه فاستحق بذلك جوابا وجوابه جملة يلزمها الفاء ولا بد ان يفصل بين اما
وما بين الفاء فاصل مبتدأ او مفعول او جار ومجرور فالمبتدأ كقولك اما زيد فكريم واما
بكر فلئيم والمفعول كقولك اما زيدا فاكرمت واما عمرا فاهنت والجار والمجرور كقولك
اما في زيد فرغبت واما في بكر فنرغت وهي على نوعين في الاستعمال الاول انها مركبة من ان
المصدرية وما كافي قولك اما انت منطلقا انطلقت اي لان كنت منطلقا انطلقت
فحذف اللام كما في ان جاءه الاعمى ثم حذف كان للاختصار وزيد ما عوضا عنه والثاني
انها متضمنة بمعنى الشرط وهي على نوعين اما للاستيناف من غير ان يتقدمها اجمال كما في اوائل
الكتب وهو اما بعد واما للتفصيل وهو غالب احواله كقولك بعد ذكر زيد وعمرو وبكر اما
زيد فاكرمته واما عمرو فاطعمته واما بكر فاحببته ومنه قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين
واما الغلام واما الجدار الى وللتوكيد كقولك اما زيد فذاهب اذا اردت انه ذاهب لامحالة
وانه منه عزيمة والتشهير انها في اما بعد لتفصيل المجمل مع التاكيد وفي الرضي انها لمجرد
التاكيد وحتى كانت لتفصيل المجمل وجب تكرارها ولتضمنها معنى الابتداء لم يأت عقيبها الا
الاسم لاختصاصه به ولتضمنها معنى الشرط لزم الفاء في جوابها نحو اما زيد فمنطلق اي مهما يكن
من شئ فزيد منطلق بمعنى ان يقع في الدنيا شئ يقع ثبوت انطلاق زيد وما دامت الدنيا
لابد من وقوع شئ فيدل على انطلاق زيد على جميع التقادير وقد تدخل الفاء على الخبر كما في قوله
تعالى فاما الذين اسودت وجوههم انه الحق وان كان الاصل دخول الفاء على الجملة لانها
الخبر كراهة ابتداء حرف الشرط والمبتدأ عوض عن الشرط لفظا ولا تدخل اما على الفعل لانها
قائمة مقام كلمة الشرط وفعله ولا يدخل فعل على فعل واما فيما يراد التفصيل المجمل كقوله تعالى
فاما الشقوا ففي النار واما الذين سعدوا ففي الجنة وتركيب اما العاطفة على قول سيبويه
من ان الشرطية وما ان الخيبة واما بالكسر في الجزاء هي مركبة من ان وما وقد تدخل عليها
الاولى يا كما في اما بالفتح استفتاحا للتصديق يا ليتها ثابتة ثالث بقائمة يا لها لحجة ايا لك
نارا وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما اي اما من صيف
وامن خريف واما بالكسر فيما يراد التخيير او الشك نحو قام اما سعد واما خالد او للتفصيل نحو
زيد واما عمرو او يجيء للتفصيل كاما بالفتح نحو اما ان كرما واما كفورا وللابهام نحو اما يعذبهم
واما يتوب عليهم وللاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحويا وانزع في هذا الجماعة واذا ذكرت نحو
يجب ان يقدمها ايا اخرى واذا ذكرت بقاف فقد تذكر في اللاحق اما وكلمة او ويبقى الكلام
مع امام اول الامر على ما جئ بها لاجله ولذلك وجب تكرارها وقد جاءت غير مكررة في قوله
تعالى فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل وبفتح الكلام

الكلام مع او على الجزم ثم بطراء الابهام او غيره وهذا لا ينكر واعلم ان كلمتي اما واذا لهما ثلثة
معان في الجزء للشك والابهام والتفصيل وفي الامر لهما معنيان التخيير والاباحة فالشك
اذا اخبرت عن احد الشيئين ولا تعرفه بعينه والابهام اذا عرفته بعينه وقصدت ان تبهم الامر
على المخاطب فاذا قلت جاءني اما زيد واما عمرو وجاءني زيد او عمرو ولم تعرف المجائي منهما بعينه
فاما واو للشك واذا عرفته وقصدت الابهام على السامع فهما للابهام واذا لم تشك
ولم تقصد الابهام على السامع فهما للتفصيل وما في اما والله بالتخفيف مزيدة للتوكيد كما
مع همزة الاستفهام واستعملوا المجموع منها على وجهين احدهما ان يراد به معنى حقا في قولك
تعالى اما والله لافعلن والاخر ان يكون افتتاحا للكلام بمنزلة الا كقولك اما زيد منطلق
واكثر ما يحذف الفها اذا وقع بعدها اللام ليدل على شدة الاتصال الثاني بالاول لان
الكلمة اذا بقيت على حرف واحد لم تنبعض فحكم بحذف الف ما فتقاربا لان الهمزة
لامكان هو اعم من الوسع لان الممكن قد يكون مقدورا للبشر وقد لا يكون مقدورا له
والوسع راجع الى الفاعل والامكان الى المحل وقد يكونان مترادفين بحسب مقتضى المقام
والمكان اما عبارة عن كون الماهية بحيث تساوي نسبة الوجود والعدم اليها وعبارة
عن نفس التساوي على اختلاف العبارتين فيكون صفة للماهية حقيقة من حيث
هي هي واذا احتاج صفة الماهية باعتبار الوجود والعدم لامر حيث هي هي لان
الممكن في ترجيح احد طرفيه على الاخر يحتاج الى الفاعل ايجادا او اعداما لانه في نفس التساوي
فانه مخصص اعتبر عقلي والممكن احوال ثلث تساوي الطرفين ورجحان العدم بحيث
لا يوجب الامتناع ورجحان الوجود بحيث لا يوجب الوجود ويستحيل ان يخرج كل ممكن
الى الوجود بحيث لا يبقى من الممكنات شئ في العدم بل يجوز ان يكون ممكن لا يوجد اصلا
ولم يتعلق الارادة بوجوده بدليل قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ونظائرها
كثيرة وهل يمكن وجود ممكن ليس منجبرا ولا قائما بالمنجبر كما يقوله الفلاسفة في العقول
والنفوس الفلكية والانسانية قالت المعتزلة وكثير من اصحاب الاشعرة هذا مما
لا دليل عليه دليل من عقل ولا نقل فلا يكون ثابتا في نفس الامر وحاصله يرجع الى النفي
المدلول لانتفاء دليله والاقرب في هذا الباب ان يقال وجود ممكن مثل هذا شانه
لا سبيل الى اثباته سواء كان ثابتا في نفس الامر او لم يكن ثابتا وقال بعضهم ما المانع
من وجود ما ليس منجبرا ولا قائما بالمنجبر ويمتنع اخباره بحيث المنجبر كما انه يمتنع
اختراع عرض غير قائم بالمنجبر وهو ما المانع ايضا من جواز قيامه بالمنجبر اذا خلق في جبينه
ويكون قائما بنفسه اذا لم يخلق في جبينه المنجبر وبه ينفصل عن العرض حيث لا تصور لوجوده
الا في حيث المنجبر والامكان العام هو سلب الضرورة عن احد الطرفين والامكان
الخاص هو سلب الضرورة عن الطرفين والامكان الذاتي بمعنى التجويز العقلي الذي
لا يلزم من فرض وقوعه محال وهذا النوع من الممكن قد لا يكون البتة واقعا كمئة

من ماء وتمييز المائين صبا في انا، وقد يعد محالا لاعادة فتبتني على استحالة اولية بعض الطلاب
العالية كبرهان الوحدانية المبتنى على امتناع عدد وقوع التعدد ولا يكفي احتمال وقوعه قادحا
في كون ادراك نقيضه علما كالجزم بان احد الحجرين لا يقدح في كونه علما لاحتمال انقلابه جهلا مع
شدة اطلاعه في العلم عدم احتمال النقيض والخلاء عند المتكلمين من هذا القبيل والامكان
الذاتي امر اعتباري يعقل الشيء عند انتساب ماهيته الى الوجود وهي لازم الماهية الممكنة
قائم بها يستحيل انفكاكه عنها وبه ليستدل عن جواز اعادة المعدوم خلافا للفلاسفة ولا
تتصور تفاوة بالقوة والضعف والقرب والبعد والامكان الاستعدادي هو امر موجود
من مقولة الكيف قائم بمحل الشيء الذي ينسب اليه الامكان لابه وغير لازم وقابل للتفاوة
والمفهوم الممكن العام يصدق على الواجب والممتنع والممكن الخاص فالواجب من افراده
الضروري الوجود والممتنع من افراده الضروري العدم والممكن الخاص من افراده الاضروري
الوجود والاضروري العدم والممتنع من افراده الضروري العدم ولا يكون مفهوم
الممكن العام جنسا لشيء من الاشياء لتباين المقولات التي هي الجواهر والاعراض الصادق
عليهما الممكن العام الامة بالضم في الاصل المقصود كالعمدة والعدة في كونها معهودا وصمدا
وتسمى بها الجماعة من حين تأمها الفرق كقوله امة من الناس يسقون واتباع الانبياء
اسمهم وتطلق على الرجل الجامع لخصال محمودة كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا
ومنه قيل لم يبق من المجتهدين الا واحد انه كون قوله اجماعا لانه عند الانفراد يصدق
عليه انه امة وعلى الرجل المنفرد بدين لا يشركه فيه غيره لحديث بعث زيد بن عمرو بن نفيل
يوم القيمة امة واحدة وعلى الدين والملة والطريقة التي تؤم قالوا انا وجدنا ابانا
على امة وعلى الحين والزمان الى امة معدودة واذكر بعد امة وعلى القامة يقال فلان
حسن الامة وعلى الام يقال هذه امة فلان يعني امة وعلى جنس من اجناس الكلاب لولا ان
الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها الحديث قال ابن عباس خلق الله الف امة ستمائة
في البحور واربعمائة في البر وفي حدود المتكلمين الامة هم المصدقون بالرسول بدون
المبعوث اليهم وفي تصنيف الكفار امة دعوة لا امة اجابة والثانية الصفة التي هي اصل
ولادة الام لم يعلم الكتابة ولا قرأها ومحمد صلى الله عليه وسلم كان يقرأ من الكتاب وان
كان لا يكتب على ما رواه جعفر الصادق وبه فضل السيف على القلم وقيل السر فيه صيانة
خطه ان لو خط عمن لا يجيله وكان ذلك من معجزاته والامة بالكسر النعمة والحال التي يكون
عليها الانسان اي القاصد وبالفتح الشجة وجمع الام امهات والامات للبهائم قال الزجاج
يختص بالعقلاء وقد سمع فيها الامران جمعها الامام جمع بلفظ الواحد وليس على حد عمد
لانهم قالوا اماما بل هو جمع مكسر وائمة وائمة شاذ كذا في القاموس وائمة بهمزة
بين بين اي بين مخرج الهمزة والياء وتخفيف الهمزتين قراءة مشهورة وان لم تكن
مقبولة عند البصريين ولا تجوز التصريح بالياء والامامة مصدر امتم الرجل اي جعلته امامي

امامي اي قدامي ثم جعلت عبارة عن رياسة عامة تتضمن حفظ مصالح العباد في الدارين وقيل
هذا ايتم منه واقوم اي احسن امامة كما في الزاهدي وقال بعضهم الامام من يؤتم به اي يقتدى
سواء كان انسانا يقتدى بقوله وفعله ذكرا او انثى او كتابا او غيرها والصواب ترك الهاء
لانه ليس بصفة بل هو اسم موضوع لذات ومعنى معينين كاسم الزمان والمكان بخلاف
نحو المقتدى فان الذات فيه مبهمة قال المحقق التفتازاني هو فعال من صيغ الالة كالازار
والرداء وغير ذلك والامام الكتاب كقوله تعالى احصيناه في امام مبين اي في لوح محفوظ
سمي به لكونه اصل ما كتب من كتب وصحف كما سمي صحف عثمان اماما لذلك واما قوله يوم ندعو
كل اناس بامامهم فقد قالوا الامام هناك جمع ام اي ندعو يوم القيمة بامهاتهم رعاية لحق
عيسى النبي واظهارا لشرف الحسن والحسين اذ لا يفتخر اولاد الزنية قال الزمخشري وهذا
غلط لان اماما لا يجمع على امام وانما يجمع امام مبين اي بطريق واضحة والامام بالفتح ينقيض
وراء كقدام يكون اسما وظرفا وقد يذكر واما مك كلمة تحذير واما اذا ذكر في كتب
المعقول يراد به الفخر الرازي وفي كتب الاصول يراد به امام الحرمين الامانة مصدرا
من باب الضرب اذا صار آمنا ثم سمي بها ما يؤمن عليه وهي اعم من الوديعة لاشتراط قصد
الحفظ فيه بخلاف الامانة والامانة عين الوديعة مع فيكونان متباينين وكل
ما افترض على العباد فهو امانة كالصلوة والزكوة والصوم واركانها الوضوء والغسل
كذا كتم الاسرار والاثم في مقابلة الخوف مطلقا او في مقابلة خوف العدو بخصوصه
ولا يتعدى الا بمن واما اثمتموه اي الله فضمن معنى الفعل المتعدى الا ترى
سطوع سناء الذي يتعدى الى احد مفعوليه بنفسه والى الآخر بحرف الجر وفي سلات
الانا ما يغلب ما على التمييز وفي اسناء ما الاصل من ماء واذا جعل بمنيا فالاولى
ان يجعل على ان تمييز جملة جوى جرى تمييز المفرد فان من لا يدخل على تمييز الجملة الا مدا
هو تاخير الاجل وان تنصر الاجنا وبجاعة غيرك والاعطاء والاغاثة قيل ما كان على
جهة القوة والاعانة يقال فيه امده امدادا وما كان على جهة الزيادة يقال فيه مده
مدادا ومنه والبحر يمده واكثر ما جاء الامداد في القرآن في الخير نحو وامددناكم باموال
وبنين والمد في الشر نحو ونمد له في العذاب وتمدهم في طغيانهم بخلاف امطر فانه
في الخير والشر ومطر في الخير فقط وفي امطر معنى الارسال حتى يعدى على اصابه بعلى
والى من ارسل واصيب بنفسه ومطر يعدى الى ما اصابه بنفسه الاسلال والاسلاء
لغتان فصيحتان سمع بهما واحد جاء بهما القرآن فهي تملى عليه بكرة واصيلا من الاسلاء
فليعمل الذي عليه الحق من الاسلال ولما قلبت الالف ياء في املت تبعه المصدر
في ذلك فصار املاء فقلبت حرف العلة الواقع بعد الالف الزائدة همزة الام
الوالدة حقيقة وفي معناه كل امراة رجع نسبك اليها بالولادة من جهة ابيك او من
جهة امك الاصل هو ما تفيد باكتساب والاستنة ما تحدث عنها والقى الشيطان في امنيته

في تلاوته والجمع امانى والامانى ايضا ما يتمناه الانسان ويشتهيه والاكاذيب ايضا الامارة بالكسر
الولاية وبالفتح العلامة اسم اذا اريد به قبل يوسف فهو مبنى لشفقة معنى لام التعريف فانه
معرفة بدليل الدابر ولولا انه معرفة بتقدير اللام لما وصف بالمعرفة وهذا انما وقعت معرفة
قبل نكرة والذى يراد به الزمان الماضى فهو معرب يدخل عليه الالف واللام كان لم تقف بالامس
ولا يضاف نوع امانى احاديث آمين استجب اى كذلك افعل هذا الفعل وآمين مشددا
اى قاصدين استلامهم الطيل لهم المدة واتركهم ملاوة اى حينا من الدهر وامرناهم اى جعلناهم
امراء خشية اطلاق الفقراء والحج وامر ناسة فيها سلطنا شرارها انما عرضنا الامانة العرائض او
كلمة التوحيد وقيل العدالة وقيل حروف التهجى وقيل العقل وهو الصحيح كما فى المفردات نطفة اسم
لجملة الماء الذى عن ابن عباس رض اختلاط ماء الرجل وماء المراة استمكن اعطك المتعة
اسكنوا فيهما سكانكم لكل امة اهل دين بعد امة بعد حين امنكم وبكم امنكم امة واحدة
ملتكم ملة واحدة اى متحدة فى العقايد واصول الشرايع او جماعتكم جماعة واحدة اى متفقة
على الايمان والتوحيد فى العبادة شيأ ام اعطى يا ايها الذين امنوا آمنوا اداوموا على الايمان
اشدهم طايفة اعدلهم رايا وعلما عوجا ولا امتا نبوا اوارتفاعا وهبوطا امد اغاية ومنهم امية
لا يحسنون الكتاب الامانى الاكذبان او التلاوة مجردة عن المعرفة مرجت التلاوة بلا معرفة
المعنى يجرى عند صاحبها مجرى امنية بمنية على التخييم القى الشيطان فى امنيته اى فى تلاوته فاسمعا قارة
اى سقواه النار او مضى حقبا او اسير زمانا طويلا امتوكل جملة فصل الالف والنون
عن مجاهد كل شئ فى القرآن ان فهو انكار قال بعضهم كل انفاق فى القرآن فهو صدقة الا
قالوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا ان آلاوا الهر كل شئ بلغ الحد فقد انتهى كل
ما يؤنس به فهو النتى كل من جد فى امر فقد انحى فيه ومنه انحى النوس فى عدوه وكل ما اوجب اثما
بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر ايضا لانها فرع عنها ايضا وما ثبت للاصل ثبت للفرع قالم
مانع منه والاصل عدمه وموجب الحصر موجود فيهما وهو تضمن معنى ما والا واجتماع حرفى
النفى والحصر وقد اجتمع الحصران فى قوله تعالى قل انما اوحى الى انما الهكم اله واحد وفائدة الاجتماع
الدلالة على ان الوحى مقصور على اثبات الله الواحد انية والحصر مفيد لان الخطاب مع المشركين
لا مطلقا لاقتضائه انه لم يوح اليه سوى التوحيد وليس كذلك وهذا ما ذهب اليه الزمخشرى
والبيضاوى وقال الفخر الرازى انما الحصر الشئ فى الحكم او الحصر الحكم فى الشئ لان ان للاثبات
وما للنفى فيقتضى اثبات المذكور ونفى ما عداه واعترض عليه بان ما فى انما كافة معنى النحاة
وليست بنافية لانها قسيمه وقسيم الشئ لا يكون عينه ولا قسمه وبان دخول ان على
ما ان فيه لاستقبح لان كلا منهما له صدر الكلام فلا يجمع بينهما وذهب جماعة من الفقهاء
والنوالى وغيرهم الى ان انما بالكسر ظاهر فى الحصر ان احتمل ان كقوله ثم انما الولاء لمن
اعتق وانما الاعمال بالنيات فتفيد الحصر بناء الامر على عموم الولاء والاعمال اذ المعنى كل ولاء
للمعتق وكل عمل بنية وهى كلى موجب فينتفى بمقابلة الجزئى الثابت قال الاسدى وابو

وابو حيان انما لتقييد الحصر بل لتفيد تاكيد الاثبات فقط لانها مركبة من ان المؤكدة وما الزائدة
الكافة ولا تعرض لها للنفى المشتمل عليه الحصر بدليل حديث انما الربوا فى النسيئة كربوا الفضل
ثابت بالاجماع وقوله تعالى انما حرم ربى الفواحش اذ ليس انما فيه للحصر والحصر فى انما الهكم الله
من امر خارج وذلك انه سيق للرد على المخاطبين فى اعتقادهم الهية غير الله والجمهور على ان
انما بالفتح لا يفيد الحصر والفرع لا يجب ان يجرى على وتيرة الاصل فى جميع احكامه وقيل المفتوحة
اصل المكسورة وقيل كل منهما اصل بنفسه واحسن ما يستعمل انما فى مواضع التعريض نحو انما
يتذكر اولوا الالباب ان بالكسر والتشديد هى فى لغة الوب تفيد التاكيد والقوة فى
الوجود ولهذا اطلقت الفلاسفة لفظ الانية على واجب الوجود لذاته لكونه اكمل الموجودات
فى تاكيد الوجود وفى قوة الوجود وهو لفظ محدث ليس من كلام الوب وان من الحروف التى
شابهت الفعل فى عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسماء واعطاء معانيها والتعدى
خاصة فى دخولها على اسمين ولذلك اعملت عمل الفعل وهو نصب الجزء الاول ورفع الثانى
ايذانا بانه فرع فى العمل وخيل فيه وهى مع ما فى حيزها جملة ولا تعمل فى موضعها عوامل الاسماء والمفتوحة
مع ما فى حيزها مفرد وتعمل فى موضعها عوامل الاسماء وانما خصت المفتوحة فى موضع المفرد
لانها مصدرية تجرى مجرى ان الخفيفة وقد تنصب المكسورة الاسم والخبر كما فى حديث ان قوما تاتهم
سبعين خريفا وقد يرتفع بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير الشان محذوفا نحو انه من يات ربه مجرما فان له
عذابا يوم القيمة المصورون والاصل انه وان ان كلا منهما حرف تحقيق فلا يجوز الجمع بينهما
لانا اذا منعنا الجمع بين ان واللام لاتفاقهما فى المعنى مع انهما مختلفان فى اللفظ فلان
نمنع الجمع بين ان وان مع اتفاقهما لفظا ومعنى اولى قال بعضهم ان الشديدة المكسورة
افادت دخل على المفتوحة اذا لم يكن بينهما فصل واما اذا كان فصل فلا مانع من الاطباق على جواز ان
عندى ان زيدا منطلق وان المكسورة لا تغير معنى الجملة بل يؤكدها والمفتوحة تغير معنى
الجملة لانها مع الجملة التى بعدها فى حكم المفرد ولهذا وجب الكسر فى كل موضع تبقى الجملة
بحالها ووجب الفتح فى كل موضع يكون ما بعدها فى حكم المفرد وكسر همزة ان بعد القول
نحو قال انه يقول انها لا ان مقول القول جملة وبعد الدعاء نحو ربنا انك وبعد النهى نحو
لا تحزن ان الله معنا وبعد النداء نحو يا لوط انا رسل ربنا وبعد كلا نحو كلا انهم وبعد الا
نحو ذق انك وبعد ثم نحو ثم ان علينا وبعد صلة الاسم الموصول لان صلة الموصول لا تكون
الا جملة نحو وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه وكسر ايضا اذا دخل اللام على خبرها نحو انك
لرسول الله وكذا اذا وقعت جواب القسم نحو والعصر ان الانسان لان جواب القسم
لا يكون الا جملة وكذا اذا كانت مبدأ بها لفظا او معنى نحو ان زيدا قائم وكذا بعد الا التنبيهية
وبعد واو الحال وبعد حيث قال بعضهم والاوجه جواز الوجهين بعد حيث قال بعضهم
الكسر باعتبار كون المضاف اليه جملة والفتح باعتبار كون فى معنى المصدر ولزوم اضافتها
الى الجملة لا يقتضى وجوب الكسر لان الاصل فى المضاف اليه ان يكون مفردا واستماع اضافتها

الى المفرد وانما هو في اللفظ لافي المعنى على ان الك في جواز اضافتها اليه وان فعل امر مبنى مؤكد
بالنون الثقيلة ان ان الشديدة المفتوحة للحال والخفيفة تصلح للماضي والاستقبال وان
الشديدة تفيد التأكيد وان الناصبة لاتفيده ولذلك وجب ان يقترن الشديدة بما يفيد
التحقيق والمخففة ان الناصبة بما يدل على الشك والندرة وفيه ولا تعمل المخففة في الضمير الا ضرورة
بخلاف الشديدة وفي غير هذا من الاحكام حالها كحال الشديدة اذا عملت والمفتوحة
الشديدة فيصير مكسورة بقطعها عما تتعلق به ولا تصير المكسورة مفتوحة الا بوصلها بما تتعلق به
والجملة مع المكسورة باقية على استقلالها بعائدها ومع المفتوحة منقلبة الى الحكم المؤول بها
ستبان لك افادة التأكيد وتنبح ان وجوبا بان كان ما بعدها فاعلة نحو بلغني ان زيدا قائم لوجب
كون ما بعدها مؤولا وكذا اذا كان مع ما بعدها مبتدأ نحو علمت انك عالم لوجب كون المبتدأ
مؤولا وكذا اذا كان ما بعدها مفعولا نحو علمت ان زيدا عالم لوجب كون المفعول مؤولا أيضا
وكذا اذا كان ما بعدها مضافا اليها نحو اعجبني اشتهارك فاضل لوجب كون المضاف
مؤولا وكذا بعد لولا الابتدائية نحو لولا انك منطلق لان ما بعد لولا مبتدأ وخبره محذوف
وكذا لولا التحضيضية نحو لولا ان زيدا قائم لمنع هلا لان لولاها تجب دخولها على الفعل لفظا
او تقديرا وكذا بعد لو نحو لو انك قائم لوقوعه موقع المؤول لكونه فاعلا لفعل محذوف اي لو وقع
قيامك وجاز الفتح والكسر في موضع جاز فيه تقدير المؤول والجملة نحو من بكرمني فانا اكرمه
فان جعلت تقديره فانا اكرامي وجب الكسر لكونها واقعة ابتداء وان جعلت التقدير فجزائه
الاكرام مني وجب الفتح لوقوعها خبر المبتدأ وهو واحد نحو اول قولي انى احمد الله وكذا ان وقعت
بعد اما الشرطية او فاء الجزائية اما اذا لم تقع في موضع التعليل فقد تخفف المشددة
فتبطل عملها عند النحاة كقوله نع ان لغة الله على الكافرين ان بالفتح والسكون تدل على
اثبات امر واستقراره لانها للتوكيد كالمشددة لكن وقعت بعد علم وجب ان يكون المخففة
نحو علم ان سيكون واذا وقعت بعد ما ليس بعلم ولا شك وجب ان تكون الناصبة واذا وقعت
بعد فعل لمحل اليقين والشك جاز فيها وجهان باعتبارين ان جعلناه يقينا جعلناها المخففة
ورفعنا ما بعدها وان جعلناه شكا جعلناها الناصبة ونصبنا ما بعدها نحو حسبوا ان لا تكون
قرئ بالرفع اجراء للظن مجرى العلم وبالنصب اجراء له على أصله من غير تأويل وهو الراجح ولهذا اجمعوا عليه
في الم احسب الناس ان يتركوا اسدي والذي لايدل على ثبات واستقرار تقع بعده الناصبة
نحو والذي اطمع ان يغفر لي والمحتمل للامرين تقع بعده تارة المخففة وتارة الناصبة لما تقدم من الاعتبارين
وتقترن مع لا كثيرا نحو فلما ان جاء البشير وبعد واو القسم المتقدم عليه نحو واسه ان لو قام زيد
لقمت والكاف قليلا نحو كان ظبية تعطو الى ناظر السلم والفارق بين ان المصدرية والمخففة
اما من حيث المعنى لانه ان عنى به الاستقبال فهي المصدرية والا فهو المخففة واما من حيث
اللفظ لانه ان كان الفعل المنفي منفيا بلن فهي المصدرية والا فهي المخففة وان المصدرية يجوز ان يتقدم
على الفعل لانها معمولة واذا كانت معمولة لم يجز ذلك لان المعمولة لاتتقدم على العامل

وان الموصولة المصدرية اذا وصلت بالماضي تؤول بالمصدر الماضي واذا وصلت بالمضارع تؤول
بالمصدر المستقبل واذا اولت المضارع نصبته وكان معناها الاستقبال واذا اولت الماضي
خلع عنها الدلالة على المستقبل ولهذا يقع بعدها الماضي الصريح تقول سرني ان قمت امس
ولا تدخل ان المصدرية على الافعال غير المتصرفة الى لا مصادر لها وان المخففة تكون
شرطية وتكون للنفي كالمكسورة وتكون بمعنى اذ قيل ومنه بل عجبوا ان جاءهم منذر وبمعنى
لئلا قيل ومنه يبين الله لكم ان تضلوا والصواب انها هنا مصدرية والاصل كراهة
ان تضلوا وتقع بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب ويكون
مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وان المفسرة لا يكون الا بعد فعل
يتضمن معنى القول اعم من ان يكون ذلك بحسب الدلالة اللفظ بنفسه كما في بيت وناديت
او دلالة الحال كما في انطلق الملا انهم ان امشوا اي امشوا وقد ران بعد لام كي ولام الجحود
وفي اكرمني لقد رني استاله مع كونه زائدة وفي التسهيل تظهر ان وتضمر بعد لام الجر الغير
الجحودية ويجوز اظهارها مع لام كي ولا يجوز مع لام النفي لان لم يكن ليقوم ايجابه كان سيقوم
فجعلت اللام في مقابلة السين فكما لا يجوز ان يجمع بين ان الناصبة وبين السين وسوف
كذلك لا يجمع بين ان واللام التي هي مقابلة لها وان مختصة بالفعل ولذلك كانت عاملة
فيه وما تدخل على الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر لعدم اختصاص ما لم تعمل شيئا وان في ان
الحمد لله والنعمة كما في اركان الحج بالفتح على التعليل كما قاله الكوفي كأنه يقول احببتك لهذا
السبب وبالكسر عند ابي حنيفة وهو اصح واشهر على ما قاله النووي واحوط عند الجمهور على ما قاله
ابن حجر ووجه ذلك انه يقتضي ان يكون الايجاب مطلقا غير مقيد وقد يجيء بالفتح بمعنى
لعل حكاه الخليل عن العرب ان بالكسر والسكون للشك مثل وان كنتم جنبا كما ان اذا
للتحقق او غالب الوقوع مثل واذا قمتم الى الصلوة لان القيام الى الصلوة في حق المسلم
قطعي الوقوع غالبا واما الجنابة فانها من الامور العارضة غير المجزوم بوقوعها حيث يجوز
ان ينقضي عمر شخص ولا تحصل له الجنابة بعد ان صار مخاطبا بالتكاليف الشرعية واشكل
بقوله تعالى ولئن متم او قتلتم لان مات وبقوله واذا مس الانسان الضر واجيب بان الموت لما
كان مجهول الوقت اجري المجزوم مجرى غير المجزوم ولما قصد التهويل والتفويع التي باذا التي للمحقق
واعتبارا بانهم لا بد ان يمسهم شيء من العذاب والتقليل مستفاد من لفظ المس ونكر الضر
قال الكوفي الذي اظنه ان اذا يجوز دخولها على المنتفي والمشكوك لانها ظرف وشرط فبالنظر
الى الشرط يدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف يدخل على المنتفي كإذا الظروف التي
تكون بمعنى اذ نحو وانتم الاعلون اذ كنتم مؤمنين وبمعنى لقد نحو وان كنا عن عبادتهم لغافلين
وتكون شرطية نحو ان تنتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقوله تعالى ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين ان فيها لمجرد الشرطية فلا تشعر بانتفاء الطرفين ولا بنقيضه بل الانتفاء
معلول الآزم الدال على انتفاء ملزومه وقد تقترن بلا فيظن انها الا الاستثنائية نحو

الاستغفروه فقد نصره الله وتكون نافية وتدخل على الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور
وان الحكم الا لله والفعلية نحو ان اراد نى الحسنى وان ادرى اقريب ونزاد مع ما ان ينفي نحو
ما ان رايت زيدا وحيث وجبت الالف بعدها لام مفتوحة فاحكم بان اصلها الشرطية وقد تكون
بمعنى قد قيل منه ان نفعت الذكرى لقد خلق المسجد الحرام ان شاء الله امنين وكذلك
مما كان الفعل فيه محققا وان دخلت ان على لم فالجزم بلم وان دخلت على لما فالجزم بان
لا بلا وذلك العالم حامل بلزمه معوله ولا يفصل بينهما بشيء وان يجوز الفصل بينها وبين
معولها بمعوله ولا لا تعمل الجزم اذا كانت نافية فاصنف العمل الان وقد اجروا كلمة
مكان لو وعليه قولنا والا فما فعلته والا كان كذا وان الوصلية موجبها بثوت الحكم
بالطريق الاولى عند نقيض شرطها وان للاستقبال سواء دخلت على المضارع او الماضي
كما ان لو للمضي على انها دخلت وقد تستعمل كان في المستقبل في نحو قولهم ولاته مؤمنة خير
من مشركة ولو اعجبتكم وان تكونه لتعليق امر بغيره في الاستقبال لا يكون كان من جملته الافعلية
استقبالية وقد خالف ذلك لفظا لكنه كالمراد منه الحاصل في موضع الحاصل لقوة
الاسباب او كون ما هو للوقوع كالواقع او للاستقبال او لاظهار الرغبة في فوقه نحو ان ظننت
نحسن العاقبة وان جعلت كلتا الجملتين او احداهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على
الاستقبالية ولكن قد تستعمل ان في غير الاستقبال قياسا اذا كان الشرط لفظ كان
او قد نص المبرد والزجاج على ان لا تقلب كان الا مع الاستقبال ومجيء ان للشرط
في المعنى مطردا مع كان نحو ان كنتم في ريب ومع الوصل نحو زيد لجبان وان كنته مالا ومع غيرها
قليل كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق وقد يؤتى بالشرط مع الجزم لعدم وقوعه اقامة
للحجة بقياس بين كما في قوله تع قل ان كان بآباؤكم وابناؤكم ان كنتم مؤمنين اي كنتم مؤمنين
بالتورية فبئسما يأمركم ايمانكم لان المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى الا ما يتيقنه اباحته لكن الايمان
بالتورية لا يأمر به فاذا لستم بمؤمنين وقول النحويين ان ان اذا دخل الماضي يصير مستقبلا
عكس لو بنقيض بقوله تع ان كنت قلته فقد علمته قال سيبويه ان في قوله وان كانت
لكبيرة تأكيد بشبه اليمين اي وقد كانت ولذلك دخلت اللام في الجواب والا لاستقبل
الا في خطر بخلاف كلما فانها قد تستعمل في الامور الكائنة كما في قوله تع كلما نضجت جلودهم
ونضج الجلود كائن لا محالة ولما كانت ان للاستقبال الذي خطر والشرط هو ما يكون في خطر
قال لاستعمل الا في الشرط قال بعضهم ما وقع في القرآن بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة
مواضع ان اردن تحصنا ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ان ارتبتم فعدتهن
ان خفتم وبعولتهن احق ان اردوا اصلاحا الى كلما استفهامية بمعنى كيف نحو
الى تحيي هذه الله بعدها او بمعنى اين نحو الى لك هذا وتردد بمعنى متى وحيث ولجعل الكل
قوله تع فاتوا حرثكم انى شئتم لكن لما كانت كلمة الى مشتركة في معنى كيف وابن اشكل
الاتيان في الاية تأنكنا حيه فظهر انه بمعنى كيف بوتيرة الطرف والذي اختاره ابو حيان

وغيره

وغيره انها في هذه الاية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليها الانسان هو عام بالنظر الى
الافراد خاص بالنظر الى نفس المعنى وقطع النظر عن الافراد وهو عند علماء الشريعة جنس
والمراة نوع كالرجل وعند المناطقة هو فصل والحيوان نوع واعلم ان الانسان هو المعنى
القائم بهذا البدن ولا مدخل للبدن في مسماه وليس المشار اليه بانا الهيكل المحسوس
بل الانسانية التي هي صورتها النوعية الحالة في مادتها المحصلة لنوع البدن الانساني
التي هي كالآلة للنفس الناطقة في التصرف في البدن في اجرائه واما النفس الناطقة
فهي وان كانت كمالا اولا ومبدأ للآثار والخواص الانسانية لكنها ليست حالة في المادة
بل متعلقة بها فلا يسمى صورة الا مجازا وتلك الانسانية المقومة لهذا الهيكل
هي لطيفة ربانية نورانية روحانية سلطانية خلقت في عالم الاهوت في احسن
تقويم ثم ردت الى عالم الابدان الذي هو اسفل في نظام سلسلة الوجود وتلك
اللطيفة هي المكلف والمطيع والعاصي والمثاب والمعاقب هذا ما ذهب اليه الحنيفة
والقرافي وقال جمهور المتكلمين ان المشار اليه هو الهيكل المحسوس وهو هذا البدن
المقوم بالروح وعبارة الاشعري في الايجاز ان الانسان هو هذه الجملة المصورة ذات
الابعاض والصور ولا خلاف لاحد من العقلاء في ان ما عبر عنه بانا في انا كلت وشربت
واسوت ومرضت وخرجت ودخلت وامثالها ليس الا البدن والروح المختلف
فيه شيء آخر غير هذا واما مثل انا رأيته في المنام فيراد به الروح وذلك لشدة الملابسة
بينهما واختلف الفقهاء على هذا الاصل في مسائل منها ان مورد الحل في النكاح هل
هو هذا الهيكل باجزائه المتصلة اتصال خلقة او انية المرأة دون الاجزاء والاعضاء
فعند الحنفية هو البدن بدليل قانكحوهن باذن اهلهن حيث اضاف النكاح الى
ذواتهن والمعنى بالذات جميع الاجزاء والاعضاء الموجودة لدى العقد وعند الحنفية الانية
لان الاجزاء الموجودة عند العقد تتحلل وتتجدد فيلزم تجدد النكاح كل يوم وفيه ان النكاح
عرض فلا يبقى زمانين فلزم التجدد ايضا في صورة كون المعقود عليه انية بقاء وانما يصح
الحل الى البضع لان البضع موضع بدل العوض مع عدم قطع النظر عن الانسانية والمعنى
هنا ان الانسانية مورد الحل وان ورود العقد على جسم مقوم ومنها مسئلة غسل
الزوج زوجته الميتة فعند الحنفية هو جائز بدليل غسل علي فاطمة ابقاء المعقود عليه
وهو البدن وليس له ذلك عند الحنفية بناء على ان مورد العقد هو المعنى الزائل بالموت
فتبطل اهلية المملوكية حتى ان لها غسل زوجها الميت في العدة البتة او الزوجية مملوكة
له فبقي مالكيتها الى انقضاء العدة ومنها لو طلق زوجها وقع على المذهب وفيه خلاف
مبني على ان الزوج جسم او عرض ومنها لو علق طلاقا على زوية زيد فرآه حيا او ميتا
وقع ولم يخرجه الموت عن كونه زيدا ومنها اذا وجد بعض الميت هل يتوى الصلوة على جملة
الميت او على ما وجد منه كاختلاف بين المتكلمين في ان العضو المبان هل يحيى معه

ويدخل الجنة ان كان من اهلها ثم اعلم ان الشئ الذى هو انا فى الحقيقة اجزاء لطيفة
سارية فى هذا البدن باقية من اول العمر الى آخره اما الاجل ان تلك الاجسام
مخالفة بالماهية لهذه الاجسام العنصرية الكائنة الفاسدة المتحللة وتلك الاجسام
حية لذاتها مضيئة شفافة فلاجرم كانت مصونة عن التبدل والتحلل واما لانها كانت موصوفة
لهذه الاجسام العنصرية الآن الفاعل المختار صانها عن التغير والانحلال بقدرته وجعلها
باقية دائمة من اول العمر الى آخره فعند الموت تنفصل تلك الاجزاء الحيوانية التى هى انا
وتبقى على حالها حية مدركة عاقلة فاهمة وتخلص اما الى منازل السعداء واما الى منازل
الاشقياء ثم انه تعالى يضم يوم القيمة الى هذه الاجزاء الاصلية اجزاء اخر زائدة كما فعل
ذلك فى الدنيا ويوصل الثواب والعقاب على من كان مطيعا او عاصيا فى الدنيا بهذا على
القول بان الانا جسم مخصوص سار فى هذا البدن وكذا على قول ان الانا
عبارة عن جوهر مجرد عن الجسمية والمقدار ويجئ التفصيل فى بحث الروح والنفس ان شاء الله
تعالى وتمام التحقيق ان يعلم اولا ان من عادات القرآن اذا كان المقام مقام التعبير عن
المفرد بذكر الانا هو كل انا الزمناه واذا كان مقام التعبير عن الجمع بذكر الناس
نحو ان الله لذو فضل على الناس ولذلك لا يذكر الانسان الا والضمير الراجع اليه مفرد
ولا يذكر الناس الا والضمير الراجع اليه ضمير جمع واذا كان المقام مقام التعبير عن طائفة
منه بذكر الاناس نحو يوم ندعو كل اناس بامامهم واكثر ما جاء القرآن باسم الانا عند ذم
وشر نحو قتل الانا ما اكفره وكان الانسان مجهولا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
والاناسى جمع انا العين وهو المثال الذى به يرى فى السواد فيكون الباء عوضا من
النون وقد يعتبر بها عن فنون التكاليف وخبايا الانشاء والايجاد والاحداث وانشاء
بمكى اى جعل وابتدأ والله السحاب رفعه والحديث وضعه والنشأة ما محض مولدا بات
ولم يغلظ بعد كالنشاءة والانشاء ايضا اخراج ما فى الشئ بالقوة الى الفعل وهو كما
يطلق على الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه اولا كذلك يطلق على الفعل المتكلم
اعنى القاء الكلام الانشائى كالاخبار بيا بمقتضى الاجتماع فى كلام الفقهاء كما فى
المقولات الشرعية فانها من جهة ان مضمونها لا يثبت الا بها انشاء ومن جهة ان الشرع
قد اعتبر ايقاع مضمونها من المتكلم لتصحيح الكلام خبرا والفرق بينها انما هو بين الانشاء
والاخبار عما فى الخارج تحقيقا كما فى الاخبارات المحضة واما الفرق بين الانشاء والاخبار
عن خارج ضرورى لم يثبته الشرع اقتضاء لتصحيح الكلام فالفرق من الفرق بين الانشاء
والاخبار عما فى النفس ثم الانشاء على نوعين ايقاعى اى موضوع لطلب المتكلم شيئا
لم يكن بعد وطلبى اى موضوع لطلب المتكلم شيئا كان غيره فالايقاعى منه على الخلاف منها
افعال منصرفة ماضية او مضارعة خالية بعد نقلها عن معانيها الاصلية الاخبارية اما
الماضى فكالفاظ العقود والفسوخ الصادرة عن المتكلم حال مباشرته العقد والفسخ واما

المضارع

المضارع فنحو اشهد بالله واقسم بالله واعوذ بالله الصادرة عنه حين اداء الشهادة والقسم
والاستعاذة ومنها افعال غير منصرفة منقولة ايضا عن معانيها الاصلية الاخبارية
بلا استعمال فيها بعد النقل كافعال المدح والذم والمقاربة والتعجب ومنها حروف كواو القسم
وباء وربّ وكم الخبرية ولعل ومنها جمل اسمية اخبارية بعد النقل ايضا كقول القائل
انت حر وانت طالق والحمد لله على قول اى حال لعارفه وتطليقه وحمده وكذا الطلبى على انحاء
امر ونهى واستفهام وتمنى ونداء وقد يستعمل مقام الامر صيغ الاخبار من الماضى والمضارع
واسم المفعول والجملة الاسمية وذلك لاعتبارات خطابية لطيفة تقتضيها المقام مثل
اظهار الحرص فى وقوع الامر المطلوب والاحتراز عن صورة الامر رعاية لحسن الادب بناء
على ان ظاهر الامر يوهم علو درجة الامر على درجة المأمور والقصد الى المبالغة فى الطلب
ليكون المأمور راعى فى اتيانه بالمطلوب وغير ذلك من الاعتبارات المذكورة فى كتب
المعانى الانزال هو نقل الشئ من اعلى الى اسفل وهو انما يلحق المعانى بتوسط لحوق الذوات
الحاملة لها ويستعمل فى الدفعى لان افعليته يكون لايقاع الفعل دفعة واحدة والتنزيل
يستعمل فى التدريجى لان فعلته يكون لايقاع الفعل شيأ فشيأ وقوله تعالى لولا نزل
عليه القرآن جملة واحدة بمعنى انزل لخبر بمعنى اخبر فلا تناقض قال ابن كمال التضعيف
نزلنا بمنزلة همزة الفعل ولا دلالة فى نزل شدة على النزول بتجانى اوقات مختلفة
لان سببه على ان يكون التضعيف للتكثير وذلك فى المتعدى نحو قطعت ولا يكون
فى اللازم الا نادرا نحو موت الابل وسوت اذا كثر ذلك والانزال بواسطة جبريل
والتنزيل بلا واسطة فالتنزيل التنزل على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول
مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والنزول باعتبار انه من فوق يعدى بعلى وباعتبار انه
ينتهى الى المرسل اليه يعدى بالى قال الله تعالى فى خطاب المسلمين قولوا امنا بالله وما
انزل الينا والى ينتهى بها من جهة تأتى مبلغه اياهم منها وقال فى خطاب النبى قل ائتنا
بالله وما انزل علينا لان النبى اتما اوحى له من جهة العلو خاصة ونسبة التنزيل الى النبى
اولا وبالذات والى الامة ثانيا وبالعرض كالمركبة بالنسبة الى السفينة فيكون مجازا
فيهم لكن قوله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم يفيد الحقيقة ويؤيده عمومات
الخطاب ولا ينافيه نزول جبرئيل لاختصاص الوحى به وهو الفرد الكامل العمدة ممن
انزل عليه القرآن الواسطة فى التبليغ نظيره ان الملوك اذا انزل بداره نزل ببلده حقيقة
الاستقلال هو ان ينتقل المستدل الى استدلال غيره الذى كان اخذ فيه بكون الخصم
ولم يلزمه وجه الدلالة من الاول كما فى مناظرة الخليل مع الجبار حيث انتقل الخليل
بعد ما لم يلزم الجبار مع الاستدلال الاول او علم وغالط الى استدلال لم يجد الجبار
وجها يتخلص منه عنى بهت قال مولانا جلال الرومى ان ابراهيم عليه السلام قال ربى
قال بمزود انا احى واميت ان كنت قادرا على الاحياء الصورى فان الله جعل لطف الاتيان

مشرقها فاطلع شمس الانس القبر سؤالها فانت من سؤالها الى مشرق الرحم وان كنت قادرا
على احياء الموتى فان الله يأتي بالشمس من الغرب فأت من مشرق المجاهدات فانت بها من سؤالها
وهو حال الاستراق في المعاصي فبهت الذي كفر لانه لا يقدر عليها الا الله تعالى فلا يكون الانتقال
والانتقال من الماضي الى المضارع نحو خرم الستار فتخطف الطير او بالعكس نحو قوله تعالى
يوم ينفخ في الصور فتصعق ومن الماضي الى الامر نحو لعنت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا
ومن المضارع الى الامر نحو الى اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون ومن الامر الى الماضي
نحو واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا ومنه الى المضارع نحو واقيموا الصلوة وانقوه
وهو الذي اليه تحشرون والانسجام هو ان يكون الكلام لعلوه من العقادة مستحدرا كالتحدر
الماء المنسجم لسهولته وعذوبة الفاظه وعدم تكلف يبدو له في القلوب سوقا وفي النفوس
مأثيرا ومن ذلك ما وقع في اثناء آيات التنزيل سوزنا بغيه فصد فمن الطويل قوله فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المديد واضع الفلك باعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا ترى
الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن الرجز فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا ومن
الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات ومن السريع او كالذي مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من
نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم يولون مدبرين
ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ومن المتقارب
واملي لهم ان كيدي متين ومن مشطور الانسجام الجاري من اشعار الفصحى قول ابي تمام
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول الانباء هو اذا كان
بمعنى الاعلام يتعدى الى ثلثة مفاعيل يجوز الاكتفاء بواحد ولا يجوز الاكتفاء باثنين دون
الثالث واذا كان بمعنى الاخبار يتعدى الى مفعولين يجوز الاكتفاء بواحد دون الثاني
وانبأته كذا اعلمته وانبأته بكذا كقولك اخبرته بكذا ونبأ فلان في جواب من ابناك
ابلغ من انبأك ولا يقال نبأ الا لخبر فيه خطر قال المحدثون انبأنا احط درجة من اخبرنا
الانابة اناب في الاصل بمعنى اقام غيره مقام شيء وناب ينوب بمعنى قام الشيء مقام
غيره قيل الانابة بمعنى الرجوع ولم يوجد في الكتب المتداولة مجيئه بمعنى جعل الغير نائبا عن
نفسه وقد استعملها صاحب الكشاف في ذلك المعنى وفي الاساس انبته منابي واستنبته
الانكار ثلاثة فيما يرى بالبصر وباعتبة فيما لا يرى من المعاني وانكار الشيء قطعا او ظنا
لحجة اذا ظهرت استحق بحسب النوع او الشخص او بحث عاجل عليه اقصى ما يمكن عليه
والانكار التوبيخي يقتضي ان ما بعده واقع وان فاعله ملزم على ذلك والابطالي يقتضي
انه غير واقع وان ادعاه كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين والانكار من الله تعالى اما بمعنى
انه لا ينبغي ان يفعل او بمعنى لا يمكن الا لخصار الاثبات والتعيين والاول بالحصار

التقسيم

التقسيم سهو او التقسيم حاصر الان يوجه بانه مجاز من باب الاسناد الى السبب
لا بجامس اكثر ما يقال ذلك فما يخرج من شيء صيني والانخار يستعمل فيه وفيما يخرج
من شيء واسع وما في سورة البقرة فلعله البحر ثانيا الا نطواء انطوى
عليه استعمل او انطوى فيه اندرج ومنطوي تحت ذاك اي مندرج الانعقاد هو تعلق
كلام احد العاقدين باخر مثله على وجه يظهر اثره في المحل في الايجاب ما يذكر
اولا من كلام العاقدين وبه يثبت حينا للبعول للاخر الانذار هو ابلاغ المخوف
منه والتهديد هو التخويف وذكر الوعيد مع الانذار واجب لامع التهديد الانجاء
خلاصه اخلصه حتى وقوعه في المهلكة ونجاه اخلصه بعد الوقوع الانجاح الخ فلان
بلغ مراده وانجح الحاجة قضاها وانجح عمل فلان ابلغ العمل الى ما اريد من النجاح والتواب
الاثارة جعل الشيء مثيرا ويجيء لازما ايضا كما ضاء الاناء بالكسر مقصور وبالفتح ممدود
وانا وقته وبلغ اناه وبكسر اي غايته او نضجه وادراكه وانا الليل ساعة الاصل
هو اعم من الانفكاك انفا اي قريبا او هذه الساعة او اول وقت كنا فيه من قولهم
انف الشيء لما تقدم منه مستعار من الحاجة ومنه استأنف وهو ظرف لمبني
وقتا مؤتنفا او حال والمدامة شهر الخمر صبها حاكمة لحبة من نعم طاب بمنه وخفق
الصباح لانه وقت الغارات والمكاره انث كلمة فيه موضوع للخاطب وعاطفة طيبة
التذكير والتانيث والافراد والتثنية والجمع والخطاب البلغ في الاعلام والاتهام
من النداء لانه انما يكون بالنبأ او الكاف وهو يقطع شركة العين والنداء انما يكون
بالاسم او بالصفة وذلك لا يقطع الاشتراك فاعرف المعارف انا واوسطها انت
واداناها هو وكلمة التوحيد قد وردت بكل واحدة من هذه الالفاظ ولما قال فرعون آمنت
انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل لم يقبل الله ذلك وقد نظمت هذه الثلاث
الضمائر اعلى اوجها ورتبت مفاتح الخلد في الابيات تفصيلا لما خلا اللفظ عن شائبة
الضمير او ان لم يتقبل الله من فرعون موصولا بنوع آمنتم عرفتم فانبجست انفجرت فانفلقوا
تباينا فاخرجوا الى البر وجاءت متفرقة فاذا انسلخ القضي فابنذ البهم فاطرح
البهم عهدهم فانهار فانهدم انكر الاصوات انكرها واوحشها انكدرت انقضت
او تغيرت انضوا اسكنوا وانا سي كثيرا يعني اهل البوادي الذين يعيشون بالجناة
انفطرت انشقت فارغب فانصب في العبادة او في الدعاء فانتصر فانتقم اذا انبعثت
اعتزلت فانظر في فاخرني لا تفعلوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يكونوا البتة
انفعوا فعلوا قوا انفسكم واحدتها فانتهى فانظر وانتج السهى كره الله انبعاثهم
امر بهم ضمنهم للخروج وقولوا انظرنا من نظره اذا انتظره واما انظرنا فلا يناسب المقام
من عين آنية جارية بها جسم ان هو الذي انتهى حره غير ناظرين وقته او ادراكه
فانتشروا تفرقوا ولا تمكثوا انتشرت نسا فطت متفرقة وانا ب ورجع اليه بالتوبة

اذا واشباهها انكاثا النكث هو ما نقض عن غزل الشعر وغيره انقض ظهرك اى كسره حتى صلة
نقيض اى صوت لان نقيض المفاصيل صوتها اناسى جمع انسى وهو واحد الانس
جمع على لفظه مثل كرسى وكراسى او جمع انسان فاليا عوض عن النون لان الاصل انا
سين مثل سراحين جمع سرحان والناس قد يكون من الانس ومن الجن انكاثا طاقات
كنت فتلها جمع نكث اينكم من الارض انا كم منها اذا انبعث حين قام رسولا من انفسهم
من نسبهم او جنسهم عربيا او من امته فهم على قراءة فتحة الفاء والانصاب اى الاصنام
التى نصبت للعبادة فاذا النبع القضى والانصار اهل بيعة العقبة الاولى واهل العقبة
الثانية والذين امنوا حين قدم عليهم ابو زرارة ومصعب بن عمير فصل الالف
والواو اخرج البيهقى فى سننه عن ابن جريج انه قال كل شئ فى القرآن او فلتفيه الا قوله
ان يقتلوا او يصلبوا قال الشافعى وبهذا اقول كل كلام يدل على ظن يقال له اتاوه
ويعبر بالواو كل وقيه فهو اثنان واربعون شقالا الشئ سبعة انه مرعينه كما فى العباب
وهو فى الفقه من الذهب عبارة عن اثنين وسبعين سعيرة كما فى المكرمانى وكلمة
واذا كانت للشدة او التقسيم او الابهام او التسوية والتخيير او بمعنى بل او الى او حتى او
كيف كانت عاطفة ساكنة واذا كانت للتقرير او التوضيح او الاستفهام او الرد
او الانكار كانت مفتوحة كقوله تعالى اولو كان آباؤهم لا يعلمون قال ابن عطية
سمى عاطفة والزمخشرى جعلها واو الحال ولو التى ينفى بها هذا المجئ شرطية وكلمة او
اذا وقعت فى سياق النفى يحتمل معنيين احدهما نفى احد الامرين وذلك اذا دخلت
قبل تسليط النفى عليه والآخر نفى احد النفيين وذلك انما يكون اذا دخلت بعد
تسليط النفى على المعطوف عليه لان النفى لا يتصور الا بعد تصور الاثبات فاذا قيل
جاءنى زيد او عمرو فربما يتصور مجئ احدهما ثم يرفع فيكون نفيا لاحدهما ولا يكون الا بعد
مجيئهما وربما يتصور مجئ زيد ونفى ثم يعطف عليه عمرو فيجب النفى فيه ايضا فيكون
المعنى احد النفيين واذا وقف فى الاثبات ذكر بعضهم انما تخص فى الاثبات كما فى
اية التكفير وفى النفى والاباحة نعم كما فى قوله تعالى او بعولتهن او ابائهن ومن قال
انها للتشكيك فهو مخطئ لان التشكيك ليس بمقصود ليوضع له حرف بل موجبه
اثبات احد الامرين ثم القول بانها تختص فى الاثبات ينتقض بالاباحة لانها اثبات
واو فيها لتقيد العموم كقولك جالس الفقهاء او المحدثين وكقوله تعالى الا ما حملت
ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم والاستثناء من التحريم اباحة ثبت فى جميع هذه الآت
واذا وقعت بين نفى واثبات ينظر الى المذكور اخرا فان صلح غاية للاول حمل على
الغاية لما بين الغاية والتخيير من المناسبة او استعمل فى الغاية بمعنى حتى نحو لقاتلوهم
او يسلموا لاذجنة اوليا بينى بسلطان مبين وان لم يصلح للغاية كانت للتخيير
عملا بالحقيقة عند عدم المانع واذا دخلت بين المستثنيات كما فى قوله تعالى قل لا اجد فيما

فيما اوحى الى وقوله لا يبعدون زينتهن الى وكذا بين نفيين كما فى قوله تعالى لا تطع منهم اثما
او كفورا فان اوفيها بمعنى ولا وكذا بين اباحتين كما فى جالس الحسن او ابن سيرين
ففى هذه الصور افادة الجمع كالواو والاستثناء فى الحقيقة من التحريم اباحة كما عرفت
انفا فثبت فى جمع ما عداها وهذا ليس باعتبار اصل الوضع بل باعتبار الاستعارة
فانها تستعار لعموم الافراد فى موضع النفى باعتبار انها اذا تناولت احدهما غير عين
صار ذلك المتناول نكرة فى موضع النفى فتعم وتستعار ايضا لعموم الاجتماع فى موضع
النفى فتعم وتستعار ايضا لعموم الاجتماع فى موضع الاباحة بقرينة طارئة على الوضع
وهى ان المستفاد من الاباحة رفع القيد فيثبت الاطلاق على العموم والحاصل
ان العموم بنوعيه طارئ على ما تناول احد المذكورين بالوضع لقوله تعالى من اوساط
ما تطعمون من اهليكم او كسوتهم فيما اذا قال لا ادخل هذه الدار ولا ادخل هذه
فانتهما دخل حنث لما ان دخول او بين نفيين يقتضى انتفاءهما وفى لا دخلن
هذه الدار اليوم او هذه الدار الاخرى بر بدخول واحدة منهما لما ان دخول او بين
اثباتين يقتضى ثبوت وفى لا ادخل هذه الدار ابدا ولا دخلن الاخرى اليوم بر بدخول
الثانية فى اليوم وحنث بفوت الدخول اصلا او دخول الاولى لانه ادخل كلمة او بين
نفى مؤبد واثبات موقت والموقت لا يصلح غاية للمؤبد فافادت موجبها الاصلى وهو
التخيير فى التزام اى الشرطين شاء وانما جعلت ههنا للتخيير مع ان الاصل فيما اذا
دخلت بين نفى واثبات ان يجعل بمعنى حتى كما فى الآيات السالفة كقوله تعالى فقاتلوهم
او يسلموا لاذجنة اوليا بينى بسلطان مبين وهكذا استعمال الفصحاء والعرف
لانه امكن فى الاية جعلها بمعنى حتى وتعذر هناك فجعلت للتخيير وكذا يجعل بمعنى الغاية
فيما اذا دخلت بين نفى واثباتين كما اذا قال والله لا ادخل هذه الدار او ادخل
هذه الاخرى او ادخل هذه الاخرى بجعل بمعنى الغاية لانها دخلت بين واثباتين
فاقتضى الخصوص فى الاثبات ويجعل لمثبت فى حكم الغاية للنفى الغاية لانها دخلت
بين فاذا دخل الاول قبل ان يدخل احدى الاخريين حنث وان دخل بعده بر لانتهاء
الحصر بوجود الغاية ثم اعلم ان كلمة او على ما بين فى الكتب تجئ لستة معان احدها
للتسوية فان المخبر اذا جزم بتعلق الحكم بكلا الشيئين بطريق استقلال كل منهما فى الثبوت
لم يتناولهما فى حيز الثبوت فاو هذه للتسوية وكونها للاضراب كبل قد اجازه
سيبويه بشرطين تقدم نفى او نهى او اعادة عامل فهذا المعنى راجع الى معنى التسوية
فى النفى لان الجملة المنفية اذا ذكرت بعد جملة اخرى مثلها وحكم بتساويهما يتولد
منه معنى الاضراب ايضا وكذا كونها شرطية نحو لاضربنه تعالى او مات اى ان عاش
بعد الضرب او ان مات فانه راجع ايضا الى معنى التسوية لان التسوية بين امرين
يترتب عليهما الاتيان لتقيد معنى الشرطية وان نية النفى الشمول فان المخبر اذا

اذا شك فى تعلق الحكم بكل من الشيئين على التعيين مع جزمه باصل الثبوت فلا يسعه
الا الاخبار عن تعلقه بواحد منهما لا على التعيين فاو بهذه لنفى الشمول وكونها للتخ
نحو لا ادرى اسلم او ودع راجع الى معنى نفى شمول العدم ولما استلزم هذا الشك
لزم منه معنى التقريب لان اشتباه السلام بالوداع لا يكون الا مع قربهما والثالثة
للتشكيك فان المخاطب اذا جزم بتعلق الحكم بواحد من الشيئين على التعيين تورد
المخبر كلمة او تشكيكا للمخاطب اما لرد خطائه الى الشك ان اخطأ وهذا جائز
واما لرد اصابته الى الشك وان اصاب وهذا غير جائز فاو بهذه تسمى تشكيكية
والرابع للابهام فان المخاطب ان كان خالى الذهن يورد المخبر كلمة او اياها ما للامر
عليه صونا عن الخطاء وهذا جائز او عن الاصابة وهذا غير جائز فاو بهذه تسمى ابهامية
او يورد اظهارا للنصفة بينه وبين المخاطب مثل انا وانت وجل عالم هذا الكلام اذا اوردت
كلمة او فى الخبر واما اذا اوردت فى الانشاء فلها معنيان التخيير كما اذا قال
لك الامير اطلق هذا الاسير او استعبده والاباحة كما اذا قال صديقك خذ
من مالى درهما او دينارا ففى التخيير يتحقق نفى شمول الوجود والعدم معا وفى الاباحة
يتحقق نفى شمول العدم دون الوجود ثم ان كلمة او للطلق الجمع كالواو وذلك من
لوازم التقسيم مثلا اذا قلت الكلمة اسم او فعل او حرف باعتبار انواع متباينة
يجوز لك جمعها فى جنس الكلمة بدون اعتبار توسط تلك الانواع وكذا كونها
بمعنى الا فى الاستثناء راجع الى معنى التقسيم لانها تنصب المضارع بعدها باضمار ان
كقوله لافتنة او بسلم معناه حال منقسم الى القتل والاسلام وما كان القتل فى
غير زمان الاسلام تولد منه معنى الا وكذا كونها بمعنى الى راجع الى معنى التقسيم ايضا
اذ هى كالتى قبلها فى انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تطيعنى
حقى اى حالى سعك منقسم الى الالزام وقضاء الحق وما انتهى الالزام عنه قضاء
الحق تولد منه معنى الى وكذا كونها للتبعيض نحو قالوا كونوا هودا او نصارى من لوازم
معنى التقسيم ايضا لان هذا المعنى تقسيم بالنسبة الى المقسم وتبعيض بالنسبة
الى الاقسام ولا تر واو فى كلام الله للشك ولا للتشكيك وللابهام الا على سبيل
الحكاية عن الغير بل ترد فى اخبار الله تعالى للتسوية المستقبلين زمان الحكم كما فى قوله
تعالى ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم او للتسوية المستقبلين علما فى الحكم ايضا كما
فى قوله تعالى او كصيب من السماء او للتقسيم سواء كانت بين المفردين او بين
الجملتين والتى تقع بين الجملتين لا تكون الا للتسوية ولا تكون لنفى الشمول
ولا للشك لنبو المحل عنها ثم ان التخيير والاباحة كل منهما معنى مجازى لاواما
معناها الحقيقى فهو الشك وتستعمل فى غير الخبر بالمعنى المجازى فقط وفى الخبر
يكل من معنييها الحقيقة والمجاز والمقسم فى الشك لا يعرف التعيين بل هو متردد

متردد فى الذى اخبر بمثل لبثنا يوما او بعض يوم ومن ثمة يمتنع ورود كلمة او للشك فى
كلام الله تعالى الا ان يصرف الى تردد المخاطب وعليه فارسلناه الى مائة الف او يزيدون
واما المتكلم فى الابهام فانه يعرف التعيين لكنه ابهمه على السامع لغرض الايجاز او غيره نحو
وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين وتكون المطلق الجمع كالواو نحو لعله يتذكر او يخشى
وذلك لانه لما كثر استعمال او فى الاباحة التى معناها جواز الجمع استعملت فى معنى الجمع
كالواو وقد يجئ للنقل تقول لآخر افعل كذا الى الشهر ثم تقول او اسرع منه وعليه قوله
تعالى فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا او فى مثل قولنا الحمامة كبر من هزرين
او كثر لتقسيم المحدود فى قولنا من جوهرين او مال طول وعرض وعمق تقسيم الحد قال
المحققون من النحاة كون او للاباحة استحسان وقوع الواو موقعها مثل جالس الحسن او ابن
سيرين الاول اول الشئ بجزءه الاسبق وهو افعل ومؤنثه اولى اصله وولى قلبت
الواو همزة فحذفوها وعينها واوان عند سيبويه ولم يتصرف منها فعل لاعتلال فائها
وعينها وعند الكوفيين وزنه افعل واصله اوأل من وال فابدلت همزته الثانية واو
التخفيفا او افعل اصلا اول من ال فيفصل بينهما بالواو بعد سكونها وفتحت الهمزة
بعدها ثم قلبت واوا وادغمت فيها الواو وفى الجمهرة هو فوعل ليس لفعل والاصل
ووول قلبت الواو الاولى همزة وادغمت احدى الواوين فى الاخرى قال ابن خالويه
والصواب انه افعل بعد ليل صحة من اياه تقول اول من كذا ويجمع على اوائل واوالى
وهو حقيقة مظروف للزمان ولذلك يصح نزك همافيه وانما يوصف به العين والفعل
باعتبار اشتمالهما على الازمنة وله استعمالان احدهما ان يكون اسما فينصرف وتنه
قولهم مالم اوله ولا آخر قال ابو حيان فى محفوظى ان هذا يؤنث بالتاء ويصرف
فتقول اوله وآخره بالتنوين والثانى ان يكون صفة اى افعل تفضيل بمعنى السابق
فيعطى له حكم غيره من صيغ افعل التفضيل من دخول عليه من عليه ومنع الصرف وعدمه
فانيث بالتاء فعلى هذا يكون من آل يؤل اذا رجع وفى قولنا اول الناس واول
الفرض معنى الرجوع لان الجزء السابق من الوقت وغيره يرجع من العدم الى الوجود
الخارجى كما ان الوجود الخارجى يرجع الى العدم فيكون الجزء الثانى آيلا اى راجعا من
العدم الى الوجود لكن الجزء السابق اول منه اى ارجع منه فالتفضيل باعتبار
السبق فى الوجود ونظير اول فى المبنيات على الضم فوق وغيره تقول اخذته من فوق
واياه من قدام واسترده من ورائه واخذه من تحت فيبنى هذه الاسماء على الضم
وان كان ظروف امكنة لانقطاعها عن الاضافة والاول فى حق الله تعالى باعتبار
ذاته هو الذى لا تركيب وانه منزه عن العلل والله لم يسبقه شئ فى الوجود والى هذا
يرجع من قال هو الذى لا يحتاج الى غيره ومن قال هو المستغنى بنفسه وباعتبار اضافة
الى الموجودات هو الذى يصدر عنه الاشياء قال المحققون لا يقال الله والاشياء

ولاول كل شئ لانه لا يوافقها ولا هو مثلها واصل يضاف الى ما هو مثله قال الخر هو اول
لكل ما سواه وآخر لكل ما سواه فيمتنع ان يكون له اول وآخر لاستلزام كونه اولا لا اول له
بل هو اول لا اول له وابدى لا آخر له بل هو الآخر الذى يرجع اليه الموجودات فى سلسلة
الترقى سلوك الى لكين وقال بعض المحققين لا معنى لكونه تعالى قبل العالم الا انه
كان ولا شئ سواه ولا معنى لكون العالم بعده الا انه لم يكن معه تعالى ثم كان وانه
فلو كان الرب قبل العالم بالزمان والزمان من العالم يلزم ان يكون متقدما على الزمان
بالزمان وهو محال وايضا ليس وجود البارى وجودا زمانيا فلا يكون قبل
الزمان كما انه لما لم يكن وجودا مكانيا لم يكن قبل المكان سبحان من لا تحد ازليته
بمبتى ولا يعد ابديته بحتى وهو قيوم ازلى وديوم سرمدى ان قلت ابن فقد سبق
المكان وان قلت متى فقد تقدم الزمان وان قلت فقد جاوز الاشياء والازمان
والاقران وان طلبت الدليل فقد غلب الخبر العيان وان رميت البيان فقد زالت
الكائنات له بيان وبرهان والاول فى حقنا هو الغير السابق والاول يتوقف على
آخره وذلك اذا صح اجتماع الآخر مع الاول فيما اذا قال لغير المدخول بها انت
طالق وطالق وقع الاول ولغى الثانى لعدم المحل وان كان قد جمع بينهما بحرف الجمع
لعدم تقرر اوله باخره فلم يلحق الآخر وكذا قوله لمن يكنيه فى صغير هو ابنى وابنك فانه يكون
ابنا للاول ولم يتوقف اوله على آخره لان النسب لا يحتمل الشركة فلا تتغير به العلاقة
ولانه اقرار على الغير وانما يضاف اليهما اذا ارتبا معا لعدم الاولية والنسب
حقيقة من احدهما ونصب اولا فى قولنا اولا وبالذات على الظرفية بمعنى قبل وهو
منصرف لعدم الوصفية مع انه افعل التفضيل فى الاصل بدليل الاولى والاوائل
كما تقدم وبالذات على اولا والباء بمعنى فى اى فى ذات المعنى بلا واسطة الاولى
بالفتح واحد اوليان والجمع اولون والانثى الولياء والجمع الوليات واولى يستعمل
فى مقابلة الجواز كما ان الصواب فى مقابلة الخطأ ومعنى قوله تعالى فاولى لهم طاعة
تهويل لهم ودعاء عليهم بان يليهم المكروه او يؤول اليه امرهم فانه افعل من الولى وفعلى
من آل الاوب لا يقال هذه الا فى الحيوان الذى له ارادة والرجوع اعم وتاب
الى الله رجع اليه وتاب الله عليه وفقه للتوبة او رجع به من التشديد الى التخفيف او رجع
عليه بفضله وقبوله وهو التواب على عباده اولى بالقصر اذا كان فعلا لازما وهو افصح
واولى غيره بالمد وهو افصح واكثر واممت فى الشئ اممه وامما واممت فى الحساب
وغيره اوهم وهما اذا غلطت فيه ووممت الى الشئ اهم وهما اذا ذهب قلبك
اليه وانت تريد غيره اوليت اياه اوليته منه وولى اليه وليا ولى منه ولاية
بمعنى اعطيت الاوابد الوحوش سميت بها لانها لم تمت حتف انفها ويقال للكبير
قيد الاوابد لانه يلحق الوحوش لسرعة اوان هو مفرد بمعنى حين وجمعه آونة كزمان

لزمان وامنة نوح واوحى ربك الى النحل الهمها او سخرها اعدلهم او فوا الوفاء القيام بمقتضى
العهد وكذا الايفاء اوتى اليه ضم اليه آوى الى وكن شديد افضم الى عشيرة منيعة
اوآب رجاع اوتى معه رجعى معه اوزعنى ان اشكر نعمتك اجعلنى ازع شكر نعمتك
عندى اى كفه وارتبط لا يفلت عنى بحيث لا انفك عنه اوزعنى الهمنى فاصله
او لعنى فاوجس فى نفسه فاضمر فيها فاوحى اليهم فاومى اليهم فاومى فجعله فى دعاء
وكنز حرصا اورثموها اعطيتموها اوجشم اجر تيمم من الوجف وهو سرعة السير اوالكيل
تمتوه واوجس منهم خيفة وادرك واوصانى وامرنى لاواه هو المؤمن التواب
او الرحيم او المسبح او دعاء بالعبرانية فصل الالف والهاء كل ما يوتدم به من ادنيت
او دهن او سمن او دك شحم فهو اماله كل دابة الف سكانا يقال له اهل واهل
الرجل من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم سميت به من يجمعه واياهم نسب او دين او
صنعة او نحو ذلك واهل الرجل عند الى حنيفة زوجته خاصة لانها المرادة فى عرف الشارع
يقال فلان تأهل وبنى على اهله تزوج وعندهما كل من يعولهم ويضمهم نفقة باعتبار
الوف والدليل عليه قوله تعالى فانجيناه واهله الا امرأته وقوله تعالى فى جواب قول
نوح ان ابنى من اهلى انه ليس من اهلك يدل على ان من لم يدن بدين المرء
لا يكون من اهله وكذا وكذا قوله تعالى فى امرأة لوط انا منجوك واهلك الا امرأتك
لاستثناء الامرأة الكافرة من الاهل وليس الاستثناء منقطعا فى المفردات لما
كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب فى كثير من الاحكام بين المسلم والكافر قال
الله تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح واهل البيت اذ واجه وبناته وحشمه
على اوناؤ والرجال الذين هم اله واهل كل نبى امته وآل الله ورسوله اولياؤه
واصل اهل وقيل الاهل القرابة كان لها تابع اولم يكن والآل القرابة بثبوت بعض
الامر ولاية والبيت سكانه اومن كان من قوم الاب والبيت بيت النسبة
للاب الايرى ان ابراهيم ابن محمد عليه السلام من اهل بيت النبوة ولم يكن من
القبط وانما به واهل المذهب من يدين به واهل الحق هم الذين يعترفون بالاحكام
المطابقة للواقع والاقوال الصادقة والعقايد السليمة والاديان الصحيحة و
والمذهب الامينة والمشهور من اهل الحق اهل السنة فى ديار خراسان والعراق
والشام واكثر الاقطار اصحاب الاشاعرة اصحاب ابو موسى الاشعرى من
اصحاب الرسول وفى ديار ما وراء النهر والروم اصحاب ابو منصور الماتريدى
واهل القبلة من صدق بضروريات الدين كلها عند التفصيل واهل الاهواء
اهل القبلة الذين معتقدهم غير معتقد اهل السنة وهم الجبرية والقدرية والرافضة
والخوارج والمعطلة والمشبهة فكل منهم اثنى عشر فرقة كلهم فى الهاوية على ما قال
النبى عليه السلام افترق اليهود احدى وسبعين فرقة كلها فى الهاوية الا واحدة

واهل الوبر سكان الخيام واهل المدر سكان الابنية وهو اهل لكذا اى مستوجب للواحد
والجمع وسئل عنه مستوجب لغة جيدة الاباءة انه استخفه اصلها ان يهون اذا لان
وسكن والمؤمنون مبتدون اى ساكنون لا يحركون بما يصير لينون اى متعطفون
للحق ولا يتكبرون فعلى هذا يكون الهمزة فى اماء لسلب هذه الصفة الاهداء
اهديت الى البيت هديا واهديت الهدية اهداء وهديت العروس الى زوجها
هداء وهديت القوم الطريق هداية وفى الدين هدى والاهتداء مقابل
للاضلال كما ان الهدى مقابل للضلال الاهتاف هو بريق السراب والدوى
فى السامع الاهمال اهمله اى غلابنه وبين نفسه او تركه ولم يتعهد آهيا بكسر الهمزة
واشراهيا بفتحها وبفتح الشين هى كلمة يونانية معناها الاز كى الذى لم يزل آ
كلمة توجع اى وجع عظيم وتندمى زائد دائم وقد نظمت فيه رميت بلحظ قد اصابت
بمهجتى وبريحها آهى فلا شاهدى سواه يوم اهل به لغير الله رفع به الصوت عند
ذبحه للطواغيت اهبطوا مصرا اتحدروا اليه واهجرنى واجتنبنى اهون ايسر واسهل
اهواءكم آراءكم الزائغة وهو اهل التقوى اى حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة
اى حقيق بان يغفر عباده لاسيما المؤمنين منهم اهتزت وربت تزخرفت
وانتفخت بالنبات فاهدوهم وجهوهم اقصدوها واجهلوها والتأهل لها واهشر
بها احبط الورق بها على رؤس غنمى او باسين بمعنى الحى عليها زاجرا اليها ام
الناس وهو زجر الغنم ثم اهتدى ثم استقام على الهدى المذكور بها هو انهم
بتشهيهم قد اهتموا انفسهم اوقعتهم فى الهموم او ما يهمتهم الا هم انفسهم وطب
خلاصها فضل الالف واليا كل موضع ذكر فى وصف الكتاب آتينا فهو ابلغ
من كل موضع ذكر فيه اوتوا الآن اوتوا قد يقال اذا اوتى من لم يكن منه قبول
واتينا يقال فيمن كان منه قبول والايتان اقوى من الاعطاء اذ مطاوع له
يقال آتانى فاخذت وفى الاعطاء يقال اعطانى فعطوت وما له مطاوع فهو
اضعف فى اثبات مفعوله تما لا مطاوع له ولان الاتيان فى اكثر مواضع القرآن
فيما لشان وقرار كالحكمة والسبع من المثانى والملك الذى لا يؤتى الا الذى قوة
والاعطاء فيما ينتقل منه بعد قضاء الحاجة منه كاعطاء كل شئ خلقه لشكر وحدوث
ذلك باعتبار الموجودات واعطاء الكوثر للانتقال منه الى ما هو اعظم منه
وكذا لعطيك ربك فترضى للتكرار الى ان يرضى كل الرضى قيل كل اسم الهى مضاف
الى ملك او روحانى فهو الاهية وفى المفردات وقيل ان جبرئيل ان اسم
الله والصحيح بحسب كلام العرب الايمان هو الثقة واظهار الخضوع وقبول
الشريعة افعال من الامن امنة الخوف نمائيه يتعدى الى مفعول واحد نحو امنته اى
كنت امينا واذا نقل الى الافعال يتعدى الى مفعولين تقول امنت زيدا عمرو

عمرو ابمعنى جعلته امينا منه وقد يكون بمعنى صار ذا امن ثم يستعمل فى التصديق اما
مجازا لغويا لاستلزامه ما هو معناه فانه اذا صدقت احدا امنته من التكذيب فى
ذلك التصديق واما حقيقة لغوية والايمان المتعدى الى الله تعالى معناه التصديق
الذى هو نقيض الكفر فيتعدى بالباء لان من زاحم حمل النقيض على النقيض كقوله
تعالى وما انت بمؤمن لنا اى بمصدق وفى مؤمن مع التصديق لمعطاء الام الاخر
مصدق والام مع الايمان فى القرآن لغير الله وذلك لتضمين معنى الاستماع
والتسليم والايمان عرفا هو الاعتقاد الزائد على العلم كما فى التقوى قال الرازى
التصديق هو الحكم الذهنى المغاير للعلم فان الجاهل بالشئ قد يحكم به فقد اشكل
ما قاله النظام من ان الايمان هو التصديق الذى قسم العلم اليه فى المنطق
ثم التصديق معناه اللغوى هو ان ينسب الصدق الى المخبر اختيارا اذ لو وقع
صدقه فى القلب ضرورة كما اذا ادعى النبوة واظهر المعجزة من غير ان ينسب الصدق
اليه اختيار الايقال فى اللغة انه صدق وايضا التصديق ما امور به فيكون
فعلا اختياريا والتصديق والانقياد الباطن متلازمان فهذا يقال سلم
فلان ويراد به آمن والتصديق يكون فى الاخبارات والانقياد يكون فى الاوامر
والنواهى فتبليغ الشارع ان كان بلفظ الاخبار فالايمان يكون بالتصديق
وان كان بالامر والنهى فالايمان بالانقياد الباطن والتصديق قد يكون منفكا
عن الايقان ولا يكون الايقان منفكا عن التصديق كالذى يشاهد المعجزة
فيحصل له العلم اليقينى بانه بحث مع ذلك لا يصدقه فاليقين الضرورى ربما
يحصل ومع ذلك لا يحصل التصديق الاختيارى وقد يكون التصديق مقدما
على اليقين كما فى احوال الاخرة فانه لم يحصل اليقين بها الا بان يصدق النبى
فعلم منه ان اليقين ليس بايمان والتصديق والمعرفة ليسا بمتحدين فان
التصديق عبارة عن القلب بانه على ما علم من اخبار المخبر بانه كذا فهذا
الربط امر كسبى يثبت باختيار المصدق واما المعرفة فليست كذلك لحصولها
بدون الاختيار كما فى وقوع البصر ان على شئ بدون اختياره فانه يحصل له
معرفة المبصر بانه حجر او مدر او غير ذلك بدون ربط قلبه عليه بالاثبات بانه
هو فالمعرفة ليست بايمان بخلاف التصديق فانه ايمان والايمان شرعا
اما فعل القلب فقط او اللسان فقط او فعلهما جميعا او هما مع سائر الجوارح
فعلى الاول هو اما التصديق فقط والاقرار ليس بركن بل شرط لاجراء الاحكام
الدنيوية وهو مختار الماتريدى وقال الامام الرازى وفخر الاسلام ان الاقرار
ركن اصلى فانه قد يسقط لما فيه شائبة الوصمة والشبهة او التصديق بشرط
الاقرار وهو مذهب الاشعرى واتباعه ولا دلالة فى قوله تعالى كيف يهدى الله

فما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا على ان الاقرار باللسان خارج عن حقيقة الايمان
المصطلح عند اهل الشرع انما دلالتها على انه خارج عن الايمان بمعنى التصديق بالقلب
وليس هذا مما يقبل النزاع والنزاع مذهب المحدثين وبعض السلف والمعتزلة
والخوارج وفيه اشكال ظاهر وجوابه ان الايمان يطلق على هو الاصل والاساس
في دخول الجنة وهو التصديق مع الاقرار وعلى ما هو الكامل المجزي بلا خلاف وهو
التصديق والاقرار والعمل وفي التصديق المجرد خلاف فعند بعض مشايخنا مع
وعند البعض لا والمذهب عندنا ان الايمان فعل عبد بهداية الرب وتوفيقه وهو
الاقرار باللسان والتصديق بالقلب والتصديق بالقلب هو الركن الاعظم والاقرار
كالدليل عليه وقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يدل على ان الاقرار بغير تصديق ليس بايمان باشارة النص على خلافه حيث
برح عليس الايمان هو الاقرار باللسان فقط كما زعمت الكرامية ولا اظهار العبادات
والانكار بالطاعات كما زعمت الخوارج فانا نعلم من حال الرسول عند اظهار الدعوة
انه لم يكتف من الناس بمجرد الاقرار باللسان ولا العمل بالاركان مع تكذيب الجنان
بل كان يستتبي من كان منهم حاله كذلك كاذبا ومنافقا قال الله تعالى تكذيبا للمنافقين عند قولهم نشهد انك لرسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
وما ورد في الكتاب والسنة واقوال الائمة في ذلك اكثر من ان يحصى ولا يخفى
قبح القول بان الايمان مجرد الاقرار باللسان لافضائه الى اكفار من لم يظهر ما يطلقه
من التصديق والطاعة والحكم بنقيضه لمن اظهر خلاف ما ابطن من الكفر بالله
ورسوله وبالجملة فبحسب هذا جعل الايمان مجرد الاتيان بالطاعات لافضائه الى
ابطال ما ورد في الكتاب والسنة من جواز خطاب الله العاصي بيا ايها الذين
اشركوا قبل التوبة بالعبادات البدنية وسائر الاحكام الشرعية وبصحتها منه
ان لو اتاها وبادخاله في زمرة المؤمنين وبهذا تبين قول الحشوية ان الايمان
هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان نحن لا ننكر جواز اطلاق
اسم الايمان على هذه الافعال وعلى الاقرار باللسان كما قال الله تعالى وما كان الله
ليضيع ايمانكم اي صلوتكم وقال عليه السلام الايمان بضع وسبعون بابا اولها شهادة
ان لا اله الا الله واخره اماطة الاذى من الطريق لكن من جهة انها دالة على التصديق
ظاهرا فعلى هذا مهما كان مصدقا بالجنان وان قل شيء من الاركان فهو مؤمن
حقا وان صح تسميته فاسقا بالنسبة الى ما فعل وكذلك صح او راجع في خطاب المؤمنين
وادخاله في جملة تكاليف المسلمين واختلف في زيادته ونقصه قال بعضهم
ان الايمان الكامل وهو الايمان المطلق لا يقبل الزيادة والنقصان ومطلق الايمان
يطلق على الناقص والكامل ولهذا نفى رسول الله الايمان المطلق عن الزاني وشارب

وشارب الخمر والسارق ولم ينف عنهم مطلق الايمان فلا يدخلون في قوله تعالى الله
ولي المؤمنين ولا في قوله تعالى قد افلح المؤمنون ويدخلون في قوله تعالى لا يقتل المؤمن
وفي قوله تعالى فتحرير رقبة مؤمنة ويمنع الايمان المطلق من دخول النار ومطلق الايمان
يمنع الخلود وقال بعضهم ايمان الله الذي اوجب اضافه بكونه مؤمنا لا يزيد ولا ينقص
اذ ليس محلا للحوادث والايمان الانبياء والملائكة يزيد ولا ينقص وايمان من عداهم
يزيد وينقص ان فسر الايمان بالطاعة وان فسر بخصلة واحدة من تصديق وغيره
فلا يقبل الزيادة والنقصان من هذه الحيثية اللهم الا ان ينظر الى كثرة اعداد تلك الخصلة
وقلتها في آحاد الناس فحينئذ يكون قابلا للزيادة والنقصان فالمراد بقوله تعالى واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا هو المجموع المركب من التصديق والاقرار والعمل التصديق
وقوله ليزدادوا ايمانا في حق الصحابة لان القرآن كان ينزل في كل وقت فيؤمنون
به فتصديقهم للثاني زيادة على الاول واما في حقنا فقد انقطع الوحي وما زاد بالالف
وكثرة التأمل وتناصر الحجج فغير انه لا اصله وحديث ايمان ابي بكر لو وزن مع ايمان امتي
لرجح ايمان ابي بكر كان ترجيحا في الثواب لانه سابق في الايمان وليس في قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم دليلا على نقصان الايمان قبل اليوم والا يلزم موت المهاجرين
والانصار كلهم على دين ناقص بل المراد من اليوم عصر النبي عليه السلام اذ كانت قبل
ذلك فترة او المعنى اظهرت لكم دينكم حتى قدر على اظهاره او التكميل بارغام العدو
واختلف ايضا في ان العمل هل هو جزء من الايمان ام لا فعندنا ليس بجزء الا من يطلق
الايمان بدليل قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله الى قوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان
فجعل الجزء الثابت في القلب يكون ثابتا فيه واعمال الجوارح لا تثبت فيه وفي التقارير
في اكثر القوانين ايذان بانها كالملازمين في توقف مجموع النجاة والثواب عليها
وهذا لا ينافي كون الايمان المجرد عن العمل الصالح منجيا وناهيك قوله تعالى الا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات حيث سماهم مؤمنين قبل اقامة العمل
والاجماع على ان اصحاب الكهف وكذا مؤمن سحرة فرعون من اهل الجنة وان لم
يوجد منهم العمل وكذا من آمن قبل الضحوة فات قبل الزوال وعند الشافعي
ان الاعمال الصالحة من الايمان بدليل قوله تعالى وما كان آمن قبل الضحوة فات
قبل الزوال وعند الشافعي ان الاعمال الصالحة من الايمان بدليل قوله تعالى
وما كان ليضيع ايمانكم اي صلوتكم وعندنا معناه ثباتكم على الايمان ولان المعطوف
غير المعطوف عليه في قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات بخلاف العطف
في من آمن بالله واليوم الآخر فانه تعطف تفسير وعدم صحة الاستثناء في الايمان
هو قول ابي حنيفة واصحابه وقوم من المتكلمين وقد روي ترك الاستثناء في
الايمان والاسلام عن جمة من الصحابة الاعلام واما القائلون بدخول الطاعة في

في الايمان فمنهم من جوز مطلقا وهو ابن مسعود وقوم من الصحابة والتابعين والشافعي
ومنهم من جوز في الاستقبال دون الحال وهو جمهور المعتزلة والخوارج والكرامية قال
القفال لا خلاف في المعنى بين الفريقين يعني الاشاعرة والماتريدية لانه ان اريد
بالايمان مجرد حصول المعنى فهو حاصل في الحال وان اريد ما يترتب عليه من النجاة والثمرات
فهو في مشية الله تعالى ولا قطع في حصوله لمن قطع بالحصول اراد الاول ومن فوض الى المشية
اراد الثاني ونحن نقول ان مثل هذا الكلام صحيح في الشك في الحال فلا يستعمل في المحقق في
الحال مثل انا شاب ان شاء الله تعالى والصحيح لا يحتاج الى النية وما روي عن ابن مسعود من
جواز الاستثناء في الايمان فمحمول على الخاتمة او كان ذلك منه قبل ان يستثنى والايمان عقد
فهو يبطل كما في القعود قال الله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا بعد وجود حقيقة الايمان منهم
ولان التصديق امر معلوم لا تردد فيه عند تحققه بل في التردد في الحال بعدة جزء الاعتياد به
امر الحياة واما الاستثناء في اخبار الله تعالى فانه وان كان ثابتا في نفسه كائنا لا محالة
ولكنه مستقبل فكان ذلك من الله تعالى تعليما لعباده ان يقولوا في عداتهم مثل ذلك
متأدبين باداب الله ومقتدين بسنته قال بعض الفضلاء ان للايمان وجودا عينيا
اصليا ووجودا ظليا ذهنيا ووجودا في العبادة فالوجود العيني للايمان هو حصول المعارف
الالهية بنفسها لا بصورها في القلب فان من تصور الايمان لا يصير مؤمنا كما ان من
تصور الكفر لا يصير كافرا ولا شك ان الصور العلمية انوار قائمة من المبدء الفياض
فاذا حقيقة الايمان نور حاصل للقلب بسبب انفتاح الحجاب بينه وبين الحق وهذا النور
قابل للزيادة والنقصان والقوة والضعف واما الوجود الذهني للايمان فملاحظة المؤمن
وتصوره للتصديق القلبي وما يتبعه من المعارف والانوار واما الوجود اللفظي فشهادة
ان لا اله الا الله محمد رسول الله والكفي ان مجرد الوجود الذهني وكذا مجرد التلفظ بكلمة الشهادة
من غير حصول عين الايمان والنور المذكور لا يفيد الغطشان تصور الماء البارد ولا
التلفظ به وينبغي ان يعلم ان كثيرا من الايات والاحاديث يدل على ان الايمان مجرد العلم
مثل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا هو وقول رسوله من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله
دخل الجنة والايمان المجمل يتم بشهادة واحدة عند ابي حنيفة ثم يجب عليه اتمام
والتقرير باوصاف الايمان وعند الشافعي يتم بشهادتين ثم يجب عليه سائر اوصاف
الايمان وشرايطه وفي خلق الايمان خلاف بين النجاريين والسمرقندين واختيار
صاحب التمهيد وابن الهمام في المسايرة والشيخ الاكمل في شرحه الموجبة والتفتازاني
في شرح المقاصد قول السمرقندين وهو كونه مخلوقا وقال بعض الفضلاء من قال
انه مخلوق اراد به فعل العبد ولفظه ومن قال غير مخلوق كما هو عندنا اراد به كلمة الشهادة
لان الايمان هو التصديق اي الحكم بالصدق وهو ايقاع نسبة الصدق الى النبي عليه السلام
بالاختيار واما الاهتداء فهو مخلوق لانه الحالة الحاصلة بالتصديق فالايمان مصدر

ولم يثبت التقدم الشيخ بلفظ اشهد ان لا اله الا الله بل يصح بكل لفظ دال على الاقرار والتصديق ولو بغير العربية مع احسانها وكذا يصح بترك القول مع القدرة

مصدر والاهتداء هو الحاصل بالمصدر فيكون بخلق الله تعالى القدرة مقارنة لفعل العبد
غير مخلوق ويعني الاقرار والاعتراف الاستسلام مخلوق بخلقه فالخلاف لفظي والايمان الاجمالي
كاف في الخروج عن عهدة التكليف فيما لو حظ اجمالا ويشترط التفصيل فيما لو حظ تفصيلا
فيكفي في الاجمال التصديق بجميع ما علم بالضرورة مجيء الرسول به اي يعلم كل احد كونه من الدين
من غير افتقار الى الاستدلال كوحدة الصانع وعلمه ووجوب الصلوة وحرمة الخمر ولو لم
يصدق بها عند التفصيل كان كافرا بالاتفاق كما في شرح المقاصد وغيره والايمان
بعد الدليل اكثر من الايمان قبل الدليل ولهذا قال الله تعالى ولكن اكثر الناس في
موضع اخر كثير من الناس وايمان الملائكة مطبوع والانبياء مقبول والمؤمنين معصوم
والمبتدعين موقوف والمنافقين مردود ومثل ايمان الناس كشجرة عرعر في وقت
لا يمكن فيه الفناء ومثل توبته الياس كشجرة ثابت الثمر في الشتاء عند ملايمة الهواء والحق
ان الايمان اليأس مقبول كما في قوم يونس ثم الايجاب هو لغة الاثبات واصطلاحا
عند اهل الكلام صرف الممكن من الامكان الى الوجوب والايجاب صفة كمال بالنسبة الى صفات
الله تعالى واعلم ان ارباب الحكمة متطابقون واصحاب الفلاسفة متوافقون على ان
مبداء العالم موجب بالذات والظاهر ان مرادهم من الايجاب انه قادر على ان يفعل
ويصح منه الترك الا انه لا يترك البتة ولا ينفك عن ذاته الفعل الا اقتضاء ذاته
اياه بل اقتضاء الحكمة ايجاده فكان فاعلا بالمشية والاختيار كما هو الحق ولشهادة
انهم يدعون الكمال في الايجاب ولا كمال فيه على معنى الاضطرار بحيث لا يقدر على الترك
فلا يقولون بالايجاب على المعنى المشهور فيما بين خصمائهم من فرق المتكلمين والمعتزلة
مع ايجابهم على الله ما اوجبوه قائلون بكونه مختارا بلا خلاف منهم وعامة الناس كانوا
معتقدين في زمان دعوة النبوة بان الله تعالى قادر مختار والقول بالايجاب
المشهور انما حدث بين الملة الاسلامية بعد نقل الفلسفة الى اللغة والايجاب
في عرف الفقهاء عبارة عما صدر عن احد المتعاقدين اولا وايجاب العبد معتبر
بايجاب الله وقد صح النذر بقوله لله علي ان اعتكف كذا ولفظ اللبث في المسجد ليس
بقربة اذ ليس لله من جنسه واجب فكان ينبغي ان لا يصح هذا النذر لان ايجاب
العبد معتبر بايجاب الله تعالى وانما صح الحاقا للنذر بالصلوة باعتبار العوض والشرط
وكذا اذا قال مالي او ما املك صدقة فانه يقع على ما لا زكوة والقياس ان لا يقع على
كل المال لكن ترك القياس بذلك الاصل فان ما اوجبه الله بقوله خذ من اموالهم
صدقة انصرف الى الفضول لا الى كل المال فكذا ما يوجبه العبد على نفسه والايجاب يستدعي
وجود الموضع والسبب لا يستدعيه بمعنى ان الموجبة ان كانت خارجية وجب وجود
موضوعها مقدار السالبة لا يجب فيها وجود الموضوع على ذلك التفصيل الايجاد
هو اعطاء الوجود مطلقا والاحداث ايجاد الشيء بعد العدم ومتعلق الايجاد لا يكون الا

الا امر ممكن فلا يستقيم في اعدام الممكنات بخلاف الاحداث فانه اعم من الايجاد كما بين في محله
وايجاد الشئ متوقف على القدرة المتوقف على الارادة المتوقف على العلم المتوقف وجوده جميع
على الحيوة والمراد بالتوقف توقف معينة نظرا الى صفات الباري اذ كلها اولية بسبب تقدم
بعضها على بعض بالوجود وايجاد شئ لا عن شئ محال بل لا بد من مسبوقية المعلول قابل لان يطرء
باطوار مختلفة لا يقال هذا لا يتمشى في الفعل الابداعي الذي هو ايجاد والايجاد عن
الليس لانا نقول ذلك بالنسبة الى الخارج والا فالصور العلمية التي يسمونها اعيانا
ثابتة مسبوقة لها واصلها هي قديمة صادرة عنه تعالى بالفيض المقدس والابداعيات
بالفيض المقدس والايجاد اذا لم يكن مسبوقا بمثله يسمى ابداء واذا كان مسبوقا بمثله
يسمى اعادة والايجاد بطريق العلة لا يتوقف على وجود شرط ولا انتفاء مانع والايجاد بطريق
الطبع يتوقف على ذلك وان كان مشتركين في عدم الاختيار ولهذا يلزم اقتران العلة
بمعلولها كتحرك الاصبع مع الخاتم التي هي فيه ولا يلزم اقتران الطبيعة بمطبوعها كالحراق

ثم الايجاد لو كان حال العدم يلزم الجمع بين النقيضين ولو كان حال الوجود لزم تحصيل الحاصل والجواب ان الايجاد هذا الوجود متقدم كمن قتل قتيلا اي هذا القتل لا بقتل سابق فيكون حقيقة

ان تربع الخطب لانه قد لا يحترق لوجود مانع او تخلف شرط وهذا في حق الحوادث والايجاد بالاختيار
خالق بالفعل المختار وهو الله تعالى حلم يوجد عند المؤمنين الا هو واعلم ان التاثير وهو اعطاء
الوجود ليس الا في حالة الحدوث هذا مذهب المتكلمين وتحصيل الحاصل انما يلزم ان لو كان
التاثير حال بقاء الوجود كما هو عند الفلاسفة المجوزين ذلك في حال البقاء فحسب كالتاثير
فيما هو قديم قدما زمانيا والمتكلمون لا يقولون ان البقاء لا يحتاج الى السبب فان البقاء
امر ممكن وكل ممكن محتاج الى السبب لكن الايجاد السابق بطريق الاحكام سبب للبقاء
ويمكن ان يقال ان التاثير في حال العدم ولا يلزم الجمع بين النقيضين وانما يلزم تخلف المعلول
عن العلة لو لم يتصل الوجود بتمام التاثير كما في قطع حبل العنديل فان التاثير من اول القطع
الى تمامه وحال تمامه هو حال ابتداء الوقوع الايجاز هو والاختصار سخ ان اوجز حال
احدهما من الآخر وقيل بينهما عموم من وجه لان مرجع الايجاز الى مشارف الاوساط والاختصار
قد يرجع تارة الى المشارف واخرى الى كون المقام خليقا ببسط ما ذكر فيه وبهذا الاعتبار
كان الاختصار اعم من الايجاز ولانه لا يطلق الاختصار الا اذا كان في الكلام حذف وبهذا
الاعتبار كان الايجاز اعم لانه قد يكون بالقصر دون الحذف وايجاز القصر هو ان يقصر
اللفظ على معناه كقوله انه من سليمان الى قوله واتوني مسلمين جمع في اوجز العنوان والكتاب
والحاجة وايجاز التقدير هو ان يقدر معنى زائد على المنطوق ويسمى بالتضمين ايضا نحو
فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اي خطايا ما غفرت فهو له لا عليه والجامع
هو ان يحتوي اللفظ على معان متعددة نحو قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
الى ومن بديع الايجاز سورة الاخلاص فانها نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على غلاة هذه
فرقة وجمع في قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم احدعشر جنسا من الكلام نادت
كنت شبهت سمت امرت نصحت حذرت خصصت عممت اشارت عذرت اوت

اوت وخمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها وحق جنود سليمان عليه السلام فاجمع
الله الحكمة في شطر آية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وتكرير القصص فقد ذكر وافيه فوائد منها
ان في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واسالب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة وعدم
تكرار قصة يوسف التي فيها تشبيب النسوة به وحال امراته ونسوة افتتنوا بديع الناس
جمالا الى ما فيها من الاغضاء والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعلم النساء
سورة يوسف عليه السلام اي بالتشديد جزء من جملة معينة بعده مجموعة منه ومن امثاله
وهو اسم لا ظاهر ولا مضمر بل هو مبهم لم يستعمل الا بصلة الا في الاستفهام والجزاء كني به
عن المنصوب وملحقاته من الكاف والياء والهاء حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب
والغيبة ولا محل لها من الاعراب مثل الكاف في رايتك ويسأل بأي عما يميز احد المتشاركين
في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي نحن ام اصحاب محمد واي اسم للشرط نحو ايا ما
تدعوا فله الاسماء الحسنى وهي من جهة كونها متضمنة لمعنى الشرط عامل في تدعوا ومن جهة
كونها اسما متعلقا بتدعوا معمول له والاستفهام نحو ايكم يأتيني بعرشها وموصولة نحو فسلم
على ايهم افضل اي الذي هو افضل ودالة على معنى الكمال فتكون صفة للنكرة وحالا من
المعرفة ولا تستعمل الا مضافة فان اضيفت لجامد فهي للمدح بكل صفة وان اضيفت
لمشتق فهي للمدح بالمشتق منه فقط فالاول نحو مررت برجل اي رجل اي كامل في
الرجولية والثاني نحو جاءني زيد اي رجل اي كامل في صفات الرجولية وتكون وصلة
لنداء ما فيه ال نحو يا ايها الرسول ويا ايتها النفس واي بمنزلة كل مع النكرة وبمنزلة
بعض مع المعرفة والفعل في قولك اتى عبيدي ضربك فهو حرعام حتى لو ضربه الجميع
عتقوا لانه لان الفعل مسند الى عام وهو ضمير اتى وفي اي عبيدي ضربته فهو حر خاص
حتى لو ضربه الجميع لم يعتق الا الاول لان الفعل مسند الى ضمير المخاطب وهو خاص
واذا رجع الى اي ضمير المفعول والفعل يتم بقوم فاعل لكونه كالجزء من الفعل وقد تؤنث
اي اذا اضيفت الى مؤنث وترك التاء فيها اكثر فيها ويقال اي الرجال اياك والبقال
الوك ايا بالكسر والتشديد حرف لانه لم يوضع لمعنى حتى يكون كلمة مخففة بل هو لفظ ذكر
وسيلة الى التلفظ بالضمير والجمهور على ان اياضمير وما بعده اسم مضاف ليفسر ما يراد به
من تكلم نحو اياي فارهبون وغيبة نحو بل اياه تدعون وخطاب نحو اياك نعبد
او وحده ضمير وما بعده حرف لفسة المراد او عاد وما بعده هو الضمير وايا بالفتح والتخفيف
حرف نداء كهيا ولياك في رايتك اياك بدل وانت في رايتك انت تاكيد واياك
في اياك والاسد منصوب باضمار فعل لتقديره اتق او باعد واستغني عن اظهار هذا
الفعل لما تضمن هذا الكلام من معنى التحذير وهذا الفعل انما يتعدى الى مفعول واحد
واذا كان قد استوفى عمله ونطق بعده باسم اخر لزم اوحال حرف العطف عليه نحو اتق
الشر والاسد وقد جوز الفاء والواو عند تكرير اياك كما استغني عن اظهار الفعل مع

مع تكرير الاسم في مثل الطريق الطريق اي بالتخفيف يسمى حرف تفسير وحرف تفسير لانه لتفسير
لما قبله وعبارة عنه وشرطه ان يقع بين جملتين مستقلتين بكون الثانية هي الاولى اي المفسرة
بها للايضاح والبيان واعلم ان رفع السؤال وازالة الابهام وقيل اي تفسير الى المذكور واعم تفسير
الى المفهوم واي تفسير كل مبهم من المفرد نحو جاءني زيد اي ابو عبد الله والجملة كقولك فلان قطع
زرقة اي مات وان مختصة بما في معنى القول لا لنفس القول نحو كتبت اليه ان قم فالمعنى عدم استعمالها
من ان يجوز ان يفسر بها ما ليس في معنى القول وما هو في معنى القول صريح وغير صريح ولا يفسر بان الا ما في
معنى القول غير الصريح ولا يفسر في الاكثر الا مفعول مقدر نحو فاوحينا ان يا ابراهيم اي ناديناه ان قول
قولنا يا ابراهيم وقد تفسر به المفعول الظاهر كقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
فان اقذفيه تفسير لما يوحى الذي هو المفعول الظاهر لاوحينا واذا فسرت جملة فعلية مضافة
الى ضمير المتكلم اي يجب ان تطابق في الاسناد الى المتكلم فتقول استكتبته بسم الله اي سألته
كتابة بضم التاء لانك تحكي كلام المعبر عن نفسه وجاز في صدر الكلام تقول على الخطاب
ويقال على البناء للمفعول واذا فسرتها باذا فتح الضمير فتقول اذا سألته كتابة بالفتح
اي انك تقول ذلك اذا فعلت ذلك الفعل ولا يصح ان يقال في القسم ويقال واي
لعدا التوبيخ قاله المبرد والبعيد قاله سيبويه والمتوسط قاله ابن برهان واي بالكسر بمعنى
نعم نحو اي وربي وهو من لوازم القسم ولذلك اوصل بواوه في التصديق فيقال اي والله
ولا يقال اي وحده ومن هذا قالوا لواكون اي بمعنى نعم شرط بوقوعه في القسم ابن يجيء به
عن المكان بطريق الشرطية نحو اين تجلس ومتى يجيء به عن الزمان واين سؤال عن المكان
الذي حل فيه الشيء ومن اين سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء وما في اينما موصولة او صلت
باين في خط المصحف وحقها الفصل وايان يسأل به عن الزمان المستقبل ولا يستعمل
الا فيما يراد تفخيم امره وتعظيم شانه نحو ايان يوم القيمة ويكون بمعنى متى نحو وما يشعرون
ايان يبعثون ايا ما آيا مزيدة للتاكيد او شرطية جمع بينهما كما جمع بين حرفي التاكيد
وحسن اختلاف اللفظ الايم كليس من لازوج لها بكرا او ثيبا ومن لا امرأة له ايضا جمع الاول
ايايم وايامى كما في القاموس وفي الانوار هو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا وقال
بعضهم هي المرأة التي وطئت ولا زوج لها سواء وطئت بحلال ام حرام ودل عليه ان
النبي عليه السلام قابل الايم بالبكر في حديث الاذن حيث قال الايم احق بنفسها من وليها
والبكر يستأمر في اذنها صماتها عطف احديهما على الاخرى وفصل بينهما في الحكم وكل من
العطف والفصل دليل على المغايرة بينهما وفي مسئلة النكاح بغير اذن حكاية الطحاوية
وهي ان ابا المعالي قال في تلك المسئلة خلاف بين ابي حنيفة وبين رسول الله فانه
عليه السلام قال ايما امرأة نكحت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل وقال ابو حنيفة
نكاحها صحيح وانما قال كذلك لان المرأة عنده مالكة لبضعها فيصح نكاحها بغير اذن وليها قياسا
على بيع سلعتها فحمل بعض الحنفية المرأة في الحديث على الصغيرة فاعترض بان الصغيرة ليست

امرأة في لسان الفقه كما ان الصغير ليس برجل فحملها بعض آخرين منهم على الامة
فاعترض بما رواه البيهقي من قوله عليه السلام فان اصابها فلها مهر مثلها فان مهر مثلها
يسيدها لا لها فحملها بعض آخرين منهم على المكاتبة فان المهر لها وهذه الثلاثة
بعيدة جدا ان فعيلة لما لا تلحق على كل من التاء وبلات قصر للعام على صورة نادرة مستفادة
مما قصده الشارع من عموم منع استقلال المرأة بالنكاح فحصر ابو المعالي يوما منع الصدر
وسئل عن التسمية على الذبيحة هل هي واجبة ام لا فقال الصدر في هذه المسئلة خلاف
بين الشافعي وبين الله تعالى فان الله تعالى يقول ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
والشافعي قال كلوا وانما قال الشافعي كذلك لانه ذبح صدر من اهل في محله فحمل كل ذبح
ناسي التسمية والنص عنده مؤول بحمله على تحريم مذبوح عبدة الاوثان فان عدم ذكر
الله تعالى غالب عليهم فاذا انفتح هذا التاويل عمل به لما صح في الحديث من ان قوما
قالوا يا رسول الله ان قوما يأتوننا باللحم لا ندري اذكر اسم الله عليه ام لا فقال سموا
عليه وكلوا وقد فصلناه في بحث الذبيحة تفصيلا مستبعا حتى ظهر الحق من مكوة التحقيق
الابلاء الاعطاء والتقريب مصدر اقيت على كذا اذا حلفت عليه بالله او بغيره من
الطلاق او العتاق او الحج او نحو ذلك والامر منه اول ولغة تميم في القسم على
قولهم ان المرأة باعتبار ما فيه من الاستمتاع من الوطئ كما في قوله تعالى والذين يؤلون
من نسائهم وللمولي من نسائهم تربص اربعة اشهر فلا يلزم شئ في هذه المدة
وهذا لا ينافي بوقوع الطلاق البائن عند مضيها كما قاله ابو حنيفة ولا يقتضي
ان يكون المدة اكثر فاذكر بدلالة الفاء في قوله تعالى فان فاؤا كما قال الشافعي
لانها للتعقيب والعود الوطئ في مدة الايلاء سواء عند الشافعي وابو حنيفة يعتبر في حق
المرأة ومالك يعتبر في حق الزوج الايقال هو ختم الكلام بما يفيد نكتة ثم المعنى بدونها
ومن امثلته في القرآن يا قوم اتبعوا المرسلين الى قوله مهتدون فان المعنى قد تم
بدون وهم مهتدون اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث
على اتباع الرسول والتعجب فيه وفي الشر كقوله كان عيون الوحش حول خبائها
وارخلن الجزع الذي لم يثقب الايقاع هو العلقة الحاصلة في الذهن والوقوع هو
المعلول سواء كان في الذهن او في الخارج الآية هي في الاصل العلامة الظاهرة
واشتقاقها من اى لانها تبين ايا من اى وتستعمل في المحسوسات والمعقولات
يقال لكل ما يتفاوت به المعرفة بدون التفكر والتامل فيه وبحسب منازل الناس
في العلم اية ويقال على ما دل على حكم من احكام الله تعالى سواء كانت آية او سورة او جملة
منها والآية ايضا طائفة حروف من القرآن علم بالتوقيف انقطاعها عما بعدها في الكلام الذي
بعدها في اول القرآن وحسن الكلام الذي قبلها في اخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في غيرها
غير مستتل على مثل ذلك والآية تعم الامارة والدليل القاطع والسلطان بخص القاطع و

وجعل ابن مريم وامه اية افردها لان كل واحدة بالاخرى وقولهم الاية هو باعراب ثلثة
وتأويلها اقراء الاية او اتمها او الاية الى اخوانها والى آخر الاية الايس مصدر الايسة عن
الحيض في الاصل اليأس على افعال حذفت الهمزة من عين الكلمة تخفيفا الايهام هو ايقاع
الشئ في القوة الوهمية قيل هو كالتخييل الذي هو ايقاع الشئ في القوة الخيالية لان
ذلك من الصور الوهمية وهذا من الامور المتخيلة بل كلاهما موهومان لا تحقق لهما
لكن الاول ان لكل منهما وجه علمي يرجحه في موضعه ولا يحمل على اليقين وايهام الكتاب
في البديع كون اللفظ من سبب الشئ باحد معنييه لا بالاخر الايعاء هو حفظ الامتعة
في الوعاء والوعي حفظ الحديث ونحوه بقول آية حدثت اذا استرذته واياها كفعال
اذا امرته ان يقطعه وديها اذا آجرته عن الشئ او اذا اغرته وداماله اذا تجنب منه
ايضا مصدر آض ولا يستعمل الا مع الشيئين بينهما توافق ويمكن استثناء كل منهما
عن الاخر فخرج نحو جاءني زيد ايضا وجاءني فلان ومات ايضا واختصم زيد وعمرو ايضا
فلا يقال شئ من ذلك وهو مفعول مطلق حذف عامله وجوبا سماعا كما نقل ومعناه
عاد هذا العود على الحيثية المذكورة او حال من ضمير المتكلم حذف عاملها وصاحبها اي اخبر
ايضا او احكي ايضا اي راجعا وهذا هو الذي يستمر في جميع المواضع نوح من جانب الطور الايمن
من ناحية اليمين من اليمين او من جانبه الميمون من اليمن بايام الله بوقايعه التي وقعت
على الامم جمع ايك ان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها وانشاؤها او منتهاها ومستقرها
ايديك قويتك واصحاب الايكة اصحاب القبضة وهم قوم شعيب لايلاف قريش
اي اعجبوا اعهد قريش او تألف قريش ايلافهم لزومهم البيت في ايوب في الانوار
هو ابن عيص بن اسحق والصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شئ الآن اسم
ابيه ابيض وانه ممن آمن بابراهيم وعلى هذا كان قبل موسى وقيل بعد سليمان ابتلي
وهو ابن سبعين واختلف في مدة بلائه وما حكي فيه من الجذام فغير صحيح ومدة عمره
كانت ثلثا وتسعين سنة فصل الباء كل ما في القرآن من ذكر البر والبحر الماء الا ظهر
الفساد في البر والبحر فان المراد من البر العمران وقيل المراد بالبر تمة البوادي والمفاوز
وبالبحر المدائن والقرى التي هي على المياه الجارية قال عكرمة العرب تسمي المصر بحرا
يقال اجدب البر وانقطعت مادة البحر كل ما في القرآن من ذكر البروج فهي الكواكب
الا ولو كنتم في بروج مشيدة فان المراد بها القصور والطول الحسية وفي الانوار في
تفسير قوله تعالى ولقد جعلنا السماء اثني عشر مختلفة الهيئات والخواص على ما دل عليه
الرصد والتجربة مع بساطة السماء كل ما في القرآن من بخس فهو النقص الا ثمن بخس
فان معناه حرام لكونه ثمن الخمر وهو يوسف النبي ام كل ما في القرآن من بعل فهو الزوج
الا تدعون بعلا فان المراد الصنم كل ما في القرآن من ذكر البكم فالمراد الخرس عن الكلام
بالايمان الا بكما وصما في الاسراء واحد بها البكم في النحل فان المراد عدم القدرة على الكلام

على الكلام مطلقا كل شئ تناهى في جمال او نظارة فقد بديع يقال بدع الرجل اذا فاق اصحابه
كل حفرة تنبت في الارض السهلة فهي بثية خلاف الجبلية كل طلبة فهو بغاء بالضم ولمكر
وخان يسطع مرة ما حار فهو بخار وكذلك من الدم كل امر منقطع عن الخير فهو كل رايحة
ساطعة فهي بخور والبخور كالطيور ما يتبخر به والبخار بالتحريك الشوق في اللحم وغيره كل حر
منير فهو بهار رونق طيب الرائحة كل ما خير بين شيئين فهو برزخ وموبق كل طائر من
الجوارح يصاد فهو بغاث كل حي لا عقل له وكل ما لا نطق له فهو بهيمة لما في صوته من الابهام
ثم اختص هذا الاسم بذوات الاربع من دواب البر ما عدا السباع كل امراة لم يتزوج
رجل فهي بكر هذا عند الامامين واما عند ابي حنيفة اذا زالت بكارتها بالزنى فهي
بكر ايضا وليست بثيب والثيب كل امراة جومعت بنكاح او شبهة وعند هما الثيب
كل امراة زالت بكارتها بجماع كل عمل عمل على غير مثال سبق فهو بدعة كل حفرة من سور
وقرط وخلخال ونحو ذلك فهي برة كل موضع من الارض غامر او عامر مسكون او خال
فهو بلد والقطعة منه بلدة كل ما كان بليل فهو نبات كل ما ينبت الربيع قما يأكله
الناس وكل نبات احضر به الارض وكل ما لا ينبت اصلا وفرعه في السماء فهو بقل
كل شئ فرشت به الدار من حجر وغيره فهو بلاط كل ما يهيئ له الانسان من ذنب
وغيره فهو بهتان كل حب يبذر فهو بذر كل شئ تم فهو بدر سميت البدرة بدرة
وهي عشرة آلاف درهم لتمام عددها كل مكان واسع جامع للماء الكثير فهو بحر ثم
سمي كل متوسع في شئ بحرا وفي تقاليبه معنى السعة كل ارض يحوطها حائط وفيها
نخيل متفرقة واشجار يمكن الزراعة في وسط الاشجار فهي بستان سمي بوستان
وان كانت الاشجار ملتفة لا يمكن زراعة ارضها فهي كرم كل بيض يكتب بالحبر
الابيض النمل فاته بالظاء كل ما كان من حروف الهجاء على حرفين الثاني منهما الف
فانها تمد وتقصر من ذلك الباء والتاء وشبههما الباء هي اول حرف ينطق به
الانسان فتح به فمه وقرء معانيها الوصل والالصاق اي تعليق احد المعنيين بالآخر
وقد رفع الله قدرها واعلى شانها واظهر برهانها بجعلها مفتتح كتابه ومبدء
كلامه وخطابه وهي من الحروف الجارة الموضوعة لاقضاء معاني الافعال الى
الاسماء واذا استعملت في كلام ليس فيه فعل يتعلق هي به بقدر فعل عام اذا لم يوجد
قرينة الخصوص والا فلا بد من تقدير الخاص لانه اتم فائدة واعم عائدة نحو زيد على
الفرس ومن العلماء وفي البصرة وهو راكب وسعدى وسقيم وعلى التقديرين
ان كان تعلقها به بواسطة متعلق عام او خاص حذف لئلا يستلزم تعلق الحرف
من الاعراب بمتعلقين وقد يحذف استقرارا كما في صورة استيفاء الفعل مفعوله
اصله نحو زيد في الدار استقر استقرارا معنى عامله فيه وانتهاء مدته وله اقام مقام
وانتقل اليه ضميره وان كان بالذات ولم يكن له محل من الاعراب فلغو كما اذا ذكر

الفعل مطلقا والباء الداخلة على الاسم الذى لوجوده اثر فى وجود متعلقها ثلثة اقسام
لانها ان صح نسبة العامل الى مصحوبها فهى باء الاستعانة نحو كتبت بالقلم ويوصف ايضا
بانها داخلة على اسماء الآلات والا فان كان التعلق اتما وجد لاجل وجود مجرور ما فهى باء
العلة نحو فبظلم من الذين هادوا حرمنا ويوصف ايضا بانها الصالحة غالبا لحلول اللام محلها
والا فهى باء النسبة نحو فاخرج به من الثمرات رزقا لكم والباء فى قوله تعالى تنبت بالدهن
للمصاحبة اى تنبت ودهنها فيها وكذا فى قوله فانبذت به اى اعتزلت وهو فى بطنها
والباء المصاحبة والملابسة اكثر استعمالا من الاستعانة لاستيفاء المعانى وما يجرى مجريها
من الاقوال وحقيقة باء الاستعانة التوسل بعد دخولها الى تشريف المشروع فيه والاعتداد
بشانه واختلف فى باء البسملة فعند صاحب الكشاف للملابسة كما فى دخلت
عليه بثياب السفر ولها معنيان المقارنة والاتصال وعند البيضاوى للاستعانة كما فى
كتبت بالقلم فعلى الاول الظرف مستقر والتقدير ابتداء املا بسم الله ومقارنا به
ومصاحبا اياه وعلى الثانى لغو والتقدير ابتداء اسم الله اى استعين فى الابتداء باسم الله
والاول اولى لسلامته من الاخلال بالادب لما فى الاستعانة من جعل اسم الله آلة للفعل
والآلة غير مقصود لذاتها بل لغيرها وقيل الاستعانة اولى لان الفعل لا يوجد الا بها والباء الا
لصاق اى لتعليق احد المعنيين بالآخر اما حقيقة نحو امسحوا برؤسكم او مجازا نحو اذا
مررتم بهم والالصاق اصل معانى الباء بحيث لا يكون معنى الا وفيه شمة منه فلهذا اقتصر عليه
سيبويه فى الكتاب وفى شرح المعنى الباء للالصاق وهو معنا بدلالة العرف وهو
اقوى دليل فى اللغة كالنص فى احكام الشرع والباء تكون للتعدية وهى الداخلة على
الفاعل فيصير مفعولا كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم اى اذهبه والسببية وهى التى
تدخل على سبب الفعل ويعبر عنها بالتعليل نحو ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل وللظرفية
كفى زمانا ومكانا نحو ولقد نصركم الله ببدر وما كنت بجانب الغربى وللاستعلاء
كعلى نحو ان تامنه بدينار فما يستاه بلسانك وللمجاوزة كعن نحو فاسئل به
خبيرا ولا يجئ بهذا المعنى اصلا عند البصريين وقوله فاسئل به خبيرا مؤول عندهم بجعل
الباء السببية او تجريدية وفى الانوار التعدية بها لتضمنه معنى الاعتناء والتجوز فى
الفعل اولى منه فى الحرف لقوته على ما قيل وفى القاموس سالة كذا او عن كذا او بكذا
بمعنى عنه لا يوافقه كلام الثقات وللتبعيض كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله ويجئ
للغاية كالى نحو وقد احسن بى اى الى وللمقابلة وهى تدخل تارة على الثمن نحو وشروه
بثمن بخس وتارة على المثمن نحو ولا تشتروا باياتى ثمنا قليلا وللحالية نحو خرج زيد
بثيابه قال ابن آجروم وللتجريد نحو لقيت زيدا بخير وللتوكيد وهى الزائدة فترادف
فى الفاعل وجوبا نحو بهم وابصر وجوازا غالبا نحو كفى بالله شهيدا وفى المفعول
نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وفى المبتدا نحو بايكم المفتون وفى اسم ليس فى قراءة

فى قراءة بعضهم نحو ليس البر بان تولوا وجوهكم وفى الخبر المنفى نحو وما الله بغافل والباء
الزائدة لا يمنع من عمل من بعدها فيما قبلها ويجئ بمعنى حيث نحو ولا تحلقوا بهم بمفازة من العذاب
اى حيث يفوزون وباء التعدية بانها الفعل اللازم نحو ذهب الله بنورهم والزمخشرى
يسمى باء التعدية صلة والذى يستعمل اكثر المصنفين فى مثل هذا هو ان الصلة بمعنى
الزيادة وندرت التعدية بالباء فى المتعدى نحو صككت الحجر بالحجر اى جعلت احدهما يصك
الآخر والباء القسمية تختص دخولها فى المعرفة ولاصالتها فى افادة معنى القسم تستبد عن اختها
بجواز اظهار الفعل معها وبدخولها على المظهر والمضمر نحو به لاعبدنه وبا لحلف على سبيل الاستطراف
نحو بحياتك اخبرنى والواو لكونها فرعا لا تدخل الا على المظهر وكذا التاء لكونها فرعا عن الواو ولا
تدخل الا على المظهر الواحد ومن عجيب ما قيل فى باء البسملة انها قسم فى اول كل سورة
ذكره صاحب الغرائب والجوانب والباء ابدا تقع فى الطلب نحو ما زيد بقائم بخلاف اللام
فانها تقع فى الصدر نحو لزيد منطلق ولانم اشد رهبة والباء متى دخلت فى المحل تعدى
الفعل الى الآلة فيلزم استيعابها دون المحل كما فى وامسحوا برؤسكم فيكون بعض الراس
ممسوحا وهو المحل كما اذا دخلت فى سائل غير مقصودة مثل مسحت راس اليتيم بالدهن
فان الباء متى دخلت فى الوسيلة وهى آلة المسح تعدى الفعل الى المحل فيلزم استيعاب
دون الآلة فيكون المسح ببعض البد الباء فى الاصل مصدر بان الشئ بمعنى تبين
وظهر او اسم مزيل كالسلام والكلام من كلم وسلم ثم نقله العرف الى ما يتبين به
من الدلالة وغيرها ونقله الاصطلاح الى الفصاحة والى ملكة واصول يوصف بها ايراد
المعنى الواحد فى صور مختلفة وقيل البيان يطلق على تبيين وعلى دليل يحصل به الاعلام
وعلى علم يحصل من الدليل والبيان ايضا هو التعبير عما فى الضمير وافهام الغير وقيل هو
الكشف عن شئ وهو اعم من النطق وقد يطلق على نفس التبليغ كما فى قوله تعالى وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والبيان قد يكون بالفعل كما يكون بالقول
وهو على خمسة اوجه عرف ذلك بالاستقراء وجه الحصر هو ان البيان لا يخلو اما ان يكون
بالمنطوق او بغيره والثانى بيان الضرورة والاول اما ان يكون المبين مفهوم المعنى
بدون البيان او لا والثانى بيان التقرير والاول لا يخ اما ان يكون بيانا لمعنى الكلام او
لازم له كالمدة الثانى بيان التبديل والاول اما ان يكون بالتفسير او معه الثانى بيان
التفسير والاول بيان التغيير اما بيان التقرير فهى توكيد الكلام بما يقطع احتمال
المجاز والتخصيص كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون قرر معنى العموم من الملائكة
بذكر الكل حتى صار بحيث لا يحتمل التخصيص وكقوله ولا طائر يطير بجناحيه فان قوله
يطير بجناحيه تقرير لموجب الكلام وحقيقة قطعا لاحتمال المجاز او يقال المراد يطير
بالامتة ويقال للبريد طائر لاسراعه فى سيره واما بيان التفسير فهو بيان ما فيه
خفاء من المشترك او المشكل او المجمل او الخفى واما بيان التغيير فهو تغيير موجب

الكلام نحو التعليق والاستثناء والتخصيص واما بيان التبديل فهو النسخ والنسخ بالنسبة الى
الله تعالى بيان لمادة الحكم الاول لارفع وتبديل وبالنسبة الينا تبديل كالقتل فانه بيان
لخص للاجل في حقه تعالى لان المقتول بحيث باجله وفي حقنا تبديل للحيوة بالموت لان
ظاهره الحيوة لولا مباشرة قتله واما بيان الضرورة فهو نوع بيان يقع بغير ما وضع له
لضرورة مثاله اذا الموضوع له النطق وهذا يقع بالسكوت فهي على اربعة اوجه عرف ذلك
بالاستقراء الاول ما يعلم بمعونة المنطوق لا بمجرد السكوت كقوله تعالى فان لم يكن له ولد
وورثه ابواه فلامه الثلث اضيف الارث اليهما ثم خص الام بالثلث فكان بيانا
ان للاب ما بقي وهذا البيان لم يحصل بمجرد السكوت عن نصيب الاب بل بصدر الكلام
الموجب للشركة او لو بين نصيب الام من غير اثبات الشركة بصدر الكلام لا يعرف نصيب
الاب بالسكوت بوجه والثاني ما ثبت بدلالة حال المتكلم والمراد بالمتكلم القادر على التكلم
لا الناطق واحتزر به عمن لا يقدر على المتكلم كالاخرس والثالث ما ثبت ضرورة دفع
الضرر مثل سكوت الشفيع بعد العلم بالبيع فجعل اسقاطا للشفعة ضرورة دفع الضرر
عن المشتري والرابع ما ثبت بدلالة الكلام كما قال له على مائة وثلثة دراهم او ثلثة
الثواب واواس فالمعطوف بيان للمعطوف عليه والبيان ما يتعلق بالنطق والبيان
ما يتعلق بالمعنى البلاغة مصدر بلغ الرجل بالضم اذا صار بليغا وسد عبارات الادباء
في حد البلاغة واوفاها بالغرض قولهم البلاغة هو التعبير عن المعنى الصحيح بما طابقه من
اللفظ الرايق من غير مزيد على المقصد ولا انتقاص عنه في البيان فعلى هذا فكلما ازداد الكلام
من المطابقة للمعنى وشرف الالفاظ ورونق المعاني والتجنب عن اركيك المستكره
كان بلاغة ازيد في الجوهري البلاغة الفصاحة وعند اهل المعاني البلاغة اخص
من الفصاحة قال بعض محققيهم ولم ار ما يصلح لتعريفهما لكن الفرق بينهما ان الفصاحة
يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط يقال كلمة
فصيحة ولا يقال بليغة واما فصاحة المفرد فخلوصه عن تنافر الحروف كمستشزرات وهي
وهي كون الكلمة لا يعرف معناها الا بعد البحث الكثير عليه في كتب اللغة ومن مخالفة
القياس كاجلل بفك الادغام ولم يرتض بعضهم زيادة ان لا يكون الكلمة مستكرهة
في السمع كالجرشي اي النفس واما فصاحة الكلام فخلوصه من ضعف التاليف نحو
ان يتصل بالفاعل ضمير يعود الى المفعول المتاخر ومثله مما لا يجوز في الرتبة الا لضعف
ومن التنافر بان يصعب النطق بكلماته تعسرا على اللسان ومن التعقيد بان يكون الكلام
غير ظاهر الدلالة على المراد منه وذلك اما التعقيد في اللفظ او المعنى وربما بعضهم زيادة
خلوصه من كثرة التكرار وتتابع الاضافات واما فصاحة المتكلم فملكة يقتدر بها على
التعبير عن المقصود بلفظ فصيح واما بلاغة الكلام فمطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
ومقتضى الحال ان يعتبر التنكير في محله والتعريف في محله وما شبه ذلك وبالجملة

وبالجملة ان يطابق الغرض المطلوب المقصود وارتفاع شان الكلام انما يكون بهذه المطابقة
والاخطاط بعدمها واما بلاغة المتكلم فملكة يقتدر بها على تاليف الكلام البليغ واختلف
في رتبة البلاغة هل هي متناهية ام لا والحق انها ان نظر الى اللغات الواقعة المتناهية
فمراتب البلاغة فيها لا بد وان يكون متناهية لان البلاغة على ما ذكرنا عائدة الى مطابقة
الشريف من الالفاظ الفصيح من المعاني من غير زيادة في المقصد ولا نقصان عنه في البيان
ولا يخفى ان الالفاظ الشريفة بالاصطلاح المطابقة للمعاني متناهية فكانت مراتب البلاغة
المرتبة على الالفاظ الواقعة متناهية واما اذا نظر الى ما يمكن وقوعه من اللغات بعد
اللغات الواقعة الموضوعة فلا يبعد في علم الله تعالى وجود الفاظ هي اشرف من الالفاظ
الواقعة ويكون مطابقتها للمعاني اعتبارية في البلاغة من الالفاظ الواقعة وهلم جرا
الى ما لا يتناهى وربما ان نظم الجليل انما هو ببلاغ المعنى الجليل المستوعب للنفس
باللفظ الوجيز وربما يكون الاسهاب ابلغ في كلام البشر الذين لا يتناولون تلك الرتبة
العالية من البلاغة البقاء هو سلب العدم اللاحق للوجود او استمرار الوجود في المستقبل
الى غير النهاية وهما بمعنى كما في شرح الارشاد وهو اعم من الدوام والدائم الباقي هو الباري
تعالى باقتدار الموجودات الى قديم كما تفتقر المعدومات الى موجد واما التغيرات المحسوسة
فهي في الماديات دون الابداعيات ولو فرض انقطاع فيضان نور الوجود من الله تعالى
على العالم في آن لم يبق في الخارج والاشعري جعل البقاء من الصفات والصحيح انه ليس صفة
وجودية زائدة بل هو نفس الوجود المستمر اي الموجود في الزمان الثاني فيكون اخص
من مطلق الوجود كما ان الفناء اخص من مطلق العدم لانه العدم الطاري والتفصيل
ذلك هو ان الباري تعالى باق لذاته خلافا للاشعري فان عنده باق ببقاء قائم بذاته
فيكون صفة زائدة على الوجود اذ الوجود متحقق دون البقاء بل نجد ربعده صفة
هي البقاء وان قولنا للبقاء قالوا البقاء هو نفس الوجود في الزمان الثاني لا امر زائد
عليه اذ لو كان موجودا كان باقيا بالضرورة فان كان باقيا ببقاء انجر الامر الى التسلسل
او ببقاء الذات لزم الدور او بنفسه فان كان باقيا ببقاء البقاء انقلب الذات صفة
والصفة ذاتا وهو محال او ببقاء قائم به تعالى فيكون واجب الوجود لذاته واجبا لغيره
وهو محال ايضا والتحقيق ان المعقول من بقاء الباري امتناع عدمه ومقارنته مع
الازمنة من غير ان يتعلق بها كتعلق الزمانيات كان المعقول من بقاء الحوادث مقارنة
وجودها لاكثر من زمان واحد بعد زمان اول وذلك لا يعقل فيما ليس بزمان وامتناع
العدم ومقارنة الزمان من الامور الاعتبارية التي لا وجود لها في الخارج ولفضل البقاء
على العمر وصف الله تعالى به وتارة يوصف بالعمر والبقية مثل في الجودة والفضل يقال فلان
بقية القوم اي خيارهم ومنه قولهم في الروايات جفاة في الرجال بقايا وبقية الشيء
من جنس فلا يقال للاخ بقية الاب والباقي لما يستعمل فيما يكون باقيا بالعمل بخلاف السالم

فانه يستعمل فيما يكون الباقي اكثر والصحيح ان كل باق قل او كثر يستعمل فيه وقيل
الباء بالهمزة الاصلية بمعنى الباقي وبالمبدلة عن الياء بمعنى الجميع والاول اشهر في
الاستعمال واثبت من ائمة اللغة واظهر في الاشتقاق في القاموس الباء الباقي والجميع
والباقي بنفسه لا الى مدة هو الباري تعالى وما عداه باق بغيره والباقي بشخصه لان بقاء
الله ان بنفسه كالاجرام السماوية والباقي بنوعه وجنسه دون شخصه وجزئه كالانسان
والحيوانات والباقي بشخصه في الآخرة كل اهل الجنة وبنوعه وجنسه هو ثمار اهل الجنة كما في
الحديث وكل عبادة يقصد بها وجه الله فهي الباقيات الصالحات والبقاء اسهل
من الابتداء كبقاء النكاح بلا شهود واستماعه بدونها ابتداء وجواز الشيوع في الهبة
بقاء لا ابتداء كما اذا وهب دارا وارجع في نصفها وشاع بينهما فالشيوع الطارئ لا يمنع
بقاء الهبة وبقاء الشيء الواحد في المحلين في زمان واحد محال ولذا اذا تمت الحوالة
برئ المحيل عن الدين بقبول المحتال والمحتال عليه لان معنى الحوالة النقل وهو
يقتضي فراغ ذمة الاصيل لئلا يلزم بقاء الشيء في محلين في زمان واحد البدل هو لغة
العوض وليفته قال في الاصطلاح والبدل احد التوابع يجتمع مع المبدل منه وبدل الحرف
من غيره لا يجتمعان اصلا ولا يكون الا في موضع المبدل منه والعوض لا يكون في موضع
المعوض عنه الا ترى ان العوض في اللام في آخر الاسم والمعوض عنه في اوله فان طريقة
العرب انهم اذا اخذوا من الاول عوضوا الاخير مثل عدة وزنة وبالعكس مثل ابن في بنو
وربما اجتمعا ضرورة وربما استعملوا العوض مرادفا للبدل في الاصطلاح وقد نظمت في
جواز جمع البدل والمبدل منه مع صلة بين جسمي وروحه وهذا كلام لم يجوزه
سامعي البث كافي من زيد الغصب غاربا فعدت فمنه الارث قد صار جامعا والبدل
على ضربين بدل هو اقامة حرف مقام حرف غيره وبدل هو قلب الحرف نفسه الى الحرف غيره
على معنى احالة اليه هذا اقما يكون في حروف العلة وفي الهمزة ايضا لمقاربتها وكثرة
تغييرها وذلك في نحو قام وموسر وراس وآدم فكل قلب بدل وليس كل بدل قلبا
والبدل والمبدل منه ان اتحدا في المفهوم يسمى بدل الكل من الكل وبدل البعض من الكل
ايضا وان لم يتحدا فيه فان كان الثاني جزأ من الاول فهو بدل البعض من الكل وان لم يكن
جزأ فان صح الاستغناء بالاول عن الثاني فهو بدل الاشتمال نحو نظرت الى القمر فلكه وبدل
الكل من الكل يوافق في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث لا في التعريف وبدل
الابداء سواء فقها للمبدل منه في الافراد والتذكير وفروعها والبدل على المعنى لا على
اللفظ كقوله تعالى كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ولا يجوز ابدال النكرة
الغير الموصوفة من المعرفة كما لا يجوز وصف المعرفة بالنكرة هذا اذا لم يفد البدل مزيد
على المبدل منه واما اذا افاد فجائز نحو مررت بانبك خير منك وبدل الغلط نحو رايت
زيدا نخلة محمود بن مدرك شمس وغلط صحيح كقولك زيد حمار ونسيان والاخيران لا يقعان

لا يقعان في كلام الفصحاء اصلا بخلاف الاول فانه يقع في كلام الشعراء مبالغة وتفننا في
الفصاحة وبدل المعرفة من المعرفة نحو قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم والنكرة من المعرفة نحو قوله تعالى لنسفعا بالناصية كاذبة خاطئة ولا يحسن
ذلك حتى يوصف نحو الاية لان البيان مرتبط بها جميعا او افاد البدل مازاد على المبدل
منه فيجوز ابدال النكرة غير الموصوفة من المعرفة نحو مررت بانبك غير منكر والنكرة من
النكرة نحو قوله تعالى ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا والمعرفة من النكرة نحو قوله تعالى
وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله فان الثاني معرفة بالاضافة والاكثر ان ضمير
المخاطب لا يبدل منه والبدل في الاستثناء ليس من الابدال التي تشبثت في غير الاستثناء
بل هو قسم على حدة كما في قولك ما قام احد الا زيد فالا زيد بدل وهو الذي يقع في موضع
احد فليس زيد وحده بدلا من احد واما زيد هو الاحد الذي نفيت عنه القيام والا زيد
بيان للاحد الذي عينه والبدل مشروع في الاصل كالمسح على الخف والخلف ليس
بمشروع في الاصل كالتيمم والبدل التفصيلي لا يعطف الا بالواو كقولك وكنت كذي رجلين
رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت بل هو موضوع لاثبات ما بعده وللاعراض
عما قبل بان يجعل ما قبل في حكم السكوت عنه بلا نقض لنفيه ولا اثباته واذا انضم عليه
لا صار نصا في نفيه وفي كل موضع يمكن الاعراض عن الاول يثبت الثاني فقط وفي
كل موضع لا يمكن الاعراض عن الاول يثبت الاول والثاني وبل في الجملة منها في المفردات
الا انها قد يكون للاستدراك الغلط بل لمجرد الانتقال من اخراهم من الاول بلا فصل
الى اهدار الاول وجعله في حكم السكوت عنه كقوله بل هم في شك منها بل هم عمون قال
بعضهم كلمة بل اذا تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال كقوله تعالى وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون وقوله ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما
الانتقال من غرض الى آخر نحو قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون
الحيوة الدنيا وقوله ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا
في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح وان تلاها مفرد كانت عاطفة فان
كانت بعد اثبات فهي لازالة الحكم عن الاول واثباته للثاني ان كانت في الاخبار
لانها المحتمل للغلط دون الانشاء ات تقول جاءني زيد بل عمرو لا خذ هذا بل هذا واذا
كان بعد نفي او نهي فهي لتقرير الحكم لما قبلها واثبات ضده لما بعدها تقول ما قام زيد
بل عمرو ولا تضرب زيدا بل عمرا فتقرر نفي القيام عن زيد ونهي عن الضرب له واثبته
لعمرو وتامر بضربه قال بعضهم بل الاضرابية لا تقع في التنزيل الا للانتقال وقوله تعالى
بل عباد مكرمون لا يتعين كون بل فيها للابطال لاحتمال كون الاضراب فيها عن
جملة القول لا عن جملة المحكية بالقول وجملة القول اخبار من الله تعالى عن مقالتهم
صادقة غير باطلة فلم يبطلها الاضراب وانما افاد الاضراب الانتقال من الاخبار عن الكفار

الى الاخبار عن وصف ما وقع الكلام فيه من النبي والملائكة وقال ابن عصفور بل و لابل ان
وقع بعدها جملة كانا حرف ابتداء ومعناها الاضراب عما قبلها واستيناف الكلام الذي
بعدها ثم قال ولا مصاحبة لها لتأكيد معنى الاضراب وان وقع بعدها مفرد كانا حرف
عطف ومعناها الاضراب عن جعل الحكم للاول واثباته للثاني وقد يكون بل بمعنى ان كما
في قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق لان القسم لابد منه من جواب وقد يكون
بمعنى هل كقوله تعالى بل ادارك علمهم في الاخرة وبل لا يصح ان يصدر بها الكلام وانما
يقدر في قوله تعالى بل فعله كبيرهم ما فعلته بل فعله بين كلمة تنصيف وتشريك حقها
ان تضاف الى اكثر من واحد واذا اضيف الى واحد وجب ان يعطف عليه بالواو ولان
الواو للجمع تقول المال بين زيد وعمرو وبين عمرو وقبيح وانما بيني وبينك فبين فيه
مضاف الى مضمر مجرور وذلك لا يعطف الا باعادة الجار وقد جاء التكرير مع المظهر
واذا اضيف الى الزمان كان ظرف زمان تقول انتيتك بين الظهر والعصر واذا اضيف
الى المكان كان ظرف مكان تقول داري بين دارك والمسجد ولا تضاف الا لما يقتضي
معنى الوحدة الا اذا كرر نحو فاجعل بيننا وبينك سوعدا ولا يدخل الضمير عليه بين بحال الا
اذا عنى بالبين الوصل وتقول بينا انا جالس جاء عمرو وليس بدخول اذ مهما
معنى وما وقع في الاحاديث محمول على الرواة واجازوا ذلك في بينما واعتذروا بان
ما ضمت الى بين فغيرت حكمها كما كان رب لا يليها الا الاسم واذا زيدت فيها ما وليها الفعل
وبينما ظرف لمتوسط في زمان او مكان بحسب المضاف اليه واذا قصد اضافة بين الى
اوقات مضافة الى جملة حذفت الاوقات وعوض عنها الالف اما منصوب المحل
والعامل فيه معنى المفاجاة التي تضمنتها اذ ويقال في التباعد الجمالي بينها بين وفي
التباعد الشرقي بينهما بون والبين من الاضداد ويستعمل للوصل والوصل والبينونة
الحقيقة لفقد انقطاع الملك فقط كما يحصل بواحد واثنين والفلنطة لفقد الاتصال
الحل بالكلية كما يحصل بالثلث بعد هو من ظروف الزمانية او المكانية او المشتركة
بينهما وله حالتان اما الاضافة الى اسم عين فهو ظرف زمان او الى اسم معنى فظرف مكان
واما القطع فان كان مضافا فهو مبني على حسب اقتضاء العوامل من النصب والجر
ولا يكون مرفوعا الا ان يجر عن الظرفية او يراد منه اللفظ وان كان مقطوعا عن الاضافة
فلا يخلو اما ان يكون المضاف اليه منويا او منتويا فان كان منتويا فهو مبني
بحسب اقتضاء العوامل ايضا وان كان منويا فيبنى على الضم وربما ترى قوله تعالى
لله الامر من قبل ومن بعد وقولهم بعد الخطبة وبعد بالضم او الرفع مع التنوين او
الفتح على تقدير لفظ المضاف اليه اي واحضر بعد الخطبة ما سيأتي والواو والاستئناف
او لعطف الانشاء على مثله او على الخبر نحو قوله تعالى ولبئة الذين امنوا ويحيى ومعنى قبل نحو
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ومعنى مع يقال فلان كريم وهو بعد بعد ادب وعليه

وعليه يتوجه قوله عتق بعد ذلك زنيم والارض بعد ذلك دحاها وبعد بيعد كعلم يعلم بعد
بفتح الباء والعين اهلاك وبحسن يحسن بعدا بالضم هو ضد القرب وهو عبارة عن
امتداد قائم بالجسم او بنفسه عند القائلين بوجود الخلاء والبعد الذي هو بين الاعلى
والاسفل يسمى عمقا ان اعتبر النزول وسمكا ان اعتبر الصعود والابعاد التي بين غايات
الاجسام هي ثلثة بعد الطول وهي الامتداد المفروض اولا وبعد العرض وهو المفروض
ثانيا مقاطعا للاول على زوايا قائمة وبعد العمق وهو المفروض ثالث مقاطعا لهما عليها
فلا يوجد جسم الا على هذه الابعاد وما كان ذا بعد ما مضى واحد فخط وذا بعدين فسطح
وذا بعدين ثلثة فجسم تعليمي وبعد في افعل بعد لزمان الحال اي بعد ما مضى وفي
ولا افعل بعد للاستقبال اي بعد ما نحن فيه بلى هو من حروف التصديق مثل نعم
الا ان نعم يقع تصديقا للايجاب والنفي في الخبر والاستفهام جميعا وبلى يختص بالمنفي
خبرا واستفهاما على معنى انها تقع تصديقا للمنفي على سبيل الايجاب ولا يقع تصديقا
للمثبت اصلا ولهذا قيل قائل بلى في جواب الست بربكم من لا رواح مؤمن لانه في قوة
بلى انت ربنا وقائل نعم منهم كافر لانه في قوة نعم لست بربنا واستشكل بعض المحققين
بان بلى اذا كانت تكذيبا للنفي لكنها تصديق للمنفي وبلى لا يأتي الا بعد ايجاب ونعم
تأتي بعد بها وقد نظمت فيه ٭ بعد نفي قل نعم لا بعد ايجاب كذا ٭ بعد ايجاب نعم لا بعد
ايجاب بلى البر بالكسر الصلة والجنة والخير والاتساع في الاحسان والحج والصدقة
والطاعة وضد العقوق وكل فعل مرضي فهو بر وبالفتح من الاسماء الحسنى والصادق
وضد البحر والباحث وردت القرائن مجموعا في صفة الآدميين فقيل ابرار وفي صفة
الملائكة قيل بررة والبرية بتشديد الراء الصحراء والجمع براري وبالتخفيف فعيلة
من برأ الله الخلق اي خلقهم والجمع برايا وبرايات وبرأ الله الجسم يبرؤه برءا وبراه قبله ويقال
برجك بالفتح والضم وبرخالقه اطاعه وبررت كعلمت خلاف العقوق وبررت
في القول واليمين ابر فيهما بررا ايضا اذا صدقت فيهما ويتعدى بنفسه في الحج
وبالحرف فيهما وقال بعضهم وقد يتعدى بالهمزة فيقال ابرّ الله الحج وابرت اليمين
وابر القول وبررت من المرض وبرأت ايضا برءا وبراء ومن الدين والحبل براءة
واصل البراء خلوص الشيء عن غيره اما على سبيل التقصي كقولهم برأ المريض من مرضه
والبايع من عيوب مبيعه وصاحب الدين من دينه ومنه استبراء الجارية او على
سبيل الالتئام كقولهم برأ الله الخلق وبرت القلم وغيره بفتح الراء غير مهموز
براته بريا البكر من الابل هي التي وضعت بطنا واحدا ومن بني آدم هي التي لم تطأ
بنكاح سواء كان لها زوج ام لم يكن بالغة كانت ام لا ذاهبة العذرة بوثبة
او وصوافها بكر الا في حق الشراء وفي المغرب انه يقع على الذكر الذي لم يدخل
بامراة وشرط محمد بن الحسن الانوثة في هذا الاسم وهو امام معتمد واطلاق

الشيب على الذكر كما في حديث الشيب بالشيب الخ انما هو بطريق المقابلة مجازا
كمكروا ومكر الله وقد حكى الصغاني عن الليث انه لا يقال للرجل شيب وانما يقال
ولد الشيبين تغليبا ولم يسمع من البكر فعل الا ان في تركيبها الاولية ومنه البكرة والبا
كورة واما البكرة فليست من كلام العرب في القاموس كل من بادر الى شئ فقد بكر اليه
في اي وقت كان وبكر وابكر وتبكر تقدم وعليه فبكروا وفي الحديث بمعنى تقدموا الا
بادروا وبكر بتثليثه الى الصلوة الاول وفتها وابتكر اول الخطبة البشر هو علم لنفس
الحقيقة من غير اعتبار كونها مقيدة بالشخصات والصور والرجل اسم لحقيقة
معتبرة معها تعينات وصور حقيقة فالمتبادر في الاول نفس الحقيقة وفي الثاني
الصورة في القاموس البشر محركة الانسان ذكرا او انثى واحدا او جمعا لكونه اسنوبا
فاما ترين من البشر احدا وقد يثنى ويجمع على ابشار وباشر الامر وليه بنفسه والمراة
جامعها والبشارة اسم الخبر يغير بشرة الوجه مطلقا سارا كان او محزنا الا انه غلب
استعمالها في الاول وصارا للفظ حقيقة لحكم العرف حتى لا يفهم منه غيره والتعريف
الصدق على ما نص عليه في الكتب الفقهية فالمعنى الوفي البشارة هو الخبر الصدق السار
الذي ليس عند المخبر به علمه ووجود المبشر به وقت البشارة ليس بلازم بدليل
ولبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال بعضهم البشارة المطلقة في الخير ولا
يكون في الشر الا بالتقييد كما ان النذارة يكون على اطلاق لفظها في الشر والبشارة
بالضم الجمال والبشر بالكسر الطلاقة والبشير المبشر وابشر فرح ومسه بشر بخير البيت
هو اسم لسقف واحد له دهليز والمنزل اسم لما يشتمل على بيوت وصحن وسقف
ومصح يسكنه الرجل بعياله والدار اسم لما يشتمل على بيوت ومنازل وصحن وسقف
والدار دار وان زالت حوائطها والبيت ليس ببيت بعد ما انهدما والبيت يجمع
على ابيات وبيوت لكن البيوت بالسكن اخص والابيات بالشعر والبيت
علم اتفاقي لهذا المكان الشريف وكل ما كان من مدر فهو بيت وما كان من كرسف
فهو سرادق ومن صوف اردبر فهو خباء ومن عيدان فهو خيمة ومن جلود فهو مراف
ومن حجارة فهو قبة والفسطاط الخيمة العظيمة فكان من البناء وخانه اسم لكل
مسكن صغيرا كان او كبيرا اعم من الدار والمنزل الذي يشتمل على صحن وسقف
وبيتين او ثلثة والحجرة نظير البيت فانها اسم للقطعة من الارض المحورة بحائط
ولذلك يقال لحظيرة الابل حجرة والخان مكان بيت المسافرين والخانة بالهاء
مكان السوق في الخمر والنسبة حانى وحانوى والحانوت مكان البيع والشراء
والدكان فارسي معرب كما في الصحاح او عربي من دكنت المتاع اذا نضدت بعضه
فوق بعض كما في المقاييس والديرخان النصارى والجمع ادياره وصاحبه ديار
وديراني واسم الدار يتناول الوصة والبناء جميعا غير ان الوصة اصل والبناء

والبناء تبع فصار البناء صفة الكمال دل عليه ان مرافق السكنى قد يحصل بالوصة وحدها
بدون البناء ولا ينعكس وكذا الوصة ممكن الوجود بدون البناء والبناء بدون
الوصة غير ممكن الوجود والعقار بالفتح هي في الشريعة الوصة مبنية كانت اولا
لان البناء ليس من العقار في شئ وقيل هو ما له اصل وقرار من دار وضيعة وفي
العمادية العقار اسم للوصة المبنية والضيعة اسم للوصة لا غير ويجوز اطلاق اسم
الضيعة على العقار البيع هو رغبة المالك عما في يده الى ما في يد غيره في المصباح اصله
مبادلة مال بمال يقولون بيع رابح وبيع خاسر وذلك حقيقة في وصف الاعيان
لكنه اطلق على العقد مجازا لانه سبب التمليك والتملك وقولهم صح البيع او بطل
ونحو ذلك اي صفة البيع لكن لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو
مذكر اسند الفعل اليه بلفظ التذكير وباع الى مفعولين وقد تدخل من على المفعول الاول
على وجه التاكيد يقال بعت من زيد الدار وربما دخلت اللام مكان من يقال بعت
لك فهي زائدة وبعت الشئ اذا بعته من غيرك وبعته اشتريته ويقال بعتك الشئ
وباع عليه القاضي اي من غير رضاه واتباع زيد الدار بمعنى اشتراها وابعته عرضته للبيع
والباعة جمع بايع كالحاكة والفاقة وباعة الدار ساحتها والتباع مد قدر البدين
والشرف والكرم والبوع مد الباع بالشئ وبسط اليد بالمال وبيع العين بالاثمان
المطلقة يسمى باتا والعين بالعين مقايضة والدين بالعين سلما والدين بالدين
صرفا وبالنقصان من الثمن الاول وضيعة وبالثمن الاول تولية ونقد ما ملكه بالعقد
الاول بالثمن الاول مع زيادة ربح مرابحة وان لم يلتفت الى الثمن الاول يسمى مساومة
وبيع الثمر على رأس النخل بتمر مجذوذ مثل كيله خرصا من جنسه وبيع الخطة في سنبلها بخطة
مثل كيلها خرصا حاصلة وبيع الثمار قبل ان تنتهي محاصرة والصحيح من البيع ما كان مشروعا
باصله ووصفه والباطل ما لا يكون كذلك والفاسد ما كان مشروعا باصله لا بوصفه
والمكروه ما كان مشروعا باصله ووصفه لكن جاوره شئ منهي عنه والموقوف
ما يصح باصله ووصفه لكن يعيد الملك على سبيل التوقف ولا يفيد تمامه لتعلق حق
الغير به قالوا العمل صحيح ان وجد فيه الاركان والشروط والوصف المرغوب فيه وغير
صحيح ان وجد فيه قبح فان كان باعتبار الاصل فباطل في العبادات كالصلوة بدون
ركن او شرط وفي المعاملات كبيع الحر وان كان باعتبار الوصف ففاسد كترك
الواجب وكالربوا وان كان باعتبار امر مجاور فمكروه كالصلوة في الدار المغصوبة
والبيع وقت النداء والباطل والفاسد عندنا سيان في العبادات واما في
نكاح المحارم فقيل باطل وسقط الحد لشبهة الاشتباه وقيل فاسد وسقط الحد
لشبهة العقد وفي البيع ستة بيان وكذا في الاجارة والصلح والكتابة وغيرها فالبيع مع
الجهالة وعند الشافعية هما سيان الا في الكتابة والخلع والعارية والوكالة

والشركة والقرض وفي العبادات في الحج ذكره الاسنوي البناء لغة وضع شئ على شئ على صفة يراد بها الثبوت وبنى بيني بنا، في العمران وبنى بيتوبينا في الشرف وبنى فلان على اهله زفها فانهم اذا تزوجوا صربوا عليها خباء جديدا وبنى الدار وابنا بالمعنى وهو يستعمل على كذا على بناء المفعول كالمرتبط يقال فلان مرتبط بكذا على بنا، المفعول لان ارتبط رابط التقت عليه ائمة اللغة والبناء في الاصطلاح على القول بانه لفظي ما جئ بالباء لمقتضى العامل من شبه الاعراب وليس حكاية او اتباعا او نقلا او تخلصا من ساكنين وعلى القول بانه معنوي هو لزوم اخر الكلمة حالة واحدة من سكون او حركة لغير عامل والاعتلال والسبب الموجبة لبنا، الاسم تضمن معنى الحرف ومشابهة الحرف والوقوع موقع الفعل المبني فكل شئ من الاسماء فانما سبب بنائه ما ذكر او راجع اليه وتخصيص البيانات في سبعة اسم كنى به عن اسم وهو المضمر واسم اشير به الى مسمى وفيه معنى فعل نحو هذا وهذا وهؤلاء واسم قام مقام حرف وهو الموصول واسم سمي به فعل نحو صه ومه وشتان هما والاصوات الحكية وظروف لم تمكن واسم ركب مع اسم مثله والبنية بالضم هي عند الحكماء عبارة عن الجسم المركب من العناصر الاربعة على وجه يحصل من تركيبها مزاج وهو شرط للحياة وعند جمهور المتكلمين هي عبارة عن مجموع جواهر فردة يقوم بها تاليف خاص لا بتصور الحيوة بل مثل منها والاشاعرة لغوا البنية بل جوز واقيام الحيوة بجوهر واحد ويجمع على بنى بالكسر والضم وقولهم بنا، على انه نصب على انه مفعول له او حال او مصدر لفعل محذوف في موضع الحال اي لاجل البناء او بانيا او يبنى بناء البسيط هو ما لا جزء له اصلا او بالسر اجزاء تخالفه الماهية سواء كان له اجزاء متفقة الحقيقة او لم يكن له جزء اصلا والبسيط اما عقلي لا يلتئم في العقل من امور عدة تجتمع فيه كالاجناس العالية والفصول البسيطة واما خارجي لا يلتئم من امور كذلك في الخارج كالمفارقات من العقول والنفوس والمركب ايضا اما عقلي يلتئم من امور متمايزة في العقل فقط كحيوان ناطق واما خارجي يلتئم من اجزاء متمايزة في الخارج كالبيت والبسيط الحقيقي هو الجزء له اصلا والاصح في هو اقل جزء والبسيط القائم بنفسه هو الباري تعالى والبسيط القائم بغيره كالنقطة والمركب القائم بغيره كالسواد والبسيط بالزيادة في عدد حروف الاسم والفعل ولعل اكثر ذلك لاقامة الوزن وتسوية القوافي والقبض هو النقصان من عدد الحروف كباب الترجيم في النداء وغيره والبسيطة الفضيلة وفي العلم التوسع وفي الجسم الطول والكمال وبسم الكل وبسط يده عليه سلط ولو بسط الله الرزق لعباده اي وسعه وباسط كفيه الى الماء اي للطلب والملائكة باسطوا ايديهم اي للاخذ ويبسطوا اليكم ايديهم اي للقتل والضرب وبسيط الوجه مستهل والبدين سماح والبسيطة هي الارض البداء الشئ وابداء انشاءه واخترعه والبداءة بالهمزة وهو الصواب وبادى بدء بالياء والالف بعد الدال اول كل شئ ابتدىء به فبادى اسم مركب وبدء اسم واحد واصل الهمزة الاولى بدء الشئ

الشئ فقلبت الهمزة ياء ثم سكنت كما في معدي كرب وحذف الالف بدا للتخفيف فقلبت الهمزة الفا لانفتاح ما قبلها وقيل معناه بارى اي ظاهرا والوجه هو الاول لانه جاء مهموزا وبدا لي في الامر اي تغير رايي فيه عما كان قاله الشهرزوري ونقله الزركشي عن صاحب المحكم سيبويه وبيد كليف اسم ملازم بمعنى على وغير وعليه قوله ثم نحن الخالدون ان نبدد بيدانهم او توارث الكتاب من قبلنا وبمعنى من اجل وعليه حديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش ويبدا بالمد في الاصل كانت صفة من باد يبيد بمعنى هلك ثم غلب عليها الاستعمال فصارت اسما لنفس الفلاة من غير ملاحظة وصف لكن روعي فيها الاصل فجمعت على فعل وتمايدل على ذلك ما ذكر بعض اهل اللغة من ان المفازة هو اسم للبيداء سميت بذلك تشبيها باسم ضده تفاؤلا كما سمي اللديغ سليما والبداء في وصف الباري تعالى محال لان معناه ان يحدث له العلم بعد ان لم يكن وهو تعالى عالم بالامور ولا يبدو له تعالى شئ كان عنه غائبا ويجئ بداء بمعنى ارادة كما في حديث الاقرع والاعمى والابرص بدا، لله اي اراد والبدا بالمعجمة هو التعبير عن الامور المستقبحة بالعبارات الصريحة ويجري اكثر ذلك في الوقاع والبدوية بالجزم منسوب الى البدا بمعنى البدو وهو البسيط من الارض يظهر فيه الشخص من بعيد والنسبة الى البادية بادي البعض هو طائفة من الشئ وقيل جزء منه ويجوز كونه اعم من بقية كالثمانية من العشرة والبعض بحري واجزاء لا يجري والكل اسم لجملة تركب من اجزاء محصورة والبعض اسم لكل جزء تركب الكل منه ومن غيره ليس عينه ولا غيره واستحال بهذا المعنى في صفة الله تعالى لاستحالة التركيب فلم يكن بعضا له لاستحالة البعضية ولا غيره ولاستحالة عدم الغيرية ولا عينه لاستحالة عدم العينية وبهذا اندفع شبهة الخصوم في مسئلة الرؤية وقد يطلق البعض على ما هو فرد من الشئ كما يقال زيد بعض الانسان وقد يجئ للتعظيم واسم الجزء يطلق على النصف لا يقال للثلثين جزء من ثلثة وانما يقال جزآن من ثلثة فاقصى ما يقع عليه هذا الاسم النصف ولا غاية لاقل ما يقع عليه هذا الاسم ويزيد البعض على الكل في صورة انت علي كظهر امي فانه صريح بخلاف كامي فانه كناية وقيل ليس ذلك من باب زيادة البعض على الكل بل هو من باب زيادة القليل على الكثير كالقطرة من الخمر فانها اذا وقعت في دن خل لا يجوز شربه في الحال بخلاف ما اذا وقع كوز من الخمر في دن خل حيث يجوز شربه ومن باب زيادة البعض على الكل مسئلة الميزاب فان الخارج منه اذا وقع على شخص فقتله وجبت الدية تبعا لها وان وقع الجميع لم يجب الا النصف على الصحيح البدعة هي عمل عمل على غير مثال سبق في القاموس هي الحدث في الدين بعد الاكمال او ما استحدث بعد النبي من الاهواء والاعمال قيل هي اصغر من الكفر والكبر من الفسق وفي المحيط الرضوي ان كل بدعة تخالف وليلا يوجب العلم والعمل به فهي كفر وكل بدعة تخالف وليلا يوجب العمل ظاهرا فهي ضلالة وليست بكفر وقد اعتمد عليه عامة اهل السنة والجماعة ومختار

ولفظ البعوض من البعض لصغر جثته بالاضافة الى سائر الحيوانات منه

وفخار جمهور اهل السنة من الفقهاء والمتكلمين عدم اكفار اهل القبلة من المبتدعة المؤولة
في غير الضرورية لكون التاويل شبهة والواجبة من البدعة نظم ادلة المتكلمين للرد على الملاحدة
والمبتدعين والمندوبة منها كتب العلم وبناء المدارس ونحو ذلك والمباحة منها البسط
في الوان الاطعمة وغير ذلك والمبتدع في الشرع من خالف اهل السنة اعتقادا او كالشتم
قيل حكم في الدنيا الاهانة بالطعن وغيره وفي الاخرة على ما في الكلام حكم الفاسق وعلى ما في
الفقه حكم بعضهم حكم الكافر لانكار الرؤية والمسح على الخفين وغير ذلك والبدع بالكسر
والسكون بمعنى البديع نظيره الكف بمعنى الخفيف البت القطع يقال في قطع الحبل
والوصل ويقال بته البته لكنه استعمل في قطع الذنب والشك يقال بت الحكم واستعمل
في قطع الاعضاء والشعر والتبتل الانقطاع وتبتل الى الله وتبتل انقطع واخلص قال الله
ثم زهاهم او ترك النكاح وزهد فيه وهذا محظور لا رهبانية ولا تبتل في الاسلام و
البتول هي المنقطعة عن الرجال ومريم العذرى كل تبتل وفاطمة بنت سيد المرسلين
لانقطاعها عن نساء زمانها وان الائمة فضلا ودينا وحسبا وانقطاعها الى الله تعالى
وقولهم البتة اي آبت هذا القول قطعة واحدة ليس فيه تردد بحيث اجزم مرة
وارجع اخرى ثم اجزم فيكون قطعتان واكثر بل لا يشتى فيه النظر وهو مصدر منصوب
على المصدرية بفعل مقدر وهو بت بمعنى قطع ثم رخل الالف واللام للعوض وان
للمبالغة والمسيح قطع همزته على غير القياس وقل تنكيرها وحكم سيبويه في كتابه
بان اللام فيها زائدة البراعة هي كمال الفضل والتقدم وحسن الفصاحة الخارجة
عن نظائرها ويقال فاق اصحابه ببراعة المطلع ان يكون البيت صحيح السبك
واضح المعنى غير متعلق بما بعده سالما من الحشو وتعقيد الكلام سهل اللفظ مناسب
القسمين بحيث لا يكون شطره الاول اجنبيا من شطره الثاني مناسبا لمقتضى
المقام وسماه ابن المعتز حسن الابتداء وفرق اخرون بينه وبين براعة الاستهلال وسماه
عند اهل البلاغة ان يذكر المؤلف في طالعة كتابه ما يشعر بمقصوده ويسمى بالاتباع
واما براعة المطلب فهو ان يلوح الطالب بالفاظ عذبة مهذبة منقحة مقترنة
بتعظيم الممدوح خالية من الالحاح والتصريح بل يشعر بما في النفس دون كشفه كقوله
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب الجبل هو نفس المنع
والشح هي الحالة النفسانية التي يقتضي ذلك المنع والبخل والحدة شدة تحدث
في ان صاحبها يريد منع النعمة عن الغير ثم بتغيير الجميل لعدم رفع ذي النعمة شيئا
والحاسد يتمنى ان لا يعطى لاحد سواه شيئا والبخل سبعة من الجبن لان الجبان
تاكم القلب يتوقع سوءا كما جلا على وجه يمنعه من اقامة الواجب عقلا وهو البخل في
النفس والبخيل يأكل ولا يعطي والليئم لا يأكل ولا يعطي وبخل يتعدى بعن وبعلى
ايضا لتضمنه معنى الامساك والتعدي فانه امساك عن مستحق الاعطاء هي

اي قطعة واخرة من المال تقطع للتجارة وتدفع الى آخر ليعمل فيه بشرط ان يكون الربح بينهما
على وجه الشيوع والبضع بالضم البجاع او الفرج للفه والمهر والطلاق وعقد النكاح ضد
وبمعنى المبضوع كالاكل اكلها دائم اي ماكولها وهو جملة من اللحم تبضع اي تقطع واي
والبضع بالفتح مصدر بضعت الشيء اذا قطعته وشققته وسمي فرج المراة بضعا لشق
فيه والبضع بالكسر المقطع عن العشرة او ما بين الثلثة والعشرة واذا جاوزت
العشرة ذهب البضع فلا يقال بضع وعشرون وفي المعرب في العدد المذكر عشرة
بالهاء للمذكر وبحذفها في المؤنث كقولك ثلثة عشرة امراة وكذا البضعة وعشرون
رجلا وبضع وعشرون امراة الباطل هو ان يفعل فعل يرى به امرا وذلك الامر لا يكون
من ذلك الفعل والباطل ما ابطله الشرع حسنه كترويج الاخوات والمنكر ما عرف قبحه عقلا
كالكفر وعقوق الوالدين والباطل من الاعيان ما ذات معناه المخلوق له من كل وجه
بحيث لم يبق الا صورته الباطل ومن الكلام ما ليغني ولا يلتفت اليه لعدم الفائدة
في سماعه وخلوه عن معنى يعتد به وان لم يكن باطلا وقيل البدن بدن الرجل بدنا وبدانة
اذا ضخم واما ادا استن واسترخى فيقال بدن تبدينا وابدن يقال اعتبارا بالتون
والبدنة ما جعل في الاضحى للنحر والنذر وشباه ذلك واذا كانت للنحر فعلى كل حال هي
جزور البصرة بالكسر حجارة رخوة فيها بياض او هو سوب بين راه اي كثة الطريق
والبصري بالكسر منسوب الى البصرة وبالفتح الى البصرة والبصريون هم الخليل وسيبويه
ويونس والاخفش واتباعهم والكوفيون هم المبرد والكسائي والفراء وثعلب
واتباعهم البرق هو واحد بروق السحاب وبرق البصر بكسر الراء اي شق وبقهر بشخص
من البرق وحقيقة البرق نار تحدث عند اصطكاك اجرام الهواء وذلك اكثر ما يكون
عند انتقال الزمان من البرد الى الحر وبالعكس فيصادق الهواء حارا او باردا
فتحدث اصوات الرعد من تلك الاصوات وتكون النيران لشدة الاصطكاك
هذا على اصول الحكماء واهل الهيئة واما السنيون فيسندون جميع ما ظهر من الاثار
العلوية والسفلية الى ارادة الفاعل المختار ويقولون الرعد ملك يزجر السحاب
الى البلاد التي يريد الله سبحانه والبرق سوطه واختلفوا في مقدار جرم ذلك
الملك بما يتوقف نقله على خبر صحيح البث هو اظهار ما كان خفيا عن الحاسة حديثا
كان او قديما والايجاد والخلق ومنه فيهما من كل دابة والوشل المثبوت اي السماح
بعد سكونه وبث السلطان الجند لنشرهم البغي طلب تجاوز الاقتصاد فاحشا تارة
يعتبر في القدر الذي هو الكمية وتارة يعتبر في الوصف الذي هي الكيفية وقال
بعضهم البغي الحد وقصد الاستعلاء والترقي في الفساد والبغاء بمعنى طلب مصدره بغاء
بالضم بمعنى فوت مصدره بغاء بالكسر لا تكرهوا فتياتكم على البغاء البصر هو ادراك
العين وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة وكذا في السمع والبصر بكذا علم وعليه فبصرك

اليوم حديدا ى علمك وسعرفتك بها قوية وقوة البصر مرتبة فى العصبتين المجوفتين اللتين
فتقتهما فان الى العينين مرشانها ان تدرك ما ينطبع فى الرطوبة الجامدة من اشباح صور
الاجسام بتوسط المشف والبصيرة هى قوة فى القلب تدرك بها المعقولات وقوله تعالى
كليح البسر اى الجارحة الناظرة واذا زاغت الابصار اى القوة التى فيها البكاء يمتد اذا كان
الصوت اغلب ويقصر اذا كان الحزن اغلب وقيل بالقصر خروج الدمع فقط وبالمد خروج
الدمع مع الصوت والمراد اذا تهيأ للبكاء يقال ابحرش فان استدأت عينه وسوعها يقال
اغرورفت فان سالت يقال دمعت وهمعت واذا حكت وسوعها المطر يقال همت او
بكى بالصوت يقال نحب واذا صاح يقال اعول البلوغ هو منتهى المرور منشأ الوصول
غير انه فى الوصول معنى الاتصال وليس كذلك البلوغ فى الحلم قدره الشارع الاطلاع به فان
عند تمام التجارب بتكامل القوى الجسمانية التى هى مراكب القوى العقلية والاحكام علقت
بالبلوغ عام الخندق واما قبل ذلك فكانت منوطة بالتمييز بدليل سلام على رضى الله
عنه البداهة هى المعرفة الحاصلة ابتداء فى النفس لاسبب العلم كعلمك بان الواحد
نصف الاثنين والبداهة فى المعرفة كالبديع فى العقل والبديهى اخص من الضرورى
لان البديهى ما لا يتوقف حصوله على نظر وكسب سواء احتاج الى شئ آخر من نحو حدس
او تجربة او لا كتصور الحرارة والبرودة والتصديق بان النفى والاثبات لا يجتمعان
ولا يرتفعان والاولیات هى البديهيات بعينها سميت بها لان الذهن يسبق بحمل
القضية لموضوعها اولا لا بتوسط شئ آخر واما الذى يكون بتوسط شئ آخر فذلك
المتوسط هو الحمول اولا البركة النماء والزيادة حسية كانت او معنوية وثبوت الخير
الالهى فى الشئ وو واهبه ونسبته الى الله تعالى على المعنى الثانى قال الله تعالى لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض سمى ذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء فى البركة والمبارك
ما فيه ذلك الخير وعلى هذا اذكر مباركا اثر لناه تقبض عنه من الخيرات الالهية والبركة
فى حديث تسحروا فان فى السحور بركة زيادة القوة على الصوم او الرخصة لانه لم يكن
سببا قبل اول الاسلام وقيل هى الزيادة فى العمر والتبريك الدعاء بها وبارك الله لك
وفيك وعليك وبارك وبارك على محمد اى ادم له ما اعطيته من الشرف والكرامة
والرتب تقول للسائل يورك فيك يقصدون بذلك رد الاعليه لادعائه البرهان
الحجة والدلالة وبرهن عليه اقام البرهان وابره اتى بالبرهان والعجائب وغلب الناس
والبرهان هو الذى يقتضى الصدق ابدا لاستحالة وفى عرف الاصوليين ما فصل الحق
عن الباطل وميز الصحيح عن الفاسد بالبيان الذى فيه وعند اهل الميزان هو
قياس مؤلف من مقدمات قطعية منتج نتيجة قطعية والحد الاوسط فيه لابد ان
يكون علة لنسبة الاكبر الى الاصغر فان كان مع ذلك علة لوجود النسبة فى الخارج
فهو برهان لمى لانه يفيد اللمية فى الذهن وهو معنى اعطاء السبب فى التصديق

التصديق وفى الخارج ايضا وهو معنى اعطاء الحكم فى الوجود الخارجى وان لم يكن كذلك
بان لا يكون علة للنسبة الا فى الذهن فهو برهان انى لانه يفيد انية الحكم فى الخارج
دون لميته وان افاد لمية التصديق وبرهان الموازاة سيعمل فى اثبات تناهى الاجسام
بها وبرهان السلم مشهور فى منع عدم تناهى الاجسام البهم الاسود الخالص الذى
لم يشبه غيره ويخشر الناس بهما بالضم اى ليس بهم شئ مما كان فى الدنيا نحو البهرج
والبوج او عراة البستان الجنة ان كان فيه نخل والغرديس ان كان فيه كرم الخبر
محركة نتن الفم وغيره الاول مراد الفقهاء والزفر كالنجر شدة ريح طيبة او خبيثة ومرادهم
نتن الابط البطالة بالكسر الكسالة المودية الى اهمال المهمات على هذا الوزن المختص
بما يحتاج الى المعالجة من الافعال حملا على النقيض وبالفتح الشجاعة والبطالة بين البطالة
والبطل بين البطولة البراز بالفتح اسم للفضاء الواسع يكنى به عن قضاء الغائط كما
يكنى عنه بالخلاء وبالكسر مصدر من المبارزة فى الحرب البراء بالفتح اول لبلة من الشهر
سميت بذلك لتبرء القمر من الشمس البال الحال والشان والقلب وامر ذو بال
اى شرف بهتم به كان الاهم شرفه وعظمه قد ملك قلب صاحبه لاشتغاله به البال
هو فى الاصل المدخل ثم سمى ما يتوصل به الى الشئ وفى العرف طائفة من الالفاظ الدالة
على مسائل من جنس واحد وقد يسمى ما دل على مسائل من صنف واحد بابا البادرة
هى النكتة التى يبادر بها الانسان لحسنها ومنه سمى القمر لبلة كماله بدرا لها بادرته
والنادرة هى النكتة الغريبة التى لم يأت بها الاوائل والبادرة ايضا ما يبدو من
حدتك فى الغضب من قول او فعل البوس هو والبئس الشدة والقوة والضر والمكروه
لكن البوس فى الفقر والحرب اكثر والبأس والباساء فى الشكاية والنكيل اكثر
والباساء والضراء صيغتا تانيث لا مذكر لهما البراق هو اللعاب اللعبى
واللعام للبعير والرؤال للدابة والبصاق والبساق ايضا ماء الفم كالبراق اذا
خرج منه وما دام فيه فهو ريق البهرجة بالفتح والضم الزمان الطويل او اعم واكثر
استعمالها فى الزمان الطويل البهر هو الشباب او متاع البيت من الثياب ونحوها
وبايعه البهازة وحرفته البهازة والبهرة بالكسر الهيئة البهم بالضم اسم فرجة بين
الخنصر والبنصر والقلب اسم فرجة بين البنصر والوسطى والرتب اسم فرجة بين الوسطى
والسبابة والفدام ما بين الشفة والابهام والشبر بجمعها والفوت اسم فرجة ما بين
الاصبعين طولا البرزخ الحائل بين الشيئين ويعبر به عن عالم المثال اعنى الحاجز بين
الاجسام والكثيفة وعالم الارواح المجردة اعنى الدنيا والاخرة البصل النخل الذى
لشرب يوقه عن الارض والبسحى الرجل بصلا حقه بدخل بامراة وهو زوج على
كل حال البدا اصله الاختيار وفى ذكم بلاء اى محنة ان اشير الى صنيعهم او نعمة
ان اشير الى الانجاء وفعل البلوى يتعدى الى مفعول واحد بنفسه وانما يتعدى

الى ان يرى بواسطة اباء والبدية الناقة تجس عند قرصاحبها ولا تسقى ولا تعلف الى ان تموت
هكذا كانت العادة فى الجاهلية ذعامهم ان صاحبها يحشر عليها البصر يق كلبة بيت القايد
من قواد الروم عدت بدوعشرة الاف رجل ثم الطرخان وهو على خمسة الاف ثم القومس
وهو على مائتين وجاثليق بفتح المثلثة وهو رئيس النصارى فى بلاد الاسلم ويكون تحت يده
بطريق انطاكية ثم المطران وهو تحت يده ثم الاسقف يكون فى كل بلد ثم تحت يد المطران
ثم القسيس ثم الشماس البلادة هى فتور الطبع من الابتهاج الى الجاسن العقلية البرد
القوم لا يذوقون فيها بردا اى نوما وحركة حب الطعام وبالضم جمع بردة من الصوف كساء
اسود تلبسه الاعراب والبرد بالضم والتسكين سيلان وافعل سفر يقصر فيه ستة برد عند
ابى حنيفة وهو اثنى عشر ميلا البنت معروف وفى معناها كل انثى رجع نسبها اليك بالولادة
بدرجة او درجات بانات او ذكور ويجمع على بنات خلاف اخت لانها تتاير دخذوفة
البارحة هى اقرب ليلة مضت وبرحى كلمة يقال عند الخطاء فى الرمى مرحى عند الاصابة
البلبل طير معروف والبلبلة الابريق ما دام فيه الخمر البذال البقال بات بمعنى عرس لقول
عمر رضى الله عنه اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بات بمعنى اى عرس بها وقد
يكون بمعنى نزل يقال بات بالقوم اذا نزل بهم ليلا ويقال بانت العروس بليلة
حرة اذا لم يقتضها وبانت بليلة شيبا اذا لم يقتضها بار انصرف ولا يقال الا بشر قال
الكسائى لا يكون بار الا بشئ اما بخير واما بشر ولا يكون لمطلق الانصراف وبا وبغضب
من الله استوجب ويقال بار بكذا اذا اقر به بار انت واخى الباء فيه متعلقة بمحذوف
اى انت سعدى او فديتك بابى او حى بدل كذا نصب على الحال اى سعدا لاسنة به به
كلمة تقال عند استعطاف الشئ وسعا ويخ بلا تكليف اسم لبع ومصدر بمعنى اترك
واسم مرادف لكيف وبعدها منصوب على الاول مخفوض على الثانى مرفوع على الثالث وفتحها
بناء على الاول والثالث اعراب على الثانى مرتجلا طعم عليه استعملت فيه معوبة مجرورة
بمن خارجة عن المعانى الثلثة وفسرت بغيره وهو موافق لقول من بعدها من الفاظ الاغراء
نوح بنان اطراف الاصابع بازغا مبتدا اى الطلوع الباقيات الصالحات ذكر الله تعالى
بهاج حسن عجيب بورك قدس بدارا صبا ورة وهى المبارعة باسقات طوال برزخ
حاجز بعثرت نكست بسطة شدة بست فتت بورى يهلكى بصائر نفس عبرة الام
بيدك بدرعك ليس شديدا حد البلغة تميم على مريم ابتانا يعنى بالزنا باجع قاتل
بيض مكنون رقتهن كرقة الجلدة فى داخل البيضة التى فى القشرة باسنا عذابنا
فجاؤا رجعوا وبيت طائفة زورت خلاف ما قلت لها او ما قالت لك ليلا فالكناية
بوانا لابراهيم البيت عيناه وجعلنا له مباءة لفتة فجارة بارك فيها اكثر خيرها الطيش
قوة بيانا وقت بيات واشتغال بالنوم برزة القيا وبعثرت قلب ترابها واخرج موتاها
وجوه يوما باسرة شديدة العبوس برق البصر بخير فزعا بزرت الجيم اظهرت بحيرة

بحيرة هى الناقة التى اذا نتجت خمسة ابطن كان فى الجاهلية تبطرون الى الخامس فان كان
ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النساء وان كانت انثى جدعوا اذنها وخلوا سبيلها بديع السموات
والارض عديم النظير فيها البث النشر والتفريق ادعوا الى الله على بصيرة اى على يقين وعلم
نفسه بصيرة اى جوارحه تشهد ون عليه بعلم بطانة من دونكم اى دخلاء من غيركم وبطانة
الرجل وخلاوه وخلاء الرجل اهل سره ممن يسكن اليه ويثق بمودته براءة خروج من الشئ
ومفارقة له بوائكم انزلكم بؤس فقر وسوء حال بادم اهل البدو بلغى ترفع وعلا وجاور
المقدار ويعولهن اى ازواج المطلقات وما كنت بدعا من الرسل اى مبتدعا لم يقدمنى
رسول او مبتدعا فيها اقوله غير باغ اى غير طالب مالبس طلبه او غير متناول للذة او غير
باغ على امام ولا عاد ولا متجاوز فيجار سم له او سد الجوعة او فى المعصية وبيع وبيع النصارى
بلا نغمة واختيار ومكروه باشروهن جامعوهن بينكم وصلكم شر البرية اى الخليقة
ولما برزوا اى اظهروا ودنوا لهم البشرى فى الحياة الدنيا عن النبى ام هذه الرؤيا
الصالحة يراها المسلم او يرى له بشراه فى الحيوة الدنيا وبشراه فى الاخرة الجنة بالغوه مشارفة
مزاحفة من بقية او نفس باقية او بقا الذى دخل بيتى منزلى او مسجدى او سفينتى حتى
تاتيهم البينة الرسول او القرآن والبلد الطيب الارض الكريمة التربة فما بلغت رسالة
فما اديت شيئا منها ان لم يبلغ جمع ما امرت به مما يتعلق به مصالح العباد وقصد اطلاعهم
عليه بيابل هو بلد من سواد الكوفة على نهوى بنا نجتمع سلامانة وفضم بعضها الى بعض بكة
مكان البيت الشريف ومكة سائر البلد سميت بطن مكة بكة لانهم يتباكون فيها اى يزد
حمون وسميت مكة لاجتذابها الناس من كل افق من امتك الفضل بالغ الناقة اى
استقصى فلم يدع منه شيئا فصل التاء كل تسبيح فى القرآن فهو الصلوة والتزكى للاسلام
كل شئ يصير عاقبته الى الهلاك فهو تهلكة كل شئ علا فقد تسنم بتاء كل شئ اوله كالرأس
وردعن الوجه من المصادر على تفعال فهو بالفتح كالتكرار والتلقاء والتلقا، وما عدا ذلك من اسماء الاجناس نحو تمثال وتمساح وتقصار فهو بالكسر الا ما
تجئ اعلان كلها راجع الى التانيث دنا، الجمع وان لم يكن لبعض التانيث على ما هو المعتبر
فى منع الصرف لكنها للتانيث فى الجملة ودخول تا، التانيث فى الجمع انما للدلالة على النسبة
كمهالبة او على الجمعة كجوارية وسوازجة ويكون عوضا عن حرف محذوف كما فى الصلوة والزكوة
واذا كانت علما للمذكر العاقل فلا يعتبر تانيثه فى خبر منع الصرف فيجرى عليه ضمير المذكر كقولك
طلحة قائم ابوه وانما اذا كانت علما لغيره فيعتبر تانيثه ويكون للنقل من الوصفية الى الاسمية
كما فى الحقيقة فان اللفظ اذا صار علما بالغلبة استعمال بعد ما كان وصفا كان اسميته وما
لوصفيته فيثبت التانيث لان للتانيث فرع المذكر فيجعل التا، علامة للفرعية وتكون للتمييز
الواحد من الجنس نحو التمرة ومن الجمع نحو التمرة ولتاكيد الصفة والمبالغة نحو علامة ولتاكيد
الجمع نحو ملائكة وتكون فى اول الكلمة للضم وهى للمخاطب فى الفعل المستقبل وللتانيث

ايضا وفي اخر الكلمة اما زائدة للتانيث فتصير في الوقف ها نحو قائمة ان اوتا بنت في الوقف
والوصل نحو اخت وبنت وتكون بالجمع مع الالف نحو مسلمات وتكون في اخر الفعل الماضي لضمير
المخبر بضمومة وللمخاطب بمفتوحة ولضمير المخاطبة مكسورة وتاء الوحدة اذا دخلت على ذات
الافراد فرد منها واذا دخلت على ذات الاجزاء يراد بعض منها وتاء التانيث انما تكون في
الموغل في اسم الجنس كالتوراة وتحذف التاء في الخماسي على فعاليل كعنكب والتاء في مثل الموقنة
والنكرة والصفة والرسالة والمعدة من نفس الكلمة والوقف عليها وكونها صفة للمونث
باعتبار وجود التاء وقد يغلب عن التاء في مثل الخليفة بالها لكونها في صورة التاء خطا
وتصير في الوقف ها وتاء التانيث المتحركة مختص بالاسم وان كانت تلحق الفعل الماضي لحال
سببوبه تاء التانيث تدخل على المصادر المجردة وزوات الزوايد دخولا مطردا فهي تدل
على المرة الواحدة ويكون ماقبل تاء التانيث مفتوحا كالهيم في فاطمة والراء في الشجرة الا ان
تكون الفا كفتاة وفتاة وما كان ماقبل التاء في بنت واخت ساكنا وليس بالف ولا
على ان التاء فيها اصلية وتكتب التاء طويلا في المجموع وقصيرا في المفردات هذا في الاسماء
واما في الافعال فلا تكتب الا طويلا التقديم قدمت كذا فلانا تقدمته وقدمت بكذا
الى فلان اعلمته قبل وقت الحاجة الى فعله وقبل ان داهمه الامر وقد قدمت اليكم بالوعيد
واعلم ان اسباب التقديم واسرارها كثيرة منها التبرك كتقديم اسم الله في الامور ذوات
الشان ومنه شهد الله الى آخره والتعظيم نحو ومن يطع الله والرسول والتشريف كتقديم
الذكر على الانثى والحر على العبد والحي على الميت والخيل على غيرها والسمع على البصر والرسول
على النبي والانس على الجن والمؤمن على الكافر والعاقل على غيره والسماء على الارض والشمس
على القمر والغيب على الشهادة واشباه ذلك ومنها السبق كتقديم الليل على النهار
والظلمات على النور وآدم على نوح وهو على ابراهيم وهو على موسى وهو على عيسى عليهم
السلام هذا باعتبار الايجاد واما باعتبار الانزال فكقوله تعالى صحف ابراهيم وموسى
وانزل التوراة والانجيل وانزل الفرقان واما باعتبار الوجوب والتكليف فكتقديم
الركوع على السجود وغسل الوجه على الايدي والمسح على المرفق وكذا جميع الاعداد وكل مرتبة
منها متقدمة على ما فوقها بالذات واما مثنى وفرادى فللتنبيه على الجماعة ومنها الكثرة كتقديم
الكافر على المؤمن والسارق على السارقة والزاني على الزانية والرحمة على العذاب والموتى
على القتلى باعتبار كثرة المخبر الميت من المقتول وقد ينعكس باعتبار كون المقتول
احق بالمغفرة ومنها الترقي من الادنى الى الاعلى كقوله تعالى الهم ارجل يمشون بها ام لهم
ايد يبطشون بها ومن هذا النوع تاخير البالغ كتقديم الرحمن على الرحيم والرؤف على الرحيم
ومنها التدلي من الاعلى الى الادنى كتقديم السنة على النوم والصغيرة على الكبيرة ونحو ذلك
ومن الاسباب كون التقديم دال على القدرة واعجب كقوله تعالى فمنهم من يمشي على
بطنه وقوله وسخرنا مع داود الجبال والطير ومنها المناسبة لسياق الكلام ورعاية

ورعاية الفواصل وافادة الحصر والاختصاص وتقديم المعمول على العامل نحو اياهم لا ايانا
كانوا يعبدون وتقديم ما هو متاخر في الزمان نحو فتقبل الآخرة والاولى والفاضل على الافضل
نحو رب هارون وموسى والضمير على نفسه نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى والصفة الجملة
على الصفة المفرد نحو ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وتقديم بعض المعمولات على
البعض لا يكون الا لكون ذلك البعض اهم لكن ينبغي ان يفتش وجه العناية بشانه
ويعرف له معنى ولا يكفي ان يقال قدم للعناية والاهتمام من غير ان يذكر من اين كانت
تلك العناية وبم كان اهم ففي تقديم الفاعل يقال قدم لكون ذكره اهم اما لانه
في نفسه نصب عينك واما لنحو ذلك من الاغراض بحسب اقتضاء المقام وكذا في تقديم
المجار والمجرور على الفاعل كما في قوله تعالى اقترب للناس حسابهم لان المقصود الاهم
الاقرب الى المشركين ليسود شهم رهبة وانزعاجا من اول الامر وكذلك في تقديم الجار
والمجرور على المفعول الصريح كما في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض لان المقصود
الاهم الخلق لاجل المخاطبين ليستريحوا من اول الامر والمسرة والمساءة تنشان تارة
من التقديم واخرى من مجموع الكلام وقد يقدم المعمول حيث لا مجال لتقديم العامل
كما في قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فان الفعل بين المنصوبين
بالجر ومبين قد يقدمان على الا ان هيهنا مع امتناع تقدم الفعلين عليها والتقديم
في الذكر لا يستلزم التقديم في الحكم قيل لابن عباس انك تامر بالعمرة قبل الحج وقد بدا
الله بالحج فقال وانتم الحج والعمرة فقال كيف تقرؤن اية الدين فقال من بعد وصية
يوصى بها او دين فقال فيها تبدؤن فاتوا بالدين قال هو كذلك وتقديم
الفاعل على المفعول من جهة كون المؤثر اشرف من القابل ويجوز تقديم احدهما
على الآخر من جهة اخرى وهي افتقار الفعل المتعدي الى المؤثر والقابل معا والفعل
وجب كونه مقدما على الفاعل في الذهن وجب تقديمه عليه في الذكر ايضا والفرق
ظاهر بين ضرب زيد وزيد ضرب فان الذهن في صورة تقديم الفعل يحكم باسناد
مفهومه الى شئ ما ثم يحكم بانه هو زيد الذي كان تقديم ذكره فمخبر عنه زيد بان
ذلك الشئ المسند اليه هو هو فزيد مخبر عنه وضرب جملة من فعل وفاعل وقعت
خبرا عن ذلك المبتدا وفي صورة تقديم الفاعل لا يلزم من وقوف الذهن على
معنى هذا اللفظ ان يحكم باسناد معنى اخر اليه ولا يرد باحتمال صيغة الفعل وحدها
للصدق والكذب ولا يوجب امتناع الاسناد الى شئ معين في صورة الدلالة
على الضرب الى شئ مبهم للتناقض اذ الصيغة انما وضعت للاسناد الى شئ معين بذكره
الفاعل فقبل الذكر لا يتم الكلام ولا يحتملها والفاعل اذا اشتمل ضمير يعود الى المفعول
يمتنع تقديمه على المفعول عند الاكثر وان كانت متقدمة في النية والاسم يتقدم على
الفعل لان الاسم لفظ دال على الماهية والفعل لفظ دال على حصول الماهية لشئ

من الاشياء في زمان معين فالمفرد سابق على المركب بالذات والرتبة فوجب السبق عليه
في الذكر واللفظ وتقديم الجزاء اولى عند اهل البصرة لعدم الاحتياج حينئذ الى صرف الجزاء
خلاف الناخير وصيانة الكلام عن التزايد اولى وعند اهل الكوفة تقديم الشرط اولى لانه سابق
في الوجود وقال اولى ان يكون سابقا في الذكر والتقديم على نية التاخير تقديم معنوي
ولا على نية التاخير تقديم لفظي قيس الاضافة المعنوية واللفظية ولا بد في تقديم الشئ
على الشئ تقدمه على جميع اجزاءه واما في التاخير فانه يكفي فيه تاخير جزء واحد عنه ولا يجوز
تقديم الصلة على الموصول والمضمر على المظهر في اللفظ والمعنى الا ما جاز منه على شريطة
التفسير ولا يجوز تقديم الصفة وما اتصل بها على الموصوف وجميع توابع الاسماء والمضاف
اليه وما اتصل به على المضاف وما عمل فيه حرف او اتصل به لا يتقدم على الحرف وما شبه من
هذه الحروف بالفعل منصب ورفع لا يتقدم مرفوعها على منصوبها والافعال التي لا تتصرف
لا يتقدم عليها ما بعدها والصفات المشبهة باسماء الفاعلين والتي لا تشبهها لا يتقدم
عليها ما عملت فيه والحرف التي لها صدر الكلام لا يتقدم ما بعدها على قبلها وما عمل فيه بعض
الفعل لا يتقدم المنصوب عليه ومن سنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر وتاخيره
وهو في المعنى مقدم كقوله ما بال عينيك منها الماء ينسكب وقوله تعالى ولولا كلمة سبقت
من ربك لكان لزاما وكذا واجل مسمى قال العلامة في فوائده ما قدم لفظا لامر
النظم قد يعتبه مؤخرا في المعنى الى آخر ما قال فما جوز اعتبار المقدم لفظا مؤخرا
معنى اذا اتصل المقدم مؤخره فيجوز بالعكس اذا اتصل المؤخر مقدمته معنى التفسير
الاستبانة والكشف والعبارة عن الشئ بلفظ اسهل وابسر من لفظا الاصل وهو
اصطلاحا علم يبحث عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية
والتركيبية ومعانيها التركيبية وقال اهل البيان التفسير هو ان يكون في الكلام لبس
وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره والتفسير الشئ لاحق به ومتمم له وجار مجرى البعض
اجرائه والتفسير الاسماء يكون للماهية الاعتبارية والتفسير الحقيقي للماهية الحقيقية ولا اشتراط
فيه الطرد والعكس بقسميه ويفهم منه قطعا جواز التفسير بالاعم والاخص وكما لا يجوز
تفسير الشئ بنفسه كذلك لا يجوز بمساويه الا اذا كان لفظا مرادفا جليا والتفسير الاعراب
من ملاحظة الصناعة النحوية والتفسير المعنى لا يضره مخالفة ذلك مثلا اذا سئلنا
عن اعراب قوله تعالى وكانوا من الزاهدين قلنا تقديره وكانوا اعني فيه من الزاهدين
ونقول في تفسيره وكانوا من الزاهدين فيه والتفسير قولنا اهلك والليل الحق اهلك
قبل الليل وتقديره الحق اهلك وسابق الليل والتفسير قولهم ضربت زيدا سوطا ضربت
ضربة بسوط وهو لا شك كذلك ولكن طريق العرابة انه على حذف المضاف اي ضربت
ضربة سوط والتاويل والعد وهو كشف المراد عن المشكل وفي التراجم
التفسير اعم من التاويل واكثر استعمال التفسير في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال

استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر استعمال التاويل في الكتب الالهية والتفسير فيها
وفي غيرها وقيل التاويل بيان احد محتملات اللفظ والتفسير بيان مراد المتكلم
وذلك قيل التاويل ما يتعلق بالدراية والتفسير ما يتعلق بالرواية وتفسير القرآن
ما هو المنقول عن الصحابة وتاويله ما يستخرج بحسب القواعد العربية ولو قلنا في قوله
تعالى يخرج الحي من الميت اريد به اخراج الطير من البيضة كان تفسيرا واخراج المؤمن
الكافر او العالم من الجاهل كان تاويلا والتاويل في اللغة من الاول وهو الانصراف
والتضعيف للتعدية او من الايل وهو الصرف والتضعيف للتكثير قال ابو منصور
الماتريدي التفسير هو القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ
هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالرأي وهو المنهي عنه والتاويل
ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وكلام الصوفية في القرآن
ليس بتفسير وفي ايراد النص المنصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها
اهل الباطن الحادوا في تفسير اولحيان كتاب الله جاء بلسان عربي مبين لا تفسير فيه
ولا تفويض ولا باطن ولا ايماء لشئ مما يتخيله الغلاسفة واهل الطبايع الى اخر ما قال كما في
الاتقان وفي معنى الظهر والبطن وجوه اشبهها بالصواب ما قاله ابو عبيد وهو
ان القصص التي قصها الله تعالى عن الامم الماضية وما وقعوا فيه هم به ظاهرها اخبار بهلاك
الاولين وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرا ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم
ومن كمال الايمان ومحض العرفان ما ذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص
على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقايق تنكشف على ارباب السلوك
يمكن التطبيق بينها وبين ظواهر المراد وتفسير القرآن بالرأي المستفاد من النظر
والاستدلال والاصول جائز بالاجماع والمراد بالرأي في حديث هو الرأي الذي لا يرجع
فيه ولا يصح تفسير القرآن باصطلاح المتكلمين وتفسير الحي بالباقي الذي لا سبيل للنفي
عليه بتحقيق اللغة بعد ان اطلق الحي على الله تعالى وتاويل الظواهر اولى من مخالفة الاوضاع
اللغوية لوجهين الاول ان تاويل الظواهر متفق عليه بخلاف مخالفة الاوضاع و
مخالفة ما اتفق على جواز مخالفته اولى من مخالفة ما لم يتفق على مخالفته والثاني ان مخالفة
الظواهر في الشرع اكثر من مخالفة الاوضاع اللغوية عند القائلين بمخالفة الاوضاع
وان اكثر الظواهر في لغة واكثر الاوضاع مقررة وذلك يدل على ان المحذور
في لغة الاوضاع اعظم منه في مخالفة الظواهر اولى وعلى هذا يجب حمل حديث من
مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وحديث من ترك الصلوة
متعمدا فقد كفر على حالة الاستحلال وانكار الوجوب وعليه ايضا ومن كفر فان الله
غني عن العالمين والتفسير البديعي هو ان يأتي المتكلم في اول بمعنى لا يستقل
الفهم بمعرفته دون ان يفسره ومن بديع التفسير ما جاء في التنزيل الجليل وهو قوله

والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الخ ولا تاخذه سنة ولا نوم تقرير للقيوم ولم يذكر التقرير للصمد وخلقه من تراب تقرير للمثل الى غير ذلك مما يغلب بعضه بعضا وفي الشعر نحو قوله اراكم وجوهكم وسيوفكم للحادثات اذا رجون بكوم منها المعالم للهدى والمحامد للندا والاخريات رجوم والفرق بين التفسير والايضاح ان التفسير لتفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال التعريف هو ان يشار الى المعلوم من حيث انه معلوم والتعريف الحقيقي هو الذي يقصد به تحصيل ما ليس بحاصل من التصورات ويكون بالاضافة والاشارة الشخصية لا بالنسبة والتعريف اللفظي هو ان يكون اللفظ اصح او ادل على معنى فيفسره بلفظ واضح دلالة على ذلك المعنى كقولك الغضنفر الاسد وكل تعريف سوى فالماواة شرط فيه دون التعريف اللفظي لان المقصود من التعريف اللفظي التصديق بان هذا اللفظ موضوع لذلك المعنى فلا يكون المقصود منه حصر ذلك المعنى على ذلك اللفظ لجواز ان يكون لفظ اخر موضوعا لذلك المعنى والمتاخرون لم يفرقوا بين التعريف والتفسير فلزم المساواة والمتقدمون لم يفوا بها في عدم التزوم في تعريف المعدومات لا يكون الا اسميا اذ لا حقايق لها بل هي مفهومات وتعريف الموجود قد يكون حقيقيا اذا لها معلومات وحقايق والتعريف بحسب الماهية انما يكون بالاجزاء المجهولة والتعريف بحسب الوجود قد يكون بالاجزاء الغير المجهولة والتعريف الدوري عبارة عن توقف المعرف او بعض اجزاء على المعرف المشتمل على الدور وهو عبارة عن توقف اجزاء المعرف على البعض الاخر من تلك الاجزاء وفي تعريف الشيء بنفسه يلزم تقدمه على نفسه بمرتبة واحدة وفي الدور يلزم تقدمه عليه بمرتبتين ان كان صريحا وفي تعريف الاضافيات لا بد من قيد الحيثية الا انه كثيرا ما يحذف من اللفظ لشهرة امره والحدود للتصور والحيثية تكون في الحكم وهو لا يعتبر في التصورات بل هو من احوال التصديقات والتعريف بالمفرد لا يصح لان الشيء المطلوب تصوره بالنظر يجب ان يكون متصورا بوجه ما والا امتنع طلبه ولا بد من تصور يستفاد منه المتصور المطلوب وذلك التصور غير التصور بوجه والتصور بوجه مدخل في التصور المطلوب فوجب تحقق تصورين في وقوع التصورات بل هو من احوال التصديقات والتعريف الذي لا تستدل عليه هو ما كان لبيان الماهية واما الذي لبيان الماهية المفهوم لغة او عرفا فيستدل عليه صرح به ابن الحاجب في تعريف الوصفية الاصلية فهو للعهد الخارجي وتعريف الاشارة ايما وقصد الحاضر للتعرف المخاطب بحاسة النظر به وتعريف النداء خطاب حاضر وقصد واحد بعينه وتعريف الخبر بلام الجنس لافادة قصره على المبتدا وان لم يكن هناك ضمير فصل مثل زيد الامير وتعريف المسند بلام الجنس لافاده قصره على الخبر وان كان مع ضمير الفصل مثل الكرم هو التقوى والدين هو الصفح وقد يقال فكلام صاحب الكشاف ان كلا من لام الجنس ولام الجارة للحصر وفيه نظر لان اريد بها الجنس من حيث هو كما هو المختار

هو المختار فكونه له تعالى لا ينافي كونه لغيره ايضا وعند ارادة الاستغراق بها لا يفيده ايضا في مثل الحمد لله اذ غاية ان يكون الله محمودا بكل حمد ومستحقا له وهو لا يستلزم ان لا يحمد غيره ببعض منه ويكون مستحقا له بما فيه من الجميل واما الام الجارة فكلام صاحب الكشاف والعلامتين في كثيرة من المواضع يدل على الافادة وفي كثيرة منها يدل على عدم الافادة والذي يظهر انها موضوعة للاختصاص المطلق وارادة الاختصاص الحصري منها بمعاونة قرائن المقامات كيف وفي كثيرة من المواضع لا يمكن ارادة الحصر منها كما في اللام المقدرة في اضافة العام الى الخاص وفي الجملة فمورد الحصر بين فيه واحد وسبق احدهما على الاخر لا يستدعي الا كون الثاني مؤكدا للاول التعريف باسم العلم اولى من التعريف بالاضافة كتب الله والكعبة ورسول الله ومحمد اذ لا يفيد الاضافة ما يفيده العلم التقسيم هو على قسمين تقسيم الكل الى جزئياته وتقسيم الكل الى اجزائه فالاول هو ان ينضم الى مفهوم كلي قيود مخصصة تجامعه اما منافية او غير منافية لتحصل بانضمام كل قيد اليه قسم منه فيكون المقسم صادقا على اقسامه وتقسيم الكل على اجزائه هو تفصيل وتحليل اليها فلا يصدق المقسم على اقسامه وصرح عماد الدين بان التقسيم نوع واحد لان تقسيم الكل الى جزئياته الى تقسيم الكل الى الاجزاء فقولنا الحيوان اما حيوان اسود واما حيوان ابيض معناه مجموع افراد الحيوان بعضها حيوان اسود وبعضها حيوان ابيض والقسمة ضد لا يستلزم اشتراكا بين اقسامه خلاف تقسيم الكل الى جزئياته كما في المنفصلات وقد يجري في الجزئيات الحقيقية كما في الحديات الشبيهة بها كقولك زيد اما ان يكون قائما او قاعدا والقيد الانفصالي يشبه بالقيد الحملي اذا تعلق بكلي غير مسور الا يرى العدد اما زوج واما فرد يحتمل التقسيم والحمل والفرق باعتبار المقاصد ولا يشتبه بالتقسيم لانه دار بين القضايا بحسب صدقها وتحققها في نفس الامر وكذا لا يشتبه بالقيد الحملي اذا كان متعلقا بجزئي حقيقي او بكلي مسور ثم القيد لا يكون الا بين المعاني المحتملة فلا يقال المراد بالانسان اما الحيوان الناطق والجزء والتقسيم للذات والتعريف للمفهوم والتحديد وضع لمعرفة الجزئيات بوساطة الكليات والتقسيم بالعكس وتقسيم الكلي الى جزئياته تحقيق نحو الكلمة اسم او فعل او حرف وتقسيم الكل الى اجزائه مجازي كما في قوله فقالوا ثنتان لا بد منها صدور رماح اشرقت او سلاهب وتقسيم الكلي الى الجزئيات كتقسيم الجنس الى الانواع والانواع الى الاصناف والاصناف الى الاشخاص وتقسيم الذاتي الى العرض كتقسيم الانسان الى الابيض والاسود وبالعكس كتقسيم الابيض الى الانسان والفرس والتقسيم العرض الى العرض كتقسيم الابيض الى الطويل والقصير والتقسيم المتباين [illegible] يكون بلا علقة ولا وقفة والتقسيم التام في الطول والعرض ان يكون بالنفي والاثبات متقابلا وهو التقسيم الحاصر

لكونه مرددا بين النفي والاثبات والغرض من التقسيم تكثير الوسايط في البرهين
واجزاء الحدود وحقيقة التقسيم الاستقرائي ضم القيود المتحققة في الواقع الى مفهوم
كلي وحقيقة التقسيم العقلي ضم القيود الممكنة الانضمام بحسب العقل الى مفهوم
كلي سواء طابق الواقع اولا والسبر والتقسيم هو حصر الاوصاف في الاصل والغاء
البعض اما في العلية كما يقال علة الخمر اما الاسكار او كونه مايع العنب المجمع او غير ذلك
والتقسيم هو التكثير من الاعلى الى الاسفل والتحليل هو تكثير الوسايط واعادة المقدمات
من الاسفل الى الاعلى وانما يذكر للانتقاد والتحديد فصل الحدود وذكر الاشياء بحدودها الدالة
على حقايقها دلالة تفصيلية وقال بعضهم التحديد تصور ونفس لصورة المحدود في
الذهن ولاحكم فيه اصلا فالحاد انما ذكر الحدود ليتوجه الذهن الى ما هو معلوم من وجه
ما ثم يرسم فيه صورة اخرى اتم من الاولى لا ليحكم بالحد عليه اذ ليس هو بصدد التصديق
بثبوته له فما شد الا كمثل النقاش الآن الحاد ينقش في الذهن صورة معقوله
وهذا ينقش في اللوح صورة محسوسة والتقسيم يقتضي انتفاء مشاركة كل واحد منهما
في قسم صاحبه كما في تقسيم البينة واليمين بين المدعي والمنكر حتى لا يشترك احدهما
في قسم صاحبه بمقتضى الحديث المشهور حتى صار في حيز التواتر فعلى هذا الوجه لا مدعي
عن اقامة بينة اخر بستحلف المدعى عليه فقط ويقضي عليه بالنكول ولا يرد اليمين
عليه بعد القضاء له لو حلف كما هو عند ابي حنيفة رضي الله عنه لانه ثبت بخلاف
فان هذا الحديث غريب والتقسيم البديعي هو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل الى ما
يليق به بلا تعسف لخروج اللف والنشر نحو قوله والتقيم على ضيم يراد بالاول غير لكي والوتد
هذا على الخف مربوط برمته وذا الشيخ فلا يرثي له احد قال السكاكي هو ان يريد المتكلم
شيئا ذا اجزاء او اكثر ثم اضيف الى كل واحد من اجزائه ما هو له وقيل هو ان يريد
المتكلم متعددا ما هو في حكم المتعدد ثم يذكر لكل واحد من المتعددات حكما على التعيين
والكل راجع الى مقصود واحد التضمين هو اشراب معنى فعل لفعل ليعامل معاملته
وبعبارة اخرى هو ان يحمل اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير الة ظاهرة والعدل هو
ان تريد لفظا فتعدل عنه الى غيره كعمر مع عامر والمعدول عن اللام يجوز اظهار ما معه
ولذلك اعرب والمتضمن لها لا يجوز اظهار ما معه كاسماء الاستفهام والشرط المتضمن
بمعنى الحرف ولذلك بنى التضمين ثم الاسماء المتضمن للحرف على ثلثة اضرب ضرب
لا يجوز اظهار الحرف معه نحو من وكم في الاستفهام فلا يقال امن ولا اكم هذا ان انكر فيبنى
لا محالة وضرب يكون الحرف المتضمن مرادا كالمنطوق به لكن عدل عن النطق به الى النطق
بدونه فكانه ملفوظ به ولو كان ملفوظا به لما بني الاسم وكذلك اذا عدل عن النطق
به وضرب وهو الاضافة والله اعلم ان شئت اظهرت الحرف وان شئت لم يظهر نحو قمت
اليوم وقمت في اليوم فقد جاز الامران في الكلام بين وقال بعضهم التضمين هو ان يستعمل اللفظ

اللفظ في معناه الاصلي وهو المقصود اصالة لكن قصد بثبته معنى اخر يناسب معنى غير
ان يستعمل فيه ذلك اللفظ او يقدر له لفظ اخر فلا يكون التضمين من باب الكناية ولا
من باب الاضمار بل من قبيل الحقيقة التي قصد بمعناه الحقيقي معنى اخر يناسبه وشبعه
في الارادة وقال بعضهم التضمين ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه بمعناه وهو نوع من المجاز
ولا اختصاص للتضمين بالفعل بل يجري في الاسم ايضا قال التفتازاني في تفسير قوله
تعالى وهو الله في السموات وفي الارض لا يجوز تعلقه بلفظ الله لكونه اسما لا صفة بل
هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي ضمنه اسم الله كما في قولك هو حاتم من حيث على تضمين
معنى الجواد وجريانه في الحرف ظاهر في قوله تعالى ما ننسخ من اية خان ما تضمن معنى ان
الشرطية ولذلك جزم الفعل وكل من المعنيين مقصود بالذات في التضمين الا ان القصد
الى احدهما وهو المذكور بذكر متعلقه فيكون تبعا للآخر وهو المذكور بلفظه وبهذه النسبة
في الارادة من الكلام فلا ينافي كونه مقصودا بالذات في المقام وبه يفارق التضمين
الجمع بين الحقيقة والمجاز فان كلا من المعنيين في صورة الجمع مراد من الكلام لذاته مقصود
في المقام اصالة ولذلك اختلف في صحته مع الاتفاق في صحة التضمين والتضمين
سماعي لا قياسي وانما يذهب اليه عند الضرورة اما اذا امكن اجراء اللفظ على مدلوله
فانه يكون اولى وكذا الحذف والايصال لكنهما لشيوعهما صارا كالمقيس كثيرا لعلماء
التصرف والقول بهما فيما لا سماع فيه ونظيره ما ذكره الفقهاء من ان ما ثبت على
خلاف القياس اذا كان مشهورا يكون كالثابت بالقياس في جواز القياس
عليه وجاز تضمين اللازم المتعدي مثل سفه نفسه فانه متضمن لاهلك وفائدة
التضمين هي ان يؤدي كلمة مؤدى كلمتين فالكلمتان مقصودتان معا قصدا
وبعبارة اخرى يجعل المذكور المقدر اصلا والمحذوف الا كما قيل في قوله تعالى ولتكبروا الله
على ما هديكم كانه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم وتارة بالعكس كما في قوله
تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك اي تعتقدون به مؤمنين ومن التضمين لفظا
معنى لفظ آخر قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم اي لا تقتحم عيناك مجاوزين الى غيرهم
وقوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي ولا تضموها اكلين ومن انصاري الى الله
اي من ينضاف في نصرتي الى الله وهل لك الى ان تزكى اي ادعوك وارشدك
الى ان تزكى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اي فلن تحرموه فتعدى الى اثنين ولا
تقروا عقدة النكاح اي لا تنووه فتعدى بنفسه لا بعلى ولا يسمعون الى الملأ الاعلى
اي لا يصغون فتعدى بالى واصله ان يتعدى بنفسه نحو سمع الله لمن حمده اي استجاب
فتعدى باللام والله يعلم المفسد من المصلح اي يميز ومن تضمين لفظ لفظ آخر قوله
تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين اذ الاصل ام من حذف حرف الاستفهام
والاستمرار الاستعمال على حذفه كما في هل فان الاصل اهل فاذا دخلت حرف الجر

فقدر الهمزة قبل حرف الجر فى ضميرك كانك تقول اعلى شتمزن الشياطين كقولك
اعلى زيد مررت ومن هذا القبيل فى اللغة شئ كثير لا يكاد يحاط به والتضمين يطلق
ايضا على ادراج كلام الغير فى اثناء الكلام لقصد تاكيد المعنى او ترتيب النظم وهذا
هو النوع البديعى كابداع حكايات المخلوقين فى القرآن التاكيد هو ان يكون اللفظ
لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته وان تاسيس هو ان يكون لافادة معنى آخر لم يكن
حاصلا قبله ويسمى الاول اعادة والثانى افادة والافادة اولى واذا دار اللفظ بينهما
تعين الحمل على التاسيس ولهذا قال اصحابنا لو قال لزوجته انت طالق طالق طالق
ثلاثا وان قال عنيت التاكيد صدق ديانة لا قضاء والتاكيد اذا كان ضمير الا يؤكد به
الا المضمر والفصل ليس كذلك بل يقع بعد الظاهر والمضمر والتاكيد يفيد مع التقوية
نفى احتمال المجاز وليس كذلك التابع والحق ان التابع لا يفيد التقوية بل تقرر
بخلافه تابعا والتابع من شرطه ان يكون على وزنه المتبوع والتاكيد لا يكون كذلك و
والتاكيد يرفع الابهام عن نفس المتبوع فى النسبة ويرفع ايضا ابهام ما تعلق بتوابعه فى
النسبة والتاكيد بذكر ما هو كالعلة اقوى من التاكيد بالتكرار المجرد والتكرار عادة التشفى
فعلا كان او قولا ولفيه يذكر الشئ مرة بعد اخرى اصطلاح والتاكيد كما يكون
لازالة الشك ونفى الانكار يجئ السامع كذلك يكون لصدق الرغبة ووفور النشاط
من المتكلم وقبول الرواح والقبول من السامع ويكون الخبر على خلاف ما يترقب نحو رب
ان قومى كذبون رب انى وضعتها انثى وتحسين ابنان ضمير الشان نحو انه
لا يفلح الكافرون وكذلك ترك التاكيد فانه كما يكون لعدم الانكار يكون ايضا
لعدم الباعث والمحرك من جهة المتكلم ولعدم الرواح والقبول من جهة السامع
وقد يكون التاكيد لدفع المتكلم كقولك احسنت اليه ثم انه اساء الى اولاظهار
كمال العناية كقوله تعالى انك لمن المرسلين او كمال التضرع والابتهال نحو انا امنا
او كمال الخوف نحو اذا مت فمت انا ترفقا اخوفه الغير ذلك من المعانى التى تناسب
التاكيد بوجه خطابى والنحوى اما ان يؤكد بنفسه فمعنى التاكيد اللفظى كقولك ام
لاعذبنه عذابا قويا ثم او يؤكد بغيره فمعنى التاكيد المعنوى وح اما ان يكون تاكيدا
للمفرد وهو المقابل للجملة سواء كان تاكيدا للواحد مذكرا او مؤنثا كلفظ النفس والعين
او تاكيدا للتثنية المذكر او المؤنث كلفظة كلا وكلتا او تاكيدا للجمع كلفظة كل واجمعين
واخواته واما ان يكون تاكيدا للجملة كلفظة ان واخواتها والفصل بين المعطوفين
يقوم مقام التاكيد كما فى قوله تعالى لقد كنتم انتم وآباؤكم فى ضلال مبين ومكروا ومكر
كس الهمزة يجعل التاكيد والنوع وجلست جلوسا للتاكيد وجلسة بالكسر للنوع
وبالفتح فى العدد لبيان المرة والاداة التاكيد ان وان المتوجه على مذهب سيبويه
القائل بانها لتاكيد النسبة ولام الابتداء والقسم والاستفتاحية واما وها

وها التنبيه وكان ولكن وليت ولعل وضمير الشان وضمير الفصل واما فى تاكيد الشرط
وقد والسين وسوف والنونات فى تاكيد الفعلية والا التبرية ولن ولما فى تاكيد
النفى وتتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه واذا اجتمعت ان واللام كانا
بمنزلة تكرير الجملة ثلث مرات اثنان لان وواحد للام وكذلك نون التاكيد الشديد
بمنزلة تكرير الفعل ثلثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين والتاكيد المعنوى بكل واجمع
وكلا دفعا وفائدته دفع توهم المجاز فى المسند اليه وعدم الشمول والاحاطة بجميع
الافراد ويمتنع التاكيد بكل اذا اضيف الى ظاهر او الى ضمير محذوف ولا يؤكد بكل
واجمع الا اذا جاز ان يقع افتتاحا او حكما قال الزجاج والمبرد فى قوله تعالى فسجد
الملائكة كلهم اجمعون ان كلهم دل على الاحاطة واجمعون على ان السجود منهم فى حالة
واحدة حملا على الافادة دون الاعادة وفائدة اجمعين فى قوله تعالى لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين اما استغراق افراد العصاة وسموها بتقدير المضاف
واما بيان الداخلين فى جهنم ليسوا المقصورين على احد الفريقين وهذا لا يقتضى
شمول افراد كلا الفريقين لكن الاخير يدل على جواز وقوع اجمعين تاكيدا للمثنى وهو
محل بحث ولعل المراد من الجنة والناس الثقلان لا بلبس وقد ورد لاملان
جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين فلا محذور والتاكيد اللفظى هو تكرار
اللفظ اما بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر الراء والعرب تقدم الاشهر ثم تؤكده لتقول
اسود غربيب فاستشكل بقوله تعالى غرابيب سود والجواب ان سود بدل لان تركيب
الالوان لا يتقدم واما بلفظه ويكون فى الاسم نحو دكا دكا وفى الفعل نحو فمهل الكافرين
امهلهم رويدا وفى اسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون وفى الحرف نحو ففى
الجنة خالدين فيها وفى الجملة نحو ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ومن هذا النوع
تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو اذهب انت وربك والمنفصل بمثله نحو وهم
بالآخرة هم كافرون تاكيد الفصل بمصدره وهو عوض عن تكرار الفعل مرتين ولذلك
رفع توهم المجاز فى الفعل نحو بلوتهم وابليناهم وشبه الجبال سيرا والاصل فى هذا النوع
ان تبعت بالوصف المراد كقوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
وقد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا الله حق تقاته وقد يؤكد بمصدر فعل آخر نحو وتبتل اليه
تبتيلا والتبديل بمصدر تبتل او اسم عين نابه عن المصدر نحو انبتكم من الارض نباتا
اى انباتا او النبات اسم عين والحال المؤكدة نحو يوم ابعث حيا والتكرير ابلغ من التاكيد
وله فوائد منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر ومنها زيادة التنبيه على ما ينفى
الملامة ليتحمل ثقل الكلام بالقبول وهو مع التاكيد يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وبتقصر
عنه فان التاكيد قد يكون تكرارا وقد لا يكون وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان
سعيد التاكيد معنى ومعنى ما وقع فيه الفصل بين المكررين كقوله تعالى ان الله اصطفى

وطهرك واصطفيك على نساء العالمين والتاكيد لا يفصل بينه وبين مؤكده والكلام
الا بتدائي المجرد والطلبي المؤكد استحسانا والانكاري المذكور وجوبا فهذه الاقسام الثلثة
ظاهر الجريان باسرها في افادة الحكم دون افادة لازمه للان المؤكد اذا ذكر كان التاكيد راجعا
بحسب الظاهر الى الفائدة لا الى اللازم وتاكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه نحو قوله ولا عيب
فيهم غير ان ضيوفهم تلام بسبان الاحبة والوطن واكدت اجود في عقد الايمان ووكدت
اجود في القول في الديوان وكده افصح من اكده التشبيه في اللغة التمثيل مطلقا وفي الاصطلاح
هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من اوصاف الشئ الواحد في نفسه والتشبيه
الاصطلاحي الذي يبتنى عليه الاستعارة هو اخص من مطلق التشبيه اللغوي فانه
اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبتنى عليه الاستعارة او غير ذلك والتشبيه
على ما قاله الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة والا فمجاز بناء على ان الحذف من باب
المجاز والصحيح انه حقيقة وله الفاظ تدل عليه وضعا وليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه
وانما هو توطئة لمن يسلك سبيل الاستعارة والتمثيل لانه كالاصل لها والذي يقع منه
في حيز المجاز عند اهل البديع هو الذي يجئ على حد الاستعارة كقولك لمن يتردد
في امرين ان يفعله او يتركه اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى والاصل اراك في
تردد ك كمن يقدم رجلا ويؤخر اخرى ومن الشروط اللازمة في التشبيه ان تشبيه البليغ
الادون بالاعلى اذا اراد المدح والمبالغة في الهجو بالعكس واداته الكاف كزيد كالاسد وكان
كان رؤس الشياطين وشبه ومثل مثل ما يفعلون ولا تفعل مثل الا في حال او صفة
لها شان وفيها غرابة والمقدر بتقدير الاداة كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب وربما ذكر
فعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد والاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة
المعنى بدونها نحو تحسبه اللئام ما يخيل من سحرهم انها تسعى والاصل دخول اداة
التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة نحو قالوا انما البيع مثل الربوا
ومن لا يخلق كمن لا يخلق واما لوضوح الحال نحو ليس الذكر كالانثى وقد تدخل على غير مشبهة
بهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم والمراد كونهم انصار الله
خالصين في الانتساب كان مخاطبي عيسى اذ قالوا والتشبيه المقلوب كقوله وبدا
الصباح كانه غرته وجه الخليفة حين يمتدح وقد نظمت فيه لا تقلب التشبيه كلا فيه
ما فيه حق تشابه بل فيه فالسهم في هدف كالخط في جدد والدر في صدف
كالثغر فيه هو البدر جبهته والقوس حاجبه والجوهر الفرد فوه لا يناقيه ولا قياس على
تشبيه خالف لمقتضى الظاهر لا يوافيه هو التشبيه المشروط هو ان يشبه شئ بشئ لوكان
بصفة كذا او لاداته بصفة كذا كقوله قد كاد يحكيه صوب الغيث منسكبا لو كان يطلق
الحيا بمطل الذهب والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو
عذب والتشبيه الكنائي هو ان يشبه شئ بشئ ما غير اداة التشبيه كقوله واسطرت

واسطرت لؤلؤا من نرجس فسقت وروا وغضت على العناب وتشبيه التسوية هو ان تاخذ
صفة من صفات نفسه وصفة من الصفات المقصودة وتشبههما واحد كقوله صيغ الحبب
وحالى كلاهما كاللئالى وصغره في صفاء وادمعى كاللآلى والتشبيه المطلق هو ان يشبه شئ شئ
من غير عكس ولا تبديل كقوله تعالى وله الجوار المنشاة في البحر كالاعلام والتشبيه المعكوس هو
ان يشبه لشيئين كل واحد منهما بالاخر كقوله رق الزجاج وراقت الخمر فتشابها فتشاكل
الامر فكانه خمر ولا قدح فكانه قدح ولا خمر وتشبيه الاضمار هو ان يكون مقصوده التشبيه ثم
يدل ظاهر لفظه على ان مقصوده غيره كقوله ان كان وجهك شمسا فالجسمي يذوب
وتشبيه التفصيل هو ان يشبه شيئا بشئ ثم يرجح فيه وجه المشبه على المشبه به كقوله من قاسر
جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شيئين انت اذا جدت ضاحك ابدا وهو اذا
جاد دامع العين وتشبيه المحسوس بالمحسوس كتشبيه الخد بالورد واللين الناعم بالخز والحية
بعض الذهب بالمسك هذا في المحسوسات الاولى واما في المحسوسات الثانية وهي الاشكال
المستقيمة والمستديرة والمقادير والحركات كتشبيه المنتصب بالرمح والقد اللطيف بالقضيب
وقد نظمت فيه وقدك يخجل البان خدبك ورده وذلك امر الحق قد بان من مهر
والشئ المستدير بالكرة والحلقة وعطفيك الجفنة بالخيل والذاهب على الاستقامة بالسهم
السهم وفي الكيفيات الجسمانية كالصلابة والرخاوة وكالكيفيات النفسانية كالغرائز
والاخلاق وفي حالة اضافية كتقول الفاظه كالماء في السلاسة وكالنسيم في الرقة
وكالعسل في الحلاوة وتشبيه المعقول بالمحسوس كقوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب
بقيعة وفي موضع اخر كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وتشبيه المعقول بالمعقول
كتشبيه الوجود العاري عن الفوائد بالعدم وتشبيه الفوائد التي بقي عدم الشئ بالوجود
وتشبيه المحسوس بالمعقول غير جائز لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس وسنتهية
اليها فلا يجوز جعل الفرع اصلا والاصل فرعا واما جاء في الاشعار فوجهه ان يقدر
المعقول محسوسا ويجعل الاصل المحسوس على طريق المبالغة وقد صح التشبيه حيث وقع
من هذا التشبيه الموجود بالمتخيل الذي لا وجود له في الاعيان كتشبيه الخمر بين الرماد بجمر
من المسك موجه الذهب وذلك انما يتم ان لو فرض المتخيل من امور كل واحد منها
موجودا في الاعيان فحينئذ يكون التشبيه حسنا وقد يذكر مع التشبيه وجه الشبه كقولك فلان
كالاسد في الشجاعة او تنقل الفهم الى غير ذلك وقد يذكر معه لاحد الطرفين صفة بكون
هي منشا وجه التشبيه في ذلك الطرف لينتقل منها اليه كتشبيه الحبيب بالغزال البستي
وذكر طيب النكهة مع سواد الحال وتوافق الطرفين في الافراد والتعدد غير لازم
فانه قد يتعدد المشبه به ويتحد المشبه ويسمى تشبيه التسوية وقد ينعكس الامر
ويسمى تشبيه الجمع والتشبيه المؤكد الذي اجري فيه المشبه به على المشبه نحو زيد اسد
فهو استعارة عند البعض واما التجريد مثل لقيت منه اسدا فهو تشبيه عند البعض

والاختلاف فيهما راجع الى الاختلاف فى تغير الاستعارة والتشبيه واما علو التشبيه
فهو اما بايهام اشتراك المشبه مع المشبه به فى جميع اوصافه وهو بحذف الوجه واما
بايهام الاتحاد بينهما وهو بحذف الاداة فالم يوجد شئ من الامرين فلا علو فيه
من هذه الجهة وان كان كلاما بليغا فى نفسه وما وجد فيه احدهما فهو عال وما
وجد فيه كلاهما فهو اعلى التأثير اثر فيه تأثيرا ترك فيه اثرا فالاثر ما ينشأ عن تأثير
المؤثر فى الاثر فما بعد وجود الاثر بل زمان وجوده ولا يمتنع ذلك كما فى العلة مع
معلولها وانما الممتنع معيتهما بالذات كما فى العلة مع معلولها ايضا تأخر المعلول
بالذات عن العلة وكذا عدم المعلول فانه يتأخر عدم العلة تأخر المعلول عن العلة
بالذات فالمؤثر انما يؤثر فى الاثر من حيث هو موجود لا معدوم واعلم ان المؤثر اما
الشئ النفسانى فى مثله او الجسمانى فى مثله او فى النفسانى فى الجسمانى الاول
كتأثير المبادى العالية فى النفوس الناطقة الانسانية بافاضة العلوم والمعارف
ويدخل تحت هذا النوع الوحى والكرامات لانها افاضة المعانى الحقيقة على النفوس
البشرية المستعدة لذلك ويدخل تحت هذا النوع ايضا صنفان من الآيات والمعجزات
احدهما ما يتعلق بالعلم الحقيقى وهو ان يؤتى النفس المستعدة لذلك كمال العلم من
غير تعليم وتعلم حتى يحيط بمعرفة حقايق الاشياء على ما هى عليه فى نفس الامر بقدر الطاقة
البشرية كما قال النبى عليه السلام اوتيت جوامع الكلم وقد اوتى علم الاولين والآخرين مع
كونه اميا وثانيهما ما يتعلق بالتخييل القوى بان يلقى الى من يكون مستعدا بالتخييل
القوى ما يقوى على تخيلات الامور الماضية والاطلاع على المغيبات المستقبلة كما قال
تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها وقال تعالى الم غلبت الروم
فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين ويدخل تحت هذا النوع
ايضا المنامات والالهامات لانها يلقى للنفس ما فى المبادى العالية من صور الحوادث
وكذا يدخل تحت هذا النوع صنف من السحر وهو تأثير النفوس البشرية القوية
فيها قوتا التخيل والوهم فى نفوس بشرية اخرى ضعيفة فيها ما ان القوتان كنفوس
البله والصبيان والنساء والعوام الذين لم يقف قوتهم الفعلية على قمع التخيل
وترك عادة الانقياد فيتخيل ما ليس بموجود فى الخارج موجودا فيه وما هو موجود
فيه تخيل على ضد الحالة التى هو عليها ومن هذا القبيل ما فعله سحرة فرعون والثانى
كتأثير السموم والادوية فى الابدان ويدخل فيه اجناس الشعبذات والطلسمات
فانها تأثير بعض المركبات الطبيعية فى بعض بخواص تخص كل واحد منها بجذب المقابل
وكهرب بعض الحمل من خل واختطاف الكهرباء بالباتين وتأثير الحجر المعروف فيما بين
الاتراك فى تغير الهواء ونزول الثلج والمطر الى غير ذلك بتمزيج القوى السماوية الفعالة
بالقوى الارضية المنفعلة بتسبيل المناسبات بالاجرام العلوية المؤثرة فى عالم الكون

الكون والفساد والثالث كتأثير الصور المستحسنة والمستقبحة فى النفوس الانسانية ويدخل
فى هذا النوع صنف من السحر كتأثير المعشوق فى العاشق وكتأثير الحيوانات المستحسنة
والاصنعة النفيسة وكتأثير اصناف الاغانى والملاهى وكتأثير الكلام فى نفس السامع
كما ورد فى الحديث النبوى ان من البيان لسحرا والرابع كتأثير النفوس الانسانية فى
الابدان من تغذيتها واناثها وقيامها وقعودها الى غير ذلك ومن هذا القبيل صنف
من المغرة وهو ما يتعلق بالقوة المحركة للنفس بان تبلغ قوتها الى حيث تتمكن من التصرف
فى اجرام العالم تصرفا فى بدنه كتسخير قوم بريح عاصفة او صاعقة او زلزلة او طوفان
وربما يستعان فيه بالتضرع والابتهال الى المبادى العالية كان يستقى للناس
فيقولون ويدعو عليهم فيخسف بهم ويدعو لهم فينجون من المهالك ويندرج فى هذا
النوع صنف من السحر ايضا كما فى بعض النفوس الخبيثة التى تقوى فيها القوة الوهمية
بالرياضة والمجاهدة فيسلطها على التأثير فى ان تأخر بتوجه تام وعزيمة صادقة
الى ان يحصل المطلوب كاخفاء شخص بل افنائه وربما يستعان فى تقوية هذه القوة
الوهمية بضم بعض الاجسام الى بعض وشد بعض الى بعض وغرز الابر فى الاشياء
ودفن بعض الاشياء فى مواضع مخصوصة كالقبة والمقابر وقد اشار الشيخ
سعد الدين غالب الاحوال والافعال التى تظهر من النفوس الانسانية فيما يتعلق
بافعالها مثل المعجزات والكرامات والاصابة بالعين وما يتعلق بادراكاتها حالة
النوم واليقظة فخوارق شاهدة بالاحضور له بمحض خلق الله عندها غير تأثير للنفوس
خلافا للفلاسفة والحق ان تأثير قدرة الله ليس منقطعا فى كل حال عن تأثير المؤثرات
فصدور ما صدر عنها ايضا يلزم ان يكون بقدرة الله تعالى فيكون الاثر الصادر
عنها صادرا عن قدرة الله وارادته صدور الاثر عن سبب السبب التجريد هو ان
ينتزع من امر ذى صفة امر آخر مماثل له فى تلك الصفة مبالغة فى كمالها فيه حتى كانه بلغ
من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة
وذلك يكون بمن التجريدية كقولك لى من فلان صديق حميم وبالباء التجريدية الداخلة
على المنتزع منه نحو قولهم لئن سئلت فلانا لتسئلن به البحر ويكون بدخول باء المعية
والمصاحبة فى المنتزع نحو قوله وشوهاء تعدو بى الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق
المرجل ويكون بدخول فى المنتزع نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد ويكون توسط حرف
نحو قوله ولئن بقيت لارحلن بغزوة تحوى الغنائم او يموت كريم بمنبت نفسه ويكون
بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطى ولا يشرب كأسا بكف من بخلا اى يشرب
الكأس بكف الجواد فقد انتزع من الممدوح جوادا يشرب هو الكأس بكفه على طريق
الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم
انه يشرب بكف نفسه فالكريم نفسه ومن التجريدية مخاطبة الانسان نفسه واعلم ان التجريد

هو حذف بعض معاني اللفظ وارادة البعض وتعلق بمفهوم اللفظ والالتفات على ما قالوا
هو نقل معنوي لا لفظي فقط فبينهما عموم وخصوص من وجه وشرطه ان يكون الضمير في
المنتقل اليه عائدا في نفس الامر الى المنتقل عنه فمثل اكرم زيدا واحسن اليه التفاتا فان ضمير
فاعل اكرم غير الضمير في اليه ومثل الى اخاطبك فاجب المخاطب تجريد لان ضمير المتكلم واقع
موضعه ليس في ذلك وضعا لضمير الغائب موضع ضمير المتكلم وكذلك مالي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون لان الضمير واقع في محله على رأي السكاكي هو التفات وتجريد وعلى رأي غيره تجريد فقط ومثل
قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم تجريد والتفات اذ الضميران في نفس الامر لشئ
واحد وبالاعتبارين وقوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه فحيي لفظة الجلالة على
رأي السكاكي تجريد والتفات وعلى رأي غيره تجريد فقط وقوله فسقناه التفات على رأيهما
وقوله الحمد لله التفات على رأي السكاكي وتجريد ايضا واياك نعبد التفات لا تجريد ومثل
رأيت منه اسدا تجريد ومثل تطاول ليلك وتكاثفني ليلي وفسقناه التفات دون
تجريد على رأي الجمهور ومثل فصل لربك وانحر التفات وتجريد ولا واحد منها كغالب
القرآن ووضع الظاهر موضع المضمر قد يجتمع مع الالتفات كما في مثل قوله تعالى الله الذي
ارسل الرياح وامير المؤمنين يأمرك بكذا وينفرد الالتفات في نحو تطاول ليلك وقد
ينفرد وضع الظاهر عن الالتفات كما في قوله تعالى انا لنراك في ضلال مبين وينفرد وضع
المضمر موضع الظاهر عن الالتفات في نحو نعم رجلا زيد لان الضمير والظاهر كلاهما على اسلوب
الغيبة وينفرد الالتفات عنه كثيرا نحو وبات وبات له ليلة ويجتمعان في قول الخليفة
نعم الرجل امير المؤمنين واما على رأي غير السكاكي فوضع الظاهر موضع المضمر والالتفات قد
قد يجتمعان مثل فصل لربك وقد ينفرد والالتفات وهو الغالب مثل اياك نعبد وقد
ينفرد وضع الظاهر مثل الحمد لله ووضع المضمر موضع الظاهر لا يجتمع مع الالتفات التجنيس
تقسيم منهم من يقول هو الجنس ومنهم من يقول هو المجانسة لان احدى الكلمتين
اذا شابهت الاخرى وقع بينهما مفاعلة التجنيس والمجانسة والجناس مصدر جانس ومنهم
من يقول هو التجانس وهو التفاعل من الجنس ايضا والمراد اقسامه الكثيرة وتنوع انواعها
عديدة تنزل منزلة الجنس الذي يصدق على كل واحد من انواعه فهو حينئذ جنس وهو انواعه
المتغايرة وهو ما تماثل ركناه وكان كل واحد منهما مركبا من كلمتين فصاعدا كقولك الى
حتفي شئت قدمي مشاق وهي اراق قدمي اراق وهي والمركب هو ما كان احد ركنيه مركبا
من كلمتين والاخر ليس بمركب مثل سلع وسل سخطه سبيلا والمذيل وهو
ما زاد احد ركنيه على الآخر اما حرف واحد في آخره او حرفان فصاعدا كالذيل نحو هو حامل
لاعباء الامور وكاف كافل لمصالح الجمهور لكنا كنا ومن امن واللاحق وهو ما ابدل من
احد ركنيه حرف من غير مخرجه ولا قريب منه فان كان من مخرجه سمي مضارعا والمراد
بالمضارع هنا المتشابه نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه واللاحق كاليمين والشمئل

والشمين والتام وهو ما تماثل ركناه واتفقا لفظا واختلفا معنى من غير تفاوت في صحيح تركيبهما
ولا اختلاف في حركتها كقولهم زائر السلطان الجائر كزائر الليث الزائر وكقوله تعالى
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
والمطرف وهو ما زاد احد ركنيه عن الآخر حرفا في طرفه الاول وهو عكس المذيل كالنطاق
والماق والمصحف ويسمى جناس الخط وهو ما تماثل ركناه وضعا واختلف في النقط
مثل يسقين وينسفين وكقولهم لعلي قصر ثوبك فانه اتقى وانقى والمحرف
وهو ما اتفق ركناه في اعداد الحروف وترتيبها واختلف في الحركات سواء كانا من
اسمين او فعلين او من اسم وفعل او من غير ذلك فان القصد فيه اختلاف الحركات
كالشدة والشدة وفي قوله تعالى ولقد ارسلنا فيهم المنذرين فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين وكقول القائل ولما ارانا الشر وهو مذيل وجانب ذاك الصدع وهو
مطرف يدا بخمر من خمار بريقه فقلت له هذا الجناس محرف واللفظي وهو الذي
اذا تماثل ركناه وتجانسا خطا خالف احدهما الآخر بابدال حرف فيه مناسبة لفظية
كناضرة وناظرة وسماه قوم بجناس العكس وهو الذي يشتمل احد ركنيه على
حرف الآخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما الاخر بالترتيب مثل بين لبنى
اسرائيل وفي الحديث لصاحب القرآن اقرأ وارقأ والمطلق وهو الذي كل ركن منه
يباين الاخر في المعنى نحو اسلمت مع سليمان لله رب كيف بواري وان يردك بخير
فلا راد لفضله والمعنى في الاشتقاق راجع الى الاصل واحد كقوله في خادم اسود
مشهور بالظلم فعلك من لونك مستوح والظلم مشتق من الظلمة كقوله تعالى
اذا وقعت الواقعة وارفة الازفة ونحو ذلك والقلب منه كلا نحو حامه فتح
لاوليائه وحتف لاعدائه وبعضا نحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وان وقع
احدهما في الاول والاخر في الآخر يسمى مجحفا كرض وضرم وان كان الله كيب بحيث
لو عكس حصل عينه فمستويا نحو كل في فلك وكبرت آيات ربك وكن كما انت
ودام علا العاد وسر فلا كبابك القوس وسور حماه يريها محروس وآس ارملا
اذا راع اذا المرأس، والاشارة ويسمى تجنيس الكناية وهو ان لا يظهر بل
يشير به وسبب ورود هذا النوع في النظم هو ان الشاعر يقصد المجانسة في بيته
بين الركنين من الجناس فلا يساعده الوزن على ابرازهما فيضم الواحد ويعدل
بقوته الى مرادفه فيه كناية تدل على الركن المضمر فان لم يتفق له مرادف الركن المضمر تدل
بلفظة فيها كناية لفظية يدل عليه وهذا لا يتفق في الكلام المنثور كقوله خلقت
لحبة موسى بسمعها دون اذا ما قلب والاضمار وهو ان يضمر المتكلم ركني
التجنيس ويأتي بالظاهر بمرادف المضمر للدلالة عليه فان تعذر المرادف يأتي
بلفظة فيها كناية لطيفة تدل على المضمر بالمعنى كقوله جمع الصفات الصالحات ملبكنا

فقد ابصر الحق منه مؤيداه كالبين برايه وجدده اني نوجه وابن يحيى في الندى والطباق وهو ان يجمع بين متضادين
الرشيد وجدة المنصور وابن يحيى الفضل فقد قصد الشاعر ان الممدوح رشيد في
مع مراعاة التقابل فلا يجئ باسم مع فعل ولا بفعل مع اسم كقوله تعالى وتحسبهم ايقاظا
رايه منصور اني توجه وهو الفصل في الندى والطباق وهو ان يجمع بين متضادين
وهم رقود التورية وتسمى ايضا بالايهام والتوجيه والتخييل والتورية اولى بالتسمية
لقربها من مطابقة المسمى لانها مصدر وريت الخبر تورية اذا سترته واظهرت
غيره فكان المتكلم يجعد وراءه بحيث لا يظهر وهي في الاصطلاح ان يذكر المتكلم لفظا
مفرد له حقيقتان او حقيقة ومجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر
بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية ويريد المتكلم المعنى البعيد ويوذى عنه بالقريب فيوهم
السامع اول وهلة انه يريد المعنى القريب وليس كذلك ولهذا سمي بهذا النوع ايهاما
ومثل ذلك قوله وحوف كنون تحت راء المكين - بدال يوم الرسم غيرة النقط فان المراد
المعنى البعيد الموري عنه بالقريب وهو الناقة المهزولة المخنية تحت شخص يضرب بها
ولم يرفق بها ويوم بها دارا غير المطر رسمها والمعنى المتقارب المتبادر اولا الى ذهن
السامع حوف الجار والتورية انواع مجردة ومرشحة ومبينة ومهيأة فالمجردة
هي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم الموري بها وهو المعنى القريب ولا من لوازم الموري
عنه وهو المعنى البعيد واعظم امثلة هذا النوع قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان
للاستواء معنيان قريب وهو الاستقرار وبعيد وهو الاستيلاء وانت تعلم ان الاية لو حملت
على التمثيل فلا تورية فيها والمرشحة هي التي يذكر فيها لوازم الموري به قبل لفظ التورية
او بعده فمن اعظم شواهد ما ذكر لازمه قبل ذكر التورية قوله تعالى والسماء بنيناها بايد
فان قوله بايد يحتمل الجارحة وهو المعنى القريب الموري به وقد ذكر من لوازمه على جهة
الترشيح البناء والمعنى البعيد الموري عنه هو القوة وعظمة الخالق وهو المراد واذا حمل
على التمثيل ايضا فلا تورية فيها ومن امثلة ما ذكر لازمه بعد لفظ التورية قوله هذه تمت
من وجدي في حالها ولم اصل منه الى اللثم قالت قضوا واستمعوا ما جرى خالي قد ظام
به عمي فان المعنى القريب الموري به حال النسب وقد ذكر لازمه بعد لفظة التورية
على جهة الترشيح وهو العم والمبينة هي التي ذكر فيها لازم الموري عنه قبل لفظ التورية
او بعده ومن احسن الشواهد على ذكر لازم الموري عنه قبل التورية قوله قالوا الما في
الطبق من نزهة تشبك من انت به مفردا يا غازلا دونك من لحظه سهاما ومن عارضه
سطرا فان السهام والسطر هو ضعان بدمشق وذكر النزاهة قبله هو المبين لهما
والمعنى القريب الا سهم اللحظ وسطر العارض ومن امثلة ما ذكر في المبينة لازم الموري
عنه بعد لفظ التورية قوله اري دنب السرحان في الافق ساطعا فهل ممكن ان
الغزالة تطلع وقد نظمت فيه ايضا اتطلع سلمى والرقيب امامها ومن ذنب السرحان

السرحان يطلع الغزالة اراد بذنب السرحان ضوء الفجر وهو المعنى البعيد وقد بينه بذكر
لازمه بعده بقوله ساطعا وكذا اراد بالغزالة الشمس وهو المعنى البعيد وقد بينه بذكر
لازمه بعده وهو تطلع والمعنى القريب في كلام الموضعين الحيوان المعروف والمهيأة
هي التي لا يقع في التورية ولا استهياء الا باللفظ الذي قبلها نحو قوله وسبرك فينا
سيرة عمرية - فروحت عن قلب وفرجت عن كرب - واظهرت فينا من سمتك سنة
فاظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب فان المراد بالفرض والندب معناهما
البعيد وهو العطاء بالفرض والرجل السريع في الحوائج بالندب ولولا ذلك السنة
قبلها ما استهيأت التورية فيها ولم يفهم منها الحكمان الشرعيان اللذان صحت بهما
التورية اولا استهياء الا باللفظ الذي بعدها نحو قوله - لولا النظير بالخلاق وانهم
قالوا مريض لا يعود مريضا - لقضيت نحبي في جنابك حسرة - لاكون سندوبا فقضي مفروضا
فان المراد بالمندوب ههنا الميت يبكى عليه وهذا هو المعنى البعيد والمعنى القريب
احد الاحكام الشرعية ولولا ذكر المفروض بعده لم يتبين ان مع المعنى المندوب ولكنه
لما ذكره استهيأت التورية بذكره او تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما استهيأت
التورية في الاخر نحو قوله ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان فان
المراد من الثريا علي بن عبد الله بن الحرث ومن سهيل رجل مشهور من اليمن وكلا
معناهما البعيد ولولا ذكر الثريا التي هي النجم لم يتبين ان السابع لسهيل الذي هو
النجم ايضا ولولا ذكر سهيل لما فهمت الثريا التي هي النجم فكل واحد منهما مهيأ صاحبه
للتورية التكوين هو صفة يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة و
القدرة صفة يتأتى بها كون الجائز ممكن الوجود من الفاعل والتكوين من صفات
المعاني لان الله تعالى وصف ذاته في كلامه الازلي بانه خالق فلو لم يكن في الازل
خالقا لزم الكذب او العدول الى المجاز من غير تعذر الحقيقة هذا عند الماتريدية فعلى
هذا المكون مفعول وانه حادث باحداث الله تعالى لوقت وجوده ولا يلزم العبث
في ازلية الاخبار لان اخبار الله تعالى واجب البقاء فيبقى الى وجود المخاطبين بخلاف
كلام العباد فانه عرض لا يبقى اذ قال المحققون من المتكلمين ان الصفة المسماة بالتكوين
والتخليق لو كانت مؤثرة وقوع المخلوق فذلك التأثير فيه اما على سبيل الصحة وهي
المسمى عندنا بالقدرة فالخلاف لفظي او على سبيل اللزوم والوجوب وهو قول
الفلاسفة ولنقيض القول بكونه قادرا بل التكوين من الاضافات والاعتبارات
العقلية مثل كونه تعالى قبل كل شيء ومعه وبعده ومذكورا بالسنتنا ومعبودا لنا
ومحييا ومميتا ونحو ذلك فالحاصل في الازل هو مبدأ التخليق والترزيق والاحياء
والاماتة فالتكوين عندهم عين المكون فيكون الايجاب عين الوجب والحكم
عين المحكوم والاحداث عين المحدث ولا دليل على كونه صفة اخرى سوى القدرة

ولا ارادة وهذا الخلاف بين الاشاعرة والماتريدية مبني على الخلاف في ان الاسم هل هو
مشترك بين الدال والمدلول كما هو عند جمهور الماتريدية ام لا كما هو عند الاشعرية وجمهور
اصحابه وثمرة الخلاف تظهر في ان مدلول جميع الاسماء الالهية من الصفات السلبية
والاضافية والصفات الثبوتية والمتشابهات ثابت الاتصاف في الازل وفيما
لا يزال عندنا فيكون من قبيل اطلاق المشتق على الشئ مع تغيره ان يكون ماخذ الاشتقاق
وصفا قايما بذاته تعالى واما عند جمهور الاشاعرة فمدلول الاسم المشتق من صفة ازلية
كالقادر والعالم ازلي ومدلول الاسم المشتق من الفعل ليس بازلي سواء كان مشتقا
من فعله تعالى كالخالق والرازق لعدم ازلية صفات الافعال عندهم او كان مشتقا من
فعل غيره كالمعبود والمشكور فالتغاير ليس بازلي عندهم فعلى هذا يكون
من قبيل اطلاق ما بالقوة على ما بالفعل وفي التعديل صفات الافعال ليست نفس الافعال
بل منشأ ها فالصفات قديمة والافعال حادثة والماتريدية لما اثبتوا التكوين سوى
القدرة غايروا بين اثريهما فاثر القدرة صحة وجود المقدور من القادر واثر التكوين
هو الوجود بالفعل والدليل على ان التكوين غير المكوّن قوله تعالى كن فيكون حيث
اخبر عن تكوينه بقوله كن وعن المكوّن بقوله فيكون ولان الله تعالى قال في الازل
كن اي ليتكون كل ما يكون في وقته ولم ينعدم قوله لانه متكلم فاعل لم يزل ولا يزال بالصفة
حتى اذا كان في وقته كان بناء على قوله لكن وهذا لانه لا يصح خطاب الموجود
بكن اذ لا يوجد الموجود ثانيا ولا المعدوم اذ هو ليس بشئ فيخاطب ولا يجوز ان
يحدث الله فعل او قول لتعاليه الذات عن الحوادث فوجب القول بانه قال في الازل
ليكن كل ما يكون في وقته فلا يلزم قدم المفعول والمخلوق والمكوّن فكان كن فيكون
عبارة عن سرعة الايجاد بلا كلفة والقول بان المراد بقوله تعالى كن حقيقة التكلم لانه
مجاز عن الايجاد سوافق المذهب الاشعرية فان عند وجود الاشياء تتعلق بكلامه الازلي
وهذه الكلمة دالة عليه لان كانت من حروف وصوت او كان لكلامه وقت تعالى الله
عن ذلك كذا في شرح التأويلات وهذا مخالف لعامة اهل السنة لان اهل السنة
يرون تعلق وجود الاشياء بخلق الله وايجاده وهذا الكلام عبارة عن سرعة حصول
المخلوق بايجاده واعلم ان الصفة الاضافية هي صفة قائمة بذاته تعالى ينشاء منها الاضافة
كالتكوين فانه في الازل لم يكن ليكون العالم كائنا به في الازل بل ليكون كائنا به وقت
وجوده وتكوينه باق الى الابد فيتعلق وجود كل موجود بتكوينه الازلي فهذا كمن علق
طلاق امراته في شعبان بدخول رمضان فان التطليق يبقى حكما الى رمضان
فيتعلق الطلاق وقت وجوده بذلك التطليق ولا استناع في الاحتياج
الى الغير في نفس الاضافات فان محض الاضافات كالقبلية والمعية لا تسمى صفاتا
لعدم قيامها بالذات وانما الامتناع في الصفات الاضافية لئلا يكون الباري تعالى متكلما

مستكملا بالغير فالكمال هو الاتصاف بالصفة الكلية لا وجود جزئياتها وآثارها والا
لكان ايجاد الشئ استكمالا به نعم نفي الاستكمال بالغير عنه تعالى انما هو بالنظر الى كمال الذات
الذي له مرتبة الغنى عن العالمين لا بالنظر الى كماله الاسمائي الذي لا بد لكماله من ظهور
آثارها وترتب احكامها عليها كما هو عند المحققين من الصوفية التغليب هو لغة
اجراء اللفظ الغالب وعرفا هو ان يغلب على الشئ ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط
كالابوين في الاب والام والمشرقين والمغربين والخافقين في المشرق والمغرب
والعمرين في الشمس والقمر والعمرين في ابي بكر وعمر والمروتين في الصفا والمروة ولاجل
الاختلاط اطلقت كلمة من على ما لا يعقل في نحو قوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه واطلق ضمير
المخاطبين على الغائبين في نحو اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
لان لعل متعلق بخلقكم والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في نحو وكانت من
القانتين والملائكة على ابليس حتى استثني في فسجدوا الا ابليس والمخاطبين
والعقلاء على الغائبين والانعام في قوله تعالى يذرؤكم فيه ومن التغليب قوله تعالى
او لتعودن في ملتنا الا ان شعيبا لم يكن في ملتهم قط بخلاف والذين امنوا معه
والوجه تغلب الاقرب على الابعد بدليل تغليب المتكلم على المخاطب وهما على الغائب
في الاسماء نحو انا وانت قمنا وانت وزيد قمتما ويستدل بذلك على ان المضارع
يستعمل للحال بلا قرينة لان الحال اقرب وللمستقبل بقرينة السين وسوف
واما الآن والساعة قرينة لنفي المجاز لا لتحققه كقولك رأيت اسدا الآن تفترس وكذا
يغلب الاعرف على غيره ولو اعترض على هذا بلزوم كون اسم الاشارة اعرف من اسم العلم مع
ان اكثر النحاة على عكسه ولهذا جاز نعت العلم باسم الاشارة دون العكس فلا يقال
جاء هذا زيد فيجاب عنه بان العلم وان كان اعرف منه من حيث ان تعريف العلمية
لا يفارق المعرف حاضرا كان او غائبا حيا كان او ميتا بخلاف اسم الاشارة لكنه في
قطع الاشتراك دون اسم الاشارة لان لتعريفه حظا من العين والقلب والعلم
حظه من القلب خاصة وقد يراد بالتغليب تعميم اللفظ العام بحسب الوضع على ما هو
غير المصطلح قال الترمذي قد يكون التغليب لقوة ما يغلب او فضله كما في ابوان
وقد يكون لجودكونه مذكرا كما في القمرين وقد يكون لقلة حروف بالنسبة الى المغلب
عنه كما في العمرين وقد يكون لكثرتها كما في شعيب ولوط ومريم وادم وسمي التغليب
على جعل بعض المفهومات تابعا لبعض واخلاعت حكمه في التعبير عنها بعبارة مخصوصة
للمغلب بحسب الوضع الشخصي او النوعي ولا غيرة في الوحدة والتعدد لا في جانب
الغالب ولا في جانب المغلوب والمشاكلة وان كان فيها ايضا جعل بعض المفهومات
تابعا لبعض واخلاعت حكمه في التعبير عنه بعبارة المتبوع الا انه يعتبر فيها عن كل من
المتشاكلين بعباره مستقلة وشبهة الجمع بين الحقيقة والمجاز في باب التغليب

انما ورد اذا اريد كل من المعنيين باللفظ وفيه اريد به معنى واحد مركب من المعنى الحقيقي
والمجازي ولم يستعمل اللفظ في كل واحد منهما بل في المجموع مجازا نعم انما يتشبث ذلك في
مثل العمرين وما تعبدون من دون الله دواما في نحو اولتعودن في ملتنا فلا يتشبث فيه
لان العود ان اخرج عن معناه الحقيقي الى المعنى المجازي فلا تغليب وان ابقي على
معناه الحقيقي يلزم المحذور المذكور ولا مجاز للتركيب بينهما وقد يكون التغليب
كناية فان قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون من قبيل الالتفات المعدود من الكناية واعلم
ان التغليب امر قياسي يجري في كل متناسبين ومختلفين بحسب المقامات لكن
غالب امره دائر على الخفة والشرف التخصيص هو الحكم بثبوت المخصص شيئ ونفيه
عما سواه وكلاهما عبارتان عن معنى واحد ويقال ايضا هو تمييز افراد بعض الجملة بحكم
اختص به وخصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره والله يختص برحمته من يشاء
اي يجعله منفردا بالرحمة لا يرحم سواه وتخصيص تقديم ما هو اولى بالتقديم بناسب فيما
يعتبر فيه حال ما هو اعلى حالا وهو السائل وتخصيص تاخير ما هو اولى بالتقديم بناسب
فيما يعتبر فيه حال ما هو اعلى ايضا وهو المنكر وتخصيص العام بالنية مقبول ديانة لا قضاء
وعند الخصاف يصح قضاء ايضا وتخصيص قصر العام على بعض ما يتناوله عند الشافعية
واما عند الحنفية فهو القصر عليه بدليل مستقل لفظي مقارن احترز بمستقل عن
الصفة والاستثناء والشرط والغاية وبلفظي عن المقتضى كقوله تعالى خالق كل شيء
فالله مخصوص منه وتخصيص العام بدليل العقل جائز عند عامة الفقهاء وجاز ذلك
عند العامة الى ان يبقى منه واحد كاستثنا ما زاد على الواحد من لفظة العموم وجاز ذلك
ايضا في موضع الخبر بدليل واوتيت من كل شيء وتخصيص السمعي بالسمعي اذا كانا مثلين
جائز كتخصيص الكتاب بالكتاب والمتواتر بالكتاب والكتاب بالمتواتر وكذا التخصيص
بفعل النبي وكذا الاجماع وفي تخصيص الكتاب والمتواتر بالقياس وخبر الواحد اختلاف
واما تخصيص السنة بالسنة فمن الناس من ابى ذلك ومن اصحاب الشافعي من ابى التخصيص
السنة بالكتاب والخلاف في تخصيص العلل انما هو في الاوصاف المؤثرة في الاحكام
لا في العلل التي هي احكام شرعية كالعقود والفسوخ ولا يجوز تخصيص العلة على قول
مشايخ سمرقند واليه ذهب كبير ابو منصور الماتريدي وهو اظهر اقوال الشافعي
وجوزه مشايخ العراق والقاضي ابو زيد من وراء النهر وبه قالت المعتزلة وليس في
تخصيص القياس ولا يخفى ان في القول بتخصيص العلة نسبة النقص الى الله
تعالى عن ذلك بيانه ان من قال ان المؤثر في اسناد الحكم في موضع النص هذا الوصف
فقد قال ان الشرع جعله علة ودليلا وامارة على الحكم اينما واحدا بدا حتى يمكنه التعدية
فمتى وجد ذات الموصوف ولا حكم له لم يكن اماره ولا دليلا على الحكم شرعا فكانه قال
هو دليل الحكم شرعا وليس بدليل واماره وهذا تناقض ظاهر ودلالة ما خص

خص في التخصيص في الاعيان باقية وفي التخصيص في الازمان زائلة بالنسخ والتخصيص في
الروايات وفي متفاهم الناس وفي العقوبات يدل على نفي الحكم عما عداه كذا في اكثر
المعتبرات وقال صاحب النهاية ان ذلك اغلبي لا كلي وقال بعضهم التخصيص في الروايات
يوجب نفي الحكم عما عدا المذكور وهذا اذا لم يدرك للتخصيص فائدة سوى نفي الحكم عما
عداه فاما اذا وجد فيكتفى بهذه الفائدة ولا يحكم بنفي الحكم عما عداه بسبب التخصيص
ولو في الروايات وهذا القيد يستفاد من عبارة العلامة النسفي حيث قال ان
التخصيص بالشيء لا يدل على نفي ما عداه عندنا وحيث دل فانما دل لامر خارج لا ان التخصيص
فالاستدلال بقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون من حيث كون الكفار محجوبين
عقوبة لهم فيكون اهل الجنة بخلافهم والا لا يكون الحجب في حق الكفار عقوبة لاستواء
الفريقين في الحجب وقال بعضهم تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي الزائد عنه وفائدته
تعظيم المذكور وتفضيله على غيره كما في قوله تعالى منها اربعة حرم ولا تظلموا فيهن انفسكم
فانه لا يدل على جواز الظلم في غير الاشهر الحرم اذ الظلم حرام في غيره من الشهور وفي
حقائق المنظومة التخصيص بالصفة لا يدل على نفي الحكم عما عداه في الشهادة لكنه
في النصوص سلمنا الاطلاق لكن لا يرفع بهائم والتخصيص في الروايات مثل قوله
وليس على المراة ان تنقض ضفائرها في الغسل فدل على ان الرجل ينقض في
المعلاة مثلا اذا امر بان يشتري له عبدا فانه لا يجوز ان يشتري له عبدين
وفي العقوبات مثل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فدل على ان
المؤمنين محجوبين والتخصيص لتقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح رفع
الاحتمال في المعارف التكليف هو مصدر كلفت الرجل اذا الزمته ما يشق عليه
ما خوذ من الكلف الذي يكون في الوجه واما سمي الامر تكليفا لانه يؤثر في المامور
تغيير الوجه الى العبوسة وهو الانقباض لكراهة المشقة وهو في الاصطلاح كما قال امام
الحرمين الزام ما فيه كلفة فالمندوب عنده ليس بمكلف به لعدم الالزام فيه او طلب
ما فيه كلفة كما قال القاضي ابو بكر الباقلاني فالمندوب عنده مكلف به لوجود الطلب
والتكليف متعلق بالافراد دون المفهومات الكلية التي هي امور عقلية واختلفوا
في مناط التكليف في وجوب الايمان بالله تعالى فذهب الاشعري ومن تابعه الى انه
منوط ببلوغ دعوة الرسل عليه الامام الشافعي وذهب ابو حنيفة ومن تابعه على
ما هو الصحيح الموافق لظاهر الرواية ومشى عليه صاحب التقويم وفخر الاسلام الى انه
منوط ببلوغ دعوة الرسل او مضي مدة يتمكن العاقل فيها ان يستدل بالمصنوع
على وجود صانعها فمن لا يفهم الخطاب اصلا كالصبي والمجنون ومن يقل له انك مكلف
هو كالذي لم يبلغه دعوة نبي قطعا كلا جاهلا فلان عن تصور التكليف بالمنبئ عليه
فلا تكليف على الاول اتفاقا ولا على الثاني عندنا واما من لا يعلم انه مكلف مع انه مخوط

بكونه مكلفا حال ما كان فاسما فانه حاصل عن التصديق بالتكليف لا عن تصوره وذلك
لا يمنع من تكليفه والا لم يكن الكفار مكلفين اذ ليسوا مصدقين بالتكليف واتفق
الحنفية والشافعية على ان لا امر للكفار بالعبادات حال كفرهم كما اتفقوا على ان قضاء
عليهم بعد الايمان وعلى انهم يؤاخذون بترك الاعتقاد للوجوب في العبادات وانما
الخلاف في انهم هل يعذبون بترك العبادات كما يعذبون بترك الاصول ام لا فالحنفية
يختارون الثاني والشافعية يختارون الاول والتكليف بحسب الوسع ولهذا يجب استقبال عين الكعبة
لمكي وجهته للآفاقي فاذا تبين خطاؤه في التحري لا يعيد بها وكذا كل من فاته شرط من شرائط
الصلوة عند الضرورة لا يعيد بها كمن صلى مع نجس عند عدم من يزيل النجاسة ومع التيمم عند
عدم القدرة على الوضوء وغير ذلك والتكليف بما يمتنع لذاته كجمع الضدين وقلب
الحقايق غير جائز فضلا عن الوقوع عند الجمهور وبما يمتنع الفعل لتعلق الارادة بعدم
وقوعه جائز بل واقع اجماعا والذي وقع النزاع في جوازه هو التكليف بما لا يتعلق به
القدرة الكاسبة كالطيران الى السماء والجمع بين النقيضين لاستحالته عقلا وعادة والاشاعرة
وان قالوا بامكان تكليف العاجز لا يقولون بوقوعه بالفعل واعلم ان اكثر المحققين
على ان التكليف بما لا يطاق غير جائز عقلا وسمعا لانه عبث لتكليف الاعمى بالابصار
وهو قبيح لا يجوز على الحكيم ولقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في
الدين من حرج واحتج المجوزون بانه تعالى كلف ابا لهب بالايمان مع ان الايمان
منه محال لعلمه تعالى بعدم ايمانه اصلا وما علم الله يمتنع خلافه وقد يخير الاصوليون
في جوابه وضعوا له قاعدة لدفع هذه الشبهة وهي ان هذا النوع من الممتنع الذي
امتنع لغيره جاز ان يكلف به وانما النزاع في الممتنع لذاته كالجمع بين الضدين والاختلاف
في كونه عبثا كالممتنع لذاته لانهما في عدم الوسع والجبية والعبثية سواء بل جوابه ان
الله تعالى يعلم انه لا يؤمن باختياره وقدرته ويعلم ان له اختيارا وقدرة في الايمان
وعدمه فلا يكون ايمانه ممتنعا والا لزم الجهل على الله تعالى عن ذلك نعم لكن لم سلم
كون التكليف بالممتنع لغيره عبثا لانه لما كان في ذاته داخل تحت الوسع والاختيار
نظرا الى الذات اذ الامتناع بالغير لا يعدم الاختيار والقدرة فيصح التكليف به بخلاف
الممتنع لذاته فانه خارج عن القدرة اصلا هكذا ذكره السلف التصور هو بحسب الاسم
تصور مفهوم الشيء الذي لا يوجد وجوده في الاعيان وهو جار في الموجودات والمعدومات
واما التصور بحسب الحقيقة اي تصور الماهية المعلومة الوجود فهو مختص بالموجودات
نقل عن الشيخ ان كل ما يحصل في الذهن لا يخلو من ان يكون اما تصورا لماهيات او الاذعان
او الاعتراف او الاعتقاد بمطابقة تلك التصورات فالاول هو التصور والثاني هو
التصديق والاذعان باعتبار حصوله في الذهن ايضا تصور لكن بخصوصية كونه
اذعانا لغيره تصديق وحصول تصور الانسان في الذهن مع تصور الفرس ليس

ليس تصورا ولا تصديقا والتصور الذي فيه نسبة كالمركب التقييدي لا فرق بينه وبين
التصديق الا ان عبر بالكلام التام يسمى تصديقا وان عبر بغير التام يسمى تصورا
فان كانت النسبة في الذهن ناشئة عما في الاعيان كانت صادقة والا كانت كاذبة
سواء عبرت بكلام تام او غير تام وقد يكون التصور بالنسبة اصلا فهو لا يحتمل الصدق
والكذب كحصول الماهيات الكلية وصورة الممتنع ونحو ذلك في الذهن فان تلك
الامور لو لم يكن لها صورة خارج الذهن كانت كاذبة بل لا يكون صادقة ولا كاذبة
لا يقال الممتنع حاصل في الذهن والحاصل في الذهن موجود في الاعيان فالممتنع
موجود في الاعيان لانا نقول الحاصل في الذهن هو المثال والمثال القائم بالذهن
غير ممتنع والتصور قد يكون علما وقد لا يكون كالتصور الكاذب والعلم قد لا يكون
تصورا كالتصديق والتصديق ايضا قد يكون علما وقد لا يكون كالتصديق الكاذب
والعلم قد لا يكون تصديقا بل تصورا فالعلم اعم من وجه من التصور وكذا من التصديق
والتصور الضروري كتصور الوجود النظري كتصور الملك والتصديق الضروري
كتصديق ان الكل اعظم من جزئه والنظري كتصديق ان زوايا المثلث تساوي
قائمتين والتصديق امر كسبي والمعرفة قد يحصل بدون الكسب حتى ان البصر
لو وقع على شيء بدون اختياره يحصل له معرفة المبصر بانه جوهر او سواد بدون ربط قلبه عليه
بالاشتغال بانه هو او غير ذلك واما التصديق فعبارة عن ربط قلبه على شيء بانه على
ما علمه من اخبار المخبر بانه كذا فربط قلبه على معلوم من خبر المخبر بانه كذا كسبي يحصل
باختيار المصدق والتصديق المنطقي الذي قسم العلم اليه والى التصور هو بعينه
التصديق اللغوي المعبر عنه في الفارسية بكرويدن المقابل للتكذيب الا التصديق
بما امر به فيكون فعلا اختياريا بخلاف التصديق المنطقي فانه قد يخلو عن الاختيار
كمن وقع في قلبه تصديق النبي عليه السلام ضرورة عند اظهار المعجزة من غير ان ينسب
اليه اختيار فانه لا يقال في اللغة انه صدقه والتصديق ادراك الكليات والتصور
ادراك الجزئيات والتصديق ادراك بسبعة حكم والتصور ادراك لا بسبعة حكم
والتصديق ينقسم الى العلم والجهل بخلاف التصور اذ لا جهل منه اصلا وكل تصور
مقدم على التصديق بدون العكس وكل تصديق موقوف على تصور بدون العكس
وان كان بعض التصورات متوقفا على بعض التصديقات كتصور الحقيقة فانه
يتوقف على التصديق بالهوية وذهب الامام الى ان التصديق ادراك الماهية
مع الحكم عليها بالنفي والاثبات وذهب الحكماء الى ان التصديق مجرد ادراك النسبة
خاصة والتصورات الثلثة عندهم شروط له وهذا معنى قولهم التصديق بسيط
على مذهب الحكماء ومركب على مذهب الامام فمذهب الحكماء ان التصديق من قولك
العالم حادث مجرد ادراك نسبة الحدوث الى العالم ومذهب الامام انه المجموع من

من ادراك وقوع النسبة وتصور العالم والحدوث والنسبة وما يتوصل به الى التصور يدعى
بالقول الشارح كالحد والرسم والمثال وما يتوصل به الى التصديق يسمى حجة كالقياس
والاستقراء والتمثيل وبهذا الاعتبار يعتبر الاثنان ات والتصور العام هو حصول
صورة الشئ في العقل والتصور الخاص هو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق لموافق
والتصور ساذج اى فقط التصديق ويسمى ايضا العجز على الصدر وهو ان يوافق آخر الفاصلة
اخر كلمة في الصدر نحو والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا او يوافق اول كلمة منه
نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب او يوافق بعض كلمة نحو ولقد استهزئ
الى قوله ما كانوا به يستهزؤن والفرق بينه وبين التوشيح الذى هو ان يكون في اول
الكلام ما يستدل القافية ان التصدير دلالة لفظية والتوشيح دلالة معنوية
كان اصطفى في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم يدل على الفاصلة وهى العالمين لا بالفظ
بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفاء شئ ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء
المصطفين العالمون والتصدير في المنظوم على اربعة انواع الاول ان يتفاطر فيين اما
متفقين صورة ومعنى كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داع الندى بسريع
او صورة لا معنى كقوله ذوائب سود كالعناقيد ارسلت فمن اجلها مات النفوس وابنت
او معنى لا صورة كقوله تمنيت ان القى سليما وعامرا على ساعة تنفى الحليم الامانيا اولا صورة
ولا معنى ولكن بينهما مشابهة اشتقاق كقوله ولاح يلمى على جرى العنان الى ملحى
فسحقا له من لاح لاح الثاني ان يقع في حشو المصراع الاول وعجز الثاني اما متفقين
صورة ومعنى كقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار او صورة لا معنى كقوله
واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باختلاف بلابل او معنى لا صورة
كقوله اذا لم يزن عليه لسانه فليس على شئ سواه بجاف او في الاشتقاق فقط
كقوله لواختصر ثم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخضر الثالث ان يقعا
في اخر المصراع الاول وعجز الثاني اما متفقين صورة ومعنى كقوله وما كان بالبيض
الكواعب مغرما فما زال بالبيض القواضب مغرما او صورة لا معنى كقوله فشوقني
بأيات الثاني وعشون برمات الثاني او معنى لا صورة كقوله فعللاك ان سئلت
ان تطيع وقولك ان سئلت لنا مطاع والرابع ان يتفقا في اول المصراع الثاني
والعجز اما متفقين صورة ومعنى كقوله فما يكن الا معلل ساعة قليلا فاني نافع
لي قليلها او صورة لا معنى كقوله املتهم ثم تأملتهم فما لهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح او معنى
لا صورة كقوله ثوى في الثرى من كان يحيى به الورى ويغمر صرف الدهر نائله العمر وقد
كانت البيض البواتر في الوغى بواتر فهى الان من بعده بتر التيمم في اللغة القصد على
الاطلاق وفي الشرع القصد الى الصعيد لازالة الحدث والتيمم خلف عن الغسل والمسح
عن البعض والصعيد ان جعل خلفا عن الماء في التيمم فحكم الاصل افادة الطهارة

الطهارة وازالة الحدث فكذا حكم الخلف وان جعل خلفا عن التوضى في اباحة الدخول
في الصلوة بوسطة رفع الحدث بطهارة حصلت به لامع الحدث فكذا التيمم اذا لو كان
خلفا في حق الاباحة مع الحدث لم يكن خلفا وقال الثاني فهو خلف ضرورى بمعنى انه
تثبت خلفيته ضرورة الحارجة الى اسقاط الفرض عن الذمة مع قيام الحدث كطهارة الميت حتى
فلا يجوز تقديمه على الوقت ولا اداء فرضين بتيمم واحد وما قبل الوقت فلانتفاء الضرورة
المبيحة واما بعد اداء فرض لحدث فلزوال الضرورة وعندنا جاز قبل الوقت وجاز ايضا
اداء الفرائض بتيمم واحد ثم النية في التيمم متفق عليها بخلاف النية في الوضوء والغسل
قال الحنفي كل من الوضوء والغسل طهارة بالمايع فلا تجب النية فيها كازالة النجاسة
فانها لا تجب النية في الطهارة بخلاف التيمم لانه بالجامد فيعتبر ضالثاني بان كلا منهما
طهارة فيستوى جامدها ومايعها كالنجاسة يستوى جامدها ومايعها في حكمها وقد وجبت
النية في التيمم فتجب ايضا في الوضوء والغسل فيقول الحنفي بالفرق بابتناء خصوصية في
الاصل وهى ان العلة في الاصل كون الطهارة في التراب لاسطلق الطهارة ولان الاصل
في الشروط المأمور بها ان يلاحظ فيها جهة الشرطية فيكتفى بمجرد وجوده بلا اشتراط النية
والقصد في ايجادها والوضوء من هذا القبيل وقد يلاحظ فيها جهة كونها مأمورا بها اذا
دلت عليه قرينة فيشترط فيها النية والتيمم من هذا القبيل فانه وان كان شرطا لكنه
لما وقع التيمم جزاء للشرط في قوله تعالى فان كنتم مرضى الخ علم انه ليس من الشروط التي لا تقبل
فيها القصد فتتجه جانب كونه مأمورا به بالضرورة فاشترط فيه النية بهذه القرينة بخلاف
ولما كان الوضوء شرطا للصلوة ولم تدل قرينة على جهة كونه مأمورا به لم يشترط فيه النية
فاكتفى بمجرد وجوده بلا اشتراط النية فان قيل لم اشترط النية في التيمم مع ان النص
ساكت عنه قلنا الامر بقصد الصعيد يوجب الايتمار به وقصد الايتمار عين النية فان
اتفق مسح الوجه واليدين بالصعيد من غير قصد الايتمار لا يجوز لان الصعيد طهور
لاطبعا وفي الوضوء الماء يزيل النجاسة الحقيقية بالطبع فيزيل النجاسة الحكمية بالتبع
فلو اتفق غسل اعضاء الوضوء بغير قصد اباحة الصلوة توجد الطهارة الصالحة لاباحتها
فيجوز الصلوة بها التقدير هو تحديد كل مخلوق بحده الذى يوجد من حسن وقبح ونفع وضر وغير
ذلك والقدر هو ما يقدره الله من القضاء ويقال قدرت الشئ اقدره واقدره قدرا
وقدرته تقديرا فهو رأى مقدور كما يقال هدمت البناء فهو هدم اى مهدوم ولك
ان تسكن الدال منه وهو في الاصل مصدر يراد به المقدار تارة والتقدير اخرى في
الاساس الامور تجرى بقدر الله ومقداره وتقديره واقداره ومقاديره والتقدير
كلاهما تبيين كمية الشئ ويجئ التقدير بمعنى التخصيص الذى هو نتيجة الارادة التابعة
للعلم او نتيجة الحكمة التابعة له كما في التعديل وغيره واذا كان التقدير تابعا للعلم التابع
للمعلوم في الماهية كما هو الحديث المشهور الذى رواه ثمانية من الصحابة تقدير السعادة

تقدير الله الاشياء على وجهين احدهما بمعنى القدرة
وان تزيد بان يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص
بعينها اقتضته الحكمة وما اوجده بالفعل بان ابدعه
فاعلا ذاته لا يعتريه الكون والفساد الى ان يشاء الله
بفنائه او يبدله كالسموات بما فيها وجعل اصوله
بالفعل واجزاءه بالقوة وقد يعلق وجه لا بلائق به
غيرها قدر فيه كتقديره منها الا ترى ان يكون منه

انسان لا حيوان

قبل ان يولد لابد حاصل في حيز ضرورة السعادة وكذا التقدير الشقاوة قبل ان يولد لايخرج عن
قابلية السعادة وليس التقدير انه ان فعل كذا كان كذا والا لا لان الواقع بخلقه تعالى
احدهما معينا ثم التقدير اما بالحكم منه تعالى ان يكون كذا او ان لا يكون كذا اما على سبيل
الوجوب واما على سبيل الامكان وعلى ذلك قوله تعالى قد جعل الله لكل شئ قدرا واما بالقدرة عليه وقوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا اى قضاء مبتوتا وقال بعضهم الى
ماسبق به القضاء والكتابة في اللوح المحفوظ وهو المشار اليه بقوله وفي ربك من الخلق
والاجل والرزق مقدورا اشارة الى ما يحدث حالا فحالا وهو المشار اليه بقوله كل يوم هو شان
يعني سوقا بعد يها لا شوقا بعد يها ولا ينافيه قضية رفعت الاقلام جفت الصحف لان الجود
الالهي لما كان مقتضيا لتكميل الموجودات قدر بلطف حكمته زمانا يخرج تلك الامور من القوة
الى الفعل قال الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا القضاء ما
يكون مقصودا في الاصل والقدر ما يكون تابعا فالخير كله بقضاء وما في العالم من الضرر فبقدر
والتقدير في الكلام لتصحيح اللفظ والمعنى وقد يكون لتوضيح المعنى كما قال عبد القاهر في تقدير
الكلام بين المضاف والمضاف اليه وينبغي لتقليل المقدر ما امكن لتقل مخالفة الاصل
فالتقدير في انت منى فرسخان بعدك مني فرسخان اولى من انت مني ذو مسافة
فرسخين والتقدير في اشربوا في قلوبهم العجل الحب اولى من حب عبادة العجل واذا
استدعى الكلام تقديرا سماعا استضافة او موصوف وصفة مضافة او جار ومجرور مضم
عائد على ما يحتاج الرابط اليه فلا يقدر ان ذلك حذف رفعة بل على التدريج فيقدر
في قوله تعالى كالذي يغشى عليه كدوران العين الذي يغشى عليه وفي قوله تعالى واتقوا
يوما لا يجزي نفس عن نفس شيئا لا يجزي فيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا قاله
الاخفش وينبغي ان يكون المقدر من لفظ المذكور منها امكن فيقدر في ضربني زيد قائما
ضربه قائما فانه من لفظ المبتدأ دون اذا كان ان اريد المضي او اذا كان ان اريد
المستقبل ويقدر في زيدا اضربه اضرب دون اهين فان منع من التقدير المذكور مانع
معنوي نحو زيدا اضرب اخاه او صناعي نحو زيدا امررت به قدر ما لا مانع له فيقدر في الاول
اهين دون اضرب وفي الثانية جاز دون امررت لانه يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل
مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر نحو نصح في قولك نصحت له جاز ان يقدر نصحت
زيدا بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ به التعليق هو مأخوذ من قولهم امرأة معلقة اى
مفقودة الزوج فتكون كالشئ المعلق لامع الزوج لفقدانه ولا بلا زوج لتجويزنا
وجوده فلا تقدر على التزوج والتعليق ربط حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة
اخرى والشرط تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة اخرى وشرط صحة التعليق
كون الشرط معدوما على خطر الوجود فالتعليق بكائن تنجيز وبالمستحيل باطل ووظيفة
التعليق هي ان يكون الشئ الذي سيوجد بدلا عن صنده لا ان يكون المراد حال انعقاد

اجتماعهما مع ضده كقولك ان دخلت الدار فانت طالق معناه ان باشرت الدخول بدلا
عن الخروج كقولك ان باشرت الدخول حالة الخروج وكذا في كل تعليق والتعليق النحوي
هو ان تقع الجملة موقع المفعولين معا واما التعليق عن احد المفعولين ففيه خلاف الرضي
اذا صدر المفعول الثاني بكلمة الاستفهام فالاولى ان يعلق فعل القلب عن المفعول الاول
نحو علمت زيدا من هو وجوز بعضهم تعليقه عن المفعولين لان معنى الاستفهام يعم الجملة
التي بعد علمت كانه قيل علمت من زيد والغاء العمل بالتعليق لا يكون الا في افعال القلوب
واما قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا فالقياس ايكم بفتح الياء وانما علق فعل البلوى لما
فيه من معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر والاستماع فانهما طريقان الى العلم فتقدير
الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا فوجد شرط التعليق وهو عدم ذكر الفاعل من مفعوليه
قبل الجملة والالغاء لا يجوز الا بشرط التوسط والتأخير وان لا يتعدى الى مصدره و
ان يكون قلبيا والتعليق يكون في ذلك وفي اشباهه وفي التعليق يكون مع لام
الابتداء نحو علمت لزيد قائم ومع ما والنافية نحو علمت ما زيد ذاهب ومع الاستفهام سواء
كان مع الهمزة او اسماء الاستفهام نحو علمت ازيدا افضل ام عمرو والالغاء في اللفظ والمعنى مثل
لاني لئلا يعلم اهل الكتاب وفي اللفظ دون المعنى نحو كان في ما كان احسن زيدا وفي المعنى دون
اللفظ وذلك حروف الجر الزوائد نحو كفى بالله شهيدا والفعل المعلق ممنوع العمل لفظا عامل
معنى وتقديرا لان معنى علمت لزيد قائم علمت قيام زيد كما كان كذلك عند انتصاب
الجزئين التلخيص هو لغة لف الشئ في الشئ قال ابن ابي الاصبع في بديع القرآن هو عبارة
عن اخراج الكلام مخرج التعليم بحكم او ادب لم يرد المتكلم ذكره وانما قصد ذكر حكم خاص داخل
في عموم الحكم المذكور الذي خرج بتعليمه وبيان هذا هو ان يسأل السائل عن حكم هو نوع
من انواع جنس يدعو الحاجة الى بيانها كلها او اكثرها فيعدل المسؤول عن الجواب
الخاص عما سئل عنه من تبيين ذلك النوع ويجيب بجواب عام يتضمن الاجابة عن
الحكم المسؤول عنه وعن غيره لدعاء الحاجة الى بيانه منه قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون
الى على ما روى عن ابن عباس ان عمرو بن الجموح الانصاري قال يا رسول الله ماذا ينفق
من اموالنا وابن يضعها فنزلت نفقتها الآية فكان قبيل تلقي السائل
بما يتطلب زيادة كما هي طريقة التعليم في جواب الاستشاد حق المعلم ان يكون
كطبيب يجري شفاء سقيم فيبين المعالجة على ما يقتضيه المرض لا على ما يحكيه المريض
وحصول الجواب ضمنا مع التصريح بغيره قرينة على عدم الاهتمام به ومع هذا ان الكل مجمعون
على ان المسؤول عنه مذكور واذا كان كذلك فقد اجيب عن السؤال بما زيد من جوابه
كقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فانه جواب سؤال
مقدر قيل انى محمد ابا زيد فاتى بالجواب العام ليفيد هذا الا ترى الى تشييع التشهير للمعنى
المراد وهو الاخبار بان محمدا خاتم النبيين فالتفت المعنى الخاص في المعنى العام فافاد نفي

نفس الالوة بالكلية لاحد من الرجال التأليف هو جمع الاشياء المتناسبة من اللغة وهو حقيقة
في الاجسام ومجاز في الحروف والتنظيم من نظم الجواهر وفيه جودة التركيب والتأليف بالنسبة
الى الحروف والتنظيم بالنسبة الى الكلمات لتصير جملا والتركيب ضم الاشياء مؤتلفة كانت او لا مرتبة
الوضع او لا فالمركب اعم من المؤلف والمرتب مطلقا والترتيب اعم مطلقا من التنضيد لان
الترتيب عبارة وقوع بعض الاجسام فوق بعض والتنضيد عبارة عن وقوع بعض الاجسام
فوق بعض على سبيل الالتحاس اللازم لعدم الخلاء ومراتب تاليف الكلام خمس الاولى ضم
الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصيل الكلمات الثلث الاسم والفعل والحرف والثانية
تاليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصيل الجمل المفيدة ويقال له المنثور من الكلام والثالثة
ضم بعض ذلك الى بعض لتحصيل سداد ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة
ان يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة ان يحصل له مع ذلك
وزن ويقال له الشعر والمنظوم اما محاورة ويقال له الخطابة واما مكاتبة ويقال له
الرسالة فانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام واما اجناس الكلام فهي مختلفة و
مراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الوصين المنزل ومنها الفصيح
القريب السهل ومنها الجائز الطلق الرسل والاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث
ادناها واقربها وقد جاءت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الاقسام مختصة واخذت
من كل نوع شعبة وقد لو جد الفضائل الثلث على التفرق في انواع الكلام ولا يحتوي كلها في
نوع واحد الا النظم المبين التمييز مصدر بمعنى المميز بفتح الياء على ان المتكلم ميز هذا
الجنس من سائر الاجناس التي ترفع الابهام او بكسرها على ان هذا الاسم بميز مراد
المتكلم من غيره مراده والتمييز في المشتبهات كقوله تعالى ليميز الله من الطيب وفي المختلطات
كقوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقد يقال للقوة التي في الدماغ وفي المستنبط
المعاني ومنه فلان لا تمييز له وحسن التمييز عند الفقهاء وقت عوفان المصارف من المناهج
والتمييز ما يرفع الابهام في المفرد والمراد هو المبهم الطالب للتمييز لابهامه المناسب
وقاسه اما بالتنوين مثل لطف زيدا او بنون التثنية مثل سنوان سمنا او بنون الجمع
مثل عشرون درهما او بالاضافة مثل ما في السماء قدر راحة سحابا واما نحو طاب زيد
نفسا فهو تمييز عن نسبة في جملة فان الابهام ان كان في الاسناد فالتمييز الرافع له تارة
يسمى تمييزا عن الجملة واخرى عن ذات مقدرة وان كان الابهام في احد طرفي الاسناد
فالتمييز الرافع له يسمى تمييزا عن المفرد تارة وعن ذات مذكورة اخرى والتمييز عن
النسبة اذا كان اسما يطابق ما قصد في جانب الممتيز من الافراد والتثنية والجمع الا
ان يكون جنسا يطلق مجردا عن التاء على القليل والكثير فانه يفرق الا ان يقصد الانواع
والتمييز يجوز ان يكون للتاكيد مثله في نعم الرجل رجلا قال تعالى وذرعها سبعون
ذراعا ويجب ان يكون التمييز فاعلا اما لنفس الفعل المذكور نحو طاب زيد نفسا

نفسا واما لمتعديته نحو امتلا الاناء ماء فان الماء لا يصلح فاعلا لامتلا بل لمتعديه وهو
الملاء لانه مال واما للازمه نحو فجرنا الارض عيونا فان الارض منفجرة وشرط التمييز المنصوب
بعد افعل ان يكون فاعلا في المعنى واما احصى كل شئ عددا فاحصى فيه فعل لا افعل ويجوز
حذف التمييز اذا دل عليه دليل نحو ان يكن منكم عشرون صابرون اى رجلا والمميز
في التمييز لا يلزم ان يكون مبهما قبل التمييز واما التعيين فانه يلزم فيه ان يكون المتقدم
مبهما قبل التعيين التصريح هو ان يجتمع الشاعر معنى لم يسبق اليه ولم يتبعه فيه احد
وهو على ضربين عرضي وبديعي فالعرضي عبارة عن كل بيت استوت عروضه وضربه
في الوزن والاعراب والتقفية الا ان عروضه غيرت لتلحق ضربه والبديعي هو كل بيت
يساوي الجزء الاخير من صدره وكذا من عجزه في الوزن والاعراب والتقفية ولا يعتبر
بعد ذلك شئ اخر وهو في الاشعار لا سيما في اول القصايد وقد يقع في اثنائها والتصريع
الكامل هو ان يكون كل مصراع مستقلا بنفسه في فهم معناه وان يكون الاول غير محتاج
الى الثاني فاذا جاء مرتبطا به وان يكون المصراعان بحيث يصح وضع كل منهما موضع
الآخر والنقص هو ان لا يفهم معنى الاول الا بالثاني والمكرر هو ان يكون بلفظة واحدة
في المصراعين وان كان المصراع الاول معلقا على صفة يأتي ذكرها في اول الثاني يسمى
تعليقا وهو معيب جدا والمشطور هو ان يكون التصريع في البيت مخالفا لقافية
والتشطير هو ان يقسم الشاعر بيته قسمين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه يأتي بكل شطر
مرتبة مخالفا لقافية الاخرى لتمييز كل شطر عن غيره واما الترصيع بتقديم الراء فهو نوع
من الطباق يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشئ بما يجتمع معه في قدر مشترك
كقوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى حيث جاء الجوع
مع العرى وبالضحى مع الظمأ وباب الجوع مع الظمأ والضحى مع العرى لكن الجوع خلو الباطن
والعرى خلو الظاهر فاشتركا في الخلو والظمأ احتراق الباطن والضحى احتراق الظاهر
فاشتركا ايضا في الاحتراق التنوين هو حرف ذو مخرج يثبت لفظا لا خطا وانما سمي
تنوينا لانه حادث بفعل المتكلم والتفعيل من بنية الاحداث وله قوة ليست للنون
لان التنوين لا تفارق الاسم عند عدم المانع بخلاف النون ولان التنوين مختص
بالاسم وهو قوي والنون مختصة بالفعل وهو ضعيف والتنوين زيادة على الكلمة
بالنقل فانه زيادة على العرض واذا وقع بعد التنوين ساكن يكسر لالتقاء الساكنين
نحو هو احد الله واذا انفتح ما قبل التنوين تقلب الفا واذا انظم او انكسر تحذف ومتى
اطلق التنوين فانما يراد به تنوين الصرف واذا اريد غيره قيد كالالف واللام فانها
متى اطلقت فانما يراد التي للتعريف واذا اريد غيرها قيد بالموصولة والزائدة لنظم بعض الادباء
اقسام التنوين وهو هذا اقسام تنوينهم عشرة عليك بها فان تحصلها من غير ما حرف اكمل
وعوض وقابل والمنكر ذو دم واحك اضطر غال وما همز او تنوين التمكن هو الاحق

للاسماء المعربة نحو هندی ورحمة والتنكير هو اللاحق للاسماء الافعال فرق بين معرفها ومنكرها
والمقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو مسلمات ومؤمنات والعوض وهو اما نحو
نحن حرف اخر فاعل المعتل نحو ومن قومهم غواش او اسم مضاف اليه في كل وبعض وای
نحو كل في فلك تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وايا ما تدعوا او عن الجملة المضاف
اليها اذ نحو يومئذ ای يوم اذ كان كذا واذا نحو وانتم اذ انتم المعربين وتنوين العوض
وهو الذی يسمى في غير القوافي الترنم بدلا من حروف الاطلاق نحو قواريرا والليل اذا يسر
كلا سيكفرون بتنوين الثلثة ويكون في الاسم والفعل والحرف وليس الترنم موضوعا
بازاء معنى من المعاني بل هو موضوع لغرض الترنم كما ان حروف التهجی موضوع لغرض
التركيب لا بازاء معنى من المعاني وتنوين الجمع هو تنوين المقابلة لا تنوين التمكن وذلك
يجمع مع اللام والتنوين العاري من اللام وهو التجاوز عن الحد كما في قوله وقام الاعماق جاولها
المحنة قن قد تجاوز البيت لحوق هذا التنوين عن حد الوزن ولهذا يسقط عن
حد المقطع وباقي التنوينات فيطلب من المفصلات اللام هو اما ان يكون في
آحاد المجتمعة في الوجود او لم يكن الثاني كالتسلسل في الحوادث والاول اما ان يكون فيها
ترتيبا او الثاني التسلسل في النفوس الناطقة والاول اما ان يكون ذلك الترتيب
طبيعيا كالتسلسل في العلل والمعلولات والصفات والموصوفات او وضعيا كالتسلسل
في الاجسام ثم التسلسل في جانب العلل باطل بالاتفاق وفي المعلولات بان لا تقف بل
يكون بعد كل معلول آخر فيه خلاف فعند المتكلمين لا يجوز ذلك وعند الحكماء يجوز والتسلسل
في الامور الاعتبارية غير ممتنع بمعنى ان الاعتبار في تلك الامور لا يصل الى حد فيجب
وقوعه عنده ولا يمكن ان يتجاوزه لا بمعنى انها تترتب في الاعتبار بالعقل الى غير النهاية
لان العقل لا يقوى على اعتبار ما لا يتناهى مفصلة التعويض هو اقامة اللفظ مقام
اللفظ وقد جرت العادة على انهم يستعملون لفظا مقام لفظ آخر ثم يعكسون القضية
فيستعملون ذلك الغير مقام الاول فمن ذلك لفظة غير فانهم يقيمونها مقام الا في باب
الاستثناء ويعكسون الامر في باب الصفة ويقيمون لفظ المضارع مقام اسم الفاعل
فيعربون ثم يعكسون الامر فيعملونه ويقيمون لفظ الحال اعني لفظ المشتق مقام المصدر
فيقولون ثم قياما فيعكسون الامر بخوانته زكنا ففي هذه الطريقة اشعار ما بين
اللفظين من التشابه والتشارك التعليل هو ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع
فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة متقدمة على المعلول كقوله تعالى ولولا كتاب
من الله سبق فيما اخذتم عذاب عظيم فسبق الكتاب من الله علة النجاة من العذاب ومن احسن
امثلة التعليل قوله سئلت الارض ثم جعلت مصلى ولم كانت لنا طهورا وطيبا فصليت
غير ناطقة فاني حويت لكل انسان حبيبا والتعليل لتقرير ثبوت المؤثر لاثبات الاثر
كما ان الاستدلال هو تقرير ثبوت الاثر لاثبات المؤثر والاستدلال في عرف اهل العلم هو

هو تقرير الدليل لاثبات المدلول سواء كان ذلك من الاثر الى المؤثر او بالعكس او من احد
الامرين الى الآخر التحويل هو عبارة عن تبديل ذات الى ذات اخرى مثل تحويل التراب الى
الطين والتغيير عبارة عن تبديل صفة الى صفة اخرى مثل تغيير الاحمر الابيض والتحويل
يتعدى ويلزم والتغيير لا يكون الا متعديا والتغيير اما في ذات الشيء كتغيير الليل والنهار
او في جزئه كتغيير العناصر بتبديل صورها او في الخارج عنه كتغيير الافلاك بتبديل اوضاعها
والتحريف تغيير اللفظ دون المعنى والتصحيف تغيير اللفظ والمعنى التعديد هو ايقاع
اسماء معدودة على سياق واحد فان روعي في ذلك ازدواج او مطابقة او تخييل
مقابلة فذلك الغاية في الحسن مثاله قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف ونقص
من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين وكقول الشاعر والليل
والخيل والبيداء والطعن والضرب والقرطاس والقلم التعسف هو ارتكاب ما لا يجوز
عند المحققين وان جوزه البعض ويطلق على ارتكاب ما لا ضرورة فيه والاصل عدمه
وقيل هو حمل الكلام على معنى لا يكون دلالة عليه ظاهرة اخف من البطلان والتاء لا
يستعمل في كلام لا خطاء فيه ولكن يحتاج الى توجيه يحتمله العبارة والتاويح هو استعمال
اللفظ في غير موضعه الاصلي كالمجاز بلا قصد علاقة مقبولة ولا نصب قرينة دالة عليه
اعتمادا على ظهور الفهم من ذلك المقام والتحمل الاحتمال وهو الطلب بحيلة التامل هو اعمال
الفكر والتدبر تصرف القلب بالنظر في الدلائل والامر بالتدبير فاء للسؤال في المقام
وبالفا يكون التقرير والتحقيق ما بعده كذلك تامل فالتامل قال بعضهم تامل بالفاء
اشارة الى الجواب القوي وبالفا الى الجواب الضعيف وفليتامل الى الجواب الاضعف
ومعنى تامل اي في هذا المحل دقة ومعنى فتامل في هذا المحل امر زايد على الدقة بتفصيل
ومعنى فليتامل هكذا معنى زيادة بناء على ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وفيه
بحث معناه اعم من ان يكون في هذا المقام تحقيق او فحص فيحمل على المناسب
في المحل وفيه نظر يستعمل في لزوم الف وواو اذا كان السؤال اقوى ومقال لقائل فجوابه
اقول ونقول اي اقول انا باعتبار العلماء واذا كان ضعيفا يقال فان قيل وجوابه
اجيب او يقال واذا كان اضعف يقال لا يقال وجوابه لا نا نقول واذا كان قويا يقال
فان قلت وجوابه قلنا او قلت وقيل فان قلت بالفا سؤال عن القريب وبالواو سؤال
عن البعيد وقيل يقال فيما فيه اختلاف وفي بعض شروح الكشاف فيه اشارة الى ضعف
ما قالوا واستدل فيما ثبت الدليل للدعوى وعبارة ما شابهه عند ذكر دليل على المدعى
ويجعلون خبر ما يذكر بعد تمام الدليل والاظهر فيما اذا قوى الخلاف كالاصح والاقاويل
الصحيح وفي الجملة يستعمل في الاجمال وبالجملة في نتيجة التفصيل ومحصل الكلام اجمال
بعد التفصيل وحاصل الكلام تفصيل بعد الاجمال وفي يدل على تامل فيه حتى يحصل ما فيه
او ما ثبت فيه من الخلل والضعف حاصل فيه التنبيه هو اعلام ما في ضمير المتكلم للمخاطب

من نبهته بمعنى رفعته من الخمول او من نبهته من نفعه بمعنى ايقظته من نوم الغفلة او من
نبهته على الشئ بمعنى وقفته عليه وما ذكر فى ضمير التنبيه بحيث لو تأمل المتأمل فى المباحث
المتقدمة فهم منها بخلاف التذنيب ويشمل التنبيه ايضا فيما يكون الحكم المذكور بعده
بديهيا التمهيد لغة جعل المكان على صفة يمكن ان يبنى عليه وذلك المكان المتصف
بتلك الصفة يسمى بالاصل وعرفا هو كلام يوطأ به فهو كلام دقيق باى وجه كان
التخيير هو ان يأتى الشاعر بيت ليوسع فيه ان يقفى بقوافى شتى فتخير منها قافية مرجحة
على سائرها يستدل بها بتخيره على اختياره كقوله ان الغريب الطويل الزميل ممتهن بكثير
حال غريب ماله قوت فان ماله قوت ابلغ من ماله مال وماله احد وابين للضرورة واشجر
للقلوب وادعى للاستطراف التسليم تسليم كل شئ ما ينا سبه فتسليم الواجبات اخراجها
من العدم الى الوجود وقد ثبت فى قواعد الشرع ان الواجبات لها حكم الجواهر فيجرى التسليم
فيها كما يجرى فى الاعيان والتسليم هو ان يفرض المتكلم او الشارع فرضا محالا اما مشروطا
بحرف الامتناع ليكون ذكره ممتنع الوقوع بشرط ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا يدل على
عدم الفائدة فى وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد سبحانه وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحانه الله اعلم انه ليس معه من اله ولو سلمنا ان معه
الها لزم من ذلك ان كل اله يذهب بما خلق والله خالق كل شئ وان بعضهم يعلو على بعض
فلا يتم فى العالم امر ولا ينفذ فيهم حكم والواقع خلاف ذلك فعرض الهين فصاعدا محال
التمثيل هو ان يثبت القاعدة سواء كان مطابقا للواقع ام لا بخلاف الاستشهاد
والتمثيل ايضا ان يريد المتكلم معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له ولا بلفظ قريب منه وانما
يأتى بلفظ هو بعد من لفظ الارداف يصح ان يكون مثالا لفظ المعنى المرادف كقوله تعالى
وقضى الامر وباب التمثيل واسع فى كلام الله ورسوله وفى كلام العرب ويطلق التمثيل
على التشبيه مطلقا وكتب التفاسير مشحونة بهذا الاطلاق لاسيما الكشاف ويطلق ايضا
على ما كان وجه الشبه مركبا غير متحقق حسا وهو مذهب الشيخ وعلى ما كان وجهه مركبا
غير متحقق لا حسا ولا عقلا وهو مذهب السكاكى وعلى ما كان وجهه مركبا متحققا اولا
وهو مذهب الجمهور فلكل ان يطلق على ما اشتهاه واعلم ان الخلاف المشهور بين العلامتين
فى مجلس امير تيمور قد نشأ من كلام جار الله العلامة فى تفسير قوله تعالى اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون حيث قال فيه استعارة تبعية على طريق التمثيل
لان الاستعارة التبعية مفردة والتمثيلية مركبة فلا وجه لكون المورد على طريق المركب
فقال التفتازانى طرفا التمثيل مفردان لان كل تشبيه تمثيلى اذا ترك فيه المشبه وكان
استعارة تصير استعارة تمثيلية فاذا كان الطرفان هناك مفردين كان هناك
ايضا كذلك وقال السيد الشريف ان طرفيه مركبان كما هو المشهور من الانتزاع مع انه
صرح فى المفتاح بان الحصار الاستعارة التمثيلية فيما هو مركب من الطرفين ثم لا يخفى

لا يخفى ان نزاعهما لفظى كما حققه بعض المفسرين والتمثيل اكثر من التشبيه اذ كل تمثيل
تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلا واذا لم يكن التشبيه عقليا يقال انه يتضمن التشبيه ولا يقال
ان فيه تمثيلا وضرب المثل وان كان عقليا جاز اطلاق اسم التمثيل عليه وان يقال
ضرب الاسم مثلا لكذا يقال ضرب النور مثلا للقرآن والحيوة للعلم والتمثيل الملحق
بالقياس هو اثبات حكم فى جزئى لوجوده فى جزئى فى معنى مشترك بينهما وهو ضعيف
لان الدليل اذا قام فى المستدل عليه اغنى عن النظر فى جزئى غيره لكن يصلح التطييب
النفس وتحصيل الاعتقاد والتتميم هو عبارة عن الاتيان فى النظم والنثر بكلمة اذا
طرحتها من الكلام تنقص حسن معناه وهو على ضربين فى المعانى وضرب فى الالفاظ
والذى فى المعانى هو تتميم المعنى والذى فى الالفاظ هو تتميم الوزن ويجئ للمبالغة
والاحتياط والتتميم على معنى المعنى الناقص فيتممه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله
اذ الكمال امر زائد على التمام والتمام يقابل نقصان الاصل والكمال يقابل نقصان
الوصف بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تعالى تلك عشرة كاملة احسن من تامة
لان التمام من العدد قد علم وانما احتمال النقص فى صفاتها وقيل الكمال اسم لاجتماع
بعض الموصوف والتمام اسم للجزء الذى يتم به الموصوف وتم على امره امضاه واتمه
وتم على امرك اى امضه ومنه حديث تم على صومك بكسر التاء وفتح الميم المشددة على
صيغة الامر التحقيق تفعيل من حق بمعنى ثبت وهو المبالغة فى اثبات حقيقة
الشئ بالوقوف عليه وقيل التحقيق لغة رجع الشئ الى حقيقته بحيث لا يشوبه شائبة
والتحقيق ماخوذ من الحقيقة وهو كون المفهوم حقيقة مخصوصة فى الخارج والتحقق
والوجود والحصول والثبوت والكون كلها الفاظ مترادفة عندنا ونفيه الوجود
بالتحقق لدفع توهم ان الوجود ما به التحقق والتحقق اعم من الوجود فان عدم الممتنع
متحقق ولما كان التحقق مرادفا للوجود لا يقال عدم شريك البارى متحقق كما
يقال موجود والتحقق يستعمل فى المعنى والتهذيب فى اللفظ والتحقيق اثبات دليل
المسئلة مطلقا او بدليلها والتدقيق اثبات دليل المسئلة على وجه فيه دقة سواء
كانت الدقة لاثبات دليل المسئلة بدليل آخر او لغير ذلك فما فيه دقة فهو
اخص بالمعنى الاول وقد يفسر بانه اثبات دليل المسئلة بدليل آخر فيكون مباينا
للتحقيق بالمعنى الثانى والتحقيق فى القرآن يكون للرياضة والتعليم والتمرين واما
الترتيل فانه للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل ولا عكس وقد نظمت
فيه واحذر من اللحن فى الترتيل غايته فالوانى البدع ما سموه ترعيدا كزاينه وكذا
الترقيص بدعته كذاك تطريبه بالمد تمديدا التكرار هو مصدر ثلاثى يفيد المبالغة
كالكرار او مصدر رده عند سيبويه او مصدر رد عند سيبويه او مصدر مزيد آله
التكرير قلب الياء الفا عند الكوفية ويجوز كسر التاء فانه اسم من التكرير وفسره بعضهم

التكرير بذكر الشئ مرتين وبعضهم بذكر الشئ مرة بعد اخرى فهو على الاول لمجموع الذكرين وعلى الثاني هو الذكر الاخير وايا ما كان لايكون التفصيل بعد الاجمال تكريرا بل هو بيان وتوضيح بالنسبة الى الاجمال لاذكرا ثانيا فالتفصيل بالنسبة الى الاجمال افادة والتكرير عادة وقال بعضهم التكرار انما يحصل بذكر الشئ مرتين مطابقة بعد ذكره مطابقة او تضمنا لا بذكر مطابقة بعد ذكره التزاما ولا بالعكس واما اذا ذكر تضمنا مرتين او ذكر تضمنا بعد ذكره مطابقة فهو تكرارا ولا فيه تردد وتكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيق بالاجتناب في البدعة الا اذا وقع ذلك لاجل غرض ينتحيه المتكلم من تفخيم او تهويل او تنويه او نحو ذلك فقوله تعالى ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى ترك فيه ما هو اوجز واشبه بالمذهب الاشرف في البلاغة وهو فتذكر هما الاخرى لمراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب والتكرار في البديع هو ان يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى والمراد بذلك التهويل والوعيد كقوله تعالى القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة او الانكار والتوبيخ لتكرار قوله تعالى فبأي الاء ربكما تكذبان او الاستبعاد كقوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون او الوعظ من اعراض ولابد للمتكلم ان يلاحظ التحرز عن التكرير في المعنى اولا ثم في اللفظ وبلاغة التحرز عن الفكاك النظم والترتيب وتشويشه اولا ثم في المعنى والتكرار اذا ورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم كقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فانه ورد جوابا لمن قال ظلام التسبيح اذا اريد به التنزيه والذكر المجرد فلا يتعدى بحرف الجر فلا تقول سبحت بالله واذا اريد به المقرون بالفعل وهو الصلوة فيتعدى بحرف الجر تنبيها على ذلك المراد والتسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس بالمعارف والاعتقادات والتسبيح نفي ما لا يليق والتقدير اثبات ما يليق وحيث جاء التسبيح في القرآن قدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله وبحمده وقد جاء التسبيح بمعنى التنزيه في القرآن على وجوه سبحانه وتعالى هو الله الواحد القهار اي انا المنزه عن النظير والشريك سبحان رب السموات والارض اي انا المدبر لهما سبحان الله رب العالمين اي انا المدبر لكل العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون اي انا المنزه عن قول الظالمين سبحان عالم الغيب اي انا عالم بكل شئ سبحانه ان يكون له ولد اي انا المنزه عن الصاحبة والولد واما تسبيح التعجب فكقوله تعالى سبحان الله سخر لنا هذا سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا التفريق هو ان يأتي المتكلم او الناظم بشيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينا او تفريقا يفيد مزيادة ترشيح فيما هو بصدده من مدح او ذم او غير ذلك من الاغراض كقولهم مال النعام رقت ربيع وكمال الاسير يوم سخاء فمال الاسير بدرة عين وكمال النعام قطرة ماء والجمع مع التفريق

التفريق هو ان يدخل شيئين من نمط واحد ويفرق بين جهتي الادخال كقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية جمع النفسين في حكم المتوفى ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال الترك هو اما مفارقة ما يكون الانسان فيه او ترك الشئ رغبة عنه من غير دخول فيه ومتى علق بمفعول واحد يكون بمعنى الطرح والتخلية والرغبة واذا علق بمفعولين كان متضمنا لمعنى التصيير فيجري مجرى افعال القلوب ومنه وتركهم في ظلمات لا يبصرون وتركنا عليه في الاخرين اي ابقيناه وترك الشئ رفضه قصدا واختيارا او قهرا واضطرارا فمن الاول واترك البحر رهوا ومن الثاني كم تركوا من جنات وعيون والترك عدم فعل المقدور سواء هناك قصد من التارك اولا كما في حالة النوم والغفلة وسواء توطن لضده اولم يتوطن واما عدم فعل ما لا قدرة فيه فلا يسمى تركا ولذلك لا يقال ترك فلان خلق الاجسام وقيل يعتبر في عدم فعل المقدور القصد لولاه لما تعلق بالترك الذم والمدح والثواب والعقاب وقيل الترك فعل الضد لانه مقدور وعدم الفعل مستمر من الازل فلا يصح تأثير القدرة الحادثة فيه وقد يقال دوام استمراره مقدور لانه قادر على ان يفعل ذلك الفعل فيزول استمراره عدمه وعند الجمهور هو صدقات الفعل لانه كف النفس عن الايقاع لا عدمه والتركة بكسر الراء بمعنى المتروكة لغة واصطلاحا ما يتركه الميت خالصا عن تعلق حق الغير وكسفينة هي امراة تشرك بلا تزوج وفي الحديث جاء الخليل الى سكة بطابع تركته اي ما جر ولدها اسمعيل التقوى هو على ما قال علي ترك الاصرار على المعصية والاغترار بالطاعة وهي التي يحصل بها الوقاية من النار والفوز بدار القرار وغاية التقاء البراءة من كل شئ سوى الله وسبيله اتقاء الشرك واوسطه اتقاء الحرام واقله اتقاء متشابهات الطاعات والرهبة من مبادي التقوى وقد تسمى التقوى خوفا وخشية ويسمى الخوف تقوى والتقي اخص من النقي بالنون بالنون لان كل متقي منقي ولعلم هكذا وليس كل منقي متقيا لجواز ان يكون نقيا بالتوبة واما المتقي فهو الذي قام به هذا الوصف وواو التقوى مبدلة من الياء والياء مبدلة من الواو اصله وقيا وانما لم يبدل في غوريا لانها صفة فتركوها على اصلها وانما يبدلون في فعلى اذا كان اسما والياء موضع اللام كشروى من غريت التوجيه فسموا البديعيون على قسمين احدهما هو ان يهم المتكلم المعنيين بحيث لا يترشح احدهما على الاخر قرينة كما في البيت المنظوم في الخياط وهذا عند المتقدمين فانهم نزلوه منزلة الابهام وسموه توجيها واما التوجيه عند المتاخرين فهو ان يؤلف المتكلم مفردات بعض الكلام وجملياته وتوجيهها الى اسماء متلائمات صفاتها اصطلاحا ما يتركه الميت خالصا عن تعلق حق الغير او قواعد علوم او غير ذلك مما يستعب له من الفنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية الفرق بينهما من وجهين احدهما ان التورية

يكون باللفظ المشترك والتوجيه باللفظ المصطلح والثاني التورية تكون باللفظة الواحدة
والتوجيه لا يصلح الا بعدة الفاظ مثلا بنية التبهيم هو ان يتقدم من الكلام ما يدل على
المتأخر منه تارة بالمعنى وطورا باللفظ ثم اذا كانت دلالته معنوية فمرة يدل بمعنى واحد ومرة
يدل بمعنيين والفرق بينه وبين التوشيح هو ان التبهيم يتوقف من اول الكلام آخره
ويوقف مقطعه من حشوه من غير ان تتقدم سجعة او قافية الا بعد معرفتها والتوشيح لا يدل اول
الا على القافية حسب والتبهيم يدل تارة على عجز البيت وتارة على ما دون العجز بشرط الزيادة
على القافية وبدل تارة اول على اخره وتارة بالعكس بخلاف التوشيح ومن التوشيح قوله فلم
يبق غير خفق الروح في جسدي فذلك الباقيان الروح والجسد التصليح بتقديم الميم هو ان يتلاعب
بما فيه ملاحة وظرافة يقال صلح الشاعر اذا اتى بشعر مليح والفرق بينه وبين التهكم بحسب
المقام فان كان الغرض مجرد الملاحة والظرافة من غير قصد الى استهزاء او سخرية فتصليح والا فتهكم
واما التلميح بتقديم اللام فهو ان يتضمن المتكلم كلاما بيتا او كلمات من اية او قصة او بيت
من الشعر او مثل سائر او معنى مجرد من كلام او حكمة نحو فحوا الله لا ادري احلام نائم ألمت
بنا ام كان ما ركب يوشع اشارة الى قصة يوشع النبي عليه السلام وفي النظم
الجليل الابعد المدين كما بعدت ثمود وسماه ابن المعتز في ترعة الاول حسن التضمين
والحقه قدامة وغيره وسماه المطرزي وصاحب التلخيص التلميح بتقديم الميم وسماه
الفخر الرازي في نهاية الايجاز التلويح وقال واجمعها هو ان يشار في مجرى الكلام الى مثل سائر
او شعر ما دراد قصة مشهورة من غير ان يذكر جميعها ولم يتخلفوا في الشواهد التمثيل هو
ان يتهد الناثر بسجعة فقرة او الناظم ببيت قافية حتى تأتي متمكنة في مكانها مطمئنة فيه
مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه
بحيث لو صرحت من البين نقص معناه واضطرب مفهومه بل يكون بحيث ان سمعت
البيت اذا سكت دون القافية تكملها السامع بطباعه بدلالة من اللفظ عليها او قد علمت
من ذلك ان حاصل القرآن كله عجيبة باهرة التشريح هو ان يذكر شيء يلايم المشبه به ان كان
في كلام تشبيه او المستعار منه ان كان فيه استعارة او المعنى الحقيقي ان كان فيه مجاز مرسل
كما في قوله ام اسر علم الجوزاء طوالعكم يدا فان اطولكن ترشيح لليد وهو مجاز عن النعمة ومن
ترشيح الاستعارة قوله اذا مارأت الشمس عزابن دايه وعشش في وكريه طارت له نفسي
شبه الشيب بالشمس والشعر الاسود بالغراب واستعار العشش من الطائر للشيب
والوكرين للرأس واللحية ورشح به الى ذكر الطيران الذي هو من لوازم الطائر
ومن الترشيح بهم الطباق الاتي في قوله وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ياجنتي لرأيت فيه
جهنما فان جنتي رشحت لفظا جهنم للمطابقة التوهيم هو عبارة عن اتيان المتكلم
بكلمة توهم باقي الكلام قبلها او بعدها ان المتكلم اراد تصحيفها او تحريفها باختلاف
بعض حروفها كما في قوله تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فان القياس ثم

لا ينصرون اجروا مالا نه عطف على يولوكم ولكن لما كان الاخبار بانهم لا ينصرون ابدا لنفي
العطف وابقى صيغة الفعل على حالها لتدل على الحال والاستقبال او باختلاف معناها
كما في قوله تعالى ومن يكفر بهن فان الله غفور رحيم فانه يوهم السامع انه غفور رحيم للكفرة
وانما هو لهن او باشتراك نعتها باخرى كما في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان فان ذكر الشمس والقمر يوهم ان النجم احد نجوم السماء واما المراد بالبيت الذي
لا ساق له التصغير هو يجيء لمعان العظمة كرجيل والتقليل كدريهم والتقريب كدارى
قبيل المسجد والتحزن كيا بني والتكريم والتلطيف كاخي وبني وعليه قوله ام في عائشة
حميراء وقد يجيء للتعظيم كقريش والصغر من الكلمة الاسم ومن الافعال فعل التعجب كما قالوا
ما اميلح زيدا وتصغير اسماء الاشارة باقرار فتحة اوائلها على صيغتها وبان زادت الالف
في آخرها عوض عن ضم اولها فتصغير الذي الذيا والتي اللتيا وتصغير ذاك ذيا ك
وذيا ك وتصغير الاسماء المعظمة منهي شرعا بحكم ان محمد بن الحسن سئل الكسائي عن
سهى في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى فقال لا قال لم ذا قال لان النحاة قالوا التصغير
لا تصغير ثم سئل محمد عمن علق الطلاق بالملك فقال لا يصح قال لم ذا قال لان السيل
لا يسبق المطر التهكم هو ما كان ظاهره جدا وباطنه هزلا والهزل الذي يراد به الجد فبالعكس
ولا تخلو الفاظ التهكم من لفظة من اللفظ الدال على نوع من انواع الذم او لفظة من معناها
كالهجو والفاظ الهجاء في معرض المدح لا يقع فيها شيء من ذلك ولا تزال يدل على ظاهر المدح حتى
يقتضي انها ما يصرفها عنه والتهكم والسخرية كلاهما لا يناسب كلام الله واما قوله تعالى فبشرهم
بعذاب اليم فمن قبيل تنزيل غير المحتمل منزلة المحتمل وذلك قد يكون في مقام المدح
وقد يكون في مقام الاقناط الكلي وقد يكون في مقام الوعيد التسمية هو مصدر بمعنى
الذكر ووضع الاسم للمسمى اي جعل اللفظ دالا على المعنى المخصوص بحيث لا يتناول غيره
وسمى زيد انسانا اي يطلق عليه لفظ الانسان وسميت فلانا باسمه اي ذكرته وتسمية
الشيء باسم مكانه كتسمية البليد حمارا وتسمية الشيء باسم ضده كتسمية الاسود
كافورا وتسمية الشيء باسم ما يؤول اليه كتسمية العنب خمرا ويقال مجازا لاولا التوقف
هو في الشيء كالتلوم وعلى الشيء الثبت والتوقف الشيء على الشيء ان كان من جهة الشروع
يسمى مقدمة ومن جهة الشعور يسمى معرفا ومن جهة الوجود يسمى ان كان داخلا فيه
يسمى ركنا كالقيام بالنسبة الى الصلوة والا فان كان مؤثرا فيه يسمى علة فاعلية
كالمصلي بالنسبة الى الصلوة والا يسمى شرطا من وجود يا او عدميا والتوقف العارض
الوضع هو الذي يمكن الشروع بدونه والتوقف العقلي بالعكس والتوقف الشرعي هو
الذي يأثم تاركه والتوقف فيما يفترض اعتقاده كالانكار سواء لان التوقف موجب
للشك والتوقيف في الحديث تثبيت وفي الشرع كالنص وفي الحج وقوف الناس مع الموقف
وفي العيش ان يقف واحد بعد واحد والتوقف عند تعارض الادلة وترك الترجيح من

من غير دليل دال على كمال العلم وغاية الورع ولهذا توقف ابو حنيفة في فضل الانبياء
على الملائكة والدهر منكرا والجلالة والحنفي المشكل وسور الحمار ووقت الحمان وتعلم
الكلب وثواب الجن وداخولهم الجنة ومحل اطفال المشركين وسؤالهم في قبورهم
وجواز نقش جدار المسجد للمتولي من ماله هكذا نقله البعض وقد نظم بعض الادباء
جملة ما توقف فيه الامام من المسائل ثمان توقف فيه الامام وقد حل ذلك بعضنا
اوان الحمان وسور الحمار وفضل الملائكة والمرسلين ودهر وحنفي وجلالة كلب
وطفل من المشركين التخلخل الحقيقي هو ان يزداد حجم الشئ من غير انضمام شئ آخر اليه
ومن غير ان يقع بين اجزائه خلاء كالماء اذا سخن سخونة شديدة والتكاثف الحقيقي
هو ان ينقص حجم الشئ من غير ان يزول عنه شئ من اجزائه او يزول عنه ذلك اولا
خلاء كان بينهما وهما غير الانتقاس وهو ان تتباعد الاجزاء ويدخله الهواء او جسم
غريب كالقطن المنفوش وغير الاندماج ايضا وهو ان يتقارب الاجزاء الوحدانية
الطبع بحيث يخرج عنها ما بينها من الجسم الغريب كالقطن الموثوق بعد نفشه وان
كان يطلق عليها الاسم بالاشتراك التحيض هو الوض والاستفهام والنفي والشرط
والتمني معان تتعلق بالفعل وكان القياس اختصاص الحروف الدالة عليها
بالافعال الا ان بعضها بقيت على ذلك الاصل من الاختصاص كحروف التحضيض
وبعضها اختصت بالاسمية كلبيك ولعل وبعضها استعملت في القبيلتين مع ذلك
بالافعال كهمزة الاستفهام وما والنفي وبعضها اختلف في اختصاصها بالافعال
كالا للعوض وكذا ان الشرطية فان المرفوع في نحو ان امرؤ هلك يجوز ان يكون مبتدأ
عند الاخفش والفراء والمشهور وجوب النصب في ان زيدا ضربته ولا زيدا
نصربه فالعوض التناسخ هو وصول روح اذا فارق البدن الى جنين قابل للروح
والبروز هو ان يفيض الروح من ارواح الكمل على كامل كما يفيض عليه التجليات
وهو يصيبه مظهره ويقول انا هو والتناسخ المحال تعلق زيد ببدن آخر لا يكون
مخلوقا في اجزاء بدنه ولا يكون عين البدن الاول شرعا وعرفا وتبديل الشكل
غير مستلزم لكون الثاني غير الاول عرفا فان زيدا من اول عمره الى آخره يتوارد عليه
الاشكال مع بقاء وحدته الشخصية عرفا وتعلق بعض النفوس بابدان اخرى تحكي
عن كثير من الفلاسفة والنصوص القاطعة من الكتاب والسنة بخلافها والعقل
لا يدل على امتناع التناسخ لكن يحكم بانه لو كان واقعا لتذكر نفس ما حوالا
عليها في البدن السابق والقول بالمعاد ينفيه والتناسخية يسمون تعلق
روح انسان بدن انسان نسخا وببدن حيوان فسخا وبجسم نباتي
فسخا وبجسم جمادي رسخا بناء على ان الارواح المفارقة عن الابدان باقية
ومتناهية والذوات الماضية غير متناهية بناء على قدم العالم والابدان الماضية

الماضية ايضا غير متناهية لانها تناسخها فاذا قسمت على الابدان يصل بكل فرد من
نفس واحدة التناقض هو اختلاف الجملتين بالنفي والاثبات اختلافا يلزم منه
لذاته كون احدهما صادقة والاخرى كاذبة فان كانت القضية شخصية او مهملة
فنقضها بحسب الكيف وهو الايجاب والسلب بان تبدله فان كان ايجابا فنقيضها
بحسب تبدله سلبا وبالعكس كالانسان حيوان ليس الانسان بحيوان
وان كانت القضية محصورة بان تقدمها سور فنقضها بذكر نقيض سورها
والسور اربعة اقسام سور ايجاب كلي كل انسان حيوان وسور ايجاب جزئي بعض
الانسان حيوان وسور سلب كلي لا شئ من الانسان بحجر وسور سلب جزئي ليس
بعض الانسان بحجر فالمحصورات اربع موجبة كلية كل انسان حيوان فنقيضها
سالبة جزئية ليس بعض الانسان بحيوان او سالبة كلية لا شئ من الانسان
بحجر فنقيضها موجبة جزئية نحو بعض الانسان حجر والتناقض يمنع صحة الدعوى كما اذا
قالوا اقرار مال لغيره كما يمنع الدعوى لنفسه يمنعها لغيره بوكالة او وصاية لان فيه
تناقضا والمراد من التناقض ان يتضمن دعوى المدعي الانكار بعد الاقرار وكل
ما كان مبناه على الخفاء فالتناقض فيه معفو فلا يمنع صحة الدعوى كما اذا ادعى
بعد الاقرار بالرق والعتق ونحو ذلك ولا يمنع التناقض صحة الاقرار على نفسه
فان من انكر شيأ ثم اقر يصح اقراره لانه غير متهم كما في بخلاف الدعوى وهذا اذا لم
يتضمن الاقرار ابطال حق واحد واما التضمن فيمنع صحته كمن باع دار غيره بلا امره
واقر بالغصب والمشتري انكر لم يصح اقراره فان اقراره هذا يتضمن ابطال حق
المشتري فلا يصح وممكنة التوفيق ينفي التناقض وعدمه بثبته التقليد
هو قبول قول الغير بلا دليل فعلى هذا قبول قول العامي مثله وقبول قول المجتهد
مثله يكون تقليدا ولا يكون قبول قول النبي عليه السلام وقبول قول الحاكم
قول المفتي وقول العدل تقليد القيام الدليل من المعجزة وتصديق قول النبي عليه السلام ورجوع
الناس الى قول المفتي يوجب التعلق بصدقه والعلم بالعدالة كذلك وقيل التقليد
قبول قول الغير للاعتقاد فيه فعلى هذا يكون الكل تقليدا والتقليد كل مذموم بالاجماع
لان الادلة متضادة واختيار كل واحد منها بلا دليل ترجيح بلا مرجح فيكون
معارضا بمثله واختلف في ايمان المقلد والاصح انه يكتفي بالتقليد الجازم
في الايمان وغيره عند الاشعري وغيره خلافا لابي هاشم من المعتزلة حيث قالوا
لا بد لصحة الايمان من الاستدلال التابع هو ان كان بواسطة فهو العطف بالحرف
وان كان بغير واسطة فاكان هو المعتمد بالحدث فهو البدل والا فان كان مشتقا
الاشتقاق فهو الصفة والا فان اشتهر فيه الشهرة دون الاول فهو عطف
البيان والا فهو التأكيد والتابع لا يفرد بالحكم ومن فروعها الكل يدخل في جمع اللام

بعا ولا ينفرد بالهبة والبيع بخلاف العتق فانه لا يشترط فيه ما يشترط فيهما والتابع يسقط بسقوط المتبوع ولهذا لو مات الفارس سقط سهم الفرس لا بعكسه وتخرج عن هذا الاصل اجراء الموسى على رأس الاقرع وعدم سقوط حق من هو في ديوان الجند حيث يفرض لاولادهم ولا يسقط بموت الاصل الثاني هو تكون باعتبار اتحاد المحل مع اختلاف الحال سواء كان بطريق المضادة كالحركة مع السكون او بطريق المخالفة كالقيام مع القعود والتباين اعم من الثاني فكل متنافيين متباينين بلا عكس والشعور والكتابة متباينان وكذا الزنا والاحصان والتنافي عند اهل الحكمة اربعة اقسام التضاد والتضايف والعدم والملكة والتناقض وعند المتكلمين قسمان التضاد والتناقض فان المتنافيين ان جاز ان يتقاوبا فيهما الضدان والا فالنقيضان والتضايف والعدم والملكة من قبيل التضاد عندهم ثم التضاد هو تمانع الوصفين لذاتهما في محل واحد من جهة واحدة وشبه التضاد هو ان يتصف احد الامرين باحد الضدين والاخر بالاخر كالاسود والابيض والسماء والارض والاعمى والبصير الموجود والمعدوم والتضايف هو ان لا يدرك كل من الامرين الا بالقياس الى الاخر كالابوة والبنوة واما التماثل فهو اشتراك الموجودين في جميع صفات النفس على الاصح والتماثل البياني هو تشارك في امر مطلقا حتى اذا اراد الدلالة على هذا التشارك بالتشبيه يجعلون الامر المشترك فيه وجه الشبه والمشتركين طرفي التشبيه التماثل هو كون النوعين المتخالفين في قلة التفاوت بحيث يسبق الى الوهم انهما نوع واحد كالصفرة والبياض والحمرة والسواد والتمر هو اسم الجذ وذ من النخيل وحمله رؤسه يسمى رطبا وتمرا ايضا اذ هو اسم جنس يتناول ثمار النخل من حين انعقاده الى حين الادراك وما يتراوف عليه من الاوصاف باعتبار الاحوال لا يوجب تبدل اسم العين كالادمي يكون صبيا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا وانما يوجب فوق اسم الصفة عنه وهو الرطب وذلك بعد الجفاف وبقي اسم العين وهو التمر والحيوان لا يتغير الوصف جبه ويتغير حبس سائر الاشياء فانه من الصبي بعد الكبر صفة الصبا لا جزء من ذاته بخلاف غير الحيوان فان الرطب مثلا بعد ما صار تمرا فات جزء من ذاته فلا يكون ذاته بعينها موجودة بعد التمرية فلا يقال تمر رطب كما يقال رجل شاب التراوف التحادي المفهوم لا الاتحادي الذات كالانسان والبشر وحق المراد فيه صحة حمل كل منهما محل الاخر هذا مختار ابن الحاجب في اصوله وهو انه يجب ذلك مطلقا ومختار البيضاوي ان كان من لغة واحدة مختار الامام انه غير واجب والمترادف قد يفيد ان فائدة واحدة من غير تفاوت والتابع لا يفيد وحده شيئا بل بشرط كونه مفيدا لتقدم الاول عليه قال فخر الدين والمترادف مثل بني وحرمي سترهم وبخورهم شرعة ومنهاجا لا يبقى ولا يذر الادعاء ونداء اطفاء وسادتنا وكبرائنا

وكبرائنا صلوة من ربهم ورحمة عذرا او نذرا والاعتقاد فيه ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف يفيد زيادة المعنى وكذلك كثرة الالفاظ والمترادفان قد يكونان مفردين كالليث والاسد وقد يكونان مركبين كجلوس الليث وقعود الاسد وقد يكون احدهما مفردا والآخر مركبا كالمر والحلو الحامض للتعظيم هو تكون باعتبار الوصف والكيفية وبقابله التحقير فيهما بحسب المنزلة والرتبة والتكثير يكون باعتبار العدد والكمية وبقابله التقليل والتكثير يستعمل في الذات والاكثار في الصفة والتفخيم صد الترقيق وهو التغليظ واما لة الالف الى مخرج الواو كما في اسم الصلوة واخراج اللام من اسفل اللسان كما في اسم الله الستابع هو في الصلاح والخير وبالمتناة التحتية بدل الياء المختص بالمنكر والشر كالنهافت فانها لا تستعمل الا في المكروه والحزن ويقال جاءت الخيل متتابعة اذا جاء بعضها في اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة اذا تلاحقت وفيها فصل وعليه قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى التلاوة هي قراءة القرآن متابعة كالدراسة والاوراد الموظفة والاداء هو الاخذ عن الشيوخ والقراءة اعم منها والحق ان الاداء هو القراءة بحضرة الشيوخ عقيب الاخذ من افواههم لا الاخذ فقط التوبة الندم على الذنب والقربان لا عذر لك في اتيانه والاعتذار اظهار الندم على ذنب لقربان لك في اتيانه عذرا فحمل توبته عذرا والعكس والتوبة الرجوع عن المعصية الى الله والانابة الرجوع عن الطاعات الى الله والتوبة الندم كالمعرفة والتوبة اذا استعملت بعلى دلت على معنى القبول واسم الفاعل منه توآب يستعمل في الله لكثرة قبول التوبة من العباد واذا استعملت بعن كان اسم الفاعل تائبا وتاب اليه اناب التهذيب هو عبارة عن تردد النظر في الكلام بعد علمه والشروع في تنقيحه نظما كان او نثرا او تغيير ما يجب تغييره وحذف ما ينبغي حذفه واصلاح ما ينبغي اصلاحه وكشف ما يشكل من غريبه ولوابه وتحرير ما يدق من معانيه واطراح ما تجافى عن مصاحع الرقة من غليظ الفاظه لتشرق سموس الهدى في اسماء البلاغة التواتر هو اما لفظي او معنوي فاللفظي هو خبر جمع يمنع عادة تواطؤهم على الكذب عن محسوس والمعنوي هو نقل رواة الخبر قضايا متعددة بينها قدر مشترك كنقل بعضهم عن حاتم مثلا انه اعطى دينارا واخر فرسا واخر جملا وهكذا فهذه القضايا المختلفة متفقة على معنى كلي مشترك بينها وهو الاعطاء الدال على جود حاتم والتواتر من حيث الرواية هو ان يرويه جماعة لا يتصور تواطؤهم على الكذب فيفيد خاصة واما التواتر من حيث ظهور العمل به قرنا فقرنا من غير ظهور المنع والنكير عليهم في العمل به من غيرهم ما دوه على التواتر لان ظهور العمل به اغناهم عن روايته فجاحد بهذا التواتر لا يكفر لمعنى عرف في اصول الفقه التوفيق هو التسهيل وكشف حسن الشيء على القلب لا خلق قدرة الطاعة كما ذهب اليه المحدثون وواقفهم الاشعري

والخلق الطاعة كما ذهب اليه امامكرميين ومن تبعه لان العدة صالحة للضدين والطاعة متوقفة على التوفيق فهو سببها والتوفيق هو النصرة والتيسير والخذلان هو عدم النصرة فبينهما تقابل العدم والملكة دون التضاد وقال الرستغفي ومن تبعه متاولا امام الحرميين ومن تبعه من الاشاعرة الخذلان خلق قدرة على المعصية وليس كذلك لان القدرة صالحة للضدين على البدل بل هو بمعنى عدم التوفيق والاعانة على الطاعة وترك العبد مع نفسه كما في المعتزلة والخذلان والاضلال مترادفان عند المعتزلة كما في البصرة وغيره ومعنى قوله تعالى وما توفيقي الا بالله ليس كل فرد فرد من توفيقاتي الا بالله اذ المصدر المضاف من صيغ العموم التحية هي السلام عليك وسلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال سلام فان النصب انما يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة موذنة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متاخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه مرفوع بالابتداء فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يوضع للثبوت فكانه قصد ان يجيبهم باحسن مما حيوه وتحية الوب حياك الله والانحناء تحية المجوس وتحية الكافر وضع العبد على الفم قال يعقوب معنى التحيات لله الملك لله والتشهد في التعارف اسم للتحيات المفروضة في الصلوة ولذكر الذي يؤتى فيه ذلك التجاوب هو بان يوجد في الكلام معنى يدعو الى المد والاعراب يمنع منه كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر اذ المعنى يقتضي ان الظرف وهو يوم يتعلق بالرجع الذي هو مصدر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فتبادل الصحة الاعراب بان يجعل العامل في الظرف فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا قوله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون اذ الاعراب يمنع مما يقتضيه المعنى وهو تعلق اذ بالمقت المفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه المتولي تولاه اتخذه وليا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم وتولى اليه اقبل ثم تولى الى الظل وعنه اعرض وان تتولوا فانما هم في شقاق وفي التعدي بنفسه يقتضي معنى الولاية وحصوله في اقرب المواضع يقال وليت عمي كذا وعينه كذا وفي التعدي بعن يقتضي معنى الاعراض وترك القرب وقد يجب حمل المتولي فيما لا يمكن الحمل على معنى الاعراض اما على لازم معناه وهو عدم الانتفاع لانه يلزم الاعراض او على ملزومه وهو الارتداد لانه يلزمه الاعراض المتدوين في اللغة جمع الصحف والكتب ومنها الديوان وهو مجمع الصحف والكتب وكان يطلق في الاول على كتاب يجمع فيه اسامي الجيش واهل العطية مرتبا مال واول من وضعه عمر ثم نقل عنه الى جمع المسائل في الصحف والكراريس التدريج هو ان يذكر الكلام اولا والمراد تقصد الكناية بها او التورية بذكرها عن اشياء من وصف او مدح او نسبة او هجاء او غير ذلك من الفنون كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود التحرير الافراد يقال حرره لامر كذا اي افرده له وتحرير المحبث تغيير وتحرير الكتاب وغيره تقويمه واكثر ما يستعمل التحرير في بيان المعنى بالكتابة والتغرير بالمعنى

المعنى والتثبيت وقد يقال بمعنى جعل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجاؤه اليه كقوله تعالى الم نشرح صدرك المتمنى هو الكلام المتمنى به او الملفوظ به قال صاحب الكشاف فليس المتمنى من اعمال القلب انما هو قول اللسان بسانه ليت لي كذا والمتمنى اما ما لم يقدر او قدر بكسب او بغير كسب والاول معارضة للحكمة القدر والثاني بطالة وتضييع خط والثالث ضايع ومحال التصيير تصيير الشيء شيئا اما بحسب الذات كتصيير الماء حجرا او بالعكس وحقيقته ازالة الصورة الاولى عن المادة وافاضة صورة اخرى عليها واما بحسب الوصف كتصيير الجسم اسود بعد ما كان ابيض وحقيقته افاضة الاعراض عن المحل القابل لها التكلم هو استخراج اللفظ من العدم الى الوجود وبعدى بنفسه وبالباء ايضا وبين المتكلم والمخوف كلام علاقة مصححة للاضافة ليست تلك العلاقة بين شخص والصوت الذي اوجده في غيره فيقال له مصوت لاستحكام التقصير هو ترك الشيء او بعضه عن عجز او اقتصار ترك ذلك عن قدرة التحيز هو عبارة نسبة الجوهر الى الحيز بانه فيه والحيز هو المكان او تقدير المكان والمراد بتقدير المكان كونه في المكان ولم نقل هو المكان لان المتحيز عندنا هو الجوهر والحيز من لوازم نفس الجوهر لا المكان لانه التلويح هو نوع خاص من الاشارة والايماء نوع خاص الكناية وقيل التلويح اشارة الى القريب والايماء اشارة الى البعيد التعمية يقال عميت البيت تعمية اذا اخفيته ومنه المعمى عليه والمغمى في كلامه اذا اعمى مراده والاسم اللغز كالرطب التشعب هو ان يمتاز بعض الاجزاء عن بعض مع اتصال الكل باصل واحد كاغصان الشجر والتجزي هو ان يتفرق ابعاض الشيء بعضها عن بعض بالكلية التجويد هو اعطاء الحروف حقوقها وترتيلها وترك الحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئة من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف وهو حلية القرآن التصريح هو الاتيان بلفظ خاص للمعنى عارض عن تعلقات غيره لا يحتمل المجاز والتاويل التاسف هو على الغابة من فعلك ومن فعل غيرك والندم يتعلق بفعل الندم دون غيره والتحسر عند التلهف على الشيء الغابة التطرية هو بدون المرة التجديد والاحداث من طريت الثوب اذا عملت به ما يجعله جديدا او بالمرة بمعنى الايراد والاحداث من طرء عليه اذا ورد والحادث التعدية هي عند التصريفيين تغيير الفعل واحداث معنى الجعل والتصيير نحو ذهبت بزيد فان معناه جعلته ذا ذهاب او صيرته ذا ذهاب وعند النحاة هي ايصال معاني الافعال الى الاسماء والتعدي مجاوزة الشيء الى غيره يقال عدية فتعدى اذا تجاوز التحريمة هي من التحريم بمعنى الحرم بالكسر فانه منع ما يحل خارج الصلوة والتفضل المبالغة المتعاطي هو اعطاء البايع المبيع للمشتري على وجه البيع والتمليك والمشتري للثمن للبايع كذلك بلا ايجاب ولا قبول التذكرة هي ما يتذكر به الشيء اعم من الدلالة والامارة والتذكر مصدر بمعنى المفعول فيؤول الى معنى التذكير التعسر هو ان يجري على وجهه والتكس هو ان يجري على رأسه

واذا خاطبت تقول تعست وانكعت واذا حكيت تقول تعس سمع التوليد التربية وهو قوله تعالى يعيسى ام انت بنى وانا ولدك اى ربيتك فقراء النصارى ولدتك تخفيف تعالى الله عن ذلك اثابين الثناء على الشخص بعد موته واقتفاء اثر الشئ كالتابين وتر قف الشئ ايضا التسريح هو اطلاق الشئ على وجه لا ينتهيا للمورد فمن ارسل البازى فهو مطلق ومن ارسل لا ليرده فهو مسرح التعبير هو مختص بتعبير الرؤيا وهو العبور من ظواهر الامور الى بواطنها وهو اخص من التاويل فان التاويل يقال فيه وفى غيره التوقيت معناه ان يكون الشئ ثابتا فى الحال وينتهى فى الوقت المذكور والفاظ التوقيت ما دام وما ولا وحتى والى والتاجيل معناه ان يكون ثابتا فى الحال كتاجيل مطالبة الدين الى مضى الشهر مثلا التناصر التعاون والنصة هو الدخول فى دين النصرانية التهجد ترك الرجل اذا سهر للعبادة وارق اذا سهر لعلة التعلق هو يقتضى سمع الكلام وتصوره والتلقن يقتضى الحذف فى تناوله والتلقف يقاربه لكنه يقتضى لاخذ فى التناول التعجب هو بالنظر الى المتكلم والتعجيب بالنظر الى المخاطب التحرى اصله تحرر كالتحدر والتفعل بمعنى الاستقبال لانه طلب الاحرى او الحرى الاخلص او الخالص ومكانه بمعنى استحرى التوفى الامانة وقبض الروح وعليه استعمال العامة او الاستيفاء واخذ الحق وعليه استعمال البلغاء والفعل من الوفات توفى على عالم يتم فاعل لان الانسان لا يتوفى نفسه فالمتوفى هو الله تعالى او احد من الملائكة وزيد هو المتوفى بالفتح التعلى هو قد يكون بالذات نحو والنهار اذا تجلى وقد يكون بالامر والفضل نحو فلما تجلى ربه للجبل التشخص هو الذى المعنى الذى يصير له الشئ متميزا عن الغير بحيث لا يشاركه شئ اخر اصلا وهو والجزئية مثلا زمان فكل شخص جزئى وكل جزئى شخص التعقل هو ادراك الشئ مجردا عن العوارض الغريبة واللواحق المادية التقريب هو تطبيق الدليل على المدعى وبعبارة اخرى سوق الدليل على وجه يفيد المطلوب التبعية هو كون المتابع بحيث لا يمكن انفكاكه عن المتبوع بان يكون وجوده فى نفسه هو وجوده فى متبوعه ولا توجد هذه التبعية الا فى الاعراض وهذا تام وغير التام بخلافه التفويض الاصل التفويض هو اختيار الشئ مع وضوح المعنى من تفويض العظم اذا استخرج منه جمة فتفويض الشئ والقاعد لتهذيب وتفويض المناط اسقاط ما لا مدخل له فى العلية وتخريج المناط تعيين العلة بمجرد ابداع المناسبة التطبيق تطبيق الشئ على الشئ جعله مطابقا له بحيث يصدق هو عليه التوجيه بفتح التاء والجيم هو ابدال اللفظة بقوم مقامها بخلاف التفسير التقييل هو رد الجنس الى فرده لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه التجسس بالجيم هو السؤال عن العورات ومن غيره وبالحاء المفعلة استكشاف ذلك بحث التوهم هو ادراك المعنى الجزئى المتعلق بالمحسوس التدليس هو كتمان عيب السلعة عن المشترى وسند التدليس فى الاسناد وهو ان يحدث عن الشيخ الاكبر ولعله ما داه انما

وانما سمعه ممن هو دونه او ممن سمعه سنده فكله جماعة من الثقاة التمويه هو الباس صورة حسنة لشئ قبيح كالباس الذهب للنحاس وغيره التغرير هو تاديب دون الحد اصله التطهير والتعظيم وتفرد وه وتوفروه وكل ما ليس فيه حد مقدر سرعا فهو جيد التغرير اشتقاقا هو كمال التنبه والتحرز عما لا ينبغى التربية هو تبليغ الشئ الى الكمال شيئا فشيئا التحديث هو عام والسمر خاص بالليل النقل هو ما صح سنده من الطريق والنفث النفخ بلا ريق التهارش الشهادة التى تكذب بعضها وتهاترا اى اوقع كل على صاحبه باطلا التطوع فى الاصل تكلف الطاعة وفى التعارف تبرع بما لا يلزم كالنفل وفى الشريعة هو المستحب الترجيح هو بيان القوة لاحد المتعارضين على الاخر النزهة التباعد والاسم النزاهة بالضم واستعمال التنزه فى الخروج الى احد البساتين والرياض قبيح التمثال هو ما يصنع ويصور شبها بخلق الله من ذوات الروح والصورة عام والصنم ما كان من جواهر الارض عام وحرمة التصاوير شرع مجددا التبر بالكسر الجمان قبل الضرب ويسمى بعده بالعين وقد يطلق على غيرهما من المعدنيات الآنية بالذهب اكثر استعمالها هو مقابل الفوق ويستعمل فى المفصل كان الاسفل فى المتصل وفى الحديث لا تقوم الساعة حتى يظهر التحوت اى الاراذل من الناس التجشؤ هو ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله التارة المرة والمرة وانارة اعاده مرة بعيدة وجمع على تير وتارات والظاهر ان يجعل ان يكون عن واو او ياء وقيل هو من تاريجرح اذا التام وتارة منصوبا اما ظرف او مصدر على قياس ما قيل فى مرة فى ضربة مرة تحقق اللبس هو عند تداعى الحالات ودفعه واجب والتوهم اللبس يكون عند رجحان البعض ودفعه مختار الحسن بفتح اللام امر اى حسى واصله ان يقول من فى المكان المرتفع لمن فى المكان المستوطى ثم كثر حتى استوى استعماله فى الامكنة العالية كانت او سافلة فيكون من الخاص الذى جعل عاما واستعمل فى موضع العام ومن هذا القبيل قولهم امت بين ظهرانيهم اى بين ظهرى وجهرو ظهرى فى ظهرى ثم استعمل فى مطلق الاقامة ومنه الحصاد للفرس الذكر خلاف الجمر وهى الانثى منه والاصل فيه ان الفحل الكريم الذى يحفق بمائه لا يبرى الا على فرس كريم كانه حصد من الاثر ثم كثر استعماله حتى اطلق على الفحل الكريم وغيره واشباه ذلك ولم يجئ من تعال امر غائب ولا نهى وهو مختص بالجلالة كتبارك معناه تجاوز عن صفات المخلوقين وانما خص لفظ التفاعل لمبالغة ذلك منه لاعلى سبيل التكلف كما فى البشر قال الحسن بن فضيل تبارك الله فى ذاته بارك فيما شاء من خلقه ثنى بالاطراف هو ختم الكلام بما يناسب صدره نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير نوع تاملون توجعون تنبل تفضح ترهقهم تغشاهم تسومون ترعون تشاقون تحادون تحاقون صموا تمثلوا تقرضهم تدرهم وتصف الستهم اى تقول وتدلوا بالحكام اى ولا تلقوا حكومة

تخدعون فتصرفون عن الرشد ان تشج ان تنشئ فتلقى آدم من ربه كلمات استقبلها
بالاخذ والقبول والعمل بما حين علمها وتفقدون تئون الى الفقد وهو نقصان
عقل يحدث من همكم فتزجروا تتوقوا تذكروه عبرة ودلالة تفترهم وسخرهم تتقوا منهم تحذروا
اوتخافوا فتخت قلوبهم تطمئن وتسكن تأفكنا تصرفنا تتوزدوه تتوقروه
تعظموه تغيضون تخوضون تجافى ترتفع وتتحى تتفكهون تعجبون او تندمون من
تفصحوا توسعوا تولى بركنه كنائى بجانبه او اعرض بما يتقوى به من جنوده تزيلوا لتفرقوا
تحاور كاترا جعكما تتجرون توضون اوتهذون تلقح تراءت التقتا تلاقى الفريقان
فتبرأتهم فتقلبهم او تجرهم الا اذا تمعنى زور فى نفسه ما يهواه او فتراه تكلم كقوله تمنى كتاب الله
اول ليلة تمنى داود الزبور على دسل كالهند اى على السكينة والوقار الله بضم التاء
التورية معناه الضياء والنور تجلى ظهر وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض
تاذن ربك اعلم تفتأ ما علاما بالنكاح لتنوء بالعصبة تنهض بها وهو من المقلوب معناه
ما ان العصبة لتنوء بمفاتحه اى ينهضون بها يقال ناء بالحمل اذا نهض به متثاقلا فابتوا
فاطلبوا بيان الامر وثباته واشتد تنكيلا تعذيبا فوقهم الملائكة اى تمكنهم من استيفاء
انفسهم فيتوفونها ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت واتبان بتدمير
ان تسلم الى الهلاك وترهن بسوء عملها لعلكم تعقلون تترشدون ثم اتينا موسى الكتاب
تماما اى لمن احسن اتماما تتحتانون انفسكم تظلمونها قل تعالوا اسلموا تتلوا لتخدعن اهل
تتقمون منا هل تنكرون منا وتعيبون ونمت كلمة ربك اى استمرت كل كلمة وان تصدقوا
خيرا لكم اى وان تسقطوا اجره لكم اى وان تسقطوا حقكم من القصاص بالعفو وفى الحديث من يتصدق
بدمه فهو خير له اى عفى لتلفتنا اى لتصرفنا تخفونها تجدونها خفيفة كنتم به تدعون تظلمون
وتشتغلون من الدعاء او تدعون ان لابتم الدعوى لولا تسجلون تذكرون وتتوبون
اليه اولا يستتبون ويتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجزء تفكك عما سواه
عليها تسعة عشر خلقا او صنف من الملائكة تكون امرها ان ارونا خفتا تتقلب
تضطرب وتتغير تدعوا من ادبر تجذب وتحضر وقيل تهلك الآن تقمصوا فيه الآبان لاخ
فيه تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل اى تدخل احدهما فى الآخر اما بالتعقيب
او الزيادة او النقص تميز من الغيظ تشق غيظا على الكفار تبوئ المؤمنين معاقد للقتال
تتخذ لهم مصافا ومعسكرا تبوأ الدار لزموها واتخذوها مسكنا والايمان اى تمكنوا فى
الايمان واستقر فى قلوبهم من تفاوت من اضطراب واختلال تجعلون رزقكم انكم تكذبون
اى تجعلون شكركم التكذيب او تجعلون شكر رزقكم التكذيب على طريقة واسئل القرية
تميز من الغيظ تشق غيظا على الكفار تذودان تكفان واكثر ما يستعمل فى الابل والغنم
وربما استعمل فى غيرها فيقال سندود كم عن البحر اى تكفكم وتمنعكم يا تيكم اتابوت
وهو صندوق فيه التوراة وكان من خشب الشمنا وقموطا لذهب بخوا من ثلثة ارباع

اسوالكم الى الحكام تؤزهم اوآ تقوبهم اغواء استمالوا تنوا تتخلقون تصنعون
ترجى توخر تخبرون تكرمون تبسوا تخلصوا انفسهم اتحاجونا اتخاصمونا تتبب هلاك
وتخسير التراب موضع القلادة من المراة تركنوا تميلوا تبيعا نصيرا تبيان حسان تغولوا
تميلوا انارة قرة فنادى من تحتها من بطنها بالبطنة تذعرعه تذروه تقرقه او تخوفهم تقلقوهم
تزهقهم تحتهم تؤويه تضمه تدعو تجذب تبارا هلاكا بئت ملكت او خسرت التوائى الى
الصدر تتصدى تتعرض بالاقبال عليه تتلهى تتشاغل تكاثرتم اى بالكثرة يوم
يأتى تاويل اى بيانه الذى هو غايته المقصودة منه واحسن نادوا بلاى معنى وترجمة
اوثوابا الآخر فلما تراءى الجمعان تقاربا والتقا بلا حتى يرى كل منهما الآخر تعاسر ثم تضاغم
تقبض تتقبض فتهجد به فاترك الراجو اى النوم للصلوة تتشعث تسقب بالشعث
بعملها من خير وشر وتضع على عينى وتقرب وتحسن اليك وانا راعيك وراقبك اليوم
تتلى تترك جزاء من تزكى تطهر من اوناس الكفر والمعاصى تشيم على العين بعينها اسميت
به لارتفاع سكانها او رفعة سنرابها وتخلت وتكلفت فى الحلو قصى جهدها حتى لم يبق شئ
فى طنها ترائب المراة موضع صدورها التراث الميراث تلظى تتلهب توارت بالحجاب
غربت الشمس احسن تقويم تعديل تفور تغلى بمور تضطرب والمور التردد فى المجئ والذهاب
تقشعر تنقبض واقشعرار الجلد انتصابه تمرجون تتوسعون فى الفرج حق تقواه ترجون
توذون فى زوج تحيد تميل وتنفر تدلى تعلق اذا نمتى تدفق فى الرحم او تخلق تؤفكون تصرفون
تلقف تلقم وتاكل تصديه تصفيقا تضقهم تصادفهم وتظفرون بهم تزهبون تحبون
تشرا ان ظرين تجبهم ان تفلا اى تجبنا وتضعفا تنصب فى طلب المعاش تحيد تميل
وتضطرب فتبهتهم فتقلبهم او تحيرهم تنكصون تولون مدبرين تبارك الله تكاثر
خيره او تزايد على كل شئ وتعالى عنه فى صفاته وافعاله ثبورا نافتا تلفا مدين قبيلة بمدين
قرية شعيب تعدون لها تشوفون عدوها تطلع على الافئدة تعلو اوساط القلوب وقبالة
مدين قرية شعيب تعدون لها تشتمل عليها تستخص فيه الابصار فلا تقر فى اماكنها من هول
ما يرى كان لم تغن كان لم تنبت زرعها واوثارن اى اون ان تظلوهم ان تعوقوهم ايام
وتبيدوهم اقفارون انفجاد لونه تغارى تشكل تزاور عن كهفهم تميل عنه حين تزيغ
تروغ منها من مراعيها الى مراحيها بالغشى وحين تشرحون تخرجونها بالغداة الى المراعى يوم
ترجف الرجفة تشتد حركة الاجرام السفلية فتهتز تتحرك بالاضطراب اتى لهم انتاوش
من اين لهم ان يتناولوا الايمان تناول سهلا تقول اختلقه من تلقاء نفسه من عند نفسه
تفترون تقدحون واذ تخلق من الطين تصور او تقدر يقال لمن قدر شيئا وصلحه
قد خلقه الخلق بمعنى الاحداث لله وحده تشور وانزلوا من ارتفاع ولا يكون الشور الا من
فوق تذروى اعينكم استزلتهم لفقرهم وكان تقيا مطيعا منتهيا عن المعاصى
وتلقيهم وتستقبلهم او تهوى به الريح او تشطه فالقى تشعرون فمن اين تخدعون

في زراعين وكان موسى ام اذا قابل قدته فتحمله الملائكة فتسكن بنو امر ليكل ما لا يقدرون
ان ينقوا منهم نقاة ان كان بمعنى الانقاء فهي مصدر او بمعنى منقى اى امر يجب انقاؤه
فمفعول به او جمعا كرماه فحال فصل اتاه كل ما يستطعم من احمال الشجر فهو ثمر ويكنى به عن المال
المستفاد ويقال لكل نفع يصدر عن شئ ثمرة كقولهم ثمرة العلم العمل الصالح كل بقية
فهي ممثيل لكل شئ له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل كقيل من ثقل الشئ كنصر اذا وزنه
والثقل كالعنب ضد الخفة مصدر ثقل ككرم وكالفلس هو الحاصل بالمصدر وبالتحريك
متاع البيت حشمه وكل شئ نفيس مصون ثقيل قوة تحبس من محلها بواسطتها سد فاقة صاعدة كان الرواء
باطنة كالجبر والمدر كان الخفة قوة تحبس من محلها بواسطتها سد فاقة صاعدة كان الرواء
وهو اصل الاجسام ثم يقال في المعاني والثقلان الانس والجن سميا بذلك لكونهما
ثقيلين على وجه الارض وهي كالحمولة لها او لانهما ثقلان بالتكليف او لرزانة آرائهم
واقدارهم او الثقيل احدهما لاغير وسمي الآخر به تغليبا واختلف اصحابنا في تحقيق معنى
الثقل والخفة فمنهم من قال الثقل ليس عرضا زائدا على الجواهر لنفوذاته وما تجره
من التفاوت وفي الثقل بين الاجسام المركبة فهي عائدة الى كثرة الاجزاء وفي الثقيل وقلتها
في الخفيف ومنهم من قال انها من الاعراض الزائدة على نفس الجوهر وهو الاظهر كالتمييز
والماء وان تساوى اجزاؤهما عددا في الحاوي المتحد لهما والاثقال كنوز الارض وسوناتها
واللعب والاحمال الثقيلة وثقلت في السموات والارض بعنى اساءت خفي عليها
على اهلها واذا خفي الشئ فقد ثقل والخفيف ويقال تارة باعتبار المضايقة بالوزن
وتارة باعتبار مضايقة الزمان نحو فرس خفيف وفرس ثقيل اذا احداهما اكثر من
الآخر في زمان واحد وقد يكون الخفيف زمانا والثقيل مدحا كمن فيه طيش يقال فيه
خفيف ومن فيه وقار يقال منه ثقيل ومن ثقل ميزانه نظر الى المؤمنين ومن خف
ميزانه نظر الى الكفار لكنه محمول على لازم الكفة وهو عدم الاعتداد بهما بين الدلالة
قال بعضهم وما ورد في بعض الاخبار من ميزان الكفار يحمل على تمييزهم لتفاوتهم
العذاب ولا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى نافعا او في حق منكر اى الحشر والنشر او الكلمات
باكثرت سد لولاته ولوازمه كالفعل فان سد لولاته الحدث والزمان ولوازمه الفاعل
والمفعول والتصرف وغير ذلك والخفيف من الكلمات ما قل ذلك كالاسم فانه بدل على
مسمى واحد ولا يلزم غيره في تحقق معناه ولهذا احتجت تاء التانيث الساكنة بالفعل
والمتحركة بالاسم لان السكون اخف من الحركة وخص الضم بمضارع الرباعي والفتح بمضارع
الثلاثي لان الرباعي اثقل والضم اثقل فجعل الاثقل للاقل والاخف للاكثر ولحقت
التاء عدد المذكر واسقطت من عدد المونث لثقل المونث وخفة المذكر وحذفت اليا
والتاء في باب فعيلة في النسب نحو حنيفة حنفي بخلاف المذكر كل ذلك للتعادل وفي
النظم الجليل شكوا حسن من قرا الثقل الهمزة ولا ريب من شك لثقل ادغم ودون

ودهن من ضعيف لثقل الضمة وآمن اخف من صدق وانذر اخف من خوف ونكح اخف
تزوج الى غير ذلك وكل ما كان اخف كان ذكره اكثر الشئ هو ما خوذ من الشئ وهو العطف
ورد الشئ بعضه على بعض ومنه ثنيت الثوب اذا جعلته اثنين بالتكرار او بالاماله والعطف
وبذكر الشئ مرتين يتناول احدهما ما لا يتناوله الآخر وهلم جرا بمنزلة جعل اثنين فاطلق اسم
الثنى على تكرار ذكر الشئ لشيئين ومنه الثنية في الاسم فالمثنى مكرر لمعنى شئ عليه مرة
بعد اخرى وهو الكلام الجميل وقيل هو الذكر بالخير وقيل يستعمل في الخير والشر على سبيل
الحقيقة وعند الجمهور حقيقة في الخير ومجاز في الشر على ضرب من التاويل والمشاكلة والاستعارة
التهكمية وقيل بتقديم المون والقصر هو الذكر في الشر والخير وقيل الثنى هو ان
يمدح الشئ بالتعظيم مطلقا سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان وسواء كان
في مقابلة شئ او لا فيشمل الحمد والشكر والمدح وهو المشهور بين الجمهور والمفهوم
من الكشاف وغيره فعلى هذا قيد باللسان لدفع احتمال التجوز اعني اطلاق الثنى على ما
ليس باللسان مجازا وقوله تعالى ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة الاية هو ثناء وقيل
بلاء ثم للعطف مطلقا سواء كان سوء او جملة واذا الحق ان يكون مخصوصة بعطف الجملة
ولا يجوز في ثم العاطفة ما جاز في شد وشدد من اللغات الثلث وفي ثم تراخ وهو ان يكون
بين المعطوف عليه مهلة دون الفاء والتراخي في ثم عند ابي حنيفة في الكلام وعند صاحبيه
في الحكم ووجوب دلالة ثم على الترتيب مع التراخي مخصوص بعطف المفرد والتراخي الرتبي
ليس معنى ثم في اللغة وغيرها بل يطلق عليه ثم مجازا وقد يجعل تقابل الثنتين والكلامين
بمنزلة التراخي في الزمان فيعمل له ثم وهو اصل في الزمان فما امكن لا يصرف عنه الى غيره
والفظة ثم ابلغ من الواو وفي التفريع كالفاء ثم اتخذتم العجل وقد يكون ظرفا بمعنى هناك كالفاء
مثل قولك الشخص سواد الانسان تراه من بعد ثم استعمل في ذاته وقد يجئ لمجرد الاستبعاد
كالفاء قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وقد يجئ بمعنى التعجب نحو الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وبمعنى
الابتداء نحو ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وبمعنى العطف والترتيب
نحو ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا او بمعنى قبل نحو ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش اى فعل ذلك قبل استوائه على العرش وثم
في قوله تعالى كلا سوف تعلمون للتدرج كالفاء والله ثم والله وقد يجئ للمجرد العرفي نحو ان
من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده ويجوز ان يكون ذلك للترتيب في
الاخبار كما يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت اليوم امس اعجب اى ثم اخبرك ان
الذي صنعت امس اعجب وعليه قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا اى ثم اخبركم ان هذا
لمن كان مؤمنا كما في البيضاوي ويجوز ان يكون المعنى ثم دام على الايمان اذ الامور بخواتيمها
كقوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى اى دام على الاهتداء ويجوز

ان يكون بمعنى الواو والتي بمعنى مع اى مع ذلك كان من الذين آمنوا ومثل قوله تعالى ولما
نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون
اى والله لانا لو حملنا على حقيقته لادى ان يكون الله شهيد بعد ان لم يكن وهو ممتنع وقد
يجئ ثم للتنبيه على انه ينبغى ان يستبدل مع فى تحقيق ما تقدم حتى يصير على ثقة وطمانينة
وقد يجئ فصيحة لجر واستفتاح الكلام وقد يجئ زائدة كافى لا لجاء من الله الا اليه ثم تاب عليهم
وثمة بفتح الثاء والميم المشددة وهى ساكنة التى هى ثاء زائدة فى اخر الكلمة حركة غير اعرابية موقوف
عليها لبيان تلك الحركة تدرج فى الاصل الا اذا اجرى مجرى الوقف وهى استعارة من الاستعارة
الى المكان قال بعضهم ثم اشارة الى المكان البعيد نحو ذلك لفتا ثم الاخرين ويجوز ان يوقف
عليه بهاء السكت وقول العامة ثمت بالتاء من قبيح اللحن قال الطبرى فى قوله تعالى ثم اذا ما وقع
آمنتم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة وقال بعضهم هذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة
وقيل ثمت بالتاء اللغة فى ثم العاطفة للجمل خاصة والتاء علامة التانيث وهو تانيث الجملة
وكما تتصل هذه العلامة بالاسم نحو امرأة وبالصفة نحو قائمة كذلك تتصل بالفعل الا انها
تبدل فى الاسم منها الهاء فى الوقف وتنتقل الاعراب عن الاخر الاسم اليها وفى الفعل تسكن
الا ان بلا فيها ساكن وتكون التاء فى الوقف والوصل جميعا واذا حركت بالفتح تبع ما قبلها فى كل
حال لان دخول تاء التانيث على الحرف قليل فاذا دخل حرك بالفتح كما فى ربة الا ترى ان ضم التاء
الاولى وكذا الرباعى وبعضهم ان لانها منسوبان الى ثمنة واربعة فالقياس الفتح هكذا
نظائرها الثمانية تانيث الثمانى الغانية واليا فيه كهى فى الرباعى وغيره فى انها بالنسبة
كما فى اليمانى قال ابو حاتم عن الاصمعى تقول ثمانية رجال وثمانى نسوة ولا تقول ثمان نسوة
بالياء لان الياء المنقوصة ثابتة فى حال الاضافة والنصب كالقاضى والثمانية فى الاصل
منسوب الى الثمن بالضم لانه الجزء الذى صير السبعة ثمانية ففتح اولها للتغيير فى النسبة
وحذف احدى ياءى النسبة وعوض منها الالف كما فى المنسوب الى اليمن والاصل فى ثمان
عشرة بفتح الياء لبقاء صدور الاعداد المركبة على الفتح كخمسة عشر وجاز اسكانها وشذ
حذفها بفتح النون ان شئت عشر هو بفتح الثالث على انه مركب مع عشر وكذا الرابع عشر
ونحوه ولا يجوز فيه النظم على الاعراب وذلك انك اذا صغت موازن فاعل من التسعة فادون
وركب مع العشرة فلك فيه وجهان ان تضيفه الى المركب المطابق له او ان تقصر عليه
مع البناء على الفتح او ان تقصر عليه وتقرب الاول مضافا الى الثانى مبنيا وهذا الاخير انما
يكون مع فقد حرف التعريف اما اذا وجد فمع تعيين البناء واستفت الاضافة الثانى نحو
الفرد اللاحق من الاثنين وهذا كما يقال فعلت كذا مرة بعد اخرى اى جعلته مرارا كثيرة
غير مقتصرة على المرة والثانية هى جزء من ستين جزءا من الدقيقة التى هى جزء من ستين
جزءا من الدرجة التى هى جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة ويقال ثانى اثنين وثالث

وثالث ثلثة ورابع اربعة ولا يقال اثنين ثان ولا ثلثة ثان ولا اربعة رابع وقول ابى تمام
فى كبد السماء ولم يكن كاثنين ثان اذ هما فى الغار فضل الكلام تقديم وتاخير وتقليب للتركيب
وتغيير وهو لم يكن كاثنين اذ هما فى الغار والمراد انه لم يكن كهذه القضية فضية الورى واثنين
ثان تركيب جملة وثالث اثنين تركيب اضافة والثلث بضمتين سهم من الثلثة ويوم الثلث
بالمد وبضم وثلاث ان افرد كما فى قولك جئت من الفوق ثلاثا يكتب بالالف لانها اللبس
ثلث وان اضيف او وصف كما فى قولك حلبت ثلث فوق وما حلبت الفوق الثلث
يكتب بحذف الالف لارتفاع اللبس وكذلك ثلثة وثلثون بحذف الالف لان علامة
التانيث والجمع الملحق وما خرجا سقطت من ارتفاع اللبث الثواب هو عبارة عن المنفعة
الخالصة المقرونة بالتعظيم والجزاء كيف ما كان من الخير والشر الا ان استعماله فى الخير اكثر
وفى الشر على طريقة فبشرهم بعذاب اليم والثواب يتعلق بصحة الغاية والجزاء يتعلق بالكل
والشرط والثواب والعقاب على استعمال الفعل المخوف لاعلى اصل الخلق ويعاقب عليه
يصرف الاستطاعة التى تصلح للطاعة الى المعصية الا على احداث الطاعة والثواب الذى
يعطى اجرا لا يتصور بدون العمل بخلاف مطلق الثواب والاثابة اعطاء الثوب هو اسم
لما يلبس عادة من القطن او الصوف او الكتان او غير ذلك ولا يطلق على البساط والمسح
والاستة والعمامة والقلنسوة يقال تعمم وتقلنس ولا يقال لبس ولهذا لا يدخل تحت
الوصية واصله الرجوع الى الحالة الاولى او المقدرة وثاب فلان اى رجع قيل قلبك والميت
يبعث فى ثيابه اى فى اعماله وقد ثوباه اى لله دره الثنية هى واحد الثنايا وهى الاسنان
المقدمة اثنان فوق واثنان تحت وخلفها الرباعيات بالفتح وتخفيف الياء والانياب
هو الاربع خلف الرباعيات الاربع ثم الاضراس وهى عشرون من كل جانب عشرة منها الضواحك
اربعة ثم الطواحن ثم النواجذ من كل جانب اثنان واحدة اعلاه واخرة اسفل وهى
اقصى الاضراس وهى للانسان بعض الناس وقد تنبت بعض بعضها وبعض كلها يقال
لها يقال لها اسنان الحلم والثنايا الجبال ايضا ويقال فلان طلاع الثنايا اى يقصد العظام
الامور كقولهم ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العامة توفونى والثنى عرفه بعض الادباء
بالنظم الثنى ابن حول وابن ضعف وابن خمس من ذوى طلف وخف الثغر الثغر الثغر من يلى
دار الحرب من البلاد وموضع المخافة من فروج البلدان وكالثلمة بالضم للحائط يخاف الهجوم
السارق منها ويقال ثغرت اذا كان بين الاسنان كلها تفريق يسير وان كان
التفريق بين الثنايا خاصة فالثغر افلج قال ابن دريد ولا تقول رجل افلج الا اذا ذكرت
معه الاسنان الثمر هو فرع النبات يقع فى الاغلب على ما يحصل على الاشجار ويقع على الزرع
والنبات كقوله تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده ومن الرجل ثمول وجمع
ثمرة والثمرة اعم من المطعوم كما ان الرزق اعم من المأكول والمشروب الثمن ما ثبت دينا
فى الذمة واما قيمة الشئ فهو عبارة عن قدر ما لبثه بالدراهم والدنانير بتقويم المقومين

وهي مساوية له بخلاف الثمن فانه يكون ناقصا وزائدا ومن الاموال هو ثمن بكل حال كما
صحبه الباء اولا قوبل بعين او غيره وبيع بكل حال كالثياب والدواب والمماليك وثمن
بوجه مبيع بوجه كالمكيل والموزون فاذا كان معينا في العقد كان مبيعا وان لم يكن
معينا وصحبه الباء وقابله مبيع فهو ثمن وثمن في الاصطلاح وهو سلعة في الاصل ان كان
رابجا كان ثمنا وان كان كاسدا كان سلعة الثفنة بالضم الحرف الناقد الصيرفي ونقب
الخابط بالنون وهو الحرف العظيم الذي له حق الشرى بالقصر الندى والتراب الندى او الذي
اذا بل لم يرتطم ويستعمل في انقطاع المودة والثروة كثرة العدد من الناس والمال
وتحت الثرى هي الطبقة الترابية من الارض وهي اخر طبقاتها الثقة لفظ الثقة متردد بين
الامانة والفهم الا اذا اقترنت بالمعلوم فانح بقيت فيه جهة الفهم الثمام بالضم نبت
ضعيف له خوص وشئ يشبهه يقال انه نبت على قدر قامة المراة وقولهم على طريق الثمام
مثل يضرب من سهولة الحاجة وقرب المراد الثمال كالكتاب الغياث الذي يقوم بامر قومه
الثواء الثبوت للاقامة يقال ثوى بالمنزل واثوى غيره الثعلب بالفتح حيوان معروف
وهي انثاه والذكر ثعلبان بالضم وفي البيت المشهور بالفتح لانه مثنى الثلة بالضم القطعة
من الناس وبالفتح قطعة من الغنم الثلب ثلبه صرح بالعيب فيه وثقصه وبابه ضرب والمثالب
العيوب والعدا مثلبة البثور الهلاك الشبح هو آلة الذبح من الذبح والنحر مثل الذبح
اي اماته واذهب ملكه ثكلتك امك وكذا هبلته الهبول ونظائرها كلمات يستعملونها
عند التعجب والحث على التيقظ في المامور ولا يريدون بها الوقوع ولا الدعاء على المخاطب بها
لكنهم اخرجوها عن اصلها الى التاكيد مرة والى التعجب والاسف تارة والى الانكار والتعظيم
تارة اخرى نوع فانفروا ثبات اي جماعات متفرقة بجاجا منصبا بكثرة تفضتهم وجدتموهم
ثبورا وبلانا معطوف مشتق اي فقد النجم الثاقب المضيء كانه ثقب الظلام بضوئه فنفذ فيه
وما كنت ثاويا متمكنا من الاولين اي هم كثير من الاولين اهل ثوب الكفار اي اهل اثيوبيا
فثقلهم فجهلهم بالجبن والكسل قولا ثقيلا يعني القرآن فانه لما فيه من التكاليف الشاقة
تثقيل على المكلفين لاشتماله على الرسول او ثقيلا شديدا يومئذ ثمانية املاك ثعبان جثة
عظيمة الجسم ثمود من الثمد وهو الماء القليل ومن جعله اسم حي او اب صرفه لانه مذكور ومن
جعله اسم قبيلة او ارض لم يصرفه فصل الجيم كل ما في القرآن جيث فمعناه جميعا الا
وترى الله جاثية فان معناه يجثون على ركبها كل شئ في القرآن جعل فهو بمعنى خلق في القاموس
قوله تعالى قالوا الجلود هم لم يشهد تم علينا اي لغرو جهم كل دابة في الارض عظم وطال فهو جبل فاكهة
النوى فاكهة او قنة كل حجر يستنجى منه شئ ينتفع به فهو جور هم كل شئ قشرة عن شئ فقد جردته
عنه كل ما يصيد من السباع والطير فهو جارحة كل شئ يحتقره الهوام او السباع لانفسها
فهو جزر بالضم كل فعل محظور يتضمن ضررا فهو جناية والكثير من كل شئ جم اصل كل شئ وجمعه
جثوثة وجثة جرثومة العرب ومعظم كل شئ جمهور ولد كل سبع جرو وجثة طائر

وطائر جرو ان ابن طفل كل جار ومجرور اذا وقع حالا او خبرا او صلة او صفة فانه يتعلق
بمحذوف كل جار ومجرور اذا جاء بعد النكرة يكون صفة وبعد المعرفة يكون حالا منها كل
موضع حمل فيه على الجواد فهو خلاف الاصل اجماعا للحاجة والذي عليه المحققون ان حضر
الجواد يكون في النعت قليلا وفي التاكيد نادرا ولا يكون في النسق اي في العطف بالواو
لان العاطف يمنع المجاورة ومن شرط الحضر على الجواد ان لا يقع في محل الاشتباه كل جمع
يفرق بينه وبين واحده بالتاء يجوز في وصفه التذكير والتانيث نحو اعجاز نخل خاوية ويجاز
نخل منقعر والاغلب على اهل الحجاز التانيث وعلى اهل نجد التذكير وقيل التذكير فيه باعتبار
اللفظ والتانيث باعتبار المعنى وكل جمع حروفه اقل من حروف واحده فانه جاز تذكيره
مثل ثمر ونخل وسحاب وكل جمع اذا كان عين فعل مفرده يا فانه لا يقاس جمعه بالهمزة كمعايش
وفوايد ونحوهما والاصح بالهمزة كنظائر وفضائل وقلائد واما في الاسم الفاعل فبالياء على الاطلاق
والمدائن بالهمزة افصح وعليه القراء قال الجوهري سئلت ابا علي النحوي عن همزة مدائن
فقال من جعله فعيلة همزة ومن جعله مفعلة لم يهمزه وكل جمع كسر على غير واحده وهو من
بنية الجمع فانه يرد في تصغيره الى واحده فكل ثالثه الف فانه ينكسه الحرف الذي بعدها نحو
مساجد وجعافر وكل جمع مؤنث وتانيثه لفظي لان تانيثه بسبب انه بمعنى الجماعة
وتانيث الجماعة لفظي وكل ما كان مفرده مشددا الكسر سببي وعاوية وسرية فانه جاز في جمعه
التشديد والتخفيف وكل ما كان يجمع بغير واو ونون نحو حسن فالاجود فيه ان تقول
مررت برجل حسان قومه من قبل فان هذا الجمع المكسر هو اسم واحد ضيع للجمع الا ترى
انه يوجب كاعراب الواحد المفرد وكل ما كان يجمع بالواو والنون نحو مسلمون فالاجود
فيه ان تجعله بمنزلة الفعل المقدم فتقول مررت برجل منطلق قومه وكل اسم غير الى نحو
رجال ومسلمين ومسلمات فهو الجمع مسميات ذلك الاسم وكل جمع عرف بالالف فهو لجميع
المسميات وكل جمع صحح مذكرا كان او مؤنثا فهو اوزان القلة وافعال وافعل وفعل
من المكسر والكثرة ما عداه وكل جمع تغير فيه نظم الواحد فهو جمع التكسير وكل جمع مكسر كالاباء
والابهات فهو نظير المفرد في الاعراب وكل جمع بعد تانيثه الف فهو خماسي فلا يتصرف و
كذا الرباعي نحو دنانير وكل جمع فيه تاء زائدة فرفعه بالضم ونصبه وجره بالكسر وكل ما كان
على فعلة من الاسماء مفتوح الاول ساكن الثاني والثالث حرف صحيح فانه حرك في جمع
التصحيح نحو سجدات وان كان الثاني واوا نحو حومات او ياء نحو بيضات فلا يحرك
لئلا ينقلب الفاء وهكذا اذا كان صفة نحو صعبة وصعبات وصحة وصحات وكل جمع
من غير الانس والجن والملائكة والشياطين فانه يقال فيه نبات كنبات الزرع
ونبات دابة ونبات النفس وكل اسم على فعل ثانيه واو فانه جاز ان يجمع على ثمانية اوجه
كثوبان وثوبان وثوبات وكل اسم جنس فان واحده بالتاء وجمعه بدونها كبدر
وبدرة وبنق وبنقة الا لفظين وهي الكماة جمع كمء والفقعة جمع فقع وهو ضرب من الكماة

وهوم النوادر وكل ما كان على افعال فهو جمع القلة وهي مواضع نحو ارض اخصاب اذا كانت ذات
خصب وبلد محاداي قحط وما راسلام اي منقهر من طول القدم كما ان افعالا بالكسر مصدر
الاستاد او هو في العدد اربعة من جنس واحد واسكافا واعصارا او محاضا وهو السقاء
الذي يخض فيه اللبن وان طابقال به انثى طاوهي التي تخرج منها الدلو بجذبة واحدة وكل
ما هو على افعل فهو جمع الآبلم واجرب واخرج واسقف واصبع واصبوع واعصر وافدن وكل
ما يجمع من اسماء الاجناس ثم يعرف تعريف الجنس فانه يفيد امرين احدهما ان ذلك الجنس
تحته انواع مختلفة والاخر انه مستغرق بجميع ما تحته منها والمعرف باللام من الجموع واسمائها
للعموم في الافراد قلت او كثرت والجمع المعرف تعريف الجنس معناه جماعة الاحاد وهي
اعم من ان يكون جميع الاحاد او بعضها فهو اذا اطلق احتمل العموم والاستغراق واحتمل الخصوص
اين والحمل على واحد منها يتوقف على القرينة كما في المشترك هذا ما ذهب اليه الزمخشري
وصاحب المفتاح ومن تبعهما وهو خلاف ما ذهب اليه ائمة الاصول الجمع في اللغة ضم الشيء
الى الشيء وذلك حاصل في الاثنين بلا نزاع وانما النزاع في صيغ الجمع وضمائره والاصح ان
اقل مسمى الجمع كرجال زيدين ثلثة باجماع اهل اللغة والمراد من قوله تعالى هذان خصمان
اختصموا اي طائفتان خصمان وحديث الاثنان وما فوقهما جماعة محمول على المورث
والوصايا وعلى سنة تقدم الامام وانما حمل على ما ذكر لان النبي عليه السلام بعث لتعليم الاحكام
لا لبيان اللغات بقي ان هذا في جميع القلة واضح واما في جميع الكثرة فمشكل لان
النحاة اطبقوا على ان اقله احد عشر والجواب بشيوع العرف في اطلاق الادراهم على ثلثة دراهم
الخلاف في ضمير الجمع ايضا والجمع المنكر يتناول الثلث والكثرة سواء كان جمع قلة او كثرة
لانها اقل الجمع مطلقا عرفا لا الادنى من الثلثة لانه غير ما وضع له اصلا والجمع تصحيحا و
تكسيرا يصدق على الواحد مجازا للاستعمال فيه كقوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات
فان المراد عائشة رضي الله عنها وجمع السلامة للقلة باتفاق النحاة وعند الاصوليين
صفة المؤمنين او المشركين ونحوهما للعموم ولعل التوفيق بين الكلامين هو انه
لا مانع من ان يكون اصل وضعها للقلة وغلب استعمالها في العموم لعرف او الشرع فنظر
النحاة الى اصل موضع والاصوليون الى غلبة الاستعمال او نقول كلام النحاة في الجمع
المنكر وكلام الاصوليين في الجمع المعرف وقد نظم بعض الادباء جمع السلامة منكورا
يراد به من الثلثة الى عشر فلاثرة وافعل ثم افعال وافعلة وفعلة مثلثة في ذلك العدد
كافلس وكاثواب وارشية وظلمة فاحفظها حفظ تجربة وابنية القلة اقرب الى الواجب
من ابنية الكثرة ولذلك يجري عليها كثير من احكام المفرد من ذلك جواز تصغيره على لفظه
خلافا للجمع الكثير وجواز وصف المفرد بها نحو ثواب اسمال وجواز عود الضمير اليه بلفظ
الافراد نحو قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم في بطونه ومن جمع القلة سمعا
جمع بالواو والنون والالف والتاء وجمع التكثير كالتصغير يرد الشيء الى اصله والجمع

والجمع المكسر اذا صغر فاما ان يكون من جمع القلة وهي اربع على الصحيح فيصغر على لفظه وامن
من جمع الكثرة فلا يصغر على لفظه على الصحيح ايضا وان ورد منه شيء عد شاذا بل يرد
الى واحده فان كان من غير العقلا صغر وجمع بالالف والتاء كحميرات في تصغير حمير
حمار وان كان من العقلا صغر وجمع بالواو والنون كرجيلون في تصغير رجال وان
كان اسم جمع كقوم ورهط او اسم جنس كتمر وشجر صغر على لفظه كسائر المفردات والجمع
المكسر عقلاؤه وغير عقلائه سواء في حكم التانيث والجمع المكسر لغير العاقل يجوز ان
يوصف بما يوصف به المؤنث نحو مارب اخرى وهو قليل والجمع المكسر سوى ما على صيغة
منتهى الجموع يصح تثنية بناء وبل فرقتين وجمع التكسير يجري مجرى المفرد لانسب الجمع
الا فعالا يكون له مفرد اصلا كالعرابي او من لفظه كالركبان فان مفردها داخلة
او يكون علما لان وان كان جمعا كانبار وهو اسم بلد بالعراق وكان جمع نبر او يكون
جاريا مجرى العلم كالانصار خاصة في الاصل جمع ناصر لنصرتهم الاسلام والجمع يوصف بالمفرد
المؤنث بالتاء وهو الشائع وقد يوصف بالمفرد المؤنث بالصيغة كقوله تعالى من ايات
ربه الكبرى والجمع ما يكون موضوعا للاحاد المتكثرة باعتبار كونها كثرة لواحد مفهوم من
لفظ يصح ان يكون مفردا له واسم الجمع وان كان له مفرد من لفظه الا ان وضعه للاحاد
من حيث احاد بلا خطة كونها كثرة لواحد مفهوم من لفظ يصح ان يكون مفردا له ولهذا
لا يكون اسماء الجموع على صيغ الجمع وما لا يكون له مفرد مناسب من لفظه ويكون فيها
كثرة كالقوم والرهط فهو اسم بمعنى الجمع والنحويون نصوا على انه اذا كان اللفظ على
صيغة يختص بالجموع لم يسموه اسم جمع بل يقولون هو جمع وان لم يستعمل واحده واسم
الجمع مفرد اللفظ مجموع المعنى كوكب وسفر وجب بدليل جواز تصغيره على صيغة والجمع
الحقيقي لا يجوز تصغيره واذا كان جمع كثرة بل ترد الى واحده او الى جمع قلة ان وجد لجواز
تصغير جمع القلة واسماء الجموع سماعية صرح به المحققون وجمع العاقل لا يعود اليه الضمير
غالبا الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او للكثرة واما غير العاقل فالغالب في الكثرة الافراد
وفي القلة الجمع والوجه تقول الجذوع انكسرت لانه جمع كثرة والاجذاع انكسرن لانه جمع قلة
كما في قوله واسيافنا تقطرن من نجدة دما يكنى عن الغلبة وهو نقاد الجاهلية انه عرض
على حسان بن ثابت بيمية فاجازه ثم نقد عليه قوله لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى
واسيافنا تقطرون من نجدة دما فاخذ عليه الجفنان والاسياف لانها جمع قليل والشعر
في معنى الافتخار فعليه انه يكثر وهذا ما بعده من مثل ان نجدة الزبيان وحسان بن
ثابت ولعل الاشكال من التقابل وقد يستعار احدهما للآخر من استعمال القليل في الكثير
وبالعكس وانما وجد الآخر كقوله تعالى ثلثة روابع وجود الافراد وقد يستغنى ببعض
الجموع عن بعض الابرى انهم قالوا في رسن ارسان وفي علم اعلام فاستغنوا بها عن جمع
الكثرة وقالوا في رجل رجال وفي سبع سباع ولم يأتوا بنظائرها للقلة وقالوا فيه جمع القلة

موقع جمع الكثرة قوله تعالى كم تركوا من جنات لان كم للتكثير وقد وقع فيه بالعكس مثل ثلاثة قروء
فان مميز الثلثة لا يكون الا جمع قلة والحق ان الجمع الصحيح انما هو للقلة اذا لم يوف باللام وجمع
القلة هو الذي يطلق على العشرة وما فوقها بقرينة وما دونها بغير قرينة وجمع الكثرة عكس
هذا والقلة والكثرة انما تعتبران في نكرات الجموع لانها معارفها بل كل جمع في حال التعريف
للكثرة وقد يستعار احدهما للآخر لاستعمال القليل في الكثير وبالعكس واختصاص جمع
القلة بما دون العشرة وجمع الكثرة بما فوق ذلك فيما اذا كان اللفظ على كلا الحكمين فاذا لم يكن
كذلك كالاحد عشر فهو مشترك بين القلة والكثرة كرجل في رجل ورجال وجمع المضاف
قد يكون للجنس فيشمل القليل والكثير وللعهد لان الاضافة كاللام في انها للجنس والعهد
والاستغراق وجمع الجمع ليس بقياس بل متوقف على السماع لان الغرض من الجمع الدلالة
على الكثرة وذلك يحصل من لفظ الجمع فلا حاجة الى جمعه ثانيا بخلاف جمع القلة فانه يستفاد
الكثرة من الجمع ثانيا لدلالته على القلة وجمع الجمع قسمان جمع الصحيح وجمع الكثير واذا اراد
ان يجمعوه جمع التكثير يقدرونه مفرد الجموه مثل جمع الواحد الذي على زنته كما جمع جمل على
جمائل وشمال وهو الريح على شمائل واذا اراد جمع الصحيح الحقوا بآخره الالف والياء نحو
جمالات في جمع جمال جمع جمل وجمع الصحيح انما يكون للقلة اذا لم توف باللام وجمع الجمع لا يطلق
على اقل من سبعة وجمع المفرد لا يطلق على اقل من ثلثة الا مجازا وبناء الواحد ان كان سالما
فيه فمصحح والا فمكسر والجمع على المفعولات في غير العقلاء اذا قد تقرر ان الجمع بالالف والتاء
مطرد في صفة المذكر الذي لا يعقل سواء كان مذكرا حقيقيا كالصفات للذكور
من الخيل وغير حقيقي كالجبال الراسيات والايام الخاليات فرق بين العاقل وغير العاقل
وان كان غير العاقل فرعا على العاقل كما ان المؤنث فرع المذكر فالحق غير العاقل بالمؤنث
وجمع جمعه والجمع على افعل مخصوص بالاناث كازرع في جمع زراع والجمع المذكر بعلامة
الذكور نحو مسلمين وفعلوا يختص بالذكور الاختلاط بالاناث فيتناول الذكور اصالة
والاناث تبعا بطريق الحقيقة عرفا وقد كان البنى يتلو الخطاب على الكل وكان يعتقد
الرجال والنساء دخولهن تحت الخطاب وكان حكم الخطاب يعم الكل ولم يكن ثمة دليل
زائد على ظاهر الخطاب اذ لو كان ذلك لنقل الينا والجمع المذكر بعلامة الاناث نحو
مسلمات وفعلن يختص بهن ولا يتناول الذكور اصلا اذ لا وجه للتبعية ههنا
وسبب نزول اية ان المسلمين هو ان النساء شكين الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلن ما بالنا لم نذكر في القرآن مع عرفانهن الدخول في جمع الذكور فانزل
الله هذه الآية لتطيب قلوبهن ولا اختلاف في دخولهن في الجمع المكسر وانما
اختلاف في الجمع الذكور السالم والجمع في اللفظ والمعنى كرجال وزيدين وفي
اللفظ دون المعنى كما في فئة صفت قلوبكما وفي المعنى دون اللفظ كرهط ونفر
وقوم وبشر وكل في التأكيد ونحو ذلك مما ليس له واحد من لفظه من اسماء الجموع

الجموع وكذا تمر وعسل ونحو ذلك من اسماء الاجناس والعام من الجمع جمع الذكر السالم
للمذكر والمؤنث مطلقا والخاص منه جمع المذكر السالم والمتوسط جمع المؤنث السالم
لانه ان يسلم فيه بناء الواحد وبناؤه فهو مكسر وان سلم فهو اما مذكر او مؤنث و
وزن صيغة منتهى الجموع سبعة كقارب وافاويل ومساجد ومصابيح وصوارب
وجداول وبراهين واسم الجمع يطلق على القليل والكثير كالماء واسم الجنس لا يطلق
عليها بل يطلق على كل منها على سبيل البدل كرجل فعلى هذا كل جنس هو اسم الجنس
لا العكس ومقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا كل فرد من هذا
خصوص اذا تعذر مقابلة الجمع بالفرد وتارة تقتضي ثبوت الجمع لكل فرد فرد من افراد
المحكوم عليه وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل تعيين احدهما واما مقابلة الجمع
بالفرد فالغالب انه لا تقتضي تعميم الفرد وقد تقتضيه والكم اذا كان جمعا ولا يكون
مفرده من ذوي العقول ودخل عليه الالف واللام فلا يراد الجمع بل يراد به المفرد والجمع
المعرف باللام يستوعب جميع الافراد بلا تفصيل بخلاف لفظ كل مضافا الى نكرة فانه
يفيد الاستغراق التفصيلي ولهذا قالوا لو قال لرجال عندي دراهم لزمه درهم واحد
ولو قال لكل رجل عندي دراهم لزمه دراهم بعددهم والجمع المعرف اذا انصرف الى الجمع
جاز ان يراد به الفرد والكل لا المثنى بخلاف المنكر منه فان ارادة المثنى منه جائزة لانه
كالجمع في بعض اللغات وحكم الجمع المعرف المعهود حكم المفرد المعرف الغير المعهود في ان
المنصرف اليه الواحد او الكل والجمع المعرف بحرف التعريف او الاضافة او اسم الجنس
وهو ما لا واحد له من لفظه كالنعم اصل تعريفها العهد اذ به كمال التمييز الشخصي فعند
عدم العهد جنس حكما فحكمه حكم الجنس وصفا لان بين حقيقة التعريف والجمعية منافاة
اذ موذي الجمع عند عدم العهد افراد متعددة مبهمة فالملحوظ فيه التعدد والابهام
وفي التعريف رفع تردد التعدد ورفع الابهام فحمل على معنى الجنس الذي فيه العمل
بالتعريف والجمعية من وجه لان العمل بالدليلين ولو من وجه اولى من اهمال احدهما
لان الجنس هو المعرف من بين الاجناس الجامع لافراده وتوابع الجمع اذا لم يمكن من الاعداد
لزم ان يكون مؤنثة واذا كان من الاعداد فتذكيرها وتأنيثها تابعان لتذكير واحد
ذلك الجمع وتأنيثه لا لنفس ذلك الجمع والقول بان الالف واللام اذا دخلا في
الجمع يكون معنى الجمع مضمحلا ومنسلخا مخصوص بموقع النفي او بما اذا كان اللام للجنس
واما اذا كان للتعريف او الاستغراق او غيرذلك فلا يكون كذلك واللام يرد الى الجنس
واذا دخل على لام التعريف يكون لغة مذكرا كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب واذ في
الجمع لغة يتصور في الاثنين لان فيه جمع واحد مع واحد واذ في كمال الجمع لغة لان فيه
مع الجمع لغة واصطلاحا وشرعا ولفظ الجمع في مقام الافراد يدل على التعظيم كقول الافراد
يا آله محمد وكذا لفظ الافراد في مقام الجمع فلا يدل عليه كما في حديث الى موسى الاشعري اذا

مرت بك جنازة يهودي او نصراني او مسلم فقوموا لها وما ورد بلفظ الجمع في حقه تعالى
مراد به التعظيم كنحن الوارثون فهو مقصور على محل وروده فلا يتعدى فلا يقال الله
رحيمون قياسا على ما ورد قال بعض المحققين ما يسنده سبحانه الى نفسه بصيغة ضمير الجمع
يريد به ملائكته كقوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ونحن نقص عليك ونظائره او الجمع الذي
فلذلك ناب مناب كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما واشترط النحويون في وقوع الجمع موقع
شروط ستة احدها ان يكون اجزاء المضاف مفردا من صاحبه نحو ظهورهما ورؤس كلام
بخلاف العينين واليدين والرجلين ومن الجمع الذي يراد به الاثنان قولهم امراة ذات
ادراك وقد تذكر جماعة او جماعة وواحد ثم تخبر عنها بلفظ الاثنين نحو قوله تعالى ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما وقولهم الجمع المضاف من الفرد حكمه منقوض بما اذا حلف
لا يكلم اخوة فلان فانه لا يحنث ما لم يتكلم جميعهم والمخلص فيه بحديث العهد وكذا اذا
حلف لا يكلم عبيد فلان هذه فانه لا يحنث ما لم يتكلم ثلثة منهم وان كان له غلمان
والمخلص منه ايضا بان يقال الاضافة عدم الاشارة فبقي مجرد الجمع المنكر ولا يكون الجمع
للواحد الا في مسائل منها لو وقف على اولاده وليس له الا واحد بخلاف بيته او اقاربه
المقيمين في بلد كذا ولم يبق منهم الا واحد وحلف لا يكلم اخوة فلان وليس له الا
واحد او لا يأكل ثلثة ارغفة من هذا الخبز وليس فيه الا واحدا ولا يكلم الفقراء او
الماكين او الرجال حنث في تلك الصور بواحد منها ولا فرق عند الاصوليين
والفقهاء بين جمع القلة والكثرة في الاقادير وغيرها على خلاف طريقة النحويين
كما في التمهيد والجمع قد يكون بمعنى الكل الافرادي وقد يكون بمعنى المجموع وليس في
اللغة جمع منتهى بصيغة واحدة الا قنوان جمع قنوة وصنوان جمع صنو ولم يقع في
القرآن لفظ ثالث والجمع في السنة المتصوفين هو انصال لا يشاهد صاحبه الا
الحق سبحانه فمتى شاهد غيره فاجمع والتفرقة شهود ومن شاهد بالمباينة فقوله آمنا
بالتدجم وما انزل الينا تفرقة وكل جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل قال
الجنيد القرب بالوجد جمع وغيبة في البشرية والجمع البدلي هو ان يجمع بين شيئين
او اشياء متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وكذا قوله
والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والجمع والتفريق هو ان يدخل شيئا
في شيء ويفرق بين اجزائه او احواله وجعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها ومنه قوله تشابه دمها ما عدا ة فوافقت شبهة في قصة دون قصة
فوجنتها بكسر الدال مع حمرة ودمع بكسر حمرة اللون وجنته والجمع والتقسيم هو جمع متعدد
تحت حكم ثم تقسيم كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الخ والجمع مع التفريق
والتقسيم كقوله تعالى يوم لا تكلف نفس الا وسعها واما الذين سعدوا وجمع المؤتلف
والمختلف هو ان يرد الشاعر التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعان مؤتلفة في احدهما

الكشاف ج

مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الآخر فيأتي
لاجل الترجيح بمعان يخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
الى قوله وكلا اتينا حكما وعلما الجنس هو عبارة عن لفظ يتناول كثيرا لا تتم ماهية بفرد
من هذا الكثير كالجسم وان يتناول اللفظ كثيرا على وجه تتم ماهية بفرد منه تسمى
نوعا كالانسان ثم هذا الفرد الذي تتم به ماهية النوع يسمى فصلا وهذا عند
المتكلمين والمناطقة والجنس عند النحويين والفقهاء هو اللفظ العام فكل لفظ
عم سنين فصاعدا فهو جنس لما تحته سواء اختلف نوعه او لم يختلف وعند الاصوليين
لا يكون جنسا حتى يختلف بالنوع نحو الحيوان فانه جنس للانسان والفرس والطائر
ونحو ذلك فالعام جنس وما تحته نوع وقد يكون جنسا للانواع ونوعا للجنس كالحيوان
فانه نوع بالنسبة الى الجسم وجنس بالنسبة الى الانسان والفرس والجنس ضرب من الشيء
والنوع اخص منه يقال نوع من الشيء انواعا قال بل جنس من البهايم وعند الاصوليين
الجنس اخص من النوع والنوع في عرف الشرع قد يكون منطقيا كالفرس وقد لا يكون
قال الشرع بجعل الرجل والمراة نوعين مختلفين نظرا الى اختصاص الرجل بالاحكام
والجنس الخاص هو ما يشتمل على كثيرين متفاوتين في احكام الشرع كالانسان
والنوع الخاص ما يشتمل على كثيرين متفقين في الحكم كالرجل والعين الخاص هو ما له
معنى واحد حقيقة كزيد والجنس العالي هو الذي تحته جنس وليس فوقه جنس كالجوهر
على القول بجنسيته والجنس المتوسط هو الذي فوقه جنس وتحته جنس كالجسم النامي
والجنس المنفرد هو الذي ليس فوقه جنس ولا تحته جنس قالوا لم يوجد له مثال والاجناس
العالية بسيطة لا تتصور لها حد حقيقي بل رسمي والجنس يدل على الكثرة تضمنا بمعنى انه
مفهوم كلي لا يمنع شركة الكثرة فيه لا بمعنى ان الكثرة جزء مفهومه والجنس يدل على جوهر
المحدود دلالة عامة والقريب منه يدل على حقيقة المحدود دلالة تتضمن ما فوقه
من الذاتيات العامة والفصل يدل على جوهر المحدود دلالة خاصة والجزء المحمول
ان كان تمام المشترك الحقيقيين فهو الجنس والا فهو الفصل والفصل قد يكون
خاصا بالجنس كالحساس للناطق مثلا فانه لا يوجد لغيره وقد لا يكون كالناطق للحيوان
عند من يجعله مقولا على غير الحيوان كبعض الملائكة مثلا والجنس من الطبيعيات الكلية
وهي موجودة في الخارج كما ذهب اليه البعض ورجحه البيضاوي حيث اشار في قوله
تعالى ان مع العسر يسرا بقوله سواء كان اللام للعهد او للجنس والجنس فيه بمعنى الجمع للكون
معوض الكثرة دهما او خارجا وكذا الجمع فيه بمعنى الجنس لان كل فرد منه يتضمنه لكن في
الجنس يمكن ان يكون معوض الوحدة والكثرة وما في الجمع ليس كذلك والجنس الجمعي
اذا زيد عليه التاء نقص معناه كتمر وتمرة وكل جمع جنس وليس كل جنس جمعا الجملة هي
اعم من الكلام على المشهور لان الكلام ما تضمن الاسناد الاصلي سواء كان مقصودا لذاته

اولا فالمصدر والصفات المسندة الى فاعلها ليست كلاما ولا جملة لان اسنادها ليس
اصليا والجملة الواقعة خبرا او وصفا او حالا او شرطا او صلة او نحو ذلك هي جملة وليست
بكلام لان اسنادها ليس بمقصود الذاته وكل جملة خبرية فصلة بعد نكرة محضة فهي صفة
وبعد معرفة محضة فحال وبعد غير محضة منهما يحتملها الا اذا تعين احدهما او غيرهما بدليل
والجملة الاسمية اذا وقعت حالا ولم يكن فيه ضمير عائد الى ذي الحال جرى مجرى الظرف والجار
يكون مبنية لهيئة الفاعل او المفعول هل يكون مبنية لهيئة زمان صدور الفعل عن الفاعل او
وقوعه على المفعول نحو لقيتك والجيش قادم والجملة الاسمية موضوعة لاخبار بثبوت
المسند للمسند اليه بلا دلالة على تجدد استمرار واذا كان خبرها اسما فقد يقصد به الدوام
والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن وان كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمرارا
تجدديا اذا لم يوجد داع الدوام وليس كل جملة اسمية مفيدة للدوام فان زيد قائم
يفيد تجدد القيام لا دوامه والجملة الظرفية نحلها والجملة الفعلية موضوعة لاحداث
الحدث في الماضي والحال فتدل على تجدد سابق او حاضر وقد تستعمل المضارع للاستمرار
بلا ملاحظة التجدد في مقام خطابي مناسب والجملة اذا وقعت حالا لابد ان تشتمل
على فعل او ما يشتق منه سواء كان اسم فاعل او غيره ليكون مبنيا لهيئة الفاعل او المفعول
واختلاف الجملتين طلبا وخبرا الماضية والجملة الواقعة حالا لها اعراب بالاصالة
محلي قطعا والجملة من حيث هي جملة مستقلة باعتبار فائدة هي النسبة التامة بين
طرفيها وان كانت غير مستقلة باعتبار ما عرض لها من وقوعها موقع المفرد وقيد الفضل
مثلا والجملة اذا وقعت حالا فحكمها في دخول الواو عليها وعدم الاحكام المتقدمة
يمتنع وقد يجب وقد يجوز لما مع الثاني واتباع رجحان احد طرفيه والجملة تشتمل
استعمال المفردات ولا ينعكس والجملة التي لها محل من الاعراب واقعة موقع المفردات
وليست النسبة التي بين اجزائها مقصودة بالذات فلا التفات الى اختلاف تلك
النسبة بالخبرية والطلبية خصوصا في الجمل المحكية بعد القول بل الجمل التي في حكم المفردات
التي وقعت موقعها لظهور فائدة العطف بينها بالواو بخلاف ما لا محل لها من الاعراب
فان نسبتها مقصودة بذاتها فتعتبر صفاتها العارضة لها غير نظر فائدة العطف
بينها بالواو والا بتاويل والجملة لا تقع مفعولة الا في الافعال الداخلة على المبتدأ
والخبر نحو كان وظننت واخواتها ولا تقع صفة الا لنكرة لان الجملة نكرة لكونها خبرا
شيئا كالفعل فلا بد من التطابق بين الصفة توصيفا وتنكيرا ووقوع الجملة الانشائية
خبر كثيرا لشان حاميا فتش فيه والرحشة ي مستمر عليه والجملة ليست معرفة
ولا نكرة لخلوها من عوارض الذات وهي لم تكن ذاتا وقولهم النعت يوافق المنعوت
في التعريف والتنكير يختص بالنعت المفرد وانما جاز نعت النكرة بها وهي
المعرفة مع انها لم تكن معرفة ولا نكرة لما سبقها النكرة من حيث يصح تاويلها بالنكرة

بالنكرة كما تقول مررت برجل ابوه زيد بمعنى كائن زيدا والجملة متى كانت واردة على
اصل الحال فان كانت فعلية فمتى كانت واردة على نهجها بان كانت مصدرة بمضارع
مثبت وجب ترك الواو نحو جاء زيد وفرسه وقوله نحو فاراهم مالكا فمحمول على اضمار
مبتدا ومتى كانت غير واردة على نهج الحال كما اذا صدرت بمضارع منفي جاز ترك
الواو وذكرها والتفاوت بالجملتين يرتقي الى ثمانية صورفانها اما خبران لفظا ومعنى نحو
قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم او انشاءان كذلك نحو قوله تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا واما خبران معنى وانشاءان لفظا نحو قولك للفجور انزجر
لم تكن منطقة والا كن جيفة او مختلفان لفظا بان يكون لفظ الاول انشاء والثاني
خبرا قوله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا تقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه
اي اخذ عليهم او بالعكس نحو قوله تعالى قال الى شهد الله واشهدوا اني برئ مما تشركون
اي واشهدكم واما انشاءان معنى وخبران لفظا او مختلفان كذلك كقوله تعالى واذا
اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا على احتمال
القراءة والتقدير والجمل التي لا محل لها من الاعراب حصروها في سبع الابتدائية والمعترضة
والتفسيرية والجواب بها القسم والواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا كلو ولما ولولا
وكيف او جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية والواقعة صلة اسم او حرف والتابعة
لما لا محل لها من الاعراب والجملة التي لها محل من الاعراب حصروها في سبع ايضا الخبرية
والحالية والمحكية والمضاف اليها والمعلق عنها والتابعة لما هو موب او ذو محل
وجزاء شرط جازم بالفاء او باذا الفجائية والجملة التي تكون صفة لما لها موضع
من الاعراب بحسب اعراب موصوفها والجملة التي تكون صلة لها لا موضع لها من الاعراب
والجملة المعترضة على ما تقرر في علم المعاني يؤتى بها في اثناء كلام او بين كلامين
متصلين معنى عند الاكثرين وجوز وقوعها فرقة في آخر الكلام لكن اتفقوا على
اشتراط ان لا يكون لها محل من الاعراب وتقع بين الفعل ومرفوعه وبين الفعل
ومفعوله والمبتدأ والخبر وما اصلها المبتدأ والخبر وما اصلها المبتدأ والخبر
والشرط وجوابه والموصوف وصفته والموصول وصلته وبين اجزاء الصلة
والمتضايفين والجار والمجرور والحرف الناسخ وما دخل عليه وحرف التنفيس وقد
وقد الفعل وحرف النفي ومنفيه وبين جملتين مستقلتين وبالجملة جملتين
وكثيرا ما تلتبس بالحالية ويميزها استنباح قيام المفرد مقامها وجواز اقترانها بالفاء
او بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت وان الشرطية ولن والسين وسوف
وكونها طلبية والحال قيد لعامل الحال ووصف له في المعنى بخلاف الاعتراضية
فان لها تعلقا بما قبلها ولكن ليست بهذه المرتبة ولا تعترض ابلغ من الحال لان
فيه عموم الحال بخلاف الحال والواو الداخلة عليها للتي اعتراضية والجملة الضمنية

لا يوتى بها الا لتاكيد الجملة المقسم عليها التى هى جوابها والجواب متوقع للمخاطب عند
سماع القسم ولهذا كثر دخول لام القسم على قد لما فيها من التوقع والجملة تقع صفة
للمعارف بتوسط الذى نحو جاءنى الذى ابوه قائم والجملة الشرطية اذا وقعت حالا
استغنت عن الجزاء التجردها عن معنى الشرط والجملة المصدرة باداة الاستفتاح
وجزئية ومسورة وان كان الموضوع معينا يسمى محصورة والا يسمى مهملة والجملة المستانفة
المقرونة بالمعاطفة لا يكون الا معتمدة او مندرجة والجملة اذا وقعت صفة لنكرة جاز
ان يدخلها الواو وهو الصحيح فى ادخال الواو فى قوله تعالى وثامنهم كلبهم والجملة اعتبر فيه
الهيئة الاجتماعية دون الجمع فانه لم يعتبر فيه ذلك الجسم هو فى اللغة مبنى عن التركيب
والتاليف بدليل انهم اذا راموا تفصيل الشخص على الشخص فى ان تاليف وكثرة الاجزاء
يقولون فلان اجسم من فلان اذا كان اكثر ضخامة وتاليف اجزاء واختلف الناس
فى تحديد الجسم ومعناه فقيل الجسم هو القائم بنفسه ورد بالجوهر الفرد وبالبارى فانه
قائم بنفسه وليس بجسم مع انه مخالف لوضع اللغة لما تحقق من ان مدلول الجسم هو
التاليف والتاليف فى الجوهر الفرد ولا بالبارى تعالى وقيل الجسم هو الموجود ورد
بالجوهر الفرد وبالعرض فانهما شئ وليسا بجسم وكل شئ علموه فى الزبر والمراد تخييلهم
وتبديلهم وافعال العباد اعراض والله سبحانه شئ بالاتفاق وليس جسما والجسم
جماعة البدن والاعضاء من الناس وغيرهم وسائر الانواع العظيمة الخلق كالجمال
بالضم والجمالى يعنون بذلك ما يكون حالا فى الجسم وهو خطاء لان الشئ لا يقال
عليه والذوات يطلق على الجسم وغيره والشخص لا يطلق الا على الجسم والجسد هو جسم
ذو لون كالانسان والملك والجن ومنه الجساد لزعفران ولذلك لا يطلق على
الماء والهواء والجرم بالكسر الجسم كالجرمان والجسم لطيف باطن والجرم كثيف وانزوا الناس
ذكروا الجسم والجرم والمتكلمون ذكروا الاجزاء الاصلية والفضلية والجسم فى بادئ
النظر هو هذا الجوهر الممتد فى الجهات اعنى الصورة الجسمية واما ان هذا الجوهر قائم
بجوهر اخر فما لا يثبت الا بانظار دقيقة فى احوال الجوهر الممتد والجسم لا يخرج اجزاؤه
عن كونها اجساما وان قطع وجزئ بخلاف الشخص فانه يخرج بالتجزى عن كونه شخصا
واطراف الرأس والعنق فى الجسد دون البدن لان البدن ما سوى الاطراف من
المنكب لا لاية فالرأس والعنق واليد والرجل يدخل فى حكم الطهارة تغليبا والرقبة
اسم للبدن مطلقا والجثمان بالثاء المثلثة شخص الانسان قاعدا والجسم البسيط
وهو الذى لم يتالف من اجسام مختلفة الطباع او مركب ان تالف بخلاف والبسيط
ان كان جزؤه كالكل فى الاسم والحد فهو بسيط العنصرى والا فالفلكى والمركب
ان لم يكن له النمو فهو الجماد والا فان لم يكن له الحس فهو النبات وان كان فان
لم يكن مع ذلك نطق فهو الحيوان غير الانسان وان كان فهو الانسان والنزاع

والنزاع بين الاشاعرة والمعتزلة فى ان لفظ الجسم فى اللغة هل يطلق على المؤلف المقسم
او لمن جهة واحدة او على المؤلف المنقسم فى الجهات الثلث فحيث وقع فى المقاصد
من ان النزاع معنوى يراد به الاول وحيث وقع فى المواقف من ان النزاع لفظى يراد به
الثانى والجسم الناطق هو تمام المشترك بين الانسان والملك عند المتكلمين وبين
الانسان والفلك عند الحكماء مع ان تمام المشترك بين الحيوان والملك هو الجسم عند
المتكلمين والجوهر عند الحكماء وبين الحيوان والفلك هو الجسم النامى والجسم والجوهر
فى اللغة بمعنى وان كان الجسم اخص الجوهر اصطلاحا لان المؤلف من جوهرين او اكثر على
الخلاف فى اقل ما يتركب منه الجسم على ما بين فى محله والجوهر يصدق بالمؤلف وبغير المؤلف
والفلاسفة يطلقون الجسم على ماله مادة والجوهر ما لا مادة له ويطلقون الجوهر ايضا على كل
شخصية فيكون اعم من الجسم على الوجه الثانى وبالمعنى الاول يطلقون اسم البارى تعالى والجسم
جوهر بسيط لا تركيب فيه بحسب الخارج اصلا وهذا عند الفلاطون فانه لم يقل الا بالصورة
الجسمية واما عند ارسطو فالجسم مركب من محل وحال فالحال هو الصورة والمحل هو الهيولى
الاولى عند جمهور المتكلمين وبعض الحكماء المتقدمين فهو مركب من اجزاء متناهية لا تتجزى
بالفعل ولا بالوهم وتسمى تلك الاجزاء جواهر فردة تتالف منها الاجسام متماثلة لا تتمايز
الا بالاعراض اذ لو لم يتناه الجزء كان العالم ابديا ساريا لا حدوثه وضعى القديم وهو عدم الاتناهى
كان العالم شاركه القديم عند الدهرى فى الابتداء لعدم الدخول فى وجوده تحت القدرة
فالتناهى يؤدى الى حدوث العالم كمسئلة الحوض الكبير اذا وضعت فيه فعلى تناهى الجزء ظاهر
وعلى عدم التناهى ولو قلت كان فى كل قطرات الماء نجاسة فعلى تقدير ثبوت الجوهر الفرد
لا صورة ولا هيولى ولا ما يتركب منهما بل هناك جسم مركب من جوهر فرد فاستحال خلوه
عن الاكوان التى هى عبارة عن الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وهى معانى
حادثة فيترتب عليها ان ما لا يخلو عن الاكوان الحادثة لا يسبقها وما لا يسبقها الحوادث
فهو حادث او يؤدى الى ما لا اول له من الحوادث وهو محال فمن ان عظماء قدماء الحكماء لما
وقفوا على حجة تدل على نفى الجزء ادعوا لها وعلموا بان الجسم ينقسم الى الف مائة لا تتناهى
ولما وقفوا ايضا على حجة تدل على عدم الانفصال وهى انه لو كان الجسم منفصلا يلزم
انعدامه بكليته عند انفصال شئ قليل منه واذعنوا لها انكروه وقالوا صار بحيال جميع
اجزاء الجسم موجودة بالفعل فلزمهم بحكم هذه المقدمات القول بوجود الجزء وتركب الجسم
منه الا انهم رأوا ان فى عدم تناهى الانقسام محذورا عنه اذ يكون كل جزء منقسما
والا يلزم تناهى القسمة عنده وهو خلاف المفروض فلم يلتفتوا بوجود الجزء فالخلل
فى منهاهم من جهة انهم جمعوا بين مقدمتين موجب احديهما وجود الجزء وموجب
الاخرى عدمه ولا يخفى ان منافاة الموجبين تستلزم نفى منافاة الموجبين وذهب
من كان قبل ارسطو مثل سقراط وفيثاغورث الى قدم الاجناس بذاتها سواء كانت

فلكية او عنصرية وحدوث صورة وصفات ما تحت فلك القمر والجسم الطبيعي هو الذي يمكن
ان يفرض فيه ابعاد ثلثة متقاطعة على زوايا قائمة والجسم التعليمي هو عرض لا وجود له
على الاستقبال الجوهر هو الذات والماهية والحقيقة كلها الفاظ مترادفة والمشهور
بينهم بين الفلاسفة استعمال الجوهر بمعنى الوجود القائم بنفسه وبعض الذات والحقيقة وبين المتكلمين
هو بمعنى المتحيز بالذات ومعنى القيام بنفسه ان يصح وجوده في غير محل يقوم به لا ما يستغني وجوده
عن غيره كما قاله الاشعري حتى قال لا قائم بالنفس الا الله فانكر قيام الجوهر بنفسها وكون كل جوهر
اصلا لكل كتاب حدا له او علة اقوى من كون القيام بالذات حدا له او علة لما في ان لفظ الجوهر
ما ينبئ عن كونه اصلا وليس فيه ما ينبئ عن القيام بالذات واسم الجوهر ليس باسم مطلق
الوجود بل هو اسم لموجود مركب منه ومن غيره الجسم اطلاقا هو قابل للاعراض حتى انه لا يتناول
موجودا ليس بمركب منه الاجسام ولا موجودا يقبل العرض وكذلك الوض ليس باسم مطلق
الوجود او موجودات كثيرة ليست باعراض بل هو اسم لما يعرض في الجوهر فانه يقبل بقاءه وما لم يوجد
فيه هذا المعنى لم يكن عرضا وكذلك كل اسم جنس كالحيوان والنبات وغيرهما ثم الجوهر هو ممكن الوجود
لا في موضع عند الحكماء او حادث متحيز عند المتكلمين والمتحيز ان قبل الذي هو عند المتكلمين الفارغ
المتوهم المشغول بالشيء الذي لو لم يشغله لكان خلاء كداخل الكوز في الماء وقد يذكر ويراد به احد امور اربعة
الاول المتحيز الذي لا يقبل القسمة بحال على قول من يثبت الجوهر الفرد المسمى بالجزء الذي لا يتجزأ لانه
الصغر ولا قطع الصلابته ولا وهما لاستحالة تميزه ولا فرضا لاستلزام انقسام ما لا ينقسم في نفسه
الامر او ليس الجزء الذي لا يتجزأ حسا على ما ذكره المتكلمون بل لا يمكن ان يكون جسما والجسم عند الحكماء
مأخوذ منه في الواقع وقد يطلق الله عليه بعض اوليائه والثاني هو الذات القابلة لتوارد الصفات
المتضادة عليه والثالث انه الماهية التي اذا وجدت في الاعيان كانت في موضع اي ذات وتخرج
عنه الواجب لذاته اذ ليس له ماهية سوى الوجود والرابعة انه الموجود الغني عن محل يحل فيه فالجوهر
على هذا المعنى يجوز اطلاقه على الباري تعالى من حيث المعنى لوجود المعنى المصحح له فيه لا من حيث اللفظ
اما سمعا فلعدم ورود الاذن من الشرع باطلاق الواجب تعالى في الكتاب والسنة او
بما يرادفه اجماعا كان موصوفا بمعناه ولا يكفي في صحة الاخبار عنه الاطلاق مجردا وقوع الاطلاق على
الواجب في الكتاب والسنة بحسب اقتضاء المقام وسياق الكلام بل يجب ان لا يخلو عن تعظيم رعاية
ادب واما عقلا فلما سيأتي في الالوهية من تبادر الفاهم الى المتحيز الحال اطلاقه على الواجب
يقال واعلم ان القائم بالنفس الذي يكون متحيزا او قابلا للقسمة هو الجسم والقائم بالنفس
الذي يكون متحيزا لا قابلا للقسمة هو الجوهر الفرد والقائم بالنفس الذي لا يكون متحيزا هو
الجوهر الروحاني ولا يمتنع ان يكون مثلا للباري تعالى لاشتراك في المسلوب لا يوجب
الاشتراك في الماهية اتفق الحكماء على ان كل جوهر عاقل فهو ليس بجسم ولا جسماني والجواهر العقلية
هي المعقولات المجردة المسماة هي الهويات والصور والنفسانية هي نفس الحيوان والجوهر
تتحققان في نفسه وهو الوجود المقابل لعدمه وتتحقق في مكانه وهو حصوله فيه بخلاف الوض

الوض فانه لما لم يقم بنفسه كان تحققه حصوله في ضمنه بحيث لا يتميز انه في الاشارة الحسية كاللون
مع الملون بخلاف الجسم في المكان وخلو الجوهر عن اعراضه ممتنع عند اهل الحق سواء كان
الجوهر مركبا مع جوهر اخر وهو الجسم اذ لا يوجد جوهر بدون تشخصه وتشخصه انما هو باعراضه يجب ان
يقوم به عند تشخصه شيء من الاعراض والجوهر جنس للانواع المندرجة تحته وعرض عام للفصول بل
كل جنس بالقياس الى الفصل الذي يقسمه عرض عام له والمراد بالجوهر بين الاجسام في عرف النحويين
هي الاجسام المتشخصة والجوهر والكم كلاهما جنس عند الحكماء واما عند غيرهم فالكم جنس والجوهر كالجنس
الجن مادة الجيم والنون للاستتار والاختفاء والجنة بالكسر الجن والجنون ايضا وبالفتح البستان
وبالضم نوع من السلاح يستتر به والجنان بالفتح القلب والجنين الولد ما دام في الرحم يجمع على اجنة
وجن عليه الليل واجنه فالثلاثي لازم وافعل متعد وهو الاجود في الاستعمال والجن عند
ابو علي بن سينا ما نوعه حيوان هوائي يتشكل بأشكال مختلفة ثم قال شرح الاسم اي بيان مدلول
هذا اللفظ مع قطع النظر عن النظر عن انطباقه على حقيقة خارجية سواء سواء كان معدوما
في الخارج او موجودا ولم يعلم وجوده فان التعريف الاسمي لا يكون الا كذلك بخلاف التعريف الحقيقي
فانه عبارة عن تصور ماله حقيقة خارجية في الذهن وقد دل الكتاب واخبار الانبياء على وجود
الجن وجمهور ارباب العلل المصدقين بالانبياء قد اعترفوا بوجوده والعترف به ايضا جمع عظيم من
قدماء الفلاسفة ومن احاط معرفة بعجايب المقدورات وما خلق الله من السموات والارض وما بينهما من
العجايب والغرائب علم ان خلق الجن مما ليس بمحال بنفسه ولا القدرة الازلية قاصرة عنه ولا انه
مما يلزم عنه ابطال قاعدة من القواعد العقلية ولا هدم اصل من الاصول الدينية فلم يبعد وجود
الجن والعمل بظواهر الادلة السمعية من غير تاويل وغاية ما فيه وجود اشخاص بينا لانراهم وليس
ذلك مما يمنع من وجودهم والالزم منه امتناع وجود الملائكة والحفظة الكاتبين وهو خلاف مذهب
المسلمين وارباب الشرائع ثم نقول خروج الشيء عن الوهم هو بنتيجة الحس مما يوجب استحالة بثبوته
عند قيام الدليل على ثبوته فان العلم محيط بثبوت الروح في البدن وبثبوت العقل فيه ووجود
الجن والملائكة لثبوتهم بالدليل وان كنا نعاينهم ومن سبق الوهم فما قال يلزمه انكار ثبوت صانع
ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا قائم بنا ولا بجهة من الجهات منا ولا اتصال له بنا ولا انفصال له
عنا ويلزمه ان يخرج ثبوت الصانع عن العقل لخروجه عن الوهم والحاصل ان ثبوت ليس بمعقول
لانه ليس بموهوم فمن اقر بثبوت الصانع اتباعا للدليل وان لم يتقرر ذلك في الوهم يلزمه
الاقرار بذلك اتباعا ايضا اقول من الدليل وان يتصور ذلك في الوهم ان الجن يقال على
وجهين احدهما الروحانية المستقرة عن الحواس كلها بازاء الانس فعلى هذا يدخل فيه الملائكة
والشياطين قال ابو صالح على هذا الملائكة كلها جن ولم يكنه يقال بان هذا من باب التقييد
المطلق بسبب الوصف والثاني ان الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلثة
اصناف هم الملائكة واشرارهم الشياطين واصاغرهم الجن وظاهر كلام الفلاسفة ان الجن
والشياطين هم النفوس البشرية المفارقة عن الابدان بسبب الخير وما توقف فيه ابو

ابو حنيفة ثواب الجن بناء على ان الاثابة لا يجب على الله فلا يستحق العبد الثواب على الله بالطاعة والمغفرة
لا ستدعية الاثابة لانه سترد الاثابة بالوعد فضل بهذا هو القياس الا ان الاثر ورد بنى آدم فصار
معدولا عنه ولم يرد في حق من آمن من الجن الا سقوط عقوبة الكفر عنهم فهم يعقبون ويحاسبون و بعدهم
من كفر منهم في جهنم ويجعل من آمن منهم ثوابا وهو قال بالحسن والقبح العقليين وبوجوب الواجب
المطيع عليه تعالى غاية بقطع بان مؤمني الجن يدخلون الجنة ويثابون بها وهو لا يقول
بذلك وذهب الى اثابتهم بالجنة والحور العين من الجنان فانما يذهب اليه استدلالا بقوله
تعالى حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فنفى الآية بجانكذبان حيث
فهم منه ان كل فريق منهم يدخلون الجنة ويثابون بنعيمها ويطمثون ما عدا لهم من الحور
العين والصحيح ان المراد بالتوقف في المالكي وامثاله رب لا ندخل في الجنة كدخول الملائكة بالسلام
والزيارة والخدمة وذكر وهب ان من الجن من يولد لهم ويأكلون ويشربون بمنزلة الانس
وسنهم بمنزلة الريح وذكر ابو الحسن الاشعري ان اهل السنة يقولون ان الجن يدخل في جملة
المصروح وفي المواقف تعذر على ان تولج في بواطن الحيوانات وتتقدى منافذها الضيقة تفوذ
الهواء المتشقق وفي حاشية عصام على الانوار كون المصروح ممسوس الشياطين باطل
بل هو مرض والجن يموت ولا يموت الشيطان الا اذا مات ابليس ولم يرد رسول الله الجن
بدليل قوله تعالى انه يستمع لهم الجن وذهب الحارث المحاسبي الى ان الجن في الآخرة يكونون
عكس ما كانوا في الدنيا بحيث نراهم ولا يروننا والجان اسم جمع الجن وقيل هو ابو الجن كما ان
ابليس ابو الشياطين والجنية نسبة الى الجن اولى الجنة الجنون هو اختلاف القوة المميزة
بين الامور الحسنة والقبيحة المدركة للعواقب بان لا يظهر اثرها وتعطل افعالها اما
بالنقصان الذي جبل عليه دماغه في اصل الخلقة واما بخروج مزاج الدماغ عن الاعتدال بسبب
خلط او آفة واما لاستيلاء الشيطان عليه والقاء الخيالات الفاسدة بحيث يفزع من غير ما
يصلح سببا والسفه الخفة والحلم يقابلهما وفي اصطلاح الفقهاء عبارة عن التصرف في المال
بخلاف مقتضى الشرع والعقل بالتبذير فيه والاسراف مع قيام خفة العقل ولهذا
لا يدفع اليه ماله قبل البلوغ بدليل قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا الآية واما عدم الدفع
اليه بعد البلوغ قبل الانس فلا دلالة عليه في هذه الآية اما منطوقا فظاهر واما مفهوما
فلان مفهوم قوله تعالى فان انستم منهم رشدا عدم الدفع على الفور لا عدم الدفع مطلقا قال
ابو حنيفة اذا زادت سن البلوغ سبع سنين وهي معتبرة في تغيير الاحوال اذا الطفل يتميز بعد
ويؤمر بالعبادة ويدفع اليه المال واذا لم يؤنس منه الرشد فسن الرشد عند الامام ان يبلغ خمس وخمسين
وهو خمس وعشرون سنة فان اقل مدة البلوغ اثنى عشرة سنة واقل مدة الحمل نصف سنة فاذا
ما يمكن ان يصير الغلام فيه جدا ذلك وعند الامامين الى الرشد وهو الصلاح في العقل والحفظ
للمال والعتة آفة توجب خلاف العقل فيصير صاحبه مختلط الكلام يشبه بعض كلامه
بكلام العقلاء وبعضه بكلام المجانين وكذا سائر اموره فكما ان الجنون يشبه اول احواله

احوال الصبا في عدم العقل يشبه آخر احوال الصبا في وجود اصل العقل مع تمكن خلل فيه
وقيل العاقل من يستقيم حاله وكلامه غالبا ولا يكون غيره الا نادرا والمجنون ضده والمعتوه من
يختلط حاله وكلامه فيكون هذا غالبا وحال بعضهم المجنون يفعل ما يفعله المجانين في الاحايين
لكن عن قصد ولغير القصد هو ان العاقل يفعل على خلاف الصلاح والمعتوه يفعل مع
ظهور وجه الفساد والمفعل اسم مفعول من التفعيل وهو الذي لا نظنة له وجنون مطبق
بكسر الباء ومجنونة مطبق عليها بالفتح ومعنى المطبق الممتد والامتداد عبارة عن تعاقب
الازمنة وليس له حد معين فقدروه بالادنى وهو ان يستوعب الجنون وظيفة وقت
وهو اليوم والليلة في الصلوة وجميع الشهر في حق سقوط الصوم الجعل جعل اعم من فعل
وضع وساوى احواتها وهو يجري مجرى صار وطفق فلا يتعدى نحو جعل زيد يفعل كذا اي اقبل
واخذ وشرع ولبس ومعنى ما جعل الله ما شرع وما وضع ولذلك تعدى الى مفعول واحد وهو
البحيرة ويجري مجرى اوجد فتعدى الى واحد ايضا نحو وجعل الظلمات والنور ويكون بمعنى
ايجاد شئ من شئ وتكوينه منه وجعل لكم من انفسكم ازواجا بمعنى تصيير الشئ على حالة دون
حالة فيتعدى الى اثنين نحو جعل لكم الارض فراشا والتصيير يكون بالفعل نحو جعلت
الفضة خاتما وبالقول غير مستند او ثوقه نحو جعلت زيدا اميرا او بالعقد نحو جعلت زيدا قاعدا
وهو اعتقاد الشئ على صفة اعتقادا غير مطابق للواقع ويكون للجعل الحكم بالشئ على شئ حقا
كان نحو جاعلوه من المرسلين او باطلا نحو الذين جعلوا القرآن عضين وبمعنى بعث نحو وجعلنا
معه اخاه هارون وزيرا وبمعنى قال نحو وجعلوا لله اندادا وبمعنى بين نحو انا جعلناه قرآنا عربيا
وجعلنا لكل شئ عدوا قال ان عرجعلنا بهم نهج الطريق فاصبحوا على بث من امرهم حيث
تحولوا وبمعنى التسمية نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وجعلت زيدا خاك
نسبة اليك وجعل له كذا على كذا شارطه به عليه ولا يقال جعل كذا اليه الا بتضمين معنى
الضم وجعل الشئ جعلا وضعه بعضه فوق بعض القاه والجعل ستعمل الابتداء الفعل
والانشاء كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار وله اذا قالوا اذا قالت المرأة جعلت تقصد لك
بكذا وقيل كان نكاحا اذا كان بحضرة الشهود بخلاف الاجازة فانها تستعمل للتفويض فالتقدم
والجعل بالضم اعم من الاجر والثواب الجهل هو يقال للبسيط وهو عدم العلم عما من شانه ان يكون
عالما ويقال للمركب ايضا وهو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق سمي به لانه يعتقد الشئ
على خلاف ما هو عليه فهذا جهل قد تركب معا ويقرب من البسيط السهو وسببه عدم استثبات
المتصور فيثبت مرة ويزول اخرى ويثبت بدله متصور آخر فيشبه احدهما بالآخر لشبها ما غير مستقر
بحيث او انبه بادنى تنبيه ننبه وعاد الى المتصور الاول ويقرب من الجهل ايضا الغفلة ويقابل
سنها عدم المتصور مع وجود ما يقتضيه كذلك يقرب منه الذهول وسببه عدم استحضار المتصور
حينه ودهش والجهل يقال اعتبارا بالاعتقاد الذي يقال اعتبارا بالافعال ولهذا قيل ذوال
الجهل بالعلم وزوال الغي بالرشاد ويقال ممن اصاب رشد وممن اخطأ غوى والجهل انواع

باطل لا يصلح عذرا الجهل الكافر بصفات الله واحكامه وكذا جهل الباغي وجهل من خالف في اجتهاده
الكتاب والسنة كالفتوى بسبع امهات الاولاد بخلاف الجهل في موضع الاجتهاد فانه يصلح عذرا
وهو التصحيح وكذا الجهل في موضع الشبهة واما جهل ذوي الاهوى بالاحكام المتعلقة بالآخرة كعذاب
القبر والرؤية والشفاعة لاهل الكبائر وعفو ما دون الكفر وعدم خلود المؤمن في النار فلم
يكن لهذا الجهل عذر لكونه مخالفا للدليل الواضح من الكتاب والسنة والمعقول بكثرة متناثرة
من الدليل للادلة كان دون جهل الكافر وجهل مسلم في دار الحرب لم يهاجر الينا بالشرايع كلها
يكون عذرا حتى لو مكث مدة ثم لم يصل ولم يصم ولم يعلم انها واجبان عليه لا يجب القضاء بعد
العلم بالوجوب خلافا لزفر لان الخطاب النازل خفي في حقه فصير الجهل به عذرا لانه غير مقصر
وانما جاء الجهل من خفاء الدليل ويلحق بهذا الجهل جهل الشفيع بالبيع والامة بالاعتاق والبكر
بنكاح الولي والوكيل والمأذون بالاطلاق وصدقة البكر هو المأثور على جهة الصواب وهو ملحق
من المجاوزة وكذلك الناذف لسهام الصيد اذا نفذ الى غير المقصود عن الصيد
اذا اصابه ونفذ منه وراءه والجائز في الشرع هو المحسوس المعتبر الذي ظهر نفاذه في حق الحكم
الموضوع له مع الاثم عن الذم والاثم شرعا وقد يطلق على خمسة معان بالاشتراك المباح وما لا
يمتنع شرعا سواء كان واجبا او مسنونا او مكروها او ما لا يمتنع عقلا واجبا او راجحا او مستوي
الطرفين او مرجوحا ما استوى الامران فيه شرعا كالمباح او عقلا كفعل الصبي وما يشك فيه
شرعا او عقلا او المشكوك اما بمعنى استواء الطرفين او بمعنى عدم الامتناع والجواز الشرعي
من هذه المعاني هو الاباحة ويطلق الجائز ايضا على الجائز الذي هو احد الاقسام العقلية
اعني الممكن فالممكن من الجائز العقلي اصطلاح المتكلمين مرادفان واما عند المناطقة
فالمرادف للجائز العقلي هو الممكن الخاص واما الممكن العام فهو عندهم ما لا يمتنع وقوعه
فيدخل فيه الواجب والجائز العقلي ولا يخرج منه الا المستحيل العقلي وقد يستعمل الجواز
في موضع الكراهة بلا اشتباه في المهمات الجواز يشعر بعدم الكراهة وفي الصغرى وغيره
قد يطلق عدم الجواز على الكراهة والجائز المقطوع بعدمه كما يأتي الى الرهب والى حمل ودخول
الكافر الجنة ونحو ذلك والجائز ما يمكن وجوده في العقل بخلاف المحال وتقدير وجود
الشيء وعدمه بالنظر الى ذاته لا بالنظر الى علم الله تعالى وارادته او لو صار ما علم وجوده واجبا
وما علم ان لا يوجد وجوده واجبا وما علم ان لا يوجد وجوده مستحيلا لم يكن لجائز الوجود
تحقق ولكون الارادة التعلقية الجائزين من الآخر وانه خلاف قول العقلاء الجار والمجرور
اذا كان بفي يكون مفعولا فيه غير صريح واذا كان باللام يكون مفعولا له غير صريح واذا كان
بغيرهما يكون مفعولا به ويعمل اذا لم يكن صلة وان كان زائدا لم يحتج الى متعلق لانه لا يكون
ظرفا واما اذا كان ظرفا فلا بد من متعلق مذكورا او مقدرا والجار والمجرور انما يقومان مقام
الفاعل اذا تأخرا عن الفعل واما اذا تقدما فلا يقومان مقامه قياسا على الاسم لان الاسم
اذا تأخر عن الفعل او ما قام مقامه كان فاعلا واذا تقدم عليه صار مبتدأ وحرف الجر اذا تقدم

اذا تقدم لم يصر مبتدأ بل ينتصب بالفعل ومتعلق الجار والمجرور انما يكون محذوفا اذا وقع
خبرا او صفة او صلة او حالا والجار والمجرور مطلقا يسمى ظرفا لان كثيرا من المجرورات ظروفية
زمانية او مكانية فاطلق اسم الاخص على الاعم وقيل سمي بذلك لان معنى الاستقرار يوضع له
وكل ما يستقر فيه غيره فهو ظرف والجار والمجرور اذا وقعا بعد نكرة محضة كانا صفتين نحو رأيت
طائرا فوق غصن او على غصن واذا وقعا بعد معرفة محضة كانا حالين نحو رأيت الهلال بين
السحاب او في السحاب وسيجيء نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف
بالجنس كالنكرة ونحو هذا تمرا بع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة هو مشتق
من جاب الفلاة اذا قطعها سمي الجواب جوابا لانه ينقطع به كلام الخصم وهو تارة يكون بنعم وتارة
بلا ويستعمل فيما يتحقق ويلزم وقوعه والجزاء يستعمل فيما لا يلزم وقوعه وعدم وقوعه قال سيبويه
الجواب للجمل وقولهم جوابات كتبك واجوبة كتبك سولد وانما يقال جواب كتبك والجواب جمع جابية
من الجباية هو الحوض الكبير هو صفة ذاتية للجواد ولا يشتق بالاستحقاق ولا بالسؤال لان الكرم
سبوق باستحقاق السائل والسؤال منه والجواد يطلق على الله تعالى دون السخي والجود
والجود لا يتعدى الا بالباء او اللام وينتظم به الاعطاء فيتعدى الى مفعوله الاول بالام والى
الثاني بالباء هو الذي لا ينمو كالجمان ومن هو بارد كالشجر ودخل فيه البهائم والهوام كالبعوض
والقمل ونحوها والاسم الجامد عند الاشعري وغيره هو المتسمى فلا يفهم من اسم الله مثلا سواه
والمشتق غير المتسمى عنده ان كان صفة فعل كالخالق والرازق لا عينه ولا غيره ان كان
صفة ذات كالعالم والمريد وعند غيره هو المتسمى والخلاف في مادة لان ممكنات الوجود
يشعر بذلك لما في مدلول اللسان والقرس والاسم والفعل هو ربط الممكنة بالمتسم ويكمل
ومنه اسم الجبار ايضا المتكبر المتعالي عن قبول الحق ولم يجعلني جبارا او المتسلط وما انت
عليهم بجبار والقتال اذا بطشتم بطشتم جبارين ويقال اجبرت فلانا على كذا ويقال جبرت
الا في العظم والفقرة والجبيرة ما يربط مع العود ونحوه على العضو حال الكسر ونحوه والجبرية
خلاف القدرية والتكوين الحسن او صواب والتجويح للاذواح وهو اصطلاح المتقدمين
وفي تعارف المتكلمين المجبرة وفي التعارف الشرعي المرجئة والجبار بالضم والتخفيف
الهدر والباطل وفي الحديث جرح العجماء جبار هو الجرح واصله لزم الماء وهو في
كلامهم يستعمل في شيئين يقال هذا المصدر جار على هذا الفعل اي اصل له وما اخذ مشتق
منه فيقال في حمدت محمد ان المصدر جار على فعله وفي تبتل اليه تبتيلا انه لا يجري عليه
ويقال اسم الفاعل جار على المضارع اي يوازنه في الحركات والسكنات والصفة جارية
على شيء اي ذلك الشيء صاحبها اما مبتدأ او لها او موصولة او موصوفة والجريان اتم في
المبالغة من السيلان الموافقة والمساعدة في اي شيء كان وجامعناكم على
كذا اي وافقناكم والمكانة مستعارة في الاجتماع الخاص عند الاضافة الى الناس وصار صريحا
لا يفهم غيره ويصرف اليه بالنية وفيه حكاية الامام الطحاوي مع ابنته على ما نقله صاحب النهاية

عن الفوائد الظهيرية وما جمع عقد اقهو جماع ايضا يقال الخمر جماع الاثم ويقال جمعت شعر كاي
واجمعت امري وقوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم فليجاوره وتقال جمع المال وجمع الجراح وكتب
الكتبة وقمدى الماء في الحوض وصرى اللبن في الضرع وعقص الشعر على الرأس الجد بالفتح ابو الاب
وابو الام والجدة ام الاب وام الام والجد ايضا القطع ومنه جد في سيرته وفي امره والفيض الالهي
ومنه تعالى جد ربنا اى قبضه او تجاوز عظمته عن درك افهامنا والعظمة ومنه حديث عمر
كان الرجل منا اذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا اى جل قدره وعظم والجد ايضا الضاد ما
يجعله الله للعبد من الحظوظ الدنيوية وهو النجب ولا ينفع ذا الجد لانه يوصل الى ثواب الله
في الآخرة بالجد وانما ذلك وبالجد في الطاعة والجد في الامر الاجتهاد وهو مصدر والاسم بالكسر
ومنه فلان يحسن جده اى نهاية ومبالغة وضد الهزل بالكسر ايضا كما في حديث ثلاث
جدهن جد الجامع العقلي هو امر يسبب يقتضي العقل اجتماع الجملتين في المفكرة والجامع
الوهمي هو امر يسبب يقتضي الوهم اجتماعهما في المفكرة ايضا والجامع الخيالي هو امر يسبب يقتضي الخيال
اجتماعهما في المفكرة ايضا وان كان العقل من حيث الذات غير مقتض لذلك الجمل هو
بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة الانثى يقع على الذكر والانثى والبكر بمنزلة الفتى والفتوة
بمنزلة الفتاة والجمل بالضم والتشديد نعت والحروف الابجدية والكلمات المشرقة
جمل الجمل الكبير ومشايخ المغاربة يضمون بشان الجمل الصغير الجزء هو اصطلاح اهل البصرة
والجزء اصطلاح اهل الكوفة ولم يجئ في القرآن الجزء الا عن الباء الا وهو منصوب
ولهذا قالوا ان المجرور في قوله تعالى وما ربك بغافل في موضع النصب وهو الصواب
الجدل هو عبارة عن رفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة او شبهة وهو لا يكون الا بمنازعة
غيره والنظر قد يتم وحده الجزاء هي اذا طلعت على اللفظ يراد بها نقيض الرقة واذا اطلقت
على غيره يراد به نقيض العلة الحرزة اسم لما عد لجزر وحمل وهو اثاثة للابعير والبقر فانها
يصلحان لعمل آخر والجمع يتناول البعير تركب اولا ولا يتناول بقرا وشاة الجرموق بالضم
ما يلبس فوق الخف لحفظه من الطين وغيره على المشهور لكن في المجمع انه الخف الصغير
الجدار هو كالحائط لكن الحائط يقال اعتبارا بالاحاطة للمكان والجدار اعتبارا بالنتوء
والارتفاع والجدر بضمتين جمع جدار وبفتحتين واحدة الجدر الجزع محركة حزن يصرف الانسان
عما هو بصدده ويقطعه عنه وهو ابلغ من الحزن لان الحزن عام الجهاد الدعاء الى الدين بالحث
والقتال ومع من لا يقبله الجهد بالضم والفتح الطاقة وبالفتح خاصة المشقة وبالفتح اسماء
من اسماء الجمع وجهد البلاء هي الحالة التي يختار عليها الموت او كثرة القتال والعقر
الجنب التصدر هو والجانب ايضا شق الانسان وغيره يقال جناب البادية والمراد الملازمة
وفيه تعظيم وعناية للادب وعلى هذا حضرت فلانا وفي مجلس فلان وارسلت الى جنابه
العزيز وفي جنب الله اى امره وحقه الذي حقه ان يجتنب والجنب يستوي فيه الذكر
والانثى والواحد والتثنية والجمع لانه على صيغة المصدر كالنكر والنذر بمعنى الانكار والانذار

والانذار والجار الجنب البعيد الذي لا قرابة له كما ان الجار ذو القربى هو الذي قرب جواره
اولى مع الجوار قرب اتصال نسب او دين والصاحب بالجنب هو الرفيق في امر حسن والجزاء
المكافات على الشيء وقد ورد في القرآن جزاء دون جازا وذلك ان المجازات هي المكافات
مقابلة نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة الله لا كفو لها ولهذا لا يستعمل لفظ المكافاة في حق الله تعالى
والجزاء اذا اطلق في معرض العقوبات يراد به ما يجب حقا لله بمقابلة فعل العبد لانه المجازي
على الاطلاق ولهذا سميت دار الآخرة دار الجزاء الجاموس هو صاحب سنة الشر كما ان
الناموس هو صاحب سنة الخير الجب هو اسم ركية لم تطو واذا طويت فهي البئر الجور هو خلاف
الاستقامة في الحكم والظلم وقيل هو ضرر من حاكم او غيره الجمعة بسكون الميم اسم من الاجتماع
او بمعنى المفعول اى الفيج المجموع وبتحريكها بمعنى الفاعل اى الوقت الجامع فحركوا الفاعل
لقوته وسكنوا المفعول لضعفه وهذه قاعدة كلية في فعلة كضحكة وهمزة ولمزة وقد جاء
على انه بضم الميم وهو الاصل والاسكان تخفيف وكلاهما مصدر بمعنى الاجتماع الجراد هو معروف
كان يجري الاصل برى المعاش كما قيل ان بيض السمك اذا القي عنه الماء يصير جرادا
كما في المبسوط الجميلة هي التي تأخذ ببصرك على البعد والملاحة هي التي تأخذ بقلبك عن
القرب الجزم القطع والاخذ في الشيء بالنفقة وجزم الامر قطعه لا عودة فيه والخرف اسكنه
وعليه سكت وعنه جبن وعجز الجبير هو اسم لما يوضع ويرفع ما يكون متخذا من الخشب والالواح
والقنطرة من الجر والآجر الجمة الشعر الكثير وهي اكثر من اللمة والجم الجمجوم هو للناس
والطير بمنزلة البروك للبعير الجوف المطمئن من الارض وجوف الليل هو الخامس
من اسمائها والاجوفان البطن والفرج هو لكل سمع وهو ايضا الصفاق من
القفا والزمان الجنازة بالفتح الميت وقيل بالفتح السرير وبالكسر الميت او بالكسر
او بالكسر هو له سرير الميت قال بعضهم الاعلى للاعلى والاسفل للاسفل الجناية في الاصل
اخذ الثمر من الشجر نقلت الى احداث الشر ثم الى كل فعل محرم الجلد هو نقي ما في
القلب ثباته واثبات في القلب نفيه وليس مرادفا للنفع من كل وجه الجنف الخطأ
والاثم العمد وجنف كوعد في مطلق الميل عن الحق واجنف مختص بالوصية جاء هو لازم
ومتعد بنفسه وبالباء ايضا تقول حيث شئتا حسنا او فعلة وجئت زيدا واتيت اليه وقد يقال جئت اليه على معنى ذهبت وجاء الغيث نزل وامر السلطان جاء
وجاء بمعنى العزيمة الشيء على صفة نحو ما جاءت حاجتك اى ما صارت وبمعنى ظهر نحو لقد جاءكم
رسول من انفسكم جهرة اى عيانا في الاصل مصدر جهرت بالقرآن استعيرت للمعاينة
لما ان بينهما من الاتحاد في الوضوح والانكشاف الكان الاول في المسموعات والثاني
في المبصرات وربما انتصبت جهرة نصب على المصدرية لانها نوع من الرؤية او حال جاءت
على بنية فعالة كالجباري وهي لا تكون الا للمؤنث فان سمعت جمادى مذكرا في شعر فانما
يذهب به الى الشهر في القاموس وجمادى ستة الاولى جمادى ستة الآخرة وبها سموفتا

واسماء الشهور كلها مذكورة الا جمادا فانها مؤ

خاوحال اللام فيهما غير صحيح جميعا حال في اللفظ وتاكيد في المعنى اى اجمعون كقولهم جاؤا جميعا
ولا يستدعى الاجتماع في زمان نوح فلاجناح فلاحرج جنفا ميلا عن الحق وحنث كسبتم جاسوا ترددوا
والاطلب جذاذا حطاما ماجد الشيطان ما جد ربنا فعله وامره وقدرته جماشديدا رطبا حيا
طريا حتا كثيرا مع حرص وشره جاثوا القعوا جثيا سريعا على ركبهم لايستطيعون القيام
جاثية على الركب وتلك جلسة الخاصم والمجادل الجوار الكنس السيارات التي تختفي تحت
ضوء الشمس جنود ربك جموع خلقه ولكم فيها جمال زينة جاثمين جامدين ميتين ومن آياته
الجوار السفن الجارية الجبت الشيطان اوالساحر وهو في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما
عبد دون الله الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشباه ذلك الجبلة الخلق وهو الاكثر
جم الله جبرو كثير الجذع جذاذا قطعا وجبت جنوبها سقطت على الارض بعد ما كانت
ثابتة في مكانها الجزر هي الارض التي جز ربناتها اى قطع وازيل جنان صحاف من الجبال جددا
اى ذو خطط وطرائق الجلاء بالفتح الخروج من الوطن صاعقات الجبار جمع جبود وهو الذي
يسبح في جريه بمنكبه اما لوجفاء بالضم بالطلاق جواستماء في الهواء المتباعد من الارض كانها
جان حية خفيفة سريعة في جيبك في قميصك جيتا غضا الى جانبك الى جنبك تحت
العضد قصبة جميل لاجرح فيه جيدها في عنقها الضعف جند افئة وانصارا بصرت عن جنب
عن بعد الارض جدوة مشتعلة الفاقطعة غليظة من الحطب فيها نار للاب لها اكنة شيئا جدلا
خصومة باب طل كما بلونا اصحاب الجنة بريد البستان كان دون صفاء بغير سخيلين
حملناه في الجارية في سفينة نوح لتؤم الجن هم اجم عاقلة خفية تغلب عليهم ان ريبة
والهوائية واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم ولاتكافيهم وتكلهم الى الله ثم انسخه صلوا
وهي النار العظمى وجعل الظلمات والنور امشاء بها جعلنا في كل قرية صيرنا فيها جند افئة
وانصارا جهم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام فصل الجاء كل ما في
القرآن من حسبان فهو من العدد والحساب نار السماء في الكهف فانه العذاب كل
ما ورد في القرآن من الحمد لله فهو اخبار بمعنى الامر لان مثل هذا تعليم للعباد وتقول
على السنتهم كل ما في القرآن من حسرة فهي الندامة الا في جعل الله ذلك حسرة في قلوبهم
فان معناه الحزن كل موضع ذكر الله فيه المسجد الحرام فانما اراد به الحرم الا قوله قول
وجهك شطر المسجد الحرام فان المراد به الكعبة كل اية ذكر فيها حفظ الفروج فهو من الزنا
الا ويحفظوا فروجهم فان المراد الاستتار كل ما في القرآن من الحضور فهو بالصاد
من المشاهدة الا كاظمين المحتظر فانه بالظاء من الاحتضار وهو المنع كل حظ في القرآن
فهو بالظاء الا في الفجر والماعون والحاقة فانه بالصاد وفيها كل موضع في القرآن ذكر
الحنيف مع المسلم فهو الحاج ولكن حنيفا مسلما في كل موضع ذكر وحده فهو المسلم
نحو حنيفا لله وكل من اسلم لله ولم ينحرف له عن شيء فهو حنيفة وملة ابراهيم حنيفا
خلافا لليهود والنصارى منصرفا عنها كل ما كان وجوده طاريا على عدمه او عدمه طاريا

طاريا على وجوده وهو حادث كل من كان من قبل الزوج مثل الاخ والاب فهو حرم كل شيء
في القرآن والجبل وغيرهما فهو صيد كل ما هجت به النار اذا اوقدتها فهو حصب ولا يكون
الحطب حصبا حتى يسجر به اى يحمى به التنور قال بعضهم لحصب جهنم اعتباران فمن
حيث ينقذ به النار بلا مهلة وقود ومن حيث يبقى زمانا بقدرة الله حصب كل شيء
عليه حابط فهو حديقة كل طائر له طوق فهو حمام كل ما اذهب من الالية فهو حرم وحمة كان
كل ما اذيب من الشحم فهو صهارة كل ما حلت به امراة او سيف فهو حلى وكل من امتنع من
شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه ولهذه قيل حصر في القرآن وحصر عن اهله كل ناحية فهو
خير كل بابسة المطلوب وتمنع من الوصول اليه فهو حجاب كالستر والباب والحجر والفجر
والمعصية كل ما يصاد من الطير والهوام فهو حنس بفتحتين محركة كل متصل فهو حمل بالفتح
وكل منفصل فهو حمل بالكسر كل ما احتمل عليه الحق من حمار او غيره سواء كان ت عليه الاحمال
اولم تكن فهو حمولة بالفتح والاحمالة بالضم وفعولة تدخلها الهاء اذا كان بمعنى المفعول والحمولة
بلا تاء الابل التي عليها الهوادج كان فيها نار اولم يكن كل ما تحرك او تغير من الاستواء
الى العوج فقد حال واستحال كل جامد اذيب فقد حل كل ذات ظلف يقال فيه حلو وحبل
الجبلة نتاج النتائج كل ما جر بين شيئين فقد حال بينهما كل محلة دنت منك منازلهم
فهي حيرة كل طعام وشراب يحدث فيه حلاوة ومرارة فانه يقال فيه حلو وحلوومر يمرو كل
ما كان من دبير او امر يشتد ويلين ولا طعم له فانه يقال فيه احلولى وامر كل من قصد شيئا
فقد جه كل من عصاك فهو حوب لك كل قليل في كثير فهو حريد يقال رجل من قوم حرداء
اذا ترك اهله وحول كل ارض ذات حجارة سود فهي حرة كانها محترقة من الحر كل من ضم
الى نفسه شيئا فقد جازه حوزا وحيازا وحيازة واحتازه ايضا بيضة كل شيء حوزته
كل كلام يبلغ الانسان من جهة السمع او الوحي في يقظته او منامه يقال حديث
قال الله تعالى واذا سر النبي الى بعض ازواجه حديثا وعلمنا من تاويل الاحاديث اى ما يحدث به
الانسان من رؤياه كل اسم نكرة منتصب بعد تمام الكلام فهو الحال كل لفظ لمعنى في اللغة
ثم استعمل في الشرع لمعنى اخر مع بقاء ان الاسم اللغوي عن المسمى بحيث لا يسبق الى افهام
اهل معين الوضع الاول فهو حقيقة شرعية لا يقبل النفي اصلا كالصلوة فانها وضعت
للدعاء ثم صارت في الشرع عبارة عن الاركان المعلومة والحقيقة العرفية هو اللفظ
الذي نقل عن موضعه الاصلي الى غيره لغلبة الاستعمال وصار الوضع الاصلي مهجورا كالسجع
العدل فانه وضع في اللغة مصدر كالعدالة ثم عرف الاستعمال صار عبارة عن العادل
فصار حقيقة عرفية حتى لا يستقيم نفيه في الشاهد والغائب جميعا كل لفظ اذا استعمل
فيما هو موضوع له فهو حقيقة كاملة وفيما هو مجاز من موضوعه فهو حقيقة قاصرة وفيما
هو خارج عن موضوعه فهو مجاز كل كلمة اريد بها ما وضعت له فهي حقيقة كل اسد
للرجل الشجاع واليد للنعمة او للقوة فان النعمة تعطى باليد والقوة تظهر بكمالها في اليد

ايضا هذا احدهما في المفرد واما حدهما في الجملة فهو ان كل جملة كان الحكم الذي دلت عليه كما هو
في العقل فهي حقيقة كقولنا خلق الله الخلق وكل جملة اخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه
في العقل لضرب من التاويل فهي مجاز كما اذا اضيف الفعل الى شيء يصاحب الفاعل
كالمفعول به في عيشة راضية وماء دافق او المصدر كشعر شاعر او الزمان كنهاره صائم
او المكان كطريق سائر او السبب كقوله تعالى واذا تليت عليهم ايانه زادتهم ايمانا
كبنى الامير المدينة فمجاز المفرد لغوي ويسمى مجازا في المثبت ومجاز الجملة عقلي ومجازا في الاثبات
فكل نسبة وضعت في غير موضعها بعلاقة فهي مجاز عقلي تامة كانت او ناقصة وعلامة
الحقيقة ان لا يجوز نفيها عن المسمى بخلاف المجاز فان علامة كونه مجازا ان يصح
نفيه عن المسمى قال بعضهم صحة النفي يتوقف على معرفة المجاز فلو عرف به لدار
لزم الدور نعم لكن معرفة كونه مجازا في الحال يتوقف على صحة النفي في مجازي استعمالاتهم
وذلك لا يتوقف على معرفة كونه مجازا وعلامة اخرى للحقيقة هي ان الحقيقة ما يفهم
السامع معناها من غير قرينة الحقيقة هي اما فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت ومنه
الحاقة لانها ثابتة كائنة لا محالة واما بمعنى مفعول من حققت الشيء اذا اثبته فيكون
معناها الثابتة المثبتة في موضعه الاصلي والتاء للتانيث في الوجه الاول وللنقل اللفظ
من الوصفية الى الاسمية في الثاني كما في نطيحة واكيلة لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه
المذكر والمؤنث وقال صاحب المفتاح انها للتانيث في الوجهين لانه صفة غير جارية
على موصوفها والتقدير كلمة حقيقة وانما يستوي المذكر والمؤنث في فعيل بمعنى مفعول اذا
كان جاريا على موصوفه نحو رجل قتيل وامراة قتيل والا فالتانيث واجب وفعالا يستوي
نحو مررت بقتيل بني فلان وقتيلة بني فلان وفعيل بمعنى فاعل يذكر ويؤنث سواء اجرى
على موصوفه او لا نحو رجل ظريف وامراة ظريفة وحقيقة الشيء كمال الخاص به يقال حقيقة
الله ولا يقال ماهيته الله لابهامها عند النحاة وفي اصطلاح المبينين حقيقة الشيء المجموع
بما هو هو ويسمى ذات الشيء كالحيوان الناطق للانسان واما ذاتية وهو الحيوانية
والناطقية فتسمى ماهية فاعجبه مثل هذا في الوجود فانه نفس الماهية ووجود
الانسان هو نفس كونه حيوانا ناطقا في الخارج وقد تطلق الحقيقة ويراد بها ما يقال
في جواب السؤال بما هو وهو حقيقة نوعية ان كان السؤال عن جزئيات النوع بالاشتراك
فقط وحقيقة شخصية ان كان السؤال بالخصوصية كالحيوان الناطق مع التشخص
في الثاني وبدونه في الاول فلا تصح ان تقع الحقيقة النوعية جوابا عن السؤال بما هو اذا
ارد بعض الجزئيات بالذكر لعدم المطابقة بينهما وقد تطلق ويراد بها ما يكون معرفتها
غنية عن الاكتساب وهي التي تكون معرفتها حاصلة عند الانسان من غير كسب وطلب
منه فلا يمكن نفيها لانه لو امكن لكان باسرها اظهر واعرف منها ولا يوجد شيء اعرف
واظهر من المحسوسات والحقيقة التي يبحث عنها اهل الحكمة هي الاحوال الثابتة للاشياء

الف في نفسها مع قطع النظر عن جعل جاعل واعتبار معتبر وهذه الحقيقة لا يتوصل
اليها الا بالعلم واليقين بخلاف الاعتبارية التي هي المباحث المنوطة بالجعل
والاعتبار كالمباحث الشرعية والعرفية فان الظن يعتبر فيها عند عدم الوصول الى
اليقين ولفظة الحقيقة مجاز في معناها فانها فعيلة مأخوذة من الحق والحق بحسب اللغة
الثابت لانه يقتضي الباطل المعدوم والفعيل المشتق من الحق ان كان بمعنى الفاعل
كان معناه الثابت وان كان بمعنى المفعول كان معناه المثبت نقل من الامر الذي له
ثبات الى العقد المطابق للواقع لانه اولى بالوجود من العقد الغير المطابق ثم نقل الى المعنى
المصطلح وهو اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح التخاطب والتاء الداخلة على الفعل
المشتق من الحق لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية الصرفة وكذا المجاز مجاز في معناه
فانه مفعل من الجواز بمعنى العبور وهو حقيقة في الاجسام واللفظ عرض يمتنع عليه الانتقال
من محل الى آخر وبناء مفعل مشترك بين المصدر والمكان لكونه حقيقة فيهما ثم نقل
من المصدر او المكان الى الفاعل الذي هو المجاز ثم من الفاعل الى المعنى المصطلح وهو اللفظ
المستعمل في غير موضوع له بناسب المعنى المصطلح بحسب التخاطب والحقيقة عبارة
عن الاستعمال في المعنى الحقيقي والحقيقي عبارة عن الوضع والمجاز يتوقف على النقل
الاول على الاول والمجاز ما لا يفهم معناه الا بقرينة من حيث اللفظ او دلالة الحال واعتبار
العلاقة مع القرينة كاف في المجاز هذا عند الجمهور وليس كذلك عند البعض بل السماع
عن العرب شرط له كان يقال ان هذه العلاقة البينية مثلا مسموع من العرب في مثل
هذا المجاز والمعتبر نوع العلاقة المضبوطة في استعمالات البلغاء الخلص لا علاقة جزئية
حتى يلزم نقل عينها عن ارباب البلاغة السليقية لاتفاقهم على ارتفاع الكلام المشتمل
على الاستعارة البديعية التي صدرت عن اصحاب البلاغة المكتسبة ويدل على عدم
شرط السماع عدم بيانهم المعاني الجزئية في كتب اللغة كبيانهم الحقيقة فيها وانواع
العلاقات قيل خمس وعشرون كما ذكره القوم وضبطه صاحب التوضيح في تسعة
وابن الحاجب في ستة والحقيقة المتعذرة هي ما لا يتوصل به الى المعنى الحقيقي الا
بمشقة كاكل النخلة والمجبوره ما يتركه الناس وان بقيت الوصول اليه كوضع القدم
وقيل المتعذرة ما لا يتعلق به حكم وان تحقق والمهجورة قد يثبت بها الحكم اذا صار
قرينا امر اد المجاز عادة او شرعا وقيل المهجورة كناية كالمجاز غير الغالب الاستعمال
والحقيقة اذا تعذرت يصار الى المجاز والمهجور شرعا او غيرها كالمتعذر واذا تعذرت
الحقيقة والمجاز اكثر استعمالا فالعمل بالمجاز على وجه يصير الحقيقة فرد امنه اولى
هذا عند ابي يوسف ومحمد ترجيحا بكثرة الاستعمال اذ الحقيقة متى قل استعمالها لان
الافهام اليها فالعبرة للمجاز تحقيقا لغرض الافهام بابلغ الوجوه واما عند ابي حنيفة

بالحقيقة اولى لانها الاصل واذا استويا في الاستعمال فالعمل بالحقيقة اولى بالاتفاق
لان بالتعارض يسقط اعتبار العرف سواء كان بالتعامل وهو قولهما وعليه مشايخ
بلخ او بالتفاهم والاقول وهو قول الامام وعليه مشايخ العراق والحقيقة المقدسة
هي الماهية الكلية المفاضة للوجود والتشخص عند المتكلمين والوجود الخاص
المتحقق القائم بذاته عند الحكماء وعلى كلا التقديرين يمتنع تعلقها بخصوصها ولا يتعقل
الا بمفهومات كلية اعتبارية فقط عند الحكيم والمعتزلة او بها وبصفات حقيقية
عند الماتريدية والاشاعرة الحمد هو الشكر والرضا والجزاء وفضاء الحق واحد صار امن
الى الحامد او فعل ما يحمد عليه وفلان رضي فعله ومذهبه ولم ينتشره للناس وامره صار
عنده محمودا والحميد فعيل من الحمد بمعنى محمود وابلغ منه وهو من حصل له من صفات
الحمد اكملها او بمعنى الحامد اي يحمد افعال عباده والتحميد حمد الله مرة بعد مرة والله
لحامد ومنه محمد كانه يحمد مرة بعد مرة واحمد اليك الله شكره والعود احمد اي
اكثر حمدا لانك لا تعود الى شئ غالبا الا بعد خبرية او معناه انه اذا ابتداء المعروف
جلب الحمد لنفسه فاذا عاد كان احمد اي اكسب الحمد او هو افعل من المفعول اي المبتدأ
محمودا او العود احق بان يحمده كذا في القاموس واختلف في الحمد والثناء والشكر
والحمد هل هي الفاظ مترادفة او متباينة او بينها عموم وخصوص مطلق او من وجه
فمن قال بالتباين نظر الى ما انفرد به كل واحد منها من الجهة ومن قال بالترادف نظر
الى جهة اتحادها واستعمال كل واحد منها في مكان الآخر ولهذا نرى اهل اللغة يفسرون
هذه الالفاظ ببعضها ببعض ومن قال بالاجتماع والافتراق فقد نظر الى الجهتين معا
وهو قول بعض اهل اللغة وعليه جمهور الادباء والاصل في الالفاظ الدالة على المعاني
التباين والاتحاد والاشتراك خلاف الاصل في الفارق الحمد والمدح اخوان حملهما
السيد على الترادف بينهما اما بعدم قيد الاختيار في الحمد وباعتباره فيهما والثناء
محمد على الاشتقاق كبيرا كان او اكبر مع اتحاد في المعنى او تناسب فلا ترادف قالوا
الحمد هو الثناء مع الرضا بشهادة مواد واستعماله والمدح مطلقا هو الثناء ويشترط
في الحمد صدوره عن علم لا عن ظن وكون الصفات المحمودة صفات كمال والمدح
قد يكون عن ظن وبصفة مستحسنة وان كان فيه نقص ما والحمد مامور به قبل الحمد
والمدح منهي عنه احثوا التراب على المداحين والحمد وضع بعد النعمة وفيه دلالة على
انه فاعل باختياره وقائله مقربه والمدح ليس كذلك وتعلق الحمد في قوله حمدته بمفعوله
سببي عن معنى الاتصاف فصار كبعض الافعال في اسند اليه او في الملابسة كاعتنيت به
واستغنيت عنه وليس كذلك المدح لان تعلقه بمفعوله في نحو لك مدحتي على منهاج
علامة الافعال بمفعولاتها في الملابسة التامة المؤثرة فيه ومن ثمة صار التعلق فيه
بالمفعول الحقيقي وفي الحمد بواسطة الجار [illegible] وبهذا الا لا اختلافهما في المعنى

في المعنى قطعا ولا بد في الحمد ان يكون المحمود مختارا وفي المدح غير لازم ولهذا يكون الوصف
اللؤلؤ بصفاتها مدحا لا حمدا واما مقاما محمودا فمعناه محمودا فيه المبني لشفاعته
او الله تعالى تفضله عليه بالاذن في الشفاعة ولا يلزم النقض بالوصف الجميل في
مقابلة الصفات الذاتية كالقدرة والارادة غير الاختيارية بناء على ان كل اختياري
حادث لان الاختياري يقتضي ان يكون مسبوقا بالارادة والارادة مسبوقة بالعلم
والقدرة وذلك يستلزم الحدوث على ما تقرر في محله اذ الصفات الذاتية امر اختياري
اي امر منسوب الى الاختيار نسبة المصاحب الى المصاحب لا نسبة المعلول الى علته
حتى يكون معناه امر منسوب الى الاختيار الذي هو منشأ ذلك الامر وهي بمنزلة افعاله
اختيارية لكونها مبدأ لها والحمد عليها باعتبار تلك الافعال فيكون المحمود عليه اختياريا
في المآل او لكون الذات مستقلا وكافيا غير محتاج فيها الى امر خارج كما هو شان بعض
الافعال اختيارية وفيه ان بعض الصفات ليس الذات مستقلا فيها بل يحتاج الى
صفة اخرى الا ان يقال المراد من الخارج الخارج من الذات والصفات ويمكن ان يجاب
بان الاختياري كما يجئ بمعنى ما صدر بالاختيار يجئ بمعنى ما صدر من المختار والمراد من
الاختياري ههنا المعنى الاعم المشترك بين القادر الموجب وهو ان شاء فعل
وان لم يشأ لم يفعل ولا شك ان صفاته تعالى عند الاشاعرة صادرة عن الفاعل
المختار الذي هو ذاته تعالى وان لم يصدر عنه بالاختيار وايضا هي صادرة بالاختيار
بالمعنى الاعم واجاب البعض بانا لا نسلم عدم كون الصفات المذكورة صادرة بالاختيار
بالمعنى الاخص ايضا لجواز ان يكون سبق الاختيار عليها سبقا ذاتيا كسبق الوجوب
على الوجود لا سبقا زمانيا حتى يلزم حدوثها وفيه انهم قالوا بان اثر الفاعل المختار حادث
قطعا بلا خلاف وان اعترض عليه بانه يجوز ان يكون سبق الاختيار عليه ذاتيا
لا زمانيا حتى يلزم الحدوث ويكفي في الجميل ان يكون طريقة وسبب تحصيله اختياريا
كالعلم وان يكون ثمراته وآثاره اختيارية كالكرم والشجاعة ثم الحمد لا يختص
بهذه المادة والصيغة بل قد يكون بغيرها مما يشعر بالتعظيم نحو العظمة لله والامر
بيد الله حتى قيل قول القائل زيد حسن الوجه وصف لزيد وحمد لباريه اذ كل
حسن صنيع جمال فطرته وكل محسن وضيع لسان نعمته وعام خبر الا هو مولية
بوسط او بغير وسط فكل حمد وثناء راجع اليه عند التحقيق لانه المنعم الحقيقي المبدع
المخترع الموفق المقتدر وما سواه شرائط ووسايط واسباب وآلات بوصول
نعمائه الى الخلق وهو المستحق للحمد ذاتا وصفة ولا شئ منه لغيره في الحقيقة فاستحقاق
الذات العلية ايضا للحمد انما هو بكمال صفاته الذاتية التي لا يحمد عليها الا الذات
فقط في قول الحامدين الحمد لله واستحقاق الصفات الذاتية ايضا للحمد انما هو بكمال
صفاتها ايضا كما هو المفهوم من صفات الافعال فانها وسيلة لانعام صفات الذات

العلية التي هي مشتملة الصفات المتجرة من الانعام والاحسان على جميع الاكوان فاستحقاق
الذات اولا من حيث هو بصفاته الذاتية السبعة او الثمانية على اختلاف الرأيين
ثم استحقاق الصفات المذكورة ثانيا انما هو بواسطة الفعل كالانعام مثلا ولما كانت
الذات العلية منشأ الحمد والوصف آثر الملاحظتها لانه مقصود اصالة فهي محمودة
باعتبار انها نصب عين الحامد ومحمود عليها باعتبار ان الحمد لاجلها ومحمود بها باعتبار
ان الحمد كان بها بقي الكلام فيه من جهة التقسيم والاعراب فنقول ان الحمد اللغوي هو
هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل باللسان وحده والعرفي هو فعل ينبئ
عن تعظيم المنعم لكونه منعما عليه من ان يكون فعل اللسان والجنان والاركان والقول
هو محمد اللسان وناؤه على الحق بما اثنى به نفسه على ألسنة الاولياء والانبياء والرسل
والفعل هو الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء لوجه الله والحال هو ما يكون بحسب الروح
والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية والتخلق باخلاق الالهية والنبوية فالحمد لله عبارة
عن تعريفه وتوصيفه بنعوت جلاله وصفات كماله اجمع لها سواء كان بالحال
او بالمقال وهو معنى يعم الثناء باسمائه فهي جميلة والشكر على نعمائه فهي جزيلة والتوحيد
بافضيته فهي حميدة والمدح بافعاله فهي جميلة وذلك لان صفات الكمال اتم من صفات
الذات والافعال والتعريف بها اعم منه باللسان او بالجنان او بالاركان واما الحمد
الذاتي فهو على السنة المحققين ظهور الذات في ذاته لذاته والحمد الحالي اتصافه بصفات
الكمال والحمد الفعلي ايجاد الاكوان بصفاتها جميعا بقضيتها في كل زمان ومكان ونفس
الاكوان ايضا حامدة دالة على صفات مبدعها سواء نطقها او لم تنطقها مثل الافوال والله سبحانه
يثني بنفسه على نعم المولى ونعم النصير وقيل كلما اثنى الله على نفسه فهو في الحقيقة اظهار لفضله
فحمده لنفسه بث آياته واظهار نعمائه بكمالات افعاله وعلى ذلك شهد الله انه لا اله الا هو
فان شهادته لنفسه احداث الكائنات دالة على واحدانيته ناطقة بالشهادة له وثنى بنفسه
على فعل نعم العبد انه اواب وثنى بفعله على نفسه كقول العبد الحمد لله وثنى بفعله على فعله مع
كقول العبد نعم الرجل زيد فكل حمد اذن مضاف اليه وان اختلفت جهة الاضافة والحمد لله
تعالى واجب في الدنيا لانه على نعمة متفضل بها وهو الطريق الى تحصيل نعم الاخرة والحمد له
في الآخرة ليس بواجب لانه على نعمة تجب الايصال الى مستحقها وانما هو نعمة سرور
المؤمنين يتلذذون به كما يتلذذون العطاش بالماء البارد والحامد في بدء تصنيفه
ان يقال بل حمده بنعمة فهو حامد لغة فقط وان قابلها فهو حامد لغة وعرفا وشاكر لغة
وان جعله جزاء من شكر عرفي بان صرف سائر ما انعم عليه الى ما انعم له كما صرف فلان فهو حامد لغة
وعرفا وشاكر كذلك وذلك اعلى مراتب الحامدين واما اعراب الحمد لله فهو في الاصل من المصادر
المنصوبة بالافعال المقدرة الساوة مسدها كافي شكرا وسقيا ورعيا ونحوها فحذف فعله
لدلالة المصدر عليه ثم اعدل الى الرفع لقصد الدوام والثبات واوصل عليه الالف واللام

والام فصار الحمد لله ولما كانت نعم الله على الكثرة بمكان وانعمه ثابتة وجادته متجددة
اختلف في وجهها اختيار العلماء منهم من يختار الجملة الاسمية ومنهم من يختار الفعلية
جريا على قضية التناسب لكن الحمد لله ابلغ من احمد الله والله احمد اما من الاول فلانه
يحتمل الاستقبال فيكون واعدا للاخبار او كونه حقيقة في الحال عند الفقها لا يدفع الاحتمال
على ان ارادة الحال يفيد انقطاعه من الجانبين لعدم ما يدل على الاستمرار الا ان يراد
معنى قولهم ما معناه فات والمؤمل غيب لك الساعة التي انت فيها واما من الثاني فلانك
اذا اخبرت عن نفسك بانك تحمد الله في الحال فربما يتوهم السامع بانك
ان تعتقد ان غير الله محمود اعتقادا خطأ فيرد الى الصواب ويقتضي ان يكون
على اسلوب دال على الثبوت له دائما وهو الحمد لله وصيغة المتكلم مع الغير وان دلت
على وجود مشارك في صفة الحامدية من بني صنفه او نوعه او جنسه او كل العالمين
او مما يختص به من الجوارح والموارد مع ما في المشترك من الاستعانة والاستحقاق و
دفع توهم الاختصاص وغير ذلك لكنه لا يفيد ايضا ما يفيده الحمد لله واذا عرفت هذا
فنقول ان في الجملة الاسمية الاخبارية لفظا كما هو الاصل والاثبات معنى كما في الفاظ
العقود وغيرها على معنى انه منشئ للاخبار بان كل حمد ثابت له لا انه منشئ لكل حمد محلاة
جزؤها الاول بلام لا يقصد المصدر المؤكد الا بها وهو لام الجنس الصالح بحسب المقام
للاستغراق بتنزيل الافراد المنتشرة للغير في المقام الخطابي منزلة العدم كما وكيفا وجزؤها
الثاني بلام الاختصاص الذي يقال له لام التمليك والاستحقاق تأتي بفتح التنوين
الجليل وبنيته على استغنائه عن حمد الحامدين والمعنى ان ما يعرفه كل احد من المعنى الذي يطلق
عليه هذا اللفظ او جميع افراده ثابت لذاته تعالى بالحقيقة على وجه الاختصاص وانه المختص
به بالاختيار الحقيقي المنحصر فيه حمدا اولي بعد وتقديم الحمد لمزيد الاهتمام لا لعدم صلاحية
التخصيص في الثاني لانه لا يلزم من ثبوت الحمد له تعالى قيام الصفة الواحدة بشتى مستقرين
بالذات والاعتبار اذ من القاعدة المقررة ان كل مصدر منعد كما يقتضي قيام
الفاعل اقتضاء المصدر اللازم اياه كذلك يقتضي التعلق بالمفعول وهذا التعلق
كالتعلق الكائن في قولنا اكرمت زيدا فان الاكرام متعلق بزيد بمعنى حيثما صدر
عن المتكلم وقام به قد تعلق بزيد وتوجه اليه لانه قام قيامه بفاعله فالمعنى حينئذ ان الحمد
الذي صدر عني وقام بي قد تعلق في هذا الحين بجنابه الاقدس وتوجه اليه لا الى غيره
اولا تعلق به غيره فكان الحمد حقيقا به فهو حقيق بالحمد الحديث هو اسم من التحديث
وهو الاخبار ثم سمي به قول او فعل او تقرير نسب الى النبي ثم جمع على احاديث على خلاف
القياس قال الفراء واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث وفيه انهم لم يقولوا
احدوثة النبي في الكشاف الاحاديث اسم جمع ومنه حديث النبي وفي الجواليقي الاحاديث
باسم جمع بل هو جمع تكسير للحديث على غير القياس كاباطيل واسم الجمع لم يأت على هذا الوزن

وانما سميت هذه الكلمات والعبارات احاديث كما قال الله تعالى فليأتوا بحديث مثله لان الكلمات انما تركب من الحروف المتعاقبة المتوالية وكل واحد من تلك الحروف يحدث عقيب صاحبه اولان سماعها يحدث في القلوب من العلوم والمعاني والحديث نقيض القديم كما لوحظ فيه بقاء القرآن وحديث امر وقع والحادثة والحدثان بمعنى والحديث ما جاء عن النبي او الخبر ما جاء من غيره وقيل بينهما عموم وخصوص مطلقا فكل حديث خبر من غير عكس والاثر ما روي عن الصحابة ويجوز اطلاقه على كل النبي ايضا وعلم الحديث رواية وهو علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبي قولا او فعلا او تقريرا او صفة وهو موضوعه ذات النبي من حيث انه نبي وغايته الفوز بسعادة الدارين وعلم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق هو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد والمحدثون يطلقون الاسناد والسند بمعنى الاخبار عن رفع الحديث الى قائله فالسند مارفع الى النبي خاصة والمتصل ما اتصل سناده الى النبي اولواحد من الصحابة وكذا الموصول والموقوف هو الذي رواه الصحابي ولم يسند الى النبي والمرفوع هو الذي رواه الصحابي واسند الى النبي والمرسل هو الذي رواه التابعي عن رسول الله ولم يسم الصحابي الذي رواه عنه والصحيح هو الذي اتصل سناده فينقل العدل الضابط الى منتهاه ولا يكون شاذا ولا معللا والحسن هو الذي يكون راويه مشهورا بالصدق والامانة غير انه لم يبلغ درجة رجال الصحيح في الحفظ والاتقان والذي يروى بسندين يقال له حديث حسن صحيح والمقطوع من الحديث قول التابعي وفعله والمنقطع ما سقط من رواية راو واحد غير الصحابي والشاذ له اسناد واحد شذ بذلك فما كان من ثقة يتوقف فيه ولا يحتج وما كان من ثقة فمتروك والغريب قد يكون من حديث تفرد الراوي برواية وهو مع ذلك صحيح لكون كل من ثقاته صحابيا غيره وقد يكون بمخالفة واحد من الثقات اصحابه وضعيف ما كان ادنى مرتبة من الحسن وقال بعضهم هو ما يجمع صفات الصحيح ولا صفات الحسن وهو حجة اتفاقا في الفضائل والمناقب ومعنى قولهم لا يثبت بالحديث الضعيف الاحكام انه لا يجوز ان يتمسك به المجتهد في اثبات الاحكام الاجتهادية ويجعله منبعا من مناط اجتهاده في مسئلة وهذا لا ينافي ان يستحب العمل بالحديث الضعيف الوارد في الفضيلة والمتواتر ما ليس بمعرفته حاجة والآحاد ما يسند الى آحاد والحكم ما ليس يحتاج الى التأويل والقوي ما قاله وقرأ بعده اية من كتاب الله والناسخ ما قاله في آخر عمره والمنسوخ ما قاله اول عمره والعام ما اراد به جميع الخلق والخاص ما قضى به لواحد من الخلق والمردود ما ظاهره ليس له معنى وراية كاف والمفتري ما قاله ابو سبعلة والمضطرب ما اختلف راويه فيه فرواه مرة على وجه ومرة على وجه اخر مخالفا له والمستفيض ما زاد نقلته على الثلاث والحديث المشهور في حق العمل بمنزلة المتواتر دلائل قطعية وبمثله يزاد على الكتاب وكل خبر نقل عن رسول الله واوهم امرا باطلا ولم يقبل التأويل لمعارضة للدليل العقلي فهو مكذوب على النبي

على النبي وهو المسمى بالموضوع وسبب الوضع نسيان من الراوي لمروية لطول عهده فيذكر غير مروية ظانا انه مروية وهو وضع او افتراء اي كذب عمدا على النبي كوضع الزنادقة اربعة عشر الف حديث يخالف المعقول تنفر العقلاء عن شريعته او غلط من الراوي كان يريد النطق بكلمة فسبق لسانه الى النطق بغيرها او غير ذلك كوضع الخطابية نصرة لامامهم وكوضع الكرامية احاديث في الترغيب في الطاعة والترهيب عن المعصية وكلاهما راجع الى الافتراء وعدم شهرة الحديث يخافيه بلوى وليل الافتراء به او دليل النسخ والحديث المقيد بلفظه كالاذان والتشهد والتكبير والتسليم وكذا الحديث المشابه والذي هو من جوامع الكلم الذي اوتيها نحو الخراج بالضمان والجعاء جبار لا يجوز نقلها بغير الفاظها اجماعا واختلف فيما سوى ذلك والاكثر من العلماء ومنهم الائمة الاربعة على جواز نقل الحديث بالمعنى للعارف بمدلولات الالفاظ ومواقع الكلام من الخبر والانشاء فيما في لفظ بدل لفظ النبي مساوله في المعنى جلاء وخفاء من غير زيادة في المعنى والا نقص لان المقصود هو المعنى واللفظ آلة له ومن اقوى حجتهم الاجماع على جواز شرح الشريعة للعجم بلسانهم للعارف به وقال البرماوي ان نسخ اللفظ جاز والا فلا وقيل بجوازه بلفظ مرادف وقيل بجوازه وان كان موجبه عاما وقيل بمنع مطلقا وقال القاضي عياض ينبغي سد باب الرواية بالمعنى لئلا يشتط من لا يحسن ممن يظن انه يحسن كما وقع لكثير من الرواة قديما وحديثا وحجة بقول الصحابي قال النبي كذا وهو الصحيح وكذا بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كذا على الاصح وكذا بقوله ان النبي قال كذا واختلفوا في ان بالنسبة الى غير الصحابي والجمهور على ان عن وان سواء اذا ثبت السماع واللقاء وايراد الحديث بلفظ عن من غير تصريح بالسماع يسمى عند المحدثين العنعنة واشترط في نقل الحديث القراءة على الشيخ لخوف ان يدخل في الحديث ما ليس منه او يقول على النبي ما لم يقله بخلاف القرآن فانه محفوظ متلقى متداول متسيه فكل من يستمع من لفظ محدث بحدثه يقول حدثني فلان وان كان معه احد يقول حدثنا فلان ولو قرأ على المحدث بنفسه يقول اخبرني وان قرئ على المحدث وهو حاضر يقول اخبرنا ولو عرض المستفيد كتابا اوجاز على المحدث ولوى المحدث عنه انه سماعه او قراءته او تصنيفه فيقول للمستفيد اخبرت لك ان تروي عني على ما في هذا الكتاب فاذا روى المستفيد ذلك الكتاب يقول انبأني فلان وان لم يقل للمستفيد اروعني هذا الكتاب بل كتب من مدينة الى مدينة اخبرت لفلان ان يروي عني كتاب العلائي او كتب اليه باعلان اروعني الكتاب العلائي فيقول اذا روى ذلك الكتاب كتب الى فلان واجاز لي ان اروي هذا الكتاب ولو قال المحدث شافهني اخبرت لك ان تروي عني الكتاب العلائي من غير ان يدفع ذلك الكتاب اليه بيده ويقول المستفيد اجاز لي فلان ولو قال انبأني جاز ايضا ويقال للنوع الاول السماع وللثاني الاخبار وللثالث

العوض والمناولة والرابع الكتابة والخامس الاجازة والاول اقوى ثم الثاني ثم الثالث ثم
الرابع ثم الخامس وفي ثمار اليواقيت الفاظ الاداء في عرض المناولة ان يقول ناولني فلان
كذا او اجازلي ما فيه او يقول اخبرني او حدثني مناولة وهذا متفق عليه فان اقتصر
على حدثني او اخبرني امتنع الاصح والكتابة وهي ان يكتب الشيخ من حديثه او يأمر غيره بكتابته
عنه اما الحاضر عنده او الغائب عنه اقترن بها اجازة فهي كالمناولة المقرونة بالاجازة
في الصحة والقبول وان تجردت عن الاجازة صحت ايضا وكانت اقوى الاجازة وجزم
بذلك في المحصول ويجوز الاجازة لمعدوم كقوله اجزت لفلان لمن يولد له ما تناسلوا
وانعقد الاجماع على منع اجازة من يوجد مطلقا من غير تقييد بنسل فلان لانها في حكم اجازة
معدوم والشيخ عند المحدثين تخصيص التحديث بالسماع والاخبار بالقراءة على الشيخ
لكن الامام البخاري والمغاربة على عدم الفرق وهو المذهب عند فقهاء الحنفية بل جاز
جميع الصيغ في صورة الاجازة ايضا على ما يستفاد من تقرير الشيخ في شرح البخاري لكن الخبري
جعل هذا التجويز ضعيفا الا انه لا يصح تغيير حدثنا او اخبرنا بالاخر في الكتب المؤلفة ولو قال
محدث لاثر وهذا عني فانه يروى عنه لانه روى ما سمع كالمشهود عليه اذا قال للشاهد على
بهذا الاقرار ولو قال ليس هذا حديثا لا يروى عنه انكر الرواية ولو قال بعد ذلك اردت
عني جاز له ان يروى عنه والاعمى اذا سمع الحديث فله ان يروى فان شك او ظن
وقد روى احاديث كثيرة عن انس بن مالك وعن غيره وهم قبل ورايته ولو قرأ الاحاديث
على عالم وهو يسمع ذلك الا انه ذهب عن سمعه من الوسط كلمات فلما فرغ منه قال القارئ
اردت عني ما قرأت عليك حل له ان يروى عنه تلك الاحاديث كان هذا اذا قرئ عليه
الصك فسمع بعضه وذهب عنه بعضه جاز له ان يشهد بما في الصك لانه قرئ عليه
واقر المقر بذلك فشهد على ذلك ويقال اخرج فلان في سنده عن فلان بن فلان قال
كان يقول ولفظ كان يقول حكمه الرفع فان صدر من صحابي كان مرفوعا او من تابعي فمرفوع
مرسل واذا قال الصحابي من السنة كذا فهو كقوله قال رسول الله هذا هو المذهب الصحيح
المختار الذي عليه الجمهور من الفقهاء والمحدثين والاصوليين قالوا وينبغي لمن اراد رواية
حديث او ذكره ان ينظر فان كان صحيحا او حسنا يقول قال رسول الله صلعم كذا او فعل كذا
او نحو ذلك من صيغ الجزم وان كان ضعيفا فلا يقال بصيغ الجزم بل يقال روى عنه كذا
او جاء عنه كذا او يذكر او يحكى او يقال او بلغنا او يروى او ما اشبه ذلك الحال لفظا الحال
كلفظ النمر والحالة كالنمرة والاول ينبئ عن الابهام فيناسب الاجمال وان يدل
على الاخر فيناسب التفصيل والحال ما كان الانسان عليه من خير وشر يذكر ويؤنث
والحال يطلق على الزمان الحاضر وعلى المعاني التي لها وجود في الذهن لا في الخارج كعوضية
العوض وجسمية الجسم وان نية الرجل والارادة فانها مقومة لا قائمة وعلى المعاني التي
لها وجود في الخارج كالعدد من الثلاثية والاربعية والعشرية وعلى المعاني الخارجية

الخارجية التي يصدر عنها الفعل والانفعال كالحلم والشجاعة والصلاح والحال بخصوصه
الانسان وغيره من اموره المتغيرة في نفسه وجسمه وقيناته والحول ماله من القوة في
احد هذه الاصول الثلاثة وفي تعارف اهل المنطق هي كيفية سريعة الزوال كحرارة
وبرودة ورطوبة ويبوسة وطوبة عارضة والهيئة النفسانية اول حدوثها قبل ان ترسخ
تسمى حالا وبعد ان ترسخ تسمى ملكة والامر الداعي الى ايراد الكلام على وجه مخصوص
وكيفية معينة من حيث انه بمنزلة زمان يقارن ذلك الوجه المخصوص يسمى حالا
ومن حيث انه بمنزلة مكان حل فيه ذلك الوجه يسمى مقاما والحالة عبارة عن المعاني
الراسخة اي الثابتة الدائمة والصفة اعم منها لانها يطلق على ما هو في حكم المركبات كالعلوم
والصلوة والحال اعم من الصورة ليصدق الحال على العرض ايضا والمحل اعم من المادة
ليصدق المحل على الموضوع ايضا والموضوع والمادة مبينان مندرجان تحت الحال
واثبت بعض المتكلمين واسطة بين الموجود والمعدوم وسماها الحال وعرف بانها صفة
لا موجودة ولا معدومة لكنها قائمة بموجود كالعالمية وهي الكينونة بين العالم والمعلوم
والامور النسبية لا وجود لها في الخارج وسبق الافعال في الرتبة المستقبل ثم فعل الحال ثم
الماضي والمتقدم ان اعتبر فيما بين الاجزاء الماضي فكل ما كان ابعد من الآن الحاضر فهو
المتقدم ان اعتبر فيما بين اجزاء المستقبل فكل ما هو اقرب الى الآن الحاضر فهو المتقدم
وان اعتبر فيما بين الماضي والمستقبل فقد قيل الماضي مقدم وهذا هو الصحيح عند الجمهور وزمن
مقدار الحال مفوض الى العرف بحسب الافعال فلا يتعين له مقدار مخصوص هذا
مذهب المتكلمين القائلين بان الزمان موهوم محض مركب من آنات موهومة لان
اجزاءه موجودة فالآن عندهم جزء موهوم لموهوم آخر هو الزمان واما عند الحكماء القائلين
بان الآن موجود متصل فالحال عندهم وهو الآن عرض حال في الزمان لا جزء منه
والحال بيان الهيئة التي عليها صاحب الحال عند طلبة الفعل له وفاعله او عليه
نحو ضرب زيدا قائما وجاءني زيد راكبا والحال ترفع الابهام عن الصفات والتمييز يرفع
الابهام عن الذات والحال تكون مؤكدة على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا
يشبهه ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح وتزاد من في التمييز كقوله قائل لا في الحال
والحال هي الفاعل في المعنى والمفعول به لا يكون الا غير الفاعل او في حكمه ويعمل في الحال
الفعل اللازم وليس كذلك المفعول ولا يكون الحال الا نكرة والمفعول يكون نكرة
ومعرفة والحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها
نحو في الدار قائما رجل وعندي مجوديا نحو هذا خاتم حديدا وفيه ان خاتم حديد التمييز لا الحال
كما صرح به ابن الحاجب وعامل الحال لا يجب ان يكون فعلا او شبهه بل يجوز ان يعمل فيه
معنى الفعل اي يستنبط منه معنى الفعل من غير ان يكون من صيغة الفعل وتركيبه كالظرف
والجار والمجرور وحرف التنبيه واسم الاشارة وحرف النداء والتمني والترجي وحرف

وحرف الاستفهام لان فيها معنى الفعل ويمتنع حذف عامل الحال اذا كان معنويا او الحال
لا يتقدم على العامل المعنوى ولا على الفعل الغير المتصرف ولا على الفعل المصدر بما الصدر
الكلام ولا على المصدر بالحروف المصدرية ولا على المصدر بالام الموصولة ولا على افعل
التفضيل فيما عدا هذا يسر الطيب منه رطبا ولا على صاحبه المجرور على الاصح نحو مررت بجارية
بهذا الا ان يكون الحال ظرفا فان الحال اذا كانت ظرفا او حرف جر كان تقديمها على
العامل المعنوى احسن منه اذا لم يكن كذلك والحال وصاحبها شبيهان بالمبتدا
والخبر وكذلك يجوز ان يكون صاحب الحال متحدا او متعددا حالة نحو جاء زيد راكبا وضاحكا
كما ان المبتدا يكون واحدا ومتعددا وخبره وكذلك يجوز ان يتعدد ما دخل عليه
نواسخ الابتداء ويجوز ان يكون الحال وصاحبه كلاهما متعددا او متحدا ويشترط
وجود الرابط لكل من الصاحبين كما يشترط وجود الرابط لكل من المبتدئين والحال
المقدرة هى ان يكون غير موجودة حين وقع الفعل نحو ادخلوها خالدين وهى المستقبل
والمتداخلة وهى التى تكون حالا من الضمير فى مثل جاءنى زيدا راكبا كاتبا فان كاتبا حال
من الضمير فى راكبا والموطئة هى ان يجئ بالموصوف مع الصفة نحو فتمثل لها بشرا
سويا وانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا والمنتقلة وهى ان يكون صفة غير لازمة
للشئ فى وجوده عادة لا وضعا وهى الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك
ذهبا وقال بعضهم المنتقلة هى التى ينتقل ذو الحال عنها مثل جاءنى زيد راكبا
فان زيدا ينتقل عن الحال اذا ما شيا ومؤكدة هى ان يكون صفة لازمة لصاحب
الحال حتى لو سكت عنها لفهمت من فحوى الكلام فقال بعضهم المؤكدة هى التى
لا ينتقل ذو الحال عنها ما دام موجودا غالبا مثل زيد ابوك عطوفا فان الاب لا ينتقل
عنه العطف ما دام موجودا والمؤكدة لعاملها نحو وهو الحق مصدقا ولصاحبها نحو خلق الانسان
ضعيفا ولا تقع الحال من المضاف اليه بكونه بمنزلة التنوين من المنون من حيث يكمل
المضاف الا ان يكون مضافا الى معمولا نحو عرفت قيام زيد مسرعا او يكون المضاف
جزؤه كقوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا او كجزئه كقوله تعالى واتبع ملة
ابراهيم حنيفا والحال وان كانت لا تتبع صاحبها اعرابا وتعريفا لكن تتبعه افرادا
وتثنية وجمعا وتذكيرا الا اذا جرت على غير ما هى له فحينئذ لا يلزم الاتباع فى ذلك ايضا تقول
مررت برجل قاعدات نساؤه وقائمات جواريه وفصل التعجب لا تقع حالا لانه لا يجئ الا
خبرا وانما لم يكن لفصل الحال لفظ ينفرد به عن المستقبل ليعرف بلفظه انه للحال
كما كان للماضى لان الفعل المستقبل لما ضارع الاسماء بوقوعه موقعها وبارز الوجوه
المضارعة المشهورة فاعرب وحمل بلفظ واحد ليقع لمعنيين فيكون ملحقا بالاسماء
حين ضارعها والماضى لما لم يضارع الاسماء بقى على حاله يجرى مجرى الشرط حتى لو قال
انت انت طالق فى حال دخولك الدار يصير تعليقا والحال الذى تقربه قد يهو حال الزمان

الزمان وما يبين للهيئة هو حال الصفات هكذا قاله السيد وتبعه الكافيجى والحق
انهما وان تغايرا لكنهما متقاربان كما هو شان الحال وعاملها وحكم من تقريب الاول
تقريب الثانية المقارنة لها فى الزمان الحركة هى عبارة عن كون الجسم فى مكان
عقيب كونه فى مكان آخر والسكون عبارة عن كون الجسم فى مكان ازيد من آن واحد
وقيل الحركة كون فى آنين فى مكانين والسكون فى آنين فى مكان واحد وتطلق الحركة
تارة بمعنى القطع وهو الامر المتصل الذى يحصل للمتحرك فيما بين المبدا والمنتهى وتطلق
اخرى بمعنى الحصول فى الوسط وهو حالة منافية للاستقرار يكون لها الجسم ابدا متوسطا
بين المبدا والمنتهى والاولى معدومة اتفاقا والثانية موجودة اتفاقا والحركة بينك
الى موضع ذهاب ومن موضع اليك مجئ والمتكلمون اذا اطلقوا الحركة اريد بها الحركة الاينية
المسماة بالنقلة وهى المتبادرة فى استعمال اللغة وقد تطلق عندهم على الوضعية دون
الكمية والاينية والحركة لا تقع وصفا بالذات الا للمتحيز بالذات والاعراض سواء كانت
قارة او سيالة انما توصف بها بتبعية محلها للمتحيز لكنها لا بمقتضى التجوز اذ لا استحالة
فى حركة الوصف بتبعية محلها والحركة اعم من النقلة لوجود الحركة بدونها فيمن يدور فى مكان
والنقلة اعم من المشى لتحققها بدون نحو زحف ودب ويسمى الزحف شيا فى قوله
تعالى فمنهم من يمشى على بطنه على الاستعارة او المشاكلة والمشى جنس الحركة المخصوصة
واذا استثنه فهو سعى واذا اراد فهو عدو والذين يسعون فى آياتنا معجزين اى يعجزوننا
فى اظهار العجز والسكون مقابل الحركة والثبات مقابل النقلة فهو اعم من السكون فان
الغصن المتمايل ثابت غير ساكن والسكون اعم من الثبات لانه سكون خاص والحركة
الكمية كحركة النمو وهو ان يزداد مقدار الجسم فى الطول والعرض والعمق وذهب الرازى
الى ان النمو بول ليس من الحركة الكمية وكلام الشريف يميل اليه والحركة الكيفية المحسوسة
كحركة الماء من البرودة الى السخونة والحركة الكيفية النفسانية كحركة النفس فى
المعقولات فتسمى فكرا كما انها فى المحسوسات تسمى تخييلا والحركة الوضعية كحركة الجسم
من وضع الى وضع آخر كحركة القاعد قائما وحركة الفلك فى مكانه على الاستدارة والحركة
الاينية كحركة الجسم من مكان آخر والقوة المحركة ان كانت خارجة عن المتحرك فسنية والا
فاما ان يكون الحركة بسيطة اى على نهج واحد واما مركبة اى لا على نهج واحد والبسيطة اما
بادية وهى الحركة الفلكية اولا وهى الحركة الطبيعية والمركبة اما ان يكون مصدرها القوة
الحيوانية اولا الثانية الحركة القسرية والاولى اما ان يكون مع شعور بها وهى الحركة
الارادية الحيوانية اولا مع شعور وهى الحركة النفسانية كحركة النبض والحركة الالهية
مع كونها طارية اقوى من السابقة الائمة لان الاعرابية علم لمعان معتورة متميزة
بعضها من بعض فالاخلال بعضها يفضى الى التباس المعانى وفوات ما هو الغرض الاصلى من
وضع الالفاظ ودلالتها اعنى الابانة تحاشى الضمير ويقال فى حركة الاعراب رفع ونصب وجر

وخفض وجزم وفي حركات البناء ضم وفتح وكسر ووقف وما بقي من انواع هذه الحركات حركة تختص عن التقاء الساكنين وحركة حكاية وحركة نقل وحركة اتباع وحركة مناسبة ثم الحركتي بهذه الخواص هو المعرب لان وجودها في المبني في الجملة وقولهم حرف متحرك وتحركت الواو ونحو ذلك ليس من هذا القبيل منهم لان الحرف وان كان عرضا فقد يوصف بالحركة بمعنى الحركة حقيقة واختلف الناس في الحركة هي تحدث بعد الحرف او معه او قبله ومذهب سيبويه انها حادثة بعد حروفها المحركة بها وهو الصحيح وقد ثبت ان الحركة بعض الحرف فالفتحة بعض الالف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو فكما ان الحرف لا يجامع حرفا آخر فيشاركه في معنى وقت واحد فكذا بعض الحرف لا يجوز ان يشارك حرفا في وقت واحد لان حكم البعض في هذا اجراء مجرى حكم الكل ولا يجوز ان يتصور ان حرفا من الحرف حدث بعضه مضاعا لحرف وبقيته حدث من بعده في غير ذلك الحرف الا في زمان واحد ولا في زمانين واختلفوا ايضا في حركات الاعراب هل هي سابقة على حركات البناء او بالعكس او كل منهما اصل في موضعه قال في التسهيل والاقوى هو الاول الحمل حمل على الامر بجعله فالحمل اعزاه به وحمله الامر تحميلا فتحمل وحمل عنه حمله فهو محمول اي ذو حمل وحملت المرأة تحمل حملت وحمل به بحمل حملا فهو كعلم والحمل بالكسر ما كان على رأس او على ظهر وبالفتح ما كان في بطن او على شجر وجمع غالب في القلة على احمال وفي الكثرة على حمول واختلفوا في تغاير الحمل فقيل هو اتحاد المتغايرين في المفهوم بحسب الهوية ونقض بالامور العدمية المحمولة على الموجودات الخارجية كما في زيد اعمى اذ لا هوية للعدمات وقيل هو اتحاد المتغايرين في المفهوم بحسب الذات اعني ما صدق عليه ويجوز حمل المفهومات العدمية على الموجودات وحمل المواطاة هو ان يكون الشيء محمولا على الموضوع بالحقيقة بلا واسطة كقولنا الانسان حيوان وحمل الاشتقاق هو ان لا يكون محمولا عليه بل بحقيقة بل ينسب اليه كالبياض بالنسبة الى الانسان وقيل حمل هو هو حمل المواطاة نحو زيد ناطق وحمل هو ذو هو حمل الاشتقاق نحو زيد ذو نطق حمل المطلق على المقيد يجب عندنا اذا كانا في حكم واحد في حادثة لان العمل بهما خير فلم يجب الحمل ضرورة مثل صوم كفارة اليمين حمل الاصول على الفروع من ذلك ان لا يضاف ضارب الى فاعله لانك لا تضيفه اليه مضمرا فكذلك مظهرا لان المضمر اقوى حكما في باب الاضافة من المظهر لما ثبت بهته التنوين والمضمر يحمل على المظهر في الاعراب لكون المظهر اصلا فيه والحمل على ما له نظير اولى من الحمل على ما لا نظير له مثل مرو ان يحمل فعلان ومفعال وفعوال والاول له نظير فيحمل عليه وصفة اسم لا المبني يجوز فتحه نحو لا رجل ظريف في الدار وهي فتحة بناء لان الموصوف والصفة جعلا كالشيء الواحد ثم دخلت لا عليهما بعد التركيب ولا يجوز دخولها عليهما وبهما معربان فبنيا معها لانه يؤدي الى جعل ثلثة اشياء كشيء واحد ولا نظير له والحمل على احسن القبيحين لحمل قائما في نحو فيها قائما رجل على الحال لان الحال من النكرة قبيح وتقديم الصفة على الموصوف بان ترفع قائما وهو قبيح

اقبح محمل على احسنهما وحمل الشيء على الشيء لحذف التنوين من الاسم لمشابهته لما لا حصة له في التنوين وهو الحمل والحمل على الاكثر اولى من الحمل على الاقل ومن ثمة قال الاكثرون رحمان غير منصرف وان لم يكن له فعلى لان ما لا ينصرف من فعلان اكثر فالحمل عليه اولى وقول سيبويه ان المرفوع بعد لو لا مبتدأ محذوف الخبر اولى من قول الكسائي انه فاعل باضمار فعل لان اضمار الخبر اكثر من اضمار الفعل والحمل اولا على المعنى ثم على اللفظ غير ممنون ولا نظير في القرآن وان كان الكثير بالعكس والحمل على المعنى كتانيث المذكر وبالعكس وتصور معنى الواحد في الجماعة وبالعكس وغير ذلك كقوله تعالى تلتقطه بعض السيارة على قراءة ان و ذهبت بعض اصابعه لان بعض السيارة سيارة في المعنى وكذا بعض الاصابع وكقوله تعالى فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي اي هذا الشخص او الجرم ومن ثبتت مكانة لله ولرسوله اراد امراة فحمل في الكل على المعنى والشيء اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى فلا يعود الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع الى الاضعف وحمل الشيء على نقيضه مثل سبع عجاف حمل على سمان وعدى رضى بعلى حملا على سخط وفضل بعن حملا على نقص وعلقوا انسى حملا على علم وحملوا جبان وعطشان ورياح وسلمان لان باب فعلان لا مثلا وحملوا خل متعديا على خرج فجاء بمصدره كمصدره لكن هذا غير مطرد لان ذهب لازم وما يقاربه جاء متعد نحو وجاؤكم وصدى شكر باليا، حملا على كوى وحلوا كم الكبرة على رتب في لزوم الصدر لانها نقيضها وحملوا مات موتانا على حي حيوانا لان باب فعلان للتقلب والتحرك وعدوة على صديقة ولا شيء بعض واجمع حملا على كل الحكم في اللغة الصرف والمنع للاصلاح ومنه حكمة الفرس وهي الحديدة التي تمنع عن الجموح ومنه الحكيم لانه يمنع ويصد نفسه عن الهوى والاحكام والاتقان ايضا ومنه قوله تعالى احكمت ايانه اي منعت وحفظت عن الغلط والكذب والباطل والخلل والتناقض ومنه اسم الحكيم اي العالم صاحب الحكمة والمتقن مور ومعنى الحكيم في الله بخلاف معناه اذا وصف به غيره ومن هذا الوجه قال الله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين والحكم ايضا الفصل والبت والقطع على الاطلاق وآيات محكمات معناه احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال او محكمات مشدودة اي ذوات حكمة لاشتمالها على الحكم او حاكمات اي منقادة لاحكامها او مشتبهات لتحكيم نظمها وبلوغ بلاغتها الغاية القصوى او ممنوعات من التحريف او موضحات لوضوح معاني الآيات كلها ولا يشترط الوضوح لكل واحد والا لكان المحكم غير محكم بالنسبة الى الاعجمي ويعلم متشابه القرآن على ما هو مختار المحققين عن ابن عباس وانما تمتنع بعلم المتشابه وحكم بينهم وله وعليه اي قضى والحكم اعم من الحكمة وكل حكمة وليس كل حكمة حكم والحكم في العرف سناد امر الى آخر ايجابا او سلبا ادراك وقوع النسبة او لا وقوعها وهو الحكم المنطقي وفي اصطلاح

اصحاب الاصول خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء او التخيير ويقال له الكلام
ومدلول الامر والنهي والايجاب والتحريم ويسمى هذا بالاختصاصات الشرعية واثر الخطاب المرتب
على الافعال الشرعية وهذا يسمى بالتصرفات المنشورة وهو نوعان دنيوي كالصحة في الصلوة
والملك في البيع واخروي كالثواب والعقاب وجميع المسببات الشرعية عن الاسباب كذلك
ذلك محكوم الله تعالى اثبت بحكمه وايجاده وتكوينه وانما سمي حكم الله على لسان الفقهاء بطريق
المجاز عندنا خلافا للمعتزلة والاشعرية فان عندهم التكوين عين المكون كما عرفت فيما
تقدم وحكم الشرع ما ثبت خبرا الاختيار للعبد فيه وما ثبت جبرا هي الصفة الثابتة للفعل
شرعا لا نفس الفعل الذي اتصف بالوجوب والحسن والقبح والصحة والفساد ودلالة
نفس الفعل يحصل باختيار العبد وكسبه وان كان خالقه هو الله تعالى والحكم الشرعي ما لا يدرك
لولا خطاب الشارع سواء ورد الخطاب في عين هذا الحكم او في صورة يحتاج اليها هذا
الحكم كالمسائل القياسية او لولا خطاب الشارع في المقيس عليه لا يدرك الحكم في المقيس
والحكم العقلي اثبات امر او نفيه عنه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع وينحصر في الوجوب
والاستحالة والجواز والحكم العادي اثبات ربط بين امر وآخر وجودا او عدما بواسطة تكرر
المقارن بينهما على الحس مع صحة التخلف وعدم تاثير احدهما في الآخر البتة والحكم العادي
كقولك كرفع الفاعل ونصب المفعول ونحو ذلك من الاحكام النحوية واللغوية والحكم العادي
العقلي كقولنا في الاثبات شراب السكنجبين مسكن للصفراء وفي النفي العطير من الخبز
ليس بسبع الانهضام وقد يطلق العادي على ما يستند الى شيء من العقل والنقل ويطلق ايضا
على ما استقر في النفوس من المتكررة المقبولة عند الطباع السليمة وعلى ما استمر الزمان على
حكمه وعاد اليه مرة بعد اخرى وعلى ما وقع في الخارج على صفة اتفاقا والحكم عند اهل المعقول
يطلق ويراد به القضية اطلاقا لاسم الجزء على الكل وقد يطلق على التصديق وهو ايقاع
او الانتزاع وعلى متعلقه هو الوقوع والاوقوع وعلى النسبة الحكمية وعلى المحمول فاذا اطلق
على وقوع النسبة او لا وقوعها فهو بهذا المعنى من قبيل المعلوم ومن اجزاء القضية واذا اطلق على
ايقاع النسبة او انتزاعها فهو بهذا المعنى من قبيل العلم والتصديق عند الحكيم فاختار
العلامة التفتازاني في عبارة مرجع صدق الخبر او كذبه عند الجمهور الى مطابقة حكمه للواقع
او عدم مطابقته المعنى الاول وان التغاير بين المطابق والمطابق بالاعتبار الى آخر
ما قال وذهب العلامة الشريف الى ان المراد به ههنا المعنى الثاني وان المغايرة بينهما
ذاتية الى آخر ما قال ايضا فما اختاره السعد اوفق لكلام اهل العربية وما اختاره السيد
انما يلايم رأي ارباب المعقول الحكمة هي العدل والعلم والحكم والنبوة والقرآن والانجيل ووضع
الشيء في موضعه وصواب الامر وسداده وافعال الله كذلك لانه يتصرف بمقتضى الملك
فيفعل ما يشاء وافق غرض العباد اولا وفي عرف العلماء هي استعمال النفس الانسانية
العلوم النظرية واكتساب الملكة الثابتة على الافعال الفاضلة حتى يطابقها وقال بعضهم

الحكمة هي معرفة الحقايق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة وهي العلم النافع المعبر عنه بمعرفة
مالها وما عليها المشار اليه بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا او افراطها الجزئية
وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي كالتفكر في المتشابهات وعلى وجه لا ينبغي لمخالفة الشرع وتفريطها
الغباوة التي هي تعطيل القوة الفكرية والوقوف عن اكتساب العلم وهذا الحكمة غير
الحكمة التي هي العلم بالامور التي وجودها من افعالنا بل هي ملكة تصدر عنها افعال متوسطة
بين افعال الجربزة والبلاهة كما قررنا وبعلمهم الكتاب والحكمة اي السنة وذكره قتادة
ووجه المناسبة ان الحكمة تنتظم العلم والعمل كما ان السنة تنتظم القول والفعل وانزل
عليكم من الكتاب والحكمة يعني مواعظ القرآن ولقد اتينا لقمان الحكمة يعني الفهم والعلم
فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة ادع الى ربك بالحكمة يعني بالقرآن وجميع
هذه الوجوه عند التحقيق يرجع الى العلم والحكمة تراعى في الجنس لا في الافراد فالحكمة في
فساد البيع بشرط لا يقتضيه العقد ولاحد العاقدين نفع لاحتمال النزاع فلا ينقلب صحيحا
فيما اذا لم يوجد النزاع في بعض الافراد وحق الفسخ ثابت لمن له النفع والحكمة في حرمة الخمر
البقضاء والصد عن الصلوة ملاحظة بعدم وقوعها بعض الافراد والحرمة ثابتة لكل
احد الحصر هو اثبات الحكم ونفيه عما عداه ويحصل بتصرف في التركيب كتقديم ما حقه
التاخير من متعلقات الفعل والفاعل المعنوي والخبر وتوسيط المسند والمسند اليه
والاصولي يعتبر بعض انواع الحصر وهو ان يوسط المبتدا بحيث يكون ظاهرا في العموم
سواء كان صفة او اسم جنس ويجعل الخبر ما هو اخص منه بحسب المفهوم سواء كان
علما او غيره مثل العالم زيد والرجل بكر وصديقي خالد ولا خلاف في ذلك بين علماء
المعاني سمعا باستعمال الفصحاء ولانه يصح ايضا مثل زيد العالم المنطلق
حتى قال صاحب المفتاح المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما يفيد حصر الانطلاق على
زيد والحصر راجع الى التقديم والسير الى الاشكال والحصر العقلي هو الدائر بين النفي
والاثبات لا يجوز العقل فيما وراءه شيئا اخر نحو قولنا العدد اما زوج واما فرد والحقيقي
كذلك والوقوعي هو ما يكون وقوعه بحسب الاستقراء والتتبع بكلام العرب كانحصار
الدلالة اللفظية في العقلية والطبعية والوضعية وكانحصار الكلمة في الاقسام
الثلثة اذ المعاني ثلثة ذات وحدث ورابطة ويجوز ان يكون في ما رواه شيء اخر
كما لقة وبين بين قال ابن الحاجب ولا يختص انحصار الكلمة في الاقسام الثلثة بلغة
العرب لان الدليل الدال على الانحصار في الثلثة عقلي والامور العقلية لا تختلف
باختلاف اللغات والحصر الحقيقي هو ما يكون بحسب جعل الجاعل كانحصار الكتب
في الفصول والابواب المعدودة والوضعي كذلك وحصر الكلي في اجزائه كانحصار
العشرة في اجزائها وطرق الحصر النفي بلا وبما وغيرهما والاستثناء بالا وغيرها وانما بالكسر
وبالفتح عند البعض والعطف بلا وبل وتقديم المعمول وضمير الفصل وتقديم المسند اليه

وتقديم المسند وتعريف الجزئين نحو الحمد لله والمنطلق زيد وقلب بعض حروف الكلمة
كما في قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت لان وزنه فعلوت من الطغيان قلب بتقديم
اللام وقوله فلعوت والقلب للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان ونحو جاء زيد
نفسه فان زيدا القادم ونحو قائم في جواب زيد اما قائم او قاعد حصر الجزئي والحاقه
بالكلي يكون بأن المتكلم الجزئي فيجعله بالتعظيم بحيث بعد حصر اقسام الانواع
فيه والاجناس كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر
والبحر فانه حصر الجزئيات المتولدات فراى الاقتصار على ذلك لا يخل به التمدح
للعقال ان يظن انه يعلم الكليات دون الجزئيات فان المتولدات وان كانت
جزئيات بالنسبة الى جملة العالم فكل واحد منها كلي بالنسبة الى ما تحته من الاجناس والانواع
والاصناف فقال لكمال التمدح وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولما علم سبحانه ان علم
ذلك لشاركه كل ذي ادراك تمدح بما لا يشاركه فيه احد فقال ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الحذف حذفه اسقطه ومن شعره اخذه
وبالعصا رماها وخلانا يجائزه وصله بها والسلام خففه ولم يطل القول به والحذف
اسقاط الشيء لفظا ومعنى والاضمار اسقاط الشيء لفظا لا معنى والحذف ما ترك
ذكره في اللفظ والنية كقولك اعطيت زيدا والاضمار ما ترك ذكره من اللفظ وهو
مراد بالنية والتقدير كقوله تعالى وسئل القرية والحذف مقدم على الاتيان لتأخر
وجود الحادث عن عدمه واصالة الحذف بمعنى السبق والعدم واصالة الذكر بمعنى
الشرف والكرم وهذه لا تقتضي نكتة زائدة عليه وتلك تستدعي نكتة باعثة داعية
اليه والحذف في الذات والسلب في الصفات والحذف والتضمين وان اشتركا
في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وشرط
الحذف والاضمار هو ان يكون ثمة مقدر نحو وسئل القرية بخلاف الايجاز فانه
عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعاني بنفسه ومن جملة فوايد الحذف التفخيم والاعظام
لما فيه من الابهام لذهاب الذهن كل مذهب فرجع قاصرا عن ادراكه فيفيد ذلك
تعظيم شانه ويزيد في النفس مكانة وزيادة لذة استنباط الذهن المحذوف وكلما
كان الشعور بالمحذوف اعسر كان الالتذاذ به اشد وزيادة الاجر بسبب الاجتهاد
في ذلك ومن جملة اسبابه ايجاز والاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر والتنبيه
على تقاصر الزمان عن اتيان المحذوف وان الاشتغال به يفضي الى فوت المرام
والتفخيم والاعظام والتخفيف لكثرة دوره في كلامهم ورعاية الفواصل وصيانة
المحذوف لشرفه وصيانة اللسان عن تحقيره وغير ذلك ومن جملة ادلته
ان يدل عليه العقل حتى يستحيل صحته بلا تقدير كما في وسئل القرية والعادة كالشرعية
كما في حرمت عليكم الميتة اي الشاول ويدل العقل على الحذف والعادة على التعيين كما

كما في قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه فان يوسف التي لم ليس محل اللوم فتعين
ان يكون غيره عقلا وعين العادة مراودتها للوم اذ الحب لا يلام عليه صاحبه لكونه
اضطراريا وتدل العادة على تعيين المحذوف كقوله تعالى بسم الله فان اللفظ يدل
على ان فيه حذفا ودل الشرع على تعيينه من قراءة واكل وشرب او غير ذلك ومن جملة
الادلة اللغة كضربت فان التاء تشاهد على ان الفعل المتعدي لا بد له من مفعول
لكن لا على تعيين وتقدم ما يدل على الحذف اما في سياقه او موضع آخر ومن جملة شروط
الحذف ان يكون في المذكور دلالة على المحذوف اما من لفظ او من سياقه وهذا
معنى قولهم لا بد ان يكون فيما ابقي دليلا على ما القي والا يصير اللفظ مخلا بالفهم وتلك
الدلالة مقالية وحالية فالمقالية قد تحصل من اعراب اللفظ وذلك كما اذا كان
منصوبا فيعلم ان له ناصبا واذا لم يكن ظاهرا لم يكن بد من التقدير نحو اهلا وسهلا
ومرحبا والحالية قد تحصل من النظر الى المعنى والعلم فانه يتم الا بالمحذوف كما في قولنا
فلان يجل ويرطبا اي محل الاسود ويرطبها وقد تدل الصناعة النحوية على التقدير
كقولهم في لا انا اقسم لان الفعل الحال لا يقسم عليه وقد يتعدد الدال
والتقدير بحسبها وهذا الشرط محتاج اليه اذا كان المحذوف جملة باسرها نحو قالوا
سلاما اورك نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون واما
الحذف الاقتطاع وهو ذكر حرف من الكلمة واسقاط الباقي وقد جعل منه بعضهم فواتح
السور لان كل حرف يدل على اسم من اسماء الله تعالى وقيل في قوله تعالى فامسحوا برؤسكم
ان الباء ههنا اول كلمة بعض وفي الحديث كن بالسيف شاهرا اي شاهرا والالتفات
وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي باحدهما عن الآخر
ويختص بالارتباط العطفي غالبا كقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب اي وبالشهادة
آثر الغيب لكونه اصعب ولكونه ممدوحا فالايمان بالشهادة من غير عكس وليس
من هذا القبيل سرابيل تقيكم الحر فان الاية مسوقة لامتنان وقاية الحر فلا حاجة
الى اعتبار البرد والتضمين وهو ان يضمن في الكلام جزء كقول الفقيه بنبيذ تمر
فهو حرام فانه اضمر وكل تمر حرام ويكون في القياس الاستثنائي كقوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا وان يسند الفعل لشيئين وهو في الحقيقة لاحدهما
فيقدر للآخر فعل يناسبه كقوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان اي واعتقدوا
الايمان وان يقتضي الامر شيئين فيقتصر على احدهما لان المقصود كقوله تعالى حكاية
عن فرعون فمن ربكما يا موسى ولم يقل وهارون لان المقصود هو المتحمل لاعباء
الرسالة وان يذكر شيئان ويعود الضمير الى احدهما كقوله تعالى وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا وقد يحذف من الكلام الاول لدلالة الثاني عليه وقد يعكس
وقد يحتمل اللفظ الامرين والاختزال وهو حذف كلمة او اكثر وهي اما اسم او فعل او حرف

من الاول حذف المبتدا كقوله تعالى سيقولون ثلثة اى هم وحذف الخبر نحو اكلها
دائم وظلها اى دائم وقد يحذفان جملة كقوله تعالى واللاتى من المحيض من نسائكم وحذف
الفاعل مشهور واستتاره فى ثلثة مواضع فيما بنى الفعل للمفعول وفى المصدر اذا
لم يذكر معه الفاعل مظهرا يكون محذوفا ولا يكون مضمرا وفيما اذا الغى الفاعل لسكنه من
كلمة اخرى كقولك للجماعة اضربوا القوم وجوزا لكسائى مطلقا اذا وجد ما يدل عليه كقوله
تعالى كلا اذا بلغت التراقى اى الروح والحق ان الفاعل ههنا مضمر والفرق بينهما واضح
وحذف المفعول نحو ما قام اعطى واتقى ما وعدك ربك وما قلى وهذا كثير فى مفعول
المشية والارادة وحذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى
وحذف المضاف نحو ان مع العسر يسرا وهو الاكثر، وحذف المضاف اليه يكثر بأن
المتكلم نحو رب اغفر لى وفى الغايات نحو لله الامر من قبل ومن قبل ومن بعد اى من قبل
القلب ومن بعده وفى كل واى وبعض وحذف جواب لو كثير اذا كان فى اللفظ
ما يدل عليه تقول لو كان لى مال وسكت تريد لفعلت كذا وقد جمع سلام عليك
مرفوعا بلا تنوين اى سلام الله عليك وحذف الموصول نحو وعندهم قاصرات الطرف
اى حور وبخوابها المؤمنون اى القوم المؤمنون وحذف الصفة نحو يأخذ كل سفينة
غصبا اى صالحة وحذف المعطوف عليه نحو اضرب بعصاك الحجر فانفلق اى فضرب فانفلق
وحذف المستثنى قليل وليس ذلك الا بعد الا وغير الكائنين بعد ليس تقول جاءنى
زيد ليس الا وليس غير اى ليس الجائى الا زيد وليس الجائى غيره وغير ههنا بضم
تشبيها له بالغايات فى القطع عن الاضافة وحذف المعطوف مع العاطف نحو بيدك
الخير اى والشر ايضا وحذف الحال كثيرا اذا كان قولا نحو والملائكة يدخلون من كل باب
سلام اى قائلين وحذف المنادى نحو الا يا اسجدوا او حذف العائد فى الصلة نحو اهذا
الذى بعث الله رسولا اى بعثه والعائد اذا كان منصوبا لا يحذف كثيرا وحذف الصلة
نحو والذى هو يطمع ان يغفر لى خطيئتى اى فيه وحذف الموصول نحو آمنت بالذى انزل الينا وانزل
الينا وانزل اليكم اى والذى انزل اليكم وحذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر وما
اخفى خير وابقى وحذف الفعل يطرد اذا كان مفسرا نحو وان احد من المشركين
استجارك وحذف القول نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا اى
يقولان وحذف همزة الاستفهام نحو هذا ربى وحذف الجار يطرد مع ان وان نحو
اطمع ان يغفر لى ان لم يغفر لى وحذف ما مع غيرها نحو قد زيدا منازل يعنون بها عوجا وحذف
العاطف نحو وجوه يومئذ ناعمة وحذف حرف النداء نحو فاطر السموات والارض و
حذف قد فى الماضى اذا وقع حالا نحو انوم لك واتبعك الارذلون وحذف
لا والتاء يطرد فى جواب القسم اذا كان المنفى ما وعلا نحو تالله تفتؤ وفى غيره نحو
وعلى الذين يطيقونه فدية وحذف لام الامر نحو قل لعبادى الذين امنوا يقيموا اى ليقيموا

ليقيموا وحذف لام لقد نحو قد افلح من زكاها وحذف نون ان كيد نحو الم نشرح لك صدرك
على قراءة النصب وحذف التنوين نحو ولا الليل سابق النهار على قراءة النصب
ايضا وحذف نون الجمع نحو وما هم بضارى به من احد وحذف الشرط وفعله بطرد بعد
الطلب نحو فاتبعونى يحببكم الله اى ان اتبعونى وحذف جواب الشرط نحو واذا قيل
لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا وحذف جملة القسم
نحو لاعذبنه عذابا شديدا اى والله وحذف جوابه نحو ص والقرآن ذى الذكر اى
انه لمعجز واما حذف الصلة من صيغة الفاعل فلم يوجد قياسا ويجوز حذف جميع المنصوبات
سوى خبر كان واسم ان ولا يجوز الاقتصار على احد مفعولى افعال القلوب لان
وضعها ان تعرف الشئ بصفته واما المفعولان معا فقد جاز حذفهما ومنه قولهم من
يسمع يخل اى يظن المسموع صحيحا وقد يحذف جملة الشرط كما فى قوله تعالى ان ارضى
واسعة فاياى فاعبدون اى فان لم يمكنكم اخلاص العبادة فى هذه البلدة فاعبدونى
فى غيرها وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم مقدرة نحو لا
عذبنه ولقد صدقكم الله وعده ولئن اخرجوا وحذف لام التوطئة نحو وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين وحذف ان الناصبة قياسا بعد الاشياء الستة
وشذ ذا فى غيرها نحو خذ اللص قبل يأخذك وحذف الايصال مثل جاء الى اذا صدر جاء
الى وقد يحذف فى الكلام اكثر من جملة كما فى قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك
يحيى الله الموتى فيل تقديره فضربوه فحى فقلنا كذلك وقوله تعالى فعصوا اذهب
الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا فيل تقديره فاتيتهم فابلغا الرسالة
فكذبوهما فدمرناهم تدميرا وحذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال ويوم التناد
وحذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسر وحذف ياء الاضافة نحو فكيف كان
عذابى ونذر فكيف كان عقاب وحذف الواو من ويدع الانسان ويمح الله ويوم
يدع الداع سندع الزبانية والتعريف التنبيه على سرعة وقوع الفعل سهولة على الفاعل
وشدة قبول الفعل المتأثر به فى الوجود الحلول حل بمعنى نزل فى مضارعه الضم
فيجوز فى اسم المكان منه الكسر والفتح وحل بمعنى وجب فى مضارعه الكسر وقرئ بهما
فيحل عليكم غضبى واما وتحل قريبا فبالضم بمعنى ينزل وحل بمعنى بلغ مضارعه
بالكسر فقط كذا اسم المكان منه والحل بالكسر مصدر حل يحل بالكسر فى المضارع وكذا
الحلال والحل بالفتح مصدر حل بالمكان يحل بالضم وكذا الحلول ومنه حل العقدة ومن
الاول حل المحرم حلا بالكسر اى خرج عن احرامه واحل مثله فهو محل وحل ايضا تسمية
بالمصدر وحلال ايضا وحل الدين بكسر الحاء وثقل وجوب اداءه كما فى الكشاف
وحلية تحليلا وتحلة قال الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اى شرع لكم تحليلها
بالكفارة فالتحلة تحلل بعد اليمين والاشهر ان المراد من تحلة القسم الزمان

اليسير الذى يمكن فيه تحلة القسم بالاستثنا المتصل به هذا هو الاصل فيه ثم جعل ذلك
مثلا لكل شئ يقل وقته والعرب تقول فعلته تحلة القسم اى لم افعل الا بقدر ما
حللت به يميني وانما قلنا ان الاشهر لان تحلة القسم مذكور فى كلامهم قبل ان جاء
الله بالاسلام وكذا اذا اراد والتقليل مدة فعل او ظهور شئ خفى قالوا فعله كلا وربما
كرروا فقالوا كلا ولا ونزل القوم كلا ولا اى كان مكثهم زمانا يسيرا كالمنفوه بكلمة لا
والكلول هو ان يكون الشئ حاصلا فى الشئ او مختصا به بحيث يكون الاشارة الى
احدهما اشارة الى الآخر تحقيقا او تقديرا والكلول اعم من القيام لان العرض ما يحل فى محل
والكلول اختصاص النعت والكلول الجزئى كحلول الاجسام فى الاحياز والكلول الوضعى
كحلول السواد فى الجسم والكلول السرياني قد يكون فى الجواهر كحلول الصورة فى الهيولى
وقد يكون فى الاعراض كحلول الاعراض النفسانية والكلول الجوارى هو ان يتعلق
الحال بالمحل كحلول النقطة فى الخط وحلول الخط فى السطح وفى الكلول السرياني يستلزم
كل واحد من المحل والحال انقسام الآخر ويستلزم عدم انقسام كل منهما عدم انقسام
الآخر وليس الامر كذلك فى الكلول الجوارى الحق حق الشئ وجب ثبت الشئ وثبته
ومعنى لقد حق القول ثبت الحكم وسبق العلم وتحققه تعينه وجعله ثابتا لازما
وكلام محقق اى رصين وثوب محقق اى محكم النسج وحقت الضيعة احاطت والحاجة
نزلت واشتدت وزيد حقيق بكذا اى خليق به وهو احق بماله اى لا حق لغيره فيه بل
هو مختص به بغير شريك والايم احق بنفسها من وليها اى هما مشتركان لكن حقها
اكد والحقة بالكسر الحق الواجب هذه حقتى وهذا احق تكسر مع ال، وتفتح بدونها
والحق القرآن وضد الباطل ومن اسمائه تعالى او من صفاته بمعنى الثابت فى ذاته
وصفاته او فى ملكوته بمستحقه لذاته والحق من لا يفتح منه فعل وهو صفة سلبية وقيل
من لا يفتقر فى وجوده الى غيره وقيل الصادق فى القول والحق مصدر يطلق على الوجود
فى الاعيان مطلقا وعلى الوجود الدائم وعلى مطابقة الحكم وما يشتمل على الحكم للواقع و
مطابقة الواقع له والحق اسم فاعل وصفة مشبهة يطلق على الواجب الوجود لذاته
وعلى كل موجود خارجى وعلى الحكم المطابق للواقع وعلى الاقوال والاديان والمذاهب
باعتبار اشتمالها على الحكم المذكور وعلى الوجهين الاخيرين يقابله الباطل على الوجه
الاول يقابله البطلان فواجب الوجود هو الحق المطلق كما ان ممتنع الوجود هو الباطل
المطلق والممكن الوجود وهو باعتبار نفسه باطل وبالنظر الى موجبه واجب والى رفع
سببه ممتنع والى عدم الالتفات الى السبب ممكن والحق ما غلبت حجته واظهر النجوبه
فى غيره والصواب ما اصيب به المقصود بحكم الشرع وحق المكرى المناسب له للائق
بحاله وحق زيد عرف العمل على التقوى ودخل عرف على التخصيص ويقولون البينة
بغير الحق سحر اى بغير الذى حده الله تعالى واذن فيه ومنكر كما فى الاعراف اى بغير حق

بغير حق من حقوق القتل وحق الله امتثال امره وابتغاء مرضاته وحق الانسان كونه
تعالى رافعا للضرر عنه الحد فى اللغة المنع والحاجز بين شيئين وتأديب المذنب و
النهاية التى ينتهى اليها تمام المعنى وحد الشئ الوصف المحيط بمعناه المميز له عن غيره
وحد الحر سمى لكونه مانعا لمتعاطيه عن معاودة مثله ومانعا لغيره ان يسلك مسلكه
وحد الحد الجامع المانع الذى يجمع المحدود ويمنع غيره من الدخول فيه ومن شرطه ان يكون
مطردا ومنعكسا ومعنى الاطراد انه متى وجد الحد وجد المحدود ومعنى الانعكاس انه اذا
عدم الحد عدم المحدود ولو لم يكن مطردا لما كان مانعا لكونه اعم من المحدود ولو لم يكن
منعكسا لما كان جامعا لكونه اخص من المحدود وعلى التقديرين لا يحصل التعريف و
علامة استقامة دخول كلمة كل فى الطرفين جميعا كما يقال فى تحديد النار كل نار فهو جوهر
محرق وكل جوهر محرق فهو نار والحد تعريف الشئ بالذات لتعريف الانسان بالحيوان الناطق
والرسم تعريف الشئ بالخارج كتعريف الانسان بالضاحك والتحديد هو اعلام ماهية
الشئ والتعريف هو اعلام ماهية الشئ او ما يميزه عن الغير والحد فى اصطلاح الاصوليين
هو الجامع المانع وذلك يشمل الرسم وعند اهل الميزان قول دال على ماهية الشئ
والحد الاسمى هو الحد المحصل لصور المفهومات والحد اللفظى ما ابان عن الشئ بلفظ
اظهر عند السائل من اللفظ المسؤل عنه مرادف له كقولنا العضنفر الاسد لمن يكن
الاسد عنده اظهر من العضنفر والحد الرسمى ما ابان عن الشئ بلازم له مختص كقولك
الانسان ضاحك منتصب القامة عريض الاظفار بادى البشرة والحد الحقيقى ما ابان
عن تمام ماهية الشئ وحقيقته كقولك فى حد الانسان هو جسم نام حساس متحرك
بالارادة ناطق ومن شرائط التحقيق ان يذكر جميع اجزاء الحد من الجنس والفصل وان
يذكر جميع ذاتياته بحيث لا يشذ واحد وان يقدم الاعم على الاخص وان لا يذكر الجنس
البعيد مع وجود الجنس القريب وان يحترز عن الالفاظ الوحشية الغريبة والمجازية
البعيدة والمشتركة المتردة وان يجتنب فى الايجاز والحد المشترك هو ذو وضع
بين مقدارين يكون بعينه نهاية لاحدهما وبداية للآخر او نهاية لهما او بداية لهما على
اختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات فاذا قسم خطا الى جزئين كان الحد
المشترك بينهما النقطة واذا قسم السطح اليهما فالحد المشترك هو الخط واذا قسم
الجسم فالحد المشترك هو السطح ولا يجوز دخول او فى الحقيقى لئلا يلزم ان يكون للنوع
الواحد فصلان على البدل وذلك محال واما فى الرسوم فهو جائز ولا بد ان يجتنب
فى الحد ومن دخول الحكم لان التصديق فرع التصور والتصور فرع الحد فيلزم الدور
والرسم التام هو ما تركب من الجنس القريب والخاصة كتعريف الانسان بالحيوان الضاحك
والرسم الناقص ما يكون بالخاصة وحدها او بها وبالجنس البعيد كتعريف الانسان
بالضاحك وبالجسم الضاحك وباقى الكليات تختص جملتها بحقيقة واحدة

والحد للكليات المرتسمة فى العقل دون الجزئيات
المنطبقة فى الآلات على ما هو المشهور منه

والحد لا يتركب من الاخص فان الاشتمال على الحد بل
طويق ادراكها الحواس الظاهرة والباطنة

الحد والرسمية ما وضع فيه الجنس الاقرب واتم باللوازم المشهورة والحدية شرطها الاطراد
والانعكاس نحو قولنا كل ما دل على معنى مفرد فهو اسم وما يدل على ذلك فليس باسم والعلامة
بشرط فيها الاطراد دون الانعكاس نحو قولك كل ما دخل عليه الالف واللام فهو اسم
فهذا مطرد في كل ما يدخل هذه الاداة ولا ينعكس فلا يقال كل ما لم يدخل الالف واللام
فليس باسم لان المضمرات اسماء ولا يدخلها الالف واللام وكذا اغلب الاعلام والمبهمات
وكثير من الاسماء قيل اربعة لا يقام عليها برهان ولا يطلب بدليل وهي الحدود والفوائد
والاجماع والاعتقادات الكائنة في النفس فلا يقال ما الدليل على صحتها في نفس الامر
ولا يقال ما الدليل على صحة هذا الحد وانما يرد بالنقض والمعارضة الحرف هو من كل شيء
طرفه وشفيره وحده واحد من حروف الهجاء سميت حروف التهجي بذلك لانها اطراف
الكلمة ويستعمل في معنى الكلمة يقال اذا مثل حرف اي كلمة والناقة الضامرة والمهزولة
حرف ايضا ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على وجه واحد وفي المفردات قد فسر ذلك
بقوله بعده فان اصابه خير وفي معناه بعد بين بين ذلك ونزل القرآن على سبعة احرف
اي لغات من لغات العرب متفرقة بالقرآن واصوب عمل يحمل عليه هو ان المراد سبعة انحاء
من الاعراب متفرقة في القرآن لا جهة الى اللفظ والمعنى دون صورة الكتابة ولا صورة
الكلم لما ان النبي ﷺ كان اميا ولا قراءة السبعة فلا ينافي اختلاف القراء على عشرة
وحرف تعالوا كسب وحرف وجهه صرف والحرفة بالكسر الصناعة يرتزق منها والحرف
عند الاوائل ما يتركب منه الكلم من الحروف المبسوطة ربما يطلق على الكلمة ايضا مجازا واطلاق
الحرف على ما يقابل الاسم والفعل عرف جديد والحرف عند النحاة ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل
ولو قيل ما جاء لمعنى في غيره فهذا بهم فان اريد ان الحرف ما دل على معنى يكون المعنى حاصلا
في غيره او حالا في غيره لزم ان يكون اسم الاعراض والصفات كلها حروفا وان اريد معنى
ثالث فلا بد من بيانه والصواب ان المعنى الذي وضع له الحرف سواء كان نسبة او طرفها
لها هو المعين تعيينا لا يحصل في الذهن الا بذكر المتعلق مثلا ليت موضوع لكل فرد
من التمنيات التي تتعين المتعلقات مثل زيد قائم فلا بد من ذكره وهذا معنى ما قيل
ان الحرف وضع باعتبار معنى عام هو نوع من النسبة والنسبة لا تتعقل الا بالمنسوب
اليه فما لم يذكر متعلق الحروف لا يحصل فرد من ذلك النوع وهو مدلول الحرف لا في
العقل ولا في الخارج وانما يحصل بتعلقه فيتعقل بتعلقه فقد ظهر ان ذكر متعلق الحرف
انما هو لتصور في معناه لاستلزام حصوله في الذهن بدون متعلقه واعتبر مثل
هذا في الابتداء لفظة من وانما نحو ذ وقوق فهو موضوع لذات ما باعتبار نسبة
مطلقة كالصحبة والفوقية لها نسبة تقييدية اليها فليس في مفهومه ما لا يتحصل
بذكر متعلقه بل هو مستقل بالتعلق والحرف من حيث هو حرف ماهية معلومة متميزة
عما عداها فكل ما كان كذلك صح الاخبار عنه بكونه ممتازا عن غيره والحرف كيفية تعرض

تعرض للصوت بها يمتاز الصوت عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل يتميز في المسموع
لا يقال تعرض الكيفية للصوت يستلزم قيام العرض بالعرض لانا نقول السلام في
للصوت لاجل السنجقية فالمعنى ان الحرف كيفية تعرض الجسم بتبعية الصوت فلا يلزم
ما ذكر مع ان الامام جوز ذلك حيث قال في المحصول ان السرعة والبطوء عرضان قائمان
بالحركة لا بالجسم اذ يقال جسم بطيء في حركته ولا يقال جسم بطيء في جسميته واجاب المانعون
عنه بان السرعة والبطوء قائمان بالمتحرك بواسطة الحركة لا بنفس الحركة والاشبه بالحق
الجواز اذ المعنى من القيام ان يتصف عرض بعرض يقال هذه رائحة طيبة وتلك بنتة
وهذا الفعل حسن وذلك قبيح والحرف مشترك الانواع ما لا يختص بالاسماء ولا بالافعال
بل يدخل على كل منهما ولا يعمل كهل وما لا يختص بهما ولكنه يعمل كالحروف المشبهة بليس
وما يختص بالاسماء ويعمل فيها الجر كمن والنصب والرفع كان واخواتها وما يختص بالاسماء
ولا يعمل فيها كلام التعريف وما يختص بالافعال ويعمل فيها الجزم كلم او النصب كلن وما
يختص بالافعال ولا يعمل فيها كقد والسين وسوف وحروف المعاني هي التي تفيد معنى
كسين الاستقبال وغيرها سميت بها لانها توصل معاني الافعال الى الاسماء اذ لولاها لم تتم
من والى في قولك خرجت من البصرة الى الكوفة لم يفهم ابتداء خروجك وانتهاؤه ولان
لها معان كالباء في يزيد بخلاف الباء في بكر وحروف المباني هي التي تبنى منها الكلمات
كزاي زيد وحروف الاطلاق هي حرف مد يتولد من اشباع حركة الروي فلا وجود لها بعد
تحريك الروي فلا يلتقي ساكنان وحروف الخشتمي حروف الصفات لانها تقع صفات
للنكرة وحروف الزيادة قد جمعها بعض الادباء في بيت مرتين انى بمن سهيل ومن سهيل
اتاه وفي قوله يا اوس اهل يمن ولم تكن سهوا فقال اليوم تنساه اربع مرات وكذا في
قوله هنا وتسليم تملي يوم الله نهاية مسئول ايان وتسهيل هي مختصة لغاية الشيء
في نفسه ولذلك تقول اكلت السمكة حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها بخلاف الى
فانها عامة وتخفض وترفع وتنصب ولهذا قال الفراء اموت وفي نفسي منك شيء
وخالفت الى ايضا في انها لا تدخل على مضمر وان فيها معنى الاستثناء ولا تقع خبر المبتدأ
والمجرور بها يجب ان خبر شيء مما قبلها او ملاق الآخر وان ما بعدها لا يكون الا من
جنس ما قبلها وافقها اذا كانت جارة نحو حتى مطلع الفجر والمجرور بها تقوم مقام
الفاعل بخلاف حتى والغاية تدخل في حكم ما قبلها مع حتى دون الى حملا على الغالب
لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول في الى والدخول في حتى فان كانت عاطفة وجملت
اتفاقا لانها بمنزلة الواو والشيء اذا امتد الى حد تدخل فيه الغاية واذا امتد الى غير حد
لا تدخل الغاية فيه كقوله تعالى اتموا الصيام الى الليل وقيل الغاية ان كانت قائمة
بنفسها لا تدخل والا فان كان اصل الكلام متناولا لها تدخل والا وكان في تناوله
شك لا تدخل وفيه وجه آخر وهو ان الغاية ان كانت قائمة بنفسها لا تدخل الا ان يكون

صدر الكلام يقع على الجملة واذا وقعت حتى في اليمين فشرط البر في صورة كونها للافادة الغاية
وجود الغاية اولا انتهاء بدونها وشرط البر في صورة السببية وجود ما يصلح سببا سواء ترتب
عليه المسبب ام لا وشرط البر في صورة العطف وجود الفعلين المعطوف والمعطوف عليه
والغاية بكلمة الى في مسئلة الحايط والصوم والسمكة وتاجيل الدين وقوله تعالى فنظرة الى
ميسرة لم تدخل في المغيا وفاقا وفي قرائة مد اولا الى اخره وفي حلفه مالي من درهم الى مائة وفي
اشتر لي هذا من مائة الى الف تدخل في المغيا وفاقا ايضا وحتى فيما لا يصلح للغاية والمجاز
يحمل على معنى يناسب الحقيقة بوجه من الوجوه لكن بشرط القرائن الدالة على ارادة المتكلم
للمجاز والاستعارة حتى للعطف المحض اى للتشريك من غير اعتبار غايته وسببيته لم توجد في
كلامهم بل هي مع فروعات الكفرة اوحتى الداخلة على الفعل المضارع بتقدير ان جارة لا
عاطفة ولا ابتدائية واذا دخلت الفعل المضارع فتنصب وترفع في كل واحد وجهان فاحد
وجهي النصب الى ان والثاني كي والفاصل ان ينظر الى الفعل الذي بعد حتى فان كان
سببا عن الفعل الذي قبلها فهي بمعنى كي نحو جئت بيانك حتى تكرمني فالاكرام مسبب عن
المجيء وان كان غاية للفعل الذي قبلها فهي بمعنى الى ان نحو جلست حتى تطلع الشمس
والحد وجهي الرفع ان يكون الفعل قبلها ماضيا نحو شربت حتى ذهلت والثاني ان يكون
ما بعدها حالا نحو مرض حتى لا يرجون وقال بعضهم حتى لا تنصب الا فعلا مستقبلا او لا تنصبه
اذا كان حالا او التي ترفع بعدها الفعل ليست الجارة ولا العاطفة وانما هي الداخلة على الجمل
والتي تنصب الافعال بمعنى الى ان هي الجارة وهي للغاية والفعل بعدها ماض معنى و
مستقبل لفظا والتي تنصب بمعنى كي هي العاطفة والفعل بعدها مستقبل لفظا
ومعنى نحو اسلمت حتى ادخل الجنة والاسلام قد وجد والدخول لم يوجد والغالب
بحتى ان يكون لانتهاء الغاية ومن غير الغالب ان تكون للابتداء نحو حتى ماجلة اشكل
وحتى الابتدائية وان لم تكن عاملة الا انها تفيد معنى الغاية فيكون مضمون الجملة
التي بعدها غاية للحكم المذكور قبلها وتكون للتعليل نحو اسلم حتى تدخل الجنة اى لتدخلها ولذلك
مجيئها للاستثناء كقوله ليس الخطاء من الفصول سماحة حتى تجود ومالديك قليل اى
الا ان تجود وهو استثناء منقطع وفرقوا بين حتى والا بانها اذا قال اذا قال الرابع والله
لا ابيعه بعشرة حتى تزيد را دشيئا او تنقص ثم باعه او قال لا ابيعه بعشرة الا بزيادة
او باكثر فانه لم يحنث في صورة حتى لو وجد غاية برة في الصورة الاولى وهو الزيادة
المطلقة وقد شرط الحنث وهو البيع بعشرة في الصورة الثانية وفي صورة والاستثنائية
يحنث بالبيع بعشرة وباقل منها ولا يحنث بالبيع بزيادة لانه شرط البر فقط وانما حنث
في البيع بعشرة وباقل منها في هذه الصورة لان الرابع في الاستحال استثناء القليل
من الكثير وفي هذه الصورة يلزم استثناء الانواع من نوع واحد فان الزيادة على العشرة
تتناول انواعا من البيع والبيع بعشرة نوع واحد فيحمل لفظ العشرة من صدر الكلام

الكلام الى ما بعد الاستثناء حذرا مما ذكر حتى يصير التقدير لا ابيعه الا باكثر من زيادة على العشرة
فيصح الكلام وحتى مثل ثم في الترتيب لكن مهلة غير ان المهلة في حتى اقل منها في ثم فهو
متوسط بين الفاء التي لا مهلة وبين ثم المفيدة للمهلة ويشترط كون المعطوف
بحتى جزءا من متبوعه ولا يشترط ذلك في ثم والمهلة المعتبرة في ثم انما هو بحسب الخارج
نحو جاءني زيد ثم عمرو وفي حتى بحسب الذهن وفي اعتبار المتكلم بان يجعل المعطوف هو
الادنى او الاعلى او الاقدم او نحو ذلك لا بحسب الوجود وربما يكون المعطوف سابقا
كما في قولهم مات كل اب لي حتى الانبياء او مختلطا من غير سبق او تاخير بل غاية في القوة و
الشرف مثل مات الناس حتى الانبياء او في الضعف والنقص مثل قدم الحاج حتى
المشاة الحسن بالضم عبارة عن تناسب الاعضاء ويجمع على محاسن على غير قياس واكثر ما
يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر واكثر ما جاء في القران من الحسن فهو المستحسن
من جهة البصيرة قال بعضهم الحسن هو الكائن على وجه يميل اليه الطبع وتقبله النفس
غير ان ما يميل المرء اليه طبعا يكون حسنا طبعا وما يميل اليه عقلا وشرعا هو كالايمان
بالله والعدل والاحسان واصل العبادات ومقاديرها وهيئاتها فالمرء يميل اليه لدعاء
الشرع اياه اليه فهو حسن شرعا لا عقلا ولا طبعا وقيل الحسن ما لو فعله العالم باختيار
لم يستحق ما على فعله والقبيح ما فعله العالم به اختيار استحق الذم عليه وما كان حسنا لغيره
وهو الحسن العقلي كمحاسن الشرايع فهو غير قابل للتغيير بخلاف حسن الاجسام والاعراض
الضرورية فانها من مخلوقات الله وحسنها بسبب ان الله طبعها كذلك وذلك الحسن قابل
للتغيير من الحسن الى القبح ومسئلة الحسن والقبح مشتركة بين العلوم الثلثة كلامية
من حيث البحث عن افعال الباري سبحانه انها هل تتصف بالحسن وهل تدخل القبايح
تحت ارادته وهل يكون خلقه ومشيته والصولية من جهة انها يبحث عن ان المحكم الثابت
بالامر يكون حسنا وما يتعلق به النهي يكون قبيحا وفقهية من حيث ان جميع مجهولات
المسائل الفقهية يرفع اليها ويثبتان بالامر والنهي ثم ان كلام الحسن والقبح يطلق
على معان ثلثة الاول صفة الكمال وصفة النقص كما يقال العلم حسن والجهل قبيح
والثاني سلامة الغرض ومنافرته وقد يعبر عنها بالمصلحة والمفسدة والثالث تعلق
المدح والذم عاجلا والثواب والعقاب عاجلا فالحسن والقبح بالمعنيين الاولين ثبتا
بالعقل اتفاقا واما بالمعنى الثالث فقد اختلفوا فيه قالت الاشاعرة انها قد يعرفان
بالعقل ايضا وهو اختيار الفقهاء ايضا فانهم ذهبوا الى تعليل احكام الله برعاية مصالح
العباد فكانت اوامرهم في الواقع انما كانت مصلحة لهم وايضا لو لم يقولوا بالحسن و
القبح العقليين لما استقام تقسيمهم المامور به الى حسن لعينه وغيره الى قبيح كذلك
وللاخرين منهم ان مسئلة ما لا يعقل السقوط والنسخ اصلا كايمان بالله وصفاته وباقي
التفصيل فليطلب من محله واول من قال بالحسن والقبح العقليين ابو الحسين البصري المعتزلي

والحق عند اهل الحق ان القبيح هو الاتصاف والقيام لا الايجاد والتمكين والحسن بالعكس في
الاعيان والاحداث وكذلك الحسنة اذا كانت وصفا واما اذا كانت اسما فمتعارف
في الاحداث والحسنا بالفتح والمد صفة المؤنث وهو اسم انثى من غير تذكير اذ يقول الرجل
احسن وقالوا في صفته رجل امرد ولم يقولوا جارية مرداء ويضبط ايضا بالضم والقصر
ولا يستعمل الا بالالف واللام والجمع المكسر لغير العاقل يجوز ان يوصف به المؤنث عوما رب اخيا
كما تقدم في بحث الجمع قيل كمال الحسن في الشعر والصباحة في الوجه والوضاءة في البشرة والجمال
في الالف والملاحة في الفم والحلاوة في العينين والظرف في اللسان والرشاقة في القد واللباقة
في الشمائل الحب هو عبارة عن ميل الطبع في الشئ المفرط فان تاكيد الميل وقوى سمي
عشقا او البغض عبارة عن نفرة الطبع عن المولم المتعب فاذا قوى سمي مقتا والعشق
مقرون بالشهوة والحب مجرد عنها واول مراتب الحب الهوى وهو ميل النفس
وقد يطلق ويراد به نفس المحبوب ثم العلاقة وهي الحب اللازم وسميت علاقة لتعلق
القلب بالمحبوب ثم الكلف كالكرم وهو شدة الحب واصله من الكلفة وهي المشقة ثم
العشق في الصحاح هو فرط الحب وعند الاطباء هو نوع من المالخوليا ثم الشغف شغف الحب
اي احرق قلبه مع لذة بجدها واللوعة واللاعج مثل الشغف فالاعج هو الهوى المحرق واللوعة
حرقة الهوى ثم الجوى وهو الهوى الباطن وشدة الوجد من عشق او حزن ثم التيم
وهو ان يستعبده الحب ومنه قيل رجل متيم ثم التبل وهو سقم الهوى ومنه
رجل متبول ثم الوله وهو ذهاب العقل من الهوى يقال وله الحب اذا حيره ثم الهيام
وهو ان يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه يقال رجل هايم وقوم هيم اي عطاشى
والصبابة رقة الشوق وحرارته والمقة المحبة والموافق الحب والوجد الحب الذي
يتبعه الحزن والكثر ما يستعمل في الحزن والشجن حب يتبعه هم وحزن والشوق سفر
الى المحبوب في الصحاح الشوق والاشتياق نزع النفس الى الشئ والوصب الم الحب
ومرضه والكمد الحزن المكتوم والارق السهد وهو من لوازم المحبة والشوق والكلفة توقد
المحبة وهي رتبة لا يقبل الشركة ولهذا اختص بها الخليلان ابراهيم ومحمد عليهما
السلام وقد صح ان الله تعالى اتخذ محمدا خليلا والود الخالص المحبة وهو من الحب بمنزلة
الرأفة من الرحمة والغرام هو الحب اللازم يقال رجل مغرم بالحب وقد لزمه الحب في الصحاح
الغرام الولوع والغريم هو الذي يكون عليه الدين وقد يكون هو الذي له الدين والمحبة
ام هذه الاسماء كلها واحب بالفتح جنس من الحنطة والشعير والارز وغيره من اجناس
الحبوبات وهو في الاصل في الارزاق وسائر ما تابعة لها الا ترى انه اذا قل الحب حدث
القحط بخلاف سائر الثمرات ولذلك قيل ممنه تاكلون وفي غيره لتاكلوا من ثمره الحدوث
الخروج من العدم الى الوجود او كونه الوجود مسبوقا بالعدم اللازم بوجوده او كون الوجود
خارجا من العدم اللازم بوجوده كما ان الامكان هو كون الشئ في نفسه بحيث لا يمتنع وجوده

وجوده ولا عدمه امتناعا واجبا ذاتيا واظهر التعريفات للحدوث هو انه حصول الشئ بعد
ما لم يكن وقول المتكلمين هو الخروج من العدم الى الوجود فهو تعريف مجازي اذ العدم ليس
بظرف للمعدوم ولا حقيقة فيه والحدوث الذاتي عند الحكماء هو ما يحتاج وجوده الى الغير
فالعالم بجميع اجزائه محدث بالحدوث الذاتي عندهم كما ان القدم الذاتي هو ان لا يكون
وجود شئ من الغير هو الباري تعالى والقدم المطلق هو ان لا يكون وجوده مسبوقا بالعدم
واما الحدوث الزماني فهو ما سبق العدم على وجوده سبقا زمانيا فيجوز قدم بعض اجزاء
العالم بمعنى القدم الذي بازاء الحدث بالحدوث الزماني عندهم ولا منافات بينهما وان
يكون جميع الحوادث بالحدوث الزماني عندهم مالا اول لها فانها لا يوجد لها سبق العدم
على وجودها سبقا زمانيا والحدوث الاضافي هو الذي يمضي من وجود شئ اقل مما مضى من
وجود شئ آخر كوجود الابن مع وجود الاب كما ان القدم الاضافي هو كون ما مضى من وجود
شئ اكثر مما مضى من وجود غيره كوجود الاب بالقياس الى وجود الابن واتفقوا على ان
الحادث القائم بذاته يسمى حادثا وما لا يقوم بذاته من الحوادث يسمى محدثا لا حادثا
وقد ذهب ارباب الملل من المسلمين وغيرهم الا قليلا الى ان الممكن محدث الذات
والصفات بحدوث زماني وذهب ارسطو وشايعوه الى انه قديم الذات والصفات
بالقدم الزماني والمراد بالصفات ههنا ما يعم الصور والاعراض وذهب قدماء الفلاسفة
الى انه قديم الذات بالقدم الزماني محدث الصفات بالحدوث الزماني ولم يذهب احد
الى كونه محدث الذات قديم الصفات والكل اتفقوا على ان جميع الموجودات غير الواجب
سبحانه محدث الذات من غير تكييف من سلك ذوي الالباب وحير البعض في الباقي ولم
يجد اليه سبيلا واختلف في ان افتقار الموجود الى المؤثر هل من حيث الحدوث
او من حيث الامكان والحدوث جميعا فالاول ذهب المتكلمون والثاني مختار
محققي المتكلمين على خلاف في كون الحدوث شرطا او شطرا في العلية قال بعضهم سلك
الحكماء في اثبات الصانع الامكان وسلك المتكلمين فيه الحدوث وقال بعضهم كلا
المسلكين للمتكلمين والفلاسفة وافقهم في مسلك الامكان وفي تلخيص المحصل
القائلون بكون الامكان علة الحاجة هم الفلاسفة والمانعون من المتكلمين والقائلون
بكون الحدوث علة لها هم الاقدمون منهم قيل الاستدلال بحدوث الجوهر طريقة الخليل
حيث قال لا احب الافلين والاستدلال بامكان الاعراض بقيته الى ما طريقه
موسى عليهم حيث قال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وحدثان الامر بالكسر اوله
او ابتداؤه لحدثان الدهر نوبه لحوادث واحداثه والاحدوثة ما يتحدث به الحسن
بالضم مصدر حسب بفتح السين وبالكسر مصدر حسب بكسرها والكسر والفتح في مضارعه
لغتان بمعنى واحد كما كان في القرآن من الحسبان فقد قرئ بالوجهين جميعا والفتح
عند اهل اللغة اقيس لان الماضي اذا كان على فعل كضرب وشرب كان المضارع على

على يفعل بالكسر وهو حسن لمجئ السمع به وان كان شاذا عن القياس وحذف مفعوله
باب حسب اسوغ من حذف احد هما قاله الفتى زاني قلت انما يجوز حذف احد مفعولية اذا كان
فاعل حسب ومفعوله شيئا واحدا في المعنى كقوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون في سبيل الله
اسوانا على القراءة بالياء التحتية وانما حذفت لقوة الدلالة وقد يأتي حسب للتيقن كقوله
حسب التقي والجود خير تجارة وحسب بالكون اجرى مجرى الجهات الست في حذف المضاف
اليه والبناء على الضم وان لم يكن من الظروف وشبهه بغير في عدم التعريف بالاضافة وقد تدخل
الفاء تحسين اللفظ وقولهم اعمل على حسب ما امرتك منقل وحسبك ما اعطيتك مخفف
وجسما ذكر اي قدره وعلما وفقها وهو بفتح السين وربما يكسن في ضرورة الشعر وفي كل
موضع لا يكون فيه سبع حروف اجرادا ما حسبك بمعنى كفاك فشي آخر واختلف في ان النصب
في قولهم حسبك وزيدا درهم بماذا فذهب الزجاج والزمخشري وابن عطية الى ان حسب
اسم فعل بمعنى يكفي فالضمة بانية والكاف مفعول به ودرهم فاعل وزيدا مفعول معه وغيرهم
هم الى ان حسب بمعنى كاف فالضمة اعرابية وهو مبتدأ ودرهم خبره وزيدا مفعول به بتقدير
يحسب والواو للعطف جملة وفاعل مضمر عائد الى درهم لتقدمه وهذا مرجح لان المفعول معه
لا يعمل في الاصح او ما يجري مجراه وليس حسبك مما يجري مجرى الفعل فحسبا الله اي يحسبنا
وكافينا والدليل على انه بمعنى الحسب قولهم هذا رجل حسبك على انه صفة للنكرة لكون
الاضافة غير حقيقية وهي اضافة اسم الفاعل الى معموله وكفى بالله حسبا اي محاسبا
او كافيا وحسبنا الله كناية عن لهم اعتمدنا كان نعم الوكيل كناية عن وكلنا امورنا الى الله
تعالى الحياة هي الحب اللغة عبارة عن قوة مزاجية تقتضي الحس والحركة ولا بد في
حياة الباري تعالى من المصير الى المعنى المجازي المناسب له وهو البقاء ولا يجوز ان يكون
عين الذات وانا الذي ذكره المتكلمون بان المعنى هو الذي يصح ان يعلم ويقدر فمعناه
الاصطلاحي الحادث وعدم صحة العلم في الحيوة ممنوع لجواز ان يكون عدم العلم فيه لمانع
ليست صفة حقيقية عارية عن البنية والاضافة في حق الباري تعالى لاصفة احياء
وغيرها من الصفات وان كانت حقيقية كالعلم والقدرة الا انها يلزمها لوازم من باب
النسب والاضافات كتعلق العلم بالمعلوم والقدرة بايجاد المقدور ومذهب الى
الحسن البصري ان الحي لا يمتنع عليه ان يقدر وقالت الاشاعرة الحيوة صفة قائمة
بالذات لاجلها لا يمتنع على الذات ان يعلم ويقدر والمعتمد لنا ان نقول في قولك هذا
اشارة الى نفي الامتناع والامتناع سلب والسلب امر ثبوتي ثم هذا الامر
الثبوتي ليس نفس الذات لانا اذا علمنا انتهاء الممكنات الى واجب الوجود لذاته فقد
علمنا ذاته وبعد ما علمنا هذا الامر اعني قولك لا يمتنع ان يعلم ويقدر والمعلوم مغاير
لغير المعلوم ثبت ان كونه تعالى حيا صفة حقيقية قائمة بذاته وهو المطلوب والبنية
المخصوصة ليست شرطا للحيوة عندنا بل يجوز ان يجعلها الله في جزء ولا يجري حلافا للمعتزلة

للمعتزلة والفلاسفة وجود الحيوة وجود الحيوة بالروح من الاوصاف الاضافية كالعلم
لا من الاوصاف اللازمة الا يرى ان الله تعالى حي وهو منزه عن الروح ويستعمل الحيوة
على اوجه للقوة النامية في النبات والحيوان وللقوة الحاسة وبه سمي الحيوان حيوانا
وللقوة العاملة العاقلة وتكون عبارة عن ارتفاع الغم وبهذا التفسير قال ليس ميت
فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء وعلى هذا قوله بل احياء عند ربهم يرزقون وحيين
اي هم يتلذذون والحيوة الاخروية الابدية متوصل اليها بالحيوة التي هي العقل والعلم
والحيوان ابلغ من الحياة لما في بناء فعلان من الحركة والاضطراب اللازم للحياة والحيوان
في الجثة والحيوة في ادنيا الحيض هو في اللغة السيلان وفي الاصطلاح الدم بنفضه رحم
امراة بالغة سالمة عن داء ويكون للاديم والضبع والحفاش والحيض وان كان للموضع
كالميت والمقيل والمعيث فقد يجئ ايضا المصدر ايضا يقال حاضت حيضا واختلف
في مدة الحيض فذهب الشافعي الى ان اكثر مدة الحيض خمسة عشر يوما بدليل قوله
في حق النساء وتقعد احديهن في قعرتها شطر دهرها اي نصف عمرها ولا تصلي بعد قوله
انهن ناقصات العقل والدين وهو معارض بما روى ابو امامة الباهلي عن النبي
انه قال اقل الحيض ثلثة ايام وليها واكثره عشرة ايام وهذا دال بعبارته فرجح وعشر
بان المراد الشطر البعض لا النصف على السواء ولو سلم فاكثر اعمار الامة ستون بهما
ايام الصبا وربعها ايام الحيض في الاغلب فاستوى النصفان في الصوم والصلوة
وتركها واجيب بان الشطر حقيقة في النصف واكثر اعمار الامة بين ستين الى سبعين
على ما ورد في الحديث وترك الصلوة والصوم مدة الصبح مشترك بين الرجال والنساء
فلا يصلح سببا لنقص دينهن ولا يخص الحامل واكثر مدة الحمل سنتان وقال الشافعي
يخص الحامل واربع مدة الحمل اربع سنين فعلى هذا يلزم ان ذات الاقراء اذا طلقت
لا تنقضي عدتها الى اربع سنين لجواز ان يكون حاملا على انه مخالف لقوله تعالى والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلثة قروء وعلى اجيل من الزاحتي تضع كيلا يسقي ماؤه زرع الغير اذا الرحم مشترب
من ماء الغير بطريق المسام فالحمل يسقي منه لكن هذا التشرب لا يفضي الى العلوق
الحرام بالكسر والسكون الحرمان وكالقتل للنوع يقال فعل حرام اي منع تحصيلا واكتسابا
وعين حرام اي منع عن التصرف فيه ويقال فلان لا يعرف حل الشيء وحرمته والمشهور
والصواب وحرمه لانه يقال حل وحلال وحرم وحرام والحرام الممنوع منه اما بتسخير الحق
كقوله تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وحرام على قرية اهلكناها واما بمنع
بشري كقوله تعالى وحرمنا عليه المراضع واما بمنع من جهة العقل كقوله تعالى ويحرم عليهم
الخبائث او من جهة الشرع كتحريم بيع الطعام متفاضلا والحرام ما ثبت المنع عنه بلا امر
معارض له وحكمه العقاب بالفعل والثواب بالترك عند تعالى لا بمجرد الترك والا لزم
ان يكون لكل احد في كل لحظة مثوبات كثيرة بحسب كل حرام لم يصدر عنه والاعيان

توصف بالحل والحرام ونحوهما حقيقة كالافعال لا فرق بينهما هذا عند مشايخنا ثم جاز وصف
الاعيان بالحل والحرام لكن العمل بحقيقة الاضافة في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة وحرمت
عليكم امهاتكم فلا ضرورة في اضمار الفعل وهو الاكل والنكاح والوطئ واما عند الاشاعرة
فالمعاني الشرعية ليست من صفات الاعيان بل هي من صفات التعلق وصفة التعلق
لا تعود الى وصف في الذات فليس معنى قولنا الخمر حرام ذاتها وانما التحريم راجع الى قول
الشرع في النهي عن شربها وذاتها لم يتغير وهذا كما ان علم زيد اقعدا بين يديه فان جملة ذلك
تعلق بزيد لكن لم يتغير من صفات زيد شيئا ولا احدث لزيد صفة ذات والحرم المأمن ومن دخله
كان آمنا وحرمة الرجل حرمه واهله الحلال هو اعم من المباح لانه يطلق على الفرض دون المباح
فان المباح ما لا يكون تاركه آثما ولا فاعله مثابا بخلاف الحلال والظاهر من كلام الفقهاء ان
المباح ما اذن الشارع فعله لا ما استوى فعله وتركه كما في الاصول والخلاف لفظي والحلال
ما افاك المعنى انه حلال والطيب ما افاك قلبك ان ليس فيه جناح وقيل الطيب يخلف
من المباح وقيل الحلال الصافي القوام فالحلال ما لا يقضي الى فيه والصافي ما لا يبقى الى فيه
والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل وفي الزاهدي الحلال ما يغتذى به والطيب ما لا
يعصى الله في كسبه ولا يتأذى حيوان بفعله وبين الطيب والطاهر عموم من وجه لتصادقهما
فيما في الزعفران وتفارقهما في المسك والتراب والحلال هو المطلق بالاذن من جهة
الشرع والحرام ما استحق الذم على فعله وقيل هو ما ينال على تركه بنية التقرب الى الله تعالى
والمكروه ما يكون تركه اولى من فعله وتحصيل والمنكر ما هو المجهول عقلا بمعنى ان العقل لا يقر
حسنا والمحظور ما هو الممنوع شرعا والحرام عام فيما كان ممنوعا عنه بالقهر والحكم والجبل
ما هو الممنوع عنه بالقهر والحل والحرمة هما من صفات الافعال الاختيارية حتى ان الحرام
يكون واجب الترك بخلاف حرمة النظر وجوب الايمان فانهما من الكيفيات النفسانية
دون الافعال الاختيارية الحجة بالضم البرهان وعند النظار اعم منه لاختصاصه عندهم
بيقينين المقدمات وما ثبت به الدعوى من حيث افادته للبيان يسمى بينة ومن حيث
القلبة به على الخصم يسمى حجة والمجادلة الباطلة قد تسمى حجة كقوله تعالى حجتهم داحضة
عند ربهم اما على حسبانهم وما فهموا او على اسلوب قولهم بخيته بينهم ضرب وجيع والحجة
الافحامية هي التي تفيد القانعين القاصرين عن تحصيل المطالب بالبرهان القطعية
العقلية بحيث لا يمكنون من جوعهم وربما تفضي الى اليقين بالاستكشاف وليست اية
لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا افحامية بل هي برهانية تحقيقا ولكن النفس
بحظر للمتأمل تقبض الا له بعد ما تحقق عنده استحالة الخلف في خبره تعالى واستمرار العادة
بان ذي قدرتين على تطلب الانفراد والقهر في كل جليل وحقير فكيف بمن تصف
باقصى غايات التكبير فضلا عن اخطار فرض التقيض مع الجزم بان الواقع هو الطرف
الآخر نعم تفيد الاولة الخطابية في حق الاكثرين تصديقا بادي الرأي وسابق الفهم اذا

اذا لم يكن الباطن مشحونا فانصب ورسوخ اعتقاد على خلاف مقتضى الدليل الا اذا تشوش
مجادل بشكات المعارضات والتشكيك فاستماع هذا القدر يشوش عليه تصديقه ثم
ربما يعسر الحل والدفع في بعض الافهام القاصرة يؤيده قوله تعالى وجادلهم بالتي هي
احسن اي بالبرهان والخطابة والجدل وحجة الحق على الخلق هو الانسان الكامل كآدم
عم فانه كان حجة على الملائكة في قوله تعالى يا آدم انبئهم بأسمائهم وقد يعبر عن نفي المقدرة
بنفي الحجة كما في قوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ففيه تنبيه على ان
المعذرة في القبول عنده تعالى بمقتضى كرمه بمنزلة الحجة القاطعة التي لا مرد لها
والحجة بالكسر السنة في التنزيل ثماني حجج وهو المسموع من العرب وان كان القياس الحجة
بالفتح لكونها اسما للمرة الواحدة وليست عبارة عن الهيئة حتى يكسر حيث هي للزمان
والمكان والغالب انها للمكان كما في حديث آخر والنساء حيث اخرهن الله والظرفية
غالبة لها ليست بلازمة قال اما ترى حيث سهيل طالعا وكذا قوله تعالى الله اعلم حيث
يجعل رسالته وثلث آخرها وتضاف الى الجملة فيكون ما بعد حيث من مظان الجملة فيكسر
ان بعدها قال ابن هشام وقال السيد تفتح ان بعد حيث لان الاصل الافراد قال الزمخشري
يجوز الفتح في الاضافة الى المفرد والحق جواز الامرين وان كان بالكسر اكثر وقد يراد بها
الاطلاق وذلك في مثل قولنا الانسان من حيث هو انسان اي نفس مفهومه الموجود
من غير اعتبار الجزئية وقد يراد بها التقييد وذلك في مثل الانسان من حيث انه يصح
ويزول عنه الصحة موضوع الطب وقد يراد بها التعليل مثل النار من حيث انها حارة
سخن الماء اي حرارة النار علة تسخينه وحيثما كاينما للتعميم الا ان حيثما حرف جر عند سيبويه وفيه معنى الاستثناء كان حيث يجر ما بعدها وفيه معنى الانتهاء وفي الايضاح
هي كلمة استعملت للاستثناء فيما ينوه عن المستثنى فيه كقولك ضرب القوم حاشا زيدا
ولذلك لم يجز صلى الناس حاشا زيد الفوات معنى التنزيه وقال المبرد ويكون
فعلا ماضيا بمعنى استثنى يقال حاشا يحاشي قال النابغة ولا احاشي من الاقوام من احد
والدليل على كونه فعلا انه يتصرف والتصرف من خصائص الافعال ويدخل على لام الجر
ويدخله الحذف والحرف لا يدخل على مثله والحذف انما يكون في الاسماء تخواخ ويدون في
الافعال تخو لم يك ولم ادر وحاش لله بمعنى معاذ الله منصوب بان يكون قائما مقام
المصدر ويجوز ان يكون مصدرا معناه ابرئ تبرئة وفي رواية الاصمعي عن نافع باثبات
الالف بعد الشين وهي الاصل لانها من الحاشاة وهي التنحية والتبعيد والباقون
بحذف الالف للتخفيف واتباع المصحف حتى انها هي ليست باسم ولا فعل ولا حرف بل هي
مركبة من اسم وفعل فانها حب يستعمل متعديا بمعنى احب ومنه المحبوب ويستعمل لازما
ايضا وهو الذي ركب مع ما وصار حب بالضم في اسم الفاعل حبيب وحبذا مع كونها
للمبالغة في المدح يتضمن قرب الممدوح من القلب وكذلك تضمن بعد المذموم من القلب

وليس في نعم وبئس لعرض شئ من ذلك الحلم بالضم في الاصل اسم لما يتلذذ به المرء في حال
النوم ثم استعمل لما يتلام به ثم استعمل لبلوغ المرء عند الرجال ثم استعمل للعقل ليكون البلوغ
وكمال العقل ملازم حال تلذذ الشخص في نومه على نحو تلذذ الذكر بالانثى وغلب الحلم على ما يراه
من الشر والقبيح كما غلب اسم الرؤيا على ما يراه من الخير والشئ الحسن وقد يستعمل كل منهما
موضع الاخر وحلمت في النوم واحلم حلما وان حالم وبابه دخل ومصدره الحلم بالضم مع ضم
اللام وسكونها وحلمت عن الرجل احلم حلما وانا حليم وبابه كرم ومصدر الحكم بالكسر وهو الاناة
والسكون مع القدر والقوة واما حلم الاديم اذا فسد فبابه فرح ومصدر الحلم بفتح اللام الجمام
مشدد الدباس مذكر ولا يقال طاب حمامك وانما يقال طابت حمتك بالكسر وحميمك
اى طيب عرقك والحمام كالهوام الدواجن فقط عند العامة وزلات الاطواق من نحو القماري
والفرضة والوارسين وشبانة لك عند العرب قال لبك في الحمام هو البرية واليمام هو الذي
يألف البيوت والحمام بالكسر الموت وحم هو اسم الله الاعظم ولهذا قيل لا يقال حوا ميم انما
يقال آل حاميم للسور المفتتحة بها وهو حروف الرحمن مقطعة وثامنه الدون الحب
هو ما تعده من مفاخر آبائك او الدين او الكرم او الشرف في العقل او الفعال الصالح
او الشرف الثابت في الآباء ويقال الحسب من طرف الام والنسب من طرف الاب والحسب
والكرم قد يكونان لمن آباؤه شرفاء والشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء الحياء بالمد
الخشمة وبالقصر المطر الخير والحيا ايضا انقباض النفس عن القبيح مخافة اللوم
والحجة انحصار النفس عن الفعل مطلقا وكذا الجهل وهو الوسط بين الوقاحة التي
هي الجراءة على القبائح وعدم المبالاة بها واذا وصف الباري تعالى بالحياء فالمراد به
الترك اللازم للانقباض كان المراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف والمكروه الا
سنين لمغيبها الحينان الدهر او وقت منه يصلح لجميع الازمان طال او قصر ويكون سنة
او اكثر او يختص باربعين او سنين او سنة اشهر او شهرين او كل غدوة وعشية
او يوم القيمة ولو آل عنهم حتى حين اى حتى تنقضي المدة التي امهلوها واذا باعدوا بين
الوقتين باعدوا اباذ فقالوا حينئذ والحين ايضا الهلاك والمحنة وكل ما لم يوافق الرشاد
فقد حان والحاين الاحمق لحليلة الزوجة لان الزوج يحل عليها او تحل بها فتصدق
على المنكوحة وعلى السرية ولا فرق بينهما الآن في قوله تعالى وحلائل ابنائكم فانه ان فسر
بمن حلت له لم يثبت بالاية حرمة من زنى بها الابن على الاب وان فسر بمن حل عليها
اى نزل ثبت ذلك الخ معناه اللغوي القصد على جهة التعظيم وهو كما حوته قم المنقولات
الشرعية ومعناه الشرعي القصد الى بيت الحرام باعمال مخصوصة والفتح والكسر لغة فيه
وقيل بالفتح الاسم وبالكسر المصدر وقيل بالعكس وهو لوحان فالاكبر الحج الاسلام والحج
الاصغر العمرة الحف بالقصر داء الرجل وبالمد المشي بلا نعل والحق البليغ في البر والافطاء
وخفي البرق يخفو اخفوا وخفى يخفى خفيا اذا لمع ضعيفا معترضا في نواحي الغيم واذا لمع قليلا

قليلا ثم سكن وليس له اعتراض فهو وميض وان شق الغيم واستطال في وسط السماء
من غير ان يأخذ يمينا وشمالا فهو عينفة الخنين بالفتح الشق وشدة البكاء والطرب
وبالتصغير راء معروف والحنان كسحاب الرحمة والرزق والبركة والرأفة والوقار
ورقة القلب والشر الطويل وحنان الله اى معاذ الله والحنان مشددا اسما
الله تعالى معناه الرحيم او الذي يقبل على من اعرض عنه والحن بالكسر حي من الجن منهم
الكلاب السوء البهم او سقلة الجن وضعفاؤهم او كلابهم او خلق بين الجن والانس كذا
في القاموس الحوح السلامة حوجاك اى سلامة لك وبالضم الفقر والحاجة والحوائج على
غير قياس او مولد كأنهم جمعوا حاجة الخير كالسيد النوع المحقق كما هو عند الغلاطون
او المتوهم كما هو عند المتكلمين لا السطح الباطن من الحاوي والخير المطبق هو الكائن
الاصلي بالنسبة الى طبيعة الشئ الحقد هو سوء الظن في القلب على الخلق لاجل العداوة
والحد اختلاف القلب على النفس لكثرة الاموال والاملاك الحرق بالسكون اثر
النار في الثوب وغيره وبفتحها هو النار نفسه وعذاب الحريق النار الحلأ هو مختص
بالنبات اليابس وبالمجة يختص بالرطب والكلأ بالقصر يقع على كليهما وقيل مختص بالرطب
ايضا الاثاثة متاع البيت ونباته وقيل خلاف الثمن فانه يتقدم بنائه ويكثر الحلة هو الثوب
الساتر لجميع البدن ولا يقال للثوب حلة الا اذا كان من جنس واحد والجمع الحلل والحلي
بالضم وكسر اللام وتشديد الياء جمع حلي بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يختص بعضو من
عضو كالخاتم والخلخال والحالي هو الذي عليه الحلي ضد العاطل الحلقوم اصله الحق زيدت
الواو والميم وهو مجرى النفس لا غير في الطعية هو مجرى الطعام والمرئي مهموز الآم هو مجرى
الشراب وفي العين الحلقوم مجراهما وفي المبسوطين انهما عكس موافق لما في الهداية
الحض كالحث التحريك الآن الحث يكون بين وسوف والحض لا يكون بذلك الخبر
العالم وفي ديوان الادب بالكسر افصح لانه يجمع على افعال وكان الليث وابن السكيت
يقولان بالفتح والكسر للعالم ذميا كان او مسلما جدان كان من اهل الكتاب وقال
اهل المعاني الخبر العالم الذي صناعته تخبر المعاني بحسن البيان عنها واتقانها والاخبار
مختص بعلماء اليهود من ولدها دون وكعب الخبر بكسر ولا تقل كعب الاحبار والحبورة
الامامة الحصة هي لا تطلق في المعارف الا على الفرد الاعتباري الذي يحصل من
اخذ المفهوم الكلي مع الاضافة الى معين ولا يطلق على الفرد الحقيقي الحظ النصيب
والجد او خاص بالنصيب من الخير والفضل الحظر بالظاء المعجمة المنع واستعماله بالضاد في
معنى المنع ليس بمعهود وحظيرة القدس هي الجنة والمحضور المحرم وما كان عطاء
ربك محظورا اى مقصورا على طائفة دون اخرى الحبال بالكسر الحذاء يقال قعد على
حباله وحبالة اى باذانه والحطى كل واحد على حياله اى على انفراده الحوز يستعمل في ناظر الكثير
والحرس في الامتعة اكثر الحمية مشددا الانفة والغضب وارض حمية محمورا اى ذات

ذات حمات وحميه وحاميه بلاهمز اى حارة والحميه كالزنية الاضاءة الخفيف هو صوت
من جلد الاغن والفصيح صوت يسمع منها الحول تا لبغة للدوران والاطافة وقيل
للعالم حول لانه يدور وحوال الدهر كسحاب تغيره وصرفه والحويل الشاهد والكفيل
الحكاية هو ايرادا للفظ على استفاء صورته الاولى وقيل الاتيان بمثل الشئ وحكايات
القرآن الغير انما هو بوب عن معانيها وليس بحقيقة الفاظها فلا يقال كلام الله محكى
ولا حكى الله كذا اذليس لكلامه مثل واطلاق الحكاية بمعنى الاخبار نبتا هل ويجوز ان يقال
اخبرنى الله وبنانا وانبانا ولا يجوز حدثنا ولا كلمنا واغاص بموسى عم الحذر هو اجتناب
الشئ خوفا منه قيل الحذر بكسر الذال المتيقظ والحاذر المستعد وقيل الحاذر من يحذرك
والحذر الخوف الحيرة من حار يحير ويحور واستحار نظر الى الشئ فغشى ولم يهتد لسبيله
فهو حيران وحاير وهى حيرى وهم حيارى وبفتح وحير دهر كعنب مدة دهر وخير ما ارى
بمعنى ربما الحبس المنع وحبس الرجل عم حاجته فهو محبوس واحبست فرسا فى سبيل الله
فهو حبس اصله وسيل خلة الخالة بالفتح مالزمك من عزم وريبة وخالة السيف بالكسر الحلقة
بالفتح الحاء وكسرها وروى عن الزمخشرى انها بفتح الحاء فى الدرع وبكسرها فى الناس وقيل
حلقة الدرع كغلبة ويجوز الزم وحلقة الباب والقوم تفتح وتكسر وقيل ليس فى كلام العرب
حلقة بحركة الا جمع حالق الحلاوة حلى الشئ فى فمى يحلو ويعيبنى يحلى حلاوة فيهما والحلو اسم مشتق
من الحلاوة وهو فى المعروف اهم لكل حلو لا يكون مرجنه غير حلو وعلى هذا البطيخ مثلا ليس
بحلو لان من جنسه حامض غير حلو وتزيد فى حرف الفعل مبالغة فتقول احلولى الشئ
او انتهار الخير وم هو فرس جبر نسل ام حيهل اسم الفعل امر بمعنى هل الشريدى ائت الشريد وزيد
وعليه اقبل واليه تعالى حصين فى البناء وحصان كسحاب فى المرأة حوى بالقصر جمع و
بالمد سبيل لفلان خذا وحذ وكلاهما صحيح وفلان يحذو وحذو والده بمعنى انه يسير سيرته
ويجرى على طريقته حنيف يستعمل فى الميل الى الخير وبالجيم فى الميل الى الجور حسن التعليل
هو ان يدعى لوصف علة مناسبة نحو قوله لو لم يكن نية الجوزاء حزمته لما رايت عليها
عقد منطق حسن النسق هو ان يأتى المتكلم بكلمات متتالية معطوفات متلاحمات
تلاحما حسنا بحيث اذا فردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها
ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعى ماءك الخ ومن الشواهد الشعرية قوله جاورعيا ولا تحفر
بجادتة اذا ورعت فلا تسئل عن الخبر سل عنه وانطق به وانظر اليه تحد ملاء السامع
والافواه والمقل نوع حنيف حاجا او مائلا عن الباطل الى الحق حدو والله طاعة الله
حوبا كبيرا اثما عظيما حصرت صدورهم ضاقت حجر حرام محمولة هى الابل والخيل والبغال
والحمير كانك حفى عنها كانك اكثرت السؤال عنها حتى علمت حقيقتها ووقت نجيبها
يقال تخفيت لفلان فى المسئلة او سئلت به سؤالا اظهرت فيه العناية والمحبة والبر
ومنه انه كان بى حفيا اى بارا معنيا بعمل حينئذ بضم فمايشوى بالجارة حصحص تبين

تبين حاضرة البحر قريبة منه حفدة اصهار وعن ابن عباس ولد الولد حصير مسجن حصباء
عين حممة حارة حطب جهنم عن ابن عباس حطب جهنم بالزنجية قولوا حطة اى قولوا
هذا الامر حق كما قيل لكم اوصوا بلغة الزنجية من كل حدب شرف حبل الوريد عرق العنق
حفت اى جعلت حقيقة بالاستماع والانقياد وقيل سبقت الحنث العظيم الشرك
حميم كليل ضعيف حنانا رحمة حمأ مسنون الحماء السوداء والمسنون المصور حسبانا
من السماء مرامى او نارا او بردا حسبانا عدد الايام والشهور والسنين وحففنا هما
نخل وجعلنا النخل محيطة بهما حتما مقضيا واجبا اوجبا اوجبه الله على نفسه وقضى بان وعده
وعدا لا يمكن خلفه ذات الحبك ذات الطرق والخلق الحسن حنفاء مائلين عن العقايد
الزائغة وحصل ما فى الصدور جمع محصل فى الصحف اومتنه ولا يسئل حميم حميما ولا يسئل
قريب قريبا عن حاله حلاف كثير الحلف فى الحق والباطل وحاجة قومه حاصره حتى تكون عرضا
مريضا مشفيا على الهلاك حصيرا محبسا لا يقدرون الخروج ابدا الآباد حصورا مبالغا
فى حبس النفس عن الشهوات والملاهى عصما حبا بالفضلا كافيا حسيبا كافيا حسيس صوت
يحتز بحم جهنم كفئة جزاء وعذابا والشمس والقمر حسبانا اى على ازدار مختلفة بحسب
بها الاوقات يطلبه حثيثا يقبضه سريعا كالطالب له حسبنا الله كفانا فضله حاق بهم
احاط بهم واتيناه الحكمة النبوة وكمال العلم واتقان العلم فالحق والحق اقول اى فالحق
الحق واقوله جهيم ما حار حطاما هشيما حاصبا ريحا عاصفا فيها حصبا او امضى حقبا اسير
زمانا طويلا الحاقة الساعة ليس لكم جهنم قريب يحميه حاجزين دافعين حين من الدهر
طائفة محدودة من الزمان الممتد المحدود حتما ما يفتات به فى الحافرة فى الحالة الاولى
يعنون الحياة بعد الموت فى الحطمة فى النار التى من شانها ان تحطم كل ما يطرح فيها
حافلين محدثين صراط الحميد المحمود نفعه او عاقبته والله يقول الحق ما له حقيقة لغيبة
مطابقة له وحفت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد ولدى جر عقل على حرد على تكد من حارت
السنة اذا لم يكن فيها مطر وحاروت الابل اذا سنعت دربا وحجرا محجورا اى منعا لا يسيل
الى دفعه ورفعه كما فى المفردات اوحراما محرما حملت الارض والجبال رفعت عن اماكنها حلئت
عرسا شديدا حوآسا احدى الحسنين العاقبتين اللتين كل منهما حسن العواقب النصرة
والشهادة حوث الآخرة ثوابها فبصرك اليوم حديدا نافذا من كل حدب نشز من الارض كانك
حفى عنها عالم بها يعبد الله على حرف من الدين لاثبات له حسرة ندامة واغتمام على ما فات
حبطت بطلت حسيبا كافيا وعالما ومقتدرا وحاسبا الحشر الجمع واذا استعمل فى الشر
بالاضطرار والسوق حسوا متابعات او نحات او قاطعات قطعت جميعهم وكان
وعد ربى حقا كائنا لا محالة وممات الله احكامه وسائر ما لا يحل هتكه قال الحواريون اصفياء
عيسى من الحور وهو البياض وهم اول من آمن به وكانوا اثنى عشر رجلا بغير حق بغير موجب والحاء
الفعل من الابل كان فى الجاهلية اذا نتجت من صلب الفحل عشرة البطن هو ولد الناقة قالوا احمى هذا

ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجرون له وبرا ولا منفعة من جمي يرعى ولا من حوض يشرب او كوبا
او ما اشتمل على الاسعار ما حملت ظهورها ما عق بها من الشحم فصل الخا كل شئ اسرعت فيه
فقد خل بته كل من كان من قبل المراة كالاب والاخ فهو خثن بالتحريك او الخثين الضهر
وهو زوج بنت الرجل وزوج اخته فالاختان اصهارا ايضا كل ما عمل من طين وشوى
بالنار حتى صار فخارا فهو الخزف محركة كل شئ يجئ بعد شئ فهو خلفه كل شئ ينصور ان يشوبه
غيره واذا صفا عن مشوبه فخلص عنه ليس خالصا ويسمى الفعل المسمى الخلص اخلاصا
كل بيت اخذ طعاما مرادة فهو حفنا كل مكان يحيط الانسان لنف يقال له حظا وحظة
كل ما يتبا عنه التغير والف دو نصفه الوب بالحلو لكقولهم للايام حوالد وذلك لطول
مكثها الا للدوام كل شراب حفظ للعقل سواء كان عصيرا او نقيعا مطبوخا كان او نيا
فهو خمر وكل شئ غطيته فقد خمرته وكل ما ستر شيئا فهو خماره وخمر كفرح توارى واخمره الاخر
عني ومنه وقع دارته كل شئ لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب والذي ينزل من
الهوا كشبح العنكبوت فهو خيشمور كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد فهو الخاص
كل ضرب شئ عريض فهو خفق كالكل فعل وجد من فاعل مقدرا لا على سهو وغفلة فهو
خلق خاتمة كل شئ احضر كل كلام سمع من فى رسول الله الى من لم تسمه جماعة وهو الجماعة
الاول الجماعة الثانية وسمها الثالثة الى ان ينتهى الى الملك فهو الخبر المتواتر وكل كلام
سمع من فى رسول الله واحد وسمع من ذلك واحد اخر ومن الواحد الاخر الى ان ينتهى
من واحد او واحد الى الملك فهو الخبر الواحد الخبر لغة بمعنى العلم والخبير فى اسماء الله تعالى
بمعنى العليم ولهذا ابتى الاستحان الموصل به الى العلم اختبار فمقتضى معناه اللغوى ان يقع
على الصدق خاصة ليحصل به معناه وهو العلم الا انه كثر فى العرف للكلام الدال على وجود
المخبر به صادقا كان او كاذبا مما كان اولم يكن ولهذا يقال ما اخبرنى فلان كاذبا والحقيقة
العرفية قاضية على اللغوية ويؤيد هذا الوقف بقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا
اذ لو كان للصدق خاصة لم يكن لتبيين معنى والنبا والخبر واحد ومنه قوله تعالى
نبانى العليم الخبير اى اخبرنى واختلف فى حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري عند
الاكثر يحد فقال بعض من حده الخبر هو الكلام الذى يدخله الصدق والكذب ورد بخبر الله
تعالى وخبر الرسول فاجيب بانه بصيغ وحوالته وقال بعضهم الخبر كلام مفيد بنفسه
نسبة فاورد عليه نحو قم فانه يدخل فى الحد الان القيام والطلب كلاهما منصوب وقيل
الخبر ما يحتمل التصديق والتكذيب لهذا يوجب تعريف الشئ لنفسه لان التصديق
هو الاخبار عن كونه صادقا والتكذيب هو الاخبار عن كونه باخبار قوله جاريا مجرى ما
اذا قيل الخبر ما يصلح للاخبار عنه بانه صدق او كذب فهذا يوجب تعريف الخبر بالخبر
ويوجب الدور ايضا لان الصدق هو الخبر الموافق والكذب هو الخبر المخالف فاما
عرف الخبر بالصدق والكذب وعرفا بما يلزم الدور وقال بعضهم الخبر كل كلام له

كلام له خارج صدق او كذب نحو قام زيد فان مدلوله وهو قيام زيد حاصل قبل التكلم به
فان وافق الخارج فالخبر صدق والا فهو كذب ولا وسط بينهما وقال الراغب الصدق
هو المطابقة الخارجية مع الاعتقاد لها فان فقد احد المعيارين فما فقد فيه كل من
كذب سواء صدق فقد اعتقاد المطابقة باعتقاد وعدمها ام بعدم اعتقاد وشئ مما
فقد فيه واحد منهما فهو موصوف بالصدق من جهة مطابقته للاعتقاد او للخارج
وبالكذب ايضا من جهة انه انتفى فيه المطابقة للخارج او اعتقادها فهو واسطة بين
الصدق والكذب وما ورد على احتمال الخبر للصدق والكذب وهذا الكلام يحتمل
الصدق والكذب ايضا ولا نقض عنه الا بان يقال هو فرد من افراد مطلق الخبر
فلما اعتبر ان احدهما من حيث ذات الخبر مع قطع النظر من خصوصية كونه خبرا وبنا و
الثانى من حيث عروض هذا المفهوم له فثبوت الاحتمال له بالاعتبار الثانى لا ينافى لزوم
الاحتمال بالاعتبار الاول كالامكان عند التصور والحاصل ان الخبر هو الكلام الذى يقبل
الصدق والكذب لاجل ذاته اى لاجل حقيقة من غير نظر الى المخبر والمادة التى تعلق بها
الكلام كان يكون من الامور الضرورية التى لا يقبل اثباتها الا الصدق ولا يقبل
نفيها الا الكذب فقول المعصوم فلان من اهل الجنة وفلان من اهل النار يحتمل الصدق
والكذب مطلقا سواء نظرنا الى حقيقة او الى مادته ومعناه او الى المتكلم به واخبار الله
ورسوله اذا نظرنا الى حقايقها اللغوية وقطعنا النظر عما زاد على ذلك تجد ما لم يصور تها
يقبل الاحتمال اما اذا نظرنا الى ذلك وهو كون المخبر هو الله المنزه ورسوله المعصوم
من الكذب عقلا ونقلا فح يتحتم له الصدق لاغير ومثله ومثله الاخبار من الامور
الضرورية ابتداء كقولك الاثنان اكثر من الواحد وانها، كقول اهل الحق الله قديم
قديم بنفسه واحد فى ذاته وفى صفاته وفى افعاله ونحو ذلك فانه يجعلها من غير
نظر الى زايد على ذلك واما اذا نظرنا الى براهينها القطعية فح يجب له الصدق لاغير
ومن الخبر ما يحتمل الصدق والكذب بالنظر الى ذاته وصورته فقط واذا نظرنا الى زائد
على ذلك تحتم كذبه كقول المعتزلة الارادة الازلية لا تتعلق بالكفر ولا بالمعصية ونحو
ذلك من عقايدهم الفاسدة فانه اذا قصر النظر على مجرد حقايقها اللغوية يحتملها
اما اذا نظرنا الى براهين عموم ارادة الله ارتفع الاحتمال وتعين الكذب ومثله الاخبار
بخلاف المعلوم ضرورة نحو الاربعة اقل من ثلثة فان الخبر بالنظر لما يعرض له اما مقطوع
بصدقه كالمعلوم ضرورة مثل الواحد نصف الاثنين او استدلالا كقول اهل السنة
العالم حادث ومن المقطوع بصدقه خبر الصادق وهو الله تعالى ورسوله وبعض الخبر
المنسوب الى سيدنا محمد ان جهلنا عينه والمراد معنى فقط او لفظا ومعنى واما
المقطوع بكذبه فكالمعلوم خلافه ضرورة كقولك السماء اسفل والارض فوق او
استدلالا كقول الفلاسفة العالم قديم وكل مخبر يسمى فى اصطلاح المحدثين بالموضوع

من ذلك ما روى انه تعالى خلق نفسه ومن القطع بكذبه خبر مدعى الرسالة بلا معجزة او بلا تصديق الصادق وما فتش عنه فى الحديث ولم يوجد عند رواة الحديث واصحاب المتون احاد فيما تتوفر الدواعى على نقله تواترا كالنص على امامة على فى قوله السلام انت الخليفة بعدى فعدم تواتر ذلك دليل على القطع بكذبه وذكر والقبول خبر الواحد شروطا منها ان يكون سواقا للدليل القطع ومنها ان لا يخالف الكتاب والمواتر والاجماع ومنها ان لا يكون واقعا فى حادثة تعم بها البلوى بان يحتاج الناس كلهم اليه حاجة متاكدة مع كثرة تكرره ولهذا انكر الحنفية خبر نقض الوضوء من مس الذكر لان ما تعم به البلوى يكثر السوال عنه فتقتضى العادة نقله تواترا وان اجيب من طرف الشافعية بمنع اقتضاء العادة لذلك ولانه يخالف قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا وانها نزلت فى قوم يستنجون بالماء بعد الخرء فمدحهم الله بذلك وسمى فعلهم تطهيرا والاستنجاء بالماء لا يكون الا بمس الذكر وحكم خبر الواحد انه يوجب العمل دون العلم ولهذا لا يكون حجة فى المسائل الاعتقادية لانها مبتنية على الاعتقاد وهو العلم القطعى وخبر الواحد يوجب علم غالب الراى واكبر الظن لا علما قطعيا واذا الحق بيانا للمجمل كان الحكم بعده مضافا الى المحل دون البيان واذا ايد بالحجة القطعية صح اضافة حكم الفرضية اليه والخبر اليه يحتمل الصدق والكذب كقولهم الممكن يقبل الوجود والعدم فلا اشكال فيه بان كل فرد من افراد الخبر انما يتصف باحدهما لانهما ضدان ويمكن ان يقال الواو للجمع المطلق الاعم من المقارنة والمعية وقد يكون معناها الجمع فى مطلق الثبوت فى الامر كالواو الداخلة على الجملة فعطفها على جملة اخرى كقولك ضربت زيدا واكرمت عمرا ولا يحمل الخبر على الصدق حالة الآن تصدقا بالبينة كما فى ان ضربنى بعدوم فلان لان البينة للاصباق وهو لا يتحقق الا بالصدق كذا الكتابة والعلم والبشارة والخبر ما اسند الى المبتدا وهو عامل فى الاصح وخبر باب ان ما اسند الى اسمها وهو كالخبر لكن لا يتقدم الا ظرفا او مجرورا لنفى الجنس ما اسند الى اسمها ولا يتقدم وكثر حذفه ويجب فى تميم وخبر كان ما اسند الى اسمه وهو كالخبر وقد يحذف كان فى ان خبرها ومتى كان الخبر شبيها بالمبتدا لا يجوز تقديمه مثل زيدا ظننت ولا يجوز ان يكون خبر كان ماضيا لدلالة كان عليه الا ان يكون الماضى مع قد فيجوز ذلك لتقريبه اياه من الحال او وقع الفعل الماضى شرطا وتقديم اخبار الافعال الناقصة على انفسها يجوز على الاتفاق وذلك فيما لم يكن فى اوله ما لانها افعال صريحة واما اذا كان فى اوله ما فلا يجوز اتفاقا الا ما النافية فانها صدر الكلام واما مصدرية فلا يتقدم معمول عليه وليس مختلفا فيه والصحيح الجواز ولنص النحاة على ان خبر كان لا يجوز حذفه وان دل عليه دليل الا ضرورة وقوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم خبر كان فى امثال ذلك محذوف تعلق به اللام مثل مريدا قال المفسرون وقد تدخل الفا فى خبر كل مضاف الى نكرة وخبر موصول بفعل او ظرف وخبر نكرة موصوفة بهما والتوافق بين المبتدا والخبر فى التذكير والتانيث انما يجب بشلثة شروط احدها ان يكون الخبر مشتقا او فى حكمه ولا يشترط ضميرا اذا كان مشتقا منه وثانيها ان لا يكون مما يتحد فيه المذكر والمونث كجريح وثالثها ان لا يكون فى الخبر ضمير المبتدا فلا يونث هند حسن وجهها بخلاف هند حسن الوجه والخبر الموصوف بلام الجنس قد يقصد تارة حصره فى المبتدا اما حقيقة او ادعاء نحو زيد الامير او الحصرت الامارة فيه وكان كلامها كانه قيل زيد كل الامير وجميع افراده فيظهر الوجه فى افادة جنس الخبر ويقصد اخرى ان المبتدا هو عين ذلك الجنس ومتحد به لا ان ذلك الجنس بمفهوم مغاير للمبتدا منحصر فيه على احد الوجهين وهذا اخر للخبر بلام الجنس غير الحصر واوخال الباء على خبر لا يجوز الا اذا دخل حرف النفى فلا يجوز ظننت ان زيدا قائم وانما جاز ما ظننت ان زيدا بقايم والفا فى خبر المبتدا المقرون بان الوصلية شايع فى عبارات المصنفين مثل زيد وان كان غنيا فهو بخيل وجهه على ان يجعل الشرط عطفا على محذوف والفا جوابه والشرطية خبر المبتدا وان جعل الواو للحال على ما يراه الزمخشرى والشرط غير محتاج الى الجزاء فاشبه الخبر للجزاء حيث قرن بالمبتدا الشرط والخبر قد يكون مع الواو وان كان حقه ان يكون بها كالخبر المبتدا وان كان قليلا وخبر باب كان نحو قاسم وهو عبان وخبرها الواقعة بعدها الا نحو ما من احد الا وله نفس امارة وخبر لا الواقعة بعد بد نحو لا بد وان يكون قالوا هذا الواو لتاكيد لصوق الخبر بالاسم كالواو التى لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف فى قوله وثامنهم كلبهم وغير ذلك مما ورد على خلاف الاصل وانما كان كذلك تشبيها بالحال فى كون كل منها حاصلا لصاحبه والخبر بمعنى الدعاء نحو اياك نستعين اعتناء ومنه تبت يدا ابى لهب وتب فانه دعاء عليه واما الخبر فى مثل والوالدات يرضعن اولادهن والمطلقات يتربصن بانفسهن فمحتمل للامرين مشروعا نحو كما فى قوله لا يمسه الا المطهرون وقوله تعالى فلا رفث الخ فان معناه لا يمسه احد منهم شرعا ولا يرفث فيه احد شرعا وان وجد ذلك فعلى خلاف الشرع فالنفى عايد الى الحكم الشرعى لا الى الوجود الحسى قال الزمخشرى المراد بالخبر فى تلك الآيات وغيرها الامر والنهى وهذا ابلغ من الصريح كانه شروع فيه الى الاستثناء فاخبر عنه والكلام الخبرى اذا دار بين الانشاء والاخبار فالحمل على الاخبار اولى لان وصفه له الخطاب خاطبه وهذا الخطاب له لا خاطبه معه والخطاب معه انما باعتبار تضمين معنى المكالمة وهو الكلام الذى يقصد به الافهام ولفظ المخاطب لم يوضع لمخاطب يتوجه اليه الخطاب بلفظ المخاطب بخلاف انت بل المخاطب وكذا لفظ المتكلم موضوعان لمفهومهما لا لذاتهما فى الاحكام قال بعضهم الخطاب هو اللفظ المتواضع عليه المقصود به افهام من هو متهيى لفهمه احترز باللفظ عن الحركات والاشارة المفهمة بالمواضعة وبالمتواضع عليه عن الالفاظ المهملة وبالمقصود به الافهام عن كلام لم يقصد به افهام المستمع فانه لا يسمى خطابا وبقوله لمن هو متهيى لفهمه عن الكلام لمن لا يفهم كالنايم والكلام يطلق على العبارة الدالة بالوضع على معقولها القايم بالنفس فالخطاب اما الكلام اللفظى والكلام النفسى الموجه نحو

بخواتيم للافهام وقد جرى الخلاف في كلام الله تعالى هل يسمى في الازل خطابا قبل وجود المخاطبين
تنزيلا لمسبوق منزلة الموجود ام لا فمن قال الخطاب هو الكلام الذي يقصد به افهام من هو
اهل للفهم على ما هو الاصل لا يسميه في الازل خطابا ومن قال الخطاب هو الكلام الذي يقصد به
الافهام يسمى الكلام في الازل خطابا لانه يقصد به الافهام في الجملة والاكثر ممن اثبت
الله تعالى الكلام النفسي من اهل السنة على انه كان في الازل امرا ونهيا وخبرا واستخبارا وبعضهم
الاستخبار والنداء والاشعري على انه تعالى تكلم بكلام واحد وهو الخبر ورجع الجميع اليه بتنظم له
القول بالوحدة وليس كذلك اذ مدلول اللفظ ما وضع له اللفظ لا ما يقتضي مدلوله
على تقدير والاجاز اعتباره في الخبر فيرجع الوقوف عن الوعد والوعيد لاحتمال معنى آخر
غير ما يفهم ومن يرى ان يامر او ينهى او يخبر او يستخبر او ينادي يجد في نفسه قبل التلفظ معنى ما
ثم يعبر عنه بلفظ او كتابة او اشارة وذلك المعنى هو الكلام النفسي وما يعتبر به هو الكلام الحسي
ومغايرته ثابتة اذا المعتبر به قد يختلف دون المعنى وفرق من العلم هو ان ما خاطب به مع نفسه
او مع غيره فهو كلام والا فهو علم ونسبة علمه تعالى الى جميع الازمنة على السوية فيكون جميع الازمنة
من الازل الى الابد بالقياس اليه تعالى كالحاضر في زمان فيخاطب بالكلام النفسي مع مخاطب
نفسي ولا يجب فيه حضور المخاطب الحسي كما في الحسي فيخاطب الله كل يوم بحسب زمانه وتقدمه
وتاخره مثلا اذا ارسلت زيدا الى عمرو وكتب في مكتوبك اليه اني ارسلت اليك
زيدا مع انه حين ما كتبه لم يتحقق الارسال فثلا حاضرا حال المخاطب وكما تقدر في نفسك
مخاطبا وتقول له تفعل الان كذا وستفعل بعده كذا وكان قبل ذلك كذا ولا شك ان
هذا المضي والحضور والاستقبال انما هو بالنسبة الى زمان الوجود المقدر لهذا المخاطب
لا بالنسبة الى زمان التكلم ومن اراد ان يفهم حقيقة هذا المعنى فليجرد نفسه عن الزمان وينتظر
نسبة الى الازمنة يجد هذا المعنى معاينة وهذا سر هذا الموضع ثم الخطاب نوعان تكليفي
وهو المتعلق باعمال المكلفين بالاقتضاء او التخيير او الوضع وهو الخطاب بان هذا سبب
ذلك او شرط كالدلوك سبب للصلوة والوضوء شرط لها والخطاب المتعلق بفعل المكلف
المكلف عالما بالاقتضاء او التخيير او الوضع نحو قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون فانه متعلق
بفعل المكلف من حيث الاخبار بانه مخلوق لله تعالى وليس فيه ذلك وخطاب الله المتعلق
بذاته العلية نحو لا اله الا الله ولفعله نحو الله خالق كل شئ وباجادات نحو وليوم نسير الجبال
وترى الارض بارزة وباذوات المكلفين نحو ولقد خلقنا كم وذهب جمهور الاصوليين الى
ان الاحكام التكليفية وهي التي يخاطب بها المكلفون خمسة اربعة منها يدخل في الطلب
الايجاب والندب والتحريم والكراهية والخامس الاباحة واما خلاف الاولى فمما اختلف
المتاخرون وكل خطاب في القرآن بفعل فهو خطاب الشرع وخطاب العام والمراد به
العموم نحو الله الذي خلقكم وخطاب الخاص والمراد به الخصوص نحو يا ايها الرسول بلغ
وخطاب العام والمراد به الخصوص نحو يا ايها الناس اتقوا ربكم ذا لم يدخل فيه غير المكلفين

غير المكلفين وخطاب الخاص والمراد به العموم نحو يا ايها النبي اذا طلقتم وخطاب المدح
نحو يا ايها الذين آمنوا وخطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا وخطاب الكرامة نحو
يا ايها النبي وقد يعتبر في مقام التشريع العام بيا ايها الناس وفي مقام الخاص بيا
ايها النبي وخطاب الاهانة نحو فانك رجيم وخطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم والعكس نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقيل هو خطاب
لمحمد واسته على سبيل التغليب وقيل هو خطاب للمرسلين اي قلنا لكل منهم ذلك
ليتبعهم الامم وخطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم وبالعكس نحو قد نجيت
يا موسى اي ويا هارون وخطاب الاثنين بلفظ الجمع نحو ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا
واجعلوا بيوتكم قبلة وبالعكس نحو القيا في جهنم وخطاب الجمع بعد الواحد نحو وما تكون في
شان وما تتلوا منه قران ولا تعملون وبالعكس نحو وافيموا الصلوة وبشر المؤمنين
وخطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله وبالعكس نحو ولقد اتينا موسى
الكتاب باذكركم وخطاب عام لم يقصد به معين نحو ولو ترى اذ المجرمون وخطاب الشخص
ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي ثم قيل للكفار فاعلموا بدليل
فهل انتم مسلمون وخطاب التلوين وهو الالتفات وخطاب التهييج نحو وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وخطاب الاستطراف نحو يا عبادي الذين اسرفوا وخطاب
التعجب نحو يا ابت لم تعبد الشيطان وخطاب المشافهة ليس بخطاب لمن بعدهم
وانما ثبت الحكم بدليل آخر من نص او اجماع او قياس فان الصبي والمجنون لم يصلحا لاول
هذا الخطاب فالمعدوم اولى به وخطاب التعجيز نحو فاتوا بسورة وخطاب المعدوم
ويصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بني آدم وخطاب الاثنين في كلام واحد غير جائز الا اذا
عطف احدهما على الآخر وعليه التلبية وهي لبيك اللهم لبيك بحذف العاطف ومن
البلاغة القرآنية ان الخطاب في الاوامر بافعال الخير جاء موجها الى رسول الله
في الظاهر وان كان المامور به من حيث المعنى عاما وفي النهي عن المحصورات موجها
الى غير الرسول مخاطبا به الله واختلف في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المؤمنين
فالصحيح انه لا يشملهم وقيل انهم ان شركوهم في المعنى يشملهم والا فلا واختلف ايضا
في الخطاب بيا ايها الذين آمنوا هل يشمل على اهل الكتاب فقيل لانهم على انهم غير
مخاطبين بالفروع وقيل نعم لان هذا خطاب تشريف لا تخصيص واختلف ايضا
في الخطاب بالنبي نحو يا ايها النبي وكذا يا ايها الرسول هل يشمل الامة قال بعضهم
والحنابلة نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معروف الا ما دل الدليل على الفرق وفي المسالة
الاصح في الاصول بالمنع لاختصاص الصفة به واختلف ايضا في الخطاب بيا ايها الناس
هل يشمل الرسول على مذاهب في الاتقان اصحها وعليه الاكثرون والعموم
الصفة قال ابن عباس يا ايها الناس خطاب لاهل مكة ويا ايها الذين امنوا

لاهل المدينة وقوله تعالى يا ايها الناس لجدوا ربكم عام بالمكلفين الخاص هو لغة المنفرد
يقال فلان خاص لفلان اى منفرد له واختص فلان بكذا اى انفرد به والتخصيص
تمييز افراد البعض من الجملة بحكم اختص به وخاصة الشئ ما يختص به ولا يوجد فى غيره
كلا او بعضها والخاصية بالحاق الياء يستعمل فى الموضع الذى يكون السبب مخفيا فيه
كقولهم الاطباء هذا الدواء يعمل بالخاصية فقد عبروا بها عن السبب المجهول للاثر المعلوم
بخلاف الخاصة فانه فى العرف يطلق على الاثر العام من ان يكون سبب وجوده معلوما
ام لا يقال ما خاصة ذلك الشئ اى ما اثره ان شئ منه والخواص اسم جمع الخاصية لا جمعها
لان جمعها الخاصيات ومطلق الخاصية اما ان يكون لها تعلق بالاستدلال او لا يكون
وعلى التقديرين اما ان يكون لازمة لذلك التركيب لما هو هو او يكون كاللازمة له والاول
هو الخواص المستدلالية الجارية مجرى اللازم كلوازم التمثيلات والاستقرات من التراكيب
لا بمجرد الوضع والمزايا والكيفيات عبارة عن الخصوصيات المفيدة لتلك الخواص او ابحث
البلاغة بعبرون عن لطائف علم المعانى بالخاصة الجامعة لها وعن لطايف البيان بالمزية
وخواص بعض التراكيب كالخواص التى يفيدها الخبر المستقل فى معنى الانشاء وبالعكس مجازا
فانه لابد فى بيانها من بيان المعانى المجازية التى يترتب عليها تلك الخواص واما المتولدة
من ابواب الطلب فليست من جنس الخواص بل هى معان جزئية والخواص وراءها وذلك
ان الاستفهام يتولد منه الاستبطاء وهو معنى مجازى له ويلزمه الطلب وهو خاصية يقصدها
البليغ فى مقام يقتضيه وقس على هذا سائر المتولدات وحقيقة المزية المذكورة فى كتب
البلاغة هى الخصوصية لها فضل على سائر الخصوصيات من جنسها سواء كانت تلك الخصوصية
فى ترتيب معانى النحو المعبر عنه بالنظم او فى دلالة المعانى الاول على المعانى الثوانى فهو منقسم
الى نوعين احدهما فى النظم حقه ان يبحث عنه فى علم المعانى وثانيهما فى الدلالة حقه ان
يبحث عنه فى علم البيان والفرق بين الخواص والمزايا التى تتعلق بعلم المعانى هو ان تلك
المزايا تثبت فى نظم التراكيب فيترتب عليها خواصها المعتبرة عند البلغاء فالمزايا المذكورة
هى تلك الخواص وكذا المزايا التى تتعلق بعلم البيان فانها تثبت فى دلالة المعانى الثوانى
فيترتب عليها الخواص المقصودة بتلك الدلالة وهى الاغراض المرتبة على المجاز المرسل
والاستعارة والكناية والخصوصية بالفتح افصح اذ يكون صفة والحاق الياء المصدرية
لكون المعنى على المصدرية والمبالغة واذا اضم يحتاج الى ان يجعل المصدر بمعنى الصفة
او الياء للنسبة كما فى احمرى والمبالغة كما فى علامة الخير هو لغة اسم تفضيل حذف
همزته على خلاف القياس لكثرة استعماله او مصدر من خار يخير او صفة
شبهة بخفيف خير مثل سيد وميت وهذه واحد الاخيار ولا يغير فى التثنية والجمع
والتانيث والخير بمعنى اخيار للجمع والخير فى خير مستقر للتفضيل لا للافضلية كقولنا
الشر يدخير من الله والجهاد خير من القعود اى خير فى نفسه والخير بالفتح محققة فى الحال

فى الجمال والمبسم ومشددة فى الدين والصلاح وبالكسر الكرم والشرف والهيئة والاصل
خار الله لك فى الامر جعل لك فيه الخير وهو اخير منك لخير واذا اردت التفضيل قلت فلان
خيرة الناس بالها وفلانة خيرة من بتركها او فلانة خيرة من المرئتين والخير واجد ان كل شئ كما
لائقة كان الشر ما به فقدان ذلك والخير يعم للدعاء الى ما فيه صلاح دينى او دنيوى
فيتنظم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والخير القرآن لفظه ان ينزل عليكم من خير من ربكم
وبمعنى الانفع نحو خير منها والمال ان ترك خيرا وضده الشر بيدك الخير والاصلاح بيدك
الى الخير والولد ويجعل الله فيه خيرا كثيرا او العافية وان يمسسك بخير والايمان ولو علم الله
فيهم خيرا وخصك الاسعار الى اريكم بخير والتواضع وأوحينا اليهم فعل الخيرات والاجر لكم فيها
خير والافضل وانت خير الراحمين والعصمة ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا والصلاح
ان علمتم فيهم خيرا والطعام الى لما انزلت الى من خير فقير والطعم بنا لواخيرا والخيل الخ
احببت حب الخير والعوة لهم خير والدنيا وانه لحب الخير لشديد والمشاهدة بالحال كما
هو المراد من قوله من جاء بالحسنة فله خير منها ولا يلزم الانسان من ادعاء الخيرى
من طلب السعة فى النعمة والخير المطلق هو ان يكون مرغوبا لكل احد كالجنة والمقيد
ان يكون خيرا لواحد وشرا لآخر كالمال قيل لا يقال للمال خير حتى كثيرا وقيل الخير حصول
الشئ ولما من شانه ان يكون حاصلا اى بناسبه ويليق به فالحاصل المناسب
من حيث انه خارج من القوة الى الفعل كمال ومن حيث انه مؤثر فهو خير وانت بالخيار
وبالخيار اى اختر ما شئت الخطا هو ثبوت الصورة المضادة للحق بحيث لا يزول بسهولة
وقيل هو العدول عن الجهة وذلك اما ان يريد غير ما يحسن ارادته فيفعله وهذا الخطا
التام المأخوذ به الانسان يقال فيه خطى يخطئ خطا وخطا بالمد والثانى ان تريد ما يحسن فعله
ولكن يقع عنه بخلاف ما تريد به فيقال فيه اخطا يخطئ خطا فهو مخطئ وهذا قد اصاب فى الارادة
واخطا فى الفعل وبهذا هو المعنى بقوله ع رفع عن امتى الخطا والنسيان وبقوله من اجتهد
واخطا فله اجر والثالث ان تريد ما لا يحسن فعله ويتفق منه خلافه فهذا مخطئ فى الارادة
مصيب فى العقل وهو مذموم بقصده وغير محمود على فعله وجملة الامر ان من اراد شيا
واتفق منه غيره يقال فيه اخطا وان وقع منه كما اراده يقال اصاب والخطا بالكسر
ممدودا مصدر اخاطى كقابل والفتح غير ممدود ومصدر خطئ بالكسر يكون الخطا
بغير مد مصدر خطى كاثم اثما وزنا ومعنى والصاب فى القصد هو ان ترمى شخصا تثلثة
صيدا او حربيا فاذا هو مسلم والخطا فى العقل هو ان ترمى عرضا فاصاب اوسيا والخطا
تارة يكون بحيث مادة بحطا صورة فالاول من جهة اللفظ او المعنى اما اللفظ فكاستعمال
المتشابهة كالمرادفة نحو السيف والصارم واما المعنى فكان يحكم على الجنس بحكم النوع
المندرج تحته نحو هذا الون سواد فهذا سواد وكاجزاء غير القطع كالبيت وغيرها
مما ليس قطعيا مجرى القطع وبجعل الغرض كالدابة نحو هذا انسان والانسان كاتب

وكجعل النتيجة احدى مقدمتي البرهان بتغيير ما وتسمى بصادرة على المطلوب كهذه
نقلة وكل نقلة حركة فهذه حركة والثاني وهو ما يكون خطأ صورة كالخروج عن الاشكال الاربعة
بما لا يكون على تأليفها لا فعلا ولا قوة وكانتفاء شرط من شروط الانتاج والخطيئة تقع على الصغيرة والذنب
العظيم ايضا يقع الخطيئتي وتقع على الكبيرة ايضا بل من كسب سيئة واحاطت به خطيئته والخطيئة
تغلب فيما يقصد بالوضع والسيئة قد يقال فيما يقصد بالذات والخطيئة قد يكون من غير تعمد والاثم
لا يكون الا بالتعمد قال ابو عبيدة خطئ واخطأ واحد وقال غيره خطئ في الدين واخطأ في كل
ويقال خطأ او اثم واخطأ اذا فاته الصواب والخطايا جمع كثرة والخطيئات جمع سلامة وهي
للقلة ومن هذا ان الله تعالى لما ذكر الفاعل في البقرة وهو قوله واذ قتلتم لاجرم قرن ما يليق بوجوده
وكرره وهو غفران الخطايا الكثيرة وفي الاعراف لما لم يسم الفاعل لاجرم ذكر اللفظ الدال على القلة
الخطاء عذر فيما هو صلة لم يقال بل حالا وسمي الصنعة على التخفيف ولهذا وجبت الدية
على العاقلة في ثلث سنين والخلل اعم من الخطأ لان الخطأ خلاف الصواب وواقع في الحكم والخلل
يقع فيه غيره والخلل في المادة اما في نفسها وليس بخطأ او اما في الدلالة عليها فيمنع تصاعدا
بالمد هو ان يكون الجسمان بحيث لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما فيكون ما بينهما بعدا
وهو ما حمت في الجهات صالحا لان يشغله جسم ثالث لكنه الآن حال عن الشواغل واحتج
الحكماء على امتناع الخلاء بعدمات حسية والمتكلمون اجابوا عن تلك العلامات بان شيئا
منها لا يفيد القطع بامتناع الخلاء لجواز ان يكون تلك الامور التي ذكروها بسبب آخر لكن
لا سرفة بخصوصه واستدلوا على جواز الخلاء بالصفحة الملساء والخلاف بينهما انما هو في الخلاء
والعقل العام لا في خارج العالم والنزاع فيما وراء كرة العالم انما هو في التسمية بالبعد خلاء عند
الحكماء عدم محض ونفي صرف بشبهة الوهم ويقدره من غير نفاذ والاعتبار بتقديره الذي لا يطابق
الواقع في نفس الامر بجواز ان لا يسمى بعدا ولا خلاء وعند المتكلمين هو بعد موهوم وكالموجود
فيما بين الاجسام على رأيهم وقال بعضهم الخلاء بمعنى عدم الملاء عدم محض كوراء العالم وهو
بهذا الاعتبار لا يكون مكانا للجسم اذ المكان ما يمكن الاشارة اليه ويصح ان يوصف الجسم
بانه فيه وانه منتقل عنه واليه وذلك غير متصور في العدم وقد يطلق الخلاء ويراد به البعد
القايم لا في محل من شانه ان يتعاقب عليه الاجسام ويملاء وهو بهذا الاعتبار مختلف في
اثباته وفي كونه مكانا والجمهور على ان ليس في الخلاء قوة جاذبة ولا دافعة وهو الحق والخلو عن
الغراغ وعدم الشاغل وخلا الزمان من الاهل والزمان الخالي والمكان الخالي اي الفارغ
من الشيء وخلت الارض من الانيس والتخلية حال الفاعل وفعله كما هو المفهوم من تركيب
اللغة وخلا الزمان مضى وذهب وخلا الانسان اي صار خاليا وخلا به واليه وسعه خلوا
خلاء وخلوة سئل ان يجتمع به في خلوة فعل وبالباء اكثر استعمالا وخلا مكانه مات وعن الامر
وسنه تبرى والخلي بالقصر الحشيش وخلا فعل لازم في اصله لا يتعدى الا في الاستثناء خلته
والخلاسي ثلثة الانفراد والمعتق والسخرية وصلته على المعنيين الاولين الى واما اذا كان

او اكان بمعنى السخرية فيحتاج الى تضمين معنى الاتهام كما في احمد اليك فلانا الخلاف خالف اليه
مال وعنه بعد يقال خالفني زيد الى كذا اذا قصده وانت مولٍ عنه وخالفني عنه اذا كان الامر
بالعكس ولعل هذين الاستعمالين باعتبار التضمين والخلاف بمعنى المخالفة اعم من
الضد لان كل ضدين مختلفان وشيخ الخلاف معروف والخلاف كم التميص واختلف
ضد اتفق وفلان كان خليفة وخلف فلانا قام بالامر ما بعده او معه والخلافة النيابة
عن الغير اما بنيابة المنوب عنه واما لموته واما لعجزه واما لشرفه المستخلف وعلى هذا استخلف
الله عباده في الارض والخليفة السلطان الاعظم والذي يحكم بين الخصوم ومن هنا لقب
الملائكة بالاف ووقيل الخليفة من يخلف غيره ويقوم مقامه وفي الخليفة في قوله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة قولان احدهما انه آدم عليه السلام والمراد من قوله اتجعل فيها الى
آخره ذريته والثاني انه ولد آدم لقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف وفي ثمار البوايع كان
ابو بكر الصديق يدعى خليفة رسول الله وكل من الثلثة يدعى باسم المؤمنين وفي الجواهر
لما وجد في خلافة ابي بكر وعمر قوله تعالى كنتم خير امة وقوله ويتبع غير سبيل المؤمنين ووجد
ايضا اجماع الجميع في خلافتهما كان وجوب طاعتهما كوجوب طاعة الرسول فيكون جحود
خلافتهما كفرا واما خلافة عثمان وعلى فلم يوجد فيهما ما وجد فيهما لموت ابي بكر وعمر قبل
العقد لهما فصار شبهة فسقط اكفار جاحد خلافتهما ومن بعدهما بالطريق اولى قال
تاج الدين السبكي الانبياء في قبورهم يصلون وذلك سر تسمية الصحابة ابا بكر خليفة رسول
الله دون من عداه لان خليفة الشخص هو الذي ينوب عنه في غيبته كما قال موسى لاخيه
هارون اخلفني في قومي فابو بكر ناب عن رسول الله تلك المدة التي ولي فيها وخليفة
الله كل نبي استخلفهم الله في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امر
فيهم لحاجته تعالى الامر ينوب عنه لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقي امره بغير
وسط ولذلك لم يستثن ملكا والخليفة سد المعنى ولهذا جمع على خلفاء والخالفة سوء
خلائف كرائم والفعيلة باب الجمع على فعلاء والخلف بفتح اللام وسكونها يطلق كل منهما
على القول الذي يخلف غيره صالحا كان او طالحا وان ساكن اللام في الطالح والمفتوح
في الصالح خلاف مشهور بين اللغويين واكثر مجيء الخلف كالطلب في المدح وكالقلة
في الذم والخلف كالكفر اسم وهو في الآخر كالكذب في الماضي وهو ان تعد عدة ولا تجز بها
وتحريك اللام يجمع على اخلاف وسكونها على خلوف وقيل بالضم من المخالفة وبالفتح بمعنى
الاستبدال وجعل الليل والنهار خلفة اي اذا ذهب هذا جاء هذا كان يخلفه او يخالف
احدهما صاحبه وقد خلفه وخلفه سكت الفا ونطق خلفا اي رديا وهو خلف صدق من ابيه
اي قام مقامه في الآثار والاحكام والتخلف التأخر والخف الف الف، رضوا ان يكونوا
مع الخوالف الخلق خلق فكرم صار خليفا اي جديرا والخليفة الطبيعة وخليق كزبير
صغروه بلا ها لان الها لا تلحق لتصغير الصفات والخلق بالضم وبضمتين السجية والطبع

والمروة والدين والخلقة بالكسر الفطرة والخلق بالفتح مصدر مخالف لسائر المصادر حال
معنى كلها الثانية القايم بالفاعل المغايرله والمفعول واما الخلق فهو نفس المخلوق وخص
المفتوح بالهيئات والاشكال والصور المدركة بالبصر والمضموم بالقوى والسجايا المدركة
بالبصيرة والخلق بالفتح التقدير بمعنى المساواة بين الشيئين يقال خلقت النعل اذا قدرته
فاطلق على ايجاد شئ اى على مقدار شئ سبق له الوجود والخلق الجمع ايضا ومنه الخليقة
لجماعات المخلوقات وللقطع ايضا يقال خلقت هذا على ذاك اذا قطعته على مقداره ولذلك
يخلق كمن لا يخلق فان الموجد سبحانه يجمع بين الوجود والماهية ويقطع من اشعة نور الوجود
قدرا معينا ويضيفه الى الحقيقة الكونية تقطع نسبة من اطلاقه قال بعضهم الخلق احداث امر
مراعا فيه التقدير حسب ارادته في الانوار الخلق ايجاد الشئ على تقدير اى مشتملا على تعيين قدر
ذلك التعيين قبل ذلك الايجاد ومشتملا على استواء الموجد للمعين في القدر فكما يجعل الفعل
مساويا للمقياس يجعل الخالق مساويا لما قدره في علمه ولا يخالف الموجد المقدر في العلم
كخلق الانسان من مواد مخصوصة وصور واشكال معينة وقد يطلق لمجرد الايجاد من غير نظر الى
وجه الاشتقاق وليس المراد بالخلق في قوله تعالى خلقكم من تراب وبدا خلق الانسان من
طين غير الاحياء وتاليف الاجزاء وليس الخلق الذى هو الابداع الا الله تعالى واما الذى
يكون بالاستحالة فقد جعله الله تعالى لغيره في بعض الاحوال كعيسى النبى عم واحسن الخالقين
اى المقدرين اوجمع بطريق عموم المجاز اذ لا موثر في الحقيقة الا الله تعالى والخلق ان جعل بمعنى
الايجاب لم يستقم في اعداد الممكنات اذ شايبة التحقق لا يكفي في حقيقة الايجاد وان جعل بمعنى
الاحداث لا يكفي في حقيقة الايجاد وان جعل بمعنى الاحداث استقام فيها لانه اعم من الايجاد
فيتصور في تلك الاعدام والفرق بين الخلق والجعل المتعدى الى واحد هو ان الخلق فيه
معنى التقدير والتسوية والجعل فيه معنى التعلق والارتباط بالغير بان يكون فيه او منه
او اليه لابان يصير اياه لانه معنى الجعل المتعدى الى اثنين وفي الانوار الخلق فيه معنى التقدير
والجعل الذى له مفعول واحد فيه معنى التضمين يعنى اعتبار شيئين وارتباط بينهما قال
بعضهم التضمين واجب في الثاني دون الاول والتضمين النقل مخصوص به والانشاء
مشترك والتصيير في خلقكم يحتمل هذا وهذا التحقيق لا سيما قوله والانشاء مشترك يدل
على ان التضمين حقيقة فيهما لكنه واجب في احدهما دون الاخر وهذا موافق لما في الكشف
من ان التضمين في جعل مطرد وفي خلق غير مطرد وقد يراد بالخلق الهام الشئ والعزم
على فعله وقد يطلق بمعنى الكذب والافتراء وعليه وتخلقون افكا اى يكذبون كذبا والخلاق
كالطلاق هو نصيب الانسان من سنه افعاله المحمودة التي يكون خلقا له وقد يراد به النصيب
من الخير على وجه الاستحقاق فانه لما استحقه فكانه خلق له اولان صاحبه خليق بنيله جدير به
وهو المراد بقوله وما له في الاخرة من خلاق الخوف خاف يلزم ويتعدى الى واحد والى اثنين
وبواسطة على نحو فاذا خفت عليه ويتضمن معنى الظن في حقيقته ومجازه وهو غم

وسوء يلحق لتوقع المكروه وكذا الهم واما الحزن فهو غم يلحق من فوات نافع او حصول ضار وفي الانوار
الخوف على المتوقع والحزن على الواقع ومعنى قوله تعالى ليحزنني ان تذهبوا به اى قصدان تذهبوا به
والقصد حاصل في الحال والخشية اشد من الخوف لانها ما خوذة من قولهم شجرة خاشية اى يابسة
وهو فوات بالكلية والخوف النقص من ناقة خوفاء اى برهاء وليس بفوات ولذلك خصت
الخشية بالله تعالى في قوله ويخشون ربهم والخشية تكون من عظم المخشى وان كان الخاشى قويا
والخوف يكون من ضعف الخايف وان كان الخوف امرا يسيرا واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك
خص بالعلماء في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقد نظمت فيه من قلب سيخ لان في
القلب تسلية في العلم من خشية الرحمن تنشبه واذا قلت الشئ مخوف كان اخبارا عما حصل منه
الخوف كقولك الطريق مخوف واذا قلت الشئ مخيف كان اخبارا عما يتولد منه الخوف كقولك
مريض مخيف اى يتولد الخوف لمن يشاهده وقد نظمت فيه ولا تسقني كاس الملامة انني مريض مخيف
والطريق مخوف والخوف القتل ومنه قوله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والقتال وقوله فاذا
جاء الخوف والتوقع والعلم ايضا ومنه قوله تعالى فمن خاف من موص جنفا والخاف اى الجايف
منى فتنة وكاسمى غلان اى نزل بمنى والخشية من الخوف وفي تخصيصه بالملايكة في قوله تعالى
تشبيه على ان الخوف منهم حالة لازمة لاقتارهم وكذا الحذار والرهبة خوف معه تحرز رهبوت خير من
رحموت اى حالان ترهب خير من ان ترحم والفرق كالرهب والكهتهم قوم يتوقون اى يخافون والرعب
الفزع من الخيال الظن والتوهم وكساء اسود ينصب على عود حتى يخيل به للبهايم والطير فتظنه انسانا
والخيال مرتع الافكار كان المثال مرتع الابصار والخيال قد يقال للصورة الباقية عن المحسوس
بعد غيبته في المنام وفي اليقظة والطيف لا يقال الا بما كان النوم وقد الفرت فيه وما باطل قد
يشبه الحق بدؤه بعيد بنى جهد ويعنى سرا والخيل في الاصل اسم للافراس والفرسان جميعا وعليه
قوله تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل في كل واحد منهما منفردا فاما روى يا خيل الله اركبى هو للفرسان و
عفوت لكم عن الخيل يعنى الافراس الختم هو ستعمل تارة متعديا بنفسه واخرى بعلى وهو قريب من الكتم
لفظا لتوافقهما في العين واللام وكذا معنى لان الختم على الشئ يستلزم كتم ما فيه وختم الله على قلبه جعله بحيث
لا يعلم شيئا ولا يخرج عنه شئ وختم الشئ بلغ آخره والخاتم بكسر التاء فاعل الختم وهو الاتمام والبلوغ
وبفتحها بمعنى الطابع وتسمية نبينا خاتم الانبياء لان الخاتم آخر القوم قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وفي الاتم يستلزم نفى النقص والاستدراك شبه العلة
لما نفاه من ابوته لكمال دينه يطلق عليه اسم الرجال والاحسن انه من الكتم لانه ساتر الانبياء
بنور شريعته كالشمس تستر بنورها الكواكب كما انها تسمى بها والدليل العقلي لكونه خاتم
الانبياء جمعه بين الظاهر والباطن الخرج هو منفذ في نحو لغة لانه عبارة عن الانفصال
من مكانه الذى هو فيه الى مكان قصده وذلك للمكان تارة يكون قريبا وتارة يكون بعيدا
فعلى هذا لفظ احد نوعى الخروج وضعا ولغة يقال خلان من غير ذكر الخروج يجعلون
الخروج عين السفر ويقال خرج الرجل من داره وبرز الشجاع من مكمنه ودلق السيف من غمده

ونور النبت اى خرج زهره وصبا فلان اى خرج من دين الى دين ويقال خرجت لعشر بقين
وبالليل وفى شهر كذا ولم يحسن خرجت بيوم الجمعة او بليلة الجمعة وحسن خرجت بيوم سعد
وبيوم نحس فان النهار والليل جميعا لم يكن فيهما خصوص وتقييد فجاز استعمال الباء فيهما واذا قيدا
وخصصتهما زال الجواز ولما كان فى يوم الجمعة خصوصيات وتقييدات زائدة على الزمان لم يجز
استعمال الباء فيه الخرق خرقه جابه ومزقه وخرق بالشئ اكرم جهله وحركه الدابة نفر من خوف او حياء
والخارق هو معجزة ان قارن التحدى وان سبعة فارقها وان تأخر عنه يجزه عن المقارنة
الوفية فكرامة فيما يظهر وان ظهر بلا تحد على يد ولى فكرامته له او على يد غيره فسحر او معونة او استدراج
او شعبذة او امانة كما وقع لمسيلمة الكذاب فكل خارق ظهر على النبى يسمى فهو من باب الكرامات او الانبياء
قبل البعثة لا يخرجون عن درجة الاولياء وظهور الكرامات على يد الاولياء جائز عند نا قيل معجزة
النبى يراها المسلم والكافر والمطيع والعاصى واما كرامة الولى فلا يراها الا مثله ولا يراها الفاسق
والسحر ليس من الخوارق لان مايترتب على الاسباب كلها باشره احد يخلق عقبها البتة فصار
كالاسهال بعد شرب السقمونيا والشفاء المريض بالدعاء فهو خارق لا بالادوية الطبيعية
الخرس هو آفة فى اللسان لا يمكن معها ان يعتمد مواضع الحروف وهو اعم من البكم لانتظام العارض
والاصلى والبكم مخصوص بالاصلى والاخرس هو الذى خلق ولا نطق له والابكم هو الذى لا نطق
وشاهته فى البدن وانا خال هذا الفرس اى صاحبها وبينهم خولة ويقال حال ايضا الى
بين الخولة وحال الشئ حبلولة ظنه وتقول فى مستقبله احال بالالف وهو الافصح والخالة
هى كل من رجع اليك وايانا صلب او بطنه وفى معناها من رجع جدك قريبة كانت او بعيدة وابانا
صلب او بطن ويقال لها ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة كذا فى القاموس الخضوع هو ضراعة
فى القلب والخشوع بالجوارح ولذلك اذا تواضع القلب خشعت الجوارح والخشوع ضراعة
لمن هو دونه طمعا فى فضله والخراج هو خصص من الخراج يقال اخرج رأسك وخراج مدينتك و
حديثه الخراج الضمان اى علة العبد للمشترى بسبب انه من ضمانه وذلك بان يشترى عبدا
ويستغله زمانا ثم يعثر منه على عيب والبايع فله رده والرجوع بالثمن واما الغلة التى
استغلها فهى له طيبة لانه كان فى ضمانه ولو هلك هلك من ماله الخشن كالتف من خشن الشئ
كرم فهو خشن ضد لان والخشين بالياء من خشونة الطبع والخشونة عدم استواء وضع الاجزاء
بان يكون بعضها ارفع وبعضها اخفض الخطبة هى كلمات تتضمن طلب شئ لكنها فى طلب النساء
بالكسر فى غيرها بالضم والفعل فى الكل خطب الخلطة بالضم الشركة ولا فرق الا ان بين
الخليط والشريك والاختلاف بينهما انما يقع بسبب اختلاف المحل فتارة يذكر الشريك
فى نفس المبيع والخليط فى حق البيع وتارة بالعكس والخلط الجمع بين اجزاء شيئين فاكثر ما يتجلى
او يماثلين او متخالفين وهو اعم من المزج الخاطر هو اسم لما يخطر فى القلب من رأى او معنى

او معنى ثم سمى محلة باسم ذلك وهو من الصفات الغالبة يقال منه خطر بالرمح على بالى ايضا
واصل تركيبه يدل على الاضطراب والحركة والخطر الاشراف على الهلاك وهذا امر خطر اى مترددين
ان يوجد وان لا يوجد والخثرة بالثاء المعجمة العذر الخلع بالفتح القطع والازالة واختص بالضم فى
ازالة الزوجية وفى ازالة بالفتح كما ان التسريح عن قيد النكاح اختص بالطلاق وعن غيره
بالاطلاق الخل بالكسر المصادقة والاخاء وكذلك الخلة بالكسر والخلة تدعو الى السرقة اى الغفر والخلة
بدعو الى السرقة وبالضم المودة وما كان خلوما المرعى وبالفتح الاختلاف فى العينين العارض
للفرس اما شهرتها بشئ او حاجتها اليه الخيف هو اختلاف فى العينين يقال فرس خيف
او كان احدى عينيه زرقاء والآخر كحلاء فيتهمى باحدى عينيه الى شئ وبالاخرى الى شئ آخر ومنه
سميت الاخوة والاخوات لان بينى الاخياف الخفض ضد الرفع وبمعنى الحر فى الاعراب وانخفض
لها جناح الذل من الرحمة تواضع لها ومن القلب اى جناح الرحمة من الذل وخفض القول
لينه والامر هو نه الخيانة يقال اعتبرنا بالعهد والامانة كما ان النفاق يقال اعتبارا بالدين
وخيانة الاعين ما تسارق من النظر الى ما يجل الخيط الابيض هو اول ما يبدو من الفجر المعترض
فى الافق والخيط الاسود هو ما يمتد معه من غلس الليل الخالص هو ما زال عنه شوبه بعد ما كان
فيه والصافى يقال ما لا شوب فيه الخيال الف والذى يعتى الحيوان فيورثه اضطرابا كالخلور فى
والمخيل الفاسد العقل الخمود خمدت النار سكن لهبها ولم يطفأ جمرها وهمدت ان طفأ
جمرها ولم يبق شئ وخبت النار خمدت الخلد بالضم البقاء والدوام كالخلور فى الاصل الثبات
المديد دام اولم يدم ولهذا قالوا ابدا فى قوله خالدين فيها ابدا اللبثة لا للتأكيد والملك ثبات
مع انتظار والابث بالمكان الاقامة به سلازمه والخلد ايضا الجنة وولدان مخلدون وانما
سموا ولدان اولا يهرمون ابدا والدوام عند الجمهور بالنصوص والابدان فى الجنان
لا يعتورها الاستحالة كما فى بعض المعادن الخفاء خفى عليه الامر استتر وله خفاء وانما يقال ذلك
فيما يظهر عن خفاء او عن جهة خفية الخدن بالكسر بمعنى الخبيب والرفيق والجمع الخدان الخزانة
هى واحدة الخزائن وخزن المال واختزنه جعله فى الخزانة وبابه نصر والمخزن ما يخزن فيه
شئ الخسة النقص كالاخسار الخسران والخسر والاشراب اولوع من الشراب ايضا وكرة خاسرة
اى غير نافعة الخزازة هى وجع فى القلب من غيظ ونحوه الخف معروف يجمع على الخفاف
واما خف البعير فانه يجمع على اخفاف الخدمة هى عامة والسدانة خاصة للكعبة والخادم يطلق
على الغلام والجارية قاله التفتازانى وفى الكشاف وخلت خادمة الخبيث هو من لا يوثق
بمودته الخفاش كرمان الوطوات وكرا الخفاف بالضم خير مقدم اى قدمت قدوما خير مقدم
بحذف عامل المصدر واقامة المصدر مقامه ثم اقامة صفة المصدر مقام المصدر ومصدر مثنى
باعتبار الموصوف او المضاف اليه لان اسم التفضيل لا يحكم ما اضيف اليه خلون يقال لاربع مضين
من الشهر وخلت لاحد عشر من الشهر لان العرب تجعل النون للقليل والتاء للتكثير وخلوت
بفلان اليه الخوت وخلاك ذم عداك ومضر وسنك ومنه العرفان الماضية خصوصا

حال بمعنى خاصا او نصب على المصدرية اى يخص بك خصوصا او خاصية مصدر كعافية وكاذبة
وهى ضد عامة والتاء للتانيث او المبالغة وانتصابها على المفعول المطلق ويجوز ان يكون
حالا بمعنى مخصوصا نحو اخذته سمعا خلافا وهو اما مصدر مثل اتفاقا واجماعا بتقدير اتفقوا
عليه اتفاقا واجمعوا على ذلك اجماعا لكنه لو قدر فيه اختلفوا اشكل بان مصدره اختلاف
ويأتى بعده بغلان وان قدر خالف او خالفت يشكل ايضا بان خالف انما يتعدى بنفسه
لا باللام وقد يجاب بان اللام متعلق بمحذوف وهو اعنى له كما فى سقيا لان سقى يتعدى
بنفسه فيكون خلافا مفعولا مطلقا ويحتمل ان يكون حالا والتقدير اقول ذلك خلافا لفلان
او قال ذلك مخالفا له او اختلاف وحذف القول كثير جدا فان كل حكم ذكره المصنفون فهم
قائلون به فالقول مقدر قبل كل مسئلة والوجه المرضى الجارى فى جميع مواده وهذه الكلمة ان يجعل
الظرف بعده مستقرا على انه صفة له وخلافا نصب على اضمار فعل بانه مفعول مطلق اى خالف
خلافا الا انه لما حذف الفعل والفاعل صار عوضا عن نسبة الفاعل المطوى الفعل بقوله
لفلان فاللام تاكيد لتلك النسبة وفيه ان فى مثل خلافا لك فى على هذا الوجه احداث الخلاف
منسوبا الى اصحابنا وهو منه خذت الناقة الفت ولدها مثل اوان النتاج واخذت اولادها
ناقصا وان كانت آيامه تامة خر السقف طلع القص انقض الجدار هوى النجم خد اذا فارت
معناه بنفسه جاء لان خود معناه ذات الشئ ونفسه واى جاء معناه اى انه لذاته كان موجودا
وهو معنى وجب الوجود وخجة اسم لنساء اصفهان بنات من رواة الحديث العجمية معناها
المباركة حشام بالضم علم موتب خوش نام اى الطيب الاسم نوع خبا لخافا واوشر اخضم
وخلتم فى الباطل اخطبكن ماشا كمن خلصوا الفرد واوعثه لواختم الله على قلوبهم طبع الله
عليها اوغلوا اذا انفردوا خسروا انفسهم غبنوا ماخالدون وانمون اولا يموتون لباطولا
خالصة خاصة خافت من بعلها نوقعت منه وخرسوسى صعقا اى سقط مغشيا عليه فخلوا اسلمهم
فدعوهم ولا تعرضوا لهم خوكه اعطاه فى الخصام فى المجادلة خزى ذل وفضاحة فاذاهم خامدون
ميتون فى صلوتهم خاشعون خائفون من الله مسئلة لون له سلزمون ابصارهم خوارجوت
العمل ذلك الخزى العظيم يعنى الهلاك الدائم خرجا اجرا فخراك ربك رزقه فى الدنيا واثوابه
فى الآخرة وكان الشيطان للانسان خذولا يواليه حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتبرء ولا ينفعه
فاسئل به خبيرا عالما يخبرك بحقيقته وهو الله تعالى ما كان لهم الخيرة اى التخير وظاهره نفى
الاختيار من العباد رأسا خائبين منقطع الامال وخر قوله فنقلوا واخترواله الخناس الذى
عادته ان ينجس اى يتاخر اذا ذكر الانسان ربه اجاز نخل خاوية متساقطة الاجواف خسف
القمر ذهب ضوؤه لخنس الكواكب الرواجع خلال الديار وسطها كلما جئت سكنت لهيبها خوانا
مبالغا فى الخيانة بالاصرار عليها خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها خطوات الشيطان
علم خشعت الاصوات سكنت ان علمت فيهم خيرا اى حيلة اكل حظا الاراك الخراصون الكذابون
او المرتابون بخلاقهم بديدارهم خاسئين صاغرين ذليلين الخنار الغدار الطوم المتهم خصاصة

خصاصة حاجة وفقر وما انتم بمعجزين قادرين متمكنين من اخراجه افعطى كل شئ خلقه اى صورته
وشكله الذى يطابق كماله الممكن له او اعطى كل مخلوق ما يصلحه او اعطى كل حيوان نظيره فى الخلق
والصورة زوجا يخرج الجنا اى يظهر ما خفى خلف من بعدهم خلف فخلفهم وجاء بعدهم عقب
سوء الآخر خلق الاولين الاكذب الاولين او عادة الاولين على قراءة خلق بضمتين لا يلبثون
خلافك اى بعدك برجلك وبخيلك باعوانك من راكب ورجل خاسا بعيدا عن اصابة المطلوب
الآمر خطف الخطفة الكمة الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة فى صلوتهم
خاشعون خائفون من الله مسئلة لون له وخفت موازينه ومن لم يكن له ميزان فهم
الكفار انشاناه خلقا اخر هو صورة البدن او الروح او القوى المخالف جمع الخالفة وقد يقال
الخالفة للذى لا خير فيه احسن الخالقين اى المقدرين تقديرا فضل الدال كل ما فى القرآن
من الدحض فهو الباطل الافكان من المدحضين فان معناه من المقرونين كل ما فى القرآن
من الدين فهو الحساب كل شئ دب على وجه الارض فهو دابة فى العرف يطلق على الخيل والحمار
والبغل كل كلمة ادخلت فى كلام وليس منه فهو الدخيل وكذا الحرف الذى بين خوف الرومى
والف التانيث الدليل هو المرشد المطلوب يذكر ويراد به الدال ومنه يا دليل المتحيرين
اى ما ويهم الى ما يزول خيرتهم ويذكر ويراد به العلامة المنصوبة لمعرفة المدلول ومنه سمى الدخان
دليلا على النار ثم اسم الدليل يقع على كل ما يوقف به المدلول حسيا كان او شرعيا قطعيا كان
او غير قطعى حتى سمى الحس والعقل والنص والقياس وغير الواحد وظواهر النصوص كلها
ادلة والدلالة كون الشئ بحيث يعيد الغير علما اذا لم يكن فى الغير مانع كما اعتاد الوهم والغفلة
بسبب الشواغل الجسمانية والدلالة اصله مصدر كالكتابة والامارة والدال هو الحاصل
منه ذلك والدليل فى المبالغة كالعليم والقدير ثم سمى الدال والدليل دلالة تسمية بالشئ
بمصدره والدلالة اعم من الارشاد والهداية والايصال بالفعل معتبر فى الارشاد لغة دون
الدلالة ويجمع على ادلة لا على دلائل لان الدليل على سلائل على ما حكاه ابو حيان او لم يات
فعائل جمعا لاسم جنس على فعيل صرح به ابن مالك وقال بعضهم شرط اطراد جمع فعيل على فعائل
ان يكون مؤنثا كسعيد علما للمراة ويجوز ان يكون دلائل جمع دلالة كرسائل ورسالة وان كان
المشهور ان جمع دليل ادلة والدلالة تتضمن الاطلاع وهذا اعول معامله حيث يتعدى
بعلى ولم يعامل فى الهداية التى بمعناها ذلك بل عومل معها معاملة سائر مرادفاتها وفرق
بين الدلالة والاستدلال تقول هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم
بل يراد الخصوص وما كان لفلان ان اختار فى معنى الدلالة فهو بفتح الدال وما لم يكن له
اختيار فى ذلك فبكسرها مثلا اذا قلت دلالة الخير لزيد فهو بالفتح اى له اختيار فى الدلالة على
الخير واذا كسرتها فمعناه صار الخير سجية لزيد فيصدر منه كيف ما كان والاستدلال هو
تقرير ثبوت الاثر لاثبات المؤثر والتعليل هو تقرير ثبوت المؤثر لاثبات الاثر والاستدلال
فى عرف اهل العلم تقرير الدليل لاثبات المدلول سواء كان ذلك من الاثر الى المؤثر او بالعكس

او من احد الامرين الا الاخير والتعريف المشهور للدليل هو الذى يلزم من العلم به العلم بوجود
المدلول ولا يخفى ان الدليل والمدلول متضايفان كالاب والابن فيكونان متشاركين
فى المعرفة والجهالة فلا يجوز اخذ احدهما فى تعريف الآخر لان المعرفة ينبغى ان يكون اجلى
والتعريف الحسن الجامع هو الذى يلزم من العلم او الظن به العلم بتحقق شئ آخر او هو هنا
للتبيين اى كل واحد دليل كما يقال الان ان اتاعالم او جاهل لا للشكيك كما فى ما علمت انه
سمع اولا والتعريف بانه هو الذى يلزم من العلم به العلم بتحقق شئ آخر هو تعريف الدليل
القطعى لا مطلق الدليل الذى هو اعم من ان يكون قطعيا او ظنيا والدليل عند الاصولى
هو ما يمكن التوصل به بصحيح النظر الى مطلوب خبرى وعند المنازع هو المقدمات المخصوصة
نحو العلم متغير وكل متغير فهو حادث ثم الدليل اما عقلى محض كما فى العلوم العقلية او مركب
من عقلى ونقلى لان النقلى المحض لا يفيد او لا بد من صدق القائل وذلك لا يعلم الا بالنقل
والا لدار او تسلسل ودلائل الشرع جملة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والعقليات
المحضة كالتلازم والتنافى والدوران الثلثة الاول نقلية والباقيات عقليات والدليل
القطعى قد يكون عقليا وقد يكون نقليا كالمتواتر وقول البنى ثم فهو والدليل الراجح ان كان قطعيا
كان تفسيرا وان كان ظنيا كان تأويلا والدليل ان كان مركبا من القطعيات كان يتحقق المدلول ايضا
قطعيا ويسمى برهانا وان كان مركبا من الظنيات والقطعيات كان ثبوت المدلول ظنيا لان ثبوت
المدلول فرع ثبوت الدليل والفرع لا يكون اقوى من الاصل يسمى دليلا اقناعيا وامارة ولا يخلو الدليل
من ان يكون على طريق الانتقال من الكلى الى الكلى فيسمى برهانا ومن الكلى الى البعض فيسمى استقراء او من
البعض الى البعض يسمى تمثيلا واسم الدليل يقع على كل ما يوصف به المدلول والحجة مستعملة فى
جميع ما ذكر والبرهان نظر الحجة او الحجة الاقناعية هى التى تفيد الزوال بتشكيك المشكك وان
كان المطلوب تصورا يسمى طريقا سواء كان تصديقا يسمى طريقة ودليل والدليل
يشمل الظنى والقطعى وقد يخص بالقطعى ويسمى الظنى امارة وقد يخص بما يكون الاستدلال
فيه من المعلول الى العلة ويسمى برهان انيا وعكسه يسمى برهانا لميا واللمى اولى واجود
يحكى ان الشيخ ابا القاسم القشيرى الانصارى قال حضرت الشيخ ابو سعيد بن ابى الخير مع الاستاد
ابى القسم القشيرى فقال الاستاد المحققون قالوا ما رأينا شيئا الا ورأينا الله
بعده فقال ابو سعيد ذلك مقام المريدين واما المحققون فانهم ما رأى شيئا الا وكانوا
قبله قال الفخر الرازى قلت تحقيق الكلام ان الانتقال من المخلوق الى الخالق
اشارة الى برهان الان والنزول من الخالق الى المخلوق هو برهان اللم ومعلوم ان برهان
اللم اشرف وقد نظمت فيه وما رأيته شيئا الا وقبله الحق فمن يقول بعده بسيج فى الارادة
وليس الانتقال معادل النزول لدى المحققين عليك بالافادة ويقرب منه ما روى عن
ابى حنيفة انه قال عرفت محمدا بالله وما عرف الله بمحمد ثم الدليل السمعى فى العرف هو الدليل اللفظى
المسموع وفى عرف الفقهاء هو الدليل الشرعى فالادلة السمعية اربعة قطعى الثبوت والدلالة

والدلالة كالنصوص المتواترة فيثبت بها الفرض والحرام القطعى بلا خلاف وقطعى الثبوت ظنى
الدلالة كالايات المؤولة وظنى الثبوت قطعى الدلالة كاخبار الاحاد التى مفهوماتها قطعية
فيثبت بكل منهما الفرض الظنى والواجب وكراهة التحريم والحرام على الخلاف وظنى الثبوت
والدلالة كاخبار احاد مفهوماتها ظنى فيثبت بها السنة والاستحباب وكراهة التنزيه والتحريم
على خلاف والدليل القطعى سمعيا ان احدهما ما يقطع الاحتمال اصلا كالكتاب ومتواتر السنة
والاجماع وبه يثبت الفرض القطعى ويقال الواجب وثانيهما ما يقطع الاحتمال الناشئ عن دليل
هو تعدد الوضع كالقياس والظاهر والمشهور ويسمى بالظنى المقدم العمل فى اعتقاد
المجتهد وهو نوعان ما يبطل بتركه العمل وهو دون القطعى ويسمى بالفرض الظنى كمقدار
المسح وما يفسد بتركه وهو دون الفرض وفوق السنة ويسمى بالواجب والفرض العملى
كدعاء الوتر واختلف العلماء فى ان التمسك بالدلائل النقلية هل يفيد اليقين ام
لا فقال قوم لا يفيد اليقين البتة لاحتمال النقليات للنقل والمجاز والاشتراك والحذف
والاضمار والتخصيص والنسخ وخطأ الرواة فى نقل معانى المفردات والتصريف والاعراب
والتقديم والتاخير وكل واحدة منها ظنية فما توقف عليها فهو ظنى بخلاف العقليات نعم ربما
اقترنت بالدلائل النقلية امور يعرف وجودها بالاخبار المتواترة وتلك الامور تنفى
هذه الاحتمالات فيفيد اليقين فالكلام على الاطلاق ليس بصحيح ولا يثبت بالدليل
النقلى ما يتوقف عليه لوجود الصانع وعلمه وقدرته ونبوة الرسل فخرج الدور كما يثبت
بالدليل القطعى ما لا يمتنع اثباته ولفيد عقلا كالتكليفات وسقاوير الثواب والعقاب
واحوال الجنة والنار ويثبت بها ما عدا هذين القسمين كوحدانية الصانع وحدوث
العالم ثبت بها واذا تعارض العقلى يؤول النقلى ولو رجح النقل وقدح فى العقل يلزم القدح
فيما يتوقف على وهو النقل فيلزم القدح فى النقل بما يمتنع فى المقام الخطابى بالظن يقع بظن
ما افاده واما المقام الاستدلالى فهو ما يطلب فيه ما افادة المخاطب سواء كان المقام مما
يمكن ان يقام عليه البرهان او لا يكون من الظنون والدليل الذى يكون دليلا على اثبات
المطلوب ومع ذلك يكون دافعا للدليل الذى عليه تعويل الخصم هو النهاية فى الحسن
والكمال وليس كذلك الدليل الذى يكون مثبتا للحكم الا انه لا يكون دافعا لمعارضة الخصم
واذا عرفت ما يتعلق بالدليل على وجه التفصيل فاستمع ما يتعلق بالدلالة وتقسيمها على الحقيقة
من كتب القوم وهو ان الدلالة اما لفظية واما غير لفظية وكل منهما اما وضعية وعقلية وطبعية
فاللفظية الوضعية مثل دلالة الالفاظ الموضوعة على مدلولاتها واللفظية العقلية كدلالة
اللفظ على وجود اللافظ سواء كان مهملا او مستعملا واللفظية الطبعية كدلالة اخ بالفتح على
وجع الصدر وهو السعال وكدلالة اخ بالضم والفتح على الوجع مطلقا وغير اللفظية الوضعية
كدلالة الدوال الاربع على مدلولاتها وغير اللفظية العقلية كدلالة المصنوعات على الصانع
وغير اللفظية الطبعية كدلالة الحمرة على الخجل والصفرة على الوجل ثم الافادة قد لا تفيد

من بين هذه الاقسام الستة بالمطابقية الوضعية دون غيرها وهي مطابقية وتضمنية والتزامية
والحصر الدلالة في اللفظية وغيرها امر محقق لا شبهة فيه واما انحصارها في الوضعية والعقلية والطبعية
فبالاستقراء لا بالحصر العقلي الدائر بين النفي والاثبات واما انحصار اللفظية في الاقسام الثلثة
فبالحصر العقلي لان الدلالة اما ان يكون على نفس الموضوع فدلالة المطابقة سميت بذلك لمطابقة
الدال المدلول كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او هو موضوع لذلك على جزء معناه فدلالة
التضمن سميت بذلك لتضمن المعنى جزء المدلول كدلالة الانسان على الحيوان او على لازم معناه الذهني
لزم مع ذلك في الخارج ام لا فدلالة الالتزام سميت لاستلزام المعنى للمدلول كدلالة الانسان
على قابل العلم هذا على رأي المناطقة في جعل الكل اقساما للفظية الوضعية والا فدلالة الالتزام عقلية
والمطابقة والتضمن لفظيتان ودلالة اللفظ على المعنى وضعية للفظ اي متوقفة على الاصطلاح
ودلالة الطبيعة وضعية لغير اللفظ ودلالة اللفظ على الالفاظ غير وضعية وهي اللفظ ودلالة الاخبار
على الاثر غير وضعية وهي لغير اللفظ واما دلالة التي تتعلق بها اغراض البيانيين فهي تنقسم تارة الى وضعية
شخصية كانت كوضع مواد المفردات او نوعية كوضع صنفها ووضع الهيئات التركيبية وعقلية كدلالة
الكل على جزئه والملزوم على لازمه العقلي متقدما كان عليه كاثبات اقتضاء او متأخرا عنه كموجب الفقر
وعادية كدلالة طول النجاء على طول القامة ودلالة كثرة الرماد على كثرة القرى وخطابية كدلالة التاكيد
على دفع الشك او رد الانكار وتارة تنقسم الى قولية وضعية كانت او عقلية او عادية او خطابية والى
فعلية عقلية كانت كدلالة التشهد على الايجاز او عادية كدلالة وقد ورد راسيات على عظم القدر او خطابية
كدلالة تغيير النظم على نكتة بناسب في عرف البلغاء والحالية عقلية كانت كدلالة الحذف على الايجاز
او عادية كدلالة الحذف ايضا على ظهور المراد وتعيينه او خطابية كدلالة الحذف على الايجاز او عادية كدلالة
الحذف ايضا على التعظيم والتحقير وهذه الدلالة التي على مدار اعتبار البلغاء اوسع دائرة من الدلالات
الثلث المعتبرة في سائر العلوم فصارت هذه الدلالة رابعة بحيث ان العادة طبعية
خاصة بالملة اي محكمة ثابتة ودلالة المقدمات على النتيجة فيها خلاف عقلية وهو مذهب امام
الحرمين وهو الصحيح فلا يمكن التخلف وعادية وهو مذهب الاشعري فالتخلف ممكن وموله
وهو للمعتزلة حيث قالوا بالتوليد بمعنى ان القدرة الحادثة اثرت في وجود النتيجة بواسطة
تاثيرها في النظر وواجب وهو للحكماء الدين بالكسر في اللغة العادة مطلقا وهو اوسع مجالا
يطلق على الحق والباطل ويشمل اصول الشرايع وفروعها لانه عبارة عن وضع الهي سائق لذوي
العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات غلبيا كان او اقتناعيا كالاعتقاد والعلم والصلوة وقد
يتجوز فيه ايضا فيطلق على الاصول خاصة فيكون بمعنى الملة وعليه قوله تعالى دينا قيما ملة ابراهيم
وقد يتجوز فيه ايضا فيطلق على الفروع خاصة وعليه ذلك الدين القيم اي الملة القيمة بمعنى فروع
هذه الاصول والدين منسوب الى الله تعالى والملة الى الرسول والمذهب الى المجتهد والملة
اسم لما شرع الله لعباده على لسان نبيه ليتوصلوا به الى جلب ثوابه والدين مثلها لكن الملة يغلب
باعتبار الدعاء اليه والدين باعتبار الطاعة والانقياد له والملة الطريقة ايضا ثم نقلت

ثم نقلت الى اصول الشرايع من حيث ان الانبياء يعلمونها ويسلكونها ويسلكون مسالمها وبهذا
بالنظر الى الاصل وبهذا الاعتبار ولا تضاف الا الى النبي الذي تستند اليه ولا تكاد توجد مضافة
الى الله تعالى ولا الى احاد امته النبي ولا تستعمل الا في جملة الشرايع دون احادها فلا يقال ملة الله ولا
ملتي ولا ملة زيد كما يقال دين الله وديني ودين زيد ولا يقال الصلوة ملة الله كما يقال دين الله
والشريعة تضاف الى الله والنبي والامة وهي من حيث انها تطاع بها تسمى دينا ومن حيث انها
يجتمع عليها تسمى ملة وكثيرا ما يستعمل هذه الالفاظ بعضها مكان بعض ولهذا قيل انها
متحدة بالذات ومتغايرة بالاعتبار وذلك ان الطريقة المخصوصة الثابتة عن النبي
تسمى بالايمان من حيث انه واجب الاذعان وبالاسلام من حيث انه واجب التسليم وبالدين
من انه يجزى به وبالملة من حيث انها تملى ويكتب ويجتمع عليه وبالشريعة من حيث انه يرد على
زلال كالمتعطشون وبالناموس من حيث انه ياتي به الملك الذي اسمه الناموس وهو جبريل وهم
والدين الجزاء ومنه الاول في قولهم كما دانوا دين ثلثان والثاني في كما تدين تدان ودان له اطاعه ومن احسن
دينا وانه اجبره او ملكه واقرضه ودانه دينا اذله واستعبده وفي الحديث الكيس من
دان نفسه وعمل لما بعد الموت ويكون بمعنى القضاء نحو ولتاخذكم بها رأفة في دين الله ولها
في قضائه وحكمه وشريعته والدين بالفتح عبارة عن حال حكمي يحدث في الذمة بسبب او اسباب
او غيرها اما بعاوده واستيفاؤه لا يكون الا بطريق المقاصة عند ابي حنيفة والدين
مالة الحل والقرض مالا اجل له وفي المغرب القرض مال يقتطعه الرجل من امواله فيعطيه غيره
واما الحق الذي يثبت عليه دينا فليس بقرض وهو المقول عليه ودين الصحة ما كان
ثابتا بالبينة او بالاقرار في زمان صحة المديون ودين المرض ما كان ثابتا في مرضه والديون
تقضى بامثالها لا باعيانها واحد الدينين قضاء للاول وقد تظلمت فيه ومستقرض
باع المتاع مؤجلا لمقرضه فالموت حل بلا اداء سوى الثمن المشترى لاجنبي فشارك
ارباب الديون بلا رضاء ولو كان بيع سابقا قرض لاحق فرجح اذن ذا القرض من غرماء
الاخر وبينهن يقولون لاجرم لاول دينين قضاء بلا مراء الدهر هو في الاصل اسم لمدة
العالم من مبداء وجوده الى انقضائه ويستعار للعادة الباقية ومدة الحياة وهو
في الحقيقة لا وجود له في الخارج عند المتكلمين لانه عندهم عبارة عن مقارنة حادث
لحادث والمقارنة امر اعتباري عدمي ولذا ينبغي في التحقيق ان لا يكون عندهم حادثا
بمقدار حركة الفلك واما عند من عرفه منهم بانه حركة الفلك فهو وان كان وجوديا الا
انه لا يصلح للتاثير وما اسمي وجوده مقارنا لكل ساعة بعد ساعة على الاتصال فاضيف
استمرار الزمان يسمى تلك الاضافة والمقارنة دهرا محيطا بالزمان لحصولها مع كل من
الاوقات المتجددة المتصرمة وقد يجعل ظرفا لذلك الموجود فيقال انه موجود في الدهر وبهذا
معنى قول الرئيس الدهر وعاء لزمانه ونسبة مبدعاته الى اختلاف احيانه والدهر هو فا
الابد بلا خلاف واما منكر افقد ابو حنيفة لا ادري كيف هو في حكم التقدير لان مقادير

سقاديم الاسماء واللغات لاينبت الا توقيفا لعدم الموقف لان الخوض في المقايسة فيما
طريقه التوقف باطل وقد تعارض الاستعمال العرفي وقضية التنصيص الوضعي على تقديره و
التوقف عند تعارض الادلة وترك الترجيح من غير دليل دال على كمال العلم وغاية الورع قيل
ان ابا حنيفة حمل الدهور في لا اكلمه الدهور على العشرة وقد توقف في مؤداه ولعل هذا يقابل
قوله ان لو كان يفسد دهرا ولا يتوقف فيه كاوغواب تلك المزارعة على قياس قوله ان لو كان ينقل
بجواز بها هذا ان كان الدهور جمع دهر منكرا واما ان جعلناه جمع المعرف فلا يحتاج الى هذا
الجواب لكنه يضعفه عدم تضعيفه لان المعرف عبارة عن العمر بالاتفاق والعمر لا يتضاعف فلا
يحتاج الى جمعه وتعديده وقال ابو يوسف ومحمد هو سبعة اشهر بجعل الحين وينا وبه فيكون اخص
والحين يقع على ستة اشهر سعرا ومنكرا الا ان هذه المدة اعدل عاملة لكونه وسطا كما في قوله
تعالى توتي اكلها كل حين قال ابن عباس المراد ستة اشهر وقد ينكر ويراد به مدة قصيرة كوقت
الصلوة قال الله سبحانه وتعالى حين تمسون وحين تصبحون ويذكر ويراد به اربعون سنة
كقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر على قول بعض المفسرين فالحق بالموضوع له
المدة وهو لفظة ستة اشهر حتى يزيد قدره بالتوقيف بل هو والمنكر سيان لان ما كان موقتا
وضعا او عرفا يستوي فيه لام التعريف وعدمه لان فائدة اللام التعريف وهو معرف في
نفسه عرفا فكان كالمعرف وضعا والزمان في الاستقبال ينادب الحين موقتا ومنكرا حتى
اريد بالزمان ما اريد بالحين واجمع اهل اللغة على ان الزمان الطويل من شهرين الى ستة
اشهر والازمنة تتصرف الى الكل عرفا وهو العمر وكذا الدهور والسنين هذا عندهما لان
الالف واللام فيها للجنس اولا معهود لها والايام تتصرف الى الاسبوع والشهور الى السنة
تقديما للمعهد على الجنس لكما يلغو حرف التعريف بغير ضرورة والمعهود في الايام هو السبعة
وفي الشهور اثنى عشر شهرا لان حساب الايام ينتهي بالاسبوع والشهور بالسنة
وعند الامام ينصرف الى العشرة آحاد كل صنف من الازمنة والايام والشهور لان الجنس من
حيث التسمية اقل والاقل متيقن به فالحمل عليه اولى ولا عهد ههنا كما قالا اذ لا عهود في
الجموع المذكورة لان الايام لا تعود ابدا وانما اللام عائد على السبعة الاولى وكذا الازمنة و
الشهور والمنكر ينصرف الى الثلثة من احاد كل صنف بالاتفاق لانه اوفى ما يطلق عليه
اسم الجمع فيحمل عليه لانه متيقن والليل والنهار مقرونة باللام واللام لا يصلح ان يراد به
غير التعميم كالابد والدهر الا في قصد المبالغة مجازا واسماء الشهور كرمضان وشوال اذا
لم يضف اليها اسم شهر يلزم التعميم واذا اضيف احتمل التعميم والتبعيض كقوله من رمضان
وقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل القرآن واسماء ايام الجمعة والسبت كاسماء الشهور
اذا اضيف اليها يوم احتمل التعميم والتبعيض والدهر بالفتح هو الذي يقول العالم موجودا
وابدا الاصانع له ان هي الا احياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وبالضم هو الذي
مدار في عليه الدهر وطال عمره ومعنى حديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله ان الله هو الفاعل

الفعل لما في الدهر فاذا سبيتموه فقد وقع السب على الله لانه الفعال لما يريد ولو فرض ان الدهر
يفعل هذه الاشياء لكن لا خفاء في ان ذلك بتقدير الله وارادته ومشيته وهو الذي اعطى الدهر
قوة على الفعل وحقيقة الفعل من عند الله والمشهور ان الكلام على حصر المسند الى الخالق
هو الله لا غيره ولو قلنا ان الله هو الخالق كان الحصر المسند اليه وهذا ما ذهب اليه صاحب
الكشاف والدهر قد يعد في الاسماء الحسنى الدور هو توقف كل واحد من الشيئين على
الاخر فالدور العلمي هو توقف العلم بكل من المعلومين على العلم بالآخر والاضافي المعي هو توقف
الشيئين في الوجود بحيث لا يكون احدهما التابع الآخر والحكمي الحاصل بالاقتران كالاقتران بين
الميت بثبت نسبه منه وللوارث الاخ لان توريثه يؤدي لعدم توريث الاخ والدور الماوي
كتوقف كل من المتضايفين على الآخر وهذا ليس بمحال واما المحال الدور التقدمي وهو
توقف الشيء بمرتبة او مراتب على ما يتوقف بمرتبة او مراتب فاذا كان التوقف في كل واحدة
من الصورتين بمرتبة واحدة كان الدور مصرحا وان كان احدهما او كلاهما بمراتب كان
مضمرا مثال التوقف بمرتبة كتعريف الشمس بانه كوكب نهاري ثم تعريف النهار بانه
زمان طلوع الشمس فوق الارض ومثال التوقف بمراتب كتعريف الاثنين بانه زوج
اول ثم تعريف الشفع بالاثنين وقال بعضهم الدور بمرتبة واحدة دور صريح يستلزم
تقدم الشيء على نفسه بثلث مراتب او اكثر كما قولك فهم المعنى يتوقف على دلالة اللفظ و
دلالة اللفظ يتوقف على العلم بالوضع والعلم بالوضع يتوقف بواسطة دلالة اللفظ على
فهم المعنى وهو الدور المضمر واعلم ان الامور الاربعة التي هي التعريف بالاخفى والتعريف
بالنفس والتعريف الدوري والدور المضمر بعضها اشد رداءة من البعض فالتعريف
بالاخفى اقوى رداءة من التعريف بالمثل والتعريف بالنفس اقوى رداءة من التعريف
بالاخفى الذي لا يتوقف تصوره على تصور المعرف اذ الاخفى يمكن ان يصير اجلى بالنسبة
الى شخص او الى وقت بخلاف نفس الشيء بالقياس اليه فانه لا يعقل فيه ذلك والتعريف
الدوري اشد استحالة من التعريف بالنفس اذ يلزم فيه تقدم الشيء على نفسه وتأخره عنها
بمرتبتين وفي التعريف بالنفس يلزم ذلك بمرتبة والدور المضمر اشد استحالة من الدور
المصرح اذ يلزم فيه ذلك التقدم بمراتب بخلاف الدور المصرح والدور قريبة المتسلسل غالبا
وقيل كل منهما بحيث اذا ذكر الآخر معه غالبا يدل احدهما على الآخر والدور يكون في التصورات
والتصديقات والمصادرة مخصوصة بالتصديقات وهو كون المدعى عين الدليل او
عين مقدمة الدليل او عين ما يتوقف عليه مقدمة الدليل او جزءا ما يتوقف عليه مقدمة
الدليل والاولان فاسدان بلا خلاف والاخران مع الخلاف ويقال لكل ما لم يترك ولم يرد وترك
وفوارة بالفتح واذا تحرك او دار فبالضم والدائرة في الاصل مصدر او اسم فاعل من دار يدور
وتسمى بها عقبة الزمان الدعاء وعاه ساقه ودعاه بزيد سماه به ولد في الخير وعليه في الشر
ودعا اليه طلب اليه ويتعدى الى النفع المطلوب بالباء يقال دعوت الله بالعلاج والدعاء

بمعنى النداء يتعدى لواحدٍ وبمعنى التسمية يتعدى لاثنين الاول كالثاني بحرف الجر ثم يتسع في الجار فيحذف كما في قوله وعتني اخا بام عمرو والدعاء لا يقال الا اذا كان معه الاسم نحو يا فلان بخلاف النداء فانه يقال فيه يا وايا من غير ان يضم اليه الاسم وقد يستعمل كل منهما موضع الاخر والدعاء للقريب والبعيد ولذلك قال الاعرابي اقرب ربنا فنناديه ام بعيد فنناديه والداعي المضطر خليق الاجابة والسائل المختار خليق المثوبة والدعوة الى العظام كالرحمة وفي النسب كالشدة هذا اكثر كلام العرب والدعاء الرغبة الى الله تعالى والعبادة نحو ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستعانة نحو وادعوا شهداءكم والسؤال نحو ادعوني استجب لكم والقول نحو دعواهم فيها سبحانك اللهم والنداء نحو يوم ندعوكم والتسمية نحو ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا الدابة هي كل ما يمشي في الارض عامة وعلى الخيل والبغال والحمير خاصة فاعدا الانواع الثلثة مخصوص من هذا الاسم بحكم الاستعمال الا يرى ان هذا الاسم لا يطلق على الادمي مع انه يدب على وجه الارض لانه يراد بهذا الاسم في عرف الاستعمال الآدمي فصار الادمي مخصوصا بحكم عرف الاستعمال فكذا ما عدا الانواع الثلثة والنعم اكثر ما يقع على الابل والماشية تقع على البقر والضان والعوامل على القبران والابل والبعير والجمل والبغل والبقر والغنم والدجاج كل منها يطلق بحسب الوضع على جنس مخصوص من الحيوانات فيستظم الذكر والانثى كاسم الادمي والانسان وكذا البغلة والبقرة والشاة فانها اسماء اجناس فتتناول الذكر والانثى والهاء فيها للافراد كما في الحجة والحمامة والثور والكبش والديك للذكر وكذا البشر والناقة والحمارة والنعجة والدجاجة للانثى والهاء في هذه الالفاظ للتانيث والفرس اسم لنوع من الخيل وهو العربي ذكرا كان او انثى والبرذون اسم لغير العربي وقيل يعم اسم الفرس وغيره عرفا وهذا لبيتي راكب الخيل فارسا كما يخص الدابة في العرف استحسانا بما يركب غالبا في الامصار لقضاء الحاجة كالفرس والبغل والحمار والبرذون اسم للفرس الانثى من العربي وغيره والكودن اسم للفرس البتة كبي ذكورها واناثها والاتان للانثى من الحمار كالحمارة الدخول هو الانفصال من خارج الى داخل كما ان الخروج هو الانفصال من المحيط الى الخارج والدخول اما تحقق بالاخر او بالاول وذا لا يتصور في الامور المعنوية والدخول متى ذكر مقرونا بكلمة على يراد به الدخول للزيادة قال الله تعالى فلما دخوا على يوسف والمراد الزيادة قال ابو حنيفة دخل بها فالى ان يكون الباء ويراد به الجماع والاسم سنة ترك بدون الصلة وهو كاسم الوطء فيراد به الوطء بالقدم فاذا قالوا وطئها كان كافيا لثبوت الاحصان وقال محمد بن الحسن فقيه يقال دخل بها والمراد مر بها او خلا بها الا ان ذلك نوع مجاز والمجاز لا يعارض الحقيقة فيبقى استعمال دخلت بها في صحيح لكن الاصح ان يستعمل بدون في ومذهب سيبويه في دخلت البيت انه على حذف حرف الجر تقديره دخلت في البيت او الى البيت ونقل عن ان يستعمال دخلت بغير ذو الدخل بسكون المعجمة وفتحها العيب والريبة وقوله تعالى لا تتخذوا ايمانكم دخلا

دخلا اي مكرا وخديعة وداخلة الازار طرفه الذي يلي الجسد وداخلة الرجل باطن امره وكذا الدخل بالضم يقال عالم بدخلته ودخلته وداخلته والذي يداخله ويختص به والدخيل في الصناعة المبتدي فيها يقال هذا دخيل في بني فلان اذا انتسب اليهم ولم يكن منهم وكل كلمة ادخلت في كلام العرب وليست منه فهو دخيل الدنيا اسم لما تحت فلك القمر وهي افعل تفضيل فحقها ان تستعمل باللام كالحسنى والكبرى وقد تستعمل منكرة بان خلعت عنها الوصفية رأسا واجريت مجرى ما لم يكن وصفا وانما كان القياس فيها قلب الواو ياء لانها وان كانت صفة الا انها الحقت بسبب الاستقلال بالاسماء والا فقد تقرر في موضعه ان هذا القياس انما هو في الاسماء دون الصفات الدفع هو صرف الشيء قبل الورود كما ان الرفع صرف الشيء بعد وروده واذا عدي دفع بالى فمعناه الازالة نحو فادفعوا اليهم اموالهم واذا عدي عن فمعناه الحماية نحو ان الله يدفع عن الذين امنوا الداء هو ما يكون في الجوف والكبد والرية والمرض ما يكون في سائر البدن والاطباء جعلوا الالم من الاعراض دون الامراض والدواء اسم لما استعمل لقصد ازالة المرض والالم بخلاف الغذاء فانه اسم لما يقصد به تربية البدن وابقاؤه الدار اسم للموضع عند العرب والعجم وهي تشتمل ما هو في معنى الاجناس لانها تختلف اختلافا فاحشا باختلاف الاغراض والخيران والمرافق والمحال والبلدان والبناء وصف فيها والمراد بالوصف ليس صفة عرضية قائمة بجوهر الحلا كالثياب والشيخوخة ونحوها بل شيئا ولها ويتناول ايضا جوهرا قائما بجوهر آخر يزيد قيامه به حسنا وكمالا ويورث انتقاصه عنه قبحا ونقصانا الدولة بالضم يقال في غلبة المال وبالفتح الحرب او هما سواء او بالضم في الآخرة وبالفتح في الدنيا ودالت الايام دارت والله يداولها بين الناس والدول انقلاب الدهر من حال الى حال والدولة في الحرب هي ان تناول احدى الفئتين على الآخر ومعنى دواليك اي اداله بعد اداله ولم يستعمل له مفرد فكانه تثنية دوال كما ان حواليك تثنية حوال الدرجة هي نحو المنزلة الا انها يقال اذا اعتبرت بالصعود كما في الجنان دون الاستدراج على البسيط والدرك اسفل كما في النيران وقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا من باب التغليب او المراد الدرك المنزلة ابدا الا ان زيادة اهل الجنة في الخيرات والطاعات وزيادة اهل النار في المعاصي والسيات الديان القهار والقاضي والحاكم والسايس والمحاسب والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجزي بالخير والشر والديموم والديمومة الفلاة الواسعة الدستور معرب وهو الوزير الكبير الذي يرجع في احوال الناس الى امره سمه وفي الاصل الدفتر المجمع فيه قوانين المملكة والنفقة لغة فيه والمنشور ما كان غير مختوم من كتب السلطان والطومار الصحيفة الدابر الذي يجيء آخر كل شيء والدبر محركة رأي يسنح اخيرا عند فوت الحاجة والصلوة في آخرها وتسكن الباء ولا تنقل بضمتين فانه من لحن المحدثين الدرج

عن الحلوانی هو ما کان جیبه علی الصدر و القمیص ما کان شقه علی الکتف قال صاحب المغرب لم اجده انا فی کتب اللغة و درع الحدید مؤنث و درع المرأة قمیصها و هو مذکر الدرب هو باب السکة الواسعة و الباب الاکبر و کل مدخل الی الروم او ان فتحه و هو بالتحریک و غیره بالسکون الدولاب هو ما یدیره الحیوان کان الناعورة ما یدیره الماء و الداهیة هی ما یصیب الشخص من نوب الدهر العظیمة الدرایة معناها العلم المقتبس من قواعد النحو و قواعد العقل دار الاسلام هو ما یجری حکم امام المسلمین و دار الحرب هو ما یجری فیه مراسیل الکافرین و فی الهندی دار الاسلام ما غلب فیه المسلمون و کانوا فیه آمنین و دار الحرب ما خافوا فیه من الکافرین دون خلاف مکان مثل عند لکنه ینبئ عن دنو ای قرب کثیر و الخطاط قلیل یوجد کلاهما فی قوله او فی مکان من الشئ ثم اتسع فیه و استعمل فی الخطاط محسوس لا یکون فی المکان کقصر الفاصلة مثلا ثم استعیرت منه للتفاوت فی المراتب المعنویة تشبیها لها بالمراتب المحسوسة و شاع استعمال فیها اکثر من استعماله فی الاصل فقیل زید عمرو فی الشرف ثم اتسع فی هذا المستعار فاستعمل فی کل تجاوز حد و تخطی حکم الی حکم و ان لم یکن هناک تفاوت و انخطاط و هو فی هذا المعنی مجاز فی المرتبة الثالثة و بهذا المعنی قریب من ان یکون بمعنی غیر کانه اداة الاستثناء نحو لا تتخذوا من دونه اولیاء و یستعمل للاختصاص و قطع الشرکة تقول هذا لی دون لک او من دونک ای لا حق لک فیه و للتصیب و فی غیر هذا الاستعمال یأتی بمعنی الانتقاص فی المنزلة او المکان او المقدار و لذا فی تجویه تارة عن الاصغر فیقابل بالاکبر و لا اولی من ذلک و لا اکبر و تارة یعتبر به عن الارذل فیقابل بالخیر استبدلوا الذی هو ادنی بالذی هو خیر و تارة عن الاقل فیقابل الآخر خیر الدنیا و الآخرة و تارة عن الاقرب فیقابل الاقصی ذلک ادنی ان یؤتی بالشهادة ای اقرب لنفوسهم و التدلی هو الامتداد عن علو و اصل هذا الصلة ثم استعمل فی القرب من العلو و یکون حسا او معنی کالدنو فالقرب المستفاد من التدلی اخص من القرب المستفاد من الدنو و التدلی ایضا هو تکلف القرب و تطلبه فیکون قبل القرب او بمعنی التعلق فی الهواء بعد الدنو و بمعنی التدلل و هو التلطف و ذونک اسم من اسماء الافعال وضعه الاول و هو الوضع الظرفی لغو فی اعتبار اسمیتها و الا لم یکن کلمة و معتبر فیها لان عدم الافتقار انما یتحقق به وضعه الثانی معتبر لانه باعتباره یکون کلمة و لغو لانه باعتباره لا یکون غیر مفتقر ان و دون الکتب مشددا جمعها الآن جمع الشیاه او ما بعضها من بعض و دون النهر سدای قبل وصولا و دون قدمک ای تحتها و فلان شریف یجب اخذه دون ذلک ای فوق ما کان و یقال فی الاغراء بالشئ دونک ای خذه و دونک زیدا الزمه و الدنی مهموز و لیس من ترکیب دون بوجه نوع ذلک الدین القضاء داب حال کدأب کصنیع کاسدا ما قاما لا تأدحور اطراد لوک الشمس زوالها دمرنا اهلکنا و رمی مضی بالجثة و نیرام حسابهم و راستهم تلاوتهم و فوای ما یدفوبه فیسبق من الیه و لولا وعاکم ایاکم و ایاه و عاسی ذکره الجلالیق و البین

و البین و امین مطیعین ایاکم و خلا کمرا و حدیثة ان و عوا الرحمن ولدا ای سموا او من دعی نسب الذی عطا و عادی الی فلان اذا انتسب الیه مارنک علی ظهرها حزوابة من نسمة تدب علیها او الانس وحده ما و افق بمعنی ذی وفق و هو صب فیه و فحق من دیمتها نقصها و اخفا با بجهالة و الفوق قدم فاطبق فدک دکة واحدة فضربت الجملتان بعضها ببعض ضربة واحدة فنقبه الکل مهیا و احصنة زالکرة باطلة و سر مسامیر کالذر بانی کصیر الزیت و افرین صاغرین و حیها بسیطها و مهندها للاخفاء و رکا ای ادراکا ای امنا من ان یدرکهم العدو و دیارا احدا اجعله دکا مدکوکا مبسوطا سوی بالارض و ابر القوم انوا هم علیهم دائرة السوء ای علیهم ید و رمز الدهر ما یسوءهم و عواهم فیها ای قولهم و کامرهم و ابا جلا فی الزراعة و المتابعة و خان مبین ای جدب حتی یری الجایع فیه بینه و بین السماء دخانا من شدة الجوع کیلا یکون دولة بین الاغنیاء کیلا یبقی اولا الاغنیاء بینهم و اود هو ابن ایشا ابن عوید بجعفر بهمله و موحدة جمع له النبوة و الملک و عاش مائة سنة سدة ملکه منها اربعون سنة فصل التذلل کل حرکة یلزمک من تضییعها الذم یقال لها ذمة و هی لغة العهد لان نقضه یوجب الذم و منه یقال اهل الذمة للمعاهدین من الکفار و شرعا مختلف فیها فمنهم من جعلها وصفا و عرفها بانها وصف یصیر الشخص به اهلا للایجاب له و علیه و ظاهر کلام ابی زید فی التقویم یشیر الی ان المراد بالذمة العقل و منهم من جعلها ذاتا و هو اختیار فخر الاسلام و لهذا عرفها بانها نفس لها عهد فان الانسان یولد و له ذمة صالحة للوجوب له و علیه باجماع الفقها حتی ثبت له ملک الرقبة و ملک النکاح و یلزمه عشر ارضه و خراجها بالاجماع و غیر ذلک من الاحکام و هذه الذمة الصالحة التی له و علیه انما یثبت بناء علی العهد الذی جری بین العبد و بین ربه یوم المیثاق کما اخبر الله بقوله و اذ اخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم حتی التزم بهذا العهد جمیع ما یمکن ان یجب علیه من الحقوق عند تحقق اسبابها فاذا وجد سبب حق و لزم ذلک علیه قیل وجب فی ذمته ای هذا الواجب مما دخل فی عهده الماضی و لزم علیه بحکم ذلک العهد غیر ان الوجوب غیر مقصود بنفسه بل للحکمة و هی الاداء عن اختیار حتی یظهر المطیع به عن العاصی فیتحقق الابتلاء المذکور فی قوله تعالی لیبلوکم ایکم احسن عملا فجاز ان یتقدم الوجوب لانعدام حکمه کما ینعدم بانعدام سببه و محل الذات هو ما یصلح ان یعلم و یخبر عنه منقول عن هو مؤنث ذو بمعنی الصاحب لان المعنی القایم بنفسه بالنسبة الی ما یقوم به یسمی الصاحبة و المالکیة و المکان المنقل یعبر و ان التاء للتانیث عوضا عن اللام المحذوفة فاجروها مجری الاسماء المستقلة فقالوا ذات قدیم و ذات محدث و قیل التا فیه کالتا فی الوقت و الموت فلا معنی لتوهم التانیث و قد یطلق الذات و یراد به الحقیقة و قد یطلق و یراد به ما قام بذاته و قد یطلق و یراد المستقل بالمفهومیة و یقابل الصفة بمعنی انها غیر مستقلة بالمفهومیة و قد یستعمل استعمال

مالکسر و السکون التحتیة و السین المهملة سنة

النفس والشئ يجوز تأنيثه وتذكيره وقد يطلق الذات ويراد به الرضى وعليه حديث ان ابراهيم لم يكذب الا في ثلث شتتين في ذات الله اى في طلب مرضاته وقد يراد بالذات مفهوم الشئ كما في قولنا الضاحك اللاحق بالكاتب فانه يراد مفهوم الكاتب دون الذات الذى يصدق عليه الكاتب ولفظ الذات وان لم يرد به التوقيف لكنه بمعنى ورد به التوقيف وهو الشئ والنفس اذ معنى النفس في حقه تعالى الموجود الذى تقوم به الصفات فكذا الذات مع انها يصدقان لغة على ما يقوم بنفسه فيكون الاضافة في ذات الله من باب اضافة الشئ الى نفسه مثل بدن الرجل وكذا نفس الله فلا حاجة الى اعتبار المشاكلة في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك بعد ورود الشرع به وقولنا صفة الله بمنزلة علم الله فهو من باب اضافة التخصيص ولا يقال شئ الله لانه بمعنى الشائ في حقه تعالى واسم الفاعل المتعدى لا يضاف الى موصوفه واعلم ان الكلام في اطلاق الاسامى التى لم يرد في الشرع لافى تعبير الصفات بها وهو ضرورى فيجوز اطلاق اسم الشئ والموجود والذات بالوهبية والفارسية لله تعالى ولا يجوز اطلاق النور والوجه واليد والعين والجنب والنفس بالفارسية من غير تاويل لانها من المتشابهات بخلاف الاولى ويجوز اطلاق بعض الالفاظ مضافا لا بدون الاضافة كرفيع الدرجات وقاضى الحاجات والمختار في ذات الله تعالى عدم الحلالة الى الماهية الكلية والتعين بل هو متعين بذاته والموجود حقيقة هو الذات المتصف بالقدرة والارادة والعلم والحيوة وجميع الصفات المتعلقة صحيحة لحصول الاثار من الذات كل بحسبه قال المناوى الذات العلية هى الحقيقة العظمى والعين النورية المستدعية لكل سبوحية قدسية في كل جلال وجمال وجلال سبحانك ما اجل الانفكاك البتة فسبحان من جل ذاته المقدس عما يجول به الوسواس وعظم عما تشكيفه الحواس وكبر عما يحكم به القياس لا يصوره خيال ولا يشكله ولا يشوبه زوال ولا يشوبه انتقال ولا يلحقه نكر ولا يحصره ذكر وقولهم ذات يوم هو من قبيل اضافة المسمى الى اسمه اى مدة صاحب هذا الاسم ونظيره خرجت ذات مرة وذات ليلة يقال لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات مرة وذات غداة ولا يقال ذات شهر وذات سنة ويقال ذا عبوق وذا صبوح بغير التاء فيهما وفي بعض حواشى المفتاح ذات مرة نصب على الظرفية لزمان محذوف تقديره وزمان ذات مرة وقد يضاف الى مذكر وهو نادر وفي اكشاف الذات نكتة تزيينا للكلام والحق انه اضافة العام الى الخاص وكلمة فار تحقيق ذات شفة اى كلمة وعليم بذات الصدور اى بحواطرها وخفاياها واصلحوا ذات بينكم اى حقيقة وصلكم او الحالة التى بينكم وذات اليمين وذات الشمال اى جهتهما ويقال خلت ذات يده اى ما ملكت يداه وعرفه من ذات نفسه اى من سريرة المضمرة الذهن القابلة والفهم والادراك وقد يطلق ويراد به قوتنا المدركة وهو الشايع وقد يطلق ويراد به القوة المدركة مطلقا سواء كانت النفس الناطقة الانسانية او الة من الآلات ادراكها او مجردا فرد وهذا

وهذا المعنى هو المراد في الوجود الذهنى وكذا المخارج على ما هو الخارج عن الذهن مطلقا وهو المشهور المذكور غالبا وعلى الخارج عن النحو العارضى من الذهن لام الذهن مطلقا والخارج بهذا المعنى اعم من الخارج بالمعنى الاول لشئ وآله للنحو الغير العارضى من الذهن وهو المراد من الخارج في قولهم صحة الحكم مطابقة للخارج فالموجود الخارجى على نحوين احدهما الحصول بالذات لا بالصورة وذلك الحصول اعم من الموجود في نفس الامر من وجه يتحقق الاول بدون الثاني في المختزعات الذهنية وبدون الاول في الموجودات الخارجية واعلم ان المتكلمين والحكماء نازعوا في الوجود الذهنى واختلف في تعيين محل النزاع والذى يظهر في تعيين المحل هو ان للشئ مثلا وجودا به يظهر عنها احكامها وتصدر عنها اثارها من الاضافة والاحراق وغيرهما وهذا الوجود يسمى عينيا وخارجيا واصليا وهذا مما لا نزاع فيه بين ارباب النظر انما النزاع في ان لهما سوى الوجود المذكور وجودا اخر لا يترتب عليها تلك الاحكام والاثار فالحكماء اثبتوه وعامة المتكلمين انكروه ثم الموجود في الذهن عند المثبتين للوجود الذهنى هو نفس الماهيات التى توصف بالوجود الخارجى والاختلاف بينهما بالوجود دون الماهية ولهذا قال صاحب المحاكمات الاشياء في الخارج اعيان وفي الذهن صور وفي شرح الاشارات ان استعداد النفس لاكتساب العلوم يسمى ذهنا ووجودة ذلك الاستعداد يسمى قطنة وقد يستعمل الفطنة كثيرا في الرموز والاشارات والزكا اشدة قوة النفس بحدة لاكتساب الاداء بحسب اللغة وفي الاصطلاح قد يستعمل في الفطانة يقال رجل ذكى وفلان من الاذكياء يريدون به المبالغة في فطانته كقولهم فلان شعلة نار الذكر بالكسر له معنيان احدهما التفطن بالشئ والثاني حضوره في الذهن بحيث لا يغيب عنه وهو ضد النسيان وبالضم للمعنى الثاني للغير واذا اريد بالذكر الحاصل بالمصدر يجمع على اذكار وهو الاتيان بالفاظ ورد الشرع بها وقد يطلق الذكر ويراد به المواظبة على العمل بما اوجبه او ندب اليه كالتلاوة وقراءة الحديث ودرس العلم والنقل بالصلوة وفعل الذكر يتعدى الى مفعوله الثاني مرة بعلى ومرة باللام نحو ذكرته له ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه في المحيط اذا استعمل بعلى يراد الذكر بالقلب واذا ذكر بقلبه ذكر غير متعد بعلى وقال بعضهم يقال ذكرته اذا كان ذكر القلب لانه غير علاج واما ذكر اللسان فهو علاج كالقول لان القائل يحتاج بتحريك لسانه وذكر الله نحو ما ذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا وذكر القلب نحو ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ويكون بمعنى الحفظ نحو فاذكروا ما فيه والطاعة والجزاء نحو ما ذكروني اذكركم والصلوة الخمس نحو فاذا استلمتم فاذكروا الله والبيان نحو واعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث نحو اذكروني عند ربكم والقرآن نحو ومن اعرض عن ذكرى والتوبة نحو فاسئلوا اهل الذكر والشرف نحو وانه لذكرك ص والقرآن ذى الذكر والعيب نحو هذا ذكر من هو الذى الهتكم واللوح المحفوظ نحو من بعد الذكر والثناء نحو واذكروا الله كثيرا والوحى نحو ما تاتيهم من ذكر الا كانوا عنه والرسول

نحو ذكر الرسول والصلوة نحو والذكر الله اكبر وصلوة الجمعة نحو فاسعوا الى ذكر الله وصلوة
العصر نحو عن ذكر ربي وذكري مصدر بمعنى الذكر ولم يجئ مصدر على فعلى غير هذا وذكرى
للمؤمنين اسم للتذكير وذكرى لاولي الالباب عبرة لهم واني له الذكرى من اين لهم التوبة
وذكرى الدار اى يذكرون بالدار الآخرة ويزهدون في الدنيا فاتى لهم اذا جاءتهم ذكراهم
اى تكليف لهم اذا جاءتهم الساعة بذكراهم ومازال متنى على ذكر ويكسر اى تذكروا والتذكرة
ما يستذكر به الحاجة والقرآن ذكر فذكروه اى جليل شيئه خطير فاجلوه وابوفوا له اذا كلفتم
وصفوه به اواذا اختلفتم في اليا والتا فاكتبوه بالياء التحتية صرح به ابن مسعود والمراد
انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف فذكروه
نحو ولا يقبل منها شفاعة والذكور جمع الذكر الذي هو خلاف الانثى والمذاكير جمع الذكر
هو العضو المخصوص وهو جمع على غير قياس والمذكار المراة التي ولدت ذكرا الذبيحة هي
ما يذبح من النعم فانه منقل عن الوصفية الى الاسمية اذ الذبيح ما ذبح كما في الرضي وغيره فليس
الذبيحة المذكاة كما ظن ومن الظن ايضا ان اريد بالذبيحة مقطوع الراس وبالتذكية
مقطوع الاوداج بل التذكية الذبح لغة والاسم الذكاة وتسييل الدم النجس شرعا والمراد
بالذبيحة ذبح الذباح بالفتح فانه لغة الشق وشريعة قطع الحلقوم من باطن عند الفصل
وهو منفصل ما بين العنق والراس ثم ان الذبح لو صدر من اهله في محله تحل ذبيحته ولو كان
ناسيا للتسمية عندنا اذ النسيان ليس تاركا بل هو ذاكر شرعا اذ الشرع في هذه الحالة
اقام الملة مقام الذكر تخفيفا عليه كما اقام الاكل ناسيا مقام الامساك في الصوم وقال
عطاء رضي الله عنه كل ما لم يذكر اسم الله عليه من طعام وشراب فهو حرام متمسكا بعموم ما في
قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق ولما احتمل ان يكون مجازا عن الذبح
خصها غيره بالذبيحة لسياق الاية فقال متروك التسمية من الذباح عمدا او سهوا حرام
وقال الشافعي متروك التسمية حلال عمدا او سهوا ولما احتمل ايضا ان يكون المراد من
التلفظ بالتسمية عند الذبح حمل عليه الحنفي وخص منه الناسي لها فتحل ذبيحته لان الكلام
اذا احتمل ان يكون فيه تخصيص ومجاز فحمله على التخصيص اولى لان دلالة العام على افراده
بعد التخصيص يحتمل ان يكون حقيقة ودلالة المجاز على معناه المجازي لا يحتمل ذلك لكونه
خلاف الاجماع والحقيقة راجحة على المجاز والمحتمل المرجوح راجح واستدل الشافعي بوجوه
منها ان الواو في قوله تعالى وانه لفسق للحال فيكون جملة الحال مفيدة للنهي والمعنى
ولا تاكلوا في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره
الله بقوله او فسقا اهل لغير الله به اذ المعنى ولا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومنها
خص الاية بالميتة وذبيحة المشركين فان المجادلة لما كانت في الميتة فان المشركين
قالوا كيف يا كلون ما قتله الصقر والبازي ولا يا كلون ما قتله الله وقد انكر ابو حنيفة
المفاهيم المخالفة لمنطوقاتها كلها فلم يحتج بشيء منها في كلام الشارع فقط نقله ابن

ابن الهمام في تحريره فان مفهوم المخالفة لو ثبت فاما ان يثبت بدليل او بدليل عقلي ولا مجال له في اللغة فتعين انه لو ثبت ثبت بنقل وذلك النقل لا يجوز ان يكون بطريق الآحاد متعارضة فلا تفيد الظن لانها انما تفيده اذا سلمت عن المعارضة بمثلها فلا اختلف ائمة اللغة في كل نوع من انواع المفهوم لم يفد ان الشك واللغة لا تثبت بالشك ثم نقول ان تاكيد بان واللام ينفي كون الجملة حالية لانها انما تجيء فيما قصد الاعلام بتحقيقه البتة والرد على منكره تحقيقا او تقديرا والحال الواقعة من الامر والنهي معناه على التقدير كانه قيل لا تاكلوا منه ان كان فسقا فلا تجيء والفسق بل وهو فسق ورده الشافعي بان نفي تاكيده للرد على المشركين المنكرين فقال الحنفي سلمنا كونها للحال لكن لا نسلم انها قيد للنهي بمعنى ان يكون النهي عن الاكل في هذه الحالة دون غيرها بل يكون اشارة الى المعنى الموجب للنهي عنه كالشرب الخمر وهو حرام عليك ونحوه وحينئذ ان يكون قيد النهي لا يكون له فائدة لانه كونه منهيا عنه حال كونه فسقا معلوم لحاجة الى بيانه ومنها ان الفسق مجمل فان المراد من كونه فسقا غير مذكور فاحتاج الى البيان الا انه حصل بيانه بقوله فسقا اهل لغير الله فاطلق الحنفي بمنع اجماله لان معنى الفسق مشهور في الشرع وهو الخروج عن الطاعات وان سلم فلا نسلم انه بيانه فلا يدل لذلك من دليل يدل على انها في الميتة ثم قال الحنفي الواو للعطف فابطله الشافعي بلزوم عطف الخبرية على الانشائية وهو غير صحيح وردة الحنفي بان في الجواز اختلافا فقال الشافعي انك اذا طلقت الفسق لزم ان يكون اكل متروك التسمية عمدا فاسقا وهو خلاف الاجماع وهو ان من اكل من متروك التسمية عامدا لا يحكم بفسقه نص عليه الفخر الرازي وردة الحنفي بان الضمير وان جاز عوده الى الاكل المستفاد من الفعل ولكن اجعله عائدا الى ما فكان جعل ما لم يذكر اسم الله عليه فسقا مبالغة او عينه واو ولا سلمنا انا الاول فلان موكنة ذات واصلها ذوات بدليل ان مثناها ذواتا حذفت عينها بكثرة الاستعمال واما الثاني فلان باب الطي اكثر من باب القوة والحمل على الاغلب اولى وهي وصلة الى الوصف باسماء الاجناس كالذي وصلة الى وصف المعارف وذو اذا نظر الى جهة معناه يقتضي ان يكون حرفا لانه يتعلق بالغير واذا نظر الى جهة اللفظ يقتضي ان يكون اسما لوجود شيء من خواص الاسم فيه وهكذا الافعال الناقصة لان الفعل ان قصد اذا نظر الى جهة معناه يقتضي ان يكون حرفا لافتقاره ودلالته على الحدث واذا نظر الى جهة لفظه يقتضي ان يكون فعلا لوجود علامة الفعل من التانيث والضمائر البارزة فغلبوا جهة اللفظ على جهة المعنى فسموا بعضهم اسماء وبعضهم فعلا لانهم يجيئون من احوال الالفاظ والمنطقيون سموا الافعال

الافعال الناقصة اواة لان بحثهم عن المعاني وذو بمعنى الذي على لغة طي توصل بالفعل والابهور
ذلك في ذو بمعنى الصاحب ولا يوصف بها اذ المعرفة بخلاف ذو فانه يوصف بها المعرفة
والنكرة ولا يجوز فيها ذي ولا ذا ولا يكون الا با واو وليس كذلك ذو بمعنى الصاحب واشتراط
في ذو ان يكون المضاف اشرف من المضاف اليه بخلاف الصاحب يقال ذو العرش ولا
يقال صاحب العرش ويقال صاحب الشيء ولا يقال ذو الشيء وعلى هذا قوله تعالى وذو النون
باضافة الى النون وهو الحوت وقال تعالى ولكن كصاحب الحوت والمعنى واحد لكن بين
اللفظين تفاوت كثيرة في حسن الاشارة الى الحالتين فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه الى
بذي لان الاضافة بها اشرف ولفظة اللون اشرف ايضا من لفظ الحوت ان والقلم
وما يسطرون وحين ذكره في معرض التنهي عن اتباعه اتى بلفظ الحوت والصاحب اذ ليس
في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك وا الاتي موصولة ولا زائدة التابعة لما من الاستفهامية و
والا في فجاذا هو من ذا هو خير منك الزيادة ويجوز على بعد ان يكون بمعنى الذي وذا في
وذا فانما اسم اشارة لا غير وفي من ذا الذي يحتمل ان يكون زائدة واسم اشارة بدليل ان
هذا الذي جاز بها التنبيه لا يدخل الا على الاسم الاشارة وذا الاستفهامية للا تانيث
ولا تتبع تابع لا نعت ولا عطف ولا تاكيد ولا بدل يشار بها الى غير مذكور لفظا بل هو
مذكور معنى زادوا فيها كاف الخطاب فقالوا اذاك واذاك ربما ادخلوا بعد اللام الداخلة
مع الكاف واستفيد باجتماعها زيادة في البعد لان قوة اللفظ مشعرة بقوة المعنى
وما يلزم ان يكون ذلك في الكلام للبعد الحاصل بسبب طول الكلام بل يجوز ان يكون البعد
المعنوي ايضا والاشارة على البعد في ذلك بحسب العرف الطاري لا في اصل وضع ذلك
وقد يستعمل ذلك في موضع ذلكم كقوله تعالى ذلك لمن خشي العنت منكم وذلك اوفى ان لا
تقولوا الحاقد يشار بها للواحد الى الاثنين كقوله تعالى عوان بين ذلك والى الجمع نحو لا ذلك
كان سيئه تباويل والجمع بالمذكور وقد يطلق ذلك للفصل بين الكلامين كما في قوله
تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك اي الامر ذلك او افعلوا ذلك وما لا يحسن بالبصر
فالاشارة اليه بلفظ ذلك وهذا سواء وذلك في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
اشارة الى مصدر الفعل بعده اي جعل ذلك الجعل العجيب لا الى جعل آخر يقصد تشبيه
هذا الجعل به وكذا وكذلك نري ابراهيم فانه اشارة الى هذه الارائة لا الى شيء اخر يشبهه
فالكاف متحتم اتحادها لازما لا يكادون يتركونه في لغة العرب وغيرهم وجعل ابن عصفور
للاشارة ثلث مراتب دنيا ووسطى وقصوى فلاولى ذا والثانية ذاك وتيك
والثالثة ذلك وتلك ذو الرحم المحرم هو قريب نكاحه ابدا والرحم بمعنى الولد وعاوده
في البطن ثم سميت به القرابة من جهة الولاد والمحرم عبارة عن حرمة التناكح فذو الرحم
المحرم نحو اولاد الرجل واولاد ابويه وهم الاخوة والاخوات واولاد الاخوة والاخوات
وان سفلوا وآباؤه واجداده وجداته وان علوا واول سفلي من بطون الاجداد والجدات

والجدات بعني الاعمام والعمات والاخوال والخالات دون اولادهم والمحرم بلا رحم نحو زوجة الاب
والاب وبنت العم والاخت رضاعا والرحم بلا محرم كبني الاعمام والاخوال وذو النون
يونس عم وذو الكفل تلميذ عيسى عليه السلام وذو الكفل قيل هو نبي وفي المستدرك عن وهب
ان الله تعالى بعث بعد ايوب ابنه بشر انبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده
وكان مقيما بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وقيل هو لقب زكريا
وكفلها وذو القرنين وعلي ابن ابي طالب لقوله عليه السلام ان لك في الجنة بيتا ويروى
كذا وانك لذو قرنيها اي ذو طرفي الجنة وملكها الاعظم تملك مشارق الجنة
كما ملك ذو القرنين جميع الارض او ذو قرني الامة وان لم يتقدم ذكرها او ذو جبهتها
الحسن والحسين او ذو شجتين في قرن رأسه احدهما من عمرو بن ود والثانية من
ابن ملجم وهذا اصح كذا في القاموس وذو الخلال ابو بكر وذو النورين عثمان بن
عفان وذو الشهادتين خزيمة بن الثابت وذو اليدين صاحب الحديث في
السهو وذو الاذنين انس بن مالك وذو العينين معاوية بن مالك شاعر
وذو العين قتادة بن النعمان رد رسول الله عينه السائلة على وجهه وذو السالفين
زيد ابن عمر بن الخطاب امه ام كلثوم بنت علي ابن ابي طالب لقب بجديه وذو الجناحين
جعفر بن ابي طالب قاتل يوم موته حتى بتر فقتل فقال رسول الله ان الله
تعالى قد ابدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء وذو المخمرة عبد الله بن
انيس لان النبي عم مخمرة وقال تلقاني بها في الجنة وذو مرة جبريل اي منظر حسن
او حصافة في عقله ورأيه الذوق هو عبارة عن قوة مرتبة في العصبة البسطة على
السطح الظاهر من اللسان من شانها ادراك ما يرد عليه من خارج الكيفيات الملموسة وهي
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والذوق في الاصل ثوب العظم ثم كثر حتى
جعل عبارة عن كل تجربة يقال ذقت فلانا وذقت ما عنده وقد استعمل الاذاقة في
الرحمة والاصابة في مقابلة كقوله تعالى واذا اذقنا الانسان منا رحمة وقوله ولنذيقنهم
تنبيها على ان الانسان بادنى ما يعطى من النعمة يبطر وباشره الذوق والطعم قد
يطلقان على القوة المدركات للعلوم من حيث كما لها في الادراك بمنزلة الاحساس
من حيث كونها بحسب الفطرة وقد يخص المذوق بما يتعلق بلطايف الكلام لكونها بمنزلة
الطعام اللذيذ الشهي لروح الانسان المعنوي والطعم بما يتعلق باوزان الشعر
لكونها مخصوصة بجبلة بحيث لا ينفع فيها اعمال الجبلة الا قليلا واصل الذوق بالفم فيما يقل
فان كثر قيل فيه اكل او شرب الذهاب ذهب به استصحبه ومضى معه وعليه نسيه وعنه
تركه واليه توجه واذهبه ازاله وجعله ذاهبا قال بعضهم لم ار فيما عندي من كتب اللغة
تعدى ذهب بعلى بل الشايع في المقبرات عبارة لا يذهب عليك قال الشريف تعال
ذهب عليك كذا فانه بسبب الغفلة عنه واختلف في الفرق بين ذهب به واذهبه

قيل لافرق بينهما من حيث المعنى فان معنا ما جعله ذاهبا اسمعه ام لا وهو مذهب سيبويه
واكثر النحاة وفي القاموس ذهب كمنع سار ومر وبه اذا له كاذهب وتر دابن هشام
القول بالفرق بقوله تعالى ذهب الله بنورهم والحق فيما ذهب اليه صاحب الكشاف
حيث قال معنى اذهبه ازاله وجعله ذاهبا ومعنى ذهب به اسمعه ومضى به معه و
ناهيك دليلا على الفرق قوله تعالى ولا تضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن لان
غرضهم من العضل ليس مجرد ازالة بعض ما آتوا بل ازالته بطريق الاخذ وحيث تعذر
الحقيقي كما في ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب اسمعهم اذ لا ذهاب فيه ولا
اخذ ولا اسصحاب وجب المصير الى الحمل على التجوز كما هو الشان في اشاله الذرية و
هي اما فعلية من الذر او فعولة من الذر ابدلت حمزته ياء ثم قلبت الواو ياء واد غمت ايا
في ايا ومعناها لغة قيل نسل الثقلين وقيل ولد الرجل وقيل من الاضداد يجيء تارة بمعنى
الاباء وتارة بمعنى الابناء ويتناول الاولاد البنات قال الامام مجيد الدين سئلت
وسنادي شمس الائمة الاكدري عمن له ام سيدة وابوه ليس بسيد فقال هو سيد
واستدل بان الله تعالى جعل عيسى عليه السلام من ذرية قوم وابراهيم عليهما السلام
ومن قال الان يتعقد بالاباء والابناء لا بالبنات والامهات كما قال اشعر بنو نا بنو
ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد فقد خالف قوله تعالى ومن ذريته داود و
الى قوله ويحيى وعيسى حيث جعل عيسى من اولاد ذرية مع انه لم يكن لعيسى اب والنسل
عبارة من خروج شيء من شيء مطلقا فيكون اعم من الولادة الذل بالكسر في الدابة ضد صعوبة
وبالضم في الانسان ضد القوة لان ما يحق الانسان اكثر قدرا مما يحق الدابة فاختاروا
الضمة لقوتها للانسان والكسرة لضعفها للدابة وقيل بالضم ما كان من قهر وبالكسر ما
من تعسف والذلول في الدواب والذليل في الناس وهو الحقير الخاضع المهان و
اصل الذل ان يتعدى باللام وقد يعدى بعلى لتضمين معنى الحمل والعطف وهذا
يجمع على اذلة الضم وجوزها غلبة من الموضع الذي ينبغي شباتها الذنب بالكسر واحد الذنوب
وبالتحريك واحد الاذناب ولا يجمع فعل على افعال في غير الاجوف الا في افعال معدودة وهي
شكل وسبع وسبع وفرخ والذنوب بالفتح الدلو العظيم ولا يقال لها ذنوب الا وفيها ما
الذريح هو طرح الزرعة بالفتح وهي البذر بالمال المجمة وهو ما ءول للذراعة من الحبوب
وموضعه المذرعة مثلثة الذاء الا انها مجاز حقيقة الانبات ولهذا قال عليه السلام
لا تقولن احدكم زرعت بل حرثت اي طرحت البذر وضاق به ذرعا ضعفت طاقته
ولم يجد من المكروه فيه مخلصا والذراع بالكسر من طرف المرفق الى الاصبع الوسطى والساعد
وذراع المساحة سبع شتاة فوق كل شت اصبع قائمة نوع و ذراع الكرباس
سبع شتاة ليس فوق كل شت اصبع قائمة ذرهم دعهم ذلولا لينة ولا ذلة هو
ان وضرب عليهم الذلة هدر النفس والمال والاهل او ذل الملك بالبطر
والجزية والذاريات يعني الرياح تذرو التراب وغيره او الناء الولود او الاسباب

الاسباب التي تذرى الخلايق من الملائكة وغيرهم او يحدث لهم ذكرا عتبارا وذكرا
خالقه وذكرى تذكره ذرأكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل فان وللتم اي هلتم
عن الدخول في السلم على ذئاب به على ازالة الذرة النملة الصغيرة من بعد الذكرى التوبة
وانه لذكر شرف ذنوبا بالفتح ولو الذين ظلموا ذنوبا بالنصب من العذاب وضاق بهم ذرعا
وضاق شانهم وتدبير امرهم ذرعه اي طاقته وذكر اسم ربه وحد الله الا ما ذكيتم ذبحتم
وبه يروى ومنه عهد بذبح عظيم كبش ابراهيم ذرأنا لجهنم اي خلقنا لها ذرعا سبعون ذراعا
اي طولها اذا درعت سبيل ربك ذللا منقادة بالتخفيف ذا الكفل قيل لم يكن نبيا
ولكن كان عبدا صالحا عند موته ويقال تكفل لنبي قومه ان يقضي بينهم بالحق ففعل
فسمي ذا الكفل زكريا ويقصر وكريا ويخفف علم فان مددت او قصرت لم تصرف لانك
شددت صرفته وتثنية الممدود زكريا وان الجمع زكريا ون وفي الخفض والنصب
زكريا وي وفي الجمع زكريا ي وتثنية المقصور زكريان ورايت زكريين وهم زكريون
كان من ذرية سليمان بن داود وقتل بعد قتل ولده فصل الراء كل ما في القرآن من الويل
فهو العذاب واما والرجز فاهجر بالضم فالمراد الضم كل ما في القرآن من ذكر الريب فهو الشك
الا ريب المنون فان المراد حوادث الدهر كل ما في القرآن من الرجم فهو القتل الا الرجم بكم
فان معناه الاشتمكم وجا بالغيب اي ظن كل ما في القرآن من الريح فهي الرحمة وكل ما فيه
من الريح فهو العذاب واما ريح طيبة فبا عتبار ما تشتهيه النفس وكل ريح في القرآن ليس
فيها الالف واللام اتفقوا على توحيدها وما فيها الف ولام فالقراءة فيها جمعا وتوحيد الا الريح
العقيم في الذاريات فان القراءة فيها بتوحيدها وفي الروم الرياح مبشرات فالقراءة
فيها بجمعها كل ما استقذر من العمل والعمل المؤدي الى العذاب والعقاب والغضب فهو
رجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور كل ما في القرآن من الزحف فهو مقرون بذكر الدبار
وكل ما فيه من الصيحة فهو مقرون بذكر ديار فالرجفة في دارهم والصيحة في ديارهم كل
ركية لم تطو بالحجارة والآجر فهو رس كل ارض ذات نبات وما فهو روضة عند العرب كل
شيء عد شيئا فقد ركبه ويقال اركبه دين كل ثابت فهو راسخ كل شيء تدأ لا فهو رقراق
كل شيء تبع شيئا فهو ردفه كل ما غلبك فقد ران بك وران عليك كل شيء ضيق
قليل من ماء او نبت او علم فهو ركيك كل نوث عريض عند العرب فهو رفرف كل ما ملك
شيئا فهو ربه يقال هو رب الدار ورب المال كل ثابت في المكان فهو راكد كل ما تكسته
وبلى فهو دقات كل شيء جعلته عونا لشيء فقد رفدته كل ارض الى جنب وادوعليها اما
ايام المد ثم ينضب فيكون بحيرة للبنات فهي الوقة كل ما ينبت من بذره مما له شجر ليست
رائحته مستلذة فهو ريحان وما ينبت من الشجر ولورقه رائحة مستلذة فهو ورد وعن
ابن عباس كل ريحان في القرآن فهو رزق يعان كل شيء اوايله التي تبدو اولا ثم
يزال كل شيء بدايته الوسيع من كل شيء رحب بالضم كل حرف يقع ويا الاياء الثنيت

والاضمار والحروف اللاحقة للضمير في بهرولة والتنوين والالف المبدلة منها في الوقف
والنون الخفيفة في اضربن وقولن سمي روبا لانه يجمع الابيات من رويت الحبل اذا
فتلته او الري فان البيت يروى عنده فينقطع الرب المالك والمصلح والسيد والمعبود
فان حمل على المالك عم الموجودات وان حمل على المصلح خرجت الاعراض لانها لا تقبل الاصلاح
بل يصلح بها وان حمل على السيد اختص بالعقلاء وان حمل على المعبود اختص بالمكلفين و
بهذا اختص المحامل والاول اعمها وقد وقع في بعض النسخ ان الرب صفة من ربه يربه
ربابة ربية ثم سمي به الملك المربي والشيخ الوصفية وصار كالاسم الشبيه بالصفة
كالكتاب والاله والعالم والخالق والدليل على كونه صفة تحوق التاء به في المؤنث كما في حديث
من اشراط الساعة ان تلد الامة ربتها والرب حقيقة مختص بالباري تعالى ولا يطلق
على غيره الا مجازا او مقيدا والحق ان المعرف باللام لا يطلق لغيره تعالى مقيدا ايضا لورود
النهي عنه في حديث صحيح ومن حق الرب ان يجمع اذا اطلق على الله على اربابه وربوب لاحظ ارباب
واما ارباب من الله فذلك بحسب اعتقادهم لا ما عليه ذات الشيء في نفسه وفي العجايب الكرماني
كثر حذف يا في القرآن من الرب تنزيها وتعظيما لان في النداء طرف الامر والباني هو في الاصل
ربي فاجتمعت الالف للتفخيم ثم ادخلت النون لسكون الالف كما قيل في صنعاني وبصراني
وواحد بهارباب كما يقال ربيان وعطشان ثم ضمت اليه ياء النسبة كما قالوا الكياني وربي
قيل الربانيون الولاة والرعية الرحمن اختلف فيه قال بعضهم هو علم اتفاقي كالجلالة
اذ لم يستعمل صفة ولا مجردا عن اللام الا اذا كان مضافا وقال بعضهم ليس بعلم لانه يقع
صفة فان معناه البالغ في الرحمة والانعام لا الذات المخصوص مرادفا لاسم الله تعالى وهذا
في غاية الظهور ثم غلب على المنعم بجلائل النعم في الدنيا والآخرة بحيث لا يقع المطلق الا
القلوب قد يكون مرجحا كما في الآلة اذ قل استعمال في الباطل وقد يكون مهجورا كالكافر الرحمن
حيث لا يطلق على الغير اصلا وقد صرح السيد الشريف بانه مشارك لاسم الذات سقرا
ومنكرا ومن ههنا قيل لا اله الا الرحمن بفيد التوحيد بحسب عرف الشرع وان لم يفد بحسب
عرف اللغة وعدم الاظهر وان اوجب اختصاصه بالله تعالى الانصراف على مذهب شرط
وجود فعلى وعدم الانصراف عند شرط انتفاء فعلانة وجعله مستوى بالنسبة الى الانصراف
وعدمه نظرا الى المذهبين الذي لا يرجح احدهما على الآخر الحاقا بما هو الغالب في بابه كاهو
فعلان من فعل كالعلم فان اكثره غير منصرف او اكثره على فعلى فنزل منزلة ما هو ثلثة فعلى
وحكم بانه لو لم يطرأ عليه الاختصاص لجاز منه فعلى فمعنى الرحمن هو المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة
غايتها التي يقصر عنها كل مرحوم سواه والعاطف على جميع خلقه بالرزق لهم لا يؤده في ارزق
التقي بتقواه ولا ينقص من رزق الفاجر بفجوره ومعنى الرحيم هو الرفيق بالمؤمنين
خاصة وبسترهم ولطفهم في العاجل ويرحمهم في الآجل فمتعلق الرحمن اثر منقطع ومتعلق
الرحيم اثر غير منقطع فعلى هذا الرحيم ابلغ من الرحمن والقول بان الرحيم ابلغ من الرحمن لان

لان فعيلا للصفات العرين كريم وشريف وفعلان لعارض كسكران وغضبان ضعيف
لان ذلك ليس من صيغة فعيل بل من باب فعل بالضم وقيل الرحمن اسم خاص صفة
عامة والرحيم اسم عام صفة خاصة لقال فلان رحيم ولا يقال رحمان وامارحمان اليمامة
لمسيلمة الكذاب فمن باب لغتهم وقيل الرحمن امدح والرحيم الطف وقيل كل واحد اذق
من الآخر من وجه وفي الجوهري مما بمعنى ويجوز تكرير الاسمين اذا اختلف اشتقاقهما
تاكيد افليس هذا من باب التوقي لانه انما تتقين اذا كان الابلغ مشتملا على دونه
اذ لو قدم الابلغ كان ذكر الآخر لغوا كما في قياض جواد بخيل نجاح اولا اذا لم يشتمل عليه
كما ههنا فيجوز سلوك كل واحد من طريق التتميم والفرق نظرا الى مقتضى الحال ويحمل
هنا على الاول لان المطلوب بالقصد الاول في مقام العظمة والكبرياء جلائل النعم فقدم
الرحمن واردف الرحيم كالتتمة له تنبيها على ان الكل منه لئلا يتوهم ان محقرات النعم
لا يليق بجنابه فلا يطلب من بابه قال بعضهم جميع اسماء الله ثلثة اسماء الذات واسماء
الافعال واسماء الصفات فالتسمية مشتملة على افضل كل منها وقيل كلا سما من الصفات
الفعلية وقيل من الصفات الذاتية وقد اشار الله الى الرحمة الفعلية بقوله وهب
لنا من لدنك رحمة لان الصفة الذاتية لا توهب وقيل احسن ما يقال في جمع الوصفين
في البسملة ان فعلان مبالغة في كثرة الشيء ولا يلزم منه الدوام كغضبان وغيل
لدوام الوصف كظريف فكانه قال الكثير الرحمة الداعها وقيل مولها واسع الرحم
راحم الكل قد احاط الصور والاسرار مرامحة وعم الالواح والارواح مكاريمه والاول اتم
سد ولا صدر علما صار كالعلم الله تعالى الروح بالضم هو الريح المتردد في مجاف
الانسان ومنافذه واسم النفس لكونه بعض الروح فهو كتسمية النوع باسم الجنس
نحو تسمية الانسان بالحيوان واسم ايضا للجزء الذي به يحصل الحيوة واستجلاب
المنافع واستدفاع المضار والروح الحيواني جسم لطيف سبعي تجويف القلب الحسماني
وينشر بواسطة العروق الصوارب الى سائر اجزاء البدن والروح الانساني
لا يعلم كنهها الا الله تعالى ومذهب اهل السنة ان الروح والعقل من الاعراض
وليا بجوهرين كما ظنه المعتزلة وغيرهم وانهما لقبلان الزيادة من الصفات الكمالية
والقبيحة كما تقبل العين الناظرة غشاوة ورمدا والشمس الكف فاذا هذا وصف
الروح بالامارة بالسوء مرة وباللوامة مرة وبالمطمئنة اخرى وملخص ما قاله الفرالي ان
الروح ليس بجسم يحل البدن حلول الماء في الاناء ولا عرض يحل القلب والدماغ حلول
العلم بالعالم بل هو جوهر لانه يوصف نفسه وخالقه ويدرك المعقولات وهو باتفاق
العقلاء جزء لا يتجزى وشيء لا ينقسم الآن لفظ الجزء غير لايق به لان الجزء اضافة
الى الكل والكل ههنا فلا جزء الا ان يراد به ما يريد القائل بقوله الواحد جزء من العشرة
فاذا اخذ جميع الموجودات او جميع ما به قوام الانسان في كونه انسانا كان الروح واحدا

من جملتها لا هو داخل ولا هو خارج ولا هو منفصل ولا هو متصل بل هو منزه عن الحلول في المحال والاتصال بالاجسام والاختصاص بالجهات مقدس عن هذه العوارض وليس هذا تشبيها وانباتا لاخص وصف الله تعالى في حق الروح بل اخص صفة تعالى انه قيوم اي قائم بذاته وكل ما سواه قائم به فالقيومية ليست الا لله ومن قال ان الروح اراد انه حادث وليس بقديم ومن قال انه مخلوق اراد انه غير مقدر بكمية فلا تدخل تحت المساحة والتقدير واعلم ان الروح هو الجوهر العلوي الذي قيل في شانه قل الروح من امر ربي يعني انه موجود بالامر وهو الذي يستعمل فيما ليس له مادة فيكون وجوده زمانيا لا بالخلق الذي يستعمل في الماديات فيكون وجوده آنيا فبالامر يوجد الارواح وبالخلق يوجد الاجسام المادية قال الله تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وقال والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره فاروح عندنا اجسام لطيفة غير مادية خلافا للفلاسفة ولما كان الروح غير مادي كان لطيفا نورانيا غير قابل للانحلال سار في الاعضاء للطافته وكان حيا بالذات لانه عالم قادر على تحريك البدن وقد الف الله بين الروح والنفس الحيوانية فالروح بمنزلة الزوج والروح الحيوانية كالزوجة وجعل بينهما تعاشقا فاذا دام في البدن كان البدن بسببه حيا يقظان فارقه لا بالكلية بل تعلقه باق ببقاء النفس الحيوانية فيه فكان البدن نائما وان فارقه بالكلية بان لم يبق النفس الحيوانية فيه فالبدن ميت ثم الارواح المخصوصة متحدة في الماهية لتصير اشخاص الانسان ماهية واحدة ثم هي اصناف في غاية الصفات وبعضها في غاية الكدورة وهي حادثة اما عندنا فلان كل ممكن حادث ولكن حدوثها قبل حدوث البدن لقوله ثم خلق الله الارواح كلها قبل الاجساد بالفي عام وعند ارسطو حادثة مع البدن وعند البعض قديمة لان كل حادث مسبوق بمادة ولا مادة له وهذا ضعيف والارواح لا تفنى اما عند العارفين فلان المجردات لو قبلت خلع صورة واخذ اخرى كانت باقية مع الاخرى فلا يكون فانية وايضا لو قبلت الفناء لوجب بقاء القابل مع المقبول فتكون باقية مع الفناء وهذا خلف والحق ان الجوهر الفائض من الله المشرف بالاختصاص بقوله ونفخت فيه من روحي وهي اي الذي من شانه ان يجيء به فيتصل به لا يكون من شانه ان يفنى مع امكان هذا والاخبار الدالة على بقائه بعد الموت واعادته الى البدن وخلوده والاتفاق العقلا على ان الارواح بعد المفارقة عن الابدان تنتقل الى جسم اخر لحديث ان ارواح المؤمنين في الجوف طير خضر لكن اختلفوا في انها هل تكون مدبرة لذلك الجسم او لا فذهب علماؤنا الى صحة ذلك بدليل آخر الحديث وقالت الحكماء لا يصح ان تكون مدبرة لتلك الابدان والا لكان تناسخا وهو باطل واتفق محققو الصوفية العلماء والمتقدمون التناسخ لان التدبير على تقدير عدم عودها الى جسم نفسها الذي كان فيه والعود حاصل في النشاة الجنانية

الجنانية وانما هذا التعلق التعلق في النشاة البرزخية وانما سمي الروح روحا لانه كان في روح اي نعيم وسرور وراحة لعلمه بربه ومشاهدته اياه او لانه راح في فسحة افلاك خالقه بقوة ما وراء ايضا في معرفة نفسه بما هو فقير الى ربه وموجده فكانه امر من راح يروح فلما نقل من الامر الى الاسم ردت الواو كما دخل عليه التعريف فحذف الواو وانما كان حذف الواو انما كان لالتقاء الساكنين فكانه اذا طلب من جهة قيل راح الى جهة اخرى والروح ما به حياة البدن نحو يسألونك عن الروح والامر نحو ويسألونك عن الروح منه والوحي نحو تنزل الملائكة بالروح ونحو ويلقي الروح من امره والقرآن نحو اوحينا اليك روحا من امرنا والرحمة نحو ايدهم بروح منه والحياة نحو وروح وريحان وجبريل عليه السلام نحو فارسلنا اليها روحنا وملك عظيم نحو يوم يقوم الروح وجنس من الملائكة نحو تنزل الملائكة والروح وعيسى عليه السلام ايضا والروح الكلي في مرتبة كمال القوة النظرية والعلمية يسمى عقلا وفي مرتبة الانشراح بنور الاسلام يسمى صدرا وفي مرتبة المراقبة والمحبة يسمى قلبا وفي مرتبة المشاهدة يسمى سرا وفي مرتبة التجلي يسمى روحا والروح الموكل اذا كان بمعنى النفس وسنذكره اذا كان بمعنى النفس وسنذكره اذا كان بمعنى المهجة القوية حقيقة الرؤية اذا اضيفت الى الاعيان كانت بالبصر وقديراد بها العلم جازا بالقرينة ومنه قوله تعالى الم تر الى ربك وقوله ثم صوموا الرؤية وافطروا الرؤية وكذا يراد بها الكينونة عند الاضافة الى مكان لتعارف الناس ومنه قول الاعمى راني الهلال بالكوفة والرؤية مع الزجاج رؤية حقيقة ولهذا حرم اصل المنظورة الى فرجها الداخل من الزجاج وفرعها وعدم سقوط خيار المشتري برؤية الدهن في الزجاج لالعدم كون تلك الرؤية رؤية حقيقة لوجود الحائل بل لعلة اخرى هي ان الدهن مما يطعم فلا تكفي الرؤية في الخارج فان المراد من الرؤية العلم بالمقصود على ما صرحوا به فيشترط فيه الذوق كما يشترط في المشمومات الشم والرؤية مع الاحاطة تسمى ادراكا وهي المراد في قوله تعالى لا تدركه الابصار حيث نفى ما يثبت في مقابلة ادراك الاحاطة بالغايات والتحديد بالنهايات وكثير من المتكلمين حملوا على المعارضة وقيل فيه اشارة الى ذلك والى الاوهام والافهام كما قال امير المؤمنين التوحيد ان لا تتوهمه وكل ما ادركته فهو غيره ولا يلزم من نفي هذا الوجه نفي الرؤية عنه تعالى والمدح في الشق الاخير اذ من الموجودات ما لا يدرك بالابصار والاستدلال بما وقع به الاشتراك بينه وبين ما ليس بممدوح محال كما اذا قال انا موجود وذات وقوله تعالى لن تراني يعني الدنيا اذ لم يسئل موسى الرؤية في غيرها والرؤية مختصة كرامة اختص بدار الآخرة فانها دار جزاء فان كانت الرؤية لا تليق بها ولو وقعت في الدنيا وهي دار محنة وكلفة سقط ذلك فلم تقع للتمانع بخلاف الكلام فانه يليق بحال الابتلاء اذ فيه الامر والنهي والمراد بان لن للتأكيد لا للتأبيد او لان التأبيد في حق السائل في الدنيا ولان المنفي هو الادراك لا الرؤية فالادراك ليس باسم للرؤية ونفيه ليس بنفي

الرؤية قال الله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معى ربى سيهدين وقوله موسى رب ارنى انظر اليك اراد به ان لا يرجع الى مثل تلك المسئلة لما رأى من الاهوال لا لكونه غير في نفسه وحين ما رأى تلك الاهوال تذكر له ذنبا فاقلع عنه بالتوبة في التمهيد من ظن ان موسى عليه السلام سئل الرؤية من غير اذن من الله فقد سوى بينه وبين الجاهلين في اقوالهم وافعالهم كيف والظاهر من احوال الانبياء انتظار الوحي خصوصا في هذا السؤال قال الشيخ ابو منصور الماتريدي انا لا نثبت صحة رؤية الباري بالدلائل القطعية بل نتمسك بظواهر القرآن والاحاديث فان اراد الخصم ويل هذه الدلائل وصرفها عن ظواهرها بوجوه عقلية يتمسك بها في نفي الرؤية اعترضنا على دلائلهم وبينا ضعفها ومعناهم عن تأويل هذه الدلائل واستدل الامام ابو منصور رؤية الله في امام واختاره المحققون وان جوزه بعض الائمة بلا مثال ولا كيفية واما الرؤية في الآخرة فقد ثبت ذلك بالنصوص القاطعة قال بعض المحققون ان العين والحدقة يوم القيمة لا تنقلع على هذه الصيغة بل تخرق القدرة الى الحكمة والقلب الى العين وبالعكس ويكون الهواء غير مانعية والشعاع غير لونك وسعهودك فلما كان العين في الآخرة بمنزلة القلب في الدنيا والقلب يعلم ويرى والبصر لا يدرك غير والرؤية غير فهو سبحانه مرئي القلب معلومة غير مدرك البصر وهكذا في الآخرة مرئي العين غير مدرك لها اذ اجل امره عن الادراك بل الادراك يؤذن بالاشراك والرؤية بالحاسة تخولنه قون الجسم وما يجري مجرى الرؤية تجوز بريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وبالوهم والتخيل نحو اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الآية وبالتفكر نحو اني اراني ما لا ترون وبالعقل وعليه ما كذب الفؤاد ما رأى والمقدار منزلة اخرى والرؤية ان كانت بمعنى العلم المتعلق بالاستفهام كقوله تعالى افرأيتم الماء الذي تشربون والرؤيا كالرؤية غير انها تختص بما يكون في القوم فرقا بينها كالقربة والقرى وهي الطبع الصورة من الخيل الى الحس المشترك ورأى رؤيا اختص بالنوم ورؤية بالعين ورأى بالقلب ورأى بمعنى ظن يتعدى الى مفعولين وارى الثلثة ومعنى ارى زيدا عمرا فاضلا علمنا المجهول اي جعل ظننا بان عمرا فاضلا جعلت ظنا ان عمرا فاضل ولم يسمع ارى بمعنى الظن الا بهذا المفعول وهو غريب لا يستعمل الا هكذا الرحمة هي حالة وجدانية توض غالبا لمن يرق قلبه ويكون مبدأ الانعطاف النفساني الذي هو مبدأ الاحسان وما يصح وصفه تعالى بالرحمة لكونها من الكيفيات وهي اجناس تحتها انواع فاما ان يتصف الباري بكل منها وهو محال او ببعضها المختص فيلزم الاحتياج او لا مختص فيلزم الترجيح او لا يتصف بشيء منها وهو المطلوب فلا جرم حمل على المجاز عن نفس الانعام كما ان غضبه مجاز عن ارادة الانتقام وانت خبير بان المجاز من علامة صحة النفي عنه في نفس الامر كقولك للرجل الشجاع ليس بسبع ونفي الرحمة عنه تعالى ليس كذلك ونفي الرحمة

عنه تعالى ليس بصحيح فلك ان تحمل على الاستعارة التمثيلية والرحمة هي ان يوصل للمرحوم الستار والرأفة هي ان يدفع عنك المضار والرأفة ايضا انما يكون باعتبار افاضة الكمالات والمبرات التي يستحق الثواب والرحمة من باب التزكية والرأفة من باب التحلية والرأفة مبالغة في رحمة مخصوصة هي دفع المكروه وازالة الضر فذكر الرحمة بعدها في القرآن مطردا ليكون اعم واشمل واستشكل قوله تعالى او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم تأمل ورحمة الله عامة وسعت كل شيء وصلاته خاصة بخواص عباده والرحمة الاسلام تخصيص برحمة من يشاء والايمان نحو واتانا رحمة من عنده والجنة نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر نحو يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ونحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة نحو اهم يقسمون رحمة ربك والقرآن نحو قل بفضل الله وبرحمته والرزق نحو خزائن رحمة ربي والنصر والفتح نحو اراد بكم رحمة والعافية نحو اراد بي برحمة والمودة نحو رحما بينهم والسعة نحو تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة نحو كتب على نفسه الرحمة والعصمة نحو لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الرحمة هي لغة عبارة التوسعة واليسر والتسهيل والشريعة اسم لما يفيه من الامر الاصلي لعارض امر الى يسر وتخفيف كصلوة المسافر فانها توسعة على اصحاب الاعذار ثم الرخصة حقيقية ومجازية فالحقيقة على ضربين ما يظهر التغاير في حكمه مع بقاء وصف الفعل وهو الكرهة اي تقع الحكم وهو الوجوب مع بقاء الفعل محكما كاجراء الكلمة على اللسان في حالة الاكراه مع اطمينان القلب بالايمان واتلاف ماله الغير بغير اذنه في حالة الاكراه والمخمصة وكافطار صوم رمضان بالاكراه بخصوصه الاقدام في هذه المواضع مع بقاء حرمة الفعل حتى لو امتنع وبذل نفسه تعظيما لله تعالى فقتل اوما جوعا يثاب على ذلك لبقاء الوصف وما يظهر التغيير في الحكم وفي وصف الفعل ايضا وهو ان لا يبقى الفعل محكما كشرب الخمر وتناول الميتة في حال الاكراه والمخمصة فهي من النوع ارتفعت الكرهة والمؤاخذة جميعا حتى لو امتنع فقتل اوما جوعا يؤجر به واما الرخصة المجازية فكوضع الاصر والاغلال التي كانت مشروعة على الامم السالفة والاصر لا يقاس عليها واذا شاعت قد يقاس عليها كما تقرر في الاصول الرزق هو ما يقال للعطاء الجاري دنيويا كان او دينيا وللنصيب وما يصل الى الجوف ويتغذى به وفي الجوهري هو ما ينتفع به ولا يلزم ان يكون ماكولا ولا يتناول الحرام عند المعتزلة بدليل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون فان نفاق الحرام يمزل مدحا بالمدح ويتمسك اصحابنا بشمول الرزق للحلال والحرام بحديث والله لقد رزقك حلالا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل لك من حلاله وبانه لو لم يكن رزقا لم يكن المتغذي طول عمره مرزوقا وقد قال الله تعالى وما من دابة الا على الله رزقها ولما كان فائدة ذكر الحلال في قوله تعالى وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا والرزق الحاصل للعباد باختياره كحصوله بالتجارات وقبول الهبات والصدقات والمغصوب والسرقات وغير ذلك او بغير اختياره كحصوله

بالارث هذه الافعال كلها مخلوقة لله تعالى فكان الحاصل بها ايضا مخلوقا لله تعالى
الرقيق هو المملوك كلا او بعضا والقن هو المملوك كلا والرق ضعف حكمي يصير الشخص به
عرضة للتملك والابتذال شرع خبرا للكفر الاصلي والملك عبارة عن المطلق الحاجز اي
المطلق التصرف لمن قام به الملك الحاجز عن التصرف لغير من قام به وقد يوجد الرق
ولا ملك ثمة كالكافر الحربي في دار الحرب والمستأمن في دار الاسلام لانهم خلقوا
ارقاء جزاء للكفر ولكن لا ملك لاحد عليهم وقد يوجد الملك ولا رق كالمكاتب والمرهون
لان الرق يختص ببني آدم وقد يجتمعان كالعبد المشتري الرسالة في اللغة تحميل جملة
من الكلام الى المقصود بالدلالة وهو حد صحيح لما ان كل رسالة فيما بين الخلق وهي الواسطة
بين المرسل والمرسل اليه في ايصال الاخبار والاحكام داخلة في هذا الحد فاذا قال
لرسوله بعت هذا من فلان الغائب بكذا فاذهب واخبره وجاء الرسول واخبر المرسل
اليه فقال المرسل اليه في مجلس البلوغ اشتريته او قبلته تم البيع به لان الرسول معتبر
وسفير فكلامه كلام المرسل ثم اطلقت الرسالة على العبارات المؤلفة والمعاني المدونة
لما فيها من ايصال كلام المؤلف ومراده الى المؤلف له واصلها الجملة اي الصحيفة المشتملة
على كتب المسائل القليلة من فن واحد والكتاب هو الذي يشتمل المسائل سواء كانت
قليلة او كثيرة من فن او فنون والرسول مصدر وصف به فاته مشترك بين المرسل
والرسالة ولذلك تثنى تارة وافرد اخرى وهو من يبلغ اخبار غيره المقصوده سمي به
النبي المرسل لتابع الوحي اليه او هو فعول بمعنى مفعول ورسل الله تارة يراد بها الانبياء
وتارة الملائكة فمن الملك والمرسلات عرفا نا رسول ربك وهو باعتبار الملائكة اعم من
النبي وباعتبار البشر اخص منه وسيجي تفصيل ان شاء الله تعالى وقول رسول رسل
الى اهل الارض نوح عليه السلام اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله كان الناس امة واحدة
انه قال ذكر لنا انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى وعلى شريعة من الحق
ثم اختلفوا بعد ذلك فبعث الله نوحا الرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه
وغالب استعماله للاستقامة بطريق العقل ويستعمل للاستقامة في الشرعيات ايضا ويستعمل
استعمال الهدى آية والرشيد من صفات الله بمعنى الهادي الى سواء الطريق والذي
حسن تقديره فيما قدر قيل الرشد اخص من الرشد لانه يقال في الامور الدنيوية
والاخروية والرشد لا يقال الا في الامور الاخروية لا غير والرشد والرشيد يقال فيهما ايضا
والارشاد اعم من التوفيق لان الله ارشد الكافرين بالكتاب والرسول ولم يوفقهم
والارشاد هو العمل بموجب العقل الرد رده عن وجهه صرفه ورد عليه الشيء لم يقبله وخطأه
ورد اليه جوابا رجع فمن الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم ومن الثاني فرددناه الى امه
وردت الحكم الى فلان فوضته اليه وعليه فرده الى الله والرسول والردة الرجوع في
الطريق الذي جاء منه وكذا الارتداد لكن الردة يختص بالكفر وهو اعم قال الله تعالى

تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم وقال فارتد بصيرا وقولهم ردا منصوب لكونه مفعولا له
ويجوز ان يجعل حالا لان المصدر قد يقام مقام اسم الفاعل الوضع الوضع والتبليغ
والحمل والتقريب الشيء ومن ذلك رفعته الى الامير والرفع اعم من الضم لوقوعه على الضم الى
والبواقي واخص منه ايضا لان الضم قد يكون على العمدة كما في جاءني الرجل وقد لا يكون كما
في حيث وكذا الكلام في النصب والجر والكوفيون يطلقون الرفع والضم على حركة المبتدأ
والموجب والمرفوع والمضموم على المعرب والمبني والرفع والخفض يستعملان عند الوجب
في المكان والمكانة والعز والامانة ورفع الاجسام الموضوعة اعلاه بانيا والبناء تصيير الشيء
والذكر تنويهه والمنزل تشريفها الركب هو من ركب الدواب وكذا الركبان والركاب
من ركب السفينة وفعل الركوب اذا تعلق بالدواب يتعدى بنفسه واذا تعلق بالفلك
يتعدى بكلمة في قوله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون على التغليب
والوجب لا تطلقون لفظ الركب الا على راكب البعير وتسمى راكب الفرس فارسا في
القاموس ويقال تر فارس على بغل وكذا كل ذي حافر والمركب كمعظم يختص بمن
يركب فرس غيره مستعيرا ومن يضعف عن الركوب والركوب والارتكاب قريبان
في المعنى الا ان في الارتكاب نوع تكلف وشدة وقيل الركوب في الفرس والارتكاب
في الراحلة الريح بنقطتين من تحت الزيادة يقال طعام كثير الريع ومنه ناقة ريعانة
اذا كثر ريقها اي دريها والريح بنقطة واحدة من تحت هو الذي حيث كانت وقيل الريح
المنزل في الربيع خاصة والعقار المنزل في البلاد والضياع المنزل في طلب الكلاء
وكذا المنجع والرحل المنزل بدليل اذا استيت المغال فالصلوة في الرحال وليس في احد من
الآلات ما يسمى رحلا الاسرج البعير والرحلة بالكسر الارتحال وبالضم الوجه الذي
تريده الراهب هو واحد رهبان النصارى والقسيس النصارى في العلم والرهبانية
هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس والربانيون علماء اهل
الانجيل والاحبار علماء اهل التوراة وقيل الربانيون هم الذين في العمل اكثر وفي العلم
اقل والاحبار هم الذين كانوا اكثر في العلم والعمل وقال القرطبي سماهم احد وهم العلماء
الرضى قال ابو علي الجرجاني وزن رضى فعل ولامه معتل بمنزلة لام حجى وهي كلمة وضعت
على هذه الخلقة ورضي به وعليه وعنه بمعنى وهو كمال ارادة وجود شيء والمحبة افراطه
والرضى اخص من الارادة لان رضاء الله ترك الاعتراض الا الارادة كما قال المعتزلة
قال الكفر ليس كونه مرادا له تعالى ليس مرضيا عندنا بهذا من وجه آخر والرضا قسمان
قسم يكون لكل مكلف وهو ما لا بد منه في الايمان وحقيقته قبول ما يرد من قبل الله من
غير اعتراض على حكمه وتقديره وقسم لا يكون الا لارباب المقامات وحقيقته ابتهاج
القلب وسروره بالمقضي والرضى فوق التوكل لانه المحبة في الجملة والرضوان بالكسر
والضم بمعنى الرضى والمرضاة مثله قال الطيبي رضوان هو الرضى الكثير ولما كان

اعظم الرضى رضى الرحمن خص لفظ الرضوان فى القرآن بما كان من الله تعالى الرجع هو حركة
ثانية فى سمت واحد لاعلى مسافة الاولى بعينها بخلاف الانعطاف والرجوع العود الى ما كان
عليه مكانا اوصفة اوحالا يقال رجع الى مكانه والى حالة الفقر او الغنى ورجع الى الصحة او
المرض وغيره من الصفات وعوده على بدئه اى رجع فى الطريق الذى جاء منه على ان البدء
مصدر بمعنى المفعول والرجعة الاعادة يقال رجع بنفسه ورجعته انا الفعلة فيه عبادة
عن المرة ورجع يستعمل لازما نحو انهم اليهم لايرجعون ومصدره الرجوع ومتعديا نحو ان
رجعك الله الى طائفة منهم ومصدره الرجع ورجع عن الشئ تركه واليه اقبل ورجعة المراة
المطلقة بالفتح والكسر والرجوع البديع هو نقيض الكلام السابق لنكتة نحو فان لهذا الدهر
لابل لاله الريث هو فى الاصل مصدرات بمعنى ابطأ الا انهم اجروه ظرفا كما اجروا مقدم الحاج
وخفوق النجم وهذا المصدر خاصة لما اضيف اليه الفعل فى كلامهم كريثما خلع وريثما فتح اى
قدر خلع وفتح اوساعة وما زائدة والكثير ما يستعمل مستثنى فى كلام منفى وحق ما ان تكتب بصورة
نصفها من حيث الزيادة وقولهم ما وقفت عنده الا ريثما قال ذلك متروك على الاصل وما فيه
مصدرية الرفض الترك والروافض كل جند تركوا قائدهم والروافضة الفرقة منه وفرقة
من شيعة الكوفة بايعوا زيد بن على وهو ممن يقول بجواز امامة المفضول مع قيام الفاضل
ثم قالوا لشتمه ابا الشيخين فابى وقال كاوزيرى جدى فتركوه ورفضوه وارفضوا عنه والنبت
الرافض الرؤية هى فى الاصل مهموزة من رؤى فى الامر اذا تأمل وتفكر وهى تكون قبل العزيمة
وبعد البديهة وقد احسن من قال بديهته تحل عرى المعانى اذا انغلقت فتكفيه الرؤية
ثم حكمها الراوى وغيره على حمر الازمان والشهادة تخص المشهود عليه وله ولا تتعداهما
الا بطريق التبعية الحفنة الرعاف بالفتح دم خارج من الانف وقاس الحنفى الرعاف والقئ
على الخارج من السبيلين قيل لاحاجة للحنفى الى هذا القياس للاستغناء عنه بحديث النقض
وهو حديث من قاء او رعف فليتوضأ ولم يقل الشافعى بنقض الوضوء بالقئ والرعاف
لضعف هذا الحديث عنده الرجس النتن والمستقذر ايضا والرجس العذرة والنتن
والرجس والنجس متقاربان لكن الرجس اكثر ما يقال فى المستقذر طبعا والنجس
اكثر ما يقال فى المستقذ منه عقلا وشرعا البعض هو اذا اضيف الى مدينة ونحوها حى بها
واذا اضيف الى الغنم راد ما يريها واذا اضيف الى رجل يراد به امرأته وكل ما يأوى اليه
الرتق هو التحام الشئ واجتماعه والفتق افتراقه والرتق بالسكون ما يمنع من دخول
الذكر فى الفرج من غدة غليظة او لحم او عظم والفتق بالتحريك ضيق الفرج خلقة بحيث
لا يدخل الذكر فيه الركز الصوت الخفى واصل التركيب هو الخفاء والركاز هو اسم لما تحت الارض
خلقة وابدفن العباد وغيرانه حقيقة فى المعدن ومجاز فى الكنز عند الفقيه يقال عنده
كنز العلم والمعدن اسم لما يكون فيها خلقة والكنز اسم لمدفون العباد والسيوب
وفى اموال الجاهلية الرأى اعتقاد النقيضين عن غلبة الظن وعليه

وعليه يردونهم مثليهم رأى العين اى يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثليهم
وقال بعضهم الرأى هو اجالة الخاطر فى المقدمات التى يرجى منها انتاج المطلوب وقد يقال
للقضية المنتجة من الرأى ويقال لكل قضية فرضها فارض رأى ايضا الرجل معروف
وانما هو اذا احتلم وشب او هو رجل ساعة يولد وفى القاموس اذا بلغ نجم شباب
فهو رجل واسم الرجل شرعا موضوع للذات من صنف الذكور من غير اعتبار وصف مجاورة
حد الصغر او القدرة على المجامعة او غير ذلك فيتناول كل ذكر من بنى ادم حتى دخل الخصى
والصبى فى آية المواريث الواردة باسم الرجل والذكر كقوله تعالى يوصيكم الله فى اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين وقوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة ودخل الصبى فى قوله
لا اكلم رجلا حتى يحتلم لو تكلم جيدا او حصى الرغد هو ان ياكل ما شاء اذا شاء حيث شاء
الروح بالفتح الفرج بالضم القلب والعقل الرهن هو ما يرهن والرهان فى الخيل الكثير
الرسم الاثر والرقم اقوى منه الرفث هو بالفرج الجماع وباللسان المواعدة وبالعين
الغمز الرق بالفتح ما يكتب فيه وبالكسر الملك الرباط هو اسم للمربوطات الا انه لا يستعمل
الا فى الخيل الرمى الالقاء فوق الوضع والطرح والقذف يقال للالقاء والوضع وكذلك
الرمى كقوله غلام رماه الله بالحسن نافعا يستعار القذف للشتم والعيب كما يستعير
للرمى البعد والبند بالزال تطرح لكن يغلب فيما يتسع وبالزاى يختص بلقب السوء فان
ورميت فاخطاءت خطأ واما يصح رميت الى فلان فاخطاءت لان الرمى المقرون
بالى لا يقتضى الاصابة وبدونها يقتضى الاصابة ورميت رماية ورسا ورميت عن
القوس وعليها ولا تقل بها الروح النزول من السير فى آخر النهار للروح ويقال راح
اذا دخل فى وقت الرث الوضيع كالرضاعة بفتح الراء وكسرها شرب اللبن من الضرع
او الثدى ويقال ارضعت المراة الصبى وهى صفتها اياه يتعدى الى مفعولين
قالوا هكذا حكم كل مفعولين لم يكن احدهما عبارة عن الاول الروث هو السرجين للفرس
والحمار وما دام فى الكرش والحشف للبقرة والبعرة للابل والخرء للطير الرعى بالكسر مصدر
وبالفتح الكلا والرعى بقية اللبن فى الضرع الركن ركن الشئ ما لا وجود لذلك الشئ الا به ويطلق
على جزء من الماهية كقولنا القيام ركن الصلوة ويطلق على جميعها الرواء بالفتح اما العذب
وبالضم المنظر الحسن وبالكسر جمع ريان الرقاد النوم كالرقاد والرقود بضمهما والرقاد
خاص بالليل الرابط هو اللفظ الدال على معنى الاجتماع بين الموضوع والمحمول الرمض
بالتحريك وسخ فى سوق العين حامدا وان سال فهو غامض الرفق التوسط واللطافة
فى الامر والرفقة يقال للقوم ما داموا منضمين فى مجلس واحد ومسير واحد واذا تفرقوا
ذهب عنهم اسم الفقة ولم يذهب عنهم اسم الرفيق الرم هو الشئ البالى والرمة يختص
بالعظم الرقبة هى ذات مرفوف مملوكة سواء موسنا او كافرا ذكرا او انثى كبيرا او صغيرا الرغبة
رغب فيه اراده بالحرص عليه وعنه اعرض تزهد اولم يشتهه ترغيبها بالالف يضمن معنى

الرجاء او يكون بمعنى الرغبة الرجاء والطلب الركبة هي للبئر ذي الماء والراوية هي للابل حاملة
الماء الرواق هو ستر يمد دون السقف يقال بيت مرتوق الراهون هو جبل بالهند هبط
عليه آدم عم الروض ارض مخضرة بانواع البنات الروضة ماء الحوض رب كلمة تقليل وتكثير
الاول مجاز والثاني حقيقة مرغوبة والتقليل ابدا والتكثير دائما او لهما على السواء او التقليل
غالبا والتكثير نادرا او بالعكس او للتكثير في موضع المباهات والتقليل فيما عداه او لم يوضع
لهما بل يستفاد ان من سياق الكلام ولمبهم العدد يكون تقليلا وتكثيرا ولها صدر الكلام كلم
يكونها لانشاء التقليل ويختص بنكرة موصوفة بمفرد او جملة اسمية كانت او فعلية وقد تدخل
فيها التاء دلالة على تانيثها وقد تدخل في مضمر فيميز ذلك المضمر بنكرة منصوبة نحو رب رجلا
ولا يليها الا الاسم فاذا اتصلت بها ما الكافة غيرت حكمها وليها الفعل نحو ربما اودى رجل
لان الله كثيب تزيل الاشياء عن اصولها وتخليها عن اوضاعها ورسومها وهكذا قل
وطال رويدا اي مهلا ورويدك عمرا امهله وانما تدخله الكاف اذا كان بمعنى افعل ويكون
لوجوه اربعة اسم فعل نحو رويد زيدا وصفة نحو سار سيرا رويدا وحالا نحو سار القوم رويدا
اتصل بالمعرفة فصار حالا لها ومصدرا نحو رويد عمرو بالاضافة تنوع رب العالمين له
الخلق كلهم رشدا اصلاحا وخيرا او رجس سخط ريبة شك رفاتا غبارا فراغ الالهام
فذهب اليها في خفية راودوه عن ضيفه قصدوا التخوير بهم مرتاق مرتبة حماية من
الرقبة ومن يرقى بروحه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب من الرقى رقاء اي معينا
الرجاء اي المطر يا يوكل رجالا مثاة رزق كريم هي الجنة وكذا رزقا حسنا الرقم الكتابة
رواكد وقوفا رهقا زيادة في سيئاته او كبرا او عصوا واصل الرهق غشيان الشيء الرافقة
النفخة الثانية بروح القدس الاسم الذي كان عيسى به المولى ربانيون علماء فقهاء
بئس الرفد المرفود بئس اللعنة بعد اللعنة او بئس العون المعان او العطاء المعطى والرفد
رحمة وعطفا وعهدهم راعون قائمون بحفظها واصلاحها الى ربوة ارض بيت المقدس
ربيون رجال رابية زائدة ركزا صوتا خفيا رجيم ملعون راعنا اي ليكن منك رعي لنا
ومنك رعي لك والرعي حفظ الغير لمصلحة رغد اسعة المعيشة رويدا حاجزا حصينا وهو
اكبر من السد بركنه بجمعه وجنوده فاتركه البحر هو اسفقوحا واجوبة واسعة اوساكنا
على هيئة رجت الارض حركت على رفرف وسائد ونمارق فروح فاسحة ورجان
ورزق طيب ومنها ركوبهم مركوبهم وخرا كعا ساجدا رجمناك لقتلناك برمي بالحجارة
او باصعب وجه من روح الله من فرجه وتنفيسه زيدا ربيا عاليا ان الله كان عليكم رقيبا
حافظا مطلقا فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة بكل بيع بكل مكان مرتفع تسفة
رهط تسعة انفر رف لكم تبعكم ولحقكم رواسي جبالا شوامخ من زيادة فحتمة
قدور راسيات ثابتات على الاثافي كانتا رتقا واحدا وحقيقة متحدة رشده الاهتداء
لوجوه الصلاح ورتب وانتخب من رحيق شراب خالص الى الرشد الى الحق والصواب

والصواب دنل القرآن اقراه على تؤده وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع من فهمها ما
ركبك سلكك رشد اخبار رضيت لكم الاسلام اخزنه فصل الزاء كل ما في القرآن من
الزور فهو الكذب مع الشرك الا منكرا من القول وزورا فانه كذب بلا شرك كل ما في
القرآن من زكوة فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكوة فان المراد الطهرة كل ما في القرآن
من الزيغ فهو الميل الا وزاغت الابصار فان معناه شخصت كل كتاب غليظ الكتابة
يقال له زبور كل ما يقترن باخر مماثلا له او مضادا يقال له زوج وتقول عندي زوجان
من الحمام تعني ذكرا وانثى وكذلك كل اثنين لا يستغني احدهما عن صاحبه وزوجته امرأة
وبامرأة وكذا تزوجت امرأة وبامرأة ولا يتعدى بواسطة حرف الجر الا باعتبار ما في ضمنه
من معنى الايصال والالصاق ولا يتعدى بمن وان كثر ذلك في كلامهم ولعل في ذلك
من اقامة حرف مقام حرف كما قال الكوفيون وذا غير عزيز عند البصرية والقرآن كله
على ترك الهاء في الزوجة نحو اسكن انت وزوجك الجنة قال الراغب ولم يجئ في القرآن
وزوجناهم حورا كما يقال زوجة امرأة تنبيها على ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف
فيما بيننا بالمناكحة كل شيء يزداد فهو يزكو ركاة وسمي ما يخرج من المال للمساكين بايجاب
الشرع زكوة لانها تزيد في المال الذي يخرج منه ولتوقعه ونفيه عن الآفات والنائبات
بدليل قطعي اهل والمقدار باخبار الاحاد ولذلك اطلق عليها لفظ الواجب كل شيء
تحرك وزال عن مكان فهو الزائل الزمان هو عبارة عن امتداد موهوم غير قار الذات
متصلا لا جزء له اي جزء يفرض في ذلك الامتداد لا يكون نهاية لطرف وبداية لطرف
اخر والنهاية لها على اختلاف الاعتبارات كالنقطة المفروضة في الخط المتصل فيكون
كل آن مفروض في الامتداد الزماني نهاية وبداية لكل من الطرفين قائمة بهما والزمان
عند ارسطو وتابعيه من المشائين هو مقدار الفلك الاعظم الملقب بالفلك
الاطلس الخلو عن الكواكب كالثوب الاطلس ان صح والآن الذي هو احد الزمانين
الماضي والمستقبل نهاية الزمان ونهاية الشيء خارجة عنه والزمان من اقسام الاعراض
وليس من المشخص فانه غير قار والحال فيه قار والبداهة حاكمة بان غير القار لا يكون
مشخصا للقار وكذا المكان ليس من المشخصات لان المتمكن ينتقل اليه وينفك
عنه والمشخص لا ينفك من الشخص ومعنى كون الزمان غير قار يقوم جزء على جزء الى
غير النهاية لانه كان في الماضي ولم يبق في الحال والزمان ليس شيئا معينا يحصل فيه
الموجودات بل كل شيء وجد وبقي او عدم وامتد عدمه او تحرك بقي جزئيات حركاته
او سكن وامتد سكونه حصل كل واحد من امتداد هو الزمان قال افلاطون ان في
العالم الامر جوهرا ازليا يتبدل ويتغير ويتجدد وينصرم بحسب النسب والاضافات
الى المتغيرات لا بحسب الحقيقة والذات وسمى الماضي والمستقبل والحال وبه التقدم و
وذلك الجوهر باعتبار نسبة ذاته الى الامور الثابتة يسمى سرمدا والى ما قبل المتغيرات

يسمى دهرا والى مقارنتها يسمى زمانا ولا استحالة فى ان يكون للزمان زمان عند المتكلمين الذين يقولون الزمان بالمتجدد الذى يقدر به متجدد اخر كما بين فى محله والزمان المدعى قدمه عند الفلاسفة هو الآن السيال وهو امر بسيط لا تركب فيه خلق الله الزمان ليكلا منظما ثم جعل بعضه نهارا باحداث الاشراق لابقاء بعض الزمان على ظلامه وبعضه ضياء والعبرة فى مجئ الزمان بوجود اوله وفى مضيه بوجود آخره وانتهاء آخر اجزائه الزيادة هى ان يضم ما عليه الشئ فى نفسه شئ اخر وهى بمعنى الازدياد والآن الازدياد لا يستعمل بنفسه الا فى مفعولين بل يتعدى الى واحد لانه مطاوع زاد تقول زادنا الله انعاما فازددنا وهو ابلغ من الزيادة كالاكتساب والكسب والزيادة تستلزم وقد تتعدى بعن كما يتعدى بعلى لان نقص يتعدى بهما وهو نظيره والمفعول الثانى من باب زاد يجب ان يكون بحيث يصح اضافته الى المنصوب الاول ويكون اضافة على نمط قوله تعالى فزادهم الله مرضا وزاده خيرا وزاده مالا اى مرضهم وخيره ومالهم والشئ لا يوصف بالزيادة الا اذا كان الزائد مقدرا بمقدار معين من جنس المزيد عليه مثل قولك اعطيتك عشرة اسداسها لخطة وزيادة وكذا النقصان والكثرة والقلة وهذا هو القياس وقد تحقق الزيادة من غير جنسه ايضا استحسانا كما فى قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فان الحسنى الجنة والزيادة عليها شئ يغاير لكل ما فى الجنة وهو الرؤية قال الله تعالى فمن زحزح النار وادخل الجنة فقد فاز ومن قال هناك اى فوز اعظم من دخول الجنة فقد بنى على مذهب الاعتزال والزيادة كما يستعمل بمعنى الزائد المستدرك وهو المعنى المشهور كذا يستعمل ضياتيم به الشئ ويكمل بل فى عين الكمال والزائد فى كلامهم لا بد وان يفيد فائدة معنوية او لفظية والا كان عبثا ولغوا فالمعنوية تاكيد المعنى كما فى من الاستغراقية والباء فى خبر ما وليس واللفظية تزيين اللفظ وكونه بزيادتها افصح او محصيا لاستقامة وزن او لحسن سجع او غير ذلك وقد تجتمع الفائدتان فى حرف وقد تنفرد احديهما عن الاخرى والاصح فى الكلام المجرد عن الزيادة التى تكون لغوا بل المراد بها ان لا يكون موضوعة لمعنى هو جزء التركيب وانما تفيد قوة للتركيب كما قال بعضهم فى قوله تعالى اذا امنا اهل القرى ان هذه الهمزة متجددة مزيدة للتقرير معنى الانكار والتقرير ادائها متجددة على المعطوف مزيدة بعد اعتبار عطفه لانها مزيدة بمنزلة حرف الصلة غير مذكورة لافادة معناها والزيادة والالفاظ من عبارات الكوفيين والقلة والحشو من عبارات البصريين والزائد يوجد فى كل عارض ولا يلزم فى كل زائد عارض والعرب تزيد فى كلامها اسماء وافعالا فالاسم فى قولنا بسم الله فانه اسم وزنا باسم معنى الله واسم معناه فكانه قال بالله لكنه لما نبه بالقسم زيد فيه الاسم وكذا المثل فى قوله فاتوا بسورة من مثله وشهد شاهد على مثله اى عليه وعجبا زادت من الافعال قوله تعالى ام تنبئونه بما لا يعلم فى الارض اراد والله اعلم بما ليس فى الارض وقوله كيف نتكلم من كان فى المهد وقوله فاصبحوا خاسرين لانهم يرجعون خيبة الفرح من علة تزاد بالليل ومن نسائهم النقض

ايض

بضم العين والخوف تقولون درس المنازل وليس شئ على المنون بخال اى بخال الزعم بالضم اعتقاد باطل بلا تقول وبالفتح اعتقاد الباطل بتقول وقيل بالفتح قول مع الظن وبالضم ظن بلا قول ومن عادة العرب ان من قال كلاما وكان عندها كاذبا قالوا زعم فلان وقال شريح لكل شئ كنية وكنية الكذب زعم وفى الانوار الزعم ادعاء العلم بالشئ ولهذا يتعدى الى مفعولين كقوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وقد جاء فى القرآن فى كل موضع زعما للقائلين وقد يستعمل بمعنى قال مجردا عن الكذب كقوله ثم ما فتئ المنبئ يوم فتح مكة زعم ابن امى يعنى عليا رضى الله عنه ثم الزمام هو للابل ما تشد به رؤسها من حبل ونحوه يقاد به والخطام بالكسر هو الذى يخطم به البعير وهو ان يؤخذ حبل من ليف او شعر او كتان فيجعل فى احد طرفيه حلقة يسلك فيها الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ثم تقاد البعير الزق اسم عام فى الظرف فان كان فيه لبن فهو رطب وان كان فيه سمن فهو نحى وان كان فيه عسل فهو عكة وان كان فيه ماء فهو شكوة وان كان زيت فهو حميتة الزند كل ما يقتدح به النار من الحديد والحجر يطلق عليهما وهما انثيان يستعملان لخروج النار لدى الحاجة والجمع زناد الزيف هو الدرهم الذى خلط به نحاس وغيره ففات صفة الجودة فيه زاده بيت المال للتجار والبهرجة هو يزيده التجار ايضا الزمن بالفتح لغة حجازية وبالمد لغة نجدية والزمان بغير با بعد النون لغة فصيحة والاشهر فى اللغة باثبات الياء الزنية خلاف رشدة الرحيم بالكاء المقفلة استطلاق البطن بشدة الزيغ الميل عن الصواب فى الفهم والالحاد هو الميل الزهد ضد الرغبة وزهد فيه كمنع وسمع وكبر زهدا وزهادة وهى فى الدنيا والزهد فى الدين الزفير هو اخراج النفس المتهيئ لرؤية الزيارة مصدر زرت فلانا اى لقيته بزوري بالفتح او قصدت زوره وهو اعلى المصدر الزاكية هى النفس التى لم تذنب قط والزكية هى التى اذنبت ثم غفرلها وقوله تعالى قد افلح من تزكى اى بالفعل وهو محمود وقوله فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى بالقول وهو مذموم نهى عنه تاديبا لقبح مدح الانسان نفسه عقلا وشرعا ولهذا قيل ما الذى لا يحسن وان كان حقا فقال مدح الرجل نفسه الزكام بالفتح الفهم وبالضم الشمس زال هى واخواتها الثلث كلها بافية بحكم فاذا دخل عليها حرف النفى زال بفتحها وارتفع فبقى اثباتها وزال ما ض يزال لا يزيل ولا يزال فانها تامة ان الاول منها متعد الى واحد ومصدره الزيل والثانى قاصر ومصدره الزوال وترفع المبتدا وتنصب الخبر بشرط تقدم نفى او نهى او دعاء مثال النفى ولا يزالون محتلفين لن يبرح عليه عاكفين ومنه تالله تفتؤ تذكر اذا الاصل لا تفتؤ ولا ابرح ومثال النهى لا تزل تقوله صالح شمر ولا تزال ذاكر اطلوت فتنسى ضلال مبين ومثال الدعاء كقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر ويعمل هذا العمل دام لا غير بشرط تقدم ما المصدرية الظرفية نحو لا طه ما دمت حيا اى مدة دوامك حيا ولم يتعدها ولو كانت مصدرية غير

غير ظرفية لم تعمل ولا يلزم من وجود المصدرية الظرفية وجود العمل المذكور بدليل قوله تعالى
ما دامت السموات والارض اذ لا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط ولا توجد الظرفية
بدون المصدرية واما كان وباقي اخواتها السبع فانها تعمل هذا العمل من غير شرط زيد هو
لفظ موضوع للفرد المشخص المحل للاعراض كثيرة مختلفة هذا هو الاوفق لاذهان العوام
الواضعين اعلاما لخصوصة لاشياههم وقيل انه موضوع لماهية مع تشخصه وتعينه الذي
اختلف علماء الكلام في كونه موجودا اللفرد المشخص بالعوارض او لو كان موضوعا له
لما صح وضعه لما لا يعلم بشخصه والوضع لما لم يعلم بشخصه كثيرا لا ترى الاباء يسمون ابناءهم
المتولدة في غيبتهم باعلام زه بالكسر والسكون من كلمة تقولها الاعجام عند استحسان شئ
وقد يستعمل في التهكم كما يقال لمن اساء احسنت يوم زفير ابين وتنفس شديد زهوقا
ذاهبا او مضمحلا غير ثابت زبر الحديد قطع الحديد ماذكى ما اهتدى زنيم ظلوم وعن ابن
عباس هو ولد الزنا زلفا مبينا بالغة خمير زخرفا ذهبا زحزح عن النار بعد عنها الرقيم
شجرة نزل اهل النار لنا ما لهم صيرنا ما منقادة وزورا متحرفا عن الحق فاذا المنوس
زوجت قرنت بالابدان زكيا طاهرا من الذنوب وزلزلوا وازعجوا زيدا هو وضع الغلبة
زمرا فواجا متفرقة بعضها في اثر بعض اخذت الارض زخرفها باصناف النبات واشكالها
والوانها المختلفة وزلفا من الليل وساعات منه قريب من النهار وانابه زعيم كفيل
في قلوبهم زيغ عدول عن الحق زاغت الابصار مالت عن مستوى نظرها خيرة وشحوصا
وزكوة طهارة زاهق هالك من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة زوجة واحدة
صيحة واحدة وزواجر وبسيط فاخرة قد افلح من زكيها انما بالعلم والعمل وزلزلوا زلزالا
وازعجوا ازعاجا شديدا زلت الارض زلزالها اضطرابها فصل السين كل سلطان
في القرآن فهو حجة كل منزلة رفيعة فهي سورة وسورة القرآن همز ولا تهمز فمن
همزها جعلها من السور وهي ما بقي من الشراب في الاناء كانها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها
جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها وقيل من سور البناء اي القطعة منه اي منزلة
بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها بايانها ومنه السوار وقيل بارتفاعها لانها
كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك
دونها يتذبذب فكل سورة من القرآن بمنزلة درجة رفيعة ومنزل عال يرتفع
القاري منها الى درجة اخرى ومنزل اخر الى ان يكمل القرآن وحدها قران يشتمل
على آي ذي فاتحة وخاتمة وسور البناء يجمع على سور بكسر الواو وسورة القرآن يجمع على سور
بفتحها كل سورة فيها يا ايها الناس ليس فيها كلا فهي مدنية وكل سورة في اوائلها حروف
المعجم فهي مكية الا البقرة واكل عمران وفي الرعد اختلاف وكل سورة فيها قصة آدم فهي
مكية سوى البقرة وكل سورة فيها ذكر المنافقين فهو مدينة سوى سورة العنكبوت
وقال ابن هشام عن ابيه ان كل سورة ذكر فيها الحدود والفرائض فهي مدينة وكل ما كان

وسنة ازوجا كثيرة الخير ناشئة ورد جاءهم
يحورعين اي قرناؤهم من الحسنات بهم
نطهيرا ازواجهم اي اصنافهم المتشابهين بهم
في افعالهم او الارواح بالاجساد او الحور على
ما نبه عليه قوله ارجعي الى ربك اي الى جنات
من احد الفريقين او المتقين باعمالها
جسمانية عليه قوله يوم نجمع كل نفس
باعمالها

ما كان من ذكر القرون الماضية فهو من الازمنة الخالية فهي مكية وعن ابن عباس انها
كلها مكية وقال بعضهم كل ما نزل في اي موضع نزل حين كان متوطنا بالمدينة فهو مدني
الا ان يكون نزوله بمكة والاصطلاح على ان كل ما نزل قبل الهجرة فهي مكي وما نزل بعد
الهجرة فهو مدني سواء نزل في البلد حال الاقامة او في غير ها حال السفر كل ما في القرآن من
سخر فهو الاستهزاء الا سخريا في الزخرف فان المراد التسخير والاستخدام كل سكينة
في القرآن فهو طمأنينة الا التي في قصة طالوت فانها شئ كرأس الهرة واجنحان كل عير
في القرآن فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فان المراد العناء كل حرام قبيح الذكر يلزم منه العار
كثمن الكلب والخنزير فهو سحت وقيل السحت مبالغة في صفة الحرام يقال هو حرام لا سحت
وقيل السحت الحرام الظاهر كل ما في الشئ فهو سبيله كل عمل صالح قدمته او فرطت كل من تقدمك
من آبائك وقرابتك فهو سلف كل جلد مدبوغ فهو سبت كل ما له نائب وبعده على النفس والثواب
فيغرسها فهو سبع بالضم الباكل وهي عصر من حب فهو سكبط كل دواء يؤخذ غير معجون فهو سفوف
بالفتح كل ما يقاتل به فهو سلاح كل ما يستلذه الانسان من صوت طيب فهو سماع كل ما لطف ماخذه ودق فهو
سحر بالكسر كل ما يكن اليه ويفيء ويستانس به فهو سكن كل نوع من الاواني فهو سماط كان كل طبقة من الطباق
سماء كل لوح من السفينة فهو سفينة وهي الصفة كل رافع رأسه فهو سامد كل شئ وصلت به الى موضع
او حاجة تريدها فهو سبب ويقال للطريق سبب لانك بسببه الى الموضع الذي تريده كل شئ امسكت به
صبيا او غيره فهو سكنة بالضم واما السكنة بالفتح فهو نوع من الداء كل من ولي شيئا على قوم فهو ساع عليهم
كل واحد من ولد يعقوب فهو سبط وكل واحد من ولد اسمعيل فهو قبيلة والسبط الزيادة في كل شئ وهو ايضا
شجرة واحدة لها اغصان كثيرة وهو ايضا ولد الولد والجمع اسباط وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
اي امما وجماعة وانما فسره بالجمع ولا يفسر العدد بعد العشرة الى التسعة والتسعين الا بواحد يدل
على الجنس كما تقول رأيت اثنتي عشرة امرأة ولا تقول ثنتين لانه لما قصد الامم ولم يقصد السبط نفسه
لم يجز ان يضمره بالسبط نفسه ولكنه جعل السبط بدلا من اثنتي عشرة وهو الذي يسمى البدل المترجم
فهو منصوب على البدل لا على التمييز السمع بالفتح والسكون حس الاذن والاذن ايضا وما وقر فيها من
شئ تسمعه وهو قوة مرتبة في العصبة المبسوطة في السطح الباطن من صماخ الاذن من شانها ان تدرك
الصوت المتحرك للهواء الراكد في صقع صماخ الاذن عند وصوله اليه بسبب ما وللسمع قوة واحدة ولها
فعل واحد ولهذا لا يضبط الانسان في زمان واحد كلامين والاذن محله ولا اختيار لها فيه فانه
الصوت من اي جانب كان يصل اليه ولا قدرة لها على تخصيص القوة بادراك البعض دون البعض بخلاف
قوة البصر فان لها فيه شبه اختيار فانها تتحرك الى جانب ما دون الجانب وبخلاف الفؤاد ايضا فان لها نوع
اختيار ربما تلتفت الى ما يريد دون غيره والسمع قد يعبر به تارة عن الاذن نحو ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وتارة عن فعله كالسماع نحو انهم عن السمع لمعزولون وتارة عن الفهم نحو سمعنا وعصينا
وكل موضع اثبت السمع للمؤمنين او نفى عن الكافرين اوحث على تحريه فالمقصد به الى التصور
المعنى والتفكر فيه نحو وفي اذانهم وقر والسمعة بالضم والسكون السماع وكالحكة هيئة السمع

بالكسر الذكر الجميل وما فعله رياء ولا سمعة يضم ويحرك وهي ما نوه بذكره ليسرى وسمع وسمع الادراك متعلقة الاصوات نحو قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها واما قول الشاعر وقد سمعت بقولا يسمعون فلم يسمع بذلك لاعلما ولاجودا فمجدون ليس صفة لقوم بل هو بمنزلة يقول في سمعته يقول الان زوات القوم ليست بمسموعة بل المسموع ههنا الحمد وسمع الفهم والعقل متعلقة المعاني ويعدى بنفسه لان مفهومه يتعدى بنفسه كقوله وقولوا انظرونا واسمعوا وسمع الاجابة يتعدى بالام نحو سمع الله لمن حمده وسمع القبول والانقياد يتعدى بمن كما يتعدى باللام نحو سماعون للكذب وهو يجب المعنى واذا كان السياق يقتضي القبول يتعدى بمن واذا اقتضى الانقياد يتعدى باللام والصحيح ان سمع لا يتعدى الا الى مفعول واحد والفعل الواقع بعد المفعول في موضع الحال فمعنى سمعته يقول اى سمعته حال قوله كذا وسمعت حديث فلان يفيد الادراك وسمعت الى حديث فلان يفيد الاصغاء مع الادراك وسمعك الى اى اسمع منى كذا سماع كقطام والسامع اعم لغة من المخاطب اذ الحاضر هو المخاطب الذى يوجه اليه الكلام والسامع يعم له ولسائر الحاضرين في المجلس وفي العرف يطلق السامع على المخاطب بحيث ينزل منزلة المرادف له وقد يجعل السامع الذى لا يخاطب غائبا والغائب الذى ارسل اليه الكتاب مخاطبا والسماع قد يطلق ويراد به الادراك كما في الادراك بحاسة الاذن وقد يطلق ويراد به الانقياد والطاعة وقد يطلق بمعنى الفهم والاحاطة وسمعت كلام فلان وان كان ذلك مبلغا على لسان غيره ولا يكون المراد به غير الفهم لما هو قائم بنفس بل الذى هو مدلول عبارة ذلك المبلغ واذا عرف ذلك فمن الجائز ان يسمع موسى كلام الله القديم بمعنى انه خلق له فهما وادراكا به اما بواسطة او بغير واسطة والسماع بهذا الاعتبار لا يستدعى صوتا ولا حرفا والسماع في اهل الحديث اذا عدى بعن يكون قاريا لحديث الشيخ واذا قرأ احد على الشيخ وسمع غيره عدى بعلى فيقول الشيخ سمع فلان على وسمعا وطاعة على اضمار الفعل ويرفع اى امرى ذلك والمراد بالسماعى ما لا قاعدة له يوقف بها كما ان القياسى ما له ضابطة كلية يعلم به السنة بالضم والتشديد الطريقة ولو غير مرضية وشرعا اسم للطريقة المرضية المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب والمراد بالمسلوكة في الدين ما سلكها رسول الله او غيره ممن هو علم في الدين كالصحابة رضى الله عنهم لقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى وفي غاية البيان السنة هي ما فعله ثواب وفي تركه عتاب لا عقاب وهذا التعريف ابدعه خاطرى وما قبل هي الطريقة المسلوكة في الدين فضيه نظر انتهى وعرفا بازاء خلاف هي ما واظب عليه مقتدى بنيا كان او وليا وهي اعم من الحديث لتناولها للفعل والقول والتقرير والحديث لا يتناول الا القول والقول اقوى في الدلالة على التشريع من الفعل لاحتمال الفعل اختصاصه به والفعل اقوى من التقرير لان التقرير يطرقه من الاحتمال ما لا يطرق الفعل الوجودى ولذلك كان في دلالة التقرير على التشريع خلاف ومطلق السنة لا يقتضي الاختصاص بسنة رسول الله فان المراد به في عرف المتشرعة طريقة الدين آما لرسول بقول وفعله او لصحابته وعند الاصوليين تختصه بسنة رسول الله

رسول الله وهذا بناء على انه لا يرى تقليد الصحابة والسنة الطريقة المسلوكة المتبعة فلا يطلق اسم السنة على طريقتهم الا بالمجاز فيتعين الحقيقة عند الاطلاق وعندنا ما وجب بتقليد الصحابة كانت طريقتهم متبعة لطريق الرسول فلم يدل اطلاق السنة على انه طريقة النبي وقد يطلق السنة في الثابت بها كما روى عن ابي حنيفة ان الوتر سنة وعليه يحمل قولهم عيدان اجتمعا احدهما فرض والآخر سنة اى واجب بالسنة والسنة بمعنى الطريقة المسلوكة في الدين تستلزم المندوب والمباح بل الواجب او الفرض ايضا والسنة المصطلحة بخلافها فانها مقابلة للاربعة المذكورة والسنة موضوعة بلام بنية كما هو محتاج الى النية بلفظ السنة بخلاف النفل في ذلك كله وسنة الهدى اى مما كمل الدين ويقال لها السنة المؤكدة كالاذان والاقامة والسنن الرواتب كلها كالواجب المطالبة في الدنيا الا ان تارك الواجب يعاقب وتاركها يعاتب وهو المشهور لكن في السعودية من اعتقد ولم يعمل فهو مؤمن عاص وفي التلويح ترك السنة المؤكدة قريب من الحرام فيستحق بحرمان الشفاعة او معنى القرب الى الحرمة انه يتعلق به محذور دون استحقاق العقوبة بالنار والسنن الزائدة على الهدى كاذان القاعد المنفرد والسواك وصلوة الليل والنوافل المعتبة والافعال المعهودة في الصلوة وفي خارجها لا يعاتب تاركها كالمندوب والتطوع وسنة العين كالرواتب والاعتكاف وسنة الكفاية كسلام واحد من جمع وسنة عبارة واتباع كالطلاق في ظهر بلا وطئ وسنة المشايخ كالعدو الصفر في الاستياك واما النفل وهو ما فعله النبي مرة وتركه اخرى والمندوب دون السنن الزوائد لاشتراط المواظبة فيها والادب كالنفل وسنة النساء اقوى من سنة الصحابة الا ترى ان التراويح في رمضان سنة الصحابة فانه لم يواظب على رسول الله ثم بل واظب عليها الصحابة وهذا يندب الى تحصيل وبلام على تركه ولكنه دون ما واظب عليه الرسول والمواظبة لم يثبت الوجوب بدون الامر بالفعل او الانكار على التارك كما قال المبسوط البكرى والسنى منسوب الى السنة حذف التاء للنسبة والان تأثيمهم من الاولين اى معاينة العذاب والسنة بالفتح والتخفيف غالب استعمالها في الحول الذى فيه الشدة والجدب بخلاف العام فان استعمالها في الحول الذى فيه الرخاء والسنة مقدار قطع الشمس البروج اثنى عشر وفي عرف الشرع كل يوم الى مثله من القابل بالشهور الهلالية والعام من اول المحرم الى آخر ذى الحجة والشهر مقدار حول القمر منازل الثمانية والعشرين وقد يجئ بمعنى الهلال لانه يكون في اول الشهر والسنة بالكسر والتخفيف ابتداء النعاس في الرأس فاذا خالط القلب صار نوما وفي قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم المنفى اولا اعما هو الخاص وثانيا العام ويوقف ذلك من قوله لا تأخذه اى لا تعلبه فلا يلزم من عدم اخذ السنة التي هي قليل من نوم او نعاس عدم اخذ النوم ولهذا قال ولا نوم بتوسيط كلمة لا تنصيصا على شمول النفى لكل منهما لكن بقى الكلام في عدم الاكتفاء بنفى اخذ النوم قال بعضهم هو من قبيل التدلى من الاعلى الى الادنى كقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وقيل هو من قبيل الرقى فالتفاوت بالنسبة الى السنة

لانه ابلغ من سلب النوم والقائل بالترقى نظر الى سلب اخذا لانه ليس ابلغ من سلب جده
لما فيه من القوة والحق ان المراد بيان انتفائهما على سبيل التهكم فان شيئا من سنة الله
الى القوة الالهية فانه بمعزل من مقام التنزيه وتقديم السنة للمحافظة على ترتيب الوجود الخارجي
والسين اى اذا دخلت الفعل المستقبل وفصلت بينه وبين ان التى كانت قبل دخولها
من ادوات النصب فيرتفع الفعل وينتقل عن ان يكون هى الناصبة للفعل الى ان تصير
المخففة من الثقيلة وذلك كقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى اى علم انه سيكون
ويقال لها حرف تنفيس لانها تنقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الواسع اى الاستقبال
ويجئ لمعان كالطلب والتحويل والاصابة على صفة والاعتقاد والسؤال والتسليم والوقف
بعد كاف المؤنث نحو اكرمتكن وتسمى سين السكت ويجئ للتطييف كما فى قوله تعالى فسنيسره لليسرى
والمراد بالتطييف ترفيق الكلام بمعنى ان لا يكون نصا فى المقصود بل يكون محتملا لغيره فهو
كالشئ الرفيق الذى يمكن تغييره ويسهل ويقابله الكثيف بمعنى ان يكون نصا فى المقصود
لانه لا يمكن تغييره فهو كالكثيف الذى لا يمكن خرقه فالمقصود منها ان البتة حاصل
فى الحال لكن الى بالتأخير الدالة على الاستقبال والتأخير لتطييف الكلام وترفيقه باحتمال
ان لا يكون التبيه حاصلا فى الحال سكاة تقتضى ذلك والسين للاستقبال مع التأكيد
القريب كما ان سوف للاستقبال البعيد وسوف فى قوله تعالى فسوف يبصرون للوعيد
لا للتبعيد والسين فى الاثبات مقابلة لان فى النفى ولهذا قد تخلص للتأكيد من غير
قصد الى معنى الاستقبال سوف حرف معنا بالاستيناف او كلمة تشريف فلم يكن بعد وتستعمل
فى التهديد والوعد والوعيد واذا شئت ان تجعلها اسما نونتها وسوف كالسين واوسع
زمانا منها عند البصريين ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول اللام فيها نحو
ولسوف يعطيك والغالب على السين استعمالها فى الوعد وقد تستعمل فى الوعيد قال
سيبويه سوف كلمة تذكر للتهديد والوعيد وينوب عنها السين وقد يزاد فى الوعد
ايضا سواء اسم بمعنى الاستواء يوصف به كما يوصف بالمصادر ومنه قوله تعالى الا كلمة
سواء بيننا وبينكم وسواء الشئ وسطه ومنه فى سواء الجحيم واذا كان بمعنى غير او بمعنى العدل
يكون فيه ثلث لغات ان ضممت السين او كسرته قصرت فيهما جميعا وان فتحت مددت
وسواء فى الفرد والجمع وللاثنى كضبعان للمذكر يجمع وللاثنى والصحيح انه للاثنى وللجمع لانه
جرى عندهم مجرى المصدر وهذا بحفظ ولا يقاس عليه والعرب قد يستغنى بالشئ عن الشئ
حتى يصير المستغنى عنه ساقطا من كلامهم البتة فمن ذلك استغناؤهم بوذر عن ودع وعن
سيأتى عن تثنية سواء وجمع القلة عن الكثرة وغير ذلك واذا كان بعد سواء الف
الاستفهام فلا بد من الجمع بين الكلمتين سمين كانتا او فعلين تقول سواء على ازيدام عمرو وسواء
على اقمت ام قعدت واذا كان بعدها فعلان بغير الف الاستفهام عطف الثانى بأو وان
كان بعدها مصدران كان الثانى بالواو او بأو وحملا عليهما وكذا الفظة ابا الى فانه اذا وقع

وقع بعد ابالى همزة الاستفهام كان العطف بام والا فالعطف بأو والضابط الكلى انه ان حسن السكوت
على ما قبل او فهو من مواضع ارو ان لم يحسن فهو من مواضع ام وفى اصل التفضيل لا يعطف
الا بام فلا يقال زيد افضل او عمرو وفى سواء امر آخر اختص به وهو انه لا يرفع الظاهر الا
ان يكون معطوفا على المضمر نحو مررت برجل سواء هو والعدم فانه ان حذفت كان نعتا
وفى سواء ضمير وكان العدم معطوفا على الضمير وهو تأكيد وان رفعت سواء كان خبرا
مقدما وهو مبتدأ والعدم معطوف عليه وسوى بالكسر والقصر ظرف من ظروف الامكنة وبمعناها
اذا اضيفت كمعنى مكانك وما بعد سوى مجرور وليس ولغلا فيما قبلها واذا اضيف
الى معرفة صارت معرفة لان اضافتها كاضافة مثلك وقدامك بخلاف غيرها فانها تبقى
على تنكيرها السؤال الفسائل يسأل منقلبة عن الواو وعلى هذا همزة سائل كهمزة خائف
واما السائل بمعنى السيلان فهمزة منقلبة عن الياء وكذا الفسائل منه كما فى باع وبايع والسؤال
هو استدعاء معرفة امر ما يؤدى الى المعرفة او ما يؤدى الى المال فاستدعاء المعرفة جوابه
على اللسان واليد خليفة له بالكتابة او الاشارة واستدعاء المال جوابه على اليد واللسان
خليفة لهما اما بوعد او برد والسؤال يقارب الامنية لكن الامنية يقال فيما قدر و
السؤال فيما طلب فيكون بعد الامنية والسؤال اذا كان بمعنى الطلب والالتماس
يتعدى الى المفعولين بنفسه واذا كان بمعنى الاستخبار يتعدى الى الاول بنفسه والى الثانى
بعن تقول سألته كذا وسئلت عنه سؤالا ومسئلة وسئلته به اى عنه فى لغة من يسهل همزه
كذا وبكذا وقد يتعدى الى مفعول آخر بالتضمين معنى الاضافة والسؤال مايل ومنه
سؤلك يا موسى والسؤال للمعرفة قد يكون للاستعلام وتارة للتثبت وتارة للتعريف
السؤال وتبيينه والسؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثانى تارة بنفسه وتارة
بعن وهو اكثر نحو يسئلونك عن الروح واذا كان للاستدعاء مال فيتعدى بنفسه نحو واسئلوا
ما انفقتم او بمن نحو واسئلوا الله من فضله والسؤال تعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش تعدى
بالباء ايضا لتضمنه معنى الاعتناء كذا فى انوار التنزيل وسؤال الجدل حقه ان يطابق جوابه
بلا زيادة ولا نقص واما سؤال التعلم والاسترشاد فحق المعلم ان يكون فيه كطبيب بحترى
شفاء سقيم فيبين المعالجة على ما يقتضيه المرض لا على ما يحكيه المريض وقد يعدل فى الجواب
عما يقتضيه السؤال تنبيها على انه كان من حق السؤال ان يكون كذا وبسمى السكاكى
الاسلوب الحكيم وقد يجئ الجواب اعم من السؤال للحاجة اليه مثل الاستدلال بالخطاب
كما فى جواب ما تلك بيمينك يا موسى واظهار الابتهاج بالعبادة والاستمرار على مواظبتها
ليدل على غرض السائل كما فى قول قوم ابراهيم نعبد اصناما فنظل لها عاكفين فى جواب
ما تعبدون فعلم من هذا ان مطابقة الجواب للسؤال انما هو لكشف عن السؤال
ببيان حكمه وقد حصل مع الزيادة والنقص وجوب المطابقة بمعنى المساواة فى العموم
والخصوص وقد يكون الزيادة على الجواب للتحريض كقوله تعالى قالوا نعم والكم لمن المقربين

وقد يجئ الفصل لاقتضاء الحال ذلك كما في قوله تعالى قل هي مواقيت للناس والحج ليكون الجواب عن ابدله في جواب ائت بالقرآن غير هذا او بدله واما طوى ذكر الاخبار للتنبيه على انه سؤال محال والتبديل في احكام البشر وقد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان قصد السائل التعنت نحو قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقيل الاصل في الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون وفقه نحو انك انت يوسف قال انا يوسف وكذا اقررتم واخذتم على ذلك اصري قالوا اقررنا هذا اصله ثم انهم انوا عوض ذلك بحرف الجواب اختصارا وتركا للتكرار والسؤال معاد في الجواب فلو قال امرأة زيد طالق وعبده حر وعليه المشي الى بيت الله ان دخل هذه الدار فقال زيد نعم كان حالفا لان الجواب يتضمن اعادة ما في السؤال ومن عادة القرآن ان السؤال اذا كان واقعا يقال في الجواب قل بلا فاء مثل ويسئلونك عن الروح ويسئلونك عن الساعة ويسئلونك عن المحيض ونظائرها فصيغة المضارع للاستمرار بخلاف ويسئلونك عن الجبال فان الصيغة فيها للاستقبال لانه سؤال عما لم يقع تعالى وقوعه والخبر عنه قبله ولذلك اتى بالفاء الفصيحة في الجواب حيث قال فقل ينسفها ربي اي اذا سئلوك فقل لهم بالفاء فصيحة غلب في ان يضاف اليه ما هو ادونه وبالضم جرى مجرى الشر وكلاهما في الاصل مصدر والسوأى شدة نحو يسومونكم سوء العذاب والفقر نحو لا تمسها سوء والزنا نحو ما كان ابوك امرأ سوء والبرص نحو بيضاء من غير سوء والشرك نحو وما كنا نعمل من سوء والشتم نحو لا يحب الله الجهر بالسوء والذنب نحو يعلمون السوء بجهالة والضر نحو ويكشف السوء والقتل والهزيمة نحو لم يمسسهم سوء وبمعنى بئس نحو ولهم سوء الدار وسقمات الفاحشة من القبلة والنظر بشهوة والسوى تأنيث الاسوأ كالحسنى او مصدر كالبشرى السبب الحبل وما يتوصل به الى غيره واعتلاق قرابة وجمع سبب وسباب السماء مراقيها او نواحيها او ابوابها والسبب ما يكون وجود الشيء سوقوفا عليه كالوقت للصلوة والشرط ما يتوقف وجود الشيء عليه كالوضوء للصلوة وقيل ما يلزم من عدمه العدم ومن وجوده الوجود بالنظر الى ذاته كالزوال مثلا فان الشيء وضعه سبب لوجود الظهر والشرط ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته مثاله تمام الحول بالنسبة الى وجوب الزكوة في العين الماشية والسبب التام هو الذي يوجد المسبب بوجوده والنحويون لا يفرقون بين السبب والشرط وكذا بين السبب والعلة فانهم ذكروا ان اللام للتعليل ولم يقولوا للتسبيب وقال الكثر هم الباء للسببية ولم يقولوا للتعليل وعند اهل الشرع يشترط في ترتب المسبب والمعلول عليها ان لا يفتقر الى شيء آخر وقال من وجهين احدهما ان السبب ما يحصل الشيء عنده لا به والعلة ما يحصل به والثاني ان المعلول يتأخر عن علته بلا واسطة بينهما والشرط يتوقف الحكم على وجوده والسبب انما يفضي الى الحكم بواسطة او بوسايط ولذلك يتراخى الحكم عنها حتى توجد الشرايط وتنتفي الموانع واما العلة فلا يتراخى الحكم عنها اذ الشرط لها بل متى وجبت اوجب معلولها بالاتفاق وما يفضي الى شيء ان كان اقتضاؤه ايجابا سمي علة الا تسمى سببا محضا والعلة الشرعية تحاكي العلة العقلية ابدا الا نادرا فان الاولى العلة العقلية موجبة والعلم ان الوسايط بين الاسباب والاحكام تنقسم الى مستقلة فالمستقلة يضاف الحكم اليها ولا يتخلف عنها وهي العلة وغير المستقلة منها ما له مدخل في التأثير ومناسبة ان كان في قياس المناسبات وهي السبب ومنها ما لا مدخل له ولكن اذا انعدم الحكم وهو الشرط وبهذا يتبين ترقي رتبة العلة عن رتبة السبب ومن ثمة يقولون ان المباشرة تتقدم على السبب ووجهه ان المباشرة علة والعلة اقوى من السبب ولا يخفى ان الشرط اضعف حالا وازل رتبة من السبب بل الشرط يلزم من عدمه العدم وهو من هذه الجهة اقوى من السبب اذ السبب لا يلزم من عدمه عدم المسبب انتفاء وثبوتا بخلاف الشرط والسبب والعلة يطلقان على معنى واحد عند الحكماء وهو ما يحتاج اليه شيء آخر وكذا المسبب والمعلول فانهما يطلقان عندهم على ما يحتاج الى شيء آخر لكن اصحاب علم المعاني يطلقون العلة على ما يوجد شيئا والسبب على ما يبعث الفاعل على الفعل والحكماء يقولون للاول العلة الفاعلية وللثاني العلة الغائية والسبب يستعار للمسبب دون العكس لاستغناء السبب عن المسبب وافتقار المسبب الى السبب الا اذا كان المسبب محققا به كقوله تعالى انا انزلنا اعصر خمرا استعير اسم المسبب فيها وهو الخمر للسبب وهو العنب لاختصاص الخمر بالعنب وهذا لانه اذا كان مختصا بعينه في معنى المعلول مع العلة من حيث انه لم يحصل الا به والمعلول يستعار للعلة وبالعكس وقد يكنى بالسبب عن الفعل الذي يحصل السبب على سبيل المجاز وان لم يكن الفعل المستعار على صورة الفعل المستعار منه عين الفعل المستعار منه كقوله تعالى غضب الله عليهم فانتقمنا منهم والغضب عبارة عن نوع تغير في الغضاة يتأذى به وينتجه اهلاك المغضوب عليه فعبر عن نتيجة الغضب وعن نتيجة الانتقام بالانتقام السرى كالمشي سير عامة الليل كقوله نشكو الى خوص يرى بنها السرى وسرى واسرى بمعنى اعني انهما لازما والهمزة ليست للتعدية ولهذا تعدى بالباء وسما بمعنى سار عامة الليل وقيل سرى لاول الليل واسرى للآخر والليل وسار مختص بالنهار والتأديب سير النهار كله والاسار سير النهار والليل كله ولم يجئ في القرآن سرنا وانما جاء فيه سرت نحو اعلم يسر وفي الارض وسرت بغلان نحو سار بهما وسيرته على التكثير نحو وسيرت الجبال وسرى المتعدى بالباء يفهم منه شيئان احدهما صدور الفعل من فاعله والثاني مصاحبة المفعول ولهذا دخلت فيه الباء فاذا قلت سريت بزيد وسافرت به كنت قد وجد منك السير والسفر مصاحبا لزيد فيه واما المتعدى بالهمزة فانه يقتضي ايقاع الفعل بالمفعول فقط فاذا قرن هذا المتعدى بالهمزة فاد ايقاع الفعل على المفعول مع المصاحبة المفهومة من الباء ولهذا قيل اسريت حتى بغداد لان الهمزة تحدث على الترتيب والتدريج كما هو مقتضى

حتى بخلاف الامكنة فانها امور ثابتة وعليه قوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر ويقال من كذا الى الصبح
الى ان تزول الشمس سرنا الليلة وفيما بعد الزوال الى آخر النهار سرنا البارحة ويتفرع على هذا
انهم يقولون من انتصاف الليل الى وقت الزوال صبحت بخير وكيف اصبحت ويقولون اذا
زالت الشمس الى ان ينتصف الليل مسيت بخير وكيف امسيت السعد سعد كعلم والسعادة
وهي معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير ويضادها الشقاوة وبفتح العين من السعد بمعنى
اليمن ويجوز ضم السين وكسر العين من السعد بمعنى الاسعاد ومنه المسعود والشيء بالمرة
بلفظ المفعول ومرة بلفظ الفاعل والمعنى واحد نحو عبد مكاتب ومكاتب ومكان عامر ومعمور
ومنزل اهل وماهول ونفست المراة ونفست ولا ينبغي لك ولا ينبغي لك وعنيت بحاجتك
وسعدوا وسعدوا وزهى علينا وزهى وغير ذلك السلك هو اخص من الخيط والعم من السمط
لان الخيط كما يطلق على ما ينضم فيه اللؤلؤ وغيره كذلك يطلق على ما يخاط به الثوب والسلك
مخصوص بالاول والسمط خيط ما دام فيه الجوهر وتقول للخيط من القطن سلك واذا كان
من صوف فهو لضاح وسلك بمعنى دخل لازم وبمعنى ادخل متعد تقول فاسلك يدك في جيبك
فاسلك فيها من كل زوجين اثنين السهو هو غفلة القلب عن الشيء بحيث يتنبه بادنى تنبيه
والنسيان غيبة الشيء عن القلب بحيث يحتاج الى تحصيل جديد قال بعضهم النسيان زوال الصورة
عن القوة المدركة مع بقائها في الحافظة والسهو زوالها عنهما معا وقيل غفلتك عما انت
عليه لتفقده سهو وغفلتك عما انت عليه لتفقد غيره نسيان وقيل السهو يكون لما علمه الانسان
ولما لا بعلم والنسيان لما يغرب بعد حضوره والمعتمد انهما مترادفان واما الذهول فهو عدم
استيفاء الادراك حيرة ودهشة وفي المؤاخذة بورث حزنا ونسيانا والغفلة عدم
ادراك الشيء مع وجود ما يقتضيه وقوله تعالى وما كنا عن الخلق غافلين اي مهملين امرها
وقد يجيء النسيان بمعنى الترك ومنه النسيء وهو ما يسقط في منازل القمر على من زوال متقدم
ويكره ان يقال نسيت اية كذا بل انسيتها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك السلم
بالكسر والسكون ضد الحرب هو من الالفاظ التي اوايلها مكسورة واوايل اضدادها مفتوحة
كالخصب والجدب والعلم والجهل والغنى والفقر واشباه ذلك وهو ايضا الاسلام وهو التسليم لله
بلا منازعة وهو جعل كل شيء عين وعرض مخلوقا لله تعالى واعتقاد انه تعالى موجود بلا
بداية ولا نهاية موصوف بالصفات الحسنى ويطلق على المذهب والسلم بمعنى الصلح يفتح
ويكسر ويذكر ويؤنث وبحركة السلف وهو اخذ عاجل بآجل وهو ايضا اسم شجر السماء هي
سقف كل شيء وكل بيت ورواق البيت والسحاب والمطر ويطلق على السبع والفلك
على التبع بالعرش والكرسي ولا تينا ولها السماء ويجوى التغير والطي والانشقاق على السموات
السبع دون العرش والكرسي فان الجنة بينهما والسموات هن مطبقة موضوعة
بعضها فوق بعض بلا علاقة ولا عماد ولا عمامة ويقال ذكره اصحاب الارصاد شكوك لكونها
احتمالات محضة صادرة عن الظن والتخمين غير بالغة رتبة التحقيق واليقين وقد حول العرش

العرش والكرسي خلاف اجماع المفسرين واكثر الملتين من المسلمين واليهود والنصارى
ذهبوا الى حدوث السموات بذواتها وصفاتها واشكالها وامابر قليس والاسكندر الافرودسي
وبعض الحكماء الاسلاميين كابي علي وابي نصر فانهم ذهبوا الى قدم السموات والسماء بمعنى المطر
يذكر ويؤنث والاغلب التانيث ويجمع في القلة على اسمية وفي الكثرة على سمق كفلوس واما
السماء المظلة فهي مؤنثة لا غير ولهذا وجهوا منظر ابو جوه منها انه بمعنى ذات انظار
وليس بمعنى اسم فاعل وجمعها سموات لا غير والسموات واحدة بالنوع والارض واحدة بالشخص
السرور هو لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه او اندفاع ضرر وهو والفرح والحبور
امور متقاربة لكن السرور هو الخالص المتكتم والحبور ما يرى خيره اي اثره في ظاهر البشرة
وبهما مستعلان في المحمود واما الفرح فهو ما يورث اشرا وبطرا ولذلك كثيرا ما يذم بقوله
تعالى ان الله لا يحب الفرحين فالاولان ما يكونان عن القوة الفكرية والفرح ما يكون
عن القوة الشهوية والشماتة السرور بمكاره الاعداء السبق التقدم وسبق زيدا عمرا
جاز وخلف وليس كذلك سبق عام كذا وحيث كان السابق صاحبا جرى مجرى تمام سبق
عليه القول ويقال سبقته على كذا اذا غلبته وحيث كان ناقصا جرى مجرى تمام
لهم منا الحسنى والسابقات سبقا الملائكة تسبق الجن باستماع الوحي والسباق
بالموحدة ما قبل الشيء وبالمثناة اعم والسبق والتقدم على راي الحكماء خمسة وعلى راي
المتكلمين ستة السبق بالعلية وهو السبق المؤثر الموجب على اثر وسببه كسبق حركة
الاصبع على حركة الخاتم والسبق بالطبع وهو كون الشيء بحيث يحتاج اليه شيء آخر ولا يكون
مؤثرا فيه كسبق الواحد على الاثنين والسبق بالزمان وهو ان يكون السابق قبل
اللاحق قبلية لا يجامع القبل فيها مع البعد كسبق الاب على الابن والسبق بالرتبة
معتبر فيه والرتبة اما حسية كسبق الامام على المأموم او عقلية كسبق الجنس على الفصل
في تركيب النوع والسبق بالشرف كسبق العالم على المتعلم والذي رواه المتكلمون
السبق بالذات كسبق بعض الزمان على البعض السكوت هو ترك التكلم مع القدرة
عليه وبهذا القيد الاخير يفارق الصمت فان القدرة على التكلم غير معتبرة فيه ومن ثم
شفيته انما يكون ساكتا ولا يكون صامتا الا اذا طال مدة الصمت والسكوت امساك
عن قول الحق والباطل والصمت امساك عن قول الباطل دون الحق السعي الاسراع
في المشي اذا انصرف عنك وذهب سرعا وسعى كرمى قصد وعمل وسقى وعدا وتم والسعي
اذا كان بمعنى المضي والمجرى يتعدى بالى نحو فاسعوا الى ذكر الله واذا كان بمعنى العمل
يتعدى باللام كقوله وسعى لها سعيها وساعة وسعى سعاية اذا اخذ الصدقات وهو
عاملها وسعى وساعى الرجل لامته فجر بها ولا يقال ذلك في الحرة وان ليس للانسان
الا ما سعى اي نوى وبهذا احد التوجيهات الرافعة لتعارض قوله تعالى والذين
امنوا واتبعتهم ذريتهم وهي منوطة بها وخاصة بقوم ابراهيم وموسى اولى الكتاب

غير ان الاسباب مختلفة فتارة تكون بسعيه في تحصيل الشيء بنفسه وتارة تكون بسعيه في تحصيل
سببه ولفظة السعاية لا تختص بالعبيد بل تستعمل في الحر ايضا اذا لم يكن له مال في الحال
السجع الكلام المقفى او موالاة الكلام على روى والسجع يقصد في نفسه ثم يجال المعنى عليه
والفواصل تتبع المعاني ولا يكون مقصودة في نفسها والسجع يكون في القرآن وغيره بخلاف
الفاصلة ومنهم من منع السجع في القرآن متمسكا بقوله تعالى كتاب فصلت اياته وقد سماه الله
تعالى فواصل فليس لنا ان نتجاوز ذلك وكلمات الاسجاع موضوعة على ان تكون ساكنة الاعجاز
موقوفا عليها وقصر الفقرات يدل على قوة المشي واقل ما يكون من كلمتين كقوله تعالى يا ايها المدثر
قم فانذر وربك فكبر وغير ذلك واما الفقرات المختلفة فالاحسن ان تكون الثانية ازيد
من الاولى بقدر غير كثير وقول اهل البديع احسن الاسجاع ما تساوت قرائنه ثم ما طالت قرينة
الثانية قد عكس صاحب الكشاف في ديباجته وان زادت الفقرات على ثنتين فالاحسن
ان تساوي الاولين وزيادة الثالثة عليهما وان زادت الثانية على الاولى بسير او الثالثة
على الثانية فلا بأس لكن لا يكون اكثر من المثل ولا بد من الزيادة في آخر الفقرات قيل لبعض
الادباء ما احسن السجع قال ما خف على السمع قيل ما دون هذا قال ما لا كلفة في النثر كالبيت
في النظم استعمال السهولة هي في البديع خلو اللفظ من التكليف والتعقيد والتعسف في
السبك ومن احسن امثلته قوله اليس وعد تني يا قلب اني اذا ما تبت من ليلى تتوب
فها انا تائب منحب ليلى فمالك كلما ذكرت تذوب السياسة هي استصلاح الخلق بارشادهم
الى الطريق المجلي في العاجل والآجل وهي من الانبياء على الخاصة والعامة في ظاهرهم وباطنهم
ومن السلاطين والملوك على كل منهم في ظاهرهم لا غير ومن العلماء ورثة الانبياء على الخاصة
في باطنهم لا غير والسياسة المدنية تدبير المعاش مع العموم على سنن العدل والاستقامة
السفه بكسر الفاء متعد وبفتحها قاصر ومصدر المتعدي سفاها والقاصر سفها
وهو ضد الحكم والسفيه من ينفق ماله فيما لا ينبغي من وجوه التبذير ولا يحكمه اصلاحها
بالتمييز والتصرف فيها بالتدبير وحاصل تفسير السفه في صفة المنافقين على مجموع اللغات
انه ظاهر الجهل عديم العقل خفيف اللب ضعيف الرأي روى الفراء مستخف العدو
سريع الذنب حقير النفس مخذوع الشيطان اسير الطغيان دائم العصيان ملازم للهوان
الايباء بالكاف السفل هو ضد العلو العلو من سفل من حد نصر وبالضم من السفالة التي
هي الرذالة من حد شرف والسفلة الكذا والذي لا يبالي ما قال وما قيل له او الذي يلعب
بالحمام ويقامر او الذي اذا دعي الى طعام فيحمل من هناك شيئا السحر بالكسر والسكون
مزاولة النفوس الخبيثة لافعال واحوال يترتب عليها امور خارقة للعادة لا يتعذر
معارضته وهو في اصل اللغة الصرف حكاه الازهري عن الفراء وغيره واطلاقه على الفعل
صاحب الجعل بمعونة الات والادوية وما ركب صاحب صنعة البديع باعتبار ما فيه
صرف الشيء عن جهته حقيقة لغوية والسحر الكلامي غرابة ولطافة المؤثرة في القلوب

في القلوب المحولة اياها من حال الى حال كالسحر وان من البيان لسحرا معناه الله اعلم انه يمدح الانسان
فيصدق فيه حتى يصرف قلوب السامعين اليه ويذمه فيصدق فيه ايضا حتى يصرف
قلوبهم ايضا اليه والصحيح من مذهب اصحابنا ان ثعلبة حرام مطلقا لانه توسل الى محظور
عنه غنى وتوقية تجنب اصلح واحوط والسجود بالفتح ما يؤكل في السحر بحركة وهو السدس
الاخير من الليل وبالضم جمع السفر بالتسكين كشف الظاهر ومنه السفير لانه يكشف
مراد المتخاصمين وسافر الرجل انكشف من البنيان ومنه السفر بحركة لانه يكشف عن
اخلاق الرجال واحواله وقيل السفر كشف الظاهر والفسر كشف الباطن ومنه النقرة للقادورة
التي يوقى بها عن الطيب لانها تكشف عن باطن العليل وسفرت المرأة اي القت خمارها
عن وجهها واسفر وجهها اضاء واسفر الصبح ظهر السلف بحركة السلم اسم من الاسلاف
والوعض الذي لا منفعة فيه ما منفعة فيه للمقرض وعلى المقترض رده كما اخذ وكل عمل
صالح قدمته او قرطاك وكل من تقدمك من ابائك وقرابتك فهو سلف والسلف
من ابي حنيفة الى محمد بن الحسن والخلف من محمد بن الحسن الى شمس الائمة الحلواني
والمتأخرون هم الذين بعدهم من المجتهدين في المذهب وقد يطلق المتقدمين على
على المتأخرون واصحابنا يطلق يطلق على مجموع الطائفتين كما في البصيرة وغيره وقال
بعضهم السلف شرعا كل من يتقلد ويتشرف اثره في الدين كابي حنيفة واصحابه فانهم
سلفنا والصحابة فانهم سلفهم وفيه ان ابا حنيفة من اجلاء التابعين والبالغة
الماضية امام العابرة السكنى مصدر بمعنى الاقامة الاقامة او اسم بمعنى المكان
والمراد من سكن في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة الاقامة وفي الاعراف اريد
اتخاذ المسكن ولهذا اتى بالتاء الدالة على ترتيب الاكل على السكنى المأمور باتخاذها
لان الاكل بعد الاتخاذ من حيث لا يعطى عموم معنى حيث شئتما ولما ناسب القول اليه سبحانه
في سورة البقرة ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل بدليل
وعد احيث شئتما لانها اعم السلب والايجاب هو في البديع ان يبنى الكلام على نفي شيء
من جهته واثباته من جهة اخرى والامر من جهة والنهي من جهة اخرى وما اشبه ذلك كقوله
تعالى ولا تخشوا الناس واخشوني وقوله ولا تشتروا بها ثمنا قليلا وقل لهما قولا كريما وفي الشورى
وانكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين تقول والسلب لا يقابل
النسبة الحكمية وانما تقابل الايجاب بمعنى الايقاع والسلب رفع النسبة الايجابية المتصورة
بين بين فحينئذ لا تتصور ثمة نسبة لم يتصور هناك ايجاب ولا سلب والسلب
اما عائد الى الذات او الى الصفات او الى الافعال فالسلب العائد الى الذات قولنا
الله تعالى ليس كذا وكذا والسلب العائد الى الصفات تنزيه الصفات عن النقائص
والسلب العائد الى الافعال هو انه تعالى لا يفعل كذا وكذا والقرآن مملوء منه وبحسب هذا
السلب الغير المتناهية يحصل الاسماء الغير المتناهية والسالب اعم من السلبي اذ المعنى

سالبة وليس بسبية ودلالة السبي على السلب مطابقة ودلالة السالب عليه التزام
كدلالة القدم على انتفاء العدم السابق ودلالة البقاء على انتفاء العدم اللاحق ودلالة
الوحدانية على انتفاء التعدد فالدلالة في الجميع مطابقة ودلالة السلب عليه التزام كدلالة
القدرة على نفي العجز واما دلالتها على المعنى القائم بالذات فانها مطابقة وسلب العموم نفي
الشيء عن جملة الافراد لا عن كل فرد وعموم السلب بالعكس يستعمل هو اغلب وقوعا
في الخبر ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة يخلصه لذلك والسبيل
والطريق يذكران ويؤنثان والصراط كذلك الا ان الطريق هو كل ما يطرقه معتادا كان
او غير معتاد والسبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك والصراط من السبيل ما لا التواء فيه
ولا اعوجاج بل يكون على سبيل القصد فهو اخص منها والسبيل في وعلى الله قصد السبيل
اسم جنس لقوله ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين وانفقوا في سبيل الله الجهاد وكل امر الله به من الخير واستعماله
في الجهاد اكثر والسبيل ايضا الحجة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ولا تمسك
فيه للاصحاب الشافعي على اصل وشراء الكافر المسلم ولا للحنفية على حصول البينونة بنفس الارتداد
والمحجة الطريقة الواضحة وهي الجادة لكونها غالبة على السابلة ولهذا سمي صراطا ولقما
لانها شرط السابلة وتلتقمها والسابلة ابناء السبيل المختلفة في الطرقات السجود
هو عند كونه مصدرا حركة اصلية اذا قلنا ان الفعل مشتق من المصدر وعند كونه حركة
حركة معتبرة من حيث ان الجمع يشتق من الواحد ينبغي ان يجيء المشتق تغييرا في حرف
او حركة او في مجموعهما فاجدنا ان نشتق منه لفظا الجمع غيرنا وجدنا بلفظ السجود
فان السجود والمصدر والجمع ليس من قبيل الالفاظ المشتركة التي وضعت بحركة
واحدة لمعنيين والسجود الظاهر مع خفض الرأس مما به يفارق الركوع واما التذلل
فاعتباره في مفهومه الوفي دون اللغوي وفي الشرع وضع الجبهة على الارض ولا يلزم
ان يكون على قصد العبادة السلخ هو يستعمل تارة بمعنى النزع والكشط كقولك
سلخت الاهاب عن الشاة اي نزعته منها واخرى بمعنى الاخراج والاظهار كقولك
سلخت الشاة من الاهاب اي اخرجتها منه فآية السلخ منه النهار على المعنى الثاني عند
الشيخ عبد القاهر والسكاكي لان كلمة المفاجاة تعين اذا اذا فاجأ حسن موقعها على هذا
المعنى واما الفاء فانها تستعمل للتعقيب الوفي وذلك فانها تختلف بحسب الامور والعادات
فربما يطول الزمان المتوسط بين سنين ولا يعد ذلك في العادة مهلة كما في هذه
الاية فان مقدار النهار وان توسط بين اخراجه من الليل وبين دخول الظلمة لكن لما
كان دخول الظلام الكامل بعد زواله بالكلية امرا عجيبا عظيما ينبغي ان يحصل التأهب
اضعاف ذلك المقدار فلم يعتد به ولم يعد مهلة بل جعل معاجا والاخراج النهار بدا
تراخ الستر هو ما يكتم كالسريرة والجماع والذكر والنكاح والافصاح به والزنا وفتح المرة
ومستهل الشهر او اخره او وسطه وجوف كل شيء ولبته والجمع اسرار وسراير وما يستره

وما يستره المرء في نفسه من الامور التي تلزم عليها هو السر واما الاخفاء فهو الذي لم يبلغ حد الوسوسة
والاسرار من الاضداد اذا الهمزة تصلح الاثبات والسلب كما في اشكيته والاسارير في اس الوجه
جمع اسرار جمع سر وهي خطوط الجبهة والسرة فعلية من السير يجوز بها للطريقة والهيئة والسرية
بالضم الامة التي بوئها بيتا منسوب الى السر بالكسر وهو من تغيير النسب وهي عند ابي حنيفة ومحمد
من الحدث للوطي مشتق من السرور وهو الجماع حتى لو وجد التحصين وهو المنع من الخروج والبروز
بدون الجماع او وجد الجماع بدون التحصين لا يكون تسريا وراى ابو يوسف ان التسري
عبارة عن التحصين والجماع مع ترك عزل الماء في الوطي لطلب الولد وهو مشتق من السرور وهو الشرف والغا
تصير شريفة اذا جعلها فراشا تلحق بالمنكوحات السطع الغبار والبرق والشعاع والصبح
والريح ارتفع وسمعت لوقعه سطعات يدا محركة اي صوت ضربة ورمية وانما حرك لانه حكاية
لانت ولا مصدر والحكايات يخالف بينها وبين المبنيات احيانا السرقة اخذ مال معتبر من حرز
اجنبي لا شبهة فيه خفية وهو قاصد للحفظ في نومه او غيبة والطر اخذ مال الغير وهو حاضر يقظان
قاصد حفظه وفعل كل واحد منهما وان كان سبب فعل الآخر لكن اختلاف الاسم يدل على اختلاف المسمى
ظاهرا فاشبهت الاية ان دخل تحت لفظ السارق حتى تقطع كالسارق ام لا فنظرنا في السرقة فوجدنا
جناية لكن جناية الطرار اقوى لزيادة فعله على فعل السارق فيثبت وجوب القتل فيه بالطريق
الاولى كثبوت حرمة الضرب في حق الاب بحرمة التأفيف بخلاف البائس فانه يأخذ مالا لا حافظ له
من حرز ناقص خفية فيكون فعله ادنى من فعل السارق فلا يلحق به ولا يقطع عند ابي حنيفة ومحمد خلافا
لابي يوسف رحمه الله السراويل تعريب شلوار والبستان بالضم والتشديد سراويل صغيرة
مقدار شبر ساتر للعورة الغليظة للملاحين الشراب هو ما يبرى في نصف النهار من اشتداد الحر كما
في المفاوز يلصق بالارض وهو غير الآل الذي يرى في طرفي النهار ويرتفع عن الارض حتى يصير كانه
بين الارض والسماء السدد هو عند اهل الميزان ما يكون المنع مبنيا عليه اي ما يكون مصححا
لورود المنع في نفس الامر وفي زعم السائل كان يقال للانسلم كذا لم لا يجوز ان يكون كذا او لا نسلم
هذا وكيف يكون هذا والحال انه كذا السورة هي بالفتح الرتبة حدتها ومن البعير اثره وعلامته وقطعة
ومن البرد شدته ومن السلطان سطوته السخط هو لا يكون الا من الكبراء والعظماء دون الاكفاء
والنظراء والغضب يستعمل في النوعين السب بالفتح والضم التوبيخ وقيل بالضم ما كان خلقة وبالفتح
ما كان صنعة السقوط سقط واقع والدال من بطن امه خرج والسقط مثلثة الولد لغير تمام وسقط
الزند بالكسر تارة الدا هو ما كان في اول الليل والندى هو ما كان في اخر الليل قيل هو من نفس
دابة في البحر وسدبت الارض ندبتها السمن هو ما يكون من الحيوان والدهن ما يكون من غيره
السماء بالمد العلو والارتفاع وبالقصر ضوء البرق السقم تأثيره في البدن والمرض قد يكون
والنفس السوار هو ما كان من ذهب واما ما كان من فضة فهو قلب وما كان من حبل او عاج فهو
وقف السبي هو ما يسبى والف الالهين تسبين القلوب او تسبين فتملكن ولا يقال ذلك
للرجال والسبئة بالهمزة الخمر المشتدة للشرب واما المحمولة من بلد الى بلد فمي بالياء من غير همزة

السباح النطقين بالتين والآفهو طين السكتة بالضم مصدر سكت الغضب والسكوت
مصدر سكت الرجل السهم الخط يجمع على سهات وسهامة بضمها الفلح يقارع به يجمع على سهام
السبح الامر السريع في الماء والهواء يقال سبح سبحا بالفتح وسباحة بالكسر ويستعار للامر الجوم
كل في فلك يسبحون ويجري الفرس والسابحات سبحا وسرعة الذهاب في العمل ان لك في
النهار سبحا طويلا سبحان الله جعفي التسبيح عن ابن عباس قال فيه تنزيه الله تف عن
السوء والاصح انه اسم مصدر لا مصدر ما خوذ من التسبيح وهو التنزيه وكونه مصدر الفعل
غير مستعمل ضعيف لان اكثر المصادر يكون له فعل ولا يكاد يستعمل الامضافا الى مفرد طا
او بمضاف المصدر الى الفاعل وقد ينقطع عن الاضافة ويمتنع عن الصرف للزيادتين
وحكم عليه بانه علم للتسبيح اذ الاعلام للاضاف وقول العلامة في الكشاف وغيره يدل على انه
علم سواء اضيف ام لا واما نحو خاتم طي فباعتبار اشتهاره بوصف السخاوة قال القرطبي
سبحان الله موضوع موضع المصدر لانه لا يجري بوده الاعراب ولا يدخل فيه الالف واللام
ولم يجيء منه فعل في الاتقان محا اثبت فعله واوا صدر به كلام فكثيرا ما يقصد به تنزيه الحق
عن منقصة ينبغي الكلام عنها بالنسبة الى غيره كنفي العلم في قول الملائكة سبحانك تبت
اليك وكنسبة الظلم في قول يونس لم سبحانك اني كنت من الظالمين وكالمخلوقية في قول
تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها وفي يجيء هذا بلفظ الماضي والمضارع اشعار بان من
شان ما استند اليه تعالى ان يسبحه في جميع اوقاته واما مجيء المصدر مطلقا فهو ابلغ من حيث
انه يشعر باطلاقه على استغراق التسبيح من كل شيء وفي كل حال وانتصاب سبحانه بفعل مضمر متروك
اظهاره والتقدير اسبح الله سبحانه ثم نزل منزلة الفعل ساسده ودل على التنزيه البليغ
من جميع ما لا يليق بجنابه الاقدس وقد استوعب النظم الجليل جميع جهات هذه الكلمة اعلاما
بان المكونات من آخرها من العدم الى الوجود والى الابد مسبحة لذاته تعالى قولا وفعلا
وطوعا وكرها وقد يستعمل عند التعجب فتارة يقصد به التنزيه البليغ اصالة والتعجب تبعا كما
في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده وتارة يقصد به التعجب ويجعل التنزيه ذريعة له
كما في قوله تعالى سبحانك هذا بهتان عظيم اذ المقصود التعجب من عظم امر الافك وفي الانوار
في قوله فسبح بحمد ربك فتعجب ظاهره ان التسبيح مجاز عن التعجب علاقة السببية فان من
راى امرا عجيبا يقول سبحان الله ولا يخفى ان التعجب كيفية غير اختيارية لا يصح الامر به سواء
كان تعجب متامل او تعجب غافل لكن تعجب المتامل يكون مباديه اختيارية فيسند اليه الامر
على طريقة التجوز وانت اعلم بما في سبحانك اي تفكك والسبحات بضمتين مواضع السجود
وسبح لا يتعدى بحرف الجر لا تقول سبحت بالله وانما تقول سبحت الله اي نزهته كقوله تعالى
سبح اسم ربك الاعلى الا اذا اريد التسبيح المقرون بالفعل كما في قوله تعالى فسبح باسم ربك
العظيم اي صل مفتتحا او ناطقا باسم ربك وسبحات وجه الله انواره وانما جعل التسبيح اصلا
والحمد حالا في قوله تعالى يسبحون بحمد ربهم لان الحمد مقتضى حالهم ودون التسبيح لانه انما يحتاج

انما يحتاج اليه لعارض وسبحة الله جلاله وما كان من المسبحين اي من المصلين سوق
المعلوم مساق غيره وهو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلم سؤال ما لا يعلمه ليفهم ان شدة
الشبه الواقع بين المتناسبين احدثت عنده التباس المشبه بالمشبه به وفائدة المبالغة
في المعنى نحو قولك اوجهك هذا ام بدر فان كان السؤال عن الشيء الذي يعرفه المتكلم
خالبا من التشبيه لم يكن من هذا الباب كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى فان
المقصد الايناس بموسى وتم واظهار المعجز الذي لم يكن موسى يعلمه وابن المعتز
سمى هذا الباب تجاهل العارف ومن يجعل تجاهل العارف مطلقا سواء كان
على طريق التشبيه او على غيره ومن نكتة التجاهل المبالغة في المدح والذم او التعظيم او التحقير
او التوبيخ او التقرير او التدلة في الحب مثل ليلاي منكن او ليلاة من البشر نوع سليمان
هو ابن داود نبي ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة ومات وله ثلث وخمسون سنة عن ابن
عباس ملك الارض موحدا سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت النصر
ساكنا دائما سواد المجيم وسط المجيم السلوى طائر شبه السماني سر سدادا نما رفع سمكها
الى جعل مقدار ارتفاعها من الارض او تحتها الذاهب في العلو رفيعا السلم الطاعة
هذه سبيلي دعواي فحقا فبعدا سيغ وعيد وليس لله شغل التفت الساق
بالساق اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة فتلتقي الشدة بالشدة
السفها الجهال بلغة كنانة سفه نفسه غبنها بلغة طي سحابهم سابلتنا بقومه
وفيكم سماعون ضعفة ثم السبيل بيره ثم سهل مخرجه من بطن امه يوم يكشف
عن ساق وهو الامر الشديد المقطع من الهوى وقيل نفس الرحمن ورائه ستر يا هوى
او النهر الصغير سكرت سدت السموم الحر الشديد النافذ في المسام سراد قها فسطا
طريقا في البحر سربا سلكا اتبع سببا طريقا سندس غارق من الحرير سويهم سهما
لهم بسيماهم بعلاماتهم سكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل بساحتهم بفنائهم ساهم
فارغ فاذا سوية عدلت خلقة سامدون لاهون او مستكبرون وسكت عن
موسى الغضب سكن سكينة امنة التي تسكن عندها القلوب وجاءت سيارة
رفقة يسيرون بل سولت زينت وسهلت سارب بارز سيدها سيود قومه
ونفيعوقهم سارعوا بادروا واقبلوا من غير سوء عيب او آفة سواه قدمه سلفوكم
ضربوكم سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وبدعة قولا سديدا قاصدا الى الحق وقدر
في السرد في نسجها السدر شجر النبق ينتفع بورقه نبأ سابقا السابع هو الذي
يسهل اكل الحداة ثلاث ليال سويا سوى الخلق سلام عليه من ان ينال الشيطان
بما ينال بني آدم سوأ العذاب افظعه سؤلك مستولك سيرتها الاولى هيئاتها
وحالاتها اخذنا آل فرعون بالسنين بالجدوب من سلالة من طين من خلاصة سلت
من بين الكدر من سجيل من طين سجر موب سنك كل سبحا طويلا تقلبا في المهمات

واشتقا لا بها سدى مهملا لا يكلف ولا يجازى سلسل بها يقادون واغلا لا بها بقيدوك
سباتا قطعا عن الاحساس والحركة او موتا لانه لحد التوفيين بالساهرة هي الارض
البيضاء المستوية بايدي سفرة كتبة من الملائكة او الانبياء الجحيم سعرت اوقدت ايقادا
شديدا لسطحت لسطت سوطا عذاب نوع عذاب مختلفة سابقات روح واسعات سحقا
سحيق بعيد سريع الحساب لا يمهل في جزائه ويهمل من كل شئ علما سببا فصل الشيء
كل شيطان ذكر في القرآن فالمراد ابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم كل شهيد في
القرآن فهو غير القتلى ممن يشهد في امور الناس الا واو نحو اشهدا كم فان المعنى شركائكم
كل شئ بشيئية الله اي بمشيئة الله قيل لكل ما هو جزاء النعمة عرفا خانه يطلق عليه
الشكر لغة وهذا هو وقد قال الطيبي كون الشكر صادرا من هذه الثلاث بريد النظم المشهور
فيه انما هو عرف الاصوليين والا فالشكر اللغوي ليس الا باللسان وحده كل ما كان على ساق
من نبات الارض فهو شجر فعلى هذا الكلاء والعشب شجر وقالوا في قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان
النجم ما ينجم من الارض مما ليس له ساق والشجر ما له ساق كما هو المستفاد من العطف نعم
الجنس على النوع وبالضد مشهور وما يشوبه الشجر من الاختلاط حاصل في العشب والكلاء
ايضا كل ستر قد مضى شهاب كل شئ فهو مذكر صورة وفي المعنى مؤنث لكونه بمعنى الاشياء
كل ما يلي الجلد من الثياب فهو شعار وكل ما يلي الشعار فهو دثار كل شقاوة فهي تعب بالكسر
كل لون يخالف معظم لون الناس وغيره فهو شية كل ما جعل علما على طاعة فهو شعيرة
والجمع شعائر كل قوم امرهم واحد تبع بعضهم رأي بعض فهم شيع وغالب ما يستعمل في الذم
كل ما اشرعت فيه فهو شرعة وشريعة كل عادة ستمر من الجن والانس والدواب فهو شيطان
قال الجاحظ الجني اذا كفر وظلم وتعدى وافسد فهو شيطان فان قوي على حمل الانبياء الشيء
الثقيل وعلى استراق السمع فهو مارد فان زاد على ذلك فهو عفريت فان طهر ونظف
وصار خير الكله فهو ملك شفقة كل شئ اعلاه شكل كل شئ زوجه كل جماعة كثيرة من الناس
يرجعون الى اب شهير بامر زائد فهو شعب كعدنان ودونه القبيلة وهي انقسمت
فيها انساب العمارة كبني عبد مناف وبني مخزوم ثم الفخذ وهي ما انقسمت فيها انساب
البطن كبني هاشم وبني امية ثم العشيرة وهي ما انقسمت فيها انساب البطن كبني العباس
وبني ابي طالب والحي على الكل لانه الجماعة المتنازلين بمربع منهم وكلما تباعدت الانساب
ارتفعت المراتب الشرع البيان والاظهار والمراد بالشرع المذكور على لسان الفقهاء
بيان الاحكام الشرعية الشريعة هي مورد الابل الى الماء الجاري ثم استعير لكل طريقة
موضوعة بوضع الهي تابت من بنى من الانبياء وشرعت لكم في الدين شريعة واشرعت
بابا الى الطريق اشبراعا وشرعت الدواب في الماء تشرع شرعا والشريعة اسم للاحكام
الجزئية التي يتهذب بها المكلف معاشا ومعادا سواء كانت منصوصة من الشارع
او راجعة اليه والشرع كالشريعة كل فعل او ترك مخصوص من نبي من الانبياء لحرجا او دلالة

او دلالة فاطلاقه على الاصول الكلية مجاز وان كان شائعا بخلاف المدة فان اطلاقها
على الفروع مجاز وتطلق على الاصول حقيقة كالايمان بالله وملائكته وكتبه وغير ذلك
ولهذا لا يتبدل بالنسخ ولا يختلف فيها الانبياء ولا يطلق على احاد الاصول والشرع
عند السني ورد كاسمه شارعا للاحكام اي مشيئا لها وعند المعتزلة ورد تجيز الحكم
العقلي وسقرا لا مشيا والشرع من ما لم يستند وضع الاسم له الا من الشرع كالصلاة والزكوة والسجود وقد يطلق على المندوب والمباح يقال شرع الله الشيء اي اباحه وشرعه
اي طلبه وجوبا او ندبا والشروع في الشيء التلبس بجزء من اجزائه والشرعة ابتداء الطريق
والمنهاج الطريق الواضح او الاول الدين والثاني الدليل وعن ابن عباس الشرعة ما ورد به
القرآن والمنهاج ما ورد به السنة قال شيخنا وراسهم الامام ابو منصور الماتريدي ما ثبت
بقاؤه من شريعة من قبلنا بكتابنا او بقول رسولنا صار شريعة لرسولنا فيلزمه ويلزمنا
على شريعته لا شريعة من قبلنا لان الرسالة سفارة العبد بين الله وبين ذوي
الالباب من عباده ليبين ما فقدت عنه عقولهم في مصالح دارت بهم فلو لزم شريعة
من قبلنا كان رسولنا رسول من قبله سفيرا بينه وبين امته لا رسول الله تعالى وهذا فاسد
الشيء هو لغة ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيشمل الموجود والمعدوم ممكنا او محالا واصطلاحا
خاص بالموجود خارجيا كان او ذهنيا ولا نقول لشيء الى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
الله والشيء اعم العام كما ان الله اخص الخاص وهو مذكر يطلق على المذكر والمؤنث
ويقع على الواجب والممكن والممتنع نص على ذلك سيبويه حيث قال في كتابه الشيء يقع على
كل ما اخبر عنه ومما جعل الشيء مرادفا للموجود والمعدوم وهو في الاصل مصدر اطلق تارة
بمعنى شاء اسم فاعل وحي يتناول الباري كقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله
وبمعنى اسم مفعول تارة اخرى اي شيء وجوده ولا شك ان ما شاء الله وجوده فهو موجود
وفي الجملة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وعلى المعنى الثاني قوله تعالى ان
الله على كل شيء قدير والله خالق كل شيء فالشيء في حق الله بمعنى الشائي وفي حق المخلوق
بمعنى المشيء واعلم ان الشيئية على نوعين شيئية بثوتية وهي ثبوت المعلومات في علم الله
ستميز بعضها عن بعض وهي على اقسام احدها ما يجب وجوده في العين كذات الواجب
سبحانه وثانيها ما يمكن بروزه من العلم الى العين وهو الممكنات وثالثها ما لا يمكن
وهو الممتنعات وشيئية ارادته وقدرته هو القسم الثاني دون الاول والثالث ومن
هنا يقال مقدورات الله اقل من معلوماته لشمول العلم بالممتنعات مع عدم تناول المقدور
والفاعل ايا ما يتعلقا بها لانها لو كانتا صفتين مؤثرتين ومن لازم الاثران يكون
موجودا بعد عدم لزم ان ما لا يقبل العدم اصلا كالواجب لا يقبل ايضا ان يكون
اثرا لهما والا لزم تحصيل الحاصل وما لا يقبل الوجود اصلا كالمستحيل لا يقبل ايضا ان
يكون اثرا لهما والا لزم قلب الحقايق برجوع المستحيل عين الجائز فلا قصور فيهما

بل لو تعلقتا بها لزم جهل القصور في ترك اعدام نفسها بل في اعدام الذات العلية واثبات الالوهية لمن لم يقبلها من الحوادث ثم الممتنع اما ممتنع الكون لنفسه في علم الله تعالى كاجتماع الضدين وكون الشيء الواحد في آن واحد في مكانين ونحوه واما ممتنع الكون لا باعتبار ذواته بل باعتبار تعلق العلم بانه لا يوجد او غير ذلك كوجود عالم اخر وراء هذا العالم او قبله مما كان من القسم الاول فهو لا محالة غير مقدور من غير خلاف وما كان من القسم الثاني فنقول فيه ان الممكن من حيث هو ممكن لا ينبو عن تعلق القدرة به والقدرة من حيث هي قدرة لا يستحيل تعلقها بما هو في ذاته ممكن اذا قطع النظر عن غيره ولا معنى لكونه مقدورا غير هذا واطلاق اسم المقدور عليه بالنظر الى العرف والى الوضع باعتبار هذا المعنى غير بعيد وان كان وجوده ممتنعا باعتبار غيره والنوع الثاني شيئية وجودية وهي وجودها خارج العلم والموجودات الخارجية من حيث تعلق القدرة باخراجها من العلم الى العين لا يتعلق بها قدرة اخرى لاستحالة الحاصل فان تعلق قدرة وارادة بها فباعتبار اعدامها وايجادها بعد الاعدام في كل آن على القول بالخلق الجديد مع الانفاس كما هو مذهب المحققين من الصوفية ثم ان الشيء والثابت والموجود الفاظ مترادفة فلا يطلق على المعدوم ولو ممكنا خلافا للمعتزلة فان الثبوت اعم من الموجود والمعدوم الممكن كالانسان سيوجد بخلاف المستحيل كاجتماع الضدين والمتخيل كالجبل من ياقوت فالمعدوم الممكن شيء عندهم دون المستحيل ولفظ الشيء عام معنوي عند محققي الاسلام لا لفظي كما ظنه صاحب التقويم وانه عام لا مشترك كما ذهب اليه بعض المتكلمين من اهل السنة ولم يحفظ من العرب تعدية شاء بالباء وان كان في معنى اراد وقد تكاثر حذف المفعول من شاء واراد ومتصرفاتها اذا وقعت في خبر الشرط دلالة الجواب على ذلك المحذوف معنى بيع وقوعه في محله لفظا ولا تأس في ذلك لنوع من التفسير بعد الابهام الا في الشيء المستغرب فانه لا يكتفى فيه بدلالة الجواب عليه بل يصرح به اعتناء وتبعية وقد عاتب الوهم الى غيره بناء على بعد تعلق الفعل به واستغرابه كقوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع واختلفوا في جمع شيء فالاخفش يرى انها فعلاء وهي جمع على غير واحده المستعمل كشاعر وشعراء فانه جمع على غير واحده لان فاعلا لا يجمع على فعلاء والخليل يرى انها افعلاء نائبة عن افعال وبدل منه جمع لواحدها المستعمل وهو الشيء والكسائي يرى انها افعال كفرخ وافراخ تركت صرفها لكثرة استعمالها لانها شبهت بفعلاء في كونها جمعت على اشباهات فصار كصحراء وصحراوات الشهيد الذي بدا الامرين في شهادة والذي لا يغيب عن علم شيء والقتيل في سبيل الله لان ملائكة الرحمة تشهده او لان الله وملائكته شهدوا له بالجنة او لانه ممن يشهد يوم القيمة مع الامم الخالية او لسقوطه عن الشاهدة وهي الارض او لانه حي عند ربه حاضر او لانه يشهد ملكوت الله وملكه قال المفسرون شهد بمعنى بين في حق

في حق الله تعالى وبمعنى اقر في حق الملائكة وبمعنى اقر واحتج في حق اولي العلم من المكلفين واشهد مجهولا اي قتل في سبيل الله كاستشهد والمشهد والشهادة محضر الناس والمشهور يوم الجمعة او يوم القيمة او يوم عرفة والشاهد ايضا يوم الجمعة وصلاة الشاهدة صلاة المغرب سميت به لانها تصلى عند طلوع نجم اسمه شاهد من شهد سلكم الشهر فليصمه اي حضر وشهد عند الحاكم اخبر والله على كل شيء شهيد اي عليم وشهد الله انه لا اله الا هو يحتمل الاخبار والعلم والشهادة بيان الحق سواء كان عليه او على غيره وخبر قاطع يخص بمعنى يتضمن ضربا غير الخبر فيخرج الاقرار وقيل اقرار مع العلم وثبات اليقين والاقرار قد ينفك عن ذلك والاشك الكذب الله الكفار في قولهم نشهد انك لرسول الله ولما كان الخبر الخاص بينا لحق من الباطل سمي شهادة وسمي الخبر شاهدا لما شبه الدلالة في كمال وضوحها بالشاهد وشهد الرجل على كذا يشهد عليه شهادة اذا اخبر به قطعا وشهد له بكذا يشهد به شهادة اذا اولى ما عنده من الشهادة والشهادة تقام بلفظ الشهادة اعني اشهد بالله وهو كيمين قسما وبعضهم من يقول ان قال اشهد يكون قسما وان لم يقل بالله والشهود جمع شاهد والاشهاد جمع شهيد وشهود اوجمع شهد بالكون اسم جمع كركب وصحب وبالكسر تخفيف شاهد كوثد واوتاد والشك هو اعتدال النقيضين عند الانسان وشاهدهما وذلك قد يكون لوجود امارتين متساويتين عنده من النقيضين او لعدم الامارة فيهما الشك ضرب من الجهل واخص منه لان الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأسا فكل شك جهل ولا عكس وان كان طرف الوقوع والا وقوع على السوية فهو الشك وان كان احد الطرفين راجحا والآخر مرجوحا فالمرجوح يسمى وهما والراجح ان قارن امكان المرجوح يسمى ظنا وان لم يطابق يسمى جهلا مركبا والشك كما يطلق على ما يتساوى طرفيه يطلق ايضا على مطلق التردد كقوله تعالى لفي شك منه وعلى ما يقابل العلم قال الجويني الشك ما استوى فيه اعتقادان او لم يستويا ولكن لم يبلغ احدهما درجة الظهور الذي يبنى عليه العاقل الامور المعتبرة والريب ما لم يبلغ درجة اليقين وان ظهر نوع ظهور ويقال شك مريب ولا يقال مريب مشكك ويقال ايضا رابني امركذا ولا يقال شككني والشك مسبب الريب كأنه شك اولا فيوقعه شكه في الريب فالشك مبدأ الريب كما ان العلم مبدأ اليقين والريب قد يجيء بمعنى القلق والاضطراب في الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة ومنه ريب الدهر لنوائبه فيوصف بما يوصف به الشك كما في قوله تعالى انه لفي شك منه مريب والمرية التردد في نقائض بين وطلب الامارة من مرى الضرع اذا مسحه للدر الشاذ هو الذي يكون وجوده قليلا لكن يجيء على القياس والضعيف هو الذي يصلح حكما لا الثبوت والشاذ المقبول هو الذي يجيء على خلاف القياس ويقبل عند الفصحاء والبلغاء والشاذ المردود هو الذي يجيء على خلاف القياس ولا يقبل عند الفصحاء والبلغاء وما كان مطردا في القياس والاستعمال جميعا نحو قام زيد

وضربت عمرا ومررت بسعيد ومطرد في القياس شاذ في الاستعمال كالماضي من يذر ويدع وقولهم
كقولهم استوتق الجمل وشاذ في القياس والاستعمال جميعا كمك مذوق وفرس مقوود
الى في المضارع شاذ في القياس واستعمال مفعول على اسعر يجا قوى في القياس وضعيف
في الاستعمال والمراد بالشاذ في استعمالهم ما يكون بخلاف القياس من غير نظر الى قلة وجوده
وكثرته كالعقود والنادر مقابل وجوده وان لم يكن بخلاف القياس كخز معال والضعيف
ما يكون في ثبوته كلام كقرطاس بالضم والمطرد لا يتخلف والغالب اكثر الاشياء ولكنه يتخلف
والكثير دون الغلبة والنادر اقل من القليل الشرط العلامة ومنه اشراط الساعة
في القاموس الزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه كالشريطة وفي معراج الدراية الشروط
جمع شرط بسكون الراء والاشراط جمع شرط بفتح الراء وهما العلامة والمستعمل على لسان الفقهاء
الشروط لا الاشراط وقال بعضهم والذي يجيء العلامة الشرط بالفتح دون الشرط بالسكون والشريطة
جمع شريطة والشرط واحد والشرطة بالضم ما اشترطته يقال
خذ شرطتك والشرط على اصطلاح المتكلمون ما يتوقف عليه الشيء فلا يكون داخلا فيه ولا مؤثرا
قال الغزالي هو ما لا يوجد الشيء بدون ولا يلزم ان يوجد عنده وقال الرازي هو ما يتوقف
تأثير المؤثر عليه لا وجوده والحق انه ما يستلزم نفيه امرا على جهة السببية كما في الكرماني وقال
بعضهم الشرط على معنيين احدهما ما يتوقف عليه وجود الشيء فيمتنع بدونه والثاني ما
يترتب وجوده عليه وحصل عقيبه ولا يمتنع وجوده بدونه وهو الذي يدخل عليه حرف الشرط
قال بعض المحققين ما بسميه النحاة شرطا هو في المعنى سبب لوجود الجزاء وهو الذي يسميه
الفقهاء علة ومقتضيا وموجبا ونحو ذلك فالشرط اللفظي سبب معنوي فتفطن لهذا
فانه موضع غلط فيه كثير والشرط عندنا ما يقتضي وجوده وجود المشروط ولا يقتضي عدمه وهذا
يقتضي الشرط الجعلي النحوي واما الشرط الذي هو ما يتوقف عليه وجوده وجود المشروط فلا يلزم
من وجوده وجوده فهو الشرط الحقيقي وذلك يقتضي عدمه عدم ولا يقتضي وجوده وجوده
وشرط وجود الشيء لا يجب ان يكون بجميع اجزائه شرطا لبقاء ذلك الشيء وليس بثبوت رجح
احد الحكمين من فروع هذا الاصل لان شرط صحة التحكيم اتفاق الحكمين في التقليد فلذا لم يكن
هذا الشرط بجميع اجزائه شرطا لبقائه يلزم بقاء صحة التحكيم باحد شطري الشرط وهو بقاء
رضا احد الحكمين في العناية الاكثرية ولكل واحد من الحكمين ان يرجع قبل ان يرجع قبل
ان يحكم عليهما لانه مقلد من جهتهما لا تفاقهما على ذلك فلا يحكم الا بعد رضاهما جميعا لان ما كان
وجوده من شخصين لا بد من وجودهما وما عدمه فلا يحتاج الى عدمهما بل بعدم احدهما انتهى وقد
تقرر في محله انه اذا وجد للشيء جميع ما يتوقف عليه من الامور الخارجية فحينئذ يجب ان يوجد جميع
اجزاء الشيء وكذا اذا وجد بعض ما يجب به باقي الامور الخارجية فلا يكون سعد وما لعدم بعض
اجزائه والشرط عند المناطقة جزء الكلام فان الكلام عندهم مجموع الشرط والجزاء وعند اهل
العربية الجزاء كلام تام والشرط قيد له وابو حنيفة اخذ كلام القوم والشافعي اخذ كلام اهل العربية

العربية فالمعلق بالشرط عندنا هو الايقاع فلا يتصور قبل وجود الشرط المعلق به فلا يعتد
اللفظ علة وعندالشافعي المعلق هو الوقوع فلا مانع من انعقاد اللفظ علة والحق ان فائدة
من حلف ان لا يعتق نحيئذ بالتعليق قبل وجود الشرط اتفاقا واجماع اهل العربية
وغيرهم على ان الجزاء وحده لا يفيد الحكم وانما الحكم بين مجموع الشرط والجزاء والشرط العقلي
كالحياة للعلم والشرعي كالوضوء للصلوة والعادي كالنطفة في الرحم للولادة واللغوي
هو الذي دخل فيه حرف الشرط كالتعليقات والنحوي ما دخله شيء من الادوات المخصوصة
الدالة على سببية الاول للثاني والعرفي ما يتوقف عليه وجود الشيء سواء كان داخلا او خارجا
ومعنى الشرط في متعارف اللغة هو الحكم بالاتصال بين الشرط والجزاء فان طابق الواقع
فالشرطية صادقة والا فكاذبة ولا اعتبار في صدقها وكذبها بوقوع شيء من مضمون
طرفيها كما تحقق في موضعه ومن شروط ما يعرف اشتراطه بالعرف ومنها ما يعرف اشتراطه
باللغة كما يعرف ان شرط المفعول وجود فاعله وان لم يكن شرط الفاعل وجود مفعوله فيلزم
من وجود المفعول وجود الفاعل لا العكس بل يلزم من وجود اسم منصوب او مخفوض وجود
مرفوع ولا يلزم من وجود المرفوع لا منصوب ولا مخفوض اذ الاسم المرفوع مظهرا او مضمرا لا بد
منه في كل كلام عربي سواء كانت الجملة اسمية او فعلية والشرط ليس كذلك القيود لان
الشرط الصريح يغير حال المعبد به في صدقه وكذبه وكذا ما في معنى الشرط بخلاف الظرف
والحال الباقيين على معناهما المتبادر وما يطلق عليه اسم الشرط كلمة بالاستقراء شرط
مخصوص وهو الذي يتوقف انعقاد العلة للعلية على وجوده كما في ان دخلت الدار فانت
حر وشرط في الحكم العلل في اضافة اليه كشق الزق الذي فيه مائع وشرطه لحكم السبب
وهو الذي تخلل بينه وبين المشروط فعل فاعل مختار لا يكون ذلك الفعل منسوبا الى ذلك
الشرط ويكون سابقا على ذلك الفعل الاختياري كما اذا دخل قيد عبد حتى ابق وشرط
اسما لاحكما وهو ما يفتقر الحكم الى وجوده ولا يوجد عند وجوده كما قال الشرطين في ان فعلت
هذا وهذا فكذا او شرط كالعلامة الخالصة كالاحصان في الزنا لصحة الاداء والانعقاد
شروط شرط شرط وجوده في ابتداء الصلاة من غير اعتبار بقاء وهي النية والتحريمة وشرط
شرط بقاؤه ودوامه كالطهارة وستر العورة وشرط شرط وجوده في خلالها كالقراءة
والشرط ابدا القاصر عن العلل والاسباب لانها مصححة وليست موجبة ولهذا النفع في الاجارة
باثنين ويطيب في الزنا باربعة لكون الزنا سببا وعلة والشرط لا يدخل في حقيقة الشيء
مثل الوضوء للصلاة بخلاف الركن فانه داخل فيه مثل الفاتحة في الصلاة وشرط اذا
دخل على شرط ليس بينهما جزاء وليس في الاول ما يصلح للجزائية يمكن جعل كل شرط في
مكانه بتقدير جزاء الاول وان كان بعد الثاني جزاء يمكن جعل الثاني مع جزائه جزاء
للشرط الاول فحينئذ لا بد من الفاء في اداة الشرط الثاني تقول ان دخلت فان سلمت فلك
كذا وان كان اكثر من شرطين فلا يكون حينئذ في اداة الشرط الثاني فالشرط الاخير مع الجزاء

جواب المتوسط وهو مع جوابه المقدم وفي صورة الشرطين بلا جزاء يمكن ايضا تقدير
حرف عاطف ليكون الثاني معطوفا على الاول ويمكن القول في صورة تاخير الخبر عن الشرطين
بتاخير الشرط الثاني عن الجزاء حتى يكون المذكور جزاء للاول وجزاء الثاني محذوفا ويمكن
تاخير الشرط الاول عن الثاني لان الاول استحق الجواب فاعترضه الثاني فعوقه عن الجواب
بسببه اليه فوجب تاخير المقدم وتقديم المؤخر فلا تطلق في ان اكلت ان شربت فانت
طالق حتى يقدم المؤخر ويؤخر المقدم الا اذا نوى ابقاء الترتيب فتصح نيته وعن ابي
يوسف ان ذلك اذا لم يكن الترتيب بحوان كلمت ان دخلت فعبدي حر فان شربت
ان اكلت فانت طالق لان الكلام في العرف بعد الدخول والشرب بعد الاكل واما في
صورة ان اكلت ان شربت فانت طالق ليس فيها ما يصلح للجواب الا شيء واحد فان
جعل جوابا لهما معا يلزم اجتماع عاملين على معمول واحد وهو باطل وان جعل جوابا لهما
يلزم اتيان ما لا دخل له في الكلام وترك ما له فيه دخل وهو عيب وان جعل جوابا للثاني
دون الاول يلزم ان يكون الثاني وجوابه جوابا للاول فيجب الاتيان بالفاء الرابطة
مثل ان شربت فان اكلت فتعين ان يكون جوابا للاول دون الثاني ويكون هو جوابا
دليل جواب الثاني فالاصل ان اكلت فان شربت فانت طالق فلا تطلق حتى
حتى تاكل ثم تشرب وليس من هذا النوع قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان
انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اذ لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين
ما هو جواب في المعنى الاول فحقيق ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان كان الله يريد ان
يغويكم لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم لان ارادة الاغواء من الله مقدم على ارادة
نصحه ولان النصح انما لا ينفع بعد ارادة الاغواء وهذا يسمى في علم البلاغة القلب وهو
نوع منها هكذا عند فقهائنا الحنفية واما عند محققي طائفة الشافعية فالحكم فيها اذا
قال ان شربت ان اكلت فانت طالق انها لا تطلق حتى تاكل ثم تشرب وجعلوا منه
قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي الاية وقد عرفت ان الاية ليس من توالي شرطين وعندهما جواب
بل من توالي شرطين وقبلهما جواب والشرط الواقع حالا لا يحتاج الى الجواب كقولك فانك كاتبي
الذي هو مدرك وان خفت ان المنادى عنك واسع وقد يكون بعض الشروط مجازا
مثل قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى لان الامر بالتذكير واقع في كل وقت والتذكير
واجب نفع او لم ينفع فالشرط ههنا كالمجاز غير للمحتوم الشرك هو بالكسر والسكون
وكامه المشاركة وشركه في البيع والميراث كعلمه شركة بالكسر والاشراك بالله كفر فهو
مشركي والاسم الشرك فيهما ولا يشرك بعبادة ربه احد المحمول على المشركين كقوله
اقتلوا المشركين واكثر الفقهاء يحملون على الكافرين جميعا كقوله تعالى وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله قبل لهم من بعد اهل الكتاب كقوله تعالى
ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا

اشركوا فافرد المشركين عن اليهود والنصارى والشرك انواع شرك الاستقلال وهو اثبات
اليهين مستقلين كشرك المجوس وشرك التبعيض وهو تركيب الالهة من الآلهة كشرك
النصارى وشرك التقريب وهو عبادة غير الله ليقرب الى الله زلفى كشرك متقدمي
الجاهلية وشرك التقليد وهو عبادة غير الله تبعا للغير كشرك متاخري الجاهلية وشرك
الاسباب وهو اسناد التاثير للاسباب العادية كشرك الفلاسفة والطبايعيين ومن
تبعهم على ذلك وشرك الاغراض وهو التعلل لغير الله فحكم الاربعة الاولى الكفر باجماع وحكم
الخامس المعصية من غير كفر باجماع وحكم السادس التفصيل فمن قال في الاسباب العادية
انها تؤثر بطبعها فقد حكى الاجماع على كفره ومن قال انها تؤثر بقوة اودعها الله فيها فهو
فاسق والقول بان لا تاثير لشيء في شيء اصلا ومابرى من ترتب الآثار على الاشياء انما
هو بطريق اجراء العادة بان يخلق الاثر عقيب ما يظن به سببا مبنى على اصل الاشعري
قال التفتازاني في التلويح فعل العبد عند الاشاعرة اضطراري لا اختيار له فيه والعقل
لا يحكم باستحقاق الثواب على ما اختيار للفاعل فيه ولا يخفى انه يتضمن كثيرا من الف دات
مثل الجبر والظلم وخلو بعثة الانبياء من الفائدة وقد ورد في الكتب المنزلة واخبار
الانبياء من ذكر الاسباب وتفويض مصالح العباد الى مدبرات الامر وفي خلق الاسباب بادية
قدرة وحكمة خلق نفس وخلق قوة تاثيره ونظام الولاية حتى ترتيب الاشياء وتعلق بعضها
ببعض وافاضة الجود وهي اعطاء القوى الحواس والآثار للاشياء وتقرر ايضا ان
ماسوى الله محتاج اليه تعالى في جميع ما له من القول وغيرها في الحصول والبقاء فلا تكون
تاثير قدرة الله منقطعا في كل حال عن تاثير المؤثرات فصدور ما صدر عنها ايضا يلزم
ان يكون بقدرة الله فيكون الاثر الصادر عنها صادرا عن قدرة الله وارادته فصدور
الاثر من سبب السبب والواسطة التي هي بين الجبر والقدر على ما يقول اهل السنة
يسميها ابو حنيفة بالاختيار وابو الحسن الاشعري بالكسب وفي بعض المعتبرات قال
بعض اتباع الاشعري المؤثر في فعل العبد قدرتان وهذا مذهب المعتزلة فيه قدرة العبد
فقط بلا ايجاب بل اختيار ومذهب الحكماء بالايجاب وامتناع تخلف والمراد بافعال العباد
المختلف في كونها خلق العبد او خلق الرب هو ما يقع بكسب العبد ويستند اليه مثل الصلاة
ونحو ذلك مما يسمى بالحاصل بالمصدر لا المصدر والشكر يطلق على المراد كما وقع في الحديث وصح
به في المواهب الشكر بالضم عرفان الاحسان ومن الله المجازاة والثناء الجميل واصل الشكر
تصور النعمة واظهارها وحقيقة العجز عن الشكر وشكر الله وبالله والله ونعمة الله ولها شكر
او شكرانا والشكر الكثير اللغوي كالحمد اللغوي في انهما وصف بالسان بازاء النعمة
الا ان الحمد يكون باللسان بازاء الشجاعة بخلاف الشكر والنعمة مقيدة في الشكر صريحا
الى الشكر بخلافها في الحمد ويختص الشكر بالله تعالى بخلاف الحمد قال بعضهم ما يجري
الجناب القدس الا كما من ثناء المثنين اما ان يكون بالنظر الى ما هو عليه او بالنظر الى

الى ما هو منه والذى يسمى شكرا والاول ان كان بنوع شيا يسمى حمدا وان كان سببيا يسمى
تسبيحا والشكر مطلقا الثناء على المحسن بذكر احسانه فالعبد شكر الله اى يثنى عليه بذكر
احسانه الذى هو النعمة والله تعالى شكر العبد اى يثنى عليه بقبول احسانه الذى هو
الطاعة وهذا المفهوم ينقسم الى الشكر اللغوى وهو الوصف بالجميل على جهة التعظيم و
التبجيل باللسان والجنان والاركان والى الشكر العرفى وهو صرف العبد جميع ما انعم الله عليه
من السمع والبصر والكلام وغيرها الى ما خلق له واعطاه لاجله كصرف النظر الى مصنوعاته
والسمع الى تلقى اندراته والذهن الى افهم معانيها وعلى هذا القياس وقليل ما هم وهذا
الشكر هو المراد بعد وجوب شكر المنعم عقلا اذ الوجب عقلا وجب قبل البعثة ولوجب
قبلها يعذب تاركه ولا تعذيب قبل الشرع لقوله تعالى وكنا معذبين حتى نبعث رسولا
وبهذا لعند الاشاعرة القائلين بعدم وجوب الايمان قبل البعثة اذ لا يعرف حكم من احكام
الله تعالى الا بعد البعثة لبنى فمن مات ولم تبلغه دعوة رسول فهو ليس من اهل النار
عندهم واما ابو منصور الماتريدى واتباعه وعامة مشايخ سمرقند فانهم قالوا بان
بعض الاحكام قد يعرف قبل البعثة بخلق الله تعالى العلم به اما بلا كسب كوجوب تصديق
النبى ﷺ وحرمة الكذب الضار واما مع سبب بالنظر وترتيب المقدمات وقد لا يعرف الا
بالكتاب كاكثر الاحكام فيجب الايمان بالله تعالى قبل البعثة عقلا حتى قال ابو حنيفة لو لم يبعث
الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بقولهم لما برى فى الآفاق والانفس ولا مانع من
ارادة التعذيب الدنيوى بطريق الاستقبال ولو سلم ان المراد التعذيب الاخروى
ففيه لا ينافى استحقاقه المعتبر فى مفهوم الواجب فان مفهومه ما يستحق تاركه التعذيب
لا ما يعذب تاركه لجواز العفو هذا وتوفيه شكر الله صعب ولذلك لم يثن بالشكر من اوليائه
الا على ابراهيم شاكرا لانعمه وعلى نوح انه كان عبدا شكورا قال الواسطى الشكر شرك بمعنى ان من
اعتقد ان جحوده وشكره ليسا وى نعم الله فقد اشرك ولهذا يؤثرون فى الحمد ما يدل على العموم
دون التجدد والحدوث وانما جعل الحمد راس الشكر لان ذكر النعمة باللسان والثناء عليها
اشيع من الاعتقاد وآداب الجوارح لما فى عمل القلب والجوارح من الخفاء والاحتمال والنطق
يفصح عن كل خفى وعن كل مشتبه وفيه ان دلالة الافعال على سد لولاتها قطعية لا تتصور
فيها تخلف بخلاف الاقوال فان دلالتها وضعية وقد يتخلف عنها سد لولها وشكر المنعم
عليه المنعم على احسانه غير له لانه تمسك بقوله ﷺ من اوليت اليه نعمة فليشكرها وشكر المنعم
لانه يقبل اليه بعض الجزاء فى الدنيا وربما يؤدى الى خلل فى اخلاصه وغروره فينقص قدرها
من ثواب الآخرة وكفره خير للمنعم لانه يبقى ثواب العمل كله له فى الآخرة وشر له لان كفران النعمة
سد موم قال ﷺ من لم يشكر الناس لم يشكر الله الشفاعة هى سؤال فعل الخير وترك المضرة
عن الغير لاجل الغير على سبيل المضارعة ولا تستعمل لغة الا بضم النافع الى نفسه من هو خائف
من سطوة المغير ومن يشفع شفاعة حسنة اى مزيد اعمالا الى عمله ولا تنفعها شفاعة اى الها

الها شافع فتنفع شفاعته ومعنى شافعا ومشفعا يطلب الشفاعة لصاحبه ويعطى له الشفاعة
والشفع الزوج وقيل فى قوله تعالى والشفع والوتر هو الخلق لقوله ﷺ من كل شئ خلقنا زوجين او
هو الله تعالى لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم والشفيع صاحب الشفاعة وصاحب
الشفعة الشركة هى عبارة عن اختلاط النصيبين فصاعدا بحيث لا يوقف احد النصيبين
من الآخر شركة العقد هو ان يقول احدهما شاركتك فى كذا وقبل الآخر وشركة المال هو ان
يملك اثنان عينا ارثا او شراء او استيلاء او اتهابا او وصية وشركة العنان نوع من شركة
القعد وهو ان يشترك الرجلان فى نوع تجارة او صناع او فى عموم التجارة ولم يذكر الكفالة وشركة
المفاوضة نوع من شركة العقد ايضا تضمنت وكالة وكفالة والتساوى تصرفا ومالا ودينا
الشعر شعر به كنصر وكرم علم به وفطن له وعقله وليست شعرى وله وعنه ما صنع اى ليتنى اشعر
والشعور ادراك من غير اثبات فكانه ادراك متنزل وتارة يعتبر به عن المس ومنه استعمل
الشاعر لما كان حس اللمس اعم من حس السمع والبصر قيل فلان لا يشعر ابلغ فى الذم من لا يسمع
ولا يبصر وشعرت بفتح العين بمعنى علمت وبضمها بمعنى صرت شاعرا والشاعر المطلق الضربة
ومن دونه شاعر ثم شويعر ثم شعور ثم متشاعر وشعر شاعرا اى جيد والشعر بالكسر غلب على
منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا وفى الحديث ان من الشعر لحكمة
وقد صح ان امرئ القيس حامل لواء الشعراء الحديث وان عرفى القرآن عبارة عن الكاذب
بالطبع ولكون الشعر هو الكذب قيل احسن الشعر اكذبه وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق
اللهجة مطلقا فى شعره وانما رموه بالشر حتى قالوا بل هو شاعر ويعنون انه كاذب لا انه
اتى بشعر منظوم متقفى اذ لا يخفى على الاعبياء من العجم فضلا عن بلغاء العرب ان القرآن ليس على
اسالب الشعر والشعر بالفتح للانسان وغيره والصوف للغنم والمعز والوبر للابل
والسباع والعفا للجمير والهلب للخنزير والريش للطائر والوبر للانعام
وشعر سيطا اى مسترسل وجعدا اى منقبض ورجل شعرانى اى طويل شعر الراس واشعر اى كثير
شعر البدن وتقليل حياة الشعر عند من جعله حيا بحرمته بالطلاق وبجله بالنكاح كاليد فى حرمتها
بالطلاق وحلها بالنكاح والعظم لاختلافها الحنفية ولا دلالة فى قوله تعالى حيى العظام وهى رميم على
ان العظم ذو حياة فيؤثر فيه الموت كسائر الاجزاء بل احياؤه الرد الى بدن حى والشعار يقال
لما ولى الجسد من الثياب وهو ايضا ما تداوب به المتقدم فى الحرب قال سمرة بن جندب شعارنا
المهاجرين عبد الله وشعار الانصار عبد الرحمن الشرح هو حقيقة فى الاعيان واستعارة
فى المعانى وشرح الله صدره وسعه بالبيان وشرحت الامر بينته واوضحته وكانت قريش
تشرح النساء شرحا وهو طوا المرادة مستلقية على قفاه وفيه توسعة وبسط ومنه تشريح اللحم
الشبه بالكسر والتحريك وكامير المثل وشبهه اياه وبه شبيها مثله ولا يستعمل من الشكل كما
لا يستعمل المصدر من شبه تقول اشبه شبيه شبها والشبهة بالضم التباس ونحوه عليه الامر
اى لبس والشكل الشبه والمثل وما يوفق بك ويصلح لك وواحد من الاشكال للامور المختلفة

170

الشكلة وصورة الشخص المخصوصة والمتوهمة واشكل الامر التبس واشكل الكتاب انجمة كانه ازال
عنه الاشكال واشكل ابنة شد فوايها بحبل وهذا اشكله به اى شبهه وقول الفقهاء وهو لا شبه
بالمنصوص رواية والراجح درايةً فيكون الفتوى عليه كما فى البزازية والشبهة فى الفعل
ما ثبت بطل بغير الدليل كظن حل الوطئ امة ابويه وزوجته وفى الحل ما يحصل بقيام دليل
ناف للحرمة ذاتا كوطئ امة ابيه والمشتركة وفى الفاعل ان يظن موطوءة زوجته او جارية
وفى الطريق كالوطئ ببيع او نكاح فاسد الشرف محركة العلو والمكان العالى والمجد ويكون
الا بالآباء او علو الحسب وشرفه كنصره عليه شرفا او طاله فى الحسب وشرف كرم فهو شريف
اليوم وشارف عن قليل اى سيصير شريفا رشارفه وعليه اطلع من فوق وذلك الموضع
مشرف كمكرم الشطر شطر عنه واليه اقبل وهو فى الاصل بمعنى الفصل عن الشئ ثم استعمل
فى القاموس لجانبه وان لم ينفصل كالقطر والشطر نصف الشئ وجزئه ومنه حديث
الاسراء فوضع شطرها اى بعضها شان الحال والامر الذى يتفق ويصلح ولا يقال الا فيما
يعظم من الاحوال والامور شان الطلب والقصد يقال شانت شأنه اى قصدت قصده
والشين كالعيب لفظا ومعنى الشجر هو ما له ساق وما لا ساق له فهو نجم وحشيش والنجم
الشجر يسجدان الشفق محركة الحمرة فى الافق من الغروب الى العشاء الاخيرة او الى قرب
رضى الله عنه الشرب مثلثة الفاء ايضا الاناء الذى فيه المضغ الجوف فيه وهو اعم من
الشفة مطلقا لان الشفة مخصوصة بالحيوانات وشفة الشئ وشفاؤه جانبه لانه فى المؤنث
لمحذوفة وفى المذكر لاسه منقلبة عن واو ولها شرب اى نصيب من الماء كالسقى والقسم
للخط والسقى والقوت والاعتبار والشفة الى الرؤس ودون الانصباء الشتم هو عبارة
عن قوة مرتبة فى زائدى مقدم الدماغ من شانها ادراك ما يتادى اليها بتوسط الهواء الى
الشدة بالكسر اسم من الاشتداد وبالفتح الحملة فى الحرب وحتى يبلغ اشده وبضم اوله اى قوته او هو
ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين وهو واحد جاء على بناء الجمع او جمع لا واحد له من لفظه او واحده
شدة بالكسر مع ان فعلة لا تجمع على افعل الشيعة شيعة الرجل بالكسر اتباعه وانصاره
والفرقة على حده وتقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وقد غلب بهذا الاسم على كل
من يتولى عليا واهل بيته حتى صار اسما لهم خاصا الشيطان هو امام شاط بمعنى هلك او
شطن بمعنى بعد وهو المحرق فى الدنيا والآخرة والعصى الآبى الممتلئ شرا ومكرا والمتمادى فى
الطغيان الممتد الى العصيان وقد قاله فى القرآن صفات مذمومة واسماء مشؤمة خلق من قوة
النار ولذلك اختص بفرط القوة الغضبية والحمية الدينية فاستنع من السجود لآدم عليه
السلام واغواه اذ لا يؤثر فيمن كان مختص الرأى مائلا الى الفجور كما قال ما كان لى عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم وقوله ثم لآتينهم من بين ايديهم الخ كالدلالة على بطلان ما يقال انه يدخل
فى بدن ابن آدم وحديث الشيطان يجرى من بنى آدم مجرى الدم بتمثيل وتصوير وله نسل وذرية

وزريته صار له ذلك بعد ما مسخ لانظاره الى قيام الساعة ودليل كون الشياطين اناثا
كائنة اية خلقتنى من نار وخلقته من طين الشمل من الاصداد وهو التفرق والاجتماع وشمل
من باب علم فى اللغة المشهورة وبفتح الميم على اللغة الفصيحة وحكى عن ابن الاعرابى شمل
كنصر ينصر ويجوز الضم فى لغة والشمول فى تناول الكل لاجزائه والاشتمال فى تناول الكل لاجزائه
ومعنى التناول الشمولى ان يتعلق الحكم بكل واحد مجتمعا مع غيره او منفردا عنه مثل من دخل
الحصن فله درهم فلو دخله واحد استحق درهما ولو دخله جماعة معا او متعاقبين استحق كل
واحد درهما ومعنى التناول البدلى هو ان يتعلق الحكم بكل واحد بشرط الانفراد وعدم التعلق
بواحد آخر مثل من دخل هذا الحصن اولا فله درهم فكل واحد دخل اولا منفردا استحق الدرهم
ولو دخله جماعة معا لم يستحقوا شيأ ولو دخلوا متعاقبين لم يستحق الا الواحد السابق الشخص
هو الجسم الذى له شخص وجثة وقد يراد به الذات المخصوصة والحقيقة المعينة فى نفسها
تعينا يمتاز عن غيره والشخص امر عدمى عند المتكلمين شخشخ فى القاموس كلمة سريانية
تستفتح بها المغاليق من غير مفتاح ولا يبعد ان يكون معنى ستشخشك حصفة ستفتح
مغاليقك بلا مفتاح وحصفة اسم امراة اى ستشخشك نوء شوى مصدر كالغيا بمعنى الغشاوة
شنآن قوم بعضهم وعداوتهم شيعا اهواء مختلفة كل يعمل على شاكلته اى على سجيته التى
فيه شقيا عصيا شوظا هو اللهب الذى لا دخان له شاتك عدوك شهاب قبس شعلة
نار مقبوسة شطره تلقاه بلسان الجيش شمروه باعوه شقاق ضلال شر زمة عصابة
اخرج شطاه فراخه شوبام جميم شر بام عقاق او صديد شوبا بالماء الحميم يقطع امعاءهم
كل يوم هو فى شأن كل وقت يحدث اشخاصا ويجدد احوالا على كما يليق قضاؤه شقوتنا
ملكتنا شاتنا ذهبت ثوابت طوالا زاعة للشوى للاطراف اوجع شواة وهى جلدة الرأس
سعيكم لشتى ما عليكم لاسباب مختلفة حشرهم جمعهم فرق عن مناحتك ولكل منها
بقتلهم والنكاية فيهم وشقاق خلاف شد دنا ملكه قويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود
على شفا جرف هار على قاعدة هى اضعف القواعد وار بطرها قد شفها حتى شق سقاف
قبلها وهى جانبه حتى وصل الى فؤاداها شعائر الله دين الله او ما يعلم الحج وسواسكه
او الهدايا الشديد النحيل او لغوى سابغ فيه شطط هو البعد ومجاوزة الحد سبعا
شدادا اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور قلوبهم شتى متفرقة هم فى شقاق هم
اى فى شقاق الحق وهو المنافاة والمخالفة لشق الانفس بكلفة ومشقة الشقة
المسافة التى تقطع بمشقة ثم كل شيعة من كل امة شاعت ديانة من شعائر الله من اعلام
دينه التى شرعها الله شديد القوى شديد قواه وهو جبرئيل ثم شعيب عليه السلام وهو ابن
ميكيل بن اسحق بن مدين ابن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبياء بعث رسولا
الى امتين واصحاب الايكة فصل الصاد كل صلوة فى القرآن فهى عبادة ورحمة الا
وصلوات وساجد فان المراد الا ماكن كل صم فى القرآن فهو عن سماع الايمان والقرآن

خاصة الا الذى فى الاسراء كل صوم فى القرآن فهو من العبادة الا مدرت للرحمن صوما
اى صمت كل صبر فى القرآن فهو محمود الا قولا ان صبرنا عليها واصبروا على الهتكم كل محسكا
على طعام او كلام او سير فهو صائم كل ارض مستوية فهو صعيدة كل غبر فجرة على ما اخبر به فهو
صدق كل بناء عال من قصر او غيره فهو صرح كل شئ اصطبغت به من آدم فهو صباغ
بالصاد وكذا بالسين كل طائر بصيد تسمية الوب صقرا ما خلا النسر والعقاب كل طائر
من طير فهو صافر كل عذاب مهلك فهو صاعقة ويقال كل هائل مميت او مزيل للعقل
والفهم غالبا كل ما نزل من علو الى سفل صت كل ما يختص بقال له صيصت وهى القرن
كل شئ من الظهر فيه فقار فهو صلب كل عظيم غالب فهو صنديد يقال برد صندد وريح صندد
والجمع صناديد قال مجاهد كل من آمن بالله ورسله فهو صديق الشق فى كل شئ صدع
صفحى كل شئ جانبه صدر كل شئ اوله وجه كل شئ عريض صفحة كل كلمة فيها صاد وجيم
فهو فارسى معرب كالصولجان كل صاد وقع قبل الدال خانه يجوز ان تشمها رائحة الزاى
اذا تحركت وان تقلبها زايا اذا سكنت مثل قصد كل صاع فهو مدان وكل مد منوان
وكل مد رطلان وكل رطل عشرون استارا وكل استار ستة دراهم ونصف فيكون
كل صاع الفا واربعين درهما كل صلح فيه بين فهو بالسكون وان لم يصلح فيه بين
فهو بالتحريك كل علم مارسه الرجل سواء كان استدلاليا او غيره حتى صار كالحرفة
له فانه يسمى صناعة وقيل كل عمل لا يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب اليه
وقيل الصنعة بالفتح العمل والصناعة قد يطلق على ملكة يقتدر بها على استعمال المصنوعات
على وجه البصيرة لتحصيل غرض من الاغراض بحسب الامكان والصناعة بالفتح يستعمل فى
المحسوسات وبالكسر فى المعانى وقيل بالكسر حرفة الصانع وقيل هى اخص من الحرفة لانها
تحتاج فى حصولها الى المزاولة والصنع اخص من الفعل كذا العمل اخص من الفعل فانه
فعل قصدى لم ينسب الى الحيوان والجماد وكل صفة كثر ذكر موصوفها سمعها ضعف تكثيرها
لقوة شبهها بالفعل وكل صفة كثر استعمالها من غير موصوف قوى تكثيرها لالتحاقها بالاسماء
كعبد وشيخ وكهل وضعيف كل صفة جاءت للمذكر على افعل فانى للمؤنث على فعلاء كل صفة
على فعل جمعت على فعال فانها تجمع مؤنثا عليه ايضا كل ما هو على فعلة من الاوصاف فانها تكسر
على فعال كل صفة تتبع موصوفها تذكيرا وتانيثا وتعريفا وتنكيرا وافرادا وتثنية وجمعا
واعرابا اذا كانت فعلاء واما اذا كان وصف الشئ لفعل سببه كقولك رجل حسن وجه
وكريم اباه ومؤدب حداه فهو تشبيه فى الاعراب والتعريف والتنكير لا غير ومنه قوله
تعالى ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها وقد تقطع عن التبعية للموصوف بان تخالفه
فى الاعراب اذا كان الموصوف معلوما بدون صفة غير محتاج لها وكانت الصفة دالة
على المدح او الذم او الترحم وقد تشبهه فى الاعراب وعلى تقدير كونها مقطوعة جاز الامران
النصب باضمار فعل لائق والرفع على انها خبر مبتدا محذوف كل صفة نكرة قدمت على

قدمت على الموصوف انقلبت حالا لاستحالة كونها صفة تابعة مع تقدمها فجعلت حالا لافقارها
لفظ الصفة لا معنا لان الحال صفة فى المعنى وكل صفة علم قدمت عليه انقلب الموصوف
عطف بيان نحو مررت بالكريم زيد وكذلك غير العلم كقولك مررت بالكريم اخيك لان الثانى
تابع للاول مبين له والصفة اذا اسندت الى ضمير الجمع كانت فى حكم الفعل فى جواز الوجهين
الافراد والجمع كما ان الفعل فى قولك النساء جاءت او جئن على لفظ الواحد والجمع والصفة
المتعددة يجوز عطف بعضها على بعض بخلاف التاكيد المتعدد والتاكيد يكون بالضمائر
دون الصفات والتاكيد ان كان معنويا فالفاظ محصورة والفاظ الصفات ليست
كذلك والصفة تتبع النكرة والموقتة والتاكيد لا تتبع الا المعارف اعنى التاكيد المعنوى
ولا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف لانهما كشئ واحد بخلاف المعطوف والمعطوف عليه
والصفة على اربعة اوجه فان الموصوف اما ان لا يعلم فيراد تميزه عن سائر الاجناس
بما يكشفه فهو الصفة الكاشفة واما ان لا يعلم ايضا لكن التبس فى بعض الوجوه فتوتى
بما يرفعه الصفة المخصصة واما ان لم يلتبس ولكن يوهم الالتباس فيؤتى بما يقرره فهى الصفة
المؤكدة والا فهى الصفة المادحة والذامة والصفة الكاشفة تخبر عن الموصوف عند التحقيق
والصفة تقوم بالموصوف والوصف يقوم بالواصف فقول القائل زيد عالم وصف زيد
لا صفة له وعلمه القائم به صفة له وقد يطلق الوصف ويراد به الصفة وبهذا لا يلزم
الاتحاد لغة اذ لا شك ان الوصف مصدر وصفه اذا ذكر ما فيه والصفة اذا وقعت بين
متضايفين اولهما عدد جاز اجراؤها على كل منهما كسبع بقرات سمان وسبع سموات طباق
واما معتقد اهل الحق فالصفة هى ما وقع الوصف مشتقا منها وهو دال عليها وذلك
مثل العلم والقدرة ونحوه فالمعنى بالصفة ليس الا هذا المعنى والمعنى بالوصف ليس الا ما هو
دال على هذا المعنى بطريق الاشتقاق ولا يخفى ما بينهما من التغاير فى الحقيقة والتنافى فى
الماهية والصفة المشبهة تجئ ابدا من اللازم فاذا اريد اشتقاقها من المتعدى يجعل لازما
بمنزلة الفعل الغريزة وذلك بالنقل على فعل بالضم ثم يشتق منه كما فى رحيم وقدير ورفيع
صفات الذم اذا نقلت على سبيل المبالغة لم ينف اصلها ولهذا يقال ان صيغة فعال
فى قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد للنسب اى بذى ظلم والاسم قد يوضع للشئ باعتبار
بعض معانيه او اوصافه مع غير ملاحظة بخصوصية الذات حتى ان اعتبار الذات عند ملاحظته
لا يكون الا ضرورة ان المعنى لا يقوم الا بالذات وذلك صفة كالمعبود وقد يوضع للشئ
بدون ملاحظة ما فيه من المعانى كرجل وفرس او مع ملاحظة بعض الاوصاف والمعانى
كالكتاب للشئ المكتوب والبنات للجسم النابت وكجميع اسماء الزمان والمكان والآلة
ونحو ذلك فما لا يحصى فذلك اسم للصفة والاستعمال اغلب من الصفات فى موصوف معين
بسبب صيرورته من الصفات الغالبة واستعمال ما يجرى مجرى الاسماء بخلاف الموصوف بسبب
جريانه مجرى الاسماء والصفة فى الاصل مصدر وصفت الشئ اذا ذكرته بما فيه لكن

لكن جعل في الاصطلاح عبارة عن كل امر زائد على الذات يفهم في ضمن فهم الذات ثبوتيا كان
او سلبيا فيدخل فيه الالوان والاكوان والاصوات والادراكات وغير ذلك والظاهر ان المتكلمين
ما حصروا طريق كمال المعرفة للمكلفين بمعرفة جميع صفات الباري تعالى بالاستدلال في الافعال
والتنزيه عن النقايض اذ لا يتيسر ذلك الا بذلك مع ان السمع طريق آخر في اثباتها حصروا
ايضا الصفات في السبعة او الثمانية مع البقاء واولوا الظواهر الواردة بذكرها التي اشتبهها
الاشعري والعلاقة بين الصفة والموصوف هي النسبة الثبوتية وتلك النسبة اذا اعتبرت
من جانب الموصوف يعبر عنها بالاتصاف واذا اعتبرت من جانب الصفة يعبر عنها بالقيام
وصفة الصلوة واوصافها النفسية وهي الاجزاء الفعلية الصادقة على الاجزاء التي هي
اجزاء الهوية من القيام الجزئي والركوع والسجود ولا يلزم من كون الشئ صفة لشئ وثابتا له كونه
موجودا او ثابتا في نفسه مطلقا والا يلزم ان يكون للواجب صفات موجودات ازلية مع انه ليس
كذلك عقلا ونقلا وكل صفة موجودة في نفسها سواء كانت حادثة كبياض من الجرم مثلا وسواده
او قديمة كعلمه تعالى وقدرته فانها تسمى في الاصطلاح صفة معنى وان كانت الصفة غير موجودة
في نفسها فان كانت واجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة سميت صفة نفسية
او حالا نفسية مثالها التحيز للجرم وكونه قابلا للاعراض وان كانت الصفة غير موجودة في نفسها
الا انها معللة انما تجب للذات ما دامت علتها قائمة بالذات سميت صفة معنوية او حالا
معنوية مثالها كون الذات عالمة وقادرة ومريدة مثلا فانها معللة بقيام العلم والقدرة
والارادة بالذات والصفة النفسية هي التي لا يحتاج وصف الذات بها الى تعقل امر زايد عليها
كالانية والحقيقة والوجود والشيئية للانسان ونقابلها الصفة المعنوية التي يحتاج وصف
الذات بها الى تعقل امر زايد على ذات الموصوف كالتحيز والحدوث وبعبارة اخرى الصفة
النفسية هي التي تدل على الذات دون معنى زايد عليها والمعنوية ما يدل على معنى زايد على الذات
والصفة الثبوتية هي ان يشتق للموصوف منها اسم والصفة السلبية هي ان يمتنع الاشتقاق
لغيره وصفاته تعالى ترجع الى السلب او اضافة او مركب منهما فالسلب كالقدم فانه يرجع الى
سلب العدم عنه اولا او الى نفي السابقية وفي الاولية عنه وكالواحد فانه عبارة عما لا ينقسم
بوجه من الوجوه لا قولا ولا فعلا والاضافة كجميع صفات الافعال والمركب منهما كما ان
من العلم والاضافة الى الخلق صفات الذات هي ما لا يجوز ان يوصف بضدها كالقدرة
والقوة وصفات الفعل هي ما يجوز ان يوصف الذات بضدها كالرحمة والغضب وصفات
الافعال عند البعض نفس الافعال وعندنا لا بل منشاؤها والخلف لصفات الذات او
صفات الفعل فعلى هذا القياس ان يكون وعلم الله بيمينا لكنه ترك لجهة بمعنى المعلوم
ومشايخ ما وراء النهر على ان الحلف بكل صفة تعارف الناس الحلف بها يمين والا فلا وقوله
الصفات ما حصل لله وللعبد ايضا حقيقة ومنها ما يقال لله بطريق الحقيقة وللعبد
بطريق المجاز ومنه خير الرازقين ومنها ما يقال لله بطريق الحقيقة ولا يقال للعبد الا بطريق

لا بطريق الحقيقة ولا بطريق المجاز لعدم حصول للعبد حقيقة وصورة وقد يطلق على بعض الاشياء
على العبد حقيقة وعلى الباري تعالى مجازا كالاستواء والنزول وما شبههما وكل صفة يستحيل
حقيقتها على الله تعالى فانها تفسير لازمها فعلا العرش استوى بمعنى اعتدل اى قام بالعدل
ولا اعلم ما في نفسك اى ما في عينيك وسرك وابتغاء وجه ربه اى اخلاص النية ويبقى وجه
ربك يعني الذات ومجموع الصفات اذ البقاء الا يختص بصفة دون صفة فثمة وجه الله اى
الجهة التي امرنا بالتوجه اليها تجري باعيننا اى بحفظنا ورعايتنا والوجه تقول فلان يمرى
من فلان وسمع اذا كان ممن يحيط به حفظه ورعاية او المراد بالاعين ههنا على الحصر
ما الخوض من الارض من المياه والاضافة للتمليك والفضل بيد الله اى بقدرته واليدين
استعارة لنوعي قدرته القايم لصفة فضله ولنورها القائم لصفة عدله ويقال فلان في
يدى فلان اذا كان متعلق قدرته وتحت حكمه وقبضته وان لم يكن في يديه بمعنى الجارحتين
اصلا وعلى هذا الحمل حديث قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وفائدة التخصيص
بذكر خلق آدم البنى عم مع ان سائر المخلوقات مخلوقة بالقدرة القديمة ايضا هي الشرف
والاكرام كما خصص المؤمنين بالعباد والاضافة بالعبودية الى نفسه كعبد البنى عم والكعبة
المشرفة وقوله تعالى لا تقدموا بين يدى الله فهو مجاز عن مظهر حكمه ومجاز انه للمتشابه
الحمل على معناه الحقيقي الذي هو المكان وكشف ساق كناية عن الشدة والهول وفي جنب
الله اى في طاعته وحقه ونحن اقرب اليه اى بالعلم والفوقية المعلومة غير جهة وجاء ربك
اى امره او ذهب انت وربك اى اذهب بربك اى بتوفيقه وقوته وجميع الاعراض النفسانية
لها اوائل ولها غايات فانصاف الباري بها انما باعتبار الغاية كالشرك في الاشياء و
السبب كارادة الانتقام في الغضب او المسبب عنه كالانعام في الرحمة وفي من عنده اشارة
الى التمكين والرفعة وهو الله في السموات وفي الارض اى المعبود فيهما او العالم بما فيهما
ولا متصف موجود مثل اتصافه تعالى وان كان بعض الموجودات مظهرا كاملا بحيث
يتصف ببعض صفاته لكن يغيب تحت سرادقات كماله بحيث لا يبقى له اثر من السهوية
وان كان هذا عين الهوية وما زعموا ان العبد بصير باقيا ببقاء الحق سميعا بسمعه
بصيرا ببصره فمخروج عن الدين وما روى في الخبر فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبى
يسمع وبى يبصر فلا احتجاج لهم في ظاهره اذ ليس فيه انه يسمع بسمعي ويبصر ببصري
بل المحمل لهذا الحديث هو ان كمال الاعراض عما سوى الله وتمام التوجه الى حضرته بان يكون
في لسانه وقلبه وراسه وسره وغيره بمنزلة المشاهدة فانه اذا تراءت هذه الحالة
تسمى مشاهدة تشبيها لها بمشاهدة البصر اياه واستعمال القلب والقالب فيه باعتبار
ذلك ومما ثبت من الكمالات شاهد فلا مانع من القول بانتهائها لكن شرط انتفاء
الاسباب المعتبرة بها في ان شاهد الموجبة للحدوث والتجسم ونحو ذلك مما لا يجوز على الله
تعالى واعلم ان المحققين من اهل السنة قالوا ان صفات الله زائدة على الذات والاشعري

واتباعه على انها دون الوجود لا عين الذات ولا غيرها واما وجود الواجب بل وجود كل شئ فهو
عين ذاته هنا وخارجا على ما هو الظاهر من مذهب الاشعرى والحسن البصرى واما الفلاسفة
والمعتزلة والنجارية فلا يثبتون لله تعالى صفة اصلا اى صفة كانت من صفات الذات
او الفعل يقولون انه تعالى واحد من جميع الوجوه وفعله وقدرته وحياته نفس حقيقته وعينه
وذاته ثم اعلم ان صفات الله قديمة ولا شئ من القديم يحتاج الى الموجد لان الموجد من
يعطى وجودا مستقلا واحتياج صفات الله الى الموجد مع قدمها بمعنى انها تحتاج الى الذات
لتقوم به لا بمعنى ان الذات يعطيها وجودا مستقلا اذ ليس لها وجود مستقل اما عندنا
فلان الصفات ليست غير الذات ولا عينها فاحتياجها الى الذات فى قيامها بها لكونها ليست
عين الذات فى العقل لا فى وجودها الخارجى لكونها فى الوجود الخارجى ليست غيرها واما عند
الفلاسفة والمعتزلة فلان الصفات عين الذات واما عند من يقول ان الصفات معانى
للذات فمعنى الموجد المستقل الوجود المنفصل عن الذات فوجود الصفة نفس غير وجود
الموصوف لكن الصفة تحتاج الى الموصوف دائما وقال بعض المحققين ان صفات الله ممكنة
مع قدمها لكونها مقدورات فى غاية الاشكال لما تقرر ان اثر المختار لا يكون الا حادثا و
لهذا اضطروا الى القول بكونه تعالى موجبا بالذات فى صفاته كما ذكر فى الكتب الكلامية ويمكن
حل الاشكال بان يقال ان ايجاب الصفات مرجعه الى استحالة خلوه تعالى عن صفات الكمال
وايجاب المصنوعات مرجعه الى استحالة انفكاكه عنه تعالى واضطراره فى النفع لغيره فلا
كمال يتجدد به ما فى عدم القدرة على الترك من مظنة النقصان ويدل عليه وهذا نقصان من
حيث انه يقدر على الترك ويضطر فى الفعل غير متجددة وايضا حصول ما هو مبدأ الكمال
لشئ بالايجاب من غير التوقف بالمشية ليس بنقص بل نحو كمال مثلا وقوع مقتضيات
اعتدال المزاج لحسن الخلق من كمالات ذاتية وعدم الاختيار فيه كمال لا نقصان الصلاة
هى اسم لمصدر وهو التصلية اى اثناء الكامل كلاهما مستعملان بخلاف الصلاة بمعنى
اداء الاركان فانه مصدر لم يستعمل والمشهور فى اصول الفقه ان مذهب المعتزلة
ان الصلوة والزكوة وغيرهما حقايق لمخترعة شرعية لانها منقولة عن معان لغوية
وعند الجمهور من الاصحاب انها حقايق شرعية منقولات عن معان لغوية والباعث لهم
على انها مجازات لغوية مشهورة لم تصر حقايق اذا عرفت هذا فنقول الصلوة فى الاصل
من الصلاء وهو العظم الذى عليه الليان والصلوة عند كثير من اهل اللغة هو الدعاء والتبريك
والتمجيد يقال صليت عليه اى دعوت له وزكيت فى القاموس الصلاء وسط الظهر منا ومن
كل ذى اربع او ما الكذر من الوركين او الدعاء كما فى قوله ثم اذا دعى احدكم الى طعام فليجب فان كان
صائما فليصل اى فليدع لا يبده فعلى الاول هى من الاسماء المغيرة المندرسة المعنى بالكلية وعلى
الثانى من المنقولة الزائلة كلها كما فى الكرمانى وغيره لكن الانصاف ينبغى ان يكون من المنقولة حقيقة
بلا خلاف على ما فى الاصول ان ما غلب فى غير الموضوع له لعلاقة والمشهور ان الصلوة حقيقة

حقيقة شرعية فى الاركان وحقيقة لغوية فى الدعاء ومجاز لغوية فى الاركان ومجاز شرعى فى
الدعاء وقال الشيخ العلامة التفتازانى ورود الصلوة فى كلام الوب بمعنى الدعاء قبل شرعية
الصلوة المشتملة على الركوع والسجود المشتملين على التخشع وفى كلام من لا يوثق بعربيته
المخصوصة دليل الشهور وايضا الاشتقاق من غير الحدث قليل انتهى وتنوع الصلوة
بالاضافة الى محلها على ثلثة انواع تنوع الاجناس بالفصول وسنة قبل الصلوة من الله الرحمة
ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وهو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ثم نقلت
فى عرف الشرع من احد المعنيين الى العبادة المخصوصة لتضمنها اياه وقال ابن حجر الصلوة
من الله للنبى زيادة الرحمة ولغيره الرحمة وهذا يشكل بقوله تعالى عليهم صلوات من ربهم
ورحمة حيث غاير بينهما ولان سؤال الرحمة يشرع لكل مسلم والصلوة تختص النبى ثم وكذا يشكل
القول ومن العباد بمعنى الدعا بان الدعا يكون بالخير والشر والصلوة لا تكون الا فى الخير وبان
دعوت يتعدى باللام والذى يتعدى بعلى ليس بمعنى صلى ويقال صليت صلوة ولا يقال
صليت تصلية والجمهور على انها فى الاصل بمعنى الدعاء استعمل فى غيره مجازا والحق ان الصلوة
كلها وان لم توهم اختلاف معانيها راجعة الى اصل واحد فلا تظنها لفظة اشتراك ولا استعارة
انما معناها العطف ويكون محسوسا ومعقولا فان الصلوة انعطاف جسمانى لانها من تحريك
المصلين ثم استعمل فى الرحمة والدعاء لما فيهما من العطف المعنوى ولذا عدى بعلى و
لا يلزم من الساوى فى المعنى التوافق فى التعدية كما فى نظر ورأى وقيل على مجردة عن المصدرية
كافى التوكل على الله وقال بجاهد الصلوة من الله التوفيق والعصمة ومن الملائكة العون
والنصرة ومن الامة الاتباع وقال بعضهم صلوة الرب على النبى تعظيم الحرمة ومن الملائكة
اظهار الكرامة وصلوة الامة طلب الشفاعة ولكلام يمكن ان يحمل على الدعاء فى قوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبى احمل على العناية بشان النبى اظهار الشرفه مجازا
اطلاق للملزوم على اللازم اذ الاستغفار والرحمة يستلزم الاعتبار والحاصل ان معنى
الصلوة من الله على نبيه هو ان ينعم عليه بنعم يصحبها تكريم وتعظيم على ما يليق بمنزلة النبى
عنده بان يسمه من كلامه الذى لا مثل له ما تقر به عينه ويبتهج به نفسه ويتسع به جاهه ومعنى
السلام عليه هو ان يسلمه من كل آفة منافية لغاية الكمال والمخلوق لا تستغنى عن زيادة
الدرجة وان كان رفيع المنزلة على القول بعدم تناهى كمال الانسان الكامل وكراهة
افراد الصلوة عن السلام انما هى لفظا لا خطا او محمول على من جعله عادة والا فقد وقع
الافراد فى كلام جماعة من ائمة الهدى وكتابة الصلوة فى اوائل الكتب قد حدثت فى ايام
الدولة العباسية ولهذا وقع كتاب البخارى وغيره من القدماء عاريا عنها والظاهر
انهم يكتفون بالتلفظ قبيل الصلوة جمع كثرة بدليل اقيموا الصلوة والصلوات جمع قلة
تقول خمس صلوات وهذا غلط لان بناء صلوة ليس للقلة لان الله تعالى لم يرد القليل
بقوله ما نفدت كلمات الله وفى تشبيهها فى الصلوة الخليلية اقوال اقربها انها بحسب الخبر لا بحسب

لاجب الشخص كما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فيكون للمجرد والجمع بينهما
في المشابهة او مدخول الاداة مشبه به الآل للاحمد والواو يجئ للاستيناف عند الكوفيين
كالفاء والصلوة في التنزيل تأتي على اوجه الصلوة الخمس يقيمون الصلوة وصلاة العصر
تحبونهما من بعد الصلوة وصلوة الجمعة اذا نودي للصلوة والجنازة ولا تصل على احد منهم
والتي هي صلوتك تأمرك والفرائض ولا تجهر بصلوتك والدعاء قيل منه وصل عليهم ان
صلوتك سكن لهم ولا يخفى انه باعتبار تضمين معنى العطف وموضع الصلوة لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى واصل الصلوة صلوة بالتحريك قلبت واوها الفا لتحركها وانفتاح
ماقبلها فصارت صلوة تلفظ بالالف وتكتب بالواو اشارة الى الاصل المذكور وتاؤها
للاسم العثماني مثل الزكوة والحيوة والربوا غير ان المضافة يكتب بعدها الالف دون
المتوسطة الا اذا اضيفت او ثنيت فانها حينئذ تكتب بالالف نحو صلاتك وصلاتان
وقال ابن درستويه لم تثبت بالواو في غير القرآن وفي الكافي الربوا قد يكتب بالواو
وهذا القبح من كتابة الصلوة لانها مستوفية للوقف وقبح منه انهم زادوا بعدها الف
تشبيها بواو الجمع وخط القرآن لا يقاس عليه الصدق بالكسر هو اخبار عن الخبر به على ما
هو به مع العلم بانه كذلك والكذب اخبار عن الخبر به على خلاف ما هو به مع العلم بانه كذلك
ولا واسطة بينهما وهو كل جزء لا يكون من بصيرة بالمخبر عنه وهذا اقتراء والاقتراء
اخص من الكذب وقيل الكذب عدم المطابقة لما في نفس الامر مطلقا وليس كذلك
بل هو عدم المطابقة عما من شانه ان يطابق كما في نفس الامر والصدق التام هو المطابق
للخارج والاعتقاد معا فان انعدم واحد منهما لم يكن صدقا قابل اما ان لا يوصف
بصدق ولا كذب كقول المبرسم الذي لا قصد له زيد في الدار واما ان يقال له صدق
وكذب باعتبارين وذلك ان كان مطابقا للخارج غير مطابق للاعتقاد او بالعكس
كقول المنافقين نشهد انك لرسول الله فيصح ان يقال لهذا صدق اعتبارا
بالمطابقة لما في الخارج وكذب لمخالفة ضمير القائل ولهذا اكذبهم الله تعالى ولو قال
كل كلام المتكلم به اليوم فهو كاذب ولم يتكلم اليوم بما سوى بهذا الكلام اصلا فان
كان هذا الكلام كاذبا يلزم ان يكون صادقا وبالعكس والصدق والحق يتشاركان
في المورد ويتفارقان بحسب الاعتبار فان المطابقة بين الشيئين يقتضي نسبة كل
منهما الى الاخر بالمطابقة فاذا تطابقا فان نسبنا الواقع الى الاعتقاد كان الواقع مطابقا
بكسر الباء والاعتقاد مطابقا بفتح الباء فيتمشى هذه المطابقة القائمة بالاعتقاد
حقا وان عكسنا النسبة كان الامر على العكس فيتمشى هذا المطابقة القائمة بالاعتبار
صدقا وانما اعتبر بكذا لان الحق والصدق حال القول او الاعتقاد والحال الواقع في
الصدق هو ان يكون الحكم لشئ على شئ اثباتا او نفيا مطابقا لما في نفس الامر والصدق
هو الاعتراف بالمطابقة لكن الاعتراف بالمطابقة في حكم لا يوجب ان يكون ذلك

ذلك الحكم مطابقا والمطابقة التي اخذت في تفسير التصديق غير المطابقة التي هي واقعة
في نفس الامر فان الاولى داخلة في التصديق على وجه التضمن والثانية خارجة عنه لازمة
له في بعض المواضع والصدق والكذب يوصف بهما الكلام تارة والمتكلم اخرى فالمخبر
الخبر صفة الكلام وما يذكر الخبر في تعريفه هو صفة المتكلم والصدق في القول مجانبة الكذب
وفي الفعل الاتيان به وترك الانصراف عنه قبل تمامه وفي النية العزم والاقامة عليه حتى
يبلغ الفعل وصدق في الحرب ثبت كما ان كذب في الحرب بمعنى هرب وصدق اليه اي قال
مطابقا لما في نفس الامر والكاتب صادق على الان اي محمول عليه وصدقت هذه
القضية في الواقع اي تحققت ويقال هذا الرجل الصدق بفتح الصاد واذا اضيفت
اليه كسرتها والصداقة الاعتقاد في المودة وذلك مختص بالانسان دون غيره والصدقة
ما اعطيته في ذات الله تعالى وفعله غب صادقة اي بعد ما تبين له الامر والصادق
نعت النبي ام للمدح لا للتخصيص ولا للتوضيح لان النبي ام لا يكون الا صادقا والتفصيل
في التصديق بالنسبة الاسنادية وكذا في التكذيب فتصديق النبي بالنسبة الصدق اليه
فيما يخبر به وقوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق من الصدق او من الصدقة
والذي جاء بالصدق وصدق به اي حقق ما اورده قولا بما تحراه فعلا والصديقة درجة
اعلى من درجات الولاية وادنى من درجات النبوة ولا واسطة بينها وبين النبوة
لمن جاوزها وقع في النبوة بفضل الله تعالى في الزمان الاول وصديقات تصغير اصدقا
وان كان للمؤنث وصديقون للمذكر وصدقت الرجل في الحديث تصديقا وصدق
المرأة صداقا ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق انزلناهم منزلا صالحا الصاحب
اللازم ان كان انسانا او حيوانا او مكانا او زمانا ولا يفرق بين ان يكون مصاحبة بالبدن
وهو الاصل والاكثر وبالعناية والهمة ولا يقال في العرف الا لمن كثرت ملازمته
ويقال للمالك للشئ هو صاحبه وكذلك لمن يملك التصرف وقد يضاف الصاحب
الى منسوبه نحو صاحب الجيش والى سايسه نحو صاحب الغير الصحابة في الاصل الحق
على اصحاب الرسول لكثرتها اختص من الاصحاب لكونها بغلبة الاستعمال في اصحاب الرسول
كالعلم لهم ولهذا نسبت الصحابي اليها بخلاف الاصحاب والصاحب مشتق من الصحبة
وهي وان كانت تعم القليل والكثير لكن العرف خصصها بما طالت ثم الصحابي هو من لقي
النبي بعد النبوة في حال حيوانه يقظة مؤمنا به ومات على ذلك ولو تخلل كتمام مكتوم
وغيره ممن حنك النبي او مسح وجهه من الاطفال او من غير جنس البشر كوفد جن
نصيبين واستشكل ابن الاثير في كتابه اسد الغابة دخوله في اسم الصحبة وكمن لقيه
من الملائكة ليلة الاسراء وغيرها بناء على انه مرسل اليهم ايضا وعليه المحققون وقد عبر
بعضهم بالاجتماع دون اللقاء اشعارا باشتراط الالتفات بالتمييز فلا يدخل في
الصحبة من حنكه من الاطفال او مسح على وجهه اذا لم رؤية وليس لهم صحبة وخرج به

ايضا الانبياء الذين اجتمعوا ليلة الاسراء وغيرها ومن اجتمع به من الملائكة لان المراد الاجماع
المتعارف لا ما وقع على وجه خرق العادة ومقامهم اجل من رتبة الصحبة والتابع هو الذى رأى
الصحابة ولقيه روى منه اولا ولا يشترط فيه ولاية فى زمن النبى عم والتابع الذى من بنى
هاشم وبنى المطلب هو من الاول لامن الصحابة وصاحب يستعمل متعديا بنفسه الى مفعول واحد
نحو صاحب زيدا عمرا ويقال صاحب زيد مع عمرو او يقال للاول انه صاحب الاعلى للاخر
الصحيح هو فى العبادات والمعاملات ما اجتمعت اركانه وشرائطه بحيث يكون معتبرا فى حق
الحكم على حسب ما استعمل فى الخشب والصحيح فى الحيوان ما اعتدلت طبيعته واستكملت قوته والصحيح
من الافعال ما سلمت اصوله من حروف العلة وان وجد الهمزة والتضعيف فى احدهما
والسالم ما سلم اصوله منهما ايضا والصحيح من البيع ما يكون مشروعا باصله ووصفه وهو
المراد بالصحيح عند الاطلاق والصحة فى الاصول اذا اطلقت يراد بها الصحة الشرعية القواب
هو الامر الثابت فى نفس الامر لا يسوغ انكاره والصدق هو الذى يكون مافى الذهن موافقا
للخارج والحق هو الذى يكون مافى الخارج موافقا لما فى الذهن والصواب والخطأ
يستعملان فى الفروع المجتهدات والحق والباطل يستعملان فى الاصول المعتقدات واذا
وجد الثواب وجد الصواب ويوجد بدونه ايضا والصواب يستعمل فى مقابلة الخطأ
الصدرة بالضم الشكل يستعمل بمعنى النوع والصفة وهو جوهر بسيط لا وجود لمحله دونه اذ لو
وجدت فعرض على طريقة المتكلمين لكونها قائمة بالغير وجوهر على طريقة الفلاسفة لانها موجودة
لا فى موضوع لانها ليست فى محل مقوم للمحال بل هى مقولة للمحل وكذا الصورة الذهنية
للجواهر وقد يطلق الصورة على ترتيب الاشكال ووضع بعضها من بعض واختلاف تركيبها
وهو الصورة المخصوصة وقد تطلق على ترتيب المعانى التى ليست محسوسة فان للمعانى
تركيبا وترتيبا وتناسبا ويسمى ذلك صورة المسئلة وصورة الواقعة وصور العلوم الحاصلة
والعقلية كذا وكذا والمراد المنسوبة فى هذه الصورة المعنوية والصورة هى الجواهر التى
تختلف بها الاجسام انواعا والصورة الذهنية قائمة بالذهن قيام العرض بالمحل والصورة
الخارجية هى اما قائمة بذاتها ان كانت الصورة جوهرية او بمحل غير الذهن ان كانت
الصورة عرضية كالصورة التى تراءى مشخصة فى المرآت من الصورة الخارجية وقد يراد بالصورة
الصفة كما فى حديث ان الله خلق آدم على صورته فان اصل الصفات مشتركة والتفاوة
بينها انما تناولت من الاثبات الى الموصوف ما تقرر عند ائمة الكشف والتحقيق ان الصفات
احكام فى الموصوف فان العلم والقدرة يصيران بها الموصوف عالما وقادرا كذلك للموصوفات
احكام فى الصفات فان العلم والقدرة بانتسابهما الى القديم يصيران قديمين وبالانتساب
الى الحادث يصيران حادثين فوجوده تعالى وسائر صفاته مقتضى ذاته بل عين ذاته بخلاف
وجود الانسان وصفاته الصحة قد يراد بها المصدر بمعنى الصياح فيحسن فيها التذكير
وقد يراد بها الوحدة من المصدر فيحسن فيها التأنيث الصبر الجسم صبره عنه يصبره وحبسه

وجب والصبر فى المصيبة واما فى المحاربة فهو شجاعة وفى امساك كلام الضبر كتمان فاختلاف
الاسامى باختلاف المواقع والبصرة بالضم ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن والصور هو
الذى لا يعاقب المسئ مع القدرة عليه وكذا الحليم وشهر الصبة شهر الصوم وما اصبرهم على النار اى
ما اجرأهم او ما اعملهم بعمل اهلها واصطبر للعبادة كتواكل للمحارب اصطبر لقرنك واعظم الخطيئة
صبر البلية الصيغة هى الهيئة العارضة للفظ باعتبار الحركات والسكنات والتقديم بعض
الحروف على بعض وهى صورة الكلمة والحروف مادتها والابنية هى الحروف الحركات والسكنات
المخصوصة الصلح بالضم السلم ويؤنث والصلاح ضد الفساد وصلح كمنع وكرم وصلحه ضد افسده
واصلح اليه احسن كذا فى الفراء الضم فيما مضى وهو بالضم اتفاقا اذا صار الصلاح هيئة لازمة كالشجاعة
ونحوه لا يستعمل الصلاح فى البعوث فلا يقال قول صلاح وانما يقال قول صالح وعمل صالح وفى
وقف الخصاف من كان مستورا ليس بمعتوك ولا صاحب ريبة وكان مستقيم الطريقة
سليم الناحية كامن الارى ظليل السر ليس بمعاون للبغاة ولا يقادم عليه وليس بقاذف
للمحصنات ولا مشهود عليه بكذب فهذا عندنا من اهل الصلاح والصلاح هو سلوك وطريق الهدى فصل
هو استقامة الحال على ما يدعو اليه العقل والصالح المستقيم الحال فى نفسه وقال بعضهم القائم بما
عليه من حقوق الله وحقوق العباد والكمال فى الصلاح منتهى درجات المؤمنين ومنتهى الملائكة
والمرسلين الصعود صعد فى السلم كسمع صعودا وفى الجبل وعليه تصعيدا واصعد فى الارض
وهو ان يتوجه مستقبل ارض ارفع من الاخرى وعن الى ثم ذهب توجه وقد يعدى بالى لتضمنه
معنى القصد والتوجه واستعير الصعود لما يصل من العبد الى الله كما استعير النزول للاصل
من الله والصعود بالفتح ضد الهبوط وبلغ كذا فصاعدا الى فما فوق ذلك الصدع صدعه
كمنعه شقه او شعث الشعبين او شقه ولم يفترق وفلانا قصده كصدمه والحق يحكم به جهارا
وبالكلام اصاب به وجاهر به واليه صدر وعامل وعنه انصرف والغلان قطعها وقوله تعالى
فاصدع بما تؤمر اى شق جماعتهم بالتوحيد او اجهر بالقرآن او اظهر او احكم بالحق وافصل بالامر
او اقصد بما تؤمر او فرق بين الحق والباطل للصاعقة فى القاموس الموت وكل عذاب مهلك
وصيحة العذاب والمخراق الذى بيد الملك سائق السحاب وهى جرم ثقيل معذب مصنع
فى الاجزاء الاطيفة الارضية الصاعدة السماة دخانا والمائية بخارا وفى غاية الحدة
والحرارة لا تقع على شئ الا نفذت واحرقت ونفذت فى الارض حتى يبلغ الماء فينطفئ ويقف
ومنه الحادث ضد القديم هو ما ظهر المراد منه لكثرة استعماله فيه والكناية ما خفى استعماله فيه وفى
غيره وحكم الاول ثبوت مدلوله مطلقا وحكم الثانى بثبوته بينة الصرف هو بيع الفضة بالذهب
المنع لا يلزم منه انتفاع الممنوع عن جهته بخلاف الصرف فى الشريعة بيع الثمن بالثمن اى احد
الجنسين بالآخر وصرف الحديث ان يراد به رجحان من الصرف فى الدراهم وهو فضل بعضه
على بعض من القيمة والصيرفى المحتال فى الامور كالصريف وصراف الدراهم وتصريف الآيات
تبيينها وفى الدراهم والبيانات التصاريف فى الكلام استعمال بعضه فى بعض وفى الرياح تحويلها

من وجه الى وجه وفى المحكم شربها صرفا الصوت هو من صات يصوت ويصات اذا نادى والصيت
الذكر الحسن والصدا هو ما يجيبك من الوادى قال الواحدى فى تعريف الصوت هى كيفية قائمة بالهواء الحادث
بسبب توجه بالقرع او القلع فيصل الى الصماخ بسبب وصول محله وهو الهواء وليس كذلك
اذ لو كان قائمة بالهواء لما سمع من فم الماء وكذا من وراء جدار رقيق ولا يشترط لادراكه
وصول الهواء المقروع لهذين ولانه يسمع من المكان العالى والهواء لا ينزل طبعا والافسر
والصوت اعم من المنطق والكلام والاصوات الحيوانية من حيث انها تابعة للتخيلات تنتزل العبارة
والكلام ما خرج من الفم ان لم يشتمل على حرف فهو صوت وان لم يشتمل ولم يفد معنى فهو لفظ
وان افاد معنى فقول فان كان مفردا فكلمة او مركبا من اثنين ولم يفد نسبة مقصودة
فجملة او افاد ذلك فكلام او من ثلثة فحكم الصفح هو ترك التثريب وهو ابلغ من العفو
وقد يعفو الانسان ولا يصفح والصفح منك جنبك ومن الوجه والسيف عرضه ويضم
الصليب هو المربع المشهور للنصارى من الخشب يدعون ان عيسى النبى صلب على خشبة
على تلك الصورة الصقع بالقاف الضرب بالراحة على مقدم الرأس وبالفاء هو الضرب
على القفا ويقال ذو القاف فى الاجسام الارضية والصقع بتقديم العين فى الاجسام
العلوية والصفقة ضرب اليد على اليد فى البيع والبيعة ثم جعلت عبارة عن العقد
نفسه الصبغ بالفتح التلوين وبالكسر ما يصبغ به والصبغة بالكسر والسكون الدين
والملة وصبغة الله فطرته او التى امر بها محمد وهى الختانة والصناع من يلون الثياب
الصنع هو تركيب الصورة فى المادة وصنع اليه معروفا وصنع به صنعا حسنا اى فعل
الصلة يقال بالاشتراك عند هم على ثلثة صلة الموصول وهى التى يتم بها الاسم ويوضح معناه وهذا الحرف صلة اى زائد وحرف
الجر صلة بمعنى وصلة كقولك مررت بزيد الصراحية هى اية للخمر وبالتخفيف الخمر الخالصة
الصدف هو حيوان من جنس السمك يخلق الله اللؤلؤ فيه من مطر الربيع ويخرج من ملتقى
البحرين العذب والملح وقد نضمت فيه ولؤلؤة قد جرت صدفيها وتازرت لون السماء
زرقتها وسلمت وجه تكونها لما فاجبته اذ ذاك من بحريها الصقر هو كل شئ يصيد من البزاة
والشواهين واللبن الخالص والدبس عسل الرطب والزبيب الصوم هو فى الاصل الامساك
عن الفعل مطلقا كان او كلاما او مشيا وفى الشرع امساك المكلف بالنية من الخيط الابيض
الى الخيط الاسود عن تناول الطيبين والاستمناء والاستقاء والصائم للواحد والجمع
والصوم مركب من اجزاء متفقة فيطلق على بعضه اسم الكل كاسم الماء يطلق على ماء البحر وعلى
القطرة ولهذا الوجه ان لا يصوم حنث بالامساك ساعة تاويا ان ينذر المصدر
فج لا يحنث بما دون يوم كذا فى الصلاة فانه حنث بدون ذكر المصدر بركعة صحيحة ويذكره
لا يحنث بما دون ركعتين اذ المصدر للكمال صه هو صوت اوقع موقع حروف الفعل
للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بخلاف اسكت بالتنوين بمعنى اسكت سكوتا ما فى

فى وقت ما وبلا تنوين اسكت سكوتك ثم اقيم صه مقامه ولما كان هو ساد اتسد لصه
اعتبه النحويون بانه اسم الفعل قطر المسافة والا فهو اسم للمصدر فى الحقيقة صار هى تامة
قد يكون لازمة بمعنى رجع وتتعدى بالى والى المصير وقد يكون متعدية بمعنى امال نحو
قصرهن اليك ولحق بصار مثل آل ورجع واستحال وتحول وارتد فارتد بصيرا الصمم هو ان
يكون الصماخ قد خلق بالمنة اصم ليس فيه تجويف الباطن المشتمل على الهواء المتراكد الذى
يسمع الصوت بتموجه والطرش والوقر هو ان لا يبلغ الآفة عدم الحس منها وصمم الامر مضى
على رأيه فيه وصممت عزيمتى بالتخفيف لا بالتشديد صدر عن المكان رجع واليه جاء والوارد
الجائى والصادر المنصرف صحراء هو فضاء واسع لا نبات فيه والاثان التى يمازج بياضها
غبره وقد نظمت فيه نعيش بلا ام من الدهر لحظة كصحراء فى وادى السباع نعيش قال
سيبويه لا يقال صغيرة واصاغر الا بالالف واللام كذا سمعنا العرب تقول الاصاغر وان
شئت قلت الاصغرون وصغر كرم صغر او صغارة بالفتح خلاف العظم والاول فى الكرم
والثانى فى القدر نوح صالح النبى ام هو ابن عبيد بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا
عربا منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان
ستين سنة الصم السيد المصمود اليه فى الحوائج الصاخة النفخة صرعى موتى كالهشيم
الذى صرم ثماره اى ذهب الصلا النار العظيمة الا من هو صال الجحيم الا من سبق فى علمه
انه من اهل النار فيصلاها محالة فصعق خر مغشيا او مغشيا عليه فمكث وجها فاظلمت بالراء
الاصابع جبهتها فضل المتعبد كان صديقا ملازما للصدق كثير التصديق صواف قائمات
قد صففن ايديهن وارجلهن او كصيب من الصوب وهو النزول يقال للمطر والسحاب
صبغة الله فطرة الله التى فطر الناس عليها فانها حلية الانسان وتستعمل ومنع كمثل
صفوان كمثل جمع صلد الملس لقيام التراب صاغرون اذلاء صغراء فاقع يقال اصفر فاقع
واحمر قان واخضر ناضر واسود حالك فهذه التوابع تدل على شدة الوصف وخلوصه فيها كميت
شديد والبيع الطلاق صريح البارد صدف اعرض صرة صيحة صدق مرهون مرهونة صراط
الجحيم طريق النار وقال صوابا لا اله الا الله وصف مالت من جانب صيرهم من صاره الصور القرن
بلغة عك فلا صبح لهم فلا مبعث لهم يجرسهم من الغرق او فلا اغاث لهم الصافن من الخيل
الذى يقوم على طرف سنبك يد او رجل صرفنا اليك املنا اليك الصلصال الطين
اليابس الذى له صلصلة اى صوت قصرهن قاصرات صنوان مجتمع الصدف فلق
الجبلين فصل الصاد كل عدول من النهج عمدا او سهوا قليلا كان او كثيرا فهو
ضلال ما كون منه على نقرة فهو ضمار كل شئ جعلته فى وعاء فقد ضمنته كل ضمير وقع بين
اثنين مذكر ومؤنث هما عبارتان عن مدلول واحد جاز فيه التذكير والتانيث
كقولهم الكلام عيسى جملة وتقديم الضمير على المذكور لفظا ومعنى جائز عند النحويين وقال
ابن جنى بجوازه وان كان متاخرا عنه لفظا ومعنى فلا نزاع فى صحته وان كان مستقدما

لفظا ومتاخرا معنى كما في قولك ضرب غلامه زيدا لان المنصوب متاخر من المرفوع في التقدير فلا جرم كان جائزا وان كان بالعكس كما في قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه فلا جرم كان جائزا حسنا والحاق ضمير الموث قبل ذكر الفاعل يجوز بالاتفاق ويحسن والحاق ضمير الجمع قبله فصيح عند الاكثرين واذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى بدئ باللفظ ثم بالمعنى بهذا هو الجادة في القرآن ومن الناس من يقول امتنا وما هم بمؤمنين والعايد ينبغي ان يساوي عدة المعود عليه في الافراد والتثنية والجمع ويوافقه في حال من التذكير والتانيث والاغلب الضمير غالبا على جمع العاقلات الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او للكثرة نحو والوالدات يرضعن وورد الافراد في قوله تعالى وازواج مطهرة وانما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي جمع القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة فلا تظلموا فيهن فاعاد جمعا على اربعة حرم وهي للقلة ولابد للضمير من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو وعصى ادم ربه او مستضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه او مشعرا لفظا لا رتبة مطابقا نحو ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم او رتبة ايضا وذلك في باب ضمير الشان والقصة ونعم وبئس والتنازع او متاخرا لفظا بالالتزام نحو حتى توارت بالحجاب وقد يدل عليه السياق فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو او يحرم سمعه ولا ينقص من عمره وقد يعود على المعنى نحو فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان فان المعنى وان كان من يرث اثنتين فمن يرث مفرد شئ نظرا الى الخبر وقد يعود على لفظ شئ والمراد به الجنس من ذلك الشئ نحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما وقد يذكر شيآن ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه للثاني نحو استعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة وقد ينبئ الضمير ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقد يعود الضمير على سلابسها هو لفظ الاعشية او ضحيها اي ضحى يومها ومن سنن العرب ان تذكر جماعة وجماعة ولعدائم تخبر عنهما بلفظ الاثنين نحو قوله ان السماوات كانتا رتقا ففتقناهما والاصل في الضمير عوده الى اقرب مذكور الا ان يكون مضافا ومضافا اليه فحق الاصل عوده الى المضاف لانه المحدث عنه وقد يعود على المضاف اليه نحو كمثل الحمار يحمل اسفارا وقد يبهم الضمير بحيث لا يعلم بالعين الا بما يتلوه من بيانه كقولهم هي العرب تقول ما شاءت هي النفس ما حملتها تتحمل وقيل في قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا وضع المضمر موضع المظهر حذرا عن التكرار والاصل توافق الضمائر في المرجع حذرا من التشتت وقد يخالف بين الضمائر حذرا من التنافر ولتفكك الضمائر انما يكون محذورا بحسب النظام اذ كان كل منها راجعا الى غير ما يرجع اليه في اويرجع ما في الوسط منها الى غير ما يرجع اليه ما في الطرفين فلا بد من صون الكلام الفصيح عنه واما التفكك الذي لا يفضي اليه كما اذا رجع الاول والاخر منها الى غير ما يرجع اليه الباقي كالذي وقع في اية الوصية وهي قوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه فلا يكون فيه

فيه شئ من الاخلال وقد نظمت فيه اذا كان تفكيك الضمائر مفضيا الى ما يخل النظم فاحذر من الخلل بان خالف الاطراف وسط بمرجع كذا سابق عنها بيان تقدما واما اذا كان الخلاف لاول بسابق كذا للاخر اسمع فلا تغل وليلك في حسن النظام وصيته الم تر ان الله قد بين العمل وقد وضعوا مكان ضمير الواحد ضمير الجمع اما رفعا مكانة المخاطب واظهارا للابهة كما في طبات الملوك والعظماء او تفخيما لما اولى من النعم او نحو ذلك وانظر الى اختلاف الضمائر في كلمات الخضر اردت واردنا واراد ربك فانه لما ذكر العيب اضافه الى نفسه والرحمة الى الله وعند القتل عظم نفسه تنبيها على انه من العظائم في علوم الحكمة واذا وقع قبل الجملة ضمير غائب ان كان مذكرا سمي ضمير الشان نحو هو زيد منطلق وان كان مؤنثا سمي ضمير القصة ويعود الى ما في الذهن من شان او قصة اي الشان او القصة مضمون الجملة التي بعده ولا يخفى ان الشان او القصة امر مبهم لا تتعين الا لخصوصية بعتبر هو فيها ويتحد هو ومضمونها في التحقق فيكون ضمير الشان او القصة متحدا مع مضمون الجملة التي بعده ولهذا لا يحتاج في تلك الجملة الى العائد الى المبتدا ويختار تانيثه اذا كان فيها مؤنث غير فضلة نحو هي هند مليحة وانما لا تعمل الابصار لقصد المطابقة لا لرجوعه اليه وضمير الشان لا يحتاج الى اظهار يعود عليه بخلاف ضمير الغائب وضمير الشان لا يعطف عليه ولهذا كون الضمير في انه يراكم للشيطان اولى من ان الشان سوئية قراءة وقبيلة بالنصب ولا يؤكد ضمير الشان ولا يبدل منه لان المقصود الابهام وكل منهما للايضاح بخلاف غيره من الضمائر ولا يضمر بغير الا بجملة ولا يفسر الا قليلا ولا يجوز حذف خبره ولا يتقدم خبره عليه ولا يخبر عنه بالذي ويستمر حذفه مع ان المفسرة ولا يجوز تثنية ولا جمعه ويكون المفسر محل من الاعراب بخلاف سائر المضمرات ولا يستعمل الا في امر يراد منه التعظيم والتفخيم ولا يجوز اضمار الشان والقصة وقد نظمت فيه ولا تسألوا عما حوى القلب شانه واضمار شان لا يجوز كقصتي واما تسمي ضمير الشان لانه لا بد من الا على جملة عظيمة الشان نحو قل هو الله احد فان احديته جليل عظيم والضمير المنصوب لا يؤكد الا بالمنفصل المنصوب بخلاف البدل واذا جعلت الضمير تاكيدا فهو باق على اسميته فتحكم على موضعه باعراب ما قبله وليس كذلك اذا كان فصلا واذا ابدلت من منصوب اثبت للضمير المنصوب نحو ظننتك اياك خير ام زيد واذا اكدت او فصلت فلا يكون الا بضمير المرفوع وتاكيد ضمير المجرور بضمير المرفوع على خلاف القياس وتاكيد ضمير الفاعل بضمير المرفوع جار على القياس وضمير المجرور اشد اتصالا من ضمير الفاعل بدليل ان ضمير الفاعل قد يجعل منفصلا عند ارادة الحصر ويفصل بينه وبين ضمير ور وعامله وضمير الفصل اسم لا محل له من الاعراب وبذلك يفارق سائر الضمائر وضمير الفصل انما يتوسط بين المبتدا والخبر لا بين الموصوف والصفة وهذا الاعتبار سمي ضمير الفصل عند البصريين واما عند الكوفيين فانه سمي ضمير عماد وضمير المخاطب لا يبدل منه اذا كان في غاية البيان والوضوح بخلاف ابدال المظهر من ضمير الغايب نحو رايته اسدا ومررت به زيدا لان ضمير الغايب

ليس فيه من البيان ما يستغنى به عن الايضاح كما كان ذلك فى ضمير المخاطب واختلف فى ضمير
الراجع الى النكرة مهل هى نكرة ام معرفة قيل انها نكرة مطلقا وقيل معرفة مطلقا وقيل ان النكرة
التى يرجع الضمير اليها اما ان يكون واجبة التنكير اوجائزة الاول كضمير رب ونحوه وان كانت
جائزة التنكير كما فى قولك جاءنى رجل فاكرمته فالضمير معرفة وجواز التنكير لكونه فاعلا
والفاعل لايجب ان يكون نكرة بل يجوز ان يكون معرفة وان يكون نكرة والضمير ناظر
الى الذات فقط واسم الاشارة ناظر الى الذات والوصف معا وضمير المذكر يرجع الى المؤنث
باعتبار الشخص وبالعكس باعتبار النفس وضمير الفصل انما يفيد القصر اذا لم يكن المسند
معرفا بلام الجنس والا فالقصر منه تعريف المسند وهو لمجرد التاكيد والضمير فى اللغة المستور
فعيل بمعنى مفعول اطلق على العقل لكونه مستورا عن الحواس وضمير الشئ عينه الضمة هى عبارة
عن تحريك الشفتين بالضم عند النطق فيحدث من ذلك صوت خفى مقارن للحرف ان اشبع
كان واوا وان قصر كان ضمة والفتحة عبارة عن فتح الشفتين عند النطق بالحروف
وحدوث الصوت الخفى الذى يتمم فتحة وكذا القول فى الكسرة والسكون عبارة عن جلو
العضو من الحركات عند النطق بالحروف ولا يحدث بغير الحرف صوت فينجزم عند ذلك اى
ينقطع فلذلك سمى جزما اعتبارا بانجزام الصوت وهو انقطاعه وسكونا اعتبارا بالعضو
الساكن فقولهم فتح وضم وكسر هو من صفة العضو واذا سميت ذلك رفعا ونصبا وجرا وجزما
فهى من صفة الصوت وعبروا عن هذه بحركات الاعراب لانه لايكون الا بسبب وهو العامل
كما ان هذه الصفات انما تكون بسبب وهو حركة العضو وعن احوال البناء بذلك لانه
لايكون بسبب اعنى بعامل كما ان هذه الصفات يكون وجودها بغير آلة والضمة والفتحة
والكسرة بالبناء واقعة على نفس الحركة لابشرط كونها اعرابية كما عرفت او بنائية كضمة
قفل لكنها اذا اطلقت بلا قرينة يراد بها الغير الاعرابية ويسمى ايضا رفعا ونصبا وجرا
اذا كانت اعرابية كما عرفت ولا يختص بها بل معنا ما شامل للحروف الاعرابية ايضا
قال بعضهم الضم والفتح والكسر مجردة عن التاء القاب البناء والوقف والسكون مختصة
بالبناء والجزم بالاعراب وسمى سيبويه حركات الاعراب رفعا ونصبا وجرا وجزما وحركات البناء
ضما وفتحا كسرا ووقفا فاذا قيل هذا الاسم مرفوع او منصوب او مجرور على هذا القائب
ان عاملا عمل فيه يجوز زواله وحلول عامل يحدث خلاف عمله وهذا اغنى عن ان
يقول ضمة حدثت بعامل او فتحة حدثت بعامل او كسرة حدثت بعامل ففى التسمية
فائدة الايجاز والاختصار والضمة فى جمع المؤنث السالم نظيرة الواو فى جمع المذكر و
التنوين نظير النون والكسرة فى جمع المؤنث فى الخفض والنصب نظير المذكرين والتنوين
نظير النون والضمة علم منقول فانه اسم للاسد والرجل الشجاع لغة فان قدر نقله من
الاول فهو منقول من اسم عين وان قدر من الثانى فهو منقول من صفة مشبهة الضرب
هو اسم الفعل بصورة مفعوله اى معلومة وهو استعمال آلة التاديب فى محل صالح للتاديب

للتاديب ومعنى مقصود وهو الايلام فان المقصود من هذا الفعل ليس الا الايلام
ولهذا لو حلف لا يضرب فلانا فضرب بعد موته لا يحنث لفوات معنى الايلام وضرب له
فى ماله سهما جعل له وضرب اللبن اتخذه وضرب فى الارض سار ومنه اشتقت المضاربة
وضربت عنه اعرضت وضربت اللبن بعضه ببعض خلطته ومنه الضريب والضرب والضرب
بهما عبارة عن الشكل والمثل وجمع الضريب ضربا كرمان وضرب الخيمة بالضرب اوتادها
بالمطرقة وضرب المثل من ضرب الدراهم وهو ذكر شئ اثره يظهر فى غيره روى عن
الزمخشرى ان الاضراب جمع ضرب بالكسر فعل بمعنى مفعول كالطحن بمعنى المطحون
وفى الاساس بالفتح وهو الذى يضرب به المثل ولابد فى ضرب المثل من المماثلة وضرب
مثلا كذا اى بين واما سمى مثلا لانه جعل مضربه وهو ما يضرب فيه ثانيا مثلا المورود
وهو ما ورد فيه اولا ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شان وفيها غرابة وقد ضرب الله
الامثال فى القرآن تذكيرا او وعظا بما اشتمل منها على تفاوة فى ثواب او على احتياط فى عمل
او مدح او ذم او نحو ذلك فانه يدل على الاحكام وفيه تقريب المراد للعقل وتصويره
المحسوس وتبكيت الخصم شديد الخصومة وتمم لصورة الجاج الآبى وكذلك اكثر الله
تعالى فى كتابه وفى سائر كتبه الامثال وهى على مايبين فى محله قسمان قسم مصرح به وقسم
كامن فالمصرح به هذه من القسم الثانى من جاهل شيئا عاداه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ولما لم يأتهم تأويله فيقولون هذا افك قديم فى الحركات البركات وضربها جزى فى سبيل
الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة كما تدين تدان من يعمل سوأ يجز به احذر شر من احسنت
اليه وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ليس الخبر كالعيان اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبى من اعان ظالما سلط الله عليه من تولاه فانه يضله ويهديه
الى عذاب السعير لا تمد الحية الا الحية ولا يلد الا الافاجر كفارا للشيطان اذان وفيكم
سماعون لهم الجاهل مرزوق والعالم محروم من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
خير الامور اوساطها لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ولا يجهر بصلاتك الخ ولا تجعل
يدك الخ قال الله تعالى ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون
والامثال لا تنقيح بل تجرى كما جاءت الا ترى الى قولهم اعط القوس باريها بكسر الباء
ايضا وان كان الاصل بالتحريك وفى الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء وان ضرب
للمذكر ما وقع فى الاصل للمؤنث والضرب اذا كان مشتملا على حسنة وشرف يقال
كون النتيجة تابعة لحسنة فقط وحيث كان مشتملا على حسنين فتلك فى المعدتين

الضد

حازتهما معا الضد هو عند الجمهور يقال لموجود فى الخارج ما وفى القوة الموجود الآخر
حائز له ويقال عند الخاص لموجود شارك موجودا آخر فى الموضوع وعاقب له اى
اذا قام احدهما بالموضوع لم يقم الآخر به وما لا يصدق عليه انه موجود فى الخارج لا ضد
له كالوجود لاستحالة اتصافه بالموجود الخارجى وعدم تعلقه بالموضوع لان محله لا يقوم

بدونه وان الوجود يعرض جميع الاشياء المعقولة اما الموجودات الخارجية فيعرضها
الوجود الخارجي واما غيرها فيعرضها الوجود العقلي ومالا ضد لا يكون كذلك اذ الضد
لا يعرض للضد الآخر الضدان في اصطلاح المتكلم عبارة عما لا يجتمعان في شئ واحد من
جهة واحدة وقد يكونان وجوديان كالسواد والبياض وقد يكون احدهما سلبا
وعدما كالوجود والعدم وضده في الخصوصية غلبه وعلمه صرفه ومنعه برفق والضد يكون
معاونا ومنه ويكونون عليهم ضدا والمراد العون فان عون الرجل يضار عدوه ويناجيه بما تحته
عليه والضاد حرف اعجاء للعرب خاصة الضحك هو اسم جنس لخمسة نوعان التبسم والقهقهة
وحكي عن الامام فاضيخان ان القهقهة هي ان يشد ولو اجذه مع صوت والضحك بلا
صوت والتبسم دون الضحك نظير ذلك النوم والنعاس السنة وفي فتح الباري الانبساط
الوجه بحيث يظهر الاسنان من الستر وان كان بلا صوت فتبسم وان كان بصوت يسمع
عن بعيد فقهقهة هو الا فضحك الضيق هو بالتشديد في الاجرام وبالتخفيف في المعاني وقيل
بالكسر والتخفيف في قلة المعاش والمكان وما كان في القلب فهو ضيق بالتشديد وقيل
بالكسر في الشدة وبالفتح في الفم والضيق اذا كان عارضا غير لازم يعبر عنه بضايق كما يد
وجايد في سيد وجواد وهكذا كل ما بينى من الثلاثي للثبوت والاستقرار على غير وزن
فاعل فانه يبرد اليه اذا اريد معنى الحدوث كما سن من حسن وناقل من ثقل وفارح من
فرح وسامن من سمن وضاق بزرعه اي ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا
وباذا له وجب زرعه بكذا الان طويل الذراع يقال قصير الذراع الضعف بالفتح عند
القوة في العقل والراي وبالضم في الجسم وبالكسر بمعنى المثل يراد به الواحد كما يراد به
الزوج من كل زوج اثنين وقيل اربعة امثال فاقل ضعف محصور وهو المثل واكثره
غير محصور قال الطيبي والصواب ان ضعف الشئ مثلاه وضعفيه ثلاثة امثاله وهو
الموافق لقوله تعالى فزده عذابا ضعفا في النار وفي الزاهد الضعف من الالفاظ
المضايقة كالنصف والزوج وهو تركب الزوجين المتساويين ويختص بالعدد
وعن ابي يوسف لو قال على لفلان دراهم مضاعفة فعليه ستة وان قال اضعاف
مضاعفة فعليه ثمانية عشر لان ضعف الثلاث ثلاث مرات ستة ثم اضعفناها
مرة اخرى لقوله مضاعفة وخلقكم من ضعف اي من نبي وخلق الانسان ضعيفا
اي يستميله هواه واضعاف الكتاب انشاء سطوره وحواشيه والضعيف من اللغات
ما انحط عن درجة الفصيح والمنكر اضعف منه واقل استعمالا بحيث انكره بعض ائمة
اللغة ولم يعرفه والمتروك ما كان قديما من اللغات ثم ترك واستعمل غيره واسئلة ذلك
كثيرة في كتب اللغة وضعف التاليف سئل ترك الادغام في نحو اجلل الضمان ضم شئ
وبه كعلم ضمانا وضمنا فهو ضامن وضمين كفله وضمنه الشئ تضمينا فتضمنه عني عرفته
فالتزمه وما جعلته في وعاء فقد ضمنته اياه والضمان اعم من الكفالة لان من الضمان ما لا
يكون كفالة وهو عبارة عن رد مثل الهالك ان كان مثليا او قيمته ان كان
قيميا وتقدير ضمان العدوان بالمثل ثابت بالكتاب وهو قوله تعالى فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وتقديره بالقيمة ثابت بالسنة وهو قوله صلعم
من اعتق شقصا له في عبد قوم عليه نصيب شريكه ان كان موسرا وكلاهما ثابت
بالاجماع المنعقد على وجوب المثل او القيمة عند فوات العين الضرورة الاحتياط
والضرورة الشعرية هي ما لم ير والا في الشعر سواء كان للشاعر فيه مندوحة ام لا والضرورة
المقابل للاكتسابي هو ما يكون تحصيله مقدورا للمخلوق والذي يقابل الاستدلالي
هو ما يحصل بدون فكر ونظر في دليل الضلال هو في مقابلة الهدى والغي في مقابلة
الرشد وتقول ضل بعيري ورحلي ولا تقول عني وضل هو عني اي ذهب وكذا ضللت
كذا قال السيرافي اذا كان الشئ مقيما قلت ضللته واذا ذهب منك قلت ضللته
والضلال هو ان تخطئ الشئ في مكانه ولم تهتد اليه والنسيان ان تذهب عنه بحيث
لا تخطر ببالك والضلالة بمعنى الاضاعة كقوله تعالى فلن تضل اعمالهم وبمعنى الهلاك
كقوله تعالى اذا ضللنا في الارض اهلكت فالضلالة اعم من الضلال والضلال ان
يجد السالك الى مقصده طريقا اصلا والغواية ان لا يكون له الى المقصد طريق مستقيم
العدول عن الطريق المستقيم وضده الهداية ويقال لكل عدول عن المنهاج ضلال
عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا فان الطريق المرتضى صعب جدا قال الحكماء كوننا
مصيبين من وجه وكوننا ضالين من وجوه كثيرة فان الاستقامة والصواب يجري
مجرى المقوطس بين المرمى وما عداه من الجوانب كلها ضلال فصح ان يستعمل
الضلال فيمن يكون منه خطاء ما ولذلك نسب الى الانبياء والكفار وان كان
بين الضلالين بون بعيد والضلال من وجه اخص هو ان ضلال في العلوم النظرية
كالضلال في معرفة وحدانية الله ومعرفة النبوة ونحوهما من المشار اليها بقوله
تعالى ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا والضلال
البعيد اشارة الى ما هو كفر وضلال في العلوم العملية كمعرفة الاحكام الشرعية التي هي
العبادات واما الاضلال فهو على ضربين ايضا احدهما ان يكون سبب الضلال
وذلك على وجهين اما ان يفعل عنك الشئ واما ان تحكم بضلاله فالضلال في هذين
سبب الاضلال والثاني ان يكون الاضلاله سبب للضلال وهو ان يزين الانسان
الباطل ليضل قال الله تعالى عن الشيطان ولاضلنهم ولامنينهم واضلال الله تعالى
على وجهين احدهما ان يكون سببه الضلال وهو ان يضل الانسان فيحكم الله بذلك
في الدنيا ويعدل به عن طريق الجنة هو عدل والثاني ان الله تعالى وضع جبلة الانسان
على هيئة اذا راى طريقا محمودا كان او مذموما الفه واستطابه ولزمه وتعسر عليه صرفه
وانصرافه عنه ويصير ذلك كالطبع وهذه القوة في الانسان فعل الهي وقد نفى الله عن نفسه

الضلال المؤمن حيث قال وما كان الله ان يضل قوما بعد اذ هداهم ونسب الاضلال الى
نفسه للكافر والفاسق حيث قال والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم وما يضل به الا الفاسقين
كذلك يضل الله الكافرين ويضل الله الظالمين وعلى هذا الوجه تقلب افئدتهم وابصارهم
والختم على قلوبهم وعلى سمعهم والزيادة في مرض قلوبهم والضلالة لا تطلق الا على الفعلة منه
والضلال يصلح القليل والكثير الضياء هو جمع ضوء كسوط وسياط وحوض وحياض او مصدر
ضاء ضيئا كقام قياما وصام صياما واختلف في ان الشعاع الفائض من الشمس مثلا هو
او عرض والحق انه عرض وهو كيفية مخصوصة والنور اسم لاصل هذه الكيفية واما الضوء فهو اسم
لهذه الكيفية اذا كانت كاملة تامة قوية ولهذا اضيف الى الشمس والنور الى القمر فالضوء اتم
من النور والنور اعم منه اذ يقال على القليل والكثير ولما كان منافع الضوء اكثر مما يقابله
قرن به افعال تعمون وبالليل افعال تبصرون لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته
من البصر والضوء شرط رؤية الالوان لا شرط وجودها اذ الجسم لا يبصر الا بلونه وشكله وهو
اثبت الواسطة بين المعدوم والموجود استدل بصحة رؤية السواد مثلا فانها ليس لكونه سوادا
بل لكونه موجودا فلزم التغاير بينهما فان كانا موجودين لزم قيام العرض بالعرض وان كانا
عدمين محضين يلزم ان يقال السواد الموجود عدم محض وفي ضرف بقي انها لا موجودة
ولا معدومة فهذا هو الواسطة بين الموجود والمعدوم وتلك هي الحالة والضوء شرط لوجود
اللون عند الحكيم فاللون ليس شرطا للضوء الا لدارا الا ان يقال كل منهما شرط للآخر والدور
معية ويجوز ان يكون اللون في وجوده في نفسه موقوفا على الضوء والضوء في وجوده لغيره
موقوفا على اللون فلا محذور الضر بالفتح شائع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس
كمرض وهزال ولا يزال الضرر بالضرر ومن فروعه مسئلة ابوابا وهي ان الساقط بالشيل
او بغير اختياره على جريح بين جرحى ان استمر عليه ثقيله وان لم يستمر بثقل كفوه في صفة القصاص
قيل يلزمه الاستمرار على الجريح ولا ينتقل الى كفوه لان الضرر لا يزال بالضرر وقيل يتخير
للتساوي في الضرر وقال امام الحرمين لا حكم فيه من اذن او منع ولو قوف الغزالي
ويتحمل ضرر الخاص لاجل دفع ضرر عام ومن فروعها جواز الحجر على العاقل البالغ الحر عن التبرع
حنيفة في ثلاث المغني الماجن والطبيب الجاهل والمكاري المفلس ومنها الشفعة
عند السعدي في البيع بغبن فاحش وبيع طعام المحتكر جبر اهله عند الحاجة وامتناعه عن
البيع واباحة قتل الساعي بالف ونحو ذلك النزع بالفتح لكل ذي ظلف وخف من رواضع
الاربع وهو بمنزلة الثدي من المرأة وقد وضع للعضو الواحد اسما كثيرة بحسب
اختلاف اجناس الحيوان في ستر الاربع شدة الرجل ثدي المرأة خلف الناقة ضرع
الشاة والبقرة طبي الكليبة واذا استعمل الشارع شيئا منها في غير الجنس الذي وضع له فقد
استعاره منه او نقله عن اصله وجاز موصفه النضيف مصدر ضاف يقال للواحد والجمع ضافه
مال اليه واضافه اماله وضيف الرجل نزلت عليه ضيفا واضفته انزلته عليك وضيفة والبه

والبه الجاهلة الضباب بالفتح جمع صبابة وهي ندى كالغبار يغشى الارض بالغدوات في الاختيار
قيل هي من نفس دابة في البحر فيكون مستعملا الضبع بضم الباء اسم الانثى من الحيوان المعروف
والذكر ضبعان وبالسكون العضد الضفث بالكسر قبضة حشيش مختلط الرطب باليابس
واضغاث احلام هي رؤيا لا يصح تأويلها لاختلاطها الضمان ضمن الشيء وبه كعلم ضمنا
وضمنا فهو ضامن وضمين كفعله وضمنه الشيء تضمين متضمنه معنى عزته فالزمته وضمنا
اي مفهوما دل عليه اللفظ لا في محل النطق فكأنه تضمنه والتوى عليه وضربت عليهم الذلة احيطت
بهم احاطة القبة بمن ضربت عليه او الصقت بهم وعلى كل ضامر اي راكبا على كل بعير
مهزول القبة بعد السنو فهو له في ضيق في حرج صدر اذا مته الضر الشدة عذابا
ضعفا مضاعفا ما ضل صاحبكم ما عدل عن الطريق المستقيم قسمه ضيزى جائرة وضيعها وضوعا
اذا اشرقت ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك بالوحي والالهام والتوفيق
والعاديات ضبحا خيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو وضلوا
ضياعا بوارا والضراء المرض والزمانة والباساء الفقر والشدة فضحكت سرورا وقيل
حاضت ضد اعوانا ضلالك ضلالك القديم خطائك معيشة ضنكا ضيقا وهو عذاب
القبر ومن الطعام كل طعام في القرآن فهو نصف صاع كل مكان مرتفع فهو طاح وكل شيء
جاوز الحد فقد طغى كل جارق عند العرب فهو طيب كل شيء كثر حتى غلا وغلب فقد طم
كل ما يطرقه طارق معتادا كان او غير معتاد فهو الطريق والسبيل من الطريق ما هو
معتاد والسلوك والطريق الموصل الى البلد يسمى بعدا وما لا يوصل اليه جائرا والطرق
جمع طريق جمع تكسير والطرقات جمع طريق جمع سلامة كل حادثة محيطة بالانسان فهو الطوفان
حصار تعارفا في الماء الشامي في الكثرة لاجل ان الحادثة التي نالت قوم نوح كانت ماء
كل ما اعتاد شيئا فهو طوق الطول بالضم الفضل والزيادة يقال لفلان على طول اي
زيادة ومنه الطول في الجسم وبالفتح بمعنى المنة يقال فلان ذو طول على اي ذو منة
والطول بالضم ايضا يقال للاستداد الواحد مطلقا من غير ان يعتبر معه قيد ويقال
للاستداد المفروض اولا وهو احد الابعاد الجسمية ويقال لاطول الاستدادين المتقاطعين
في السطح ويقال للاستداد الآخذ من مركز العالم الى محيطه ويقال للاستداد الآخذ من
الانسان الى قدمه ومن رأس زوايا الاربع الى مؤخرها وطولى تأنيث اطول والطولين
تثنيتها وفسرت الطولى بالاعراف والطولين بالاعراف والانعام وهو رواية الى الطلب
هو تعلق الى احد المفعولين بالذات والآخر بواسطة اللام والابتغاء يتعلق بهما بالذات
في الاساس ابتغى طالبا اي اطلبها وطلبه حاول وجوده اخذه والى رغب كما في القاموس
والطلبة بكسر اللام ما طلبته وبفتحها جمع طالب والطلب علم حيث يقال فيما تطلبه من
غيرك وفيما تطلبه من نفسك والسؤال لا يقال الا فيما تطلبه من غيرك والتوخي خاص
بالخير والطلب ان كان بطريق العلو سواء كان عاليا حقيقة او لا فهو امر وان كان على

على طريق السفل سواء كان سافلا في الواقع ام لا فدعاء وعند صاحب الكشاف من الاعلى
امر ومن الادنى دعاء والطلب مع الخضوع مطلقا ليس بدعاء بل الدعاء مخصوص بطلب
من الله تعالى في العرف وجميع الاصطلاحات والالتماس لا يستعمل الا في مقام التواضع
واما السؤال فهو اعم منهما والمطلوب به ان كان مما لا يمكن فهو التمني وان كان ممكنا
فان كان حصول امر في ذهن الطالب فهو الاستفهام وان كان حصول امر في الخارج
فان كان ذلك الامر انتفاء فعل فهو النهي وان كان بثبوته فان كان بلحد حروف النداء
فهو النداء والا فهو الامر والطلب من الله يجوز بلفظ الماضي والمضارع وبصيغة الامر على اصطلاح
الادباء وكذا الثناء مثل صلى الله عليه وحمد الله واحمده بخلاف اضرب وابيع والفرق امكان
الوعد فيه وعدم امكان الوعد في الثناء على الله ولا في الطلب منه الا اذا قام دليل مثل
استغفر الله فان حرف التفسير دليل الوعد الطهارة النزهة عن الادناس ولو معنويا
وشرعا النظافة المخصوصة المتوجهة الى الصلوة وغسل وتيمم وغسل البدن والثوب ونحوه
والطهارة بالضم اسم لما يتطهر به من الماء والطهر خلاف الحيض وطهر بمعنى اغتسل
مثلث الهاء والفتح افصح واقيس لانه خلاف طمث ولانه يقال طاهر مثل قائم وطاهر
والطهور اما مصدر على فعول من قولهم تطهرت طهورا وتوضأت وضوءا واسم غير مصدر
كالفطور فانه اسم لما يفطر به او صفة كالرسول ونحو ذلك من الصفات وعلى هذا
شرابا طهورا وهو لازم فتعديته بتطهيره غيره ماخوذ من استعمال الوجب لازما متعديا
واللازم فان الوجب لانتهى الشئ الذي لا يقع به التطهير طهورا والتطهير الاغتسال
قال المبرد في كتب الاصول قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن بالتخفيف يوجب الحل
بعد الطهر قبل الاغتسال فحملنا المخفف على العشرة والمشددة على الاقل واما عكس
لانها اذا اطهرت بعشرة ايام حصلت الطهارة الكاملة لعدم احتمال العود واذا طهرت
لاقل منها يحتمل العود فلم يحصل الطهارة الكاملة فاحتيج الى الاغتسال تباك الطهارة
واذا اغتسل وبقي عليها وقت صلوة تعمل وطؤها يجوز ناقرابانهن قبل اغتسالهن اذا
انقطع الدم في اكثر المدة عملا بقراءة عبد الله حتى يطهرن بالتخفيف ولم يجوزه قبله
او قبل مضي وقت صلوة اذا انقطع في اقل المدة عملا بقراءة حتى يطهرن بالتشديد
قيل في قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون انه لا يبلغ حقايق معرفته الا من تطهر نفسه وبقي
من دون الف وخلافا لزفر والشافعي فانهما قالا لا يحل بحال قبل الاغتسال واحتجا
بقراءة التشديد وفيه نظر لان شرط العمل بالمفهوم ان لا يكون مخالفا للمنطوق والمفهوم
قراءة التخفيف مخالف لمنطوق قراءة التشديد ونحن نقول ليس العمل بقراءة التخفيف
بطريق المفهوم بل بطريق المنطوق فان الدلالة على الحكم عند الغاية بحسب الوضع اللغة
طاعله يطوع ويطيع انقاد ويطيع لغة في يطوع واطاع زيد في امره امتثل امره على الافعال
او جعل الامر مطاعا على المجاز الحكمي وقولهم قطوعة لرحمه تابعته وطاوعته او تبعته

او نجعته واعانته واجابته اليه والطاعة هي الموافقة للامر اعم من العبادة لان العبادة
غلب استعمالها في تعظيم الله غاية التعظيم والطاعة يستعمل لموافقة امر الله وامر غيره والعبادة
تعظيم يقصد به النفع بعد الموت والخدمة تعظيم يقصد به النفع قبل الموت والعبودية
اظهار التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل والطاعة فعل المامورات وندبا
وترك المنهيات ولو كراهة فقضاء الدين والانفاق على الزوجة والمحارم ونحو ذلك
طاعة وليس بعبادة ويجوز الطاعة لغير الله في غير المعصية ولا يجوز العبادة لغير الله تعالى
والقربة اخص من الطاعة لاعتبار معرفة المتقرب اليه والعبادة اخص منهما لانه
يعتبر فيها النية والتاء في الطاعة والعبادة ليست لمرة للدلالة على الكثرة او لنقل الصفة
الى الاسمية والطاعة اذا ادت الى معصية راجحة وجب تركها فان ما يؤدي الى الشر فهو شر
والطاعة تحبط بنفس الردة عندنا لقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والموت
على الردة ليس بشرط بل تاثير الشرط المذكور في حبوط عمل الدنيا فانه لم يتم على الردة
الى اخر الحياة لا يحرم من ثمرات الاسلام والطاعة والعصيان في البديع هو ان يريد المتكلم
معنى من المعاني فيستعصي عليه لتعذر دخوله في الوزن فيأتي بما يتضمن معنى كلامه ويقوم
به الوزن ويحصل به معنى البديع غير الذي قصده كقول المتنبي بريد اعن ثوبها وهو
قادر وهو يعصي الهوى في طيفها وهو راقد فان قادر يتضمن معنى يستقط الطلاق اسم
من التطليق وهو الارسال ويجوز الاسال ويجوز ان يكون مصدر طلقت بالضم
او بالفتح فهي طالق يستعمل في النكاح بالتفصيل كالسلام والسراح بمعنى التسليم والتسريح
في غيره بالافعال ولهذا يحتاج الى النية في انت مطلقة بالتفصيل كالسلام بالتخفيف
لا في مطلقة مثلثة وطلقت المراة طلاقا وطلقت طلقا عن الولادة وطلق وجه فلان طلاقة
وفلان طلق الوجه وطليق الوجه والطلاق شرعا ازالة النكاح ونقصانه حله بلفظ مخصوص
والتطليق الشرعي كان على التفريق تطليقة بعد تطليقة بعضها رجعة وظاهر قوله تعالى
الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان حجة على ان فيمن في قوله لا باس
بارسال الثلث ولا تمسك له في حديث العجلاني الذي لاعن امراته فطلقها ثلثا
بين يدي رسول الله ولم ينكر عليه لعدم التدليل بتاخره عن نزول الآية وقد كان في
الصدر الاول اذا ارسل الثلث جملة لم يحكم الا بوقوع واحدة الى زمن عمر رضي الله عنه ثم
حكم بوقوع الثلث سياسة لكثرته بين الناس واختلف في طلاق المخطي كما اذا اراد ان
يقول انت حالس فقال انت انت طالق فعندنا يصح وعندك فيه لا يصح لعدم
القصد كالنائم والمغمى عليه والاعتبار انما هو بالقصد الصحيح فنقول ليس العمل بقراءة
مقام العمل بالعقل بلا سهو ولا غفلة لانه خفي لا يوقف عليه بالحرج ولم يقم مقام القصد
في النائم والمغمى عليه لان السبب الظاهر انما يقام مقام الشيء عند خفاء وجوده وعدمه
وعدم القصد في النائم مدرك بالحرج وما كان القصد في النائم مما لا يعتبر الوقوف عليه

لم يحج الى اقامة حتى مقامها بل جعل الحكم متعلقا بحقيقتها الطغيان هو تجاوز الحد الذى كان
عليه من قبل وعلى ذلك لما طغى الماء والعدوان تجاوز المقدار المأمور به بالانتهاء اليه
والوقوف عنده وعلى ذلك فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه والبغى طلب تجاوز قدر الا
الاستحقاق تجاوزه اولم يتجاوز ويستعمل فى المنكر لانه طالب منزلة ليس لها باهل الطبع
هو ما يكون مبدأ الحركة مطلقا سواء كان له شعور بالحركة الحيوان اولا كالحركة الفلك عند
لم يجعله شاعرا وهو الصورة النوعية او النفس والطبيعة ايضا ما يكون مبدأ الحركة مع عدم
شعور والنسبة بينها بالعموم والخصوص مطلقا والعام هو الطبع والطبيعة يطلق على
النفس باعتبار تدبيرها للبدن على التسخير لا اختيار وقد يطلق على الصورة النوعية
للبسيط والطبع ايضا قوة للنفس فى ادراك الدقايق والسليقة قوة فى الانسان
بها يختار الفصيح فى طرق التراكيب من غير تكلف وتتبع قاعدة موضوعة لذلك وذلك
مثل اتفاق طباع العرب الاولين على رفع الفاعل ونصب المفعول وجر المضاف اليه
وغير ذلك من الاحكام المستنطة من تراكيبهم والطبع اعم من الختم واخص من النقر
قال بعضهم الطبع والختم والاكنة والاقفال الفاظ مترادفة بمعنى واحد الطمأنينة بالضم
اسم من الاطمينان وهو لغة السكون وشرعا القرار مقدار التسبيحة فى اركان الصلوة
وقد شدد صدر الاسلام تشديدا بليغا فقال انها واجبة عند الطرفين فيلزم السهو
بتركها ويكره اشد الكراهة عمدا ويلزمه الاعادة كما فى المنية وغيره الطعم بالضم الطعام
وبالفتح ما يؤديه الذوق يقال طعمه مر والطعام قد يقع على المشروب كقوله تعالى ومن
لم يطعمه فانه منى والوب لتقول تطعم اى رق حتى تشتهى واذا كان بمعنى راجعا الى
الذواق صلح للمأكول والمشروب معا الطوى هو ضد النشر يقال طوى الثوب ونحوه
بالفتح طيا وطوى بالكسر يطوى طويا فهو طاوى جايع وقوله تعالى بالواد المقدس طوى
اى قدس مرتين وقال الحسن تثنيت فيه البركة والتقديس مرتين والطوية الضمير
وطوى كشحه اعرض بودّه وطوى عنه كشحه قطعه وطوى كشحه على الامر اضمره وسرّه الطائفة
هى من الشئ قطعة منه او الواحد فصاعدا او الى الالف واقلها رجلان او رجل واحد يكون
بمعنى النفس والطائفة اذا اريد بها الجمع يجمع على طائف واذا اريد بها الواحد فيصح
ان يكون جمعا وكنى به عن الواحد الطاقة هى اسم لمقدار ما يمكن الانسان ان يفعله
بمشقة وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشئ لقوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ليس
معناه ما لا قدرة لنا بل ما به يصعب علينا الطبق هو من كل شئ ما ساواه ووجه
الارض والقرن من الزمان او عشرون سنة وطبق الشئ تطبيقا عمّه والسحاب
الجو تغشاه والماء وجه الارض غطاه والطباق هو جمع المتقابلين فى الجملة وقيل
مطابقة وتطبيقا وتضادا وتكافوا وطباق السلب ان يجمع بين فعلى مصدر واحد
احدهما مثبت والاخر منفى مثل ولكن اكثر الناس لا يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا

الدنيا واحدها امرء والاخر نهى نحو تخشوا الناس واخشون الطرف بفتح الطاء والراء الجانب وضم
الطاء وفتح الراء جمع طرفة وهى الغريبة من الثمرة وغيره وطرف بصره اطبق احد جفنيه على الآخر
وطرف بعينه حرك جفنيها الطائل الفائدة والمزية يقال هذا لا طائل فيه اذا لم يكن غناء
ومزية الطيب له ثلثة معان الطاهر والحلال والمستلذ الطارق كوكب الصبح الطبرى نسبة
الى طبرستان والطبرانى نسبة الى الطبرة الطليعة من يبعث ليطلع حال العدو وطفق
خاص بالاثبات معناه جعل طالما فيه حقها ان مكتب موصولة كما فى ربما وانما واخواتها
وكذا فى قلما للمعنى الجامع بينهما هذا اذا كانت كافة واما اذا كانت مصدرية فليس الا الفصل
قاله ابو على الفارسى طالما وقلما ونحوهما افعال لا فاعل لها مضمرا ولا مظهرا لان الكلام
لما كان محمولا على النفى سوغ ذلك ان لا يحتاج اليه وما دخلت عوضا عن الفاعل وقال ابن
جنى كلمة واحدة فان ما دخلت على طال مصلحة لها للفعل وجعل الفعل مصدرا فلما اختلط
معنى وتقديرا اختلط به خطا وتصويرا وكذا فى قلما والفاء الداخلة عليها للتعليل نوحا وطعاما
الذين اوتوا الكتاب زيا بهم الطوفان طائفة عصبة كالطود كالجبل طائركم مصابكم مطفق
مسحا جعل يمسح زى الطول السعة والغاطى الماء كثير طمها لطمها توسعها طغيانهم كفرهم
الزمنا طائره عمله وما قدر له كانه طير من عش الغيب وذكر القدر حملا للطير على استطيره الشرع
او الشهوة المستقيمة فطوعت له نفسه قتل اخيه فسهلته له ووسعته ضعف الطالب و
المطلوب عابد الصنم ومعبوده انه طغى عصى وتكبر لطمنا لمسخنا ولحونا ولطم هو شجر الموز
غيلانا انوار طيبة الرايحة طعامها طعمها طيبتم طهوتم وما طغى وما تجاوز قوم طاغون مجاوزون
الحد فى الفساد والطامة الداهية التى تطم اى تعلو على سائر الدواهى والطارق الكوكب الذى
بالليل طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها فى الشدة والطور هو ما انبت من الجبل
وما لم ينبت فليس بطور وعن مجاهد هو الجبل بالسريانية طه عن ابن عباس هو كقولك
يا محمد بلسان الحبشة الطاغوت الكاهن بالحبشة طوبى فرح وقرة عين وعن ابن
عباس اسم الجنة بالحبشة طوبى هو معرب سعنا بلد وقيل هو رجل بالعبرانية فطر
مطر صغير القطر طفقا محمد ابلغه غسان وقيل قصدا بالرومية فصل الزاد كل ما فى القرآن
من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا التى فى اول الانعام فان المراد هناك ظلمة
الليل ونور النهار عن مجاهد قال كل ظن فى القرآن فهو يقين وهذا شكل يكثر منه الاثبات
وقال الزركشى للفرق بينهما ضابطان فى القرآن احدهما انه حيث وجد الظن محمودا اثنى
عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك والثانى ان كل
ظن يتصل بعده ان المخففة فهو الشك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن
يتصل به ان المشددة فهو يقين كقوله تعالى ان ظننت انى ملاق حسابيه والمعنى فى ذلك
ان المشددة للتاكيد فدخلت فى اليقين والمخففة بخلافها فدخلت فى الشك واما قوله
تعالى وظنوا ان لا ملجأ من الله فالظن فيه اتصلت بالاسم والظن بالطاء فى جميع القرآن

الكل قد اختلفوا فى قوله تعالى بظنين كل من علا شيئا فقد ظهر وبه سمى الركوب ظهرا لان
راكبه يعلوه وكذلك امرأة الرجل لانه يعلوها بملك البضع وان يكن علوه عليها من خاصية
الظهر كل ظهر يكتب بالظاء الظهر الجبل فانه بالضاد والظاء حرف خاص بلسان العرب
كل ما اظلك من سقف بيت او سحابة او جناح حائط فهو ظلة كل ما يستقر فيه غيره فهو
ظرف كل ظرف فهو فى التقدير جار ومجرور لان قولنا صليت يوم الجمعة معناه صليت
فى يوم الجمعة وعلى هذا القياس سائر الازمنة والامكنة والظرف فى عرف النحويين ليس
كل اسم من اسماء الزمان او المكان على الاطلاق بل الظرف منها ما كان منتصبا على تقدير
فى واعتباره بجواز ظهورها معه فتقول قمت اليوم وقمت فى اليوم كل ظرف او جار ومجرور
ليس بزايد ولا مما يستغنى به فلا بد ان يتعلق بالفعل او ما شبهه او ما يشتمل
الى معناه كل ما ينتصب ظرفا يجوز وقوعه خبرا اذا كان مما يصح حمل الاستقرار فيه كل ظرف اضيف
الى الماضى فانه يبنى على الفتح كيوم ولدته امه الحديث واختلف فى المضاف الى المضارع
والاصح انه معرب والظرف اذا وقع حالا او خبرا او صلة او صفة يتعلق بكون مطلق لا مقيد
ولا يجوز حذفه اذا كان متعلقه كونا مقيدا واما يحذف اذا كان كونا مطلقا وظرف الزمان
لا يكون صفة الجثة ولا حالا منها ولا خبرا عنها ولهذا قالوا فى قوله تعالى قد خلت من
من قبلكم من قبلكم متعلق بما قبلها وليس صفة لقوم والظرف المتصرف هو ما لم يستعمل
الا منصوبا بتقدير فى او مجرورا بمن والظرف الغير المتصرف هو ما لم يلزم انتصابه بمعنى
فى اول اخباره بمن والظرف يعمل فيه معنى الفعل متأخرا او متقدما والحال لا يعمل فيها
معنى الفعل الا متقدما عليها وكلمة فى تدخل لفظ الظرف وتدخل على حال واضافة الى
مصدر يأتى نحو جاءنى زيد قائما اى فى حال قيامه ولقعد الظرف ممتنع بلا خلاف وفى قعد
البدل خلاف وبعد عطف البيان كقولك الناس آله الناس كذا الحال بشبهها بالخبر
والنعت واذا كان الظرف عاملا فى ضمير ذى الحال يكون بغير واو البتة لان الحال ظرف فى صاحبها
المؤدى واذا دخل فى الظرف الحافض خرج عن الظرفية الا ترى ان وسطا اذا دخلها الحافض
صارت اسما بدليل التنوين لهم فتح سينها فان الوسط المفتوحة السين لا يكون الا اسما
والسبب فى ذلك هو انهم جعلوا الظرف بمنزلة الحرف الذى ليس باسم ولا فعل
لشبهه من حيث كان اكثر الظروف قد خرج منها الاعراب واكثرها ايضا لا تثنى ولا تجمع
ولا توصف ولذلك كرهوا ان يدخلوا فيها ما يدخلوه فى الاسماء والظرف الناقص
لا يصلح ان يكون خبرا لانه عبارة عما لم يكن فى الاخبار به فائدة كالمقطوع عن الاضافة
ولا تعمل الظرف عند البصريين الا فيما اذا كان خبرا نحو زيد فى الدار علمه وصفة
لموصوف نحو جاءنى رجل بيده سيف وصلة لموصول نحو تبارك الذى بيده الملك
وحالا الذى حال نحو جاءنى زيد بمن يديه خدامه ومعتمدا على همزة الاستفهام نحو فى الدار
زيد ومعتمدا لحرف النفى نحو ما فى الدار احد وفيها اذا كان فاعله بمعنى المصدر نحو عندى انك

ذاك منطلق اى عندى انطلاقك والاسم الواقع بعد الظرف فى هذه المواضع مرفوع
بانه فاعل بانه فاعل القول المقدر فى الظرف وفيما عدا هذه المواضع لا يكون الاسم الواقع
بعد الظرف فاعلا عند البصريين والظرف الزمانى امس الآن متى ايان قط المشددة
اذا اذا المقتضية جوابا والمكانى لدن حيث ايى هنا ثم اذا المستعملة بمعنى ثم وتجاوز
به الزمان والمكان قبل بعد واذا قصد فى باء المصاحبة للمجرور زمان تعلق ذلك الفعل
به من غير قصد مشاركتها فى الفعل فمستقر فى موقع الحال سمى مستقرا لتعلقه بفعل
الاستقرار وهو مستقر فيه حذف فيه للاختصار كما فى المشترك واذا قصد كونه مصاحبا
حالة فى تعلق الفعل فلغو فى قولك اشتريت الفرس بسرجه على الاول السرج غير مشترى والفرس
الفرس كان مصاحبا للسرج حال الاشراء والتقدير اشتريه مصاحبا للسرج وعلى الثانى
كان السرج مشترى والمعنى اشتريهما معا والظرف المستقر اذا اوقع بعد المعرفة تكون
حالا نحو مررت بزيد فى الدار اى كائنا فى الدار واذا اوقع بعد النكرة يكون صفة نحو مررت
برجل فى الدار اى كائنا فى الدار ويقع صلة نحو له من فى السموات والارض ومن عنده لا
يستكبرون وخبرا نحو فى الدار زيد امام عندك وبعد التقسيم بغير الباء نحو الليل او النهار
ويكون متعلقه مذكورا بعده على شريطة التفسير نحو يوم الجمعة صمت وليلة طوى الظرف
المستقر ان يكون المتعلق متضمنا فيه وان يكون من الافعال العامة وان يكون مقدرا
غير مذكور واذا لم يوجد هذه الشروط فالظرف لغو قال بعضهم ما لحظ من الاعراب
ولا يتم الكلام بدونه بل هو خبر الكلام فهو مستقر وليس اللغو كذلك لانه متعلق بعامل
المذكور والاعراب لذلك العامل ويتم الكلام بدونه وحق اللغو التأخير لكونه فضلة
وحق المستقر التقديم لكونه عمدة ومحتاجا اليه والظرف فى قولك ذاك خبرى فى الدنيا
لغو متعلق بالخبرى وفى الدنيا خبرى مستقر اى الخبرى حاصل لهم لان كون المرء على
الطريق مذلة وفضيحة فى نفسه بخلاف منع المساجد عن ذكر الله والسعى فى خرابها
لانه ليس فى نفسه مذلة بل مؤدى اليها ومما ينبغى ان ينبه عليه هو ان مثل كان
او كائن المقدر فى الظروف المستقرة ليس من الافعال الناقصة بل من التامة بمعنى
ثبت وحصل او ثابت وحاصل والظرف بالنسبة اليه لغو والا لكان الظرف فى موقع
الخبر له فيكون بالنسبة اليه مستقرا لا لغوا الآن اللغو لا يقع موقع متعلقه فى وقوعه خبرا
فيلزم ان يقدر كان او كائن او خبرهما ايضا من الناقصة على ذلك التقدير فيقع الظرف
فى موقع الخبر له ايضا فيلزم التسلسل والتقديرات والظرفية الحقيقية حيث كان للظرف
احتواء وللمظروف تحيز كالدرهم فى الكيس والجارية حيث فقد الاحتواء كزيد فى الجبة
او التحيز نحو فى صدر فلان علم او فقد امعا نحو فى نفسه علم والظروف المبهمة ما ليس لها
حدود تحصرها ولا افكار تحويها وقد وسعوا فى الظرف من الاحكام ما لم يوسعوا فى غيره مثل
انهم لم يجوزوا تقديم معمول المصدر عليه اذا لم يكن ظرفا وجوزوه اذا كان ظرفا كقوله

تعالى لاتاخذكم بهما رافة وقوله تعالى فلما بلغ معه السعى فان العامل فى الاية الاولى الرافة وفى
الثانية السعى وجوز واعمل اسم الاشارة فى الظرف مع انه اضعف الاسماء فى العمل وقول غيره
كما فى قوله تعالى فذلك يومئذ يوم عسير فان انتصاب يوم فى يومئذ بذلك وغير ذلك
من الاحكام الموسعة فى الظرف والظرف المتمكن معناه انه يستعمل تارة اسما وتارة
ظرفا وغير المتمكن معناه انه لا يستعمل فى موضع يصلح ظرفا الا ظرفا كقوله لقيته صباحا
وموعده صباحا اذا اردت صباح يوم بعينه ولا علة بينهما غير استعمال العرب وغير المتمكن
مثل عند لدن مع قبل بعد وحكمه ان لا يدخل فيه شئ من حروف الجر لعدم تمكنه وقلة
استعماله استعمال الاسماء واذا جازوا دخول من لتوكيد المعناه ولتقويته له ولولا قوة
من على سائر حروف الجر لكونه ابتداء لكل غاية لما جاز دخول من عليه الا ترى انه قد جاء
فى كلامهم كون مراد بها الابتداء والانتهاء فى مثل رأيت الهلال من خلل السحاب فخلل
السحاب هو ابتداء الرؤية ومنتهاها ولذلك اجاز ومن عنده ومن لدنه ومن معه
ومن قبله ومن بعده ولم يجيزوا الى عنده الخ والظروف بعضها يستعمل مع ما بعدها
كائن فى المكان وحتى فى الزمان وبعضها لا يستعمل الا مع ما يخواذ وحيث وبعضها
لا يستعمل مع ما يخوالى وظروف الزمان كلها مبهمها وموقتها يقبل النصب بتقدير
فى وظرف المكان ان كان مبهما يقبل ذلك والا فلا وعند ملحق بالمكان المبهم
ودخلت وما فى معناها مثل سكنت بنصب كل مكان يدخل فيه لكثرة الاستعمال
الظهر بالضم ساعة الزوال والظهيرة حد انتصاف النهار والظهير المعين و
والملائكة بعد ذلك ظهير اولا يكون للاثنين كما فى فعول حيث لا يقال رجلان
صبور وان صح فى الجمع وكان الكافر على ربه كفورا اى يظاهر الشيطان بالعداوة
والشرك وقيل هيئنا مهينا لا وقع له عنده من قولهم ظهرت به اذا نبذته خلف ظهرك
وظهرت على الرجل غلبته وظهرت البيت علوته وظهر بفلان اعين به والظهرى
بالكسر نسبة الى الظهر والكسر من تغييرات النسب معناه فى اللغة ما يجعله الانسان وراء
ظهره وفى العرف ما يلتفت اليه والظهرة بالكسر العون ومادة الظهر مفيدة لمعنى الد
المعونة نحو تظاهرون عليهم بالاثم ومعنى العلو لظهر على الدين كله ومعنى الظفر
كيف وان يظهروا عليكم ومعنى الظهار والذين يظاهرون من نسائهم وبين ظهرانيهم
وظهرانيهم بفتح النون وبين اظهرهم جمع ظهرى بينهم واقمت بين ظهرانيهم اى بين
ظهرانى دورهم وظهرى فى ظهرى هذا فى الاصل ثم استعمل فى مطلق الاقامة بين القوم
وظاهر بينهما طابق وعن ظهر القلب كناية عن الحفظة واعطاه عن ظهر يد اى
ابتداء بلا مكافات وخفيف الظهر اى قليل العيال والظواهر اشراف الارض
وهو الظاهرانية لكثرة آياته ودلائله والباطن بهيئته لاحتجاب حقيقة ذاته عن
نظر العقول بجب كبريائه وقال بعضهم والظاهر والباطن فى صفة الله تعالى لا يقال

لايقال الامر وجهين كالاول والآخر وهو الظاهرانية لكثرة آياته ودلائله والباطن بهيئته لاحتجاب
حقيقة ذاته عن نظر العقول بجب كبريائه وقال بعضهم الظاهر اشارة الى معرفة البديهية
فان الفطرة تقتضى فى كل ما نظر اليه الانسان انه تعالى موجود كما قال وهو الذى اله
وفى الارض ولذلك قال بعض الحكماء مثل طالب معرفة مثل من طوف الافاق فى
طلب ما هو معه والباطن اشارة الى معرفة الحقيقية وهى التى اشار اليها ابو بكر بقوله
ومن غاية معرفة المقصود عن معرفته والظهار مصدر ظاهر الرجل اذا قال لزوجته انت على
كظهر امى ثم قيل ظاهر من امراته فعدى بمن لتضمين معنى التجنب لاجتناب اهل الجاهلية
عن المرأة المظاهر منها اذا الظهار طلاق عندهم وشرعا تشبيه مسلم عاقل بالغ بعضو
اليه الطلاق من الزوجة بما يحرم النظر من عضو محرمه وهو يقتضى الطلاق والحرمة
الى اداء الكفارة قاس الشافعى ظهارا الذى من زوجة على ظهار المسلم فى حرمة الوطئ
قبيعته ضمه لكنفى بان الحرمة فى المسلم غير مؤبدة لانتهائها بالكفارة وفى الكافر مؤبدة
ليس من اهل الكفارة لعدم صحة صومه فخالف حكم الفرع حكم اصله اذ هو فى الفرع حرمة
تأبيد وفى الاصل حرمة بلا تأبيد ولا قياس عند اختلاف الحكم والظن يكون بيقين يكون
شكا من الاضداد كالرجاء يكون امنا وخوفا والظن فى حديث انا عند ظن عبدى
بى بمعنى اليقين والاعتقاد لا بمعنى الشك والظن والتردد الراجح بين طرفى الاعتقاد
غير الجازم وعند الفقهاء هو من قبيل الشك لانهم يريدون به التردد بين وجود الشئ
وعدمه سواء استويا او ترجح احدهما والعمل بالظن فى موضع الاشتباه صحيح شرعا كالتحرى
وغالب الظن عندهم ملحق باليقين وهو الذى يبتنى عليه الاحكام بخوف ذلك من
تصفح كلامهم وقد صرحوا فى نواقض الوضوء بان الغالب كالمتحقق وصرحوا فى الطلاق
بانه اذا ظن الوقوع لم يقع واذا غلب على ظنه وقع ولا عبرة بالظن البين خطأه والظن
متى لا فى فصلا مجتهدا فيه او شبهة حكمية وقع معتبرا وقد يطلق الظن باذا العلم على
كل رأى واعتقاد من غير قاطع وان جزم به صاحبه كاعتقاد المقلد والرائع عن الحق
شبهة وقد يجئ بمعنى التوقع على سبيل الاستعارة التبعية كما فى قوله تعالى يظنون
انهم ملاقوا ربهم ومن الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات
وحسن الظن بالله تعالى ومما يحرم كالظن فى الالهيات والنبوات وحيث يخالفه قاطع
وظن السوء بالمؤمنين ومما يباح كالظن فى الامور المعاشية ولا اثم فى ظن لا يتكلم
به وانما الاثم فى ما يتكلم به ولا عبرة بالظن البين خطأه كالوظن المانع مفوضا
به ثم تبين انه ظاهر جائز وضوءه والظنون تختلف قوة وضعفا دون اليقين الظاهر
هو ما انكشف وانضح معناه للسامع من غير تأمل وتفكر كقوله تعالى واحل الله البيع
وضده الخفى وهو الذى لا يظهر المراد منه ولا بالطلب والظاهر والمفسر والنص
سواء من حيث اللغة لان فى الكل ما هو معنى اللفظ لا يخفى على السامع اذا كان من

من اهل الشان وظاهر الرواية هي الكتب المنسوبة الى الامام محمد وهي رواية المبسوط
والجامعين والسيرين والزيادات وغير الظاهر الجرجانيات والهارونيات جمعها
محمد بن الحسن الشيباني في ولاية هارون الرشيد والرقيات ايضا جمعها في الرق
وهو اسم موضع الظلم بالضم وضع الشئ في غير موضعه والتصرف في حق الغير ومجاوزة
حق الشارع ومنه الاول من استرعى الذئب فقد ظلم وبالفتح ماء الاسنان ترابها
من شدة الصفا كان الماء يجري فيها والمصدر الحقيقي للظلم هو الظلم بالفتح كما في
القاموس ويفهم منه ان الظلم بالضم في الاصل اسم منه وان شاع استعماله في موضع
المصدر والظلمة بضم الظاء مع ضم اللام وفتحها وسكونها والظلام اول الليل وظلم
الليل بكسر اللام واظلم بمعنى واختلف في الظلمة فقيل عدم الضوء فالتقابل بين
الضوء والظلمة تقابل العدم والملكة وقيل عرض كما اختلف في الضوء ايضا ويعبر بها
عن الجهل والشرك والفسق كما يعبر بالنور عن اضدادها والظلمة كثيرة لانها من
جنس من اجناس الاجرام الاولة ظلة وظلة هو الظلمة بخلاف النور فانه من جنس
واحد وهو النار والظليم النعام الظل هو ما يحصل من الهواء المضيء بالذات كالشمس
او بالغير كالقمر والظل في الحقيقة انما هو ظل شعاع الشمس دون الشعاع فانه المكين
ضوء فهو ظلة وليس بظل والظل في اول النهار يبتدئ من الشرق واقعا على الربع
الغربي من الارض وعند الزوال يبتدئ من المغرب واقعا على الربع الشرقي
من الارض والظل ايضا ضد الصبح اعم من الفئ يقال ظل الليل وظل الجنة وكل
موضع لم يصل الشمس اليه يقال له ظل ولا يقال في الاتمار الت الشمس عنه وقيل
الظل ما نسخته الشمس وهو من الطلوع الى الزوال والفئ ما نسخ الشمس وهو
من الزوال الى الغروب وقيل الظل للشجرة وغيرها بالغداة والفئ بالعشي ويعبر
بالظل عن الغم والمفاجئة والرفاهية والظل ما كان مطبقا لا فرجة فيه وانما لا يسجى
ويسجى لا حر فيه ولا برد ولما كان بلاد العرب في غاية الحرارة وكان الظل عندهم
من اعظم اسباب الراحة وعليه السلطان ظل الله في الارض الحديث والمراد
من الظل في قوله تعالى كيف مد الظل الظل فيما بين طلوع الفجر والشمس الظفر
ظفر الرجل كفى فهو مظفور وظفر تظفيرا دعى له به والفوز بالمطلوب ظفره وظفر به
وعليه كفرح وقد سمى الله تعالى ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم
فانه مقصور على امر دنيوي سريع الزوال والظفر بالضم وبضمتين والكسر شاذ وذكره
للانصاف وغيره وقوله تعالى كل ذي ظفر وخل فيه ذوات المقاسم من الابل والانعام
لانها كالاظفار لها والمخلب هو اما بمعنى ظفر كل سبع طائرا كان او ماشيا او هو لما
يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد وظفار كقطار مدينة باليمن وجزع ظفاري
منسوب اليها وهو حرز فيه سواد وبياض الظفر العاطفة على ولد غيرها المرضعة لغير

في الناس وغيرهم للذكر والانثى والظاعنة هي الدابة الحاضنة نوع ظلت ان ظننت
ليقتلنك ظلمتم انفسكم ضررتم بايجاب العقوبة عليها او نقصتموها ثواب الاقامة على عهدكم
يوم ظلتكم يوم وقت مر عليكم ظلة ظليلا قيظا لا جوب فيه اي لا فرجة وانما لا تسكنه الشمس
كانه ظلة سحيقة وهي كل ما اظلك الظلمات العطشان وظل ممدود ومنبسط
لا ينقص ولا يتفاوت بضيئين عنهم فصل العين قال الكل ما في القرآن
من عيسى على وجه الخبر فهو موحد كقوله وعسى ان تكرهوا شيئا فهو خير لكم وعسيتم ان
تحبوا شيئا فهو شر لكم وما كان على وجه الاستفهام فانه يجئ نحو فهل عسيتم وعن ابن عباس
كل عسى في القرآن فهو واجبة الا في موضعين احدهما عسيتم ان كتب عليكم والثاني
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا كل عذاب في القرآن فهو التعذيب الا
وليشهد عذابهما طائفة فان المراد الضرب كل موضع ذكر الله فيه الميزان والحساب
فانه اراد العدل هذا ما قالته المعتزلة اذ لا ميزان ولا حساب ولا صراط ولا حوض
ولا شفاعة عندهم وكره النسفي وفي انوار التنزيل في تفسير قوله تعالى ان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله انها حجة على من انكر الحساب كالمعتزلة لكن المفهوم
من معتبرات الكتب الكلامية كونهم مجمعين في اثبات الحساب حيث لم يذكروها الا
نفى اكثرهم للصراط وجميعهم للميزان فقط قال عكرمة جميع ما ذكر في القرآن من العبادة
فالمراد به التوحيد والكثير ما ورد العباد في القرآن بمعنى مخصوص نحو ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان يا عبادي لا خوف عليكم اليوم كل ما يعقد ويعلق في العنق فهو
عقد بالكسر كل يوم فيه مسرة فهو عيد ولذا قيل عيد وعيد وعيد صدن مجتمعة وجه
الجيب ويوم العيد والجمعة كل ما يستحيى من كشفه من اعضاء الانسان فهو عورة
وحديث اللهم استر عوراتنا المراد بها النفوس وثلث عورات لكم اي ثلاث اوقات
يختل فيها تستركم كل شئ من متاع الدنيا فهو عرض كل جليل نفيس فاخر من الرجال
والنساء وغيرهم عند الوهب فهو عبقري على ما زعمه من ان عبقر قرية يسكنها الجن ينسب
اليها كل ما يتخذ جليل فعلى هذا عبقري خطأ لان المنسوب اليه لا يجمع على نسبته وقال قطرب
ليس بمنسوب بل هو مثل كرسي وكراسي وعبقي وبخاتي قال ابن في عمر فلم ار عبقريا بالبقري
قرية كل شديد عند العرب فهو مثل اصله من العقل وهو الدفع بالعنف كل من استحق عقوبة
فتركها فقد عفوته كل من ليست له فريضة مسماة والميراث وانما يأخذ ما يبقى ارباب
الفرائض فهو عصبة والجمع عصبات وهم لغة ذكور يتصلون باب وشرعا اربعة اصناف على
ما بين في محله كل مرفأة فهي عشيرة كل ما شقه على الانسان ويمنعه عن مراده فهو العذاب
ومنه الماء العذب لانه يمنع العطش كل شئ من فهو علقم كل من خلف بعد شئ عاقبه
كل مبالغ في كبر وفساد وكفر فقد عتا وعتى عتيا وعتوا عتيا وعتوا كل ما اسك شيئا
فقد عصمه لا تمسكوا بعصم الكفر اي بعلل الهن اي لا ترعوا فيهن كل من ترتفع من ارض

وغيرها فهو عرف استعارة من عرف الديك وعرف الفرس والجمع اعراف كل ما علیت به
على البعير بعد تمام الوقر او علقته عليه نحو السقا فهو علاوة كل ما كان فی جوف الماكول كالبعر
ونحوه فهو العجم بضمتين كل لحم وافر لعظمه فهو عضو كل لحمة مجتمعة مكتنزة فی عصبة فهو عضل
وداء عضال اى شديد اعيى الاطباء كل طالب رزق او فضل من انسان او بهيمة او طائر
فهو العافی كل مكان مشرف فهو العلیا بالفتح والمد وموئث اعلى يجیء منكرا القديم
من كل شیء عتيق وهو الكريم من كل شیء ايضا عقيلة كل شیء اكرمه والدرة عقيلة البحر
عطف كل شیء جانباه من لدن رأسه الى وركيه علالة كل شیء البقية ورق كل شیء عصف
يخرج منه الحب يبدو اولا ورقا ثم يكون سوقا ثم يحدثه الله فيه اكماما ثم يحدث فی الاكمام
الحب سحرين كل شیء اوله كل ملك ثابت له اصل كالارض فهو عقار بالفتح والحر بالضم كل شیء
عوض الا الدراهم والدنانير فانها عين كل فعل بنی على علم او زعم فهو عمد كل ما كان منتصب
كالحايط والعمود قيل فيه عجز بالفتح والعوج بالكسر هو ما كان فی ارض او دين او معاش
وقد يستعمل المكسور فی المحسوس تنبيها على دقته ولطفه بحيث لا يدرك الا بالفكر
الهندسی وعليه قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا كل عدد ويصير عند العد فاينا قبل
عدد اخر فهو اقل من الاخر والاخر اكثر منه كل عدد فسر بمخفوض مضاف اليه فتعريفه
بالالف واللام فی المضاف نحو خمسة الاثواب وخمسة الغلمان وثلثا الدرهم والف
الدينار لان الاضافة للتخصيص وتخصيص الاول باللام يغنيه عن ذلك واما مالم يضف
فاداة التعريف فی الاول نحو الخمسة عشر درهما اذ التخصيص بغير اللام وقد جاء شیء
على خلاف ذلك كل لفظ حل محل ونغير به حاله معا فهو علة وصار المحل معلولا كالجرح
مع المجروح وغير ذلك وبعبارة اخرى كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة
انضمام الغير اليه فهو علة لذلك الامر والامر معلوك له فتنقل كل واحد منهما بالقياس
الى تعقل الآخر وهی فاعلية ومادية وصورية وغائية كل مقول على امر ادحقيقة واحدة
وغيرها قولا عرضيا فهو العارض العام كل ما يتناول افرادا استغرق الحد وعلى سبيل الشمول
فهو العام وبعبارة اخرى كل ما صح الاستثناء منه مما لا حصر فيه فهو عام للزوم تناوله
المستثنى وقال بعضهم العام كل لفظ ينتظم جمعا من الاسماء مرة لفظا نحو زيدون
وطورا معنى كمن وما ونحوهما والعام صيغة صيغة ومعنى كرجال ونساء وان لم يكن
من لفظه مفرد سواء كان جمع قلة او كثرة معرفا او منكرا والعام معنى لا صيغة كقوم
لانه عام بمعناه وصيغته مفرد ولهذا يثنى ويجمع وكل ما لها عام بمعناه دون صيغتها فيحفظ
على سبيل الافراد وجميع فانها من العام معنى فتوجب احاطة الافراد على سبيل الاجتماع
دون الانفراد واما من وما فالشايع فی استعمالهما العموم واحتمالهما الخصوص
ثابت فی بعض مواضع فی كما اذا قلت رزقت من اكرمنی وتريد واحدا بعينه واعطى
من زارنی فی دارهما وفی الشرط كما فی قوله من دخل هذا الحصن اولا فله من النفل

من النفل كذا ومن زارنی فله درهم وفی الاستفهام كما اذا رأيت من الدار فقلت
زيد واحدا او تقول من فی هذه الدار فيقدر من فيها الى اخرهم ومن صيغة
العموم الجمع المضاف نحو يوصيكم الله فی اولادكم والمعرف بال نحو قد افلح المؤمنون
واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اى كل امر لله والنكرة
فی سياق النفی والنهی نحو ولا تقل لهما اف وان من شیء الا عندنا خزائنه وفی
سياق الشرط وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله والنكرة
فی سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا والوصف يعم اللفظ فلو
قال لا اكلم الا رجلا فكلم رجلين يحنث ولو قال الا رجلا كوفيا فكلم كوفيين او اكثر
لم يحنث والعام عندنا يوجب الحكم فی كل ما يتناوله كما فی جاءنی القوم وكذا اعتقد
الشافعية الا انهم بعد ما وافقونا فی معنى ايجاب العام الحكم فی كل ما يتناوله قالوا
لكنه دليل فيه شبهة حتى يجوز تخصيصه بخبر الواحد والقياس ولو صح هو انا نقول
بايجاب العام الحكم على القطع علما وعملا والشافعی انما يقول به ظنا فيكفی فی جوب
العمل لا فی العلم والعام المراد به الخصوص يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفی العموم
المخصوص خلاف وقرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثانی قد تنفك عنه وقرينة
الاول عقلية وقرينة الثانی لفظية ومجرد ورود العام على سبب لا يقتضی التخصيص
واما السياق والقراين الدالة على مراد المتكلم فهی المرشد لبيان المجملات وتعيين
المحتملات والعام لم يشترط فيه الاستغراق عندنا فاذا استعمل فی افراد ما تحقق العموم
عندنا بالاتفاق والعام كالجمع المعرف الذی موجبه الكل والجمع المنكر عند من لم
يشترط الاستغراق فی العموم وعندهم يشترط لوسطة والعام هو اللفظ المتناول
والعموم تناول اللفظ لما يصح له فالعام من جهة اللفظ والعموم من جهة المعنى والصحيح
ان العموم من عوارض اللفظ ويقال فی اصطلاح الاصوليين للمعنى اعم وللخص وللفظ
عام وخاص لتفرقة بين صفتی الدال وهو اللفظ وبين المدلول وهو المعنى وخص المعنى
بافعل لانه اعم من اللفظ والعام اذا كان مقابلا للخاص يكون المراد من العام ما وراء
الخاص والعموم صفة الاسم من حيث هو ملفوظ او مدلول لفظا لانه من الالفاظ
التی منشؤها لغة لا عقلا ولا شرعا والعموم مثل الخصوص عندنا فی ايجاب الحكم قطعا وبعد
الخصوص لا يبقی القطع فكان تخصيص العام تغييرا من القطع الى الاحتمال فيفتقر
بشرط الوصل كالاستثناء والتعليق ومن جملة مخصصات العام العقل ويجوز
تخصيص العام بالنية فما يعرف بالطريق الاولى وكل موضع امكن فيه تقدير
الخاص صح فيه تقدير العام وبالعكس وتقدير الخاص اولى حيث امكن والعام
يكون مفردا وخاصا لكون المفهوم الكلی فی خبرنی كما يقال الانسان فی زيد
وكما يقال الابيض فی الثلج واذا اطلق العام واريد به الخاص من حيث خصوصه كان مجازا

واما اذا اطلق عليه باعتبار عمومه اى باعتبار ما فيه من معنى العام ويستفاد الخصوصية
من القرائن حالية او مقالية فهو حقيقة اذا لم يطلق الا على معناه وعموم الافراد
على سبيل الافرادى كالكل الافرادى فى نحو كل من دخل الحصن اولا فله عشرة معانقة
استحق كل فضلا وعموم الاجتماع كالكل المجموعى والمثنى والمجموع فى نحو ان اكلت كل الرمان
وان طلقتكما او اطلقتكن فكذا فانه تعلق الحنث بالمجموع وعموم غير معترض للافراد
والاجتماع كالمن والذى وغيرهما من الموصولات وقد عد بعض اصحابنا ما كان عمومه
على سبيل البدل من العام كالمطلق لان فيه عموما على سبيل البدل وعموم الاسماء
عموم الافراد اضعف اذ يتناول كلا على حياله ولا يتناول فردا مرتين بخلاف عموم كل ونحوه
كالجمع فى وضعه ليتناول الافراد واحاطتها والعموم الوضعى اولى من الضرورى بالاعتبار
وعموم المشترك استعمال اللفظ فى معنيين او اكثر الذى هو ما وضع له وعموم المجاز هو ان
يستعمل اللفظ فى معنى عام شامل لقول واحد من معناه الحقيقى والمجازى معا لاما
بعينها معا حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وقال بعضهم هو باعتبار شمول الكلى الكلى
لجزئياته لا باعتبار شمول الكل للاجزاء والاعم قد يكون بحسب ذاته اخص باعتبار
عارض له وذلك لا يقدح فى كون الاعم بحسب الذات او لا يرى ان الحيوان من حيث
انه معروض للكتابة بالفعل اخص من الانسان ومع ذلك هو جنس له وهو
اعم منه بحسب ذاته العلم كل لجبل هو كل اسم يفهم منه معنى معين لا يصلح لغيره فان
كان من واضع معرفة يسمى علما خاصا كزيد وعمرو وان كان من واضع نكرة يسمى
علما عاما كمحمد وحسن ومثل النجم والصعق من الغالبة ومثل لبنة ياد الدبران
والعيوق من الخاصة باعتبار والغالبة باعتبار وفى هذا القبيل لفظة الجلالة
والعلم الخاص يدل على فرد معين بجوهره وماديته والعهد الخارجى يدل على ذلك
بوسطة اللام وكل لفظ يذكر ويراد لفظه فهو علم من قبيل اعلام الاشخاص للام اعلام
الاجناس والعلم القصدى هو ما وضع لشئ بعينه والعلم الاتفاقى هو الذى
يصير علما لا بوضع واضع بل بكثرة الاستعمال مع الاضافة او اللام لشئ بعينه خارجا
او ذهنا ولم يتناول الشبيه على ما بين فى محله والعلم ان كان مصدرا باب ام
فهو كنية وفى القاموس ابو العناهية لقب ابو اسحق اسمعيل بن سويد
لا كنية وان لم يصدر باحدهما فان قصد به التعظيم او التحقير فهو لقب والا
فهو اسم وبعض اهل الحديث يجعل المصدر باب وام مضافا الى اسم حيوان او صفة
كابى الحسن كنية والى غير ذلك لقب كابى تراب قال الرضى والكنية عند الوجه
قد تقصد بها التعظيم والفرق بينها وبين اللقب معنى فان اللقب يمدح
الملقب به او يذم بمعنى فى ذلك اللقب بخلاف الكنية فانه قد لا يعظم المكنى
بمعناها بل لعدم التصريح بالاسم فان بعض النفوس تأنف من ان يخاطب باسمه

باسمه والشئ اول وجوده تلزمه الاسماء العامة ثم تعرض له الاسماء الخاصة كالادمى اول ما
يسمى به ذكرا او انثى او انسانا او مولودا او رضيعا وبعد ذلك يوضع له الاسم والكنية
واللقب واذا اجتمع الاسم والكنية او الكنية واللقب كنت فى تقديم احدهما بالخيار
ويليه الاخر معربا باعرابه مع قطعه نعم اذا اجتمعت الثلثة وقدمت الكنية على الاسم
جئ باللقب فيظهر وجوب تاخير اللقب عن الكنية كما يؤخذ جواز من كلامهم لانه
لا يلزم من تقديمه عليها تقديمه على الاسم نفسه وهو ممتنع ويجوز اجتماع الثلثة لشخص
واحد اذا قصد بكل واحد منها ما لا يقصد بالآخرين ففى التسمية ايضاح وفى الكنية تكريم
وفى التلقيب ضرب من الوصفية بل قد يجوز وقوع علمين لشخص واحد الا يرى ان الله
تعالى سمى حبيبه بمحمد واحمد الا ان وضع الاسم اكثر من وضعها واذا اجتمع الاسم واللقب فالاسم
ان لم يكن مضافا اصيف الاسم الى اللقب كسعيد كرز لانه يصير المجموع بمنزلة الاسم الواحد
وان كان مضافا فهم يؤخرون اللقب فيقولون عبد الله بطة ويقدم اللقب على
الكنية وهى على العلم ثم النسبة الى البلد ثم الى الاصل ثم الى المذهب فى الفروع ثم الى المذهب
فى الاعتقاد ثم الى العلم وقد يقدمون اللقب على الاسم ويجرون الاسم عليه بدلا او عطف بيان
المنقول لا يكون مضافا او مقرونا باللام والعلم اذا نثى اوجمع لزمه اللام وان لوحظ فيه
معنى الوصف فغير لازم كالعباس والحسن ونحوهما والنجم للثريا من الاعلام التى لزم دخول
اللام عليها وكذا الصعق والمصادر كالفضل والعلاجا استعمالها بالالف واللام ويجوز
ويمنع لشبهة الاعلام وجمهما محرد الاشتراك فى الاسم للشهرة استعمالها او كون الخفة مطلوبة
فيها بخلاف اسماء الاجناس والاعلام الغالبة التى ستسمى اعلاما اتفاقية ايضا وهى كما
فى الاصل جنسا ثم كثر استعماله بواسطة مع لام العهد قبل العلمية ليظهر اختصاصه وحكمها
لزوم اللام البتة ولا يجوز النزع مرة والاثبات اخرى اذ اللام هناك كبعض العلم وبمنزلة
جزئه بخلاف الاعلام المنقولة من الصفة او حكمها جواز الاثبات والنزع لان هذا القسم
ما صار علما باللام حتى يكون اللام كاحد اجزاء الكلمة فدخل هنا لما للوصفية الاصلية واما
المنقولة من اسم جنس فان كان فى اصله المنقول عنه ما يشعر للمدح او الذم جاز دخول
اللام لما للاصل والا فلا يجوز ادخال اللام اصلا كما مر الآن ان يكون مشتركا كالفاطر بمعنى
اذا اضافة العلم واعلام الايام من قبيل الاعلام الغالبة فيلزمها اللام سوى اثنين
وكل اسم غير صفة ولا مصدر وليس فيه الالف واللام فى اصل وصفه كرجل اذا سميته
باسد وجعفر فالالف واللام لا يدخله اصلا وكل اسم غلب باللام اسما لا صفة او سمى باللام
وليس بصفة ولا مصدرا فالالف واللام يدخله وجوبا وكل ما وضع صفة فى الاصل او مصدرا
فالالف واللام يدخله ويجوز حذف حرف العلم عند الامن من الالتباس كما يجوز دخول
اللام فيه عند كونه مصدرا او صفة والاعلام التى لامها لازمة فى الاصل اجناس صارت
بالغلبة اعلاما مع لام العهد فلا جرم وجب ان يجعل جنسيتها مقدرة وادخلوا الالف واللام

فى كنايات ايهايم دون اعلام الاناسى ايذانا بضعف تعريفها لان فائدة وضع اعلامها غير راجعة
اليها بل الى الاناسى وادخال اللام لتلبيح الوصفية ليس بقياسى شئ من الاعلام بل هو امر سماعى
وكره الدامغانى وكل ما شبه العلم فى انه لا يجوز ان يكون وصفا لانه لا يلبس ستغنانا به ولا
سند وبانه يجوز حذف حرف النداء معه وعلم الجنس للجمعية لا يجمع فمثل فرعون وقيصر علما
وليس من اعلام الجنس للجمعية فلا بد من القول بوضع خاص فى كل منهما لكل من يطلق عليه
واذا ذكر الوصف لاسم العلم لم يكن المقصود من ذكر الوصف التمييز بل تعريف كون ذلك
المسمى موصوفا بتلك الصفة مثاله اذا قلت الرجل العالم فقولنا الرجل اسم للماهية فيتناول
الاشخاص الكثيرين فاذا قلت العالم كان المقصود من ذلك الوصف تمييز هذا الرجل
عن سائر الرجل بهذه الصفة واما اذا قلت زيد العالم فلفظ زيد اسم علم وهو لا يفيد الا هذه
الذات المعينة لان اسماء الاعلام قائمة مقام الاشارات فاذا وصفناه بالعالمية امتنع
ان يكون المقصود منه تمييز ذلك الشخص عن غيره بل المقصود منه تعريف ذلك المسمى
موصوفا بهذه الصفة العطف فى اللغة الرد من قولهم عطفت عنان فرسى اى صرفته
ورددته وقيل الاماله وبستعار للميل والشفقة اذا عدى بعلى والمشهور من تعريفه
هو تابع متوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف العشرة والاحضر والاولى تابع صدر بحرف
العطف كل فعل عطف على شئ وكان الفعل بمنزلة الشرط وذلك الشئ بمنزلة الجزاء
فيعطف الثانى على الاول بالفاء دون الواو كقوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
فكلوا منها حيث شئتم رغدا وكلوا عطف قصد فيه الجمع فقط وان كان بغير الواو كاودثم فى
المواضع فقبوله مشروط بالجامع نحو زيد كاتب وشاعر فلا تقبل زيد كاتب ومعطلان
بهذا عطف المفرد على المفرد وشرط كون هذا العطف بالواو مقبولا ان يكون بينهما
جامع وكل عطف قصد فيه معنى اخر ان كان بالواو كما اذا كان بمعنى او فقبوله غير مشروط
به والفعل اذا عطف على فعل آخر بالفاء كان ثابتا بالاول فى كلام العرب تقول ضربه فما
فاوجعه واطعمه فاشبعه وسقاه فاوراه اى بذلك الفعل لا بغيره واذا كان المقام
مقام تعداد صفات من غير نظر الى جمع او انفراد حسن اسقاط حرف العطف وان
اريد الجمع بين الصفتين او التنبيه على تغايرهما عطف بالحرف وكذا اذا اريد التنويع لعدم
اجتماعهما واذا عطف بالفاء مفصل على مجمل فلا بد ان يكون المعطوف بها هو مجموع
ما وقع بعدها لا بعضه وقد يقع مثل هذا فى المفردات كقوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر
والباطن واما قوله فابعثوا احدكم بورقكم الى قوله وليتلطف انما عطف بالواو لانقطاع
نظام الترتيب لان التلطف غير مرتبة على الاتيان بالطعام المترتبة على النظر فيه المرتبة
على التوجه فى طلبه المترتب على قطع الجدال فى المسالة عن مدة اللبث وتسليم العلم لله
تعالى ومن اقسام حروف العطف قسم يشترك بين الاول والثانى فى الاعراب والحكم
وهو الواو والفاء وثم وحتى وقسم يجعل الحكم لاحدهما لا بعينه وهو اما او وام واذا قصد

وصد الاخبار من ثنوى الوصفين فان كرا اسمين يفصل بينهما باداة الجمع وهى
الواو وان ذكرا فعلين يفصل بينهما باداة الفرق وهى او وقد قد ذكر النحاة انه يجوز
تقديم المعطوف بالواو والفاء وثم واو ولا على المعطوف عليه فى ضرورة الشعر بشرط
ان لا يتقدم المعطوف على العامل واما تقديم التاكيد والبدل فى السعة على المتبوع
والعامل جميعا فما لم يثبل به احد والعطف على معمول الفعل لا يقتضى الا المشاركة فى
مدلول ذلك الفعل ومفهومه الكلى لا الشخصى المعين متعلقاته المخصوصة فان
فان المشاركة فى مفهومه الشخصى مدلول القرائن ولما كانت قضية العطف المشاركة
فى الحكم كان العطف على الثنايا ثنايا كما فى قولك لغلان على الف درهم الا مائة ودرهم وعشرة
دينارا وقد يعطف عامل حذف وبقى معموله معطوفا على معمول عامل آخر يجمعهما معنى
واحد مثل علفتها تبنا وماء باردا والمعنى الجامع بينهما الاطعام ومثل قوله وزججن
الحواجب والعيونا اى وكحلن العيون والجامع التحسين وفى كل موضع يحسن السكوت
على ما قبل او فالعطف باو وان لم يحسن فالعطف بام وعطف الفعل على اسم الفاعل
جائز اذا كان اسم الفاعل معرفا باللام فيها معنى الذى كقوله تعالى والمصدقين والمصدقات
واقرضوا الله قرضا حسنا وعطف الشئ على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة
وعلى سابقه نحو لقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك نوحى اليك والى الذين
من قبلك ويجوز تخصيص المعطوف بالحال حيث لا لبس كقوله تعالى ووهبنا له
اسحق ويعقوب نافلة فان نافلة حال من المعطوف فقط وهو يعقوب اذ هو
ولد الولد لا الحق واذا دخل حرف العطف بين الاسمين كان الثانى غير الاول اذ الاصل
المغايرة واستقلال كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه بنفسه وان لم يدخل
بينهما حرف العطف كان الثانى تابعا مؤكدا للاول والعطف على ما يليه اولى من
العطف الى الاول والعاطف اذا نظر الى لفظه ولوحظ ان مدلوله يشارك الثانى
للاول فى حكمه من غير دلالة لها على معيته وترتيب فالعطف بهذا الاعتبار يفيد الاشتراك
واذا نظر اليه من حيث انه يجعل تابعا للاول والاول متبوعا فالعطف بهذا الاعتبار
يشعر بعدم الاستقلال فانه لوحظ فى العطف الحيثية الثانية فالترك يشعر بالاستقلال
والعطف يبنى عن الاخلال بالاستقلال وان لوحظ فيه الحيثية الاولى فترك العطف
يخل بالاستقلال بل يورث الف ولما فيه من احتمال الاضراب المخل بالتسوية بالاستقلال
وبهذا يظهر ان ترك العطف مثل نفس العطف فى الاشعار بالامرين المتغايرين
باعتبار الحيثيتين المختلفتين وقد ينظر فى الجملة الى جهة الايضاح والكشف والتفصيل
وقد ينظر فيها الى جهة الاستقلال والمغايرة فتوصل نحو جملة يذبحون ابناءكم فانها
تارة فصلت عن الجملة يسومونكم سوء العذاب وتارة وصلت بها وقد قطع الجملة
عما قبلها لكونها بيانا بمفرد من مفرداتها نحو قوله تعالى لعذاب يوم كبير الى الله مرجعكم فصل

الى الله مرجعكم لانه بيان لعذاب يوم كبير وما لا بنعت لا يعطف عليه عطف بيان لان
عطف البيان فى الجوامد بمنزلة النعت فى المشتقات وعطف البيان لا يكون الا باعرف
والصفة يكون بالمعرفة والنكرة والنعت قد يكون جملة وعطف البيان ليس كذلك الصفة
تتحمل الضمير وعطف البيان لا تحمل عطف البيان فى تقدير جملة واحدة والبدل فى
تقدير جملتين على الاصح والمعتمد فى عطف البيان الاول والثانى موضح والمعتمد فى البدل
هو الثانى والاول توطئة وبساطة لعطف البيان يشترط مطابقة ما قبله فى التعريف
بخلاف البدل عطف البيان ليس نسبة ايقاعه محل الاول بخلاف البدل والبدل
قد يكون غير الاول فى بدل البعض والاشتمال والغلط بخلاف عطف البيان ومثل
جاءنى اخوك زيدان قصد فيه الاسناد الى الاول وجئ بالثانى تتمة له وتوضيحا فالثانى
عطف بيان وان قصد فيه الاسناد الى الثانى جئ بالاول توطئة له مبالغة فى الاسناد
فالثانى بدل وقد يراد بالعطف المبالغة باعتبار التكثير كقولك اصبح الامير لا يخالفه رئيس
ولا مرؤس وعليه ولا الملائكة المقربون والعطف كما يكون على اللفظ كذلك يكون على
المعنى كقوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فانه فى معنى لاخبر فيهم فعطف عليه قوله
لتولوا على اعتبار هذا المعنى عطف الجملة الصريحة على المفرد الصريح لا يجوز لانقطاع موقعه
اذ الجملة لا يجوز ان يكون فاعلا وعطف الشرطية على غيرها وبالعكس كثير فى الكلام
مثل قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر وقوله تعالى فاذا
جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون عطف الامر للمخاطب على الامر للمخاطب
آخر قد اختلفا فى منعه النحاة لو قوعه قطعا فى قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفرى
لذنبك وكمال الاتصال المانع من العطف مخصوص بالجمل التى لا محل لها من الاعراب
وقد نظمت فيه فكم من قريب لا تراه لقربه وكم من بعيد قد نال وصلا لقربه ولا تطمع
كمال وصاله من العطف منع فى الوصال كما لا واذا عطف شئ على شئ هو مقيد بقيد
وان كان القيد متأخرا عن المعطوف عليه لا يجب اعتباره فى المعطوف بخلاف ما
اذا كان مقدما نحو فى الدار رايت زيدا وضربت عمرا وهذه القاعدة اكثرية لا كلية
كعطف الجنس على النوع وبالعكس مشهور وعطف الخاص على العام وبالعكس تخصيص
بالواو ونص عليه التفتازانى يختص بحتى نص عليه ابن هشام والمعطوف يشارك
المعطوف عليه فى العامل وذلك فى المفردات والعطف على الجزاء على وجهين لطفا
ما يكون كل من المعطوف والمعطوف عليه صالحا لان يقع جزاء فحينئذ كل بالجزائية
كقولك ان ضربت ضربت وشتمت والثانى ما لا يكون كذلك فالجزاء مجموع المعطوف
والمعطوف عليه من حيث المجموع [illegible] شئ على آخر بما يلزم ان يصدر المعطوف
عليه اولا بما تم عطف عليه بما يعلم من اول الامر ان الكلام سيبنى على الشك واذا
عطف شئ على اخبار ويجوز ان يقدر المعطوف عليه بانا نحو جاءنى اما زيد او عمرو ويكون

ولكن لا يجب نحو جاءنى زيد او عمرو والفعل اذا عطف على الاسم او بالعكس فلا بد فى رد احدهما
على الآخر من التاويل والاسم لما كان اصل الفعل والفعل مستغرقا عاجزا عطف الفعل
عليه لانه ثان والثوانى فروع على الاوائل واما اذا عطفت الاسم على الفعل كنت قد رددت
الاصل فرعا وجعلته ثانيا وهو حق بان يكون مقدما لاصالته واذا عطف اسم
على اسم فان كان بعد الخبر جاز فيه الرفع على المبتدا والنصب على التفظ كقوله تعالى
انى برئ من المشركين ورسوله قرئ برها وان كان قبل الخبر لم يحسن الا النصب
كقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى واذا لم يكن بين الجملتين مشاركة
وجب ترك العاطف وان كان بينهما مشاركة فان لم يكن بينهما تعلق واقى وجب
ذكر العاطف كقولك زيد طويل وعمرو قصير وكذا فلان يقوم ويقعد ولا يجوز كون
المعطوف مقول قائل والمعطوف عليه مقول قائل آخر الا على وجه التلقين ولا يجوز
العطف على المنفصل بدون التاكيد بالمنفصل ولذلك قالوا فى قوله تعالى
اسكن انت وزوجك الجنة انت تاكيد اكد به المستكن ليصح العطف لان وزوجك الجنة
معطوف على الضمير المستكن المتصل فى اسكن ولا يجوز ذلك لما ذكر وجاز العطف
على الضميرين المرفوع والمنصوب من غير تكرير الجار لانهما يعطفان على الاسم الظاهر
فجاز ان يعطف الظاهر عليهما وامتنع العطف على المضمر المجرور الا بتكرير الجار فلم
يجز ان يجئ يعطف الظاهر على المضمر الا بتكرير ايضا والكوفيون على الجواز وهو
الصحيح عند المحققين كابن مالك ودليله عندهم قراءة حمزة يسئلون به والارحام
بخفض الارحام قال ابو حيان والذى نختاره ان ذلك لورود فى كلام العرب
كثير الفصاحة ونثرا ولسنا متعبدين باتباع الجمهور البصريين بل نتبع الدليل وقد
امتنع عطف نفس التاكيد على نفس المؤكد ولا يمتنع عطف احد التاكيدين على
الآخر بل هو مناسب لاشتراكهما فى كونهما تاكيدا المؤكد واحد كما فى قولهم مثلا يلزمه
ذلك ولا يسعه تركه والعطف لا يغير المعطوف عليه فيما اذا ادعى الف وشهد واحد
على الف واخر على الف وخمسمائة تقبل على الالف بالاجماع لما ذكرنا فلم يختلف المشهود
عليه والعطف من عبارات البصريين والنسق من عبارات الكوفيين وعطف
النسق هو العطف بحرف وعطف يعطف مال وعليه اشتق وعطفا كل شئ جانباه
وجاء ثانى عطفه اى رخى البال اولا وياعنقه او متكبرا اعرضا ونثنى عطف
اعرض العلم هو معرفة الشئ على ما هو به وبديهيته ما لا يحتاج فيه الى تقديم مقدمة
وضروريته بالعكس ولو سلك فيه بعقله فانه لا يسلك كالعلم الحاصل بالحواس
الخمس وعلم به كسمع ادرك واحاط والامر اتقنه والعلم يتعدى بنفسه والباء
ويزاد مفعوله قياسا وهو كل شئ علم الم يعلم بان الله يرى ولا يتعدى
بمن الا اذا اريد به التمييز نحو والله يعلم المصلح من المفسد وصح ان ابن عباس

قال فی قوله تعالی الا لنعلم ای لنمیز اهل الیقین من اهل الشک والعلم بمعنی ادراک
الشیٔ بحقیقته المتعلق بالذات یتعدی الی واحد والنسبة یتعدی الی اثنین وثالث
مفعولی علم عین الاول فیاصد قاعلیه وثانی مفعولی اعطی غیر الاول وعلم بالتضعیف
منقول من علم الذی یتعدی الی واحد فیتعدی الی اثنین والمنقول بالهمزة من علم الذی
یتعدی الی اثنین فتعدی الی ثلثة وقد نظمت فیه وعلم بالتضعیف من علم الذی
تعدی الی فرد فعدی الی اثنین وعلم مما قد تعدی الیهما فزاد بفرد هکذا الفرق
فی البین والافعال المتعدیة الی ثلثة مفعولها الاول کمفعول اعطیت فی جواز
الاقتصار علیه کقولک اعلمت زیدا والاستغناء عنه کقولک اعلمت عمرا مطلقا
والثانی والثالث کمفعول علمت فی وجوب ذکر احدهما عند الاخر وجواز ترکهما معا
وعلمت یستعمل ویراد بها العلم القطعی فلا یجوز وقوع ان الناصبة بعدها ویستعمل ویراد
بها النفس القوی فیجوز ان یعمل فی ان یقال ما علمت الا ان یقوم زید ویستعمل
العلم بمعنی المعلوم شایع وواقع فی الاحادیث کقوله، م تعلموا العلم فان العلم یهیٔنا
بمعنی المعلوم وقد یکنی بالعلم عن العمل لان العمل اذا کان نافعا فانما یتخلف عن علم
وقد یراد بالعلم الجزاء تقول انا بمن قال کذا وکذا والمعنی الحقیقی للفظ العلم هو
الادراک ولهذا المعنی متعلق وهو المعلوم وله تابع فی الحصول یکون وسیلة الیه
فی البقاء وهو الملکة فاطلق لفظ العلم علی کل منها اما حقیقة عرفیة او اصطلاحیة
او مجازا مشهورا والعلم یقال لادراک الکلی او المرکب والمعرفة یقال لادراک
الجزئی او البسیط ولهذا یقال عرفت الله دون علمته وایضا یستعمل العلم فی المحل
الذی یحصل العلم لا بواسطة والعرفان یستعمل فی المحل الذی یحصل العلم بواسطة
الکسب ولهذا یقال الله عالم ولا یقال عارف کما لا یقال عاقل فکذا الدرایة فانها
لا تطلق علی الله لما فیها من معنی الحیلة وقد یستعمل الفرقان فیما یدرک آثاره ولا
ویدرک ذاته ولهذا یقال فلان عارف بالله ولا یقال عالم بالله لان معرفته
لیست بمعرفة ذاته بل بمعرفة آثاره فعلی هذا یکون العرفان اعظم درجة من العلم
فان التصدیق باسناد هذه المحسوسات الی موجود واجب الوجود او معلوم بالضرورة
فاما تصور حقیقة الواجب فامره فوق الطاقة البشریة واختلفوا فی ان تصور
مرتبة العلم هل یحصل بهو ضروری او نظری یعسر تحدیده والمتصور هو الحد الحقیقی
لا الرسمی ولیس یختصابه لصعوبة الامتیاز بین الذاتیات والعرضیات او
نظری غیر عسیر قال الاول ذهب الامام الرازی والی الثانی ذهب امام الحرمین
والغزالی وهو الثالث هو الاصح لکن اختلفوا فی تعریفه فتارة عرفوه بانه معرفة
المعلوم علی ما هو به هذا عند اهل السنة وهو علم المخلوقین واما علم الخالق فهو الاحاطة
والخبر علی ما هو به وتارة بانه اثبات المعلوم علی ما هو به وما یعلم به الشیٔ والاعتقاد

واعتقاد الشیٔ علی ما هو به وما یوجب کون من قام به عالما والضرورة الحاصلة عند العاقل
وهذا تعریف القائلین بانه مقولة الکیف والحقیقة عند اصحاب الانفعال والتعلیق
بین العالم والمعلوم عند من یقول انه من الاضافة والمخبر اثر صفة توجب لمحلها
تمییزا بین المعانی لا یحتمل متعلقة النقیض واحسن ما قیل فی الکشف عن ماهیة العلم
هو انه صفة یتجلی بها المذکور لمن قامت هی به فالمذکور یتناول الموجود والمعلوم والممکن
والمحال والموجود والمرکب والکلی والجزئی ویخرج بالتجلی الظن والجهل المرکب واعتقاد
المقلد المقلد المصیب ایضا اذا التجلی الانکشاف التام واصح الحدود وعند المحققین
من الحکماء وبعض المتکلمین هو الصورة الحاصلة من الشیٔ عند العقل سواء کانت
تلک الصورة العلمیة عین ماهیة المعلوم کما فی علم الحصولی الانطباعی او غیرها کما فی
العلم غیر الحصولی وسواء کانت مرتسمیة وذات العالم کما فی علم النفس بالکلیات او فی
القوی الجسمانیة کما فی علمها بالمادیات وسواء کان عین ذات العالم کما فی علم الباری
بذاته فانه عین ذاته المقدسة المنکشفة بذاته علی ذاته لان مدار العلم علی التجرد
فهو علم وعالم ومعلوم ایا ما تدعوه الاسماء الحسنی والثانیة اعتباری او غیر ذات
العالم کما فی علمه تعالی بسائر الممکنات فانها حاضرة بذاتها عنده تعالی فعلمه تعالی
بها عینها فیمتنع ان یکون عینه سبحانه عن الاتحاد مع الممکن لکن هذا هو العلم التفصیلی
الحصولی واما تعالی علم اجمالی بها اجمالی بسیط غیر منقسم علی الموجودات وهو عین
ذاته عند المتألهین قال بعض المحققین العلوم الحاصلة لنا علی ثلثة انحاء حضوری
بحت کعلمنا بذاتنا وبما حصل من الکیفیات والصور والطباعی صرف کعلمنا بما
هو الغالب عنا وذو الوجهین بشبه الاول من وجه والثانی من وجه کعلمنا بما
یرتسم صورته فی قوانا وعند القطب العلم من الموجودات الخارجیة واما علم الله
تعالی فهو قدیم ولیس بضروری ولا مکتسب واما هو من قبیل النسب والاضافات
ولا شک انها امور غیر قائمة بانفسها مفتقرة الی الغیر فیکون ممکنة لذاتها
فلابد لها من مؤثر ولا مؤثر الا ذات الله فیکون تلک الذات المخصوصة موجبة
لهذه النسب والاضافات ثم لا یمتنع فی العقل ان یکون تلک الذات موجبة
لها ابتداء ولا یمتنع ایضا ان یکون تلک الصفات موجبة لصفات اخری حقیقیة
او اضافیة ثم ان تلک الصفات توجب هذه النسب وعقول البشر قاصرة عن
الوصول الی هذه المضایق والحق ان علم الله تعالی منزه عن الزمان ونسبته الی
جمیع الازمنة علی السویة فیکون جمیع الازمنة من الازل الی الابد بالقیاس الیه تعالی
کامتداد واحد متصل بالنسبة الی من هو خارج عنه فلا یخفی علی الله ما یصح ان یعلم
کلیات کان او جزئیا لان نسبته المقتضیة لعلمه الی الکل واحدة فمنها حدثت المخلوقات
لم یحدث له تعالی علم آخر بل حصلت مکشوفة له بالعلم الازلی فلا یکون صفة العلم فی

الازل من غير تعلق حتى يكون عالما بالقوة فيفضي الى نفي علمه تعالى بالحوادث في الازل
فالصانع الذي لا يشغله شان عن شان واللطيف الخبير الذي لا يفوته كمال لا يبدو له
يعلم ذاته ولازم ذاته ولازم لازمه جملة وفرادى اجمالا وتفصيلا الى ما لا نهاية ثم اعلم
ان علمه تعالى في الازل بالعلوم المعينة الحادث تابع لمعلومه بمعنى ان خصوصية العلم
واستيازه عن سائر العلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه المعلومة واما وجود المعلومة و
فعليتها فيما لا يزال فتابعة لعلمه الازلي بها التابع لمعلومه بمعنى انه تعالى لما علمها في الازل
على هذه الخصوصية لكونها في نفسها على هذه الخصوصية لزم ان تتحقق وتوجد فيما لا يزال
على هذه الخصوصية فلا جبر ولا بطلان لقاعدة التكليف واما مشيته تعالى فانها متبوعة
ووقوع الكائنات تابع لها فمن قال ان علمه تعالى يجب ان يكون فعليا لا بقول بان
العلم تابع للوقوع ومن قال بالتبعية قال بانقسام علمه الى الفعلي والانفعالي والمقدم
على الارادة هو الفعلي وعلى الوقوع هو الانفعالي ولا يعني بالتبعية للمعلوم التاخر عن
الشيء زمانا او ذاتا بل المراد كونه فرعا في المطابقة والقول بان علمه تعالى حضوري
بشكل بالممتنعات ونقل عن افلاطون ان معلومات الله ذوات قائمة بذاته وملوك ارسطو
على ابطاله غير تام والعلم عند الله ثم ان وصفنا سبحانه بالعلم هو على غير الحالة التي كان
الخلق عليها فيقال فيما لم يكن بعد انه تعالى يعلمه وفيما هو كان انه تعالى عالم به وفيما
مضى انه تعالى قد علم ويعلم جميع الجزئيات على وجه جزئي فعند وجودها يعلم انها
وجدت وعند عدمها يعلم انها عدمت وقيل ذلك يعلم انها سيوجد وسيعدم ولهم
الفلاسفة انه تعالى يعلم على وجه كلي لا يتجدد علمه تعالى والعلم الذي هو قسم من
التصديق اخص من العلم بمعنى الادراك اذ العلم المقابل للجهل ينتظم التصديق
والتصور بسيطا كان المتصور او مركبا حصول صورة الشيء في العقل للملاحظة
استحضار تلك الصورة وكلما تحقق الاستحضار تحقق الحصول بلا عكس لجواز تحقق
الحصول دون الاستحضار والعلم يطلق على ثلثة معان بالاشتراك احدها يطلق على
نفس الادراك وثانيها على الملكة المسماة بالفقه في الحقيقة وهذا الاطلاق باعتبار
انه سبب للادراك فيكون من اطلاق المسبب على السبب وثالثها على نفس المعلومات
وهي القواعد الكلية التي مسائل العلوم المركبة منها وهذا الاطلاق باعتبار تعلق
الادراك اما على سبيل المجاز او النقل وقد يطلق العلم على التهيؤ القريب المختص
بالمجتهد وهو ملكة يقتدر بها على ادراك الاحكام الجزئية وهو شايع عرفا بخلاف التهيؤ
البعيد فانه حاصل لكل احد فلا يطلق العلم عليه والعلم الفعلي هو كلي يتفرع عليه الكثرة
وهي افراده الخارجية التي استفيد منها والعلم الانفعالي هو كلي يتفرع على الكثرة وهي
افراده الخارجية التي استفيد منها ايضا والعلم النظري هو ما اذا علم فقد كل نحو العلم
بموجودات العالم والعلم العملي هو الذي لا يتم الايمان الا به ليعمل كالعلم بالعبادات والعلم

والعلم يعم افعال القلوب والجوارح

والعلم المحدث علم العباد وهو نوعان ضروري واكتسابي فالضروري ما يحصل بلا تامل
والنظري بمجرد العقل كالعلم بحدوث العالم وثبوت الصانع وبوحدانيته وقدمه والسمعي
ما لا يحصل بمجرد العقل بل بواسطة كالعلم بالحلال والحرام وسائر ما شرع من الاحكام
العمل المهنة والفعل وعمل لما كان مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء وفعل يخلافه
نحو الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل لانه اهلاك وقع من غير بطئ والعمل لا يقال الا
فيما كان عن فكر ورويه ولهذا قرن بالعلم حتى قال بعض الادباء عقب لفظ العمل
عن لفظ العلم تنبيها على انه من مقتضاه والقول يطلق على المركبات وعلى ما هو في حكم
المركبات كالصوم والصلوة قال الصغاني تركيب الفعل يدل على احداث شيء من
العمل وغيره فهذا يدل على ان الفعل اعم من العمل والعمل اصل في الافعال وقع في
الاسماء والحروف فما وجد من الاسماء والحروف محلا ينبغي ان يسال عن الموجب
لعلمه والعمل من العامل بمنزلة الحكم من العلة وكل حرف اختص شيئا ولم ينزل بمنزلة
الجزء منه فانه يعمل وقد والسين وسوف ولام التعريف كلها مع الاختصاص لم تعمل
كانها الجزء قيل بها وفيه ان ان المصدرية تعمل في الفعل المضارع وهي بمنزلة الجزء
لانها موصولة والحق ان الحرف يعمل فيما يختص ولم يكن مخصصا له كلام التعريف وقد
والسين وسوف لان المختص للشيء كالوصف له والوصف لا يعمل في الموصوف
وحق العامل التقديم لانه الموثر فله القوة والفضل وحق المعمول ان يكون متاخرا لانه
محل لتاثير العامل فيه وداخل تحت حكمه وقد يعكس للتوسع في الكلام والعامل
غير المقتضي لان العامل حرف الجر او تقديره وحرف الجر معنى وكذا الاضافة التي هي
العامل بالحرف انها هي المقتضية له على معنى ان القياس يقتضي هذا النوع من الاعراب
والعامل في العطف على الموضع موجود واثره مفقود وفي العطف على التوهم اثر
ونفي كلا هما مفقود ان في المعطوف عليه موجود واثره في المعطوف العرف بالضم
المعروف وضد النكر واسم من الاعتراف ومنه قوله له علي الف عرفا اي عرفا
وهو تاكيد والمرسلات عرفا هو مستعار من عرف الفرس اي شعر لتتابعهن كعرف
الفرس ويقال ارسله بالعرف اي بالمعروف وعرف اللسان ما يفهم من اللفظ
بحسب وضعه اللغوي وعرف الشرع ما يفهم منه حملة الشرع وجعلوه مبنى الاحكام
والعرف هو ما استقر في النفوس من جهة شهادات العقول وتلقته الطباع
السليمة بالقبول والعادة ما استمروا عليه على حكم العقول وعادوا له مرة بعد
اخرى والعرف القولي هو ان يتعارف الناس اطلاق اللفظ عليه والعرف العملي
هو ان يطلقوا اللفظ على هذا وعلى ذاك ولكنهم فعلوا هذا دون غيره والعرف العملي
غير مختص والعرف اللفظي مختص ومن قبيل الاول لحم الخنزير من اللحم ومن
قبيل الثاني لفظ الدابة فانها تختص ذا الحافر ثم العادة انواع ثلثة العرف

العامة وهي عرف جماعة كثيرة لا يتعين الواضع من البين اى لا يستند الى طائفة
مخصوصة بل بيننا ولها وغيرها كالوضع القديم والوضعية الخاصة وهي اصطلاح كل
طائفة مخصوصة كالرفع للفاعلية والغرق والجمع والنقص للنظار والعرفية الشرعية
كالصلوة والزكوة والحج تركت معانيها اللغوية لمعانيها الشرعية والعادة والاستعمال
قيل بمعنى واحد وقيل المراد من العادة نقل اللفظ الى معناه المجازي عرفا
ومن الاستعمال نقل اللفظ عن موضوعه الاصلي الى معناه المجازي شرعا وغلبة
استعمال فيه العقل العلم بصفات الاشياء من حسنها وقبحها وكمالها ونقصانها
او العلم بخير الخيرين وشر الشرين ويطلق للامور القوة بها يكون التمييز
بين القبيح والحسن والمعاني المجتمعة في الذهن تكون بمقدمات تنتسب بها
الاغراض والمصالح والهيئة محمودة للانسان في حركاته وكلامه والحق انه نور في
بدن الانسان يضيء به طريق يشاهد به من حيث ينتهي اليه درك الحواس فيبصر به
المطلوب فيدرك القلب بتوفيق الله وهو كالشمس في الملكوت الظاهرة
وقيل هو قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات وهو المعنى بقولهم صفة
غريزية يلزمها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات قال الاشعري هو علم مخصوص
فلا فرق بين العلم والعقل الا بالعموم والخصوص وقد جوز الحكيم اطلاق العقل
على الله تعالى كما هو المذكور في الكتب الحكمية والكلامية وقال قوم من قدماء
الفلاسفة ان العقل من العالم العلوي وهو مدبر لهذا العالم ومخالط
للابدان ما دامت الابدان معتدلة في الطبايع الاربع فاذا خرجت عن الاعتدال
فارقها العقل والحاصل ان الرسوم المذكورة لا تفيد الا حيرة في حيرة والادراكات
كلها جزئيا كان او كليا والتأليف بين المعاني والصور مستندة الى العقل
على الاصول الاسلامية وهم لا يثبتون الحواس الباطنة التي يثبتها الفلاسفة
قيل العقل والنفس والذهن واحد الا ان النفس سميت نفسا لكونها مستقرة
وذهنا لكونها مستعدة للادراك وعقلا لكونها مدركة ومذهب اهل السنة
ان العقل والروح من الاعيان وليسا بعرضين كما ظنه المعتزلة وغيرهم
والعقول متفاوتة بحسب فطرة الله التي فطر الناس عليها باتفاق العقلاء
للقطع بان عقل نبينا ليس مثل عقول سائر الانبياء قال بعضهم عقل ابينا
سيدنا خلق بكثير من سائر العقول بحيث انه كان يأكل الملح بجفنتين في كل صباح
وساء ولم يكن بينه وبين الواجب واسطة فهو العقل الكلي وان كان فانه
كان مبتدأ لحدوث العنصرية فهو العقل الفعال والا فهو العقل المتوسط
والعقل الهيولاني هو الاستعداد المحض لادراك المعقولات كما للاطفال
والعقل بالملكة هو العلم بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات

النظريات منها وهو مناط التكليف والعقل هو ملكة استنباط النظريات من الضروريات
والعقل المستفاد هو ان يحضر عنده النظريات التي ادركها بحيث لا تغيب عنه واختلف
في محل العقل فذهب ابو حنيفة وجماعة من الاصحاب الى ان محل العقل الدماغ وذهب
اكثر فضلاء المتكلمين الى ان محله القلب وهو مستعد لان يتجلى فيه حقيقة الحق في
الاشياء كلها وقيل مشترك بينهما وروي عن علي رضي الله عنه انه قال العقل في
القلب والرحمة في الكبد والرأفة في الطحال والنفس في الرية قيل تنزل المعاني
الروحانيات اولا الى الروح ثم تنتقل الى القلب ثم تصعد الى الدماغ فينقش بها
لوح المخيلة ومن اسماء العقل اللب لانه صفوة الرب وخلاصته والحجى لاصابته
الحجة به والاستظهار على جميع المعاني والحجر لحجره عن ركوب المناهي والنهى لانتهاء
الزكاء والمعرفة والنظر اليه وهو نهاية يمنح العبد من الخير المؤدي الى صلاح الدنيا
والآخرة العلة هي ما يتوقف عليه الشيء وفي التلويح ما يثبت به الشيء وعند الاصولي
ما يجب به الحكم والوجوب بايجاب الله تعالى لكن الله وجب الحكم لاجل هذا المعنى
والشارع جل ذكره قد اثبت الحكم بسبب وقد اثبت ابتداء بلا سبب فيضاف
الحكم الى الله ايجابا والى العلة تسببا كما يضاف الشبع الى الله تخليقا والى الطعام
تسببا وكذا في عرف الفقهاء وكل من العلة والسبب قد يفسر بما يحتاج الشيء
فلا يتغايران وقد يراد بالعلة المؤثر وبالسبب ما يفضي الى الشيء في الجملة او ما يكون
باعثا عليه فيغاير قال وقال بعضهم السبب ما يتوصل به الى الحكم من غير ان يثبت به
والعلة ما يثبت الحكم بها وكذا الدليل فانه طريق لمعرفة المدلول به يحصل المعرفة
وعلى حصول المعرفة ووقوع العلم به للاستدلال غير ان العلة تسمى سببا وسببا
ودليلا مجازا وكل فعل يثبت به الحكم بعد وجوده بازمنة مقصودا غير مستند فهو
سبب قد صار علة كالتدبير والاستيلاد وقال بعضهم كل علة جاز ان تسمى
دلالة لانها تدل على الحكم والمؤثر ابدا يدل على الاثر ولا يسمى كل دلالة علة لان الدلالة
قد يعتبر بها عن الامارة التي توجبه ولا تؤثر فيه كالكواكب فانه دليل القبلة ولا يؤثر
فيها وانما سمي احدا وكان القياس علة لان العلة المرض فكان تأثيرها في
الحكم كتأثير العلة في المرض ثم التصريح من العلة مثل لعلة كذا فلسبب كذا فمن
اجل ذلك كتبا وكي لا يكون دولة واذن لاز قناك ضعف الحياة وضعف المماة
والظاهر من العلة مثل اقم الصلوة لدلوك الشمس فجارحة من اكتسبت لهم
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وهذه يحتمل لغير التعليل كالعافية تخرد
لقد زرأنا لجهنم والتعدية تخو ذهب الله بنورهم والعطف نحو الذي احرج المرعى فجعله
غثاء احوى ومن الظاهر ايضا ان المكسورة المشددة تخو ان النفس لامارة بالسوء
وان تخو اذكروا نعمة الله ان فضل فيكم انبياء وعلى تخو ولتكبروا الله على ما هداكم وحتى تخو اسلم

حتى تدخل الجنة وفي نحو لمتنى فيه والعلة عند غير الاصولي ما يحتاج اليه سواء كان المحتاج
الوجود او العدم او الماهية وقد توجد العلة بدون المعلول لمانع واما المعلول بالعلة
وهو محال ولا يجوز عقلا اجتماع علتين على معلول واحد سواء عرفت بالمؤثر ام المؤثر
ام الباعث وكلام العقلاء في جميع العلوم من المتكلمين والاصوليين والنحاة والفقهاء
مطابق على هذا واختلف في ان العلة هل تسبق المعلول زمانا ام تقارنه والاكثر على
انها تقارنه وهو المنقول عن الاشعري واستدل له بعض المحققين بقوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها وفصل قوم فقالوا العلة العقلية لا تسبق والوضعية تسبق
وربما قال البعض الوضعية تسبق اجماعا وانما الخلاف في العقلية وقال بعضهم الوضعية
ابدا تحاكي العقلية لا فرق بينهما الا ان تلك مؤثرة بذاتها ولذلك لا نقول بها اذ المؤثر
عندنا الا الله تعالى قال الحكماء ان المبدأ الاول وحده من غير انضمام شرائط وآلات
وادوات وارتفاع مانع اليه علة تامة بسيطة للمعلول الاول بحيث لا تعدد ولا تركب
فيه بوجه من الوجوه لا في الخارج ولا في الذهن انتهى لا يلزم من عروض الوجود المطلق
للوجود الخاص الواجبي الذي هو عين المبدأ الاول ان يكون له دخل في ايجاد المعلول
الاول حتى لا يكون المبدأ الاول وحده علة تامة بسيطة للمعلول الاول لان الوجود
المطلق ووجوده الخاص للمعلول الاول سيان في كونهما منتزعان عن الوجود الخاص
الواجبي بالذات ولا يلزم ايضا من كون المبدأ الاول علة للمعلول الاول وجوب
كونه متقدمة عليه بالوجود والوجوب حتى يلزم دخل الوجود المطلق في الايجاد المذكور
فينافي بساطة الاول لان وجوب تقدم العلة على المعلول بالوجود المطلق ثم اذا
لشيء انما يتحقق في الخارج اذا كان له وجود خاص خارجي الذي يكون مصدرا للآثار
والاحكام فعدم كون الوجود المطلق العارض له مصدر الآثار والاحكام ذهب اليه
جمهور العقلاء فالعلة واجبة كانت او ممكنة يجب تقدمها على معلولها بالوجود
الخاص الخارجي الذي يكون عينها في الواجبة وزائدا عليها في الممكنة ولا دخل لعروض
الوجود المطلق في العلية في كلتا الصورتين فيفهم من هذا ان تقدم العلة على
معلولها لا يقتضي ان يكون لها وجود زائد عليها بل من العلل ما لا يحتاج في ايجاده
للمعلول الاول الى انضمامه بالوجود الزائد عليه بل ذاته كافية من غير احتياج الى الانضمام
المذكور قال بعض الحكماء لا يدرك الحقايق الا بقطع العلايق ولا يقطع العلايق
الا بهجر الخلايق ولا يهجر الخلايق الا بالنظر في الدقايق الا بمعرفة الخالق ولا يعرف الخالق
الا بمعرفة العلة العرض بفتحتين عبارة عن معنى زائد على الذات اي ذات الجوهر
يجمع على اعراض وهذا الامر عرض اي عارض اي زائل يزول وعرض يعرض عروضا من باب
قعد ولا دوام ومنه العارضة على الاجسام لعدم بقائه ولهذا لا يجعلون
الصفات القائمة بذاته تعالى اعراضا وعرض على النار احرق وعرضوا الاسارى

الاسارى على السيف قتلوا به وعرضت الشيء اظهرته واعرض الشيء اظهر وهذا عكس
القاعدة المقررة في علم العربية وهو ان الهمزة تجعل الفعل اللازم متعديا كقام زيد
واقمت زيدا وكذا قالوا في كب واكب قال الرازي ولا ثالث لهما واعرض فهب
عرضا وطولا وعنه صد والشيء جعله عريضا وعرض الدعا عبارة عن كثرته مجازا عن عرض
الجسم فانه اذا طال امتداده الوصفي فالطولي اكثر اذا الطول اطول الامتدادين
واذا كان عرضه كذلك فما ظنك بطوله فالعريض ابلغ من الطويل وعرض الشيء بالضم
ناحيته ومنه الاعراض وعرض الحيوة الدنيا حطامها ولا تجعل الله عرضة لايمانكم ما نعا
سعة رضا بينكم وبين ما يقربكم الى الله والوضة الاعتراض في الخير والشر وعارضه جانبه
وعدل عنه وعارضة في المسير سار حياله وعارض فلانا مثل ضيعه اي اتى اليه مثل ما اتى
ومنه المعارضة كان عرض فعله كعوض فعله وعارضت كتابي بكتابه قابلته وكل صنف
من الاموال غير المنقدين فهو عرض بالاسكان يجمع على عروض ويقال ايضا لامتداد
المعروض ثانيا وهو ثاني الابعاد الجسمية ويقال للمسطح وهو ما له امتدادان
وللامتداد الاقصر وللاخذ من يمين الانسان او زوايا الاربع الى شماله وهو
اخص من الطول اذ كل ما له عرض فله طول ولا عكس والعارض اعم من العرض
محركة اذ يقال للجوهر عارض كالصورة تعرض الهيولى ولا يقال عرض وهو ايضا اسم
لمجموع العذار وحلقة في القاموس والعوض بالكسر الجد والنفع وجانب الرجل
الذي يصونه من نفسه وحسبه ان ينتقص وسواء كان في نفسه او سلفه او مما
يلزمه امره او موضع المدح والذم منه او ما يفتخر به من حسب وشرف وفي الحديث
اهل الجنة لا يتغوطون ولا يتبولون وانما هو عرق يجري من اعراضهم مثل المسك
يريد من ابدانهم والعوض بالفتح متاع الدنيا قل او كثر والعرب يذهبون بالعوض
الى اسماء منها ان يضعونه موضع ما اعترض لاحدهم من حيث لم يحتسبه وقد
يصونه موضع ما لا ينبغي ولا يدوم وقد يصونه موضع ما يتفضل بغيره ويقوم به
وقد يضعونه مكان ما يضعف ويقل وكان المتكلمون استعاروا العوض من احد
هذه المعاني فوضعوه لما قصد والله وكذلك الجوهر فان العرب انما يشيرون به
الى الشيء النفيس الجليل فاستعمله المتكلمون فيما خالف الاعراض لانه اشرف منها
فالعرض ما لا يقوم بذاته وهو الحال في الموضع فيكون اخص من مطلق الحال والعرض
عندنا موجود قائم بمتحيز وعند المعتزلة ما لو وجد لقام بالمتحيز وعند الحكماء
ماهية اذا وجدت في الخارج كانت في موضوع اي محل مقوم لما حل فيه ثم ان العرض
الذي هو ما لا يقوم بذاته اما ان تصدق عليه النسبة او يقابل القسمة ولا هذا
ولا ذاك فالذي تصدق عليه النسبة فهو سبعة عينية محضة وتسمى بالاكوان
كالحركة والسكون والاجتماع والافتراق والبعد والقرب ونحو ذلك وعينية ضم

اضافة كالفوقية والتحتية واليمينية وعنه السرعة والبطؤ والتقدم والتأخر
والسبق اذا تعلق الرجلان مثلا والتأثير كالاكل والضرب والقتل فان مثل ذلك
لا وجود له بدون الفاعل والتأثر كالانفصال والانقطاع والابراء والسادس كون
الشئ محاطا بغيره بحيث ينتقل المحيط بانتقال الحاط كالتقمص والتسقل بالنقل
ونحو ذلك والسابع الهيئة الحاصلة للشئ من نسبة اجزاء الى اجزائه مجردا او مع النسبة
الى الخارج منه مثل القيام والقعود والركوع او مع الخارج منه مثل الاضطجاع والاستلقاء
واما يقبل القسمة فهو نوعان احدهما الكمية المتصلة وهي العدد ولانك اذا رفعت
على الواحد اخر صار اثنين وبطل الوحدية فهلم جرا والثاني الكمية وهي الطول والعرض
والعمق والسعة والضيق والرقة والثخانة ونحو ذلك واما النسبة فلا يخلو
اما ان يكون مما يشترط لوجوده حياة او لا فالذي يشترط له الحياة فلا يخلو ايضا اما ان
يكون ادراكات او لا فالادراكات لا تخلو اما ادراك الجزئيات وهي الحواس الخمس واما ادراك
الكليات وهي صفة القلب كما ان الحواس صفة الاعضاء الظاهرة فالادراكات القلبية
ثمخة انواع وهي التذكرات والعلوم والاعتقادات والظنون والجهالات والنعي
بالادراكات القلبية الا الحكم بامر على امر خطأ كان او صوابا فالكفر من الادراكات كالايمان
واما غير الادراكات فلا تخلو اما ان يكون تحريكيا او لا فغير التحريكي ثمثة انواع العجز ويدخل
فيه النوم والموت والكسل والثاني اللذة ويدخل فيه الشبع والري ونحو ذلك والثالث
الالم ويدخل فيه الجوع والعطش ونحو ذلك واما التحريك فخمسة انواع القدرة والارادة
والشهوة كل ذلك بانواعها ويدخل فيه الشجاعة والنعرة بانواعها ويدخل فيها النوع
والحياء والغيرة ونحو ذلك والغضب بانواعه واما الذي لا يشترط فيه الحياة فخمسة انواع
ايضا الالوان والاضواء وهي مدرك الباصرة والاصوات وهي حظ السامعة والطعوم
وهي حظ الذايقة والروايح وهي حظ الشامة والحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة
والخفة والثقل والصلابة واللينة وهي حظ اللامسة وما يشترط له الحياة ايضا خمسة
والبقاء والتغيرات والزمان فهذا جملة انواع الاعراض وقد نظم بعض الفضلاء
المعولات العشر زيد الطويل الارزق ابن مالك في بيته بالامس كان متكئا بيده
سيف لواه فالتوى فهذه عشر معقولات سوا والمنكرون انكروا وجود ثمانية من هذه
النسب التسع واعترفوا بوجود الاين وسموه الكون وانواعه الحركة والسكون
والاجتماع والافتراق كما نقل عنهم في الطوالع والمواقف والحكماء قائلون بوجود
الجميع في الخارج كالجوهر والعرض يقوم بالعرض المنكرين يعني به الانصاف يقال هذه
رائحة طيبة وتلك منتنة وهذا الفعل حسن وذاك قبيح والعرض العام هو اما لازم
كالنفس والتحرك للانسان او مفارق وهو اما سريع الزوال كحمرة الخجل وصفرة
الوجل او بطئ كالشيب والشباب هو تعالى شانه في نقله والاعلى عما عداه

وهو الله سبحانه فالاول بالنظر لذاته والثاني بالنظر لغيره والعلي عند الكل من اسماء
الصفات الا انه عند المشبهة يفيد الحصول في الخير وعند اهل التوحيد ليفيد التنزيه
عن كل ما لا يليق بالالهية والعلو في المكان من علا يعلو كدعى يدعو وفي الرتبة من علي
يعلى كرضي يرضى والعلو والسفل بالعلو والسفل جميعا وقد تظمت فيه تعوذ رتبة رضاك
عنها علا يعلو مكانا لا كيعلى علو مثل سفل بالعلو كذا بالسفل فافهم انت الاعلى والعلو والسفل
انما يتصايفان اذا اريد بها الاعلى والاسفل فيكون كامثل والاكثر لاجهة العلو والسفل
بمعنى القرب من المحيط والبعد من المركز وبالعكس فانه يمكن تعقل كل منهما بدون
الآخر وعلى عليه غلب وعنه ارتفع والعلي جمع العليا تأنيث الاعلى من علي علوا في المكان
والعليا بالفتح والمد كل مكان مشرف لا سوت اعلى لمجيئه منكرا ثم استعمل في الرتبة
الشريفة كالسيادة والعلي الرفعة والشان والشرف والجمع معالي فاذا فتحت
العين سدت وقلت العلا واذا ضممت قلت العلى بالقصر والعلية بالكسر الغرفة
والجمع علالها وعليون جمع على تصعد اليه ارواح المؤمنين وعلى الاستعلائية الحقيقية
نحو على الفلك تحملون والمجازية نحو عليه دين وقد تستعمل لغير الاستعلاء يقال ضربت
علا فلان الضيعة اذا خربت وهي في ملكه ولما كان على تفيد الملك جئ بقوله من
قولهم بعد فخر عليهم السقف اي خر عليهم السقف اي ما كان للاستعلاء وقد يستعمل مجازا فيما غلب على الانسان
فدخل تحت حكمه كقولك صعب على الامر ومن ذلك عليه دين واما سلام عليكم فهو دعاء
وغرض الداعي ان يشملهم السلامة ويحيط بهم من جميع جوانبهم وقولهم مررت عليه
اتساع وليس فيه استعلاء حقيقة ويجوز ان يراد به مررت على مكانه كما يقال
امررت يدي عليه اذا امرأ فوقه وتستعمل للوجوب بالوضع الشرعي نحو على الف دين
وقد يكون للاستحباب كما هو الظاهر من كلامي الهداية والكافي في باب الاستراء
وتستعمل في معنى لهم منه كون ما بعدها شرطا لما قبلها نحو قوله تعالى على ان تأجرني
ثماني حجج وقوله تعالى يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيأ وقد استعملها الفقهاء شرطا
في نكاح الشغار وهو زوجتك بنتي على ان تزوجني بنتك على ان يكون كل واحدة
منهما صداقا للاخرى قال القفال يبطل ذلك للتعليق وتجئ للمصاحبة نحو ان
ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ولها مزية على مع لافادتها التمكن دون مع
وتجئ للمجاورة كعن نحو اذا رضيت علي بنو قشير وللتعليل نحو ولتكبروا الله على ما هديكم
وللظرفية نحو ودخل المدينة على حين غفلة وبمعنى من نحو اذا اكتالوا على الناس
والباء نحو على ان لا اقول به وللاستدراك نحو فلان جهني على انه لا يأس من رحمة الله
وتكون زائدة للتعويض كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل
اي من يتكل عليه ويكون اسما بمعنى فوق كقوله عدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وقتما
ينبغي ان ينبه عليه هو ان كلمة عليه وعليك واخواتها التي هي من اسماء الافعال

في القاموس العلي الشديد القوي وبه سمي

او استعملت متعدية بنفسها نحو علیه زیدا وعلیک بکرا یکون بمعنی الامر من اللزوم فمعنی
الاول الزم زیدا ولا تفارقه ومعنی الثانی الزم بکرا بمعنی ولا تفارقه واذا استعملت
متعدیة بالباء کقوله ثم فعلیه بالصوم وقولنا علیک بالعروة الوثقی یکون المعنی الامر بالتمسک
وعلی الله فلیتوکل المتوکلون امر باستحداث التوکل وعلی الله فلیتوکل امر بتثبیت
المتوکلین علی ما احدثوه من توکلهم وعلی الله توکلنا ای لزمنا تفویض امرنا الیه وکذا
توکلت علی الله واللفظ قد یخرج لشهرته فی الاستعمال فی شئ عن مراعاة اصل المعنی فقد
خرج لفظة علی فیها عن معنی الاستعلاء لاشتهار استعماله بمعنی لزوم التفویض الی الله
تعالی وعلی هذا المنوال قوله کان علی ربک حتما مقضیا ای کان واجب الوقوع بمقتضی
وعده الصادق تعالی عن استعلاء شئ علیه ولا یلزم منه الالجاء الی الایجاز فان تعلق
الارادة بالموعود مقدم علی الوعد الموجب للایجاز وورد فی بعض الاحادیث حق
علی الله تعالی ان یدخل الجنة قیل الحق فیه بمعنی اللایق ورد بانه تبعد بالباء لا لعلی
والحق انه مجاز شعارا بانه کالواجب علیه کما فی قوله تعالی وما من دابة فی الارض الا علی
الله رزقها ای کالواجب علیه رزقها لا حقیقة حتی لو مات جوعا لا یلزمه استحقاق
الذم قال صاحب المقاصد والعجب انهم یعنی المعتزلة یسمون کل ما اخبره الشارع
من افعال واجبا علیه مع قیام الدلیل علی انه یفعله البتة انتهی فکانه اراد ان معنی
الوجوب هو انه شئ اخبر به الشارع فلا بد ان یقع والا لزم الکذب علی الله تعالی عن
ذلک علوا کبیرا وفی الکشاف کیف علی الله رزقها وانما هو متفضل قلت هو تفضل
الا انه لاضمن ان یتفضل به علیهم رجع التفضل واجبا کذا وردا لعباد فی الاتقال
علی فی نحو وتوکل علی الحی الذی لا یموت بمعنی باء الاستعانة وفی نحو کتبت علی لفه الدجة
لتاکید التفضل لا الایجاب والاستحقاق وکذا فی نحو ان علینا جابهم لتاکید
المجازاة وعلی فی قوله تعالی ایهم اشد علی الرحمن لبیان وتقیید الحال یقال رأیت
الامیر علی اکله ای علی صفة تشتغاله بالاکل وعلی اذا دخلت مضمرا اقرت الفها تقول
علی زید ثوب واذا دخلت مضمرا قلبت الفین اقرار الفها ایضا تقول علاه ثوب
والاکثر ان تقلب الفها یاء فتقول علیک وقوله تعالی بما عاهد علیه الله بالضم الهاء
واصله علیه والله الذی الضم بعد حذف الواو ویدل علیها الظهور هو عند المشبهة من
اسماء الذات وعند اهل التوحید من اسماء الصفات والعظیم نقیض الحقیر کالکبیر
الکبیر نقیض الصغیر والعظیم فوق الکبیر لان العظیم لا یکون حقیرا لکونهما ضدان والکبیر
قد یکون حقیرا کما ان الصغیر قد لا یکون عظیما اذ لیس کل منهما ضد الآخر والعظیم
یدل علی الرتب والعلی یدل علی البعد واذا استعمل العظیم فی الاعیان فاصله ان یقال
فی الاجزاء المتصلة کما ان الکثیر فی الاجزاء المنفصلة ثم یقال فی المنفصلة ایضا عظیم نحو
جیش عظیم ومال عظیم وذلک فی معنی کثیر والعظیم قد یطلق علی المتعظیم عقلا فی الخیر

فی الخیر والشر مثل ان الشرک لظلم عظیم والله ذو فضل عظیم والعظمة تستعمل فی الاجسام
وغیرها والجلال لا یستعمل الا فی غیر الاجسام والعظمة کالغلبة والجبروت الکبر والنخوة
والزهو وعظمة الله لا توصف بهذا بل هو وجوبه الذاتی الذی هو عبارة عن الاستغناء
والاستغناء عن الغیر واما کبریاؤه فهو الوهیته التی هی عبارة عن استغنائه عما سواه
واحتیاج کلما سواه الیه ومتی وصف عبد بالعظمة فهو ذم له العفو عنی لا یتعدی
بنفسه الی المفعول به وانما یتعدی بعن الی الجانی والی الذنب ایضا فعند تعدیته
الی الجانی اذا اردت ذکر الجانی ذکرته باللام مثل عفی الله لزید عن ذنبه وحیث اقتصر
علی ذکر الجانی باللام علم انه لم یقصد التعدیة الیه بل الی الجنایة لکن لم یذکر استغناء
بدلالة الکلام وحیث ذکر بعن علم انه لم یقصد التعدیة الی الجنایة وحیث ذکرا
جمیعا مثل عفوت له عن ذنبه علم انه لم یلتفت الی الاستغناء ودلالة الکلام
بل قصد التصریح لغرض تعلق بذلک وعفی الشئ درس وذهب وزاد وکثر
ومنه واعفوا اللحی یجوز استعماله ثلاثیا ورباعیا وفی القاموس اعفی اللحیة وفرها
وعف الشئ امسک عنه وتنزه عن طلبه وعفی علیهم الخیال ماتوا ویقال عفی
الله عن العبد عفوا وعفت الریح الاثر عفاه وعفی بمعنی ترک المتعدی بنفسه
الی المفعول به لم یثبت وانما یثبت اعفی فالعفو عن المذنب یصح رجوعه الی
ترک ما یستحق المذنب من العقوبة والی نحو الذنب والاعراض عن المؤاخذة
کما یوض عما یسهل عن النفس بذله والعفو اسقاط العقاب والمغفرة ستر الجرم
صونا عن التجهیل والفضیحة والعفو قد یکون قبل العقوبة وقد یکون بعد ما تحلل
العفوان فانه لا یکون معه عقوبة البتة ولا یوصف بالعفو الا القادر علی ضده والعفو
الفضل یسئلونک ماذا ینفقون قل العفو ای الفضل وهی ان ینفق ما تیسر له
ولا یبلغ منه الجهد والعفو الاستقاط نحو فتاب علیکم وعفا عنکم ای اسقط کقوله
هم عفوت لکم صدقة الخیل والرفیق وربما یستعمل عفی الله عنکم فیما لم یسبق به
ذنب ولا یتصور کما تقول لمن تعظیمه عفی الله عنک ما صنعت فی امری ای اصلحک
الله واغناک وعلیه عفی الله عنک لم اذنت ودلیل جواز العفو قبل التوبة قوله
تعالی وان ربک لذو مغفرة للناس علی ظلمهم فان التائب لیس علی ظلمه العکس هو
فی اللغة رد آخر الشئ الی اوله ومنه اصطلاح اهل المیزان وفی اصطلاح اهل
البدیع تقدیم جزء من الکلام علی جزء آخر ثم عکسه نحو قولهم عادات السادات
کلام الملوک ملوک الکلام لا خیر فی السرف ولا سرف فی الخیر وفی التنزیل یخرج
الحی من المیت ویخرج المیت من الحی والعکس المستوی هو تبدیل طرفی القضیة
مع بقاء الصدق والکیف والکم وعکس النقیض الموافق هو تبدیل الطرف
الاول من القضیة بنقیض الثانی منها وعکس مع بقاء الصدق والکیف ای

اى السلب والايجاد وعكس النقيض المخالف هو تبديل الطرف الاول بنقيض الثانى مع بقاء
الاول مع بقاء الصدق دون الكيف مثال الاول نحو كل انسان حيوان كل ما ليس بحيوان
ليس بانسان ومثال الثانى نحو كل انسان حيوان لاشئ مما ليس بحيوان واستعمل
فى العلوم عكس النقيض الموافق لا المخالف وكل قضية يلزمها العكس فعكسها تحويل
طرفيها خاصة من غير تغيير كيف وكم الا الموجبة الكلية فانها تنعكس موجبة جزئية لانا
لو عكسناها مثل نفسها لم يصدق فنقول فى عكس كل انسان حيوان بعض الحيوان
انسان فلو قلت كل حيوان انسان لم تصدق دائما بل الكلية تنعكس صادقة
مثل نفسها كلاشئ من الانسان بحجر ولاشئ من الحجر بانسان والموجبة الجزئية صادقة
مثل نفسها ايضا كبعض الحيوان انسان وبعض الانسان حيوان والموجبة المهملة
كالجزئية موجبة تنعكس مثل نفسها كالانسان كاتب والكاتب انسان

هو لفظ موضوع للقرب تارة يستعمل فى المكان وتارة فى الاعتقاد وتقول عندى
كذا اى اعتقادى كذا وتارة فى الزلفى والمنزلة كقوله تعالى بل احياء عند ربهم وعلى
هذا قيل للملائكة المقربون وعند بمعنى الحضرة نحو عندى زيد والملك نحو عندى مال
والحكم نحو زيد عندى افضل من عمرو اى فى حكمى والفضل الاحكام نحو فلان اعلم عشرة
فمن عندك وقد يغيرى بها نحو عندك زيد اى خذه وعند للحاضر والغائب ولدى للحاضر
الا للحاضر تقول عندى مال وان كان غائبا ولا تقول لدى مال والمال غائب وتقول
هندى صواب ولا تقول لدى صواب وتشاركا فى كونها ظرف مكان واستعمالها فى
الحصول والقرب للعينين والمعنويين نحو عند ملك مقتدر عند ربهم ان الذين كتب
كتابا فهو عنده فوق عرشه ان رحمتى سبقت غضبى وتفارقا فى كثرة جر عند بمن
خاصة وامتناع جر لدى وفى ان عند يكون ظرفا للاعيان والمعانى ويستعمل فى الحاضر
والغائب كما مر آنفا وهما يصلحان فى ابتداء غاية وغيرها ويكونان فضلة نحو عندى
كتاب حفيظ وتفارقان بخلاف لدن فى ذلك فى لغة الاكثرين وجر لدن بمن اكثر من
نصبها وقد تضاف الى الجملة بخلاف عند ولدى قال الراغب لدى اخص من عند
وابلغ لانها تدل على ابتداء نهاية الفعل ولا تدخل فى عدد من ادوات الجر الا من لانها
تم حروف الجر ولام كل باب اختصاص يمتاز به ويتفرد بمنية كما حققت ان الملكوية
بدخول اللام فى خبرها وكان يجوز ايقاع الفعل الماضى خبرا عنها وبارالقسم بان يستعمل
مع ظاهر فعل القسم وبدخولها على الاسم المضمر هى للمجاوزة نحو فليحذر الذين
يخالفون عن امره والبدل نحو لا يجزى نفس عن نفس شيئا والتعليل نحو وما كان
استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وبمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه وبمعنى من نحو
وهو الذى يقبل التوبة عن عباده وبمعنى بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين وعن
قريب تزوجنى اى بعد قريب ويفهم منه عرفا اتصال الموعود بالقريب وبمعنى الباء نحو

نحو وما ينطق عن الهوى وللاستعانة نحو رميت عن القوس اى به وبمعنى الجانب كما
من عن يمينى تبرة وامامى وتكون مصدرية وذلك فى عنفقة تميم نحو العجبى عن تعقل
الخير وبمعنى فى كقوله ولا تكن عن حمل الرباعة وانيا هى لمقاربة الامر على سبيل الرجاء
والطمع اى يتوقع حصول ما لم يحصل سواء يرجى حصوله عن قريب او بعد مدة مديدة
تقول عسى الله ان يدخلنى الجنة وعسى النبى ان يشفع لى واما عسى زيد ان يخرج
فهو بمعنى لعله يخرج ولا دليل فى لعل اتفاقا وكاد لمقاربة الامر على سبيل الوجود والحصول
وايشك يستعمل استعمال عسى مرة وكاد اخرى والجيد فى كرب استعمال كاد ولصاحب
لفظة او شك لفظة عسى وكاد فى جواز ان بعدهما والغائها معهما الا ان المنطوق به
فى القرآن والمنقول عن فصحاء اهل البيان ايقاع ان بعد عسى والغائها بعد كاد
وعسى ولعل من الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا فى كلام المخلوقين لان الخلق
هم الذين تعرض لهم الشكوك والظنون فى الامور الممكنة ولا يقطعون على الكائن منها والله
تعالى منزه عن ذلك فورود هذه الالفاظ تارة بلفظ القطع بحسب ما هى عليه عند الله
نحو فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هى عليه عند الخلق
نحو فعسى الله ان يأتى بالفتح ولعله بشفاعتى وتخشى ولما نزل القرآن بلغة العرب على
مذاهبهم فى ذلك والعرب قد يخرج الكلام المتيقن فى صورة المشكوك الاغراض
وعسى طمع وقارب اخبار جازم وقارب فعل مقعد وعسى ليس بمقعد لانه لا يصدر
وانما تولوا عسى بقارب على جهة المعنى لا على تقدير الاعراب وعسى كلمة تجرى مجرى
لعل وهى من العباد للترجى ومن الله لمنزلته قيل جميع ما كلفوا به من قبيل الاول وجميع
ما نهوا عنه من قبيل الثانى ويقال عسيت ان افعل كذا ولا يقال منه فعل ولا فاعل

هو ثالث الابعاد الجسمية ويقال للحسن وهو حاصل ما بين السطوح اعنى
الجسم التعليمى الذى يحيطه سطح واحد او سطحان او سطوح بلا قيد زائد ويقال
للحسن ايضا باعتبار منزله ويقال للاستداد الآخذ من صدر الانسان الى ظهره ومن
ظهر ذوات الاربع الى الارض وقد عرفت الطول والعرض فيما تقدم عز الشيء
بالكسر قل وعز فلان بعز بالكسر ايضا قوى بعد زلة وعز علينا الحال وغيرنا بالفتح اشتدت
وصعبت وعز فلانا يعزه بالضم غلبه ومنه وعزنى فى الخطاب وعزة الله تعالى غلبته من حد
نصر وعدم النظير له من حد ضرب وعدم الحط عن منزلته من حد علم واما جلاله تعالى فكونه
كامل الصفات وكبريائه كونه كامل الذات وعظمته كونه كامل الذات اصالة وكامل
الذات والصفات تبعا فالله تعالى اعز وغلب وقهر المتكبرين او عظم عظمة دفعة
مكانة وجل اى اتصف بصفات التنزيه او خلق الاشياء العظيمة المستدل بها عليه
او تناهى فى الجلالة وعظم القدر والجملتان حاليتان ويعكس الترتيب اصلاح المغلب
واذا عز اخوك فهن اى اذا غلبك ولم تقاومه فلن له ومن عز بز اى من غلب سلب

وجئ به عز ابزا ای لاخالة والعزة الممدوحة لله تعالى ولرسوله وللمؤمنين هى العزة الحقيقية
الدايمة الباقية والمذمومة للكافرين وهى التعزز الذى هو فى الحقيقة ذل كقوله تعالى اخذ
العزة بالاثم حيث استعيرت للحمية والانفة المذمومة وعز من قائل فى موضع التميز عن
النسبة اى عن قائليته ويقال عز قائلا بدون من كما يقال عندى خاتم حديدا ومن حديد يدخل
الحال على ان المراد بقائل الجنس اى عز قائلا من القائلين العالم هو اسم لما يعلم به شئ
ثم سمى ما يعلم به الخالق من كل نوع من الفلك وما يحويه من الجواهر والاعراض وذلك لكثرة
الاختلاف فى المقادير والصفات والازمنة والاسكنة والجهات والوجود والعدم مع قبول
مادة كل واحد منها لما حصل لغيره بالمساوات يستلزم الحدوث والافتقار الى المخصص ابتداء
وايجادا واعداما فذلك المخصص الموجد والمؤثر لابد وان يتصف بوجوب الوجود
والتوحد والقدم والبقاء والحياة وعموم القدرة والارادة بجميع الممكنات وعموم العلم
بجميع المتعلقات فيستدل لمعرفة علة الموجودات كلا وبعضا بالعالم المنسوب اليها او
بجزئه المسمى بالعالم الصغير المنسوب لمذلك العلة نسبة المملوك الى الملك وهى الحقيقة
النوعية الانسانية مستدلا لا لاجوا كل الممكنات او هى النسخة المجموعة من العوالم
والدلائل وهى المقصد الاقصى الذى هو الباعث على ايجاد جميع الموجودات فهى
بهذا الاعتبار اولها علما وآخرها صنعا لاسيما الفرد الاكمل الافضل من تلك الماهية
المنسوب الى المعبود المطلق المتصف بجميع الكمالات المنزه عن النقايص كلها نسبة
الحبيب الى المحب وهو الذات الكاملة المحمدية عليه وعلى آله افضل الصلوات واكمل التحية
فانه يتوسل به فى معرفته اتم توسل ولاشك ان هذا الفرد اول بوجوده وسيده
من غيره فان آثار الصنع فيه اكثر واتم من غيره كما ان الصنع فى تلك الماهية اكثر من
الماهيات الآخر وبهذا يتضح لك ان كل جرم من اجرام العوالم من السموات والارضين
والعرش والكرسى والانس والجن والملائكة وسائر انواعها واشخاصها حادثة
وكل حادث فيه علامات تميزه عن موجده القديم حتى لا يلتبس به اصلا وهذا معنى
حدوث العالم مما اجتمع فيه الاجماع والتواتر بالنقل عن صاحب الشرع فيكفر المخالف
بسبب مخالفة النقل المتواتر لا بسبب مخالفة الاجماع والعالم اسم جنس تكثر غير
محصور فى عدد والحقايق المختلفة اذا اشتركت فى مفهوم اسم فهو من حيث اختلافها
تقتضى ان يعبر عن كل واحد على حدة ومن حيث اشتراكها يقتضى ان يعبر عن الكل
بلفظ واحد والفاعل لم يجمع على الفاعلين الا العالم والياسم وكون العالم كرى الشكل
ممنوع كما قال ابن حجر فى شرح البخارى الا انهم قالوا لو مات زيد وقت الطلوع فى اول
رمضان مثلا بالصين كان تركته لاخيه عمرو وقد مات فيه بسمرقند مع انهما لو ماتا
معا لم يرث احدهما عن الآخر واستدل ايضا بحديث اذا سألتم الله الجنة فاسئلوه الفردوس
فانه اعلى الجنة واوسطها فان الاعلى لا يكون اوسطا الا اذا كان كريا العدل ضده

ضد الجور وعدل عليه فى القضية وبسط الوالى عدله ومعدلة بكسر الدال وفتحها وفلان
من اهل المعدلة اى العدل ورجل عدل اى رضى يقنع فى الشهادة وقوم عدل
وعدول ايضا فالعدل باعتبار المصدر لا يثنى ولا يجمع وباعتبار ما صار اليه من
النقل للذات يثنى ويجمع وعدل عن الطريق عدلا وعدولا اذا جار وزعم قال الفراء
العدل بالفتح ما عدل من غير الجنس كالقيمة مثلا وبالكسر المثل من الجنس وما يعادل
من المتاع فهو عديل ويستعمل بالفتح فيما يدرك بالبصيرة كالاحكام وبالكسر يستعمل
فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيلات وكذا العديل والعدل
هو ان ترى لفظا فتعدل عنه كعمر من عامر والتضمين هو ان تحمل اللفظ معنى غير
الذى يستحقه لغيره لة ظاهرة ويجوز اظهار اللام مع المعدول ولا يجوز مع التضمن
والعدل الحقيقى هو الذى قام عليه دليل غير منع الصرف اى يكون هناك دليل
على اعتبار العدل فيه سوى منع الصرف والعدل هو ان تعطى ما عليه وتأخذ ماله
والاحسان هو ان تعطى اكثر ما عليه وتأخذ اقل ماله فالاحسان زايد عليه فيجرى
العدل ويجب ويجرى الاحسان يندب ويتطوع والعدل الغدية لانها تعادل المفدى
وقوله تعالى وان تعدل كل عدل اى تفدى كل فداء والعدول كون اداة الى
السلب جزآء من القضية كالانسان لا حجر واللاحى جماد والتحصيل خلافه كالانسان
حيوان والحجر ليس بحيوان الكمية المتألفة من الواحدات وقد يقال
لكل ما يقع فى مراتب العدد وقاسم العدد يقع على الواحد ايضا بهذا الاعتبار ويكون
كل عدد سواه مركبا منه بهذا ذهب اليه بعض الحكماء وذهب البعض منهم
الى عدم كون الواحد عددا لان العدد كم منفصل وهو قسم من مطلق الكم
الذى يعرف بانه عرض يعرف بانه عرض يقبل القسمة لذاته والواحد من حيث
انه واحد لا يقبل القسمة فحقوا العدد بانه كم متالف من الوحدات او نصف مجموع
ما شيتى المتقابلتين والظاهر ان نظر هذا البعض احق واولى من نظر البعض
الآخر والعدد التام هو ما اذا اجتمعت اجزاؤه كانت مثله وهو الستة فان اجزاءه
البسيطة الصحيحة انما هى النصف والثلث والسدس ومجموع ذلك ستة والعدد
الناقص هو ما اذا اجتمعت اجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت جملتها اقل منها
وهو الثمانية فان اجزاءها انما هى النصف والربع والثمن ومجموع ذلك بسعة والعدد
الزائد هو ما اذا اجتمعت اجزاؤه زادت عليه وهو اثنى عشر فان لها النصف والثلث
والربع والسدس ونصفه ومجموع ذلك ستة عشر وهو زايد على الاصل
الموثق وضعفا من شانه ان يراعى ويتعهد كالقول والقرار والعهد واليمين والوصية
والضمان والحفظ والزمان والامر يقال عهد الامير الى فلان اذا امره يقال للدار
من حيث انها يراعى بالرجوع اليها وللتاريخ لانه يحفظ والعهد توحيد الله ومنه

الا من اتخذ الرحمن عهدا اوفوا بعهدي اوفي اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وآمنتم برسلي الخ اوفي بعهدكم لاكفرن عنكم سياتكم الى آخره وقيل للمطر عهد وعهاد ومرضة معهودة اي اصابها العهاد واختلف في العهد في قوله تعالى لاينال عهدي الظالمين المراد النبوة فلا دلالة في الاية على ان الفاسق لايصلح للامامة والعهد الالزام والعقد الزام على سبيل الاحكام وعقدت الحبل والمعهود فهو نقد واعقدت الحبل ونحوه فهو معقد وعقيد وعاقد وعقد فحلفا حلف وشدد اسبالغة في اليمين نحو والله الذي لااله الا هو وعقد اليمين توثيقا باللفظ مع العزم عليها وقوله تعالى والذين عقدوا ايمانكم المراد عندابي حنيفة التعاقد على التعاقل والتوارث فاذا تعاقد على ان يتعاقلا ويتوارثا صح وورث بحق الموالات خلافا لمالك فق وحمله على الازواج على ان العقد عقد نكاح باياه قوله ايمانكم والعهد الذهني هو الذي لم يذكر قبله شئ والعهد الخارجي هو الذي يذكر قبله شئ والعقد في البديع نظم المنثور والحل نثر المنظوم وشرطه ان يؤخذ لفظه ومعناه او تعظم اللفظ غيرا ومنه وينقص للوزن ومتى اخذ معنى المنثور دون لفظه لايعد عقدا ويكون من انواع السرقات وان غير من اللفظ شيئا فينبغي ان يكون المبقى منه اكثر من المغير بحيث يعرف من البقية صورة الجميع فما جاء من العقد من القرآن قوله آلمني بالذي استقرت خطا واشهد بعقة الحد شاهدوه فان الله خلاق البرايا عنت لجلال مهيبة الوجوه يقول اذا نذا بتم بدين الى اجل فاكتبوه ومنه قوله فيأتون في نشاط ويأتون الصلوة وهم كالى العرب هو اسم جمع واحده عربي وهو بين الجمع وواحده نوع بالنسب وهذا الجيل الخاص سكان المدن والقرى والاعراب صيغة جمع وليس جمعا لعرب قاله سيبويه وذلك لئلا يلزم ان يكون الجمع اخص من الواحد اذ الاعراب سكان البادية فقط ولهذا الفرق نسب الاعراب على لفظه يقال رجل اعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي اي منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا ورجل اعجم واعجمي ايضا اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي اي منسوب الى العجم وان كان فصيحا والعرب من جمعهم فوق النغر والعرب العاربة هو الخلص من العرب كذا العرب العرباء اخذ من لفظه واكذبه كظل ظليل وليل ليل والعرب المستعربة ولد اسمعيل البتي ومن بعده طرات عليه العرب وعليه حمل اذا اول العرب اي المستعربة واتفقت الاحاديث الصحيحة وتظافرت نصوص العلماء على ان العرب من عهد ابراهيم ام على دينه لم يكفر احد منهم قط ولم يعبد صنما الى عهد عمرو بن لحي الخزاعي فانه اول من غير دين ابراهيم ام وعبد الاصنام وسيب السوايب والوابب الخيل العربية كانهم فرقوا بين الانسي والخيل فقالوا في الانسي عربية واعراب كما قالوا فيهم عراة وفي الخيل اعراء العين هو مالا

هو له قيام بذاته والباصرة وتطلق على الحدقة التي هي عبارة عن مجموع طبقات تسعة يحيط بعضها ببعض وهي الطبقة المشيمية والصلبية والشبابية والزجاجية والجليدية والبيضية والعنكبوتية والقرنية وجعل بعضهم القرنية اربع طبقات فيصير عدد الطبقات ثلثة عشر على طبقات العناصر والافلاك والجفن هو الغلاف المحيط بالحدقة وقد تطلق العين على مجموع الغلاف وما فيه من الحدقة بارادة حقيقة الشئ المدركة بالعيان او ما يقوم مقام العيان ومن هنا لم تر في الشريعة عبارة عن نفس الباري تعالى لان نفسه غير مدرك في حقنا اليوم واما عين القبلة والذهب والميزان فراجعة الى هذا المعنى والعين الجارحة تشبه بعين الانسان لموافقتها في كثير من صفاتها ويستعار العين لمعان هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة وانت على عيني اي في الاكرام والحفظ جميعا وقوله تعالى ولتصنع على عيني اي على امر لاتخف خوف وذكر العين لتضمنها معنى الرعاية وقوله تعالى واصنع الفلك باعيننا اي برعايتنا وحفظنا ولما وردت الاية الاولى في اظهار امر كان خفيا وابداء ما كان مكتوما جئ بعلى لان الاستعلاء ظهور وابداء بخلاف الاية الثانية اذ لم يرد فيها ابداء شئ ولا اظهاره بعد كتم والفرق بين المقامين اجمالا وجمعا يظهر من اختصاص صفة لنفسه في حق موسى ثم فهذا الاختصاص يقتضيه وامائيد بصيغة ضمير الجمع فالمراد به الملائكة كقوله ونحن نقص عليك ونظائره والعين بمعنى الينبوع يجمع على اعين وعيون وبمعنى الباصرة كذلك وعلى اعيان ايضا ورجل معيان وعيون اي شديد الاصابة بالعين ويجمع على عين بالكسر وعين كلبت ويقال فلان عين على فلان اي ناظر عليه وعين التاجر باع سلعته بثمن الى اجل ثم اشتراها قبل من ذلك الثمن العمارة هي ما يعمر به المكان وبالضم اجرها وبالفتح كل شئ على الرأس من عمامة وقلنسوة وتاج وغيره وعمر الرجل منزله بالتشديد وعمر الرجل طال عمره بالتخفيف والعمر بالضم والفتح البقاء الا ان الفتح غلب في القسم ولا يجوز فيه الضم في القاموس ج١ في الحديث النهي عن قول لعمر الله وفي المغرب العمر دون البقاء لانه اسم لمدة عمارة البدن بالحياة والبقاء ضد الفناء ولهذا يوصف الباري بالبقاء وقلما يوصف بالعمر وقولهم زيد اذا كان منصوبا يكتب بغير واو لدخول التنوين والعبث هو ما يخلو عن الفايدة والسفه ما لا يخلو عنها ويلزم منه المضرة والسفه اقبح من العبث كما ان الظلم اقبح من الجهل قال بدر الدين الكردري هو الفعل الذي فيه غرض لكن ليس بشرعي والسفه ما لا غرض فيه اصلا وفي الحدادي العبث كل لعب لا لذة فيه واما الذي فيه لذة فهو لعب وقد ابالغوا في تقبيح العبث حتى ان فخر الاسلام البزدوي وغيره قرنوه مع الكفر في القبح حيث قال في اصوله

والنهي في صفة القبح يقسم انقسام الامر ما قبح لعينه وصفا كالكفر والكذب والعبث انهى والعبث حقيقي وذلك اذا لم يتصور فائدة وعرفي وذلك اذا لم يتصور فائدة معتدا بها بالنظر وذلك اذا تصور فائدة معتدا بها لكن لا يكون مطلوبة عند الطالب العول عال في الحكم جار ومال كما في الجوهري والظاهر من قوله ومال تفسير لقوله جار اذ لو قال سمع المغاير الجار لقال او مال بكلمة او كما هو عادته فظهر منه ان مراده الميل الى الجور كما صرح به في مجمل اللغة لاطلاق الميل وعالني الشيء يعولني غلبني وعالت النافقة زبنها رفعته وعال الامر اشتد وتقاعم العدو التجاوز ومنافات الشام وتارة يعبر بالقلب فيقال له العدوان والعدو والعداوة اختص من البغض لان كل عدو مبغض وقد يبغض من ليس بعدو والعدى بكسر العين الاعداء الذين نقاتلهم وبالضم الاعداء الدين لا نقاتلهم قال ابن السكيت لم يأت فعل من النعوت الا حرف واحد يقال هولاء قوم عدى والعدو بالسكون يجيء للجمع والعدان للذكر خاص والعدوية من نبات الصيف بعد ذباب الربيع والعدوى ما يعدى الجسم من الامراض على ما قالوا الجرب والبرص والرمد والحصبة والجذام والوباء والجدري واما التوارث كالنقرس والسل والصرع والزق والماء الخوليا ولا عدوى الا باذن الله تعالى العورة هي سوأة الانسان من العار المذموم ولهذا سمي النساء عورة لما نظرها القبل والدبر وتخصيصها كما هنا من غير الوجه والكفين من الحرة وموضع الازار من الرجل وسنه ومن الظهر والبطن من الامة ولعمة اكره عورة ايضا ذكر ابن الدقيق ان امير او نقيبة استفتى سيدين الذاب في دخول الحمام مع جواريه دون سائر له ولهن فافتاه بالجواز لانهن ملكه واجاب ابو محذر بمنع ذلك وقال له ان جاز للملاك النظر اليهن وجاز لهن النظر اليك لكن لم يجز لهن نظر بعضهن ببعض وكتب عمر الى عبيدة ان يمنع النساء من دخول الحمام مع المسلمات فلا يجوز للمسلمة كشف كل شيء منها الا ان يكون امة لها العذر بضمتين وسكون في الاصل يجري الانسان ما يجوبه فيعتذر به بان يقول له لم افعله او فعلت لاجل كذا او فعلت ولا اعود وهذا الثالث توبة فكل توبة عذر بلا عكس والمعذر بالتشديد المتعذر الذي له عذر فمعنى قوله تعالى وجاء المعذرون اي المتعذرون الذين لهم عذر وقد يكون المعذر غير محق فالمعنى المقصرون بغير عذر والمعذر بالتخفيف من اعذر وكان ابن عباس يقرأ الاية به ويقول والله هكذا انزلت وكان يقول لعن الله المعذرين فالمعذر بالتشديد عنده من هو غير محق وبالتخفيف منزله عذر والمعذور شرعا من يستوجب ابتلاؤه بعذر ولو حكما في وقتين متواليين فصاعدا من اوقات صلاته بان يبتلى به في وقت كامل بحيث لا يخلو عنه زمان صالح للوضوء والصلوة ثم يستوعب حقيقة او حكما في الوقت الثاني وغيره بان يبتلى به عند الصلوة اما لو ابتلى عند غيرها فليس بمعذور الا عند الوضوء لان فيه اختلافا العصمة تعريف العصمة بانها عدم قدرة المعصية او خلق مانع منها غير ملجئ بل ينتفي معه الاختيار بلا يم قول الامام ابي المنصور الماتريدي بان العصمة لا تزيل المحنة اي الابتلاء المقتضي لبقاء الاختيار قال صاحب البداية ومعناه يعني قول ابي منصور انها لا تجبره على الطاعة ولا تجوزه عن المعصية بل هي لطف من الله يحمل العبد على الخير ويزجره عن فعل الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء والعصمة والتوفيق كل منها مندرج تحت العطف اذ الاعم الاخص تحت الاعم فان ما ادى منه الى ترك المعصية يسمى عصمة وما ادى منه الى فعل الطاعة يسمى توفيقا وعصمة الانبياء عن الكذب في الاخبار عن الوحي في الاحكام وغيرها دون الامور الوجودية لا سيما اذا لم يقر على السهو واعلم ان الانبياء عصموا اثما عن الكفر وتبايح يطعن بها او يدين على نارة الرتبة وعن الطعن بالكذب وبعد البعثة عن سائر الكبائر لا قبلها وعن الصغائر عمدا الا الصغائر غير المنفرة خطأ في التنزيل او سهوا مع التنبيه عليه وتنبيه الناس لئلا يقتدى فيها اما المنفرة كسرقة لقمة او جبة فهم معصومون مطلقا وكذا من غير المنفرة كنظرة الاجنبية عمدا او الرواضع او جبوا عصمة الانبياء عن الذنب والمعاصي مطلقا كبيرة او صغيرة عمدا او سهوا قبل البعثة وبعدها وهذا كفر لانه رد النصوص والدليل على ان النبي مثل الامة في حق جواز صدور المعصية قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي ولولا ان بثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا واما قصصهم فما كان منها منقولا بالاحاد وجب رده لان نسبة الخطاء الى الرواة اهون من نسبة المعاصي الى انبياء الله وما ثبت منها تواترا فاما ان لم نجد له محملا آخر حملناه عليه وصرفناه عن ظاهره لدلائل العصمة وما لم نجد له محيصا حكمنا على انه كان قبل البعثة لانهم جوزوا صدور المعصية على سبيل الندور كقصة اخوة يوسف فان اخوته صاروا انبياء او من قبيل ترك الاولى او من صغايره صدرت عنهم سهوا او من قبيل الاعراف بكونه ظلما منهم او من قبيل التواضع وهضم النفس وغير ذلك من المحامل فواقعة آدم نسيان او قبل النبوة بدليل ثم اجتباه وكلام الخليل هذا ارى على سبيل الرمز ليبطله وبل فعله كبيرهم استهزاء واني سقيم كان واقعا او سيقع وقصة داود لم يثبت على ما تصوره ذلك وقتل موسى القبطي قبل النبوة او خطاء وجحد فرعون ضلالا معارض بقوله ما علمت لكم من اله غيري والاذن لثمانين واخذ الفداء من الاسارى كان قد وقع بعد المشاورة فيها ولم يعلم ان الاولى فيها الترك الا بعد الوحي فالنبي معذور فيها كما يشعر به قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم حيث قدم على الخطاب ما يدل على انه ليس بطريق العتاب وقوله تعالى ما كان للنبي ان يكون

اسری حیث لم یواجهه بالعبارة الصریحة بل بصورة الغیبة علی طریق الفصیحة غایة
مایقال انه وقع ترک الاولی فیها ولیس من هذا القبیل قوله تعالی لم تحرم ما احل الله
لک اذ لا قائل بان المباشرة للجاریة او شرب العسل کان اولی من ترکهما لان
کل واحد من الامرین من قبیل المباح الذی لا حرج لا فی فعله ولا فی ترکه وانما قیل
له هکذا رفقا به وشفقة علیه فیکون التحریم بمعنی الامتناع من الانتفاع بالمباح
لتطییب خواطر الازواج الطاهرات التی قابلته بالمخالفة فیما یسوءه حتی ابی الا الامتناع
من الانتفاع بما احله الله تعالی ووضعا عنک وزرک کان قبل النبوة او من ترک
الاولی لیغفرک الله ما تقدم من ذنبک وما تاخر من باب الاستعارة التمثیلیة او من غیر
تحقق معانی الموذات وسئله الامام بقولهم اضرب من لقیت ومن لا تلقاه مع
ان لا تلقاه لا یمکنک ضربه والمراد منه العموم فکذا ههنا والحق ان العصمة لا ترفع
النهی وقد کان الله یحذر نبیه من اتباع الهوی اکثر فما یحذر غیره لان المنزلة
الرفیعة الی تجدید الانذار احوج حفظا لمنزلته وصیانة لمکانته وقد قیل حق المراة
المحلوة ان یکون تعدها اکثر اذا کان قلیل من الصد علیها اظهر والعصمة تعم
الذات کلها والحفظ یتعلق بالجوارح مطلقا وعصم الکوافر ما یعتصم به الکافرات من
عقد وسبب العبد هو ان یملکه من یملکه وهو اشرف اسمائه المؤمن ولهذا
عبر به من هو اشرف نوع الانسان فی قوله تعالی سبحان الذی اسری بعبده عبر
ان فیه اشارة الی العروج بالبدن والروح معا واذا العبد اسم المجموع وعبد قن
اذا کان خالص القنونة ای العبودیة وابواه عبد وامة والقن لا یشتمل الامة
عند الفقهاء والعبد المضاف الی الله تعالی یجمع علی عباد والی غیره علی عبید وهذا هو
الغالب وفی عرف القرآن اضافة العباد تختص بالمومنین والعبید الاضیف
الی الله فهو اعم من العباد ولهذا قال وما انا بظلام للعبید وقد قال فی موضع
وما الله یرید ظلما للعباد وخصص احدهما بالارادة مع لفظ العباد والآخر بلفظ الظلام
والعبید سیتها علی ان الله یظلم من یخصص بعبادته وعبدت الله بالتخفیف وعبدت
الرجل بالتشدید ای اتخذته عبدا العزم عزم علی الامر اذا فعله وقطع علیه او جد فی
الامر والعزیمة اسم لما هو اصل من الاحکام غیر متعلق بالعوارض والرخصة اسم
لما بنی علی اعذار العباد وهو ما یستباح مع قیام المحرم والولو العزم من الرسل هم الذین
عزموا علی امر الله فیما عهد الیهم او هم نوح وابراهیم وموسی ومحمد علیهم الصلوة والسلام
والسلام قال الزمخشری هم اولو الجد والثبات او هم نوح وابراهیم واسحق ویعقوب
ویوسف وایوب وداود وعیسی علیهم السلام قال بعضهم المرسل اذا اعطی السیف
او الجهاد والحاج فی الجملة کان من اولی العزم من الرسل وقال البعض اولو العزم
من الرسل هم اصحاب الشرایع اجتهد وا فی تاسیسها والتقریر ما وصبروا علی تحمل

واستغفر لذنبک ای لما یصور
عندک انه تقصیر منه

تحمل مشاقها ومعاداة الطاغین فیها مشاهیرهم نوح وابراهیم وموسی وعیسی
علیهم السلام الالتجاء والاستجارة فمعنی اعوذ بالله ای التجی الی رحمته وعصمته
والالصاق ایضا یقال طیب اللحم عورة وهو ما الصق منه بالعظم وعلی هذا سمی
الصق تقی بفضل الله ورحمته ومن بعده اما للابتداء کما فی قوله ثم افیضوا من
حیث افاض الناس واما للانتقال کما فی قوله تعالی وما هم بخارجین منها واما للتعدیة
فان وقوع هذا الاسم المذکور بعده مختص بهذه الکلمة نقة وتحقیق المعنی
الاول والثانی ان العود بدء بالانفصال من الشیطان وتمم بالاتصال
بالله وهو انتقال من غیر الله الی الله وهو دعاء بلفظ الخبر ولیس من القرآن
واما البسملة فقرانیتها اوائل السور ثابتة ظنا لا قطعا والتواتر فی نفسها
واثباتها ایضا ممنوع لعدم انطباق ضابطة التواتر علیه اذ هو خبر جمع یمتنع
عادة تواطئهم علی الکذب ویکون خبرهم عن محسوس لا عن معقول ولا معارض
ههنا وفیها لم یبلغ کل واحد من الطرفین مبلغا یمتنع فی العادة التوافق
علی الکذب فی مثل والحال ان المعارض موجود والباقی قائم فلا تصح دعوی تواتر
ذلک فلا یلزم تواتر الحکمین المتناقضین بالنفی والاثبات ولئن سلم فالشیء
قد یتواتر عند قوم دون آخرین بل المتواتر فی طبقة قد یکون آحادا فی غیرها کما
فی القراءة الشاذة فی بعض مواضعها فانه متواتر فی الطبقة الاولی فیکون من
المتواتر المختلف فیه ومثله لقوة الشبهة لا یکفر جاحده وذکر فخر الاسلام البزدوی
فی المبسوط ان التسمیة عندنا آیة من القرآن نزلت للفصل بین السور وهو
الصحیح من مذهبنا ولهذا کره محمد قراءة بسم الله الرحمن الرحیم علی قصد القراءة
لا علی قصد الافتتاح امره لانها آیة تامة غیر التی فی سورة النمل فانها بعض آیة
وذکر ابو بکر ان الاصح انها آیة فی حق حرمة المس دون جواز الصلوة ولم یوجد
ما فی حواشی الکشاف والتلویح انها لیست من القرآن فی المشهور من مذهب
ابی حنیفة نعم قد ثبت ذلک من مذهب مالک العشاء بالفتح والمد طعام یوکل
بین الظهر ونصف اللیل ویطلق علی الوقت توسعا واذا حصلت آفة فی البصر
قیل عشی کرضی واذا نظر نظر المعشی بلا آفة قیل عشی کسمع ای تعامی ونظیره
عرج فانه کعلم لمن به آفة وکفرح لمن مشی مشیة العرجاء من غیر آفة العصر الدهر
والیوم واللیلة والعشاء الی احمرار الشفق وکریم العصر کریم النسب والعصر بالضم
للتمر فان المتخذ منه النبیذ دون العصیر ومن ههنا اتضح وجه رجحان عبارة
العصر علی المخذ فی قوله انی اراني اعصر خمرا والعصر بفتح الصاد وهو الاصل والحسب
العار هو کل شیء لزم به عیب وعیرة الامر بالامر والعار بالکسر الفرس الذی یجیء
عند الطریق برا کبه قال احق الخیل بالرکض المعار لام المعار من العاریة التی

العشاء

هي تمليك المنفعة بلا بدل وهي واوي بدلالة تعاورنا والعارية باقي لقولهم عيرته
بكذا والصواب ان المنسوب اليه العارية اسم من الاعارة ويجوز ان يكون من
التعاور وهو التناوب وان يكون اليا، كما في كرسي والعارية مشددة وقد تخفف
والكراهية بالتخفيف فقط العمه التحير والتردد بحيث لا يدري اين يتوجه وهو في
البصيرة كالعمى في البصر قيل العمى عام في البصر والرأي والعمه في الرأي خاصة انتهى
معروفة وهي ايضا اللسان وعظم الساق وعصوت بسيف وعصيت بالعصا
او بالعكس او كلاهما في كليهما وشق العصا مخالفة جماعة المسلمين والقى عصاه
بلغ موضعه واقام العمه التحير والتردد بحيث لا يدري اين يتوجه وهو في البصيرة كالعمى
في البصر قيل العمى عام في البصر والرأي العيش بالفتح الحياة المختصة بالحيوان
واذا كسرته لزم البناء كعيشة راضية والمعيشة الضنك عذاب القبر العلامة في اللغة
الامارة بالفتح كالمنارة للمسجد والعلامة تتخلف عن ذي العلامة كاستحاب
مثلا فانه علامة المطر والدليل لا يتخلف من المدلول كالدخان والنار مثلا العلاقة
بالكسر هي علاقة القوس والسوط ونحوهما وبالفتح علاقة المحبة والخصومة ونحوهما
فالمفتوح يستعمل في الامور الذهنية والمكسور في الامور الخارجية والعلاقة بالفتح ايضا
هي اتصال بين المعنى الحقيقي والمجازي وذلك سببه بسبب نوع الاتصال ويصور
ذلك الاتصال من وجوه كثيرة الاشتراك في شكل والاشتراك في صفة وكون
المستعمل فيه اعني المعنى المجازي على الصفة التي يكون اللفظ حقيقة فيها وكون المستعمل
فيه آيلا غالبا الى الصفة التي هي المعنى الحقيقي والمجاورة فالاولان بسميان استعارة
وما عداهما مجازا مرسلا وجه المجاورة يعم الامور المذكورة قال صاحب الاحكام بعد ما
عد الوجوه خمسة وجميع جهات التجوز ان تعذر غير خارجة عما ذكرناه العقاب هو جزاء
الشر والنكال اخص منه والعذاب الالم الثقيل جزاء كان اولا دعاء كان اولا والعقوبة
والمعاقبة والعقاب تخصص بالعذاب والعصى تختص بالثواب كذا العاقبة مطلقا واما
بالاضافة فقد يستعمل في العقوبة نحو ثم كان عاقبة الذين ساؤا السوء وعصى الكافرين
النار استعارة من حده كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم العنيد قيل هو الذي يعاند
ويخالف والعنود هو الذي يعند عن القصد وقيل هو مثل العنيد والمعاند المباين
بما عنده ويقال بعير عنود ولا يقال عنيد العيان بالكسر مصدر عاين الشيء اذا رآه
بعينه وبالفتح مصدر عان الماء والدمع اذا سال والعيان صفة المرئي والعلانية
صفة المرئي وعينته بتقديم الياء اي اصبته وسنه العاين وعينت كذا بتقديم النون
قصدته وعني به مبني للمفعول من العناية وهي تخليص الشخص عن محنة توجهت
توجهت اليه وما كان من العناء عني فيه العطية هي الفرض للمقاتلة والرزق
هو ما يجعل لغزاة المسلمين اذا لم يكونوا مقاتلة قال الحلواني العطاء لكل سنة

سنة او شهر والرزق يوما بيوم والعطية المعهودة هي التي نزلت فيها سورة والضحى والكوثر
والعطاء يكون للغني والفقير والناس للمخصوص والتصدق يختص بالفقراء
العندليب طير معروف والجمع عنادل لان ما جاوز اربعة ولم يكن حرف مد ولين يرد الى
الرباعي وبني منه الجمع العقار بالفتح لغة الارض والشجر والمتاع في العامة العقار اسم
للوصة المبنية والضيعة اسم للوصة لا غير ويجوز اطلاق اسم الضيعة على العقار وقد يستعمل
تفصيله والعقر بالضم مهر المرأة وطئت بشبهة واذا ذكر في الجرايات ارادوا به مهر المثل واذا ذكر
في الاماء فهو عشر قيمتهن ان كن بكرا او نصف ذلك ان كن ثيبا وفي المضمرات
روى عن الحاكم في تفسير العقر انه ما يتزوج به شلها وعليه الفتوى العرس هو ما يستوي
في الوصف به المذكر والمؤنث يقال رجل عروس في رجال عرس وامرأة عروس في نساء
عرائس العدم الفقد وضد الوجود والعدم المطلق هو الذي لا يضاف الى شيء والمقيد
ما يضاف الى شيء نحو عدم كذا والعدم السابق هو المتقدم على وجود الممكن والعدم
اللاحق هو الذي بعد وجوده والعدم المحض هو الذي لا يوصف بكونه قديما ولا حادثا
ولا شاهدا ولا غايبا العيال كسحاب الورد الجبلي الغليظ حتى تقطع منه العصي قيل منه
عصا موسى وبالكسر جمع عيل كبير وهو من يعوله ويعوبه وينفق عليه كالزوجة كما في
المغرب وفي القاموس العيال بفتح العين جمع عيل على غير قياس وعلى خلاف القياس
في قابينه وبين جمع عود اذ هو يجمع على اعواد العبارة تركيبها مع رب وهي مع تقاليبها
الستة تفيد العبور والانتقال والعبور من المعنى الى اللفظ بالنسبة الى المتكلم وبالعكس
بالنسبة الى المخاطب ودخل عابر سبيل اي مارا ومجتازا من غير وقوف ولا اقامة وعابر
بالياء خطأ العنبر قال ابن سينا والحق انه ما يخرج من حيه في البحر لطفي ويرمي بالساحل
العجب تفتجتين روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء والله منزه عن ذلك
اذ هو علام الغيوب لا يخفى عليه خافية بل هو من الله تعالى اما على سبيل الفرض والتخييل
او على معنى الاستعظام اللازم للعجب الوفاء هو اذا استعمل بمن يقتضي ان يكون بينهما
بخلاف ما اذا استعمل بعن العلاوة بالكسر في الاصل هو ما يوضع فوق الاحمال بعد تمام الحمل
وفي عبارات المصنفين عبارة عن ضميمة يعتبر انضمامها الى ما جعلوه اصلا لها بعد
اعتبار تماسه تشبيها للمعقول بالمحسوس بجامع الانضمام الى اصل هو مستغن عن تلك
الضميمة وهذا هو المستعمل في الاطلاقات الوف الريح طيبة كانت او منتنة واكثر
استعمالها في الطيبة والعارفة المعروف كالوف بالضم تجمع على عوارف العترة هو نسل
الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى والصهر القرابة الحاصلة بسبب المناكحة
والختن كل من كان من قبل المرأة كالاب والاخ وفي الوف هو زوج الابنة العلة
بالفتح الضرة وبنو العلات بنو الامهات شتى من اب واحد وفي الحديث الانبياء بنو علات
معناه انهم لامهات مختلفة ودينهم واحد العفة الكف عما لا يحل العيب هو ما يحكم عنه

أصل الفطرة السليمة الوليف هو رئيس القوم لانه عرف بذلك او التقليب وهو وكر
الرئيس الوق هو عظم عليه لحم وبدون اللحم عظم والوق بفتحتين تشنج الجلد العلاج هو ناب
الفيلة ولا يشمى غير نابها عاجا الفل هو اسم الصافي والشهد هو اسم المختلط الدم
بالجمع الكثير وكل من جمع ايك واياه صلب والبطن فهو عم والانثى عمة وعم الشئ عموما شمل
الجماعة يقال عمهم بالعطية وكل ما اجتمع وكثف فهو عميم العصبان الامتناع عن الانقياد
العقم السد والقطع وامرأة عقيمة اى مسدودة الرحم وملك عقيم لقطع صلة الرحم بالتراحم
عليه او لعدم نفع النسب فيه لانه تقتيل في طلبه الاب والاخ والعم والولد ويوم عقيم لانقطاع
الخير فيه وقيل لانه لا ليل بعده ولا يوم عقب الشهر بالضم ما بعد ما مضى الشهر وبالفتح والكسر
او بالكسر ما بعد ما بقيت من الشهر بقية عرفات اسم في لفظ الجمع فلا تجمع سموا انه وان
كانت جمع عرفة جمع عارف لان الاماكن لا تزول فصارت كالشئ الواحد مصروفة
لان التاء بمنزلة الياء والواو في مسلمين ومسلمون يعني ان تاءه مع الالف علامة
جمع المؤنث لا التي هي علامة التانيث ولا يصح تقديرها كما في سعاد لمنع المذكر
عنه وحيث انها كالبدل لها لاختصاصها بالمؤنث كانت بنت عرسي هي موضوعة لرجاء
وقوع الخبر بل لطمع حصول مضمون الخبر مطلقا سواء رجي حصوله عن قريب او بعيد مدة
تقول عسى الله ان يدخلني الجنة وعسى البين ان يشفع لي واذا قلت عسى زيد ان
يخرج فهي بمعنى لعله يخرج ولا تاتي لعل اتفاقا وكاد وضعت لمقاربة الخبر ولذلك
جاءت متصرفة كسائر الافعال الموضوعة الاخبار بخلاف عسى حيث لم يتصرف فيه
او لم يات منه الا الماضي لتضمنه معنى الحرف اعني لعل وهوان الطمع والرجاء والاشفاق
في الاغلب من معاني الحروف والحروف لا تتصرف فيها وكذا ما في معناها عدا اصل استثنى
مع ما وبدونه وعداه عن الامر صرفه وشغله وعليه وثب وعنه جاوزه وتركه وعدا
شدة جاره وانفذه وقديدا بالعود مطلق الصيرورة كما في قوله تعالى حكاية عن
شعيب قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط
حتى عاد بعد انتقال منها عاد وهي من اخوات كان قد تستعمل بمعنى صار فلا يستدعي
الرجوع الى حالة سابقة بل عكس ذلك وهو الانتقال من حالة سابقة الى حالة
مستانفة والعرب تقول عاد فلان شيخا وهو لم يكن شيخا قط وعاد الماء آجنا وهو
لم يكن آجنا فيعود ومنه قوله تعالى يخرجونهم من النور الى الظلمات وهم لم يكونوا في نور قط
عوض مثلثة الآخر بنية ظرف للاستغراق المستقبل فقط لا اعارفك عوض او الماضي
اى ابد الدهور ما رايت مثله عوض ويخص بالنفي ويجب ان اضيف كلا افعله عوض
العاصفين بجب الذئب هو مثل حبة وحول يكنى في اصل الصلب عند راس العصوص
العاصفين بجب الذئب هو مثل حبة وحول يكنى في اصل الصلب عند راس العصوص
يشبه في الكل محل الذئب من ذوات الاربع وهو بالنسبة الى الانسان كالبذر لجسم
النبات وهو لا يبلى لمنه يركب الخلق يوم القيمة كما في حديث الصحيحين وقال

قال المزني يبلى كغيره لقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه والمراد من الحديث انه لا يبلى
التراب بل يبلى بلا تراب كما لم يمت الله تلك الموت بلا ملك الموت عهن اذا كان
مصبوغا والا فهو صوف عويل اذا كان مع البكاء رفع الصوت والا فهو بكاء بالقصر
عهدنا الى آدم امرناه في البر عجبا سبيلا عجب وهو كونه كاترات عميق بعيد عصبة
جماعة عسيرا شديدا قال عفيت حبيت ماردبيوتنا عورة حصينة بيوتنا عورة
متحرقة لمكنة لمن اراد ما لم يظهروا على عورات النساء لم يبلغوا الحلم ثلث عورات
نصف النهار وآخر النهار وبعد العشاء الاخيرة عزما تصميم رائي وشبانا على الامر مضى
الانسان من عجل كقولك حلق زيد من الكرم ريح عاصفة شديدة الهبوب يعفورها
عوجا زيغا وميلا عما هو عليه عرض هذا الادنى حطام هذا الشئ الادنى يعني الدنيا
عسيلة فقرا عزيزا عليه شديد يعلب حيره وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعه
ما عنتم عنتكم ولقاكم المكروه بغير عمد اساطين عون نصف بين الصغيرة والمنة
جمعه عون فوزنا فقوتينا كالرجون كالشمراخ المعقوق حور عين بخل العيون اى
واسعات العيون في رقة استكبار عجاب يبلغ في العجب وعزني في الخطاب غلبني
في مخاطبة من العالمين عن علا واستحق التفوق فبعزتك فبسلطانك وقهرك
ذو دعاء عريض كثير عدت التجات اغيبن افجرنا فعتوا فاستكبروا عتيا بالتحيات
الى ازواجهن في عتو عنا وعتل جاف غليظ بالعراء بالارض الخالي عن الاشجار في مجبة
راضية ذات رضى قرانا عجبا بديعا عبس قطب وجهه واذا النار التوق التوقان
على حملهن عشرة اشهر عطلت تركت مراحلة اذا عسعس اقبل ظلامه ذات العماد
ذات البناء الرتج عائلا فقيرا اذا عيال والعاديات خيل الغزاة كالعهن كالصوف
اى الالوان وعدده جعله عدة للنوازل عمد ممدة اعمدة ممدودة كعصف ماكول
كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود او اكل حبة فبقي صفرا منه او كتبن
الكلة الدواب وراثة اوفوا بالعقود بالعهود وهي ما احل الله وما حرم الله وما فرض
وما حد في القران كله عهد شهادة ان لا اله الا الله عبوسا ضيقا يقبض وجهه
من شدة الوجع ولا يخاف عقبا لا يخاف عاقبة الدبيرة عزيمتهم عظم تموهم
وعنت الوجوه استسلمت وخضعت عتا طغى من الكبر عتيا نحولا او يبا عصب
شديد عدن جنات كروم واعناب بالسريانية العوم بالحبشية هي المساة التي
يجمع فيها الماء عقوا كثروا واستشد عضدك العضد المعين الناصر عزموا الطلاق
حققوا العدة في قدية عاصم مانع عزرتموه وقرتموه عيسى ابن مريم بنت عمران
خلقه الله بلا اب وهو اسم عبراني او سرياني رفع بجده وكذا ادريس عمي قتل ثلثة
وثلثون سنة وسينزل ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض
سبع سنين ويدفن عند النبي ثم فضل الغين كل ما غاب من العيون وما كان

محصلا فى الصدور فهو غيب كل ما لا يليق الاباء السماء فهو غدى كل شئ نفيس عند العرب
فهو غرة كل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والعرب تسمى كل داهية غولا على التهويل
والتعظيم على ما جرت به عاداتهم فيما لا اصل له ولا حقيقة كالعنقاء وقال بعضهم الغول نوع
من الجن كان يغتال الناس بغتة بحيث لا يعرف لهم مكان حتى يطلب ثم استعمل غول
القول فى انتفاء امر بحيث لا يرى منه اثر كل ما يحصل من تخويف ارض او كراثها او من الجراة
غلام فهو عملة كل شئ عند العرب فهو غى وكل غير فهو رشاده كل ما اجتمع من شجر او غنم
او ظلمة فهو غياية كل من غر شيا فهو غرور بالفتح والغرور بالضم الباطل كل ما يسر شيا
فهو غمة كل شئ ستره فقد غمره كل شئ مظلوم به فانه يسمى غما بالضم ومعما و
غبهمة كل غلط يكتب بالطاء الاغلت الحساب فانه بالتاء والغيض فى كل القران بالظاء
الا ما نقيض وغيض الماء غور كل شئ قعره غرة كل شئ اوله ومعظمه غب كل شئ عاقبته
والغب فى الورود ان يرد الابل الماء يوما ويدعه يوما ومنه الغب فى الزيادة والحمى غير
بمعنى المغايرة ولذلك قال سيبويه انه لا يتعرف بالاضافة الا اذا وقعت بين متضادين
كما تقول عجبت من قيامك غير قعودك او عجبت من حركة غير سكون ومن ثمة جاز وصف
المعرفة بها فى قولك غير المغضوب عليهم والاصل ان يكون وصفا للنكرة نحو فعل صالحا غير
الذى كنا نعمل والمغايرة مستلزمة للنفى تارة يراد واثبات المغايرة كقوله تعالى
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فيكون اثباتا متضمنا للنفى فيجوز تاكيده بلا واخرى يراد
بها النفى كما فى قولك انا غير ضارب زيدا اى لست ضاربا له لا اى معاير لشخاص
ضارب له فيكون نفيا صريحا ومنعوا توقيفه باللام حال كونه مضافا مع انه نكرة وليس
معرفة بالكلب حتى يلزم من ادخال اللام تحصيل الحاصل لحفظ صورة الاضافة المعنوية
ولم يجوزوا التقديم معمول المضاف اليه على المضاف الا فى مسئلة واحدة وهى اذا
كان المضاف لفظة غير لان غير بمنزلة لا ولا يجوز تقديم معمول ما بعد لا عليها وغير
يوصف بها حيث لا يتصور الاستثناء والا ليست كذلك تقول عندى درهم غير
جيد ولو قلت الا جيد لم يجز والا اذا كانت مع ما بعدها صفة لم يجز حذف الموصوف
واقامة الصفة مقامه بخلاف غير واذا وصفت بغير اتبعتها اعراب ما قبلها واذا
استثنيت اعربتها بالاعراب الذى يجب للاسم الواقع بعد الا وذلك لان اصل غير صفة
والاستثناء به عارض على الا فى قولك عندى مائة درهم غير درهم ان نصبت غير
على الاستثناء الزمتك تسعة وتسعون وان رفعت على الصفة لزمتك مائة لان
التقدير عندى مائة الا درهم وشرط غير ان يكون ما قبلها يصدق على ما بعدها تقول مررت
برجل غير فقيه ولا يجوز غير امة بخلاف لا، النافية فانها بالعكس ولقلع غير هو قولك لا
يكون فيه الا نكرة وذلك اذا اريد به النفى السائغ فى نحو مررت برجل غير زيد ولقلع
موقعا لا يكون فيه الا معرفة وذلك اذا اريد به شئ قد عرف بمضادة المضاف اليه

فى معنى لا يضاده فيه الا هو كما اذا قلت مررت بغيرك اى المعروف بمضادتك الا انه
فى هذا لا يجرى صفة فتذكر غير جار على الموصوف ولقلع ايضا موقعا يكون فيه نكرة
تارة ومعرفة اخرى كما اذا قلت مررت برجل كريم غير لئيم وعاقل غير جاهل والرجل الكريم
غير اللئيم فى القاموس غير بمعنى سوى وتكون بمعنى لا كما فى قوله تعالى فمن اضطر غير
باغ اى جايعا لا باغيا وبمعنى الا وهو اسم ملازم للاضافة فى المعنى ويقطع عنها لفظا
ان فهم معناه وتقدمت عليها ليس فيقال قبضت عشرة ليس غيرا واعلم ان تعرف
غير بالاضافة لشدة ابهامها واذا وقعت بين ضدين كغير المغضوب عليهم ضعف ابهامها
وزال فتتعرف واذا كانت للاستثناء اعربت اعراب الاسم التالى وتنصب فى جاءنى القوم
غير زيدا ويجوز النصب والرفع فى ما جاءنى احد غير زيد واذا اضيف لمبنى جاز بناؤها
على الفتح وغير فى قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها للصورة من غير مادتها وفى قوله وهو
فى الخصام غير مبين للنفى المجرد من غير اثبات معنى وفى قوله هل من خالق غير الله
بمعنى الا وغير تستعمل اسما وظرفا وسوى لا تستعمل عند البصريين الا ظرف مكان
وفى غير معنى النفى دون سوى والغيرية اصطلاحا كون الموجودين بحيث يتصور
وجود احدهما مع عدم الآخر يعنى انه يمكن الانفكاك بينهما ولا يتبادر من سوى الا
الغيرية بالمعنى اللغوى والغيران بمعنى يجوز وجود احدهما مع عدم الآخر لا يتصور
ذلك فى صفات الله مع ذاته ولا صفة مع صفة اخرى فان قيل الجوهر مع العرض
غيران بالاجماع ومع هذا لا يتصور وجود الجوهر بدون عرض معين وكذا كل جوهر مع
عرض معين فانه ما من جوهر الا ويمكن تقدير عرض آخر بدلا عما قام به من العرض
غدا شبه الفعل المستقبل لكونه منتظرا فاعرب بخلاف امس فانه استبهم استبهام
الحروف فاشبه الفعل الماضى وعداى شئ فى وقت الغداة وراح وهو ما بعد
الزوال الى الليل وتستعمل معرفة باللام ايضا وعدوة معرفة لانها علم وضع للتعريف
والغداء بالمعجمتين وبالكسر هو ما يغتذى به الجسم وقوامه وبالفتح والمد طعام الغداء كما
ان العشاء وكذلك طعام البقاء والغداء ما يؤكل ليشبع بين الغدو والزوال وغداء
كل بلد ما تعارفوه ففى البادية اللبن وفى خراسان وما وراء النهر الخبز وفى الترك
اللحم واللبن وفى طبرستان الارز الغضر الثمرة والثفطية يقال غفر المتاع فى
الوعاء اذا اوخله فيه وسره كاغفره وغفر الشيب بالخضاب غطاه والغفور
والغفار من صفات الله والغضور هو كثير المغفرة وهى صيانة العبد عما استحق
من العقاب بالتجاوز عن ذنوبه من الغفر وهو الثوب الذى يجعل فى الدنس
والغفار ابلغ منه لزيادة بنائه وقيل المبالغة فيه من جهة الكيفية وفى الغفار
من جهة الكمية والغفران يقتضى اسقاط العقاب وقيل الثواب ولا يستحقه

الا المؤمن ولا يستعمل الا في الباري تعالى والعفو يقتضي اسقاط اللوم والذم ولا يقتضي
نيل الثواب ويستعمل في العبد الصفا كالتكفير حيث يقال كفر عن يمينه والتكفير خير
من الغفران اذ يجوز ان يستر ولا يغفر والصفح التجاوز عن الذنب فهو اعم من
العفو والغفران والغفران في الاخرة فقط والاحسان في الدنيا والآخرة
والرحمة والاحسان متغايران ولا يلزم في وجود احدهما وجود الآخر فان الرحمة
قد توجد وافرة في حق من لا يمكن منه الاحسان كالوالدة العاجزة ونحوها وقد
يوجد الاحسان ممن لا رحمة له في طبعه كالملك القاسي فانه قد يحسن الى بعض
اعدائه لمصلحة لمكه والانعام ايصال الاحسان الى سواك بشرط ان يكون ناطقا
فلا يقال انعم فلان فرسه قيل بتيشأم العرش نور كالعهد ويشمل بين اهل
المحشر لمن يريد الله جانبه وهذا هو المعنى من الغفران الغلبة هي ان يكون
اللفظ في اصل الوضع عاما في اشياء ثم يصير بكثرة الاستعمال في احدها اشهر به
بحيث لا يحتاج ذلك الشيء الى قرينة بخلاف سائر ما كان واقعا عليه اسما كان
كان عباس او صفة كالاسود للحية قال الشيخ سعد الدين معنى الغلبة
ان يكون للاسم عموم فيعرض له بحسب الاستعمال خصوص بالى حد التشخيص فيصير
علما انفاقا والخلاف فيما لم تصل خصوصية الاسم حد التشخيص بالغلبة والغلبة
بالنظر الى نفس الوضع دون الاستعمال الا ترى ان لفظة الله من الاسماء الغالبة مع انه لا يجوز استعماله في غيره والغلبة في الاسماء كالبيت على الكعبة
وفي الصفات كالرحمن غير مضاف وفي المعاني كالخوض على الشروع في الباطن
خاصة والغلبة التحقيقية عبارة من ان يستعمل اللفظ اولا في معنى ثم يستعمل
الى آخر والصعق مزهذا القبيل والغلبة التقديرية عبارة عن ان لا يستعمل
اللفظ من ابتداء وضعه في غير ذلك المعنى لكن تقتضي القياس الاستعمال
كالقرآن والعيوق ولفظة الله تعالى والثريا من هذا القبيل او لم يستعملا في
غير المعبود بالحق والكوكب المخصص اصلا لكن القياس الاستعمال قال بعضهم
الغلبة التقديرية ان لا يكون للاسم الا فرد واحد في الخارج لكن لغرض له افراد في
الذهن فلا يستعمل ذلك الاسم الا في الفرد الخارجي بالغلبة كلفظة الله والرحمن
والغلبة التحقيقية ان يكون للاسم افراد في الخارج لكن يستعمل ذلك الاسم في
فرد منها بالغلبة كالنجم للثريا والصلوة للدعاء وفي التحقيقية يصح اطلاق الاسم
على غير المغلوب عليه قبل تمام الغلبة بخلاف التقديرية فانها غير زمانية حتى يجوز
القبل والبعد الغيب هو ما لم يقم عليه دليل ولم ينصب له امارة ولم يتعلق به
علم مخلوق وفيه حكاية شهادة بين النجاح والمنجم وقيل الغيب هو الخفي الذي لا يكون
محسوسا ولا في قوة الحواس كالمعلومات بديهة العقل او ضروره الكشف وهو

وهو على قسمين قسم نصب عليه فيمكن معرفة كذات الله تعالى واسمائه الحسنى وصفاته
العلية واحوال الاخرة الى غير ذلك مما يجب على العبد معرفته وكلف بها وهو غائب عنه
لا يشاهده ولا يعاينه ولكنه يمكن معرفته بالنظر الصحيح وقسم لا دليل عليه فلا يمكن
للبشر معرفته كما قال الله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وغيب الغيب
هو الذات الالهية المطلقة وهو هوية الغيبية التي ربة للكل علما لا يمكن ان يتعلق
به بهذا الاعتبار علم لكونه محتجبا في حجاب عزته ولا يجوز اطلاق اسم الغائب عليه تعالى
ويجوز ان يقال انه غيب عن الخلق وقد فسر بؤمنون بالغيب بانه هو الله والغيب المطلق
كوقت قيام الساعة والاخلاق كنزول مطر في مكة في حق من كان غائبا عن مكة فالمطلق
لا يكون علما للخلق الا باخبار الله تعالى والمقيد ليس له طريق الا الطعام والرسول من
البشر يتلقى الغيب من الملك بالذات والولي لا يتلقى بالذات بل بواسطة تصديقه
بالنبي وقد يتلقى الرسول بلا واسطة الملك والاطلاع على المغيبات وخوارق العادات
تعم الانبياء وغيرهم كالاولياء والحكماء المتطببين بل قد يكون بعض الاولياء اكثر اطلاعا
على بعض الحقايق والمغيبات من الانبياء فان كثيرا من محققي هذه الامة كابي بكر
وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم وكذا حذيفة والحسن البصري وذو النون
وسهيل التستري وابي زيد وجنيد وابراهيم الادهم وامثالهم ربما يجوز لهم في الحقايق
على انبياء بني اسرائيل واستفادة ذو والنبي من لقمان مشهور واحتياج موسى عم
الى الخضر يشهد في ظاهر الحال على ذلك وكون الرسول اعلم زمانه ليس على اطلاقه
بل فيما بعث به من اصول الدين وفروعه فلا يلزم منه التفضيل واتباع موسى له
كان ابتلاء من الله تعالى حيث بدت منه تلك العبارة التي كان الاليق بحاله
خلافها وهو رد العلم الى الله تعالى اين العلوم الخضرية مما قيل لموسى والقيت عليه
محبة مني وما قيل له القاء احد طرفيك لنفسي والخضر وان كان مشرفا بتلك
العلوم فموسى كان مشرفا بقوله الى اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
قال صاحب العوارف لا يجوز تجلي الذات للاولياء والا يلزم فضلهم على موسى عم و
الغيوب بالكسر كالبيوت وبالضم كالعثور وبالفتح كالصيود على انه مبالغة غائب
والغيبة بالفتح مصدر غاب من العين اذا استتر وبالكسر اسم من الاغتياب
وهو ان يتكلم خلف انسان مستور بكلام هو فيه وان لم يكن ذلك الكلام
فيه فهو بهتان وان واجهه فهو شتم وتباح الغيبة في ستة تظلم بعض الاولياء
القدح ليس بغيبة في ستة متظلم ومتوقف ومحذر والمظهر فسقا ومستفت
ومن طلب الاعانة في ازالة منكر فالمعرف وصف او لقبا يعرف المذكور
الا به والمحذر الناصح الغنم بالضم الغنيمة وغنمت الشيء صبته غنيمة ومغنما والجمع
غنايم ومغانم والغنم بالقوم اي مقابل به وغرمت المدينة والدين اديته ويتعدى

بالتضعيف يقال غرمت وبالالف جعلته غارما والغنيمة اعم من النقل والنفي اعم من
الغنيمة لانه اسم لكل ما صار للمسلمين من اموال اهل الشرك بعد ما تضع الحرب اوزارها
ويصير الدار دار الاسلام وحكمه ان يكون الخانمة للمسلمين والخمس وذهب قوم
الى ان الغنيمة ما اصاب المسلمون منهم عنوة بقتال والفئ ما كان عن صلح بغير قتال
وقيل النقل اذا اعتبر كونه منظورا به يقال له غنيمة واذا اعتبر كونه منحة من الله تعالى
ابتداء من غير وجوب يقال له نفل وقيل الغنيمة ما حصل مستفادا بتعب كان او بغير
تعب وباستحقاق كان او بغير استحقاق وقيل الظفر او بعده والنفل ما يحصل للانسان
قبل الغنيمة من جملة الغنيمة وقال بعضهم الغنيمة والجزية ومال الصلح والخراج كلها فئ
لان ذلك كله مما افاء الله على المؤمنين وعند الفقهاء كل ما يحل اخذه من اموال الكفار
والهوى الغاية هو ما يؤدي اليه الشئ ويترتب هو عليه وقد تسمى غرضا من حيث انه
يطلب بالفعل ومنفعة ان كان مما يتشوقه الكل طبعا وقيل الغاية الفائدة
المقصودة سواء كانت عايدة الى الفاعل ام لا والغرض هو الفائدة المقصودة العايدة
الى الفاعل التي لا يمكن تحصيلها الا بذلك الفعل وقيل الغرض هو الذي يتصور قبل
الشروع في ايجاد المعلول والغاية هي التي يكون بعد الشروع وقال بعضهم
الفعل اذا ترتب عليه امر ترتبا ذاتيا يسمى غاية لا من حيث انه طرف الفعل
ونهاية وفايدة من حيث ترتبه عليه فيختلفان اعتبارا ويمكن الافعال الاختيارية
وغيرها فان كان له مدخل في اقدام الفاعل على الفعل يسمى غرضا بالقياس
اليه وعلة غائية وحكمة ومصلحة بالقياس الى الغير وقد يخالف الغرض فايدة الفعل
كما اذا اخطأ في اعتقاده وهو اذا كان مما يتشوقه الكل طبعا يسمى منفعة والمراد
بالغاية في من التي لابتداء الغاية المسافة اطلاق لاسم الجزء على الكل الغناء
كمال السماع وبالفتح الكفاية وكلاهما ممدودان وبالكسر لبار ضد العار وهو
غير ممدود وقال بعضهم غنى الدنيا هو الكفاية مقصور وغناء الاخرة وهو السلامة
ممدود وقد نظمته غنى الدنيا كفايتنا قصير غنى الاخرى سلامتنا مديد والغنا بالضم
والمد التغني ولا يتحقق ذلك الا يكون الالحان من الشعر والنغام التصويت
بالحان ومناسبة التصويت طبعا فهو من الولع اللعب وكبيرة في جميع الاديان حتى يمنع
المشركون عن ذلك في الكشاف قيل الغنا سنطة للاحبة يقال سنطة للاحبة بعقدة
للعقب وليس المراد من حيث حد من لم ينعق بالقرآن الخ التغني على المراد الاستغناء
دل على ذلك مورده الغرة بالضم العبد لفظه والامة ايضا ومن الشهر ليلة استهلاله
القمر ومن الهلال طلعته ومن الاسنان بياضها واولها واولها ومن المتاع
خياره ومن القوم شريفهم ومن الكرم سرعة بسوقه ومن الوجل وجهه وكل ما بدا لك
من ضوء او صبح فقد بدت غرته وهي عند الفقهاء ما بلغ دية نصف عشر الدية من العبيد

من العبيد والاماء وغرت على اهلي اغار غيرة وغار الرجل اي اتى الغور فهو غاير والغيرة
كراهة الرجل اشتراك غيره فيما هو حقه واغار على العدو واغار الخيل اغارة
ايضا واذا احكم فتلة الغضب هو ارادة الاضرار بالمغضوب عليه والغيظ تغير يلحق المغتاظ
وذلك لا يصح الا على الاجسام كالضحك والبكاء ولهذا لا يوصف الله تعالى بالغيظ
والغضب عام والوكف خاص فيما بين الزوجين ويقال غضبت عليه وله اذا كان
المغضوب عليه حيا وغضبت به اذا كان ميتا الغين كالعين الهجانية هو جاب
رقيق يقع على قلوب خواص عباد الله في اوقات الغفلة وعليه حديث انه ليغان
على قلبي فاستغفر في اليوم سبعين مرة وغين على كذا اغطى عليه والغيم للعصاة وهو
حجاب كثيف والرين والختم والطبع للكفار والقين بالموحدة الساكنة في الاصول
وبالمتحركة في الاداء وماضيه مما يضم فاؤه والدخول تحت التقويم في الجملة من بعض
المقومين هو الحد الفاصل بين فاحش الغبن ويسيره من الاصح من مذهب
اصحابنا دون ما قيل من ان حد اليسير ان يزيد على العشرة مقدار العشر وهو درهم
او نصف وهو دينار اذا تفاوت بحسب العادة الاماكن والاوقات يمنع التحديد
بحسب المقدار الغريزة هي ملكة تصدر عنها صفات زايدة ويضرب منها الخلق الا
ان الاعتبار مدخلا في الخلق ومنها الغلام هو اقوى من السحاب ظلمة فان اول ما ينشأ
هو النشر فاذا انسحب في الهواء السحاب فاذا تغيرت له السماء فهو الغمام الغمرة
اصلها الشئ الذي يغمر الاشياء فيغطيها ثم وضعت في موضع الشدايد والمكاره
الغفل هو بمعنى الخيانة من حد دخل والذي هو الضغن من حد ضرب والغلول
كما قال الازهري الخيانة في بيت مال او زكوة او غنيمة وقيده ابو عبيدة بالمغنم
فقط قال الله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ومعنى قوله تعالى لقد جئتمونا
فرادى كما خلقناكم اي منفردين عن الاموال والاهل والشركاء في الحق والاغلال
الخيانة في كل شئ والغل اخذ الخيانة في القلب على الخلق والغش او القلب وعبوس
الوجه الفلاء يقع هذا الاسم على الصبي من حين يولد على اختلاف خلاله الى ان يبلغ
في البرازية من لا يجاوز تسع عشرة سنين الفل بالفتح الاسكة وبالضم اسم للطهارة
من الجنابة والحيض والنفاس وبالكسر ما يغتسل به الرأس من خطمي وغيره
وقيل بالفتح مصدر غسل وبالضم مصدر اغتسل للاشياء عام والقصاره للثوب خاص
الغبطة هي تمني الانسان ان يكون له مثل الذي لغيره من غير ارادة ازوال
الغير وهو في الحديث اللهم غبطا لا هبطا اي اسئلك الغبطة او منزلة نغبط عليها
والحد ارادة زوال نعمة الغير والمنافسة ارادة سبقه على الغير فيما هو خير لها الغرور
هو تزيين الخطأ بما يوهم انه صواب في الزيغ الغرور ويقال له الزور الصاهو ما يكون
مجهول قبة لا يدري يكون ام لا الغلق بالكسر الاغلاق وبضمتين بمعنى الغلق

وبفتحتين ما يغلق الباب ويفتح بالمفتاح مجازا والتقدير فعيل بمعنى مفعول من غدر اذ قدر
وهو الذى تركه ولم يسيل الغمز الاشارة بالعين والرمز الايماء بالشفتين والحاجب
الغرق غرق فى الماء من حد علم اى ذهب فيه فهو غرق اذا لم يمت بعد واذا مات فهو
غريق الغوغا الجراد قبل ان ينبت جناحه وشئ يشبه البعوض ولا يعض لضعفه وبه
سمى الغوغاء من الناس كذا فى القاموس غاية الاطناب هو ما يفضى الى الاخلال وغاية
الايجاز هو ما يفضى الى التعقيد غاية ما فى الباب ما فيه موصولة وصلته محذوف والموصول
مع صلته مضاف اليه لغاية فاكتسبت الغاية التعريف من المضاف اليه فصح ان يكون
مبتدأ والان ما الموصولة موقتة وان كانت نكرة بدون الصلة فالتقدير غاية ما وجد
او غاية ما حصل فى الباب غير مرة اى كثر من مرة واحدة غيث هو مطر فى ابانه والاقطير
غزالة هى اسم للشمس عند ارتفاع النهار ويقال عند غروبها جونة قلوبنا غلف
فى غطاء مجبوبة عما يقول اوعية للعلم فكيف نجيبك بما ليس عندنا على قراءة ضم اللام
غياشر اوخرانا غساق الزمهرير غثاء هشيما يابسا الغاشية والطامة والصاخة
والقارعة والحاقة كلها من اسماء يوم القيمة غلظة شدة الغيب السر ما وغدقا
كثيرا جاريا فى الغابرين فى الباقين قد لبثت فى العذاب ولم تسرع لوطا الا فى عزوا رأى
فى باطل كان غراما ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم او هلاء بلغة حمير غاسق ظلمة
غمة شبهة غام سحاب البيض غيض الماء نقص بلغة الحبشة غسلين صديد اهل
النار او الحار الذى تناهى حره بلغة ازد شنوءة وعن ابن عباس اطلة الرؤوس
غول صداع فغشيهم فغطاهم فى غمرات الموت فى شدايده فى غيابات الجب فى
قعره يغلى من غل من حقد ما غرك اى شئ خدعك وجرأك على العصيان وتوكم بالله
الغرور الشيطان والدنيا وما غوى وما اعتقد باطلا حدائق غلبا عظاما وفرقوها
غواش ما يغشاهم فيغطيهم من انواع العذاب وجعلناهم غثاء اى لا بقية تنتهم
واعصفت اى تقلص به الخلوق فلا يسوغ خلطا غلاظ الاعناق يعنى النخل غياشر اوهو
واو فى جرثم من العام من الشجاع الابيض وعصى ربه فغوى اى جهل او خاب
او كانوا غزا جمع غاز غلظة شدة وصبرا على القتال فى عمرتهم فى جهالتهم فصل
الفاء كل شئ فى القرآن فاسقى كاذب الا قليلا كل شئ فى القرآن فاطر فهو بمعنى
خالق فحشاء فى القرآن فالمراد الزنا الا فى قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم
بالفحشاء فان المراد البخل فى اداء الزكوة كل حرف فى الثوب يطلق عليه لفظ الفرج
ومنه قوله تعالى ما لها من فروج كل مدينة جامعة فهى محيط كل جوهر من جواهر الارض
كالذهب والفضة والنحاس والرصاص فهو فلذ كل ما يحل اخذه من اموال اهل
الحرب فهو فى كل ما يسلب ذهبه ولا يفوت لحفظ الصحة فهى فاكهة كل شئ تجاوز
قدره وكل امر لا يكون موافقا للحق فهو فاحش وفى المصباح كل شئ جاوز الحد

الحد فهو فاحش ومنه غبن فاحش اذا جاوز ما لا يتغابن بمثله كل ما فرق بين الحق
والباطل فهو فارق كل ملتقى عظمين فهو فصل كل من هلكة وقى ما يغبط فقد
فاز اى تباعد عن المكروه وقى ما يحبه وقد يجئ الفوز بمعنى الهلاك يقال فاز
الرجل اذا مات وفاز به ظفر ومنه بمعنى كل عطية لا تلزم من يعطى يقال لها فضل
والفض فى كل القرآن بالضاد الا ولو كنت فظا غليظ القلب فانه بالظاء فور
كل شئ اوله والفارض هو المسن من كل شئ كل طاول واستدبا بالفرجة فيه فهو
فرسخ ومنه انتظرتك فرسخا من النهار وقد تظلم بعض الازمان فى تعيين الفرسخ
والميل والبريد ان البريد من الفرسخ اربع والفرسخ فثلاث اميال ضعواه والميل
الف اى من الباعات قيل والباع اربع اذرع فتبقوا ثم الذراع من الاصابع اربع
من حد ها العشرون ثم الاصبع ست شعيرات قبطل شعيرة منها الى ظهر الاخرى
بوضع ثم الشعيرة ست شعرات عدث ومن شعر بعل ليس وامدفع وكل اسم اسند
اليه فعل او اسم فهو فاعل كل فعل يطلب مفعولين فانه يكون الاول منهما فاعلا
فى المعنى كمثل قام زيد فاعل فى اللفظ والمعنى ومثل مات زيد فاعل فى اللفظ دون
المعنى وكفى بالله شهيدا فاعل فى المعنى دون اللفظ والفاعل فى القرآن بمعنى
المفعول فى ثلثة مواضع فى عيشة راضية لا عاصم اليوم بماء دافق وكذا المفعول
بمعنى الفاعل فى ثلثة مواضع ايضا حجابا مستورا وعده مأتيا جزاء موفورا كل شئ
كان ثبوت صفة فيه اقوى من ثبوتها فى شئ آخر كان ذلك الاقوى فوق
الاضعف فى تلك الصفة يقال فلان فى اللؤم والدناءة اى هو اكثر لؤما ودناءة
منه وكذا اذا قيل هذا فوق ذاك فى الصغر وجب ان يكون اكبر صغرا منه الا
ترى ان البعوضة مثل فى الصغر وجناحها اقل منها وقيل معنى مثلا ما بعوضة
فما فوقها فما دونها وفوق تستعمل فى المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة
الفاء هى اما فصيحة وهى التى تجذف فيها المعطوف عليه مع كونه سببا للمعطوف
من غير تقدير حرف الشرط قال بعضهم هى داخلة على جملة مسببة عن جملة غير مذكورة
نحو الفاء فى قوله تعالى فانفجرت وظاهر كلام صاحب المفتاح تسميته هذه الفاء
فصيحة على تقدير فضرب فانفجرت وظاهر كلام صاحب الكشاف على تقدير فان
ضربت فقد انفجرت والقول الاكثر على التقديرين قال الشيخ سعد الدين
انها تفصح عن المحذوف والتقدير بيان سببية كالتى تذكر بعد الاوامر والنواهى
بيانا للسبب الطلب لكن كلا حسنها وفصاحتها ان تكون مبنية على التقدير
مبنية عن المحذوف ويختلف العبارة فى تقدير المحذوف فتارة امرا او نهيا
وتارة شرطا كما فى قوله تعالى فهذا يوم البعث وتارة معطوفا عليه كما فى قوله
تعالى فانفجرت وقد اشار الى تقدير القول كما فى قوله تعالى فقد كذبتم بما تقولون

واشهر امثلة الفصيحة قوله فالوا خراسان اقصى يرادبها ثم التعقيب فقد جيئا حرفا
ولا تسمى فصيحة ان لم يحذف المعطوف عليه بل ان كان سببا للمعطوف تسمى
فاء التسبيب والا تسمى فاء التعقيب وان كان محذوفا ولم يكن سببا لا تسمى
فصيحة الصابل تسمى تفريعية والاصح ان لا فرق بين الفصيحة والتفريعية ثم
التفريع قد يكون تفريع السبب على المسبب وتفريع اللازم على الملزوم ايضا وان كان
المعطوف شرطا لا تسمى فصيحة ايضا بل تسمى جزائية سواء حذف المعطوف عليه
اولم يحذف والفاء السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها اذا وقعت في موقعها وموقعها
ان يكون بحسب الظاهر بين جملتين احديهما بمنزلة الشرط والاخرى بمنزلة الجزاء
نحو فوكزه موسى فقضى عليه واما اذا كانت زائدة كما في قبح بحمد ربك او واقعة
في غير موقعها لعوض من الاغراض كما في وربك فكبر وكالفاء الداخلة في جواب اما نحو
فاما اليتيم فلا تقهر فجاز عمل ما بعدها فيما قبلها والفاء بعد وبعد لاجراء الظرف مجرى
الشرط ذكره سيبويه في زيد حين لقيته فاكرمته وجعل الرضى منه واذا لم يهتدوا به
فسيقولون واما تقديرا ما تمحض شرط يكون ما بعد الفاء امرا او نهيا او ما قاربهما مصوبا به
او بمقترنا به وكثيرا ما يكون الفاء السببية بمعنى لام السببية وذلك اذا كان
ما بعدها سببا لما قبلها كقوله تعالى اخرج منها فانك رجيم والفاء العاطفة تفيد
الترتيب المتصل معنويا كان نحو اماته فاقبره خلقك فسواك او ذكريا وهو عطف
مفصل على مجمل نحو فاز لها الشيطان عنها فاخرجها مما كانا فيه وكقولك توضأ
فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه والتعقيب نحو خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة والسببية غالبا نحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والتعقيب
الزماني كقولك قعد زيد فقام عمرو ومن سلك عنها انها كانا معا متعاقبين
والتعقيب الذهني كقولك جاء زيد فقام عمرو اكرامه والتعقيب في القول كقولك
لا اخاف الاسير فالملك اسطا كانك تقول لا اخاف الملك فاقول لا اخاف
السلطان وقد تجئ والترتيب نحو فالق اجات زجرة فاذا هم بالساهرة وكذا
السببية من غير عطف نحو فصل لربك والجزاء لا يعطف الا على الخبر وكذا العكس
وتكون رابطة للجواب حيث لا تصلح لان يكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو فان
تعذبهم فانهم عبادك او فعلية فعلها جامد نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي او الناسخ
نحو قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وتكون زائدة نحو بل الله فاعبد وتكون للاستيناف
نحو كن فيكون بالرفع اى هو يكون وتختص الفاء لعطف ما لا يصلح كونه صلة على ما
هو صلة كقولك الذى يطير فينصدع زيد الذباب ولا يجوز ويغضب او ثم يغضب
بالواو وثم لان يغضب زيد جملة لا عايد فيها على الذى وشرط ما يعطف على الصلة
ان يصلح وقوعه صلة ولما الفاء فلانها تجعل ما بعدها مع قبلها في حكم جملة واحدة

واحدة لاشعارها بالسببية وقد يكون الفاء بمعنى الواو ثم واو والى والتعليل والتفصيل
والفرق بين الفاء والواو على ما ذكروا فيما لو قالت المراة جعلت الخيار الى او جعلت
الامر بيدي فطلقت نفسي بالفاء فاجاز الزوج ذلك لا يقع شئ بخلاف ما لو قالت
وطلقت نفسي بالواو فاجاز حيث تقع رجعية لان الفاء للتعقيب فاعتبر فيه الفور
وهو الامر باليد فكانت مطلقة نفسها بحكم الامر قبل صيرورة الامر بيدها ولغى
بعقد التمليك من الزوج سابقا على ما صدر منها من التطليق والواو للابتداء فكانت
آتية بامرين وهما التفويض والتطليق والزوج يملك اثنتين منهما فاذا اجازهما
الامران والفاء التعقيبية عند الاصوليين لا تخلو من ان تدخل على احكام العلل او
على العلل فعلى الاول يلزم ان تشتمل بعد الدليل والا ترتب الحكم الداخلة هي عليه
على ذلك الدليل والاشياء التي تجاب بالفاء وتنصب لها هي ستة الامر نحو زرني
فاكرمك والنهي نحو لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي والنفي نحو لا تقنطوا عليهم فيموتوا
والاستفهام نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا والتمني نحو يا ليتني كنت معهم
فافوز والعرض نحو الا تنزل فتصيب خيرا وقد نظمته والشيء بجاب لها بفا فينصب
بعدها فعل فستة الا ترني ولا تطغوا فهل لي شفيع ليت لي فنقض فتنه في لها
ظرف زمان الفعل حقيقة في بضع سنين او مجازا في القصاص حيوة وظرف
مكان في ادنى الارض والاصل ان تدخل على ما يكون ظرفا حقيقة الا اذا تعذر حملها
على الظرفية بان صحبت الافعال فتحمل على التعليق لمناسبة بينهما من حيث الاتصال
والمقارنة غير انه انما يصح حملها على التعليق اذا كان الفعل قابلا يصح وصفه بالوجود
بصدده ليصير في معنى الشرط فيكون تعليقا كامنته واخواتها بخلاف علمه تعالى حيث
لا يوصف بصدده فيكون التعليق به تحقيقا وتنجيزا والتعليق بها بحقيقة الشرط
يكون البطالا للايجاب فكذا هذا وقد تدخل على ما يكون جزاء الشرط كقولك هذا ذراع
في الثوب وتدخل الزمان لاحاطته بالشيء احاطة المكان به فتقول قيامك في
يوم الجمعة والحدث على الاتساع فكان الحدث قد بلغ من الظهور بحيث صار مكانا
للشيء محيطا به ومنه انا في حاجتك وفي فلان عيب وتجئ للمصاحبة كم نحو ادخلوا
في امم قد خلت في عبادي وللتعليل نحو لمسكم فيما افضتم والاستعلاء نحو لاصلبنكم
في جذوع النخل لان الوضع من الصلب الشهير وبمعنى الباء نحو بذروكم فيه وبمعنى الى
نحو فردوا ايديهم في افواههم وبمعنى من نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا وبمعنى عن
نحو فهو في الاخرة اعمى وبمعنى عند كما في قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة وللمقابلة
وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة
الا قليل وللتاكيد وهي الزائدة نحو وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وتكون
اسما بمعنى الفم في حالة الجر وفعل امر من وفى يفي الفعل بالفتح مصدر قولك فعلت

الشئ افعله وبالكسر اسم منه واثر يترتب على المعنى المصدر وجمعه فعال وافعال ستمي الفعل
الاصطلاحي لتضمنه اياه ومشاركته له في موافقته اياه في جزء مدلوله قال بعضهم الفعل
بالفتح الظاهر القابل للترك لا ما هو مصطلح النحاة ولا عرف المتكلمين من صرف الممكن من
الامكان الى الوجوب وبالكسر وان كان لغة اسما لاثر مترتب على المعنى المصدري
وعرفا اسما للفظين اشتركا كالضرب وضرب الآن الاسم يستعمل بمعنى المصدر
والفعل التاثير من جهة مؤثر وهو عالم لما كان باجادة او غير اجادة ولما كان يعلم
او غير علم وقصد او غير قصد ولما كان من الانسان والحيوان والجمادات والفعل
يدل على المصدر بلفظه وعلى الزمان بصيغته وعلى المكان بمعناه فاشتق منه اسم
للمصدر ولمكان الفعل ولزمانه طلبا للاختصار وقد يكون الفعل اعم من الفعل
والترك على رأي فيشتمل الترك في القاموس الفعل بالكسر حركة الانسان او كناية
عن كل عمل متعد يا وبالفتح مصدر فعل كمنع والفعل موضوع لحدث ولمن يقوم به ذلك
الحدث على وجه الابهام اي في زمان معين ونسبة تامة بينهما على وجه كونهما مرآة لملاحظتها
وكل من هذه الامور جزء من مفهوم الفعل ملحوظ فيه على وجه التفصيل واسم
الفعل موضوع لهذه الامور ملحوظ على وجه الاجمال وتعلق الحدث بالمنسوب اليه
على وجه الابهام معتبر في مفهومه ايضا ولهذا يقتضي الفاعل والمفعول وبعينهما
ولك ان تفرق بين المصدر واسم المصدر بهذا الفرق ودلالة الافعال على
الازمنة بالتضمن الحاصل في ضمن المطابقة لانها تدل بموادها على الحدث وبصيغها
على الازمنة فالحدث والزمان كلاهما يفهمان من لفظ الفعل لان كل واحد منهما جزء
مدلوله بخلاف المصدر فان المفهوم منه الحدث فقط وانما يدل على الزمان بالالتزام
فيكون مدلوله مقارنا للزمان في التحقيق والواقع ونفس الامر لا في الفهم من اللفظ حتى
يلزم ان يكون المصادر والصفات والجمل وغيرها واخلافي قسم الافعال ويقسم الفعل
باعتبار الزمان الى الماضي والمستقبل وباعتبار الطلب الى الامر وغيره وكذلك المشتق
فانه انما ان يعتبر فيه قيام ذلك الحدث به من حيث الحدوث فهو اسم الفاعل او الثبوت
فهو الصفة المشبهة او وقوع الحدث عليه فهو اسم المفعول او كونه آلة لمصوغه فهو
اسم الآلة او مكانا وقع فيه فهو ظرف المكان او زمانا له فهو ظرف الزمان او يعتبر فيه
قيام الحدث فيه على وصف الزيادة على غيره فهو اسم التفضيل والفعل اذا اول بالمصدر
لا يكون له دلالة على الاستقبال وامتناع الاخبار عن الفعل انما يكون اذا كان مسندا
الى المجموع معناه معتبرا عنه بمجرد لفظه مثل ضرب قتل اما اذا اريد منه ذلك بان يراد به اللفظ
وحده كما في قولك ضرب مؤلف من ثلثة احرف او مع معناه متصلا بفاعله كما في قوله
تعالى واذا قيل لهم امنوا او يراد مطلق الحدث المدلول عليه ضمنا مع الاضافة كما في قوله
تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم او مع الاسناد كما في تسمع بالمعيدي خير من ان تراه

فني تلك الصور لا يمتنع الاخبار عن الفعل قال بعض المحققين الفعل لا يخبر عنه هو
اخبار عنه وانه متناقض والفعل من حيث انه فعل ماهية محتاجة مخالفة لها وهذا ايضا
اخبار عنه بهذا الامتياز والفعل انما عبارة عن الصيغة الدالة على المعنى المخصوص او عن
ذلك المعنى المخصوص الذي هو مدلول لهذه الصيغة فقد اخبرنا عنه بكلا الامرين وبورود
بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل ومشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن فامسكوهن اي فشارفن انقضاء العدة وارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اذا
الشرط نحو فاذا قرأت القرآن فاستعذ ومقاربته كقوله الى ملك كاد الجبال لفقده
تزول وزال الرباعيات من التخلخ والقدرة عليه نحو وعد عليا انا كنا فاعلين اي قادرين
على الاعادة والافعال ثلثة اقسام فعل واقع موقع الاسم فله الرفع نحو هو يضرب فانه واقع موقع
ضارب وفعل في تاويل الاسم فله النصب نحو اريد ان تقوم اي قيامك وفعل لا واقع
موقع الاسم ولا في تاويله فله الجزم نحو لم يقم وحتى كان فعل من الافعال في معنى فعل آخر
تلك ان تجري احدهما مجرى صاحبه فتعدل في الاستفهام اليه وتحذى به في تصرفه حذو
صاحبه واذا اشكل عليك امر الفعل فصله تبالي المتكلم او المخاطب فما ظهر فهو اصله
الا ترى انك تقول في رمى وهوى رميت وهويت وفي عفى ودعا عفوت ودعوت
كما ذكرنا في اول الكتاب واذا اشكل امر الاسم فانظر الى تثنيته فما ظهر فهو اصله الا ترى
انك تقول في الفتى والمهدي فتيان ومهديان والفعل اذا نسب الى ظرف الزمان
نحو في يقتضي كون ظرف الزمان معيارا لزمان اسناد الفعل اسناد المعيار فيراد
باليوم النهار وان لم يسند الفعل لم يسند المعيار فيراد باليوم مطلق الوقت اعتبارا
للتناسب واذا اسند الفعل الى ظاهر المؤنث الغير الحقيقي جاز الحاق علامة التانيث
بالفعل وتركها وكذا اذا اسند الى ظاهر الجمع مطلقا اي سواء كان جمع سلامة او جمع
تكسير وسواء كان واحد المكسر حقيقي التذكير والتانيث كرجال ونسوة او مجازي
التذكير او التانيث كايام وحمير وكذا واحد الجمع بالالف والتا ينقسم هذه الاقسام
الاربعة بحسب الطلحات النزيهات والحيليات والعرفات فحكم المسند الى ظاهر هذه الجموع
حكم المسند الى ظاهر المؤنث الغير الحقيقي في جواز الحاق علامة التانيث وتركه واما الحاق
ضمير الجمع به مع كونه مسندا الى الظاهر فغير صحيح الا على لغة طي نحو اكلوني البراغيث وكذا
اسماء الفاعلين اذا اسندت الى الجماعة جاز فيها التوحيد مع التذكير نحو خاشعا
ابصارهم وجاز الفا التوحيد مع التانيث نحو خاشعة ابصارهم وجاز الجمع الفا
على لغة طي نحو خشعا ابصارهم واسناد الفعل الى ظاهر جمع المذكور العاقلين يكون
بالحاق التا وتركه نحو فعلت الرجال وفعل الرجال واسناده الى ضمير هذا الجمع يكون
بالحاق التا او الواو لا غير مثل الرجال فعلت او فعلوا وكذا حكم ما هو في معنى هذا الجمع
كالقوم والفعل متى اتصل بفاعله ولم يحجز بينهما حاجز لحقت العلامة ولا يبالي

اكان التانيث حقيقيا او مجازيا فتقول جاءت هند وطابت الثمرة الآن يكون الاسم
المؤنث في معنى اسم اخر مذكر كالارض والمكان واذا انفصل عن فاعله فكلما بعد عنه
قوى حذف العلامة وكلما قرب قوى اثباتها وان توسط توسط ومن هنا كان اذا
تاخر الفعل عن الفاعل وجب ثبوت التاء وطال الكلام ام قصر لفظ الاتصال واذا
تقدم الفعل متصلا بفاعله الظاهر كان حذف التاء اقرب الى الجواز وان حجز بين
الفعل وفاعله حاجز كان حذف التاء احسن واذا كثرت الحواجز قال بعضهم ان
كان الفاعل جمعا مكسرا او دخلت التانيث الجماعة وحذفتها لتذكير اللفظ وان كان
جمعا مسلما فلا بد من التذكير لسلامة لفظ الواحد فلا تقول قالت الكافرون كما لا تقول
قالت الكافر ولا تحذف فعل الابعد ان خاصة في موضعين احدهما ان يكون في باب
الاستفعال نحو وان احد من المشركين استجارك والثاني ان يكون الف مسلوة بلا
النافية وان يدل على الشرط ما تقدمه من الكلام والفعل قد يكون لازما فينفعل بدون
التاثير على المتعلق كالايمان والكفر وقد يكون متعديا بمعنى انه لا وجود له الا بانفعال
المتعلق كالكسر والقتل والفعل التاثير وايجاد الاثر والانفعال التاثير وقبول الاثر
ولكل فعل انفعال الا الابداع الذي هو من الله عز ذكره هو ايجاد عن عدم لا في مادة
وفي جوهر بل ذلك ايجاد الجوهر والفعال كلها منكرة وتعريفها محال لانها لا تضاف
كالاتضاف اليها لان المضاف اليه في المعنى محكوم عليه والافعال لا تقع محكوما عليها
ولا يدخلها الالف واللام لانها جملة ودخول الالف واللام على الجمل محال والفعل لا يثنى
لانه مدلوله جنس وهو واقع على القليل والكثير فلم يكن لتثنية فائدة ولفظ الفعل
يطلق على المعنى الذي هو وصف للفاعل موجود كالنهية المتاتية بالصلوة من الصائم
والركوع والسجود ونحوها وكالنهية المتاتية بالصوم وهو الامساك عن المفطرات
ببياض النهار وكالحالة التي يكون المتحرك عليها في كل جزء من المسافة يسمى انتقال
فيه الفعل بالمعنى الحاصل بالمصدر وقد يطلق لفظ الفعل على نفس ايقاع الفاعل
على هذا المعنى كالحركة في المسافة ويقال فيه الفعل بالمعنى المصدري اي الذي هو
احد مدلولي الفعل النحوي ومتعلق التكليف انما هو المعنى الاول وكذا في قول
الجبرية فعل العبد مخلوق الله دون الثاني لان الفعل بالمعنى الثاني امر اعتباري
لا وجود له في الخارج فان المتكلمين لا يثبتون الوجود الا للاكوان من الالف وفعال
كقطام امر وكسحاب اسم للفعل الحسن والكرم ويكون في الخير والشر وفعلة كفئلبة
صفة غالبة على عملة الطيبين والخفر ونحو ذلك وكفرحة للعادة الفضل فضل كنصر
بمعنى الفضيلة والغلبة وكحسن بمعنى الفضل والزيادة والفضل في الخير ويستعمل
لمطلق النفع والفضول جمع فضل بمعنى الزيادة غلب على من لا خير فيه حتى قيل
فضول بلا فضل وسرت بلا سنا وطول بلا طول وعرض بلا عرض ثم قيل لمن

لمن يشتغل بما لا يعنيه فضولي ولذا لم يرد الى الواحد عند النسبة ولا يبعد ان يفتح الفاء
فيكون مبالغة فاضل من الفضل وقد نظمت في فضل بعض الخلق على بعض والخير جميع
الخلق اعني محمد المعجزة فضل لامته نور وفاطمة الزهراء بالاصل فضلت كعايشة بالعلم
ذلك شهير وتاثير ام المؤمنين خديجة كعايشة نصر الدين بدور لصالح الحكم
البداية رتبة على ملك دار الثواب وحور احب الى الله المجيب مدينة من اول
ارض بالدعاء شعور وتربة قبر قد حوت اعظم النبي طها الفضل من عرش هناك
اسور وافضل من غار شهيد مقاتل جليس اله في السهو اجور مصالح الناس
لو تعدت فاضل ولا عجب للقاصرين قصور لزم فضل من سياه سوى الذي
اصابع خير الناس منه تفور صبور على فقر شكور على غنى لاتقاهم فضل الكريم صبور
وتفضيل ارض الله حق على السما كما قيل عند الاكثرين بحور سما فيها العرش سيد
غيرها كذا الارض ما بعد الحيواة قبور وفي احد جر الجوار لفضله وليس كذا نور الجبال
وطور ولا فضل بين المشرقين حقيقة ما لم تقف خير وانم لنا زور لياليّ قلت
من برهبة شانها واكثر ايام تبلك فحور هو افضل ايام الاسابيع جمعة واشرف
ايام السنين نحور ليلة الاسرا في النبي مفضل على القدر فيها ما عليه
مشهور وبالقدر للعشر الليالي فضيلة على مثلها لليج وهو يدور
وفضلة الايام من عشر حجة على مثلها للصوم انت شكور والوب تبنى للمصدر
بالفضيلة عادل على الطبيعة غالبا فثوني بالفضيلة اذا قصد به صفات الكمال
من العلم ونحوه للاشعار بانها لازمة دائمة وثوبي الفضا بالفضل اذا قصد به
المتواصل باعتبار تجدد الاثار لان التايل ثبقة دوان كان المدلول واحد
او الفضل والفاضلة الافضال وجمعها فضول وفواضل الفضائل هي المزايا
الغير المتعدية والفواضل هي المزايا المتعدية والايادي الجسيمة او الجميلة والمراد
بالتعدية التعلق كالانعام اي اعطاء النعمة وايصالها الغير لا الانتقال والفضل
بمعنى كثرة الثواب في مقابلة القلة والخير بمعنى النفع في مقابلة الشر والاول
من الكيفية والثاني من الكمية والفضل بالصفة القايمية كالعلوم وبالصفة
المفوضية كتقدم ادم النبي على الجميع لانه اساس الانبياء وبالصفة الاضافية
كامية سيدنا محمد عليه السلام لان الحكم يضاف الى آخر العلة وفضل الانسان على
سائر الحيوانات بامور خلقية طبيعية ذاتية مثل العقل والنطق والخط وغيرها
هو التكريم والكتاب العقايد الحقة والاخلاق الفاضلة بواسطة ذلك العقل
هو التفصيل والفضل من حيث الجنس كفضل جنس الحيوان على جنس النبات
ومن حيث النوع كفضل الانسان على غيره من الحيوان ومن حيث الذات كفضل
رجل على آخر والادلاء جوهران لا سبيل الى نقص فيهما ان يزيل نقصه وان يستفيد

الفصل والفصل الثالث عرض فيوجد السبيل الى الكتابة وان الفصل بيد الله
يؤتيه من يشاء اول للانواع الثلثة من الفصل وقولهم فصلا عن فلان من قولك
فصل عن المال كذا ذهب اكثره وبقي اقله وهو مصدر فعل محذوف ابدا اى فصل
فصلا يستعمل في موضع يستبعد فيه الاذى ويراد به استحالة ما فوقه ولهذا يقع بين كلامين
متقابلين معنى مثل لكن الفرقة بالكسر اسم لجماعة متفرقة من الناس بواسطة
علامة التانيث لان الاسم يكون للجمع بالتانيث كالمعشر لانه والجماعة واقلها ثلثة
والطائفة متنزعة منهم فيكون بعضهم وبعض الثلثة واحدا واثنان والطائفة
اسم للبعض من الجملة وذلك قد يقل وقد يكثر قال الله تعالى ليشهد طائفة منكم وطائفة
قد اهمتهم انفسهم ومعلوم ان احدى الفريقين كان اكثر من الاخرى وقد سماهما
جميعا الطائفة فعلم ان اسم الطائفة قد يقع على القليل وقد يقع على الكثير كذا في العادة
وفي الكشاف هي الفرقة التي يمكن ان يكون حلقة ولم يقل لحد بالزيادة على العشرة
والرهط العصابة بالكسر والعصابة من الخيل والرجال والطير من الثلثة او السبع الى
العشرة وقيل من العشرة الى الاربعين والعشيرة اسم لكل جماعة من اقارب الرجل
بتكثيرهم والعشير المعاشر قريبا كان او معارفا والمعشر الجماعة العظيمة سميت بها
لبلوغها غاية الكثرة فان العشر هو العدد الكامل الكثير الذي لا عدد بعده الا بتركيب
ما فيه من الاحاد فالمعشر محل العشر الذي هو الكثرة الكاملة والموكب الجماعة ركبانا
او مشاة او ركاب الابل للمرتبة والفوج الجماعة المارة المسرعة والنفر من الثلثة
الى التسعة ولا يستعمل فيما فوق العشرة ولا في طائفة النساء واذا استعمل فيما فوقها
او في طائفة الرجال والنساء يفسح بالنفس والفئة هي الجماعة المتظاهرة
التي يرجع بعضهم الى بعض في التعاضد والركب هم الاربعون الذين كانوا يقدمون
البعير والجماعة نفر صاعدا من جماعة شتى قاله ابو عبيد والجمع قبيل واكثر رهط
الطائفة القليلة والملاء الاشراف من الناس وهو اسم للجماعة كالرهط
والقوم والفريق اكثر من الفرقة والسرية من خمسين الى اربعمائة والكتيبة من
مائة الى الف والجيش الجند اولا يزول لحرب او غيرها وهم من الف الى اربعة
الاف والخميس من اربعة الاف الى اثني عشر الفا والعكر يجمع كل ما ذكر لانه
الكثير من كل شيء الفصل فصله فصلا ميزه وفصل فصولا انفصل ويقال فصل
فلان عندي فصولا اذا خرج من عنده وفصل بمعنى اليه كتاب فصدته اليه وهو
في الاصطلاح علامة تفرق بين الجنسين وقيل هو القول الفاصح البين الذي
ينفصل به المراد عن غيره والحاجز بين شيئين فكان ينبغي ان يوصل بين
الآن المصنفين يجرونه مجرى الباب فيصلونه بثم وح يكون بالتنوين
وهو مصدر بمعنى الفاعل او المفعول مستعار للالفاظ او للنقوش مع كمل

المحل وهو طائفة من المسائل تغيرت احكامها بالنسبة الى ما قبلها غير مترجمة بالكتاب
والباب وقد يستعمل كل من الفصل والباب مكان الآخر وقد يكتفى بالفصول والكل
علم جنس والفتها ايذكر ون الكتاب في مقام الجنس والباب في موضع النوع
والفصل في مرتبة الصنف فتغير مسائل الباب عما قبلها كتغير النوع بالنسبة الى
نوع آخر وانفصال مسائل الفصل عما قبلها كانفصال الصنف الآخر وهذه
الثلثة وامثالها متى وصل الى ما بعدها بالاضافة مثل كتاب العلان او لفي
مثل فصل في العلان يقرا بالرفع ولا يستحق الاعراب لانه بعد التركيب فهو خبر
مبتدا محذوف وان كان معرفة باللام او بالاضافة فيحتمل ان يكون مبتدا
خبره محذوف ومتى لم يوصل وهو كثير في الفصل يجوز ان يقرا حاليا عن الاعراب
موقوفا لكونه غير مركب وفرق الفصل ان لا يقع الا بين معرفتين وانما في قوله
تعالى كانوا اثنتي عشرة منهم فقد ضاع المعرفة في انه لا يدخل الالف واللام فاجرى مجراه
والفيصل هو الذي يفصل بين الاشياء وقيل هو القضاء الفاصل بين الحق والباطل
وفصل الخطاب هو تلخيص الكلام بحيث لا يشتبه على السامع ما اريد به وقد يجعل بمعنى
المفعول اى المفصول من الخطاب الذي يتبين من يخاطب به الفاعل اى الفاصل
من الخطاب بين الحق والباطل او الحكم بالبينة واليمين او الفقه في القضاء
او النطق بامابعد للكلم بها اول الانبياء عليهم او قيس ابن ساعدة احد حكماء العرب في الجاهلية
او اول من تكلم بها داود النبي عليه او كعب بن لوي او اواخر ايات التنزيل فواصل بمنزلة
قوافي الشعر والفصل في القوافي كل بغير اختص بالعروض ولم يجز مثله في حشو البيت
وهذا انما يكون باسقاط حرف متحرك فصاعدا فتسمى فصلا الفرض هو مصدر بمعنى
المفعول ولم يغير لكونه بالمصدر اشهر وكذا السنة بخلاف البواقي فانها بهذه
الاسامي اشهر ولهذا خالفتها الا المحرم فانه بالحرام اشهر فهو اولى والفرض في
اللغة عبارة عن التقدير والقطع والبيان والفرض قطع الشيء الصلب
والتاثير فيه كقطع الحديد والفرض بقطع الحكم وكل موضع ورد فرض الله عليه ففي
الايجاب وما فرض الله له وارد في مباح ادخل الانسان فيه نفسه ونصف ما فرضت
اى قدرتم وقد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اى بين كفارة ايمانكم وفرض الخياط الثوب
قطعه وفي نهاية الجزري الفرض لغة الوجوب وفي الشرع هو ما ثبت وجوبه بدليل
لشبهة فيه حتى يكفر جاحده كالمتواتر من الكتاب والسنة كاصل الغسل والمسح
في اعضاء الوضوء وهو الفرض علما وعملا يسمى الفرض القطعي وكثيرا ما يطلق الفرض
على ما يثبت الجواز بقوته ولا يجبر تاركه بفعل مقدار معين ومسح مقدار معين
وهو الفرض عملا لا علما ويسمى الفرض الاجتهادي والفريضة اسم من الافتراض وهو
الايجاب ثم جعلت بمعنى المفروض ثم نقل الى المعنى الشرعي الاعم من الشرط والركن

او صفة بمعنى المفروض والتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية للتانيث فيكون صالحا للذكر
ولانثى فى استواء المذكر والمونث فيه وفرايض الابل ما يفرض فيها على ارباب فى الزكوة وغيرها
تعالى اشتق فرايض لانها مقدرة على العباد والفروض والفرايض والسهام تستعمل فى علم
الفرايض بمعنى واحد ولما كانت انصبا جميع الورثة من المقادير الشرعية قيل لها فروض
وفرايض لكن التقدير الواقع فى انصباء العصبات ليس كالتقدير الواقع فى سهام اصحاب
الفرايض وقد بين الله فى كتابه وقطعها وقدرها بمقادير لا يجوز الزيادة عليها والنقصان
عنها بخلاف سايرالاشيا من الصلوة والزكوة وغيرهما فان الله تعالى ذكرها فى كتابه
ولم يبين مقدارها والمذهب للحنفية ان الفرض هو التقدير والوجوب عبارة
عن السقوط المختصا اسم الفرض بما علم بدليل قاطع او هو الذى عرف ان الله قدره
علينا وما علم بدليل ظنى سميناه واجبا لانه سقط علينا لا فرضا او لم يعلم ان الله
تعالى قدره علينا قال الامام فى المحصول هذا الفرق ضعيف لان الفرض هو المقدر
مطلقا اعم من ان يكون مقدرا علما او ظنا وكذا الوجب هو الساقط اعم من ان يكون
علما او ظنا فالتخصيص تحكم محض والخلاف بين ابى حنيفة والشافعى فى الفرض
والواجب لفظى عند صاحب الحاصل فابو فى اخذ الفرض من فرض الشئ بمعنى حزه
اى قطع بعضه والواجب من وجب الشئ سقط وما ثبت بظنى اسقط منه قسم
المعلوم والشافعى اخذ الفرض من فرض الشئ قدره والواجب من وجب الشئ ثبت
وكل من المقدر والثابت اعم من ان ثبت بدليل قطعى او ظنى والفرض التوقيت
ومنه فمن فرض فيهن الحج والواجب ما ثبت وجوبه بدليل فيه شبهة العدم كالوتر
وصدقة الفطر والاضحية ونحوها والدليل الذى فيه شبهة العدم القياس وخبر الاحاد
والواجب القطعى هو فعل يستحق الذم على تركه من غير عذر وقيل ثم لم يتركه والمندوب اليه
موالية على طريق الاستحباب دون الحتم والايجاب وحده ما يكون ايتانه اولى من تركه
النفل اسم لقربة زايدة على الفرايض والواجبات والتطوع ما ياتيه المراطوعا من غير ايجاب
وطبقة جميع الفروض مستوية اذا كان الدليل قطعيا سواء كان ثابتا بالكتاب او السنة
او الاجماع فرض على كل بطن كل ان احد الم يقم به وغير فرض على كل بطن كل ان غيره يودية
وغير فرض على بعض بطل اداء بعض والفرض الذهنى هو الذى لا يطابق الواقع
ولا يعتد به اصلا ومراد القوم بالفرض فى قولهم اجزاء الذر لا يتجزى لا يقبل القسمة لا كسر
اولا دها ولا فرضا التعقل لا مجرد التقدير الفقه هو العلم بالشى والفهم له والفطنة
وفقه كعلم فهم وكرم سبق غيره بالفهم وكرم صار الفقه له سجية والفقه فى العرف اولا
على المعنى الخفى يتعلق به حكم والية يشير قولهم هو التوصل الى علم غايب بعلم شاهد اعنى
انه يعقل وعشور يعقب الاحساس والشعور فنقل اصطلاحا الى ما يختص بالاحكام
الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية فخرج الاعتقاديات وهو الفقه الاكبر المسمى

المسمى بعلم اصول الدين والخلقيات المسمى بعلم الاخلاق والاداب وقيل الفقه فى الاصطلاح
عبارة عن العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من الادلة التفصيلية تلك الاحكام
فدخل فيه العلم جميع العلوم وخرج بالاحكام العلم بالذوات والصفات والافعال وبالشرعية
العلم باحكام الغير الشرعية سواء كانت عقلية كاحكام الهندسة او غيرها كاحكام النجوم
وبالعملية العلم بالاحكام الشرعية التى تتعلق ببيان الاعتقاد كمسايل الكلام وبالمكتسب
العلم يكون اركان الاسلام من دينيا فان كونها من الدين بلغ فى الشهرة حدا علمه المتدين
وغيره وعلم الله بتلك الاحكام فانه غير مكتسب وبالادلة علم الرسول بالاحكام فانه
مستفاد من الوحى على راى وعلم المقلد بها كالاحكام التى يتلقفها العوام من افواه
الفقها والعلم بالاحكام المكتسبة من الادلة الفقهية وبالتفصيلية علم الخلاف فان
الادلة المذكورة فيه اجمالية الا يرى انهم يستدلون فى دعاواهم بالمقتضى وبالنافى
من غير تعيين للمقتضى والنافى وقال بعض الفضلاء الفقه فى الاصطلاح هو علم
الشروح واتقانه بمعرفة النصوص بمعانيها والعمل به ويعبر عنه بانه معرفة النفوس
الشرعية بسند الاداء والعمل بها واتمام يذكر الامام العمل حيث قال الفقه معرفة النفس
بالها وما عليها لان العمل بالشئ بعد العلم به لما كان من شانه ان يوجد البتة لكون
العمل بدونه كالمعدوم صار كالمعلوم المحقق مصداقه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه
ما له فى الاخرة من خلاق وبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون اثبت لهم العلم بالنفى
القسمى ثم نفاه عنهم حيث لم يعملوا به والمراد بالعمل به الاتيان بالفرايض الموقتة فى
اوقاتها وبغيرها مطلقا والاجتناب عن المنهيات كذلك لا التلبس بها دايما والا
لم يوجد فقيه اصلا او التحقيق الاتم هو ان لا يرى مالها ما عليها فيتركه ويرى ما عليها مالها
فاتى به افصح فصح الاعجمى كلم تكلم بالوبى وفهم عنه او كان عربيا فازداد فصاحة
كفصح وافصح بكلم بالفصاحة والفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة
يوصف بها الاخيران فقط والاصل فى البلاغة ان يجمع الكلام تمثيلا وصاف
صوابا فى موضع اللغة وطبقا للمعنى المراد منه وصدقا فى نفسه وفصاحة المفرد
كحسن كل عضو من اعضاء الانسان وفصاحة الكلام كحسن تركيب اعضاء
الانسان وبلاغة الكلام كالروح الذى لاجله يرغب فى البدن والمحسنات
كالمزينات والابلغ من البلاغة الكلام ومن المبالغة المتكلم ولا يدرك حسن
الفصيح الا بالسمع الفيض فاض الماء كثر حتى سال كالوادى وافاض انا ملاه
حتى ساله ورجل فياض اى سخى ومنه استعير فاضوا فى الحديث اذا خاضوا فيه
وحديث مستفيض اى منتشر وقوم فوضى كسكرى اى متساوون لا راس
لهم او مختلط بعضهم وامرهم فوضا بينهم ولا يصدر اذا كانوا مختلفين يتصرف كل
منهم فى مال الاخر وفاض دمع عينه هو الاصل وفاضت عينه دمعا فحول عن الاصل

فانه حول الفاعل يميز ا مبالغة وفاضت عينه من الدمع بالتحويل بل ابرز تعليلا وهذا
ابلغ لان التمييز قد اطرد وصفه في هذا الباب موضع الفاعل والتعليل لم يعهد فيه
ذلك والفيض انما يستعمل في القاء الله تعالى واما يلقيه الشيطان فانه يسمى بالوسوسة
والوحي المنسوب الى الشيطان وغيره هو بمعنى الالقاء والوارد ان لم يكن مأمون
العاقبة ولم يحصل بعده توجه تام الى الحق ولذة مرغبة في العبادات فهو شيطاني و
وان كانت امورا متعلقة بامور الدنيا مثل احضار الشئ الغايب كاحضار الغواك
الصيفة في الشتا وطي المكان والزمان والفوز من الجدار من غير استحقاق على
ما يأتي بعده اصحاب الدعوة وامثال ذلك مما هو غير معتبر عند اهل الله فهو جائي
وان كانت متعلقة بامور الاخرة او من قبيل الاطلاع على الخواطر فهو ملكي وان كانت
بحيث يعطي المكاشف قوة التصرف في الملك والملكوت كالاحياء والاماتة مع كونه
على طريق الشرع فهو رحماني والفيض الالهي ينقسم الى الفيض الاقدس والفيض
المقدس وبالاول تحصل الاعيان واستعداداتها الاصلية في العلم وبالثاني تحصل
تلك الاعيان في الخارج مع لوازمها الفتنة هي ما يتبين بها حال الانسان من الخير
والشر يقال فتنت الذهب بالنار اذا جربته بها لتعلم انه خالص او مشوب ومنه
الفتانة وهي الحجر الذي يجرب به الذهب والفضة والفتنة ايضا الشرك حتى لا يكون
فتنة والاضلال اتباعا لفتنة والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم
ان يفتنوك والضلالة ومن يرد الله فتنته والقضا ان هي الافتتاك والاثم الا
في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون في كل عام والعبرة لا تجعلنا فتنة والعصيان
تصرفهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والتعذاب جعل فتنة الناس
كعذاب الله والاحراق هم على النار يفتنون والجنون بأيكم المفتون قيل في قوله
الفتنة اشد من القتل ان المراد النفي عن البلد لفساد وهو اعم من الظلم لان
الظلم النقص فان من سرق مال الغير فقد نقص حق الغير وعليه من يشبراباه فما
ظلم اي ما نقص حق الشبه والفساد يقع على ذلك وعلى الابتداع والنهو واللعب
والفاسد ما خوذ من فسد اللحم اذا انتن ويكفي الانتفاع به والباطل من بطل اللحم
اذا دود وسوس وصار بحيث لا يمكن الانتفاع به والفسق الترك لامر الله والعصيان
والخروج عن طريق الحق والجور وهو في القرآن على وجوه بمعنى الكفر نحو افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا والمعصية نحو فرق بيننا وبين القوم الكافرين والكذب
نحو ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وأولئك هم الفاسقون وان جاءكم فاسق بنبأ والاثم
نحو فان لم تفعلوا فانه فسوق بكم والسباب نحو ولا فسوق في الحج وكله راجع الى اللغة
الا الخمس في قولهم فسقت الرطبة عن القشر وانه لفسق اي خروج عن الحق
ويخالف الخروج فشارة خروج فعلا وقوى خروج اعتقادا وفعلا والفاسق اعم من الكافر

من الكافر والظالم اعم من الفاسق والفاجر يطلق على الكافر والفاسق الفلك محركة الدور
سمي به عجلة الشمس والقمر والنجوم والفلك بالضم السفينة وهو واذا استعمل مفردا
كقوله تعالى في الفلك المشحون كان ضمة من الاصل فيذكر ويناؤه كبناء قفل واذا استعمل
جمعا كقوله تعالى والفلك التي تجري صار ضم من الفتح فيؤنث وبناؤه كبناء حمر لان فعلا
وفعالا شركا في الشئ الواحد كالوب والوب ولما جاز ان يجمع فعل على فعل كاسد واسد جاز
ان يجمع فعل على فعل الفتح ضد الاغلاق والفصل الحكم بين خصمين وفاتحة كل شئ
مبدأوه الذي يفتتح به ما بعده وبه سمي فاتحة الكتاب قيل الفاتحة في الاصل مصدر
بمعنى الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب ثم اطلق على اول الشئ تسمية للمفعول بالمصدر
لان الفتح يتعلق به اولا وبواسطته يتعلق بالمجموع فهو المفتوح الاول وردوبان فاعلة في
المصادر قليلة في الكشاف والفاعل والفاعلة في المصادر غير عزيزة كالخارج والقاعد
والعافية والكاذبة والاحسن انها صفة ثم جعلت اسما لاول الشئ ازبه يتعلق الفتح
بمجموعه فهو كالباعث على الفتح فيتعلق بنفسه بالضرورة انا اما لتأنيث الموصوف
في الاصل وهو القطعة او للنقل من الوصفية الى الاسمية دون المبالغة لندرتها في
غير ضيغتها الفائدة هي من الفيد بالياء لا بالهمزة وهي لغة ما استفيد من علم او مال وعرفا
ما يكون الشئ به احسن حالا منه بغيره واصطلاحا ما يترتب على الشئ ويحصل منه من حيث
انها حاصل منه الفقد هو عدم الشئ بعد وجوده وهو اخص من العدم لان العدم يقال
فيه وفيما لم يوجد بعد والعدم اعم من النفي الاصلي والفقد منتقد والعيبة قاصرة والعاقدة
هي المرأة التي مات زوجها او ولدها او المتزوجة بعد موت زوجها ومات غير مفيد و
لا حميد اي غير مكثر لفقد انه الفرد هو الذي لا يختلط به غيره وهو اعم من الوتر بالكسر
كما هو عند التميم والفيس وبالفتح كما هو عند اهل الحجاز وخص من الواحد وجاء افرادى
وفرادى وفرادد فردى وفردى كسكرى اي واحدا بعد واحد والواحد فردا فردا
وفريدا وفرادا ولا يجوز فردا في هذا المعنى وفريد الدر ان نظم ولم يفصل بغيره وفرائد
الدر ان نظم ونظم وفصل بغيره وهي كبارها والفرد ينقسم الى حقيقي وهو اقل الجنس
واعتباري وهو تمام الجنس لانه فرد بالنسبة الى سائر الاجناس فيقال اذا قال طلقي
نفسك يحمل على فرد حقيقي وهو طلقة واحدة ويحتمل فرد اعتباريا فاذا نوى يصح
واما الثنتان فهو عدد محض فلا يتناول سهم الفرد فلا يعتبر بنيته فنعتين الفرد الحقيقي
والفرد الحقيقي في الجمع ثلثة لانه اقل الجمع والاعتباري فيه جميع افراده فلا يمكن الاقتصار
فنعتين الفرد الحقيقي وهو ثلثة في الجميع الفلق الشق وخالق الحب خالقه او شاقها
باخراج الورق منه ولا يكون الفلق الا بين جسمين والفرق قد يكون في الاجسام و
قد يكون في المعاني والفرقان ابلغ من الفرق لانه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل
والفرق يستعمل في ذلك وفي غيره والفرق في المعاني والتفريق في الاعيان يقال

فرقت بين الحكمين محققا وفرقت بين الشخصين مشددا والاول فيما يراد به التمييز
فان ميزت بين الاشياء مشددا وميزت بين الشيئين مخففا والثاني فيما يراد به عدم
الاجتماع ووجه المناسبة هو ان المعاني لطيفة والاجسام كثيفة فاعطوا الخفيف للطيف
والشديد للكثيف وعلى هذا جاء قوله تعالى يتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وقوله
تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وقد جاء على عكس هذا وافرقنا بكم البحر فانفرق
بيننا وبين القوم الفاسقين قال بعضهم قوله تعالى وافرقنا بكم البحر بمعنى فلقناه وفيها
يفرق كل امر حكيم اي يفصل وفرقناه فصلناه واحكمناه واتينا موسى الكتاب والفرقان
اي الفراق البحر الفلان هو كناية عن الاعلام كما ان هنا كناية عن الاجلس وفلان وفلانة
اذا كانا كنايتين عن ذوي العلم اي الذين من شانهم العلوم فلا يدخل عليهما الالف واللام
واذا كانا كنايتين عن الحيوانات فالالف واللام لازمة للفرق الفنية هي جمع فتى في العدد القليل
والفتيان في العدد الكثير والفتى بالقصر الشاب الكريم والسخي الكريم وبالمد الشباب
ومن لم يجاوز الثلثين قد يقيد في الوصف شابا بالاشتباه بدليل حديث الحسن والحسين
سيدي شباب اهل الجنة وقد ثبت ان سنهما فوق الاربعين بالاتفاق الفقير هو
من يسال المسكين من لا يسال والغني من له ما يغنيه او درهم او له عرض يادي ما قي درهم
سوى سكنة وخادمه وثيابه التي تليها واثاث البيت كذا في فاضيخان ومن
ملك دورا وحوانيت يستغلها وهي تساوي الوفا لكن غلتها لا تكفي لصوته وقوت عياله
فعند ابي يوسف هو غني فلا يحل له اخذ الصدقة وعند محمد هو فقير حتى يحل له الصدقة
وقيل الفقير الزمن المحتاج والمسكين الصحيح المحتاج وقيل الفقير من له ادنى شيء والمسكين
من لا شيء له ويقع اسم المسكين على كل من ذاله شيء وهو غير المسكين المذكور في مصرف
الصدقة اذا قد يجرم على الاول لغناه والغني من اسماء الله تعالى هو المنزه عن الحاجات
والضرورات في ذاته وفي صفاته الحقيقية والسلبية الى شيء الفم هو واحد الافواه
للبشر وللكل حيوان وهو الوعاء الكل الاعضاء الكلام في الانسان والتصويت
في سائر الحيوانات المصوتة والشفتان غطاؤه ومجمع للتعاب ومعين على الكلام
وجمال والافواه للازقة خاصة واحدها فوهة كحمرة ويقال ثم قال الكسائي الفم اذا
افرد كان بالميم واذا اضفت لم تجمع بين الميم والاضافة تقول هذا فوك واصل
فم فوه حذفت الهاء كما في سنة وثبت الواو وطرفا محركة ووجب ابدالها الفا لانفتاح
ما قبلها فبقي فا فابدل مكانها حرف جلدث كل لها وهو الميم لانهما شفويتان والفؤاد
والفوه بالضم والفيه بالكسر والفم سواء الفؤاد القلب وقيل باطن القلب وقيل
هو غشاء القلب والقلب حبته وسويداؤه يؤيده قوله تم الين قلوبا وارق افئدة
والفواد الرقيق لتوسع الرقة والقلب الغليظ القاسي لانه يفعل لشيء ولهذا كانت
الحكمة يمانية الايمان كما روي عن النبي تم في صحيح مسلم وغيره الفذلكة هو ما يحذف من قول

من قول الحساب فذلك كان كذا فذلك اشارة الى حاصل الحساب ونتيجته ثم اطلق لفظ
الفذلكة لكل ما هو نتيجة مستخرجة على ما سبق حسابا كان او غيره ونظير هذا الاخذ اخذهم
نحو البسملة ونظايرها من الكلمات المركبة المعلومة وهذا يسمى بالنحت وقد يكون
مثل ذلك في النسب كعبقسي وعبشمي الى غير ذلك الفريدة هي الجوهرة التي لا نظير لها
والجمع فرايد والفرائد في البديع الاتيان بلفظة تنتزل منزلة الفريدة من العقد تدل على
عظم فصاحة الكلام وجزالة منطقة واصالة غريبة بحيث لو اسقطت من الكلام عثرت
على الفصلي ومنه لفظة حتى من في قوله الان حصحص الحق وخانية الاعين في قوله
يعلم خانية الاعين والحاظ قوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين الفطرة هي
الصفة التي يتصف بها كل موجود في اول زمان خلقته الفلاح الفوز والنجاة والبقاء
في الخير والظفر وادراك البغية والفلاح الفتح والشق والفتح ومنه قيل الحديد بالحديد
يفلح وهو ضربان دنيوي واخروي فالاول هو الظفر بما يطيب به الحياة الدنيا والثاني
ما يفوز به المرء في الدار الاخرة وهو بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل
الفهم هو تصور الشيء من لفظ المخاطب والافهام ايصال المعنى باللفظ الى فهم السامع
والفكر حركة النفس بحسب المبادي والرجوع عنها الى المطالب والنظر ملاحظة المعلومات
الواقعة في ضمن تلك الحركة الفحص هو بمعنى ابراز شيء من شيء مختلطة به
وهو منفصل والبحث بمعنى ابراز شيء عما هو متصل به كذا هي التمر كله وما قيل
التمر والعنب والرمان منها مستدلا بقوله تعالى فاكهة ونخل ورمان باطل مردود
والفاكهة ما يقصد بها التلذذ دون التقوي والقوت بالعكس والفاكهة صاحبها
والفاكهاني بائعها الغش هو عدم ان الجواب وعليه قوله ام لعائشة لانكونن
فاحشة الفحل القوي من ذكور الابل يشبه به البليغ الكامل وجمعه فحول الفواق
بالفتح الكراهة والافاقة وبالضم مقدار ما بين الحلبتين من الوقت ويفتح والذي
بالغة المحتضر عند النزع ومالها من فواق بالضم اي انتظار الفرج بالسكون الشق
بين الشفتين وقيل الرجل والمراة وقد يطلق على الدبر ايضا قاله المطرزي والفرج محركة
انكشاف الغم والفرحة بالفتح في الامر وبالضم في الحائط ونحوه تحابري الفارة الحاذق
ويقال للبغل والحمار فاره وللفرس جواد ورابع الفرع فرع خاف واخرعه
اخافه وفرع اليه التجا وفزعه ازال خوفه كمرض بنفسه وامرضه غيره اي جعله مريضا
ومرضه اقام عليه ودواه وعالجه فناء الدار بالكسر هو ما امتد من جوانبها كما في الجواهر
لكن في القاموس هو ما اتسع من امامها وفي الخزانة فناء المصر هو ان يكون على
قدر الغلوة وهي ثلث مائة ذراع الى اربعمائة ذراع وقيل الغلوة مقدار رمية سهام
قصاعدا هو حال وان كان مع الفاء والفاء في الحقيقة داخلة في العامل المضمر
كما في قولهم اخذته بدرهم فصاعدا اي فذهب الثمن صاعدا اي زائدا وقد يصدر مثل

هذا الحال ثم كقولهم قرأت كل يوم جزء من القرآن فصاعدا وتم زائدا اى ذهب القراءة
زائدة ان كانت كل يوم من الزيادة وقد يصدر بالواو لان المراد التشريك فى الحكم المذكور
لا يقال فرد الا اذا كان عليه صوف والا فهو جلد ولا يقال للروث فرث ما دام فى الكرش
قوله الخطة لا تكون فتنة شنعة كفرض احرم الفريضة الصداق بفاشتين مضللين قتيلا
الشق الذى فى بطن النواة من يرد الله فتنته ضلالته كالنجار الطين المطبوخ يوم الفرقان
يوم بدر فرق فيه بين الحق والباطل فار التنور منبع الماء فيه وارتفع كالقدر فصلناه
بينا فرقناه فصلناه وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا فارهين حاذقين اشير
بن الفتاح القاضى فلا فوت فلا نجاة فراق تردادا فرادا هذا وفاكهة النار الرطبة بالفتح
الله عليكم بما اكرمكم به جاءكم الفتح المدد فرقانا نصيرا ثم لم تكن فتنتهم حجتهم من فطور
تشقق فقد فاز سعد وخاب الفلق الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل اوجب فى جهنم
من كل فج طريق فجوة ناحية لقول فصل حق ذلك هو القطب الذى تدور به النجوم وقيل
دائرة تحيط بجميع الكواكب والشمس والقمر فصل القاف كل قنوت فى القرآن
فهو الطاعة الا قوله كل له قانتون فان معناه مقرون قال الحسن كل ما فى القرآن
من القرض الحسن فهو التطوع كل قول فى القرآن مقرون بافواه او بالسنة فهو زور
كل شئ فى القرآن قليلا والا قليل فهو دون العشرة قال بعض المحققين فى
قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقل متاع الدنيا قليل ما سماه الله قليلا لا
لامكنا ان ندرك كميته فاطلق بما سماه كثيرا كل قتل فى القرآن فهو لعن يعنى بالكفار
كل شئ قاربته فقد قارفته كل ما يتقرب به الى الله فهو قربان كل نازلة شديدة بالا
فهى قارعة كل من اولاد مضر بن كنانة فهو قرشى مصغر القرش تقطيعا وهو الكسب
والجمع سمى به لانهم تجرون ويجتمعون بمكة بعد التفرق فى البلاد كل عامل فى الحديد
فهو قين كل بيت ساقه الى بيت وكعوب فهو نصب كل قول او فعل يستحشر
ويحق الاجتناب عنه فهو قاذورة كل عدة فهى اصل للتى فوقها كل قول مقطوع به
من قولك هو كذا او ليس بكذا يقال له قضيته ومن هذا يقال قضية صادقة
وقضية كاذبة كل سابق فى خير او شر فهو عند العرب قدم يقال لفلان قدم فى الاسلام
وله عندى قدم صدق وقدم سوء كل لعب يشترط فيه غالبا ان يأخذ الغالب
شيئا من المغلوب فهو قمار فى عرف زماننا كل من يقبل شيأ مقاطعة وكتب
عليه كتابا فالكتاب بالفتح والعمل بالكسر فانه صناعة كل من يقوم الرئيس
بامرهم او يقومون بامره فهو القوم كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه واحد وافقت
احدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهى القراءة الصحيحة التى
لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هى من الاحرف السبعة التى نزل بها القرآن وجب
على الناس قبولها سواء كانت من الائمة السبعة او عن العشرة او عن غيرهم من

من الائمة المقبولين والضابط عند اهل الاصول والفقه التواتر والاحاد فما تواتر
والاحاد فما لم يتواتر لم يصح به الصلوة وغيرها عندهم كما ان الامور الثلثة ان لم توجد
لا يصح ذلك وكل واحدة من القرآت السبع المتواترة تنسب الى واحد من الائمة
لاشتهاره بها وتفرده فيها باحكام خاصة فى الاداء واما غيرها فاذا ظهر فيه امر الرداية
ولم يشتهر بها احد ينسب الى البتى لا غير ولا يلزم من ذلك اعتباره والقراءة ضم الحروف
والكلمات بعضها الى بعض فى الترتيل ولا يقال ذلك للكل جمع بدليل انه لا يقال
للحرف الواحد اذا تلفوه به قراءة القلب هو فى اصطلاح الاصوليين عبارة عن ربط
خلاف ما قال المستدل تعلة للالحاق باصله وفى اللغة على معنيين احدهما جعل اعلى
الشئ اسفل ومنه اخذ قلب العلة حكما وبالعكس لان العلة اعلى من الحكم لكونها اصلا
والحكم اسفل لكونه تبعا وقد تقلبت فيه وقلبى على الوضع القديم وشكله اعلاه مستورة
تحت حكمه فقلبته فالحكم اسفل تابعا للعلة الاعلى فبان باصله والثانى جعل ظاهر الشئ
باطنا كقلب الاهاب ومنه اخذ قلب الوصف شاهدا على الخصم بعد ان يكون شاهدا
للخصم وقد يطلق القلب مجازا على العين نحو لكن تعمى القلوب التى فى الصدور وكما اطلقت
العين مجازا على القلب فى قوله تعالى الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى وقلب كل
شئ خالصه وقد يعتبر بالقلب عن العقل سمى المضغة الصنوبرية قلبا لكونه اشرف
الاعضاء لما فيه من التقلب على راى وسرعة الخواطر والتلون فى الاحوال والاول مقلوب
الخلقة والوضع كما يشهد به علم التشريح ومن تقاليبه القبول والقابلية وهو رئيس
البدن المقول عليه فى صلاحه وفساده وهو اعظم الاشياء الموصوفة بالسعة من
جانب الحق ومعدن الروح الحيوانى المتعلق للنفس الانسانى ومنبع المشية فى
اقطار البدن الانسانى فى سائر الحيوانات التامة الخلقة ومنه يصل الحياة
والفيض الى جميع الاعضاء على السوية بمقتضى العدل وله ايفاء كل ذى حق حقه
ويسميه الحكيم بالنفس الناطقة والروح باطنه والنفس الحيوانية مركبه وهى المدركة
العالمة من الانسان والمطالب والمعاتب والمعاقب قيل للقلب سبع طبقات
الصدر هو محل الاسلام ومحل الوسوسة ثم القلب وهو محل الايمان ثم الشغاف
وهو محل محبة الخلق ثم الفؤاد وهو محل رؤية الحق ثم حبة القلب وهو محل محبة الحق ثم
السويداء وهى محل العلوم الدينية ثم مهجة القلب وهى محل تجلى الصفات والكفار
ختم الله على قلوبهم والقلب ايضا هو ان يجرى حكم احد جزئى الكلام على الاخر والقلب
اما قلب سحنا ونحو لكل اجل كتاب اى لكل كتاب اجل ويوم يعرض الذين كفروا
على النار اى يعرض النار عليهم او قلب عطف نحو ثم تولى عنهم فانظر اى فانظر
قول ثم دنى فتدلى اى تدلى فدنى لانه بالتدلى مال الى الدنو او قلب تشبيه نحو قالوا
انما البيع مثل الربوا اذ الاصل بالعكس لان الكلام فى الربوا ومنه الممن يخلق كمن

كمن للخلق فان الظاهر هو العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان وهم جعلوا غير الخالق
مثل مثل الخالق قال المحكم وحيث ما ذكر الله القلب فانما يشير الى العقل والعلم نحو ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وحيث ما ذكر الصدر فانما يشير الى ذلك والى سائر
القوى من الشهوة والهدى والغضب ونحوها وسواء البناءين في التصريف
مانع عن الحمل على القلب كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى من الصواعق قرأ الحسن
من الصواقع وليس هذا بقلب وقلب احد حرفي التضعيف يا، اذا انكسر ما قبلها وقع
في بناء ممدد كالدينار اصله الدنار يجمع على دنانير والديباج اصله الدياج يجمع على دبابيج
وعليه قوله اظهر السنات فانها جمع سنة لاجمع سين وقلب الاعراب في الصفات
كقوله تعالى عذاب يوم محيط اذ المحيط اذا المحيط هو العذاب ومثله في يوم عاصف
لان العاصف صفة اليوم وقلب الواو همزة للتخفيف في الواو المضمومة المكسورة
كوجوه واجوه ووسادة واسادة وقلب بعض الحروف الى بعض في الصفات كقولهم
ارعن ماذورات غير ماجورات للتواخي القضاء محدود ويقصر وقد اكثر ائمة اللغة
في معناه واكل اقوالهم الى انه اتمام الشيء قولا وفعلا وقال ائمة الشرع القضاء قطع
الخصومة او قول ملزم صدر عن ولاية عامة وقضى عليه امانة ووطره ائمة وبلغه
وعليه عهد اوصاه والفذه واليه انهاه وبحيمه وبينه اداه فاذا قضيتم مناسككم
اي فرغتم واذا قضى امرا اي امر والقضاء الاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضى
الامر بينكم وبينكم والمضي ليقضى الله امرا كان مفعولا والوجوب لما قضى الامر والاعلام
وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه بدليل ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله اذ لم يستطع احد رد قضاء الرسول
هو وصيته اوصى بها والفصل لقضى والوصية وقضى ربك والخلق فقضيهن سبع
سموات والفعل كلا لما يقض ما امره يعني حتام يفعل والابرام في نفس يعقوب
قضاها والعهد اذا قضيا الى موسى الامر والاداء اذا قضيت الصلوة فكلوا والحكم على
وختم وادى واوجب واعلم والفذ وامضى فقد قضى وفصل قال الطيبي القضاء
موضوع للقدر المشترك بين هذه المفهومات وهو انقطاع الشيء والنهاية
واصل القضاء الفصل بتمام الامر واصل الحكم المنع ولهذا سمي الحاكم حاكما لانه يمنع الظالم
عبارة عن ثبوت صور جميع الاشياء في العلم الالهي على الوجه الكلي وهو الذي يسميه
الحكماء العقل الاول والقدر حصول صور جميع الموجودات في اللوح المحفوظ الذي
يسميه الحكماء بالنفس الكلية قال بعض المحققين القضاء عبارة عن وجود
جميع الموجودات في العالم العقلي مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة
عن وجود جميع الموجودات في هيولاها الخارجية او بعد حصول شرائطها واعدادها
واحد والتفصيل ان القضاء هو الحكم الكلي الاجمالي على اعيان الموجودات باجوالها

باجوالها من الازل الى الابد مثل الحكم بان كل نفس ذائقة الموت والقدر هو تفصيل
ذلك الحكم بتعيين الاسباب وتخصيص ايجاد الاعيان باوقات وازمان بحسب
قابلياتها واستعداداتها المقتضية الموقوع منها وتعليق كل حال من احوالها
بزمان معين وسبب مخصوص مثل الحكم بموت زيد في اليوم الفلاني بالمرض الفلاني قال
المحقق في شرح الاشارات الجواهر العقلية وما معها موجودة في القضاء والقدر مرة
واحدة باعتبارين والجسمانية وما معها موجودة فيهما مرتين وقد يطلق القضاء
على الشيء المقضي نفسه وهو الواقع في قوله عم اللهم اني اعوذ بك من جهد البلاء و
درك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء والرضى لا يجب به على هذا المعنى و
لذلك استعاذ منه والواجب الرضى بالقضاء اي بحكم الله وتقديره واما المقضي
فلا الا اذا كان مطلوبا شرعا كالايمان ونحوه وقد ورد ان الله تعالى يقول من لم يرض
بقضائي ولم يشكر نعمائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ الها سواي والقدر مرضي
لان التقدير فعل الله لا المقدر اذ يمكن ان يكون في تقدير القبيح حكمة بالغة وقضاء
الله عند الاشاعرة ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال
وقدره ايجاده الاشياء على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها والقدر
هو ما يقدره الله تعالى من القضاء يقال قدرت الشيء اقدره واقدره واقدرته لغتان
فهو قدير اي مقدور كما يقال هدمت البناء فهو هدم اي مهدوم ولك ان تسكن
الدال منه وهو في الاصل مصدر يراد به المقدر تارة والتقدير اخرى في الامور
الامور تجري بقدر الله ومقداره وتقديره واقداره ومقاديره والقدر والتقدير
كلاهما بثبتين لكيفية الشيء فتقدير الله اما بالحكم منه ان يكون كذا او ان لا يكون كذا
اما على سبيل الوجوب او على سبيل الامكان وعلى ذلك قوله تعالى قد جعل الله لكل
شيء قدرا واما باعطاء القدرة عليه وقوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا اي
قضاء مبتوتا وقال بعضهم قدرا اشارة الى ما سبق به القضاء والكتابة في اللوح
المحفوظ وهو المشار اليه بقوله فرغ ربك من الخلق والاجل والرزق ومقدورا
اشارة الى ما يحدث حالا فحالا وهو المشار اليه بقوله كل يوم هو في شان يعني شؤنا
يبديها لا شؤنا تبديها ولا ينافي قضيته رفعت الاقلام وجفت الصحف لان
الكتب والالهي لما كان مقتضيا لتكميل الموجودات قدر بلطف حكمته زمانا يخرج تلك
الامور من القوة الى الفعل قال الفخر الرازي في قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا
القضاء ما يكون مقصودا في الاصل والقدر ما يكون تابعا فالخير كله بقضاء وما في
العالم من الشر وهي مبتدأ الافعال المقضاة على نسبة متساوية فلا يكون
احد طرفيها الذي هو شر طرف تعلق القدرة الا في الممكن لان الواجب
راجح الوجود والممتنع راجح العدم اعني انه ان شاء ان يفعله يفعله لكن المشيئة

بسم القدر هو ان يقضي ان يظهر عين من الاعيان
الا يجب بالقضية ان يستعد ذات الشيء
القدر هو ان ذلك الاستعداد يكون ذلك
بسبب بعضه بجعل جاعل على وجه مخصوص
والاعمال ٢

ممتنعة اى ليس من شان القادر تعالى ان يشاء ويوصف ايضا بانها اظهار الشئ من
غير سبب ظاهر وتستعمل تارة بمعنى الصفة القديمة وتارة بمعنى التقدير ولذا قوله
تعالى فقدرنا فنعم القادرون بالتخفيف والتشديد وكذا قوله تعالى قدرنا انها من الغابرين
فالقدرة بالمعنى الاول لا يوصف بصنها وبالمعنى الثانى يوصف به وبضده والقدرة
الممكنة هى ادنى قوة يتمكن بها المأمور من اداء ما لزمه بدنيا او ماليا وهذا النوع
شرط لكل حكم والقدرة الميسرة هى ما يوجب اليسر على المودى فهى زائدة على الممكنة
بدرجة فى القوة او بها تثبت الامكان والمنقول عن الحاج ان القدرة بمقارنة
الفعل ومع ذلك يصلح للضدين فالفاعل اذا فعل انما فعل بالقدرة التى خلقها مقارنة
للفعل لا سابقة عليه واما اذا لم يفعل فلا نقول ان الله لم يخلق القدرة الحقيقية بل
يمكن انه خلقها ومع ذلك لم يفعل العبد والتوسط بين القدر والجبر مبنى على ان القدرة
مع الفعل مع انها يصلح للضدين والاشعرى لما قال بالقدرة مع الفعل لكن يجب
بها الاثر وانها لا يصلح للضدين فوقع فى الجبر والمعتزلة لما قالوا بالقدرة ان قبله
ثم ما بعدها مفوض الى العبد فوقعوا فى التفويض فالله سبحانه قدر ان يوجد الاثر
وهو الهيئة الحاصلة بالمصدر بالقدرة المقارنة واختيار العبد ولا يرد ان الاختيار
لما كان بتقدير الله يلزم الجبر لان تقدير الاختيار اختيار لا يوجب الجبر لان تقدير
الشئ لا يوجب ضده واستحالة دخول مقدور واحد تحت قدرتين اذا كانت
لكل واحد منهما قدرة التخليف والاكتساب فاما اذا كانت لاحدهما قدرة الاختراع
والآخر قدرة الاكتساب فجائز بخلاف الشاهد قال بعض المحققين يلزم على ما ذهب
اليه ابو هاشم من ان الاستطاعة مع الفعل لا قبله ان يكون القدرة على الايمان حال
حصول الايمان والامر بالايمان حال عدم القدرة ولا معنى لتكليف ما لا يطاق
الا ذلك ومما يدل عليه ان الله كلف ابا لهب بالايمان ومن الايمان تصديق
الله فى كل ما اخبر عنه ومما اخبر عنه انه لا يؤمن فقد صار ابو لهب مكلفا بان يؤمن
بانه لا يؤمن وهذا تكليف ما يجمع بين النقيضين والجواب ان التكليف لم يكن الا
بتصديق الرسول وانه ممكن فى نفسه متصور وقوعه وعلمه تعالى بعدم تصديق البعض
باخباره لرسوله لا يخرج الممكن عن الامكان ولان التكليف بجميع ما انزل كان
مقدما على الاخبار بعدم ايمان ابى لهب فلما انزل انه يؤمن ارتفع التكليف
بالايمان بجميع ما انزل فلم يلزم الجمع بين النقيضين واعلم ان الله تعالى واجب
الوجود شئ او عدمه لا يوجب وجوده ولا عدمه بحيث ينسلب به قدرة الفاعل
عليه لان الاخبار عن الشئ حكم عليه بمضمون الخبر والحكم تابع لارادة الحاكم اياه
وارادته تابعة لعلمه وعلمه تابع للمعلوم والمعلوم هو ذلك الفعل الصادر عن فاعل
بالاختيار فعلمه باختياره اصل وجميع ذلك تابع له والتابع لا يوجب المتبوع ايجابا

بجابا يؤدى الى القسر والالجاء بل تبع التابع على حسب وقوع المتبوع هكذا حققه بعض
المحققين والقادر هو الذى يصح منه ان يفعل تارة وان لا يفعل اخرى واما الذى
ان شاء فعل وان شاء لم يفعل فهو المختار ولا يلزم ان يكون قادر الجواز ان يكون
مشية الفعل لازمة لذاته وصحة القضية الشرطية لا تقتضى وجود المقدم قال اهل الملل
والنحل المؤثر اما ان يؤثر مع جواز ان لا يؤثر وهو القادر او يؤثر لا مع جواز ان يؤثر
وهو الموجب فعلى ان كل مؤثر اما قادر واما موجب فعند هذا قالوا القادر هو الذى
يصح ان يؤثر تارة وان لا يؤثر اخرى بحسب الدواعى المختلفة والقدرة بمعنى كون
الفاعل بحيث ان شاء فعل مع تمكنه من الترك غير ثابتة عند الفلاسفة والمحال لا يدخل
تحت القدرة فلا يجوز ان يوصف الله تعالى بالقدرة على الظلم والكذب وعند المعتزلة
يقدر ولا يفعل وفيه جمع بين صفتى الظلم والعدل هو محال والواجب ما يستحيل عدمه والقدرة
اذا وصف بها الانسان فهى خصيصة بها يتمكن من فعل شئ ما والمراد من قدرة البارى
نفى العجز عنه وبالنظر الى مجرد القدرة يعبر عنها باليد كقوله تعالى تبارك الذى بيده
الملك اى بقبضة قدرته التصرف وبالنظر الى كمالها وقوتها يعبر عنها باليدين
ومتى قيل للعبد قادر فهنا فهو على سبيل معنى التقييد والتقدير هو الفاعل لما يشاء
على قدر ما تقتضيه الحكمة لا زائدا عليه ولا ناقصا عنه وذلك لا يصح ان يوصف به
الا الله تعالى والمقتدر يقاربه لكن قد يوصف به البشر بمعنى المتكلف المكتسب
للقدرة وما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق تعظيمه القول مصدر قال ومثله
قولة ومقالة وقيل وقال والقول والكلام واللفظ من حيث اصل اللغة بمعنى
يطلق على كل حرف من حروف المعجم او من حروف المعانى وعلى اكثر منه مفيدا كان او لا
لكن القول اشتهر فى المفيد بخلاف اللفظ واشتهر الكلام فى المركب من خبريين فصاعدا
ولفظ القول يقع على الكلام وعلى الكلمة الواحدة على سبيل الحقيقة اما لفظ الكلام
فمختص بالمفرد قاله ابن جنى وحاصل كلامه فى الفرق ان تركيب القول يدل على الكثرة
والسهولة فى جميع تقاليبه فوجب ان يتناول الكلمة الواحدة والتاثير الذى
افاده تركيب الكلام لا يحصل الا من الجملة التامة واما بحسب اصطلاح الميزان
فقد خص القول بالمركب والنطق والمنطق فى المتعارف كل لفظ يعبر به عما فى الضمير
مفردا كان او مركبا وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه او التبع كقولهم
نطقت الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد وفى قوله تعالى علمنا
منطق الطير سمى اصوات الطير نطقا اعتبارا بسليمان النبى فانه يفهم فمن فهم
من شئ معنى فذلك الشئ بالاضافة اليه ناطق وان كان صامتا وبالاضافة
الى من لا يفهم عنه صائت وان كان ناطقا وقد يستعمل القول لغير ذى لفظ تجوزا
كقوله تعالى قالت له العينان سمعا وطاعة وقال الحائط سقط وقال به حكم

واعتقد واعترف وغلب سبحانه من لطف وقال وقال عنه روى وله خاطبه وعليه اضرمنى
كقوله وان تقولوا على الله مالا تعلمون فلا تعرض فى الآية للمنع من اتباع الظن وقال فيه
اجتهد وقال بيده اهدى بها وفى النهاية اخذه وقال براسه اشار وبرجله مشى
وبثوبه رفعه وقال بالباء على يده قلبه ويجئ بمعنى مال واقبل وضرب وغير ذلك والقول
قد يكون زنا وابعا والكقوله تعالى لابليس قال اخرج منها مزءوما مدحورا والتكلم لا يكون
الا ثناء وفضيلة كقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما ولا يقال كلم الله ابليس ولا هو
كليم الله ولا انه كلم اهل النار وقد يسمى المتصور فى النفس قبل ظهوره قولا كقوله تعالى
يقولون فى انفسهم وكذا ما يؤدى بالقول قولا ومنه اذا وقع القول عليهم وقد يطلق
القول على الآراء والاعتقادات فيقال هذا قول الى ح وقول الشافعى يراد بذلك
رايها ما ذهبا اليه واذا دخل على القول حرف الاستفهام صار مشكوكا فيه فاشبه
الظن هذا احد سرايط جعل القول بمعنى الظن الثانى ان يكون لفظ الاستقبال
والثالث ان يكون المخاطب والرابع ان لا يفصل فاصل غير الظرف بين الاستفهام
وبين الفصل المستفهم عنه واذا وردت جملة مقولة بعد ما فيه معنى القول دون
حروف فالبصريون يخرجونها على حذف القول والكوفيون لا بل يجرونها على الحكاية
بما فيه معنى القول وقد كثر حذف القول فى التنزيل لانه جار فى حذفه مجرى المنطوق
فمن ذلك قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وقوله وانبر فع
ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ومثله ربنا ابصرنا وسمعنا
كونوا بعد ايمانكم وتقول فى الاستفهام كنت فى العمل والقال الابتداء والقبل
الجواب وقد يعبر بقال عن التهيؤ للافعال والاستعداد لها يقال قال فاعل وقال
متكلم وقد يهم القائل بقيل لتهويل ما يقال وقال يكون اسما كقيل للقول القضية
هى المعلومات الاربعة وهى المحكوم عليه وبه والنسبة الحكمية والحكم وادراك
هذه الاربعة تصديق والقضية ان انحلت بطرفيها الى مفردين فهى حملية ويسمى
المحكوم عليه فيها موضوعا والمحكوم به محمولا والحملية اما شخصية وهى التى يكون المحكوم
عليه فيها جزئيا معينا كزيد كاتب واما كلية وهى التى يكون المحكوم عليه فيها كليا
وهى اما مسورة ولا تخلو عن ان تشعر جزئية بذكر السور كبعض الانسان كاتب
فهى المحصورة الجزئية او تشعر كلية بذكره كل انسان حيوان فهى المحصورة
الكلية واما مهملة كالانسان كاتب وهى فى قوة الجزئية لتحققها فيها فتلك اربع
وكلها اما موجبة او سالبة فصارت ثمانيا وان انحلت الى قضيتين فهى شرطية
وهى التى يحكم فيها على التعليق اى وجود احدى قضيتيها معلق على وجود الاخرى
او على نفيها ويسمى الجزء الاول منها مقدما والثانى تاليا وهى قسمان متصلة
وهى التى يحكم فيها بلزوم قضية اخرى او لازومها وهى التى توجب الثلازم بين

بين جزئيها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ومنفصلة وهى التى يحكم فيها بامتناع
قضيتين فاكثر فى الصدق وهى التى جزآها متعاندان نحو العالم اما قديم او حادث وهى
على ثمانية اقسام مانعة الجمع نحو هذا العدد اما ان يكون زوجا او فردا ومانعة الخلو نحو اما
ان يكون زيد فى البحر واما ان لا يغرق ومانعتهما نحو العدد اما زوج او فرد وصدق
القضية الموجبة يقتضى وجود الموضوع فيما تنسب اليه الحكم من الخارج والذهن
بخلاف القضية السالبة فان صدقها لا يقتضى وجود الموضوع فيما تنسب اليه الحكم
من احد المظهرين وذلك لان متعلق الحكم الايجابى وقوع النسبة الحكمية ومرجع ذلك
الوقوع الى الوجود الرابطى بين الموضوع والمحمول والتحقق لذلك الوجود بدون
الوجود الاصيل للموضوع فى مظهره ضرورة ان ثبوت شئ لشئ فرع ثبوت المثبت
له فى مظهر الثبوت واما متعلق الحكم السلبى فلا وقوع للنسبة الحكمية ومرجعه الى
عدم تحقق الوجود الرابطى بين طرفى القضية وعدم تحققه كما يكون بوجود الموضوع
فى مظهر الحكم غير ثابت له المحمول فى نفس الامر كذلك يكون بعدم وجوده فيه ضرورة
ان ما لا يوجد لا يثبت له شئ من الاشياء فلا جرم صدق الحكم السلبى لا يقتضى وجود
الموضوع كما اذا قلنا لم يتحرك ان نا فى الدار فانه لا يحتاج الى وجود ان نا البتة
وعليه كنت كنز المخفيا والقضية البسيطة هى التى حقيقتها او معناها اما ايجاب
فقط نحو كل انسان حيوان بالضرورة واما سلب فقط نحو لا شئ من الانسان بحجر
بالضرورة والقضية المركبة هى التى حقيقتها ملتئمة من ايجاب وسلب نحو كل انسان
ضاحك لا دائما والقضية الطبيعية نحو الحيوان جنس الانسان نتيجة الحيوان نوع
وهو باطل والقضية النظرية هى التى يسال عنها ويطلب بالدليل اثباتها فى العلم
وهى من حيث انها يسال عنها يسمى مسئلة ومن حيث يطلب حصولها مطلبا ومن حيث
يستخرج من البراهين نتيجة ومن حيث يبتنى عليه الشئ اصولا ومن حيث انه منطبق
على جزئيات موضوعة يتعرف احكامها منه قاعدة ومن حيث يتالف منها الحجة
مقدمة وقضية ومن حيث تحتمل الصدق والكذب خبرا واختلاف العبارات باختلاف
الاعتبارات القياس هو عبارة عن التقدير يقال قاس النعل اذا قدره وقاس
الجراحة بالميل اذا قدر عمقها به ومنه سمى الميل مقياسا وهو يستعمل فى التشبيه ايضا
وهو تشبيه الشئ بالشئ يقال هذا قياس ذاك اذا كان بينهما مشابهة والحد
والقياس البرهانى المؤلف من مقدمات قطعية لافادة اليقين والجدلى المركب
من قضايا مشهورة او مسلمة لالزام الخصم بحفظ الاوضاع او هدمها والخطابى
المؤلف من قضايا ظنية مقبولة او غيرها لاقناع من هو قاصر عن درك البرهان وغيره
عنها بالظنى والشعرى المركب من قضايا مخيلة لافادة القبض او البسط فى الاجسام
والاقدام والمغالطى الذى يركب من قضايا مشبهة بالمشهورات ويسمى مشغبا

القياس

او بالاولیات ویسمی سفسطه وعبر عنه بالسنطی اطلاقا للاخص علی الاعم والحد المعتمد
یقال هو ابانة مثل حکم احد المذکورین بمثل علته فی الاخر وهو حجة وطریق بمعرفة ما
العقلیات عند العامة لان العقلاء اتفقوا علی صحة الاستدلال بالاثر علی وجود المؤثر
واتفقوا ایضا علی ان خالق العالم لیس بعالم وانما قالوا ذلک بطریق الاعتبار والاستدلال
والقیاس الشرعی هو ما یجری فی احکام الشرع فیها وحجة عامة الفقهاء والمتکلمین فی
حجة القیاس قوله تعالی فاعتبروا یا اولی الابصار لان الاعتبار هو النظر فی الثابت
انه لاجل معنی ثبت والحاق نظیره به واعتبار الشئ بنظیره عین القیاس واحتج
منکروا القیاس بقوله تعالی فان تنازعتم فی شئ فردوه الی الله والرسول حیث
حصر المرجع الیه فی الکتاب والسنة ولم یذکر القیاس ولکنها حجة علیهم لانه تعالی اوجب
فی کل متنازع فیه الرد الیهما ولا یوجد نعلم انه امر بالنظر فی مودعاته والعمل بمدلوله
ومقتضاته فی حادثة نص ظاهر ومن شرط القیاس عدم وجود النص فی المقیس
فانه انما یستعمل ضرورة هو الفرع خلوعن الحکم الثابت له بطریق التنصیص والاستدلال
بالقیاس والنص فی مسئلة واحدة انما هو لاجل ان الخصم ان طعن فی النص بانه
منسوخ او غیر متواتر او غیر مشهور یبقی القیاس سالما لانه دلیل علی تقدیر ثبوت
النصوص والاجماع ولیس القیاس عملا بالظن کما زعمه المنکر بل هو عمل بغالب الرای
واکبر الظن لا بالظن المطلق والعمل بالعلم الغالب والظن الراجح واجب عقلا وشرعا
وان بقی فیه ضرب احتمال کوجوب التحرز عن النص الغالب والجدار المایل وان
کان فیه احتمال السلامة وکوجوب العمل بالتحری والنیة والظواهر المنصوص
واخبار الآحاد والعام المخصوص مع قیام الشبهة والاحتمال فی المواضع کلها والمماثلة
بین المقیس والمقیس علیه من جمیع الوجوه غیر واجب فی صحة القیاس بل الواجب
المماثلة فی العلة لان معنی القیاس اثبات الحکم فی المقیس مثل الحکم فی المقیس
علیه بعلة واحدة والقیاس عند المناطقة هو المرکب من قضایا یستلزم لذاته
قولا آخر والاقتران منه ما کان مشتملا علی النتیجة او نقضیها بالقوة نحو العالم متغیر
وکل متغیر حادث فهو خاص بالقضایا الحملیة والاستثنائی هو المعروف بالشرطی لکونه مرکبا
من قضایا شرطیة وهو المشتمل علی النتیجة او نقضها بالفعل نحو لو کان النهار
موجودا لکانت الشمس طالعة ولکن النهار موجود اما کانت الشمس طالعة فالنتیجة
فی الاخیر ونقیضها فی الاولی مذکوران بالفعل وحیث یستثنی عین المقدم
فالکثیر ما تشتمل الشرطیة بلفظ ان فانها موضوعة لتعلیق الوجود بالوجود
وحیث یستثنی نقیض الثانی فالکثیر ما یؤتی بلوفانها وضعت لتعلیق العدم بالعدم
وهذا یسمی قیاس الخلف وهو اثبات المطلوب ببطلان نقیضه ومن القیاس قسم
یسمی بالقیاس المرکب فانه یرکب من مقدمات تنتج مقدمتان منها نتیجة وهی

ومن الدلیل علی حجة القیاس قوله تعالی ولقد علمتم النشأة الاولی فلولا تذکرون

وهی مع المقدمة الاولی النتیجة الاخری وهلم جرا ان یحصل المطلوب ما کان من قضایا
منفصلة وهی المتعاندة یسمی قیاس المنفصل والاکثر فی مخاطبات الفقهاء استعمال
قیاس الدلیل الذی حذف صغراه نحو الاصدقاء ناصحون حذرا عن التطویل دون قیاس
الضمیر الذی حذف کبراه لوضوحها ویستعمل فی مخاطبات الناس ومن القیاس قسم
ایضا یسمی الخبر الی الحاجی وهو ما تدعو الحاجة الی مقتضاه او الی خلافه اذا لم یرد نص
علی وفقه او علی خلافه فالاول کصلوة الاناء علی مزمات من المسلمین فی مشارق
الارض ومغاربها وغلوا وکفنوا فی ذلک الیوم فان القیاس یقتضی جوازها
وعامة الرویانی لانها صلاة علی غائب والحاجة داعیة لذلک لنفع المصلی والمصلی
علیه ولم یرد من الشارع نص علی وفقه والثانی کضمان الدرک وهو ضمان الثمن
للمشتری ان خرج المبیع مستحقا فان القیاس یقتضی منعه لانه ضمان مالم یجب
وقد منع قوم هذا القسم من القیاس ووجه المنع فی الشقین اکتفاء الشارع
فی بیان ما تتم الحاجة الیه وتشدد وتشکر بالقیاس جری موافق مقتضاه عموم
الحاجة او مخالفه تعبد والحیر بمنع ذلک ویتمسک بعموم ادلة القیاس المعنی
فهو ان یبین ان الحکم فی الاصل معلل بالمصلحة الفلانیة ثم یبین ان تلک المصلحة
قایمة فی الفرع فیجب ان یحصل فیه مثل حکم الاصل واما قیاس الشبهة فهو ان تقع
صورة واحدة بین صورتین مختلفتین فی الحکم ثم کانت مشابهیة لاحد الطرفین
اکثر مشابهة للطرف الاخر فیستدل بکثرة المشابهة علی حصول المساواة فی
الحکم وبهذا قال الشافعیة بوجوب النیة فی الوضوء لکون المشابهة بینه وبین
التیمم اکثر من المشابهة بین الوضوء وبین غسل الثوب عن النجاسات وقیاس
التمثیل هو الحکم علی جزئی بما حکم به علی غیره ومنع ابوحنیفة القیاس فی اربعة فی الحدود کقیاس
البناش علی السارق فی وجوب القطع بجامع اخذ المال من حرز خفیة والکفارات
کقیاس القاتل عمدا علی القاتل خطاء فی وجوب الکفارة بجامع القتل بغیر حق
والرخص کقیاس غیر الحجر من کل جامد طاهر قالع غیر محترم فی جواز الاستنجاء به
علی الحجر الذی هو رخصة بجامع الجمود والطهارة والقلع والتقدیرات کقیاس
نفقة الزوجة علی الکفارة فی تقدیرها علی الموسر بمدین کما فی حدیث الحج والمعسر بمد
کما فی کفارة الوقاع بجامع ان کلا منهما مال یجب بالشرع ویستقر فی الذمة واصل
التفاوت ماخوذ من قوله تعالی ینفق ذو سعة من سعته القصر هو لغة مصدر
قصرت بمعنی منعت ومنه قاصرات الطرف او بمعنی حبست ومنه حور مقصورات
فی الخیام ویسمی البیت المنیف قصر القصور الناس عن الارتقاء الیه او العامة
عن بنائه مثله او لاقتصاره علی بقعة من الارض بخلاف بیوت الشعر والعمد والقصر
من فیه ای یحبس وقصر الصلاة من قصر کطلب حبس وترک البعض وضد طال ومن

وقوله القصر بمعنی المنع کما فی قصر العام علی السبب

من قصر كلم ومنه الاسم المقصور وقصر عن الكلام تركه وهو يقدر عليه وقصر الامر رده اليه كما في الراموز وقصر على كذا لم يجاوز به الى غيره والقصر في الاصطلاح جعل احد طرفي النسبة في الكلام سواء كانت اسنادية او غيرها مخصوصا بالآخر بحيث لا يتجاوز ما على الاطلاق او بالاضافة بطرق معهودة والقصر اعني به تخصيص شئ بشئ قد يكون بالنسبة الى جميع ما عداه ويسمى قصر احقيقيا وقد يكون بالنسبة الى بعض ما عداه ويسمى قصر اضافيا والاضافي ينقسم الى قصر افراد وقلب وتعيين في قولنا ما قام الا زيد لمن اعتقد ان القايم هل هو زيد او عمر وكلاهما قصر افراد ولمن اعتقد ان القايم عمر ولا زيد قصر قلب ولمن تردد ان القايم هل هو زيد او عمر قصر تعيين وكل مادة يصلح مثالا لقصر الافراد او القلب تصلح مثالا لقصر التعيين من غير عكس وكل مثال يصلح للتقوى مثل انت لا تكذب يصلح للقصر وكذا عكسه وان التقوى لازم للقصر التقديمي بالعكس وقد يستفاد من الكلام تخصيص شئ بشئ كلفظة الاختصاص في قوله تعالى والله تخيص برحمته من يشاء او كلام الجارة الموضوعة لاختصاص المضاف بالمضاف اليه كما في الحمد لله وهذا لا يخل بحصر طرق القصر في الاربعة فانهم جعلوا القصر بحسب الاصطلاح عبارة عن تخصيص يكون بطريق من الاربعة الطرق ولا شك في الاصطلاح واما قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فالقصر فيه بتقديم المفعول ولا يصح شئ فيه فانه قد قصر وام الافراد والقلب والتعيين نعم الان هذه الاقسام لا تجري في القصر الحقيقي وانما هي اقسام لغير الحقيقي ولو سلم جريانها في الحقيقي ايضا لكنه فيما اذا كان المخاطب ممن يصح عليه الخطا او التردد لا في مثل اياك نعبد كما صرح به السيد الشريف والعطف بلا دبل وبلكن مختصة بالقصر والاستثناء والتقديم مشتركة بينه وبين غيره واما الفصل والتعريف فانهما مختصان بالمبتدا والخبر والقصر المستفاد من تقديم ما حقه التاخير يكون اضافيا على ما يدل عليه كلام صاحب المفتاح وغيره واعلم ان اهل المعاني كثيرا ما يقصدون بتعريف الكلام قصره على الطرف الآخر سواء كان التعريف باللام او بالاضافة او بالموصولية وسواء كان للجنس او للاستغراق او للعهد ذهنيا او خارجيا ووجه قصدهم به اياه اعلمك ان التعريف حكم ضمير الفصل لان تعريف كل من الطرفين شرط الضمير الفصل حيث طوى ذكر الشروط واعطوا حكمه لشرطه المذكور القوة هي كون الشئ مستعدا لان يوجد ولم يوجد والفعل كون الشئ خارجا من الاستعداد الى الوجود والقوة القريبة لا يوجد مع الفعل والا يلزم اجتماع النقيضين ولفظ القوة وضع اولما به يتمكن الحيوان من افعال شاقة ثم نقل الى مبدئه وهو القدرة وهي صفة بها يتمكن الحيوان من الفعل والترك والى لازمه وهو ان لا ينفعل ثم الى وصف المؤثرة الذي هو نفس القدرة وهو الذي عرفوه بانه مبدا التغير من شئ في غيره من حيث هو غيره

هو غيره والى لازم القدرة وهو امكان حصول الشئ بدون الحصول وهو مقابل للحصول بالفعل واعلم ان الله سبحانه قد ركب في الانسان ثمث قوى احديها مبدا ادراك الحقايق والشوق الى النظر في العواقب والتمييز بين الصالح والفاسد والثانية مبدا جذب المنافع وطلب الملازم لها والمشارب وغير ذلك والثالثة مبدا الاقدام على الاهوال والشوق الى التسلط والترفع وتسمى الاولى بالقوة النطقية والعقلية والنفس المطمئنة والملكية والثانية بالقوة الشهوية والبهيمية والنفس الامارة والثالثة بالقوة الغضبية والسبعية والنفس اللوامة ويحدث من اعتدال الحركة الاولى الحكمة والثانية العفة والثالثة الشجاعة فامهات الفضايل هي هذه الثلثة وما سوى ذلك انما هو من تفريعاتها وتركيبها ولكل منها طرفي افراط وتفريط هما رذيلتان والمراد بالحكمة ههنا ملكة لقدر عنها افعال متوسطة بين افعال الجربذة والبلاهة الحكمة التي جعلت قسيمة للحكمة النظرية لانها بمعنى العلم بالامور التي وجودها من افعالنا واما القوى المدركة الخمس المترتبة التي يتوسط بها المعاش والمعاد هي الحاسة التي تدرك المحسوسات بالحواس الخمس والخيالية تحفظ صور تلك المحسوسات بعد غروبها عن القوة العقلية متى شاءت والعقلية التي تدرك الحقايق الكلية والمفكرة التي تؤلف المعقولات لتستنتج منها علم ما لم يعلم والقوة المتخيلة التي من شانها تركيب الصور وان شاءت اذا ركبت صورة قرنتها بالمطابقة في الحس المشترك فصارت تشاهدها على حسب ما تشاهد الصور الخارجية ومن طبايع المتخيلة التصوير والتشبيه وايما حتى لو خلت وطباعها لما فارقت عن هذا الفعل ما لم يمنع مانع منه وهو تعاور الصور من الخارج وتسلط العقل والوهم ولا تستقل المتخيلة بنفسها في رؤية المنام بل تفضي الى رؤيا القوة المفكرة والحافظة وسايز القوى العقلية فمن راى كان هذا قد تخطى اليه وتمطى ليغترسه فالقوة المفكرة تدرك ماهية سبع والذاكرة تدرك افتراسه وبطشه والحافظة تدرك حركاته وهيئته والمتخيلة هي التي رات ذلك جميعه وتخيلته والقوى العقلية باعتبار ادراكاتها للكليات تسمى القوة النظرية وباعتبار استنباطها للصناعات الفكرية من اوائلها بالراي تسمى القوة العملية والقوة القدسية وهي التي يتجلى فيها لوايح الغيب واسرار الملكوت مختصة بالانبياء والاولياء وقد تنسب الى الملك وتسمى القوة الملكية وهي ملكة الاتصال بالحظائر القدسية وهي مواطن الكرامات الظاهرات وينبغي ان يستعمل هذه في الانبياء عليهم السلام والقوة النظرية غايتها معرفة الحقايق كما هي عليه بقدر الطاقة البشرية والقوة العملية كمالها القيام بالامور على ما ينبغي تحصيلا لسعادة

الدارين والقوى الحالة في البدن كالنامية والهاضمة والدافعة وغيرها والقوة
الواهمة حالة في الدماغ والقوة الغضبية في يمين القلب والشهوية في يساره
وقوى النفس الحيوانية تسمى قوى نفسانية ومسكنها ومصدر افعالها الدماغ
والتخيل موضعه البطنان المقدمان من بطون الدماغ والفكر موضعه البطن الاوسط
من بطونه والحفظ موضعه المؤخر من البطون وقد تقرر في علم ان للدماغ في طوله
ثلثة بطون وكل بطن في عرضه ذو جزءين فالبطن الاول يعين على الاستشاق وعلى
تفصل الفضل العطاس وعلى توزيع اكثر الروح الحاس والبطن المؤخر مبدأ
النخاع ومنه يتوزع اكثر الروح المتحرك وهناك افعال القوة الحافظة والاوسط
كدهليز بينهما وبه يتأدى الاشباح المبددة وتوليد هذا الروح النفساني الذي
يكون به هذه الافعال التي ذكرناها من الروح الحيواني الذي يتولد في القلب وذلك
ان عرقين يصعدان الى الدماغ من القلب فاذا صارت تحت الدماغ انقسما
كثيرة تتشبك تلك الاقسام وتصير كالشبكة فلا يزال الروح الحيواني يدور في
تلك التشبيك حتى يرق ويلطف وقوى النفس النباتية تسمى قوى طبيعية
والقوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف
في امر الغذاء ومسكنها ومصدر افعالها الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف
في امر التناسل ليفصل بين استحالة البدن جوهر المني ثم يصوره باذن خالقه
ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله الانثيان والقوة الحيوانية التي تدبر
امر الروح الذي هو تركب الحس والحركة وتهيئة لقبوله اياهما مسكن هذه
القوة ومصدر فعلها القلب هذا هو مذهب جالينوس وكثير من الاطباء
واما مذهب ارسطاطاليس فهو ان مبدأ جميع القوة القلب كما ان مبدأ الحس
الدماغ ثم لكل حاس عضو منفرد يظهر فعله وهذا هو التحقيق القرآن ذهب
بعض الناس الى ان القرآن هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو مهموز
وبه قرأ ابن كثير وهو مروي عن الشافعي اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه
انه كان يهمز قرأت ولا يهمز القرآن ويقول انه اسم وليس بمهموز وذهب
قوم منهم الاشعري انه مشتق من قرنت الشيء اذا ضممت احدهما الى الاخر
والصحيح ان ترك الهمزة من باب التخفيف وقال بعض الفضلاء القرآن
في الاصل مصدر قرأت الشيء بمعنى جمعته او قرأت الكتاب بمعنى تلوته
ثم نقله العرف الى المجموع المخصوص والمتلو المخصوص وهو كتاب الله المنزل
على محمد ونقله اهل الاصول الى القدر المشترك بين الكل والجزء ثم نقله اهل
الكلام الى مدلول المقروء وهو الكلام الازلي القديم بذاته المنافي للسكوت
والآفة وقال بعضهم القرآن لغة هم لكل مقروء اذا كتب وشرعا هم لهذا المنزل

المنزل العربي اذا عرف بالام فعلى هذا يطلق على كل آية ولو قصرت وعرفا هم لهذا
المنزل العربي المعجز فلا يطلق الا على سورة او آية منها وفي التلويح هو في عرف
العام اسم لهذا المجموع عند الاصولية وضع تارة لما يعم الكل والبعض فيكون
القرآن حقيقة فيهما باعتبار وضع واحد والقرآن شائع الاستعمال في اللفظ
وكلام الله تعالى حقيقة في المعنى النفسي ومجاز في اللفظ الدال عليه واختلف
في لفظ القرآن والامة من السلف مجمعة على ان القرآن كلام الله تعالى وهو
منتظم من الحروف والاصوات ومؤلف ومجموع من سور وآيات مقروء بالسنتنا
محفوظ في صدورنا مسطور في مصاحفنا ملموس بايدينا مسموع باذاننا
منظور باعيننا ولذلك وجب احترام المصحف وتبجيله حتى لا يجوز للمحدث مسه
ولا القربان اليه ولا يجوز للجنب تلاوته فلما وقع الاشتراك في الاسم لم يقع النزاع
وبالنفي والاثبات على محل واحد فان ما اثبتوه معجزة لا يثبت له القدم وما اثبتنا
القدم لا يثبتونه معجزة ولا ينكران القرآن القديم مكتوب ومحفوظ ومسموع
ومتلو بمعنى انه قد حصل فيها ما هو دال عليه وهو مفهوم منه ومعلوم فالقديم
الغير المخلوق هو الصفة البسيطة القايمة بذاته تعالى التي هي مبدأ الالفاظ
والتابع المتأخر وهو الحكاية ليس الا لفظ الحكاية وهو حادث ومخلوق وقال قوم
انه تعالى خلقه في اللوح بقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وقال قوم آخر
انه لفظ جبرئيل لقوله تعالى انه لقول رسول كريم وقال قوم اخر انه لفظ النبي عليه السلام لقوله
تعالى نزل به الروح الامين على قلبك فالنزول عليه انما يكون بالمعنى فيكون
اللفظ لفظ النبي والاول اقرب الى الكمال والعظمة واولى بكلام الله وكونه
معجزا وليس معنى كونه منزلا انه منتقل من مكان الى مكان فان ذلك غير
متصور بل معناه ان ما فهمه جبريل من كلام الله تعالى فوق سبع سموات عند
سدرة المنتهى ينزل بمفهومه للانبياء الى بسيط الغبراء واختلف ايضا
في ان القرآن الحقيقي ما هو فنحن نقول انه المعنى القايم بالنفس والخصم
يقول انه حروف واصوات اوجدها الله وعند وجودها انعدمت وانقضت
وان ما اتى به الرسول وما تلوه نحن ليس هو ذاك وانما هو مثال على نحو
قرائتنا شعر المتنبي وامرئ القيس فان ما يجري على الستنا ليس هو كلام
امرئ القيس وانما هو مثله وانما نشأ هذا الخبط من جهة اشتراك لفظ القرآن
فانه قد يطلق على المفرد وقد يطلق على القراءة التي هي حروف واصوات والعرب
قد تطلق اسم الكلام على المعنى تارة وعلى العبارة اخرى يقولون هذا كلام
حسن صحيح اذا كان مستقيما وان كانت العبارة ركيكة او ملحونة او مخبطة
ويقولون ايضا حسن كون العبارة معربة صحيحة هذا كلام حسن صحيح وان كان

المعنى فى نفسه فاسد الاحاصل له والقرآن ماكان لفظه ومعناه من عند الله بوحى جلى
واما الحديث القدسى فهو ماكان لفظه من عند الرسول ومعناه من عند الله
بالالهام او بالمنام قال بعضهم القرآن لفظ معجز ومنزل بواسطة جبريل والحديث
القدسى غير معجز وبدون الواسطة ومثله يسمى بالحديث القدسى والالهى والربانى
وقال الطيبى القرآن هو اللفظ المنزل به جبريل على النبى والقدسى اخبار الله معناه
بالالهام فاخبر النبى امته بعبارة نفسه وساير الاحاديث لم يضفها الى الله تعالى ولم
يروها عنه تعالى والحاصل ان القرآن والحديث يتحدان فى كونهما وحيا منزلا من
عند الله بدليل ان هو الا وحى يوحى الا انهما يفترقان من حيث ان القرآن هو
المنزل للاعجاز والتحدى به بخلاف الحديث وان الفاظ القرآن مكتوب فى اللوح
المحفوظ وليس لجبريل ولا للرسول عليهما ان يتصرفا فيه اصلا واما الاحاديث فيحتمل
ان يكون النازل على جبريل معنى صرفا فكساه حلة العبارة وبين الرسول تلك
العبارة او الهمه كما تلفظ فاخبر الرسول بعبارة يفصح عنه والقرآن والقرأت
حقيقتان يترتبان فالقرآن هو الوحى المنزل على محمد لبيان والاعجاز والقرأت
اختلاف الفاظ الوحى المذكور فى الحروف او كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما
باختلاف القرأت يظهر الاختلاف فى الاحكام ولاختلاف القرأت وتنوعها فوائد
منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار رفعة نبينا وشرفها على
ساير الامم اذلم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اظهار سر الله فى كتابه
وصيانته عن التبديل مع كونه على هذه الوجوه وغير ذلك من الفوائد التى ذكرها
بعض المتاخرين والقرآن انزل بلسان عربى مبين وليس المراد انه انزل بلغة
هى فى اصل وضعها على لسان العرب بل المراد انه منزل بلسان لا يخفى معناه على احد
من العرب ولم يستعمل فيه لغة لم يتكلم العرب بها فيصعب عليهم مثله فعجزهم عن مثله
ليس الا لاعجاز وقرأت القرآن قراءة وقرأت اليه قرا اى قصدته واتبعته وقرئت
الضيف اقريه قرى بالكسر والقصر وبالفتح والمد وفلان قراء عليك السلام وترك
بمعنى ويقال قرأت سورة كذا اذا اقرأها خارج الصلوة ولا يقال قراءة بسورة
كذا الا اذا قرأها فى الصلوة فان معنى قوله لا صلوة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب اى
لمن لا يأت بهذه السورة فى جملة ما يقرأ به فيشمل قراءة غيرها من السور معها ولا
يقال اقراه الا اذا كان السلام مكتوبا واقراء القرآن فهو متروك وقوله ولا تعجل
بالسورى لا يقتضين بقرأة السورة ولهذا قال السهيلى لا يجوز ان تقول وصل
الى كتابك فقرأت به لانه عارض معنى التقرب والقرأة كالغلبة جمع قارى والقرا
المتك والجمع قرأون قال ابن الصلاح فتاواه قراءة القرآن كرامة اكرم الله
بها البشر وقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك والنهم حرمته لذلك على ما تملوه من

قرب الانس القرب قرب قد يجئ من باب علم فمعناه دنى فيتعدى بغير صلة ومنه
القربان بالكسر وهو الذبح استعير لمجاعة وقد يجئ من باب حسن فلا يتعدى الا بمن
بمعنى الى وقربت منك اقرب قربا وما قربت ولا اقربك قربانا والعرب تقول يقرب
منه واليه وقد اطرد استعمالهم افعل التفضيل من قرب بالى للتنبيه على اصل
الوضعة التباس من الصلة بمن التفضيلية وقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى
لام الاختصاص فيه يغنى عنا واصل القرب وهى من فى الفعل والى فى افعل التفضيل
المستعمل بمن لدفع الالتباس كما عرفت آنفا والقرب يستعمل فى الزمان والمكان
والنسبة والخطوة والرعاية والقدرة والاولان معنيان اصليان له والبواقى
ماخوذة منهما بنوع تجوز وان كان فى بعضها حقيقة عرفية والاقتراب فى النظم
الجليل على وجوه قرب الاجابة كقوله تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب
قرب العصمة كقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قرب المنة كقوله ونحن اقرب
اليه منكم قرب الوعيد كقوله اقرب الوعد الحق قرب السوال كقوله اقترب
للناس حسابهم قرب الطاعة كقوله واسجد واقترب قرب الرحمة كقوله
ان رحمة الله قريب من المحسنين قرب الساعة كقوله اقربت الساعة وانشق
القمر واستشكل فى الاقرب فى كلمح البصر بل هو اقرب والقربة ما يتقرب بها الى الله
تعالى بواسطة غالبا وقد تطلق ويراد بها ما يتقرب بها بالذات والقربى تستعمل فى
الارحام والقريب من النسب يؤنث بلا خلاف ومن المسافة يذكر ويؤنث ويقال
فى القرب النسبى فلان ذو قرابتى وهو الصواب وقريبى خطأ والقرب والبعد ليسا
لهما حد محدود وانما ذلك بحسب اعتبار المكان القسم بالكسر اسم من القسم بالفتح
لغة التجزية وعرفا خص بمشترك والقسم بالفتح والسكون افراز النصيب وهو
بين الزوجات فى المأكول والمشروب والملبوس والمبتوتة لا فى المحبة والوطئ
وقد كان رسول الله يقسم بين نسائه فيعدل ويقول هذه قسمتى فيما املك
فلا تأخذنى فيما تملك ولا املك يعنى الحب والجماع ويقال هذا بينكم قسمين
بالفتح اذا اريد المصدر وبالكسر اذا اريد النصب او الخبر من الشئ المقسوم والقسم
شطر الشئ وقسيم الشئ ما يكون مقابلا للشئ ومندرجا تحت شئ آخر كالاسم
فانه مقابل للفعل ومندرج تحت شئ آخر وهو الكلمة اعم منهما والقسمة بالتا
تجئ بمعنى القسم بلا تا كقوله تعالى ان الماء قسمة بينهم والمراد النصب والقسمة
الفعلية الفصل والفك سواء كان بالقطع او بالكسر ومعنى قسمة الشئ فرضا
حكم العقل وادعائه بان طرفا تتجزء عن طرف وهذا الحكم انما يتعلق بما له حظ
من الامتداد وهذا الفرض غير الفرض المذكور فى تقسيم المحال الى ما فرضه ولف
محال والى ما فرضه ايضا محال والقسمة الوهمية فرض شئ غير شئ والقسمة

في مختلف الاجزاء سبا دلة وفي ذوات الامثال احراز والقسم بفتحتين اسم من الاقسام
وهو اخص من اليمين والحلف ان ملين للشرطية الآتية وجوابات القسم سبعة
ان الشديدة نحو والفجر ان ربك لبالمرصاد وما النفي نحو والضحى وما ودعك ربك
واللام المفتوحة نحو فوربك لنسئلنهم اجمعين وان المخففة نحو والله ان كنا لفي
ضلال مبين ولا نحو واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقد نحو والله
والشمس قد افلح من زكيها وبل نحو والقرآن المجيد بل عجبوا وقد نظمته ان ترى علما
ينظم ضابطا بسبعة فاحفظ جوابات القسم ان ما النفي قد لا بل وان خففت
مفتوحة اللام ثم وقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لما جاء توكيد
الخبر سمي قسما وقد اقسم الله في القرآن في سبعة مواضع الاية المذكورة وقوله
اي وربي قل بلى وربي فوربك لنحشرنهم فوربك لنسئلنهم فلا ورب لا ليؤ
منون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله قسم بمخلوقاته والغالب
قسم على جملة خبرية كقوله فورب السماء والارض انه لحق واما القسم على جملة طلبية
فكقوله فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون والكثير ما يحذف الجواب اذا كان
في نفس القسم دلالة على المقسم عليه كقوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر وهذا
يطرد في كل ما شانه ذلك كقوله تعالى ق والقرآن المجيد وقوله لا اقسم بيوم
القيمة والفجر الآيات ثم القسم قسمان ظاهر كالآيات السابقة ومضمر وهو قسمان
ايضا قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان
منكم الا واردها تقريرا والله والقسمة اعم من المزارعة لانها تجري في العقار وغيره
والمزارعة تختص بالاراضي القدم هي من تحت الكعب الى الاصابع خلقت آلة
للساق في القاموس الصواب جواز التذكير والتانيث والرجل مؤنثة والقدم
ايضا السابقة في الامر وفي الحديث حتى يضع الجبار فيها قدمه اي الذين قدمهم
من الاشرار فانهم قدم الله للناس كما ان الاخيار قدمه الى الجنة ووضع القدم
ومثل للذل والقمع اي يلقي لجهنم امر يكفها عن طلب المزيد وقد يكون القدم كناية
عن العمل الذي يتقدم فيه لا يقع فيه تاخير ولا ابطاء واطلق القدم على هذه
المعاني لما ان السعي والسبق لا يحصل الا بالقدم فسمي المسبب باسم السبب
كما سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد القديم وهو عبارة عما ليس قبله زمانا
لشئ وقد يقال على ما تقرر عليه حول ولهذا قالوا من قال لكل محدث قديم له فهو بجهل
على من مضى عليه عدة سنة وقد يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده من الغير
وقد يطلق ايضا على الموجود الذي ليس وجوده مسبوقا بالعدم والاول هو
القديم بالذات وهو الله سبحانه يقابله الحادث بالذات والثاني هو القديم بالزمان
ويقابله المحدث بالزمان والله سبحانه كان موجودا قبل خلق السموات قبلية

قبلية بالزمان المقدر عندنا والقديم الزماني لا يحتاج الى المؤثر عندنا خلافا للفلاسفة
والاصح ان القدم صفة سلبية اي ليست بمعنى انها موجودة في نفسها كالعلم
مثلا وانما هي عبارة عن سلب العدم السابق للوجود او عدم الاولية للوجود
او عدم افتتاح الوجود او استمرار الوجود في الماضي والكل بمعنى واحد في حقه
تعالى باعتبار ذاته وصفاته وفي حديث ابي هريرة عد القديم في الشعة والتعال
القعود قعد عن الشئ تخلف عنه وجواب ما يصنع فلان بقعد اي يمكث سواء كان
قائما او قاعدا والقعود لما فيه لبث بخلاف الجلوس ولهذا يقال قواعد البيت
ولا يقال جوالسه ويقال ايضا فلان جليس الملك ولا يقال قعيده ويقال ايضا
لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما او ساجدا اجلس وعلله البعض بان
القعود انتقال من علو الى سفل ولهذا قيل لمن اصيب رجل بقعد والجلوس
انتقال من سفل الى علو ومنه سميت بجدجب لارتفاعها والقاعد المراة
التي قعدت عن الحيض او عن الازواج والجمع قواعد ويقال الرجال قعاد
كما يقال ركاب في جمع راكب والقاعدة هي الاساس والاصل لما فوقها وهي
تجمع فرو عامن ابواب شتى والضابط جمع فرو عامن باب واحد القوم هو اسم لجماعة
الرجال لانهم القوامون بامور النساء واللفظ مفرد بدليل انه يثنى ويجمع
ويوحد الضمير العايد اليه او جمع ليس له واحد من لفظه واحده امرؤ القاعدة
اصطلاحا قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على احكام جزئيات موضوعها ويسمى
فروعا واستخراجها منها تفريعا كقولنا كل جماع حق وهو في الاصل جمع قايم كصوم
وزور في جمع صايم وزاير وفي انوار التنزيل هو مختص بجماعة الرجال لانه
اما مصدر نعت به فشاع في الجمع او جمع قايم كزور وزاير والقوم مؤنثة ولذلك
يصغر على قويمة وقوام الرجل قامته وحسن طوله وقوام الامر بالكسر نظامه
وعماده وملاكه الذي يقوم به وكان بين ذلك قواما بالفتح اي وسطا
وعدلا وقام له واليه وعنه وبه يتضمن كل صلة معنى بناسبها وقام الحق
ظهر فثبت وقام في الصلوة شرع فيها وقام عليه راقبه القبلة لغة الجهة
وعرفا ما يصلى اليه نحوا من الارض السابقة الى السماء السابقة محاذي
الكعبة والجهة قبلة كالعين يعرف باحد الدليلين الاول المحاريب المنصوبة
باجماع الصحابة والتابعين والثاني السوال عن اهل ذلك الموضع ولو واحد
فاسقا اذا ظن صدقه وعند فقد هذين النجوم وعند فقدها بهذه الامور
التحري ولا باس بالانحراف لا الى دول المقابلة بالكلية بان يبقى شئ من سطح
الوجه مسامتا للكعبة قال صاحب التحقيق واستقبال اهل الكتاب لقبلتهم
لم يكن من جهة الوحي والتوفيق من الله بل كان عن شورة منهم واجتهاد

العقود

العقوم

القاعدة

القبلة

والقبلة بالضم التقبيل وهي خمسة قبلة تحية كتقبيل بعضنا بعضا على اليد ورحمة كتقبيل الوالد ولده على الخد وشفقة كتقبيل الولد اباهما ومودة كتقبيل الاخ اخاه على الجبهة وشهوة كتقبيل الزوج زوجه على الفم ومنه القبلة قبلة الديانة كتقبيل الحجر الاسود والمصحف القرن بالفتح في السن وبالكسر في الحرب ونحوه وبالتحريك الطريق والقرن بالفتح ايضا ما غدة غليظة او لحمة مرتفعة او عظم ينبع من سلوك الذكر في الفرج وامرأة قرناء اي بها ذلك والرتقاء من ليس لها خرق الا المبال فلا يستطاع جماعها لارتياق ذلك الموضع اي لانسداده والعنق بالتحريك ضيق الفرج خلقة بحيث لا يدخل الذكر فيه والقرن بالفتح والسكون مدة من النهاية وهي ثمانون سنة او اهل زمان ولحد القتل قتله هو ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولد لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحيوة يقال موت وقتل امانة والشراب مزجه بالماء واقتتل بالضم اذا قتله العشق او الجن وقتل الانسان ما اكفره اي لعن وقاتلهم الله اي يؤفكون اي لعنهم وقول الرجز قاتله الله ما اشعره ظاهره يخالف معناه اذ المراد المدح لا وقوع القتل وكانه بلغ فيه مبلغا يحق ان يحسد ويدعو عليه حاسده بذلك وقد نظمت فيه ان رقيبي لصاحب مسترق سمع ما اخبره اشعر ما سمعت اذنه قاتله الله ما اشعره الخرق قطع الشئ على السبيل الفاسد من غير تفكر ولا تدبر قال تعالى اخرقتها لتغرق اهلها ولتخرق الارض اي لن تقطع اولن تثقب الارض الى الجانب الاخر اعتبارا بالخرق في الاذن والقطع فصل الجسم بنفوذ جسم آخر فيه فيحتاج الى آلة نفاذة فاصلة بالنفوذ والكسر فصل الجسم الصلب بدخ وافع قوى من غير نفوذ حجمه فيه والقصم بالقاف كسر الشئ من طوله وبالفاء قطع الشئ المستدير وقيل ذو الفاء كسر بلا ابانة وذو القاف كسر بابانة ونفى الاول ابلغ من نفى الثاني كما ان اثبات الثاني ابلغ من اثبات الاول والقطع عاقة والشق عرضا او قطع الشئ الصلب والقد القطع المتواصل او المستطيل او الشق طولا والطعن القتل بالرمح والوخز الطعن بلا نفاذ والقرء وهو لفظ مشترك بين الحيض والطهر باجماع اهل اللغة والقرء عند اهل الحجاز الطهر وعند اهل العراق الحيض وكل قد اصاب لان القرء خروج من شئ الى شئ فخرج من القرء الحيض الى الطهر ومن القرء الطهر الى الحيض هذا قول ابي عبيدة وقال غيره القرء الوقت يقال رجع فلان لقرئه اي لوقته الذي كان يرجع فيه فالحيض باق لوقت والطهر باق لوقت وقال ابن السكيت القرء الطهر والحيض وهو من الاضداد وانما اطلق على كل واحد منهما لان كل اسم موضع لشيئين معا يطلق على كل واحد منهما كالعذرة للخرء والطعام ثم قد يسمى كل واحد منهما بالقرء اسما للطهر مجردا

مجردا وللحيض مجردا بدلالة ان الطاهر التي لم تر الدم لا يقال لها ذات قرء وكذا الحايض الذي استمر بها الدم وقد ورد الشرع في كل واحد منهما قال عم لامراة دعي الصلوة ايام قرئك اي حيضك وقال عبد الله بن عمر من السنة ان تطلقها في كل قرء تطليقة اي في كل طهر قال ابو الحسن المراد من القرء في قوله تعالى ثلثة قروء الحيض وقال الشافعي الطهر وقوله عم طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان صريح في الاول ولو كان المراد الطهر كما هو مذهب الشافعي لبطل موجب الخاص وهو الثلثة لان الطلاق المسنون هو الذي يكون في حالة الطهر فاذا طلقها فيه يلزم ان لا يجب عليها التربص ثلثة اطهار اجماعا لان الطهر الذي وقع فيه الطلاق محسوب عند من قال المراد به الطهر فحينئذ تنقضي العدة بباقي ذلك الطهر وطهرين آخرين فينقص العدد عن الثلث وذا لا يجوز لان فيه ابطال موجب الخاص بخلاف ما لو حملناه على الحيض لانه يجب التربص بثلاث قروء كوامل والقروء جمع الحيض القيام قام عنه وله وبه واليه ويستعمل بغير صلة وتختلف المعاني باختلاف الصلات لتضمن كل صلة معنى يناسبه يقال قام بالامر اذا تكفل به وحفظه وقام كذا اذا دام والقيام بمعنى الانتصاب لا يتعدى بالى وقام اليه توجه وقصد نحو اذا قمتم الى الصلوة وزيادة الى لتضمن معنى الانتهاء اي القصد المنتهي الى الشروع في الصلوة كما في هو المعتبر في ايجاب الوضوء لا مطلق القصد اليها حتى لا يجب الوضوء على من قصد الى قبلة ولم يصل وقوله تعالى قايم وحصيد من القيام بالشخير وقوله ام من هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما من القيام الذي هو بالاختيار وقوله كونوا قوامين بالقسط قايمين بالقسط من القيام الذي هو المراعات للشئ والحفظ له وقوله اذا قمتم الى الصلوة من القيام الذي هو العزم على الشئ والقيام بالشئ اهم من الافتقار اليه فان الشئ قد يكون قائما بالشئ وهو مفتقر اليه في وجوده افتقار التقويم كافتقار الاعراض الى موضوعاتها وقد يكون قايما به وهو غير مفتقر اليه افتقار تقويم وذلك كما تقول الفيلسوف في الصورة الجوهرية بالنسبة الى المواد وهي ليست باعراض ولا لها خصايص الاعراض والقيام في التمليكات دليل الاعراض بخلاف القيام في سجدة التلاوة القلة بالكسر ضد الكثرة وقد يراد بها العدم والنفي كما في قولهم اقل الرجل يقول كذا وقليل من الرجال يقول ذلك وقليلة من النساء اي لا تقول به احد وهذا من المبتدات التي لا خبر لها ومنه قولهم حسبك وكل رجل وضيعة على احد الوجهين وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي علما قليلا والعلم الا قليلا منكم قليلا ما يؤمنون يؤمنون ايمانا قليلا ما يشكرون اي لم يشكروا الا قليلا ولا كثير على ان ما نافية وقيل ما مزيدة للتاكيد لا نافية لان ما جبرها لا تثبتها وجوز ان تكون مصدرية على ان قليلا منصوب بنزع

الخافض ويجوز ان يكون المبالغة فى القلة كناية عن العدم بناء على ان القليل
اذا بونع فيه يستتبعه العدم وح يجوز ان يكون الانتصاب على الظرفية وقلما يستعمل
لمعنيين احدهما النفى الصرف وثانيهما اثبات الشئ القليل القبول هو عبارة
عن ترتب المقصود على الطاعة والاجابة اعم فانه عبارة عن قطع سوال السائل
والقطع ان يكون بترتب المقصود بالسؤال وقد يكون بمثل سمعت سوالك
وانا اقضى حاجتك فى والقبول وان كان اخص من الصحة والجواز الا انه قد يذكر
ويراد به الصحة والجواز مجازا اذ كل جائز صحيح لا يكون مقبولا وكل مقبول لا يكون
جائزا او صحيحا واذا قلت لغيرك وهبتك هذا الشئ فقال قبلت سمى قبولا
واذا حضر شيئ تقبلا وقبل على الشئ واقبل لزمه واخذ فيه وقابله واجهه وقبالة
بالضم تجاهه ولى قبله بكسر القاف وفتح الباء الى عند والقبول هو ان تقبل العود
وغيره اسم للمصدر وريح الصبا تسمى بالقبول لانها تقابل الدبور او لانها تستقبل
باب الكعبة اولان النفس تقبلها القافية هى لغة تطلق على القصيدة من قفوت
اثره او اشبعت فح تكون فاعلة بمعنى مفعولة كعين ماء دافق واصطلاحا على ما ذهب
اليه الخليل انها من آخر حرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع حركة الحرف الذى قبله
وهو الاصح والثانية وان كان الدوى او الحرف فحذكر الحروف المعجم اذ كلها موثنة
القسط بالكسر العدل وبالضم الجور والقسطين قد يستعمل لمعرفة المقدار وقد
يستعمل للاحتراز عن الزيادة والنقصان والعدل يشبه به فى الثانى القرف
الذئب واقترفه عمله وقارف الذنب وغيره دناه ولاصقه وقرفه بكذا اضافه
اليه واتهمه به وقارف امراته جامعها سئل رسول الله عن ارض وبئة فقال
وعرها فان من القرف التلف اى من مداناة المرض الهلاك وهذا من باب
الطب لا من باب العدوى فان استصلاح الهواء من اعون الاشياء على صحة
القر بالضم البرد وهو ايضا القرار وقرى عينا مشتق من القرار فان العين
اذا رأت ما تسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره او من القر وهو البرد فان دمعة
السرور باردة لانصبابها من الدماغ فكان دمعة الحزن حارة لصعودها
من الرية ولذلك يقال قرة العين للمحبوب وسخنتها للمكروه وقررت بعينا
كعلمت وقررت فى المكان كضربت اقر فيها القدح كالمذهب واحد الاقداح
التى للشرب وكالفوق هو السهم قبل ان يراش ويركب نصله والقدح المعلى
سابع سهام الميسر وهو اوفر السهام نصيبا القرح بالفتح الاثر من الجراحة من
شئ يصيبه من خارج وبالضم اثر ما من داخل ويقال بالفتح للجراحة وبالضم لوجهها
والقرحة البثرة اذا لم تخرق ولا يسمى قرحة حتى تظهر القنطرة ماءها واطلاقها
على الطبيعة بطريق الاستعارة القنا هو احد بنى فى الالف ومنه رجل قنى

التوافية

قنى وقيل هو طول الالف ورقة اربنته والقناة تجرى الماء ورمح غير ذى زج القنية
اى اسم لما يقتنى اى يدخر ويتخذ رأس مال زيادة على الكفاية القيراط والقراط بالكسر
فيهما مختلف وزنه بحسب البلاد فبمكة ربع سدس دينار وبالعراق نصف عشر
والقعود بالكون هو نقيض السوق وهو من امام وذلك من خلف وبالتحريك
القصاص القرينة هى ما يوصل من المراد لا بالوضع فتوخذ من لاحق الكلام الدال
على خصوص المقصود او سابقه القرع الامساس بعنف والقلع التفريق بعنف
القصة هى الامر والخبر وقصصت الحديث رويته على وجهه ونحو هى القبض
بالصاد المهملة فان الاول للاخذ بجميع الكف والثانى للاخذ باطراف باطراف
الاصابع ونحن نقص عليك احسن القصص اى بنبين ذلك احسن البيان
وقص عليه الخبر قصصا بالفتح والقصص بالكسر اسم جميع القصة القضم الاكل
باطراف الاسنان والخضم الاكل بجميع الفم القانون هو كلمة سريانية بمعنى المسطرة
ثم نقل الى القضية الكلية من حيث يستخرج بها احكام جزئيات المحكوم عليه فيها وسمى
تلك القضية اصلا وقاعدة وتلك الاحكام فروعا واستخراجها من ذلك الاصل
توقيعا القنوت القيام والسكوت والدعاء والطاعة وكلها يناسب معنى الصلوة
القرية الابنية التى تجمع الناس من قولهم قربت الماء فى الحوض اذا جمعته فى القاموس
المصر الجامع وقال بعضهم فى قوله تعالى وسئل القرية ان القرية هنا القوم انفسهم
وعلى هذا قرية كانت منة مطلبنة واما التى فى قوله تعالى ما كان ربك ليهلك
القرى وفى هذه القرية الظالم اهلها فهى اسم للمدينة والقصبة المدينة او
معظم المدن والقرية والبلدة كلاهما اسم لما هو داخل الربض وقرى الحجاز
لا تتصرف وقرى السواد تنصرف وصرف المصر لسكون وسطه كنوح او على تاويل
البلد القوصرة بتشديد الراء وعاء التمر يتخذ من قصب سمى بها ما دام فيها تمر
والتايقال زنبيل قد كلمة قد تثبت المتوقع كان لما ستفيه وتدل على ثباته
اذا دخل على الماضى ولذلك تقرب من الحال ولهذه معانى التوقع نحو قد كنت
فى غير فتوقعه بنصب تتوقعه والتقليل نحو قد يصدق الكذوب والتكثير نحو قوله
قد اترك القرن مصفرا انامله قد التى للتحقيق تدخل على المضارع وعلى الماضى
وكذا حيث جاءت بعد اللام والتى للتقريب تختص بالماضى ولذلك تجب وقوعه
الماضى موقع الحال اذا كان معه قد والتى للتقليل تختص بالمضارع سواء كان
لتقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب او لتقليل متعلقه نحو قد يعلم
ما انتم عليه اى ان ما هم عليه اقل معلومات الله وفى قد قامت الصلوة ثلثة
معان لمجموعة التحقيق والتوقع والتقريب وقد يكون مع التحقيق التقريب
من غير توقع كما تقول قد ركب زيد لمن يتوقع ركوبه وقد يستعار قد للتكثير

لمجانسة بين الضدين كما انهم يجعلون مثل ذلك في رب ولفظة قد لاتدل ظاهرا على
تبعيض الافراد لكنها ليست مخصوصة ببعض الاوقات بل قد تكون لتبعيض تقديري
ايضا وربما يلزم منه جزئية الحكم كما في قولك الحيوان قد يكون انسانا ووجوب
قد في الماضي المثبت الواقع حالا اذا لم يكن بعد الا والا فالاكثار بالضمير وحده
بدون قد والواو اكثر لان الاغلب في الاان يدخل على الاسم ولفظة قد لاتدخل
عليه وقد اسم فعل مرادفة ليكفى نحو قدني درهم وقد زيدا درهم اى يكفى واسم
مرادف الحسب وتستعمل مبنية غالبا نحو قد زيد درهم بالسكون ومعربة نحو
زيد بالرفع وحرفية قد تختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد وتقرب
وحرف تتقيس قبل هي في الاصل من قبيل الفاظ الجهات الست الموضوعة لامكنة
مبهمة ثم اشتهرت لازمنة مبهمة سابق على زمان ما اضيفت هي اليه لمشابهة
بينه وبين معناها الاصلي اعني المكان المبهم الذي يقابل جهة قدام المضاف اليه
في الابهام ووجود معنى التقدم ووقوع الفعل فيهما كما انها تعم جميع الامكنة التي يقابل
تلك الجهة الى انقطاع الارض بحسب معناها الاولى المستعار منه كذلك تعم جميع
الازمنة السابقة على زمان المضاف اليه بحسب معناها الثاني المستعار له والقبلية
والبعدية من المعقولات الثانية والقبلية الزمانية عبارة عن تحقق الشئ
في زمان لاتحقق فيه الاخر وذلك اعم من ان لايتحقق ذلك الاخر اصلا او يتحقق
ولكن لامن ذلك الزمان بل في زمان لاحق وقبل في قولهم الماضي هو الزمان
الذي قبل زمان تكلمك لو قرئ بضم اللام لم يرد عليه انه ظرف زمان فيلزم
اما كون الشئ ظرفا لنفسه او ثبوت زمان آخر للزمان وهذا انما يتم لو لم يكن
قبل لازم الظرفية وقبل يعرفونا بها والكناية وصف اللاحق مثل جاءني زيد قبل
عمرو وبدون الهاء وصف السابق نحو جاءني زيد قبل عمرو وهكذا بعد والقبلية
المطلقة لاتتوقف وجود ما بعده حتى لو قال انت طالق قبل ان تدخل الدار
تجز الطلاق ولهذا قوله تعالى فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا فانه لايتوقف
وقوع التحرير تكفيرا على وجود المماسة بخلاف انت طالق قبيل ان اقرب مصغرا
حيث يتعلق الطلاق بالقرب لان قبيل مصغرا اسم لساعة لطيفة تتصل بالقرب
ولاتعرف الا باتصاله لذلك الفعل فيصير موليا والقبيل كالعليم الخيط الذي
يفتل الى قدام والدبير الخيط الذي يفتل الى خلف والقبيل من آباء مختلفة والقبيل
بنو اب واحد والقبيل اعم والحي اسم بمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة بالحي
لان بعضهم حي ببعض قط مشددة مجرورة بمعنى الدهر مخصوصة بالماضي اى
فيما مضى من الزمان او فيما انقطع من العمر واذا كانت بمعنى حسب فقط كعن وقال
بعضهم هي بالتشديد من الظروف المبنية الموضوعة للنفي الماضي على طريق الاستغراق

الاستغراق كان عوض المستقبل وربما يستعمل قطبدون النفي نحو كنت اراه قط
اى ابدا وفي سائر الى دهر وتوضع ثلاثا قط وقط مسكنة وباعتبار اللفظ وجملة باعتبار
المعنى وقد يدخل عليه الفاء للتسبيب فكانه جواب شرط محذوف واذا كان قط
اسم فعل بمعنى يكفي فتراد نون الوقاية كما في قدني مع ضمير المتكلم المجرور ومعنى قطقطا بنة
ولاتجاوزه الى غيره قاطبة من قطب اذا جمع يراد به المصدر فيكون بمعنى المقطوب
اى المجموع فان المصدر يصلح للجمع والفرد والقطب كالعنق حديدة يدور عليها الرحى
او بجم تبنى عليه القبلة وملاك الشئ ومداره وسمي خيار الناس قطبا لاجتماع
خيار الناس فيه ولاتستعمل الا حالا كانت ركضا لانها لازمت النصب وشبهها حالا
كافة فلا يقال قاطبة الناس كما لايقال طرا القوم كافة الناس قطعا هو في
مثل قوله لانه منتف منه قطعا منصوب على المصدر اى انتفاء قطعا بمعنى انقطع
او تقطع قطعا او حال من ضمير منتف اى مقطوعا او على التمييز اى بحسب القطع
قصوى هي تأنيث الاقصى والقياس قلب الواو كالدنيا والعليا تفرقة
بين الاسم والصفة فجاء على الاصل كاعياد في جمع عود واليا، منقلبة عن الواو
والجمع كالتصغير يردان الاشياء الى اصولها فجمع بالياء فرقا بينه وبين جمع عود قرطاس
لايقال قرطاس الا اذا كان مكتوبا والا فهو طرس وكاغد ولايقال قلم الا اذا
بري والا فهو انبوب وقد الغت في القلم وانجم هندي قطعت لسانه فصيح حاذق
اضر البالي والشاة فاصبح يبكي بالصباح كانه رضيع يمنع الام يبكي لما يشاء ولا يعجب
لواتم شرقا وغربا تشبيه كام شطري اسم به نشاء نفع قوامون امراء فاذا قرأناه
بنياة فانات مطيعات قنوان دانية فصار النخل الاصنفة عروقها بالارض
قبلا معاينة طرايق قددا المنقطعة في كل وجه القطع السحاب ليس ما قدمت
لهم انفسهم امرهم فحذها بقوة بجد وحزم بالقسط بالعدل القطر النحاس وقضينا
اعلمنا وقضى امر قاصفا عاصفا فيما عدا قاعا خاليا فيه قطنا العذاب القواعد
اساس البيت القمل الجراد الذي ليس له اجنحة وقفينا على اثارهم اتبعنا على
اثار الانبياء قسورة القسر وهو القهر وعن ابن عباس الاسد بالحبشة قطنا
كتابنا بالنبطية قنطارا عن البعض انه فارسي معرب وذكر الشعبي انه بالرومية
اثنا عشرة الف اوقية وقال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال القيوم قال
الوسطى هو الذي لاينام بالسريانية قطمير الجلدة البيضاء التي تكون على النواة
القانع المتعفف والمعتر السائل كل شئ في القرآن كاد واكاد ويكاد فانه لايكون
ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعد فصل الكاف كل كنز
في القرآن فهو مال الا في الكهف فان المراد منه كنز صحيفة علم كل مال اديت زكوته
فليس بكنز وان كان مدفونا وكل مال لم يؤد زكوته فهو كنز وان كان ظاهرا

كل ما في القرآن ان الانسان كفور اليعني به الكفار كل مكاس في القرآن فانما اراد به الحمر كل ما في القرآن من الكره جاز فيه الفتح الا قول هو كره لكم في الانوار في قوله تعالى كلا اذا ذهبت اتحج يا موسى عما تظن فاذهب انت والذي طلبته قال عمر بن عبد الله اذا سمعت الله يقول كلا فانما يقول كذبت كل ما يستثنى فهو كم بالتشديد ومنه كم التميمي ويقال للقلنسوة كمة كل مستدير فهو كفة بالكسر نحو كفة الميزان وبالفتح وكل مستطيل فهو كفة بالضم نحو كفة الثوب وهي حاشيته كل شئ كثر في العدد او كبر في القدر والخطر فان العرب تسميه كلا فمن اكل ما زاد على اربعة الآف درهم فهو كنز اديت منه الزكوة او لم يؤد وما دونه نفقة كل شئ اعطى شيئا فقد كفره ومنه سمي الكافر لانه يستر الله كل خبر مخبره على خلاف ما اخبره فهو كذب كل من ملك الفرس يسمى كسرى كان كل من ملك الروم يسمى قيصر والترك خاقانا واليمن تبعا والحبشة نجاشيا والقبط فرعونا ومصر عزيزا الى غير ذلك كل ما يسمى فاحشة كالزنا ونكاح منكوحة الاب او بنت له بنص قاطع عقوبة في الدنيا والآخرة فهو الكبيرة كل لفظة دلت على معنى مفردا بالوضع فهي كلمة وعبارة اخرى كل منطوق افاد شيئا بالوضع فهو كلمة وجمعها كلمات وكلم كل ما يحصل في النفس من معنى حيث يدل عليه بعبارة او اشارة او كتابة فهو كلام النفس سواء كان على او ارادة واذا عا او خبرا او استخبارا او غير ذلك وليس كلام النفر نوعا من المعاني بل الما هو حاصل في النفس باتفاقهم كل اسم وضع لعدد بعينه مثل كم وكذا والحديث بعينهم مثل كيت وذيت فهو كناية كل كلام مستقل افاد بذاته عليه شيئا غير معقود بغيره ولا مقتضى لسواه فالكلام باق على حاله نحو زيد قايم ومايزيد بقايم وكل كلام مستقل ان زدت عليه شيئا مقتضيا لغيره معقودا به فانه عاد الكلام ناقصا مثل قولك ان قام زيد كل كلمة كل اسم يجمع اجزاء الشئ للمذكر والمؤنث ويقال كل رجل وكل امراة وكلتاهن منطلق ومنطلقة وقد جاء بمعنى بعض وهو ضد والا يجوز ادخال الالف واللام عليه لانه لازم الاضافة الا اذا كان عوضا عن المضاف اليه نحو الكل لتقديره كله او بيد لفظه كما يقال الكل لاحاطة الافراد وكل اسم للاستغراق افراد المنكر نحو كل امرئ بما كسب رهين والمعرف الجمع نحو كل العالمين حادث واجزاء المفرد المعرف باللام نحو كل الرجل بعني اي كل اجزائه وان لم تكن نعتا لنكرة ولا تاكيدا لمعرفة بان تلاحظها العامل جازت اضافتها فاذا اضيفت الى المنكر تفيد عموم الافراد فيكون نائبا نحو قوله تعالى وكل شئ فصلناه تفصيلا ويجب في ضميرها مراعاة معناها نحو كل شئ فعلوه وعلى كل صامريا تين واذا اضيفت الى المعرف باللام تفيد عموم الاجزاء ويجوز في الضمير العايد مراعاة لفظها في التذكير والافراد ومراعاة معناها وكذا اذا قطعت

اذا قطعت عن الاضافة نحو كل يعمل على شاكلته وكل اتوه داخرين واذا اضيفت الى ما لا يعلم فتهاه قائما مقام مبتدا ول اوناد عند ابي حنيفة يجبري فيه النزاع كالبيع والاجارة والاقرار وغير ذلك فلو قال لفلان على كل درهم لا في غيره كالتزوج ولو قال كل امراة اتزوجها فهي طالق تطلق كل امراة يتزوجها على العموم ولو تزوج امراة بعين لم تطلق في المرة الثانية ويجعل كل فرد كانه ليس معه غيره لان كلمة كل اذا دخلت على النكرة اوجبت عموم افراد يا على سبيل الشمول دون التكرار ويسمى هذا الكل افراديا ولو قال انت طالق كل التطليقة تقع واحدة لان كلمة كل اذا دخلت على المعرفة اوجبت عموم اجزايها ولو قال كل تطليقة تقع اثنتان لانها عموم افراديا ويسمى هذا الكل مجموعيا وكل من الفاظ الغيبة فاذا اضيفت الى المخاطبين جاز لك ان تعيد الضمير اليه بلفظ الغيبة مراعاة للفظه وان تعيده بلفظ الخطاب مراعاة لمعناه فتقول كلكم فعلوا وجيث وقعت في حيز النفي بانما سبقتها اداته او فعل ينفي نحو ما جاءني كل القوم وكل الدراهم لم آخذ لم يتوجه النفي الا لسلب شمولها فيفهم اثبات الفعل لبعض الافراد مالم يدل الدليل على خلاف نحو والله لا يحب كل مختال فخور مفهومه اثبات المحبة لاحد الوصفين لكن الاجماع على تحريم الاختيال والفخر مطلقا وحيث وقع النفي في حيزها كما في قوله لم في خبر ذي اليدين كل ذلك لم يكن توجه الى كل فرد فرد كذا ذكره البيضاوي واعلم ان الكل الداخلة في حيز النفي سواء كان النفي حقيقيا او حكميا اما ان لا يعمل فيها شئ من النفي والمنفي نحو ان كلا هم يجبني او يبغضني في الحقيقي وهل كل هو تة تندم في الحكمي واما ان يعمل فيما عاملها اما المنفي سواء كانت تابعة نحو ما القوم كلهم ينتمون الى او اصلية نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه واما المنفي مقدما عليها سواء كانت مرفوعة اصلية او تابعة نحو ما جاءني كل القوم وما جاءني القوم كلهم في المنفي الحقيقي ولايات كل القوم ولايات القوم كلهم في الحكمي ومنصوبة كذلك نحو ما ضربت كل القوم وما ضربت القوم كلهم في الحقيقي ولا تضرب كل القوم ولا تضرب القوم كلهم في الحكمي او مجرورا عنها سواء كانت منصوبة اصلية او تابعة ولا مرفوعة بنوعيها في هذا القسم نحو الدراهم كلها لم آخذ وكل الدراهم لم آخذ في الحقيقي ونحو كل مالك لا تنفق ومالك كله لا تنفق في الحكمي وفي صورة عدم الدخول في حيز النفي عم النفي بجميع افراد المنفي عنه الثبوت او التعلق فلا يفهم الثبوت لبعض ولا التعلق به نحو قوله عم في جواب قول ذي اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن اي في ظني وقد يستعمل كل في الخصوص عند القرينة كما تقول دخلت السوق فاشتريت كل شئ وعليه قوله تعالى ولقد اوتينا آباءنا كلها والكل المجموعي شامل للافراد دفعة وهو في

في قوة البعض والكل الافرادي شامل للافراد على سبيل البدل يعني على الانفراد وادا
دخل التنوين على مدخول كل فالكل افرادي يكون كل للتكثير والمبالغة ودال الاحاطة
وكمال التعميم كقوله تعالى وجاءهم الموج من كل مكان ويقال فلان يقصد كل شئ ويعلم
كل شئ وعليه قوله تعالى واوتيت من كل شئ وكل نقص عليك من انباء الرسل
والمعنى وكل بناء نقصه عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك فلا يقتضي
اللفظ قضي ابناء جميع الرسل وقد يحمل كل على معنى ان مشاركة بينهما فانها اذا اضيفت
الى ما اتصف بصفة فعل او ظرف تضمنت معنى الشرط مشاركة في العموم والابهام
وكلمة كل للاحاطة على سبيل الانفراد وكلمة من توجب العموم من غير تعرض لصفة الاجتماع
والانفراد وكلمة جميع تعرض لصفة الاجتماع وعند قولك كلهم يثبت الامر للاقتصار
عليهم وعند قولك كل منهم يثبت الامر اولا للعموم ثم استدركت بالتخصيص فقلت
منهم وعند قولك كل يثبت الامر على العموم وتركت عليه وكل كل اسماء وتمامها مر بحا
ولا تتم في ولا الافعال الا في ضمن تتميم الاسماء وكلما بالعكس وكل لا توجب التكرار
بخلاف كلما لان ما فيها للظرف اضمت الى كل فصارت اداة لتكرار الفعل ونصب كل
على الظرف والعامل فيه الجواب وفي كل موضع يكون لها جواب وكلما ظرف وكلما تفيد
الكلية اي تستعمل في الكلية والجزئية ومتى تفيد الجزئية فقط والكل هو الحكم على
المجموع كقولنا كل بني تميم يحملون الصخرة والكلية هي الحكم على كل فرد فرد نحو كل تميم
يأكلون الرغيف والكل يتقوم بالاجزاء كتقوم السكنجبين بالخل والعسل بخلاف
الكلي كالانسان فانه لا يتقوم بالجزئيات والكلي محمول على الجزئي كقولنا زيد انسان
بخلاف الكل حيث لا يقال الخل سكنجبين والكل موجود في الخارج ولا شئ من الكلي
بموجود في الخارج واجزاء الكل متناهية وجزئيات الكلي غير متناهية والكلي هو الذي
لا يمنع نفس تصور معناه من وقوع الشركة فيه سواء استحال وجوده في الخارج كاجتماع
الضدين او امكن ولم يوجد كبحر من زيبق وجبل من ياقوت او وجد منه واحد مع
امكان غيره كالشمس او استحالة او كان كثيرا متناهيا كالانسان او غير متناه
كالعدد والكلي طبيعي ومنطقي وعقلي فالانسان مثلا فيه حصة من الحيوانية
فاذا اطلقنا عليه انه كلي فهنهنا ثلاث اعتبارات احدها ان يراد به الحصة التي
شارك بها الانسان غيره فهذا هو الكلي الطبيعي وهو موجود في الخارج فانه
جزء الانسان الموجود وجزء الموجود موجود والثاني ان يراد به انه غير مانع من الشركة
فهذا هو الكلي المنطقي وهذا لا وجود له لعدم تناهيه والثالث ان يراد به
الامر ان مع الحصة التي يشارك بها الانسان غيره مع كونه غير مانع من الشركة
وهذا ايضا لا وجود له لاشتماله على ما لا يتناهى وذهب افلاطون الى وجوده
والكليات الخمس عند ارباب المنطق هي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض

والعرض العام فالجنس كالحيوانية والنوع كالانسانية والفصل كالناطقية ولا يريدون
بالناطقية ما يفهمه عوام الناس من انه النطق بالكلام وانما يريدون بها القوة المفكرة
فعلى هذا دخل الاخرس والطفل في حد الانسان وخرج عنه البيغاء والناطق هو
فصل الانسان عن سائر الحيوان والخاصة كالكاتبة لانها تخص بعض النوع والعرض
العام كالضاحكية لانها عامة لجميع النوع ولهذا كان التعريف في الحدود بالجنس
القريب والخاصة معلوم وغير منعكس ثم الكلي ان كان سندرجا في حقيقة جزئياتها
تسمى ذاتيا كالحيوان بالنسبة الى زيد وعمرو مثلا اذا هو جزء حقيقتها وان لم يندرج
بل كان خارجا عن الحقيقة تسمى عرضيا كالكاتب مثلا فانه ليس بداخل في حقيقة
زيد وعمرو وايا ما كان فهو عبارة عن مجموع الحقيقة فلا تسمى ذاتيا ولا عرضيا بل
واسطة ونوعا كالانسان فانه عبارة عن مجموع الحقيقة من جنس وفصل وهي الحيوانية
والناطقية والكلي اما ان يكون تمام ماهية من اخبر بثبات الخبر او مندرجا فيها
او خارجا عنها فالاول النوع وهو المقول على كثيرين مختلفين بالعدد في جواب
اي نوع هو كالانسان بالنسبة الى الحيوان والثاني الجنس ان كان مقولا على
كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو كالحيوان للانسان والفصل ان
كان مقولا على كثيرين متفقين بالحقيقة كالناطق والثالث ان كان مقولا
على متفقين بالحقيقة فالخاصة كالضاحك وان كان مقولا على مختلفين بالحقيقة
فالعرض العام كالمتحرك والكلي ان استوت افراده فيه كالانسان بالنسبة الى
افراده فمتواطئ افراد معناه فيه وان كان بعض معانيه اولى به من البعض
كالبياض في الثلج او اقدم من البعض كالوجود في الواجب والممكن فمشكك
ان ظرفه انه متواطئ نظرا الى جهة اشتراك الافراد في اصل المعنى او غير متواطئ
نظرا الى الاختلاف وان تعدد اللفظ والمعنى كالانسان والفرس فمتباين اي
احد اللفظين مباين للآخر لتباين معناهما وان اتحد المعنى دون اللفظ كالانسان
والبشر فمترادف لتراد فهما اي لتواليهما على معنى واحد وان اتحد اللفظ دون
المعنى كالعين فمشترك لاشتراك المعاني فيه وقد يطلق الكلي على الصور العقلية
ومعنى مطابقة الكثيرين هو ان الامر العقلي اذا اشخص جزئيا معينا كان
ذلك الجزئي بعينه وان جرد ذلك الجزئي عن تشخصاته كان ذلك الامر الكلي
بعينه وقد تطلق على الامر الموجود في ضمن الشخص اعني الجنس والفصل والنوع
فمعنى مطابقة الكثيرين وجوده في ضمن كل من جزئياته بواسطة تكرر الوجود
في ضمن الجزئيات والكلي قبل الكثرة هو الحقايق الكلية ثبوتا في العلم الازلي
ومطابقة الكثيرين هي مطابقة لمجموع الجزئيات لانه عينه وانما حصل التعدد و
الكثرة بسبب التكرر الشخصي نظيره ذلك مطابقة التئمين لجميع الصور المرتسمة

في المرايا المتحازية والكلي مع الكثرة هو المطابق الكلية تحققا في الاعيان ومطابقة
الكثيرين هي مطابقة لكل واحد من الجزئيات بمعنى انه لو تشخص هاي شخص كان من
تشخصات تلك الجزئيات لكان عين ذلك الجزئي المتشخص نظيره مطابقة الشمس
لكل واحد من الصور الحاصلة في المرايا لانها عين كل من تلك الصور وانما الفرق
بعدم الحصول في المرايا وحصول الصور فيها والكلي بعد الكثرة هو المطابق الكلية
وجودا في العلم الحادث ومطابقته لكثيرين هي ان كل واحد من تلك الجزئيات
اذا اجرد عن تشخصات يكون عين ذلك الكلي نظيره ان كل واحد من الصور الحاصلة في
المرايا اذا قطعت نسبتها عن المرايا يبقى صورة واحدة كان كان التامة اتم الافعال
لان كل شئ داخل تحت الكون ومن ثمة صار قيودها ولا زوالا فوجها نصر فاليس لغيرها
وهي تدل على الزمان الماضي قريبا او بعيدا من غير تعرض لزواله في الحال او للزوال
وصار معناه الانتقال من حال الى حال ولهذا يجوز ان يقال كان الله ولا يجوز
صار الله والمختار ان كان حرف ان اعتبر القصد الاصلي في دلالة الفعل على
معناه والا فهو فعل بلا شبهة واختلف في كان في قوله تعالى كيف نكلم من كان
في المهد صبيا هل هي تامة او ناقصة قال بعضهم انها تامة هنا وصبيا منصوب
على الحال ولا يجوز ان تكون ناقصة لانه لا اختصاص يعتد به في ذلك لان كلا كان
في المهد صبيا ولا عجب في تكليم من كان في حال الصبى والصحيح انها في الآية زائدة
وكونها تامة بمعنى وجد او حدث بعيد لان عيسى عم لم يخلق ابتداء في المهد
وكان لما انقطع واصبح واخواتها لما لا ينقطع تقول اصبح زيد غنيا وهو غني في وقت
اجابرك غير منقطع غناه كان التامة بمعنى وجد وحدث الشئ والناقصة بمعنى
وجد وحدث موصوفية الشئ بالشئ والمراد في القسم الاول حدوث الشئ
في موصوفية نفسه فكان الاسم الواحد كافيا والمراد في القسم الثاني حدوث موصوفية
احد الامرين بالآخر فلا جرم لم يكن الاسم الواحد كافيا بل لا بد فيه من ذكر الاسمين
حتى يمكنه ان يشير الى موصوفية احدهما بالآخر كان الناقصة لا دلالة فيها على عدم
سابق ولا على عدم الدوام ولذلك تستعمل فيما هو حادث مثل كان زيد راكبا
وفيما هو دايم مثل كان الله غفورا ولما كان فعلا ظاهرا جعلناه بمنزلة ضرب حيث
سعد دخول الباء في خبره كما سعناه في مفعول وليس لما كان فعلا ظاهرا نظرا
الى صيغ الاستقبال والامر جعلناه متوسطا وجوزنا ادخال الباء في خبره وتركه لا لقول
بالوجوب لما ان بين ليس وبين ما شابهته في المعنى انها لنفي الحال وفي لغة
في العوارض والمخالفة وان اوجب الادخال لكن ما بالنفس اقوى مما بالعارض
فيجوز الاخلاء وهو مقتضى التشبيه وكان من دواخل المبتدا والخبر حقق اسمها
ان يكون معلوما لكونه مبتدا في الاصل وحق خبرها ان يكون غير معلوم لكونه خبرا في

في الاصل ويجوز في باب كان تقديم الخبر على الاسم وعلى كان ولا يجوز تقديم الخبر على ان
ولا على اسمها الا ان يكون ظرفا او مجرورا كان ليست من الافعال التي يكون فاعلها
مضمرا البتة ما بعد ما بل هذا مختص من الافعال بنعم وبئس كان التي بمعنى
الامر والشان لا يكون اسمها الا مستترا فيها وغير مفسرة ولا يتقدم خبرها على معنى
الامر والشان ولا نعت اسمها ولا يعطف عليه ولا يؤكد ولا يبدل منه ولا يكون
خبرها الا جملة ولا تخرج الجملة ان يكون فيها عايد يرجع الى الاول والى قصته بخلافها
في جميع ذلك كان بمعنى حضر نحو وان كان ذو عسرة وبمعنى وقع نحو ما كان الله
وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره
مستطيرا وبمعنى الماضي المنقطع نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال
نحو كنتم خير امة وبمعنى الازل والابد نحو وكان الله عليما حكيما وبمعنى الدوام والاستمرار
نحو وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل شئ عالمين اي لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى
يخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان وبمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها وبمعنى صح وثبت ثم انهم لما ارادوا نفي الامر بابلغ الوجوه قالوا ما كان لك
ان تفعل كذا حتى استعمل فيما هو محال او قريب منه فمن الاول قوله تعالى ما كان
لله ان يتخذ من ولد ومن الثاني قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا
الا خطاء اي ما صح له وما استقام ويكون للتاكيد وهي الزائدة وجعل منه وما علموا
بما كانوا يعملون ذكر المحقق في شرح المفتاح ان لفظ يكون فيه اشعار بانه ليس
بدايم وهذا يخالف ما اذا قيل الفاعل يكون موقوعا الكون يستعمله بعض الناس
في استحالة جوهر الى ما هو دونه وكثير من المتكلمين يستعملونه في معنى الابداع وكاد
يكاد بمعنى خضع والكاد لحم باطن الفرج او غدده والكون عند الفلاسفة حلول
صورة جديدة في الهيولى وعند المتكلمين هو الحصول في الحيز كما وهي من افعال
المقاربة وضع لدنو الخبر حصولا والفعل المقرون به مقيد والنفي الداخل عليه
قد يعتبر بقاء على القيد فيفيد معنى الاثبات بالتكلف وقد يعتبر سببه قابه فيفيد
البعد عن الاثبات والوقوع كما في قوله تعالى لا يكادون يفقهون قولا كادت تزيغ
الافعال من حيث ان نفيها لا يوجب الاثبات وان اثباتها لا يوجب النفي
بل نفيها نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل ما قارب
الفعل فضلا عن ان يفعل ولا فرق بين ان يكون حرف نفي متقدما عليه او متاخرا
عنه نحو ما كاد وما يكاد ولا يفعلون كاد والا يفعلون الكون والتلبس ويطلق بالاشتراك
على معنيين على صورة وزوال الاخرى وعلى وجود بعد عدم وعدم بعد وجود وليس
نفيها نفيا البتة بل يكون نفيها استبطاء كما في قوله تعالى وما كادوا يفعلون
انجز سبحانه وتعالى بانهم كانوا في اول الامر بعداء من ذبحها واثبات الفعل اقام

كاد

من دليل آخر وهو قد يجوبا بخلاف نفي الفعل فانه لازم في المقاربة
عقلا وقيل كاد وضعت المقاربة الشئ فعل ام لا فمثبته لنفي الفعل ومنفيه لمثبوته
فيكاد البرق يخطف لم يخطف وما كادوا يفعلون فعلوا لانهم قد يجوا والاول هو الصحيح في
القاموس كاد يفعل قارب ولم يفعل مجردة تنبئ عن نفي الفعل ومقرونة بالجحد
تنبئ عن وقوعه وخبر كاد لا يكون الا جملة وخبر عسى يقرد والغالب في خبر عسى
الاقتران بان لانها من افعال الترجي والغالب في خبر كاد التجريد من ان لانها تدل
على شدة مقاربة الفعل فلم يناسب خبرها ان يقترن بان فلا يقال كاد ان
يفعل وانما يقترن قليلا نظرا الى اصلها قال بعضهم كاد وضعت لمقاربة الفعل
ولهذا قالوا كاد النعام يطير لوجود جزء من الطيران فيه وان وضعت لتدل
على تراخي الفعل ووقوعه في زمان المستقبل وليس كذلك عسى لانها وضعت
للتوقع الذي يدل وضع ان على مثله فوقوع ان بعدها يفيد تاكيد المعنى ويزيده
فضل تحقيق وقوة قال الفراء لا يكاد يستعمل فيما يقع وفيما لا يقع وما يقع مثل
قوله تعالى ولا يكاد يسيغه وما لا يقع مثل قوله تعالى لم يكد يراها وقد يكون للاستبطاء
وافادة ان الخبر لم يقع الا بعد الجهد وبعد ان كان بعيدا في الظن ان يقع كما
في قوله تعالى ولا يكادون اي يبطاؤن في التكلم ولا يتكلم الا بعد الجهد والمشقة
لما به من الدمنة وقد يجئ كاد بمعنى الارادة وفي التنزيل نحو كدنا ليوسف وكاد
اخفيها وقد يجئ متعديا بغير الارادة وفي التنزيل ام يريدون كيدا اي مكرا وقد
يكون صلة للكلام وسنه لم يكد يراها اي لم يرها وكرب ابلغ من قرب حين وضع موضع
كاد تقول كربت الشمس ان تغرب كما تقول كادت كابن هي مركبة من كاف
التشبيه واي التي استعمل استعمال من وما ركبا فصارت بمعنى كم ولهذا يجوز
ادخال من بعدها ويكتب بالنون للفصل بين المركبة وغير المركبة مثل رايت رجلا
اي كاد رجل يكون كما يكتب معد يكرب وبعلبك موصولا للفرق كما يكتب ثم
بالها وتميز ابينها وبين ثم وهي تشارك كم في الاستفهام والافتقار الى التمييز
والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة والاستفهام اخرى وهو نادر وتخالفها
في امور هي مركبة وكم بسيطة على الصحيح وتميزها مجرور بمن غالبا ولا تقع استفهامية
عند الجمهور ولا تقع مجرورة بخبرها لا يقع مفردا كم اسم مفرد موضوع للكثرة يعبر به عن
كل معدود كثيرا كان او قليلا وسواء في ذلك المذكر والمؤنث فقد صار لها معنى
ولفظ وجرت مجرى كل واي ومن وما في ان كل واحد منها لفظ ومعنى فلفظه مذكر
مفرد وفي المعنى يقع على المؤنث والتثنية والجمع واستعمالها في المقادير اما الاستفهامية
فتكون استفهامية وهي ج مثل كيف لاستبانة الاحوال والى الاستبانة الافراد
وما الاستبانة الحقيق وانما بينها اجمالا فتكون خبرية وان كانت اسم استفهام كان

كان بناؤها لتضمنها معنى حرف الاستفهام وان كانت خبرية كان بناؤها حملا على رب
وذلك لانها اذا كانت للمباهات والافتخار كان رب كذلك والخبرية نقيضة رب لانها
للتكثير ورب للتقليل والنقيض يجري مجرى ما ينا قضه كما ان النظير يجري مجرى ما يجانسه
ولا يجار في كم ما قبلها جرية كانت او استفهامية لحفظ صدارتها اذ الاستفهام يقتضي
صدر الكلام ليعلم من اول الامر انه مراى نوع من انواع الكلام وكذا الخبرية لانها
لانشاء التكثير ولها ايضا صدر الكلام وكم الاستفهامية بمنزلة عدد منون وكم
الخبرية بمنزلة عدد حذف عنه التنوين وتميز الاستفهامية منصوب وتميز الخبرية
مجرور ويجوز حذف تميز الاستفهامية ولا يحسن حذف تميز الخبرية واذا فصل بين
كم الخبرية وتميزها بالنصب تميزها نحو كم في الدار رجلا فاذا فصل بالمتعدي وجب
زيادة من للفصل من المفعول نحو كم اهلكنا من قرية وقد كثر زيادتها بلا فصل
نحو كم من قرية وكم من ملك وجاز ان يقع بعد الخبرية الواحد والجمع كما يقال ثلثمائة
عبيد والف عبيد وبعد الاستفهامية لزم ان يقع الواحد كما يقع بعد احدى عشر
الى تسعة وتسعين وامتنع ان يقع بعدها الجمع لان العدد منصوب على التمييز
والتمييز بعد المقادير لا يكون جمعا كيف هو اسم مبني على الفتح والدليل على كونه
اسما دخول حرف الجر عليه قالوا على كيف تبيع وانما بني لانه شابه الحرف شبها
معنويا لان معناه الاستفهام واصل الاستفهام الهمزة وهي حرف وانما بني على الفتح
طلبا للخفة وكذا اين والغالب فيه ان يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف
زيدا وغيره نحو كيف تكفرون بالله فانه اخرج مخرج التعجب وكيف لها صدر الكلام
وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا حرف الجر والمضاف وهو سوال تفويض لا طلاقه
مثل كيف تكفرون بالله ولا كذلك الهمزة فانها سوال حصر ولو قيل لقول اجاءك
راكبا ام ماشيا وان كان بعد كيف اسم فهو في محل الرفع على الخبرية عنه مثل كيف
زيد وان كان بعده فعل فهو في محل النصب على الحالية نحو كيف جاء زيد ويقع مفعولا
مطلقا نحو كيف فعل ربك وقد يكون في حكم الظرف بمعنى في اي حال كقولك
كيف جئت وترد للشرط فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين
كيف تصنع اصنع الكيف عرض لا يقبل القسمة لذاته ولا لاقسمة ايضا ولا يتوقف
تصوره على تصور غيره ذي الالوان والكيفية قد يراد بها ما يقابل للكم والنسب وهو
المعنى المشهور وقد يراد بها معنى الصفة اذ يقال الصفة والهيئة والوضع الكيفية
على معنى واحد والكيفية اسم لما يجاب به عن السوال بكيف اخذ من كيف بالحاق
ياء النسبة وتاء النقل من الوصفية الى الاسمية بها كما ان الكمية اسم لما يجاب به
عن السوال بكم بالحاق ذلك ايضا وتشديد الميم لارادة لفظها على ما هو قانون
ارادة نفس اللفظة التنائي الآخر والماهية منسوب الى لفظ ما بالحاق ياء النسبة

كيف

بلفظ ما ومثل ما اذا اريد به لفظ تحقه الهمزة خاصها مائية اى لفظ يجاب به عن السؤال
بما قلبت همزته هاء لما بينهما من قرب المخارج او الاصل ماهوى اى الحقيقة المنسوبة
الى ما هو فحذف الواو للخفة المطلوبة وابدلت الضمة بالكسرة للياء ثم عوض عن الواو التاء
في التصرة الكيفية عبارة عن الهيئات والصور والاحوال والمائية تقول في
جواب ماهو بمعنى اى جنس فالماهية مقول في جواب من هو وانها توجب المائية
ولهذا لما قال فرعون ومارب العالمين اجاب موسى بكل مرة بصيغة اين من
اخرى حتى بهته والكيفية ان اختصت بذوات النفس تسمى كيفية نفسانية كالعلم
والحياة والصحة والمرض وان كانت راسخة في موضعها تسمى ملكة والا تسمى حالا
بالتخفيف كالملك به فانها في ابتدائها يكون حالا فاذا استحكمت صارت ملكة كذا في الصحاح
انها حرف مشترك تارة يكون حرف جر بمعنى اللام وتارة يكون حرفا موصولا تنصب
المضارع لانها حرف واحد يجر وينصب واما حتى فالصحيح انها حرف جر فقط وان نصبت
المضارع بعدها فانما هو بان مضمرة لا بحتى وتر د للمصدرية فعلامة ذلك تقدم
اللام عليها نحو لكيلا تاسوا اذ لا يجوز كونها جارة لان حرف الجر لا يباشر مثله وعلامة
كي التعليلية الجارة ظهور ان المفتوحة بعدها نحو جئتك كي اتكرمني او اللام نحو جئتك
كي لتكرمني وان لم يظهر اللام قبلها ولا ان بعدها نحو كي لا يكون دولة او ظهرا معا
كقولك اردت لكيما ان تطير بقربتي جاز الامران اى كونها مصدرية وجارة ايضا
وقد يكون مختصرة من كيف كما في قوله كي يجنحوني الى سلم اى كيف يجنحون كما
هي مشددة لها اربعة معان التشبيه وهو الغالب المتفق عليه والشك والظن
اذا لم يكن الخبر جامدا والتحقيق كقوله فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض
ليس بها هشام - والتقريب نحو كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك
بك معناه كاني ابصرك الا انه ترك الفعل لدلالة الحال وكثرة الاستعمال ومعناه
اعرف لما اشاهد من حالك اليوم كيف يكون حالك غدا كاني انظر اليك وانت
على تلك الحال ومثله منزلي بكذا اى من يتكفل لي به او من يضمن لي به وله نظائر وفي
كلام بعض النحاة ما يقتضي منع استعمال كاني بك الا ان في الحديث كاني به فان
صح فهو دليل لجواز قولهم كانك بالدنيا لم يكن الكاف فيه للخطاب والباء زائدة
والمعنى كان الدنيا لم تكن وكان مخففة ملغاة عن العمل على الاستعمال الافصح
كقول الشاعر - وتحر شمارق اللون كان ثدياه حقان - وكان ثديه على الاستعمال
غير الافصح كلا بالكسر والتخفيف في التثنية كلتا في الجمع وهو مفرد اللفظ مثنى المعنى
يعبر عنه بلفظ الواحد مرة اعتبارا بلفظه وبلفظ الاثنين مرة اخرى اعتبارا بمعناه
قال ابو علي الجرجاني وغيره وزن كلا فعل ولامه معتل بمنزلة لام مجى ورضى وهي
كلمة وضعت على هذه الخلقة كما ذكرنا في الرضى وكل اسم مفرد معرفة يؤكد به مذكرا

مذكران معرفتان وكلتا اسم مفرد معرفة يؤكد به مؤنثان معرفتان وحتى اضيفا الى اسم ظاهر
بقي اللفظ على حاله في الاحوال الثلثة واذا اضيفا الى مضمر تقلب في النصب والجر ياء وتوضع
كلا وكلتا ان يؤكد المثنى في الموضع الذي يجوز فيه افراد احدهما بالفعل لتحقق معنى
الشركة وذلك مثل قولك جاء الرجلان كلاهما يجوز ان يقال جاء الرجل وما فيما
لا يكون فيه الفعل لواحد فتوكيد المثنى بهما نحو كلا كهلا مركبة عند الخليل عن كاف
التشبيه ولا النافية وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى
الكلمتين وعند غيره بسيطة واكثر البصريين على انها حرف معناها الردع والزجر
تقول لشخص فلان يضربك فيقول كلا اى ليس الامر كما تقول وليس هذا المعنى
مستمرا بها او قد يجيء بعد الطلب لنفي اجابة الطالب كقولك لمن قال لك افعل كذا
كلا اى لا يجاب الى ذلك وقد جاء بمعنى حقا كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى فيجوز
ان يقال انه استعير لكن النحاة حكموا بحرفيتها اذا كانت بمعنى حقا ايضا قال المدير في
ومازالت كلا بيثرب فاعلمن ولم تات في القرآن في نصفه الاعلى وحكمة ذلك ان
النصف الاخير نزلت اكثره بمكة فهو مها جابوه فتكررت فيه على وجه التحديد والتعنيف
لهم والانكار عليهم كذا هي اذا كانت كناية عن غير عدد وكانت مفردة ومعطوفة خاصة
ولا يحفظ تركيبها واذا كانت كناية عن عدد فلا يحفظ الا كونها معطوفة ولا يحفظ كونها
مفردة والمركبة والاصل في هذه اللفظة زاي دخل عليها كاف التشبيه الا انه قد خلع
منها معنى الاشارة ومن الكاف معنى التشبيه ازلا اشارة ولا تشبيه فصارت الكاف
بمنزلة الزائدة اللازمة وذا المجرورة بها الا ان الكاف لما اتصلت بذا وصارت كالجزء
الواحد ناسبت لفظتها لفظة جيدا في ان لا يلحقها علامة التانيث ثم ان كذا لما كانت
كناية عن العدد فاذا قال له علي درهما فنصب درهما يلزمه عشرون لان اقل عدد يميز
بالمفرد المنصوب وهو غير مركب عشرون وبهذا قال ابو حنيفة ولو جره فالمشهور من
مذهب الحنفية انه لا يلزمه الا درهم واحد وفقيه الوبية يلزمه درهم بانه لانه اقل عدد يميز
بالمفرد المجرور وهو رواية عن بعض اصحاب ابي حنيفة ولو رفعه يلزمه درهم واحد بالاتفاق
لان العدد لا يفسر بالمرفوع وقد لفظ بدرهم ولو قال كذا كذا درهما يلزمه في حكم
الاعراب احد عشر درهما لانه اول عدد مركب يفسر بمفرد منصوب وبه قال ابو حنيفة
ولو قال كذا وكذا درهما بالعطف يلزمه في حكم الاعراب احد وعشرون لانها اول عدد
معطوف يميز بمفرد منصوب وانما اجيز اضافة اسم الاشارة في صورة جر درهم لكونها
كناية عن العدد في صورة انتصابه بما في الكاف او في ذا من الابهام ولم ترد كذا في القرآن
الا للاشارة نحو اهكذا عرشك ولفظة كذا في كذا يستعمل في معان مختلفة بالاشتراك
او المجاز كعلو الشيء في الزمان وكونه في المكان والعوض في المحل والجزء في الكل الكاف
الكاف التي هي من الحروف الجارة تحتاج في الدلالة على المعنى الى المتعلق والمتعلق بمعنى

المثل لا يحتاج اليه والكاف الجارة الحرفية خمسة معان التشبيه وهو الغالب والتعليل
كاحكاه سيبويه ومنه كما ارسلنا فيكم رسولا اى لاجل ارساله واذكروه كما هداكم اى
لاجل هدايتكم والاستعلاء نحو كن كما انت عليه والجزاء في جواب من قال كيف اصبحت
والمبادرة ويسمى كاف المفاجاة والقران اذا اتصلت بما نحو سلم كما تدخل والتوكيد
اذا كان مزيدة نحو ليس كمثله شئ وترد الكاف اسما بمعنى مثل فيكون لها محل من
الاعراب ويعود عليها الضمير كما في قوله تعالى كهيئة الطير فانفخ فيه اى فانفخ في ذلك
الشئ المماثل فيصير كما يرى الطيور ويكون اسما جارا مرادفا المثل ولا يكون الا ضرورة
كقوله يضاحكن عن كالبرد المنهم ويكون ضميرا منصوبا ومجرورا نحو ما ورعك ربك وحرفا معنى
لاحقة لاسم الاشارة كذلك وتلك ولاحقة للضمير المنفصل المنصوب كاياك واياى
كما ولبعض اسماء الافعال كهيهاك ورويدك ولاحقة لارايت بمعنى اخبرني نحو ارايتك
هذا قيل كاف التشبيه لاعموم لها كلفظة نحو بخلاف لفظة مثل فانها توجبه قلت
نعم لكن توجبه في محل يقبله كقول علي رضي الله عنه في حق اهل الذمة دماؤكم
كدمائنا وكاف التشبيه اذا دخلت على المشبه به فلا يفيد من التاكيد ما يفيده
الكاف الداخلة على المشبه فاذا قلت ان زيدا كالاسد عملت الكاف في الاسد عملا
لفظيا والعمل اللفظي يمنع العمل المعنوي فكان الاسد عمل به حتى صار زيدا او
اذا قلت كان زيدا الاسد تركت الاسد على اعرابه فان انه متروك على حاله و
حقيقة وزيد مشبه به في تلك الحال وقد نظمت فيه ومن حمى اجاد شبله
البسل كانه اسد وليس كالاسد والكاف في مثل قوله هو كالفعل والوبر
ونحو ذلك استقصائية ودخول الكاف على ما ليس بمثال حقيقة شائع كدخولها
على ما ليس بمشبه به حقيقة كما في قوله تعالى كما انزلنا من السماء الكلمة هي تقع
على واحد من الانواع الثلثة اعني الاسم والفعل والحرف ويقع على الفاظ المنظوم
والمعاني المجموعة ولهذا استعملت في القضية والحكم والحجة وبجميعها ورد التنزيل
وكلمة الله هي العليا اى كلامه والكلمة الطيبة صدقة الحديث اى الكلام وعيسى
النبي كلمة الله لانه وجد بامره تعالى دون اب فشابه البديعيات التي هي من عالم
الامر والكلام الطيب الذكر والدعاء وقراءة القرآن وغيرهم هو سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر والكلمة لفظا بالقوة او بالفعل مستقل دال بالجبلة على
معنى بالوضع والكلمة الباقية كلمة التوحيد وكلمة التصوير بسم الله الرحمن الرحيم
والكلام في اللغة يطلق على قسم الدوال الاربع وعلى ما يفهم من حال الشئ مجازا او
على التكلم والتكليم وعلى الخطاب وعلى جنس ما تكلم به من كلمة وعلى كل حرف واحد
كواو العطف واكثر من كلمة مهملا كان او لا وعلى ما في النفس من المعاني التي
يعبر عنها وعلى اللفظ المركب افادا ولم يفد ومن المعاني اللغوية للكلام ما يكون مكتفيا

بمكتفيا به في ادا المرام وهو حقيقة في الاول عند المعتزلة وقال الاشعري مرة حقيقة
في النفساني ومرة مشترك بينه وبين اللفظي والتحقيق في هذا الباب ان الكلام
عبارة عن فعل مخصوص يفعل الحي القادر لاجل ان يعرف غيره ما في ضميره من الاعتقادات
والارادات واما الكلام الذي هو صفة قائمة بالنفس فهي صفة حقيقية كالعلم
والقدرة والارادة والكلام في الاصل على الصحيح هو اللفظ المشتمل على الحرف من حروف المباني
او المعاني والاكثر منهما وفي عرف اللغة هو المركب من حرفين فصاعدا فالحرف الواحد
ليس بكلام فلا يفيد الصلاة والرحمان يفيد وان كان احدهما زائدا نحو واف
وقف وقال ابو يوسف انه غير مفيد لانه واحد باعتبار الاصل وليس بمشتمل على حرف
كما في التمر تاشي وهذا ليس بقوي كما في الكافي والكلام اخص من الكلم فان الكلم يدرك
تاثيره بحاسة البصر والكلام يدرك تاثيره بحاسة السمع والكلام اسم للمصدر وليس
بمصدر حقيقة لان المصادر جارية على افعالها فمصدر تكلمت التكلم ومصدر
كلمت التكليم ومصدر كالمته المكالمة والكلام ليس واحدا منها فثبت انه ليس
بمصدر بل هو اسم للمصدر يعمل عمله ولهذا يقال كلامك زيدا احسن كما يقال
تكلمك زيدا احسن والتكلم استخراج اللفظ من العدم الى الوجود ويعبر بالباء
وبفي وشرط القصد في الكلام عند سيبويه والجمهور فلا يسمى ما نطق به
النائم والساهي وما يحكيه الحيوانات المعلمة كلاما ولم يشترط بعضهم وسمى ذلك
كلاما واختاره ابو حيان والكلمة حقيقة ومجاز فحقيقتها اللفظة الدالة على معنى
مفرد بالوضع ومجازها الكلام بقي ان بعضا من الاصوات المركبة والحروف المؤلفة
التي تدل على مدلولاتها بالطبع لا بالوضع مثل اخ عند الوجع واخ اخ عند السعال
فهل امثال هذه الاصوات تسمى كلمة فيه اختلاف وكل كلمة تسمى لفظة
وكل لفظة لا تسمى كلمة في التسهيل الكلام ما تضمن من الكلم اسنادا مفيدا
مقصودا لذاته فقوله ما تضمن كالجنس ومن الكلم فصل خرج به الدوال الاربع
واسنادا خرج به المفردات والمركبات الاضافية والمزجية ومفيدا خرج به ما لا فائدة
فيه من الاسنادات كبرق نحره والمعلوم عند السامع كالسماء فوقنا والمتوقف
على غيره كان قام زيد ومقصودا لذاته خرج به ما كان مقصودا لغيره كصلة الموصول
نحو قام ابوه من قولك جاء الذي قام ابوه فانها مفيدة بانضمامها الى الموصول
مقصودة بغيرها وهو ايضاح الموصول والكلام يطلق على المفيد وعلى غير المفيد وشرط
المحدث الكلام المعهود وهو الفهم المفيد المحصل للمقصود والجملة الشرطية بجموع الشرط
والجزاء كلام واحد من حيث الافادة كما في كلمة الاخلاص والكلام المعقب بالاستثناء الكلم
يطلق على المفيد فقط والكلام هي الجملة المفيدة والكلمة هي اللفظة المفردة هذا
عند اكثر النحويين ولا فرق بينهما عند اكثر الاصوليين فكل واحد منهما يتناول المفرد

والمركب ولو قلنا اسم الكلام لا يتناول الا الجملة فهذا قول ابي حنيفة وصاحبيه ولو قلنا
انه يتناول الكلمة الواحدة فهذا القول قول زفر والكلام ما تضمن الاسناد الاصلي
وكان مقصودا لذاته والجملة ما تضمن الاسناد الاصلي سواء كان مقصودا لذاته
اولا والكلام يقع على القليل والكثير والجملة لا تقع الا على الواحد ولذا يصح ان يقال
جميع القرآن كلام الله ولا يصح جملة القرآن كلام الله وتقول كلام الله لا ينقضي
عام ولا تقول قرآن الله لانه خاص بكلام الله والكلام لا ينثنى ولا يجمع بخلاف
الجملة وادعى البعض التراوف فالمسئلة ذات قولين والكلام جنس الكلمة وحقه
ان يقع على القليل والكثير كالماء ولكن غلب على الكثير ولم يقع الا على ما فوق الاثنين
لاجمع كلمة والكلام عند اهل الكلام ما يضاد السكوت سواء كان مركبا اولا مفيدا
فائدة تامة اولا وعند اهل العروض ما تضمن كلمتين او اكثر سواء حسن السكوت
عليه او لم يحسن الدلالة على معنى صحيح والكلام على قول اهل النحو اسم وفعل وحرف وقال
بعضهم حروف منظومة تدل على معنى وهذا الحد لا يستقيم في كلام الله تعالى لان
كلام الله صفة ازلية قائمة بذاته ليس من جنس الحروف والاصوات وانه واحد
غير متجزي وليس بعربي ولا عبراني ولا سرياني وانما العربية والعبرانية والسريانية
عبارات عنه وهذه العبارات حروف واصوات وهي محدثة في محلها وهي الالسنة
والنهات وعن سفيان الثوري انه قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم
كل نبي لقومه بلغتهم وانما سمي قرانا لمعنى الجمع وكلام الله لانه يتلى بها والكتابة
الدالة عليه مكتوب في مصاحفنا والقرآن الدال عليه مقروء بالسنتنا والالفاظ
الدالة عليه محفوظ في صدورنا لا ذاته كما يقال الله مكتوب على هذا الكاغد لا يراد به
حلول ذاته فيه وانما يراد به ما يدل على ذاته ومحصله ان ما قام بذات الله تعالى قديم
وهو متكلم في الازل به حيث لا سامع ولا مخاطب وهذا لا يوصف بالنزول و
الحدوث وهو الذي يتلى في الصلوة فالمتاخرون منهم من قال بحدوث
اللفظ ومنهم من قال اللفظ قديم وهو متلو والتلاوة حادثة وهو مروي عن
السلف بان القرآن كلام الله القديم المحفوظ في صدورنا المتلو بالسنتنا
فعلى هذا الوصف بالحدوث فبالنسبة الى المتعلقات وحدوث الازمنة فالقرآن
القرآن بلفظ الماضي مقتضى التعلق وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام كما
في العلم قال الشيخ العلامة التفتازاني في شرح المقاصد وتحقيق هذا مع القول
بان الازلي مدلول اللفظ غير جيد وكذا القول بان المتصف بالمضي وغيره
انما هو اللفظ الحادث دون المعنى القديم ويمكن ان يجاب عنه بان المقتضى
انما هو الكلام اللفظي ولا نزاع فيه واقتضاء الكلام النفسي ممنوع هكذا اجاب به
العلامة الاسترابادي واعلم انهم لما راوا ان ههنا قياسين متعارضين احدهما

الكلام

احدهما ان كلام الله صفة له وكل ما هو صفة له فهو قديم فكلامه تعالى قديم وثانيهما ان
كلامه تعالى مؤلف من اجزاء مترتبة في الوجود وكل ما هو كذلك فهو حادث فكلامه
حادث فاقترق المسلمون اربع فرق بعد مقدمات القياسين فرقتان منهم وهم
المعتزلة والكرامية ذهبوا الى حقية القياس الثاني الا ان المعتزلة قدحوا
في صغرى القياس الاول والكرامية في كبراه وفرقتان منهم وهم الاشاعرة
والحنابلة ذهبوا الى حقية القياس الاول الا ان الحنابلة قدحوا في كبرى القياس
الثاني والاشاعرة في صغراه اذا عرفت هذا فنقول ان ما اداه الانبياء الى الامم
مما اخبر الله عنه او امر به او نهى عنه الى غير ذلك هو امور ثلثة معان معلومة
وعبارات دالة عليها معلومة ايضا وصفة يتمكن بها من التعبير عن تلك المعاني
بهذه العبارات لافهام المخاطبين ولا شك في قدم هذه الصفة وكذا في قدم
صورة معلومية تلك المعاني والعبارات بالنسبة الى الله تعالى فان كان كلامه
عبارة عن تلك الصفة فلا شك في قدمه وان كان عبارة عن تلك المعاني
والعبارات فلا شك انها باعتبار معلوميته تعالى ايضا قديمة لكن لا يخص هذا
القدم بها بل يعمها وسائر عبارات المخلوقين ومدلولاتها كلها معلومة الله تعالى
ازلا وابدا ومائية المتكلمون من الكلام النفسي فان كان عبارة عن تلك
الصفة فحكمه ظاهر وان كان عبارة عن تلك المعاني والعبارات المعلومة فلا شك
ان قيامها به ليس الا باعتبار صور معلوميتها وليس صفة برأسه بل هو من
جزئيات العلم واما المعلوم فسواء كانت عبارات ومدلولاتها ليس قائما به سبحانه
فان العبارات بوجودها الاصلي من مقولات الاعراض الغير القارة واما مدلولاتها
فبعضها من قبيل الذوات وبعضها من قبيل الاعراض فكيف يقوم به سبحانه
والحاصل ان كنه هذه الصفة وكذا سائر صفاته محجوب عن العقل كذاته
تعالى فليس لاحد ان يخوض فيه لكنه اجد معرفة ما يجب لذاته وصفاته وما يوجد
في كتب علماء الكلام من التمثيل بالكلام النفسي في ان هذا هو الرد على
المعتزلة والحنابلة في حصرهم الكلام في الحروف والاصوات مع ان فيه نفي
ما اثبتوه من الكلام لظهور ان الامكان لقيام الحروف الاصوات بذاته تعالى
حتى قبل لهم ينقض حصركم ذلك بكلامنا النفسي فانه كلام حقيقة وليس
بحرف ولا صوت واذا صح ذلك فكلامه ليس بحرف ولا صوت فلم يقع الاشتراك
بينهما الا في هذه الصفة وهي ان كلامه ليس بحرف ولا صوت كما ان كلامنا
النفسي ليس بحرف ولا صوت واما الحقيقة فمباينة للحقيقة كل المباينة واختلف
اهل السنة في كون الكلام النفسي مسموعا فالاشعري قاسه على رؤية ما ليس
بلون ولا جسم فكما عقل رؤية ما ليس بلون ولا جسم فليعقل سماع ما ليس

سماع ما ليس بصوت وهو لا يكون الا بطريق خرق العادة وجوز الماتريدي ايضا
سماع ما ليس بصوت والخلاف انما هو في الواقع لموسى ع فعند الماتريدية سمع موسى
صوتا والا على كلام الله وعند الاشعري انه سمع الكلام النفسي وقد استدل جماعة
على ان القرآن غير مخلوق بقوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان حيث جمع بينهما
وغاير وقد ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا من القرآن وقال انه مخلوق وذكر
القرآن في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق فان قيل كيف لا يقال انه غير مخلوق
وقد نقل فيه من كلام المخلوقين مثل موسى وفرعون وابليس وغيرهم قلت نقل
الكلام من احد ما بعين العبارة واما بالمعنى ففي الصورة الاولى كون ذلك النقل
كلام الناقل ظ وفي الصورة الثانية كون العبارة المنقول عنه كلام الناقل لا يخرج عن
نوع خفاء فالعبارة التي صدرت عن المنقول عنه اذا نقلها الناقل بعينها يكون تلك
العبارة حقيقتا من حيث صدورها عن المنقول عنه كلام له وحكى ومن حيث صدورها
عن الناقل كلام له وحكاية لكلام الناقل واخبار عنه فانقل فيه من كلام المخلوقين
مخلوق باعتبار الحيثية الاولى وقديم غير مخلوق باعتبار الحيثية الثانية ويكون من
عبد الله غير موقوف على النبوة في نفس الامر بل هو ثابت بالاجماع على الاختلاف
في وجه الاعجاز الكنانية هي لغة مصدر كنى به عن كذا كمعنى او كمنوا اذا تكلم بشيء يستدل
على غيره لو يراد به غيره وشرعا ما استتر في نفسه معناه الحقيقي او المجازي فان
الحقيقة المهجورة كناية كالمجاز غير غالب الاستعمال وما يقصد اليه في الكلام اما
منسوب اليه بان نسبته كانت فالكناية فيقصد بها الموصوف كما يقصد بوصف
الوسادة الكناية عن كثير النوم او عن عريض القفا عن الابله واما منسوب
فالكناية ج يقصد بها الصفة كطويل النجاد الكناية عن طول القامة واما
نسبة ما الكناية ج يقصد بها النسبة كقولهم ان الصفا والمروة والندى في
قبة ضربت على ابن الحشرج والكناية والحقيقة تشتركان في كونهما حقيقتين
وبفته قالوا بالتصريح في الحقيقة وعدم التصريح في الكناية والكناية عند علماء
البيان هي ان يقصد عن شيء بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من الاغراض
كالايهام على السامع او التنوع فصاحة وعند اهل الاصول ما دل على المراد بغيره
لا بنفسه والكناية ليست بمجاز هو الصحيح وقد قالوا بانهم فرق بين الكناية
والمجاز بصحة ارادة المعنى الحقيقي منها دون المجاز قلت صحة ارادة المعنى الحقيقي
فيها لا لذاته بل ليتوسل به الى الانتقال الى المراد بقرينة معينة لارادة المعنى
الغير الموضوع له فيها وكذا المجاز كله حيث لا يمنع فيه القرينة الا ارادة الموضوع
لذاته وهو السبع المخصوص مثلا في نحو رأيت اسدا يرمي ولا يمنع ان يقصد الا
الانتقال الى الرجل الشجاع والمعنى الحقيقي في المجاز المرسل ملحوظ للانتقال منه

منه الى المعنى المجازي لكنه غير مقصود بالافادة والمعنى الحقيقي في الكناية مقصود
بالافادة لكن لا لذاته بل لتقدير الملزوم عنه وبه تفارق الكناية التضمن وقد صرح في
بعض المعتبرات ان كناية الامة الوسيطة مجاز لا واسطة بين الحقيقة والمجاز عند
المتكلمين والاصوليين والكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف انتقال
من مذكور الى متروك فان الارداف هو ان يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظه
الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل يعبر عنه بلفظ يرادفه كقوله تعالى واستوت على
الجودي او حقيقة ذلك الجلوس فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى وهو جلست
الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لازيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل
من لفظ جلست ودلالة قوله تعالى وما علمناه الشعر على ان القرآن ليس بشعر ودلالة
ذلك على نفي الكتابة عنه عم ليس من قبيل المفهوم الحقيقي وهو نفي تعليم الشعر منه
ولا من قبيل المجاز المفرد ولا المركب اعني الاستعارة التمثيلية ولا من قبيل الاسناد
المجازي بل من قبيل الكناية التلويحية اعني تعدد الانتقال بقرينة المقام فان
الانتقال من قوله وما علمناه الشعر الى انه ليس بشعر ومن ذلك الى انه عليه
السلام ليس بشاعر انتقال من اللازم الى الملزوم بمرتبتين والكناية هي ان
تذكر الشيء بلوازمه والتعريض هو ان تذكر كلاما يحتمل مقصودك وغير مقصودك
الا ان قرائن احوالك توكد حمله على مقصودك ونكتة الكناية كثيرة كالايضاح
او بيان حال الموصوف او مقداره او الاقتصاد في المدح او الذم او الاختصار
او الستر او الصيانة او التعمير والالغاز او التغطية عن الصعب بالسهل او عن القبيح
باللفظ الحسن كما يكنى عن الجماع بالملامسة والمباشرة والرفث والافضاء والدخول
والستر وذلك من الحلال كما ان خبث وفجر في الزنا وعن البول ونحوه بالغائط وقضاء
الحاجة والمراد بقوله تعالى والتي احصنت فرجها القميص وهذا من لطف الكنايات
كما يقال فلان عفيف الذيل ومن هذا زي ارباب الصلاح يقولون للاعمى
محجوب وللاعور ممتنع وللكوسج خفيف العارضين وللسؤال زوار وللرشوة
مصانعة وللمصادرة موافقة وللغزل صرف وللفقر خفة الحال وللكذب
تزيل وللسكر نشاط وللحيض ترك الصيدلة وللحاجة تجديد الطهارة وللنكاح
خلوة وبناء وللمرض عارض وفتور وللموت انتقال وللهزيمة انحياز ويقولون
قيل في الجمرة او من وراء الستر واشباه ذلك قال ابن الاثير في المثل السائر
الكناية ما دل على معنى لنسبة يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز يوصف بهما
بينهما ويكون في المفرد والمركب والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة
الوضع الحقيقي او المجازي بل من جهة التلويح والاشارة فيختص باللفظ المركب
لقول من يتوقع صلة والله انى محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع لحقيقة

ولا مجازا وانما فهم هذا المعنى من عرض اللفظ اى من جانبه والكناية والتعريض للعلماء
فى القول عمل الايضاح والكشف ولذلك كان لاعادة اللفظ فى قوله تعالى وبالحق
انزلناه وبالحق نزل مالم يكن فى تركها والاكتفاء بالكناية والتعريض بالنسبة الى
المعنى الاصلى قد يكون حقيقة ويكون مجازا وقد يكون كناية الكفر ضد الايمان
يتعدى بالباء ونحو من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وضد الشكر يتعدى بنفسه يقال
كفره كفورا اى كفرانا ويقال كفر المنعم والنعمة ولا يقال كفر بالمنعم وبالنعمة والكافر
الليل والبحر والوادى العظيم والنهر الكبير والسحاب المظلم والذراع والدرع
ومن الارض مابعد من الناس والكفر تغطية نعم الله بالجحود وهو فى الدين اكثر
والكفران اكثر استعمالا فى جحود النعمة والكفور فيهما جميعا والكفر تكذيب محمد صلى الله
عليه وسلم فى شئ مما جاء به من الدين ضرورة كان الايمان هو تصديق محمد فى جميع
ما جاء به الدين ضرورة والكفرة واحدة لان شريعة محمد هو الحق لا شك والناس
بالنسبة اليها فرقتان فرقة يقرها وهم المؤمنون قاطبة وفرقة تنكر بجملتها وهم
الكفار وكافة فبهذا الاعتبار كالملة الواحدة وان اختلفوا فيما بينهم فصاروا
كاهل الاهواء من المسلمين والكفر قد يحصل بالقول تارة وبالفعل تارة اخرى
والقول الموجب للكفر انكار مجمع عليه فيه نص ولا فرق بين ان يصدر عن اعتقاد
او عناد او استهزاء والفعل الموجب للكفر هو الذى يصدر عن تعمد ويكون الاستهزاء
صريحا بالدين كالسجود للصنم والقاء المصحف فى القاذورات والكفر اما كفر انكار
وهو ان يكفر بقلبه ولسانه وان لا يصرف ما يذكر له من التوحيد او كفر جحود وهو
ان يعرف بقلبه ولا يقر بلسانه كالكفر ابليس او كفر عناد وهو ان يعرف بقلبه و
يقر بلسانه ولا يدين به كالكفر ابى طالب او كفر نفاق وهو ان يقر بلسانه ولا يعتقد
بقلبه والجميع سواء فى ان من لحق الله تعالى بواحد منهم لا يغفر له وما خذ التكفير
تكذيب الشارع لا فى اللغة مطلقا ومن ينكر رسالة النبى مثلا فهو كافر عند
ومن خل بالاعتقاد وحده فهو منافق وبالاقرار بالحق فهو كافر وبالعمل يقتضاه
فهو فاسق وفاقا وكافر عند الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل فى الكفر عند
المعتزلة والكافر اسم لمن لا ايمان له فان اظهر الايمان فهو المنافق وان اظهر
الكفر بعد الايمان فهو المرتد وان قال بالهين او اكثر فهو المشرك وان كان
يعتد بنبى بعض الانبياء والكتب المنسوخة فهو الكتابى وان قال بقدم الدهر
والاسنا والحوادث اليه فهو الدهرى وان كان لا يثبت البارى فهو المعطل
وان كان مع اقراره بنبوة النبى يبطن عقائد هى كفر بالاتفاق فهو زنديق
وعدم تكفير اهل القبلة موافق لكلام الاشعرى واكثر الفقهاء لكن اذا فتشت عقائد
فرق الاسلاميين وجدتها ما يوجب الكفر قطعا فلا تكفر اهل القبلة قال بات

علم بات بما يوجب الكفر وهذا من قبيل قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا مع ان الكفر غير
مغفور واصل كفر الفلاسفة الانجماب الذاتى على ما هو المشهور واصل كفر البراهمة من
الفلاسفة التحسين العقلى حتى نفوا النبوة وكذا اصل ضلالة جهم واصحابه على الله
الاصلح للخلقة الى غير ذلك من الضلالات واصل كفر عبدة الاوثان وغيرهم التقليد
الردى حتى قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون ولهذا قال المحققون
لا يكفى التقليد فى عقايد الايمان واصل كفر الطبايعيين ومن تبعهم من الجهلة الروط
العادى حتى راوا ارتباط الشبع بالاكل والرى بالماء ونحو ذلك واصل ضلالة
المشوبة الشك فى اصول العقايد بجر وظواهر الكتاب والسنة من غير بصيرة
فى العقل حيث قالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة عملا بظواهر النصوص وجميع ما نقل
عن الفلاسفة قد تطرق به فريق من فرق الاسلام فمذاهبهم فى الصفات الالهية
واعتقادهم التوحيد فيها من مذاهب المعتزلة كما ان مذهبهم فى تلازم الاسباب
الطبيعية هو الذى صرح به المعتزلة فى التوليد الاصول الثلثة التى بها وهى القول
بقدم العالم والجواهر كلها وبقدم احاطة علم البارى بالجزئيات الحادثة من الاشخاص
وبعدم القول ببعث الاجساد وحشرها فان هذا هو الكفر الصريح الذى لم يعتقد
احد من فرق المسلمين واما الامور التى قال بها الحكماء خاصة ولم يوافقهم طائفة
من المسلمين فمنها جعل الملائكة عبارة عن العقول المجردة والنفوس الفلكية
ومنها جعل الجن جواهر مجردة لها تصرف وتاثير فى الاجسام العنصرية من غير تعلق
بها تعلق النفوس البشرية بابدانها ومنها جعل الشياطين القوى المتخيلة فى الانسان
من حيث استيلاؤها على القوة العاقلة وصرفها عن جانب القدس الى الشهوات
واللذات الحسية الوهمية وقد انعقد اجماع الامة على وجود الملائكة والجن
والشياطين بها كلام الله كلام الانبياء وصاحب الكبيرة معتزليا او خارجيا
يكفر لما ارتكبها مع اعتقاد انه يكفر بها فيكفر ولزوم الكفر المعلوم كفر لان اللزوم
اذا كان بينا فهو فى الالتزام لا اللزوم مع عدم العلم به وخرق الاجماع القطعى
الذى صار من ضروريات الدين كفر ولا نزاع فى كفر منكر شئ من ضروريات
الدين وانما النزاع فى كفر منكر القطعى بالتاويل فقد ذهب اليه كثير من
اهل السنة من الفقهاء والمتكلمين ومختار جمهور اهل السنة منهم عدم كفر اهل
القبلة من المبتدعة الماولة فى غير الضرورية لكون التاويل لشبهة كما فى خزانة
الجرجانى والمحيط البرهانى واحكام الرازى واصول البزدوى ورواه الكرخى والحاكم
الشهيد عن الامام ابى حنيفة والجرجانى والحسن بن زياد وشارح المواقف
والمقاصد والآمدى عن اكثر فقهاء والاشعرى لاطلاقا الكتاب فى الاصل مصدر
سمى به المكتوب تسمية للمفعول باسم المصدر على التوسع اتباع ويعبر عن

الكتاب

عن الاثبات والتقدير والايجاب والفرض والقضاء بامضائه ووجه ذلك ان الشئ
يراد ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبداء والكتابة منتهى ثم يعبر عن المراد الذى هو
المبداء اذا اريد به توكيد بالكتابة التى هى المنتهى ويعتبر بالكتاب عن الحجة
الثابتة من جهة الله تعالى وفى القاموس الكتاب ما يكتب فيه والدواة والتوراة والصحيفة
والفرض والحكم والقدر والكتاب قد غلب فى العرف العام على جميع من الكلمات المنفردة
بالتدوين وفى عرف النحويين على كتاب سيبويه وفى عرف الاصوليين على احد اركان
الدين وفى عرف المصنفين على طائفة من المسائل اعتبرت منفردة عن ما عداها
والكتاب فى عرف الفقهاء ما يتضمن الشرايع والاحكام ولذلك جاء الكتاب والحكم
شعاطفين فى عامة القرآن والكتاب علم جنس لطائفة من الالفاظ دالة على مسائل
مخصوصة من جنس واحد تحته فى الغالب اما ابواب دالة على الانواع منها وفصول
دالة على الاصناف واما غيرها وقد يستعمل كل من الابواب او الفصول مكان الاخر والكل
علم جنس ولو كان المراد بيان الانواع يختار الكتاب على الباب ولو كان المراد بيان
النوع الواحد يختار الباب على الكتاب والكتاب شايع فى وحدان الجنس والجمع
والكتب يتناول واحدان الجمع ولذلك قال ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب
وفى الكشاف الملائكة اكثر من الملائكة وبناء الواحد اذا اريد به الجنس فى الجنسية
قائمة فى وحدان الجنس كلها لم يخرج منه شئ واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه الجنسية
من الجمع الجمع والكتاب جمع الحروف المنظومة وتاليفها بالقلم ومنه الكتاب لجمعه
ابوابه وفصوله مسائله والكتبة لفظة تعم الجيش لاجتماعهم وانضمام بعضهم
الى بعض والكتابة لانضمام العبد الى المولى فى الاختصاص بالاكتساب فى الرهن
كتب كنصر كتابا وكتابة وكتبة اى خط وكنصر وضرب جمع والقربة خرزها وفى القاموس
كتبه كتبا كتابا خطه كاكتبه والكتبة خط واكتبه استملاه كاستكتبه والاكتاب تعليم
الكتابة كالتكتيب فى الاملاء والكتابة قد تطلق على الاملاء وقد تطلق على الانشاء وشاع
استعمال الكتاب فى الحروف والكلمات المجموعة امافى اللفظ واما فى الخط بجعل المصدر
بمعنى المفعول وشاع استعمال الكتابة بمعنى تصوير اللفظ بحروف هجائه لان
فيه جمع صور الحروف واشكالها وفى الراغب الكتب ضم اديم بالخياطة وفى التعارف
ضم الحروف بعضها الى بعض فى اللفظ ولهذا سمى كتاب الله وان تكتب كتابا
قال ابن كمال ومن قال اطلق على المنظوم عبارة قبل ان يكتب فكانه لم يفرق بين
الخط والكتابة فى القاموس الخط الكتب بالقلم وغيره الكذب الاخبار عن الشئ
بخلاف ما هو مع العلم به قصدا لحقيقة فخرج بالاول الجهل وبالثانى المجازو احترز
بما يعلم المخبر عدم مطابقته وما لا يعلم بدليل تقييد ويخلقون الكذب بقولهم
يعلمون ويستعمل غالبا فى الاقوال والحق فى المعتقدات والكذب قبيح بالقبح الشرعى

الكذب

الكره

الكلالة

الكسب

الذى ولا دليل على قبحه العقلى ولا يلزم من تعليل استحقاق العذاب بالكذب المعين
حرمة مطلق الكذب وكلام ابرهيم النخعى فى سنة الى سقيم بل فعله كبيرهم هذه الغتى
يهذربى ثلث مرات ليس بكذب غايته انه من باب المعاريض وانه لمندوحة
عن الكذب وكذب بكذا انكذبيا انكره وجحده وكذبه جعله كاذبا فى كلامه هذا هو الفرق
بين المتعدى بنفسه وبالباء وكذب بالتشديد يقتصر على مفعول واحد وبالتخفيف
يتعدى الى مفعولين يقال كذبنى الحديث اذا نقل الكذب وقال خلاف الواقع وكذا
صدق نحو لقد صدق الله رسوله الرؤيا وهما من غرايب الالفاظ وقد جاء الكذب
بمعنى الخطأ فى الكلام كقول ذى الرمة ما فى سمعه كذب اى ما اخطأ سمعه وفى الراء
كذب وجب ومنه كذب عليكم الحج وكذب القتال شددا اذا لم يبالغ فيه وكذبت
فلانا نفسه فى الخطب العظيم اذا شجعته عليه وسولت له امره بطيقة الكره بالفتح
المشقة التى تنال الانسان من خارج مما يحمل عليه باكراه ومنه القيد كره وبالضم
ما ينال من ذاته وهو الكراهة والكراهية فى الاصل منسوب الى الكره بالضم عوض الفتح
من احد الياءين وهو مصدر كره الشئ بالكسر اذا لم يرده فهو كاره وشئ كره
كنصر وفرح وكريا اى مكروه يتعدى بنفسه الى مفعول واحد واذا شدد زاد له
اخر واما كره اليكم الكفر فلتضمين معنى التبغيض وفى القاموس الكره ويضم
الاباء او المشقة او بالضم ما اكرهت نفسك عليه وبالفتح ما اكرهت غيرك عليه
وما كان كريها فكره كفرح والكراهية بالتخفيف والكراهة فحش من الاساءة قال
الكوالى وكراهة التحريم كالواجب حكما والتنزيه كالندب الكلالة لا هل اللغة
فيه قولان من حيث الاشتقاق احدهما من قولهم تكلل النسب به اذا احاط به
ومنه يقال تكلت الغمام السماء اذا احاط به من كل جانب ومنه الاكليل
فانه يحفظ جوانب الراس ومنه الكل والمراد به الجمع والاحاطة واذا مات رجل
ولم يخلف ولدا ولا والدا فقدمات عن ذهاب طرفيه فسمى ذهاب الطرفين
كلالة فكانها اسم للمصيبة فى تكلل النسب ماخوذ منه والاخر من قولهم حمل فلان
على فلان ثم كل عنه اى بعد ومنه الكلة وهو اسم لما تباعد عن المقصود قالوا
فى توجيه نصبه انه يتوقف على المراد بها فانه اما اسم للميت او للورثة او للقرابة
فعلى الاول حال او يورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة وكلالة
خبر او على الثانى هو على تقدير مضاف اى ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر وعلى الثالث
مفعول لاجله وكلت من الاعياء اكل كلالا وكلالة وكل بصرى كلولا وكلة وكذا
السيف الكسب الجمع والتحصيل ويتعدى الى مفعولين فى الجوهرى كسبت
الرجل خيرا وكسبت الرجل مالا فكسبه وهذا لما جاء على فعلة ففعل وفى البيضاوى
الكسب اجتلاب المنفعة او ما هى له من الاسباب فى الكواشى هو الفعل لجر

بجر نفع او دفع ضر و لهذا لا یوصف به الله تعالی الکرسی هو ما یجلس علیه و الافضل
عن مقعد القاعد قیل اصل العلم و منه قیل للصحیفة التی یکون فیها علم کراسة و قیل
الکراسة معناها الکتب المضموم بعضها الی بعض و الورق الذی لصق بعضه الی
بعض اشتق من قولهم رسم مکرس اذا الصقت الریح التراب ثم الکرسی الذی
قد بین الله تعالی بانه وسع السموات و الارض هو فلک البروج الممکن محدبه لمقعر
الفلک الاطلس اعنی العرش کانت السموات السبع و ما فیهن بالنسبة الیه کحلقة
فی فلاة علی ما ورد عن صاحب الشریعة الحقة صلی الله علیه وسلم و مجموع ذلک
بالنسبة الی العرش ایضا کحلقة فی فلاة فکیف یتوهم فی قوله تعالی و کان عرشه علی
الماء کون مقعر العرش محاذیا لمحدب کرة الماء الذی هو دون ربع ما دون فلک
القمر فلو کان محاذیا لمقعر العرش قبل خلق ما بین السموات و الارض لم یبق
الا جزء لا یتبعض من اجزائه و هو کری لیس بعض اجزائه اولی بالقوضیة من بعض فحینئذ
یجمیع اجزاء مقعره مشبعة جدا بل لو حمل مقعر العرش بالماء بریشة مثلا لما
استوعبه فتعین ان یکون الماء محیطا بالمرکز سابحا للعرش و تحقق فی کون العرش
فوق الماء من کل وجه و تبعین ان یکون بینهما فرج قابل لان یشغله الجرم لا بعد حالا
و ذلک فی غایة الظهور و فی قوله تعالی و کان عرشه علی الماء تنبیه علی ان عرش
لم یزل منذ اوجد مستویا علی الماء و لا یعلم عرش الله علی الحقیقة الا بالاسم الکابر
هو بمعنی الکبیر کالاصاغر بمعنی الصغیر و قولهم توارثوه کابرا عن کابر اکبیر عن کبیر
فی الاساس هو من کبرته ای غلبته فی الکبر قیل هو جملة وقعت حالا فنصب صدرها
کافی قوله بانه لیلا ابید و کلمة فاه الی فی و قیل مفعول ثان ای ورثوه من کابر
کقوله تعالی طبقا عن طبق ای بعد طبق و هذه العبارة کالاختلف جمعا و افرادا
کذلک لا تختلف فلتنزیل فی الکبری الکبری منزلة کبرة کرکبة و رکب بتنزیل الف
فعلی منزلة تاء فعلة کما جمع قاصعاء علی قواصع تنزیلا لها منزلة قاصعة و اکبر الصبی
تغوط و المرة حاضت و اکبره راه کبیرا و عظم عنده و کبر فی الصدر من باب قرب
و مصدره کبرا بالکسر فی السن من باب لیس الکسفة بالکسر القطعة من الشیء
و الکسوف جمع کسفة و هو للشمس و القمر جمیعا کذا فی المغرب و قد غلب
اهل الادب محمد بن الحسن فی لفظ کسوف القمر قالوا انما یستعمل فی القمر لفظ
الخسوف قال الله تعالی فاذا برق البصر و خسف القمر فی القاموس و القمر
کسف او للشمس و خسف للقمر او الخسوف اذا ذهب بعضها و الکسوف
کلها و الاحسن فی القمر خسف و فی الشمس کسفت و الخسوف قد یکون بمعنی
غیبة الشیء و ذهابه بنفسه و منه قوله تعالی نخسف بهم و بداره الارض
و الکسوف و الخسوف کل من اثر الارادة القدیمة و فعل الفاعل المختار و ما قال

الکابر

و ما قاله الفلاسفة من انه امر عادی لا یتقدم و لا یتاخر بسببه حیلولة القمر و الارض
فمخالف لظاهر الشرع فی البرازیة و لا ببعد اجتماع الکسوف و العید لان سیره
بتقدیر العزیز العلیم لا یقال لا یقع ذلک الا فی اخر الشهر لانا نقول هو ممنوع
نقلا فقد صرح فی الصحیح انه انکسف یوم مات ابن رسول الله و هو ابراهیم قال
الواقدی و الدیر بن بکار کان سنة من عاش شهر ربیع الی ما قال الکید هو اقوی
من المکر و الشاهد انه یتعدر بنفسه و المکر بحرف و الذی یتعدی بنفسه اقوی الکون
الحدث کالکینونة و الکائنة الحادثة و کونه احدثه و الله الانشاء احدثها و الکونین
الدنیا و الاخرة الکربة ای اشد من الحزن و الغم و یقال هو الحزن الذی یذهب القلب
ای بحره و یخرجه عن اعمال الاعضاء و ربما اهلک النفس الکریم هو قد یطلق
علی الجواد الکثیر النفع بحیث لا یطلب منه شیء الا اعطاه کالقرآن و قد یطلق
من کل شیء علی احسنه کما قیل الکریم صفة ما یرضی و یحمد فی به یقال رزق کریم ای کثیر
و قول کریم ای سهل لین و وجه کریم ای مرضی فی حسنه و جماله و کتاب کریم
ای مرضی فی معانیه و جزالة الفاظه و فوائده و بنات کریم ای مرضی فیما
یتعلق به من المنافع و الکریم من کل قوم ما یجمع فضائله و الکریمان الحج و الجهاد و لوه
کریمان ای مؤمنان و کریمتک الفک و کل جارحة شریفة کالاذن و الید
و السید و الکریمتان العینان و اکرم ای انتی بالاولاد کرام الکمال هو ما یکون عدمه
نقصانا یستعمل فی الذات و الصفات و الافعال و هو الامر اللائق بشیء الحاصل
له بالفعل سواء کان مسبوقا بالقوة ام لا و هو ینقسم الی ممنوع و هو ما یحصل النوع
و یقومه کالانسانیة و هو اول شیء یحل فی المادة و غیر ممنوع و هو ما یوصف بالنوع
بعد الکمال الاول کالضحک و التبسم کما لا ثانیا و هو ایضا قسمان احدهما
صفات محضة قائمة به غیر صادرة عنه کالعلم للانسان مثلا و الثانی اثار
صادرة عنه کالکتابة مثلا الکفت فی اللغة الضم و الجمع و منه قوله تعالی الم نجعل
الارض کفاتا ای الم نعیها کافتة تضم الاحیاء الی ظهرها و الاموات الی بطنها
و الکفات ان اسم لما یکفت کالصماء و الجماع لما یضم و یجمع او مصدر کالکتاب
و الحساب او جمع کافت کصیام جمع صایم او جمع اسم غیر مشتق و هو کفت بمعنی
الجماع فالکفات بمعنی الاوعیة الکدح العمل و السعی و الکد و الکسب و منه قوله
تعالی انک کادح الی ربک ای ساع الی لقاء جزائه و یقال هو یکدح و یکتدح
الی یکتسب الکفاء هو مصدر کافاه ای قابله و صار نظیرا له و قولهم الحمد لله
حمدا یوافی نعمه و یکافئ مزیده بهمزة فی یکافئ ای یلاقی نعمه و یساوی مزید نعمه
و هو اجل التحامید الکرع هو ان یخوض فی الماء و یتناوله بفیه من ضفه و لا یکون
کرعا الا بعد الخوض فی الماء لانه من الکراع و هو من الانسان ما دون الرکبة و من الدواب

الکون

و یکون اسم الشیء و یکفیه من الشیء
و ینوب و لم یعلم انه کفاه فهو مکتف و مکتفی
الکید

کریم ه

مادون الكعب الكبوة السقوط على الوجه او سيل الدواب السقوط على وجوهها ومنه الجواد قد يكبو
الكرى هو مختص بالنهار بخلاف الخفر على ما قاله البيهقي وكلام المطرزي يدل على الترادف
الكور الوصول الى الزيادة والحور هو الرجوع الى النقصان وقيل نعوذ بالله من الحور بعد
الكور اى من الترادف فيه من الامر بعد المضي فيه او من نقصان وتردد في الحال بعد الزيادة
فيها والكور بالضم كور الحداد ين المبني من طين والكبر زق الحداد الكاهن هو من
يخبر بالاحوال الماضية والعراف من يخبر بالاحوال المستقبلة الكياسة هي تمكن
النفوس من استنباط ما هو انفع الكراء هو اجرة الابل ونحوها وان كان في الاصل
مصدر كاري الكآبة هي سوء الحال والانكسار من الحزن والكمد هو الحزن المكتوم
والصجر الغلق والاضطراب من الضم كفى هي قاصرة بمعنى حسب والغالب على فاعلها
ان يقترن بالباء لتاكيد الاتصال الاسنادي بالاتصال الاضافي نحو كفى بالله نصيرا
ومتعدية لاثنين بمعنى وفي نحو فسيكفيكهم الله وكفى الله المؤمنين القتال وقد
لا تدخل الباء على فاعلها ولواحد بمعنى قنع كقوله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم
ثلثة الاف وقول الشاعر قليل منك يكفيني ولكن قليل لا يقال انه قليل وكفيته
شره عدوه منعته عنه كما تدل الكاف في محل النصب نعتا للمصدر اى قدام ونيابة مثل
وينك كثيرا اما هو منصوب على انه مفعول مطلق على اختلاف الدواتيين وما مزيدة
للمبالغة في الكثرة او عوض عن المحذوف وفائدته التاكيد والعامل فيه الفعل الذي
يذكر بعده كثيرين جمع كثير يقال على ما يقابل القليل وعلى ما يقابل الواحد ويصح
ارادة كل واحد منهما بل ارادتهما معا وهو الجمع المذكر السالم الذي يختص
بالعقلاء كاترى الكاف بمعنى على كما في كن كما انت كانا من كان هو كلمة
تعميم وهو حال والحال قد يكون فيها معنى الشرط كالعكس فالاول كقولك لا تخلط
كانا من كان على معنى ان كان هذا وان كان ذاك كما مر ما كافة او موصولة
صلتها ما بعدها والكاف فيها اما بمعنى المثل وهو معناه الحقيقي او بمعنى على
او بمعنى اللام الجارة كما قيل الكاف فيه للتشبيه وما قيل كافة لها من الدخول في
المفرد وقيل مصدرية عند اكثر النحاة كما ذكر فلان في الكاف في موضع النصب على المصدر
اى اذكرك ذكرا مثل ذكر فلان كما قلنا هو اشارة الى ما سبق من الكلام بغير علة
ولما قلنا اشارة الى كلام يذكر بعلة هكذا كما مر وكما مر كما سيجئ الكاف
في مثله ليس للتشبيه بل صرحوا انه بمعنى على وذكر بعض النحاة انه مثل هذه الكاف
للتعليل كقوله تعالى واذكروه كما هداكم كذلك الكاف فيه متحكم للمبالغة وهذا
الاحكام مطرد في عرف العرب والعجم كنحو في الجمع بين اداتي التمثيل اشارة
الى كثرة الامثلة بل لتعدد انواع المثال ومن هذا القبيل قوله كالدار مثلا
وفي مثل قوله كالخل ونحوه الكاف للتمثيل والنحو للتشبيه فالمعنى مثلا

مثاله الخل وما يشبهه ويقال سمع الكلام كما يجب سمعه فالكاف فيه بمعنى المثل وما
بمعنى شئ وهو في محل النصب على انه مفعول مطلق والتقدير سمع الكلام سمعا
مثل سمع شئ يجب سمعه كافة اسم للجملة من الكف كانهم كفوا باجتماعهم عن
ان يخرج منهم احد كما في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فان الرسالة
اذا عمت الناس فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم ولا يتصرف فيها بغير
النصب على الحالية من العقلاء دائما ولا تدخلها الالف واللام لانها في مذهب
قولك قاموا جميعا وقاموا معا وانها لا تثنى ولا تجمع وكذا قاطبة وطرا وتاؤها
بعد النقل لم يبق للتانيث قال ابن حجر ان من التورية في قوله تعالى
وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانعة اى لكفرهم عن الكفر
والمعصية والهاء للمبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر جامعة
بمعنى جميعا لكن منع من الحمل على ذلك لان التاكيد يتاخر عن المؤكد فكما
لا تقول رايت جميع الناس لا تقول ايضا رايت كافة الناس كيت وكيت
حكاية عن الاحوال والافعال كما ان زيت وزيت حكاية عن الاقوال يقال
كاس الا اذا كان فيها شراب والا فهي زجاجة واناء وقدح وتسمى الخمر
نفسها كاسا ولا يقال كوز الا اذا كان له عروة والا فهو كوب ولا يقال كوب
الا اذا كان له صب والا فهو بطل كسقاء قطع كالحون عابسون الكلم
الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرايض كنود كنود وهو الذي
ياكل وحده ويمنع رفده وبلغة كفاته كفور للنعم كاظمين او خابسين
مكروبين كافور ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي كفرعنا قال ابن الجوزي
الجرعنا بالنبطية كفلكين عن ابي موسى الاشعري قال صعقين باجشية
كورت لقمته اذا ظلمت عن سعد بن جبير عورت وقال الكلبي لا اعلمها
الا بلسان حبش وقيل يضرب الكوثر الخير المفرط الكثير من العلم والعمل وشرف
الدارين ملكا كبيرا واسعا كواعب نساء تقل عن الخليل ان فلكت ثديها
في كبد في تعب ومشقة او في اعتدال واستقامة السماء كشطت انزعت
ازيلت فصل اللام نقل عن الخليل ان كل ما في القرآن من لولا فهي بمعنى
هلا التي في الصافات فلولا انه كان من المسبحين وفي يونس فلولا كانت
قرية امنت فنفعها ايمانها يعني المقترنة بالفاء وعن ابن عباس كل شئ
في القرآن لو فانه لا يكون ابدا لانه حرف امتناع يدل على استحالة وقوع ما قرن
ذكره به وكذا حيث ما ورد في السنة وعن الواقدي كل ما في القرآن من لعل فانها
للتعليل الا لعلكم تخلدون فانها للتشبيه وهذا غريب لم يذكره النحاة كل ما يتجلبه
الانسان لحفظ متاع البيت ونحوه فهو لومة كل صوت فيها حركة واضطراب

فهي لقلقة كل مطروح من الكلام لا يعتد به فهو لغو كل ملعوب به فهو لعبة يقال اتخذ حتى افرغ
من هذا اللعبة كل شئ يستقبل شيئا فقد لقيه كل باطل الهى عن الخير وعما يعنى فهو لهو
اللام الهول كاللامة واللوم وشخص الانسان والشديد من كل شئ وحرف الجار واللام
للتعريف بالاتفاق وفي حرف التعريف اشتباه فمذهب سيبويه ان حرف التعريف
هو اللام الساكنة فقط كان حرف التنكير هو نون الساكنة وزيدت الهمزة للابتداء
ومذهب الخليل ان حرف التعريف مجموع ال كهل ولذلك قبل الله تقطع الهمزة
لانه جزء المعوض من الحرف الاصلي وهذا ظاهر وانما اختفاء فيما ذهب اليه سيبويه
لكنه يقال انها انما اجتلبت للنطق بالساكن بعد ما كان بعد منه مجرى الحركة فلما عوض حرف
متحرك كان للهمزة مدخلا ما في التعويض فجاز قطعها وانما اختص القطع بالنداء
لان الحرف فيه يتحض للتعويض فلا لاحظ فيه شائبة تعريف حذرا من اجتماع علامتي
التعريف وامافي غير النداء فيجري على اصله ومذهب المبرد انها الهمزة فقط وزيدت اللام
لبس الاستفهام قال بعضهم والتعبير بال اولى من التعبير بالالف واللام اذ لا يقال في
هل الهباء واللام ولا في قد القاف واللال والتعبير باداة التعريف احسن من التعبير
بال لشموله لال واللام على قول من يراها وحدها هي المعرفة ولام بدلها على لغة حمير
وقد يعبر عن المعرف باللام التي في حكم النكرة بالحلى باللام اشارة الى ان اللام فيه لمجرد
تزيين اللفظ ثم اللام التي للتعريف وهو تذكير السامع ما حضر في ذهنه من الماهية
المجردة السماة جنسا او الماهية المخلوطة السماة معهودا لا يستغني هذه اللام
عن ضميمة كالتقدم ذكر احقيقة او حكما بخلاف الاولى واختلفوا فيما يصرف اليه اذا وجد
المعهود فمنهم من صرف اليه لقربه من الفهم ولا يعدل الى الجنس لاعتدادهم ومنهم
من صرفه الى الجنس لتعينه بالملاحظة الذهنية تعينا لا يفارقه ولا يعدل الى المعهود
الا للتعذر ثم اختلف هؤلاء من انه يصرف الى فرد من الماهية او الى كل الافراد فمنهم
من ذهب الى الواحد والاكثرون الى الاستغراق محتجين بان اختصاص فرد بلا مخصص
لا يجوز وبصحة الاستثناء في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والاجماع
على ان المراد بقوله تعالى والسارق والسارقة البيع وحرم الربوا للاستغراق
اذا تقرر هذا فاعلم ان اللام اذا دخلت على اسم من الاسماء فلا معنى لها سوى الاشارة
الى تعيين مسماه وتلك الاشارة هي تعريف الجنس ثم انه اما ان يوجد هناك
قرينة ما او لا فعلى الثاني تسمى لام الحقيقة وعلى الاول اما ان يكون قرينة الخصوص
الخارجي او لا فعلى الاول تسمى لام العهد الخارجي وعلى الثاني اما ان يكون قرينة
العموم او لا فعلى الاول تسمى لام الاستغراق وعلى الثاني تسمى لام العهد الذهني
قال صاحب التحرير ان اللام لنفس الاشارة تقع تارة الى فرد لمخاطب به
به عهد واخرى الى جنس فمعنى اللام واحد على كل حال انتهى فاذا لا بد لنا من تقديم

مشار اليه باي وجه كان تعين له وقال عامة اهل الاصول والعربية لام التعريف
سواء دخلت على الفرد او على الجمع تفيد الاستغراق فيها جميعا الا اذا كان معهودا
عن ابن ابي علي اليسوى انه لا مطلق فيها الا الاستغراق وهو احد قولي ابي هاشم في المفرد
وقوله الاخر انه في الفرد المطلق الجنس وفي الجمع المطلق الجمع للاستغراق الا بدليل
اخر وقول صاحب المعتمد في الفرد كذلك وفي الجمع للاستغراق الا بدليل ثم نقول
ان لام الجنس اذا دخلت على المفرد كان صالحا لان يراد به الجنس الحاصل بان يحاط به
وان يراد به بعضه لا الى واحد لان وزانه في تناول الجمعية وزان المفرد في تناول
الجنسية والجمعية في جعل الجنس لافي وحدانه واذا دخلت اللام على اسم الجنس
فاما ان يشار بها الى حصة من سماه معينة بين المتكلم والمخاطب واحدا كانت
او اثنين او جماعة مذكرة تحقيقا او تقديرا وتسمى لام العهد الخارجي ونظير
مدخولها العلم الشخصي كزيد ونعني بالخارجي ما كان ان مع يعرفه واما ان
يشار بها الى الجنس نفسه فاما ان يقصد الجنس من حيث هو هو من غير اعتبار
لما قصد عليه من الافراد الداخلة على المحدود كما في قولك الانسان حيوان
ناطق لان التعريف للماهية اي الحقيقة ونحو قولنا الرجل خير من المرأة او افوال
حقيقة كل منهما بحقيقة اخر فحقيقة الرجل خير من حقيقة المرأة والا فكم من امرأة
خير من رجل باعتبار شرفها وقربها وكرامتها عند الله تعالى فيسمى هذا اللام
لام الحقيقة ولام الطبيعة ونظير مدخولها العلم الجنس كاسامة واما ان يقصد
الجنس من حيث هو موجود في ضمن الافراد بقرينة الاحكام الجارية عليه الثابتة
له في ضمنها اما في جميعها بان لا تقوم قرينة البعضية كما في المقام الحالي فيحمل
على الاستغراق بسبب ان القصد الى بعض دون بعض ترجيح بلا مرجح وسيسمى
لام الاستغراق ونظيره كلمة كل مضافة الى النكرة او في بعضها بان تقوم قرينة
البعضية كما في المقام الاستدلالي فيحمل على الاقل لانه المتيقن وتسمى لام العهد
الذهني كقولك ادخل السوق وبسته الحم حيث لا عهد في الخارج ومثودي مدخولها
مؤدى النكرة ولذلك تجري عليه احكامها ونعني بالذهني ما الفرد المتكلم بمعرفته
والا فالعهد لا يكون الا في الذهن ثم الاصل في اللام لام العهد الخارجي عند علماء
الاصول لكون الاحكام الخارجية اصلا عندهم وسائر الاقسام من شعبها فيتقدم
هو على الاستغراق وهو على الجنس لان الافادة خير من الاعادة وهو على العهد الذهني
واما عند علماء المعاني فالاصل في اللام الحقيقة فان الجانبهم من الاحكام الوضعية
والمجازية وقد صرحوا بان الالفاظ في وضعها للجنس والحقيقة لا للعموم ولا للخصوص
وما عدا اما من فروعها بحسب القرائن والمقامات واللام التي معناها الجنس
تطلق على القليل والكثير كالماء والتي معناها استغراق الجنس تطلق على الكثير دون

التقليل نحو الرجل اذا اريد منه جميع الرجال وان اريد منه قليل الرجال فمح للجنس فقط للاستغراق
واللام التي للجنس لا تفارق الاستغراق في الذهن فلا تختلف الفرد عنه كما في قولنا الرجل
خير من المرأة وان الامر كذلك في الذهن بخلاف الجنس الخارجي فانه يفارقه وتختلف
الفرد عنه لان عائشة رضي الله عنها خير من جميع الدنيا واهلها واللام التي في الاعلام الغالبة
من العهد الذي يكون بعلم المخاطب به قبل الذكر لشهرته لان العهد الذي يكون بجري
ذكر المعهود لام الاستحقاق يكون بين الذات والصفة نحو العزة لله ولام الاختصاص
يكون بين الذاتين نحو الجنة للمؤمنين ولم يفرق بينهما ابن هشام بل عمم الثاني لما
فيه من تقليل الاشتراك وقيل ما لا يصح له التملك فاللام معه لام الاختصاص وما صح
له التملك ولكن اضيف اليه ما ليس بمملوك له فاللام معه لام الاستحقاق وما عدا
ذلك فاللام فيه للملك والاختصاص الحقيقي كما في الاملاك نحو لله ما في السموات
والارض ووهبت له المال وفي شبه الاملاك نحو يهب لمن يشاء الذكور واللغلام
لزيد والاختصاص الاعم كما في الحمد لله واللام لله بتنزيل العلاقة الشديدة منزلة
الاختصاص لام الاستغاثة بالفتح كقولك يال الناس لام التعجب والقسم معا كقوله
لله يبقى على الايام زوجيد والتعجب المجرد عن القسم نحو لله دره لام الملك نحو هذه
الدار لزيد لام الملك نحو لله ما في السموات والارض لام التمليك نحو وهبت لزيد
وشبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا والاصل في لام الجر وهي لام الملك
ان يكون للملك فيما يقبله كقوله انما الصدقات للفقراء او لا لمجرد الاختصاص الا اذا
كان فيما لا يقبله كقولهم الخلافة لقرشي لام الدعاء لام مكسورة تجزم المستقبل
ويفتح بها الكلام فيقال ليغفر الله للمؤمنين وليعذب الله الكافرين لام الجحود
لا يقع قبلها فعل مستقبل فلا تقول لن يكون زيد ليفعل بخلاف لام كي نحو سألتك لئلا
ليغفر الله لي لام الجحود تقع بعد ما لا يستقل ان يكون كلاما دونها ولام كي لا تقع الا
بعد ما يستقل هو كلاما فلام الامر يجوز تسكينه بعد الواو والفاء نحو وليوفوا نذورهم
فليستجيبوا لي ولا يجوز ذلك في لام كي وما يترتب على فعل الفاعل المختار ان كان
ترتبه عليه بطريق الاتفاق والاتفاق من غير ان يكون هناك اقتضاء وسببية
تسمى اللام الداخلة عليه لام الصيرورة وهي لام العاقبة والمآل كقوله تعالى فالتقطه
ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وكقوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله
كذبا ليضل الناس اي عاقبة كذبه ومصيره الى الاضلال به وان كان هناك
سببية قضائية في نفس الامر من غير ان يكون حاملا للفاعل عليه وباعثا له يسمى
ذلك اللام لام التعليل ويدخل كل منهما على ما يترتب على افعال الله بالاتفاق
كقوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا وان
كان مع ذلك حاملا له عليه وباعثا له اقداما على ذلك الفعل يسمى لام الغرض ولام

ولام العلة الغائية ولا يجوز دخولها على ما يترتب على افعال الله تعالى خلافا للمعتزلة
على ما بين في محله واللام في قوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما لام الارادة عندنا وللام
لما فيها من معنى الارادة تصلح مؤكدة مضمون فعل الارادة جئتك لاكرامك كما انها
لما فيها من الدلالة على الاختصاص زيدت لتأكيد معنى الاضافة المقتضية للاختصاص
في نحو لا ابالك خاز اصله لا اباك واللام تقع زائدة في قولك ذلك وانما هو ذاك
والزائدة انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كما في قوله ردف
لكم ذا عود صليب وحاية ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره ومنها اللام المسماة
بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين نحو يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب
فاقحمت تقوية للاختصاص ومنها اللام المسماة بلام التقوية وهي المزيدة لتقوية
عامل ضعف اما بتأخيره نحو ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو فعال
لما يريد نزاعة للشوى واللام تكون للتأكيد وربما يقال لها لام الابتداء وهي
الداخلة على المبتدأ وخبرا نحو لانتم اشد رهبة وان ربك ليحكم بينهم وكاللام
التي تدخل على قد ولعل وتكون لتوكيد النفي وهي الداخلة في خبر كان او يكون
منفيين نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويكون للتعدية
نحو وتله للجبين وتكون لتبيين الفاعل او المفعول نحو قتعالهم هيهات لما توعدون
واللام الجازمة هي لام الطلب نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي واسكانها بعد الفاء
والواو اكثر من تحريكها وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا والتهديد نحو وقرآنا
فليكفر وجزمها بفعل الغايب كثير نحو فليعلم طائفة وبفعل المخاطب قليل نحو
فبذلك فلتفرحوا في قراءة التاء وبفعل المتكلم اقل ومنه ولنحمل خطاياكم
لام الاضافة هي اللام الجارة والفرق بينهما وبين لام الابتداء ان مجرور المدخول
فانه ضمير مرفوع في لام الابتداء مجرور في لام الاضافة ولا تدخل لام الاضافة الا
على الاسم فلا يلتبس على الجازمة التي لا تدخل الا على الفعل ولا على الابتدائية لانها
تدخل على المضارع واللام تستعمل للقسم اذا كان موضع تعجب كما في قول ابن عباس
دخل آدم الجنة فلقد ما غربت الشمس حتى خرج وقول الشاعر لله يبقى على الايام
زوجيد لام الجواب للقسم نحو تالله لاكيدن اصنامكم او للتحقيق نحو بلو لعذبنا او للولا
نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض واللام الموطئة للقسم
اي المهملة لتفهم الجواب على السامع وتسمى المؤذنة وهي الداخلة على اداة
الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم
مقدر لا الشرط نحو لئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واللام
الفارقة بين ان المخففة من الثقيلة وبين النافية كقوله تعالى وان كنا عن دراستهم
لغافلين لام الابتداء اذا دخل على المضارع اختص بزمن الحال نحو الى لنحزن وانا

واما في قوله تعالى وسوف يعطيك ربك فقد تمحضت اللام للتاكيد مصححا عنها معنى
الحالية لانها انما تفيد ذلك اذا دخلت على المضارع المحتمل لها لا المستقبل الصرف
وفي قوله تعالى ليحكم بينهم يوم القيمة نزل منزلة الحال اذ لا شك في وقوعه واللام
تكون بمعنى عند نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وبمعنى بعد كقوله صوموا لرؤيته
وافطروا لرؤيته وتكون للوقت كما في قولهم ولد لثلث خلون من شهر كذا واهل اللسان
تسميها لام التاريخ وتكون للجزاء كقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
وتكون بمعنى الذي اذا اتصلت باسم فاعل او اسم مفعول وتسمى دعامة نحو انك
لمن المرسلين اي لمن الذين ارسلوا وتكون نحوضا عن توليف الاضافة نحو مررت
برجل الحسن الوجه وتكون بمعنى من نحو سمعوا لها شهيقا وبمعنى عن نحو قال الذين
كفروا للذين امنوا اي عنهم وبمعنى على نحو يخرون للاذقان قيل وبمعنى الى نحو بان
ربك اوحى لها وبمعنى في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وذهب المبرد
الى ان معاني اللام الالصاق وكذ دخول اللام القسم على قد لما فيها من التوقع
لان الجملة القسمية لا يؤتى بها الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها
والجواب متوقع للمخاطب عند سماع القسم فجئ بقد لو وليت مثلا قياما في معنى
التقدير وقاعدة لوانها اذا دخلت على ثبوتين كانا منفيين تقول لو جاءني
لاكرمته فما جاءني ولا اكرمته وعلى نفيين كانا ثبوتيين تقول لو لم يستدل لم يطلب
فقد استدل وطلب وعلى نفي وثبوت بالعكس نحو لو لم يقبل فاحفظها
يؤخذ اريق دمه فالتقدير انه اثم ولم يرق دمه والعكس لو اثم لم يقتل فاحفظها
وللو الشرطية استعمالان لغوي وعرفي تعارفه المنطقيون فيما بينهم وهي في الاستعمال
اللغوي لانتفاء الثاني لانتفاء الاول كما في قولك لو جئتني لاكرمتك فمفهوم القضية
الاخبارية شيئان تحقق شئ اخر والمنطقيون جعلوا ان ولو
من ادوات الاتصال لزوما واتفاقا فاللزوم كما في قولنا لو كان زيد حجرا كان جمادا
ان يسوقوا مثل هذه القضية في القياس الخلفي للاستدلال بالعدم على العدم فعندهم
المحكوم عليه وهو الشرط والمحكوم به هو الجزاء والحكم هو الازعاء بصدق الجزاء على
تقدير صدق الشرط ويعبرون عنها بالمقدم والتالي وصدق هذه القضية بمطابقة
الحكم باللزوم للواقع وكذبها بعدمها حتى انها يكذب وان تحقق طرفاها اذا لم يكن
بينهما لزوم وقد يستعملها اهل اللغة في هذا المعنى اما بالاشتراك او بالمجاز كما يقال
مثلا لو كان زيد في البلد اراه كل احد كما روي عن النبي عليه السلام انه قال في حق خضر
لو كان حيا لزارنا ومن البين ان المقصود استدلال بالعدم على العدم لا الا
على انتفاء الثاني بسبب انتفاء الاول وقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا على هذا الاستعمال ومن الفقهاء من قال انه يفيد الاستلزام واما انتفاء الش

الشئ لانتفاء غيره فلا يفيده هذا اللفظ اذ لو افاد ذلك يلزم التناقض في قوله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا فان اول الكلام يقتضي نفي الخير اي
ما علم منهم خيرا وما اسمعهم واخره يقتضي حصول الخير اي ما اسمعهم فانهم ما تولوا
وعدم التولي خير من الخيرات وكذا يلزم التناقض في حديث نعم الرجل صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه اذ المعنى حينئذ انه خاف الله وعصاه وذلك متناقض وثبت
ان كلمة لو لتفيد مجرد الاستلزام وهذا دليل حسن الا انه خلاف قول الجمهور واما
عند ابن الحاجب فبعكس ما عند الجمهور وذلك ان لو مشترك مع ان في الشرطية
وحروف الشرط كل حرف دخل على جملتين جعل تحقق مضمون الاولى سببا
لتحقق مضمون الثانية والفرق ان ان يفيد ارتباط الجزاء بالشرط في الاستقبال
وان دخلت على الماضي ولو يفيد ارتباطه به في الماضي على سبيل التقدير وان دخلت
على المستقبل فمعنى ان اكرمتني اكرمتك تعليق تحقق مضمون الثانية في الماضي
تحقق مضمون الاولى فيه على سبيل التقدير وكل واحد من مضمون الجملتين منتف فمن
ذهب الى انها لانتفاء الثاني لانتفاء الاول نظر الى ان تحقق مضمون الاولى لما كان
سببا لتحقق مضمون الثانية كان انتفاء مضمون الاولى في الخارج سببا لانتفاء
مضمون الثانية فيه ضرورة ان انتفاء مضمون العلة لانتفاء المعلول فاذا قيل
لو جئتني لاكرمتك كان اللازم انتفاء الاكرام في الخارج ايضا وان لم يكن العلم
بانتفاء العلم سببا للعلة لانتفاء الثاني بناء على ان العلم بانتفاء السبب الخاص
لا يستلزم العلة بانتفاء الحكم مطلقا لجواز ان يتحقق بسبب اخر ومن ذهب الى
انها لانتفاء الاول لانتفاء الثاني نظر الى ان العلم بانتفاء الثاني يستلزم العلم
بانتفاء الاول ضرورة ان العلم بانتفاء المسبب يدل على انتفاء الاسباب كلها
فان قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل بانتفاء الفساد
على انتفاء تعدد الالهة دون العكس ولا يلزم من انتفاء التعدد انتفاء الفساد
وما ذكره ابن الحاجب هو معنى يقصد اليه في مقام الاستدلال بانتفاء اللازم المعلوم
على انتفاء الملزوم المجهول والمعنى المشهور لازم معنى لو فانها موضوعة لتعليق حصول
امر في الماضي بحصول امر اخر مقدر فيه وما كان حصوله مقدرا في الماضي كان منتفيا
قطعا فيلزم لاجل انتفائه انتفاء ما علق به ايضا فهذا المعنى بيان سبب احد
انتفائين معلومين للاخر بحسب الواقع فلا تتصور هناك استدلال ولهذا استعمال
ثالث وهو ان يقصد استمرار شئ غير رابط ذلك الشئ بما بعد النقيضين عنه فيلزم
وجوده ابدا اذ النقيضان لا يرتفعان فيلزم استمرار وجود الجزاء على تقدير وجود
الشرط وعدمه فيكون الجزاء لازما للوجود في جميع الازمنة عند المتكلم سواء كان
الشرط والجزاء مثبتين نحو لو ما ننسخ من اية او نكرمها نات بخير منها او استلزم الاهانة الاكرام نحو لو

وجيء بذلك شيئا على الاستئناف نحو وذلك
على جعل ذلك بيانا لسبب
كما وحى الموحى الى الانبياء السلام

لا يستلزم الاكرام او منفيين نحو لو لم يخف الله لم يعصه او مختلفين نحو ولو ان
الارض من شجرة اقلام ولو لم تكرمني لاثبت عليك قال ابو البقاء وفي لو لم يخف الله
لم يعصه تفيد المبالغة وهو انه لو لم يكن عنده خوف لما عصى الله فكيف يعصي وعنده
خوف وقد يستعمل لو لمطلق الربط كان ويقطع الربط ايضا فيكون جوابا لسؤال
محقق او متوهم وقع فيه ربط فتقطعه انت لاعتقادك بطلان ذلك الربط كما
اذا سمعت قائلا يقول زيد اذا لم يكن عالما لم يكرم فربط بين عدم العلم وعدم الاكرام
فتقطع انت ذلك الربط وتقول لم يكن زيد عالما لاكرم اي لشجاعته وقال شمس
الدين الخسروشاهي ان لو في اصل اللغة لمطلق الربط وانما اشتهرت في الوقوف
في انقلاب ثبوتها نفيا وبالعكس وحديث لو لم يخف الله لم يعصه انما ورد بمعنى
الربط في اللغة وقال بعض الفضلاء لو حرف لما كان يتبع لوقوع غيره هذه عبارة
سيبويه وهي اولى من عبارة غيره حرف امتناع لصحة العبارة الاولى في نحو قوله
تعالى لو كان البحر مدادا وفي قوله ثم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وعدم
صحة الثانية في ذلك ونحو قولهم لو كان انسانا لكان حيوانا وكلمة لو دون
الوصليتين ليستا لانتفاء الشئ لانتفاء غيره ولا للمضي ولا لقصد التعليق بل
كل منها مستقل في تاكيد الحكم البتة ولذا تر القوم يقولون انها للتوكيد كقوله
تعالى ولو اجتمعكم والواو عند البعض للعطف على مقدر هو ضد المذكور اي لم يكن
كذلك ولو كان كذلك وعند صاحب الكشاف للحال وترد لو للتمني تسلا فيها
في معنى التقدير نحو فلوان لنا كرة فنكون ولذلك اجيب بالفاء والوض نحو لو لم
تنزل عندنا فنكرمك والتحضيض نحو لو لم تسلم فتدخل الجنة اي هلا تسلم والتقليل
نحو قوله لم ردوا السائل ولو بظلف محرق يعني الشوى المنتفع به واذا كانت
مدخول لو ماضيا مثبتا جاز في القرآن جوابه باللام كثيرا وبدونها في موضع ولم يجئ
جواب لو لا في القرآن محذوف اللام من الماضي المثبت ولا في موضع واحد وذلك
ان لو للشرط في الماضي فاذا دخت في المستقبل فقد خرجت عن خيريا لفظا فجاز
في الجزاء الاخراج عن خيريته لفظا واسقاط اللام عنه جزاء كما ان اذا جعل مدخولها
ضيا جاز في جزائه الاخراج عن خيريته وترك الجزم جزاء ايضا وقد نظمت فيه اوضح
في صدد نجوزيت بالخفاء وفرطت في حب فجوزيت بالهجر كالك ان كنت الى
كلوثري وهذا جزاء للمتعدي عن الطور قال بعضهم لو اذا جاء فيما يشوق
اليه او يخوف منه فلما يوصل بجواب ليذهب القلب فيه كل مذهب ولو تقدم
مقام ان الخفيفة في المعنى دون اللفظ اي دون العمل كقوله تعالى ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون وكقوله ثم اطلبوا العلم ولو بصين وبالعكس
كما في قوله ان كنت قلته فقد علمته وقد يجئ لو بمعنى ان الصبة للعفو وله

ولم يقتضه وفيها معنى التمني كقوله تعالى يود احدكم لو يعمر الف سنة وقد تشرب معنى
اليمين فتنصب المضارع بعد الفاء جوابا لها نحو لو انزل لنا كرة فنكون وقد يكون جوابها
جملة اسمية مقرونة بالفاء وان كان الاصل ان يكون ماضوية مقرونة باللام وقد تدخل
على المضارع لقصد استمرار الفعل او لتنزيل المضارع منزلة الماضي لصدوره عن
الاخلاف في اخباره او لاستحضار الصورة او للدلالة على ان الفعل بلغ من الفضاعة
بحيث يجدر ان يعبر عنه بلفظ الماضي لكونه مما يدل على الوقوع في الجملة وكل موضع
ولي لو الفعل الماضي فلو بمعنى ان ولم يستعمل لو في كلام الفصيح في القياس الا قليلا
وانما يستعمل في القياس الاستثناء المستثنى فيه عين المقدم لانها تعليق الوجود
بالوجود لو لا لو في الاصل لامتناع الشئ لامتناع غيره واذا دخل على لا افاد
اثباتا وهو امتناع الشئ لثبوت غيره والدال على امتناع الشئ لوجود غيره
جعل ما نافيا عن وقوع ما يترتب عليه فصار كالاستثناء قال بعض المحققين لو حرف
شرط تدخل على انتفاء الشرط فان كان الشرط ثبوتيا فهي مختصة وان كان
الشرط عدميا مثل لو لا ولو لم دلت على انتفاء هذا العدم بثبوت نقيضه فيقتضي
ان هذا الشرط العدمي مستلزم بزعمه ان وجودا وان عدما وان هذا العدم
منتف واذا كان عدم شئ سببا في امر فقد يكون وجوده سببا في امر وقد
يكون وجوده سببا في عدمه فقد يكون وجوده ايضا سببا في وجوده بان
يكون الشئ لازما لوجود الملزوم ولعدمه والحكم ثابت مع العلة المعينة ومع
انتفائها ايضا لوجود علة اخرى واذا كان ملزوم الشرطيتين محالا ترتب عليه
المحال كقوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
ولولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فان الاية الاولى من
قوة لو انتفى التسبيح لثبت اللبث والثانية في قوة لو انتفت النعمة لثبت النبذ
والواقع من مراد الله تعالى ثبوتها فانتفاء اللازم وانما كان ملزوم الشرطيتين محالا
لاجرم ترتب عليه المحال ونظيره قوله تعالى ولو ان لنا ملكا لقضي الامر ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا فانه لما كان جعل الملك على الوجه الذي طلبوه رسولا
محالا لما سبق من علم الله لاجرم ترتب عليه المحال والواضح منه ان ثانية الاولى
انما نعت النبذ المقيد بكونه مذموما ونفي المقيد لا يستلزم نفي المطلق وبهذا يتبين
اللبث الذي نفته الاية الاولى وهذا هو الجواب عن آيتي الانعام فان الاهلاك
الذي كني عنه بقضاء الامر انما يترتب على ازال الملك على صورة الرجل واللبس
عليهم يستلزم بقاءهم بعد الانزال على صفة الرجل او يقال لبس عليهم الامر لم
يكن لولا الاستثناعية لا يليها الا الاسماء لفظا او تقديرا عند البصريين والكوفيين
لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا ومعنى لولا في الجملة المضارعة التحضيض

وهو طلب بحث وازعاج نحو لولا يستغفرون الله اى استغفروه وفى الجملة الماضية
للتوبيخ على ترك الفعل فيكون جملة التحضيض فى قولهم لين نحو فلولا نصرهم الذين
اتخذوا من دون الله قربانا الهة وتجهم الله على عدم نصر الشركاء اياهم اى ما نصرهم
ولم ما نصرهم والاسم الواقع بعد لولا الامتناعية لا يظهر خبره رأسا لاحل طول
الكلام بالجواب والجواب لسد مسده قالوا حذف خبر المبتدا بعد لولا واجب
لان نافى لولا من معنى الوجود دل وقال ابن الحاجب ان كان الخبر معلوما وجب
حذفه وان كان مجهولا وجب ذكره وفى شرح التسهيل وجب حذف خبر لولا الامتناعية
لانه معلوم بمقتضى لولا اذ هى دالة على امتناع لثبوت والمدلول على امتناعه هو
الجواب والمدلول على ثبوته هو المبتدأ والمراد بالثبوت هنا الكون المطلق فلو اريد
كون مقيد لاوليل عليه لم يجز الحذف نحو لولا زيد لاكرمتك ولولا عمرو لاهنتك
لهلك ولولاك فى معنى اللام التعليلية فمعنى لولاك لكانا كذا لم يكن كذا جوابك
وشتمل لولا كثيرا فى لوم المخاطب على الله تركه فى الماضى شيئا يمكن تداركه فى
المستقبل فكانها من حيث المعنى للتحضيض على فعل مثل ما فات وقلما تستعمل
فى الماضى ايضا الا فى موضع التوبيخ واللام على ما كان يجب ان يفعله المخاطب
قبل ان يطلب منه وترد للتندم كقوله تعالى لولا ان من الله علينا لخسف بنا واما
لولا فى قوله تعالى ولولا انزل عليه ملك فقد اطبق الجمهور على ان لولا هنا ك
مفيدة للتندم والتوبيخ لدخولها على الماضى ولم يبينوا كيف معنى التندم
والتوبيخ والى من يرجع والحاجة ماسة الى البيان وذلك ان التندم والتوبيخ
انما يقع على عدم صدور الفعل الذى دخلت حرف التندم من فاعله فى الزمان
الماضى كما فى لو لا ضربت زيدا ولا ضربت هو فالتندم يتوجه الى الفاعل لا الى المفعول
وفاعل الفعل الذى دخل عليه حرف التندم هنا هو الله تعالى ولا يتصور تندمه
وتوبيخه سبحانه وليس هو مقصودهم بل مرادهم ليس الا تندم المنزل عليه
الذى هو رسول الله وتوبيخه فلا بد ان يقال ان التندم والتوبيخ لم يقع هنا
على الفعل الذى دخل عليه حرف التندم صريحا بل على الفعل المقدر المستفاد
من مجرى الكلام بمعونة المقام كانه قيل لولا استمال محمد انزال ملك من ربه وتجيئه
معه فيشهد بنبوته على رؤس الاشهاد ويعاينه مناكانا من كان من الاعاد
والافراد وقال بعضهم كون لولا ههنا للتندم غير ظاهر لظهور ان غرضهم بهذا
هذا المقال التعجيز وهو يقتضى التحضيض وبهذا افتى اكثر المفسرين بناء
على ان انزل ههنا فى تاويل المضارع كما فى قوله تعالى لولا اخرتنى لان المراد اخرتنى
انزال الملك وهذا مراد من قال لولا ههنا تحضيضية لدخولها على المضارع ولو دخلت
على الماضى لكانت للتوبيخ على ترك الفعل فاى ههنا بمعنى الامر لما حرف تحضيض

لما حرف تحضيض كهلا وتكون ايضا حرف امتناع لوجود كما ان لولا امتناع لوجود والفرق بينهما ان التحضيضية لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا والامتناعية لا يليها الا الاسم لفظا او تقديرا عند البصريين لما ان حروف الجزم مشتملة على وجهين احدهما النفى الماضى ولتقريب الفعل نحو لما يعلم الله الذين جاهدوا والثانى للظرف نحو ولما جاءهم البشير وتختص بامتداد زمنه الماضى من وقت الانقطاع الى وقت التكلم بها تقول ندم فلان ولما ينفعه الندم ولا يلزم ان يستمر انتفاء الندم الى وقت التكلم بها ولما الداخلة على الماضى حرف وجوب لوجوب ويقتضى جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما وقيل انها ظرف بمعنى حين ورد بان حروف وقال ابن مالك ظرف بمعنى اذ فاستحسنه ابن هشام قال سيبويه اعجب الكلمات كلمة لما ان دخل على الماضى يكون ظرفا وان دخل على المضارع يكون حرفا وان دخل لا على الماضى ولا على المضارع يكون بمعنى الا نحو ان كل نفس لما عليها حافظ ولا تدخل لما بمعنى لم الا على المستقبل كقوله تعالى بل لما يذوقوا عذاب ومنفى لما يتصل بالحال لانه لما لم يقم زيد نفى لقد قام زيد وقد قام زيد اخبار عن المضى فكذلك نفيه ومنفى لم يحتمل الاتصال بزمان الاخبار نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا فان المعنى نفى الشقاء عنه متصلا بزمان النطق وليس المعنى نفى الشقاء عنه فيما مضى ثم اتصل به الشقاء ويحتمل الانقطاع عن زمان الاخبار نحو لم يكن شيئا مذكورا لانه عدم كونه شيئا مذكورا عن زمان الاخبار ومنفى لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك فى منفى لم تقول لم يكن زيد فى العدم الماضى مقيما ولا يجوز لما يكن ومنفى لما متوقع ثبوته قيده الرضى بالاغلب كقد فى الايجاب بخلاف منفى لم وعلة هذه الاحكام ان لم لنفى فعل ولما لمنفى قد فعل يعنى بلم هو فعل غير مقرون بقد ولما نفى لفعل مقرون بقد قال الزجاج اذا قيل قد فعل فلان فجوابه لما يفعل واذا قيل فعل فلان فجوابه لم يفعل واذا قيل قد فعل فجوابه ما فعل واذا قيل وهو يفعل فجوابه لا يفعل واذا قيل سيفعل فجوابه لن يفعل ولما بمعنى الا والا يستثنى به الاشياء كما يستثنى بالا واخواتها فتدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ اى الا عليها حافظ وعلى الماضى لفظا لا معنى نحو اتاك الله لما فعلت اى ما سلك الا فعلك ولما المتوقع فى النفى كقد فى الاثبات والمتعارف فى جواب الماضى لفظا او معنى بدون الفاء وقد تدخل على قلة لما فى لما يخ من معنى الشرط لم كانه ما نحو فلما ولما ولما ان لم النفى المستقبل لفظا والمضى معنى فاخذ اللام من لا التى هى لنفى المستقبل والميم من ما التى هى لنفى الماضى وجمع بينهما اشارة الى ان فى لم هذه اشارة الى المستقبل والنفى وقدم اللام على الميم اشارة الى ان لا هى اصل النفى ولهذا ينفى بها

لولا حرف امتناع لوجود كما ان لولا امتناع لوجود والفرق بينهما ان التحضيضية لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا والامتناعية لا يليها الا الاسم لفظا او تقديرا عند البصريين لما ان حروف الجزم مشتملة على وجهين احدهما النفى الماضى ولتقريب الفعل نحو لما يعلم الله الذين جاهدوا والثانى للظرف نحو ولما جاءهم البشير وتختص بامتداد زمنه الماضى من وقت الانقطاع الى وقت التكلم بها تقول ندم فلان ولما ينفعه الندم ولا يلزم ان يستمر انتفاء الندم الى وقت التكلم بها ولما الداخلة على الماضى حرف وجوب لوجوب ويقتضى جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما وقيل انها ظرف بمعنى حين ورد بان حروف وقال ابن مالك ظرف بمعنى اذ فاستحسنه ابن هشام قال سيبويه اعجب الكلمات كلمة لما ان دخل على الماضى يكون ظرفا وان دخل على المضارع يكون حرفا وان دخل لا على الماضى ولا على المضارع يكون بمعنى الا نحو ان كل نفس لما عليها حافظ ولا تدخل لما بمعنى لم الا على المستقبل كقوله تعالى بل لما يذوقوا عذاب ومنفى لما يتصل بالحال لانه لما لم يقم زيد نفى لقد قام زيد وقد قام زيد اخبار عن المضى فكذلك نفيه ومنفى لم يحتمل الاتصال بزمان الاخبار نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا فان المعنى نفى الشقاء عنه متصلا بزمان النطق وليس المعنى نفى الشقاء عنه فيما مضى ثم اتصل به الشقاء ويحتمل الانقطاع عن زمان الاخبار نحو لم يكن شيئا مذكورا لانه عدم كونه شيئا مذكورا عن زمان الاخبار ومنفى لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك فى منفى لم تقول لم يكن زيد فى العدم الماضى مقيما ولا يجوز لما يكن ومنفى لما متوقع ثبوته قيده الرضى بالاغلب كقد فى الايجاب بخلاف منفى لم وعلة هذه الاحكام ان لم لنفى فعل ولما لمنفى قد فعل يعنى بلم هو فعل غير مقرون بقد ولما نفى لفعل مقرون بقد قال الزجاج اذا قيل قد فعل فلان فجوابه لما يفعل واذا قيل فعل فلان فجوابه لم يفعل واذا قيل قد فعل فجوابه ما فعل واذا قيل وهو يفعل فجوابه لا يفعل واذا قيل سيفعل فجوابه لن يفعل ولما بمعنى الا والا يستثنى به الاشياء كما يستثنى بالا واخواتها فتدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ اى الا عليها حافظ وعلى الماضى لفظا لا معنى نحو اتاك الله لما فعلت اى ما سلك الا فعلك ولما المتوقع فى النفى كقد فى الاثبات والمتعارف فى جواب الماضى لفظا او معنى بدون الفاء وقد تدخل على قلة لما فى لما يخ من معنى الشرط لم كانه ما نحو فلما ولما ولما ان لم النفى المستقبل لفظا والمضى معنى فاخذ اللام من لا التى هى لنفى المستقبل والميم من ما التى هى لنفى الماضى وجمع بينهما اشارة الى ان فى لم هذه اشارة الى المستقبل والنفى وقدم اللام على الميم اشارة الى ان لا هى اصل النفى ولهذا ينفى بها

في اثبات الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو فلم مركبة من لام الجر وما الاستفهامية وحذفت
على حذف الفها مع حرف الجر بكثرة استعمالها معا واعتنا قرها في الدلالة على
المستفهم عنه وخص هذا السقوط بالاستفهامية لانها تامة والفها طرف والاطراف
محل للحذف وغيره من التغيير بخلاف الموصولة فانها ناقصة تحتاج الى ما توصل به وهي
وما توصل به كاسم واحد فالفها في حكم المتوسط وما احسن قوله من قال دخول لم على
المضارع كدخول الواو المسهل على الجد انه وجد فضلة ازالها والا اضعف البدن
وكذا لم انما كان المضارع فيه علة متوسطة او متطرفة ازالها وان كان صحيحا ازال ضعفه
لانه ينقله من الحركة الى السكون والنهي حرف نفي يحدث المضارع ونصب للفظة واستقبالا
لزمانه ولا تفيد تابيد النفي خلافا للزمخشري وهو دعوى بلا دليل اذ لو كانت للتابيد
لم تقيد نفيها بالبوم في قوله تعالى فلن اكلم اليوم انسيا ولكانه ذكر الابد في قوله
تعالى ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه ولزم التناقض بمقارنته حتى في قوله
تعالى ولن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي واما هي لنفي ما قرب وعدم استدامة النفي
وذلك لان الالفاظ كلها للمعاني فلا جرم وها الف يمكن امتداد الصوت بها
بخلاف لن فطابق كل لفظ معناه حيث لم يرد النفي مطلقا التي بلن وحيث
اريد النفي على الاطلاق التي بلا وفي قوله تعالى لن يكيدكم اناجئ بكن التي لتاكيد
النفي اشعارا بانهم كانوا كالآيسين من النصر لضعفهم وقوة العدو وتردلن
للدعاء نحو رب بما انعمت علي فلن اكون للمجرمين ظهيرا اي فاجعلني لا اكون ويمكن
حملها على النفي للحض ويكون ذلك معاهدة منه تعالى ان لا يظاهر مجرما جزاء لنعمة
المنعم بها عليه وفي انوار التنزيل لن بما فيها من تاكيد النفي دالة على مناقاة
ما بين المنفي والمنفي عنه لكن هي للاستدراك وهو رفع توهم يتولد من الكلام السابق
رفعا شبيها بالاستثناء ولا بد ان يتقدمها كلام امامتناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكن
لكنه متحرك او ضده نحو ما هذا اسود لكنه ابيض او خلاف له على الاصح نحو ما قام زيد
لكن عمرو شارب ويمتنع ان يكون جملتا له باتفاق وفي كونها بعد جحدا خلافا لما قبلها
كالا في الاستثناء الا ان لكن لا يشترط ان يكون ما بعدها بعضا لما قبلها بخلاف
الا ثم انها اذا دخل في المفرد يجب ان يكون بعد النفي واذا دخل في الجملة لا يجب
ذلك بل يجب اختلاف الجملتين في النفي والاثبات فان كانت الجملة التي
قبلها منفية وجب ان يكون التي بعدها مثبتة وان كانت الجملة التي قبلها مثبتة
وجب ان يكون التي بعدها منفية بخلاف بل فانه للاعراض عن الاول ولكن
في عطف المفردات نقيضة لا وفي عطف الجمل نقيضة بل في مجيئها بعد النفي
والاثبات فبعد النفي لاثبات ما بعدها وبعد الاثبات لنفي ما بعدها نحو جاءني
زيد لكن عمرو لم يجئ وما جاءني زيد لكن عمرو وقد جاءني وهي مشددة ومخففة متقاربة

المعنى الا ان الشديدة من الحروف المشبهة بالفعل والمخففة من حروف العطف
والشديدة تعمل عمل ان وتنصب الاسم وترفع الخبر ويستدرك بها بعد النفي والاثبات
والمخففة لا تعمل ويجوز دخول الواو في لكن مشددة ومخففة فمع يكون لكن حرف عطف
لانه لا يجتمع حرفان من حروف العطف فمتى رايت حرفا من حروف العطف مع الواو
فهي العاطفة دونه ومن ذلك ما في ما زيد واما عمرو ولا فما قام زيد ولا عمرو لانها
دخلت لتوكيد النفي ولا يكون لا عاطفة لانه بعد الايجاب وفيما اذا قال المولى للذي
تزوج امته على مائة بغير اذنه منه لا اجيز ولكن زدمني خمسين في الصداق بطل العقد
لان قوله ولكن زدمني مقرر لنفي العقد فكانه قال لا اجيز وسكت ثم قال زدمني
مقرر لنفي العقد فكانه قال لا اجيز وسكت ثم قال زدمني وكلمة لكن للاستيناف
واذا كان كذلك لكونه ردا بخلاف قول المقر له فيما اذا قيل له لك علي الف قرض لا ولكن
من غصب حيث لا يرتد الاقرار لان ثمة نفى الدين وهنا نفى المولى باصل الاجازة
واصل لكن هو انه لكن انا حذفت الالف فالتقت نونان فجاء التشديد لذلك
ويسمى هذا الحذف بالحذف الاعطباطي اي الذي لغير موجب لعل هي موضوعة لاشياء
لتوقع امر امام مرغوب لا وثوق بحصوله ومن ثمة لا يقال لعل الشمس تطلع ولعل الشمس
تغرب او مرهوب كذلك والاول يسمى ترجيا نحو لعلي اتيكم منها بقبس والثاني
يسمى اشفاقا نحو لعل الحبيب يلبس النعال ويقطع الوصال وكل واحد منها يكون
تارة من المتكلم وهو الاصل نحو لعلك تعطيني شيئا ولعد بموت الساعة وتارة
من المخاطب هو ايضا كثير لتنزيله منزلة المتكلم في التلبس التام بالكلام كقوله
تعالى لعله يتذكر او يخشى لعل الساعة قريب لاستحالة الترجي من الله تعالى باستحالة
الامر المأخوذ في مفهومه وهو عدم الوثوق بحصول المامور به في حقه تعالى
استحالة الاشفاق منه تعالى بالسبب المذكور وقد يكون من غيرهما ممن له نوع تعلق
بالكلام كما في قوله تعالى لعلك تارك بعض ما يوحى اليك على احد الوجهين وهو
انك بلغت من التهالك على ايمانهم مبلغا يرجون ان تترك بعض ما يوحى اليك
وقد تستعمل لعل في معنى الارادة اما بطريق الاستعارة التبعية تشبيها لها بالترجي
في ضمن تشبيه المراد بالمرجو في كون كل منهما امرا محبوبا او بطريق المجاز المرسل من ذكر
الملزوم واراده اللازم بناء على ان الترجي يستلزم الارادة وقد تستعمل لمعنى
كي الموضوعة للتعليل ما بعدها لما قبلها لكن لا على سبيل الحقيقة بل على سبيل استعارة
لعل بمعنى كي استعارة تبعية تشبيها له بالترجي في ضمن تشبيه العلة الغائية بالمرجو
في كون كل منها مقصودا مترتبا على فعل متقدم قال السيرافي وقطرب بمعنى
لعل الواقع في كلام الله تعليل فقوله تعالى افعلوا الخير لعلكم ترجون معناه
لترجوا وقد تستعمل مجازا مرسلا للاطماع اي ايقاع المتكلم المخاطب في الطمع لعلاقة

اللزوم بين الترجي والطمع نحو لعلي اقضي حاجتك كما هو واجب الملوك وسائر الكرماء في عبيدهم
المخاطب شئ محبوب عنده الاينبغي له الامر جهتهم عازمين الى ايقاعه غير جازمين
بوقوعه وجوز الفشتالي ان يكون مثل قوله تعالى لعلكم تفلحون لعلكم ترحمون مما
التقبيل وان كان حصول الفلاح والرحمة مجزوما به بالنسبة اليه تعالى وقد
يكون للاستفهام مع بقاء الترجي كذا قيل واعلم ان جمهور ائمة اللغة اقتصروا في بيان
معناها الحقيقي على الترجي والاشفاق وعدم صلوحها بالجبر والعلية والغرضية مما وقع عليه
الاتفاق نقول وقلت على المريض كي اعوده واخذت المار كي اشرب به وللبصيح فيه لعل
ثم اعلم ان لعل وعسى وسوف في مواعيد الملوك كالجزم بها وانما يطلقونها اظهارا
لوقارهم واشعارا بان الرمز منهم كالتصريح من غيرهم وعليه وعد الله ووعيده بنيها على
انه يجب ان يكون المكلف على الطمع والاشفاق لانه ابعد عن الاتكال والاهمال وقد
تقرر ان الخصائص الالهية لا تدخل في اوضاع العربية بل هي مبنية على خصائص الخلق
ولهذا ورد القرآن على العادة فيما بينهم لانه خطاب لهم وقد يتمنى بلعل في البعيد
فيعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع
فهي كلمة موضوعة لكل متمنى مخصوص عارض لمتمنى مخصوص نحو ليتني نزوليت
قومي يعلمون وهي تنصب الاسم وترفع الخبر كبراخواتها شبهها بالفعل فان معنى
ليت تمنيت كما ان اكدت واحققت وكان شبهت ولكن استدركت ولعل رجيت
ولانها مفتوحات الآخر كآخر الفعل ولانها يدخلها نون الوقاية كالفعل وليت تتعلق
بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا وقد تنزل منزلة وجدت فيقال ليت زيدا شاخصا
وقولهم ليت شعري معناه ليتني اشعر فاشعر هو الخبر وناب شعري عن اشعر واليا
المضاف اليها شعري عن اسم ليت ليس اصله ليس كفوا فكنت تحقيقا اولا
ليس اي لا موجود طرحت الهمزة والفت اللام بالياء، والدليل قولهم ايتني من
حيث ليس وليس اي من حيث هو ولا هو وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر والافعال
الناقصة كلها دالة على الحدث الا ليس كما ان النافية والمستثنى بليس لا يكون الا منصوبا
سفيا كان المستثنى منه او موجبا وقولهم ليس بذاك اي ليس بمقبول لان
المقبول تعلو مرتبته فيشار اليه بما يشار الى البعيد اللفظ هو في اصل اللغة مصدر
بمعنى الرمي وهو بمعنى المفعول فيتناول ما لم يكن صوتا وحرفا وما هو حرف واحد
واكثر مهملا او مستعملا صادرا من الفم او لا لكن خص في عرف اللغة بما صدر من
الفم من الصوت المعتمد على المخرج حرفا واحدا او اكثر مهملا او مستعملا فلا يقال
لفظ الله بل يقال كلمة الله وفي اصطلاح النحاة ما مر شأنه ان يعبر من الفم
بحرف واحد او اكثر او يجري فيه احكامه كالعطف والابدال فيندرج فيه
كلمات الله وكذا الضمائر التي يجب استتارها وهذا المعنى اعم من الاول ولعل

واحسن لقاربه على ما قيل صوت معتمد على مقطع حقيقة او حكما فالاول كزيد والثاني كالضمير
المستتر في قم المقدر بانت واللفظ على مصطلح ارباب المعاني عبارة عن صورة
المعنى الاول الدال على المعنى الثاني على ما صرح به الشيخ حيث قال اذا وضعوا اللفظ بازاء
معنى تضجر لم يريدوا اللفظ المنطوق ولكن معنى اللفظ الذي دل به على المعنى الثاني قال
السيد الشريف اللفظ ظرف لنفس المعنى وبيان المعنى ظرف لنفس اللفظ ومفهوم
كل لفظ ما وضع ذلك اللفظ لازائه وذات كل لفظ ما صدق عليه ذلك المفهوم كلفظ
الكاتب مثلا مفهومه شئ له الكتابة وذاته ما صدق عليه الكاتب من افراد الانسان
اللزوم معنى اللزوم للشئ عدم المفارقة عنه يقال لزم فلان بيته اذا لم يفارقه
ولم يوجد في غيره ومنه قولهم ام المتصلة لازمة لهمزة الاستفهام ومعنى لزوم شئ
عن شئ كون الاول ناشيا عن الثاني وحاصلا منه لا كون حصوله يستلزم حصوله
وفرق بين اللازم من الشئ ولازم الشئ بان احدهما علة على الآخر في الاول بخلاف
الثاني واللزوم الذهني كونه بحيث يلزم من تصور المستتر في الذهن تصوره فيه
فيتحقق الانتقال منه اليه كالزوجية للاثنين واللزوم الخارجي كونه بحيث يلزم
من تحقق المستتر في الخارج تحققه فيه ولا يلزم من ذلك الانتقال للذهن كوجود
النهار لطلوع الشمس واللزوم في نظر علم البيان اعم من ان يكون عقليا او اعتقاديا
وفي اللزوم الاعتقادي لا يمتنع وجود الملزوم بدون اللازم فيجوز ان يكون اللازم
اخص بمعنى ان له تعلق لزوم بالشئ لكن ليس بحيث متى تحقق ذلك الشئ تحقق
هو واللزوم عدم قبول الحكم النسخ واللزومية ما حكم فيها بالتصدق قضية على تقدير قضية
اخرى لعلاقة بينهما موجبة لذلك واللازم البين بالمعنى الاعم هو الذي يكفي
تصوره مع تصور ملزومه في جزم العقل باللزوم بينهما كالانتقام بمتاد بين للاثنين
واللازم البين بالمعنى الاخص هو الذي يلزم من تصور ملزومه تصوره كالكون
للاثنين ضعف الواحد فان من تصور الاثنين ادرك انه ضعف الواحد والاول
اعم لانه متى يكفي تصور الملزوم يكفي تصور اللازم مع تصور الملزوم واللازم الغير
البين هو الذي يفتقر في جزم الذهن باللزوم بينهما الى امر آخر من دليل او تجربة او
احساس وصح التعبير عن اللزوم بالملازمة نظرا الى انه ابدا يكون من الطرفين ولو كان
في البعض جزئيا في احد الجانبين مثلا بين العلم والحيوة ملازمة بان العلم يستلزم
الحيوة كليا والحيوة يستلزم العلم جزئيا ولهذا جوز كون اللازم اخص كالعلم بالنسبة
الى الحي واطلاق الملازمة واللازم ايضا على معنى اللزوم كثير وقد يراد بلازم الشئ
ما يتبعه ويرفقه ويلزمه اياه ان يكون له تعلق ما واللغة في الراموز هي اصوات
بها يعبر كل قوم عن اغراضهم اصلها لغى او لغو جمعها لغى ولغات وقيل ما جرى
على لسان كل قوم وقيل الكلام المصطلح عليه بين كل قبيلة وقيل موضوعة افراد

الكلمة واوضاعها واللغات السبعة المشهورة بالفصاحة في العرب العرباء هي لغة
قريش وهذيل وهوازن واليمن وطي وثقيف وبني تميم وقد استقرئ في كلام العلماء
مثل الاعراب لغة البيان وقد يصرحون بالاصل وهو في اللغة فعلى الاول يرد ان اسقاط
الخافض في هذا ونحوه ليس بقياس وعلى الثاني بما يتعلق بهذا الخافض ولو قدر
المتعلق بمضاف محذوف وهو تفسير الاعراب في اللغة كما قدرنا في قولهم الاسم ما دل
على معنى في نفسه باعتبار نفسه لا باعتبار امر خارج عنه كيلا يلزم المحال وهو اقتضاء
كون معنى الاسم وهو المسمى موجودا في لفظ الاسم فهذا التقدير صحيح لكنه قد عرفت
ان اسقاط الخافض ليس بقياس والقول بان ذلك على المفعول المطلق وانه
من المصدر المؤكد لغيره فاسد اذ اللغة ليست بمصدر لانها ليست اسما لحدث
والمصدر المؤكد لغيره لا يجوز ان يتوسط ولا ان يتقدم عند الجمهور فلا يقال زيد
حقا ابني ولا حقا زيدا ابني بل يؤتى بعد الجملة والظاهر انه حال على تقدير مضاف
اليه من المجرور ومضافين من المنصوب والاصل تفسير الاعراب موضوع اهل اللغة
ثم حذف المضافان على حد حذفها في قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول اي
من اثر حافر فرس الرسول وانما نسب الثالث عما هو الحال بالحقيقة لتلزم
تنكيره لنيابته عن لازم التنكير ولك ان تقول الاصل موضوع اللغة على نسبة
الوضع الى اللغة مجازا وفيه حذف مضاف واحد الالطافة هو يطلق بالاشتراك
على معان رقة القوام وقبول الانقسام الى اجزاء صغيرة جدا وسرعة التاثر
الملاقي والشفافية واللطف ما يقع عنده صلاح العبد آخر عمره بطاعة الايمان وزكاه
قاده بكفر وعصيان هذا مذهب اهل السنة وقالت المعتزلة اللطف
ما يختار المكلف عنده الطاعة تركا او اتيانا او يقرب منها مع تمكنه من الحالين
ويسمى الاول عندهم لطفا محصلا والثاني لطفا مقربا كلاهما بصيغة اسم الفاعل
واللطيف من الاسماء الحسنى معناه البر بعباده المحسن الى خلقه بايصال المنافع
اليهم برفق ولطف فيكون من صفات الافعال او العالم بخفايا الامور ودقائقها
فيكون من صفات الذات واللطيف من الكلام ما غمض معناه وخفي
ولطف كنصر لطفا رفق ودنا والله تعالى اوصل اليك مرادك بلطف وكرم
ومعروف لطفا ايضا واللطافة اللحن لحن القول فحواه ومعناه واسلوبه والتلويح
الى جهة تعريض وتورية قال ولقد لحنت لكم لكي ما تفهموا واللحن يوقعه ذو والالباب ومنه قيل للمخطئ لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب واللحن الكلام
بالسكون وهو قسمان جلي وخفي فالجلي خطأ يرض للفظ ويخل بالمعنى
والعرف كتغيير كل واحد من المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم او تغيير المبني
عما قسم له من حركة او سكون والخفي هو خطأ يرض للفظ ولا يخل بالمعنى على العرف

بالوقف كتكرير المرات وتنوين النونات اللهم بالفتح المجنون وصغار الذنوب وما يقصد
المؤمن ولا يحققه واما ما قال به المؤمن ويندم في الحال فهو من اللمم الذي هو سهو
من المجنون كأنه مسه وفارقه وصغار الذنوب من الم اذا نزل نزولا غير ثابت
طويل واللمم بالكسر جمع لمة وهي الشعر المسترسل الى المنكب اللمن هو بمعنى
الطرد من رحمة الله تعالى فلا يكون الا للكافرين وبمعنى الابعاد من درجة الابرار
ومقام الصالحين وهو المراد في حديث الاحتكار ولا يجوز الاول على شخص وان
كان فاسقا والمراد من العن المحلل والمحلل له الخمسة لا حقيقة اللعن لان النبي
عم قال ما بعثت لعانا اللجاج التمادي في الخصومة والعناد المعارضة بالعدول عن
سواء الطريق وبره الحق ولجة الناس بالفتح صوتهم ولجة الماء بالضم معظمه
اللاهوت الخالق والناسوت المخلوق وربما يطلق الاول على الروح والثاني
على البدن وربما يطلق الاول ايضا على العالم العلوي والثاني على العالم السفلي
وعلى السبب والمسبب وعلى الجن والانس اللب العقل الخالص من الشوائب
وقيل هو ما زكى من العقل فكل لب عقل ولا عكس ولهذا عقل الله الاحكام
التي لا تدركها الا العقول الزكية باولي الالباب اللسان هو على لغة من
جعله مذكرا يجمع على السنة وعلى من جعله مؤنثا يجمع على السن كذراع وازرع و
الوب لغتهم قال الله تعالى فانما يسرناه بلسانك والمراد في قوله تعالى
واحلل عقدة من لساني الفوة
النطقية القائمة بالجارحة لا الجارحة نفسها اللف والنشر هو ذكر المتعاطيين
المعنوية وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين
ثقة بان السامع يرده برده اليه كقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
ولعلكم تشكرون فيه لشرين لغتين مفصل ومجمل كما جنح اليه بعض المحققين
واللف التقديري هو لف الكلامين وجعلهما كلاما واحدا ايجازا او بلاغة كقوله
تعالى لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اي لا ينفع
نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان لم تكن آمنت من قبل او كسبت فيه خيرا واللفيف
في الصرف مقرون كطوى ومفروق كوعى لاجتماع المعتلين في ثلاثية اللغو هو
اسم لكلام لا فائدة فيه وهو المراد في آية المائدة وصند كسب القلب وهو اسم
كما في آية البقرة بدليل التقابل في كل منهما واللهو صرف الهمم بما لا يحسن ان
يصرف به واللعب طلب الفرح بما لا يحسن ان يطالب به وقيل اللهو الاستمتاع
بلذات الدنيا واللعب العبث وقيل اللهو الميل عن الجد الى الهزل واللعب
ترك ما ينفع بما لا ينفع وقيل اللهو الاعراض عن الحق واللعب الاقبال على الباطل

ولهبت عن الشئ بالكسر اذا سلوت عنه وتركت ذكره واضربت عنه وعليه قول تعالى
لاهية قلوبهم ولهوت من اللهو واللهاة هي جوهر لحمي معلق على اعلا الحنجرة كالحجاب
ومنفعتها تدريج الهواء للئلا يفزع ببرده الرية وليمنع الدخان والغبار وكانه باب
مرصد على مخرج الصوت بقدره اللمس هو الصوق باحد الملمس اقل تمكنا
من الاصابة وهو اقل درجاتها واللمس اعم منها هو باليد كما هو المفهوم من الكتب
الكلامية والتماس باليد كما هو المشاهد ومن كتب اللغة فقول تعالى فلمسوه
بايديهم اى فمسوه والتقييد فيه بايديهم لدفع التجوز لا محالة فانه قد يتجوز به للفحص
كما في قوله تعالى انا لمسنا السماء واللمس قد يقال لطلب الشئ وان لم يوجد
واللمس يقال فيما معه ادراك لحاسة السمع وكني به عن النكاح والجنون ويقل
في كل ما ينال الانسان من اذى مس ولا اختصاص له باليد لانه للصوق فقط
قال الشيخ الرئيس الحواس الذي يبصر به الحيوان حيوان انما هو اللمس فان
باقي الحواس قد يشتق مع بقاء الحيوانية بخلاف اللمس اللفظ هو في الادمي يقال
حتى منبوذ اعتبارا بمن طرحه ولقيط ومقوط ايضا اعتبارا بمن تناوله
واللقطة في غير الادمي واللقاطة بالضم ما كان ساقطا كالفيمة له اللوح بالفتح
الكتب وبالضم الهواء بين الارض والسماء واللوح المحفوظ عند اهل الشرع
جسم فوق السماء السابعة كتب فيه ما كان وما سيكون وهذا ليس
بمستحيل لان الكائنات عندنا متناهية واما عند الفلاسفة فهو النفس
الكلي للفلك الاعظم يرتسم فيها الكائنات ارتسام المعلوم في العالم اللوم بالفتح
العدل واللوم ما يحرض كان العدل حما يعزى والعتاب فما يزيد في الاعراض
والتعنيف فالحسن المنهي عنه واللوم بالضم والهمزة بعده هو صفة الكرم الاعظم
الضرب على الحد سبط الكف واللكم بقبض الكف واللوم بكلتا اليدين اللبان
هو يختص بالرضاع يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبنها ويقال لبن
الشاة ولبان المرأة اللمز الغمز في الوجه بكلام خفي والهمز في القفا واللبس
بالفتح الخلط من باب ضرب وقد يذم حتى جعل الشئ مشتبها بغيره وكتاب الزوج و
الزوجة والاختلاط والاجتماع ولباس التقوى الايمان او الحياء او ستر العورة
وليس الثوب كسمع لبسا بالضم لتد كذا هو كلمة تعجب ومدح يقال عند استغراب
الشئ وبعظامه قال صاحب التحرير اذا وجد من الولد ما يحمد يقال لله ابوك
حيث اتى بمثلك وكذا يقال في المدح لله دره والدر في اللغة اللبن وفيه خير
الخير عند العرب فاريد الخير مجازا ويقال في الذم لا در درّه اى لا كثر خيره والعرب
اذا عظموا شيأ نسبوه الى الله تعالى قصدا الى ان غيره لا يقدر ولا بدانا بانه متعجب
من امر نفسه لانه قد يخفى عليه شان من شئون نفسه واما تعجب لغيره منه لدى

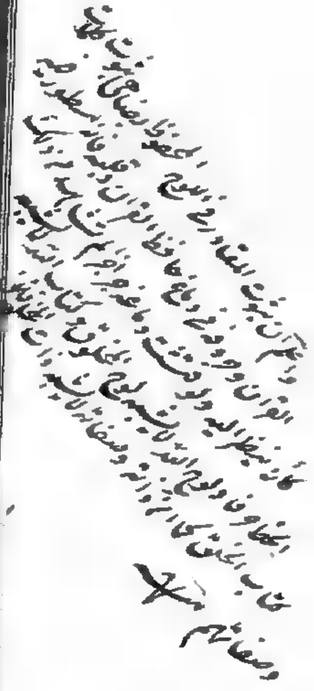

لدى اى يجمع لغاتها بمعنى من عند متضمن بمعنى من ولدا بنى ويكفي لجهة البناء كون
لدى في من لدن على لفظ ما هو مبني ولا يوجب وقوع من عليه عدم تضمنه لمعناه
لجواز ان يكون الداخل للتاكيد لوط قال ابن اسحق هو لوط ابن هاران آزر
وعن ابن عباس لوط ابن اخ ابرهيم ان تجد لهوا اللهو المرأة بلغة اهل اليمن
نصيفا جميعا او مختلطين من كرام عندنا ليس شك لغوب اعيا لغوا باطلا
لسانا صدق عليا الثناء الحسن لبأ بالسنتهم تحريفا بالكذب لوحة موضحة
واحراقة او مسودة لاعالي الجلد للناس اكلا لما ذا لم اى جمع بين الحلال والحرام
فصل الميم كل مصباح في القرآن فهو كوكب الا الذي في النور فان المراد هناك
السراج كل مجرم في القرآن فالمراد به الكافر كل مباشرة في القرآن فالمراد بها الجماع
الكناية كل شئ في القرآن مالهم في الارض من ولي ولا نصير فهو للمشركين
كل شئ في القرآن ما يدرك فلم يخبر به وكل شئ في القرآن وما ادراك فقد اخبر به
وذلك ان ما في الموضعين للاستفهام الانكاري لكن في ما يدرك انكار ونفي
الادراك في الحال والمستقبل فاذا نفى الله ذلك في المستقبل لم يخبره والم نشرح
وفي ادراك انكار ونفي لتحقق الادراك في الماضي ولا ينافي تحققه في الحال
او المستقبل فادرا الله باخباره وتفسيره كل مكر في القرآن فهو عمل والقرآن
العزيز على كثرة جملته وغزارة تآليفه لم يات فيه مذ ومنذ لكل مقام قام فيه
الا ان لا مرما فهو موطن له لكل كوة غير نافذة فهو مشكاة كل ارض لا تنبت شيأ
فهي ميتة كل لفظ كان عربي الاصل ثم عبرت به العامة بهمز او تركه وتسكين او
تحريك فهو معدّ كل مال يستعار من قدوم او شفرة او قدر او قصعة فهو ماعون
كل من ذق النظر في الامور واستقصى علمها فهو متنطس كل مال اصيب من غير حله
كالغصب والسرقة فهو مرهاوش كل ممدود فهو ممطول ومنه اشتق المطل
بالدين كل شئ فيه خطر فهو من الميسر كل ما شددت به وسطك فهو منطق
كل كتاب عند العرب فهو مجلة كل حامل ضربها الطلق فهي ماحض كل مكان ينادى
اليه شئ فهو المادى كل امرأة عفيفة فهي محصنة ومحصنة وكل امرأة متزوجة
فهي محصنة بالفتح لا غير كل متكلم رفع صوته او خفض فهو مستهل كل داع لاحد بخير
فهو مشمت ومسمت كل ما اخلص فهو محرر كل من لا تدخل عليه الا باذنه فهو ملك
كل من تكلم بشئ نداء فهو موذن كل جماعة امرهم واحد فهي معشر كل شئ جمع
بعضه الى بعض فهو ملمنوز كل شئ ساوى شيأ حتى يكون مثله فهو مكافئ له
على ما يمن الله به عما لا تعب فيه ولا نصب فهو المن كل من احتاج الى كل شئ فهو
مسكين كل ما فارق الجسد من لفظة او شعر فهو موات وكذا ما لا روح فيه كل
داع فهو مصل وهذا معنى الصلوة لغة ثم ضمت اليها هيات واهلا وسمعيت

مجموعها صلوة كل من اصاب خيرا فهو مفلح كل ملك بالضم ملك بالكسر بلا عكس
كل ما حصل التمتع والانتفاع به على وجه ما فهو متاع واصل المتاع والمتعة ما ينتفع به
انتفاعا قليلا غير باق بل ينقضي عن قريب ومتعة الطلاق والحج والنكاح كلها من
ذلك ومتاع الى حين وتمتيع الى اجل بمقدار كل عصيان مخالفة بلا عكس لان المخالفة
ترك الموافقة كل ما يعده الذوق الصحيح والسليم ثقيلا مستهجن النطق به فهو مستكره
سواء كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك كل ما سكنت اليه النفس واطمئنت
له عقلا او شرعا او عرفا فهو معروف وكل ما نفرت منه وكرهته فهو منكر والامر
بالمعروف يكون واجبا ومندوبا على حسب ما يؤمر به وكذا النهي عن المنكر فانه يكون
واجبا ان كان المنهي محرما او مكروها كراهة تحريم ومندوبا ان كان المنهي عنه مكروها
كراهة تنزيه كل ما يجب او يمتنع بالغير فهو ممكن في نفسه لان الوجوب بالغير ينافي
الوجوب بالذات كل نسبة وضعت في غير موضعها لعلاقة فهي مجاز عقلي تامة
كانت او ناقصة سمي به لتجاوزه عن مكانه الاصلي بحكم العقل ويستمر ايضا مجازا
في الاثبات وان كان يقبح في النفي لان المجاز في النفي فرع المجاز في الاثبات او لان
النفي ما لم يجعل بمعنى الاثبات لا يكون مجازا وليس ايضا اسنادا مجازيا باعتبار
ان الاسناد بمعنى مطلق النسبة ويقابل المجاز اللغوي المسمى بالمجاز في المفرد
بمعنى ينسب الى الوضع الغير الشرعي فيعم اللغوي والاصطلاحي واختلفوا في المجاز
الاسنادي فمنهم من نفاه كالامام لان عمرو بن الحاجب فهو عندهم من المجاز الاخر
ومنهم من جعل المجاز في المسند وهو قول ابن الحاجب ومنهم من جعله في المسند اليه
ويجعله من الاستعارة بالكناية عما يصح الاسناد اليه حقيقة والمسند هو قرينة
الاستعارة وهو قول السكاكي والذين اثبتوه منهم من لم يجعل فيه مجازا بحسب
الوضع بل بحسب العقل حيث اسند الفعل الى ما يقتضي العقل عدم اسناده اليه
وهذا قول الشيخ عبد القاهر والامام الرازي وجميع علماء البيان ومنهم من قال
لا مجاز في شيء من المفردات بل شبه التلبس بغير الفاعل فاستعمل فيه اللفظ
الموضوع لافادة التلبس الفاعلي فيكون استعارة تمثيلية والمجاز قد يصير حقيقة
عرفية بكثرة الاستعمال فلا يخرج بذلك عن كونه مجازا بحسب اصله وكذلك الكناية
قد يصير بكثرة الاستعمال في المكنى عنه بمنزلة التصريح كان اللفظ موضوع بازائه
فلا يلاحظ هناك المعنى الاصلي بل يستعمل حيث يتصور فيه المعنى الاصلي اصلا
كالاستواء على العرش وبسط اليد اذا استعملا في شأنه تعالى ولا يخرج بذلك عن
كونه كناية في اصله وان يستمر مجازا متفرعا على الكناية ومجاز المجاز هو ان يجعل
المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز آخر فيتجوز بالمجاز الاول
عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قوله

قوله لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة هي التسبية
لان توحيد اللسان سبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الوحدانية
مجاز من التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله تعالى انزلنا عليكم
لباسا وقانا المنزل عليهم ليس نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه
القول المنسوج منه اللباس والمجاز في اللغة مثل قامت الحرب على ساق وثابت
قدمه الليل وفلان على جناح السفر وغيره ذلك فمنكر المجاز في اللغة مبطل محاسن
لغة العرب والحذاق من المجاز وهو المشهور وقيل انما يكون مجازا اذا تغير حكم ما بقي
من الكلام وفي الايضاح حتى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو واسئل
القرية ليس كمثله والا فلا توصف الكلمة بالمجاز نحو اوكصيب فيه رحمة والتاكيد
حقيقة وليس مجازا هو الصحيح وكذا التسبيه او ليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه
وقيل ان كان بحرف فهو حقيقة او بحذفه فمجاز وفي الكناية اربعة مذاهب احدها
انها حقيقة لانها استعملت فيما وضعت له واريد بها الدلالة على غيره والثاني انها
مجاز والثالث انها لا حقيقة ولا مجاز والرابع انها تقسم اليهما فان استعملت
اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل غير به الملزوم
عن اللازم فهو مجاز وتقديم ما حقه التاخير وبالعكس ليس من المجاز وهو الصحيح
فان المجاز نقل ما وضع له الى ما لم يوضع له والالتفات حقيقة حيث لم يكن معه
تحديد الموضوعات الشرعية كالصلوة والصوم وغيرها هي حقايق بالنظر
الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة واللفظ قبل الاستعمال واسطة بين الحقيقة
والمجاز وكذا الاعلام وكذا اللفظ المستعمل في المشاكلة قال صاحب الاتقان
والذي يظهر انها مجاز والعلاقة الصحبة كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل
اللفظية فهو المبتدأ وعامله معنى الابتداء والعامل المعنوي لم يات عند النحاة
الا في موضعين هذا والثاني رفع الفعل المضارع سوى الاسم حتى اعرب وهذا
قول سيبويه واكثر البصريين واضاف الاخفش اليهما ثالثا وهو عامل الصفة
فذهب الى ان الاسم يرتفع لكونه صفة لمرفوع وينتصب لكونه صفة لمنصوب
ويجر لكونه صفة لمجرور وكونه صفة في هذه المواضع معنى يعرف بالقلب
وليس للفظ فيه حظ وكل مبتدأ موصول لفعل او ظرف او نكرة موصوفة بها
او موصوف بالموصول المذكور فانه يتضمن معنى الشرط وكل مبتدأ عقب بما
الوصلية فانه يؤتى في خبره بالا الاستدراكية او بلكن مثل هذا الكتاب وان
صغر حجمه لكن كثر فوايده وذلك لما في المبتدأ باعتبار تقييده بان الوصلية من المعنى
باعتبار تقييده بان الوصلية من المعنى الذي يصلح الخبر استدراكا له واشتمالا على
نقيض خلافه وكل مبتدأ بعده مرفوع مصدر بواو المعية قصدا الى الاخبار بالتقارن

وان تغير واجيب بان الكلام في الحقيقة كما سلم اي
حكم وانذار كما سلم

كقوله كل رجل مقرون هو وضيعة عطف على الضمير في الخبر لا على المبتدا ليكون
من تتمته فلا يقع موقع الخبر وكل مبتدا موصول اذا وصل بالمبتدا والخبر ولم يكن في الصلة
طول وكان المبتدا مضمرا لم يجز حذف المبتدا وابقاء الخبر الا في ضرورة الشعر واذا اشتمل
المبتدا على فعل واقع موقع الشرط او نحوه موصوفا بظرف او شبهه او فعل صالح للتسبير
فح يدخل الفا في خبره وكذا يجوز دخول الفا في خبر مبتدا مضاف الى موصوف بغير ظرف
والجار والمجرور والفعل صالح للشرطية على حديث كل امر ذي بال لم يبدا بالحمد لله فهو اقطع
واذا تضمن المبتدا معنى الشرط كان خبره كالجزاء له يتوقف الجزاء على تحقق الشرط والمتضمن
لمعنى الشرط بكونه موصولا لصلة فعل فكان الجزاء متوقفا على الفعل والمبتدا المذكر اذا اخبر
عنه بمؤنث يجوز ان يعود عليه ضمير المؤنث فيؤنث لتانيث خبره ولا يجب توافق المبتدا
والخبر في التانيث الا اذا كان الخبر صفة مشتقة غير يتحد فيه المذكر والمؤنث وغير شبيهة
نحو هند حسنة او في حكمها كالمنسوب اما في الجوامد فيجوز نحو هذه الدار مكان طيب
وزيد شبه عجيبة والابتداء بالنكرة مجوز في الدعاء نحو ويل للكل همزة فانه لما كان مصدرا
ساوا استدعاء المتخصص بصدوره عن فاعل معين كانت النكرة المذكورة متخصصة
بذلك الفاعل فساغ الابتداء بها لذلك كما قالوا في سلام عليك وفيما اذا كان الكلام
مقيدا نحو كوكب الصبح في السماء وفتية تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة وما احسن
زيدا قائما مبتدا مع انه نكرة عند سيبويه وعند الاخفش ايضا في احد قوليه واحسن
خبره وفيه ضمير يرجع الى ما وهو فاعله والمنصوب بعده مفعوله وذلك لان التعجب
انما يكون فيما يخفى سببه فالتنكير يناسب معنى التعجب وكذا فيما اذا وقع في معرض
التفصيل كقولك هو اما كذا واما كذا فاول كذا مبتدا في اللفظ والمعنى نحو زيد قائم
وفي اللفظ دون المعنى نحو اقائم زيد وفي المعنى دون اللفظ نحو تسمع بالمعيدي خير من
ان تراه كل اسم انتصب بعد ذكر الفاعل والفعل فهو المفعول وكل جزء المفعول به وله
وفيه يكون صريحا اذا لم يكن بحرف الجر وغير صريح اذا كان بحرف الجر والمفعول المطلق
لا يكون الا صريحا والمفعول معه لا يكون الا غير صريح وكل ناصب المفعول به نصب غير
من المضاعيل ولا ينعكس والمفعول به هو الفارق بين اللازم والمتعدي ويكون
واحدا الى ثلثة وغيره لا يكون الا واحدا فان جيء باثنين فعلى الشبعة واثنا لا يتاول
بغيره من المفاعيل وغيره يتاول والمفعول لاغراض للفعل والمفعول المطلق هو
المصدر المنصوب للتاكيد او لعدد المرات او لبيان النوع سمي مفعولا مطلقا
لصحة اطلاق صيغة المفعول على كل فرد منه من غير تقييد بجار بخلاف المفاعيل
الباقية والمفعول اعم من المفعل لان المفعل يقال لا يقصد الفاعل الى ايجاده وان
تولد منه كحمرة اللون من الخجل وكل ما دخل حرف الجر فهو المفعول به حتى المفعول له
وله عند ذكر في واللام سواء كان الحرف للتعدية كما في ذهب بزيد والاستعانة كما

في كتبت بالقلم ومنه ضربت بالسوط والمفعول اذا كان ضميرا منفصلا والفعل متعد
لواحد وجب تاخير الفعل نحو اياك نعبد ولا يجوز ان يتقدم الا في ضرورة وقد يجوز نصب
الفاعل ورفع المفعول عند عدم الالتباس نحو خرق الثوب المسمار اذا كان متقدما
على الفاعل ولا يجوز ذلك اذا كان متاخرا عنه وقد يؤتى بالمفعول بلفظ الفاعل نحو سكران
سكران عامر وفي التنزيل لا عاصم اليوم من امر الله وحراما آمنا وقد يؤتى بالعكس نحو وعده
مأتيا وحجابا مستورا كل فعل كان فاعله موقوفا على فهم غير الفاعل فهو المتعدي كضرب
بخلاف الزمان والمكان والغاية وهيئة الفاعل والمفعول لان فهم الفعل وتعقله
بدون هذه الامور ممكن وكل فعل لا يتوقف فهمه على فهم امر غير الفاعل فهو غير المتعدي
كقعد وكل فعل متعد فله مصدر نحو قارب قربانا ومالا مصدر له كعسى فليس بمتعد وكل
فعل نسبته الى عضو معين فهو متعد نحو ضرب بيده ورکض برجله ونظر بعينه وذاق لفمه
وسمع باذنه وكل فعل نسبته الى جميع الاعضاء وكل ما كان من الافعال خلقة وطبيعة
لا تعلق له بغيره من صدر عنه فهو لازم نحو قام وصام وجلس وخرج ونحو ذلك واصحاب
اللغة ما اتفقوا لكل فعل متعد لازما الا اذا اتفقا في الوجود وكل فعل غير متعد فلك
ان تعديه بحرف الجر نحو ذهبت بزيد والهمزة كذهبت زيدا والتعدية بالهمزة قياسية
والتضعيف كخرجت زيدا والف المفاعلة كشبهته وحسن الاستقبال كاستخرجته
وكل فعل متعد لاثنين الى احدهما بنفسه والى الآخر بحرف الجر كامر واختار واستغفر
وصدق وسمى ودعى بمعناه وزوج وبناء واخبر وخبر وحدث غير بمتضمنة لمعنى
اعلم فانه يجوز فيه اسقاط الخافض والنصب وكل فعل متعد ينصب مفعوله مثل سقى
واشرب لكن فعل الشك واليقين ينصب مفعوليه يعني المتلقين نحو قد ظننت
الهلال لاحا وقد وجدت المستشار ناصحا وما اظن عامرا رفيقا ولا ارى خالدا
صديقا وهكذا في علمت وحسبت ورعمت والذي يتعدى الى واحد بنفسه هو كل فعل
يطلب مفعولا به واحدا لا على معنى حرف من حروف الجر نحو ضرب واكرم والذي يتعدى
الى واحد بحرف الجر نحو مر وسار والذي يتعدى الى واحد تارة بنفسه وتارة بحرف الجر
هي افعال ستة مسموعة تحفظ ولا يقاس عليها تعجب وشكر وكال ووزن وعده
والذي يتعدى الى مفعولين بنفسه وليس اصلها المبتدا والخبر هو كل فعل يطلب
مفعولين يكون الاول منهما فاعلا في المعنى نحو اعطى وكسى والذي يتعدى الى
مفعولين واصلهما المبتدا والخبر هو ظننت واخواتها والذي يتعدى الى ثلثة مفاعيل
هي افعال ستة اعلمت واريت وانبات ونبات واخبرت وخبرت وحدثت
وهذه الافعال اذا لم يسم فاعلهن تتعدى الى مفعولين وكان حال المفعولين فيها
كحالهما في باب ظننت فلا يجوز الاقتصار على احدهما والمتعدي الى ثلثة اذا استوى
في مفاعيله يتعدى الى المفاعيل الاربعة وذلك هو النهاية في المتعدي وكل ما كان

من فاعل في معنى المفاعلة كالمزارعة والمشاركة فانه لا يتعدى الا الى واحد وكل من اللازم والمتعدى يكون علاجا وهو ما يفتقر في ايجاده الى اعمال جارحة ظاهرة نحو قمت وقعدت وقطعت ورأيته وغير علاج نحو حسن وقبح وعدمته وفقدته وعلمته وفهمته وهويته وذكرته والمراد ذكر القلب وكل مطاوعة لازم ولا عكس والمطاوعة حصول فعل عن فعل فالثاني مطاوع لان طاوع الاول مطاوع لانه طاوعه الثاني والمطاوع يجيء تارة كان فيه علاج وكأبائي المطاوع من وزن الفعل بائي من غيره بل يأتي من المجرد ايضا نحو قولك ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم ولما حصروا باب الانفعال بالمطاوعة خصوه بالمعاني الواضحة للحس ولهذا لم يجز عدمته فانعدم لان عدمته بمنزلة لم اجده في ان المعنى انتفاء الوجود ولا يلزم معنى المطاوعة في الفعل لقولهم انفضى الامر وانطلق الرجل اذا لم يكن مطاوع طلق والمطاوع قسمان قسم يجوز تخلفه وذا فيما يتخلله الاختيار كالامر مع الائتمار وقسم لا يجوز ذلك وذا فيما لا يتخلله الاختيار كالكسر مع الانكسار فلا يقال كسرته فلم ينكسر الا مجازا على معنى اردت كسره فلم ينكسر وكل من الثلاثي والمزيد فيه قد يتعدى وقد لا يتعدى فالمتعدى من المزيد فيه لنقل لازم الثلاثي كادى مثلا بالمد والقصر لان كلا منهما يجيء متعديا وقاصرا لكن القصر في اللازم والمد في المتعدى اشهر نحو اراب اذا وليتا الصخرة سادى الجبل واديتا هما الربوة والمتعدى من المحدود لنقل لازم المقصور وهكذا الشان في اجلى اللازم فانه منقول من جلا اللازم كاجلا المتعدى كي يفيد فائدة التأكيد والمبالغة ولو كان منقولا من المتعدى لكان الزائد في اللفظ ناقصا في المعنى وكذا القياس في اضرابه والحاصل ان الثلاثي متى كان متعديا ولازما يكون المزيد فيه منقولا من اللازم سواء كان لازما او متعديا الا اذا كان متعديا الى اثنين فانه حينئذ يكون منقولا من المتعدى حتما اذ اللازم لا يتعدى بالهمزة الى مفعولين والحروف التي يتعدى بها الفعل سبعة الباء وهي اصل في تعدية جميع الافعال اللازمة واللام وفي وعن والى وعلى وهذه السبعة تسمع ولا يقاس عليها واذا كان تعلق الفعل بالمفعول ظاهرا لا يعدى اليه بحرف الجر فلا يقال ضربت بزيد بل يقال ضربت زيدا واذا كان في غاية الخفاء لا يعدى الا بحرف فلا يقال ذهبت زيد بل يقال ذهبت بزيد واذا كان التعلق بين الامرين جاز الوجهان فيقال سميته وسميت به وشكرته وشكرت له وقد يجعل المتعدى لازما كالغرائز اللازمة بنقل باب الى باب كالكرم فانه باب موضوع للغرائز ونحوها من الملكات الراسخة كالكرم والجود كما يجعل اللازم متعديا في المغالبة بنقله الى باب فعلته نحو كارمني فكرمته بفتح الراء في والتعدية بالهمزة اولى من التعدية بالباء من حيث اللفظ وذلك لان الباء

من حروف المعاني وهي كلمة على حيالها منفصلة عما تعدى بها منفصلة بدخولها والة على معنى التعدي لها اثر لفظي وهو الجر واثر معنوي وهو ايصال متعلقها بان تغير معناه الى مدخولها والمتعدية بالهمزة اخصر لان الهمزة من حروف المباني كالف ضارب فاذا ذهب مثلا كلمة واحدة حقيقة فالمجموع دال على المعنى فكانت اولى لفظا من التعدية بالباء واما معنى فقد قيل اثر التعدية بالباء اولى لكونها ابلغ لما فيها من معنى المصاحبة بخلاف التعدية بالهمزة فانها يجوز فيها المصاحبة وضدها وسقط الهمزة في اكب واشاله من اسباب التعدية واسقاطها في نحو اذهبته من اسباب اللازم واختلف فيما كان فاعل الفعل قبل الهمزة يصير مفعولا اول بسببها او ثانيا والاكثرون على انه الاول مفهوم الفعل اللازم الحدث ونسبته الى الفاعل ونسبته الى الزمان ومفهوم المتعدي الحدث ونسبته الى الفاعل والمفعول والزمان فيكون مفهوم اللازم الحدث مع نسبة ذلك الحدث الى الشيئين ومفهوم المتعدي الحدث مع نسبته الى ثلثة اشياء والتعدية قد يكون بحسب المعنى فيختلف حالها ثبوتا وعدما باختلاف المعنى وان اتحد اللفظ كاظلم وضاء وقد يكون بحسب اللفظ فقط فيختلف حالها باختلاف اللفظ وان اتفق المعنى واما الصلة فلا تكون الا بحسب المعنى وذلك لانها من توابع المعنى ومتممته فان الباء مثلا في قولك مررت بزيد متمم معنى المرور فانه قاصر عن معنى الجواز فيجبر ذلك بزيادة الباء والمتعدي بنفسه اذا قوران بحرف الجر يجوز تارة بالحمل على الزيادة كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واخرى بالحمل على التضمين كما في قوله اذا عوابه واصبح الى ذي قرنى والفعل اللازم يتعدى الى المفعول بالتضمين ولذلك عدي حب وطمع لتضمين معنى وسع والافعال مطلقا باعتبار المعنى على نوعين متعد ولازم وكل منهما على قسمين متعد بالوضع الشخصي ومتعد بالوضع النوعي واللازم كذلك والشخصي من المتعدي واللازم لا يتوقف على غير الواضع بخلاف النوعي منهما اذ هما يحتاجان الى الاسباب الوجودية والعدمية والافعال اما خاصة واما عامة فالخاصة مثل قام وقعد وخرج في اللازم واكل وشرب وضرب في المتعدي والعامة مثل فعل وعمل وصنع فاذا سئلنا عن الافعال العامة هل هي متعدية او لازمة لم يجز لنا اطلاق القول بواحد من الامرين لانها اعم والاعم من شيئين لا يصدق عليه واحد فان الاعم يصدق على الاخص بلا عكس وانما يصح ان يقال ذلك عليها بطريق الاهمال الذي هو في قوة جزئي لم يتحقق وجد في كلام واحد من الفضلاء مثلا ان عمل متعدية وجب حمله على ذلك وان مراده انها قد تكون متعدية وكذا اذا قيل انها لازمة او غير متعدية اريد به اللزوم كما هو غالب الاصطلاح ووجه الفرق بينهما ان تعدي الفعل

الى المفعول وصول معناه اليه فالضرب مثلا تعديه بوصول الضرب الى المضروب
ولا يلزم من ذلك ان يكون الضارب موفرا في ذات المضروب اعني موجدا لها
وعمل مثلا تعديه بوصول معناه وهو العمل والعمل معنى عام في الذات وصفاتها
فلذلك اقتضى العموم والايجاد المعمول حتى يقوم دليل على خلافه ممتاز للفرق انما
هو من معاني الافعال ووصولها الى المفعول واذا كان الفعل يتعدى تارة بحرف
الجر وتارة بنفسه وحرف الجر ليس بزايد فلا يجوز في تابعه الا الموافقة في الاعراب
واذا تعدى الفعل بحرف الجر لم يجز حذفه الا اذا كان المجرور ان وان المصدرية
فحذفه اذن جايز باطراد فلا يجوز حذفها مع غيرهما الا سماعا والنحويون اذا اطلقوا
المتعدي اريد به الناصب للمفعول به وان لم يريدوا ذلك قيدوه بقولهم
متعد بحرف الجر ومتعد الى المصدر ومتعد الى الظرف وما هو متعد الى مفعول
واحد قد يكون لازما بالنسبة الى ما هو متعد الى مفعولين للزومه على الفاعل و
المفعول الواحد وعدم تعديه الى المفعول الآخر فيصلح ان يكون لازما اي مطاوعا
كما هو متعد الى مفعولين كما يقال علمته القرآن فتعلمه وكل فعل حسن الحاق الم
المكفي باخره فهو متعد نحو منعته وضربتك ومنعني وما شبه ذلك وان لم يحسن
الالحاق فهو لازم نحو ذهب وقعد ومن الافعال ابنية لازمة لا يتعدى منها شيء
وهي ما جاء على وزن كرم وغر وصح من باب التضعيف وحور يحور وعين يعين
من الاجوف الذي جاء على التمام وما جاء على انفعل ينفعل فهذه ستة ابنية
كلها لازم لا يتعدى منه شيء وسائر الابنية والمنشعبة يتعدى ويلزم وابواب
الرباعي كلها متعدية الا تدحرج وابواب الخماسي كلها لازم الا انفعل وافتعل وتفاعل
فانها مشتركة بين اللازم والمتعدي وابواب السداسي كلها لازم ايضا الا استفعل
فانه مشترك وافعال الحواس الخمس كلها متعدية لانها وضعت للادراك وكل
واحد منها يقتضي مفعولا بقضية تلك الحاسة واسماء الافعال كلها في التعدي
واللزوم حكم الافعال التي هي بمعناها الا ان ايا اوتراويدي مفعولها كثيرا نحو عليك
الصغر فيها في العمل فيتعدى بحرف عادته ايصال اللازم الى المفعول وكل شيء يبيعث
بنفسه فالفعل يتعدى اليه بنفسه فيقال بعثته وكل شيء لا يبعث بنفسه كالكتاب
والهدية فالفعل يتعدى اليه بالباء فيقال بعثت به وكل مصدر بني لقصد التكثير
واضيف الى الفاعل او المفعول يجب حذف العامل فيه قيل لم يات في القرآن
شيء من المصادر المعرفة باللام عاملا في فاعل او مفعول صريح بل قد جاء عاملا في الجر
في نحو لا يحب الله الجهر بالسوء وكل بناء من المصادر على وزن فعلان بفتح الفاء
فانه لم يتعد فعله الا ان شذ شيء كما شذ ان لان فعله متعد وكل مصدر اذا
اعتبر للمجهول يكون بمعنى مطاوعه كما ان المكسورية والانكسار الحاصل من الكسر شيء

شيء واحد وكل مصدر يتعدى بحرف من حروف الجارة يجوز جعل ذلك الجار خبرا عن
ذلك المصدر مثبتا كان او منفيا كما يقال الانكار عليك والنكير عليك
الخوف منك والاستعانة ما عليك المعول وليس بك الالتجاء ومنه لا تثريب
عليكم ولا يجوز مثل ذلك في اسم الفاعل فلا تقول بك مار على ان بك خبر عن مار
وكل مصدر من الفعل المتعدي فلا يخلو اما ان يضاف الى الفاعل ويذكر المفعول
منصوبا نحو عجبت من ضرب زيد عمرا او يضاف الى الفاعل ويترك المفعول نحو
عجبني ضرب زيد او يضاف الى المفعول ويذكر الفاعل مرفوعا نحو عجبت من ضرب
اللص الخليفة او يضاف الى المفعول ويترك الفاعل كقوله يستحب تبريد الصلوة
في الصيف اي تبريد المصلي اياها والمصدر اذا كان منسوبا الى فاعله يزاد فيه من بخلاف
المصدر المنسوب الى مفعوله والمصدر اللازم قسم واحد وهو ان يضاف الى الفاعل
نحو جئت بعد ذهاب زيد فهذه الاضافات كلها منسوبة مفيدة للتعريف الا اذا
كان المصدر بمعنى الفاعل او المفعول فح يكون اضافته لفظية كاضافتها وكل مصدر
كان على مثال فعيلى فهو مقصور لا يمد ولا يكتب بالالف كالحطيمى والزويدى
وكل مصدر دخل فيه الفا كما وهو مضاف يكون معناه امرا نحو فضرب الرقاب فنظرة
الى ميسرة ولم يات في القرآن مصدر مضاف الى المفعول والفاعل معه مذكور
والمصدر يدل على فعل المشتق فيما اذا قال لي عليك حق فقال حقا فهو اقرار
بكون التقدير حققت فيما قلته حقا وكذا لو قال الحق عليك فقال الحق علي قلت القول الحق
او اديت الحق او تولك الحق او ما قلته او ادعيته الحق لان هذا اللفظ واشباهه
يستعمل للتصديق عرفا من غير فصل ولا فرق بين الرفع والنصب والابهام على الاصح
وكذا لو كرر المصدر معرفا او منكرا اثنتا كبد بخلاف الحق حق والصدق واليقين
يقين لانه كلام تام بنفسه خلاف المعرف والمنكر والمكرر منهما فلاستقلال الكل
بنفسه في تلك الصور فلا بد هناك من الربط بكلام المدعى والمصادر التي استعملت
في دعاء الانسان او عليه او هي صالحة لذلك كلها منصوبة باضمار فعل لا يظهر لانها
صارت عوضا عن الفعل الناصب لها كهنيا ومريا وكرامة ومسرة وسقيا وبعدا
وتبا ونعسا وما شبه ذلك والمصادر التي لم يات بعدها ما يبينها ويتعين ما تعلقت
به من فاعل او مفعول ليست مما يجب حذف فعله بل يجوز نحو سقاك الله سقيا و
رعاك الله رعيا واما ما يبين فاعله بالاضافة نحو كتاب الله وصبغة الله وسنة الله
او يبين فاعله بحرف الجر نحو بوسا لك وسحقا لك او يبين مفعوله بحرف الجر
نحو عفوا لك او عجبا منك وشكرا لك فيجب حذف الفعل في هذه الصور قياسا
والمصدر بمعنى الماضي مثل نعسا وبمعنى المستقبل مثل معاذ الله وبمعنى الفاعل
مثل قوله تعالى ما لكم غورا وبمعنى المفعول مثل هذا خلق الله وبمعنى الامر مثل فضرب

مضرب الرقاب وقد يأتي على زنة المفعول كقوله تعالى ويدخلكم مدخلا كريما اى ادخالا كريما وقد جاء على زنة فاعلة في مواضع من القرآن كالخائنة واللاغية والعافية والكاذبة والكاشفة والمصدر من الثلاثي المجرد للمبالغة قياسه فتح التاء كالنقاد والانتقاد واما البيان بالكسر فقد حكى عن سيبويه انه قائم مقام المصدر كالثبات والعطاء ويسير بمصدر المبالغة كالتكرار والتذكار والاصل والغالب في اوزان مصادر الافعال الثلثية ان فعل متى كان مفتوح العين كان مصدره على وزن فعلان ان كان الفعل متعديا وفعولا ان كان لازما ومتى كان فعل مكسور العين وفعل مفتوح العين كان مصدره على وزن فعلا بالكسر والسكون ان كان متعديا وفعلا بفتحتين ان كان لازما ومتى كان فعل مضموم العين كان مصدره على وزن فعالة بالفتح او فعولة بالضم او فعل بكسر الفاء وفتح العين وهذا هو القياس في الكل واما المصادر السماعية فلا طريق لضبطها الا السماع والسماع مقدم على القياس والمصدر كما يكون من الفعل المعلوم يجيء ايضا من الفعل المجهول يقال ضرب ضربا زيدا وقد صرح به صاحب الكشاف في قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال المعنى على تشبيه محبوبية الاصنام من جهالهم بمحبوبية الله من جملة المؤمنين او لا دلالة في الكلام على الفاعل امن المؤمنين وصرح به ايضا العلامتين السعد والسيد رحمهما الله ولفظ المصدر قد يستعمل في اصل معناه وهو الامر المبني وقد يستعمل في الهيئة الحاصلة للفاعل بسبب تعلق المعنى المصدري به فيقال ح انه مصدر من المبني للفاعل وقد يستعمل في الهيئة الحاصلة للمفعول بسبب تعلقه به فيقال ح انه مصدر من المبني للمفعول وقال بعضهم كيفية المصدر يطلق حقيقة على كون الذات بحيث صدر عنها الحدث وبهذا الاعتبار يبنى للفاعل وعلى كونها وقع عليها الحدث وبهذا الاعتبار يبنى للمفعول والمفعول المطلق والمصدر نوعان غير مشتق كالضرب ومشتق من الاسماء الجامدة كالنجر من النجر ولا بد ان يكون معناه مشتملا على معنى ذلك الاسم الجامد والمصدر هو الذي لفعل يجري عليه كالانطلاق في انطلق واسم المصدر هو اسم المعنى وليس لفعل يجري عليه كالفهقرى اذ لا فرع له يجري عليه من لفظه وقد يقولون مصدر واسم مصدر الفعل في الشيئين المتقاربين لفظا احدهما للفعل والآخر للة التي يستعمل بها الفعل كالطهور والطهور والاكل والاكل بالفتح والضم وقيل المصدر موضوع للحدث من حيث اعتبار تعلقه بالمنسوب اليه على وجه الابهام ولهذا يقتضي الفاعل او المفعول ويحتاج الى تعيينهما في استعماله واسم المصدر موضوع لنفس الحدث من حيث هو بلا اعتبار متعلقه بالمنسوب اليه في الموضوع له وان كان تعلق في الواقع ولذلك لا يقتضي الفاعل والمفعول ولا يحتاج الى تعيينهما وقيل الفعل مع ملاحظة تعلقه

تعلقه بالفعل يسمى مصدرا ومع ملاحظة بالاثر المترتب عليه يسمى اسم المصدر والحاصل بالمصدر وقال بعضهم صيغ المصادر تستعمل اتا في اصل النسبة وليسمى مصدرا واتا في الهيئة الحاصلة بها للتعلق معنوية كانت او حسية كهيئة المتحركية الحاصلة من الحركة فيسمى الحاصل المصدر والحاصل بالمصدر قد يسمى ايضا مصدرا اشار اليه الله المختار الزاهدي في التلويح وقال الشيخ بدر الدين ابن مالك اعلم ان اسم المعنى الصادر عن الفاعل كالضرب او القايم بذاته كالعلم ينقسم الى مصدر واسم مصدر فما كان اوله ميما مزيدة وهي لغير مفاعلة كالمضرب او المحمدة او كان لغير ثلاثي كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والا فهو المصدر فعلى هذا المعجزة اسم للمصدر الذي هو الاعجاز والمصدر لا يكون مفعول القول عبارة الكشاف العبادة لا تقال وعبارة ابن المنير لم تقل العبادة والمصدر المعرف باللام وان جاز عمله من الظرف بلا تاويل بالفعل لكن انما يجوز فيما اذا لم يتخلل بينهما فاصل كما في قولك نويت الخروج يوم الجمعة واما اذا تخلل كما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام الى قوله اياما معدودات فلا يجوز بناء على ان المصدر عامل ضعيف لا سيما اذا اريد تاويله بالفعل بدخول لام التعريف فلا تقوى قوة الى ما وراء الفاصل لكن المظنون من كلمات النحاة جواز عمله من الظروف المتقدمة للاتساع فيها ولوجود رائحة الفعل في المصادر وكذا اجوز واعلم في الظروف المتاخرة ولو تخلل بينهما فاصل لانهم وسعوا في الظروف ما لم يوسعوا في غيره مثل انهم لم يجوزوا تقديم معمول المصدر عليه اذا لم يكن ظرفا كما ذكرناه في بحث الظرف وقال بعضهم المصدر اذا كان بمعنى اسم الفاعل او اسم المفعول جاز تقديم معموله عليه والمصدر اذا اخبر عنه لا يعمل بعد الخبر وكذا لا يعمل اذا جمع واذا قصد به الانواع جاز تثنيته وجمعه والمناسب مع ذلك ايراده مفردا نظرا الى رعاية القاعدة المشهورة وهي انه اذا كان المصدر للتاكيد وكان القصد الى الماهية وعدم تثنيته وجمعه لكونه اسم جنس بل لكونه دالا على الماهية من حيث هي هي والا كان الاصل في اسم الجنس ان لا يثنى ولا يجمع ولم يقل به احد ويجوز جمع المصادر وتثنيتها اذا كان مرادا بها انواعها المتائبة كالتلاوات والتلاوتين او بقول باحاصل بالمصدر فيجمع كالعلوم والبيوع ومنه قوله تعالى وتظنون بالله الظنون وكذا يجمع اذا اريد به الصفة او الاسم وكلاهما شايع كالتسبيحات ومن المصادر ما يجيء مثنى والمراد التكثير لا حقيقة التثنية وانما جعلت التثنية علما لذلك لانها اول تضعيف العدد وتكثيره من ذلك لبيك وسعديك عند سيبويه مصدر مثنى مضاف الى المفعول لم يستعمل له مفرد وسعديك وقد استعمل له مفرد وهو مضاف الى المفعول ايضا ولا يستعمل الا معطوفا على لبيك وحذاريك بفتح الهمزة اى احذر حذرا بعد حذر وهو مضاف الى الفاعل وقد استعمل له مفرد وحنانيك وقد استعمل له مفرد ايضا وحنانا من الله تعالى رحمة ودواليك

اى اداله بعد اداله ولم يستعمل له مفرد فكانه مثنية وحوال كما ان حواليك مثنية
حوال واذا كان المصدر مستعملا فى معنى اسم المفعول فالمعهود استعماله بغير التاء كقولهم
للمخلوق خلق وللمنسوج نسج ولذلك قلما يوجد فى عبارات القدماء اللفظة بل اللفظ
ومعمول المصدر كالصلة فلا يجوز الفصل بينه وبين معموله باجنبى والمصدر اذا كانت
فيه تاء الوحدة يشبه الجوامد مثل تمرة ونخلة فيضعف شبهه بالفعل فلا يعمل وقال
بعضهم المصدر المجرد عن التاء المؤنث لا يعمل الا فى قليل من كلامهم والمبنى على التاء
يعمل كقوله فلو لا رجاء النصر منك ورهبة عقابك قد كانوا لنا بالموارد فاعمل
رهبة لانه مبنى على التاء وشرط عملهما ان لا يكون مفعولا مطلقا واذا وصف به استوى
فيه المذكر والمؤنث والواحد وغيره ونصوا على ان المصدر المشبك من ان والفعل
لا يتبعث كالضمير فلا يقال العجبنى ان تخرج السريع ولا فرق بين هذا وبين باقى
الحروف المصدرية والفرق فى باب المصادر التى اصلها النيابة عن افعالها يدل
على الثبوت والاستقرار بخلاف النصب فلا يدل على التجدد والحدوث المستفاد
من عامله الذى هو الفعل فانه موضوع للدلالة عليه بخلاف الجملة الاسمية فانها
موضوعة للدلالة على مجرد الثبوت مجردا عن قيد التجدد والحدوث فتناسب ان
يقصد بها الدوام والثبات بقرينة المقام ومعونته والمصدر المؤكد لا يقصد به
الجنس وكل مصدر عند العمل مؤول بان مع الفعل لكن ليس على اطلاقه بل قد يكون
عاملا بدونه قبل التأويل فى تقدم معمول المصدر انما هو فى المصدر المنكر دون
المعرف وهذا ممنوع نقلا فان المنصوص استواؤهما فى التأويل وانما اختلف فى
الاعمال والمرجح استواؤهما ايضا فى اصله وان كان اعمال المنكر اكثر ويجوز اعمال
المصدر المحلى بالام وان كان قليلا والمصدر قد يكون نفس المفعول كما فى
قولنا خلق الله العالم اذا لتغاير بين الخلق والعالم يستلزم قدم المغاير ان كان
قديما فيلزم من قدمه قدمه وان كان حادثا فيفتقر خلقه الى خلق آخر فيسلسل
كل ما كان على فاعل من صفة المؤنث حتما لم يكن للمذكر فانه لا يدخل فيه الهاء نحو امرأة عاقر
وحائض وطاهر من الحيض لام العيوب اذ يقال فيها طاهرة كقاعدة من المقعود
وقاعد عن الحبل وكل مؤنث بالتاء حكمه ان لا تحذف التاء منه اذا اشتهى كتمران ورمانتان
لانها لو حذفت التبس تثنية المذكر ويستثنى من ذلك لفظ اليه وحصيه فانه
افصح اللغتين واشهرهما ان يحذف منهما التاء فى التثنية لانهم لم يقولوا فى اليد
الا يدان وكل ما تأنيثه ليس بحقيقى فتأنيثه وتذكيره جايز تقدم الفعل او تأخر
وهذا فيما اذا اسند الى الظاهر وكذا فى صورة الفصل الا اذا كان المؤنث الحقيقى
منقولا غالبا فيغلب فى اسماء المذكور كزيد اذا سميت به امرأة فانه مع الفصل يجب
اثبات التاء واما اذا اسند الى الضمير فالتذكير غير جايز لوجوب رفع الالتباس على

على ما صحح به الرضى وغيره ويجب ان يستثنى من قاعدة الخبار فى ظاهر غير الحقيقى
علم المذكر مع التاء نحو طلحة او لا خبار فيه بل يجب تذكير الفعل والجمع بالالف والتاء
واسم جنس اريد به مذكر من افراده فانه يجب ترك التاء فيه عند ابن السكيت
ليعلم ان المسند اليه مذكر من افراده وبهذا يتم استدلال الرضى بالقرآن على ان نملة
سليمان كان انثى وكذا يجب ان يستثنى عن قاعدة الخبار ايضا فى ظاهر الجمع غير
جمع المذكر السالم سواء كان واحده مؤنثا او مذكرا بنون كما قيل آمنت بنو اسرائيل
وسائر الجموع بالواو والنون التى حقها ان تجمع بالالف كارضون وسنون قال الرضى
قد كثر فى الكتاب العزيز الاتيان بالعلامة عند الاسناد الى الظاهر غير الحقيقى كثرة فاحشة
فوقع منه من ذلك ما ينيف عن مائتى موضع ودفع فيه فما ترك فيه العلامة فى القليل
المذكور نحو خمسين موضعا وكثرته احد الاستعمالين ودليل على ارجحيته قال الفراء
وللمؤنث خمس عشرة علامة ثمان فى الاسماء الهاء والالف الممدودة والمقصورة
وتاء الجمع فى الهندات والكسرة فى انت والنون فى انتن وهن والتاء فى اخت
وبنت والياء فى هندى واربع فى الافعال التاء الساكنة فى قامت والياء فى تفعلين
والكسرة فى قمت والنون فى فعلن وقمن فى الادوات التاء فى ربة وثمة ولات
والهاء فى هيهات والهاء والالف فى قولك انتها هند والمؤنث الحقيقى ما يازائه
ذكر من الحيوان كامرأة وناقة وغير الحقيقى ما لم يكن كذلك بل يتعلق بالوضع والاصطلاح
كالظلمة وغيرها وكل اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملا على الجنس والتأنيث
حملا على الجماعة نحو اعجاز نخل خاوية واعجاز نخل منقعر وكل اسم جمع لآدمى فانه يذكر
ويؤنث كالقوم كما فى قوله تعالى كذبت به قومك وكذبت قوم نوح واما لغير الآدمى
فلازم التأنيث وكل شئ ليس فيه روح ان شئت فذكر وان شئت فانث
وكل ما قرب من مكان او نسب فانه يجوز فيه التذكير والتأنيث قال الزجاج
والفوق غلط وكل جمع مؤنث الامام بالواو والنون فيمن يعلم تقول جاء
الرجال والنساء وجارت الرجال والنساء واسماء الجموع مؤنثة نحو الابل
والغنم والخيل والوحش والعرب والعجم وكذا كل ما بينه وبين واحده تاء
او ياء النسبة كتمر ونخل ورمان وروذى وزنجى وكل عضو زوج من اعضاء
الانسان فهو مؤنث الا الخد والخب والحاجب وكل عضو فرد منها فهو مذكر
الا الكبد والكرش والطحال لان كل عضو فى الانسان اول اسمه كاف فهو
مؤنث وحروف المعجم كلها مؤنثة تقول هذه الف قايمة وجيم قاعدة والشهور
كلها مذكرة الا جمادا وهو اسماء الحشر كلها مؤنثة وتأنيثها تأنيث تهويل ومبالغة
وتذكير الامكنة وتأنيثها غير حقيقى والظروف كلها مذكرة الا قدام ووراء
فانهما شاذان واثبات التاء فى تصغيرهما لازالة كون قدام بمعنى الملك

وقد صرح الرضى بجواز الامرين فى تصغير قدام حيث قال
فى تصغير قدام ولو كسرت عضوا لم تدخل الهاء فى تصغيره
الا شاذا نحو فويس العقل ان لم تزل منزلة الاكرة تجرى
من ان العقل ان شئت مستكملا
من علامة ان شئت مستكملا

دورا بمعنى ولد الولد كما انها بمعنى الجهة ولا تقدر من جملة علامات التانيث الا التاء لان وضعها على العروض والانفكاك فيجوز ان يحذف لفظا ويقدر معنى بخلاف الالف والسنان كلها مؤنثة الا الاحراس والانياب والجمادات تؤنث من حيث انها صاهت الاناث الافعالها وتانيث الحروف وانما تتصور في حروف المباني والمعاني لا في لفظ الحرف فقيل حروف الهجاء والحروف المعنوية نحو في وعلى واشباههما مؤنثات سماعية وقيل تانيث الحروف باعتبار تاويل اللفظة او الكلمة والتانيث ثلثة اقسام لفظي ومعنوي معا كالمراة والناقة وحبلى وحمراء ومعنوي فقط كهند وزينب وهذا ان القسمان واجبا التانيث في ارجاع التضمير واسناد الفعل ولفظي فقط مثل كلمة وظلمة وحمرة وطلحة ورجل علامة وحلة حمراء وصخرة بيضاء ودعوى ذكرها وبشرى وهذا القسم يجوز فيه الوجهان باعتبار اللفظ والمعنى ومن هذا القسم جميع المؤنثات السماعية مثل الشمس والنار والدار والنعل والعقرب وغيرها فان تانيثها باعتبار الفاظها فقط دون معانيها والتفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو حمار وحمارة غريب ومتى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر الا في موضعين احدهما صنعان حيث اجريت المثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضيعة لاعلى لفظ المذكر والثاني التاريخ فانه بالليالي دون الايام اعاة للاسبق وتغليب المذكر على المؤنث انما يكون في التثنية والجمع وفي عود الضمير وفي الوصف وفي العدد والتذكير والتانيث نعتان من المعاني لا يتحققان معا الا في الاسماء واما الافعال فانها مذكرة لان مدلولها الحدث والحدث جنس والجنس مذكر والاسماء قبل الاطلاع على تانيثها وتذكيرها بالعبرة عنها بلفظ مذكر نحو شئ وحيوان وانسان فاذا علم تانيثها ركب عليها العلامة وتذكير المؤنث اسهل من تانيث المذكر لان التذكير اصل والتانيث فرع فتذكير المؤنث على تاويله بمذكر نحو من جاءك موعظة من ربه اى وعظ فاحيناه بلدة ميتا اى مكانا فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي اى هذا الشخص او الجرم او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين اى احسانه الله ولان تانيثها غير حقيقي وتانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون انث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها حذف التاء من عشر مع اضافتها الى الامثال وواحدها مذكر قبل اضافتها الى الامثال وهو ضمير الحسنات فاكتسى منه التانيث كما في شربت صدر القصاة من الدم وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مؤنث لان مثل حسنة والتقدير فله عشر حسنات امثالها واذا اضيف فاعل الفعل الى ضمير المؤنث يجوز في فعل الفاعل التذكير والتانيث كقوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها ومالا يعرف ذكوره من اناثه يحمل على اللفظ يقال للذكر والانثى هذا ابن عرس وهذه

وهذا ابن آوى وفي الجمع بنات عرس وبنات آوية واستتباع الهاء من فعول بمعنى فاعل اصل مطرد لم يشذ منه الا قولهم عدوة الله لميكائيل صديقة والشئ قد يحمل على ضده ونقيضه كما يحمل على نظيره وانما تدخل الهاء على مفعول اذا كان بمعنى مفعول كقولك ناقة ركوبة وشاة حلوبة وانما فعيل فهو اذا كان بمعنى فاعل لحقته الهاء وبقي كسير بفعيل وانما هي فعول بمعنى فاعلة لان الاصل بغوى فقيل بمعنى فاعل يلزم تانيثه وبمعنى مفعول يجب تذكيره وما جاء شاذا من النوعين يؤول والحق ان كلا منهما يطلق على المذكر بلا تاء ولا خلاف فيه ويطلق على المؤنث تارة مع التاء وآخر بدونها اصالة كما ورد في اشعار الفصحاء لا على سبيل التبعية ولا على وجه الشذوذ والندرة وفعيل بمعنى مفعول اذا ذكر معه الاسم استوى فيه المذكر والانثى يقال عين كحيل وكف خضيب واذا افردوا الصفة او خلوا الهاء ليعلم انها صفة مؤنث فقالوا رأينا كحيلة والصفات في المؤنث لا تاتي الا على فعلى بالضم كحبلى وانثى وعلى فعلى بالفتح كسكرى وعطشى ولا تاتي على فعلى بالكسر الا في بناء الاسماء كالشعرى والدخلى وفي المصدر كالذكرى والمعدود اذا كان جمعا واحده مؤنثا حذف التاء منها نحو ثلث نسوة واذا كان مذكرا اثبت التاء سواء كان في لفظ الجمع علامة التانيث كاربعة حمامات في جمع حمام او لم يكن والمعدود المذكر اذا جمع وكل جمع مؤنث فانه يلزم الحاق التاء بعدده واذا لحقته فلم يلحق المؤنث فرقا بينهما وفي ما وراء العشرة اذا كان المعدود مذكرا فانه تدخل التاء في الشطر الاول وتحذف في الشطر الثاني واذا كان مؤنثا فتدخل التاء في العشرة وتحذف من الشطر الاول يقال ثمث عشرة نسوة وثلثة عشر رجلا وفي عشرة يجوز تسكين الشين وتحريكها اذا كانت مع ما وامثالين احد عشر الى تسعة فمفتوحة لاغير لعدم توالي الفتحات وما لحق بآخره الواو والنون من الاعداد فالمذكر والمؤنث فيه سواء نحو عشرون رجلا وعشرون امراة واذا كان تمييز ما فوق الاثنين اسم جمع يقع على المذكر والانثى كالابل يستعمل بالتاء وكذا المائة والالف والاسمان المذكران اعني العشرة وما زيد عليها ينيبان على الفتح الا اثنى عشر فانهم اعربوه اعراب الاسم المثنى نحو هذا اثنا عشر ورايت اثنى عشر ومررت باثنى عشر وذلك الازدحام جعلوا آخر شطريه بمنزلة النون من التثنية نحو ضاربان بدليل انه لا يجوز الجمع بينهما واذا كان عشر بمنزلة النون ولم يكن الاسم مركبا فلا يكون الشطر الاول مبنيا وزيادة التاء في عدد المذكر وتركها في عدد المؤنث انما يجب اذا كان المميز مذكورا بعد اسم العدد واما اذا حذف او قدم وجعل العدد وصفة مثلا فيجوز وجهان اجراء هذه القاعدة وتركها فتقول سائل تسع وبرجال تسعة وبالعكس صرح به النحاة وذكره النووي في شرح حديث صام رمضان وستا من شوال وعليه بني الاسلام على خمس اى خمس دعايم او قواعد او خمسة اشياء

او ارکان او اصول ودخول تا التانیث فی الکلام اکثر من دخول الف التانیث لانها
قد تدخل فی الافعال الماضیة للتانیث نحو قامت هند وتدخل فی المذکر توکیدا ومبالغة
نحو علامة ونسابة والف التانیث تزید علی تا التانیث قوة لانها تبنی مع الاسم ویغیر
کبعض حروفه ویتغیر الاسم بسببها عن هیئة المذکر وما کان تانیثه بالهمزة او اصغر
لم تقع الهمزة فی حشوه کحمیراء اذا کانت کلمة لا یوجد فی الاستعمال مذکرها کالصلوة و
الزکوة والهمزة والمسئلة ونحوها جاز فیها وجهان یقال الصلوة یجوز فیها او فیه
شئی فلاقی واذا توسط الضمیر او الاشارة بین مبتدا وخبر احدهما مذکر والآخر
مؤنث جاز فی الضمیر او الاشارة التذکیر والتانیث والاسم المفرد الذی یقع علی
الجمع فیتمیز بینه وبین واحده بالتاء وهو غالب فی الاشیاء المخلوقة دون المصنوعة
نحو تمرة وتمر ولبقرة ولبقر واما نحو سفینة وسفین ولبنة ولبن فقلیل والوصف بشئ
المذکر فیه علامة التانیث کطلحة وبالاسماء التی هی للمؤنث فی الاصل نحو هند
وکان لخدیجة رضی الله عنها ابن یسمی هندا بن هالة ویشترک المؤنث باسم المذکر
کجعفر وما زاد علی ثلثة احرف من المؤنث الذی لیس له علامة نحو عقاب وعقرب
وزینب فالحرف الزائد علی الثلثة یجری مجری علامة التانیث فلا ینصرف لذلک
اذا سمیت بها کل جمع یکون ثالثه الف وبعدها حرفان او ثلثة احرف اوسطها ساکن
کدواب ومساجد ومفاتیح فکل ما کان من هذا النوع فانه لا ینصرف نکرة ولا معرفة وکل
جمع لم یتغیر الواحد وحکمه فی التکسیر والصرف کحکم نظیره فهو منصرف فی النکرة
والمعرفة کالکلاب لان نظیره فی الواحد کتاب وایاب ولو کان کلاب کحمار یجمع لکان
قیاس جمعه کلبا علی حد کتاب وکتب وکذلک باقی الجموع وکل لفظ وضع علی مؤنث
لم ینصرف ذلک اللفظ فی العلم سواء کان ثلاثیا او غیره وسواء وضع ذلک الاسم
اولا علی مذکر ثم نقل الی مؤنث واما اذا وضع اسم لمذکر فانه یکون منصرفا واذا وضع
اسم مؤنث معنوی لمذکر فان کان الاسم ثلاثیا فانه یکون منصرفا سواء کان متحرک
الوسط او ساکن الوسط وان کان زائدا علی الثلاثی فانه یکون غیر منصرف فی العلم
وان کان المؤنث ثلاثیا ساکن الوسط ووضع علما علی مؤنث فقیه خلاف وان
لم یکن علما فمنصرف الا ما فیه الالف المقصورة او الممدودة فانه غیر منصرف مع کونه
نکرة لان التانیث بالالف المقصورة او الممدودة سبب قام مقام السببین التانیث
وان لا یکون مذکرا قط وهو معنی لزوم التانیث بخلاف غیر الالف المقصورة و
الممدودة من انواع المؤنث فانه یزول حکم التانیث عنه وذلک اذا صار نکرة
لان التانیث فی النکرة غیر مؤثرة من غیر الالف المقصورة والممدودة لانک تقول
مررت بقائمة فهی مؤنث وصفة فحقها ان تکون غیر منصرفة بالاتفاق فعلم
ان التانیث فی غیر العلم لا یؤثر کل اسم وقعت فی اخره الف ممدودة فهو المقصور نحو

نحو العصاء والفتی وحبلی وسکری وکل اسم وقعت فی آخره یاء قبلها کسرة فهو المنقوص نحو
القاضی والداعی وقاض وداع وکل مؤنث لا فعل له کالطالق وکل مؤنث بغیر یاء کفعلان
من الصفة وکل جمع لفعیل بمعنی مفعول اذا تضمن معنی البلاء والآفة وکل مذکر لفعلاء
المعتل لامه من الالوان والحلی وکل مؤنث بالالف من انواع المثنی وکل ما یدل علی
مبالغة المصدر من المکسور فاؤه المشدد عینه کالخلیفی کل ذلک من المقصور القیاسی
وحکم الغالب فیه القصر کل مفرد معتل اللام یجمع علی افعال کنداء وانداء وکل ما جاء من
الصفات علی وزن فعلی بالفتح فهو مقصور ملحق بالرباعی نحو سکری وکل مصدر
لافعل وفاعل غیر مصدر بمیم زائدة وکل مصدر لافتعل وانفعل واستفعل وافعل
وافعال وکل مصدر معتل اللام لمفعل علی غیر فعلة نحو قوی فیقاء وکل مصدر لافعلی
وکل صوت معتل اللام مضموم الفاء وکل مفرد لافعل معتل اللام مفتوح الفاء والعین
وکل مؤنث بغیر التا لافعل الذی هو للالوان وللحلی کل ذلک ممدود وکل حرف
علی فعلاء فهو ممدود الا احرفا جاءت نوادر وهی ادنی وادمی وسجی ولیس فی کلام
العرب ما مفرده ممدود وجمعه ممدود ایضا الا واد وودواء وکل اسم خص واحدا بعینه
من جنسه فهو المعرفة والمعارف کلها اذا نودیت تشکرت ثم یکون معارف بالنداء
هذا قول المبرد وهو الصواب کاضافة الاعلام والمعرفة فی لفظها اشارة
الی ان مفهومها معهودة معلومة بوجه ما بخلاف النکرة فان معناها وان کانت
معلومة للسامع ایضا لکنها لیست فی لفظها اشارة الی تلک المعلومیة وهذا
یظهر بین کون الضمیر الراجعة الی النکرة معرفة مع کون المرجوع الیه نکرة وبین
کون المعرف بلام العهد معرفة مع کون المعهود نکرة کقوله تعالی انا ارسلنا الی فرعون
رسولا فعصی فرعون الرسول والمعرفة لا یجوز ان یکون صفة للنکرة ولهذا
یؤول مثل قوله تعالی عارض ممطرنا بممطرنا والوجه انما نقول هذا فی الاسماء
المشتقة من الافعال دون غیرها والمعرفة لا تدخل تحت النکرة لانهما ضدان وهذا
عند اتحاد السیاق بان یکونا فی الشرط او فی الجزاء دون اختلافه بان یکون
احدهما فی الشرط والآخر فی الجزاء وکذا لا تدخل تحت النکرة الا فی الجزاء المتصل
مثل الرأس والید والرجل ونحوها اذا الاتصال الحسی کالاضافة فی التعریف
بخلاف المنفصل کالدار ونحوها والمعرفة والنکرة فی باب الجنس سواء لا فرق بین
فاء الاسد بالباب وبین واو الاسد بالباب هکذا رأی ابن جنی والمضمرات
معارف والاحوال نکرات وقد نظمت فیه احوال النکرات عند عاذلتی والمضمرات
معارف الاخوان والمعرفة فی اللغة مصدر عرفته واعرفه وکذلک العرفان واما
فی اصطلاح اهل الکلام هی معرفة الله بلا کیف ولا تشبیه کل اسم فی اوله میم زائدة
علی فعل او مفعلة مما ینفعل ویعمل به فهو مکسور الاول نحو مطرقة ومروحة وموم

ومیزان الا خماجات نوادر بالضم وهی ملحة ومدهن هو محرضة هو منخل ومنصل ومنقو
ومدق وفحوا المیم فی منقبة الهیطار کل ما کان علی فعل لفعیل مثل دخل یدخل فالمفعل منه
بالفتح اسما کان او مصدرا ولا یقع فیه الفرق الا خر فاما الاسما الزموا کسر عینها من
ذلک المسجد والمطلع والمشرق هو المغرب والمسقط والمجزر والمسکن والموفق
والمنبت والمنسک فجعل الکسر علامة للاسم وربما فتحه بعض العرب فی الاسم وما کان
من باب فعل لفعیل مثل جلس یجلس فالموضع بالکسر والمصدر بالفتح للفرق بینهما تقول
نزل منزلا بالفتح الزای تریدنزل نزولا وهذا منزل فتکسر لانک تعنی الدار وکل ما
جاء علی مفعل بکسر العین فانه مضارعه لفعل بالضم فهو شاذ وخروجه
مع فتح العین وکذا مفعل بکسر المیم وفتح العین ومفعلة بضم العین والمقبرة شاذ اذ
هو قیاس الموضع اما بفتح العین او بکسرها وکذا کل ما جاء من یفعل بکسر العین ومفعلة
بفتحها فانه شاذ لکن کل ما ثبت اختصاصه ببعض الاشیاء دون بعض وخروجه عن
طریقة الفعل هو العذر فی خروجه عن القیاس وکل مفاعل من المعتل العین
فانه یجب التصحیح فیه بالیاء وفقطها کمعایش ومشایخ الا مصائب فانه صحح بالهمز
شذوذا والقیاس فیه بالواو واما نحو صحائف ورسائل ورویاح وفضائل وفلائک
ونظائر فحقها ان لا تنقط لانه خطاء قبیح لکن بهمزة فوق الیاء او تحتها واما اهم الفاعل
فبالیاء ولکن قائل بالهمزة وبایع بالیاء فرقا بین الواوی والیائی کل مکان لیس
بظرف کما کانت اسماء الزمان کلها ظروفا وذلک لان الامکنة اجسام ثابتة
فهی بعیدة من الافعال والازمان والافعال احداث منقضیة ومتجددة والفعل
یدل علی الزمان بالتضمن وعلی المکان بالالتزام فالاول اقوی ومن المکان
ما کان مجهول القدر مجهول الصورة وهو الجهات الست التی لابد لکل متحیز منها
او لیس لها مقدار معلوم من المساحة ولم یکن لها نهایة تقف عندها فهذه تکون
ظروفا تقول سرت خلفک وجلست امامک ومنه ما کان معلوم القدر مجهول
الصورة کالفرسخ والمیل والبرید او الفرسخ اثنی عشر الف ذراع والمیل ثلث فرسخ
والبرید اربعة فراسخ ولا یختص بمساحتها موضع فاشبهت الجهات الست ومنه ما کان
معلوم الصورة ویمکن علم قدره بالمساحة وذلک اما اسماء شایعة کسوق ودار
وبلدة وغرفة ومسجد واما اعلام لاماکن کمکة ودمشق ومصر فلا یکون ظروفا الا
بما شذ منه او بتجرده ولا ینتصب المکان بغیر ما اشتق منه او مرادفه ومافی اوله
میم زائدة ان کان مشتقا من حدث بمعنی الاستقرار والکون فانه ینتصب به
انتصب به المکان المخصوص وهو دخلت وسکنت ونزلت وان لم یکن کذلک
فلا ینتصب به المکان المخصوص والمکان لغة الحاوی لشیء المستقر فعال من التمکن

لا مفعل من الکون کما قال من الفعول لانهم قالوا فی جمعه امکن وامکنة واماکن وقالوا
تمکن ولو کان من الکون لقالوا تکون والمکان عند المتکلمین بعد موهوم یشغله الجسم
بفوده فیه وهکذا عند افلاطون واما عند ارسطو فهو السطح والحیز هو الفراغ المتوهم
الذی یشغله شیء ممتد او غیر ممتد کالجوهر الفرد فالمکان اخص من الحیز والحیز مطلب
المتحرک للحصول فیه والجهة مطلب المتحرک للوصول الیها والقرب منها والمکان
امر محقق موجود فی الخارج عند الحکماء وکذا الحصول فیه فانه امر محقق ایضا واما الزمان
فلا وجود له عندهم بل هو امر وهمی وکذا الحصول فیه والمکان قار الذات بجمیع اجزائه
موجود والزمان قار الذات فاجزاؤه متصرمة منقطعة بعضها حال بصیر ماضیا وبعضها
مستقبل بصیر حالا والآن هو السیال الذی قالوا بوجوده ولیس له امتداد وقبول
للتجزی فلا یصلح ظرفا للحوادث والمکان یستعمل فی الحقیقی والمجازی والمکانة
تختص بالمجازی کالمنزل والمنزلة فان المنزل فی الحس والمنزلة فی المعنوی
وفی انوار التنزیل المکانة اسم للمکان یستعار للحال کما یستعار ههنا وحیث من
المکان للزمان والمکان للزمان والمکان الواحد یستعمر مرة مقاما واذا اعتبر قیامه
ومقعده اذا اعتبر قعوده والمقامة بالفتح الاقامة وبالضم الجماعة من الناس والمقام
بالفتح من قام وهو موضع القیام والمراد المکان وهو من الخاص الذی جعل مستعملا
فی المعنی العام فان موضع قیام الشیء اعم ان یکون قیام فیه بنفسه او باقامة غیره
ومن ان یکون ذلک بطریق المکث فیه او بدونه وبالضم من اقام بالمقیم وهو موضع
الاقامة ای موضع اقامة الغیر ایاه او موضع قیامه بنفسه ما قیاما ممتدا الفعل
اذا جاوز الثلثة فالموضع بضم المیم ومعنی المقام مکان فیه القیام لاشیء ما او ذا
ما فیه القیام ولذلک صح ان یجری علیه الصفات ولم یصح ان یکون صفة للغیر وکذا
فی عداد الاسماء دون الصفات والمقام یقال للمصدر والمکان والزمان
والمفعول لکن الوارد فی القرآن هو المصدر والموضع مخصوص بالعرض یقال
موضع البیاض والسواد وغیر ذلک ولا یقال موضع الجوهر بل یقال محل الجواهر
والمحل وهو ما یحل فیه العرض او الصورة من حل یحل بالضم والکسر وقد یراد به الذات
التی تقوم بها الصفات لا المکان الذی تجاوزه الاجسام وکل ما لیس بذات
مفتقر الی المحل ای ذات تقوم بها ای یختص بها اختصاص الصفة بالموصوف کافتقار
صفات الله تعالی الی ذاته العلیة فلا تستقل بدونها لا بمعنی الاحتیاج الی الموجد
لا بالاختیار ولا بالایجاب ومن الموجودات ما هو مفتقر الی المحل والمخصص وهو الاعراض
ومنها ما هو مفتقر الی المخصص دون المحل وهو الاجرام والغنی منها عن المحل والمخصص
هو الذات الحقیقیة العظمی القیومیة المستلزمة لکل صفة وجوبیة قدوسیة فی کل جلال
وجمال استلزاما لا یقبل الانفکاک والانفصال والمبارة منزل القوم فی کل

في كل موضع ويستعمل كناس الثور الوحشي مباءة والمراح بالضم حيث تأوي الماشية بالليل وبالفتح اسم الموضع الذي يروح منه القوم او يروحون اليه والمروحة بالفتح هي الموضع الكثيرة التريح وبالكسر ما يتروح به والمقيل مكان القيلولة وهي النوم نصف النهار وقال الرازي هو زمان القيلولة او مكانها وهي الفردوس في قوله تعالى واحسن مقيلا والمأوى بفتح الواو كقوله تعالى فان الجنة هي المأوى الآمأوى الابل فانه بالكسر سماعا من العرب والمحط المنزل والمخيم موضع الاقامة والمعسكر مكان العسكر والمركة مكان الحرب ومواطن الحرب مواقعها وقد يفسر الموطن بالوقت لمقتل الحسين والمرقد مكان الرقاد والمرقب مكان الرقيب والمربع مكان الحي في الربيع والمدرس مكان درس الكتب والمحفل مكان اجتماع الرجال والمأتم مكان اجتماع النساء او المجلس مكان استقرار الناس في البيوت والنادي لا يقال الا لمجلس فيه اهله والعقاد والمنزل في البلاد وفي الضياع المنزل في طلب الكلا وكذا المنجع والمصطبة مكان اجتماع الغرباء والماخور الموضع الذي يباع فيه الخمر والموسم مكان سوق الحج والمحتشد هي الحرب وموضع القتال كل مركب فله اعتباران الكثرة والوحدة بالكثرة باعتبار اجزائه والوحدة باعتبار هيئته الحاصلة في تلك الكثرة والاجزاء الكثيرة تسمى مادة والهيئة الاجتماعية الموجدة تسمى صورة والمركب اما تام او غير تام لانه اما ان يصح السكوت عليه اي يفيد المخاطب فائدة تامة فلا يكون مستبقا للفظ آخر ينتظره المخاطب واما ان لا يصح ذلك كما اذا قيل زيد فبقي المخاطب منتظرا فائدة لان يقال قايم او قاعد مثلا بخلاف ما اذا قيل زيد قايم والمركب ان صح السكوت عليه فكلام فان احتمل الصدق والكذب فقضية والا فان دل على طلب الفعل او الترك مع الاستعلاء فامر او نهي ولا معه فان طلب من الله تعالى فدعاء ولا منه مع التواضع فالتماس وان لم منها فسؤال وان لم يدل فبالاشارت كالتمني والترجي والقسم والنداء وان لم يصح فتقييدي ان اوجب قيدا اولا فغيره والمركب اعم من المؤلف اذ لا بد في التاليف من نسبة تحصل فايدة تامة مع التركيب والمفرد صالح لان يراد به جميع الجنس وان يراد به بعضه الى الواحد وقد يطلق المفرد ويراد به ما يقابل المثنى والمجموع اعني به الواحد وقد يطلق ويراد به ما يقابل المضاف يقال هذا مفرد اي ليس بمضاف وقد يطلق على ما يقابل المركب وهو ان لا يدل جزؤه على جزء معناه بان لم يكن للفظ او لمعنى جزء كهمزة الاستفهام وقد يطلق على ما يقابل المركب والجملة فيقال هذا مفرد اي ليس بجملة والمفرد الحقيقي هو الذي الجنس والكلي جميع الجنس والمفرد عند اصطلاح المحققين من النحاة هو الملفوظ بلفظ واحد بحسب العرف او نظائرهم في اللفظ من حيث الاعراب والبناء ويراد بالمفرد في باب الكلمة ما يقابل المركب وفي باب الاعراب ما ليس مثنى ولا مجموعا ولا من

ولا من الاسماء الستة وفي باب المبتدا والخبر ما ليس بجملة ولا شبهها وفي باب المنادى ما ليس مضافا ولا شبيها به والمفرد اما ان لا يكون له جزء اصلا كهمزة الاستفهام كما عرفت آنفا او يكون له جزء لكن لا معناه كالنقطة او يكون له جزء ومعناه كذلك لكن لا يدل ذلك الجزء من اللفظ على جزء المعنى كزيد او يكون له جزء ودل ذلك على المعنى لكن لا على جزء معناه كعبد الله علما او يكون له جزء ودل ذلك الجزء على معناه لكن لا يكون دلالته عليه مرادة كالحيوان الناطق علما والمفرد اذا كان صفة جاز ان يطابق وان لا يفرد كقوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به والمفرد المضاف الى المعرفة للعموم صرحوا به في الاستدلال على ان اللام للوجوب في قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله والمفرد المؤلف اذا وقع مضافا اليه للكل فهو للاستغراق اجزائه ولا يعم المفرد المضاف بالاضافة كل مثنى او مجموع فتعريف باللام الآتي بانين وعلامتين وعرفات واذرعات قال ابن الحاجب من شرح هذه المسئلة فلا يكون مثنى او مجموعا من الاعلام الا وفيه الالف واللام هذا اذا كان في اللفظ والمعنى مثنى او مجموعا واما اذا كان في اللفظ مثنى او مجموعا وفي المعنى مفرد لم يدخل فيه الالف واللام كما في انبين وغيره وحق المثنى ان يكون صيغة المفرد فيه محفوظة الا فيما آخره الف وذلك لانها اذا كانت ثالثة ردت الى اصلها نحو عصوان ورحيان وان كانت رابعة فصاعدا لم تقلب الالف نحو حبليان واوليان واخريان وان كانت ممدودة للتأنيث كحمراء وصحراء قلبت واوا وما عداها باق على حاله ويجوز افراد المضاف المثنى معنى اذا كان جزء ما اضيف اليه نحو اكلت رأس شاتين وجمعه اجود كما في فقد صغت قلوبكما والتثنية مع اصالتها قليلة وان لم يكن المضاف جزءا فالاكثر مجيئه بلفظ التثنية نحو سل الزيدان سيفيهما وان امن اللبس جاز جعل المضاف بلفظ الجمع وما وحد من خلق الله فتثنية بلفظ التثنية وكذا ما كان اثنين من واحد كالكعبين واما ما كان واحدا من واحد فتثنية بلفظ الجمع كالمرافق والعرب تجعل الاثنين على لفظ الجمع اذا كانا منفصلين ولا تقول منفصلين مثل افراسهما وعلما والمثنى ما دل على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه مثلا اذا قلت الزيدان فقد دل على اثنين بزيادة في آخره وهي الالف والنون ويصح ان يجرد من الزيادة فيعود زيدا وعلى ان احدهما عطف على مثله لان الاصل فيه زيد وزيد واما التثنية فهي ضم واحد الى مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين او المعنى الموجب للتثنية هكذا فرق النحاة بينهما والمثنى له اعراب يخصه فيعرب بالالف في حالة الرفع وفتح ما قبل الالف وبالياء في حالتي النصب والجر وفتح ما قبلها ونون مكسورة في الاحوال الثلثة كل مبنى حقه ان يبنى على السكون الا ان عرض علة توجب له الحركة والتي عرض امور احدها اجتماع الساكنين مثل كيف وابن ثانيها كونه على حرف واحد مثل لبا الزيادة

ثالثها الفرق بينه وبين غيره مثل الفعل الماضي بني على الفتح لانه ضارع بعض المضارعة
فخرق بالحركة بينه وبين ما لم يضارع وهو فعل الامر المواجه به بناء بالاصالة كنا خرف
والفعل الماضي والامر بغير الام على اصح القولين وبناء بالمطابقة كالاسماء المبنية وبناء
بالتبعية كالتوابع والمنادى في قولك يا رجل ظريف ويا زيد عمرو واعراب بالاصالة
كاعراب الاسم واعراب المشابهة كاعراب المضارع واعراب بالتبعية كاعراب التوابع
والمبني ما لزم وجها واحدا وهو جميع الحروف واكثر الافعال وهو الماضي وامر المخاطب وبعض
الاسماء نحو من وكم وكيف واين وما شبه الحرف كالذي والتي ومن وما في معنى الذي
او تضمن معناه والتبا لازم فيما ذكر وعارض في نحو غلامي ولا رجل في الدار ويا زيد
وخمسة عشر ومن الافعال المضارع اذا اتصل به ضمير جماعة المؤنث نحو هل يفعلن ونون
التاكيد نحو هل تفعلن لكل موضع يصح الكلام فيه بدون من فمن فيه للتبعيض كما في
قولك اخذت من الدراهم واكلت من هذا الخبز ولو زيد الجيد كان من حينئذ للبيان
وكل موضع لا يصح الكلام فيه بدون من فمن فيه صلة زيدت لتصحيح الكلام وقال بعضهم
البعضية في موضعها بعض كما في اخذت من الدراهم او يكون المذكور قبلها لفظا او معنى
بعضا مما بعدها كقولك اخذت درهما من الدراهم ولها ملك آخر غير معهود او من اهل
اللسان وهو انها ان تقدمها كلمة ما كانت لتبعيض ما قبلها فكان وجودها وعدمها
بالنسبة الى ما بعدها سواء وان لم تتقدمها ما كانت لتبعيض ما بعدها وقال السيد الشريف
من اذا كان للتبعيض يكون ما قبلها اكثر مما بعدها كقوله تعالى وقال رجل من ال
فرعون وان كان للتبيين يكون ما قبلها اكثر مما بعدها كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس
من الاوثان والبعضية المعتبرة في من التبعيضية هي البعضية في الاجزاء لا البعضية
في الافراد وخلاف النكير الذي يكون للتبعيض كان المعبر فيه التبعيض في الافراد لا في
الاجزاء وقد صرح الزمخشري في مواضع من الكشاف بانه قد يقصد بالتنكير الدلالة على
البعضية في الاجزاء منها ما ذكره في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا والحق
ما قاله الشيخ سعد الدين وهو ان البعضية التي تدخل عليها من هي البعضية المجردة
المنافية للكلية لا البعضية التي هي اعم من ان يكون في ضمن الكل او بدونه لاتفاق
النحاة على ذلك حيث احتاجوا الى التوفيق بين قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم وبين قول
ان الله يغفر الذنوب جميعا الى ان قالوا لا يبعدان يغفر جميع الذنوب لقوم وبعضها
لقوم ولم يذهب احد الى ان التبعيض لا ينافي الكلية وجر يغفر لكم في القران بمن في
خطاب المكلف الكفرة دون المؤمنين مثل يغفر لكم من ذنوبكم في خطاب المؤمنين
في الاحزاب وفي الصيف ويغفر لكم من ذنوبكم في خطاب الكفار في نوح وفي ابراهيم
وفي الاحقاف وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يستوي بين الفريقين في
الوعد ومن لابتداء الغاية غالبا في المكان اتفاقا نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى

في الزمان عند الكوفيين نحو اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والصحيح ان من فيه للتبعيض
لان النداء يقع في بعض اليوم والمراد بالغاية هنا جميع المسافة اطلاقا لاسم الجزء على الكل
او لا بعد لابتداء النهاية ومن غير الغالب ورودها للتبعيض نحو لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون والتبيين نحو اساور من ذهب والتعليل نحو من يحسن اعيد واخواتها
اي لاجله كذا ومن ثمة والبدل نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلها والتنصيص
على العموم وهي الداخلة في نكرة لا تختص بالنفي نحو ما في الدار من رجل والفصل بين المتضادين
نحو والله يعلم المفسد من المصلح ومرادفة الباء نحو يحفظونه من امر الله اي بامره ومرادفة
عن نحو لقد كنا في غفلة من هذا اي عنه ومرادفة في نحو فان كان من قوم عدو لكم
اي في قوم واذا نودي للصلوة اي في الصلوة ومرادفة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا اي عند الله ومرادفة على نحو نصرناه من القوم اي عليهم وتكون
لانتهاء والغاية نحو رأيته من ذلك الموضع اي جعلته غاية للرؤية لو محلا لابتداء والانتهاء
وما يشهد بذلك ان فعل الاقتراب كما تستعمل بمن تستعمل بالى ولم يذكر احد
في معاني كلمة الى ان تكون لابتداء الغاية والاصل ان يكون الصلتان بمعنى فجعل
من على الى فعلم ان المراد بها انتهاء الغاية ومن اذا وقع بعدها ما كانت بمعنى ربما وعليه
صرحوا قول سيبويه واعلم انه قد يجدون كذا ومن تستعمل فيما ينتقل مثل اخذت
منه الدراهم وعن تستعمل فيما لا ينتقل مثل اخذت عنه العلم وبحسب من للتجريد نحو
لقيت من زيد اسدا او تكون فصل امر مبهم وبين ومتى كان ما قبل من البيانية نكرة
يكون مدخولها صفة له نحو رايت رجلا من قبيلة بني تميم ومتى كان معرفة يكون
حالا منه نحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان ومن التي للابتدائية لا يكون الا في مقابلة
الى وبيان من الابتدائية هو ان يكون الابتداء داخلا في الانتهاء كقولك لغلامك
علي درهم من احد الى العشرة فالخ اما ان يكون الابتداء والانتهاء داخلين في الحكم
فيكون الدرهم عشرة واما ان يكون الابتداء داخلا دون الانتهاء فيكون الدرهم
تسعة ولا يكونان داخلين في الحكم فيكون الدرهم ثمانية وقد تكون ابتدائية على
سبيل العلية فيكون ما بعدها امرا باعثا على الفعل الذي قبلها فيقال مثلا قعد
من الجبن ولا يكون عرضا مطلوبا منه الا اذا صرح بما يدل على التعليل ظاهرا كقولك
ضربته من اجل التاديب بخلاف اللام لانها وحدها تستعمل في كل ما يصلح
الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه
ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ
وجوابه لفظ موضوع وما الاسم اي اي اجناس الكلمات هو وجوابه الكلمة الدالة
على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلثة او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه
الكريم ونحوه وما حيث وقعت قبل ليس او لم او لا او بعد الا فهي موصولة وحيث

وقعت بعد كاف التشبيه فهى مصدرية وحيث وقعت بعد الباء تحتملها نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بعد فعلين يسبقهما علم او دراية او نظر تحتمل الموصولية والاستفهامية والمصدرية وحيث وقعت قبل الآفى القران قبل الآفهى نافية الآفى ثلثة عشر موضعا ذكرها صاحب الاتقان وقد نظمت فيه لضابط ما فاسمع مقالا منظما ولاتك فى ضبط القواعد غافلا • فاذا وقعت بعد قبل ليس ولا ولم • كذا بعد الآفهى موصولة • ولو وقعت فى وسط فعلين منها • لها نظر او علم او دراية اولا فموصولة سمها سوى المصدرية • كذلك بالاستفهام سمها بلا ولا • وبالبعد كاف التشبيه مصدريتها بدت • وما بعد باء يحتملها وموصولا وما قبل الآفهى نافية سوى مواضع بج فى النور ان شئت رتلا ما الاثبات لاعبد ما تعبدون ما النفى نحو ما اريد من رزق ما الحمد والحمد الا رسول ما الواقعة تعونا واسوانيها ما الصلة نحو خذ ما تهناك ما الاستفهام نحو وما تلك بيمينك ما الموصولة نحو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر اى بالذى تؤمر بالصدع به وفى بعض المعتبرات لم يات فى القران اثبات العايد الآفى ثلث ايات وهى كالذى يتخبطه الشيطان من المس وكالذى استهوته الشياطين واتل عليهم نبا الذى اتيناه ما الشرطية نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما التعجب نحو فما اصبرهم على النار وما النافية اذا دخل الاسما يكون بالعكس مع تكرير لا واذا دخل الافعال فالنفى الحال عند الجمهور ولا لنفى الاستقبال عند الاكثرين وما لنفى ما فى الحال الا غير ولا قد يكون لنفى الماضى نحو لا صدق ولا صلى فلما كانت ما الزم لنفى ما فى الحال كانت ادخل او ضل فى الشبه ليس من لا لهذا لك قل استعمال لا بمعنى ليس اكثر استعمال ما وكانت لذلك اعم تصرفا تعمل فى المعرفة والنكرة ما زيد قايما ولا احد منك ولا ليس لها عمل الا فى النكرة ما الاسمية تكون ناقصة نحو ما عند الله باق وتكون تامة وهى نوعان عامة نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هى اى نعم الشئ هى وهى التى لم يتقدمها اسم وخاصة وهى التى تقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما اى نعم شيأ ويكون نكرة فما موصوفة متضمنة معنى الحرف نحو مما لونها ويكون شرطية غير زمانية نحو ما تفتح من اية نحو فما استقاموا لكم اى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ما الحقيقة هى التى يسئل بها عن الحقيقة وما الشارحة وهى التى يسئل بها عن المفهوم وما فى مثل اعطنى كتابا ما ابهامية وهى التى اذا قرنت باسم نكرة ابهمت ابهاما وزادته شياعا وعموما اى كتاب كان او صفة للتاكيد كما فى قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم ويقع على الابهام الخارة نحو اعطه شيأ ما او الفخامة نحو لام ما يسود من اسود اذا لم يجعل مصدرية والنوعية مثل اضربه ضربا ما فى

فى الجملة يؤكد بها ما افادة تنكير الاسم قبلها وما الحرفية تكون نافية وان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والها ميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ويكون مصدرية غير زمانية نحو ودوا ما عنتم وزمانية نحو ما دمت حيا ويكون زائدة وهى نوعان كافة وغير كافة فالكافة اما الكافة عن عمل الرفع وهى المتصلة بقل وطال وكبر واما الكافة عن عمل النصب والرفع وهى المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد واما الكافة عن عمل الجر فهى تتصل باحرف وظروف فالاحرف رب والكاف والباء ومن والظروف بعد وبين وغير الكافة معوض وغير عوض فالعوض كما فى ما انت منطلق انطلقت وغير العوض يقع بعد الرفع نحو شتان ما زيد وعمرو وبعد الناصب والرافع نحو ليتما زيد قايم وبعد الخافض فبما رحمة من الله لنت لهم وعما قليل وقما خطيئاتهم اغرقوا وتراد مع ادوات الشرط نحو اذا ما تخرج اخرج ومتى ما تذهب اذهب وايما تجلس اجلس واما ترين من البشر احدا واما فى قوله تعالى مال هذا الرسول يأكل استفهامية وعلة وقوع اللام منفصلة فى المصحف انه كتب على لفظ الملى قال الفراء اصله مال هذا ثم حذفت ما فبقيت منفصلة وقيل اصل حروف الجر ان تاتى منفصلة من بعد ما نحو من وعن وعلى فاتى ما هو على حرف على قياس ما هو على حرفين ومثله مما لهؤلاء القوم ومافى ما دام مصدرية فى موضع نصب على الظرف وفى باقى اخواتها حرف نفى ومعنى جميعها الدوام والثبات وما الموصولة مع الصلة موقعة وبعدها نكرة وما من بالفتح فى انها اذا كانت شرطية او استفهامية يكون عامة غير معتبر فى عمومها الانفراد كما فى كل ولا الاجتماع كما فى جميع لا ان كانت موصولة فانها لا يكون عامة قطعا وما فى ما واسم استفهام وذا اما اشارة نحو ما ذا الوقوف او موصولة او كلمة استفهام على التركيب كقولك لما ذا جئت او كلمة اسم جنس بمعنى شئ او الذى او ما زائدة وذا اشارة او استفهام وذا زائدة كما فى ما صنعت من بالفتح هى صالحة لكل من يعقل وما صالحة لكل ما لا يعقل من غير حصر والمراد بالصلاحية التناول لافراده دفعة لا على سبيل البدل كالنكرة فى الاثبات فانها فى حال الافراد تتناول كل فرد بدلا عن الاخر وفى حال التثنية تتناول كل اثنين اثنين وفى حال الجمع تتناول بدل الشمول والاكثرية على ان ما تعم العقلاء وغيرهم قال بعضهم والغالب فى استعمال من فى العالم عكس ما ونكتة ان ما اكثر وقوعا فى الكلام من من وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما اكثر صفة للتكثير وما قلت للتقليل لتمام كلمة وفى انوار التنزيل ما يسئل به عن كل شئ ما لم يعرف فاذا عرف خص العقلاء بمن اذا سئل عن تعيينه واذا سئل عن وصفه قيل ما زيد افقيه طبيب لما استعمل ما للعقلاء كما

كما استعمل لغيرهم كان استعماله حيث اجتمع القبيلان اولى من اطلاق من تغليبا
للعقلاء وقد يكون ما من للخصوص وارادة البعض ويستعار احدهما للاخر نحو فمنهم
من يمشي على بطنه واستعاد وما بنا ما واذا استعمل ما في ذوي العقول يراد الوصف
كما في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء واستدل على اطلاق ما على ذوي العقول
باطباق اهل العربية على صحة قولهم سبحان ما سبح الرعد بحمده من غير تجوز في ذلك حتى لو قيل
لمن يعقل كان لغوا من الكلام بمنزلة ان يقال لذي عقل عاقل قال بعضهم
من عامة لذوات من يعقل قطعا ان كانت شرطية او استفهامية لان كانت
موصولة او موصوفة فانها لا تكون عامة قطعا اما الموصولة فلانها قد تكون
للخصوص وارادة البعض نحو منهم من يستمعون اليك ومنهم من ينتظر اليك
فان المراد بعض مخصوص من المنافقين وافراد الضمير وجمعه باعتبار اللفظ
وتعدادهم معنى واما الموصوفة فانها في المعنى نكرة وتختص من اذ الحقه لفظ اول
لان الاول اسم لفرد سابق فاذا قال من دخل الحصن اولا فهو تصريح بالخصوص
فيخرج معنى الخصوص وما كمن في ما ذكر لكنه لصفات من يعقل وذوات غيرهم
كذا في اكثر الاصول وقال بعضهم من للعاقل وقد تقع لغيره قيل مطلقا والصحيح
انه اذا اختلط بالعاقل وما لغير العاقل وقد يطلق على العاقل قيل مطلقا وقيل
اذا اختلط ويطلق ايضا على العاقل اذا جهل اذكرام انثى وقد يصنع بهذا في
من الموصوفة اذ لا تخصيص فيه بخلاف الموصولة لان وضعها على ان لا تخصيص
بمضمون الصلة وتكون موقتة بها ومن استعمال القرآن ان من موصوفة
عند ارادة الجنس وموصولة عند ارادة العهد ومن في الشرط والاستفهام
تعم عموم الافراد وفي الخبر تعم عموم الاشتمال حتى لو قال من زارني فاعطه درهما
يستحق كل من زاره العطية ولو قال اعط من في هذه الدار درهما استحق
الكل درهما من الشرط نحو من يعمل سوءا يجز به والاستفهام نحو من ذا الذي
يعصمكم من الله والموصولة نحو لله يسجد من في السموات ومن في قوله مررت
بمن تعجب لك نكرة تامة اي بانسان يعجب لك وقد تدخل رب على من موصوفة
اي ومن تدخلها الالف واللام وباء النسبة في الحكاية بخلاف اي واي قد يوصف
بها بخلاف من وقد يكون من بمعنى اثنين كما في قوله تكمن مثل من تأزب للصطحبا
ومن انما تذكر وتؤنث باعتبار مدلوله وابهامه وشيوعه كالمشترك واما لفظا
فلا غير الا مذكر وما كذلك وكلمة من مفتوحا تختص في العموم ومكسورا وان
كانت للتبعيض الا انها تحمل على التمييز والبيان في موضع الابهام كما في من
شئت من نسائي طلاقها فطلقها حتى يجوز ان يطلقهن جمعا وعند ابي يوسف
ومحمد واما عند ابي حنيفة يقع الكل الا واحدة منهن لان كلمة من مفتوحا للتعميم

للتعميم والاحاطة بما يراد به ويذكر في صلة بشهادة النقل على الاستعمال ومكسورا
للتبعيض حقيقة اذا اقترنت بما فيه تعدد وشمول على ما يشهد به الاستعمال وانما
يستعمل في البيان والتمييز لما فيه من معنى التمييز في الجملة وقد جمع للتكلم بينهما
موجب العمل بحقيقتها فيقع الطلاق على اكثر من واحد عملا بالعموم ولا يقع على الكل عملا بالخصوص
واما يتعين الواحد لانه الاقل المتيقن واختلف في من هل يتناول الاثنين فعندنا
لا يتناوله خلافا لثالث فيثنيه ومن يثنى ويجمع في الحكاية كقوله منان ومنون مع ان
وقد يسكن ويمون او حرف خفض او كلمة تضم الشيء الى الشيء طرف بلا خلاف فانه
مضاف الى احد المتصاحبين وهو لاثبات المصاحبة ابتداء والباء لاستدامتها
واما سلمت مع سليمان فثمة يحمل على التخصيص للصارف من الحمل على الحقيقة ومعنى
اسلمت بمصاحبة سليمان وهو في القرآن لمعان للقران وهو الاصل نحو واذا كانوا
معه على امر جامع للتحقق ايضا نحو هذا ذكر من معي وذكر من قبلي وبمعنى بعد نحو وخل
معه السجن فتيان وبمعنى عند نحو مصدقا لما معكم وبمعنى سوى نحو آمنا لم مع الله وبمعنى
العلم نحو وهو معكم او يبيتون وبمعنى المتابعة نحو طائفة من الذين معك وبمعنى
شهود الصورة نحو الم يكن معكم وبمعنى شهود القلب نحو انا معكم وبمعنى شهودهما
معا نحو والذين معه والمعية الشرفية كشخصين متساويين في الفضيلة والمعية
بالرتبة كنوعين متقابلين تحت جنس واحد وشخصين متساويين في الرتب الى المحراب
والمعية بالذات كمرتبين متقومتين لماهية واحدة في رتبة واحدة والمعية بالعلية
كعلتين لمعلولين شخصين عن نوع واحد ولا تدخل مع الا على المشهور ويقتضي مع
النصرة وان المضاف اليه لفظ مع المنصور نحو لا تحزن ان الله معنا ان الله مع الذين
اتقوا ونحو ذلك كثير في النظم المبين وان سكنت عينه كان حرفا وان فتحت و
اضيفت كان ظرفا وان ضمت ونونت كان اسما وكتب معاني جميعا وفي حكاية
سيبويه ذهب من معه واذا قيل جاء زيد عمرو وكان اخبارا عن اشتراكهما في
المجيء على احتمال ان يكون في وقت واحد وسبق احدهما واذا قيل جاء زيد مع عمرو
كان اخبارا عن مجيئهما مصاحبين وبطل تجويز الاحتمالين الاخرين ويقال
رجل معة اي من شأنه ان يقول لكل احد انا معك متى من الظروف الزمانية
المتضمنة للشرط الجازمة للفعل وقد يكون خبرا والفعل الواقع بعده مبتدأ على
تنزيله منزلة المصدر كقول صاحب الهداية متى يصير مستعلا اي صيرورته مستعلا في اي زمان ومتى لتعميم الاوقات في الاستقبال بمعنى ان الحكم المعلق به
يعم كل وقت من اوقات وقوع مضمون الخبر ايها اعم من ذلك واشمل وربما يجري
في متى من التخصيص بالا يجري في ايها وقد يشبه متى باذا فلم يجزم كما يشبه اذا متى
في قوله اذا احذ تما مصاجعكما فكبرا اربعا وثلثين وفي الكرماني يجوز الجزم باذا والاسم

بعد متى يقع مرفوعا تارة ومجرورا اخرى والفعل بعدها يقع مرفوعا ومجزوما ومعناها
مختلف باختلاف احوالها ومتى اطلق يفيد الجزئية وكلما اطلق يفيد الكلية ومتى
الشرطية للزمان المبهم ولما يتحقق وقوعه واذا الشرطية للزمان المعين ولما لا يتحقق وقوعه
ومتى للزمان في الاستفهام والشرط نحو متى تقوم ومتى تقم اقم واين للمكان فيهما نحو اين
كنت تجلس اجلس وحيثما للمكان في الشرط فقط نحو حيثما تجلس اجلس ولكونه
ادخل في الابهام لم يصلح للاستفهام وتقول العرب اخوجه من متى نكة بمعنى وسط
كمة بمعنى وسطكمه والمتى او حصول الشئ في الزمان كقولك الكسوف في وقت
كذا مهما كلمة تستعمل للشرط والجزاء قيل هي بسيطة وقيل مركبة اصلها ما ضمت
الى ما والجزائية المزيدة للتاكيد كما ضمت الى اين في اينما تكونوا خلافا ان الالف الاولى
قلبت هاء لحذرا من تكرير المتجانسين ولهذا تمنع معاني الاول مالا يقبول غير الزمان
مع الشرط نحو مهما تاتنا به من آية والثاني في الزمان والشرط فيكون ظرفا لفعل الشرط
كقوله وانك مهما تعط بطنك سؤله والثالث الاستفهام نحو مهما لي الليلة مهما ليه
او ذي يبتعلي وسر باليه ومحلها الرفع بالابتداء او النصب بفعل يفسره هو ما وضع لحدث
سبق والمضارع ما وضع لحاضر او مستقبل بزيادة احد حروف انيين على الماضي والغابر
يستعمل بمعنى الماضي والمستقبل بالاشتراك وكل ناص يسند الى انا او النون
فانه يسكن آخره ويحذف ما قبله من حروف العلة فان كان على فعل بضم العين
كطال فان اصله طول بدليل طويل او فعل بكسرها كخاف فان اصله خوف بدليل
يخاف فنقلت حركة ذلك الحرف لالتقائه ساكنا مع آخر الفعل الساكن للاسناد
وان كان على فعل ككان وباع ففيه خلاف مذكور في محله والماضي كالمضارع في
الثناء والدعاء في لغة العرب يقولون مات فلان رحمه الله وغفر الله له والماضي
جعل للانشاء كثيرا كما في بعت وزوجت ولم يجعل المضارع للانشاء الا في النذر
والايمان والدعاء والايمان لما عرف في اشهد ان لا اله الا الله وفي اشهد ان فعلا
حقا والمضارع حقيقة في الحال عند الفقهاء ومشترك بين الحال والاستقبال
في العرف والمقابل للماضي هو المضارع لا المستقبل والافعال الواقعة بعد لا
وما ماضية في اللفظ مستقبلة في المعنى لانك اذا قلت عزمت عليك لما فعلت
لم يكن قد فعل وانما طلبت فعله وانت تتوقعه والماضي بمعنى المستقبل نحو اتى امر الله
ويكون في باب الجزاء يقال كيف اعظ من كان لا يقبل موعظتي اي من لا يقبل
والتعبير عن الماضي بالمضارع وعكسه يعد من باب الاستعارة التبعية على ما حققه
السيد في حواشي المطول ويستعمل صيغة الماضي مجردة عن الدلالة على الحدوث
كما في قولهم سبحان من تقدس عن الاندا وتنزه عن الاضداد والماضي اذا وقع
جوابا للقسم وكان من الافعال المتصرفة فلا بد من قد اور بما ولا يكتفى في القدرة

في الصورة الاولى بقد الا للضرورة او اذا طال القسم بل لا بد مع قد من اللام اذا كان
الماضي بعد الا فالا كتفاء بدون الواو وقد اكثر نحو ما لقيته الا اكرمني لان دخول الا
في الاغلب الاكثر على الاسماء فهو بتاويل الا اكرمني فاصار كالمضارع المثبت واذا ورد
الماضي مجردا من قد كان بها في بعد المضي وقربه واذا اقترن بقد تخلص للقرب وهذا
شبيه بابهام المضارع عند تجرده من القراين وتخلصه للاستقبال بحرف التنفيس واذا
كانت الجملة الفعلية الواقعة حالا منفية جاز حذف الواو وانباتها مضارعا كان
او ماضيا تقول جاء زيد ما تفوه بنت شفة وجلس عمرو ولم يتكلم ولا يات في المضارع
يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا جبة يجبة بكسر العين في
المضارع وفلما ياتي النعت من فعل يفعل بكسر العين في المضارع على فعيل وندرت
اسم فعل بمعنى المضارع الا قليلا نحو اف واوه بمعنى اتوجع والمضارع المثبت اذا وقع
جوابا للقسم لابد فيه من النون التاكيد كقوله تعالى تالله لاكيدن اصنامكم وينتقل
من الماضي الى المضارع نحو يفتح الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا ونحو من السما
فيختطف الطير ومن المضارع الى الماضي نحو يوم ينفخ في الصور فصعق وترى الارض بارزة
وحشرناهم كل ذلك للنكاة بليغة حواها النظم المبين والمراد بالتجدد في الماضي الحصول
وفي المضارع انه من شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى وبهذا انفتح الجواب عما يرد من
نحو علم الله كذا وكذا من آثار الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل المعنى هو اما مثل
كما هو الظاهر من معنى يعني اذا قصد المقصد واما مخفف معنى بالتشديد اسم مفعول
منه اي المقصود واياما كان لا يطلق على الصور الذهنية من حيث هي بل من حيث
انها يقصد من اللفظ والمعنى مقول بالاشتراك على معنيين الاول ما يقابل اللفظ
سواء كان عينا او عرضا والثاني ما يقابل العين الذي هو قائم بنفسه ويقال
هذا معنى اي ليس بعين سواء كان ما يستفاد من اللفظ او كان لفظا والمراد
بالكلام النفسي هو هذا المعنى الثاني وهو القايم بالغير اعم من ان يكون لفظا
او معنى لا مدلول اللفظ كما فهم اصحاب الاشعري من كلامه الكلام هو المعنى النفسي
والمعنى مطلقا هو ما يقصد بشئ واما ما يتعلق به القصد بالتبع فهو معنى اللفظ
ولا يطلقون المعنى على شئ الا اذا كان مقصودا واما اذا فهم الشئ على سبيل التبعية
فهو يسمى معنى بالعرض لا بالذات والمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي فصل اليه
بغير واسطة ومعنى المعنى هو ان تتعقل من اللفظ معنى ثم يفضي ذلك المعنى الى
معنى آخر والمعنى يفهم باللفظ والنحوى مطلق المفهوم وقيل نحوى الكلام ما فهم منه
خارجا عاملا لمعناه وقد تخصص بما علم من الكلام بطريق القطع كتحريم الضرب من قوله
تعالى فلا تقل لهما اف ومن خلال التراكيب وان لم يكن بالمطابقة واللفظ اذا
وضع بازاء الشئ فذلك الشئ من حيث يدل عليه اللفظ يسمى مدلولا ومن حيث

C78
4667

يعني باللفظ يسمى معنى ومن حيث يحصل منه يسمى مفهوما ومن حيث كون الموضوع
اسما يسمى مستمرا والمستمر اعم من المعنى في الاستعمال لتناول الافراد والمعنى قد يخص
بنفس المفهوم مثلا يقال لكل من زيد وبكر وعمر ومستمر للفظ الرجل ويقال معناه والمدلول
قد يعم من المسمى لتناول المدلول التضمني والالتزامي دون المسمى والمسمى يطلق
ويراد به المفهوم الاجمالي الحاصل في الذهن عند وضع الاسم ويطلق ويراد به ما صدق
عليه هذا المفهوم فاذا اضيف الى الاسم ويراد به الاول فالاضافة بمعنى اللام واذا
اضيف الى العلم يراد به الثاني فالاضافة بيانية والمنطوق الملفوظ وقد يراد به مدلول
اللفظ والمفهوم ما يلزم من المدلول والمعنى ما قام بغيره والعين ما يقابل بهذا
هذا هو المصطلح النحوي واما اسم المعنى الذي هو ما دل على شئ فهو باعتبار اي صفة
عارضة له سواء كان قائما بنفسه او بغيره كالمكتوب والمضمر وحاصله المشتق وما في
معناه واسم العين هو الذي ليس كذلك كالدار والعلم فاضافة اسم المعنى يفيد
الاختصاص باعتبار الصفة الداخلة في مفهوم المضاف تقول مكتوب زيد والمراد
اختصاصه به بمكتوبيته له واضافة اسم العين يفيد الاختصاص مطلقا اي غير مقيد
بصفة داخلة في مسمى المضاف اعلم ان اللفظ والمعنى اما ان يتحدا فهو المفرد
كلفظ الله او يتعددا فهي الالفاظ المتباينة كالانسان والفرس وغير ذلك
من الالفاظ المختلفة الموضوعة لمعان مختلفة وح اما ان يمتنع الاجتماع كالسواد
والبياض فتسمى المتباينة المتفاصلة او لا يمتنع كالاسم والصفة نحو السيف
والصارم او الصفة وصفة الصفة كالناطق والفصيح فتسمى المتباينة المتواصلة
او يتعدد اللفظ ويتحد المعنى فهي الالفاظ المترادفة او يتحد اللفظ ويتعدد المعنى
فان كان قد وضع للكل فهو المشترك والا فان وضع لمعنى ثم نقل الى غيره لعلاقة
فهو المرتجل او لعلاقة فان اشتهر في الثاني كالصلوة يسمى بالنسبة الى
الاول منقولا عنه والى الثاني منقولا اليه وان لم يشتهر في الثاني كالاسد فهو
حقيقة بالنسبة الى الاول مجاز بالنسبة الى الثاني والمشاكلة هي اتفاق الشيئين
في الخاصة كاتفاق المشابهة اتفاقهما في الكيفية والمساواة اتفاقهما في الكمية و
المماثلة اتفاقهما في النوعية والموازاة اتفاقهما في جميع المذكورات والمناسبة
اعم من الجميع والمضارعة شعبة من المماثلة في البصرة انا لا نقول مثل الاشوري الا
لا مماثلة اي لا مساواة من جميع الوجوه لان اهل اللغة لم يمنعوا عن
القول بان زيدا مثل عمرو في اللفظ الفقه اذا كان يساويه فيه وليس معه
وان كان بينهما مخالفة كثيرة صورة ومعنى وفي التبديد انما تقع اذا كان في وصف
واحد يصلح احدهما لما يصلح له الاخر لا في جميع الوجوه وكذا قولهم اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول المؤذن وقولهم الخطة بالخطة مثلا بمثل اما اذا استووا في

المشاكلة

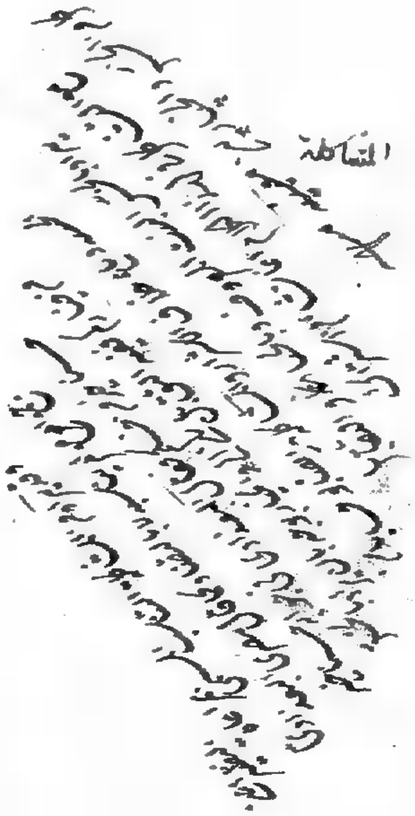

في الكيل فقط وجاز الكلام على سبيل المقابلة واطباق الجواب على السؤال فمن كلامهم
يستمر مشاكلة وهي قسمان تحقيقية او تقديرية فالتحقيقية هي ان يذكر الشئ
بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقولهم اقترح شيئا نجدك طبخة قلت اطبخوا لي حبة
وقميصا وقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والمشاكلة التقديرية
هي ان يكون فعلا لفظ دال عليه ولم يذكر لفظه كاللفظ الدال على ذلك الفعل كقوله
تعالى صبغة الله ذكر لفظ الصبغ في صحبة فعلهم الذي هو الصبغ بالمعمودية والاصل
فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون
انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله اشارة لتطهير الله اياهم بهذه الغريزة والصحبة
التحقيقية متاخرة عن الذكر والصحبة التقديرية متقدمة عليه قال الشيخ سعد الدين
تحقيق العلاقة في مجاز المشاكلة مشكل اذ لا يظهر بين الطبخ والخياطة علاقة وكانهم
جعلوا المصاحبة في الذكر علاقة وتعقبه الابهري بان المصاحبة في الذكر لا تصلح لان
يكون علاقة لان حصولها بعد استعمال المجاز واجاب بعضهم بان المتكلم يعبر عما في نفسه
فلا بد من ملاحظة المصاحبة في الذكر قبل التعبير بالمصاحبين في التخقيقية وباحدهما
في التقديرية واختار العلامة الفناري في الفصول انها التقارن في الخيال
والاول انها التقارن في العلم لوقوعها في كلام من لا يصح عليه اطلاق والحق ان بناء
العلاقة في المشاكلة مشكل وكذا في التغلب وقد يكون المشاكلة بذكر الشئ بلفظ
غيره لوقوعه في صحبة مقابله كما في قول محمد بن ادريس الشافعي من طال تحببه
قوله ومنه قولهم صدق الله وكذب بطن اخيك ويمكن في بعض صور المشاكلة
اعتبار الاستعارة كما في حكاية شيخ بهي انه قال لرجل شهد عنده انك لسبط
الشهادة فقال الرجل انا لم اتعمد عنى فقال الله بلاك حيث اراد انه يرسل الشهادة
ارسالا من غير تاويل ورويه كاشعر الشبط المسترسل فاجاب بانا لم نعضض
عنى بل انا واثق من نفسي بحفظ ما شهدت فاسترسل القوة الذاكرة اياها واستحضر
اولها واخرها فشبه انقباض الشهادة عن الحفظ وثنيها عن القوة الذاكرة
بتجعيد الشعر واستعمل التجعيد في مقابلة السبوط اولا وهذه من المشاكلة المخفضة
الا ان فيها شائبة الاستعارة وقوله الله بلاك فعجب من بلاده فانه خرج منها فاضل
مثله ولا شك ان المشاكلة من قبيل المجاز والعلاقة فيها التقارن في الخيال
لا الوقوع في الصحبة كما هو المشهور لان العلاقة مصححة للاستعمال الذي به الوقوع
في الصحبة ومقدمة عليها المطابقة قال الاصمعي اصلها وضع الرجل موضع اليد في دوات
الاربع وقال الخليل بن احمد تقول طابقت بين الشيئين اذا جمعت بينهما على حد
واحد وفي الاصطلاح هي الجمع بين الضدين في كلام او في بيت شعر كالابراد
والاصدار والليل والنهار والبياض والسواد قال الرماني في غيره البياض والسواد

المطابقة

ضدان بخلاف بقية الالوان لان كلا منها اذا قوى زاد بعدا من صاحبه والمطابقة
لايكون الا بالجمع بين ضدين والمقابلة تكون غالبا بين اربعة اضداد واضداد في صدر
الكلام وضدان في عجزه نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وتبلغ الى الجمع بين عشرة
اضداد وقد يكون المطابقة بالاضداد وبغيرها لكن بالاضداد اعلى رتبة واعظم
موقعا ولايكون المقابلة الا بالاضداد والمطابقة تستعمل طباقا ايضا قسما
حقيقي ومجازي والباقي يستعمل بالتكافؤ وكل منها اما لفظي او معنوي واما طباق
الايجاب او السلب ومن امثلة ذلك قوله وانه هو اضحك وابكى وانه هو اماث واحيا
ومن امثلة المجازي قوله او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلة
طباق السلب قوله فلا تخشوا الناس واخشوني ومن امثلة المعنوي قوله جعل لكم
الارض فراشا والسماء بناء ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله تعالى مما خطيئاتهم
اغرقوا فادخلوا نارا والمليح الطباق واخفاه قوله تعالى في القصاص حيوة التقابل بالا
ان كان احدهما وجوديا فقط فان اعتبر التقابل بينهما بالنسبة الى موضوع قابل
للامر الوجودي بحسب شخصه في ذلك الوقت كالبصر للاعمى او بحسب نوعه كالبصر
للاكمه او بحسب جنسه القريب كالبصر للعقرب او الى البعيد كالبصر للجدار فهما العدم
والملكة الحقيقيان فالعدم الحقيقي هو عدم كل معنى وجودي يمكن للشيء بحسب
الامور الاربعة او بالنسبة الى موضوع قابل للامر الوجودي بحسب الوقت الذي
يمكن حصول ذلك الامر الوجودي له في ذلك الوقت كالبصر للمولود للجنين
فهما العدم والملكة المشهوران فالعدم المشهور هو ارتفاع المعنى الوجودي عما
كالقدرة على الابصار رمتى شاء عن المادة القابلة لقبوله في الوقت الذي من شانها
ذلك وان لم يعتبر في التقابل وجود الموضوع بل اخذ السلب مقابلا للوجود مطلقا
من غير التفات الى وجود موضوع قابل فيهما السلب والايجاب كقولنا زيد كاتب
زيد ليس بكاتب حاصله ان المعتبر في تقابل العدم والملكة ان يوخذ في مفهوم
العدم كون المحل متصفا بالعدمي بالفعل قابلا للوجودي في وقت اضافة العدم
ولايكفي نسبة العدم الى المحل الذي هو في الواقع قابل للوجودي من غير ان يعتبر من
مفهوم لفظ العدمي كون المحل قابلا بخلاف السلب والايجاب ولذلك صرحوا
بان التقابل بين الوجودي العدم تقابل السلب والايجاب دون العدم والملكة
المحكم المتقن يقال بناء محكم اي متقن لاوهاء فيه ولاخلل وما احكم المراد به
قطعا ولايحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما اشتبه منه مراد المتكلم على السامع
لاحتمال وجوها مختلفة وقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه
ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور
ومن المتشابه ايراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة في التقديم والتاخير

والزيادة والترك والتعريف والتنكير والجمع والافراد والادغام والفك وابدال
حروف بحرف آخر وقيل المحكم لايتوقف معرفته على البيان والمتشابه لابد من بيانه وعن
علقمة وغيره ان المحكم هو الذي يعمل به والمتشابه هو الذي يومن به ولايعمل قال
الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى
اما ان يحتمل غيره او لا والثاني النص والاول اما ان يكون دلالة على ذلك الغير
ارجح او لا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساوية او لا الاول المجمل والثاني
المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم وبين المجمل والمؤول هو المتشابه
منه وقال بعضهم اللفظ اذا ظهر المراد فان لم يحتمل النسخ فمحكم والا فان لم يحتمل
التاويل فمفسر والا فان سبق الكلام لاجل ذلك المراد فنص والا فظاهر واذا
خفي فان خفي العارض اي لغير الصيغة فخفي وان خفي لنفس الصيغة
فادرك عقلا فمشكل او نقلا فمهمل اولم يدرك اصلا فمتشابه فالظاهر ما انكشف
والنص معناه للسامع من غير تامل وتفكر كقوله تعالى واحل الله البيع وضده الخفي
وهو الذي لاتظهر المراد منه الا بالطلب والنص ما فيه زيادة ظهور سيق الكلام
لاجله واريد بالاسماع ذلك باقتران صيغة اخرى بصيغة الظاهر كقوله تعالى واحل
الله البيع وحرم الربا سيق هذا النص للتفرقة بينهما وهو المراد بالاسماع لان
الكفرة كانوا يدعون المماثلة بينهما فورد السمع بالتفرقة فالاية ظاهرة من حيث
انه ظهر بها احلال البيع وتحريم الربا بالسماع الصيغة من غير قرينة نص في التفرقة
بينهما حيث اريد بالاسماع ذلك بقرينة دعوى المماثلة والمشكل على خلاف النص
وهو اللفظ الذي اشتبه المراد منه بحيث لايوقف على المراد منه لمجرد التامل والمفسر
اسم للظاهر المكشوف الذي اتضح معناه والنص والظاهر والمفسر سواء من حيث
اللغة والمجمل بالايوقف على المراد منه الا ببيان من جهة المتكلم كقوله تعالى اقيموا
الصلوة واتوا الزكوة فانه مجمل في ماهية الصلوة ومقدار الزكوة والمشترك
اسم متساوي المسميات دلالتها على السبيل البدل فاذا تعين بعض وجوه المشترك
بدليل غير مقطوع به وهو الراي والاجتهاد فهو مؤول ومتى اريد بالمشترك
او المشكل او المجمل بعض الوجوه قطعا يستتر مفسرا ثم ان المتشابه على ثلثة اضرب
لاسبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل
الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام المعلقة وضرب متردد بين الامرين
يختص بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو
المشار اليه بقوله ع لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واذا
عرفت هذا اتضح وصح على ان الوقف على قوله ع وما يعلم تاويله الا الله
ووصله بقوله والراسخون في العلم كلاهما جائز ثم اعلم ان كل لفظ من القرآن

افاد معنى واحد جليا يعلم انه مراد الله تعالى فما كان من هذا القسم هو معلوم لكل احد
بالضرورة واما لا يعلمه الا الله فهو مما يجرى مجرى الغيب فلا سبيل للاجتهاد فيه ولا طريق
ولا طريق الى ذلك الا بالتوفيق ببعض من القرآن او الحديث او الاجماع على تأويله
واما ما يعلمه العلماء فيرجع الى اجتهادهم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذى لا يجوز
لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الدعاوى فاعلم
ان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد الخفى وان
استويا والاستعمال فيهما حقيقة لكن فى احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفى الآخر
شرعية فالحمل على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية ولو كان
فى احدهما عرفية وفى الآخر لغوية فالحمل على العرفية اولى وان اتفق فى ذلك فان
لم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد اجتهد فى المراد منهما بالامارات الدالة عليه فى ظنه
فهو مراد الله تعالى فى حقه وان لم يظهر له شئ فهل يتخير فى الحمل او يأخذ بالاغلظ
حكما او بالاخف اقوال وان امكن ارادتهما وجب الحمل عليهما عند المحققين
المطلق هو ما يتناول الافراد على سبيل البدل كرجل مثلا والعام ما يتناول
جميع الافراد والمطلق هو الدال على الماهية من غير دلالة على الوحدة والكثرة والنكرة
دالة على الوحدة ولا فرق بينهما فى اصطلاح الاصوليين والمطلقة باقية النكرة
وهو الدال على فرد غير معين لان التاء لا تدخل على المطلق المصطلح لانه صار
لغبا فخرج عن الوصفية والمطلق هو المجرى عن الصفة والشرط والاستثناء والغاية
ما فيه احد هذه الثلثة والمطلق اذا كان مقولا بالتشكيك ينصرف الى الكمال
وكذا اذا كان هناك قرينة مانعة عن ارادة معناه العام واما اذا كان مقولا
بالتواطى فلا ينصرف الى الكمال والمطلق عليه ما وقع عليه اللفظ وصار الحكم
متعلقا به بحسب الواقع من غير شرط تفهمه للخطاب والمستعمل فيه ما يكون
الغرض الاصلى طلب دلالة اللفظ عليه ويقصد تفهيمه بخصوصه للمخاطب واذا
لم يكن اللفظ مفيد الخصوص يجب نصب قرينة دالة عليها والمطلق لا يحمل
على المقيد عندنا الا اذا اتحدت الحادثة وكان الاطلاق والتقييد فى الحكم
دون السبب كقراءة العامة فصيام ثلثة ايام وقراءة ابن مسعود ثلثة ايام
متتابعات فيحمل على المقيد لامتناع الجمع بينهما ولا يحمل عليه ايضا عند اختلاف
الحكم الا فى صورة الاستلزام بان كان احد الحكمين موجبا لتقييد الآخر بالذات
كاعتق رقبة ولا تعتق رقبة كافرة او بالواسطة مثل اعتق عنى رقبة ولا تملكنى
رقبة كافرة فان نفى تملك الكافرة يستلزم نفى اعتاقها عنه وهو يوجب
تقييد ايجاب الاعتاق عنه بالمؤمنة فيحمل المطلق على المقيد والمطلق يجرى على
اطلاقه الا اذا قام دليل التقييد فالوكيل بالنكاح من جانب المرأة والزوج

والزوج يحمل منه الغبن الفاحش عند الامام بناء على اصل هذا الا عندهما للتقييد
بدلالة العرف والسنة معروفة والمطلق يكفى فى صدقه صورة واحدة بدليل
انى فضلتكم على العالمين فان فضلهم على الكل فى امر ما لا يقتضى الفضل من الكل
فى كل الامور فلا دلالة فيه على تفضيل البشر على الملك والمطلق ما تعرض للذات دون
الصفات كقوله فتحرير رقبة والمقيد ما تعرض ذاتا موصوفة بصفة كقوله تعالى
فتحرير رقبة مؤمنة والمطلق يحمل على المقيد فى الروايات ولهذا ترى مطلقات المشوكة
يقيدها الشراح ولا خلاف فى تقييد المطلقات بالشروط كالحول والعدالة والطهارة
وغير ذلك من الشرائط المناظرة هى النظر بالبصيرة من الجانبين فى النسبة
بين الشيئين اظهارا للصواب فقد يكون مع نفسه والجادلة هى المنازعة فى المسئلة
العلمية لالزام الخصم سواء كان كلامه فى نفسه فاسدا او لا واذا علم فساد كلامه
وصحة كلام خصمه فنازعه فهى المكابرة ومع عدم الكلام بكلامه وكلام صاحبه فنازعه
فهى المعاندة واما المغالطة فهو قياس مركب من مقدمات شبيهة بالحق وليست
بحقة او شبيهة بالمقدمات المشهورة وليست بشهورة واما المناقضة فهى
منع مقدمة معينة من الدليل اما قبل تمامه او بعده والاول اما منع مجرد عن ذكر مستند
المنع ذكر المستند كقولنا لم لا يجوز ان الامر كذا فلا يكون الامر كذلك او لم لا يكون كذا واما يلزم
لو كان الامر كذا وليستمر ايضا بالنقض التفصيلى عند الجدليين والثانى وهو منع
المقدمة بعد تمام الدليل اما ان يكون مع منع الدليل ايضا بناء على تخلف حكمه فى صورة
بان يقال ما ذكرتم من الدليل غير صحيح لتخلف حكمه فى كذا فالنقض الاجمالى لان جهة
المنع غير معينة واما المنع لمقدمة من مقدمات الدليل مع تسليم الدليل ومع
الاستدلال بما ينافى الثبوت المدلول مع تسليم الدليل فالمعارضة فيقول المعترض
للمستدل فى صورة المعارضة ما ذكرت من الدليل ان دل على ما تدعيه فعندى ما ينفيه
او يدل على نقيضه ويثبته بطريقه فيصير المعترض بها مستدلا والمستدل معترضا على
المستدل الممنوع وليله الدفع لما اعترض به عليه بدليل ليسلم له دليله الاصلى ولا يكفيه
المنع المجرد كما لا يكتفى من المعترض بذلك فان ذكر المستدل دليلا آخر منع ثانيا تارة
قبل تمام الدليل وتارة بعد تمامه وهكذا يستمر الحال مع منع المعترض ثالثا ورابعا
ودفع المستدل لما يورد عليه الى ان ينقطع المستدل واما فى صورة المناقضة فان اقام المانع
دليلا على انتفاء المقدمة فالاحتجاج المذكور يسمى غصبا لان المعترض غصب منصب
المستدل فلا يسمعه المحققون من اهل الجدل لاستلزام الخبط فى البحث فلا يستحق
المعترض به جوابا وقيل يسمع فيستحق المعترض به والمناقضة المصطلح عليها فى علم الجدل
هى تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى لا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل فى سم الخياط والمناقضة فى البيع تعليق الشرط على نقيضين مكروه

ومستحيل ومراده المتكلم المستحيل دون الممكن لصور التعليق عدم وقوع المشروط فكان
المتكلم ناقضا نفسه في الظاهر كقوله والله سوف تحكم اونتاهى اذا شئت اوشاء
الغراب لان مراده التعليق على الثاني فهو مستحيل لا الاول الذي هو ممكن لان القصد
ان يقول انك لا تحكم ابدا والمعارضة هي في اللغة عبارة عن المقابلة على سبيل الممانعة
والمدافعة يقال لفلان ابن يعارضه اي يقابله بالوضع والمنع ومنه سمي الموانع
عوارض ومن شرط تحقق المعارضة والمماثلة والمساواة بين الدليلين في الثبوت
والقوة والمناقاة بين حكمهما واتحاد الوقت والمحل والجهة فلا يتحقق التعارض ايضا
في الجمع بين الحل والحرمة والنفي والاثبات في زمانين في محل واحد وفي محلين في زمان
واحد لانه متصور وكذلك لا تعارض عند اختلاف الجهتين كالنهي عن البيع وقت
النداء مع دليل الجواز وان اجتمعت هذه الشروط وتعذر التخلص عن التعارض
بهذا الطريق ينظر ان كانا عامين يحمل احدهما على التقييد والاخر على الاطلاق ويحمل
احدهما على الكل والاخر على البعض وهذا للتعارض وان كانا خاصين يحمل احدهما
على التقييد والمجاز على ما امكن وان كان احدهما خاصا والاخر عاما يقتضي الخاص
على العام هنا بالاجماع وهذا للتعارض وفي جمع الجوامع يتحصل من التصين المتعارضين
ستة وثلثون نوعا لانه لا يخلو اما ان يكون عامين او خاصين او احدهما عاما والاخر
خاصا او كل واحد منهما عام من وجه خاص من وجه فهذه اربعة انواع كل منهما يقسم
ثمانية اقسام لانها اما معلومان او مظنونان او احدهما معلوم والاخر مظنون يحصل
اثنا عشر وكل منها اما ان يعلم تقدمه او تاخره او يجهل فيحصل ستة وثلثون بالمباحث
هي ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده فان كانت
بما يمكن عقلا لا عادة فاغراق نحو وكرم جارنا ما دام فينا وتتبعه الكرامة حيث ما لا
والمبالغة ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه حتى يلج الجمل
في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة عند الجمهور محصورة في ثلث وهي
فعال ومفعال وفعول وما نقل عن سيبويه ان فعيلا من صيغ المبالغة محمول
على حالة العمل بالنصب فحيث لا عمل له لا يحمل على صيغها بل معناه انه صفة مشبهة
لافادة المبالغة وما عدى للمبالغة فعلان وفعيل وفعل وفعلا كفرح وفضل كعليا
قال بعضهم صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة
الفعل والثاني بحسب تعدد المفعول ولا شك ان تعدد ما لا يوجب للفعل
زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل
صفات الله المثل بالكسر الشبه وقد تطلق المثل ويراد به الذات ومثلك
لا يفعل هذا اي انت لا تفعله وعليه ليس كمثله شئ اي لحقوقه او المراد فيه
نفي المماثل عن المثل فلا مثل لله حقيقة والمراد نفي المثل وزيادة الحرف بمنزلة

بمنزلة اعادة الجملة ثانيا او الجمع بين الكاف والمثل لتاكيد النفي بنفيهما على انه لا يصح
استعمالها فنفي بليس الامران جميعا او المثل بمعنى الصفة فيه تنبيه على ان الصفات
لله تعالى لا على حسب ما تستعمل في البشر ولله المثل الاعلى والاكثرون على كون الكاف
فيه زائدة اذ القصد نفي المثل واعلم ان المثل المطلق للشئ هو من يساويه في
جميع اوصافه ولم يتجاسر احد من الخلايق على اثبات المثل المطلق لله بل من اثبت له
شريكا ادعى انه كالمثل له يعني يساويه في بعض صفات الالهية فالاية رد على من زعم
التساوي من وجه دون وجه والمثل بفتحتين لغة اسم لنوع من الكلام وهو ما ترضى
العامة والخاصة لتوفيق الشئ بغير ما وضع له من اللفظ يستعمل في السراء والضراء
وهو ابلغ من الحكمة وقد يأتي المكسور بمعنى المثل بفتحتين اعني الصفة كقوله تعالى
مثل الجنة اي صفتها وقد يأتي بمعنى النفس كما قيل في قوله تعالى فان آمنوا بمثل
ما آمنتم به والمثال من مثل الرجل بين يدي رجل كرم اذا انتصب قائما او سقط
بين يديه والامثل للتفضيل وسمي افاضل الناس امائل لقيامهم في كل المهمات
ومنه المثل للذي يستدل به على غيره ويسمى الكلام الدائر في الناس للتمثيل مثلا
لقصدهم اقامة ذلك مقام غيره والشرط في حسن التمثيل هو ان يكون على وفق
الممثل له من الجهة التي تتعلق بها التمثيل في العظم والصغر والحمد والشرف وان
كان الممثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدر بالتخالة والقلوب
القاسية بالحصاة ومخاطبة السفها بالنار الزبابر وفي كلام العرب اسمع من
قراد واطيش من فراشة واغرم من محة البعوض ونحو ذلك والتمثلة كالمزة بالضم
لكون مقطوع الانف ونحوه كالمنصوب بين يدي الناس باعتبار تكلمهم بالتمثيل
في التقبيح والمثل محركة الحجة والحديث وتمثل اي انشد بيتا ثم آخر وتمثل بالشئ
ضربه مثلا ومثله له تمثيلا صوره له حتى كان ينظر اليه وتمثل لها بشرا سويا اي
اتاها جبرئيل بصورة شاب مرد حسن الخلق يقال تمثل كذا عند كذا اذا احضر
منتصبا عندي بنفسه او بمثاله والطريقة المثلى اي الاشبه بالحق واسلمها طريقة
اي اعدلها واشبهها باهل الحق واعلمها عند نفسه بما يقوله الملك بالكسر اعم
من المال يقال ملك النكاح وملك القصاص وملك المتعة وهو قدرة يثبتها
الشارع ابتداء على التصرف فخرج نحو الوكيل كذا في فتح القدير وينبغي ان يقال
الاذن كالمحجور عليه فانه مالك ولا قدرة له على التصرف والمبيع المنقول ملك للمشتري
ولا قدرة له على بيعه قبل قبضه وملك يملك بالفتح افصح من الكسر والملك بالضم عبارة
عن القدرة الحسية العامة لما يملك شرعا ولما لا يملك في القاموس بالضم معلوم
ويؤنث وكتف وامير وصاحب ذو الملك وقال الزجاج بالضم السلطان
والقدرة وبالكسر ما حوته اليد وبالفتح مصدر وقيل بالضم يعم التصرف في ذوي العقول

وغيرهم وبالكسر يختص بغير العقلاء وقيل بينهما عموم وخصوص من وجه فالمضموم هو
التسلط على من يتأتى منه الطاعة ويكون بالاستحقاق وبغيره والمكسور كذلك
الا انه لا يكون الا بالاستحقاق والملك بالفتح وكسر اللام اول على التعظيم بالنسبة
الى المالك لان التصرف في العقلاء المأمورين بالامر والنهي ارفع واشرف من
التصرف في الاعيان المملوكة التي اشرفها العبيد والاماء وايضا الملك من حيث
انه ملك اكثر تصرفا من المالك من حيث انه مالك واقدر على مايريد في تصرفاته
واقوى تمكنا منها واستيلاء عليها واكثر احاطة وورودا لفظ الملك في القرآن اكثر
من ورود لفظ المالك او هو اصلح شانا من المالك وقيل المالك اكثر احاطة
وتصرفا من الملك لان الملك لا يضاف الا الى اشرف الناس بخلاف المالك
وان المالك يتصرف بالبيع وامثاله وليس ذلك للملك وقيل الملك من الملك
بالضم عام من جهة المعنى وفيه معنى التسلط والمالك من الملك بالكسر خاص وفيه
معنى الاستحقاق فكل مالك وليس كل ملك مالكا والمتولي من الملائكة شيأ من السياسة
يقال له ملك بفتح اللام ومن البشر يقال له ملك بكسرها فكل ملك ملكية وليس كل
ملائكة ملكا بل الملك هم المشار اليهم بقوله تعالى فالمدبرات امرا فالمقسمات وعوذلك
ومنه ملك الموت وملكوت الشئ مكنة الصوفية حقيقة المجردة اللطيفة الغير
المقيدة بقيود وكثيفة شبحه جسمانية ويقابل الملك بمعنى المادة الكثيفة بالقيود
والملائكة جمع ملاك على اصله الذي هو ملك بالهمزة والتاء تاكيد تانيث الجماعة
هكذا حكم السلف وليت شعري ما وجه قوله تعالى قالوا لا علم لنا واذ قالت الملئكة
يا مريم فانوثة الملئكة واختلف في حقيقتهم بعد الاتفاق على انهم ذوات موجودة
قائمة بانفسهم فاكثر المتكلمين على انهم اجسام لطيفة قادرة على التشاكل
بصور مختلفة كما ان الرسل كانوا بروزهم كذلك والملائكة عباد الله العاملون بامر الله
الا هاروت وماروت كما ان الشياطين اعداء الله المخالفون لامر الله الا واحدا
منهم قرين النبي ﷺ وقد اسلم وهو هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس اللعين
وذهب الحكماء الى انهم جواهر مجردة متخالفة النفوس الناطقة في الحقيقة والملك
جوهر بسيط ذو حيوة ونطق عقلي غير ناقي يحتمل خلقه توليدا كما جاز ابداعا عنده طبع
وعصيانه تكلف البشر فان طاعته تكلف ومتابعة الهوى منه طبع ولا ينكر من
الملك تصور العصيان اذ لولا التصور لما مدح بانهم لا يعصون ولا يستكبرون
والملائكة تطلق على مقابلة العدم وعلى مقابلة الحال فعلى الاول بمعنى الوجود على الناطق
بمعنى الكيفية الراسخة وسماء الملائكة كلها العجمية الا اربعة منكر ونكير ورماك ورضوان
ملكة بملكة من باب ضرب ملكا مثلثة الميم وملكة وملكة بفتح اللام فيهما وقد تضم وقيل
المثلث ومالة ملك مثلث الميم وبضم الميم واللام احيانا وذلك بالضم الاجزاء او تكاثفها

٢٧٤

ومكانها حتى يصير على قدر رجل وهيئة على ما روى النسائي من صورة وحية الكليم
يعود الى هيئته الاصلية ودوران فناء الزائد من خلقه واعادته المحاذاة هي ان يجعل
كلام بجذاء كلام فيؤتى به على وزنه لفظا وان كانا مختلفين من هذا الباب قوله
ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فهذه حوزيت بالام التي في لسلطهم وهي
جواب لو فالمعنى لسلطهم عليكم فلقاتلوكم ومثله لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه
فهما لا ما قسم وانما اولياء مثنى فليس ذا موضع قسم لكنه لما جاء على اثر ما يجوز فيه
القسم اجرى مجراه ومنه ايضا كتابة المصحف مثلا انهم كتبوا والليل اذا يسجر
بالياء وهو من زوات الواو لما قرن بغيره مما يكتب بالياء وقد نظمت فيه اذا قرنت
امرا فضعفي بشانه كوالليل اذا يسجر واوليا يتلى المساواة هي ان يكون اللفظ
مساويا للمعنى بحيث لا زيد منه ولا ينقص عنه وهي معتبرة في فصحى البلاغة
الايجاز والاطناب معا اما الايجاز فكقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة والاطناب
في هذا المعنى كقوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف
في القتل واما الايجاز من غير هذا المعنى فكقوله تعالى خذ العفو وامر بالمعروف
واعرض عن الجاهلين طرفاها مستوفى والوسط محكم والاطناب كقوله تعالى
ان الله يامركم بالعدل والاحسان ولابد من الاتيان بهذا الفصل لئلا يتوهم
ان الايجاز لا يوصف بالمساواة ومن امثلة المساواة قوله فان تكلموا
الداء لا تحقه وان يعتوا الكرب لا تفقه وان تقتلونا نقتلكم وان تقصدوا
الدم لا نقصد والمساواة عندهم يستعمل فيما يتم الاتحاد في المفهوم المسئلة
لغة السؤال او المسئول او مكان السؤال وعرفا هي قضية نظرية في الاغلب
تتالف منها حجة وهي مبادئها والتصريفية وقد يكون ضرورية محتاجة الى بينة
واما ما لا خفاء فيه فليس من المسئلة في شئ والمراد بالقضية الكلية التي تشتمل
بالقوة على احكام متعلقة بجزئيات موضوعها المدح هو الثناء الحسن ومدحه وامتدحه
بمعنى والمدحة والامدوحة ما يمدح وقيل المدح هو الثناء باللسان على الجميل مطلقا
سواء كان من الفواضل او من الفضائل وسواء كان اختياريا او غير اختياري
ولا يكون الا قبل النعمة ولهذا لا يقال مدحت الله اذ لا يتصور تقدم وصف الانسان
على نعمة الله بوجه من الوجوه لان نفس الوجود نعمة من الله تعالى وفي التبيان
الحمد يستعمل في الاحسان السابق على الثناء والمدح يستعمل في السابق وغيره
وهذا كالماضي والمضارع فانهما يدلان سواء على مطلق المعنى بحسب الاشتراك
في الحروف ثم كل واحد يختص بزمان بحسب الاختلاف في اللفظ ولا يختص المدح
بالفاعل المختار ولا باختيار الممدوح عليه ولا بقصد التعظيم كما يشهد به موارد
استعمالاته والمدح زيادة على الرضا وقد يرضى المرء عن شئ وان لم يمدحه الموت هو

هو في الحقيقة جسم على صورة الكبش كما ان الحيوة جسم على صورة الفرس واما المعنى
القايم بالبدن عند مفارقة الروح قائما هو آخره فشبيهة بالموت من باب المجاز
والمراد بقوله تعالى ثم توانم احياهم امانة العقوبة مع بقاء الاجل وبقوله لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى امانة بانتهاء الاجل والمعنى لا يرون فيها الموت الا الموتة
الاولى فعبر عن ادراك الموت ومعرفته حين يؤتى للذبح في صورة الكبش بالذوق
تجوزا واحيينا به بلدة ميتا بزوال القوة النامية الموجودة في الانسان والحيوان و
النبات وامن كان ميتا فاحييناه بزوال القوة العاطلة واذا مت بزوال القوة
الحساسة وبانيه الموت من كل مكان اى الحزن المكدر للحيوة والامانة جعل الشيء عاما
الحيوة ابتداء او نصيرا كالتصغير والتكثير والموت الاحمر يروى بالتوصيف وبالاضافة
ايضا فالاحمر على الثاني بالازاء قيل هو حيوان بحري يشق موته وبالازاء يراد موت الشهداء
حيث تكمشقة في موتهم والموت الابيض الفجاءة والميت مخففه هو الذي مات والميت
والمايت هو الذي لم يمت بعد قال الشاعر ومن يك ارواح فذلك ميت والميت
الامر الذي العبر بحمل ولا يستعمل مات حتف انفه في الميتة بالغرق والهدم وجميع مجازات
الموت انما يستعمل في الميتة المباطلة والموتة بالضم ضرب من الجنون والميتة تأنيث مجازي
فانها تقع على الذكر والانثى من الحيوان فمن انث الفعل المسند اليه نظرا الى اللفظ ومن ذكر
نظر الى المعنى والميتة ما لم تحفه الزكاة بالكسر للنوع وبالضم الفسق والجنون وفي ت
قرائتان الكسر من مات يمات كخاف والضم من مات يموت والموات كقراب الموت
وكسحاب ما لا روح فيه والارض التي لا مالك لها والموتان بالتحريك خلاف الحيوان
او ارض لم تجر بعد ومنه قولهم اشتر الموتان ولا تشتر الحيوان وبالضم موت يقع
في الماشية وبفتح ورجل موتان الفؤاد كذا وان المسح مسح بمقدى المزال عنه
بنفسه والمزيل بالياء المفهوم المقصود من اللفظ سواء كان موجودا او معدوما
والمسح كالملح البلاس الخلق والجمع مسوح قال عبيدة المسح بالفتح المتن والغسل
جميعا فالنسبة الى الرأس مسح والى الرجل غسل والدليل على هذا فعل النبي
والصحابة والتابعين واعلم ان الواو انما تعطف الاسم على الاسم في نوع الفعل
او في جنسه لا في ملكية ولا في كيفية ولهذا قلنا في قوله تعالى وامسحوا برؤسكم
وارجلكم في قراءة حفص للارجل ان الارجل تغسل والرؤس تمسح ولم يوجب
عطفها على الرؤس ان يكون ممسوحة كمسح الرؤس لان العرب تستعمل المسح
في مفيين احدهما النضح والاخر الغسل وحكى ابو زيد تمسحت للصلوة اى توضأت
فلما كان المسح نوعين اوجبنا لكل عضو ما يليق به اذا كانت واو العطف كما قلنا
انها لوجب الاشتراك في نوع الفعل وجنسه فالنضح والمسح جمعها جنس
الطهارة ولا يتبين تكرار مسح الرأس عندنا وقال ان فرض مسح الرأس ركن فيه

الذكراه كالغسل ويشهد لتأثير المسح في عدم التكرار اصول كمسح الخف والتيمم والجبائر
والجبيرة ولا يشهد لتأثير الركن في التكرار الا الغسل بقول ان نفي في مسح الرأس
تمثما هو مسح فيتسن الايثار فيه كالاستنجاء بالحجر فيعترضه الحنفي بان مسح الخف
لا يسن ايثاره اجماعا والقياس المخالف للاجماع باطل الموصول هو ما لا يتم جزءا الا
بصلة وعايد والموصول والمضاف الى المعرفة كالمعرف باللام من حيث انهما يحملان
على المعهود والخارج ان كان والا فعلى الجنس وان اريدا من حيث انهما يتحققان
في ضمن الافراد ولم توجد قرينة الاستغراق يحملان على المعهود الذي هي وان لم يرد
بالموصول معهود وخارج حمل على الجنس من حيث هو ولا استغراق لانتفاء قرينة تعين
ارادته في ضمن بعض الافراد لا بعينه يكون في المعنى كالنكرة فتارة ينظر الى معناه فيعامل
معاملة النكرة كالوصف بالنكرة وبالجملة واخرى الى لفظه فيوصف بالمفرد ويجعل
مبتدأ وذا حال والموصول ان طابق لفظ معناه وجب مطابقة العايد له لفظا
ومعنى وان خالف لفظه معناه بان كان مفردا اللفظ مذكرا واريد به غير ذلك
كمن وما جاز في العايد وجهان احدهما مراعاة اللفظ وهو الاكثر نحو ومنهم من يستمع
اليك والثاني مراعاة المعنى نحو ومنهم من يستمعون اليك والموصول الاسمي
لا يتم جزءا الا بصلة وعايد وصلته جملة خبرية والعايد ضميره والموصول الحرفي مؤول
مع ما يليه من الجمل بمصدر ولا يحتاج الى عايد ولا ان يكون صلتها جملة خبرية وصلة
الموصول صفة في المعنى المفهوم هو الصورة الذهنية سواء وضع بازائها الالفاظ
اولا كان المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بازائها الالفاظ وقيل هو ما دل
عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان مفهوم المخالفة ويسمى بدليل الخطاب
نحو الخطاب ولحن الخطاب وهو ان يثبت الحكم في المسكوت عنه على خلاف
ما ثبت في المنطوق ومفهوم الموافقة هو ان يكون المسكوت موافقا للمنطوق
في الحكم كالجزاء بما فوق المثقال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وهو تنبيه
بالادنى على انه في غيره اولى ودلالة الى وحتى وامثالها على مخالفة حكم مدخولها
لما قبلها بطريق الاشارة لا بطريق المفهوم والمفهوم انما يعتبر حيث لا يظهر
للتخصيص وجه سوى اختصاص الحكم وقد ظهر في اية الجزاء وجه للتخصيص
سوى اختصاص الحكم فانها نزلت بعد ما تحاكم بنو النضير وبنو قريظة الى رسول
الله تعالى فيما كان بينهم قبل ان جاء الاسلام من قتل الحر من بني قريظة بالعبد من
بني النضير والرجل منهم بالمراة وجرين منهم بجر منهم فنزلت فامرهم النبي عليه السلام
ان يتساووا فلا دلالة فيها على ان يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا دلالة على
عكسه بل هي منسوخة بقوله تعالى النفس بالنفس وبقوله عليه السلام المسلمون تتكافأ
دماؤهم اى تتساوى ولا عبرة للتفاضل في النفوس والاموال فتقتل جمع بالفرد ولكنه يقتل

بالاجماع ولا مفهوم مخالف مخرج مخرج الغالب كما قال ابن الحاجب في قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء ان اردن تحصنا انه خرج مخرج الغالب من ان الاكراه غالبا انما يكون عند ارادة
التحصين وقال ابن كمال المفهوم معتبر في الروايات والقيود والخلاف انما هو في النصوص
وانكر ابو حنيفة المفاهيم المخالفة لمنطوقاتها كلها فلم يحتج بشيء منها في كلام الشارع فقط نقل
ابن الهمام في تحريره كما قررناه في اوائل الكتاب ومما يجب ان يعلم في هذا المقام
ان المراد بكون المفهوم معتبرا في ما عدا كلام الله وكلام نبيه سواء كان في الروايات
او غيرها ولو كان من ادلة الشرع كاقوال الصحابة والظاهر ان الحنفية لم تحتج بالمفهوم
في الكتاب والسنة انما مالوا الى الاعتبار به في الروايات لوجه وجيه وفي
بعض المعتبرات لعل قول العلماء ان التخصيص في الرواية يوجب نفي الحكم عما عدا
المذكور كلام هذا من القبيل حيث يعلم انه لو لم يكن للنفي لما كان للتخصيص
فائدة اذ الكلام فيما لم يدرك فائدة اخرى بخلاف كلام النبي فانه اذا جوامع
الكلم فلعله قصد فائدة لم ندركها الا توهما ان الخلف استفاد منه احكاما وفوائد
لم يبلغ اليها السلف بخلاف امر الرواية فانه لا يقع التفات وفيه والحاصل
ان النزاع ليس الا فيما لم يظهر للتخصيص وجه غير نفي الحكم عما عداه ولذلك تمسك
به القائلون بالمفهوم وقد اجاب النافون عنه بان موجبات التخصيص فوائد
اشياء كثيرة وغير محصورة فلا يحصل الجزم بان كل موجبات التخصيص منتف
الا نفي الحكم عما عداه على انه كثيرا ما يكون في كلام الله وكلام النبي لم
فائدة يعجز عن دركها افهام العقلاء وذكر بعضهم ان مفهوم المخالفة كمفهوم
الموافقة معتبر في الروايات بلا خلاف وفي الآمدي انه غير معتبر وقال ابن الكمال
العمل بمفهوم المخالفة معتبر في اعتبارات الكتب باتفاق منا ومن الشافعية
كما تقرر في موضعه ولولا اعتبار المفهوم لما صح التصدير بادوات الشرط في قوله
تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه والحق ان دلالة ذكر الشيء على نفي
ما عداه في العقوبات ليس بامر مطرد بل له مقام يقتضيه يشكل بيانه وضبطه لكنه
يثبر فاصحاب الاذهان السليمة ثم المفهوم عند القائلين بحجيته ساقط في
معارضة المنطوق لانه ملفوظ نص عليه كثير من الثقات ومنهم العلامة التفتازاني حيث قال في التلويح لا نزاع لهم في ان المفهوم ظني يعارضه القياس
المضمار الغاية التي ينتهي الخيل اليها في السباق وكانت العرب في القديم
ترسل خيولها ارسيل عشرة عشرة فالذي يأتي الغاية اولا يسمونه المجلي
لانه جلى عن وجه صاحبه الكرب والثاني المصلي لانه يضع فرطومه على عجز المجلي
بين العظمين الناتئين في جانبي الكفل وهما الصلوان قال ان عرو لابد
من ان يكون مصليا اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق والثالث المسلي لانه

لا يسلى عن قلب صاحبه الحزن حين لم يكن بينه وبين المجلي غير واحد والرابع البالي والخامس
المرتاح تشبيها بالراحة والسادس العاطف والتابع الحظي لان له حظا معهم في
السباق والنامر الموقل لان صاحبه يؤمل ان يتقدم السابقين والتاسع اللطيم
لانه يلطم ويرد والعاشر السكيت لان صاحبه يعلوه خشوع فلا يقدر على الكلام مرّ الحزن
الميل بالفتح والسكون ما كان فعلا يقال مال عن الحق ميلا والميل بفتحتين ما كان
خلقة قال في الشجرة ميل والميل اما ان يكون بسبب ممتاز عن الميل في الوضع
والارتفاع فهو الميل القسري كميل الجبل المرقى الى فوق او لا يكون بسبب ممتاز فما
يقولون بالتصور وصادر عن الارادة فهو الميل المنافي كميل الانسان في حركته
الارادية او لا فهو الميل الحقيقي كميل الحجر بطبعه الى السفل والميل بالكسر في الاصل
مقدار مدى البصر من الارض ثم سمي به علم مبني في الطريق ثم كل ثمت وسيع حيث
قدر حدقة البصر عم في طريق البادية وبني على ثلاث ميلا ولذا قيل الميل الهاشمي
واختلف في مقداره على اختلاف في مقدار الفرسخ هل هو تسعة الاف ذراع
القدماء او اثنا عشر الف ذراع بذراع المحدثين وقيل ثلاثة الاف ذراع الى اربعة
الاف وقيل الفان وثمانمائة وثلاث وستون خطوة وقيل ثلثة الاف خطوة المرور
مر عليه وبه يمر مرا اجتاز ومر يمر مرا ومرورا ذهب قال سيبويه في مررت بزيد
انه لصوق بمكان يقرب منه وعلى هذا واجد على التاهي اي اهلها مستعلون
المكان القريب منها ومرة في قولك خرجت ذات مرة ظرف زمان ان اردت
بها فعلة واحدة من مرور الزمان وان اردت بها فعلة واحدة من المصدر مثل
قوله لقيته مرة اي لقية تنهى مصدر عبرت عنها بالمرة لانك لما قطعت اللقاء
ولم تصله بالدوام صار بمنزلة شيء مررت به ولم تحم عنده واذا جعلت المرة ظرفا
فاللفظ حقيقة لانها من مرور الزمان وان جعلتها مصدرا فاللفظ مجاز لان
تقول مررت مرة فيكون ح حقيقة ايضا وفي قولهم مرة بعد مرة نصب على المصدر
كما قال الامام المرزوقي وفي السنة القوم انه نصب على الظرف اي ساعة مساعة
بهذا الاسم والوجه الاول هو الملايم في جميع موارد هذه الكلمة وقد تكرر بلا فصل
شيء ويقال مرة مرة قيل الثاني تاكيد للاول ومن هذا القبيل لبيك لبيك
وفهمت الكتاب حرفا حرفا وينبغي ان يعلم ان هذا التكرير قد يكون بطريق
العطف بالفاء او بثم المباينة مستفادا مما هو وهي ما به يجاب عن السؤال
بما هو تطلق غالبا على الامر المنفعل من الانسان وهي اعم من الحقيقة لان الحقيقة
لا تستعمل الا في الموجودات يقال ان للموجودات حقايق ومفهومات والماهية
تستعمل في الموجودات والمعدومات يقال للمعدومات لا حقايق واعلم ان
تعريفها الى المشهور وهو ما به الشيء هو غير مرضي اذ لا يصح ان يقال الشيء الذي

بسببه يكون الانسان انسانا هو ماهية الانسان فماهية الانسان شئ هو سبب الانسان
او شئ لسبب كون الانسان انسانا وكذلك حسنه وايضا الشئ الذى يكون زيدية
زيدا هو الانسان مع التشخص فان كان هذا ماهية زيد لا يصح قولهم ان النوع تمام ماهية
اشخاصه والحق ان ماهية الشئ تمام ما يحمل على الشئ حمل مواطاة من غير ان يكون
ما بالحمول آخر فان الانسان يحمل عليه الموجوه في الصاحك وعريض الظفر ومنتصب القامة
والجسم النامى والحساس والمتحرك بالارادة والناطق نطقا عقليا الى غير ذلك فيجمع
جميع ما يحمل عليه ثم ينظر في الامور اللازمة اذا المفارقة ليست من الماهية فكل ما يحمل عليه
بتبعية شئ آخر كالضاحك فانه يحمل عليه بتبعية انه متعجب مدرم المتعجب يحمل عليه
بتبعية انه ذو نطق عقلي فبالضرورة ينتهى الحامل لا يكون حمله عليه بتبعية امر آخر
لئلا يتسلسل المحمولات فذلك الامر المحمول بلا واسطة هو الماهية الشخصة والموجودة
متساويان فان كل موجود في الخارج متشخص فيه وكل متشخص في الخارج موجود فيه
والماهية والذات والحقيقة من المعقولات الثانية فانها عوارض تلحق المعقولات
الاولى من حيث هى في العقل ولم يوجد في الاعيان ما يطابقها والماهية من حيث هى
ليست واحدة ولا كثيرة ولا شئ من المتقابلات التي يحمل عليها والا لما اجتمعت
مع المقابل الآخر بل هى صالحة لكل واحد من المتقابلين غير منفكة عنها وذهب
جمهور المتكلمين الى امتناع اطلاق الماهية على الواجب سبحانه لاشعاره بالجنسية
يقال ماهواى من اى جنس وما روى عن الحق ان الله تعالى ماهية لا يعلمها الا هو
فليس بصحيح ولم يوجد في كتبه ولم ينقل عن اصحابه العارفين بمذهبه المائة هى
عدد اسم يوصف به نحو مررت برجل مائة ابله والوجه الرفع ويجمع على مئات ومئون
والمائة من ثلثمائة في المتاخة لان حق غير الثلثة الى العشرة ان يكون جمعا وثلثمائة
شاذ لان العرب كرهوا ان يجئ التمييز الذى هو اسم المعدود الذى هو مميز العدد
مثل رجل ودرهم بعد العدد المجموع جمع المؤنث اللازم على تقدير جمع المأة بالالف
والتاء وان يقال ثلثمائة رجل بعد كون العادة ان يجئ بعد العدد الذى هو صورة
الجمع المذكر مثل عشرين رجلا الى تسعين وانما لم يجمعوها لان استعمال جمع مأة مع مميزها
مرفوض في الاعداد ولما كان ثلثمائة جمعا في المعنى حسن اضافته الى الجمع في ثلثمائة
سنين كما في الاخرين اعمالا فانه مميز بالجمع وحقه المفرد نظرا الى المميز والنسبة منوية
المادة هى على رأى متأخرى المنطقيين عبارة عن كيفية كانت لنسبة المحمول الى
الموضوع ايجابا كان او سلبا وعلى رأى متقدميهم عبارة عن كيفية النسبة الايجابية
في نفس الامر بالوجوب والامكان والامتناع ولها اسماء باعتبارات ثم من جهة
سوارد الصور المختلفة عليها مادة وطينة ومن جهة استعدادها للتصور قابل ومن جهة
ومن جهة ان التركيب يبتدئ منها عنصر ومن جهة ان التحليل ينتهى اليها اطلق

المولد

المختار

المناسبة

المقول

المواجهة

اسطقس المولد كالمطفر من ولد عند العرب وشابه اولادهم وتاوب بادارهم
وهو من كلام المحدث يقال هذه عربية مولدة ومن اسئلة التحرير قال الاصمعى ليس
من كلام العرب بل كلمة مولدة واجمع اهل اللغة على ان النشوش لا اصل في العربية
وانه مولد وكذا النجعة ومعناه البغى وكذا قول الاطباء بحران وكذا النضرة وكلام
العرب صدقة الفطر وكذا الجبرية خلاف القدرية وكذا يوم باجور وهو شدة
الحر في تموز وكذا برهن والفصيح ابره وفي الصحاح كنه الشئ نهايته ولا يشتق منه
فعل وقولهم لا يكنه الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه كلام مولد وكذا كافة الخلق بمعنى الشمول
على العلوم الثلثة التي هى علم اللغة والتصريف والعربية الا بكلام العرب نظما ونثرا
لان المعتبر فيها ضبط الفاظهم واما علم المعاني والبيان والبديع فقد يستهل
عليها بكلام العرب وغيرهم لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب
وغيرهم اذا كان الرجوع الى العقل المختار هو لفظ مشترك بين الفاعل والمفعول
واصله بكسر الشاة التحتية وبفتحها بحركت الباء في كل منهما بعد فتحة وقلبت
الفا ووقع التمييز لها بحرف النجر تقول في الفاعل مختار لكذا وفي المفعول مختار
منه كذا وقد خطأ ابو عمرو الاصمعى في تصغيره على تخيير فقال انما هو مخيبر او مخيبر
بحذف الناء لانها زائدة المختار هو الذى اختار فعل وان تاركه
المناسبة هى على ضربين مناسبة في المعاني ومناسبة في الالفاظ فالمعنوية
هى ان يبتدئ المتكلم بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ فمنه قوله
تعالى اولم يجدلهم كم اهلكنا قبلهم الى قوله فلا يسمعون اولم يروا انا نسوق
الماء الى الارض الجرز الى قوله افلا يبصرون لان موعظة الاية الاولى بمنزلة
وموعظة الاية الثانية مرئية والمناسبة اللفظية هى دون رتبة المعنوية وهى
ان يختم بكلمات وهى على ضربين تامة وغير تامة فالتامة ان تكون الكلمات
مع الاثر ان مقفاة والناقصة موزونة غير مقفاة فمن التامة قوله تعالى
ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون ومن شواهد الناقصة
قوله اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة المثل
البنى ام تمة وهى القيس لمكان المناسبة اللفظية المنقول هو ما كان
مشتركا بين المعاني وترك استعمال في المعنى المنقول به لنقله من المعنى الاول
والمنقول حقيقة في الاول مجاز في الثاني من حيث اللغة ومجاز في الاول
حقيقة في الثاني من حيث الناقل صحة ان المعنى الاول لا يشترط في المنقول
بل الغلبة في الثاني كافية والناقل اما الشرع فيكون منقولا شرعيا او غيره
وهو اما العرف العام فالمنقول عرفي ويسمى حقيقة عرفية او العرف الخاص ويسمى
منقولا اصطلاحيا كاصطلاح النحاة والنظار والمرتجل ما لا معنى له اولا المراجعة

المطالبة

المفتاح

المرافقة

الموقف

هى ان يمكن المتكلم مراجعة فى القول حرت بينه وبين مجاورله باوجز عبارة واعذب سبك واعذب لفاظ ومنه قوله تعالى قال انى جاعلك للناس اما ماقال ومن ذريتى قال لاينال عهدى الظالمين جمع ضرو الطلب والاثبات والنفى والتاكيد والحذف والاشارة والندارة والوعد والوعيد المطالبة هى تستعمل فى العين يقال طالب زيدعمرو ابالدراهم والمرادة لاتستعمل الا فى العمل يقال رادعن الساعة ولهذا تعدى المرادة الى مفعول ثان بنفسه والمطالبة بالباء وذلك لان الفعل منوط باختيار الفاعل والعين قد توجد من غير اختيار منه وبهذا يصرف الحال بين قولك اخبرنى زيدعن مجئ غلامه وبين اخبرنى بمجيئه فان الاخبار فى الاول ربما يكون عن كيفية المجئ وفى الثانى لايكون الا عن نفس المجئ المفتاح آلة الفتح بمجيئه فان الاخبار فى الاول ربما يكون عن كيفية المجئ وفى الثانى لايكون الا عن نفس المجئ المفتاح آلة الفتح كالمفتح وتكنى الخزانة والكنز والمخزن والمفاتيح جمع مفتح بالكسر والقصر وهو الالة التى يفتح بها او جمع مفتح بفتح الميم وهو المكان لا جمع مفتاح اذ لو كان كذلك ينبغى ان تقلب الف المفرد باء فيقال مفاتيح كذا نيروصياريف ومحاريب وهذا كما اتوا بالباء فى جمع مالا مدة فى مفرده كقولهم دراهم وصياريف المرافقة الاجتماع فى الطعام اوشئ يجتمعان عليه بان كان مقامهما فى مكان واحد حتى اذا كانا فى سفينة ولا يأكلان على خوان واحد فليس بمرافقة واما اذا كان فى محل كراء هما وقطارهما واحد فهو مرافقة ولو اختلف الكراء فالمرافقة ان تتحد السير والرافق يجمع على رفقاء واذا تفرقوا ذهب اسم الرفقة لاسم الوفيق والمرفق كالمرجع فى الامر وكالمنبر فى اليد امرافق الدار اعم من حقوقها فان المرافق تابع الدار مما يرتفق به كالمتوضأ والمطبخ الموقف هو زمان يوقف فيه لاجل المخاصمات دون مفعل فى مثل الفاء بالواو يصح للزمان والمكان والمصدر والموقوف هو الذى لايوقف فى الحال مع وجود كن العلة لعارض كجميع الفضولى ونكاحه فيتوقف فى جوابه لانه لايدرى ان المالك يزول فيضيع الحكم اولا يزول فيفتح الموجب موجب اللفظ يثبت اللفظ ولا يتفرع الى غيره ومحتمل اللفظ يثبت مع النية الاقتضاء فيما فيه تخفف وما لا يحتمله اللفظ لا يثبت وان نوى ويثبت الموجب بدون قرينة بقرينة بقرينة والمقتضى اعم من الموجب والمرجح مقتضى الحال يكون تارة داعيا على خلافه مع جواز خلافه وتارة يكون واجب بحيث لايجوز خلافه والمقتضى فى اصطلاحهم اعم كما هو باعث متقدم ولما هو غاية متاخرة والكلام الموجب بفتح الجيم معناه الكلام الذى اعتبر فيه الايجاب اى الحكم بالثبوت وبكسرها ما لايكون فيه نفى ولا نهى ولا استفهام سمى به لان عريانه عن ذلك سبب وموجب لنصبه اولاشتماله على الايجاب المعرفة يقال للادراك المسبوق بالعدم ولف بنفى الادراكين اذا تخللها عدم ولادراك الجزئى ولادراك البسيط والعلم يقال صورة الشئ عند العقل ولاعتقاد الجازم المطابق الثابت ولادراك الكلى ولادراك المركب والمعرفة قد يقال فيما يدرك آثاره وان لم تدرك ذاته والعلم لايقال الا فيما ادرك ذاته والمعرفة يقال فيما لا يعرف الا كونه موجودا فقط والعلم اصله ان يقال فيما يعرف وجوده وجنسه وكيفيته وعلته والمعرفة يقال فيما يتوصل اليه بتفكر وتدبر والعلم قد يقال فى ذلك وفى غيره المزاوجة هى ترتيب معنى على معنيين فى الشرط والجزاء او ماجرى مجراهما ومنه فى القران اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين المذهب المقتصد الذى يذهب اليه والطريقة والاصل والمنوضا والمذهب الكلامى هو ذكر الحجة على صورة القياس نحو لوكان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه والفرق بينه وبين حسن التعليل بشرط البرهان فى الاول دون الثانى المرجئة هم الذين يحكمون بان صاحب الكبيرة لايعذب اصلا وانما العذاب والنار للكفار والمعتزلة جعلوا عدم القطع بالعقاب وتفويض العلم الى الله تعالى بغفران شاء ويعذب ان شاء على ماهو مذهب اهل الحق ارجاء بمعنى انه تاخير للامر وعدم الجزم بالثواب والعقاب وبهذا الاعتبار جعل ابو حنيفة من المرجئة وقد قيل ان ابن اخذت الارجاء قال من الملائكة قالوا لاعلم لنا الا ما علمتنا المزاج بزاج من الصفراء والسوداء والبلغم والدم والكيفيات المناسبة لكل واحد منها براعات الجناس هو من فوايد وضع الظاهر موضع المضمر ومنه سورة الناس ومثله ابن الصانع بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان مالم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثانى ادم ومن يعلم الكناية او ادريس وبالثالث ابوجهل المبادى هى ما يتوقف عليه المسائل بلا واسطة لانها منها والمقدمة ما يتوقف عليه المسائل بواسطة فبينهما عموم وخصوص مطلقا والمبادى التصورية هى حدود الموضوعات او حد ما صدق عليه موضوع العلم او حد جزايه او حدود انواعها والمبادى التصديقية هى اطراف المسائل والمبادى العالية يعنى بها القول الكلية المحال بالضم ما احيل من وجه الصواب الى غيره ويراد به فى الاستعمال ما اقتضى الفاد من كل وجه كاجتماع الحركة والسكون فى شئ واحد فى حالة واحدة وكذا حلو الحكم عنهما من زمان وبالفتح المشكك والمكر المحص هو تخليص الشئ مما فيه عيب كالفحص لكن الفحص يقال فى ابراز شئ

من اثناء ما يختلط به وهو منفصل والمحض يقال فى ابرز شئ عما هو متصل به والمعرض
بفتح الميم اسم موضع من عرض يعرض كضرب يضرب اذا ظهر وبكسر الميم الثوب الذى
يعرض فيه الجارية للمشترى والمعتزل بكسر الزاى اسم مكان العزلة وكذا اسم
الزمان وبالفتح مصدر واصله من العزل وهى النجوة والابعاد والمرضع هى
التى مرشت نهارا ان ترضع وان لم تباشر الارضاع فى حال وضعها والمرضعة هى
التى فى حال الارضاع لمقتضى غذيها للصبى هذا هو الفرق بين الصفة القديمة
والحادثة فعلى هذا قوله تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت ابلغ من مرضع فى
هذا المقام المجيد هو نيل الشرف والكرم ولا يكون الا بالاباء وكرم الاباء خاصة
ومجده وعظمه واثنى عليه والمجيد الرفيع المعانى والماجد الكثير الكرم المعد لكلمة
ومحنة محنة موضع التطعام قبل انحداره الى الامعاء وهو لنا بمنزلة الكرش للاظلاف
والاخلاف المهاية بيادها عرفا الحالة التى يكون فى قلوب الناظرين الى الملوك
وقد نظمت فيه تخال فى جسم فرد المهيبة وعيب محلية بنيك البابا الودعة
الخوف الذى يتجدد بمحاطبتهم المضمر له وجود حقيقى فانه باق معناه واثره
ايضا والمحذوف وان اسقط لفظه لكنى معناه باق وينتظمه المقدر والمتروك
لا يفنى لمعناه ولا لاثره والمنة مفروض الوجود مقدرا ولا وجود له بالفعل
والمظهر اشارة الى ما قبله والمبهم اشارة الى ما بعده والمتروك اعم
من المهجور لان المعنى المطابقى اذا لم يرد فى موضع بل يراد التضمنى والالتزامى
يصدق عليه انه متروك ولا يصدق عليه انه مهجور المندوب اليه هو مدعو
اليه على طريق الاستحباب دون الحتم والايجاب وحده ما يكون اثابة اول
من تركه وقيل ما يكون فى مباشرته ثواب وليس فى تركه عقاب المقدمة
العلم ما يتوقف عليه صحة الشروع ومقدمة الكتاب ما يتوقف عليه الشروع
على بصيرة ويحصل الاول بالتصور بوجه ما والتصديق بفائدة المولى هو
لفظ مشترك يطلق لمعان هو فى كل منها حقيقة المعتق والمعتق
والمتصرف فى الامور والناصر والمحبوب وان الكافرين لا مولى لهم اى لا
ناصر لهم فيدفع عنهم العذاب ورد الى الله مولاهم الحق اى مالكهم والمولى
جمع مولى مخفف مولى كما قالوا فى المعنى وانما اطلق المولى على الجمع باعتبار
ان اكثر بلادهم فتحت عنوة اعتق اهلها حقيقة او حكما الموعد هو المحتمل
المصدر كما فى قوله فاجعل بيننا وبينك موعدا ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت
والزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة والمكان ويشهد له
مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لاظرفا تخلفه تعين ذلك المرجع الرجوع
الى الموضع الذى كان فيه والمصير هو الرجوع الى الموضع الذى لم يكن فيه

فيه المكث ويخفف هو الباقى باخيه عند السلطان لانه يهلك ثلثة نفر والطعام
والسلطان المسجد بالكسر موضع السجود الذى يصلى فيه شاذا وقياسا
لاستعمال المضارعة المشابهة مشتقة من الضرع كان كلا الشبهين وصف
مرضع واحد فيهما اخوان رضاعا المراهق هو من عشر سنين الى خمس عشر سنة
والمراهقة من تسع سنين الى خمس عشر سنة والبداءة بفتح الدال هى المراهقة
التى لم تبلغ قبل المكروه هو ضد المحبوب ما اخذ من الكراهة التى هى ضد المحبة
والرضى وحده ما يكون تركه اولى من اتيانه وتحصيل المقدم مقدم كل شئ وموخره
بالتثقيل الا مقدم العين وموخره فانه بكسر الدال والخاء والتخفيف المعلى
هو من قداح الميسر وهو الذى له سبعة اسهم من فاز به اخذ سبعة اعشار لحم الجزور
وان خاب اخذ منه سبعة اعشار ثمنه المن هو جمع لا واحد له وهو كيل معروف
او سبعون او طلان كالمنى يجمع على امنان ويجمع المنى على امناء والمن الفاضل
ينزل من السماء واطلاق الاسير بلا اخذ المال والمنة بالكسر مصدر من علية منة
اذا اعطاه ويقال المنة تهدم الضيعة والمنة بالضم النعمة والمنون الدهر والكثير
الامتنان وانما سمى به الدهر لانه يقع قوة الانام من المن وهو القطع وقيل
المنون الموت سمى منونا لانه يقطع العمر وريب المنون اوجاعه والمنة بالكسر
ايضا النعمة الثقيلة ويكون ذلك بالفعل وعليه قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين
وذلك فى الحقيقة لا يكون الا لله وقد يكون بالقول وذلك مستقبح عند
الناس الا عند كفران النعمة والمنان من اسماء الله تعالى اى المعطى ابتداء
والجزء غير ممنون اى غير محسوب ولا مقطوع المحراب المكان الرفيع والمجلس
الشريف لانه يدافع عنه ويحارب دونه ومنه قيل لمحراب الاسد ماواه وسمى
القصر والغرفة المنيفة محرابا المجبوب هو مقطوع الذكر والخصيتين والخصى هو
مقطوع الخصيتين فقط والعنين هو من لا يقدر على الجماع او يصل الى الثيب دون
البكر او لا يصل الى امراة واحدة بعينها ويقال لمقطوع الذكر مذكور ايضا كما
يقال لمقطوع الثمرة مسرور المرارة بالفتح هيئة لازمة بالكبد لها ثم الى الكبد
ومجرى فيه يحدث الخلط الموافق لها والمرار الاصفر ويتصل بهذا المجرى منفذ
الكبد والودق التى فيها يكون الدم ومن منافعها تنفية الكبد عن الفضل
الرغوى وتسخينها كالوقود ولحت القدر وتلطيف الدم وتحليل الاعضاء
وسد ما يستحى من الفضل حولها ولو لا جذب المرارة المرة الصفراء لمرت
الى البدن مع الدم فتبتول عنها البهق الاصفر كما ان الطحال لو لا جذبه المرة
السوداء لمرت فى البدن فحدث عنها البرقان الاسود ولكل ذى روح مرارة
الا النعام والابل المنى هو ماء دافق يخرج من بين صلب الرجل وترائب المرأة

والودى هو ما يخرج بعد البول والمذى هو ما يخرج عند الملاعبة فان القضيب فيه مجاريء
ثلثة مجرى البول ومجرى المنى ومجرى المذى وقوة الانتشار بابه من القلب
والحس من الدماغ والنخاع والدم المعتدل والشهوة من الكبد وزعم بولطان ان مادة
المنى من الدماغ وانه ينزل فى الوريدين اللذين خلف الاذن ولذلك يقطع قصدهما
النسل فيعتبار الى النخاع ثم الى الكلية ثم الى الروق التى بالفخذين وقال
غيره خميرة المنى من الدماغ وله نصب من كل عضو رئيس الماء هو جسم رقيق طبعه
حياة كل نام حكى بعضهم بالقصر وهمزته منقلبة عن ما بدلالة ضروب نصا ايضا والنسب
اليه مائى وماوى وماهى والجمع امواه ومياه المناط لغة موضع التوط وهو التعليق
والالصاق من ناط الشئ بالشئ اذا الصقه وعلقه المثابة فى الاصل الموضع الذى
يثاب اليه وهو التعليق اى يرجع مرة بعد اخرى ويقال للمنزل مثابة لان اهله يثوبون
فى امرهم ثم يثوبون اليه المنع منع يتعدى تارة الى ممنوع وممنوع فيه بنفسه تقول
منعته كذا ويتعدى الى الثانى بعن مذكورا وتارة بحذف حرف الجر اذا كان مع ان
والمانع عند اهل الاصول هو الوصف الوجودى الظاهر المنضبط المعرف نقيض الحكم
كالابوة فى القود والمانع من الارث عبارة عن انعدام الحكم عند وجود السبب المنافية
فى الاصل من نقش الشوك وهو استخراجها كلها ومنه انتقاش منه جميع حقى
المقحم المدخل بالعنف من غير ضرورة واحتياج الميقات هو ما قدر فيه عمل من الاعمال
والوقت وقت شئ من غير تقدير عمل او تقديره المنقار هو للطائر والمنسر للجارح
والمخلب لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد وقيل المخلب ظفر كل سبع طائرا كان
او ماشيا المنهل هو من قولهم انهد بنهله انها اذا اوردوه المنهل وهو الشرب الاول
المرة بشديد الواو وكذا بابقاء الهمزة وهى الاثانية وقيل الرجولية الكاملة
المتوال الخشبة التى يلف الناج عليه الثوب حتى ينسجه المتعارف هو ما يكون
عليه الوف العام اى اكثر الناس الممارسة المداومة وكثرة الاشتغال بالشئ
والمارستان بفتح الراء دار المرضى المحصنة هو ما يكتب اذا ادعى احد على الاخر واذا اجاب
الاخر وانام البينة فالتوفيق وارا حكم فالشغل المثارسة الشئ بالفتح مدركه
ومنشاه المدة هى حركة الفلك من مبدئها الى منتهاها سميت المدة مدة لانها
يمتد بحسب تلاحق اجزائها وتعاقب ابعاضها فالامتداد انما يتصح فى حق الزمان
والزمانيات المدى العمر لا يتعدى بنفسه بل باللام الملاسنة هى عبارة عن استواء
وضع الاجزاء المعمار هو ما يوف به العبار والمشبار ما يوف به غور رجع المهل
بالسكون الرفق وبالتحريك التقدم المتن الظهر وما ينتهى اليه السند من الكلام
الملك المطلق هو الذى يثبت للحر ومطلق الملك يثبت للعبد ايضا المطلق طهور
ومطلق الماء ينقسم الى الطهور وغيره الملاء الاعلى اشراف الملائكة وارواح الكل

الرسل مذ ومنذ يليهما اسم مجرور وهما حرفا جر بمعنى من فى الماضى وفى الحاضر
ومن والى جميعا فى المعدود او اسم مرفوع وهما حينئذ اول ما بعدهما خبر بمعنى
الامد فى الحاضر والمعدود واول المدة فى الماضى او ظرفان مجبرهما عن ما بعدهما
ومعناهما بين بين كلمة مذ يومان اى بينى وبين لقائه يومان ويليهما الجملة
الفعلية نحو ما زالت اتقى المال مذ انا بالغ وحينئذ ظرفان مضافان الى الجملة او الى
زمان مضاف اليها رجبا منصوب بفعل مضمر اى صادفت رجبا بضم الراء اى
سهلة وقد يزيدون معها اهلا اى وجدت اهلا واستانسن وسهلا ايضا
اى وطئت مكانا سهلا والنبع ما كان محمولا الى السماء ليلة الاسرا ما اقتصر
هناك بمرحبا لاقضاء المحال لها مثلا نصب على المصدرية اى امثل تمثيلا
او نصبا بمقدر اى اضرب مثلا فعلى الاول ما بعده بيان له كقوله تعالى فوسوس
اليه الشيطان قال يا ادم وعلى الثانى بدل منه وانما يذكر هذا عند ابراز المثل
المخصوص مكانك اى اثبت وقيل تاخر وهى كلمة وضعت على الوعيد كقوله
تعالى مكانكم انتم وشركاؤكم كانه قيل لهم انتظروا مكانكم حتى نفصل بينكم موسى
عليه السلام هو ابن عمران بن يظهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب هم الاخلاف
فى نسبه وهو اسم سريانى سمى به لانه القى بين شجر وماء فالتقطت
موالشجر ثوب فقبل موسى عاش مائة وعشرين سنة لحضات غير
ساعات عقابين غير روانى فى البر والعلانية موالى عصبة مقيتا حفيظا مراغا
حفيظا مراغا التحول من ارض الى ارض موتوتا غير متخالف غير متعد
لاثم مكلبين ضوارى وقرهنا امينا والقران امين على كل كتاب قبله
مدرارا يتبع بعضها بعضا مبلون ايكون لكل بناء متقن حصيفة ميت
فاجيناه ضالا فهديناه مكانتكم ناحيتكم منصوحا مهران مرتفقا متكاء
مغارات الغيران فى الجبال مدخلا سربا غير محفور وغير منقطع منكا المجلب
سفعات الملائكة محضرين ناظرين مسلمين موحدين موزون معلوم
مواخر جواى كالمهل عكر الزيت مويقا مؤنثا منجاء بالواو المقدس المبارك
واسمه طوى منكا عبد المشكوة موضع القبلة فى بيوت المساجد وعن مجاهد
الكوة بلسان الحبشة مقرنين مطيقين معارج الدرج ملوكا احرار المجبه
الكريم مزاج مختلف او منتشر منقلبا مرجعا وعافية المسيطرون وعدا
مفعولا لابد ان يفعل مارج خالص النار مرج اوسل مزفين منفذين
للقضين الماوين مدينين محاسبين مرحا اختيالا مذءوم ملوم
مدحورا مبعدا من رحمة الله مستطرا سيالا والمقصرات السحاب
مفارا مستترا بها مسفرة مشرقة بسيطر بجبار المتقون المؤمنون الذين

يبقون الشرك فيها مرض نفاق وموعظة تذكرة منبرتا لك مرساها منتهاها
والمنخفة هي التي تخف فتموت والموقوذة هي التي تضرب بالخشب فتموت
والمتردية هي التي تتردى من الجبل والنطيحة هي الشاة التي تنطح الشاة فتحمد
مجاعة منيب المتصل الى طاعة الله المثلات ما اصاب القرون الماضية من
العذاب شديد المحال المكر والعداوة ما معين ظاهر جبا مسئولون محاسبون
بمجرين عما بقين وهو علم سمي مذنب شيطان مريد مرد متجرد للفساد
بشاعاكم منفقة ممنوع منفوض منشورا عصوما محبوسا من الخير قصر مشيد بالجص
والآجر في قلبه مرض الفجور والزنا ميورا اليناجين متواضعين سمتا خاشعين
ملبيا زمانا طويلا في سدر مخضود الذي ليس له شوك منضد منضيع يلقاه
منشورا منكشف الغطاء مشفقون خائفون المرج الباطل ذا عشيرة ذا حاجة
وجهد مهطعين مذعنين خاضعين مسغبة مجاعة مارب حاجات مخمصة مجوعة
معكوفا محبوسا مجورا ومتقطعا بك مرجان صغارا لواعجمنك مارسي
مقاليد مفاتيح بالفارسية في كتاب مرقوم مكتوب مرجاة قليلة بلاغ العجم وقيل
بلسان القبط لكوث هو الملك بالنبطية مناص فرار النبطية المنين الشديد
المناة العصابة الجثة بر صاد موضع وصدير صدفيه ما بارها وفادى
والارض مدت بسطت بان يزال جبالها واكامها مشبوثة مبسوطة
مقربة من قرب في النسب معربة من ترب اذا افتقر اصحاب اليمنة اليمين
او اليمين اصحاب الشامة الشمال او الشوم نار موصدة مطبقة مطلع الفجر
وقت مطلقة اي طلوعه فالموريات قدحا لنار توري بحوافرها فالمغيرات
فالتي تغير اهلها على العدو والمنقوش المنذوف الماعون الزكوة او ما
يتعاون في العادة من مدى اي محامد اي فتل معتد متجاوز في الظلم
مكظوم محبوس محتوظا في الصخر مدمدم مليم مطرود عن الرحمة والكرامة منوعا بالغ
في الامساك المزمل اصله المتزمل وهو المتلفف سيئب به المدثر المتدثر
وهو لابس الدثار عالا محمودا ومبسوطا كثيرا ومهدت له تمهيدا ولبطت له الارض
والجاه العريض معاش وقت معاش او جبوة يتعيشون فيها عن مخوم ميقاتا
حدا يوقت به المؤكدة المدفونة جنة ماء مهين نطفة مدنزة ذليلة ملتحدا منحرفا
او ملتجا فصل نون كل نكاح في القرآن فهو التزويج الا اذا تلغو النكاح
فان المراد الحلم كل بناء في القرآن فهو الجر الا عميت عليهم الانباء فان المراد
الحجج والبناء والانباء لم يرد في القرآن الا لما له وقع وشان عظيم والنظر في كل
القرآن بالبناء الا نقيض البوس والحزن فانه بالصاد كما في هل اتى والويل
والقيمة كل شئ خلص فقد نصح كل شئ خرج الى طالبه تهب بين ريحين فهي

فهي بكباء الكل شئ ريح لا تحرك شجرا ولا تصفي اثرا فهي نسيم كل انا يجعل فيه شراب
فهو ناجور كل طالع فهو نجم يقال نجم السن والقرن والبنت اذا طلعت قال الخليل
كل صلوة بعد العشاء الاخيرة فهي ناشئة من الليل والامور التي تحدث في ساعة
الليل او ساعاتها فهي ناشئة الليل ايضا كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان
او مركبا فهو النطق والمنطق في التعارف وقد يطلق لكل ما يصوت به على السنية
والتبع كل كثير اجرى فقد نهر كل ما راد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني
وذلك ما بين الثلثة الى السبعة كل شئ ارتفع من نبت وغيره فهو نامي كل متعبد
فهو نسك ومنسك ومن هذا قيل للعابد ناسك والنسك في الاصل بمعنى العبادة
وشاع في كل ما فيه من الكلفة والبعد عن العادة كل ضرب من الشئ وكل
صنف من كل شئ فهو النوع كل نسبة اضافية اذا كانت من خواص الجنس
فانها تفيد جنسية المضاف كما ان كل نسبة وصفية اذا كانت كذلك فانها
تفيد جنسية الموصوف كل من الانسان والفرس فانه نوع من الحيوان واذا قيد
بالرومي او العربي او غير ذلك من العوارض التي لم تشخص بها كان صنفا
وكذا اسم الجنس فانه اسم نوع من الكلمة فاذا قيد بالجنسية او العلمية
مثلا كان صنفا وتسمية الانسان جنسا والرجل نوعا على لسان اهل المنطق
واصطلاحهم لانهم لا يعتبرون التفاوت بين الذاتي والعرضي الذي اعتبره
الفلاسفة ولا يلتفتون الى اصطلاحاتهم فمدار كون اللفظ جنسا او نوعا عندهم
الفقها ليس هو اختلاف مائحته بالنوع او الشخص كما هو عند اهل الميزان
بل باعتبار مراتب بحالة بتفاوت حاجات الناس واختلاف مقاصدهم
ولذلك تراهم يعدون العبد الذي هو اخص من الرقيق الذي هو اخص
من الانسان الذي هو نوع منطقي جنسا لاختلاف المقاصد اذ قد يقصد
منه الجمال كالزنجي وقد يقصد الخدمة كالهندي كل نون ساكنة وابدة
منطرفة قبلها فتحة وان لم يكن تنوين تمكن فانها تقلب في الوقف الفا
كما في اضربن كل موضع دخلته النون الثقيلة دخلته الخفيفة الا في الاثنين
المذكرين والمؤنثين وجميع الاناث والنون شابه حروف المد واللين
من وجوه تكون علامة فتقع في الافعال الخمسة كما ان الالف والواو تكون
علامة للرفع في الاسماء المثناة والمجموعة وتكون ضمير الجمع المؤنث كما ان
الواو تكون ضمير الجمع المذكر وتسقط النون في تثنية الفعل وجمعه في
النصب والجزم وقد يحذفها الجازم كما في لم يك وقد تحذف للالتقاء كقوله
والنون تكون اسما وهي ضمير النسوة نحو فمهي وتكون حرفا وهي نوعان نون
التاكيد وهي خفيفة وثقيلة ونون الوقاية هي تلحق يا المتكلم المنصوب

بقصر هو النكد كل ما لا تنفع عن
عفورها منه الى العراق فهو نحد
كلدابة فيها روح فهي نسمة
كل ريح ٥

يفعل او حرف نحو ما عبد من انثى اى الله والمجروزه بمن او من لدنى ما اغنى بمعنى محبة
معنى ويكون فعل امر من دبنى بنى والنون نهى من الموت كل نفى او شرط فى معناه
داخل على كل مضاف اليه ليكون عاما يراد به نفى الشمول لا شمول النفى والنفى وما فى
حكمه اذا كان معه قيد فى الكلام يجعل تارة قيد النفى فيرد النفى على المقيد ويتبادر
منه عرفا انتفاء القيد وثبوت اصله واخرى قيد النفى ويتعين كل احد منهما بقرينة تشهد له والنفى انما يتوجه الى القيد اذا صلح ان يكون قيد المثبت ثم دخل
النفى نحو ما ضربته تأديبا واما اذا لم يصلح ان يكون قيد المثبت فلا يتوجه النفى
اليه بل يكون قيد المنفى نحو لا احب المال لمحبة الفقر وقد يكون النفى راجعا الى
القيد والمقيد جميعا كما فى قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اى
لا شفاعة ولا طاعة وقد يقال اذا كان فى الكلام قيد فكثيرا ما يتوجه الاثبات
او النفى اليه ويكون هناك اثبات ليدا وتقيد فيعتبر فيه القيد اولا ثم الاثبات
او النفى وقد لا يتوجه ويكون هناك قيد الاثبات او النفى فيعتبر فيه اولا الاثبات
او النفى ثم القيد وقد يجعل القيد متأخرا على كل حال من جهة المعنى كما انه متأخر
من جهة اللفظ فيقال القيد اما للنفى او للمنفى وكذا الاثبات ونفى القيد من
حيث انه مقيد لا يلزم ان يكون بانتفاء نفس القيد بل اللازم مجرد انتفاء
القيد سواء كان انتفاء مجموع القيد والمقيد او بانتفاء نفس القيد فقط
كما قيل من ان نفى المقيد يرجع الى انتفاء قيده والقيد الوارد بعد النهى قد يكون
قيد الفعل مثل لا تقرأ اذا انت محدث وقد يكون قيد المتروك مثل لا تبالغ فى
الاحتضار ان عادلت مرهولة القهم وقد يكون قيد الطلبة نحو لا تشرب الخمر ان
كنت مؤمنا وفى انوار التنزيل النهى عن المقيد بحال او غيرها قد يتوجه بالذات
نحو الفعل تارة والقيد اخرى وقد يتوجه نحو المجموع وكذلك النفى انتهى والنافى
ان كان صادقا يستحى كلامه نصبا ولا يستحى مجدا مثاله ما كان محمدا باحد من
رجالكم وان كان كاذبا يستحى مجدا ونفيا ايضا مثاله فلما جاءتهم اياتنا مبصرة
قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم والجحد اذا كان فى اول الكلام
يكون حقيقيا نحو ما زيد بقايم واذا كان فى اول الكلام محدان كان احدهما
زايدا وعليه فيما ان ملكتم فيه فى احد الاقول واذا اوفى بين الكلام مجدين
يكون الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام ونفى ذات الشئ
يستلزم نفى الحال بالعكس لكن فى صورة نفى جميع الاحوال نفى الذات الموصوفة
قد يكون نفيا للصفة دون الذات نحو وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام اى
بل هم جسدا يأكلون الطعام وقد يكون نفيا للذات ايضا نحو ما للظالمين من
حميم ولا شفيع يطاع قال بعضهم النفى اذا دخل على الذات يتوجه الى نفى الصفات

الصفات مطلقا لان الذات لا تنفى اصلا بخلاف ما اذا دخل على الفعل
فانه قد يكون متوجها الى نسبة الفعل الى الفاعل فقط ونفى المبالغة فى الفعل
لا يستلزم نفى اصل الفعل وقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد انما جئ به فى مقابلة
العبيد لانه جمع كثرة او على النسب اى بذى ظلم او بمعنى فاعل لا كثرة فيه اولا
اقل القليل لو ورد من الرب الجليل كان كثيرا كما يقال ذلة العالم كبيرة ونفى
العام يدل على نفى الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت
العام ونفيه لا يدل على نفيه ونفى العام احسن من نفى الخاص واثبات الخاص
احسن من اثبات العام ونفى الواحد يلزم منه نفى الجنس البتة ونفى الجنس قد يكون
صفة نحو لا رجل بالفتح وقد يكون ولادة نحو ما من رجل وقد يكون استغراقا نحو
ما فى الدار من ديار وهذه الثلثة نصوص فى نفى الجنس لا يحتمل غيره وقد يكون
ارادة نحو ما جاءنى رجل ونفى الاولى يلزم منه نفى الاعلى وقد ينفى الشئ مقيدا
والمراد نفيه مطلقا مبالغة فى النفى وتاكيده ومنه قوله تعالى رفع السموات
بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون
الا بغير الحق وقد ينفى الشئ رأسا لعدم كماله وصفه او انتفائه ثم ترى كقوله
تعالى صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيا نفى عنه الموت لانها ليس بموت
صحيح ونفى عنه الحيوة ايضا لانها ليست بحيوة طيبة ولا نافعة كل ما تراه يا محمد وه
فانها عند النسب لا تبقى بل اما تحذف بالكلية كما فى كرسى ومجتبى وشافى
ومرمى او تحذف احد حرفيها وتقلب الاخر واوا كدمية ونجية فيقال دموى
ونجوى او تبقى احدهما وتقلب الاخر كحى وحيوى وقالوا فى حنيفة حنفى لانهم
لما حذفوا ها حنيفة حذفوا ايضا ياءها ولما لم يكن فى حنيفة ها تحذف فتحذف
لها الياء تحت الياء لوافيه حنفى النسبة الحقيقى ما كان مؤثرا فى المعنى
وغير الحقيقى ما تعلق باللفظ فقط كمرسى اذ ليس هناك شئ يقال له
مرس ينسب اليه وينسب اهل الحرفة الى بقال كالبقال والنسبة الى
مدينة النبى عام مدنى والى مدينة المنصور مدينى والى مدينة كسرى مدائنى
وعن عبد الله البخارى ان المدينى بالياء هو الذى اقام اباه فيه ولم يفارقها
والمدنى بلا ياء هو الذى تحول عنها وفى شرح مسلم المدينى كالمدنى منسوب
الى مدينة النبى عام والانصار مدنى والطائر ونحوه مدينى ومن ولد بالبصرة
ونشأ بها بالكوفة ولوطن بها فهو بصرى عند ابى حنيفة عبرة المولد كوفى عند ابى يوسف
فانه يعتبر الملك ولا يرون النسب الا الى واحد الجموع كما يقال فى النسب الى
الفرائض فرضى اللهم الا ان يجعل الجمع اسما للمنسوب اليه فيصح
الى جميعه كقولهم فى النسب الى قبيلة هوازن هوازنى والى مدينة الانبار

انبارى والى حى كلابى والى ابى بكر بكرى وكذا الى بنى بكر بن عبد مناف وبكر بن
وابل واما بكراوى فهى الى بنى ابى بكر بن كلاب والنسب اذا كان الى ابى بكر الصديق
يقال القرشى التيمى البكرى لان القرشى اعم من ان يكون هاشميا او تيميا
اعم من ان يكون من ولد ابى بكر والمنسوب فى قولنا رجل بغدادى بغدادى او بغدادى
بداياء هو المنسوب اليه قال رجل موصوف ببغدادى وهو صفة لبنتى وان كان
الى عمر الفاروق يقال القرشى العدوى العمرى وان كان الى عثمان ابن عفان
يقال القرشى الاموى العثمانى وان كان الى على بن ابى طالب يقال القرشى
الهاشمى العلوى وانما جازت النسبة الى الجمع بصيغة لانه خرج عن معنى الجمع بكونه
اسما والاصل ان يرد الجمع الى الصحيح الواحد ثم تنسب اليه واذا نسبت
الى مضاف ولم تخف اللبس فانسب الى الاول كعبدى فى عبد قيس وان
خفت منه فانسب الى الثانى كالمطلبى فى عبد المطلب وان شئت حذفت من
الثانى حرفين ومن الاول حرفين ثم انسب كعبد رى فى عبد الدار وعبشمى
فى عبد الشمس واذا نسبت الى اسم فى آخره تاء التانيث حذفتها كمكى وطائفى
واذا نسبت الى اسم ثلاثى مكسور العين فتحت عينه كنمرى وابلى واذا نسبت
الى اسم على اربعة احرف ثانيه متحرك لم تغير الكسرة البتة واذا كان ثانيه ساكنا
فالجيد بقاء الكسرة واذا نسبت الى الاسم المقصور فان كان الفه ثالثة
قلبتها واوا سواء كان من بنات الواو واليا كعصوى فى عصا واذا كانت
اربعة والثانى ساكن فان كان بدلا كالهمى فالجيد اقرارها وابدال الهاء ان
كانت الالف رابعة زائدة للتانيث نحو حبلى ودنيا فالجيد حذفها لانها
كالتاء فى الدلالة على التانيث فتقول حبلى ودينى ومنهم من شبهها بملهى
بهاء فتقول حبلوى ودنيوى ومنهم من شبهها بالف الممدودة
فتقول حبلاوى ودنياوى واذا كانت خامسة او سادسة وجب حذفها
اصلية كانت او زائدة لان اثباتها يفرط فى طول البناء فتقول فى
مصطفى مصطفوى وهو الصواب واليا المنقوص اذا كانت رابعة نحو قاضى
اذا سمى به عاملته معاملة نقاب واذا كان الاسم على فعل ساكن العين
لامه او واوه ليس فى آخره تاء التانيث كشجى ودلو فالنسبة اليه على لفظه
من غير تغيير شئ بلا خلاف والحق الالف والنون فى النسب الا بسماع وهو
زيدانى فيها للمبالغة كالرقبانى والعجمانى والروحانى والربانى والقبيلانى
وتحذف التاء فى نسبة المذكر الى المؤنث كما فى نسبة الرجل الى البصرة كبلى
يجتمع تاء فى نسبة والحذف فى نسبة المؤنث الى المؤنث بالاولى والنسب تغير
الاسم بتغيرات منها انه تنقله من التعريف الى التنكير تقول فى تميم تميمى ومن

ومن الجمود الى الاشتقاق والاجازة وصف المؤنث به والحاق التاء واما عمل الرفع فيما
بعده فظاهر او خبر والثانى اشرفهما التغير الاعلام بالنقل لما عرف انه بالاسم
بالتغيير وكثر تغيير الاول لجواز النسبة الى الشئ غير والى غيره من العدد والمركب
الا اذا كان علما فانه ينسب الى صدره فيقال فى خمسة عشر خمسى وفى بعلبك بعلى
النسخ فى اللغة الازالة والرفع والتبديل والنقل والتحويل يقال نسخت الشمس
الظل ونسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه وتناسخ المواريث
تحويل الميراث من واحد الى واحد وفى الشريعة هو بيان انتهاء الحكم الشرعى
الذى فى تقدير لولا ما استمراره لولاه بطريق السراى والنسخ انما يجرى
فى الاحكام الشرعية التى لها جواز ان لا يكون مشروعة دون الاحكام العقلية
كوجوب الايمان وحرمة الكفر وما يمكن معرفته بمجرد العقل من غير دليل السمع
وكذلك ما بقى من الاحكام بعد وفاة رسول الله لان الاتى بالوحى وقد
انقطع بعده واختلفوا فى الحكم الذى قرن به لفظ الابد فمن قال يحتمل النسخ مراده
ان الناسخ جاء متى ورد وظاهر انه اريد بلفظ الابد بعض ما يتناوله الابد فاما
اذا كان الابد مرادا عند الله تعالى بالاجماع لكونه بدا واختلفوا ايضا فى الاخبار
اذا كان فى غير الاحكام كوعد المؤمنين الجنة والكافرين النار وامثال
ذلك قال عامة اهل الاصول لا يحتمل النسخ لما فيه من الخلف فى الخبر و
قيل فى الوعد كذلك واما فى الوعيد فيجوز النسخ لان الخلف فى الوعيد من باب
الكرم وجاز نسخ الخبر الذى يتضمن حكما لا الخبر المحض عن الماضى ونسخ آية النجوى
هو النسخ على الحقيقة ونسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشوراء
برمضان هو النسخ تجوزا واما كل امر ورد فيجب امتثاله فى وقت فاقتضى
ذلك الحكم ثم تنتقل بانتقال تلك العلة الى حكم اخر فهذا فى الحقيقة ليس
بنسخ بل هو من قبيل ما كما قال الله تعالى اوننسها واما النسخ الازالة
الحكم حتى لا يجوز امتثاله والتخالف فى جزئيات الاحكام بسبب تفاوت
الاعصار فى المصالح من حيث ان كل واحد منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى
فيه صلاح من خوطب بها النسخ الشريعة لانتساخ النبوة والاول لا يستلزم
الثانى والتغير والتفاوت من عوارض الامور المتعلقة بالمعنى القايم بالذات
القديم فلا احتجاج بها على حدوث القرآن وفايدة النسخ اما على تقدير كون
الاحكام الشرعية معللة بمصالح العباد والعطف بهم كما ذهب اليه المحققون
فيجوز ان يختلف مصالح الاوقات فتختلف الاحكام بحسبها كمعالجة الطبيب واما
على ما ذهب اليه المتكلمون من ان الاحكام مستندة الى مخصص ارادة من غير داع وباعث
فالامر هين لان الله تعالى هو الحاكم المطلق الفعال لما يريد فيجوز ان يضع حكما ويرفع

حكما لا لغرض ولا باعث لا سيما اذا كان مقتضى المصلحة وحكمة كما به اخالة المنزهة
عن الاعتراض والبواعث المشتملة على الحكم والمصالح الجمة فكما لا تنافي بين الامر المقتضى
لوجود الحوادث في وقت وبين الامر المقتضى لفنائه في وقت اخر كذلك ليس بين
تحليل الشئ في زمان وتحريمه في زمان اخر تناف اصلا وكما ان مدة يقال حادث
اصلا وكما ان مدة وزمان فنائه معينان في علم الله تعالى وان كان مجهولا للناظر كذلك
مدة بقاء كل حكم وزمان لتغيره كان مقررا معينا في علم الله تعالى وان كان
مجهولا لاهل الاديان السالفة الى ان تم بناء قصر النبوة بوجود خاتم النبيين محمد
سيد المرسلين فانغلق بعده باب النسخ لما انه بعث لتتميم مكارم الاخلاق
وقد كان شرع غير شرع موسى ولا يخل ذلك بكونه مصدقا للتوراة كما لا يخفى
نسخ القرآن بعضه ببعض عليه تناقض وتكاذب فان النسخ في الحقيقة بيان
وتخصيص في الازمان النكرة كما لا يدل الا على مفهوم من غير دلالة على تميزه
وحضوره وتعيق ماهية من بين الماهيات وان كان تعقله لا ينفك عن
ذلك لكن فرق بين حصول الشئ ولاحظته وحضور الشئ واعتباره اي
اذا كانت في سياق النفي مبنية مع لا على الفتح مثل لا رجل في الدار او مقرونة
بمن ظاهرة مثل ما من رجل في الدار او كانت من النكرة المخصوصة بالنفي كما
هو دلت على العموم نصا وفي غير هذه المواضع تدل على العموم ظاهرا ويحتمل
نفي الوحدة احتمالا مرجوحا لصحة ان يقال في نحو لا في الدار رجل بل رجلان
او رجال والنكرة في الاثبات للبعضية الا اذا وصفت بصفة عامة فتم
تعم بعموم الصفة كقوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا ويحتمل الاستغراق احتمالا
مرجوحا الا في المواضع المذكورة آنفا والنكرة في سياق النفي تعم عند الكل
حتى ذهب الى ان الفاسق لا يلي عقد النكاح بدليل قوله تعالى افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون وعندنا لا تعم لان الاستواء المنفي هو الاشتراك
في بعض الوجود العموم في النكرة كانت في سياق الشرط نحو من يأتني بمال
فاجازيه بدلي وقد يكون شموليا نحو وان احد من المشركين استجارك
فاجره فانه شامل لكل فرد فرد والنكرة اذا كانت خاصا فان وقعت في
الاثبات فهي مطلق تدل على نفس الحقيقة من غير تعرض لامر زايد وان
وقعت في الاخبار مثل رايت رجلا فهي لاثبات واحد مبهم في ذلك الجنس
غير معلوم التعين عند السامع والنكرة تعم الافراد بوصف عام هو شرط
في عمومها ولا تعم عددا محصورا من الافراد كالجنس او اعم بيانا واجمع الافراد
او ليس بعض افراده اولى بالوقوف من بعض ولا تعم الاعداد لان كل جنس من
حيث انه فرد واحد بالنسبة الى سائر الاجناس واسم الفرد يحتمل الكل لانه

النكرة

لانه فرد حكما ويحتمل الاولى لانه فرد حقيقة ولا يحتمل ما بينهما لانه عدد واسم الفرد
لا يحتمل العدد والنكرة في الشرط تعم لان معنى التنكير لا يتحقق الا بالتعميم وفي
الجزاء تخص كما تعم في النفي وتخص في الاثبات وعموم النكرة مع الاثبات في المبتدا
كثير وفي الفاعل قليل نحو علمت نفس ما قدمت بخلاف ما في خبر النفي فانه يستوي
فيه المبتدا والفاعل وغيرها والنكرة الموضوعة لفرد من الجنس يستعمل مثناها
ومجموعها وهي على اصل وصفها والنكرة الموضوعة لنفس الجنس لا تثنى ولا تجمع
مطلقا والنكرة يجوز استعمالها في المحدود وغيره والمبهم يجوز اطلاقه على المحدود فقط
والنكرة اذا اعيدت معرفة كانت الثانية عين الاولى لدلالة العهد واذا
اعيدت نكرة كانت الثانية غير الاولى غالبا لان النكرة تتناول واحدا غير
عين فلو انصرف الى الاولى تعينت من وجه فلا يكون نكرة والمعرفة اذا اعيدت
معرفة كانت الثانية عين الاولى لدلالة العهد ايضا ولذلك قال ابن عباس
لن يغلب عسر يسرين وقد نظمت فيه ولو انه عرفا تكررا مرة كفرد وخلاف
النكر قاعدة الاولى فصير عسر ليس يسرين هكذا فكن عاملا الحكم فيك
غلب واذا اعيدت نكرة كانت الثانية غير الاولى لان في جوف الثانية
الى الاولى نوع تعيين فلا يكون نكرة على الاطلاق وفي الاتقان لا يطلقا
القول بل يتوقف على القرائن فتارة تقوم قرينة على التغاير وتارة
على الاتحاد وقال بعضهم هذا الاصل عند الاطلاق وخلوا المقام عن القرائن
والا فقد يعاد النكرة نكرة مع المغايرة وقد يعاد المعرفة معرفة مع المغايرة
ايضا وقد يعاد المعرفة نكرة مع عدم المغايرة والنكرة بعضها اكمل من بعض
كالمعارف فانكر النكرات شئ ثم متحيز ثم جسم ثم حيوان ثم ماشٍ ثم ذو رجلين
ثم انسان ثم رجل والضابط ان النكرة اذا دخل غيرها تحتها ولم تدخل هي
تحت غيرها فهي انكر النكرات وان دخلت تحت غيرها ودخل غيرها تحتها فهي
بالاضافة الى ما يدخله تحتها اعم وبالاضافة الى ما تدخل تحته اخص وقد نظمت
فيه آنفا رايت فردا يلوذ مثل فرد ويقتدي اليه فذاك من حذاري. فكن
كما اقول عليك بالتامل. واعرف المعارف بصنده شعاري وتعريف النكرة
اما بالاضافة كبني ادم وبني تميم او باللام كالرجال والنساء او بالاشارة
كهذا وهذا او بنسب الغايب كفلانة بنت فلان او صفته كالمراة التي
اتزوجها او بفعل كذا النفس هي ذات الشئ وحقيقته وبهذا اطلق على
الله تعالى وعين الشئ ايضا جاءني بنفسه والروح وخرجت نفسه والدم
مالا نفس له سائلة لا يجس الماء والعين اعلم ما في نفس ولا اعلم ما في
نفسك والعظمة والهيبة والعزة والانفة والغيب والارادة والعقوبة

النفس

قيل ومنه ويحذركم الله نفسه ويطلق على الجسم المصنوع بر حتى لانه محل الروح عند
اكثر المتكلمين او معلقه عند الفلاسفة والماء لفرط احتياجها اليه والرأى لا يفارقه
عنها والنفس بالتحريك واحد الانفاس والسعة والفسحة في الامر والريح والطويل
من الكلام ومعنى لاشيوا الريح فانها من نفس الرحمن انها تفرج الكرب وتنشر الغيث
وتذهب الجدب والنفس الحيوانية هي البخار اللطيف الذي يكون من لطف
اجزاء الاغذية ويكون سببا للحس والحركة وقواما للحياة وهذا البخار عند الاطباء
يسمى بالروح ومنهم من قال اجزاء هذا البدن على قسمين بعضها اجزاء اصلية
باقية من الاول الى الاخر من غير ان يتطرق اليها شئ من التغيرات والانحلال
والزيادة والنقصان وبعضها اجزاء عارضية تنبعث تارة تزداد وتارة تنقص فالنفس
والشئ الذي يشير اليه كل احد بقوله انا هو القسم الاول وهذا القول اختيار
المحققين من المتكلمين وبهذا القول يظهر الجواب عن اكثر شبهات منكري
البعث والنشور والحق ان النفس الحيوانية التي هي حقيقة الروح شئ استأثر الله
بعلمه ولم يطلع عليها احدا من خلقه وهذا قول الجنيد وغيره واما قول الخائضين فيها
من المتكلمين فهو انها جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود
الاخضر قال النووي انه الاصح عند اصحابنا ونقل عن علي بن ابي طالب انه قال
الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ وعند بعض المتكلمين بمنزلة الوض في الجوهر
وقال بعضهم انها ليست بجسم بل هي عرض وهي الحيوة التي صار البدن حيا
بوجودها فيه وقالت الفلاسفة وكثير من الصوفية والحليمي والراغب
ليست الروح جسما ولا عرضا وانها هي مجرد عن المادة قائم بنفسه غير متحيز متعلق
بالبدن للتدبير والتحريك وفي المطامح والبدن صورته ومظهره كالة وقواه
في عالم الشهادة لا داخل فيه ولا خارج عنه القول بسريانه في البدن كسريان
الوجود المطلق الحق في جميع الموجودات من مخترعات الحشوية وقد اتخذ بعض
جهال المتصوفة هذا الباطل مذهبا كذا في التعديل والحق ان الروح جوهر
قائم بنفسه مغاير لما يحس من البدن يبقى بعد الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة
والتابعين وبه نطقت الآيات والسنن قال ابن القيم والذي يرجح ويقرب
هو ان الانسان له نفسان نفس حيوانية ونفس روحانية فالنفس الحيوانية
لا تفارقه الا بالموت والنفس الروحانية التي هي من امر الله فيما يفهم ويعقل
فيتوجه لها الخطاب وهي التي تفارق الانسان عند النوم واليها الاشارة
بقوله تعالى يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ثم ان الله تعالى
اذا اراد الحياة للنائم رد عليه روحه فاستيقظ واذا قضى عليه الموت
امسك عنه روحه فيموت وهو قوله تعالى فيمسك التي قضى عليها

وفي هذه

عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى واما الروح الحيوانية فلا تفارق الا
بالموت ولهذا يتحرك ان نام واذا مات فارقها ذلك وعن ابن عباس
ان في ابن ادم نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها
العقل والتمييز والروح التي بها النفس والحياة فيتوفيان عند الموت
ويتوفى النفس وحدها عند المنام وقد تضمت فيه كفى النفس موت عند
نوم حيا تتابع الروح تبقى آخر العمر في الهنا وكم موتة للنفس والنفس حية حيات
لها موت اذا رحت من هنا واختلف في قدم النفوس الانسانية وحدوثها
قال افلاطون وقوم من الاقدمين انها قديمة وقال ارسطو واتباعه انها حادثة
وانها متحدة بالحقيقة عند ارسطو ومختلفة بالخصيصة على ما زعم قوم من الاقدمين
وابو البركات البغدادي وقوم من المتأخرين وليس في القول بتجرد
النفوس الناطقة ما ينافي شيأ من قواعد الاسلام والنفوس البشرية
متناهية عندنا ولوجودها مبدأ لان غير المتناهي اما موجودة دفعة
مرتبا سواء كان عقلا كالعلل والمعلولات او وضعا كالاعداد او الموجودة
المرتبة واما موجودة دفعة لكن غير مرتب فالاول محال وكذا الثاني عند
المتكلمين لكنه ممكن عند الحكماء وردوا في نظيره النفوس الناطقة
فانها عندهم غير متناهية بناء على ان الانسان لا بداية لتخلقه بافيدة بعد
المفارقة فيكون كل زمان جملة غير متناهية من النفوس موجودة
لكن لا ترتب فيها وتنا البرهان التطبيقي فانه يدل على تناهيها لانها
افراد مرتبة الوجود دفعة وانما قلنا انها مرتبة لان الازمنة كاليوم والامس
واول من امس الى غير النهاية في كل يوم وجدت جملة متناهية كالف
الف ونحوها وكل ما وجد لم يعد فيبرهن على اعداد الجمل المرتبة بالتطبيقي
ثم كل جملة ممكنة من افراد متناهية فالكل متناه فيمشي البرهان المزبور
وانما انها موجودة لا دفعة بل بمعنى ان كل متناهية توجد فانها لا تقف
على حد ما بل يوجد بعدها افراد آخر كازمنة لبقاء الاشياء الابدية فغير
المتناهي بهذا المعنى واقع اتفاقا وذهب جمع من اهل النظر الى ثبوت
النفس المدركة للكليات للحيوانات ممسكا بقوله تعالى والطير صافات
كل قد علم صلاته وتسبيحه وحكاية الله تعالى عن الهدهد والنمل وبما ثبت
منها من الافاعيل الغريبة وهذا هو الموافق لما ذهب اليه الاشعري من ان
ادراكها علم والمختار عند المتأخرين والجمهور على انه نوع من الادراك ممتاز
عن العلم بالماهية وهو المناسب للعرف واللغة وعند الفلاسفة ليس
للحيوان النفس الناطقة اي المدركة للكليات في الاصل صفة مروي التخفيف

بلغ

البني

في السبع ولهذا دخل اللام وهو بغير همزة من النبوة كالرجحة وهي الرفعة والحق انه مهموز
اللام من النبأ، وهو خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن وحقه ان يتعرى
عن الكذب قال الراغب ولا يقال للخبر في الاصل بنا حتى يتضمن هذه الاشياء
الثلثة وحديث النهي عن المهموز منسوخ لزوال سببه واما جمع على انبياء وصحح
اللام بجمع على فعلاء كظرفاء لانه لزوم التخفيف صار مثل المعتل كاصفياء ولا يصغر
الاسماء المعظمة ممتنع شرعا واما يلتماه في الوف فهو حرفوك من بني ادم سليم
منقر معصوم ولو من صغيرة سهوا قبل النبوة وعن كل رذيل الكل معاصرة غير
الرسل اصطفاه الله من بين عباده وخصه بمنزلة موهبة منه ورحمة واوحى اليه
بشرع سواء امره بتبليغه ام لا ولو امر بمعرفة وجود الخالق وتعظيمه ودعى الناس
الى توحيد الله وتنزيهه عما لا يليق بالالوهية وبلغ الاحكام اليهم فرسول سواء
كان له كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله ام لا فالرسول اخص مطلقا من النبي
ولا يطلق على غير الاوحى كالملك والجن الا مقيدا ومنه جاعل الملائكة رسلا على ان
معنى الارسال فيها ليس ايجاد ما يتعبد به هو وامته كما في الرسول من البشر بل
مجرد الارسال للغير بما يوصل اليه وقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل
منكم فمن باب ذكر الكل وارادة البعض لانه قبل نبيا حوتها وخرج منها اللؤلؤ
والمرجان وقوله عم لعايشة لومت قبلي لغسلتك وكفنتك فان كل ذلك باعتبار
ضرب شركة من الاخر والنسبة كما يستقيم بالمباشرة يستقيم بالتسبب والاعانة
ولهذا صح التعليق باذا ولد تما ولدا او اذا حضتما حيضة لامكان المباشرة من احدهما
والاعانة من الاخر كما هو المتعارف بينهم فيما اذا اضيف فعل الى شخصين
واستحال وجوده منهما ان يجعل الاضافة اليهما اضافة الى احدهما مجازا ثم المعروف
في الشرع اطلاق الرسول المبني على كل من ارسل الى الخلق وجد احكامه الفعل
او لم يوجد مع ان انتساخ بعض جزيات شرعهم لا يستدعي كونه رسالتهم
منسوخة لانها ليست بمجرد تلك الاحكام وقد وجد التصريح ببقائها من الائمة
الكبار وصرح في تفسير قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة بكونه نعمة
باعتبار احكامه المؤبدة الباقية بالقرآن العظيم قال ابو الحسن الاشعري محمد
رسول الله الآن والا لما صح ايمان من اسلم به وآمن ولذلك نقول في الاذان
اشهد ان محمدا رسول الله ولا نقول كان رسول الله وكذلك الحكم في سائر
الانبياء عليهم السلام لان نفوس المكلفين بحركة ترى في ابدانهم وقواهم
فيحصل لها ضرب من البقاء فلا يتحمل صورة ابدانهم وان فارقتهم او اعدامهم
بل تبقى الى زمان انشاء النشأة الاخروية وكرامة النبوة انما تفضل من
الله تعالى على من شاء والكل فيه سواء وانما فاضة حق على المستعدين لها بالطاعة

بالمواظبة على الطاعة والتحلي بالاخلاص والفرق بينهم بالتفصيل والبعثة الشريعة
غير منهي عنه وانما المنهي عنه الفرق بالتصديق وقد جرت سنة الله في مجاري
العادة بانه لم يتوسط بين المتباينين بالحقيقة ذو خطين من الطرفين لم يتأت
التأثير والتأثر بينهما جدا ولهذا لم يستبق ملكا ولو جعلناه ملكا لقضى الامر
واختلف في بعثتهم بنيف وعشرون لقمان وذو القرنين والخضر وذو الكفل
وشمأ وطالوت وعزير وتبع وكالب وخالد بن سنان وحنظلة بن صفوان
والاسباط وهم احد عشر وحوا ومريم وام موسى وسارة وهاجر وآسية
ولم يشتهر عن مجتهد غير الشيخ ابي الحسن الاشعري القول بنبوة امرأة والواحد
لا يخرق الاجماع على انه تعالى لم يستبق امرأة بدليل وما ارسلنا من قبلك الا
رجالا لا يقال سلب الاخص لا يستلزم سلب الاعم لانا نقول جعل الاية مستندا
لهذا الاجماع فيما هو المجمع عليه في كون كلام الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك
غير معجزة لمريم فانه اذا انتفى كونه معجزة لانتفاء التحدي مع الرسالة وهي
به امس واحرى فلان ينتفي لانتفائه مع النبوة او الصحيح ان لا جزم في عدد
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم النعت في اللغة عبارة عن الكيفية الظاهرة
الداخلة في ماهية الشيء وهاك كالانف والاصابع والطول والقصر
ونحو ذلك والصفة عبارة عن العوارض كالقيام والقعود ونحو ذلك قال
بعضهم ما يوصف به الاشياء على اختلاف انواعها واجناسها يسمى نعتا وصفا
وقيل النعت يستعمل فيما يفيد والصفة تشمل المتغير وغير المتغير وقال بعضهم
قوم منهم تغلب النعت ما كان خاصا كالاعور والاعرج فانها يختصان موضعا
من الجسد والصفة ما كان عاما كالعليم والكريم وعند هولاء يوصف الله تعالى
ولا ينعت والمتكلمون يطلقون النعت في صفات الله ولا يطلقون الطال
لغرض الاشعار بثبوت صفاته ازلا وابدا وكراهة الاشعار بالحلول وقد يعبرون
عن الحال بالنعت وعن الكمال والافعال بالصفة والنحاة يريدون بالصفة
النعت والوصف الفاعل او المفعول او ما يرجع اليهما من طريق المعنى كمثل
وشبه والنعت مع المنعوت شيء واحد مثل والله الرحمن بلا حرف عطف بينهما
فكانت بمثابة واحدة والنعت المؤكد يؤكد بعض مفهوم المنعوت كاسم
الدائر والكاشف كله ولا فرق بينهما عند البصريين والنعت يؤخذ عن الفعل
نحو قايم وهذا الذي يسميه بعض النحويين الدايم وبعضهم يسميه اسم الفاعل
ويكون له رتبة زايدة على الفعل الا ترى انا نقول وعصى آدم ربه فغوى
ولا نقول آدم عم عاص وغاو لان النعوت لازمة وآدم وان كان عصى في
شيء ما فانه لم يكن شانه العصيان فيستمي به فلما تقدم عليها الغ

النعت

النقل

اعرب بما يقتضيه العامل النقل هو عام من الحكاية لان الحكاية نقل كلمة من موضع الى موضع اخر بلا تغيير صيغة ولا تبديل حركة والنقل نقل كلمة من موضع الى موضع اخر اعم من ان يكون فيه تغيير صيغة وتبديل حركة ام لا والنقل اللفظ هو ان يكون في تركيب صورة ثم ينقل الى تركيب آخر والمعنوي نقل بعض المركبات الى العلمية وكل حرف من الحروف الناصبة تدخل على الفعل فلا تعمل فيه الا بعد ان تنقله فكثيرين فان تنقله الى المصدرية والاستقبال وكي تنقله الى الاستقبال والعوض ولن تنقله الى الاستقبال والنفي واذن تنقله الى الاستقبال والجزاء وفي النقل لم يبق المعنى الذي وضعه الواضع مرعيا التغيير يكون باضافة كقد زيد عليه شيء آخر والنقل بالهمزة كله سماعي وقيل قياسي في القاصر وفي المتعدي الى واحد والحق انه قياسي في القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر قول سيبويه النية لغة انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع ودفع ضر حالا ومآلا في القاموس نوى الشيء ينويه نية وتخفف قصده وهذا التخفيف غير قياسي اذ لا يجيء نية على عدة قياسا وشرعا هي الارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله وامتثالا لحكمه وفي التلويح قصد الطاعة والتقرب الى الله تعالى في ايجاد الفعل والنية في الترك لا تتقرب بها الا اذا صار كفا وهو فعل ما هو المكلف به في النهي لا الترك بمعنى العدم لانه ليس باختيار لحت القدرة للعبد ونية العبادة هي التذلل والخضوع على البلغ الوجوه ونية الطاعة هي فعل ما اراد به الله تعالى منه ونية القربة هي طلب الثواب بالمشقة في فعلها او ينوي انه يفعلها مصلحة لدينه بان يكون اقرب الى ما وجب عقلا من الفعل واداء الامانة وابعد عما حرم عليه من الظلم وكفران النعمة والنية للتمييز فلا تصح الا في ملفوظ محتمل كعام يحتمل الخصوص او مجمل او مشترك يحتمل وجوها مما اراد ليفيد فائدتها والنية من اقوال القلب لا تعمل الا في الملفوظ ولهذا لو نوى الطلاق او العتاق ولم يتلفظ به لا يقع والنية مع اللفظ افضل النهي لغة الزجر عن الشيء او زجاعنه وفي نظر اهل البرهان بالفعل او بالقول كاجتنب وشرعا لا تفعل استعلاء وعند النحويين صيغة لا تفعل حيث كان على الشيء او زجاعنه وفي نظر اهل البرهان يقتضي الزجر عن الشيء سواء كان بصيغة افعل او لا تفعل لان نظر اهل البرهان الى جانب المعنى ونظر النحويين الى جانب اللفظ واختلف في ان المقصود بالنهي هل عدم الفعل ام لا فذهب جماعة من المتكلمين الى الاول فان عدم الفعل مقدور للعبد باعتبار استمراره اذ له ان يفعل فيزول استمرار عدمه ولان لا يفعله فيستمر عدمه وذهب جماعة اخرى الى الثاني لان عدمه مستمر من الازل الى الابد فلا يكون مقدورا للعبد فيكون عبثا بل المطلوب هو كف النفس عن الفعل والنهي يقتضي المشروعية دون النفي فان النهي

النية

وفي ه

ولو تلفظ به ولم يقصد وقع لان الالفاظ في الشرع ينوب مناب المعاني الموضوعة لها

النهي

عنه يجب ان يكون متصور الوجود شرعا ما ليس بمشروع لا يتصور وجوده شرعا والنهي للتحريم نحو لا تقتلوا النفس والكراهية نحو لا يتموا الخبيث والتحقير نحو لا تعتذروا قد كفرتم وبيان العاقبة نحو لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا والياس نحو لا تعتذروا اليوم والارشاد نحو لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم والكراهة لدرء مفسدة دينية او دنيوية والدعاء نحو لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا والتقليل نحو لا تمدن عينيك الى ما متعنا به اي فهو قليل وقوله تعالى ولكن في صدرك حرج هو ضد التشجيع والاخبار في معنى النهي ابلغ من صريح النهي كقوله تعالى ولا بصار كاتب ولا شهيد لما فيه من ايهام ان المنهي مسارع الى الانتهاء وكذا الاخبار في معنى الامر كقولك تذهب الى فلان فتقول كذا تريد الامر وقولهم ناهيك به من النهي وهو صيغة مدح مع تاكيد طلب كانه ينهاك عن طلب دليل سواه يقال زيد ناهيك من رجل اي هو ينهاك بجده وعنايته عن تطلب غيره وحول الياء بالنظر الى حال المعنى كانه قيل اكتف بتسويته وناهيك منه اي حسبك وكافيك كلاهما مستعملان النظر هو عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئي التماسا لرؤيته ولما كانت الرؤية من توابع النظر ولوازمه غالبا اجري على الرؤية لفظ النظر على سبيل اطلاق اسم السبب على المسبب وقيل النظر عبارة عن جولة القلب بطلب علم عن علم والنظر البحث وهو اعم من القياس ونظره رحمه واليه رآه وعليه غضب ونظره انتظره ومنه انظرونا نقتبس من نوركم او قابله ومنه داري ناظرة الى دارك اي مقابلة ونظر فيه تفكر كقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وخص بالتأمل في قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقد يوصل النظر بالى ولا يراد به الايصال بالعين كما في قوله ويوم بدى فادرايت وجوههم الى الموت من وقع السيوف نواظرا اذ الموت لا تبصر ان يكون مرئيا بالعين الا ان يحمل على انه اراد بالموت الكرب والغرر والطعن والضرب او اراد به اهل الحرب الذين يجري القتل والموت على ايديهم واستعمال النظر في البصر اكثر عند العامة وفي البصيرة اكثر عند الخاصة والنظر عام والنظر بالكسر خاص للبرق والنظير خص من المثل وكذا الند فانه يقال لما يشاركه في الجوهر فقط كذا والشبه والماثل والشكل واعم الالفاظ الموضوعة للمشاركة المثل ولا يمتنع حمل النظر المطلق اعني عن الصلة على الرؤية بطريق الحذف والايصال انما الممتنع حمل الموصول بالى على غيرها كما قيل والانظار تمكن الشخص من النظر النصب بالضم الشر والبلاء والمشقة يقال نصبني هذا الامر ومنه قوله تعالى بنصب وعذاب ونصبت الشيء نصبا اقمته ورفعته والنصب في الاعراب كالفتح في البناء اصطلاح نحوي وهذا نصب عيني بالضم والفتح اوفق

النظر

والنظر ترتيب امور معلومة عارضة يؤدي الى استعلام مجاهيل علوم منها

النصب

لحن والنصب يقال ايضا لمذهب هو لغيض علي بن ابي طالب وهو طرف النقيض
من الوخض ويقال لهم الطائفة النواصب وهم مثل الخوارج وفيه حكاية لطيفة
وهي ان الشريف الرضي اخصر الى ابن السراج في النحو وهو طفل لم يبلغ
عشر سنين فالقنه النحو قال الاستاذ يوما له اذا قلنا رايت عمرو اله فما علامة
النصب في عمرو فقال بغض علي فعجبوا من حدة خاطره حمل النصب على ذلك
المعنى واراد بعمرو عمرو بن العاص المشهور بعداوة علي وخلعه عن الخلافة
لما صار حكما مع ابي موسى الاشعري في ايام صفين وقد تضمنت ما جرى بينهما
في الحرب اذا حمل القضاء على ابن سوء بمرد ولا يؤاخذه يقاوم كابن العاص سوءة
مناص • علي في الكرامة مثل دهر والنصب الحظ والنصاب الاصل ومن المال
القدر الذي تجب فيه الزكوة اذا بلغه وهو على ثمانية اقسام نصاب يشترط فيه
النماء ويتعلق به الزكوة وسائر الاحكام المتعلقة بالمال ونصاب يجب به
اربعة احكام حرمة الصدقة ووجوب الاضحية وصدقة الفطر ونفقة الاماء
ولا يشترط فيه النماء لا بالتجارة ولا بالحول ونصاب شبيه حرمة النوال والخوض
كان عنده قوت يوم عند البعض النداء احضار الغائب وتنبيه الحاضر ونحوه
المعرض وتفريغ المشغول وتصحيح الفارغ وهو في الصناعة تصويتك بمن
تريد اقباله عليك لتخاطبه والمامور بالنداء ينادي ليخاطبه الامر فصار
كانه هو المنادي ونداء الجمادات تخلق العلم فيها وقد يصير للحيوان الشعور
بمراد الانسان فربما اذا خاطبه باللفظ والاشارة فهم المراد والمنادى المضاف
والمنادى الشبيه به والمنادى النكرة بهذه الثلثة منصوبة حالة النداء ولم
يترفع حال ندائه الا المفرد والعلم والمنادى اذا اضيف او نكر اعرب واذا افرد
وبني كان قبل وبعد مفردان مضافتين ومنكورتين ويبنيان في غير ذلك
فكما بنيا على الضم كذلك المنادى المفرد والنداء والدعاء ونحو هما يعدى بالى
واللام لتضمنها معنى الانتهاء والاختصاص نداء مدح نحو يا ايها الذين امنوا
او نداء ذم نحو يا ايها الذين كفروا ونداء تنبيه نحو يا ايها الناس ونداء نسبة
نحو يا بني ادم ونداء اضافة نحو يا عبادي وحروف النداء كلها موضوعة اذا قصد بها
منادى معين بخلاف المنكر نحو يا رجل ويا رجلا والوب ثنائي بالالف كما
تنادى بالياء فتقول ازيد قيل وعما تستعمل فيه صيغة النداء نحو يا لله
من ام الفراق ويا لزيد بالفتح تستغاث به وبالكسر مستغاث من اجله ومنها
التعجب نحو يا للماء ويا للداهي ومنها الندبة لاستغاثة للصحيح كما في نداء
الاطلال والمنازل ونحو ذلك ومنها التوجع والتحير ومنها الندبة وامثال
هذه المعاني كثيرة في الكلام النكتة هي المسئلة الحاصلة بالتفكر المؤثرة

بحث النداء

المؤثرة في القلب التي يقارنها نكت الارض نحو الاصبع غالبا والبيضاوي اطلق
النكتة على نفس الكلام حيث قال هي طائفة من الكلام منقحة مشتملة على لطيفة مؤثرة
في القلوب وقال بعضهم هي طائفة من الكلام تؤثر في النفس نوعا من التاثير
قبضا كان او بسطا وفي بعض الحواشي هي فاستخرج من الكلام وفي بعضها هي الدقيقة
التي تستخرج بدقة النظر او يقارنها غالبا نكت الارض باصبع او نحوها وفي حاشية
الكشاف ونكت الكلام اسراره ولطايفه لحصولها بالتفكر ولا نخلو صاحبها
غالبا من النكت في الارض نحو الاصبع بل يحصل لها بالحالة الفكرية المشبهة
بالنكت النص اصله ان يتعدى بنفسه لامن معناه الرفع البالغ ومنه منصة العروس
ثم نقل في الاصطلاح الى الكتاب والسنة والى ما لا يحتمل الا معنى واحدا ومعنى
واحدا ومعنى الرفع في الاول ظاهر وفي الثاني اخذ لازم النص وهو الظهور ثم عدي
بالباء وبعلى فرق بينه وبين المنقول عنه والتعدية بالباء لتضمن معنى الاعلام
وبعلى لتضمن معنى الاطلاق ونحوه وقيل نص عليه اذا عينه وعرض اذا لم يذكره
منصوصا عليه بل يفهم العرض بقرينة الحال والتنصيص مبالغة في النص النصيحة
هي كلمة جامعة معناها حيازة الخلة للمنصوح له ويقال هي من وجيز الاسماء ومختصر
الكلام وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفي العبارة غير معنى هذه الكلمة
كما قالوا في الفلاح انه ليس في كلام العرب كلمة اجمع لخير الدنيا والاخرة منه
النور هو الجوهر المضيء والنار كذلك غير ان ضوء النار مكدر مغمور بالدخان
محذور عنه بسبب فالتصعيد من فرط الحرارة والاحراق واذا صارب مهذبة مصفاة
كانت محض نور ومتى نكصب عادت الحال الاولى حدعة ولا يزال ينير ابدا حتى ينطفي
نورها ويبقى الدخان الصرف والنور من جنس واحد وهو النار بخلاف الظلمة
او فامن جنس من اجناس الاجرام الا ذا ظل وظلمة الظلمة وليس لكل جرم نور وهذا
كوحدة الهدى وتعدد الضلال لان الهدى سواء كان المراد به الايمان او الدين
هو واحد اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الدين مجموع الاحكام الشرعية والمجموع
واحد والضلال متعدد على كلا التقديرين اما على الاول فلكثرة الاعتقادات الباطلة
واما على الثاني فلانتفاء المجموع بانتفاء احد الاجزاء فبتعدد الضلال بتعدد الانتفاء
النزل بضمتين وبالتسكين ما عجلوا للنزيل اي للضيف والنزول مصدر بمعنى
الهبوط ونزل من العلو هبط ونزل المكان حل فيه ومنه المنزل النوم هو حال
عرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة
بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا والنعاس هو اول النوم
والوسن ثقل النوم والرقاد النوم الطويل او هو خاص بالليل وقيل السنة ثقل
الراس والنعاس في العين والنوم في القلب النعاس مصدر نعست الرجل

النور

المراة بضم النون وفتحها اذا ولدت فهى نفاء وهن نفاس من النفض وهو الدم
وشريفة دوم بعقب الولد النصر هو اخص من المعونة لاختصاصه بدفع الضر ونصره
والظالم منعه عن الظلم فى المثل من اسرع الذهب فقد ظلم اى ظلم الذهب وقيل
ظلم الشاة وهذا الظاهر والاول ابلغ النقر النكتة فى ظهر النواة والقطمير شق
النواة القشرة الرقيق بين النواة والتمر النخاع هو خيط ابيض فى جوف عظيم
الرقبة يمتد الى الصلب والفتح والضم لغة فى الكسر وبالباء يكون فى القفاء النقث
هو نفخ معه شئ من الريق وقد تستعمل بمعنى النفخ مطلقا فمن الاول النفثات
فى العقد ومن الثانى حديث ان عيسى بل نفث فى رد عن النوة هى جمع فيقدر لها
مفرد وهو كغلام وغلمة لانها اسم جمع للمراة مؤنث من ثبات ادم بلغت حد
البلوغ والفاء بالفتح والمد للاغير وهو الناخير يقال ليقد بناء والنزلة هى الزكام
الجمع نزلات والنازلة لنهى الشديدة من شوايد الدهر تنزل الناس النفل والعد
النعال المعروفة والنعال الارضون الصلاب ايضا وعليه حديث اذا ابتلت
النعال فالصلوة فى الرجال وقد نظمت فيه ٭ وما ينفع الناس سوى صباية ٭
سوى ذلق واشوا النعال امنكا والنازلة ضد الليل وضع واسع ممتد من
كلج الثمر او الفجر الى الغروب والنهى الجليج الكبير والجدول النهى الصغير
فى الاصل غاية السيادة وشاع فى النجح لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة النقر
هو ما يكون نقيرة مثل نصاب السرقة والخمس هو ما يكون تميزة دون
نصاب السرقة النعمان بالضم الدم وبالفتح واو فى طريق الطايف يخرج الى
عرفات النجيل الماء الذى يظهر من الارض ويطلق على الوالد والولد النقض
هو فى البناء والحبل والعهد وغيره ضد الابرام وبالكسر المنقوض والانتقاض
فى الحيوان والنقض فى الموتان والمناقضة فى القول ان يتكلم بما ينقض
معناه ابتحالف النيل اصله الوصول الى الشئ خاذا الحلق يقع على النفع واذا
قيد يقع على الضرر وكل ما نالك فقد نلته انبت النبات وقد نبت الارض
وانبتت والانبات عمل طبيعة الارض فى ترتيبه البذر ومادة النبات بتخير الله
اياها وتدبيره وذلك امر اضطرارى ايجاده وايجاد اسبابه النخرة العظام البالية
والناخرة المجوفة التى تمر فيها الريح فتخرا اى تصوت النسبة القرب ولك كلما
والقياس يقال بالنسبة الى فلان اى بالقياس اليه ونسبت الرجل النسبة
نسبا ونسب الشئ عد المراة يتسبب نسيبا والنسبة فى علم الحساب عبارة
عن حرج احد المقدارين المتجانسين من الاخر فالخارج اما صحيح او مكسور
كثلثة من ستة فانها نصفها او من ضعف كثمانية عشر من ستة او من اجزائه
واضعافه كتسعة عشر من ستة فانها ضعفها ونصفها وكالثلث من الثلثين فانه

فانه نصفها وكالثلثين من الثلث فانه ضعفه وكلمحة سدس من الثلث فانها
ضعفه ونصفه والنسب بالكسر تتعلق بالمفهومات والفروق تتعلق بالعبارات
بالنسبة الى معانيها والنسبة من الامور الخارجة الموجودة فى نفس الامر فمن امن
النظر فى قولنا القيام حاصل لزيد فى الخارج وحصول القيام امر محقق موجود
فى الخارج حيث جعل الخارج فى المثال ظرفا لحصول نفسه وفى الثانى ظرفا لوجود
الحصول وتحققه لا ينكر ذلك والمراد فى النسبة الايجابية ان يحصل فى الاعيان
شئ اثنان وعنه النسبة فى الذهن والمراد فى النسبة السلبية فى لا يكون نقيضها
شيئا ما فى الاعيان فصدق الموجبة بان يكون النسبة ثابتة مع الموجود
فى الاعيان وصدق السالبة بان لا يكون النسبة الايجابية ثابتة لاى شئ الموجود
الاعيان نفس الامر معناه موجود فى حد ذاته ومعنى ذلك ان وجوده ليس
باعتبار معتبر وفرض فارض بل هو موجود سواء فرضه الفعل موجودا او معدوما
وموجود ايضا سواء فرضه العقل موجودا على هذا النحو او على خلافه والموجود
ذهنية كانت او خارجية لها تخققات وظهورات وانفس الامر مبنى عن
التحقق والذهن والخارج مظاهران له اظهر ان نفس الامر دون الذهن
والخارج وتحقيق ذلك ودونه خرط القتاد النعمة هى فى اصل وضعها الحالة
التى يستلذها الانسان وهذا مبنى على اشتهار عندهم من ان العقلة تالكسر
للحالة وبالفتح للمرة فى الكشاف بالفتح من التنعم وبالكسر من الانعام وهو ايصال
النعمة والنعماء بالفتح والمد بالضم والقصر قيل هى النعم الباطنة والآلاء هى
النعم الظاهرة وقيل النعمة هى الشئ المنعم به واسم مصدر انعم فيهى بمعنى الانعام
الذى هو المصدر القياسى والنعم كالمطر واحد الانعام الثمانية من البقر والابل
والمؤذ الصالح انتفاعا على ما نطق به النظم الجليل النصف محركة الخدام والواحد
ناصف النذر نذرت النذر اندره بالضم اندره ايضا اى اعملت بهم والنذر
ما كان وعدا على شرط فعلى ان شفى الله المريض كذا اندر وعلى ان الصدق
بدينار ليس بنور من النكل العقوبة الغليظة المنكلة للغير اى المانعة من
الاب خان اصله المنع ومنه الكل للقيد واللجام التمور بضم النون
معرب نخور وهو مثل الشئ النهج هو فى الاستقال الوجه الواضح الذى
جرى عليه الاستقال النحو نحوت نحوك قصدت قصدك ومررت برجل
نحوك اى مثلك ورجعت الى نحو البيت الكرى جانبه وهذا الشئ
على الحاء اى انواع وعندى نحو الف درهم اى مقدار الف ارهم نحن ضمير
يعنى به الاثنين والجمع المخبرون عن انفسهم مبنى على الضم او جمع انام غير
لفظها وحرك اخره لالتقاء الساكنين وضم لانه دل على الجماعة وجماعة

المضمرين تدل عليهم الواو نحو فعلوا وانتم علامة جنس الضمة نعم حرف تصديق
مجرد بعد قول القائل قام زيد واعلام مستجر بعد قوله اقام زيد ووعد طالب
بعد قوله افعل اولا تفعل ومعناها نحو بلا تفعل وبلا تفعل واذا وقعت
بعد النفي الداخل عليه حرف الاستفهام كانت بمنزلة بلى بعد النفي اعني تصريف
الاثبات وذلك لان النفي اذا دخل عليه حرف الاستفهام للانكار [redacted] التقرير
ينقلب اثباتا وللنحاة في نعم ثمانية آراء احدها انها ما يتبع على معنى التصديق لكنها
تصديق لما بعدها الثاني انها جواب لغير مذكور قدره المتكلم في اعتقاده
الثالث انها حرف تذكير لما بعدها مسلوبة عنها معنى التصديق ولا يبعد ان
يكون حرف استدراك بمنزلة لكنني وقد تقع نعم في الوف مثل بلى درجة
اهل الشرح الا ترى انك اذا قلت نعم في جواب من قال اليس عليك كذا
ودرهما حمل الفاضي كلامك على اقرار والزمك اداء المعربة واجل احسن من نعم
في التصديق مثل انت سوف تذهب اجل ونعم احسن منه في الاستفهام مثل
اتذهب نعم واجل يختص بالخبر نصبا واثباتا وجير بكسر الراء وقد ينون يمانية
اي حقا اي بمعنى نعم وكذا ان بكسر والتشديد اثبتة الاكثرون وجرح عليه منهم
المبرد ان هذان لساحران نعم وبئس هما فعلان للمدح والذم بعد ما نقل
عن اصلهما فعلان للمدح والذم بعد ما نقل عن اصلهما وهو النعم والبؤس
ويجب في بابهما اتحاد الفاعل والمخصوص بالمدح او الذم صدقا وذاتا وفاعلهما
لا يكون ابدا الا معرفا بالالف اللام التي للجنس المحيط بالعموم فيكون مع افراد
لفظها في معنى الجمع كالام التي في ان الانسان لفي خسر اي ان الناس
بدليل الاستثناء اذ لا يجوز استثناء الجمع من المفرد نعما اصله نعم ما فادغم وكسر
العين لالتقاء الساكنين وفاعل نعم مستتر فيه وما بمعنى شيئا مفسر للفاعل
نصب على التمييز اي نعم الشيء شيئا اذكره ثعلب في امالية انه يقال اب
هذا عن هذا لو ابا ولا يجوز اب عنه نيابة وهو غريب نوح عليه السلام هو
العجي منسوب وبعناه بالسريانية الساكن وقال بعضهم سمي به لكثرة
بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار بعث الله اربعين سنة فلبث فلبث
في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين
سنة وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة ادم بمائة وستة وعشرين
عاما ما نسخ ما تبدل او تنبأ بها تركها الخلة مرارا لو الله تركوا طاعة الله
فلبهم فتركهم من ثوابه وكرامته تنفسا الجبل رفعناه لما كبوا عن الحق
العادلون والخمس الدخان الذي للارهب فيه تنشرها بخيرها فنظرة
فانتظار ربنر ذبانا غنمها نكالا لتقوية واحسن نديا النادي المجلس في جنات

في جنات ونهار النهار السعة قضى نحبه اجله الذي قدر له فاثرن به نقعا الغبار
ما يسطع من حوافر الخيل فنقبن في البلاد هربا بلغة اليمن نورهم وجوههم بلغة كنانة
من جوانحاف نحص رجع بلغة سليم نفشا سريا بلغة عمان عن الضحاك انه فارسي
اصلا نورا معناه اصنع ما شئت لتسفنه في اليم لتدرينه في البحر نور السموات
ما دى اهل السموات مثل نوره هداه في قلب المؤمن نشوا لبنضا ان
لن نقدر عليه ان لن يأخذه العذاب الذي اصابه النجم ما يبسط على الارض
نضرة النعيم بهجة التنعم ويرتقبه يهديناه النجدين طريق الخير والشر
او الثديين وبنانا ما يختلف من القين وبخبث عضلا ما نا طرة بانية
فادغة ناصبة تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل النفاثات النفوس او الناء
السواحر اللاتي تعقدن عقدا في حبوط وتنفثن عليها والنفث النفخ مع ريق
ما شئة الليل هي النفس التي تنشأ من منزلة مصعدها الى العبادة تقرني
الفاجور تفتح في الصور وجوه يومئذ ناضرة بهية الجبال نسفت قلعت ثم
نشرح الم نفسح فصل الواو كل ولد في القرآن فهو الدخول الا ولما ورد ما
مدين فان معناه اهجم عليه ولم يدخل كل واو في القرآن فهو امام الا من ابتغى
وراء ذلك فانه بمعنى سوى ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم اي ما سوى ذلكم
واكثر ما جاء في القرآن من لفظ وقع جاء في العذاب والشدايد كل ما القيته
الى غيرك فهو وحي والكتابة والاشارة والرسالة والالهام كلها
وحي بالمعنى المصدري والوحي كما ورد في حق الانبياء ورد ايضا في حق الاولياء
وسائر الناس بمعنى الالهام وفي الحيوانات بمعنى خاص كل شيء يوضع عليه
اللحم من خشبة او بارية يوقى به من الارض فهو الوضم حركة كل مستفيح بين جبال
واكام يكون منفذ السيل فهو الوادي كل امر تقر النجاة منه فهو الورطة كل
ما لا يستأنس من الناس فهو وحشي كل من يمسك او يقاربك
فهو ولي كل واو ساكنة قبلها ضمة او ياء ساكنة قبلها كسرة وهما زائدتان
للمد للالحاق ولا يهما من نفس كلمة فانك تقلب الهمزة بعد الواو واوا
بعد الياء ياء او تدغم فتقول في مقرؤ ومقرؤة من حنبلي حنبلي بتشديد الواو والياء
كل واو وياء متحركتين يكون ما قبلهما حرف صحيح ساكنة فانك تقلب حركتها الى
حرف صحيح كل واو مخففة مضمومة لازمة سواء كانت في اول الكلمة كوجوه
او في حشوه كادور فقلبها همزة جائز جوازا مطردا لا ينكر كل واو بين في اول الكلمة
ثانيها همزة زائدة منقلبة عن حرف آخر فانقلب اولهما همزة كل واو وياء
هي عين فاعل المعتل فعلا او فاعل الكائن للنسب كسايق فانه تقلب
الياء الفا ثم تقلب الالف همزة الواو هي ما اول السمه واخره نفسه
كالميم والنون وهي حرف تجمع ما بعده مع شيء قبله افصاحا في اللفظ

وافرادها في المعنى والجمع بين الشيئين يقتضي مناسبة بينهما ومغايرة
ايضا لئلا يلزم عطف الشئ على نفسه وقد لا يكون للجمع كما اذا
حلف لا يزني ولا يسرق فانه يحنث بفعل احدهما والقران في النظم بحرف الواو لا يوجب القران في اثبات
الحكم عند عامة الفقهاء والقران في اثبات الشركة مخالفة الاصل
وعلت الحقيقة لان الاصل ان كل كلام تام مستقل بنفسه
وحكمه فجعل كلامين كلاما واحدا قلب الحقيقة فلا يصار اليه
الا للضرورة ولا نسلم ان الواو موجبة للشركة في موضع اللغة
غير انها اذا دخلت على جملة ناقصة تجعل للشركة باعتبار
الضرورة وهي تكميل ان قصة باشتراكهما في الخبر واما اذا
ذكرت بين جملتين تامتين فلا يثبت الاشتراك والحاصل
من احوال الجملتين لا تخلو اما من الاعراب ولم يكن للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية بمثله كحال الانقطاع بلا يهام
وكحال الاتصال وشبه كحال الانقطاع وشبه كحال الاتصال
وكحال الانقطاع مع الايهام والتوسط بين الكمالين فحكم
الاخيرين الوصل والاربعة السابقة الفصل
اما في الاول والثالث فلعدم المناسبة واما في الثاني
والرابع فلعدم المغايرة المفتقرة الى الربط بالعاطف
والواو ضربان جامعة للاسمين في عامل واحد وتابعة
مناب المشيئة حتى يكون قام زيد وعمرو بمنزلة قام هذان
ويضم بعدها العامل فعلى الاول جاز قام زيد وهند بترك
تانيث الفعل لانا نقول عنى الذكر ويجوز على الثاني لان
الاسمين لم يجتمعا وجاز ايضا على الاول دون الثاني
اشتركا في زيد وعمرو قام عمرو ابوه واما في صورة النفي فتقول
على الاول ما قام زيد وعمرو خلا يفيد النفي كما تقول ما قام
هذان وتقول على الثاني ما قام زيد ولا عمرو فيفيده
كما تقول ما قام زيد ولا قام عمرو والواو والفاء وثم وحتى
كلها تشترك في افادة الجمع في ذات مثل
قام وقعد زيد او في حكم مثل جاء زيد وعمرو
او في وجود مثل جاء زيد وذهب عمرو
الا ان الواو لمطلق الجمع اي جمع

اي جمع الامرين وتشريكهما من غير دلالة على زيادة معنى كالمقارنة اي اجتماع
المعطوف مع المعطوف عليه في الزمان كما نقل عن مالك ونسب الى الاماميين
والترتيب اي تاخر ما بعدها عما قبلها في الزمان كما نقل عن الشافعي حتى لا يلزم
الترتيب في الوضوء لم يثبت عنه وانما اخذ الترتيب من السنة ومن سياق
النظم وقول النبي ﷺ للخطيب الذي قال بين يديه من اطاع الله ورسوله
فقد رشد ومن عصاهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت هلا قلت ومن
عصى الله ورسوله فليس فيه دلالة على ان الواو للترتيب بل على ان فيه ترك
الادب حيث لم يفرد اسم الله تعالى بالذكر ولان كل واحد من العصيانين مستقل
باستلزام الغواية ولان المراد من الخطيب الايضاح لا الرسوز ويؤيده ما قال الاصوليون
من انه امر بالافراد لانه اكثر تعظيما والمقام يقتضي ذلك والعطف بالواو وان
دل على الجمع والتسوية في الفعل لكن في الافراد بالذكر وجعل احدهما متبوعا والآخر
تابعا ما يزيل توهم تعميم التسوية من الجمع بالضمير ولا يرد على ذلك حديث لا يؤمن
احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما لانه مما يكره من الامة قد لا يكره
من النبي ﷺ لقوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم لان الكلام في جوازه وعدم جوازه من العباد
ويرد ايضا قوله ﷺ شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم اذ الذكر هنا
بالشرف لا بالترتيب وللبداية اثر في الاهتمام كما في مسئلة الوصية بالقرب
والادلة على عدم افادة الترتيب كثيرة منها قوله تعالى فكيف كان عذابي
ونذر وقالوا انما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى واسجدي واركعي وغير ذلك
واما الثلثة الباقية وهي الفاء وثم وحتى فتجلاها فان الفاء للتعقيب على
وجه الوصل حتى اذا قال جاء زيد فعمرو لهم منه مجيء عمرو وعقيب زيد بلا فصل
وكذا اذا قال بعت منك هذا العبد بكذا فقال اشتريت فهو حر يعتق لانه
قال هو حر ولو قال ان دخلت الدار فكلمت زيدا لا تقع العتق الا بالجمع بينهما
مرتبا الكلام بعد الدخول بلا مهلة ولو قال وكلمت بالواو لا يعتق الا بوقوع
الفعلين جميعا كيف وقع لا فرق فيه بين وقوع الاول قبل الثاني قبل الاول
في اللفظ وثم للتراخي على سبيل الانقطاع عند ابي حنيفة حتى لو قال لغير
المدخول بها انت طالق ثم طالق يقع الاول ويلغو ما بعده كما لو سكت بعد
الاول وعندهما للتراخي على سبيل العطف والاشتراك وحتى للترتيب فيه
خلاف ولا تقع الواو في اول الكلام والتي يبدأ بها في اول الكلام منها بمعنى رب
ولهذا تدخل على النكرة الموصوفة ويحتاج الى جواب مذكور اما لفظا واما حكما
كقوله وبلدة ليس لها انيس وما يذكره اهل اللغة من ان الواو قد يكون

للابتداء او الاستيناف فحراوهم ان يبتدأ الكلام بعد لتقدم جملة مفيدة من غير ان
يكون الجملة الثانية تشارك الاولى واما وقوعها في الابتداء من غير ان يتقدم عليها
شئ فعلى الابتدائية المجردة او لتحسين الكلام وتزيينه او للزيادة المطلقة والواو
لا تكون اصلا في بنات الاربعة والواو في قوله تعالى وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا ضمير الجمع
وليست من اصل الكلمة وفي زيدون علامة الرفع والنون علامة الجمع وفي يضربون
علامة الجمع والنون علامة الرفع فرقا بين الاسم والفعل والواو الحالية لعامل الحال
ووصف لذي المعنى والاعتراضية لها تعلق بما قبلها لكن ليست بهذه المرتبة ولا تدخل
الواو الحالية على الحال المفردة والتي بمعنى مع ينتصب بعدها الاسم اذا كان قبلها
فعل نحو استوى الماء والخشبة او معنى فعل نحو ما شأنك وزيدا اي لابس
ما تصنع وما تلابس ولا بد في الواو التي بمعنى مع من معنى الملابسة والتي لمطلق
العطف قد تخلو من ذلك وقد اختلفت كلمتهم في الواو والفاء وثم الواقعة بعد
همزة الاستفهام نحو قوله تعالى او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم فقيل عطف على مقدر
قبلها لا على مقدر بعدها بدليل انه لا يقع ذلك قط في اول الكلام وقيل بل
العكس لان للاستفهام صدارة وعند سيبويه الهمزة والواو معلوبتا المكان
لصدارة الاستفهام فالهمزة داخلة على المذكور وعند الزمخشري بهما تابتان
في مكانهما وهي داخلة على مقدر مناسب لما عطفه الواو عليه قال بعضهم اصل
او كالذي او رايت مثل الذي وهي والم تركتا هما كلمة تعجب الا ان ما دخل
عليه حرف التشبيه ابلغ في التعجب كقولك هل رايت مثل هذا فانه ابلغ من هل
رايت هذا والواو الداخلة على ان ولو الوصليتين للحال عند الجمهور وللعطف
على مقدر نقيض للمذكور عند الجبري وللاعتراض عند بعض النحاة سواء توسطت
بين اجزاء الكلام او تاخرت وقالوا اذا دخلت على الشرط بعد تقدم الجزاء يراد به
تاكيد الربط بالكلام الاول وتحقيقه كقولهم اكرم اخاك وان عاداك اي اكرمه
بكل حال وقد تزاد الواو بعد الا لتاكيد الحكم المطلوب اثباته اذا كان في
محل الرد والانكار كما في قوله ما من احد الا وله طمع او حد قال البيضاوي الاصل
ان لا يدخلها الواو كقوله الا لها منذرون لكن لما شابهت صورتها صورة
الحال ادخلت عليها تاكيدا لصوقها بالموصوف والواو من بين سائر حروف
العطف بمنزلة المطلق من المقيد لان دلالتها على مجرد الاشتراك ودلالة
سائرها على معنى زايد عليه كالتعقيب والتراخي ونحوهما كما قرناه آنفا وليس
في واو النظم دليل المشاركة بينهما في الحكم وانما ذلك في واو العطف فلا يعتد
الواو التي بين جملتين لا محل لهما من الاعراب عاطفة لان العطف من التوابع
والتابع كل ثان باعراب سابقه والقسم ينوب مناب فعله فلا يذكر معها

معها الفعل ابدا بخلاف الباء فانه يذكر معها ويترك ومن الواو زايدة في الاسما
ومن الواوات واو الثمانية كقوله تعالى وثامنهم فان العدد قد تم شفعا ووترا
في السبع وقيل جردت لمعنى الجمعية فقط وسلب عنها معنى المغايرة فانهم كثيرا
ما يجردون الحرف عن معناه المطابق مستعملين في معناه الالتزامي والتضمني
ومنها واو الصلة وبمعنى او واذ وبمعنى با الجر ولام التعليل وواو الاستيناف
والمفعول معه وضمير المذكور والانكار والتذكير والقوافي والاشباع والمحولة
والوقت وهي تقرب من واو الحال نحو اعمل وانت صحيح وواو النسبة والهمزة
في الخط وفي اللفظ والفارقة كما في اولئك واولى وعن سيبويه ان الواو في قولهم
بعت الشاة ودرهما بمعنى الباء وتحقيقه ان الواو للجمع والاشتراك والباء
للالصاق وهما من واد واحد فبذلك عبر عنه بطريق الاستعارة عن ابن الشيرازي انه
قال الواو والجر بمعنى من ومنه قوله لا بد وان يكون واو الجمع نحو لا تاكل السمك
وتشرب اللبن اي لا تجمع بينهما وتمر واو الصرف ايضا لانها تصرف ان الناصبة
عن اعراب الى الاول واو الحسرتاه وتجيء بمعنى نعم قبل وعليه وثامنهم كلبهم وتجيء
كفا مستعملة قليلا وقد يكون لتعظيم المخاطب كما في رب ارجعوني وقيل لتكرير
قوله ارجعني كما قيل في قفا واطرقا الوجود مصدر وجد الشيء على صيغة المجهول
وهو مطاوع الايجاد كالانكسار للكسر والوجود هو جود عند جمهور المتكلمين وغير
موجود في الخارج عند جمهور الحكماء وهو لغة يطلق على الذات وعلى الكون في الاعيان
والاشعري ذهب الى الاول ولا نزاع معهم فيه وانما النزاع في جعلهم الوجود
حاصلا في مقابلة العدم الذي هو الانتفاء فقال ومن قال انه مفهوم واحد مشترك
بين الكل ذهب الى الثاني والوجود لا يحتاج الى تعريف الا من حيث بيان انه
مدلول اللفظ دون آخر فيعرف تعريفا لفظيا يفيد فهمه من ذلك اللفظ لا تصوره
في نفسه ليكون دورا وتعريفا للشيء بنفسه كتعريفهم الوجود بالكون والثبوت
والتحقق والشيئية والحصول وكل ذلك بالنسبة الى من يعرف الوجود
حيث انه مدلول هذه الالفاظ دون لفظ الوجود ولا يراد بكون الشيء في
الاعيان ان الاعيان ظرفه ولا انها معه والا كان في عبارة كان الله ولم يكن
معه شيء تناقض لان لفظة كان اذا دلت على المعية يكون مفهوم كان منا
منافضا لقولنا لم يكن معه شيء ولم يقل به احد فعلم انه لا يراد بوجود الشيء
نسبته الى شيء آخر بالظرفية والمعية او غير ذلك وجود كل شيء اعني ماهيته
عند اهل الحق ومعنى ذلك ان الوجود هو عين كون الشيء ماهية فوجود
الانسان في الخارج هو نفس كون الانسان حيوانا ناطقا ووجود السواد في الخارج
هو نفس كون اللون قابضا للبصر ووجود السرير في الخارج هو كون الخشبات

مؤلفا تاليفا حاصا فاذا كان ج الوجود معقدا لاعلى الحقايق المختلفة لايمكن تحديده والفرق
بانه عين فى الواجب زائد فى الممكنات ليس بحق اذلو كان زائدا لكان عرضا قايما
بالماهية وليس عرضا نسبيا فكان عرضا موجودا اولا يكون موجودا لايكون علة
لامر موجود هذا بديهى فلا بد ان يكون موجودا قبل وجوده والوجود المجرد عن الموجود
والكون المجرد عن الكائن والتحقق المجرد عن المحقق قائب هذه بديهة العقل على
امتناعه وتصور الماهية مع الذهول عن الوجود غلط وقد تتصور مع الذهول عن
حقيقية وعن اجزائه لكن ان يكون الوجود نفس الماهية او دخلا فيها ومع ذلك
التصور الماهية مع الذهول عن الوجود واذا اخذتا مع الوجود نحو الانسان موجود
وليس معناه ان الانسان ماهيته ثم الوجود عرض لها وانما معناه التامت جميع اجزائه
المادة والصورة وان اخذتا معدومة نحو الجبل من الياقوت ماهيته ثم العدم
عرض لهذه الماهية وانما معناه انه لم يلتئم اجزاء هذه الحقيقة فحاصل الخلاف
فى ان الوجود عين الماهية وزايد عليها راجع الى ان وجود الانسان نفس كونه
حيوانا ناطقا خارجا او معنى زايد يلحقه بعد ان يكون حيوانا ناطقا ولا فرق بين
الوجود والثبوت خلافا للمعتزلة فانهم قالوا بان الوجود اخص من الثبوت وهذا
وهبوا الى ان المعدوم حالة العدم ثابت والوجود وان كان صفة لكن اذا
نفى عن الشئ يقال نفى الشئ ولا يقال نفى صفة الشئ اذ نفى الشئ ليس
الا نفى وجوده فنفى الصفة صار بمعنى نفى غير الوجود والوجود الخارجى عبارة
عن كون الشئ فى الاعيان والوجود الذهنى عبارة عن كون الشئ فى
الاذهان والوجود الاصيل نحو بن احدهما الحصول فى الخارج عن الذهن
مطلقا والاخر الحصول بالذات لا بالصورة وذلك الحصول اعم من الاول
لانه قد يكون فى الخارج وقد يكون فى الذهن والوجود المطلق هو الكون وهو
مفهوم ليس بجنس ولا فصل يشمل جميع الموجودات اتفاقا فيشترك بين
الواجب وغيره بخلاف الماهية لان فى شمولها لجميع الموجودات خلافا
كان عند البعض ليس للواجب ماهية وتشخص غير وجوده بل هو موجود
بوجود وهو عين ذاته كما هو راى المحققين من الصوفية والحكماء او مقتضى
ذاته بحيث يمتنع انفكاكهما كما هو راى المتكلمين ومعنى كونه موجودا كونه
معلوما ومشعورا به او كونه فى نفسه ثابتا محققا وبينهما فرق من حيث ان
كونه معلوم الحصول فى الاعيان يتوقف على كونه حاصلا فى الاعيان ولا
اولا يمتنع فى العقل كونه حاصلا فى نفسه مع انه لا يكون معلوما لاحد واعلم
ان مراتب الوجود بحسب العقل ثلث اعلاها الموجود بالذات بوجود هو
عين ذاته فالانفكاك بتصوره كلاهما محال واوسطها الموجود بالذات بوجود

بوجود وغيره فالانفكاك محال دون تصوره وادناها الموجود بالغير فيمكن الانفكاك
والتصور ايضا والنزاع فى ان الوجود زايد على الهية اوليس بزايد راجع الى النزاع
فى الوجود الذهنى فمن اثبته قال الوجود الخارجى زايد على الماهية فى الذهن كقيام
الوجود بشئ من حيث هو اى من غير اعتبار وجوده ولا عدمه وان لم يحل ذلك
الشئ عنها وهذا عند كثير من المتكلمين منا واما عند الحكماء فوجود كل شئ
عينه فى الواجب وغيره فى الممكن والفلاسفة لا يقولون بعينية الماهية المطلقة
والتشخص المطلق اللذين هما من الامور العامة بل بزيادتها ومن لم يثبت
الوجود الذهنى كالشيخ الاشعرى قال وجود الشئ الخارجى واجبا كان او ممكنا
عين الماهية مطلقا اذ لو كانت الماهية فى مرتبة معروضيتها للوجود خالية عن
الوجود لكانت فى تلك المرتبة موصوفة بالعدم لاستحالة ارتفاع النقيضين
فيلزم اتصاف المعدوم بالوجود وانه تناقض وانت خبير بان ماهية الممكن
فى حد ذاتها وهى مرتبة معروضيتها للوجود والعدم خالية عنهما غير موصوفة بواحد
منهما والاستحالة فى خلو مرتبة عقلية عن النقيضين انما الاستحالة فى خلو وقت
خارجى عنهما ولان الماهية قبل اتصافها بالوجود تختارتها معدومة قد اللعروض
وفى حال عروض الوجود لها يزول عنها العدم فلا يلزم اجتماع النقيضين وعلى
تقدير تسليم العروض التدريجى لعرض الوجود للجزء ويزول عنه العدم ثم ومن
الى ان تتم الاجزاء كالنور يدخل فى بيت مظلم فيتنور فلا يتصف شئ واحد
وحدة حقيقية بالمتقابلين سواء كان المعروض مركبا او بسيطا واما ذات
الواجب فهو الحقيقة المقدسة وهى اما الماهية الكلية المعروضة للوجود
والتشخص عند المتكلمين واما الوجود الخاص الجزئى الحقيقى القابل عند الحكماء
وعلى كلا التقديرين يمتنع تعقلها بخصوصها ولا يتعقل الا بمفهومات كلية
اعتبارية فقط عند الحكيم والمعتزلة او بها وبصفات حقيقية عند الماتريدية
والاشاعرة واما مفهوم الموجود فى الخارج اى الكائن فى الاعيان فهو مشتق
من الوجود الخارجى بمعنى الكون فى الاعيان وهو المفهم بما يكون منشأ للاثار ومظهرا
للاحكام وهو معنى اصطلاحى عام شامل على الموجود بالمعنى اللغوى اعنى
الممكنات وعلى المبدأ الاول فما لم يثبت للشئ كونه فى الاعيان لم يكن منشأ
للاثار ومظهرا للاحكام ولا يخفى ان الكون فى الاعيان ليس بعين الحقيقة القائمة
بذاتها اذ لا شك فى ان الكون فى الاعيان امر اضافى غير قايم بذاته
بل هو قايم بذات الواجب وعارض له ومحمول عليه وذات الواجب متصف به
كما صرح به الفارابى وابن سينا ونقل عنهما صاحب المواقف واستحسن واستدل
على مقاصده فى مواضع بل جميع الكتب الحكمية والكلامية مشحونة به وبالجملة

ان الوجود عرض فی الاشیاء التی لها ماهیات تلحقها الوجود کالمعقولات الثانویة واما
الذی هو موجود بذاته لا بوجود یلیق ماهیة لحوق امر غریب ماخوذ فی الحد فلیس له
وجود فضلا عن ان یکون عارضا له بل وجوده ووجوبه نفسه عین ذاته علی ما هو التحقیق
فاذا قیل واجب الوجود فهو لفظ مجازی ومعناه انه واجب ان یکون موجودا
لا انه یجب الوجود لشیء موضوع فیه الوجود یلحقه الوجود علی وجوب او غیر وجوب
وهذا هو مراد اساطین الحکماء الاقدمین من قولهم الوجود عین الواجب
علی ما فهم من کلام رئیس الحکماء ابو علی وهو ان ماهیته وجوده بحت وانیته
بحتة ولیس فیه ماهیة غیر الانیة او هو موجود بذاته ای یکفی ذاته المقدسة
فی الموجودیة او لا سبب له منفصل عن ذاته حتی یلاحظه الوجود منه فیکون
له ماهیة مغایرة لوجوده کالعامة الممکنات وفی زعم تطبیق کلام المتکلمین
القائلین بزیادة الوجود علی الماهیة فی الواجب ایضا لاصل الحکماء القائلین
بعینیة الوجود فی الواجب تکلف وقال ما هو عین الذات فی الواجب هو
الوجود الخاص واما الوجود المطلق فلا خلاف بین الفریقین فی زیادته
وفی الجملة انه سبحانه موجود ذوات وحقیقة وحقیقة غیر وجوده قال السمرقندی
الوجود اعرف الاشیاء والاشتباه لکثرة الاختلاف والجادلة اذا المعنی الواضح
ربما یحتجب عن نظر العقل اذا وقع فی معرض التمثیل والقال وانفع فی خبر
الجدال کتکدر الماء الصافی اذا حضض والمنبع الوافی ثم الوجود الذی
یبحث عنه اهل النظر هو اعتباری عارض للماهیات قایم بها والذی یشتد ارباب
الکشف هو امر حقیقی معروض للماهیات وقیوم لها یقول اهل النظر اللون للزجاج
ویقول اهل الکشف اللون للخز واما للزجاج مظهریة لونها الوجوب له معنیان
فی الحقیقة احدهما الاقتضاء وبرادفه الاستحقاق والایجاب والآخر الاستغناء
وقد یعبر عنه بعدم التوقف او بعدم الاحتیاج واما ما کان وجوب الوجود
کیفیة لنسبة الوجود الی الذات غیر منفکة عنه لازمة له بحیث یمتنع انفکاکه
عنه بحال من الاحوال فالمراد من اطلاقه علی الذات المبالغة فی هذا اللزوم
کما وقع فی امثاله من ان بحدم العدم وجود وسلب السلب ایجاب والوجوب
والوجود مقارنان بلا احتیاج احدهما الی الآخر لانه سابق علی الوجود وسبق الاحتیاج
والاسبقا زمانیا وفیه ان الشیء لا یوجد قبل ان یجب والمعتبر فی الواجب فی انه
فی نفسه بحیث یجب بحققه ولیس المعتبر فیه انه اذا تصور حقیقته بحکم العقل
بوجوبه والمراد بالواجب لذاته ما لیس له علة فارجة عن ذاته ولا له افتقار
الی غیر ذاته وسواء کان ذلک صفة ام لا والوجوب والایجاب یتحدان
بالذات ویختلفان باعتبار القیام بالذات الایجاب وباعتبار التعلق بالفعل

بالفعل وجوب لکن لا یلزم من اتحادهما بالذات قیام الوجوب بمن یقوم به الایجاب
حتی یلزم ان یکون اطلاق الواجب علی الواجبات باسرها من الصلوة والزکوة وغیرها
لا علی سبیل الحقیقة وانما یلزم لو لم یکن بینهما تغایر بالاعتبار کالتعلیم والتعلم واجب
هو الساقط او اللازم والحق او الثابت وهو شریعة ما ثبت بدلیل فیه
شبهة مثل ما ثبت باحد قسمی الظنی الآتیة یدخل فیه ما ثبت بالظنی کالفرض
الظنی والسنة والمستحب وقد یشمل الواجب باطلاقه علی المعنی الاعم المتحقق
کالصوم الذی وقته معیار والمتسع کالزکوة والمخیر کالکفارة والمرخص کالکل
الحرام عند المحرمة واختلف فی ان الوجوب فی الواجب هل هو زائد علی الوجود
ام لا فعند الی حنیفه وابی یوسف زائد علیه قدیر تفع ولا یلزم من ارتفاع الوجوب
ارتفاع الجواز بصحة اما لانه اخص او لان بطلان الوصف لا یوجب بطلان
الاصل خلافا لمحمد لان الاحکام الشرعیة علی الموجودات الخارجیة والوجود
الخارجی للعام والخاص والجدوان نفدوا فی التعقل فحین بطل بطل باصله
ونفس الوجوب هو لزوم وجوده مخصوصة وضعت لعبادة الله تعالی
حین خفر الموقت ووجوب الاداء هو لزوم ایقاع تلک الهیئة والوجوب
الشرعی ما ثم تارکه والعقلی ما لولاه لامتنع والعادی بمعنی الاول والایلیق
وقد یطلق الواجب علی الظنی فی قوة الفرض فی العمل کما لو ترک عند ابی حنیفة
حتی یمتنع تذکره صحة الفجر ویطلق ایضا علی ظنی احد دون الفرض فی العمل وفوق
السنة کتعیین الفاتحة حتی لا تفسد الصلوة بترکها لکن یجب سجدة السهو
والواجب ما لا یتصور فی العقل وعدمه والضروری منه کالتحیز مثلا للجرم
والنظری کالقدم للباری سبحانه الوحدة وحد الرجل یجد وحدا او وحدة من باب
علم ای بقی منفردا درایته وحده ای حال کونه واحدا او منفردا منصوب علی
الحال عند البصریین وقیل علی المصدریة ای وحد وحده وقیل علی الظرفیة
ای فی حال وحدته ولفظة وحده اذا وقعت بعد فاعل ومفعول یجب
زید عمرو اوحده فمذهب سیبویه انه حال من الفاعل ای موحدا له بالغرب وذهب
المبرد انه یجوز ان یکون حال من المفعول والوحدة کون الشیء بحیث لا ینقسم
وتتنوع انواعا خص الاصطلاح کل نوع منها باسم تسهیلا للتعبیر وفی النوع
مماثلة وفی الجنس مشاکلة وفی الکیف مشابهة وفی الکم مساوات وفی الوضع
موازاة ومحاذاة وفی الاطراف مطابقة وفی النسبة مناسبة ویطلق ویراد بها
عدم التجزیة والانقسام ویکثر اطلاق الواحد بهذا المعنی وقد یطلق بازاء التعدد
والکثرة ویکثر اطلاق الاحد والفرد بهذا المعنی والواحد فی نفسه سواء کان معه
غیره او لا کزید هو جزء المثنی والجمع والواحد بمعنی ما هو منفرد ولیس معه غیره هو لیس بجزء

منها ووحدة الباري وحدة ذاتية ووحدة النقطة لاتعتبر من العدد ولا يمكن
العدد وفيها والواحد له معنيان احدهما ما قامت به الوحدة وهو كون الشيء بحيث
لاينقسم الى امور متشاركة في الماهية ويقابلها الكثرة فالواحد بهذا المعنى لا
ولا ينجزى وهو الواحد الحقيقي ولا يوصف به الا البسيط في احد معنييه كالجوهر
الفرد عند الاشعرية والنقطة عند المهندسين والجوهر المفارق عند الحكماء
والثاني مالا نظير له في ذاته ولا شبيه له في افعاله وصفاته وليس في الوجود
من يتصف بالمعنيين حقيقة سوى الله تعالى لان مالا ينجزى من الموجودات
كالجوهر الفرد ينظم الى مثله وامثاله ما لا ينظر له منها كالعرش والكرسي وكل ما
ما الحصر نوعه في شخصه كالشمس والقمر فاثبات النظير لها ممكن والباري سبحانه
يستحيل عليه التجزي والانقسام فلا مثل له ولا نظير ولا شبيه شهادت به الادلة
القطعية واعلم ان للتوحيد ثلث مراتب مرتبة توحيد الذات وهو مقام الاستهلاك
والفناء في الله فلا موجود الا الله المرتبة توحيد الصفات وهو ان يرى كل قدرة
مشرقة وقدرة الائمة وكل علم مضمحلا في علمه الكامل بل يرى كل كمال لمعة من
شمس انوار كماله ومرتبة توحيد الافعال وهو ان يتحقق ويعلم بعلم اليقين
او بعين اليقين او بحق اليقين ان لا موثر في الوجود الا الله وقد اكشف
ذلك على الاشعري وتحقيق مذهب الحكماء ايضا هو هذا فالك بهذه المرتبة
يكل امور كلها الى الفاعل الحقيقي والواحد يدخل في الاحد بالعكس واذا قلت
فلان لا يقاومه واحد جاز ان يقال بل يقاومه اثنان واما اذا قلت لا يقاومه
احد فلا يجوز ان يقال ما ذكر والواحد ان كان اسما جاز ان يراد به الصفة يقال
فلان واحد زمانه كما يقال متوحده والواحد في نفسه سواء كان معه غيره او لا
كزيد هو جزء للمثنى والجميع والواحد بمعنى انه منفرد ليس معه غيره ليس بجزء منها
واحدا واذا استعمل من غير تقدم موصوفه اريد به المتوحد في ذاته واذا اجري
على موصوفه اريد به المتوحد في ذاته ومعنى احدية الله تعالى انه احد لا ذات
اي لا تركيب فيه اصلا ومعنى وحدانية الله انه يمتنع ان يشاركه شيء في
ماهية وصفا كماله وانه منفرد بالايجاد والتدبير العالم بلا واسطة ولا معالجة
ولا موثر سواه في اثر ما عموما وقولنا وحده اذا اجري على الله تعالى بان جعل في
الكلام حالا منه يرد على معنيين احدهما ان يراد منه منفردا غير مشفوع به وواصل
يرجع الى معنى خاصة وفقط كما في قوله تعالى قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده واذا
ذكر الله وحده اشمازت وهو بهذا المعنى وصف غير لازم له تعالى بل قد يجب
ان ينفك عنه الوحدة بهذا المعنى كما في الطاعة فانه يجب فيها ان يشفع
الرسول واذا والامر وثانيهما ان يراد منه منفردا بمعنى منزها في ذاته عن الحاجة

عن الجزء والتعدد والتركيب والمشاركة في الحقيقة وخواصها المقتضية للالوهية
كما في قوله تعالى حتى تؤمنوا بالله وحده اي واحدا لا شريك له لان يخصوا الايمان
به دون غيره كيف وقد قال الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسله
وهو بهذا المعنى وصف لازم له تعالى لا ينفك عنه بحال فعلى المعنى الاول يكون
حالا منتقلة وعلى المعنى الثاني يكون مؤكدة والفرق بين وحده وبين لا شريك له
ان وحده يدل على نفي الشريك اثرا ما ولا شريك له يدل عليه مطابقة ولهذا
ذكرت بعدها لزيادة التوكيد المناسب لمقام التوحيد وللمتكلمين دلائل كثيرة
في اثبات الوحدانية كما نقل عن الامام الرازي انه استدل بالف وعشرين
دليلا لكن المشهور بينهم هو الدليل الملقب ببرهان التمانع وتقريرها ايضا دلائل
حجة على ثبوت الوحدانية مغايرة لدلائل المتكلمين والحق انه بعد ما ثبت ان
للعالم صانعا قديما موجدا له على وفق ارادته مشيئا للخلق من كتم العدم الى وايرة الوجود
يجب القول بانصافه بجميع ما يليق به من غير احتياج الى دليل وان كان للحق عن
فائدة اذ ربما يحصل زيادة في تحقيق في امثال هذه المقامات تكثير الوجوه
والادلة ان متقاوتة في القبول فربما يحصل للبعض فيها الاطمينان ببعض
الوجوه دون البعض او باجتماع الكل مع ما في كل واحد منها مجال المناقشة
لهذا كان ايمان كثير من المقلدين يفضل على ايمان كثير من المستدلين لما فيه
من سلامة الصدر من الشك والشبهة وقوة اليقين والى هذا اشارة
النبوية بقوله اكثر اهل الجنة بله والعقبون لاولي الالباب وقد قيل النبي من
ايمان من تكلم بكلمتي الشهادة ولم يتعرض له بتكليف شيء آخر تيسيرا للامور
ودفعا للحرج وعلى هذا اجماع السلف الوضع هو كون الشيء مشارا اليه
بالاشارة الحسية وتخصيص اللفظ بالمعنى كما في التلويح وقيل هو جعل اللفظ
دليلا على المعنى وهو من صفات الواضع والاستعمال اطلاق اللفظ وارادة
المعنى وهو من صفات المتكلم والحمل اعتقاد السامع مراد المتكلم وما اشتمل
على مراده وهو من صفات السامع والوضع عند الحكماء هيئة عارضة للشيء
بسبب نسبتين اجزائه بعضها الى بعض ونسبة اجزائه الى الامور الخارجة
عنه كالقيام والقعود والوضع الحسي الغاء الشيء المستعمل كما في قوله
حتى اصنع العامة تعرفوني قال الراغب الوضع اعم من الحط واذا تعدى
بعلى كان بمعنى التحميل واذا تعدى بعن كان بمعنى الازالة وتعيين اللفظ
للمعنى بحيث يدل عليه من غير قرينة ان كان من جهة واضع اللغة وهو
الله تعالى او البشر على الاختلاف فوضع لغوي كوضع السماء والارض
والا فان كان من الشارع فوضع شرعي كوضع الصوم والصلوة والاقامة

فان كان من قوم مخصوص كاهل الصناعات من العلماء وغيرهم فوضع عرفي خاص كوضع
اهل المعاني الايجاز والاطناب واهل البيان الاستعارة والكناية واهل البديع
التجنيس والترصيع والا فهو عرفي عام ان كان من اهل عرف عام كتطبيع الدابة والحيوان
والواضع اذا تصور الفاظا مخصوصة في ضمن امر كلي وحكم كليات بان كل لفظ صنيع
كذا عينه للدلالة بنفسه على كذا يسمى هذا الوضع وضعا نوعيا وهو ثلثة انواع
وضع خاص لموضوع له خاص كوضع اعلام اجناس التصنيع من فعل يفعل وغيرها من جميع
الهيات الممكنة الطاريات على تركيب فعل فانها كلها اعلام الاجناس للصنع
الموزونة بها ووضع عام لموضوع له خاص كوضع عامة الافعال فانها موضوعة
بالنوع بملاحظة عنوان كلي شامل بخصوصية كل نسبة جزئية من النسب التامة
فالموضوع له تلك النسب الجزئية الملحوظة بذلك العنوان الكلي فالوضع عام
والموضوع له خاص ووضع عام لموضوع له عام كالمشتقات مثل اسم الفاعل والمفعول
والمصغر والمنسوب وفعل الامر والفعل المبني للمفعول الى غير ذلك مما يتعلق بالهيات
فانها ليست موضوعة بخصوصياتها بل بقواعد كلية واذا تصور الواضع لفظا
خاصا وتصورا ايضا معنى معينا اما جزئيا او كليا وعين اللفظ بازاء ذلك المعنى
او الكل واحد مما يصدق عليه ذلك المعنى يسمى هذا الوضع وضعا شخصيا وقد
اما ان يكون الوضع والموضوع له خاصين بان يتصور معنى جزئيا ويعين اللفظ
بازائه كالاعلام الشخصية فانها اسماء لتعين مسمياتها من غير قرينة او يكونا عامين بان
يتصور معنى كليا ويعين اللفظ بازائه كعامة النكرات او يكون الوضع عاما والموضوع
له خاصا بان يتصور معنى كليا ويلاحظ به جزئياته ويعين بهذه الملاحظة الاجمالية
اللفظ وضعة واحدة لكل واحد من تلك الجزئيات كالمضمرات والموصولات واسماء
الاشارات واسماء الافعال والحروف وبعض الظروف كاين وحيث وغيرها
فانها تتضمن معنى الحرف واما كون الوضع خاصا والموضوع له عاما فغير معقول لاستحالة
كون جزئي آلة لملاحظة كلي وقال بعضهم وضع العين للعين كما في المفردات ووضع الاعراب
للاعراب كما في المركبات ومن اثر الالطاف بالعباد حدوث الموضوعات اللغوية
ليعبر كل انسان عما في نفسه فما يحتاج اليه لغيره حتى يعاونه عليه لعدم استقلاله به
ولهذا يقال الانسان مدني بالطبع لاحتياجه الى اهل مدينته والالفاظ الموضوعة
افيد دلالة على ما في الضمير من الاشارة والمثال لان الالفاظ تعم الموجود والمعدوم
والاشارة والمثال يختصان بالموجود المحسوس وايسر منهما ايضا لموافقتها للامر
الطبيعي ودونهما فان الالفاظ كيفيات تعرض للنفس الضروري والموضوعات اللغوية
هي الالفاظ الدالة على المعنى ويعرف بالنقل تواترا كالكتاب والارض او بالنقل
آحادا كالقرء للطهر والحيض او باستنباط العقل من النقل كالجمع المحلى باللام المعلوم فانه

فانه نقل ان هذا الجمع يصح الاستثناء منه وكل ما صح الاستثناء منه مما لا حصر فيه عموما
للزوم تناوله للمستثنى فيستنبط العقل من مقدمتين المنقولتين عموم الجمع
المحلى باللام فيحكم بعمومه ولا يشترط مناسبة اللفظ للمعنى في وضعه عند الجمهور
ثم ان اللفظ الدال على المعنى له جهتان جهة اوركه بالذهن وجهة تحققه في الخارج
فهل الوضع له باعتبار الجهة الاولى او الثانية او من غير نظر الى شئ منهما فيه ثلثة
مذاهب احدها موضوع للمعنى الخارجي لا الذهني والثاني موضوع للمعنى الذهني
وان لم يطابق الخارج لقولهم الالفاظ مع المعاني في الذهنية وجودا وعدما فان من
رأى شجاعا من بعيد بحيث ظلا اسماه ظلا فاذا تحرك فظنه شجرا اسماه شجرا فاذا قرب
منه وراه رجلا اسماه رجلا والثالث موضوع للمعنى من حيث هو من غير تقييد
بخارجي او ذهني واستعماله في اياهما كان استعمال حقيقي وليس لكل معنى لفظ
موضوع له فان من المعاني عالم يوضع له لفظ كانواع الروائح والوضع بحسب الحقيقة
والاستعمال بقسميها والمجاز والكناية ايضا والادلة الدلالة على تبيين الواضع وضعيفة
الوحي هو الكلام الخفي يدرك بسرعة ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة متوقفا
على توجهات متعاقبة وفي الانوار ان تلقي الكلام تلقيا روحانيا ثم تمثل ذلك
الكلام لبدنه والتنقل الى الحس المشترك فالنقش فيه من غير اختصاص
بعضو وجهة وهو كما نص الله عليه على ثلثة بلا واسطة بل بخلق الله في قلب الموحى
اليه علما ضروريا باذن الله تعالى او راكه من الكلام النفسي القديم
القايم بذاته تعالى وهذه حالة محمدية ليلة الاسراء على مذهب طائفة
او بواسطة خلق اصوات في بعض الاجسام كحال موسى عليه السلام او بارسال
ملك وما يدركه الملك من النوع الاول وهذا غالب احوال الانبياء والى
الاول الاشارة بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا والى الثاني
او من وراء حجاب والى الثالث او يرسل رسولا والثاني قد يطلع عليه غير الموحى
اليه كما سمع السبعين حين مضوا الى الميقات كما سمعه موسى عليه السلام والثالث
يشارك فيه الملك والاول يختص اي اختصاص وقد نظمت فيه ▪ لولانا
رسول الله لشاة فخذ نظما ▪ كلام الله في كل من الشاة مرات ▪ للاهوتية
منها كلام صار مستغنى ▪ برنا من حروف خارجا من جنس اصوات واما
حال التركيب والافراد تقطيعا ▪ لنا سوية طكية فاحفظ بشاة ▪ قال
بعض الفضلاء في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء ان التعبير بالتعليم للتقريب
الى الفهم لانه الاصل المتعارف في ذلك وان ما يرد من قبل غيره تعالى
انما يكون بطريق الانباء القولي على ما هو الجاري بين افراد الناس وان
تلقي ما هو من قبله تعالى لابد له من استعداد خاص لذلك فالقابلية للفهم

من قبل غيره تعالى لا يوجب الاستعداد للتلقي من جنابه الاقدس للافادات
البتين بين الحالين وان الاستعداد الفطري للقبول من قبله تعالى في نوع
خاص مجانس لا يستلزم الاستعداد لغير ذلك النوع فما يخالف تلك الفطرة
والطبيعة فاستعداد الملائكة للتلقي من قبله تعالى فيها يجانس فطرتهم
لا يستدعي استعدادهم لغيره مما استعداد آدم عم بحسب مجانسة فطرية
ومناسبة جبلية وان ذلك لا يمنع استعدادهم للافادة من ادم لطريق
الانباء وفي الرسالة الوشية ان وصفه تعالى بكونه متكلما لا يرجع الى تردد
العبارة ولا احاديث النفس والفكر المختلفة التي صارت العبارات
ولا تدل عليها بل فيضان العلوم منه تعالى على لوح قلب النبي عم بواسطة
القلم النقاش الذي يعبر عنه بالعقل الفعال والملك المقرب هو كلامه
فالكلام عبارة عن العلوم الحاصلة للنبي والعلم لا تعدد فيه ولا تكثر
بل التعدد في حديث النفس والخيال والحس قال النبي عم يتلقى علم
الغيب من الحق بواسطة الملك وقوة التخيل يتلقى تلك العلوم
ويتصورها بصورة الحروف والاشكال المختلفة ويجد لوح الحس قارعا
فتنقش تلك العبارات والصور فيه فيسمع منها كلاما منظوما ويرى
شخصا بشريا فذلك هو الوحي فيتصور في نفسه الصافية صورة الملقي
والملقى كما يتصور في المرآة المجلوة صورة المقابل فتارة يعبر عن ذلك
المتنقش بعبارة العربية وتارة بعبارة العرب فالمصدر واحد والمظاهر
متعددة فذلك هو سماع كلام الملائكة ورؤيتها وكلما عبر عنه بعبارة قد تثبت
بنفس التصور فذلك هو آيات الكتاب كلما عبر عنه بعبارة نفسية فذلك
هو اخبار النبوة فلا يرجع هذا الى خيال بدون محسوس مشاهد لان الحس
تارة يتلقى المحسوسات من الحواس الظاهرة وتارة يتلقى ما من المشاعر الباطنة
فنحن نرى الاشياء بواسطة الحس والنبي عم يرى الاشياء بواسطة
قوى الباطنة ونحن نرى ثم نعلم والنبي عم يعلم ثم اعلم ان تعدد اقسام الكلام
واختلاف اسمائه من الامر والنهي وغير ذلك ليس هو له باعتبار تعدد
في نفسه او اختلاف صفات في ذاته وذاته بل هو بالنظر الى نفسه من حيث
هو كلام واحد وذلك ليس الا باعتبار اضافات متعددة وتعلقات
متكثرة لا توجب للمتعلق في ذاته صفة زائدة ولا تعددا وهو على نحو قول
الفيلسوف في المبدأ الاول حيث قضى بوحدته وان تكثرت اسماؤه
بسبب سلوب واضافات وعلى نحو ما يعكس على الارض من الالوان
المختلفة من زجاجات مختلفة الالوان بسبب شروق الشمس عليها وانعكاس

ومقابلتها لها فالكلام في نفسه معنى واحد والاختلاف فيه انما يرجع الى التعبيرات
عنه بسبب تعلقه بالمعلومات فان المعلوم محكوما بفعله عبر عنه بالامر وان كان
بالترك عبر عنه بالنهي وان كان له نسبة الى حالة ما بان كان وجد بعد العدم
او عدم بعد الوجود او غير ذلك عبر عنه بالخبر وعلى هذا النحو يكون اقسام
الكلام القايم بالنفس فهو واحد وان كانت التعبيرات عنه مختلفة بسبب
اختلاف الاعتبارات ولم يجوزوا في باقي الصفات كالعلم والارادة والقدرة
الرجوع الى معنى واحد كما في الكلام بان يستمر ارادة عند تعلقه بالتخصيص
في الزمان وقدرة عند تعلقه بالتخصيص في الوجود وهكذا سائر الصفات
حتى يعود ذلك كله الى نفس الذات من غير احتياج الى الصفات فانه لما
ثبت بالعقول يكونه سبحانه محيطا بالموجودات وعالما بها ومخصصا لها في وجودها
وحدودها وثبت له غير ذلك الكمالات المعبر عنها بالصفات فهو غاية ما طلبناه
بعلم ثم يرى الوسط في الاصل هو اسم للمكان الذي يستوي اليه المسافة
من الجوانب في المدور ومن الطرفين في المطول كمركز الدائرة ولسان
الميزان من العهود ثم استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفين افراط
وتفريط وكذلك جعلناكم امة وسطا يعني متباعدين عن طرفي الافراط في
كل الامور ثم اطلق على المتصف بها ستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
كسائر الاسماء التي يوصف بها في القاموس كل موضع صلح فيه بين فهو
بالتسكين والا فهو بالتحريك ولا يقع الا ظرفا تقول جلست وسط الدار
بالتحريك والتسكين الا ان الساكن منحوك والمتحرك ساكن وقيل
بالتسكون اسم الشئ الذي ينفك عن المحيط به من جوانبه تقول وسط
رأسه دهن لان الدهن ينفك عن الرأس بالتحريك اسم الشئ الذي
لا ينفك عن المحيط به من جوانبه تقول وسط رأسه صلب لان القلب لا ينفك
عن الرأس وقيل وسط الرأس والدار بالتحريك لكونه بعض ما اضيف
اليه ووسط القوم بالتسكون لكونه غيرهم والاوسط الخيار لقوله
تعالى اوسطهم اي خيارهم وهو في باب الفروسية كمثل ما تأخر عنه
لما هو متوسط بين عدوين متباعدين فان الثاني من الثلثة متوسط
وطرفاه بعيدان واختلف في الصلوة الوسطى وفي حديث
شغلونا عن الصلوة الوسطى ليس المراد به الوسطى في التنزيل
الوعد الترجية بالخير وقد اشتهر ان الثلاثي من الوعد يستعمل في
الخير والمزيد فيه في الشر وليس الامر كذلك فيجب ان يعلم ان ذلك
فيما اذا اسقط الخبر والشر حقيقة ترك المفعول رأسا كما في قوله وان

او عدته او وعدته لمخلف ايعادى ومنجز موعدى او حكما بجعله امرا بها بجعل الخير
والشر وكذا المزيد فيه ويؤيد استعمال الايعاد فى الخير حديث ان الشيطان لمة
بابن آدم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة
الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق ولما كان الشان فى الوعد تقبيل الكلام
عبر باعن شائبة الامتنان ناسب تقبيل حروف فعله بخلاف الايعاد فانه
مقام الترهيب تقتضى مزيد التشديد والتاكيد الاكيد فناسبه تكثير حروف
الوعيد واما الصفد والاصفاد فى قول القبعثرى للحجاج فانما ناسب بحال
المضرة التقليل بخلاف جانب النفع واصل الوعد انشاء لاظهار امر فى نفس يوجب
سرور المخاطب وما تعلق به الوعد وهو الموعود نحو لاكرمنك اخبار نظيره قول
النحاة كان لانشاء التشبيه مع ان مدخولها جملة وقد جرت عادة الله سبحانه على
ان سفع وعده بوعيده لترجى رحمته ويخشى عقابه ولا خلف فى خبره بدليل يبدل
القول لدى وروى عن النخعى انه قال من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه له
وعده على عمل عقابا فهو بالخيار ان شاء عقابه ان شاء عفا عنه الوقف وقف يتعدى
ويلزم واذا كان بمعنى حبس ومنع فهو ومصدره الوقف واما اللازم فمصدره
الوقوف والوقف الاختيارى بالموحدة متعلقه الرسم لبيان المقطوع من
الموصول والثابت من المحذوف والمجرور من المربوط والاضطرارى يكون
عند ضيق النفس وعند القرا والاختيارى بالشاة ينقسم الى التام والكافى
والحسن قال القسطلانى الوقف كامل وتام وحسن وناقص وهو الذى ليس
قبيحا لانه اما ان يتم اولا الثانى الناقص والاول اما ان يستغنى عما تاليه اولا
الثانى اما ان يتعلق بما قبله من جهة المعنى فالكافى او من جهة اللفظ فالحسن والاول
اما ان يكون استغناؤه كليا اولا الاول الكامل والثانى التام وقال بعضهم
الوقف على كل كلام لايفهم بنفسه ناقص وعلى كل كلام مفهوم المعانى الا ان
ما بعده يكون متعلقا بما قبله يكون كافيا وعلى كل كلام تام يكون ما بعده منقطعا
عنه يكون كلاما تاما وحكم القبيح ان لايفعل الا لضرورة النفس ويعاد وحكم
الحسن ان يجوز الوقف بلا ضرورة لكن يعاد وحكم الكافى جواز ان لايعاد والتام
يجب فيه الوقف وعدم الاعادة حكى ابن برهان النحوى عن ابى يوسف القارئ
صاحب ابى حنيفة انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتمام
وان نقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقوف على نحوه
مبتدع قال لان القرآن سجرة فهو كالقطعة الواحدة فكلمة قرآن وبعضه قرآن
وكلمة تام حسن وبعضه حسن الوطن هو منزل الاقامة ووطن الاصلى مولد
الانسان او البلدة التى تاهل فيها ووطن الاقامة هو البلدة او القرية التى

وقال بعضهم الوعد والوعيد اذا اطلق فهو فى الشر واذا وعد
فيقال وعده الامر وعده به خيرا وشرا اذا
اطلق قيل فى الخير وعد وفى الشر اوعد منه

التى ليس للمسافر فيها اهل ولا نوى ان يقيم فيها خمسة عشر يوما فصاعدا ووطن التكفى
هو المكان الذى ينوى المسافر ان يقيم فيه اقل من خمسة عشر يوما الولاية
بالفتح بمعنى التولى وبالكسر بمعنى السلطان والملك او بالكسر فى الامور
وبالفتح فى الدين يقال هو ولى على الناس اى متمكن الولاية بالكسر وهو لى لله
تعالى اى بين الولاية بالفتح او هما لغتان والولى قد يضعف عن النصرة والنصير
قد يكون اجنبيا من المنصور والولاية الخاصة اقوى من الولاية العامة وولية
اليه ولاية نوت منه واولية اياه اوليته منه والولاء بالكسر المتابعة وشرعا
متابعة فعل بفعل وبالفتح لغة القرابة وشرعا الناصر والولاء كالنسب يقصد به
الناصر والمعاون وولاء الموالات كولاء العتاقة ولا يختلف الولاء بالواسطة
بل يثبت للمعتق وعصبته بشوما وحد ابصير العصبة بعده كانه هو المعتق لانه
يثبت للمعتق اولا ثم ينتقل ويستحقه بالارث ولهذا لا يرث النساء بالولاء
بخلاف القرابة لانها تختلف بالواسطة الا ترى انها تختلف باسمائها باختلاف
الوسائط الورى بالقصر المخلوق وبالمد اسم لما توارى عنك اى استتر فالقعاء
والخلف متوارعنك عسى الكرب الذى اسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
وكل ما كان خلفا يجوز ان ينقلب قداما وبالعكس لانك مستقبل المستقبل
ومستدبر الماضى قال الازهرى وراء يصلح بما قبله ولما بعده لانه وضع لكل
منهما على حدة بل لان معناه ما توارى عنك اى استتر وهو موجود فيهما وهو
مختار صاحب الكشاف وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى امامهم
والموت وراء كل احد اى امامه وليس وراء الله للمرء مطلب اى بعده قال الازهرى
وفى انوار التنزيل وراء فى الاصل مصدر جعل ظرفا واضيف الى الفاعل فيراد به
ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما يتوارى وهو قدامه ولكن عد من
الاضداد الوسوسة القول الخفى لقصد الاضلال من وسوس اليه ووسوس
له اى فعل الوسوسة لاجله وهى حديث النفس والشيطان بما لا يفع فيه
ولا خير كالوسواس بالكسر والاسم بالفتح يقال لما يقع فى النفس من عمل الشر
وما لا خير فيه وسواس ولما يقع من عمل الخير الهام ولما يقع من الخوف الجاس لما يقع
من تقدير سبل الخير امل ولما يقع من تقدير لا على انسان ولا له خاطر الوصف
هو والصفة مترادفان عند اهل اللغة والهاء عوض عن الواو كالوعد والعدة
وعند المتكلمين الوصف كلام الواصف والصفة هى المعنى القايم بذات
الموصوف والوصف الفعلى ما يكون مفهومه ثابتا على متبوعه نحو مررت برجل
كريم والوصف السببى ما يكون مفهومه ثابتا لامر متعلق بمتبوعه نحو مررت
برجل كريم ابوه والوصف السببى داخل فى الوصف الحالى وراجع اليه فى التحقيق

فان معنى ذلك مررت برجل كثير عدده مرت برجل خايف لانه كثير العدد فالمذكور
في معرض السبب له فهو من باب وضع السبب مقام المسبب لوضوحه قال الله تعالى
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم اى رسول شفيق فى حقكم لانه يصعب
عليه عنتكم وقس على المذكور المتروك والوصف القائم فى تحصيل مدخوله كالمعرف
باللام فكما ان المعرف بلام الجنس عام متناول للافراد كذلك الموصوف بالوصف
العام وكما انه ثبت على لمباحثة كذلك هو اللهم الا ان يكون الموصوف لا يحتمل
التعدد كالرجل واحد كوفيا فيح لا تعميم فيه الوددت الرجل من باب علمت اذا
اجبته ووددت ان ذاك كان لى اذا مكنته فانا اودفيها جميعا والماضى و
المستقبل فى سياق ووسيان يقال وددت ان يكون كذا وددت
لو كان كذا ويقال ايضا يود ولا يقال يحب لو لان مفهوم ود ليس مطلق
المحبة التى يقارنها التمنى وتلك المقارنة هى شرط استعمالها على الاصل
فلا تذكر بدون لو الدالة على الشرط المذكور الا اذا توسع وجردت عن الشرط المذكور
واستعملت فى معنى مطلق المحبة الوهم فى القاموس هو من خطرات القلب او موضع
طرفى المتردد فيه وهو عبارة عما يقع فى الحيوان من جنس المعرفة من غير سبب
موضوع للعلم وهو اضعف من الظن ومعرفتها تتوقف على معرفة حكم القلب
وذلك ان القلب ان كان جازما بحكم الشئ ايجابا او سلبا ولم يطابق كان
جهلا وان طابق ولم يكن حكم بدليل موجب كان تقليدا وان كان بدليل موجب
عقلى او حسى او مركب منهما كان علما وان لم يكن القلب جازما بذلك الحكم
فان استوى الطرفان كان شكا والا كان الراجح ظنا والمرجوح وهما وكثيرا
ما يستعمل الوهم فى الظن الفاسد استعمال العلم فى الظن الغالب كما فى قوله
تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار والمراد من العلم هنا
الظن الغالب بالايمان وفرق بين الموهوم والمتوقع فان الموهوم نادر الوقوع
ولهذا لم يعتبر فى ناصر حق المدعى كما اذا ثبت الدين على العبد حتى يبيع فيه
يدفع الثمن الى المدعى بعد كفيل وان كان حصول غريم آخر فى حق العبد متوقعا
لان الثابت قطعا او ظاهرا الوجه فعقبه فى تاخير الحكم الى اقامة البينة كما اذا ادعى
المستحق مع اقرار المستحق عليه فانه جاز للمستحق اقامة البينة ليتمكن من الرجوع
على بايعه وكذا كل موضع يتوقع الضرر من غير المقر لولا البينة جاز قامتها مع الاقرار
فيه كاقرار احد الورثة بدين على الميت والمدعى عليه بالوكالة والوصاية دفعا
للضرر والتعدى ووهمت فى الحساب بالكسر اوهم وهما غلطت فيه وسهوت
ووهمت فى الشئ بالفتح اوهم وهما ذهب وهمى اليه وانا اريد غيره الوجد وجدت
فى المال وجدا بضم الواو وفى الضالة وجدانا ووجدت

ووجدت فى الحب وجدا بالفتح والوجد كالطلب مصدر وجدت بمعنى استغنيت
وكذا الجدة كالصفة والموجدة مصدر وجدت بمعنى غضبت وكذا الوجدان بهذه
الثلثة غير متعدية ووجدت بمعنى صادفت يتعدى الى واحد كالظن بمعنى
التهمة والعلم بمعنى المعرفة والرؤية بمعنى الابصار والاصابة والنظر والفكر
والوجود مصدر وجد الشئ على صيغة المجهول كمار ومصدر المعلوم الوجد
بمعنى المصادفة وفى الرضى وجد لاصابة الشئ على صفة ومن خصايص افعال
القلوب انك اذا وجدته على صفة لزم ان تعلمه عليها بعد ان لم يكن معلوما
الوديعة فعيلة بمعنى مفعولة سميت النقل الى المسمية من وضع ودعا واترك
وكلاهما مستعمل فى القرآن والحديث كما قال ابن الاثير فلا ينبغى ان يحكم لشذوذ
الوكر هو ما يتخذه الطير للتفريخ فى جدار او جبل او نحوهما والعش هو ما يتخذه من دقاق
العيدان وغيرها وفى افنان الاشجار والكناس للظبى والوبر للاسد
والقرية للنمل والجحر بتقديم الجيم للبربوع والخلية للنحل الوعى هو ان يحفظ الشئ
فى نفسك والايعاء هو ان تحفظ فى غيرك والوعاية ابلغ من الحفظ لانه يختص
بالباطن والحفظ يستعمل فى حفظ الظاهر ووعيت العلم واوعيت المتاع فى الوعاء
اوعيه والوقاية كالوعاية من وقى يقى يتعدى الى اثنين ووقاهم عذاب جهنم
والتى يتعدى الى واحد الوقوع السقوط من وقع يقع ووقع القول عليهم وجب
والحق ثبت والربيع بالارض حصل والوقوع فيه قد يراد به الوجود معه غالبة
اذا قيل جائنى زيد امس معناه ان وجود المجئ مقارنا لجزء من اجزاء من الوقعة
بالحرب صدمة بعد صدمة والاسم الوقيعة والواقعة ووقايع الدهر ايامه
حروبها والواقعة النازلة الشديدة والقيمة وجمعه واقعات والوقايع جمع وقيعة
كالعقايد جمع عقيدة وهى الحروب الوقوع الاجتناب عن الشبهات سواء
كان تحصيلا او غير تحصيل اذ قد يفعل المرء فعلا تورعا وقد يتركه تورعا ايضا
ويستعمل بمعنى التقوى وهو الكف عن المحرمات العطية الولد هو فعل بمعنى
مفعول يتناول الذكر والانثى من الابن وابن الابن وان سفل والبنت
وبنت البنت وان سفلت ايضا لانه مشتق من التوكد وكذا يتناول
الواحد والمتعدد لانه اسم جنس لمولود غير صفة واما الوالد وهو عنصر
الولد المنفصل بالانفصال مادة عنه فهو صفة يجئ مؤنثة والدة وفى تناول
الوالدة كلام سواء كانت له اولا به فان اريد به ذات له ولد او بمعنى ذو كذا كانت
مرة لا تتناول الام ايضا او تما يكتفى باحد الضدين عن الآخر كما فى سرابيل
تقيكم الحر الوقت لغة المقدار من الدهر واكثر ما يستعمل فى الماضى كالميقات
ونهاية الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد يقال الا مقيدا وشرعا عين من اجزاء

لاداء الصلوة فيه من زمان هو للفجر من التصبح الى الطلوع وللظهر والجمعة من الزوال
الى صيرورة الظل مثليه وهو المختار وللعصر منه الى الغروب وللمغرب منه الى
الحمرة وللعشاء منه لوجوب الوقت والاسقط وقيل يقدر وللوتر انه غير الى التصبح
لكن الشرط للاداء هو الجزء الاول من الوقت لان الوقت انما سبب الوجوب
ان خرج الفرض من وقته والا فالجزء المتصل بالشروع لا مطلق الوقت فانه ظرف
للمؤدى فيشترط وجود النقل في جزء من الوقت فلو ان تزوجت هذه السنة
يحنث بالتزوج في بعضها لانه غير ممتد فلا يكون مقدرا بالوقت وفي المقدر
معيار للفعل المقدر به فيكون الشرط استيعاب الفعل جميع الوقت كما
ان اقمت هذه السنة حيث لا يحنث الا بالاقامة في جميعها لان الاقامة
تمتد فتكون مقدرة بالوقت وتحديد الاوقات كالتوقيت وكذا بموقوتا
اى مفروضا من الاوقات الوصلة بالضم الاتصال وكل ما اتصل بشيء فما
بينهما وصلة والجمع كصرد والوصل آخر ليالي الشهر وحرف الوصل هو
الذي بعد الروي سمي به لانه وصل حركة حرف الروي الويل كلمة دعاء بالهلاك
والعذاب وهي في الاصل مصدر لم يستعمل له فعل يقال ويل لزيد وويلا له
بالرفع على الابتداء والنصب باضمار الفعل واما اذا اضيف فليس الا
النصب يقال ويلا لمن وقع فيه ووى لفلان اى الحزي له وويس تصغير
ووح ترحم وويه تندم ويتعب الواسع هو ضد الضيق وفي الاسماء الحسنى
العطاء الذي يسع للسائل والمحيط بكل شيء والذي وسع رزقه جميع خلقه
ورحمته كل شيء ويقال وسعت رحمة الله كل شيء وكل شيء وعلى كل
شيء والوسع راجع الى الفاعل والامكان الى المحل وقد يكونان سواء فيما
يجب مقتضى المقام الوارث الباقي بعد فناء الخلق واجعله الوارث
مني اى ابقه معي حتى اموت والوارث ايضا خلاف المنتمي الى الميت
الحقيقي او الحكمي نسب او سبب حقيقة او حكما في ماله وحقه القابل
للخلافة بعد موته او في آخر عمره اومع موته والوراثة اقوى لفظا مستعمل
في التملك والاستحقاق من حيث انها لا تعقب بفسخ ولا استرجاع و
ولا تبطل برد واسقاط وهو متعد الى بمن مثل ورث من آل يعقوب
وبنفسه الى مفعول واحد مثل يرثني والى مفعولين مثل ورثه مالا الوصية
بضم مصدر وبالفتح الماء الذي يتوضأ به يتعبد به قبل البحرة والتيمم بعدها
والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالشرع
الوزن بالكسر في الاصل مصدر وزن وقد يطلق على ما يوزن به وهو مختار

وهو مختار السيد وقد يطلق على النظير باعتبار كون المصدر بمعنى الفاعل وقد يطلق
على مرتبة الشيء اذا كان متساويا وفي قولهم وزان هذا وزان ذاك يوجد
خفاء كما في استعمال يجدي بها حذو فلان بالباء والوزن حق وهما عدلان والحرج
يعقبه الحرمان والوزان مظروف والميزان ظرف الوتر بالفتح الفرد وما لا يشفع
من العدد والوتيرة الطريقة الوتر بالفتح الثقل من الاذن وبالكسر حمل البعير
والحمير والوسق حمل البعير الوسيلة التوسل الى الشيء برغبة اخص من الوصيلة
لتضمنها معنى الرغبة الوليدة هي المختصة بالاماء على عامة كلامهم والولدة مختصة
بالاتراب يقال فلان لدة فلان وتربه الوقود بالفتح ما يوقد به النار وبالضم
التهابها وهو مصدر والاول اسم يقال للحطب المستعد نارا وقود وبدونها
حطب الوجيز هو ما قل لفظه وكثر معناه والبسيط ما كثر لفظه ومعناه الوبال
الضرر واصله الثقل ومنه الوبيل لطعام مثقل على المعدة والوابل المطر الثقيل
القطار والوزر الذنب والوزير مأخوذ الوزر لانه يحمل الثقل عن امير او من الوزر
وهو الملجأ لان الامير يعتصم برأيه ويلجأ اليه في اموره الوكيل اسم للتوكيل من
وكله كذا اذا فوض اليه ذلك وهو اظهار العجز والاعتماد على الغير والاسم
التكلان وهو فعيل بمعنى مفعول لانه موكول اليه الامر اى مفوض اليه
وفي اصطلاح الفقهاء عبارة عن اقامة الانسان غيره مقامه في تصرف
معلوم وقولهم الوكالة الحفظ والوكيل الحفيظ مجاز بعلاقة السببية
ويطلق الوكيل على الجمع والمؤنث الولهة بحركة الحزن او ذهاب العقل
حزنا والحيرة والخوف والولهان شيطان يغري بكثرة صب الماء في
الوضوء الوجه هو مستقبل كل شيء ونفس الشيء ومن الدهر اوله
ومن الكلام ما يراد الله منه ومن الكلام السبيل المقصود وسيد القوم
والقصد والمنية اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
والمرضاة انما نطعمكم لوجه الله الورود ورد في الماء ورودا وورد عليه
الكتاب وصل اليه وورد الرجل الى بلده واورده غيره اتى به الوضوء
هو فوق الظهور الوثبة هي من فوق والطفرة الى فوق ويكاد هي
كلمة مستعملة عند التنبيه للخطأ واظهار التندم واهاها هي كلمة تعجب من
طيب شيء قال واها لريا ثم واها واصابا ليت عينيها لنا وفاتها وكلمة
تلهف ايضا ويترك تنوينه وويه بكسر الهاء كلمة لغراء وكذا ويها ويكون
للواحد والجمع والمذكر والمؤنث وحتى هو لا يكون الا لمرأة كثيرة واوصى
يصدق بالمرأة الواحدة لاوزر لاملجأ وماوسق وماجمع وماستر الودود
المحب لمن اطاع وود آدم وابراهيم وما ولد وزيته او محمد عم وزكى

عباك التقيل وسطن فتوسطن الاوسط قدر طاقتها اذا وقب دخل ظلامه
فى كل شئ الوسواس الوسوسة اذن واعية حزتها ان يحفظ ما يجب
حفظها يتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه وقارا توقيرا الى تعظيما
وبا جاهلا انا واقداشد وطاء كلفة اوثبات قدم فلوبهم وجلة خائفين
وجلت فرقت وبيلا شديدا اليم له ملجأ جزاء وما فاوا فقت اعمالهم وبال
امر ثقل فعله ما ودعك ربك وما قلى ما تركك وما ابغضك واستغواليه
الوسيلة الحاجة الوزاعن ابن عباس ولد الولد بلغة هزيل وليجة بطانة
بلغة كنانة واجفة خائفة بلغة كنانة بالوصيد بفناء الكهف وسطاى
عدلا والوصيلة الشاة اذا نتجت سبعة ابطن نظروا الى السابع فان
كان ذكرا اوانثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء وان كانت
انثى وذكرا فى بطن اسحيوها وقالوا وصيلة اخته فحرمت علينا فضل
لها، كل امر يأتيك من غير مشقة ولا تعب فهو هنى كل شئ يثور للضرر
يقال له هاج ومصدره هيج ومصدر هاج النحل الهاج كل شئ كان رطبا
فيبس تسمية الرطب اشياكل اجوف خال فالرطب تسميه هواء وكل
خرق ممدود بين السماء والارض فهو الهواء ايضا واما افئدتهم هواء
فهو بمعنى انها صفر من الخير كل ما اهدى الى بيت الله من ناقة او بقر او شاة
فهو هدى كل ذى سمة يقتل فهى هامة والجمع هوام كل متكلم خفى عن الابصار
عين كلامه فهو هاتف كل جسم يعمل منه الصانع وفيه صنعة كالخشب للنجارين
والحديد للحدادين ونحو ذلك الجسم هو الهيولى لذلك الشئ المصنوع الهاء
هاء الافراد هى التى يميز بها الواحد من جنسه ما دام لم يميز بل دخلت فى مقابلة
الذكر حتى للتأنيث كالمرأة فى مقابلة الرجل والحمارة فى مقابلة الحمار
والفاتحة فى مقابلة النائم والهاء الموذة تكون اسما ضميرا لخوضربته ودرته
وحرفا فى اياه وفعل امر من وهايهاى هاء اى خذ وتكون للاستراحة وهى تثبت
فى الوقف ودون الوصل نحو كتابيه وله وللتأنيث والجمع والمبالغة
والكثرة والمرة والوقف على الامر وتقديرا دبالها الحرف الدال
على التأنيث غير الالف بطريق عموم المجاز والقرينة مشهورة استعمال
الهاء بهذا المعنى عندهم اعنى العرف الخاص كما ان القرينة فى الاضع
قدمى دار فلان الوقف العام والف ما المجردة عن كاف الخطاب ممدودة
ولا تقصر الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب فيقال ماك وماك للواحد
المذكر وماتوا للجمع ويقال ها يا رجل وها يا امرأة وها هما يا رجلان
او يا امرأتان وها ذم يا رجال وهاؤن يا نسوة ويقال هو لاء غرب

غرب ولا يقال هذان غريب لان فعيلا وان صح اطلاقه على الجمع لكن لم يصح
اطلاقه على المثنى وهاء بالمد وفتح الهمزة وهو الصواب اصلها هاك بمعنى
خذ فحذفت الكاف وعوض عنها المد الهمزة وهاء كلمة تنبيه الحقت باخرها
الكاف وهاء بالسكون كلمة دهشة وحيرة وها يكون زجرا للابل ودعائها
وتقولون القوم الذين هم هم اى الذين هم الاخيار والاشراف
وقد يجىء للذم الهداية هى عند اهل الحق الدلالة على طريق موصل
الايصال سواء حصل الوصول بالفعل فى وقت الاهتداء او لم يحصل
وعند صاحب الكشاف لابد من الايصال البتة لان الضلالة يقابلها
فلو كان الهداية مجرد الدلالة لامكن اجتماعها بالضلالة التى هى فقدان
المط ولان المهدى يستعمل فى مقام المدح كالمهتدى فلو لم يعتبر
فى مفهوم المهدى حصول المط كما اعتبر فى المهتدى لم يكن مدحا ولان
اهتدى مطاوع هدى ومطاوع الشئ لا يكون مخالفا له فى اصل المعنى
وقد اجاب الفخر الرازى بان الهداية لا يقابل الضلالة بل انما يقابل الاضلال
الذى هو الدلالة على ما لا يوصل الى المط واستعمال المهدى فى مقام المدح
مبنى على ان الهداية اذا لم يترتب والضلالة يقابلها الاهتداء كما فى التفسير
الكبير عليها فائدتها كان لم يكن فلم يستعمل فى مقام المدح الا ما ترتب
عليها فائدتها وهذا من باب تنزيل الشئ العديم النفع منزلة المعدوم
والمطاوع قد يخالف معنى الاصل كما فى امره فلم يأتمر ثم ان الهداية لا نزاع
فى انها تستعمل فى كلا المعنيين معناها اللغوى وهو مذهب الاشاعرة
ومعناها الشرعى وهو مذهب المعتزلة وعليه اكثر استعمالات الشرع لكن
الكلام فى انها حقيقة فيهما او احدهما وفى ايهما وتتضمن الهداية معانى
بعضها يقتضى التعدية بنفسه وبعضها باللام وبعضها بالى وذلك يجب
اشتمالها على اراءة الطريق والاشارة اليها وتلويح الى السالك لها فيملا
حظة الاراءة يتعدى بنفسه ويملاحظة الاشارة يتعدى بالى وبملاحظة
التلويح يتعدى باللام وفى حذف اداة التعدية احراج له لخروج المتعدى
الى المفعولين بالذات فى الاسئلة يقال هداه للسبيل والى السبيل
والسبيل هداية وهدى وظاهره عدم الفرق بين المتعدى بنفسه
وبحرف والفرق ظاهر فان هداه لكذا او الى كذا انما يقال اذا لم يكن فى
ذلك فيصل بالهداية اليه وهداه كذا انما يقال لمن يكون فيه ميز واذعان
ولمن لا يكون فيصل وما قيل ان المتعدى بغير واسطة معناه اذهاب
الى المقصود وايصال اليه فلا بد الا الى الله تعالى كقوله تعالى لنهدينهم

ومعنى اللازم اراءة الطريق فيسند الى غيره تعالى كقوله تعالى انك لتهدى الى صراط مستقيم وان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم كل ذلك منقوض بقوله تعالى فاتبعنى اهدكم صراطا سويا وقوله يا قوم اتبعونى اهدكم سبيل الرشاد ونحوهما ثم ان فعل الهداية متى عدى بالى تضمن الايصال الى الغاية المطلوبة فانى بحرف الغاية ومتى عدى باللام تضمن التخصيص بالشئ المطلوب فانى باللام الدالة على الاختصاص والتعيين واذا تعدى بنفسه تضمن المعنى الجامع لذلك كله وهو التعريف والبيان والالهام قيل خص ما كان دلالة بنصب نحو هديته الطريق وما كان اعطاء بالهدية نحو اهديته الطريق واما فاهدوهم الى صراط الجحيم فعلى طريقة انذرهم كقوله فبشرهم بعذاب اليم وان الهدى هدى الله اى الدين ويؤيد الله الذين اهتدوا وهدى اى ايمانا حدا والدعاء نحو وجعلنا هم ائمة يهدون بامرنا ولكل قوم هاد والرسل والكتب نحو فاما يأتينكم منى هدى فقد جاءهم من ربهم الهدى ولقد آتينا موسى الهدى والمعونة نحو وبالنجم هم يهتدون والاسترجاع نحو اولئك هم المهتدون والتوحيد نحو ان تتبع الهدى معك ونحو نحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم نحو فبهداهم اقتده والاصلاح نحو ان الله لا يهدى كيد الخائنين والالهام نحو اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اى الهمهم المعاش والتوبة نحو انا هدنا اليك والارشاد نحو وان يهدينى سواء السبيل والحجة نحو ان الله لا يهدى القوم الظالمين اى لا يهديهم حجة بدليل ما قبله قال بعضهم هداية الله للانسان على اربعة اوجه الاول الهداية التى عم كل مكلف من العقل والفطنة والمعارف التى عم بها كل شئ وقدر منه حسب احتماله والثانى الهداية التى جعل للناس بدعائه تعالى اياهم على السنة الانبياء وانزال القرآن ونحو ذلك وان لث التوفيق الذى يختص به من اهتدى والرابع الهداية فى الاخرة الى الجنة والى الاول اشار بقوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم والى الثانى الهدايات التى بعد اشار بقوله انك لا تهدى من احببت ثم الآن المنفى بهذا هى الدلالة الحقيقة على حد قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى او بلا واسطة على ان يكون المراد بهن جميع الامة وان ثبت نزولها فى ابى طالب او ابى بكر عند ما بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وكل هداية ذكر الله تعالى انه منع الظالمين والكافرين منها فهى الهداية الثالثة التى هى التوفيق الذى يختص بالمهتدين والرابعة التى هى الثواب فى الاخرة وادخال الجنة وكل هداية نفاها عن النبى والبشر وذكر انهم غير قادرين عليها فهى ما عدا المختص به من الدعاء والتعريف الطريق وكذلك اعطاء العقل والتوفيق وادخال الجنة ثم ان هداية

هداية الله مع تنوعها على انواع لا تكاد تنحصر فى اجناس مترتبة فمنها القوى الطبيعية والحيوانية والقوى المدركة والمحركة الظاهرة والباطنة ومنها آفاقية عامة تكوينية موهبة من الحق بلسان الحال وهى نصب الادلة الموضوعة فى كل فرد فرد من افراد العالم واما تنزيلية مفصحة عن تفاصيل الاحكام النظرية والعملية بلسان المقال بارسال الرسل وانزال الكتب ومنها الهداية الخاصة وهى كشف الاسرار على قلب المهدى بالوحى والالهام والهدى يطلق على التوحيد والتقديس ويطلق على ما لا يعرف الا بالنبى من الفعل والترك ثم انه يطلق على الكل ويطلق على الجزء الهيولى هو جوهر بسيط لا يتم وجوده بالفعل دون وجود ما حل فيه وعن ابن القطاع الهيولى القطن وشبه الاوائل طينة العالم به وهو فى اصطلاحهم موصوف بما وصف اهل التوحيد الله انه موجود بلا كمية ولا كيفية ولم يقرن به شئ من سمات الحدوث ثم حلت به الصفة واعترضت به الاعراض فحدثت منه العالم قال بعضهم الهيولى معدوم بالعرض موجود بالذات والمعدوم معدوم بالذات موجود بالعرض فيكون وجوده فى العقل على الوجه الذى يقال انه منصور فى العقل والهيولى محل الجوهر والموضوع محل العرض بالصورة والهيولى الفارغ ليست الصبغة وهى العناصر الاربعة والهيولى لكل الجسم المطلق الذى يحصل منه جملة العالم الجسمانى اعنى الافلاك والكواكب والاركان الاربعة والمواليد الثلثة واختلف القوم فى الهيولى الاولى وهو الجوهر البسيط الذى لا يتم وجوده بالفعل بدون وجود ما حل فيه فذهب المتكلمون وطائفة من الحكماء المتقدمين كافلاطون الى انها غير متحققة بل الجسم اما مركب من الجزء كما هو مذهب الملطيين او الانفراد والاخذ فى الجهات كما هو مذهب القدماء وقال جمهور الفلاسفة انها متحققة والغرض من اثبات الهيولى نفى الاختيار عن البارى تعالى اذ لو ثبت الهيولى لا بد ان يكون قديمة وهى لا تنفك عن الصورة الجسمية التى هى علة لوجود الهيولى فلا بد ان يكون الصورة قديمة فيلزم قدم الصورة النوعية للاجسام بالنوع فيلزم قدم اصول العالم من هذه الاصول ويؤدى هذه الاصول الى كون الواجب موجبا بالذات ويؤيد هذا الى نفى حشر الاجساد وكثير من اصول الهيئة مثل اثبات الكم المتصل المتوقف على وجود الهيولى المبنى عليها دوام حركة السموات ويلزم قدم السموات والعناصر ويلزم قدم اصول حركات السموات وامتناع الخرق والالتيام الهمزة هى الصل ادوات الاستفهام

تر لطلب التور تارة والتصديق اخرى وهل للتصديق خاصة وسائر الادوات
للتصور خاصة وتقدم الهمزة على العاطف تنبيها على اصالتها فى التصور وسائر
اخواتها تنا خر عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة والتصرف فى الهمزة
باعتبار استعمالاتها فى مواضع استعمالاتها اكثر من التصرف فى هل والهمزة المقصورة
لا يكون الا لنداء القريب وما عدا ذلك من الحروف يكون لنداء القريب والبعيد
والهمزة قد يكون لانكار الوقوع كما فى قولك اضرب الى وقد يكون لانكار الواقع
كما فى قولك الضرب اياك ويدخل على ثم والفاء والواو من الحروف العاطفة بخلاف
هل بكونها فرع الهمزة وقد تدخل همزة الاستفهام على همزة الوصل فرقا بين
الاستفهام والخبر فتمد كقوله تعالى آذكرين حرم وتدخل على الاثبات نحو اكان
للناس عجبا والنفى نحو الم نشرح لك صدرك والشرط نحو ان مت فهم
الخالدون وقد تقع فى القسم ومنه قوله تعالى ولا تكتم شهادة الله على قراءة
التنوين فى شهادة الله بالمد وتكون بمعنى ان يجامع استعمالها فى غير المتيقن
كما ان ام يكون بمعنى او يكونها لاحد الامرين كما فى انذرتهم ام لم تنذرهم وقد
تخرج عن الاستفهام الحقيقى فتأتى لمعان كما تقرر فى موضعه ولا يكون للطلب
الا فى الفعل المتعدى وكونها للطلب فى افعل سماعى والهمز بالتاء اصله
النحس ومنه مهماز الرايض هل هى لطلب التصديق الايجابى اى الحكم
بالثبوت او الانتفاء يقال فى جواب هل قام زيد نعم اولا لا لطلب التصور
ولا للتصديق السلبى فامتنع هل زيد قام ام عمرو وهل لم يقم زيد ولا يستعمل
الا فى الاستفهام لا بمعنى انها بنفسها علم الاستفهام بل لابد من ملاحظة اداة
الاستفهام قبلها اما ملفوظة او مقدرة واذا اثبت احد الامرين وكان
التردد فى التعيين تحقق ان يسأل عنه بالهمزة مع ام دون او مع هل فانه
سؤال عن اصل الثبوت وهل بسيطة ان طلب بها وجود الشئ او عدمه
فى نفسه نحو هل وجد زيد وهل عدم عمرو ومركبة ان طلب بها وجود الشئ
محمولا او معدولا المثنى الاخر نحو هل قام زيد وهل زيد لاقام والمراد من
البسيط ما هو اقل جزأ وهو البسيط الاضافى لا البسيط الحقيقى الذى هو ملا جزء
لا اصلا وهل ولو اذا كانا منفردين تفيدان مجرد معنى التمنى على سبيل
المجاز واذا ركبتا معا ولا التزمتا معنى التمنى لا لافادته بل ليتولد منه
التقديم فى الماضى والتقديم فى المستقبل هل بمعنى قد نحو هل اتى على الانسان
حين من الدهر وبمعنى الا نحو هل اذلكم وبمعنى ان نحو هل فى ذلك قسم
لذى حجر وبمعنى بل نحو هل فى الدار اغيار وبمعنى ما النافية نحو هل جزاء الاحسان
الا الاحسان وبمعنى الف الاستفهام نحو هل عندك غير وبمعنى الامر نحو هل انتم

انتم منتهون ويكون اسم فعل فى نحو حيهل وفعل امر من وهل يهل وهلا وواها
ولولا ولولما هذه الحروف كلها تدل على اللوم والترك اذا دخلت الماضى وعلى
الحث والطلب على الفعل اذا دخلت المضارع هو هو عند البصريين اسم جميع
الحروف وعند الكوفيين الهاء هى الاسم والواو اشباع للحركة وليس هو من الاسماء
الحسنى بل هو ضمير يجوز ارجاعه لكل شئ جوهر او عرض لفظا او معنى الا ان
بعض الطائفة يكتفون به عن الحقيقة المشهودة لهم والنور المطلق المتجلى
لسرائرهم من وراء استار الجبروت من حيث هى هى من غير ملاحظة اتصافها
بصفة من صفاتها ولذلك يضعونه موضع الموصوف ويجرون عليه الاسماء الحسنى
الله تعالى وهو فى بعض الحمل للفرق بين النعت والخبر فقط كما فى قولنا زيد هو
العالم وفى بعض الحمل يفيد الحصر ويجوز ان يكون للرابطة كما هو اصطلاح المنطقيين
هذا هو اما موضوع لمفهوم كلى شرط استعماله فى جزئياته او لكل جزئى جزئى منه
ولا ابهام فى هذا المفهوم الكلى الذى واحد واحد من جزئياته بل الابهام انما ينشأ
من قعدة الموضوع له او المستعمل فيه ويرفعه التوصيف وهذا الماء قلبت واوا
بعد واو هذه ليست من قبيل ها التضمير بدليل امتناع جواز الضم اليها
وانما هى ها التأنيث مشبهة بها التذكير وجرا ما فى الصفة مجراها من حيث
انها زائدة وعلامة لمؤنث كما ان تلك زائدة وعلامة لمذكر وانما كسرا قبلها
وها التأنيث لا يكون ما قبلها الا مفتوحا لانها بدل من ياء وانما ابدلت منها
الهاء للتفرقة بين ذى التى بمعنى صاحب وبين التى فيها معنى الاشارة
وخولف بين تثنية المعرب والمبنى فى كلمة هذا حيث زيد فيه النون فقط
ولم يعتبر المعرب والمبنى فى كلمة الذى حيث فيه النون وابقى الياء على حالها
فى الاحوال الثلثة وقولهم هذا فى انتهاء الكلام هو فاعل فعل محذوف اى
مضى هذا او مفعوله اى خذ هذا او مبتدأ حذف خبره اى هذا الذى ذكر
على ما ذكر هنا بالضم والتخفيف ظرف مكان لا يتصرف الا بالجر بمن والى وها قبل
للتنبيه كسائر اسماء الاشارات لا يثنى ولا يجمع وهنا بالفتح والتشديد للمكان
الحقيقى الحسى لا يستعمل فى غيره الا مجازا على سبيل التشبيه ومراتب الاشارة
بهنا كمراتب الاشارة بذا يقال هنا وههنا للقريب وهناك للمتوسط
وهنالك للبعيد من المكان او الوقت او استعارتكم وحيث للزمان كما هنا
وهناك وههناك مفتوحة مشددة للبعيد وهن ضمير الجمع القليل وهى وها
ضمير الجمع الكثير وربما عكسوا والوب تجعل ضمير الجمع الكثير الهاء والالف وضمير
الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق به القرآن قال الله تعالى ان
عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم فلا تظلموا فيهن انفسكم

اولى لك هو وهى من اولى اولى اذا قاربه ووليه
اولى لك كلمة تهدد ووعيد كقوله تعالى اولى لك فاولى
اولى لك اولى لهم اولى لكما اولى لكم اولى لهن
اولى لهما اولى لهم اولى لهن
قال الزجاج اولى فعل ماض من الولى وهو القرب

واختار الزجاج ان الحقوا الصفة بجمع القليل الالف والتاء فقالوا اتمت اياما معدودات
وكسوته اثوابا رفيعات هيهات اسم فعل يجوز في آخرها الاحوال الثلثة كما ياتي بيان
واستعمل مكررا ومفردا اصلها هيهاة من المضاعف يقال هيهات ما خلت وما
قلت ولك وانت وهي موضوعة لاستبعاد الشئ واليأس منه والمتكلم بها يخبر
عن اعتقاد استبعاد ذلك الشئ الذي يخبر عن بعده فكان بمنزلة قوله بعد
جدا وما ابعد لاعلى ان يعلم المخاطب ذلك الشئ في البعد وكان فيه زيادة على
بعد وان كنا نفرده به هيت اسم فعل معناه اسرع وبادر والجزء لاتثنيه ولا يجمع
ولا تؤنث بل هي بصورة واحدة في كل حال قال ابن الانباري هيت لك
وقاق بين لغة قريش واهل حوران كما التقت لغة العرب والروم في القسطاس
ولغة العرب والفرس في سجيل ولغة العرب والترك في عناق ولغة العرب
والحبشة في ناشئة الليل ها انا كلمة يستعملونها غالبا وفيه اوحال ها التنبيه
على ضمير الرفع المنفصل مع ان خبره ليس اسم اشارة وقد صرح ابن هشام
بعدم جوازه هيلم هي مركبة من ها التنبيه ومن لم واستعملت استعمال البسيطة
وهي اسم فعل يستوي فيه الواحد والجمع والتذكير والتانيث عند الحجازيين وفعل
بتؤنث ويجمع عند بني تميم واسلم الشئ اي قربه واحضره واسلم الينا بمعنى انت
وتعال وليس المراد بالاتيان هنا المجئ الحسي بل الاستمرار على الشئ والمداومة
عليه كما ان المراد بالانطلاق في قوله تعالى وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا
على الهتكم ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الالسنة بالكلام وليس المراد بالمشي
المشي بالاقدام بل المراد الاستمرار والدوام وليس المراد هنا الطلب حقيقة
ايضا وانما المراد الخبر عنه بصيغة الطلب كما في قوله تعالى وليملل حظا باكم
فلتمدد له الرحمن مدا وليس المراد من الجزء الجزء الحسي بل المراد التعميم فاذا قيل
كان ذلك عام كذا واسلم جزافكانه قيل واستمر ذلك في بقية الاعوام استمرارا
فهو مصدر راو استمر مستمرا فهو حال مؤكدة وذلك ماش في جميع الصور والمجاز
كلا التقطيع الالفاظ بجرد فرادها هذا على هجاء هذا اي على شكلة وقد وضعوا
الانسان بما وصف به انسانا في وصف به من الشجاعة والقوة في الحرب
والصبر في مواطنها يسمى حماسة وبسالة وما وصف به من حسب وكرم وطيب
محتد يسمى مدحا وفخرا والتقريضا وما انثنى عليه شئ من ذلك مدينا يسمى
رثاء وتابينا وما وصف به من اخلاقه الحميدة يسمى اديا وما وصف به من
اخلاقه الذميمة يسمى هجاء وما وصف به الناس من حسن وجمال وغرام
بهن يسمى غزلا ونسيبا الهبة اصلها من الوهب بتسكين الهاء او تحريكها
كذلك في كل مثل الفاء كالوعد والعدة والوعظ والعظة فكانت من المصادر التي

وهو الفاظ مشترك بين الذم وبين الانطلاق بالحروف
المجموعة وبين كناية الالفاظ التي تكتب بتلك
بالحروف والهجاء مصدر بمعنى الهجو ذبا والتهاجي
تعريب الكلمة مسلم

التي تحذف اوايرها وتعوض في اواخرها التاء ومعناه ايصال الشئ الى الغير
بما ينتفعه سواء كان مالا او غير مال يقال وهب له مالا وهبا وهبة ووهب
الله فلانا ولدا صالحا ويقال وهبه مالا وذكر سيبويه ان وهب لا يتعدى
الا بحرف الجر وحكى ابو عمرو وهبك وقالوا يحذف اللام منه وجاء في احاديث
كثيرة وهبة منك وسمي الموهوب هبة وموهبة والجمع هبات وموهب وتوهب
منه قبله واستوهبه طلب الهبة وهي في الشريعة تمليك المال بلا اكتساب
عوض في الحال الهم بالفتح الحزن والتعلق والهم بلفظ النفس والحزن
بقبضها والكربة شدة الحزن والغم ويقال الكربة حزن يذهب القلب اي يحيره
ويخرجه عن اعمال الاعضاء والهم ايضا داع الانسان الى الفعل من خير وشر
وداع على مراتب الخاطر ثم الفكر ثم الارادة ثم العزم ثم الهم
فالهم اجتماع النفس على الامر وازماع عليه والعزم هو القصد على امضائه فالهم
فوق الارادة دون العزم واول العزيمة والهم همان هم ثابت وهو ما اذا
كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امرأة العزيز والعبد ماخوذ به وهم عارض
وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف عزم والعبد
غير ماخوذ به ما لم يتكلم او لم يعمل لان تصور المعاصي والاخلاق الذميمة لا عقاب
به عليها ما لم توجد في الاعيان واما ما حصل في النفس حصولا اصليا ووجد
فيها وجودا عينيا فانه يوجب اتصاف النفس كالكيفيات النفسانية
الروية فقد يؤاخذ بها كقوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبهم والهم
بالكسر الشيخ الفاني والهمام هو الذي اذا اهم بشئ امضاه الهوية لفظ
الهوية فيما بينهم يطلق على معان ثلثة التشخص والشخص نفسه والوجود
الخارجي قال بعضهم ما به الشئ هو هو باعتبار تحققه يسمى حقيقة وذاتا
وباعتبار تشخصه يسمى هوية واذا اخذ عام من هذا الاعتبار يسمى
ماهية وقد يسمى ما به الشئ هو هو ماهية اذا كان كليا كما ماهية الانسان
وهوية اذا كان جزئيا كحقيقة زيد وحقيقة او لم يعتبر كليته وجزئيته فالهوية
مشتركة بين الصدق والماهية بالاعتبار الثاني اخص من الاول والحقيقة
بالعكس وقال بعضهم الام المتعقل من حيث انه معقول في جواب ما هو
يسمى ماهية ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة ومن حيث امتيازه
عن الاغيار يسمى هوية ومن حيث حمل اللوازم عليه يسمى ذاتا ثم الاحق
باسم الهوية من كان وجوده ذاتيا من نفسها وهو المستمر بواجب الوجود
المستلزم للقدم والبقاء الهجر بالفتح الترك والقطيعة وبالضم الفحش
في المنطق وهجر فلان اي اتى بهجر من الكلام عن قصد وهجر المريض اتى بذلك

الهجر بالضم هو ترك الصواب والسهو كلاما كان او فعلا
بطريق الاستعارة وليس الهجر بالفتح هو الترك مطلقا
بل هو ترك مخصوص
الهجران هو ترك الصواب والسهو كلاما كان او فعلا
بطريق الاستعارة وليس الهجر بالفتح هو الترك مطلقا
بل هو ترك مخصوص

من غير قصد والهجيرة والهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر
او بعد زوالها الى العصر قال الناس يكنون بيوتهم كأنهم قد تهاجروا من
شدة الحر والهجرتان اوليهما هجرة المسلمين في صدر الاسلام الى الحبشة
وزارم ادنى قريش ثانيهما هجرة رسول الله والمسلمين قبله وبعده وسمة
الى المدينة وقد كان الهجرة من فرايض الاسلام بعد الهجرة النبي ثم نسخ بعد
فتح مكة عزم لا هجرة بعد الفتح فلا دليل في قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة على
وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة دينه المهياء هو الذي
فتح الله فيه اجاد العالم مع انه لا غنى له في الوجود الا بالصورة التي فتحت فيه
ويسمى بالعنقاء من حيث انه ليس ولا وجود له في عينه وبالهيولى ايضا لهيا
منثورا اي غبارا متفرقا الهرا بالضم وراء مهملة ممدودا ومهورا هو المنطق
الفاسد قال ابو عبيد وعن ابن السكيت انه الكلام الكثير في خطأ الهون بالفتح
الرفق واللين والهوان بمعنى الهون المضموم الهشم هو كسر الشئ الرخو من
بنو هاشم عمرو بن عبد مناف جد النبي عم لانه اول من هاشم الثريد لاهل الحرم
الهبوط الانحدار على سبيل القهر كهبوط الحجر ويستعمل في الانسان على سبيل
الاستخفاف بخلاف النزول حيث ذكره الله تعالى في الاشياء التي نبه على شرفها
ويقال هبط الوادي اذا نزل به وهبط منه اذا خرج منه الهوى بالقصر سيل
النفس الى المشتهى من غير داعية التشهي وبالمد جرم لسبط
قارر طب شفاف لطيف متحرك لمكان فوق كرة الارض والماء وتحت
كرة النار وهوي يهوي كروي يروي هويا بالضم سقط وهيا بالضم علا
وصعد وكرضي برضى هوى حب الهجنة بالضم في الكلام ما يعيبه وفي العلم
اضاعته والهجين اللئيم الهيئة لغة حال الشئ وكيفيته وهي العوض منقلها
المفهوم الآن ان العوض يقال باعتبار عروضه والهيئة باعتبار حصوله وكثر
استعمال لفظ الهيئة في الخارج ولفظ الوصف في الامور الذهنية الهيج بالكا
الراء الفتة والاختلاط من فتحها بخير البصر والهيج بفتح الراء الفساد والقلق
والاختلاط والاضطرار وتكون للازدواج الهيوب الجبال الذي يهاب
من كل شئ والذي يهابه الناس فهو مهيب الهدة القطع وهدا من ذيك اي
هذا بعد ولم يستعمل له مزيد الهلال القمر الى ثلث ليال وهو ايضا بقية
الماء في الحوض الهوس بالتحريك طرف من الجنون هب هو بغير الحاق الضمير
المتصل به شايع في كلامهم والصواب به فيقال هبني فعلت اي احسبني
فعلت واحد وفي كلمة لام فقط وليس فيه اشعار بتسليم ما قاله الخصم بل المراد
ان المتكلم هنا لا ما ذكره وهب زيد سخيا بمعنى احسب يتعدى الى مفعولين

الى مفعولين ولا يستعمل منه ماض ولا مستقبل في هذا المعنى وقولهم هف بالفا
معناه اي محال وباطل هيئا هو اسم فاعل من هنأ او هنوء الطعام كشريف من شرف
وهو ما ياك بلا مشقة ومنه اخذ هنى قال المبرد انه مصدر كالعاقبة واصل ذلك
انهم انما بوا عن المصدر صفاتا كناية او هيئا قال بعض المغاربة هي موقوفة على
السماع وقال غيره مقيس عند سيبويه وهو حال عند الاكثر ما يق مؤكدة لعاملها
الملتزم اضماره اذ لم يسمع الا كذلك والهنئ ما يلذه الاكل والمرئ ما يحمد عاقبة
الهمزة الكسر كالهمز واللمز الطعن شاع في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم
هاز حياب هلوعا شديد الحرص قليل الصبر هارون هو اخو موسى من باب دام
وكان اكبر منه بثلاث سنين وكان محمولا لينا ولذلك كان احب الى
بني اسرائيل ومعنى هارون بالعبرانية المحب هاروت هذا هندا فقد هوى
نقد تردى وهلك همسا صوتا خفيا او الولي الخفي وهند والهموا بهات
بعد التصديق بالهزل بالباطل هباء منثورا الماء المهراق فقد هوى فقد
تردى فهد بناهم بيتا لهم طلها هيظم منضم بعضها بعضا عذاب الهون
الهوان بلغة كناية هزو والستهزاء وهزئ حركي واميل هلوعا شديد الحرص
قليل الصبر هبت لك عن ابن عباس هيئ لك بالقطية وقال الحسن
بالسريانية وقال عكرمة بالحورانية وقال ابو زيد الانصاري بالعبرانية واصلها
هيليج اي تعالة وقال بعضهم تهيأت لك وكان ابن عباس يقرؤها هلموا
هود عليه السلام قال ابن هشام اسمه عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح هذا
اليك بثنا اليك من مائه يهود او ارجع فصل الاكل ما في القرآن من لا يكلف
الله نفسا الا وسعها فالمراد منه العمل الا التي في الطلاق فان المراد منه
النفقة كل ضارب بمؤخرة فهو لاسع كالعقرب والزنبور وكل ضارب
بفيه فهو لاوغ كالحية وسام ابرص وكل قابض بأسنانه فهو ناهش كالكلب
وسائر السباع كل شئ حسن ان يعمل فيه رب حسن ان تقول فيه لا هي كلمة
برية اذا دخلت اسما واحدا بنى على الفتح ولم ينون لانها بصيران كاسم
واحد لامع الماضي بمعنى لم مع المستقبل كما في قوله ان تقفر اللهم فاغفر
جما وانى بعبدك لا الها اي لم يتم الذنب لا اول على النفي لكونها موضوعة
للنفي وما في معناه كالنهي حاصة ولا تفيد الاثبات الا بطريق الحذف
او الاضمار واما ما فغير مختصة للنفي لانها واردة لغيره من المعاني حيث تكون
اسما للنفي النكرات كثيرا والمعارف قليلا مع تكريرها وما النفي المعارف
كثيرا والنكرات قليلا واذا دخلا الافعال فما لنفي الحال عند الجمهور ولا لنفي
الاستقبال عند الاكثرين وقد تكون لنفي الحال وقولهم لما لا تدخل الا المضارع

بمعنى الملك بناء على الغالب وقد ذكر واو حول لا في المضارع مراد به الحال ودخول
ما في المضارع مراد به الاستقبال لا ء النافية عامله عمل ان وليس ولا تعمل
الا في النكرات وتكون عاطفة بشرط ان يتقدمها اثبات نحو جاء زيد لا عمرو او امر
نحو اضرب زيدا لا عمرا واذا يتغاير متعاطفا فلا يجوز جاءني زيد رجل لا زيد
لانه يصدق على زيد اسم الرجل ويكون جوابا مناقضا للنعم وتحذف الجمل بعدها
كثيرا وتوضى بين المخفوض والمخفوض نحو جئت بلا زاد ويكون موضوعة لطلب
الترك وتختص بالدخول في المضارع ويقتضي خبره واستقبالا سواء كان
نهيا نحو لا تسو الفضل او دعاء نحو لا تؤاخذنا او لى هما اغان نفي المستقبل
الا ان في النفي تؤكيدا وتشديدا تقول لصاحبك لا افيم قد اعتذرت فان انكر
عليك تقول لن افيم عد اذكره الزمخشري وهذا دعوى لا دليل عليها
بل قد يكون النفي بلا اكد من النفي بمن لان النفي بلا قد يكون جوابا للقسم
نحو والله لا يقوم زيد والمنفي بمن لا يكون جوابا له ونفي الفعل اذا اقسم
عليه اكد منه اذا لم يقسم لا اكثر ما يضمر في الاقسام نحو تفتؤ تذكر يوسف اي
لا تفتأ وقد يذكر في غير القسم كقوله اوصيك ان تحدث الاقارب وجع
المكين وهو خائب اي ولا يرجع وقد استعملوها زائدة على وجه الفصاحة
وتحسين الكلام كما في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد بدليل ما منعك
ان تسجد وتزاد مع الواو العاطفة بعد النفي لفظا نحو جاءني زيد ولا عمرو
ومعنى نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين للتأكيد تصريحا بشموله
لكل واحد من المعطوف والمعطوف عليه لئلا يتوهم ان المنفي هو المجموع من
حيث هو مجموع ومع ان المصدرية كما في ان لا تسجد وقلت زيادتها قبل
اقسم نحو لا اقسم بهذا البلد لا ء النافية تعمل عمل ان اذا اريد بها نفي الجنس
على سبيل التنصيص ويسمى تبرئة وانما يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه
والا فيركب معها نحو لا اله الا الله وان تكرر جاز التركيب والرفع نحو لا رفث
ولا فسوق ولا جدال لا بيع فيه ولا خلة وتعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب مبين وتكون عاطفة وجوابية ولم يقع في القرآن
وان كان ما بعد لا جملة اسمية حذر بها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا
ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها نحو فلا صدق ولا صلى ومررت برجل
لا كريم ولا شجاع وان كان مضارعا لم يجب ذلك نحو لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول لا كما تفيد عدم النكرة التي تدخل عليها تفيد ايضا عموم
الفعل الذي تدخل عليه لانه منها او شبهها نحو لا يستوون ولا اكلت
فتفيد نفي جميع وجوه الاستواء الممكن نفيها ونفي جميع انواع الاكلات وتراد اسما

ولا بمعنى غير عامل عند الكوفية
وغير عامل البتة عند البصرية
مسه

وقد يذكر لا ويراد به سلب المعنى دون اثبات
شيء وبيتي ما يدخله ذلك الاسم غير المحصل
نحو فلان لا بالبخيل ولا بالجواد وعلى هذا قول العامة لا احد مسه

اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين لا في اصلها موضوعة للنفي
واشتهرت بهذا المعنى كأنها علم له فاذا اريد به التغيير عما في غير من معنى النفي عبر بما اظهر دلالة على
النفي وارسخ قدما فيه لا ء النافية اعني الموضوعة للنهي مطلقا جيء للمخاطب والغائب على السواء
بخلاف اللام فانها لا تدخل على الفاعل المخاطب في الاغلب وقد تدخل ليعبد التاء للخطاب والالتفات
الغيبة فيعم اللفظ المجموع الامرين مع التنصيص على كون بعضهم حاضرا وبعضهم غائبا كما في قوى في
الشواذ فلتفرحوا لا ء العاملة عمل ليس لنفي الواحدة والعاملة عمل ان لنفي الجنس لا بمعنى غير مقيدة للاول
بنفيه لوصف والعاطفة تبنى حكما جديدا لغيره لا ء المحققة تفتقر الى تقدم نحو قوله تعالى لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا ولا ء الصلة لا تفتقر الى ذلك كما في قوله تعالى لا يستوي الحسنة
ولا السيئة فلا موكدة والمعنى لا يستوي الحسنة والسيئة لان يستوي من الافعال التي لا يكتفى
بفاعل واحد لا ء المحذوفة تكون في مقابلة المتغني او الحرفي ولا ء المزيدة تكون في جواب اعطني
واسه والقائل الجوده لا البخل واستجلبت بنعم من فتى لا يمنع الجود قائل يروى قوله البخل بالنصب
والجر فالجر على اضافة لا اليه والمعنى الجوده النطق بل التي للبخل واما النصب فعلى ان يكون
البخل بدلا من لا ء او عطف بيان او مفعول لاجله على حذف مضاف اي كراهة البخل
فالمعنى انه لا ينطق بلا فظ تنكر في البخل ومن فتى صفة او حال من نعم اي صادرة نعم
المستجلبة به من فتى ما ان من شانه ان لا يمنع الجود قائل اي لو قدر ان شخصا ما قائلا ثم
اي الضارب يمكن ان يجود عليه بشيء يطلبه منه لما منعه اياه مع علمه بانه هو الذي لقد سقى قتله
فاذا صدرت من الجود والموصوف بهذه الصفة لم تختلف مقتضاها وقد ابدع في هذا المعنى
حسان في مدح رسول الله ما قال لا فط الا في شهادة لولا الشهادة لم تسمع له لا ء وفي رواية
كانت لا ء نعم لا ينبغي اي لا يليق ولا يسهل ولا يشرع ومنه وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان لم
يجز به او لا يستقيم عقلا وهو في لغة القرآن والرسول للممتنع شرعا وعقلا وقد تستعمل في موضع
لا يجوز كما في قولهم لا ينبغي لوالي عمد من حدود الله تعالى الا ان يقيمه كذلك لفظ ينبغي فانه قد
يستعمل في موضع يجب كما في قولهم اذا شهدت الاربعة بالزنا بين يدي القاضي ينبغي ان يسألهم
عن الزنا ما هو وكيف هو وفي عرف الفقهاء يستعمل فيما لم يكن فيه رواية صحيحة وفي المصباح وقولهم
ينبغي ان يكون كذا معناه ينبغي ندبا مؤكدا الا ان تركه وقال بعضهم كلمة ينبغي تقتضي رجحان
احد الطرفين وجواز الآخر وقد تقال في معنى ينبغي للمصلي ان يفعل كذا اي يطلب منه ذلك
الفعل ويؤمر به ويقال ينبغي لك ان تفعل كذا اي طاوعك وافقاوك فعل كذا وهو لازم
بغى يقال بقيته فانبغى ولا ينبغي لا جد من بعدي اي لا يصح وينبغي للمسلمين ان لا يفدوا
ولا يقتلوا ولا يميلوا اي يجب وينبغي للسلطان ان يتصدق وان لم يفعلم لا يأثم اي
الاول له ولا يكاد يستعمل ماضيه لكونه غريبا وحشيا لا سيما هي كلمة تنبيه على اولوية المذكور
بعدها بالحكم وليس باستثناء وقيل يستعمل لافادة زيادة تعلق الفعل بما يذكر بعده
وليس بمعنى المثل واحد سماء اي مثلان ولا لنفي الجنس وما زائدة او موصولة او موصوفة

وقد يحذف لا في اللفظ لكنه مراد وفي شرح تلخيص الجامع الكبير للسيد انه استعمال سيما بلا نظير لها في
كلام العرب ويجوز مجيء الذال واصله اذا جعلته بمعنى المصدر وعدم مجيئها الان مجيئها لان
مجيئها اكثر كقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل وهي اعتراضية كما في قوله فانت طالق
عزيمة او هي ما بعدها بتقدير جملة مستقلة وعده النجاة من كلمات الاستثناء والحقيقة انه لا
لاستثناء من الحكم المتقدمة ليحكم عليه على وجه انه من جنس الحكم السابق ولا يستثنى بلا سيما
الا ما في قصد تعظيمه وفيما بعده ثلثة اوجه الرفع على انه خبر محذوف والجملة صلة ما والنصب على
الاستثناء والجر على الاضافة وكلمة ما على الاخيرين زائدة فاذا قلت مثلا قام القوم لا سيما زيد فالجر بانه
بتقبل ما زائدة ويجر زيد باضافة لا سي اليه وخبر لا المحذوف كانك قلت لا مثل لزيد قائم او بانه يكون ما مع
مجرورها باضافة سي اليه وزيد مجرور على البدل من ما على ما قد جاءت لذوي العقول واما الرفع فعلى ان
بالمعنى الذي وزيد خبر مبتدا محذوف وذلك المبتدا والخبر صلة ما كانه قال لا مثل الذي هو زيد
قد يحذف ما بعد لا سيما على جعله بمعنى خصوصا فاذا قلت احب زيدا ولا سيما راكبا بمعنى لا سيما ان
ما دام زيد ملتبسا بمعنى وخصوصا راكبا فراكبا حال ممن مفعول الفعل المقدر اي واخصه بزيادة في المحبة
خصوصا راكبا ومعنى لا سيما لا تر ما دام تر ما دام تر ما لا بأس به اي لا كمال نشدة به ولا بأس
عليك اي لا خوف عليك وفي القهستاني لا بأس فيه لا حرج ولا يرد به بأسا اي حرجا وجمهور
المحققين من علمائنا على ان المعنى لا يوجر عليه ولا يأثم به فيستعمل فيما يتخلص عنه رأسا
يؤاس وفي شرح الكنيد اني المستحب ما فعله النبي من فعل او ترك كترك ما قيل فيه لا بأس
وفي النهاية كلمة لا بأس قد تستعمل في موضع كان الاتيان بالفعل الذي وعلها هي اولى من تركه بل
يستعمل في فعل كان الاتيان بذلك الفعل واجبا فان الجناح هو البأس او فوقه وقد استعمل
هو بهذه الصيغة مع ان الاتيان بذلك الفعل واجب قال الله تعالى ان الصفا والمروة الى قوله
فلا جناح عليه ان يطوف بينهما والسعي بينهما واجب عندنا وفرض عند الشافعي وقد استعمل فيه كلمة لا جناح
وبمعناها ومعنى لا بأس واحد ولا بأس بان ينقش المسجد بماء الذهب اي لا حرج عليه كلمة سلام ايضا
بهذا ذكر صاحب الكافي انه يدل على ان المستحب غيره وهو الصرف الى الاخرة لان البأس هو الشدة
واما التصدق الى فقير اشره في نهاية الشدة لا بأس قيل هي كلمة هيج اي انت شجاع مستغن
عن ان ينصر ك وفي لغة العرب اشياء يريدون منها باطنا خلاف الظاهر من ذلك قولهم للشجاع
المطلق قاتله الله وللفارس المجرب لا اب له وغير ذلك وعند الازهري اذا قال لا ابا لك
لم يترك من الشتيمة شيئا اي لا يعرف له اب لانه ولد الزنا وقيل هي كلمة جفاء
تستعمل العرب عند اخذ الحق والاعراء اي لا ابا لك ان لم تفعل وهذه
اللام تحقق بين المضاف والمضاف اليه تشبيها لمعنى الاضافة
ولتوكيد اني القاموس لا اب لك ولا ابا لك ولا
ابك كل ذلك دعاء في
المعنى لا محالة وفي اللفظ خبر

يقال

يقال لمن لا اب له ولمن لا ارض لك كلام لك لا محالة اي ليس له محل حوالة
فكان ضروريا واكثر ما يستعمل في الحقيقة واليقين او بمعنى لا بد والميم زائدة
وهو مبني على الفتح ويجوز ان يكون من الحول وهو الفوز والحركة او من الحيلة
اي الحيلة في التخلص الا بالله هي لا تستدرك الغلط في كلام العباد
بخلاف اللام فانها لا تدخل ولنفي الاول واثبات الثاني في كلام الله تعالى لا غير
مبني على الضم كقبل وبعد عند البصريين وقال الزجاج بالرفع والتنوين على
تقدير وليس فيه غير وعند الكوفيين مبني على الفتح مثل لا شرب لانه
لنفي الجنس لا للعطف لا مشاحة اي لا مضايقة ولا منازعة يقال لا مشاحة
في الاصطلاح اي لا مضايقة فيه بل لكل احد ان يصطلح على ما يشاء الدان
رعاية الموافقة في الامور المشهورة بين الجمهور اولى واحب لاساس
بالكسر اي لا بأس وكذلك التماس من قبيل ليس يتماسا لاجرم هو اسم مبني على
الفتح كلا بد لفظا ومعنى اي لا بعد ولا انقطاع اي لا ينقطع في وقت ما
فيفيد معنى الوجوب يعني وجب وحق قال القاء بمعنى لاجرم في الاصل
لا بد ولا محالة ثم استعملت بمعنى حقا فيجري مجرى القسم فيجاب باللام
يقال لاجرم لافعلن كذا وقد يكون بمجرد التأكيد بدون اختيار معنى القسم
وعند الكوفيين جرم بمعنى كسب ولا للردلات بالكسر كجبر وتفت الكوفية
عليها بالها وكالاسماء والبصرية بالتاء وكالافعال وهي حرف نفي بمعنى ليس
وفعل ماض بمعنى صرف واسم للصنم ولا هي المشبهة بليس زيدت عليها
تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على ربت وائم وخصت بالزمن ولم لاجيان
وحذف احد المعمولين وهي بجر الاجيان كما ان لولا بجر الضمائر كقوله لولاك
هذا العام لم آجج لا ابا لك به اي لا ابا دراي اعتناء والانتظار به بل ابتدأ
ولا اعتد به لا بد فعل من الشديد وهو التفريق فلا بد اي لا فراق لا ارادة
فيه اي فائدة ولا مرحبا لا مرحبا به دعاء عليه فيقول لمن تدخله مرحبا اي
اتيت رحبا من البلاد ولا ضيقا ورحبت بلادك رحبا ثم تدخل عليه لا في
دعاء للمدعو عليه اي ما لقي رحبا وسعة لا عاد ولا سا، هذا يقال لابن
المائة اي لا الحسن ولا سني او لا رجل ولا امراة لا حول ولا قوة الا بالله
اي لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله وقيل الحول الحيلة اي لا توصل الى
تدبير امر وتغيير حال الا بمشية الله ومعونته وقيل معناه لا تحول عن معصية
الله الا بعصمة الله ولا قوة لطاعة الله الا بتوفيق الله واقتداء وفي اعراب
هذه الكلمة خمسة اوجه فتحها مثل لا رفث ولا فسوق ونصب الثاني
مثل لا نسب اليوم ولا خلة ورفع الثاني مثل لا امر لي ان كان ذاك

وقوله فلا فان لا بيك ابني منهما اي ان يكن احدهما ابنك فهو ابن لا بيك
اي فهو ابني فلا تقول لا بيك
وحيدا كما وحشى الناس مسلم

ولا اب وزنها مثل لا بيع فيه ولا خلة وبرفع الاول وفتح الثاني مثل لا غلو ولا تاجر
فيها لا اله الا الله هي كلمة التوحيد والاخلاص والنجاة والتقوى والعليا والطيبة
والقول الثابت والاصل فيها على راي صاحب الكشاف الله اله ثم الا له الله عدل
عن الاول الى الثاني لارادة الحصر والتخصيص على نحو المنطلق زيد ثم اريد القصر
باثبات الالوهية له تعالى ونفيها عما سواه فقدوف النفي ووسط حرف الاستثناء
فصار لا اله الا الله فافاد الكلام القصر وهو اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه
وهذا القصر افرادي بالنسبة الى المشرك وقلبي بالنسبة الى الجاحد وتعيين
بالنسبة الى المرتد وقد يجري هذا النوع في قصر الصفة على الموصوف من
الحقيقي كما ههنا لان الاله يتضمن معنى الوصف لانه بمعنى المالهة اي المعبود
بالحق والمستحق بالعبادة او الواجب الوجود والمقتضى للقصر بحسب نفس الامر
استغناء ذات الحق في تقيته عن الغير لابد من الاستثناء المتصل منه على تقدير
لا معبود بالحق اذ معنى المستثنى غير معنى المستثنى منه بلا شبهة وقد سلط
النفي على وجود ما عدا المستثنى بتنزيل وجوده منزلة العدم لعدم الاعتداد
فثبت له الوجود للتحقق عما عداه والظاهر ان هذا الاستثناء متصل لكن
اداة الاستثناء قد ينبئ دالة على ان المستثنى غير داخل في المستثنى منه في
الحقيقة فلا تناقض فيه ثم الاسم الجليل بعد الثاني لو وقف عليه تعين الكسر
وان وصل شئ اخر مثل وحده لا شريك له ففيه وجهان الرفع وهو الارجح
لان السماع والاكثر الرفع والنصب وهو مرجوح ولم يات في القران غير الرفع
في صورة الرفع اما بدل او خبر والاول هو المشهور الجاري على السنة المعربين
ثم الاولى ان يكون البدل من الضمير المستتر في الخبر المقدر لانه اقرب ولانه داعية
الى الاتباع باعتبار المحل نحو لا احد فيها الا زيد مع امكان الاتباع باعتبار اللفظ
نحو ما قام احد الا زيد والثاني قالا به جماعة قال ناظر الجيش ويظهر فيه ابن مالك
من القول بالبدلية ولا خلاف يعلم في نحو ما زيد الا قائم ان قائم خبر عن زيد ولا
ان زيدا فاعل حصول ما قام الا زيد مع انه مستثنى من مقدر في المعنى اي ما قام
احد الا زيد فلا منافاة بين كون الاسم فيما بعد الا خبرا عن اسم قبلها وبين
كونه مستثنى من مقدر اذ جعله خبرا منظور فيه الى جانب اللفظ وجعله
مستثنى منظور فيه الى جانب المعنى ان كلمة لا دخلت على الماهية فانتفت
الماهية واذا انتفت الماهية انتفت كل افراد الماهية ونفي الماهية
اقوى بالتوحيد الصرف من نفي الوجود والدلالة على التوحيد تتوقف على كون
لفظ الجلالة علما دالا على الذات المعينة والحقيقة اذ لو لم يكن علما كان مفهوما
كليا محتملا للكثرة فلا يكون تلك الكلمة توحيدا لا عقلا ولا شرعا لكنها توحيد

نقلا واجماعا والحق ان هذا الجليل صفة في الاصل لقيام دليل الاشتقاق وهو المشاركة
في اللفظ والتركيب بينه وبين بعض الالفاظ الدالة على المعاني الوصفية لكنه اختص
بطريق الغلبة بالذات البحت الفرد القديم الاقدس المستجمع لجميع الكمالات الخالي
للنقايص من الصفات الصالح في ذاته المصلح لغيره من الذوات المبدا لاختياره
لجميع الموجودات المنتهى اليه سلسلة الكائنات من الجهات فصار من الاعلام
الغالبة كالثريا ولذلك يوصف ولا يوصف به وصار حصر الالوهية على معدوله
توحيدا بالنص والاجماع فان قيل ان غير العلم انما يصير علما بغلبة الاستعمال واذا كان
المستعمل فيه متميزا بشخصه عند المستعمل ليمكن اعتبار التعيين العلمي في
مفهومه قلنا كل حقيقة تتوجه الاذهان الى فحصها وتعنتها قد وضع لها علم فخالف
الاشياء اولى بذلك فان تميز ذاته ثابت معلوم بالبراهين القطعية بل في
سلك البديهات وذلك القدر من العلم بالامتياز كاف في الاستعمال والحاجة
في وضع الاعلام الى معرفة الموضوع وملاحظته بشخصه بل يكفي معرفته وملاحظته
على وجه وينحصر ذلك الوجه في الخارج ويجوز ان يسمى الحق سبحانه نفسه باسم يدل
على ذاته بالمطابقة ثم يقرر فيما بذلك والمعاني المقدرة عقلا في هذه الكلمة
المشرفة باعتبار معنى المستثنى والمستثنى منه اربعة ثلثة منها باطلة وهي
ان يكون جزئيين او كليين والاول جزئيا والثاني كليا والرابع وهو ان
يكون الاول كليا والثاني جزئيا فان كان المراد بالكل الذي هو الاله مطلق
المعبود لم يصح لكثرة المعبودات الباطلة وان كان المراد بالاله المعبود بحق
صح فلا يصح من هذه الاقسام كلها الا ان يكون الاله كليا بمعنى المعبود بحق فاذا
هذا الاسم الجليل علم للفرد الموجود منه دال على ذات مولانا لا يقبل معناه
التعدد ذهنا ولا خارجا لا تضلوهن لا تجشموهن لا تشركوا لا تدينوا الالف
لا تقل لا تعد عيناك لا تمدهما الى غيرهم لا تظلموا لا تتقدموا بين
يدي الله ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة لا تجسوا لا تتبعوا ولا
ولا تحققوا عورات المسلمين لا تتقدون لا تخرجون من سلطاني لا تجعلوا
فتنة للذين كفروا لا تستطهم علينا لا تخشوا لا تظلموا لا تنظرون لا تؤخرون
لا تظلموا لا تعطش الضحى لا يصيبك حر ولا تعرف فيهم شدة حر الشمس لا تأثر
لا تحزن لا تغلو الا لزيد والا لصاحبك لا تلبس لا تنكر فتخفى عباد الله
وتوضع عنهم بوجهك اذا كلموك لا يتناهى ذكرى لا تضعفا عن امرى لا تتفت
لا تأكل لا تخصوها لا تخصروها ولا تضبطوا عدها لا تموتون لا تلتفتون
لا تشتطط لا تجر في الحكومة لا تقنطوا لا يتأسوا لا تغلو لا تشكروا لا تنابزوا
بالالقاب لا يبغ بعضا بلقب السوء لا تشقى لا توقعني في الفتنة

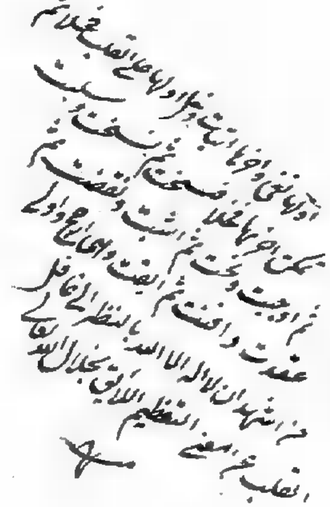

ی العصیان والمخالفة لاتعولوا ولا تقتدوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابکم لاتنس
لا تترک ترک المنسی لایتر متن لاتقصرن فی شدیکن لاتذر لاتحمل لاتحاضون
لاتحثون لاتمترن لاتشکن لاشیة فیها لالون فیها یخالف لون جلدها مأخوذة
من وشی الثوب اذا نسج علی لونین مختلفین یقال فرس ابلق وکبش اجرج
وتیس امرق وغراب ابقع ولون رشبه کل ذلک بمعنی البلقة لایبدین زینتهن
الا لبعولتهن لاتبدی خلاخیلها ومعصمها ونحرها وشعرها الا لزوجها لاینترقون
لایقبلون کما بقی صاحب خمر الدنیا اولایسکران ولا یلتفت لایتخلف لایؤوده
لایثقل علیه لایأمنون لایفزعون ولا یحزنون لایعرض لایهرمنه لاحیها غول
لیس بها نتن ولا کراهیة کخمر الدنیا فلاخباج فلاخرج واما الیتیم فلاتقهر فلاتغلبه
علی ماله لضعفه واما السائل فلاتنهر فلاتزجر لاترجون لله وقارا لاتخافون له
عظمة لایفلح الکافر حیث اتی لایؤمن حیث وجد لاشرقیة ولاغربیة ای لاتطلع
علیها الشمس عند شروقها فقط لکنها شرقیة غربیة تصیبها الشمس بالغداة
والعشی فصل یا کل یأس فی القرآن فهو قنوط الا التی فی الرعد فانها بمعنی
العلم کل موضع فی القرآن ذکر یعقوب البتة هو من غیر اضافة ابنه الیه عبر عنه بیعقوب
وحیث ذکر مضافا الیه بنوه عبر عنه باسرائیل ردا علی ان اباءهم الذین شرفوا
بالانتساب الیه هو عبد الله فحقرهم ان یعاملوا الله بحق العبودیة ویخضعون
ویتبعون رسله فیما ارسلهم به کل شئ جزأته فقد لیته تره والیاسر الجازر لانه
یجزی لحم الجزاء وکل شئ فرد یقال له بتر وحق هذا الاسم ان یقع علی
الصغار والکبار لبقاء الانفراد عن اعتبار الاخذ والاعطاء من الولی بالنظر الی
حال نفسه الا انه غلب ان یستعمل قبل ان یبلغ مبلغ الرجال فاذا بلغ زال عنه
هذا الاسم وعلی وفق هذا ورد عرف الشرع قال البتی رحمه لایتم بعد الحلم ای
لایجری علیه احکام الیتیم ولا یحتاج الی الولی کل شئ بیت ثم بموت من عامه فهو
لیطان والعامة تخصص هذا الاسم القرع وحده الیاهی تراد فی الاسماء وتکون
للاضافة کما فی بصری وکوفی وللنسبة کما فی قریشی وتمیمی وللتثنیة وللعلامة
تخفض وللام المؤنث وللتصغیر ومن القابها یا الجمع والصلة فی القوافی
والحولة کالمیزان والفاصلة فی الابنیة والمبدلة من لام الفعل وغیر ذلک
والیاء اذا کانت زائدة فی الواحد همزة فی الجمع کقبیلة وقبائل واذا کانت
من نفس الکلمة لم تهمز کمعیشة ومعایش اذا کانت وتکتب فی الفعل ممدودة
وفی الاسم مقصورة تعظیما للفعل ویاء النسب کانت ومرحیث انها یجیء
لمفرد والجنس کتمرة وتمر وزنجی وزنج یا اصل وصفها للبعید حقیقة او حکما
قال ابن الحاجب یا اعم تستعمل فی القریب والبعید فیرد علیه قوله تعالی

تعالی یا داود ولان الله تعالی اقرب من حبل الورید وقربه احد الشئین من الاخر یستلزم
قربة الاخر منه ولا یمکن التوجیه بالاستقصار والاستبعاد لقوله تعالی وان له
عندنا لزلفی وحسن مآب ومعکوس بالقرب متصف بالقرب والهمزة لاقرب
متصف بزیادة القرب ولم یذکر للبعید مرتبتان کما للقریب وجعل ابن مالک یا مختلة
فی الجمیع ویا اکثر حروف النداء استعمالا ولا ینادی اسم الله ولا الاسم المستغاث
ولا ایها وایتها الا بیاء وادا ولی یا مالیس بمنادی کالفعل نحو الا یا اسجدوا والحرف
نحو یا لیتنی فقیل هی للنداء والمنادی محذوف وقیل هی مجرد التنبیه لئلا یلزم
الاجحاف بحذف الجملة کلها وقال ابن مالک ان ولیها دعاء او امر او نهی
فهی للنداء والا فهی للتنبیه ویا صاحب کلمة یعتاد دونها عند وقوع امر عظیم
فیقولونها لیجتمعوا ویتهیئوا لیقین الاعتقاد الجازم الثابت المطابق
للواقع وقیل عبارة عن العلم المستقر فی القلب لثبوته من سبب حقین له
بحیث لایقبل الانهدام من بقی الماء فی الحوض اذا استقر ودام والمعرفة
یختص بما یحصل من الاسباب الموضوعة لافادة العلم قال الراغب الیقین
من صفة العلم فوق المعرفة والدرایة واخواتها یقال علم یقین ولا یقال
معرفة یقین وهو سکون النفس مع اثبات الحکم والیقین ابلغ علم
واوکده لایکون معه مجالی عناد ولا احتمال زوال والیقین یتعدی علیه
الجحود کقوله تعالی وجحدوا بها واستیقنتها انفسهم ظلما وعلوا والطمانینة لایتصور
علیه الجحود وبهذا ظهر وجه قول علی رضی الله عنه لو کشف الغطاء ما ازددت
یقینا وقول ابراهیم الخلیل ولکن لیطمئن قلبی وقد یذکر الیقین بمعنی
الایمان مجازا لمناسبة بینهما ویتفاوت الیقین الی مراتب بعضها اقوی
من بعض کعلم الیقین لاصحاب البرهان وعین الیقین وحق الیقین
ایضا لاصحاب الکشف والعیان کالانبیاء والاولیاء علی حسب تفاوتهم
فی المراتب وقد حقق المحققون من الحکماء بان بعد المراتب الاربع للنفس
مرتبتان احدیهما مرتبة عین الیقین وهی ان تصیر بحیث تری هذه المعقولات
من المفارق المفیضة ایاها کما هی والثانیة مرتبة حق الیقین وهی ان
تصیر بحیث تتصل به اتصالا عقلیا وتلاقی ذاتها ذاته اختیارا وحالیا وفی انوار
التنزیل العارفون بالله اما ان یکون بالغین درجة للعیان او واقفین
فی مقام الاستدلال والبرهان والاول اما ان ینالوا مع العیان القرب
بحیث یکونون ممن یری الشئ قریبا وهم الانبیاء او لا فیکونون ممن یری
الشئ من بعید وهم الصدیقون والثانی اما ان یکون عرفانهم بالبرهان
ان لطف وهم العلماء او لا فالممتحنون الذین هم شهداء الله فی ارضه واما

وامّا ان يكون بامارات واقناعات تطمئن اليها نفوسهم وهم الصالحون
واليقينيات ستة اولها الاوليات وتسمى البديهيات وهى مايجزم به العقل
بمجرد تصور طرفيه نحو الكل اعظم من الجزء وثانيها المشاهدات الباطنية وهى
مالايفتقر الى عقل كجوع الانسان وعطشه والمه فان البداهيم تدركه لنفسها
وثالثها التجربيات وهى مايحصل من العادة كقولنا الزمان يحبس القئ وقد يعلم
العامة بالجزاء مسكر وقد يختص كعلم الطبيب بسهال المسهلات رابعها
المتواترات وهى مايحصل بنفس الاخبار تواترا كالعلم بوجود مكة
لمن لم يرها خامسها الحدسيات وهى مايجزم به العقل لترتيب دون
ترتيب المجربيات مع القرائن كقولنا نور القمر مستفاد من الشمس
سادسها المحسوسات وهو مايحصل بالحس الظاهر اعنى بالمشاهدة كالنار
حارة والشمس مضيئة فصدة جملة اليقينيات التى يتالف منها البرهان
اليوم هو لغة موضوع للوقت المطلق ليلا اوغيره قليلا اوغيره كيوم
الدين لعدم الطلوع والغروب وعرفا مدة كون الشمس فوق الارض
وشرعا زمان ممتد من طلوع الفجر الثانى الى غروب الشمس بخلاف النهار
فانه زمان ممتد من طلوع الشمس الى غروبها ولذلك يقال صمت اليوم
ولا يقال صحت النهار واذا قرن اليوم بفعل لا يمتد كالقدوم مثلا
كان لمطلق الوقت ومن يوافقهم يوسذ دبره والنهار اذا امتد كالصوم
مثلا لكونه معيارا على اول اليوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى
ثم الهجرة ثم الظهر ثم الزوال ثم الهاجرة ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولى
ثم العشاء والاخيرة عند مغيب الشفق والسحر السحران الاول قبل
انصداع الفجر والاخر عند انصداعه قبيل الصبح والغداة من طلوع الفجر الى
الظهر والعشى من الظهر الى نصف الليل فى القاموس الصباح الفجر او اول
النهار وفى الجوهرى يقال لوقت بعد طلوع الشمس ضحوة ولوقت
تشرق الشمس فيه فحى بالقصر ولوقت ارتفاعها الاعلى ضحى بالمد
واليوم مدة دورة حركة الفلك الاعظم اعنى العرش واما الشمس فبحركة
بحركة الفلك الرابع وهى التى يتوقف عليها الليل والنهار وتتميز اليوم
بها عندنا واول اليوم الى ما قبل الزوال وساعة الزوال نصف النهار
لا نصف اليوم والساعة اسم لجزء من الشهر فى عادة الفقها والحنفية
واول الشهر من اليوم الاول الى الحادى عشر واخر الشهر منه الى
الاخر اذا كان تسعة وعشرين فان اول وقت الزوال من الحادى
عشر وما بعده اخر الشهر واول الشهر الليلة الاولى مع اليوم وغرة الشهر

فان اليوم فيها مجاز عن الوقت البتة بخلاف اليوم
الاخر فانه مجاز عن الوقت الممتد الكثير من
ذلك فى يوم تالى السماء بدخان مبين

ويوم القيمة عبارة عن
امتداد الضياء العام

الى القضاء ثلثة ايام واختلفوا فى الهلال فقيل انه كالغرة والصحيح انه اول
اليوم وان خفى فالثانى وسلخ الشهر اليوم الاخير والليلة الاخيرة واورد
وذكر فى كتب الحنيفية ان غرة الشهر هى الليلة الاولى واليوم الاول
عبارة عن الايام الثلثة فى العرف وفى اللغة والسلخ عبارة عن اليوم التاسع
والعشرين فى العرف واما فى اللغة فهو عبارة عن الايام الثلثة من اخر الشهر
واخر اول الشهر هو الخامس عشر واول اخر الشهر هو السادس عشر ط
واعلم ان ظرف الزمان اما ثابت التصرف والانصراف وذلك كغير كيوم
وليلة وحين ومدة واما منفى التصرف والانصراف ومثال المشهور سحر اذا
قصد به التعيين مجردا عن الالف واللام والاضافة والتصغير نحو رأيت امرأ
سحر فلا ينون لعدم انصرافه ولا يفارق الظرفية لعدم تصرفه والموافق له
عشية اذا قصد بها التعيين مجردة عن الالف واللام والاضافة لكن
اكثر العرب يجعلونها عند ذلك متصرفة منصرفة واما ثابت التصرف
لنفى الانصراف وله مثالان تمدوة وبكرة اذا جعلا علمين فانهما لا تنتفى
عنهما العلمية والثبات وتنصرفان فيقال فى الظرفية لقيت زيدا تمر غدوة
ولقيت عمرا اول من امس بكرة ويقال فى عدم الظرفية مررت البارحة
الى غدوة او الى بكرة واما ثابت الانصراف منفى التصرف وهو ماعين من مضى
وسحر وبكرة ونهار وليلة وعتمة وعشاء وماء وعشية فى الاشهر
فهذه اذا قصدبها التعيين بقيت على انصرافها وفات الظرفية فلم تتصرف
والاعتماد فى هذا على النقل والاختيار فى عد الايام الرفع الا السبت
والجمعة فانك تقول فى افصح اللغات اليوم السبت واليوم بجمعة بالنصب
لما فيهما من معنى الفعل فينصب اليوم على الظرفية وذكر اليوم والليل
جميعا يقتضى دخول الاخر فيه لغة وعرفا والاصل دخول غير المذكور ضرورة
المذكور وقد نظمت فيه محكم حالف يوما يترك كلامه نهارا البتة كالمسح
سده وكم حالف ليلا كذا عجزانه سيبر الى ان زالت الشمس صامت فهذا
التكميل من الليل يوم ومن عجب يوم تكميل ليلتا وقد يطلق اليوم بطريق
المجاز على شدة ووقعة وقعت فيه كقولهم يوم احد ويوم بدر ويوم الخندق
ويوم واسط ويوم ذو ايام اى صعب شديد ويوم ايوم اى ازيد واقوى
شدة الى غير ذلك من الموارد المقرونة بقرائن توجب او تصحح حمل
لفظ اليوم او الايام على ما وقع فيه من الشدة والواقعة او الشدائد والوقايع
وعليه قوله تعالى واذكرهم بايام الله اذ الانذار لا يكون بنفس الايام بل
بالشدائد الواقعة فيها وكذا قوله لا يرجون ايام الله اى لا يتوقعون الاوقات

بالشهر ثلثون يوما وكل
ثلثة وعشرين يوما وبعض
بعض الشهر ثلثون يوما
ثلثة وعشرين يوما وبعضها
ثلثة وعشرين يوما وبعضها
ثلثة وعشرين يوما وبعضها
ثلثة وعشرين يوما وبعضها

التي وقتها الله لنصر المؤمنين ووعدهم بوقايعه اعدائه وكذا قوله يلقى ايامًا على قراءة
ابن مسعود وهو اخبار عن لقاء الشدايد الواقعة فيها لا عن لقاء نفس الايام
او لا يفيد فايدة يعتد بها عرفا ولا يضاف لفظ الايام الا الى العشرة ودونها الى
ما فوقها وقوله تعالى ايامًا معدودات قدرها بسبعة ايام والشايع في استعمال
اليوم الموصوف باللام اريد به زمان الحال واليوم الاخر هو من الموت الى الاستقرار
وصف بالاخر لانه لا ليل بعده اليد الملك بالكسر والجارحة والقدرة والنعمة
والبركة والجاه والوقار والحفظ والنصر والقوة والقدرة والسلطانة والنعمة
والاحسان واليد في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة لموصوف ولذلك يمدح
سبحانه بالايدي مقرونة بالابصار ولم يمدح باالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات
ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة ورد بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه
الصفة انها غريزية من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة
والمشية فان في اليد تشريفا لازما ولما كان اليد العاملة المختصة بالانسان
الة لقدرته بها عامة صنايعه ومنها اكثر منافعه عبر بها عن النفس تارة والقدرة
اخرى وقولهم مالي بهذا الامر يدان اي طاقة وقدرة واليد من رؤس الاصابع
الى الابط في المحيط انها تقع على الذراعين مع المرفقين وفي القاموس ومن
اطراف الاصابع الى الكتف والكف اليد والى الكوع والكوع طرف الزند الذي
يلي الابهام والزند موصل الذراع في الكف وهما زندان والذراع من طرف
المرفق الى طرف الاصبع الوسطى والساعد والمرفق بهما موصل الذراع في العضد
والعضد بين المرفق الى الكتف وساعداك وذراعاك ومن الطاير جناحاه
والباع قدر مد اليدين والوسع مفصل ما بين الساعد والكف والساق
والقدم ومثل ذلك من كل دابة ثم ان اطلاق اليد الى المنكب هو على سبيل
الحقيقة وعلى البعض كالكف الى الزند في قوله تعالى فاقطعوا ايديهما وكالكف
والذراع الى المرفق في قوله تعالى وايديكم الى المرافق مجازا من اطلاق اسم الكل
على البعض اول سبيل المجاز وهي حقيقة في الكف الى الزند او مشتركة
في جميع ذلك او متواطية بمقتضى نصوص الايمة انه على سبيل الحقيقة واليد
بمعنى الجارحة تجمع على الايدر وبمعنى النعمة على ايادي فاما اصل يديدي
وما كان على فعل لم يجمع على افاعل وبعض العرب تقول في الجمع ايد بحذف
الياء وليس ابدي في قوله تعالى والسماء بنيناها بايد جمع يد بل مصدر بمعنى
القوة ومنه المؤيد والتاييد ولو كان المراد جمع يد لاثبت الياء لان هذه
اصلية لا يجوز حذفها والجموع ترد الاشياء الى اصولها قال السيد الشريف
الايادي هي حقيقة عرفية في النعم وان كانت في الاصل مجازا فيها وقد تكنى بالايدي

وكذلك من السبق على الرمي وهو الخطر
الذي يوضع بين اهل السباق على ما هو المعروف
الذي يوضع على يد العدل من السبق

بالايدي والايادي من الابناء والاسرة لانهم في التقوى والبطش بمنزلة
الايدي ومنه تقرقد ايدر سبا اليمين في اللغة القوة ومنه لاخذنا باليمين
ولهذا سميت اليمنى يمينا لانها اقوى الجانبين وهي جهة مبدء الحركة
ولذلك حكم الحكما جهة المشرق يمين الفلك لابتداء الحركة العظمى منها
وفي الشريعة عقد يقوى به عزم الحالف على الفعل والترك وانما يحنث مع التقوية
به اما نصف الداعي الى الاقدام الصارف عن الاحجام في الاول ومقصوده
الحمل على المطلوب واما لفظ الثاني فمقصوده المنع عن المهروب فيتعلق بالحنث
والبر لوجود المحلوف عليه اقدامًا كان او احجامًا سواء وجد سهوا او عمدا عن اكراه
او طوع علم به الحالف او لم يعلم لان الحنث بمخالفة اليمين والبر بالموافقة
حقيقة وعلى اي وصف كان تحقق ذلك نعم لا يأثم او الم يعتقد لكن الاثم
ليس بشرط في تحقق الحنث ووجوب الكفارة بل وجوبها يتعلق بمجرد الحنث
ويقال في اليمين بالله وفي التقلل بسم الله والتي يؤتى بها اهل اللغة يستعملون
ذلك قسما يقصد به تعظيم المقسم به الا انهم لا يخصون ذلك بالله وفي الشرع
لا يكون هذا الا بالله والتي لا يؤتى ذلك هو الشرط والجزاء اذ ليس فيه
معنى التعظيم وهو يمين عند الفقها لما فيه من معنى اليمين وهو المنع والايجاب
واليسار المقابل لليمين بمعنى اليد اليمنى بالفتح لغة فيه ايضا كذا اليسار
المقابل للعسار بالفتح اليسر هو انقطاع الرجاء يأست فانا يئس ايست
لغة ايضا اليانع الاحمر من كل شيء اليراع هو ذباب يطير بالليل كانه نار واليراعة
الاحمق والجبان يلامني اي يوافقني ويلاومني من اللوم ويقال فلان يادي
اللصوص والى اللصوص وهذا ياوي الفا لا يستوي الفا ينهى بفتح الهاء
اي يشغل ويلهو من اللهو يريد ان ينقض اي يكاد ويجوز بمعنى يصيح وبمعنى
يحمل ايضا يجد في قرائته بالحاء المفتوحة اي يسرع ويهذر في قرائته
اي يهتاج مع علمه بصوته فيها يصح الم يلزم بدع اخص من يذر لانه ترك الشيء
مع سبق الاعتناء به بنبج وحده اي لا نظير له في العلم وغيره يكون بنفسه وحده
ويكيد يمكر يجب قد استعمل بمعنى يستحب فان المذكور في عامة الكتب
ان قلم اظافيره او جز شعره يجب ان يدفن وان رمى لا بأس به ويستعملون
الاول بمعنى الوجوب ارض يباب اي خراب يافث كصاحب اي نوح
ابو الترك ويأجوج ومأجوج يجيء في تعليل كتابة العلم بالياء وخلاف فانا
علمناه بالعلمية كتبناه بالالف لانه فذات علميته وان علمناه بالعرق بين
الاسم والفعل كتبناه بالياء لان الاسمية موجودة فيه وهو اسم اعجمي وقيل
عربي وعلى القولين لا ينصرف وعلى الثاني مسمى به لانه احياه الله بالايمان

وقيل لانه استشهد واشهد اوحيا وقيل معناه يموت كالمفازة للمهلكة والبلد للموضع
وهو ابن زكريا عم ولد قبل عيسى عم بستة اشهر وبنى صغيرا وقيل ظلما يونس
هو ابن متى لحق قيل كان فى زمن ملوك الطوايف من الفرس يوسف هو ابن
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الصفى فى نسب وهو ابن ثنتى عشرة سنة ولقى
اياه بعد ثمانين وتوفى وله مائة وعشرون والصواب انه اعجمى لاستحقاق له قال
بعضهم هو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات يعقوب ام
يستر يعقوب اسرائيل معناه صفوة الله وهو ابو الاسباط والبطاعم بنى
اسرائيل القبيل من العرب عاش مائة وسبعا واربعين ومات عصرا وصى
ان يحمل الى ارض مقدسة ويدفن عند ابيه اسحق ام حمله ابنه يوسف عم
ودفنه عند ابيه سحر يؤثر بردى وينعلم يوفضون يسرعون يراؤن يرون
الناس اعمالهم ليروهم الثناء عليهم يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤا
اجراء سملا يغيثه يكفيه يمطى يسبح فجاجا طرقا فاض غليرتفت يستوفون يأخذون
حقوقهم قاسية يتغامزون يلمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم يدعوا ثبورا
يتمنوا الهلاك ظن ان لن يحور لن يرجع الى الله اذا البعث اذا بمعنى ليوشكن
يصدقون يعلمون يتمادون اويلعبون مرتدقون يجر ملكم يحملنكم يتناولكم
يتباعدون يصدقون يعدلون عن الحق يدعون يعبدون يفرطون يضيعون
يتاهون يشبهون يشون يكمنون يستفشون شيابهم يغطون رؤسهم
كان لم يغنوا يعيشوا او يقتموا بؤدا تيمتى بعظكم يوعظكم يزجى يجرى يوسطن
يبطون يبطئون يسيرا سريعا فى كل واد يهيمون يخوضون يصدعون
يتغرقون يوبقهن يهلكهن بكوره يجيل يهمهمون يناموا لم يطمثهن
لم يدنسهن يجعل لا تخرجد نتيجه من كل كرب فى الدنيا والاخرة لوتد هن
خيد هنون لوترخص غير حصون لم القونك يتقدونك يوعون يسرعون
يوشون يبنون يفتنون يبتلون يفرط يعجل بالعفو يطغى يعتدى اذا اثم
ويبغه تضحه وبلاغ يبلغون يقلبون بالغضب لم يتسنه لم يتغيرا السنون
يلمكم يقصكم بلغة بنى عمى يتغرقوا لبكتبوا ابلون يخرجون يفقئ
يصيح يفضوا يذهبوا ابس عن ابن عباس يا انسان وقال سعيد بن
جبير بالحبشة الجمشة اليهود وقال ابو اليقظان العجمى معرب مشوبون
الى يهود ابن يعقوب باجبال الآل ياقوت ذكر انه فارسى ويدرك
والهنك يزك عباد نك تسجرون يسيرون يستسجرون يبالغون فى
السجر تد يسجرون يجذبون يسجرون يحرقون يسجرون يسرعون
فصل فى المتفرقات كل مبتداء اذا اضيف الى موصوف يغير ظرف او جار

ولا جار ولا مجرور ولا فعل للشرطية صح يجوز دخول الفاء فى خبره كما فى حد بنى الاسد
كل لفظ وضع لمعنى اسما كان او فعلا او حرفا فقد صار ذلك اللفظ اسما علما
لنفس ذلك اللفظ ولذلك يقال ضرب مثلا فعل ماض ومن الواقعة
فى نحو الدار من حرف جر وشباهه ذلك كل لفظ خلا معنى لغوى وهو ما يفهم من
مادة تركيبه ومعنى صنعى وهو ما يفهم من هيئة اى حركاته وسكناته وترتيب
حروفه لان الصيغة اسم من الصوغ الذى يدل على التصرف فى الكلية لافى
المادة فالمفهوم من حروف الضرب باعتبار المادة الضاد والراء والباء فى محل فاعل له و
من هيئته وقوع ذلك الفعل من الزمان الماضى وقوعا واحدا اليه وتذكيره
وغير ذلك والمعنى يختلف كل معنى باختلاف ما يدل عليه الا ان فى بعض
الالفاظ تختص الهيئة بمادة فلا تدل على المعنى فى غير تلك المادة كما فى رجل
مثلا فان المفهوم من حروفه انه ذكر بنى آدم جاوز حد البلوغ عن ومن هيئته انه
مكبر غير مصغر وواحد غير جمع وغير ذلك ولا تدل هذه الهيئة فى اسد وتمر
على شئ وفى بعضها تدل كلاهما على معنى واحد وهى الحروف كمن وعن وفى
كل لفظ تعلق للدلالة بنفسه على معنى فهو عند القرينة المانعة عن ارادة
ذلك المعنى متعين يتعلق بذلك المعنى تعلقا مخصوصا ودال عليه بمعنى
انه يفهم منه بواسطة القرينة لا بواسطة هذا اللفظ حتى لم يسمع من الواضع
جواز استعمال اللفظ فى المعنى المجازى لكانت دلالته عليه وفهمه منه عند
قيام القرينة بحال كل لفظ جعل اسما او فعلا او حرفا فهو باعتبار المعنى
كل لفظ وضع لمعنى اسما كان او فعلا او حرفا فقد صار اسما علما موضوعا
لنفس ذلك اللفظ كل حكم ورد على سبيل الاخبار يراد به اللفظ نحو كتبت
زيدا وضرب فعل ماض ومن حرف جر وغير ذلك كل مفهوم كما يصدق على
الواحد من الافراد كذلك يصدق على الكثير منها كالانسان مثلا يصدق
على الواحد انه انسان واحد وعلى جميعه انه اناس واحد اعنى انسان
كثير وواحد كثير ومطلق صادق عليهما على السواء كل اسم لا يتم معناه الا
بضميمة شئ اليه فهو المضاف للمضاف فكما ان المضاف لا يتم معناه
الا بالمضاف اليه كذلك الاسم الاول من المضاف للمضاف لا يتم الا بعد
فكذلك خبر لا يتم معناه ما لم يتضمن اليه من زيد وما شبه ذلك كل اسم
وقع للابن او الابنة وصفاله وكان الابن او البنة بين العلمين فانه يخفض
التنوين من ذلك الاسم وان لم يقعا بين العلمين ثبت تنوين
ذلك الاسم تقول هذا زيد ابن اخينا وهذه هند ابنة عمنا بالتنوين
وهذا زيد بن عمرو وهذه بنت عالم بحذف التنوين واذا لم يجعل

الابن والبنت وصفا قبله بل جعل خبرا يلزم اثبات تنوين ما الاسم لان الخبر منفصل
عن المبتدا بخلاف الصفة فانها مع الموصوف كشئ واحد كل اسم اختص
بالمؤنث مثل اتان وعناق وضبع فان تاء التانيث لا تدخل عليه كل اسم على ثلثة
احرف اوسطه ساكن لوطا فانه ينصرف مع العجمة والتعريف لان صفته عادت
احد الثقلين كل اسم على فعلولة فهو مضموم الاول كالاحدوثة والاراجوزة والاضحية
ومثله امية واوثية وما اشبه ذلك كل اسم فيه سببان او اكثر فان كان
العلمية فيه شرطا يصير منصرفا بزوال العلمية بزوال شرطه كل اسم في اخره تا
التانيث جاز تركيبه والعلمية والزيادة غير مشروطين يقولون باجاري ما
لاستنكري وياشبا اقبل واما باصاح واطرق كرا فمن الشواذ كل اسم لا يجوز ان يقع
صفة لاتي في النداء كالعلم للفرد والمضاف بالاضافة المحضة ومن في الصلة
واتي وآية جاز حذف حرف النداء منه كقوله تعالى يوسف اعرض عن هذا
كل اسم اعجمي على اكثر من ثلثة احرف كابراهيم واسمعيل وداود وما اشبه ذلك
فهو غير منصرف فان كان على ثلثة احرف انصرف في المعرفة والنكرة كلقمة كما
صرف نوح ولوط كل اسم على وزن الفعل المستقبل نحو احمد وتغلب وما كان
على وزن فعلان الذي لا فعلى له كمروان وكذا كل اسم في اخره الف ونون زائدتان
كعثمان والمعدول كعمر والمؤنث بالتاء كطلحة او بالمعنى كزينب والاسمان
اللذان جعلا اسما واحدا كحضرموت وبعلبك وما اشبه ذلك فهذا كله لا ينصرف
معرفة وينصرف نكرة تقول في المعرفة مررت باحمد وفي النكرة رب احمد
وقس عليه البواقي كل اسم فيه علمية مؤنثة اذا كمر صرف الا مثل احرم الصفات
المنقولة على الخلاف بين شيخ النحاة تميمين كل اسم عدت الى تعدية قبل
ان يحدث فيه بدخول العوامل شئ من تاثيراتها فحقك ان تلفظ به موقوفا
فتقول واحد اثنان ثلثة كل ما كان على ثلثة احرف من الاسماء المؤنثة فهو
ساكن الاوسط مفتوح الاول نحو صفحة وجفنة وضربة واذا جمع السلامة
فتح الاوسط منه فقيل صفحات وجفنات وضربات كل اسم جنس معرف باللام
اذا غلب استعماله على شخص معين نحو النجم فان لام التعريف يدخل على سبيل
اللزوم كل اسم معرف اذا دخل عليه اللام يكون للتعظيم لا للتعريف نحو الحسن والحسين
والعباس كل اسم اخره ياء وحقيقة وقبلها كسرة فهو يسمى اسما منقوصا نحو
القاضي والغازي والداعي كل اسم اجتمع فيه ثلث ياءات اولاهن ياء التصغير
فانك تحذف منهن واحدة وان لم يكن اولاهن ياء التصغير اثبتت كلها تقول
في تصغير عيبة جيبة وفي تصغير ايوب ايب كل اسم جاوز اربعة ليس رابعة
حرف مد ولين فقياس ان يترك الحرف في التصغير كما قالوا في سفرجل

سفيرج وفي فرزدق فريزد وما اشبه ذلك كل اسم كان مشتقا من المصدر
فهو عربي وكل اسم لم يشتق فهو اعجمي كل اسم ثلثي حذف فاؤه او عينه او لامه
فانه وجب في التصغير رده الا ان اقل اوزان التصغير فعيل ولا يتم الا بثلثة احرف
واذا كانت محتاجا الى حرف ثالث فرد الاصل المحذوف من الكلمة اولى من اجتلاب
لا شبيه له كل اسم فهو مفتوح الاول الا المتوج والقدوس والذروح فانه يضم
فيها اكثر كل اسم غير منصرف اصلا بالقلب او الحذف فانه يجب ان يرجع الى الاصل
عند التصغير ان لم يبق ما يقتضي تصغيره كل اسم كان معربا في الاصل وحكى
ذلك الاعراب فاعرابه المحكي تقدير ما كل فعلت اسما ولم يكن العين واوا او ياء
فانه اذا جمع بالالف والتاء وحركت عينه بالفتح كتمرات ونخلات وركعات وسجدات
وما كان صفة او مضاعفا او معتل العين فهو على السكون كصفات وجوزات
وبيضات كل اسم على فعل عينه حرف حلق يجوز تسكين عينه وفتحه كشهر ونهر
شعر ونحر الا نحو فاتحة لا يجوز فتح عينه فانه يؤدي الى اعتلال لامه فتترك على السكون
كل واحد من الاسم والفعل فانه يفهم منه في حال الافراد غير ما يفهم منه عند التركيب
لان المعنى المفهوم من الحرف في حال التركيب اتم مما يفهم عند الافراد وذهب
السيد الشريف الى ان الحرف لا معنى له اصلا لا في نفسه ولا في غيره وخالف
النحاة في قولهم ان للحرف معنى في غيره كل اسم جاز دخول حرف القسم عليه
جاز القسم فيه كل فعل نسب الى مكان حاصل او توعد فيه يصح ان ينسب الى
مكان ما نزل به ولغيره فكما يصح ان تقول ضربت زيدا في الدار كذلك يصح ان
تقول ضربته في البلد كل فعل على فعل بكسر العين وعينه حرف حلق فانه يجوز فيه
كسر الفاء اتباعا لكسر العين نحو نعم وبئس كل الافعال منصرفة الا ستة نعم
وبئس وعسى وليس وفعل التعجب وزوال البعض كلما ويذر ويدع وهب
وتبارك فان تقديم المنصوب على المرفوع غير جائز فيها كل فعل جاء من الباب
الاول من الابواب الستة فاسم الفاعل منه على وزن فاعل وكل فعل جاء
من الرابع فاسم الفاعل على هذا الوزن ايضا وربما يجيء على وزن فعل
نحو حسن وفعل نحو ضخم وافعل نحو احمق وربما يجيء على وزن فعيل نحو كريم
كل ما اشتق من مصادر الثلاثي لمن قام به لا على صيغة فاعل فهو ليس
باسم فاعل بل هو صفة مشبهة او افعل تفضيل او صيغة مبالغة
كحسن ومضراب كل حرف من حروف الجر يضاف الى ما الاستفهامية فانك
الف ما تحذف فيه فرقا بينها وبين الموصولة كمم وفم وبم كل حرف كان
له معنى شاذ كالاستعلاء في على مثلا ثم استعمل في غيره فانه لا يترك ذلك
المعنى المتبادر بالكلية بل يبقى فيه رائحة منه تلاحظ معه كل حرف زيد في

وعلى الزمان فلك ان تجعله اسما
وعلى الزمان فلك ان تجعله اسما
وعلى الزمان فلك ان تجعله اسما
وعلى الزمان فلك ان تجعله اسما

في كلام العرب فهو قايم مقام اعادة الجملة مرة اخرى كل كلمة اذا وقفت عليها كانت
اخرها الا ما كان منونا فانك تبدل من تنوينه الفا حالة النصب نحو رايت زيدا الكر
ويصح ان يكون مسندا الصحيح ان يكون موصوفا لاشتراكهما في استقلال بعد وفيهما
مفهوما وانما الفرق بينهما بان كانت النسبة في الاول مجهولة وفي الثاني معلومة
كل ما كان من المؤنث على ثلثة احرف لاما فيه تاء تانيث فهو بمنزلة ما فيه هاء التانيث
لانها معدومة فيه الا ترى انها تزول في التصغير تقول في تصغير هند هنيدة وفي ارض
اريضة ونحو ذلك كل ما ينبي من الثلاثي للثبوت والاستقرار على غيره وزن علم فانه
ترد اليه اذا اريد معنى الحدوث كالحسن من حسن وتاقل من ثقل وفارح من فرح
ونحو ذلك كل ما كان على فعلة مثل سدرة وفقرة فلك ان تفتح العين وتكسر
وتسكن كل اثنين لا يكادا حدهما ينفرد كالعينين واليدين فان العرب تقول
فيه رايت بعينيه وبعنيته والدار في يدي وفي بدي كل بعينين متقابلين من القالب
الاعراب والبناء بحسب الانتقال واللزوم كل خاصيتي نوع فهو اما ان ينتقلا او
ينتفيا فالمنتفيا امتنع اجتماعهما كالالف واللام والاضافة في الاسم والسين
وسوف وتاء التانيث في الفعل لان سوف يقتضي المستقبل والتا يقتضي
الماضي وان لم ينتفيا وجاز اجتماعهما كالالف واللام والتصغير وقد وتاء التانيث
كل ما يكون معدولا عن الاصل فهو بمبالغة فعلى هذا رحيم ورجوم ورحمان ابلغ
منهما والكل معدول عن راحم كل كلمة على حرف واحد مبنية بحيث ان تبتني
على حركة تقوى بها وينبغي ان يكون الحركة فتحة طلبا للتخفيف فان سكن منها شيء
كاليا، في علاي فطلبا لمزيد التخفيف كل ما قلت فيه ما افعله قلت فيه افعل به
وبهذا افعل منه بهذا ومالم تقل فيه ما افعله لم تقل فيه بهذا افعل منه بهذا ولا افعل به
كل ما جاز ان يكون حالا جاز ان يكون صفة للنكرة لا العكس لامتزاز الفعل
المستقبل يكون صفة للنكرة نحو هذا رجل سيكتب ولا يجوز ان يقع حالا كل
ما كان على وزن فعل نحو كبد وكتف فانه يجوز فيه اللغات الثلث فان كان
الوسط حرف حلق جاز فيه لغة رابعة هي اتباع الاول الثاني في الكسر نحو فخذ وشهد
كل ما كان ادعى على تغيير معنى الشيء كان اقوى على تغيير لفظه ولهذا علمت
ان في المضارع ولم تعمل ما لان ان فعلة الى معنى المصدر والاستقبال وفعلة
الى معنى المصدر فقط فان ما تدخل على الفعل والفاعل والمبتدا، والخبر وان
مختصة بالفعل ولعدم اختصاص ما لم تعمل شيئا كل افعل اذا كان نعتا ما
هو خلقه يجمع على فعل كالصم والبكم والعمي وان كان اسما فيجمع على افاعل كارانب
وارانب واعجم واعاجم وان كان نعتا ما هو افة يجمع على فعلى بالفتح كالاحمق
والحمقاء والاعجف والعجفاء وكل ما كان بعد الا المستثنى بها فلا بد ان يكون

وهو الرفع مع الضم والنصب مع الفتح والجر
مع الكسر فهما مشتركان في الصورة متحدان
في الاعراب والبناء منه

ان يكون له موضع من الاعراب كل ما ينسب الى الجملة باعتبار جزء او صفة جاز ان يقع
صفة للجملة وذلك البعض وهو مجاز في احدهما اذ لا اشتراك معنويا قيديا بالتواطؤ
والمجاز غير من الاشتراك وجعله حقيقة في البعض مجازا في الجملة اولى لقوة العلاقة
كل ما هو جزء من الشيء فاضافته اليه بمعنى من كالنهار وجملة استفهام دخل على نفي فهي
لتقيد التنبيه وتحقيق ما بعده كقوله تعالى اليس ذلك بقادر كل ما كان على وزن
فعل التي هي مؤنث افعل فانه جمع على فعل كما جاء في القرآن انها لاحدى الكبر
كل كلام يستقل بنفسه في الافادة فهو لا يبتني على غيره وما لا يستقل يبتني على غيره
لان تعلق الشيء بغيره لاجل الضرورة ولا ضرورة عند الاستقلال بالفائدة مثال
ذلك لاجل فانه اذا لم يذكر لها جزاء يجعل الجزاء المذكور للاول جزاء لها فتعلقت
بالاول ضرورة الصيانة عن الالغاء واذا ذكر لها جزاء استقلت بنفسها ولا تتعلق
بما قبلها كل غايب عنا كان او معنى اذا ذكر جاز ان يشار اليه بلفظ البعيد نظرا
الى ان المذكور غايب تقول جاءني رجل فقال ذلك الرجل وجاز في قلة ان يشار اليه
بلفظ القريب نظرا الى قرب ذكره فتقول جاءني رجل فقال هذا الرجل كل مصدر
اضيف الى الفاعل والمفعول به بواسطة حرف الجر لفظا او تقديرا او لم يقصد بها
بيان النوع فقد وجب حذف ناصبها كل ظرف اضيف الى الماضي فانه يبنى على
الفتح كيوم ولدته امه الحديث واختلف في المضارع كل عدد فوق الثلث فهو عند الزجاج
جمع حقيقة كل فعل في اخره ياء او واو والف فحرفه بحذف اخره كقولهم لم يقضي
ولم يغز ولم يخشى ولم يسع الا ان يكون مهموز اللام فانه لم يحذف في الجزم كقولك
لم يخطى ولم يجي فعلانه جزم ذلك بسكون اخره كل شيء جوابه بالفاء منصوبا فهو
بغير الفاء مجزوم كل كلمة كانت عين فعل احدهما في الخلق كان الاغلب فتحها
في المضارع فان نطق في بعضها بالكسر او بالظم فهو مما شذ عن اصله وعد عن رسمه
كل علم ليس بصفة ولا مصدر ولا اسم جنس معرف باللام نحو زيد وعمرو واسد
واوضع بالف ولام علما لرجل فانه لا يدخل عليه لام التعريف كل معرفة اصلا او صفة
كالعباس والحارث دخلته الالف واللام كل صفة او مصدر وضع على شخص
نحو حسن فان لام التعريف تدخل على سبيل الجواز تقول جاء حسن وجاء الحسن
كل علم وجدناه ممنوعا بالالف واللام وليس بصفة ولا اسم فان علمنا اشتقاقه
نحو الشريا والدبران تقول كل واحد مشتق من مصدره واذا كان مشتقا ينبغي
ان لا يكون مخصوصا بواحد معين بغلبة استعماله وان لم تعلم اشتقاقه نلحقه
بما علمنا اشتقاقه على تاويل ان من كان قبلنا عرف اشتقاقه هكذا نقل سيبويه
كل فعلان من فعل بكسر العين فانه غير منصرف فندم بمعنى النادم غير منصرف
الجمع مؤنثه ندمى كسكرى واما الذي هو منصرف فمؤنثه ندمانة وهو من المنادمة

كل اسم ليس بصفة ولا مصدر ولا اسم جنس معرف باللام نحو زيد وعمرو واسد

من الشراب بمعنى الندم كل ما كان مشتملا على شئ فهو في كلام العرب مبني على فعالة
بالكسر نحو غاوة وعمامة وقلادة وعصابة وكذلك اسماء الصنايع لان معنى الصناعة
الاشتمال على كل ما فيها نحو الخياطة والقصارة وكذلك كل من استولى على شئ فانه
المستولى عليه فعالة بالكسر نحو نخالفة والاجارة واما البطالة على هذا الوزن فهو
من باب حمل النقيض على نقيضه او معه الا في النكرة المقصودة والمبهمة
واسم الاشارة عند البصريين والمستغاث والمندوبات والمضمرات وهو ابن مالك
كل كلمة كانت على حرفين نهى عند العرب ناقصة والتامة ما كانت على ثلثة احرف
كل تابع صلح للبدل ولعطف البيان فان تضمن زيادة بيان فجعله عطف بيان اولى
من جعله بدلا والا فالبدل اولى كل ما جاء على فوعل فهو مفتوح الفاء نحو جورب
ودرسن كل فعليل فهو بكسر الفاء نحو بربطيل وبلبس كل ما كان من نعوت الاناث
فانه يجمع على فعلى بالفتح كالنوفى والهدى والمرضى والجرحى كل فعيل جازفيه ثلث لغات
نحو رجل طويل واذا زاد طوله قلت طوال واذا زاد قلت طوال بالتشديد كل ما وقع
بازاء الفاء والعين واللام فانه يجمع بالصالة وما لا فلا كل ما كان على وزن تفعل او
تفاعل فماضيه مهموز كان مصدره على التفعيل والتفاعل كالتباطؤ والتوضؤ
والتبرؤ كل ما يميز الشئ عن جميع ما عداه فانه يصدق عليه ان يقال يميز الشئ
عن بعض ما عداه لا العكس كل غير منصرف اذا كان منقوصا كجوار وسوال
ففيه خلاف قال بعضهم هو منصرف لانه قد زال صيغة منتهى الجموع فصار كقذال
والجمهور على انه ممنوع من التصرف والتنوين عوض عن الياء المحذوفة عندهم
وعن حركتها عند المبرد والكسر ليس لكسر اعراب كل ما تضمن ما ليس في الاصل
فانه منع شيئا حاله في الاصل ليكون ذلك المنع دليلا على ما تضمنه مثاله
نعم وبئس فانهما انما منع التصرف لان لفظهما ماض ومعناهما انشاء المدح
والذم فلما تضمنا ما ليس لهما في الاصل وهو الدلالة على الحال منعا التصرف
لذلك كل ما كان على وزن فعالى فهو بالضم والفتح كساري وساري وشالى
ونصارى كل جملة وقعت خبر المبتدا فمحلها الرفع كل موضع كان فيه لكلما
جواب فكلما فيه ظرف كل تكرير كان على طريق تعظيم الامر او بحقره في تعجيل الياس
كل جملة منها مستقلة بنفسها فذلك غير مستقبح كل تب فهو مشدد الا
في مواضع وهي يمال وسام وتهام وبياط كل فصل بكسر العين في الماضي
فالقياس فيه ان يفتح عينه في المضارع الا ما شذ بالكسر خاصة وهي الفاظ
مخصوصة منها وسق يسق وما جاء بالوجهين فهو حسب كل كلمة لامها واو او وقعت
رابعة وقبلها كسرة قلبتها نحو عارية ومحنية اصلها عاروة ومحنوة
كل ما كان على فعلل فحقك ان تقول فيه فعالل ولا يجوز ان تقول فيما كان

وفي نسخة ذكره في باب الالف مع الواو لحذف
حرف الف اسم الصناعة لكثرة استعماله وخارة

كل ما يجمع عند الاخفش بالالف والتاء يجوز ان يجمع عنده بالالف والتاء
والالف كل اسم من جملة ما يجمع منه ما يجمع
الاخفش عنده الا ان يجمع منه ما يجمع سيبويه

٢١٣
-٢١٤-

كان على فعالل فعلل كل ما لا يعمل فيما قبله لا يعمل ما قبله فيما بعده كل ما جاء من فعلة بمعنى
مفعول فهو بالضم كالرحلة والنجبة وما شبه ذلك كل فعالة مشددة فانه
جائز تخفيفها كمادة القيض وصبارة البر والمحالة فانها لا تخفف كل ما كان
على فعل بكسرتين جاز فيه الاسكان ولم يجئ على فعل الا لفظان ابل ويلزم كل ما
كان على فعال من الاسماء فانه ابدل من احد حرفي تضعيفه يا، مثل ديناز
وقيراط كراهة ان يلتبس بالمصادر كل جزئين اضيف الى كليهما لفظا او تقديرا
او كانا مفردين من صاحبها فانه جائز فيه ثلثة اوجه الاحسن الجمع ويليه الافراد
وعند البعض يليه التثنية وقيل الاحسن الجمع ثم التثنية ثم الافراد نحو قطعت
رؤس الكبشين وراس الكبشين وراسي الكبشين كل ما يغير معنى الكلام ويؤثر
في مضمونه وان كان حرفا فحقه ان يتصدر كحروف النفي والتثنية والاستفهام و
التخصيص وان واخواتها وما شبه ذلك كل ضمير راجع الى المعطوف عليه فانه
يطابقها مطلق نحو زيد وعمرو جاءا في ومات الناس حتى الانبياء وقمنا والضمير
للمعطوف والمعطوف عليه ويجوز زيد وعمرو قام على حذف الخبر من الثاني اكتفاء
بخبر الاول اي وعمرو كذلك كل جواب لا يصلح ان يكون شرطا فانه لا يتعين
اقترانه بالفاء كل جمع فهو مونث الا ما صح بالواو والنون فيمن يعقل تقول جاء الرجال
والنساء وجاءت الرجال والنساء في التنزيل واذا جاءك المومنات كل ما كان
بعدا لا عن جهة ووزنه فقد كان مصدرا عن اخواته كقوله تعالى ما كانت
امك بغيا اسقط الهاء لانها كانت مصروفة عن باغية كل عدد مضاف فانه
وجب ان يوقف الاخير منه كثلثة الاثواب وثلاث الاثواب واذا وقعت المرقف
بالاضافة لزم ان يوقف الاسم من وجهين وذا لا يجوز ولو وقف الاول وحده
تناقض الكلام لان اضافته الى النكرة تنكره فوقف الاول بالاضافة وان يقف
بالالام ليحصل لكل منهما التعريف من طريق غير طريق صاحبه كل بعض يصلح له اسم
المسند اليه اذا اريد به تعجيل افادته قدم كل جزء من اجزاء الكلام عهدة كان او فضلة
فقد حكم عليه ضمنا بما هو له فالمسند مثلا حكم عليه بانه ثابت للمسند اليه والمفعول
بانه وقع عليه الفعل فضل طوبى لمن صدق رسول الله وامن به واحب طاعته
ورغب فيها واراد وخوف وهم به واستطاعه وقدر عليه ونس عادة اهل
محنه وخاف عذاب الله واشفق منه ورجى ثواب الله وطمع فيه فهذه الافعال
متحدة المعاني مختلفة بالتعدي واللزوم فعلم بذلك ان الفعل المتعدي
لا يتميز من غيره بالمعنى والتعلق وانما يتميز بان يتصل به كاف الضمير او ما وه
او يا وه باطراد وبان يصاغ منه اسم مفعول تام باطراد نحو صدقته وارديته
ورجوته فهو مصدوق ومراد ومدجو الفعل المعدى بحرف المتعدوة

تا بواو يجتمع مع المعطوف

لابد ان يكون له مع كل حرف معنى زايدا على معنى الحرف الاخر وهذا يجب اختلاف
معانى الحروف فان ظهر اختلاف الحرفين ظهر الغرض نحو رغبت فيه وعنه وعدلت اليه
وعنه وملت اليه وعنه وسبقت اليه وبه وان تقاربت معنى الادوات عن الوفاق
نحو قصدت اليه وله وهديت الى كذا ولكذا فالنحاة يجعلون احد الحرفين بمعنى الاخر
واما فقهاء اهل العربية فلا يرتضون هذه الطريقة بل يجعلون للفعل معنى مع
الحرف ومعنى مع غيره فينظرون الى الحرف وما يتعدى من الافعال وهذه طريقة امام
الصناعة سيبويه تعدية الفعل ان كانت بنفسه نحو اقسمت الله او بحرف الجر
من المفاعيل كاختصاص وعلت بالتعدى الى الامكنة بنفسه والى غيرها بالباء نحو دخلت
في الامر فهو لازم حذف منه حرف الجر وان كانت بحرف الجر قليلة فهو متعد والحرف
زايدة كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة لا يتعدى فعل المضمر المتصل والاصل
الظاهر الى ضميرها المتصل الا في باب ظن وقدم وفقد سواء تعدى الفعل بنفسه
او بحرف الجر نحو ظننته قائما وظننت به وعدمه اى فقد وعدمت به اى فقده ولا يزيد
مرتبة اى لفظ باء التعدية ليشمل النقل وهى المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا
والمتعدية بهذا المعنى مختصة بالباء واما التعدية بمعنى ايصال معنى الفعل
الى الاسم فمشترك بين حروف الجر التي ليت بزايدة ولا في حكم الزايد يقولون
خفقت الريح السحاب خفقا اى صار ذا قزع بريدون به انه اذا كان من الثلاثي
يكون متعديا واذا كان من الثلاثي المزيد فيه يكون لازما المتعدى قد يجعل
لازما وينقل الى فعل الضم فيبنى منه الصفة المشبهة الا ترى ان يدفع الدرجات
معناه رفيع درجاته لارفع للدرجات جاز تضمين اللازم المتعدى مثل سفه
نفسه فانه متضمن لاهلك قال المبرد وثعلب سفه بالكسر متعد وبالضم لازم
قد تقلب المتعدى بنفسه على المتعدى بغيره كما في قوله تعالى وجعل لكم من الفلك
والانعام ما تركبون اى يقال ركبت الدابة وركبت في السفينة فاعل من فعل
الشيء مرة مفعول من فعل به مرة فعال بالتشديد لدى صيغة غيرا لها وبدلها
وعليه اسماء الحرفين مفعل مشدد الثاني كرر فيه الفعل كالمخرج لمن خرج حرجا
على خرج فعول لمن كثر منه الفعل فعيل لمن صار كله لطبيعة مفعال لمن اعتاد
فيما صار له كالالة وهذا الوزن يأتي لاسم الفاعل لغرض التكثير والمبالغة
كالمفعال فعل كذا من لمن صار له كالعاهة فعلان لمن تكرر منه الفعل وكثر
وهو في النعت اكثر كعطشان ريان وسكران تفعل لمن يمارس الفعل
ليحصل كتحكم تفاعل لمن يظهر الفعل على خلافه لا لتحصيله كتهل وتمارض
فاعل كثيرا ما يجيء في اسم الالة التي يفعل بفعل بها الشيء كالخاتم والقالب
وتحريك العين من الفعلان والفعلى يناسب ان يكون معناهما ما فيه

ما فيه حركة كالنزوان وهو ضرب العمل والتجدى وهو الحمار الذي يجيء ويذهب
ظل يشاطره وفق التنظم في فعل يناسب ان يوضع لافعال ايتساع الازمنة
ولهذا لم يغير العين في مضارعه لان افعال الطبيعة ثابتة والتشديد في فعل
يناسب التكثير في معناه وفي ذلك نوع تاثير لا نفس الكلم في اختصاصها
بالمعاني خصوا فعل مفتوح الفاء تقلب بانه واوا وخصوا فعل مضموم
الفاء بعكس القلب فرقا بين الاسم والصفة ولم يعكس الان فعل
بالضم اثقل فكان اولى بان تقلب فيه الواو ياء لتحصيل الخفة فعلان
الذي مؤنثه فعلى اكثر من فعلان الذي مؤنثه فعلانة والفرق بالاعم
الاغلب فعلم منه ان كلمة رحمان في اصلها مما يتحقق فيها وجود فعلى يمتنع
من الصرف ايضا وهذا لا ينافي كون الاصل في الاصل الانصراف فعل بالضم
يأتي اسما على نحو خزدى ومصدرا نحو رجعى واسم جنس نحو بهمى وتانيث
افعل نحو الكبرى والصغرى وصفة محضة ليست بتانيث افعل نحو جيلى
فعل بكسر العين يجيء من العلل والاخزان كمرضى وعجف وفرح وحزن وبضمها
يجيء من الطبايع والمعنويات كطرب وملح وحسن وكرم واكثر الادواء والاوجاع
على فعال بالضم كالصداع والزكام والسعال والفواق والخناق لكان
كثير الادوية على فعول بالفتح كالسعوط والنطول والغول والسعوط
فعيل بمعنى فاعل يفرق فيه بين المذكر والمؤنث سواء ذكر الموصوف اولا
وبمعنى مفعول لم يفرق بينهما اذا ذكر الموصوف ويفرق اذا لم يذكر وفعول
بمعنى فاعل كفصيل بمعنى مفعول وفعول بمعنى مفعول كفعيل بمعنى فاعل
وفعول بمعنى المصدر وهو قليل كالقبول والولوع والوزوع وبمعنى الفاعل
كالغفور والصفوح والسكور وبمعنى المفعول كالركوب والصيوت والحلوب
وبمعنى ما يفعل به كالوضوء والغسول والفطور ومن معانيها الاسمية كالفطور
وقد حمل الشافعي قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا على المعنى الرابع
لقوله تعالى ليطهركم به وقوله عم جعل لي الارض مسجدا وترابها طهورا خرج عن
قاعدة تون اللفظ مشربة بقوة المعنى باب الة صغير حيث ذات فيه
الحروف وقل المعنى كالمئى حذر فانه ابلغ من حاذر لكن القاعدة اكثرية
لا كلية وقد صرح بعضهم بان تلك القاعدة فيما اذا كان اللفظان المتوافقان
في الاشتقاق متحدى النوع في المعنى كصدد وصديان وغث وغثان فان
ذلك راجع الى اصل واحد وهو اسم الفاعل كالرحمن والرحيم بخلاف جاز وحذر
فان احدهما اسم فاعل والاخر صفة مشبهة ذكر كثير من النحاة انه اذا اريد
بقاء معنى الماضي مع ان جعل الشرط لفظ كان كقوله تعالى ان كان قميصه

قد من قبل لقوة دلالة على المضى المحضة له لان الحدث المطلق الذى هو مدلوله
الخبر فلا يستفاد منه الا الزمان الماضى وكذا اذا جئ بان فى مقام التاكيد مع واو
الحال بجرد الوصل والربط ولا يذكر لم جزاء نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان
اعطى له مال لئيم لا يجوز تعلق حرفى بجر بمعنى واحد بفعل واحد حيث لا يصح الابدال
بلا امتناع اى من غير عطف ولهذا ذهب صاحب الكشاف فى قوله تعالى كلما
رزقوا منها من ثمرة رزقا بان الظرفين لم يتعلقا بفعل واحد بل تعلق الاول
بالمطلق والثانى بالمقيد كما فى اكلت من بستانك من العنب اى الاكل المبتدا
من البستان من العنب فان السببية لا تعمل ما بعدها فيما قبلها اذا وقعت فى
موقعها ان يكون الظاهرين جملتين يكون احديهما بمنزلة الشرط والاخرى بمنزلة
الجزاء وما اذا كانت زائدة كما فى فبما رحمة من ربك او واقعة فى غير موقعها لغرض كما فى
وربك فكبر ففى الصورتين لا يمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها اتفق الجمهور على ان من
الصفة المشبهة ما يكون مجاريا للمضارع فى الوزن لا سيما ما اشتق من الفعل اللازم
كطاهر القلب ومستقيم الراى وقد منع ابن الحاجب وجماعة من محققى النحويين
ورد والصفة المشبهة مجارية للمضارع وتاولوا ما جاء منها كذلك بانه اسم فاعل
اجرى مجرى الصفة المشبهة عند قصد الثبوت وهم فى ذلك متابعون لامام
العربية الزمخشرى قال التفتازانى كون من التبعيضية ظرفا مستقرا وكون اللغو حالا
مما لا يقول به النحاة وصاحب الكشاف والبيضاوى قد جوزا فى قوله تعالى فهل
انتم ممتعون عنا من عذاب الله من شئ ان يكون من الاولى والثانية ايضا
للتبعيض وان يكون من الاولى فى موقع الحال والظاهر انه اذا كانت من الاولى
فى موضع الحال يكون ظرفا مستقرا لا حالة لامتناع التعلق بكون حالا كما قال
المتعارف فى جواب لما الفعل الماضى لفظا او معنى بدون الفاء وقد يدخل
الفاء على قلة لالما فى لما من معنى الشرط وعليه ورد بعض الاحاديث وفى
شرح اللباب للشهير جواب لما فعل ماض او جملة اسمية مع اذا المفاجاة
او مع الفاء وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء ويكون مضارعا افعل التفضيل
اذا اضيف الى جملة هو بعضها لم يحتج الى ذكر من كقولك زيد افضل الناس
ولا يضاف الى جملة هو بعضها والمراد تفضيل الشئ على نفسه فلا يقال زيد
افضل اخوته لان اخوته غيره ولو قلت زيد افضل الاخوة جاز لانه احد
الاخوة وعليه قوله تعالى احرص الناس واذا اختلف الجنسان فى التفضيل
نحو فضيل زيد افضل من اخوته والخيل افضل من الحمر قد صرح النحويون بان كلم
المجازاة تدل على سببية الاول وسببية الثانى وفيه اشارة الى ان المقصود
هو الارتباط والجزاء اذا عطف معمول فعل له معنيان حقيقى ومجازى على معمول

على معمول الفعل الاخر بالواو ونحو ذلك ممن قيام العاطف مقام الفعل العامل يكون
كان لفظ العامل ذكر مرة اخرى فيجوز ان يراد به عند ما ذكر اولا احد معنييه وعند
ما ذكر ثانيا معناه الآخر فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قد تقرر ان اسم الجنس
حامل للمعنى الجنسية والوحدة ان كان مفردا منونا او العدد ان كان مثنى
او مجموعا فربما يكون الغرض المسوق له الكلام هو الاول فيلزم العموم لان انتفاء
الجنس انتفاء كل فرد كما فى قوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه
وربما يكون الغرض هو الثانى فلا يستلزم العموم لان نفى المقيد بقيد الوحدة
والعدد لا يستلزم نفى المطلق لرجوع النفى الى القيد كقوله تعالى لا تتخذوا الهين
اثنين انما هو اله واحد يجوز ان يشتق من احد الى عشرة صيغة اسم الفاعل
نحو واحد ويجوز قلبه فيقال حادى ويجوز ان يشتق استعمال اسماء العاملين
ان وقع بعده مغايرة لفظا ولا يكون الا ما دونه بمرتبة واحدة نحو عاشر تسعة
وتاسع ثمانية ولا يجامع ما دونه بمرتبتين نحو عاشر ثمانية ولا ما فوقه مطلقا فلا
يقال تاسع عشرة واما اذا جامع موافقا له لفظا وجبت اضافته نحو ثالث
ثلثة وثانى اثنين الخبر اذا كان مضارعا مثبتا غير مقترن باحد الاربعة اى
وسوف وان وما يجوز بالفاء وتركه اما جواز الفاء فلانه قبل اداة الشرط
كان صالحا للاستقبال فلم يؤثر الاداة فيه تاثيرا ظاهرا فاحتاج الى مزيد
ربط بينهما بالفاء واما تركه فلتاثير الاداة فيه لانه كان صالحا للحال والاستقبال
فصرفت الاداة الى الاستقبال يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز فى الجمع كلفظة
الاب مرادا بها الاب الحقيقى والاجداد واما المستعمل اجمعهما مرادين بلفظ
واحد فى وقت واحد بان يكون كلا منهما متعلق الحكم نحو لا تقتل الاسد وتريد
السبع والرجل الشجاع لان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس للشخص والمجاز
كالثوب المستعار والحقيقة كالثوب المملوك فاستعمال اجمعهما الصاقا
فى دخول الواو فى الجملة الحالية وجوبا وامتناعا وجوازا هو انها ان كانت
مؤكدة فلزوم الكمال الاتصال وان كانت غير مؤكدة فاما ان يكون على اصل الحال
او لا فالاول اما ان يكون على تاكيدها او لا فما يكون على اصل الحال وتاكيدها فالوجه
فيه دخول الواو وما يكون على اصل الحال دون تاكيدها فى حكمه جواز الامرين ودخول
الواو فى المضارع المثبت كالممتنع اعنى الحرام اذا اجرى على ظاهره واما اذا قصد
معه مبتدا فدخول الواو جائز وسموع كثير منه قوله تعالى لم يوذونني وقد
يعلمون ودخول الواو على الماضى وعلى المضارع مطلقا بمنزلة المكروه وجوبا
فى نحو جاءنى زيد وعلى كتفه سيف اذا اريد الحال رفعا للالتباس ووجوب
تركها اذا اريد الوصف لامتناع عطف الصفة الموصوفة البتة وغلبة ترك

وقد يجوز الجمع بينهما حيث المجاز اللغوى واما المجاز العقلى فامتناعه فيه اتفاقى

ترك الواو وامتناع دخوله على تقدير الاخراد ورجحان الترك على تقدير الماضي او
رجحان دخوله لتقدير الاسمية فقط واذا لم يكن بعد الظرف مظهر كان رجحان
الترك اظهر كما في قوله تعالى فخرج على قومه في زينته قد يشترك كلم اللفظ الواجب
في قياس لغة الوجب اذا كان في رتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم وهذا
من لطف اساليب الوجب كما في قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من
حقت عليه الضلالة فانه لو قيل بسكان من حقت لسغيت التاء
لكل امة فيما قبل الآية ومدلولها واحد فاشبهت لشبوتها فيما هو من معناه
وكذا في قوله تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة اذ لو قيل وفريقا
ضلوا كان بغير ان لتذكير الوثيق وفي معناه حق عليهم الضلالة فجئ كذلك
اشتراك النكرة مقصودا لواضع وليس كذلك اشتراك الاعلام
فان النكرة مشتركة في حقيقة واحدة واعلام تشترك في اللفظ دون
الحقيقة فتميز لوضع غير الوضع للحقيقة الاخرى بخلاف وضع اللفظ على النكرة ولذلك
كان الزيدان يدل على الاشتراك في الاسم دون الحقيقة والرجلان يدل
على الاشتراك في الاسم والحقيقة اللفظ الخاص الموضوع للموضوع لشئ
واحد على سبيل الانفراد كثلثة فرد لا يحتمل البعض فلا يراد بها قران وبعض
الثالث لا حقيقة ولا مجازا بخلاف الجمع كعشرة معلومات حيث اريد بها
عشرة ان وبعض الثالث واما كان كذلك لان هذا خاص وذلك جمع عام
مع ان ارادة الاقل من الثلاث الكوامل مجاز في الجمع العطف على المجرور بالام
قد يكون للاشتراك في متعلق اللام مثل جئتك لافوز بلقائك واخوز عطاياك ويكون
بمنزلة تكرار اللام وعطف بجار ومجرور وقد يكون للاشتراك
في معنى اللام كما تقول جئتك لتستقري مقامك وتقيض على من انعامك
اي لاجتماع الامرين ويكون من قبيل جاءني غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي
لهما والنفي في انما نفي للاصح كما في ما والا فانما في حكم الافعال المتضمنة للنفي
مثل اي وامتنع ونفي ونحو ذلك لافي حكم اداة النفي ولا العاطفة تجامع النفي
الضمني دون الصريح او لاشتهاره في صحة قولك امتنع عن المجئ زيد لا عمرو
مع ان يمتنع ما جاء زيد لا عمرو وشاهرة ليس اكثر من شاهرة لا يلبس لان
ما يخص بنفي الحال كليس وكذلك تدخل على المعرفة والنكرة كليس نحو
ما زيد منطلقا وما احد افضل منك ولا تدخل الا على النكرة نحو لا رجل افضل
منك وامتنع لازيد منطلقا واستعمال لا لمعنى ليس قليل بالنسبة
الى استعمال ما الكثر اللغة مجاز لا حقيقة الاترى ان نحو قام زيد مجاز لا حقيقة
على وضع الكل موضع البعض للاتساع والمبالغة وتنبيه القليل بالكثير وكذلك

وكذلك ضربت زيدا مجازا ايضا من جهة اخرى سوى التجوز في الفعل ولهذا يؤتى
عند الاستظهار ببدل البعض وفي البدل ايضا تجوز قد يجعل العلم نكرة لاتفاق
تسمية اثنين فصاعدا بذلك العلم مثل ان يتفق تسمية اثنين فصاعدا بزيد
واذا كان كذلك صار زيد اسم جنس لاشتراك جماعة فيه فصار كفرس ورجل
ثم اذا اريد تخصيص زيد لواحد من الجماعة المسماة فيحتاج الى ان يعرف بالالف
واللام او بالاضافة الفعل بعد حتى لا ينتصب الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان
مستقبلا بالنظر الى زمن التكلم فاضرب تخولن تشرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا
موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة قالوا جهان نحو زلزلوا حتى يقول الرسول
فان قولهم بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى قصر ذلك الينا العدد من الثلثة الى
العشرة وضع للقلة فيضاف الى مثال الجمع القليل كثلثة اشهر وسبعة ابحر الا
ان يكون المعدود محالم يان له جمع قلة فيضاف الى ما صيغ من الجمع على تقدير اعتماد
من البعضية فيه كقولك عندي ثلثة دراهم اي من دراهم واما ثلثة فرد فانه
لا سند الى جماعتهن ثلثة والوجب على كل واحدة منهن ثلثة الى بلفظ
القرء لتدل على الكثرة قال بعضهم من شرط المفعول به وجوده في الاعيان
قبل ايجاد الفعل واما اخراج شئ من العدم الى الوجود فهو معنى للمفعول المطلق
وليس الامر كذلك بل الشرط توقف عقلية الفعل عليه سواء كان موجودا
في الخارج نحو ضربت زيدا او ماضربته ام لم يكن موجودا نحو بنيت الدار وكقوله
تعالى اعطى كل شئ خلقه فان الاشياء متعلقة لفعل الفاعل بسبب عقليته ثم
قد توجد في الخارج وقد لا توجد وذلك لا يخرجه عن كونه مفعولا بالاسم ان كان
عاما في الموضعين فالثاني هو الاول لان ذلك من ضرورة العموم وسواء كانا
معرفتين ام نكرتين حصل لها العموم بالوقوع في سياق النفي وان كان الثاني
عاما فقط فالاول داخل فيه لانه بعض افراده والمعرف والمنكر فيه سواء وكذا
يدخل الاول في الثاني اذا كانا عامين والاول نكرة كقوله تعالى لا يملكون لكم رزقا
فابتغوا عند الله الرزق اي لا يملكون شيئا من الرزق فابتغوا عند الله
كل رزق او حسن الرزق وان كانا خاصين بان يكونا معرفتين باداة عهدية
فذلك بحسب القرينة الصارفة الى المعهود اسم الفاعل يستفاد منه
بحرد الثبوت صريحا باصل وضعه وقد يستفاد منه غيره بقرينة وكذا اسم المفعول
واما الصفة المشبهة فلا تفيد بها الا بحرد الثبوت وضعا والدوام باقتضاء
المقام والجملة الاسمية اذا كان خبرها اسما فقد يقصد بها الدوام والاستمرار
الثبوتي بمعونة القرائن واذا كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمرار التجدد بها
اذا ذكر الاعلى او لائم الادنى لم تجد بذلك الا وفي فائدة بخلاف العكس لهذا

في الاثبات وانما في النفي فعلى العكس اذ يلزم من نفي الادنى نفي الاعلى لان ثبوت
الاخص يستلزم نفي الاعم ونفي الاعم لا يستلزم نفي الاخص لو التبس عليك اسم
ولم تعلم هل هو منصرف او غير منصرف وجب عليك ان تصرفه لان الاصل في الاسم
هو الصرف وعدم الصرف فرع والتمسك بالاصل هو الاصل حتى يوجد دليل النقل
عن الاصل وكذا حكم فرع التبس باصل استعمال الثقات الالفاظ في المعاني
يجعل بمنزلة نقلهم وروايتهم وان لم يوجد في كتب اللغة والا في استعمالات
العرب كاستعمال قط في المضارع للنفي ودام المتصلة مع هل وادخال اللام على
غير واجمع بين النفي والاستثناء نحو ما زيد الا قائم لا قاعد وكافة الا بواب بالاضافة
واختلف فيه زيد بمعنى جعلت زيدا خليفة له ولا يذهب يمنعك وغير ذلك
العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء
في خبر ليس وليس المراد بالتوهم الغلط بل المراد انه عطف على المعنى اي تجوز
العرب في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظة له
وهو مقصد صواب الجملة الاسمية تدل بعونة المقام على دوام الثبوت
واذا دخل فيها حرف النفي دلت على دوام الانتفاء لا على انتفاء الدوام كذلك
المضارع مخالف عن حرف الامتناع فانه يدل على استمرار الثبوت واذا دخل
فيه حرف الامتناع دل على استمرار الامتناع اسم الجنس اذا اضيف الى
شيئين واريد اثبات شيء واحد لكل منهما احتيج الى اضافة الثنية في
موضع التباس نحو غلامي زيد وعمرو مراد به غلام زيد وغلام عمرو ولو لم يكن التباس
لم يحتج اليها نحو رأى زيد وعمرو وعليه لساني داود وعيسى بن مريم اذا رأينا
حصول سبب واحد من الاسباب المانعة من الصرف في اسم ثم منعوه من
الصرف علمنا انهم جعلوه علما لما ثبت ان المنع من الصرف لا يحصل الا عند
اجتماع السببين ولهذا الباب امثلة كثيرة من جملتها تسميتهم التسبيح
سبحان فائدة الخبر تمتنع بدون لازم فائدة الخبر ولا يمتنع لازم فائدته بدون
فائدته لجواز ان يحصل للمخاطب من الخبر علم بكون المتكلم عالما بالحكم ولا يحصل
علم بكونه معلوما له قبل سماع ذلك الخبر كما في قولك لمن حفظ القرآن قد حفظت
القرآن العلم من حيث كونها شخص معين لا فرد فيه فلا يصح ان يثنى او يجمع من هذه
الحيثية واما اذا وقع في الاشتراك واحتيج الى تثنية او جمع فلا بد من التاويل
مثل ان يؤول زيد بالمسمى بهذا اللفظ فاذا قيل الزيدون فكانه قيل المسمون
بزيد فجمع بهذا الجمع لكونه في حكم صفة العلماء يجوز ان يكون بعض الحقيقة اكثر
شيوعا من حقيقة اخرى كما في لفظ الوضع فانه حقيقة في الوضع الشخصي
والنوعي مع ان المتبادر من الوضع عند الاطلاق الوضع الشخصي وكما في لفظ الوجود

الوجود فانه مشترك بين الخارجي والذهني مع ان المتبادر من الوجود عند الاطلاق
الوجود الخارجي لا الذهني وضع اسم الجنس لماهية لا بقيد بالوحدة ثابتة
السماة بالمؤود المنتشر فاخذ اصحابنا بهذا المذهب وجعلوا جميع اسماء الاجناس
موضوعا بهذا الاعتبار مصدرا او غيره واكثر اهل العربية فرق في ذلك بين
المصدر وغيره حيث جعلوا مثل رجل وفرس موضوعا كذلك دون المصدر على ما بيناه
عند الشريف الملازم بين سببين لا يوجب كون الاشتراط باحدهما مغنيا
عن الاشتراط بالآخر اما معا او بدلا فانه بعد اشتراط احدهما قد يكون الاشتراط
بالآخر مخصوصا مقصودا وان لم يتحقق بدونه فان بشرط شيء باخر يكون سببا
مخصوصية وتعلق بينهما يستدعي ذلك التعلق سبق الناني على الاول والمؤثر
بحيث يكون احدهما موقوفا والآخر موقوفا عليه يجوز اعمال الفعل المستقبل في
الظرف في الماضي على ما نص عليه المحققون في قوله تعالى واذا اعتزلتموهم الى
قوله فاووا الى الكهف واذ لم تفعلوا الى قوله فامهلوا لم يهتدوا به فسيقولوا و
وجهوا بانه من باب المبالغة فكان هذه الافعال المستقبلة واقعة في الازمنة
الماضية لازمة لزوم المظروفات لظروفها نص النحويون على ان الضمير لكونها
موضوعة بالجمع يكون على حسب المتعاطفين تقول زيد وعمرو اكرمتهما ويمتنع
اكرمته ونصوا ايضا على ان الضمير بعد او لكونها موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء
يكون على حسب احد المتعاطفين تقول زيد او عمرو اكرمه ولا تقول اكرمهما
ويرد عليهم قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وقوله تعالى ان يكن غنيا
او فقيرا فالله اولى بهما الجواز انما يتحقق بنصب القرينة الدالة عن ارادة
المعنى الحقيقي المحصلة للارادة لازمه فلو اريد الازم لا على وجه منع الحقيقة
والانتقال منها اليه بل لكونه لازما وتابعا لها لا يكون اللفظ بالنسبة اليه مجازا
لعدم شرطه فلا يكون ثبوت حكمها معا جمعا بين الحقيقة والمجاز كما في نية اليمين
بعضه بصيغة النذر وفي شراء القريب وفي الهبة بشرط العوض وفي الاقامة
وغير ذلك التقييد اذا جعل جزءا من المعطوف عليه لم يشاركه المعطوف
في ذلك القيد لانه كان داخلا في المعطوف عليه لاحكامه احكامه
حتى يشاركه المعطوف فيه وعليه قوله تعالى لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون عطف على الجملة الشرطية لا الجزائية فلا يتقيد بالشرط
فيكون مضمون الكلام هكذا اجلهم لا يتقدم واذا جاء لا يتأخر ولالة
مقابلة الجمع بالجمع على القسام الاحاد بالاحاد ليست بقطعية بل ظنية ولذلك
كثيرا ما تخلف عنه مدلوله فان عصوبة الاخت الواحدة مع البنتين وبالعكس
ينافي ذلك وكذا قوله لثلاثة انفس طوالق ثلاثا التضريع قد يكون لتضريع السبب

وقد يكون تبويع الازم على الملزوم وكما يكون على تمام العلة كذلك يكون على بعضها
اذا كان البعض الاخر مقارنا له في الوجود سواء كان مقارنا اياه بنيا او غير بين
الا انه على التقدير الثاني لابد من تعقيب التبويع بالبيان اما خص تقدير القول
في تاويل الاثبات بالاخباريات لكونه من قبيل الخطاب العام فكما ان
الخطاب يقتضي ان يستعمل في الامر الخطير الذي من حقه ان يخص به احد
دون احد كذلك من حق متعه ينبغي ان يقول كل من يتاتى منه القول
تعلم من هذا ان العدول من الاخباري الى الانشائي يكون في امر ذي
هول عطف الجمل نوعان نوع لا يراعى به التشاكل في المعاني ولا في الاعراب
كقولنا قام زيد وعمرو اكرمته ومررت بعبد الله واما عالما فلم الفه ونوع
اخر يلزم فيه ان يكونا متشاكلتين في الاعراب فيعطف الاسم على الاسم
والخبر وما انكر احد عدم مراعاة التشاكل في اكثر المفردات الا ترى ان الواو
تعطف المعرب على المبني وبالعكس وما يظهر فيه الاعراب على ما لا يظهر
وتشاكل الاعراب في العطف انما يراعى في الاسماء المفردة المعربة خاصة
الوصف كما يذكر في مقام الموصوف بلا حذف ولا يجوز بحسب اللفظ كما
في رجل عدل خان التجوز فيه في الاسناد دون المسند كذلك يذكر الموصوف
في مقابله بلا حذف ولا يجوز بحسب اللفظ كما في قوله تعالى ولكن البر من امن
بالله شنزيلا للموصوف منزلة الطاري يزيل الحكم الثابت من ذلك لقصور
الاوضاع بالطاري كلفظة الاستفهام اذا طرا عليها معنى التعجب استحال
خبرا كقولك مررت برجل اي رجل او ايما رجل ولفظة الواجب اذا لحقته
همزة التقرير عاد نفيا واذا لحقته النفي عاد ايجابا نحو الله اذن لكم اي لم اذن
الست بربكم اي انا كذلك حيث تستثنى عين المقدم فاكثر ما يستعمل
الشرطية بلفظة ان فانها موضوعة لتعليق الوجود بالوجود وحيث يستثنى
نقيض التالي فاكثر ما يوتى بلو فانها وضعت لتعليق العدم بالعدم وهذا
يستتم قياس مخلف وهو اثبات المطلوب ببطلان نقيضه اعمية
ايما في الامكنة على قياس مستقيما في الازمنة وحيثما لتعميم الامكنة ومهما لعم
على قياس ما مر في مبنى سواء قدر اصله ما ما والثانية مزيدة لزيادة التعميم
او جعلت كلمة برءسها اذ وضعها كذلك لمناسبة زيادة وبناء لزيادة المعنى
لا خلاف في جواز ان لم تفعل والجازم لا يدخل الجازم كما لا يدخل الناصب
الناصب وبكار الجار فلا بد من القول بان ان عاملة في لم تفعل بمجموعها
لان لم تنزلت منزلة بعض الفعل كما عمل لو لم يكن ومعه لم الاشارة الى
الحقيقة من حيث الحضور تعريف الحقيقة والى الحصة منها تعريف العهد وتريد

وتريد بالحصة الفرد منها واحدا كان او اكثر لا مجردا ما يكون اخص منها ولو باعتبار
وصف اعتباري حتى يقال ان الحقيقة مع قيد الحضور حصة من الحقيقة
فيكون معهودا فلاجل الامتياز اتفق النحويون على ان المبتدا والخبر اذا كانا
معرفتين لم يجز تقديم الخبر بل ايهما قدمت كان هو المبتدا والاخر الخبر لكن
ربما اوذلك على امر لفظي وهو خوف الالتباس حتى اذا قامت القرينة
او امن اللبس جاز كما في قوله بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال
الا باعد معنى استغراق المفرد شمول افراد الجنس فلا يخرج فردا او فردان
ومعنى استغراق الجمع شمول جموع الجنس والجمعية في جعل الجنس لا في وحدانه
ولكن اتفق جمهور ائمة التفسير والاصول والنحو على ان الجمع المعرف باللام
يتناول كل واحد من الافراد كالمفرد حتى فسروا العالمين بكل جنس مما يسمى
بالعالم الى غير ذلك الغرض الاصلي من المدح صفة هو اظهار كمالات الممدوح
وللاستدلال بذكرها وقد يتضمن تخصيص بعض الصفات بالذكر الاشارة
الى انافتها على سائر الصفات المسكوت عنها والغرض من المدح على الاختصاص
اظهار ان تلك الصفة احق بامتثال المدح من سائر الصفات الكمالية
اما مطلقا واما بحسب ذلك المقام سواء كان في نفس الامر او ادعاء وان
الوصف اصل والمدح تبع في المدح على الصفة وبالعكس في المدح على
الاختصاص المتضايفان يعقلان بعقلان معا سواء كانا حقيقتين
كالعلية والمعلولية والسببية والمسببية ومشهورين كالعلة والمعلول
الشاملين للمعقولات والمحسوسات والسبب يرادف العلة و
والمسبب المعلول وقد تخص العلة بالمؤثر والسبب بالغاية او بما يقتضي
الشيء في الجملة قد عقد النحويون لاسماء السور والالفاظ والاحياء
والقبائل والاماكن بابا في منع الصرف وحده حاصله انك اذا سميت
قبيلة او ابا او بقعة او سورة او كلمة منعت من الصرف واذا سميت رجلا
باذكانا او غير سورة او لفظا صرفت اشتهر عند اهل البيان ان الاسم
يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث وانكره
البعض حيث قال الاسم انما يدل على معناه فقط واما كونه يثبت المعنى
للشيء فلا فاورد عليه قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة
تبعثون وقوله تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين
هم بايات ربهم يومنون قد اطبقوا ان العلم في مثل شهر جمع الهلال
والمضاف اليه شهر فان شهر ربيع والام يحسن اضافة الشهر
والاصفات اليه كما لا يحسن انسان زيد ولهذا لم يسم شهر رجب

وشهر شعبان وعللوا بان هذه الثلثة من الشهور ليست باسما للشهر ولا صفات
له فلابد من اضافة الشهر اليها بخلاف سائر الشهور وفيه ان العام قد يضاف
الى الخاص من غير تكبير كمدينة مصر ومدينة بغداد وغير قال ابن سيبل الواجبات
الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان
وسبيل المندوبات الاتيان بالمصدر منصوبا كقوله تعالى فضرب الرقاب
قال ابوحيان والاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام
فان الاول مندوب والثاني واجب والنكتة في ذلك هي ان الجملة الاسمية
اثبت واكد من الجملة الفعلية اذا لم يكن للتمييز الا جمع قلة فيصلح به وان لم
يكن الا جمع كثرة فكذلك وان كان لكلا هما فالاعب ان يؤتى بجمع القلة
ليطابق العدد وان لم يكن له جمع التكسير يؤتى المؤنث السالم كقوله
تعالى ثمت عورات لكم وقد جاء قوله تعالى سبع سنبلات مع وجود سنابل
قال ابن سينا الارادة شرط الدلالة يعني ان الدلالة هي الالتفات من
اللفظ الى المعنى من حيث انه مراد فلولا العلم بالارادة لمعنى من اللفظ
لم يتوجه السامع من اللفظ الى المعنى فلم تتحقق دلالة لا على المراد ولا على
الكذب منه ولا على لازمة الضابط في تجويز الاخبار عن المبتدا والفاعل سواء
كانا معرفتين او نكرتين هو جهل المخاطب بالنسبة فان جاهلا بها صح
الاخبار وان كان المخبر عنه نكرة وان كان عالما بها لم يصح الاخبار وان كان
المخبر عنه معرفة قال ابوحيان لاتزاد اللام لتقوية العمل في الفعل المتعدي
الى اثنين وقد اطلق ابن عصفور وغيره ان المفعول يجوز ادخال اللام
فيه للتقوية اذا تقدم على العامل ولم يقيده بان يكون مما يتعدى الى
واحد معنى المرور في نحو مررت بزيد وهو المجاوزة تقتضي متعلقا
والباء تكميل لذلك المعنى بخلاف التعدية نحو خرجت بزيد فان معنى
الخروج لا يقتضي متعلقا بل حصل اقتضاء المتعلق بحرف الجر فتلك هي
التعدية ليس في عرضت الناقة على الحوض ما يدل على القلب لان الوارد
صحيح من ايهما كان وانما مثل ادخلت القلنسوة في رأسي والخاتم في اصبعي
فمقلوب بالاتفاق المعلى بلام العهد الذهني له جبهتان التنكير من جهة
المعنى والتعريف من جهة اللفظ فتارة ينظر الى الجهة الاولى فيصفونه بالنكرة
وتارة ينظر الى الجهة الثانية فيصفونه بالمعرفة العدد متى استويا فالاقتصار
على احدهما جائز دليله قوله تعالى ثلث ليال سويا وثلثة ايام الا رمزا القصة
واحدة ذكرت مرة بالايام ومرة بالليالي والمراد في العرف الايام والليالي
جميعا توسيط ضمير الفصل بين المبتدا والخبر وان كان شروطا يكون

يكون الخبر معرفا باللام او افعل من كذا الا ان المضارع شبيه بالمعرف باللام في عدم
دخول اللام فيه جوز فيه ذلك كقوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد او ذلك هو هو بل
في الماضي كذلك كقوله تعالى انه هو ابدا ما اجاء الشئ اذا وجد فيه بعض خواص
نوعه ولم يوجد فيه بعضها لم يخرج عن نوعه لنقصان ما نقص منه الا ترى ان الاسم
له خواص تخصه ولم يلزم ان توجد هذه الخواص كلها في جميع الاسماء ولكن حيثما
وجدت كلها او بعضها حكم له بانه اسم اذا كان المعدود مذكورا وحذفته وذلك
وجهان احدهما وهو الاصل ان يبقى العدد على ما كان عليه لو لم تحذف
المعدود فتقول صمت خمسة تريد خمسة ايام والثاني ان تحذف منه كلمة
التانيث الواو في مثل زيد قام ابوه وقعد اخوه تدل على تشريك الجملتين
في حكم الاعراب وهو الرفع بالجبرية في مثل ضرب زيد عمرو وتفيد ثبوت مضمونها
في لفظ المتكلم واخباره وحكم حتى كالو ترك العطف لم يحصل هذه الفائدة
واحتمل الكلام الرجوع عن الاول اذا اشتركت الجملتان للمعطوفة احدهما على
الاخرى في اسم جاز ان يولى به في الثانية ظاهرا كما في شهد الاذان بل الاتيان
به ظاهرا في صفة الشهادة خير الاترى الى اختلاف الاصحاب في شهد
الصلوات هل يقوم مقام الظاهر ام لا الواو انما يكون بجمع اذا عطف مفرد
على مفرد لا جملة على جملة ومن ثمة منعوا هذا ان يقوم ويقعد واجازوا هذا
قايم وقاعد لان الواو جمعت بينهما وصيرتهما كالكلمة الواحدة المشابهة التي
يصح الاخبار بها عن الاثنين كون الوصف النحوي معلوم التحقق لغيره وفي
نفسه يدل على ان الصفة المقابلة للذات معلومة ايضا والصواب ما ذكره
ابوذكريا يحيى من ان الصفة يعلم بها لا اصالة حيث الة المشاهدة غيرها
كالمرأة للصور التي تشاهد فيها التحول من عدم الدلالة الى الدلالة كلام الاسماء
الستة ومن علامة لام الى علامة لامين كالف المثنى وواو الجمع فانها قبل التركيب
علامة للتثنية والجمع وبعد التركيب علامة لها وللغائبة ومن علامة الى علامة كياء
المثنية وجمع اذا عطف جملة على جملة فيطلب بينهما المناسبة الصحيحة لعطف الثانية
على الاولى ولهذا اذا عطف مجموع جمل متعددة مسوقة لغرض على مجموع جمل اخرى مسوقة
لغرض آخر فيشترط فيه التناسب بين الغرضين دون آحاد الجمل الواقعة في المجموعين
الفاعل اللفظي لا يجوز تقديمه ما دام فاعلا لفظيا فلا يقال ان زيدا في ضرب زيد
اذا تقدمته فهو فاعل بل هو مبتدا بالاتفاق بخلاف الفاعل المعنوي فان فاعليته
معنوية فلا تزول بتقدير الوضع وتبديل الحال باستلزام الاتصاف بمصدر الفعل
المتعدي المبني للمفعول الاتصاف بمصدر الفعل اللازم مطلقا انما هو في الافعال
الطبيعية كالمكسورية والانكسار واما الافعال الاختيارية فليست كذلك شرط

باب المفعول معه ان يكون فعلا لازما متى يكون ما بعد الواو على تقدير العطف مرفوعا فيكون
العدول الى النصب بكونه تقاضا على المصاحبة فان العطف لا يدل الا على ان ما بعد الواو شارك
ما قبلها في علاقة معنى العامل لكل منهما والنصب كما يدل عليه يدل ايضا على ان علاقته
لهما في زمان واحد لم ينص احد من المتقدمين على اشتراط كون المفعول له تعلل الفاعل
الفعل المعلل فسقط ما قيل من انه يجب لنصبه شرط اخر هو ان يكون من افعال القلوب
لا من افعال الجوارح كالاكل والقتل فلا يقال لطمته خشية او اكلا السمك مخافة
الجنس وان كان مستفادا من المعرف بلام الجنس في المواضع الخطابية وقرائن الاحوال
وكفاك شاهدا على ذلك استغراق نحو لا رجل وتمرة خير من جرادة فقد تحقق الاستغراق
في النفي والاثبات وليس معه تعريف اصلا لاخلاف في وقوع العلم الاعجمي في القرآن كابراهيم
واسمعيل واختلف فيه هل يسمى معرفا ام لا وذلك لا ينافي كونه عربيا نظرا الى ما ذكر
السعد وغيره من ان الاعلام بحسب وضعها العلمي ليست جامدة بالنسبة الى اللغة دون
اخرى قال ابو المعالي قولهم الخبر يحتمل الصدق والكذب يتعين ان يقال بكلمة او لا تحتملهما
معا فلا يقبل الا احدهما والارجح هو المشهور والثاني انما هو بين المقبولين
ولا يلزم من تنافي المقبولان تنافي القبولان امتنع ان يخاطب في كلام واحد اثنان
واكثر من غير عطف او مثنية او جمع كما صرح به السفتازاني في بحث التغليب انما هو
في الخطاب الاسمي الحقيقي واما الخطاب الداخل على اسم الاشارة مثل ثم عفونا
عنكم من بعد ذلك فانه خارج عن الحكم المذكور اذا قدم المسند اليه على الفعل وحرف
النفي جميعا مثل انا سعيت في حاجتك فحكم المثبت بالخبرية تارة للتقوي وتارة
للتخصيص واذا قدم على الفعل دون حرف النفي فهو للتخصيص قطعا لكن فرق
بين التخصيص بنص الاداء على ان الجمع بين المفسر والمفسر باطل كما في مثل عرفت
الشيء اي غيره لكن بطلان الجمع فيما لم ينشأ الابهام في المفسر الا كذا فه واما المفسر
الذي فيه ابهام بدون حذفه فيجوز الجمع بينه وبين مفسره مثل جاءني رجل اي رجل
الوصف الفعلي ما يكون مفهومه ثابتا للموضوع والوصف السببي ما يكون مفهومه
ثابتا لامر متعلق بالموضوع مع انه لا بد من ان يكون للوصف السببي نوع ثبوت
بوجه ما بالموضوع الفعل المتعدي قوي في العمل لا يحتاج الى حرف الجر معه لتقوية
عامله ولو استعمل معه حرف الجر كان للتعدية الى مفعول ثان وقد تكلمت فيه
كفاني حرج اللحظ لاجرد صدعة تكليف وحرف الجر فواه في العمل وفيه سوى التكليف
من غير حاجة محافة حرج مثل في حرة الثقل قول المنطقيين للقضايا المصافة
لا يتنا قضان لان شرط التناقض اتحاد المحمول والموضوع والزمان والمكان
والقوة والفعل والاضافة والكلية والجزئية ليس على اطلاقه بل المعتبر لا يتناقض
من حيث انها مطلقا وقد يتناقضان لعارض اذ الدليل على فعل الشرط جاز

جاز ان يحذف ويستغنى عنه بالجواب نحو قوله فطلقها فلست لها بكفؤ لا معترك الحام
اي والا تطلقها واذا دل الدليل على الجواب جاز ان يحذف ويستغنى عنه بالشرط نحو قوله
فالله هو الولي ان اراد والباء بحق وقد يحذف فان معا كما في قوله قالت بنات العم
يا سلمى وان كانت غنيا مقدما قالت وان اي وان كان كذلك اذ وجه عطف
الخاص على العام مثل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وسيماء ابهض باجر بد
كانه خص من الجملة وافرد بالذكر تفضيلا وليس المراد بالخاص والعام ههنا ما هو المصطلح
عليه في الاصول بل المراد ما كان فيه الاول اشد ملاءمة لانتزاع في كون الشيء حقيقة
لغوية وعرفية بل مجازا ايضا كلا بالنظر الى معنى واحد صرح به السفتازاني والشريف
كالدابة مثلا فانها حقيقة لغوية في الفرس ومجاز باعتبار ملاحظة خصوصية الفرس
وعرفية باعتبار نقله اليه عطف الخبرية على الطلبية او بالعكس خلاف قيل والصحيح
الجواز ونسبة ابن عصفور الى سيبويه ومذهب البيانيين المنع قال بعضهم ان
جمع الجملتين معنى واحدا جاز كالتسمية والتصلية الا شذ كهما في التبرك والا فلا
اشكال على قوم من اصحاب اصول الفقه ان المسورة الدالة على التحقيق بالمفتوحة
المقدرة باللام الدالة على التعليل حيث قالوا ان المكسورة تدل على السببية بدليل
حديث فانه يحشر ملبيا وردوا عليهم الخرون بان الدلالة على السببية هي المفتوحة
المقدرة باللام دون المكسورة والسببية في الحديث مستفادة من الفاء اهل
اللغة اجمعوا على ان المصادر المؤكدة موضوعة للحقايق التي فيها اعتبار الفردية
وان كان لبعض الفقهاء خلافا فيه فانهم حكموا بان المصدر اسم مفرد فيدل على
الوحدة ولا يمتنع اليه كونه مخالفا لاجماع من يرجع اليهم في احكام اللغة الموضوع
للاحاد المجمعة هو الجمع سواء كان من لفظه واحد مستعمل كرجال واسود او لم يكن
كابابيل والموضوع للجموع الآحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من لفظه كركب
وصحب او لم يكن كقوم ورهط والموضوع لحقيقة المعنى المذكور هو اسم الجنس
المنطقيون يجعلون كلام الشرط والجزاء خارجا عن الخبرية واحتمال الصدق
والكذب ويعتبرون الحكم فيما بينهما باللزوم والاتفاق فان طابق الواقع فالقضية
صادقة والا فهي كاذبة سواء كان الشرط والجزاء صادقين او كاذبين او مختلفين
يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع كما نطق به قولهم رب شاة وسخلتها ما في التابع
من دخول رب على المعرفة ضمنا والحال انه لا يجوز رب سخلتها وكم من شيء
يثبت ضمنا وتبعا ولا يثبت قصدا واصالة على ما تقرر في الاصول لا اعتراض
بعد الواو العاطفة في سياق النفي للتاكيد تصريحا بشموله لكل واحد من المعطوف
والمعطوف عليه لئلا يتوهم ان المنفي هو المجموع من حيث هو مجموع بعد اتفاق
البصريين واما الكوفيون فيجعلونها بمعنى غير ظرف الزمان المحدود مثل يوم

والشيوع واشهر او اجعل معيار الفعل الواقع فيه لايجوز اظهار في فيه مثلا او اراد احدان
يجعل رجب معيار الصوم وجب ان يقول اصوم رجب لانه اذا قال اصوم في رجب
لايدل قطعا على ان يصوم جميع ايامه بل يحتمله وان يصوم بعض ايامه او اقيد المعطوف
او المعطوف عليه بالحال فيعود الى الجميع وفي المحصول الاخيرة على قاعدة ابي حنيفة والتمر
والصفة في حكم الحال هذا انما يظهر على تقدير تاخير القيد واما اذا كان القيد مقدما
على المعطوف عليه فالظاهر تقييد المعطوف به وان وسطت الحال وعن ابن الحاجب
التوقف في ذلك او كان المتوسط ظرف زمان او مكان المضمرات لاتوصف
ولاتوصف بها وقد نصت فيه تكلفني ليلى بوصف محبتي لقد جهلت علم الضمائر شأنها
والاعلام توصف ولاتوصف بها والجمل توصف بها ولاتوصف والذي يوصف ويوصف به
هو المعرف باللام والمضاف وهم الاشارة او اريد كون الصلة سببا لحصول الخبر
كموصول ضمن معنى الشرط واوجل الفاء الفاء في الخبر او ان لم يقصد ذلك فلا
كقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم وقوله الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار فلهم اجرهم الماضي هو الذي كان بعضه ماضيا
الى الآن قبل الحال مستقبل وبعضه ماضيا وصار في الحال كله ماضيا وهكذا في
المستقبل فانه هو الذي يكون بالقياس الى ان بعد الان مستقبلا او بعضه ماضيا
ويكون في الحال كله مستقبلا الكلمات المشتركة فوا علمها والة يضيفها عليها بالفاعل
الفعل اصلا واعلموا بوجود واستاره حفظ القاعدتهم من ان كل فعل وشبهه
لابد لهما من فاعل لفظي او ضمت نفي ولا افتقارة اذلم يستعمل الا له ولا العاطفة
وضعت لنفي ما يدل عليه ما قبلها مريحا فلهذين اشترطوا في منفي لا ان يكون مفيدا
قبلها شيئ موضوع للنفي بجنس الواقع بتمييز العاقل واذا لم يقصد به الانواع واما
اذا قصدت به الانواع فلا يقع وبل شيئ ويجمع كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا اي
انواعا من العيون وبالاخيرين اعلا اي الانواع من الاعمال اذا كان القصد متعلقا
من انا يكون القيد الاخير هو المقصود عليه واما اذا حصل من غيره كالتقديم والجمع
بينه وبين اعلا تاكيد فالعبرة بالتقديم مثل انا ما قلت هذا اشتراط اتحاد
اللفظين في ابدال النكرة من المعرفة وكون النكرة موصوفة نحو بالناصية كاذبة
منفي على الاعم الاغلب التحقق ذلك بدون الشرط المذكور في الجملة كما في قوله
تعالى ايك بالواو المقدس طوى حرف النفي لاتدخل في المفردات وكذا حرف
الاستفهام ولهذا يقدر في مثل ما جاءني زيد ولا عمر واي ولا جاءني عمرو وفي لا جاءني
زيد وعمرو بتحريك الواو اي او جاءك عمر ولان الذي منفي هو النسبة معنى لا
ان الحال في الكلام ليس انها مستغنى عنها في كل موضع بل انها تاتي على وجهين
اما ان يكون اعتماد الكلام على سواها والفائدة معتدة بغيرها واما ان لتقرن بكلام

بكلام تقع الفائدة بها معا لا مجردة تخصيص الشئ بالحكم لايدل على نفي الحكم عما عداه الا في
الروايات لحديث ليس للمرة ان تنقض طلقتين في الغسل وفي المعاملات كالمباشرة
باشرة اعبد واحد وفي العقوبات كقوله تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ان
الشرطية تقتضي تعليق شئ ولا تستلزم تحقق وقوعه ولا امكانه بل قد يكون
ذلك في المستحيل عقلا كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد وعادة كما في قوله
تعالى فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض لكن في المستحيل قليل واذا كان
قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه بجواب النفي المجرد وان كان مرادا
التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس
ان يجاب بما يجاب به الاثبات رعيا لمعناه يجوز ذكر الضمير من غير سبق مرجع اذا تعلق
المرجع من غير حاجة الى مفسر ويصح ان يكون ضمير الشان ان منه باعتبار انه راجع الى
الشان او القصة لتعينه في المقام فيكون ما بعده خبرا فالتقييد للضمير
تعليق الشئ بالشرط انما يدل على وجود المشروط لو علم كونه بذلك الشرط
فقط اما اذا كان الشئ مشروطا بشرطين فتعليق باحدهما لايدل على وجود
المشروط عند وجود ذلك الشرط يجب عند اكثر النحاة تقديم الفاعل اذا كان
المفعول بعد الا ولا يجوز تقديم المفعول لامع الابد ولانها ويجوز تقديم المفعول
مع الا عند السكاكي وجماعة من النحويين الاجناس المختلفة اذا اشتركت في
مفهوم اسم فهي من حيث اختلافها يقتضي ان يعبر عن كل واحد منها بلفظ
على حدة ومن حيث اشتراكها في ذلك المفهوم يقتضي ان يعبر عن الكل
بلفظ واحد يجوز حذف الجواب كغير الدليل يدل عليه واما الشرط وحده دون
الاداة فيجوز حذفه اذا كان مستفيضا في الكلام الفصيح واما حذف فهما معا وابقاء
الجواب فلا يجوز لم يثبت ذلك من كلام العرب اذا دخل حرف النفي في مثل ان
زيدا وعمرو والا فان كانت الرؤية واحدة تقول ما رايت زيدا وعمرو وان كنت
قد مررت بكل منهما على حدة تقول ما مررت بزيد ولا عمرو لا يجوز ابدال
النكرة الغير الموصوفة عن المعرفة كما لا يجوز وصف المعرفة بالنكرة هذا اذا
يفد البدل ما زاد على المبدل منه واما اذا افاد فجائز نحو مررت بابيك خير منك
ليس كل كلام يشتمل على نفي وقيد من قبيل ما دخل النفي على كلام فيه قيد
ليفيد نفي القيد بل ربما يكون من نحو قوله الشيخ كلا ما فيه نفي فيفيد بتقييد
النفي جواب الشرط اذا كان مترددا والا يليق به النون المؤكدة الا اذا
تضمن معنى النهي فحينئذ يلحق ذلك فيه كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة لا يحطمنكم سليمان وجنوده عموم النكرة مع الاثبات
في المبتدا وكثير وفي الفاعل قليل نحو علمت نفس ما قدمت بخلاف ما في حيز النفي

فانه يستوى فيه المبتدأ والعامل الواو والتى بمعنى مع لاستعمل الآتى الموضع الذى
استعملت فيه عاطفة جاز ولهذا امتنع ان يقال مثلا انتظرتك وطلوع الشمس
فينصب على انه مفعول معه كما تنصب لو قمت وزيدا معرفة نهيات المفردات
انما تتم بمعرفة نسب بعضها الى بعض اصالة وفرعية ووضع المفردات ليس للافادة
سمياتها لاستلزامها الدور كما هو المشهور بل لافادة المعانى التركيبية الاسم
انما يجمع بالواو والنون او بالياء والنون بشرط ان يكون صفة للعقلاء او يكون فى
علمها وهو اعلام العقلاء فان العلم ليس بصفة فضلا عن كونه صفة للعقلاء وانما
بعدا واذا من الاسماء الملازمة للظرفية اعتبارا الى كثرة استعمالها ظرفا فانها
يكونان فى اكثر المواضع مفعولا فيه واما كونها مفعولا به وبدلا وخبر المبتدأ فقليل القول
بجواز تانيث المضاف لتانيث ما اضيف اليه ليس على الاطلاق بل هو اى يكون
اذا كان المضاف بعض المضاف اليه نحو يلتقطه بعض السيارة او فعله نحو انجبنى
مشى هذا اسماء العلوم كاسماء الكتب اعلام اجناس عند المحقق فان كل علم كلى
وضعت لانواع اغراض تتعدد افرادها بتعدد المحل كالقيام بزيد وبعمرو فان القيام
منه بزيد غير القيام منه بعمرو شخصا وقد يجعل اعلام شخص باعتبار ان المتعدد
باعتبار المحل يعد فى الوف واحد الوقف على المقصور المنون بالالف تتفق
عليه نحو رايت عصا والاختلاف فى الوقف على المنقوص المنون فمثل هذا
قاض بخلاف الياء عند سيبويه وباثباتها عند يونس الخلاف فى كون اللام
فى اسم الفاعل والمفعول اسم موصول او حرف تعريف انما هو اذا كان فيها
معنى الحدوث نحو المؤمن والكافر كالصفة المشبهة واللام فيها حرف تعريف
اتفاقا لا بغير العد وبعد العشرة الى التسعة والتسعين الا بواحد يدل على
الجنس والاقيس ايضا بالجمع وقوله تعالى اثنى عشرة اسباطا اما فاسباطا
نصب على البدل ثم فسره بالامم قال الدماميني او خال اللام فى جواب ان
الشرطية ممتنع مع ان المصنفين فعلوه ثم قال ولا عرف احد اخرج بجواره
ولا وقفت له على شاهد محتج به وقد يقال انما فعلوه تشبيها لها بلو كما فى
الاهمال وعدم الجزم لمانع من ان يكون بين شيئين لوعان من العلاقة
فتعتبر ايهما شئت وتنوع المجاز بحسب ذلك مثلا اطلاق المشفر على شفة
الانسان ان كان باعتبار التشبيه من اللفظ فاستعارة وان كان باعتبار
استعمال المقيد فى المطلق فمجاز مرسل لا يجوز الفصل بين الموصوف والصفة
بالخبر الا فى الصفة الكاشفة لان الصفة الكاشفة خبر عن الموصوف عند
التحقيق فيكون بمنزلة الخبر بعد الخبر وهذا جايز بالاتفاق عندهم الصلة
يقال بالاشتراك عندهم على نحو صلة الموصول وهى التى يسميها سيبويه حشوا

حشوا اى ليست اصلا وانما هى زيادة يتم بها الاسم ويوضح معناه وهذا الحرف صلة
اى زايد وحرف الجر صلة بمعنى وصلة كقولك مررت بزيد او زان جمع القلة
للقلة اذا جاء للمفرد وزان كثرة واذا انحضر جمع التكسير فهى للقلة والكثرة ولذا
ما عدا السنة لكثرة اذا لم ينحصر فيه الجمع والا فهو مشترك كالجاول ومصانع المصدر
الحمد وبناء التانيث لا يقبل الا فى قليل من كلامهم ولو كان مبنيا على التاء
قبل كما فى قوله فلولا جاء النصر منك ورهبة عقابك قد كانوا انا بالموارد
فاعمل رهبة لكونه مبنيا على التاء ما بمنزل منزلة الشئ لا يلزم ان يثبت
جميع احكامه الا يرى ان المنادى المفرد المعين منزل منزلة الضمير ولذلك
بنى والضمير لا ينعت ومع ذلك لا يمتنع نعت المنادى فى كلمة او لا يجب
الذكر بها قبل المعطوف عليه واما فواجب ذلك كوجوب الواو قبلها قيل
بينهما فرق اخر وهو ان اما ما لا تقع فى النهى مثلا لا يقال لا تضرب اما زيدا
واما عمرا بل يقال او عمرا وليس فى اما العربية معنى اذا دخل على اللام
رجع الى الاعراب كما مر فانه اذا عرف باللام صار معربا الا المبنى فى حال التنكير
نحو خمسة عشر واحواتها فانه مبنى فاذا دخلته اللام بقى مبنيا على بنائه الجار والمجرور
يقام مقام الفاعل اذا تقدم الفعل او قد يقوم مقامه واما اذا تاخر فلا يصح
ذلك فيه لان الاسم اذا تقدم على الفعل صار مبتدأ وحرف الجر اذا كان
لازما لا يكون مبتدأ اقل ما يطلق عليه اسم الجمع عند اكثر الفقهاء وائمة
اللغة ثلثة وارادة ما فوق احد ليست فى كل موضع الذى براد لتعميم الاشياء
بسبب اشتراكها فى الحكم العلم اذا وقع خبر المبتدأ يؤول بالمسمى بالعلم مثلا
اذا قلت هذا زيد يكون التقدير هذا الشخص مسمى بزيد وعليه قوله
تعالى وهو الله فى السموات وفى الارض اى وهو المسمى باسم الله فيهما الفعل
القلبى او الذى فى معناه ان كان متعديا الى واحد جاز تعليقه سواء كان
متعديا بنفسه نحو عرفت من ابوه وبحرف الجر كقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من
جنة العطف فى نحو جاءنى زيد وعمرو بالواو والتفصيل المسند اليه مع اختصار
وبالفاء وثم وحتى لتفصيل المسند مع اختصار وبلا وبل لصرف الحكم الى آخر
حق التشبيه يقتضى ان يكون طرف المشبهة الذى وطرف المشبه به قويا وطرفى
التجريد قويان البتة لا معنى التجريدان ينتزع من امر آخر مشله والمماثلة يستدعى
قوة الطرفين افعل التفضيل اذا اضيفت صلح للواحد والجمع وهذا مقيدا
اذا اضيف الى معرفة وان اضيف الى نكرة لم يجز الا ان يكون مفردا مذكرا
لحالة اذا كان بين التعميم بعد التخصيص وعكسه كل منهما يفيد تعظيما
الخاص اما الاول فكقوله تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق

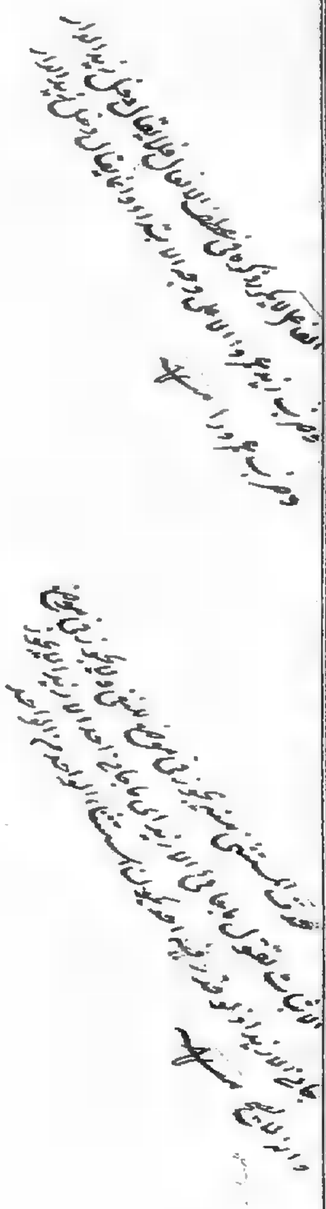

فكقوله تعالى تنزل الملائكة والروح اعراء الخاطب فصيح كقوله تعالى عليكم ان لا تشركوا او اعراء الغائب ضعيف كما في قوله تعالى فلا جناح عليه ان يطوف على قول من قال ان الوقف على جناح وعليه اعراء الاستغراق العرفي وهو ما يعتد في العرف شمولا واحاطة مع خروج بعض الافراد وغير العرفي وهو المسمى بالحقيقي ما يكون شمولا لجميع الافراد في نفس الامر كجموع واسماء الجملات باللام للعموم حيث لا عهد وبدل عليه صحة الاستثناء منها والتوكيد بما يفيد العموم كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون واستدلال الصحابة بجموعها شايعا ذايعا منع المحققون دلالة الفاء الجزئية على التعقيب مقطع بانه لا دلالة لقوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله على انه يجب التعقيب عقيب النداء بلا تراخ لا يشترط في عطف الجملة على الجملة صحة اقامة المعطوف مقام المعطوف عليه اشار اليه صاحب الكشاف في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون الى قوله فتكون من الظالمين وكذا في عطف المفرد على المفرد كليا قالوا اذا قصد بالصفة المشبهة الحدوث ردت الى صيغة اسم الفاعل فتقول في حسن عاسن الان او غدا وعليه قوله تعالى ضائق به صدرك وهذا مطرد في كل صفة مشبهة كثيرا ما تجرد الافعال عن الزمان الذي هو مدلول الصورة بخلاف المادة اذ لا يجوز التجرد عن الحدث في الافعال اتمة حذف لام الثانية يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ وورد في غيره ايضا نحو وعلى الذين يطيقونه فدية الحقايق المختلفة اذا اشتركت في مفهوم اسم فهي من حيث اختلافها يقتضي ان يعبر عن كل واحدة على واحدة من حيث اشتراكها يقتضي ان يعبر عن كل بلفظ وجد المصادر احداث متعلقة بمحالها كانها يقتضي ان يدل على نسبها اليها والاصل في بيان النسب والتعليقات الافعال فهذه مناسبة تقتضي ان يلاحظ مع المصادر افعالها الناصبة الغالبة التحقيقية عبارة عن ان يستقل بالمفظ اولا في معنى ثم ينتقل الى آخر والتقديرية عبارة عن ان يستقل من ابتداء وصفه في غير ذلك المعنى لكن مقتضى القياس الاستعمال العرب اذا اراد وا المبالغة في وصف شيء يشتقون من لفظه ما يتبعونه به تاكيدا وتبيينا على تناهيه كشوشاء دليل البل التحصيل مشروط بترك الخطاء يتوهم مشاركة الغير في الحكم او استقلاله به الى الصواب والا فحضور ليس لذلك استقبح اهل اللسان نسبة الفعل الى الفاعل بالباء لانه لا يدخل الآلة غالبا وما توفيقي الا من الله واحادما توفيق الا بالله فحقيق مضاف اي وما كوني موفقا الا بمعونته وتوفيقه النسبة التي هي جزء مدلول الفعل هي النسبة المخصوصة الملحوظة من حيث انها آلة بين الطرفين

الطرفين لا النسبة المطلقة ولا المخصوصة الملحوظة من حيث انها كذلك لانها شيء منها لا يكون محكوما عليه وبه القول بالاستعارة التبعية في الافعال لضرورة ان معنى الفعل من حيث معنى الفعل لا يتصف بكونه مشبها ومشبها به لكونه غير مستقل بالمفهومية فهذا المعنى الذي اضطرهم الى الحكم بكون الاستعارة المبنية على التشبيه فيها تبعية المصادر حذف العايد من الخبر الواقع جملة قليل نادر حتى ان البصريين لا يجوزونه الا في ضرورة الشعر بخلاف حذفه من الصلات والصفات نحو الذي بعث الله رسولا اي بعثه والقوا يوما لا تجزي نفس اي لا تجزى فيه نفس جاز كون الكلمة اسما في حالة حرفا في اخرى كالالف والواو والنون فعلى قولنا الزيدان قاما والزيدون قاموا والنا ومن اسماء وعلى قولنا قاما اخواك وقاموا اخونك اسماء وعلى قولنا قاما اخواك وقاموا اخونك ومن جواريك حروف اذا كان بعد كيف اسم فهو في محل الرفع على الخبر مثل زيد وان كان فعل فهو في محل النصب على الحال مثل كيف جئت يجوز تانيث ما كان مذكرا اذا كان معناه مؤنثا وتذكير ما كان مؤنثا اذا كان معناه مذكرا الايجاز الحاصل ببطئ الجمل اقوى من الايجاز ببطئ المفردات وكذا الاطناب ببطئ الجمل فانه اقوى من الاطناب ببطئ المفردات يجوز حذف حرف الجر من ان وان فيعمل عجبت انك ذاهب وان قام زيد ولا يجوز من غيرهما فلا يقال عجبت قعود عمرو الجمع فعلان غير الاجوف على افعال الا في افعال معدودة كثكل وسمع وسمع وفرخ وقد قالوا في فرخ انه محمول على بيض الفعل الماضي يحتمل كل جزء من اجزاء الزمان الماضي واذا دخل عليه قد قربته من الحال وانتفى عنه ذلك الاحتمال كما عند الميزانيين علم في الشرطية حتى ان قولنا كلما طلعت الشمس فالنهار موجود موجبة كلية احد طرفيها طلعت الشمس والاخر فالنهار موجود المغايرة شرط بين المضاف والمضاف اليه لامتناع النسبة بدون المنسوبين ولذلك قالوا يمتنع اضافة الشيء الى نفسه الا انها كاضافة قبل الاضافة جواب القسم ان كان جملية فهو لغير الاستعطاف نحو اقسم بالله لاقومن وان كان طلبية فهو للاستعطاف ويقال له ايضا قسم السؤال نحو بالله اخبرني هل كان كذا الا علم احدا جوز وقوع جملة الاستفهام جوابا للشرط بغير فاء بل تصورا على وجوب الفاء في كل ما اقتضى طلبا بوجه ما ولا يجوز حذفها الا لضرورة الشعر اذا احتاج الكلام الى تقدير مضاف يمكن في الخبر الاول والثاني فالتقدير في الثاني اولى كما في قوله تعالى ولكن البر من اتقى فانه اولى من ذا البر من اتقى الوصف

بعد متعاطفين يكون للآخر وهو الاصل كما صرحوا به في باب المحرمات في قوله تعالى
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن بعد قوله وربائبكم وامهاتكم لا يمتنع ان يكون الشئ
جنسا وفردا باعتبارين كالاسم مثلا فانه من حيث الصورة فرد من افراد الاسم
ومن حيث المفهوم جنس له الثمتي اذا كان بالحرف كليت ينصب جوابه وما
اذا كان بالفعل كوددت لو علم يسمع من العرب ولم يذكره النحاة تبع الحاضر اما يجري
في الظروف والصفات والصدات وذلك لدلالة الفعل على مكان الحذف
صريح المصدر لا يرتبط بالذات من غير تقدير او تاويل والفعل المؤول به يرتبط
بالذات من غير حاجة الى شئ منها الفاعل يجمع على افعال كما صرح به سيبويه والرضي
الزمخشري والرضي خالفوا في الاجناب انما نشاء من عدم وصف الكتاب التعريف
الامي نائب مناب التعريف الاضافي قال صاحب الكشاف في قوله تعالى
فان الجنة هي المأوى اي مأواه اضافة اسم الفاعل انما يكون غير حقيقة اذا
اريد به الحال او الاستقبال لكونه في تقدير الانفصال حذف الزوائد يسمى
ترخيما كما سمي حذف اخر المنادى به لكنه انما عرف في التصغير والمصادر
الجمع المعرف بالاضافة كالاضافة بالام محتمل الجنس والاستغراق والعهد
والمضاف الى المعرف بالام احط درجة من المعرف بالام النفي اذا ورد
على المحكوم عليه كان متوجها الى نسبة شئ ما اليه واذا ورد على المحكوم به كان
متوجها الى نسبة شئ الى شئ فالاثبات والنفي انما يتوجهان الى الصفات
اعني النسب دون ذوات اعني المفهومات المستقلة بالمفهومية كلمة ما ظاهر
في معنى النفي مرتجلا لعدم الاشتراك فيها او هي لنفي الماضي خاصة وما مشتركة
لنفي الحال والاستقبال قالوا اذا فصل بين كم وبين مميزه بفعل متعد
وجب زيادة من فيه لئلا يلتبس بالمفعول ولم يسمع زيادة من في غير ما يكون
لذلك الكلام تارة يفيد معنى بنفسه وتارة يؤكد غيره وعلى هذا استعمال
الناس وقد وقع التاكيد كثيرا في القرآن كقوله تلك عشرة كاملة معدولة
الجمع مركب من الجنس والجمعة فاذا انتفى هذا المفهوم المركب انتفى افراده
وهي جمل الجنس وليس الواحد والاثنان من ذا التاكيد الذي هو تابع لا يراد به
على ثلثة واما ذكر الثلث في مقامات متعددة اكثر الجنس وليس من ثلثة
فلا يمتنع الحال للاسم مسند خبر المبتدا الا اذا كان المبتدا اسم حدث
كقولك ضربي زيدا جاب ولا تسند منه اذا كان اسم عين كلمة كان
من واصل المبتدا والخبر في اسمها ان يكون معلوما وفي خبرها ان يكون
غير معلوم قد تدخل على بعض اسم المكان ثاء التانيث اما للمبالغة او للارادة
البقعة مقصور على السماع نحو المظنة والمقبرة لا يجوز كون الحالين الذي

الذي حال واحدة الا بحرف العطف نحو جاءني زيد راكبا وضاحكا الا اذا كان
عامل الحال افعل التفضيل نحو زيد افضل ما ناس عليها عليها يجوز ان ينسب
الشئ الى جميع المذكور وان كان ملتبسا ببعضه كما يقال بنو فلان فعلوا كذا
وعليه يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وما يثبت فيهما من دابة ونسا جوزتها اما جمعوا
الالف دون المائة في قولهم ثلثمائة درهم وثلثة الاف درهم لان المائة لما كانت
مؤنثة استغني فيها بلفظ الافراد عن الجمع لتقل التانيث بخلاف الالف
الاعداد نص في مفهوماتها لا تحتمل التجوز به بخلاف صيغ التثنية والجمع فانها
تحتمل ذلك كقوله تعالى القيا في جنهم وقوله قفا نبك وامثال ذلك التعريف
يوصف به الاسم فقط وكذلك التنكير لانه عدم التعريف عما من شانه التعريف
واما وصف الجملة والفعل بالتنكير فانما هو بالنظر الى الاسم الماخوذ من معناها
لم تعلق من الافعال الا افعال القلوب ولم تعلق من غيرها الا انظر وسائل
قالوا انظر من ابو زيد وسائل ابوه عمرو لكونها سببا للعلم والعلم من افعال
القلوب خارجي السبب مجرى المسبب الصفة والموصوف قد يجمعهما امر
اذا اريد مبالغة لصوق الصفة بالموصوف وتناهيه فيه كقولهم معاجيع
ولوث شرازم ومنه قوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلون لان الجمع
ينقسم الى ما لا يقاس فيه اصلا وانما المتبع فيه السماع الخص والى ما يطرد
فيه القياس والى ما يجري فيه قياس مؤول بالسماع الصفة قد يقصد بها
تعظيم الموصوف وقد يقصد بها تعظيم الصفة ومنه وصف الانبياء بالصلاح
ونحوه الملائكة بالايمان ونحوه اسماء العدد من الثلثة الى العشرة لا تضاف
الى الاوصاف فلا يقال عندي ثلثة ظريفين الا اذا اقيمت الصفة مقام
الموصوف اطلاق الكل على الجزء لا يصح الا في صورة توجد بقية الاجزاء فان
اطلاق الانسان على الحيوان الذي لا يكون انسانا لا يجوز المصدر اذا كان
لفعل زائد على الثلثة جاز بناؤه على مثال مفعول وذلك الفعل لان المصدر
مفعول مثل مدخل صدق ومجراها ومرساها حق الثمن ان يعطف
بالواو ولا ينبذل وقعة واحدة والواو للجمع المطلق فلا يعطف بعضه على بعض
بالفاء ولا بثم لانها للترتيب ويوجبان التفرق نعت المعرفة اذا تقدم
عليها اعرب بها بمقتضى العامل وتتعقب المعرفة المتبوع تابعا كقوله تعالى
صراط الله العزيز الحميد الله في قراءة الجر الغاية نوعان نوع يكون لما يحكم فيها
ونوع يكون لا منقطعا وراءها والفاصل بينهما حال صدر الكلام فان كان متصلا
لما وراءها كانت للاستثناء والا فلا والاول جاز توصيف المضاف الى ذي اللام
عند الجمهور لانها في درجة من التعريف عندهم مثل قولنا جمع المذكر السالم

وعند البرد مثل هذا بدل لا يحذف الموصوف الا اذا كانت الصفة مختصة بجنسها
في رأيت كاتبا او عاسيا قد سبق ساغا مختصة بجنس الانسان ولا يجوز زيد
طويلا ولا رأيت احمر وذكر المحققون من النحاة ان تقديم المعطوف جائز بشرط
الضرورة وعدم التقديم على العامل وكون العاطف احد الحروف الخمسة اعني
الواو والفاء وثم واو ولا قد يرد المجرد الى المزيد فيه اذا كان المزيد فيه اعرف
بالمعنى الذي اعتبر في الاشتقاق كالوجه من المواجهة الاعلام غالبها منقول
بخلاف اسماء الاجناس وذلك قبل ان يشتق اسم جنس لانه اصل مرتجل
من شان الصفة ان تكون عنوانا الى الموصوف فاذا عكس باضافتها اليها
كروح القدس يزيد معنى الاختصاص كون اللام الجارة مفيدة للاختصاص
بمعنى الحصر لا ينافي دلالة التقديم عليه لجواز اجتماع الادلة على مدلول واحد ليس
معنى الخبر على الاطلاق ما اثبت للمبتدا بل ما اسند اليه وهو اعم كما في اسناد
الطلب الى الفاعل نصوا على انه ليس كل مضاف الى مبني يجوز بناؤه وانما
ذلك مخصوص بما كان مبهما نحو غير ومثل وبين ودون وحين ونحوها الا لف
واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او موغة في جمع وزاد قوم او موغوا
بشرط ان لا يكون هناك عهد حكمة ان اذا اكدت بما وجب تاكيد شرطها
بالنون لئلا يختلط المقصود عن رثبة الاداة والنون المؤكدة مخصوصة بالفعل
المؤدى الداخل عليه حرف الاستفهام بمعنى كل فرد او مجموع الافراد ولهذا امتنع
وصفه بنعت الجمع اكثر المحققين جوز وا مجيء الحال من المضاف اليه بلا سماع
من الموضعات الثلثة نحو ضربت غلام هند جالسة افراد اللفظ في مقام ارادة
الجمع يكون لامرين مطردين احدهما من اللبس وثانيهما اعتبار الاصل لان الفعل
التفضيل معنيان احدهما اثبات زيادة التفضيل للموصوف على غيره والثاني
اثبات كل الفضل له حتى الضمير العايد الى الموصول او الموصوف ان يكون
غايبا لان اسماء الظاهرة غيب الجنس سواء كان معرفا باللام او الاضافة
من صيغ العموم سواء وقع في حيز النفي او الايجاب وصرحوا ايضا بان عمومه شامل
لجميع ما يصلح له من الافراد القول بان الجمع المحلى باللام سواء كان واقعا
في حيز النفي او الايجاب يفيد تعلق الحكم بكل واحد من الافراد مما قرره الائمة
وشهد به الاستعمال المراد من صيغة الامر الداخل عليها الفا التعقيبية كما في
علموا وجوبهم طلب التعقيب لا تعقيب الطلب انما يسمون بمطلق
الجار والمجرور ظرفا لما يعرض لهما من معنى الاستقرار ولان كثيرا من المجرورات
ظروف زمانية او مكانية فاطلق اسم الاخص على الاعم قد يكون الهمزة
بمعنى ان يجامع استعمالها في غير المتقابلين وام بمعنى او لكونها لاحد الامرين غير

خبر كان لا يجوز ان يكون ماضيا لدلالة كان على الماضي الا ان يكون الماضي للتقليل
كقولك كان زيد قد قام تقريبه اياه من الحال او وقع الماضي شرطا قد يستعار
التنوين الذي وضع للتقليل بحسب الافراد للتبعيض بحسب الاجزاء لتقارب
التقليل والتبعيض كثيرا ما يكون فاء السببية بمعنى لام السببية وذلك اذا كان
ما بعده سببا لما قبله نحو قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم الاصح في باب قاض
ان يحذف الياء عن الكتابة لان الاصح ان الوقف على ما قبل ايا، لا على
الياء رد النحاة على الفراء في دعواه ان ثاني مفعولي ظننت واخواتها حال لا مفعول
كان بوقوعه مضمرا نحو ظننتكه ولو كان حالا لم يجز لان الاحوال نكرات التفعيل
والاستفعال يلتقيان في مواضع منه توقيت حق من فلان واستوفيته ونقصته
واستنقصته دعوى البيانيين ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص باستقرا
مواقع الكلام البليغ وحاصلهم ابن الحاجب في شرح المفصل وابو حيان
في تفسيره تعليق الحكم بالوصف يكون ابلغ سواء كان بالاعادة او لم يكن
والتعليق بالاسم ليس في ذلك للبلغ في البلاغة سواء كان بالاعادة او لا
بان ما بعد حتى قد يكون مستقبلا في معانيها بالقياس الى ما قبلها وان كان
ماضيا بالنسبة الى زمان المتكلم قد صح مقابلة الجمع بالمفرد مع كون المفرد لبعض
افراد ذلك الجمع اذا كانت احاد الجمع من جنس واحد كما في قولك اعطيت
بني تميم درهما اذا جاء الخطاب بلفظ مذكر ولم ينص على ذكر الرجال فان ذلك
الخطاب شامل للذكران والاناث كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة لا يلزم في كل بدل ان يحل محل المبدل منه الا ترى
الى تجويز النحويين زيد مررت به الى عبد الله ولو قال مررت بابي عبد الله لم يجز الا
على راي الاخفش الجمع المعرف في الاوقات اكثر من الجمع المنكر ومنه قوله
تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس ولهذا صح انتزاع المنكر منه ليقال
ازمنة من الازمنة تعقل احد المضاف والمضاف اليه موقوف على تعقل الاخر
بحسب المفهوم الاضافي واما بحسب الصدق فتعقل المضاف اليه مقدم
على تعقل المضاف كغلام زيد مثلا الشيء اذا كثر كان حذفه كذكره لان كثرته
بجري المذكور ولذلك جاز التغيير والحكاية في الاعلام ودون غيرها الاستغراق
المفرغ لا يكون في الواجب وانما يكون مع النفي او النهي او المؤول بهما فان
جاء ما ظاهره خلاف ذلك يؤول الخطاب المعتبر في الالتفات اعم من ان يكون
بالاسم على ما هو الشائع كما في ايالك نعبد او بالحرف كما في دلكم لشيء ان يكون
خطابا لمن وقع الغايب عبارة عنه اذا اضيفت المناداة الى ضمير جاز فيه
حذف الياء واثباتها وفتحها والاجود الاكتفاء بالكسرة وقد نظمت فيه الى

الى نفسك ان في اضفت منادى بالماء اجبرت الوصل كسر تشابه جمع القلة بجامع
باصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة ولا يستعمل لجبر والجمعية والجنسية
كما استعمل له جمع الكثرة يقال لم عندك من الثوب ومن الثياب ولا يحسن من
الاثواب يكررون اسماء الاجناس والاعلام كثيرا ولا سيما اذا قصد التفخيم على
ذلك ورد قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد وقوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل
واذا اضيف اسم موب الى مبني بني على الفتح عند قوم وترك معربا عند قوم اخر كقوله
تعالى ومن خزي يومئذ واجتاج الكلام الى حذف المضاف يمكن تقديره مع اول
الخبرين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني اولى لنحو الجيم اشهر حذف المضاف اليه اكثر
من حذف المضاف وانه معتنى به الا يرى ان تنوين العوض كلمة موضوعة ليكون
عوضا عن المضاف اليه قد يجري الظرف مجرى الشرط فيصدر بالفاء بعده نص عليه
سيبويه في نحو حين لقيته فانا اكرمه يجوز جعل المنكر صفة للمعرفة بنية حذف اللام
والمضاف بتاويل تلك الاضافة كما في كان مزاجها عسل وماء اي مزاجا لها كما يجوز
جعل المعرف حالا بنية طرح اللام وجعل ايا على المقصور عليه حادة عرفية والعرفي انما
يدخل على المقصور وخيار الشريف ان دخولها على المقصور هو الاستعمال الاصلي
قال ثعلب اذا اشكل عليك افعل هو ام تدرك اي باب هو فاحمله على يفعل بالكسر
فانه باب اللازم يجيء على يفعل بالضم وقد يجيء هذا في هذا وهذا في هذا المشهور
يجب ان يكون مساويا للمعرف في العموم والخصوص كما هو
مذهب المتاخرين او مستصاد قاله في الجملة كما هو مذهب المتقدمين قد يجعل
الفعل المتوسط بين خبره المذكر واسم المؤنث بمنزلة الضمير المتوسط بين مذكر
ومؤنث لذات واحدة فيجوز تانيثه وتذكيره الاستغراق معنى معاير للتعريف لوجوده
حيث لا يتوهم هناك تعريف نحو كل رجل وكل رجال ولا رجال ولا رجل اللفظ
الحامل لمعنيين قد يجرد لاحدهما ويستعمل فيه وحده كما في صفة النداء فانها
كانت للاختصاص النداء تجردت لمطلق الاختصاص اعتبار تانيث الجماعة انما هو
في الجمع المكسر والاصح ان يقال نحو نسوة مسلمين وجاءت الزيدون والزيدون جاءت
اسم جنس لاواحد له من لفظه ليس بجمع بالاتفاق وكذا اسم جمع لاواحد له نحو ابل
وغنم ليس جمعا بالاتفاق ايضا المصدر المتعدي ما اشتق منه الفعل المتعدي
والمتعدي المطلق ما يتوقف فهمه على متعلق او يتوقف فهم ما اشتق منه
عليه ما غلب استعمال هو تا فمنع الصرف راجح وان لم يستعمل الا مؤنثا فمنع الصرف
واجب وما تاتي استعماله مذكرا او مؤنثا ياتي التصرف والفعل قد يكون
متعديا في معنى فعل لازم نحو كلمته وقلت له والحمل على النقيض قليل لو خال الالف
في اول الفعل والياء في آخره لتنقل حطا الا ان يكون قد تنقل مرتين احديهما بالالف

بالالف والاخرى بالياء ظرف المكان لا يقبل التقدير في الا اول كان فيه معنى الاستقرار
فجيء بقبله نحو قعدت مجلس فلان ودون ضربت مصرية النكتة الزائدة على اصل البلاغة
الحاصلة بمطابقة الكلام لمقتضى المقام لا يلزمها الاطراد وتهذا اتيفاوت المكررات
في القران بحيث يكون بعضها افصح من بعض الخبر يوصف بالصدق والكذب اصالة والمتكلم
يوصف بها تبعا فاذا قيل له انه صادق او كاذب معناه صادق خبره او كاذب خبره والافعال
الواقعة بعد الاولى ماضية في اللفظ مستقبلة في المعنى لانك اذا قلت عزمت عليك
لما فعلت لم يكن قد فعل وانما طلبت فعله وانت تتوقعه الشهرة قائمة مقام الذكر كقوله
تعالى انا انزلناه اي القران وفي الحديث من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت اي فبالسنة
اخذت الخصلة البدل اعاجم عند التعذر كقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا
لامتناع وصف النكرة بالمعرفة كون الفاعل عمدة والمفعول فضلة انما هو بالنظر الى
حصول اصل الكلام لا بالنظر الى اداء المعنى المقصود به الاشارة اذا لم تقابل بالتصريح
كثيرا ما تستعمل في المعنى الاعم لك ان تصرح قد يحذف المفعول للقصد الى التعميم مع الاختصار
وقد يحذف للقصد الى مجرد الاختصار العدد وقبل تعليقه على معدود مؤنث بالتاء
لانه جماعة والمعدود نوعان مذكر ومؤنث فسبق المذكور لانه الاصل الى العلامة
فاخذ ما ثم جاء المؤنث فكان تركه العلامة له علامة من حق الفصل ان لا يقع الابين
متفقتين واما شذ في قوله تعالى كما توهم شذ منهم لما شاع به المعرفة في ان لا تدخل
الالف واللام اجرى مجراه المبهم الذي يفسره وليوضحه التمييز لا يكون الا في باب رب
نحو ربه رجلا لقيته وفي باب نعم وبيس على مذهب البصريين نحو نعم رجلا زيد وبيس
رجل عمرو المنادى النكرة اذا قصد به نداء واحد بعينه يتعرف ووجب بناؤه على الضم
والالم يتعرف واعرب بالنصب الالفاظ التي تاتي منبهة للمقادير لا يحسن فيها الاضمار
ولو اضمر انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته واذا لم يكن له وجب العدول عن الضمير الى
الظاهر اذا جمع المؤنث الحقيقي جمع تكسير جاز تركه اتاهم من فعل نحو قام الهنود لانه كونه
منه لفظا حكم المؤنث فكان الحكم للطاري دعوى دلالة الحرف على معنى في غيره وان كان
مشهورا الا ان ابن الخباز زعم انه دال على نفسه في نفسه وتابعه ابو حيان العلم المنقول
من صفة ان قصد بها الصفة المنقول منها ادخل فيه الالف واللام والا فلا تانيث
العدد جايز فصيح لان وجوب تذكيره مع المؤنث وتانيثه مع المذكر ينعالم يحذف
التمييز او يكون العدد صفة يجوز العطف بالفاء والسببية بدون سببية المعطوف
للمعطوف عليه اذا فصل بينهما بما يصلح للسببية كما في قوله تعالى فلا تجعلوا لله انداد انتم
عن اللازم ابلغ في الدلالة على النهي عن الملزوم من النهي عن المزوم ابتداء فان
قولك لا ارينك ههنا ابلغ في الدلالة على نهي المخاطب عن الحضور عندك من
المقول للمخاطر عندي قطع التتابع في ما ضرب واكرمت الا ياتي عند الكل بالتكرار

فحقه ما مر في الا انا وما اكرمت الا ابای الصفة كمو صوف جاز ان يكون نعتا له ولو تخالفا
توقيتا او تنكيرا كقولهم صدر ذلك عن عمل قائل الفترة اذا وقعت الصفة بعد متضايفين
اولهما عدد وجاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات
طباقا ومن الثاني سبع بقرات قد يحمل بعض اجزاء مفهوم اللفظ عاملا في اللفظ
وان لم يصح كون اللفظ عاملا باعتبار ساير الاجزاء وهذا من بديع القواعد اللهم
اذا كان من جزئيات الاولى تعين هناك طريق الترقي واذا لم يكن كذلك جاز ان
يسلك طريق الاحصاء والتعميم كما في الرحمن الرحيم ليس من شرط تعدي الفعل ان يتجاوز
الى محل غير الفاعل بل الشرط المغايرة سواء تجاوز في محله او في غير محله خصوصية الاسم
اذا وصلت الى حد التشخص بالغلبة يصير ذلك الاسم علما بالاتفاق والخلاف فيما
لم يصل اليه اللام التي في الاعلام الغالبة من العهد الذي يكون يعلم المخاطب به قبل
الذكر لشهرته لامن العهد الذي يكون يجري ذكر مسماه وقبل الفعل يجيء لازما ثم
يبنى عنه الصفة المشبهة فيكون اضافته معنوية مثل كريم الزمان وملك العصر
واما اللفظية اضافتها الى ما عملها لحسن الوجه الرفع من الاولى الى الاعلى انما يكون
فيما اذا كان الاعلى مشتملا على معنى الاولى لان تقديم الاعلى اذ ذاك يفضي عن
ذكر الاولى بعده معاني الافعال التي قصد بها في حالة التركيب ومعاني ساير
الافعال معتد بها في حالة الافراد ولهذا قالوا الحدث منسوب عن الافعال الناقصة
لا عن غيرها غير العلم انما يصير علما بغلبة الاستعمال اذا كان المستعمل فيه متميزا بالتخصص
عند المستعمل ليمكن اعتبار التعين العلمي في مفهومه ما جاز للضرورة بتقدير
بقدر ما خلا يجوز الفصل بين اما والفاء باكثر من اسم واحد لان الفاء لا يتقدم
عليها ما بعدها واما جاز هذا التقديم للضرورة هي مندفعة باسم واحد فلم يتجاوز
قدر الضرورة الاشياء اذا تضادى تضاد والحكم الصادر عنها فالاعراب اصله
الحركة والنقل والبناء اصله الثبوت والسكون والابتداء اصله الحركة والوقف
اصله السكون ليس في المبدلات ما يخالف البدل حكم المبدل منه الا في الاشتقاق
وحده فانك اذا قلت ما قام احد الا زيد فقد نفيت القيام عن احد واثبته
لزيد وهو بدل منه ليس في ظروف المكان ما يضاف الى الجملة غير حيث فانها
لما ابهمت لوقوعها على كل جهة احتاجت في زوال ابهامها الى اضافتها الى
جملة كاذوا في الزمان جاز حمل الشيء على نقيضه اذا قصد الاعلام والاخبار
مثلا اذا سئل عن زيد باي قسم من اقسام الكلمة كان الجواب الاسم بالضرورة
مع ان لفظ اسم الجزاء معلق بتحقق الشرط الذي في تحققه شبهة فحقه
ان يعبر عنه بالمضارع فلا يترك ذلك الى الماضي الا لنكتة معنى رجوع التقيد الى
القيد رجوعه الى المقيد باعتبار القيد بمعنى انه لا يدل على نفي اصله على الاطلاق

على الاطلاق ولا يدعي احد رجوعه الى مجرد القيد بل ربما يدعى دلالته على ثبوت الاصل
مقيدا بقيد آخر تعلق الفعل بالمفعول به على التحقيق جسما يقتضيه خصوصيات
الافعال بحسب معانيها المختلفة فان بعضها يقتضي ان يلابسه ملابسة تامة حسية
او معنوية ايجابية او سلبية متفرعة على الوجود او مستلزمة له كانت معه وبعضها
يستدعي ان تلابسه اولى ملابسة اما بالانتهاء اليه كالاعانة او بالابتداء منه كما
كالاستعانة مثلا لما كان اتصاف النظم بالعموم والخصوص باعتبار اصل وضعه
اعتبر القوم في تقسيم النظم الى الخاص والعام وغيرهما حيثية الوضع سواء كان الوضع
نوعيا او شخصيا ولما كان تقسم النظم الى المجاز والحقيقة وغيرهما باعتبار جهة
الاستعمال لا من جهة اخرى اعتبروا فيه جهة الاستعمال الغاية قصر لامتداد المعنى
وبيان لانتهائه كما ان الاستثناء قصر للمستثنى منه وبيان لانتهائه وحكمه ايضا
كل منهما اخراج لبعض ما يتناوله الصدر اضافة كل الى الضمير يوجب كون المراد به
الجميع كما هو المشهور وليس ذلك بكلي بل في كثير من المواضع يراد الجمع بنيات
نحو كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الظرف الذي يضاف لابد من اضافته مرة
ثانية الى غير من اضيفته اليه اولا كقولك بيني وبينك الله مطابقة الخبر للمبتدا
مشروط الاشتقاق وما في حكم والاسناد الى الضمير الراجع الى مبتدا وعدم تساوي
التذكير والتانيث كجريح لا يداوى ما فيه الالف واللام الا الله وحده لانها لا تعاقبا
فانه ولم يات في القرآن المجيد مع كثرة النداء فيه غيره قد يزاد الواو بعد الا للتاكيد
الحكم الخط انتهائه اذا كان في محل الرد والانكار نحو ما من احد الا وله طمع وحد قد يكون
الحال بيانا للزمان الذي هو لازم الفاعل او المفعول كما اذا قلت اتيتك وزيد
قائم اذ الحال ههنا لم يبين هيئة الفاعل ولا المفعول الصفة للاضافة في باب
النداء لا يجوز حملها على لفظ المبني ولا يكون الا منصوبة ابدا نحو يا زيد ذا المال
ليس في العربية شيئان تضارعا فحمل احدهما على الاخر الا جاز حمل الآخر عليه
في بعض الاحوال نزع التاء من اسماء العدد وعلامة تانيث المعدود وذلك جائز
بباب العدد وقد نظمت فيه تلبس لبيه ذكران براقع نسوة تراءى بدا الجميع
عد الى البا اسند كرم غير العقلا والجمع الا بالالف والتا نحو سرادق وحمام ويونث
من غير العقلا يجمع بالبا والنون نحو سنين وارضين حمة شيا بمنزلة شيئ
واحد الجار والمجرور والمضاف والمضاف اليه والفعل والفاعل والصفة والموصوف
والصلة والموصول اسم الجنس وان كان يتناول آحاد مدلوله الا انه لا يدل على
اختلاف فاعله ولا تنوع مدلوله ولهذا جمع العمل في الاخيرين اعمالا ليدل على
الامرين حرف القسم انما تحذف حيث يكون المقسم به مستحقا لان يقسم به
كقولك الله لافعلن كذا فيكون استحقاقه له معينا عن ذكر حرف القسم

اذا وقع الظرف بعد النفي نحو ما في الدار زيد
اضيف الاسم بعد الظرف به كقولك الذي
في الدار زيد

اذا تخلل الكلمة علامة التانيث كما تقول
ما حسنت هند الا حسنت زينب فالا دخلت
فيها لان الفعل والفاعل كالكلمة
واحدة

المتبادر في اللغة من مثل قولنا ان ضربني ضربتك هو الربط في جانبي الوجود
والعدم معا لا في جانب العدم فقط كما هو المعتبر في الشرط المصطلح الدلالة العقلية
غير منضبطة لاختلافها باختلاف العقول وتفاوت مراتب الملزوم العقلي وضوحا
وخفاء بخلاف الدلالة الوصفية فانها لتوقفها على العلم بالوضع لا يتصور فيها الاختلاف
ولا يتفاوت فيها الغبي والذكي ان اعتبر قيد العموم في الكلام اولا ثم دخل النفي
عليه ثانيا كان النفي واردا على المقيد نافيا لقيده وان عكس كان القيد واردا
على المنفي مفيدا العموم نفيه والتفويض في تعيين احد الاعتبارين على القرائن ان
تعدد والحال ولفرق الحال ان يجوز ان يمر كل حال صاحبه نحو لقيت مصعدا
زيد امتحدرا وجاز الصحيح كون الاول مثلي والثاني للاول الاسم التام الناصب
للتمييز ان كان تمامه بالتنوين او بنون التثنية جازت الاضافة والا فلا الجمل
ان كانت مصدرة بشئ من ادوات الشرطية والا فلا تسند فيها اما اسم فانه
كونه فعلية او ظرف فظرفية الفعل المتعدي قد لا يكون له مفعول يمكن
النص عليه فيكون متروك المفعول بمنزلة غير المتعدي مثل فلان يامر وينهى
وانه امات واحيى فلا يذكر له مفعول ولا يقدر لئلا ينتقض الغرض القيد الوارد
بعد النهي قد يكون قيد الفعل مثل لا تقتل اذا كنت محدثا وقد يكون قيد التركيب
مثل لا تشرب الخمر ان كنت مؤمنا المصادر التي ليس فيها تاء الوحدة كرجل
وذكرى وبشرى يتحد سواء ذكر فيها او حذف وهو الماهية من حيث هي الا ان في
الموقف اشارة الى حضورها دون المنكر تعليق الجزاء على الشرط اعما يستلزم
ترتب الجزاء عليه وحصوله بعده دون توقف عليه حتى ينافيه تحققه بدون الشرط
الافعال اذا وقعت قيودا لما له اختصاص باحد الازمنة كان يضربها استقبالا لانها
وما تليها بالقياس الى ذلك القيد لا الى زمان التكلم كما اذا وقعت مطلقة
مستعملة في معانيها الاصلية وضعوا مكان ضمير الواحد ضمير الجمع رفعا لحكاية
المخاطب واظهارا لالابهة قال باني لواحي الارض ابغي وصالكم مالا وانتم ملوك
المقصد كم نحو مالا وعليه مخاطبات الملوك قد تقرر عندهم ان جواب من قام زيد
لا زيد قام وعليه من يحيي العظام وهي رميم قيل يحييها الذي انشاها ومن خلق
السموات والارض خلقهن العزيز العليم الآية من حيث انها حرف جر لابد لها
من متعلق ومن حيث انها للتعليل لابد لها من معلل واذا لم يكن مذكورا كان
محذوفا عاما لولا عليه يسوق الكلام او قرينة المقام متقدما بحرف العطف او بغيره
متقدما او متاخرا ومن تسمية المفعول له علة اولى من تسمية غرضا لان الغرض هو المقصود والمفعول
له قد يكون صفة خاسة كما في قولك قعدت عن الحرب جبنا والعاقل

والعاقل لا يقصده الاكثر في الاستعمال تقديم الظرف على النكرة الموصوفة يقال
عندي ثوب جيد وكتاب نفس وعبد كيس لان المعرفة تتناول المعرفة ولا تتناول
النكرة الا ترى ان نحو افضل منها افتضى ثالثا بخلاف الافضل منها وهي قاعدة
فقهية لم تشتهر عن النحاة تجويز تعلق اسم الاشارة بما ليس معرفا باللام وبالاسم
الموصول مما اجمع النحاة على بطلانه القصد في كان زيد قائما نسبة الشئ الى صفته
وفي زيد قائم نسبة القيام الى زيد وفي قام زيد اعادة النسبة بينهما وضع حرف
الاستفهام في ام الانكار التاخير كقوله تعالى ام اذا ما وقع آمنتم به معرفة مدلول
اسم الاشارة في اصل الوضع بالغلب العين وما سواه بالقلب فقط ائمة اللغة
يغيرون باي الضمير المرفوع المتصل بلا تاكيد ولا فصل مثل جاءني اي زيد وهو الضمير
المرفوع بلا اعادة الجار مثل مررت به اي زيد لا شك ان النكرة معلومة بوجه
واللام يكن فيها اشارة الى تعيينها ومعلوميتها اسم الجنس اذا عرف تعريف الحقيقة
يقصد به الاستغراق في المقام الخطابي فيقال زيد المنطلق اي كله لجزء قد يعمل
في جزئه الاخر الى قولك اعجبني ان تقوم فان تقوم جملة وقعت موضع المؤول
تقديره قيامك وقد علمت ان في تقوم النصب افعل الصفة مقدم بنائه
على فعل التفضيل لان ما يدل على ثبوت مطلق الصفة مقدم بالطبع على ما يدل
على زيادة الاخر على الآخر في الصفة قد صرحوا بان الفصل يفرق بين النعت والخبر
ويفيد تاكيد ثبوته للمخبر عنه وقصره اذا كان احد اللفظين المتوافقين في التركيب
اشهر كان اولى بان يجعل مشتقا منه الفعل المنفي لا يتعدى الى المفعول المقصود
وقوع الفعل عليه الا بواسطة الاستثناء حمل المشترك على احد معانيه في محل لا يتاتى
حمله على غيره منها في محل آخر اذا كان الخطاب المتصل باسم الاشارة جائزا في
خطاب الجماعة كقوله تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك الفاء الجزائية لا تدخل
الماضي المتصرف الامع لفظة قد واضمارها ضعيف من جوز الجمع بين الحقيقة
والمجاز عضه بالمجاز اللغوي واما المجاز والمجاز العقلي فامتناعه فيه اتفاقي
وضع المظهر موضع المضمر لقيد تمكين المعنى الذي اريد به ووضع المضمر موضع
المظهر لقيد تمكين ما يعقبه شرط وحال اداة النسبة الى الواحد في نسبة الجمع
هو ان يكون لذلك الجمع ما يعقبه كلا بل بعد الاثبات لا يفيد القصر اتفاقا وكذا
بعد النفي على مذهب الجمهور والمبرد الحكم المنسوب الى المجموع قد يقصد اثباته
الى كل فرد كقولك جاءني الرجال وقد لا يقصد كقولك جمعت الرجال الحشبة
النسب الصالحة للنفي والاثبات داخلة في مفهومات الافعال دون الاسماء
ولذلك كان لهل مزيد اختصاص اي ارتباط وتعلق بالافعال دون الهمزة
ما يدوم ويستمر كالايمان والتقوى والهدى واشباه ذلك جاء في القرآن بالاسم

فقط وما تجدد ومنقطع جاء بالاستقراء لان مخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي القول
بان العام اذا وقع في حيز النفي تقصد به نفي العموم لما اشتهر من ان النفي يتوجه الى القيد
الكلام لا الى اصله ليس ذلك كليا الا يرى الى عموم قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال
فخور الاسماء لا تدل على مدلولاتها لذاتها اذ لا مناسبة بين الاسم والمسمى لذلك
يجوز اختلافها باختلاف الامم بخلاف الادلة العقلية فانها تدل لذاتها ولا يجوز
اختلافها واما اللغة فانها تدل بوضع واصطلاح في تفضيل جنس على جنس لاجامعة
الى تفضيل جميع افراد الاول على جميع افراد الثاني بل يكفي تفضيل فرد من الاول
على جميع افراد الثاني اجراء الاكثر مجرى الكل انما يجوز في الصورة التي يكون الخارج
عن الحكم حقيرا قليل القدر فيجعل وجوده كعدمه ويحكم على الباقي بحكم الكل فاعل الفعل
قد يحذف مع فعله ولا يحذف وحده مثل نعم في جواب هل قام زيد بخلاف فاعل
المصدر فانه يحذف وحده كما في قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة الاعلام
نكرة استعمالها وكون الخفة مطلوبة فيها كيف في مثنياتها وجمعها مجرد الاشتراك في
الاسم بخلاف اسما الاجناس الحد الدوري لا يفيد معرفة اصلا لاستلزامه
الحال وغير المطرد قد يفيد معرفة بوجه ما وكذا غير المطرد ولذلك جوز جماعة في
التعريفات النافعة ان يكون اعم او اخص فالاعم لا يكون مطردا والاخص
لا يكون منعكسا العلل الشرعية معتبرة للعلل العقلية حيث يجوز انفكاكها عنها
معلولا لها الا يرى ان العقد يفيد الى الى وجوب المنافع ساعة فساعة بخلاف
العلل العقلية فان الانك رلا يصح انفكاكه عن الكسر جميع ما ذكر في التعريف
لا يجب ان يكون للاحتراز بل يجوز ان يكون بعضه لبيان الواقع تفسير الشيء
بنفسه كما لا يجوز كذلك لا يجوز بما يكون في معناه الا اذا كان لفظا مرادفا اجل
فعلنا معا يفيد الاجتماع في حال الفعل وفعلنا جميعا بمعنى كلنا سواء اجتمعوا
ام لا المجازيات غير معتبرة في التعريفات خصوصا اذا كانت القرينة منتفية
تجويز كم الاستفهامية يكون منصوبا مفردا اعتبارا باوسط احوال العدد لفظا
غير ظاهر في معنى الاستثناء من جهة ان دلالته بالاستقلال لكونه اسما للجنس
ملزوم لقرينة معاندة للارادة اي منافية لها وملزوم معاند الشيء معاند
لذلك الشيء اي منافيه وزان الحرف من الاسم كالجماد بالنسبة الى الاوفى
ووزان الفعل من الاسم كالحيوان من المبتدأ الدال على متعدد كالاختصام
والاصطلاح والبينة لا يكتفى بالاسم المفرد او خال اللهزة على الخبر الا لانكار ترتبه
على الشرط بل لترتب الانكار عليه كون الاصل في اداة الجزم هو النكتة في تقلب
الماضي مع اذا الى المستقبل خلاف حرف الجر قياس مع ان وان شاذ كثير
مع غيرها وحذف العاطف لم يثبت الا نادرا دخول من التفضيلية على غير

على غير المفصل عليه شائع في كلام المولدين ومنه اظهر من ان يخفى يعني من امر دنى خفاء وفي
الحدود التي ذكرت فيها ليس بمتردد بل للتقسيم اي اما كان من القسمين المذكورين
في هذا الحد فهو من الحدود وحركة التركيب لازمة وحركة المنقوص عارضة واللازم افضل من
العارض اذا المفاجاة لا تدخل الا على الجملة الاسمية غالبا الفاظ التاكيد تتحد المعاني
والفاظ الصفات متعددة المعاني جميع ما جاز في ما يجوز في ليس لا يجوز في ما جميع ما جاز
في ليس لقوة ليس في بابها بالفعلية جعل الضمير المبهم فاعل الفعل ثم ابدال الاسم المظهر
منه كما في قوله تعالى واسروا النجوى قليل في كلام العرب لا يجيء امر حاضر من صيغة المتكلم
او الشيء الواحد لا يكون امرا ومأمورا وما مثل قولهم فلنتقدم لكما ولنمثل فانه كناية
عن الجد لتحصيل المطلوب العامل ان اعيد لفظه مع حرف العطف دل على كمال الانقطاع
بينه وبين المعطوف عليه المفاجاة انما تتصور فيما لا يكون مترقبا بل يحصل بغتة بلا ترقب
القول بان الخبر لابد ان يحتمل الصدق والكذب غلط من باب اشتراك اللفظ الفاعل
الظاهر كلمة والفعل كلمة اخرى والفاعل المضمر والفعل كلمة واحدة لا يجوز في كلام واحد
ان يخاطب اثنان او اكثر من غير عطف او مثنية او جمع اذا دات الشرط تعمل في الافعال
الجزم والاعمال تعمل فيها النصب لا النافية للجنس اذا دخلت عليها الهمزة وصارت
للتمني فان عملها باق تتوابع الجمع اذا لم يكن من الاعداد لزم ان تكون مؤنثة وانما اذا
كانت من الاعداد فتذكيرها وتانيثها بالعكس لتذكير واحد ذلك الجمع وتانيثه للنفير
لفظ الجمع يجوز ان يتقدم خبر المبتدأ على المبتدأ وان لم يكن ظرفا نحو تميمي انا بخلاف
خبر ان انه لا يجوز تقدمه على اسمها في غير الظرف ثم ان الينا ايابهم ظرف الزمان
كلها مبهمها وموقتها يقبل النصب بتقدير في واما ظرف المكان فانه اذا كان مبهما
يقبل ذلك والا فلا اذا وقع الاشكال في الفاعل والمفعول لم يجز تقديم المفعول كقولك
ضرب موسى عيسى الرب راعي المعنى المؤنث ولا تراعي اللفظ المذكر نقول تواضعت
سور المدينة ومثله كثير لا يقوى الفعل باللام الا اذا قدم مفعوله فيقال لزيد اضربت
كون الشخص سريانيا لا يستلزم ان يكون اسمه عجميا سريانيا او يجوز ان يكون عربيا
كان كثيرا من اسماء النبي الوثني سريانية شرط الاضداد ان يكون استعمال اللفظ في المعنيين
في لغة واحدة لا غير في تعدد المفعول له لان الفعل يعلل بعلل شتى شرط باب التنازع
امكان تسليط العاملين السابقين على المعمول من جهة المعنى لا من جهة اللفظ فقد يثبت
ان المشتق يجب ان يكون لفظه مخالفا لفظ المشتق منه كالفعل والمصدر الفعل
كما ينزل منزلة اللازم بقطع النظر عن المفعول بلا واسطة كذلك ينزل منزلة اللازم
بقطع النظر عن المفعول بواسطة النصب على الاستثناء انما هو لسبب الشبه بالمفعول
لا بالاصالة وبواسطة الا واعراب البول بالاصالة وبغير واسطة او اقلت مثل كل
الرجال فاللام تفيد استغراق كل مرتبة من مراتب جمع الرجال وكل تفيد استغراق

الآحاد ليس في اسم الجموع معهود وايكن صرفها اليه لان اسم الجمع لم يوضع للعدد وسمعين بل
هو شايع كالنكرة وذكر الوصف في الاثبات يقتضي السبق عن غير المذكور وفي النفي يقتضي
الاثبات له لئلا يلغو ذكره الشرط مع اللام الموطئة يلزم المضي لفظا نحو ولئن اصابكم فضل
والتفصيل انما يناسب مقام الاثبات ودون المضي الغالب في تعليلات الاحكام هو اللام
العهد كما يكون بلفظ سبق يكون بحفظ مخالف له كما تقول مررت برجل فلان فلم يقرله
والقوم لتمام الخبر لا يخبر فيما يقصد به الفائدة اولازمها فربما يقصد به الفائدة اولازمها
فربما يقصد به التحسر او النوح الى غير ذلك اشتمال الصفات على معنى النسب معصوب
على اوزان خاصة فعال وفعل وفاعل وفعول تنوين التمكن للفرق بين ما ينصرف وما لا
ينصرف
واخول تنوين التنكير للفرق بين النكرة الموغة من المبنيات المصدر الموضوع اسم الفاعل
او اسم المفعول لا يطرد بل يقتصر على سمع من العرب قدم المنصوب على المرفوع في ان واخواتها
حطا لها عن درجة الافعال لكونها فرعا على الافعال لا يجوز ترك العاطف البتة فاذا كان
المبتدا ومتعددا حقيقة والخبر متعددا لفظا لاشتراك الواو بالاستقلال كل واحد على حدة
ولذلك آخر والكلمة اوعليها عند القصد الى الاشعار المذكور يجوزان سيتوى في قرب
وبعد وقليل وكثير بين المذكر والمؤنث لورودها على زنة المصادر التي هي نحو
الصهيل والنهيق الشرط اذا كان ماضيا جاز في جزائه الجزم والرفع كما في قوله وان
اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرمه في ترك العاطف بين الاخبار
تنبيه على ان المجموع بحسب الحقيقة خبر واحد وفي جمع الصفات مسرودة اشعار
باستقلال المراد بكثرة الاستقال في كل واجب الحذف هو ان الوضع وضعه من
اول الامر على الحذف لعلمه بانه سيكثر وقوعه في لسانهم لانه استعمل بالذكر فكثر وقوعه
في لسانهم ثم حذف العطف لا يقتضي استقلال المعطوف في حكم المعطوف عليه يجوز
ان يكون للربط بينهما كما في قولك السكنجبين خل وعسل الفاعل اذا اشتمل على ضمير
يعود الى المفعول يمتنع تقديمه على المفعول عند الاكثر وان كانت مقدما عليه في
النية حكم ائمة الاصول ببطلان الجمعية عن الجمع المحلى باللام وصيرورته مجازا عن
الجنس حيث لا يصح الاستغراق للانتساب الاحكام الى كل فرد من الافراد قال
سيبويه لانا لم نجد المصدر على المفعول البتة وانما هو صفة واما المفعول المكانة قال له
شيء اي جعل وشد الاخفش في جواب لو ان يكون ماضيا وخالف الزمخشري السلف
في تجويز الاسمية واما اذا كان لو بمعنى ان فيجب ان يكون الجواب اسمية بلا فاء كما في المغني
المصدر يطلق على المتعدد والذي فوق الاثنين اول يطلق على المتعدد والذي هو الاشهر
حق الاحكام ان يضاف الى الافعال وتنسب كثيرا الى الاعيان مجازا في المسند اليه
نحو جرح الشتة وقال الفراء اكلها نصف سيبويه على ان الوب تاتي بمجموع لم تنطق بواحد
كقولهم ليد للاء التبريزية لا يقع عليها حافض ولا غيره لانها اداة ولا تقع اداة على اداة الواو

الآحاد بين الفروق التي تقتضي الارتباط
بين الجمل بدون العطف
الشيء اذا غايب عن غيره او كان مثله
وغرقه
لا يوصف في بين الموصولات الا بالذي
وهذه منه
ما والموصولة مع الصلة في اول الكفر
مجاز ابدا آل منه والادراك الموصولة
يجوز ترك وصف النكرة المبدل منه المعرفة
او استفيد من البدل بالبدل من المبدل منه
قال النقاش الرفع المضارع في الجزاء
كرفعه في الشرط نص عليه المبرد وشذ به
الاستاذ حيث لا يوجد الا في ذلك البيت
او توسط كلمة ان بين لما والفعل دل
على ان الفعل كان منتفيا لوجود غيره نحو قوله
تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه

الواو في قولهم ولو خطا والحال والعامل فيها ما تقدم من الكلام هذا ما ذهب اليه صاحب
الكشاف وعليه الجمهور الخبر لا يجب ان يكون ثابتا في نفسه كما في الاخبار الثابتة على شيء
مستحيل الام المجارة اذا اتصلت بالضمير غير الياء بنيت على الفتح كلامهم اسم المقدار
يقع على المفعول يقال في الدعاء اللهم اغفر علمك فينا اي معلومك المقصود في كان
زيد قائما بيان تعلق الكون وتعلق التصديق بالكون لا بمتعلقه كون اللفظ موضوعا
لمعنى لا يقتضي ان يكون حاصلا بنفسه كالحروف وضع الشيء موضع الشيء او اقامته
مقامه لا يؤخذ يقياس بل يقتصر على السمع كون كل مضافا الى المعرفة لاحاطة الاخبار
ودون الافراد غالبا استمرار التجدد وغالبا يكون في المضارع اذا كان هناك قرينة ودون
الماضي كل واجمع لا يؤكد بهما الا ذواجزاء يصح افتراقها حسا او حكما تقديم مفعول افعل
التفضيل توسع صرح به صدر الافاضل وان اباه النحويون والفعل المسند الى المؤنث
واقع بعد الا لا يلحقه تاء والتانيث الا لضرورة على قلة الفصل بين الصفة والموصوف
ليس بمجموع مطلقا بل في صفة ودون صفة الباري بالفعل في فاعل معلوم انه الفاعل
وفي تفاعل غير معلوم قال ابو حيان الاصح انه لا يعمل عامل واحد في حالين بالعطف
الا افعل التفضيل اسم الجنس الجمعي اذا زيد عليه ال انقض معناه وصار واحدا كتمر
وتمرة وسبق وسبقة اللام التي بمعنى الموصول لا تدخل الا على صورة الاسم بمعنى الفعل
المجازي الحكم انما يكون بصرف النسبة عن محلها الاصلي الى محل آخر لاجل علاقة بين
السببين فتح سوف فمن استقبل سوف نظرا الى الاصل ومن استقبل السين نظرا الى
الايجاز والاختصار الدال على النوع لا يفيد الا انواع المختلفة اصلا سواء جمع او
لم يجمع والدال على الجنس مشعر بالاختلاف العرب تعطف الشيء على الشيء بفعل
يغيرا به احدهما ومنه علفتها تبنا وماء باردا والصفة المشبهة لا تكون لازما ولا متعديا
الضمير في هو اسم عام للجنس الذي يتناول الاستغراق والعهد الذهني هو الجنس
الذي في ضمن الافراد الغير المعهودة فتجمع مطردا بالالف والتا مذكر غير عاقل
كالخيول الصافنات والايام الخاليات الصحيح ان الواقع بعد اسم الاشارة المقارن
لال ان كان مشتقا كان صفة والا كان بدلا اذا اريد التساوي بين الاقل
والاكثر يجب تقديم خبر كان على اسمها القول بان مصادر الثلاثي غير المزيد لا يقاس
ليس بصحيح بل لها مصادر منقاسة ذكرها النحويون مذهب البصريين ان
التضمين لا ينقاس وانما يصار اليه عند الضرورة يصح عطف المفسر على المفسر
باعتبار الاتحاد والنوعي والتغاير الشخصي في اضافة الخبر الى كلمة يصح تقدير اللام
كما يصح تقدير من التبعيضية مثل يد لزيد ومن زيد وجوب التفسير بعلم ما بعده فما
قبله وهو الصحيح فقول زيدا ضربت وسوف اضرب لحكم المضاف الى المشتق
يكون ماخذ اشتقاقه منطبقا لذلك الحكم اسم المفعول يعامل معاملة الصفة المشبهة

في اضافته الى المرفوع لا تدخل الها وفي تصغير ما يكون لغير الآدميين كما بل عمر وم تاثيثة
امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل واحدا الفعل اذا اول بالمصدر
لا يكون له دلالة على الاستقبال الشرط في المثال ان يكون على وفق المثل له منع الجزئية
التي تتعلق بها التمثيل كما في زيد اسد يحمل اللام على الزيادة للتمييز بينهما اذا لم يمكن
الحمل على الافادة بواحد من معانيها اذا حذف مفعول المشيئة بعد لو فهو مذكور
في جوابها ابدا اذا دخل على المضارع لام الابتداء خلص للحال كقوله تعالى اني ليحزنني
ان تذهبوا في كلمة قد التي للتقليل لابد ان يكون المذكور افعل من المتروك الظرف
يعمل في الظرف اذا كان متعلقا بمحذوف لوقوعه موقع ما يعمل نحو كل يوم لك ثوب الكلام
المصدر بحرف التعقيب بعد الامر المتردد ينبغي ان يتعلق بكلا قسمي الترديد او باشق
الذي يليه نص النحاة على امتناع تاكيد الموصول قبل تمام صلته الجملة المستأنفة المقرونة
بالعاطفة لا تكون الا معترضة او مرتبة لا يجوز اجتماع التي التقليل ففي مثل قولهم
عندك الفا نتيجة واللام للتعليل مفعال للمؤنث يكون بغيرها لانه غير جار على الفعل
يقال امرأة مذكار بغيرها انتفاء الشئ من الشئ قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا
وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه يضارع افعل من للمعرفة في امتناع دخول اللام
فيه حذف من افعل افعل التفضيل يحتاج الى ذكر المفضل عليه سابقا كقوله تعالى ليعلم
الشر واخص كلمة ما اذا اتصل به الفعل صار في تاويل المصدر نحو قوله تعالى بما ظلموا الى
لظلمهم المعرف بلام الجنس وان كان مركبا حقيقة الا انه صار حكما المجاز اخوى واحل
في الدلالة على ما اريد به من الحقيقة على اريدبها لا يعترض بين سلاز بين دون كتلة
اللام التي للقصد هي للعلة الغائية والتي للتعليل هي للعلة الفاعلية الرب
لا تصغر بالف الا كلمتين وابة ودابة وهو هو اهو جميع المضمومات يجوز حذفها
مضمون خبر كان واسم ان الايام كلها شئ وجمع الا اثنين فانه مثنية او حال او التفسيرية
في فعل القسم لات كيد شايع في كلامهم نحو لا اقسم لا محذور في عطف الجملة على المفرد
ولا في الكلس بل يحسن ذلك اذا روعي فيه نكتة القسم لا تدخل على المضارع التابع
النون المؤكدة المطلق يجري على اطلاق اذا لم يكن معه ما يدل على تقييد يجوز ربما يسند
الى الظاهر من الجميع وغيرها التذكير والتانيث من غير ترجيح كقوله تعالى قالت الاعراب
وقال نسوة النسبة الاضافية تفهم من ظاهر الهيئة التركيبية التي في عبد الله والنسبة
التعليقية التي يكون بين الفعل والمفعول تفهم من ظاهر الهيئة التركيبية التي في
رابط شرط الكلي عالم يلاحظ افراده مجتمعة ولم تصر احزاء بحيث يصح افترافها حكما كقولهم
او حكما كالعبد المشترى لا يصح تاكيده بكل واجمع الشئ اذا اعظم امره يوصف باسم
جنسه يقال هذا المال وذاك الرجل تنبيها على كماله وضع ذو اتما هو للتوصل الى
الوصف باسماء الاجناس سواء كانت نكرة او موقة الصفة العامة لا تاتي بعد

بعد الصفة الخاصة فلا يقال رجل فصيح متكلم وانما يقال متكلم فصيح وقوله تعالى في اسمعيل
وكان رسولا نبيا اي مرسلا في حال نبوته الجزم في الافعال بمنزلة الجر في الاسماء معناه ان
المضارع لما اشبه الاسم اعرب بالرفع والنصب وتعذر الجر فجعل الجزم عوضا عنه حذف فعل
الشرط واداته معا وابقاء الجواب حالا نوع في صحة الفعل الواحد بسبب الى فاعلين باعتبارين
مختلفين نحو فوكك اغناك زيد وعطاؤه جاز اجتماع علامتي ان اثنين عشرة لانها في تشكيلين
المترجمي يستدعي امكان متعلق معناه لامكان المطلوب وذهب علماء البيان الى
ان متعلق الظرف اذا كان من الافعال العامة فلا حاجة الى تقديره في نظم الكلام
لا يعمل في الاستفهام ما قبله من العوامل اللفظية الا حرف جر لشبهها بحرف من حكم المصدر المضارع
ليس بموضوع للاستقبال بل هو حقيقة في الحال ومجاز في الاستقبال تاسه لا كيدن
اصنامكم لو تجيء بمعنى ان وجب يصير جوابه بستة بلما، ولو فعل لشئ عليه شرط الفاء الفصيحة
ان يكون المحذوف سببا لمذكور القعدد في المبين يستلزم القعدد في المبين والبدا
ذكروا الواو دون او وبيان المثنى باحدى الشئ غير صحيح الباء الزائدة لا يمتنع من عمل
ما بعدها فيما قبلها كما في قوله تعالى وما انت بنعمة ربك بكاهن اذا كنت الضمير المنصوب
ثلث ارتيك انت واذا ابدلت منه ثلث ارانيك اياك ان تعدي الا لازم بحرف
جر او ظرف جاز بناء اسم المفعول منه نحو غير المغضوب عليهم وزيد منطلق اختلاف
عامل الحال وذيها جائز عند نجوز الحال من المبتدا وهو سيبويه واتباعه المصدر لا يدل
بصيغته على وزمان والفعل المصدر بان يدل عليهما العدد يجري على تذكيره وتانيثه على
اللفظ لا على المعنى اتفق ائمة التفسير والاصول والنحو على ان الحكم في مثل الرجال
فعلوا كذا على كل فرد لا على كل جماعة تناول المؤدي حكم المنفي مالا يتناوله لكم فيه وكذا
النكرة في سياق سيبويه ادخال الفاء في خبر ان لا يغير معنى الابتداء بخلاف لعل
ولعل صحيح كثير من المحققين بان الغرض من توليف الشئ قد يكون اعم من المعرف وكتب
الادباء مشحونة بذلك وضع الظاهر موضع المضمر انما يكون للتعظيم اذا كان الظاهر مما
يشعر بالتعظيم كالالقاب المشعرة بالمدح الزمان موجود في وضع الفعل يدل عليه
بلفظه تضمنا غير مفارق اياه بخلاف الاسم فانه لا دلالة في نفسه على الزمان ولا تعرض
له الا في بعض المشتقات مع انه بالطريق العرض لا الوضع واللزوم اسم التفضيل
يعمل في الظرف نحو زيد افضل يوم الجمعة من عمرو وفي الحال نحو زيد افضل قائما من عمرو
والتمييز نحو الا خسرين اعمالا من غير شروط في هذه الصور ولا يعمل في الاسم المظهر
الا بشروط المشهور ان كلا من الحال والتمييز نكرة لكن المفهوم من بعض الشروح
جواز ان يكون التمييز معرفة عند قوم وفي النهاية الخبرية التمييز يجي كثيرا معرفة
والحال المؤكدة يجوز ان يكون معرفة قاله اليهلوان لحاق العلامة للفرق بين المذكر
والمؤنث في الصفات هو الاصل كصالح وصالحة وكريم وكريمة واما حايض وطالق

ومرضع وامرأة عاشق وناقة بازل فعلى تاويل شخص او شئ يجوز الفصل بين المبتدا والخبر بها اذا كان الخبر معمولا للمبتدا او حقيقة مثل الحمد لله اشاكر بن وقد حقق الشريف بعدم جوازه وان كان معمولا له في الحقيقة قد يكون الشرط وساير القيود قيد المضمون الكلام الخبري او الانشائي وقد يكون قيد الاخبار والاعلام به في الخبري وطلبه وايجابه في الامر والنهي وتحريمه في النهي وعلى هذا القياس لو سطوف العطف بين شيئين لا يلزم ان يكون المعطوف الثاني على الاول اذ مثل جاءني زيد العالم والعاقل ليس لعطف على التحقيق وانما هو باق على ما كان عليه في الوصفية وحسن دخول العاطف لنوع من الشبه بالمعطوف لما بينهما من التغاير كلمة على للوجوب في المشهور عند الاصوليين وقال صاحب الكشاف في حقيقته على الاستعلاء فان تعذر تحمل على اللزوم فان تعذر تحمل على الشرط وقد تستعمل للاستحباب كما هو المفهوم من مسائل الاستبراء ومن الرباعية لفظ الذكور الذي يميز عن الاناث بعلامة كالمسلمين وفعلوا ونحو ذلك لا يدخل فيه الاناث منها خلافا للحنابلة ومحل الخلاف فيما اذا اطلق هذا اللفظ بلا قرينة والا فلا نزاع بحسب المجاز والتغليب كقوله تعالى وكانت من القانتين اثبات الجنس لمذكور لا لغيره لا ينافي ثبوته لغيره في نفس الامر بخلاف اثبات جميع الافراد او الراد بالتقييل في حروف العلة الضعيف لاصالة الخفيف بدليل ان الالف اخف الحروف وهي لا تتحرك وتعليق الاعلام على المعاني اقل من تعليقها على الاعيان لان الغرض منها التعريف جميع العوامل اللفظية تعمل في الحال الا كان واخواتها وعسى على الاصح الحكم بها واذا استدلال على غيرها هذا الاستعمال بخلاف متى وابن واني وكيف فان عدم التنوين فيها مما هذا انبا ولفظ الابتداء موضع لمطلق الابتداء ولفظة من موضوعة للابتدائات المخصوصة لا بابتداء وضع متعددة حتى يلزم كونها مشتركة بل لوضع واحد عام يمكن جعل عند في مثل قولنا عند فلان كذا على حقيقة الى الحضور لكن الاستعمال مجازي فان شيأ ان كان معتقد شخص فكانه في حضوره حتى فيما لا يصلح للغاية والمجاز يحمل على معنى يناسب الحقيقة بوجه من الوجوه لكن بشرط القرائن الدالة على ارادة المتكلم للمجاز نفي المقيد بقيد الوحدة او العدد لا يستلزم نفي المطلق لرجوع النفي الى القيد كقوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد لا معنى لتشبيه المركب بالمركب الا ان يستنزع كيفية من امور متعددة فتشبه بكيفية اخرى مثلها فيقع في كل واحد من الطرفين امور متعددة او اذا لفظ المفرد معنى المثنى والجمع غير عزيز في كلامهم كاسما والاجناس فانه يصح اطلاقها على المثنى والجمع لكن المفهوم من مركب الاصول انه لا يستعمل في المثنى اطلاق الاسم على الصفة ظاهر ولا نزاع لاحد اللهم الا ان يراد بالصفات ايضا كونها غير اعلام الاضافة في لغة العجم مقلوبة كما قالوا سيبويه والسيب التفاح ودوبة الجة اي رائحة التفاح وكذا ملك او دوشابها مما جرى مجرى المثل الذي لا يغير كما ابن ابو طالب حتى ترك في حال النصب والجر على لفظ في حالة الرفع لانه اشتهر بذلك كذا معاوية بن ابو سفيان وابو تراب الاستثناء يجري حقيقة في العام والخاص ولا يجري التخصيص حقيقة الا في العام ولهذا يتغير موجب العام باستثناء معلوم بالاتفاق وباستثناء مجهول بخلاف معنى تمام الاسم ان يكون على حالة لا يمكن اضافتها معها والاسم مستحيل الاضافة مع التنوين ولوان التثنية والجمع ومع الاضافة لان بالاضافة لا يضاف ثانيا الضمير المتصل الواقع بعد الفعلين يكون متصلا بالثاني ومع ذلك يجوز ان لا يكون معمولا للاول والثاني انما يكون الضمير المتصل الواقع بعدهما التزموا التضمين والحذف والايصال في باب الاستثناء ليكون ما بعدها منصوبا كما في صورة المستثنى بالا التي هي ام الباب تشبيه المثل يستدعي ان يراعى فيما اضيف اليه المثل في الجانبين المناسبة على ما بين في مثل الذين كفروا المثل الذي ينعق موصوف اسم التفضيل لا بد وان يكون مشتركا بين المفضل عليه في نفس الفعل مع زيادة في المفضل في في قولهم السواد في زيد ليس كما في قولهم الماء في الكوز بل بمعنى الاعتبار والدلالة على ان وجود السواد وليس الا باعتبار المحل لحد تارة بقصد لافادة المقصود ولا يذكر فيه الحكم وتارة لافادة تميز مسماه عن غيره ولا يدخله الحكم لان الشئ قد يتميز بحكمه لمن تصوره بامر يشاركه فيه غيره يجوز العطف على معمول عاملين مختلفين اذا كان المجرور مقدما هذا ما ذهب اليه صاحب الكشاف ولا يجوز مطلقا عند سيبويه ولانه التعويض على المعنى المراد ليس من جهة الوضع الحقيقي او المجازي بل من قبيل التلويح والاشارة الوقف في المعرف بلام الجنس المفرد والجمع انما يظهر في القلة فانه يصح في المفردات ان يراد البعض الى الواحد وفي الجمع لا يصح الا الى الثلثة جاز تقديم المبتدا والنكرة على الخبر الظرف كما في قوله تعالى واجل مسمى عنده لانه تخصص بالصفة فقارب الموقت صيغة الاستثناء حقيقة اصطلاحية في المتصل ومجاز في المنقطع واما الفك الاستثناء فحقيقة فيهما في عرف اهل الشرع المشترك لا يتعين احد محتمليه الا بمرجح عندنا والحمل على جميع معانيه عند الشافعي وقد ينتظم المعاني المتعددة اذا كان في موضع النفي ذكره صاحب المفتاح في باب الموصول للمقارب لا يلزم في التشبيه المركب ان يكون ما بين الكاف هو المشبه به كما في قوله وما الناس الا كالوباء والهلها ترتيب الحكم على المشتق او الموصول المؤدى او الاشارة اليها يفيد علية المأخذ والصلة والصفة امارة الامور الخفية كافية في صحة اطلاق اللفظ على الحقيقة كالقضبان والفرقان لمن له انقباض وانبساط فائدة القيود في الحدود لا تنحصر في الاحتراز بل الاصل ان يكون ذكرها لبيان ماهية المحدود علامة التقوم الدائي ان يصح ادخال الفاء التفريعية بان يقال زيد متحرك الاصابع فتحرك الخاتم فرق بين الجمع وجمع المفرد فان الجمع لا يطلق على الاقل من الثلثة وجمع المفرد لا يطلق على اقل من ثلثة الا مجازا ما لا يكون ثلثة حقيقيا اذا اسند الى

قيل ان الكواري ارادة العدس ان تابع اذا اطلق على بعض تابعه لا معين فان الشئ قد لا تطلق على بعض تابعه معينا وغير معين فان نظر لانه لو علف لا يأكل طعاما ولو في طعامه صدق

الى الظاهر جاز تذكيره ولا يجوز ذلك اذا اسند الى الضمير لوجوب رفع الالتباس اضافة
الحكم للعام مشترك بين الصور اولى من اضافة الى مناسب خاص ببعض الصور لكن
ليس حرف الاستثناء الآن معناها ما شابه معنى الآ في انتهاء الرفع توهم يتولد من الكلام
السابق شبهت بالآن نظر المنطق في الالفاظ بتبعية المعاني فكل لفظ معناه مركب يبقى ان
يكون مركبا فالمعرف باللام مركب صدرهم اضافة اسم الفاعل الى الظرف اذا كانت على الرقة
اضافته الى المفعول به بمعنا ما فهي مجاز والا فينبغي ان يكون حقيقة لان للظروف تعلقا
بالطرف المفعول فيه ليسا داخلين في المفعول به الآن الرضي ذكر انها نوعان من المفعول
به خصصا باسمين آخرين المشهور ان معمول لم لا يحذف بخلاف لما لكنه ذكر صاحب الكشاف
ما يدل على جواز حذف معمول لم ولما ايضا المجاز خلف عن الحقيقة في الحكم عند الامامين وفي
التكلم عند ابي حنيفة على ما عرف في الاصول العمل في الظاهر وان كان اقوى من العمل في المقدر
لكن دوام العمل في المقدر بقاء ولم العمل في الظاهر في وقت دون وقت المصدر المراد
هو الذي يكون لمجرد الثاكيد نحو ضربت ضربا ولا يفيد امرا زايدا على مدلول الفعل قد يضاف
احد الوصفين الى الآخر لتاكيد مثل حق اليقين اذ لحق هو اثبات الذي لا يتطرق
اليه الريب وكذا اليقين حيث ما صورت صيغة الطلب بان المصدرية لا بد ان يقدر
بعد ها القول ليبقى معنى الصيغة على حاله نسبة الفعل الى الفاعل بطريق الصدور والقيام
والاسناد ولا يقال في الاصطلاح انه متعلق به فان التعلق نسبة الفعل الى غير الفاعل
لام الابتداء لا تدخل على ما في حيز ان المفتوحة تقول علمت انك فاضل بالفتح وعلمت
انك لفاضل باللام المطلق يحمل على المقيد في الروايات ولهذا ترى مطلقات النوازل
يفيد ها الشراء وان كان الشارح هو المصنف مجرد وجود اصل محقق لا يكفي في الاعتبار
العمل التحقيق بدون اقتضاء ومنع الصرف اياه واعتبار رجوع الصيغة عن ذلك
الاصل فيهود التعريف قد لا يكون لاحد اشتى صرح به الشريف صحة الاضافة بمعنى من
مشروط بصحة حمل المضاف اليه على المضاف الاعجمي اذا دخلته الالف واللام التحق
بالعربي يستفاد من المفرد المحلى باللام يستفاد من الجمع المحلى باللام اسم الجنس كما
يستعمل استعماله مطلقا يستعمل لما يجمع المعاني المخصوصة به والمقصودة منه حروف
الجر لا تعمل بانفسها ولكن بما فيها من معنى الفعل فلا تعمل صلاة لم تتضمن معنى الفعل
الجمل الانشائية منحصرة بالاستقراء في الطلبية والايقاعية صرح به الرضي ارجاع
الضمير المفرد في ضمن الجمع شايع وارجاعه الى الجمع في ضمن المفرد غير شايع شرط التمييز
المنصوب بعد افعل لكونه فاعلا في المعنى شايع في نسبة المصدر الى فاعل او مفعول
هو الجملة الفعلية العلمية لا يأتي في الاضافة كما في خاتم فضة وعشرة عبد بقاء المشتق
منه شرط في صدق الاسم المشتق المستقبل اذا اشكل امره يحمل على الصحيح لا يلزم من الاخبار
عن ثبوت شيء لشيء قصده على ذلك الثبوت الحكم الثابت للكل كما لا يلزم من

ان يثبت لبعضها همزة الاستفهام او في ما حكمها لا يليها الا المستفهم عنه او ما في حكمه الفعل
او اعطف على الاسم او بالعكس فلا بد من رد احدهما الى الآخر بان تاويل عطف الجملة
الفعلية من غير تقدير حرف مصدري ولا ملفوظ به على اسم مجرور غير جائز قد يكون جزء
حذف المفضل عليه وقوع افعل خبر المبتدا ذلك اشتهر عند اهله واقوم للشهادة
الاختلاف في التعدية لا ينافي الاتحاد في المعنى لانها من خواص اللفظ الهمزة المفتوحة
اذا قصد بها الاستفهام او النداء فهي من حروف المعاني والا فمن حروف المباني الاسم
المعرب مختلف الآخر لمحل الاختلاف اذا يجعل الفاعل مكان الحدث ولا يسمى باسم المكان
او اذا وقعت في سياق النفي انتقلت عن القرينية يحمل على النفي والا فعلى نفي الشمول
والواو بالعكس ليس في واو النظم دليل المشاركة بين جملتين في الحكم انما ذلك في واو
العطف المعطوفان كشيء واحد كالمضافين ولذا لم يجز الفصل بينهما الا بالظرف او اكثر
اسم الجنس يراد جميع افراده او البعض بقرينة ما كالفعل المتعدي او التنوين او نحو ذلك
يتعدى اضرب الذي هو لتمثيل الامثال الى مفعولين بخلاف ما هو المشهور في اللام
وعلى انها هو عند الاطلاق لا مقرونين بالحسنة والسيئة او الحسن والقبيح السبب المعين
يدل على المسبب المعين بخلاف العكس النفي اذا دخل فيه حرف الاستفهام للانكار والتقرير
ينقلب اثباتا بسمة الجملة كما يكون في الاثبات تاكيد الاثبات فكذا في النفي تاكيد النفي
لا نفي التاكيد الاستثناء من النفي اثبات عند ارباب اللغة بلا شبهة ولا بد لبعض الاسماء
المشتقة على الزمان بطريق العروض دون الوضع الفعل اذا غلب فيه فاعله جاز ابلغ
والحكم لزيادة قوة الداعي اليه عند المغالبة الامر الذي يعرض لذي علم فيفيد تشخصه
وتعينه يطلب بمن ولا يطلب به عالما يفيد تشخصه كما لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض
في الاثبات لا يجوز الجمع بينهما الصفاتي الحذف اذا كان الوصف قد نفي لا لزم تكرار
لا نافية ما دخلت فيه كقوله تعالى لا ظليل ولا يغني من اللهب لا فارض ولا بكر بجر على الجوار
يختص بالنعت والتاكيد وفي العطف ضعيف الصواب ان الواو في قوله تعالى وانا منهم
كلهم لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف ايواذ المسند فعلا يدل على التقييد بحد لا زمنة
وعلى ان ثبوت المسند ليس ثبوتا واجبا بل في بعض الاوقات جعل الشيء ظرف الشيء
باعتبار وقوعه في جزء منه مكانا كان او زمانا شايع في متعارف اللغة ادخال كل في
التعريف يكون مانعة التعريف كالمنصوص عليه اذا كان مجرورا مصدرا بالسين او سوف
او بين وجب كونه مضارعا القيد اذا حصل جزء من المعطوف عليه لم يشاركه المعطوف
في ذلك القيد كل المذكر مقصود بالذات والنقصان الموت مقصود بالعرض انتفاء
الجنس بانتفاء جميع افراده وثبوته بثبوت ادنى فرد منه ما بعد ما النافية كما بعد كلمة
الشرط لا يعمل فيما قبلها الاستفهام الا الانكاري بكيف ابلغ من الاستفهام الانكاري بالهمزة
رب شيء يجوز مقابلة ولا يجوز استقلالا لم ذلك ومكروا ومكر الله الحق في اضافة مجاز

الى الكل في جميع المواضع ان يكون بمعنى اللام يجوز في الثواني ما لا يجوز في الاوايل ولا لك جاز
هذا الرجل ولم يجز يا الرجل الا نادرا ترك العمل لقطع امتناعه معنى والتعليق ترك العمل لفظا
مع اعمال معنى الموقتان اذا اعتبر مبتدأ وخبرا فالمختار ان يجعل المقدم مبتدأ والمؤخر
خبرا يجوز اضافة اسم الفاعل المعمول في جميع الاوقات الآتي وقت كونه متعديا فانه لا يضاف
ح الى فاعله قد يجيء الجمع مبنيا على غير واحد التفعل بحوارا هيط واباطيل واحاديث اذا جمع امتنع
قدم الاخير كما في البسملة واذا فرد الاول فان عارضه ما هو اولى باعتبار قدم ايضا والا فلا ادخل
من على افعل التفضيل انما يكون اذا تساوت رتبة الافراد في تميز ما عن غيرها بهذه موضوعة
لكل مشار اليه قريب مؤنث محسوس مشاهد لانها موضوعة لكل مشار اليه مشاهد مطلقا استثنى
الامر الكلي من الحكمي الستيمي لا يدل على خروج جميع افراده من ذلك الحكم بل خروج البعض كاف
الشيء الذي يترتب عليه حكم اذا كان خفيا وله سبب ظاهر يقام السبب الظاهر مقام
ذلك الامر الخفي ويترتب عليه عطف الاكثر على الاقل اكثر وعطف الاقل على الاكثر اخراج احاد
الاشياء في معنى كل واحد منها وكل اثنين منها وكل منها وكل جماعة منها لا يقال للمبني الضم
والا الفتح ولا الكبير بل المضموم والمكسور كلمات ان لا تدخل على كلم المجازات لام
الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ وحذف ضمير الشان ضعيف المعرفة لا يثنى الا بعد التنكير
لا يكتب الالف الممدودة اذا اتصل به كاف الخطاب الحرف يذكر ويؤنث اسم الفعل
بمعنى الامر لم يوجد من الماضي الا نادرا والمنع انما يأتي فيما هو خصوص المادة فلا يأتي في
ونحوي الجوانح بجناح القبيح اهون من ارتكاب الممتنع التركيب الاضافي مطلقا يأتي
منع الصرف الطاري يزيل حكم المطروء عليه بين المفعول والظرف مناسبة يصح ان
ينقل اسم احدهما الى الآخر النصب كالرفع خلاف الفتح المهمل ما لم يوضع وهو مقابل
الموضوع لا المستعمل لا معنى لكون المعنى في الشيء الا كونه مدلولا له لا يحمل اللفظ
في التعريفات على خلاف المتبادر الا لصارف لا يوصف الكل في الوف بالافراد
بالجزاء فلا يقال اقترن زيد بيده اضافة الاعم الى الاخص لامية واضافة الاعم من
وجه بيانية قد يذكر الخاص ويراد الحكم عليه لا بخصوصه بل بنوع الشيء كما يتصف بصفات
نفسه يتصف بصفات ما يتصل به عدما ووجودا وغير ذلك اطلاق العام على الخاص
لا يدل على اتحاد مفهوميهما اذا وضع بين لا ويين اسمها فاصلة وجب الرفع والتكرير كقوله
تعالى لا فيها غول الى الاضافة الى المبني لا يوجب البناء الا بشرط كما تقرر في محله سبق
العلم بالشيء يستدعي جعله موضوعا تنوين المقابلة غير ممنوع من غير المنصرف وكذا
الكسرة الغير المختصة بالجر اثنينية اللفظي يوقف بالتاء والمعنوي لم يوقف بالتاء بل
بامارات تدل على اعتبار العرب اثنينية التركيب الذي هو سبب منع الصرف غير التركيب
الحاصل في المركب الذي هو في مقابلة المفرد العطف على شرط وجزاء بحرف عطف واحد
من قبيل العطف على معمولي عامل واحد بحرف واحد ولا كلام في جوازه الكلام بالتاء من القاب

الاسم الشيء في العلوم الشيء في القديم
اسم الشيء في الحديث والشاعر

دلالة الفعل على المفعول اقوى من دلالته
على المفعول منه

اضافة اسم الفاعل الجاري على المضارع
والمستقبل الاسم التوقيف

الشيء ما يصح ان
يعلم ويخبر عنه

القاب البناء عند البصريين ويطلق على الحالة الاعرابية مجازا صرح بوان الاضافة في
حواج بيت الله معاقبة التنوين المقدر الصفة تنسب الى موصوفها بفي وهو شايع وكذا
نسبة العام الى الخاص وبالعكس القرينة ما دل على تعيين المراد باللفظ او على تعيين
المحذوف لا ما دل على معنى لا يجوز استثناء استثنيين باداة واحدة بلا عطف عند اكثر النحويين
العوامل في كلام الرب علامات لتأثير المتكلم لا مؤثرات تنزيل المشارف للشيء منزلة
من يشيع فيه كثيرا كمن قتل قتيلا المسبب اذا كان مختصا بالسبب جازت الاستعارة
من الطرفين جرى الاصطلاح على وصف الجمع بالسلامة وان كان السلامة حال مفرده
لا يجوز دخول لام التقوية في المفعول المتأخر عن الفعل الحاق التاء بكلا مضافا الى مؤنث
افصح من تجريده علامتي التثنية والجمع يستلزم حروف المباني العوامل لا تختص في الملفوظ
والمقدر لانه قد يكون معنويا تحركه بعد الحرف لكنها من فرط اتصالها به بتوهم انها معه
لا بعده واذا شبهتها صارت حرف مد المفعول الذي يبين لحال هيئة اهم من المفعول به
من الاستغراقية لا تزاد لوجوب الانبات الاختصاص المفهوم من التركيب الاضافي اتم
مما يفهم من غيره المعطوف على النفي يراد فيه لا كثيرا قد تحمل في المعطوف ما لا تحمل في
المعطوف عليه خبر افعال المقاربة لا يكون الا مضارعا تأنيث المذكر عدمي وتوقيف المؤنث
وجودي الاولى في ثاني مفعول باب اعطيت الاتصال وفي ثالثي مفعول باب علمت
الانفصال تخلف مطاوع الفعل عن معناه المجازي جائز كما في كسرته فلم ينكسر ان معناه
اردت كسره فلم ينكسر المعطوف على الجزاء جزاء معنى المضارع المثبت لا يقع موقع الحال
الا بالضمير وحده نحو جاءني زيد يركب لا بالواو والمصادر ينوبون في الوصف بها المذكر
والمؤنث ما ليس فيه معنى الحدث كليس وما النافية لا يكون عاملا في الظرف لانشغاله
الجنس يستلزم انتفاء كل فرد كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
اتصال المصدر المجرور بجاره اشد من اتصال الفاصل المتصل بفعله اسم الجنس عامل المعنى
الجنسية والوحدة ان كان مفردا منونا او العددان كان مثنى او مجموعا تأكيد الكلام
بالكلام مثل جاءني زيد جاءني زيد وما يثنى للتأكيد مثل جاءني زيد زيد المجاز المشهور يشارك
الحقيقة في المبادرة بل هو اشد تبادرا قد يكون في ترك الواو دلالة على الاستقلال
وفي ذكرها دلالة على خلافه كثيرا ما يورد الجملة الخبرية للاغراض سوى افادة الحكم ولازمه
صح به التفتازاني اداة الجزاء لا تدل على التعقيب اسم الجزاء لا يطلق على الكل الا اذا
كان لذلك الجزاء مزيد اختصاص وارتباط به حتى كان الكل بعينه كالرقبة والرأس
المصدر بمعنى المفعول به قليل جدا الفاظ التعريفات تحمل على معانيها الحقيقة
الاختلاف في النهاية لا ينافي الاتحاد في المعنى لانها من خواص اللفظ تفكيك الضمائر
لا يضر عند ان لا تباين القرائن تاء المبالغة في غير صيغتها نادر المحسن
في رد العجز على الصدر اختلاف المعنى ضمير الشان لا يكون خبره الا جملة الموصوف

يشتمل على تخصيص ما لا محالة لا سيما في المعرفة حذف الجار وايصال الفعل بما كان يجوز ان يجر
الشئ عن التعريف بقيدين تعداد الاوصاف يجوز بالعاطف وبغيره عطف الجنس على الجنس
وبالضد مشهور الرفع بالابتداء قاصر عن الرفع على الفاعلية تثنية الفاعل نزل منزلة
تثنية الفعل وتكريره حذف صور الصلة كثير الورود في الكلام اظهار عامل الظرف شرعية
منسوخة المحذوف المنوي كالملفوظ به الاسم لحامل الجنسية والوحدة قد يقصد به
الجنس النسبة داخلة في مدلول الفعل وحده وان كان المنسوب اليه اعني الفاعل
خارجا الجمع الذي هو مدلول الواو امر المعية الحكم على الشئ بشئ من مضمونات الجمل
ما يقوم مقام الفاعل يجب ان يكون مثله في افادة ما لم يفده الفعل فرق بين ماض
قصد بالفظه على الاستمرار وبين ماض قصد في ضمن الاستمرار العاطف لا تخلل بين
الشئ وصفته الصلة في الاصطلاح ما هو في موضع المفعول به فرق بين تمكن الفاعل
في الصفة وبين تمكن الصفة في الفاعل استعمال الحقيقة والمجاز معا لضرورة التعريف
جائز الماضي الواقع في الخبر اذا به الاستمرار النكرة المفردة في سياق النفي يدل على
كل فرد فرد التكرير للتوكيد حسن شايع في كلام العرب الضمير جامدة لا لابجية فيها
للعيبة ذكر ما يناسب احد المجازين في موضع لا يدل على كونه مجازا في موضع آخر
فرق بين ما دون ذلك وغير ذلك ودلالة العام من باب الكلية لا من باب الكل من
حيث هو كل الاسماء لا تكون ظروفا الا مجازا اذا دار اللفظ بين كونه منقولا وغيره
كان محمل على عدم النقل اولى اسم الفاعل اذا طلق كان حقيقة في الحال اتفاقا
نعت المصدر قبل ان يعمل جائز حقيقة التمني لا تنافي تعلقه بالمستحيل وحقيقة
الترجي تنافيه الماضي في سياق الشرط مستقبل في المعنى الاستثناء بيان لغيبة التعليق
بيانا بتبديل سوغ الابتداء بالنكرة وتوجيه في معرض التفضيل المعرف بلام الحقيقة
كالمعهود الذهني بدل الواو التاء في الوقف يا فرقا بين تانيث الاسم وتانيث الفعل
اللام في المشتقات بمعنى الذي ولهذا فسروا الظالمين بالذين ظلموا المعرف باللام
من الجموع واسما لها للعموم في الافراد قلت او كثرت الواو قد لا يكون للجمع كما اذا
حلف لا يرتكب الزنا والاكل مال اليتيم فانه يحنث بفعل احدهما المعتبر في عطف
القصة على القصة ان يكون كل منها جملا متعددة يجوز عطف الانف على الاخبار
فيما لا محل من الاعراب الفصل بين المبتدا ومعموله بالخبر ممتنع عند النحاة كون
الشئ معطوفا على الشئ في الظاهر لا ينافي كون ذلك الشئ خبرا عن شئ آخر يلزم
من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه الحذف ليس كالمذكور في علم البلاغة
المنسوب الى واحد من الجمع قد ينسب الى الجمع قل آمنا بالله وما انزل علينا اللفظ
العام قد يشترط في بعض اقراره وكيفية استعماله فيه المصدر مدلوله الحدث واسم
المصدر مدلوله لفظ دال على الحدث المفرد يشمل الواحدات بعبارته والجمع ليس

ليس كذلك بل بالدلالة دلالة الجملة الخبرية على النسب الذهنية وضعية لا عقلية حتى لا يجوز
التخلف ترك العاطف في جملة ما من اولى من ادخاله الذي جوزه ابو علي معرف
الشئ مقدم في المعلومية على المعرف المعلق على شئ بكلمة ان عدم عند عدمه القيد
في الكلام انما ينافي ما يقابله اشتقاق الفعل من الاعيان على خلاف القياس لا سيما
في الثلاثي المجرد غالبة في غاية الندرة التمثيل يثبت القاعدة سواء كان مطابقا
للواقع اولا بخلاف الاستشهاد الاعمال في الجملة اولى من الاهمال بالكلية دخول كل
على ما هو مظنة الموضوع تقتضي الحكم على افراده المثنى نص في مدلوله فلا يجوز ان يقصد به
بعضه الفعل المنفي لا يتعدى الى ما قصد وقوعه عليه الا باداة الاستثناء الجمع اذا اطلق
على ما فوق الواحد من اثنين فاقل من واحد كان مجازا كما في قوله تعالى الحج اشهر معلومات صيغة
الفعولة انما يطلق على محقرات الامور وغيرها الفعل من جملة مخصصات العموم
كما في قوله تعالى الله خالق كل شئ ما يلي ادوات الاستثناء هو المقصود عليه قدم او اخر
الضمائر تقام بعضها بعض ويجري بينها المقارضة عمل العامل المعنوي ليس الا الرفع
محصورا ان امكن حقيقيا كان مبالغة في كماله ونقصان ما عداه حتى التحق بالعدم
المضاف الى الاعرف وان كان الناقص من الاعرف لكنه اعرف من المعرف باللام الاعلام
محفوظة عن التصرف بقدر الامكان الاعلال المتعلق بحروف الكلمة مقدم على منع الصرف
الذي هو من احوال الكلمة بعد تمامها استعمال من البدل كثير نحو قوله تعالى رضيتم بالحيوة
الدنيا من الاخرة لو التمني لا يختص بالماضي عموم الجمع المعرف ظاهر ظني النص قطعي استعمال
الجملة الاسمية في الانشائية اقل من القليل لمنع من اجتماع الواو مع ما يقتضي المستثنى منه
صيغة عموم باعتبارها يصح الاستثناء جمع المفعول على مفاعيل مقصور على السماع ايراد
اللفظ المشترك من غير قرينة صارفة الى المراد لا يجوز في التعريفات اسم الفاعل يكون
منصوبا على الحالية كما صرح به في المفصل حق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر
الاعراب التقديري في موضعين فيما تعذر واشتغل المحل بحركة المناسبة في موضع الدعاء اثبات
الشئ للاعم بالشئ الذي وقع ذكره قبل حدوثه بعد الاستعمال الغالب قرينة الوضع
التفاوت في بعض موردات الكلام يوجب التفاوت في نفس ذلك الكلام الالف اللام
المتضمنة لمعنى وصفية لحقته باسماء الاجناس للابالاوصاف لام التعريف في موضع
الكلية بمنزلة السور كالكل والبعض الانتقال في المجاز وايا من اللازم الى الملزوم في الكناية
بالعكس كلا حاله الجر والاضافة الى المظهر بالالف والصواب ان تكتب بالياء نص
عليه ابن درستويه مبنى الالفات على ملاحظة ايجاد المعنى ومبنى التجري على التغاير
اوغار فلا يتصور اجتماعهما الشئ اذا كان في الاصل اسما لا يصير بعد دخول اللام فيه
صفة الاعلام الغالبة كثيرة في الاشخاص قليلة جدا في الاجناس متعلق معنى المعرف
ما يرجع اليه بنوع استلزام قد اصطلحوا على ان وجه الشبه في التمثيل لا يكون الا مركبا انتهاء

الفعل الواحد يتعدى على نين

الشئ لا يعمل بنفسه وبنوعه صح

الا مثال يستعار فيها اسماء الجارحة
الشعر لكثرة الاستعمال ٣٣

عدم البكاء من خلل الاجتماع
اسم سماء بعدم

اثبات جنس صفة الكمال لذات في مقام المدح او جنس صفة النقصان لها في مقام
الذم يفيد بحسب الذوق والوف القصر فجمع بين ضميري الفاعل والمفعول لا يصح في غير
افعال القلوب ثم يكون بكتفي في بدل الاشتمال بالاتصال المعنوي يجوز دخول العاطف
مطلقا بين المتغايرين مفهوما والمتحدين ذاتا اضافة الصفة على وجه البيان مفهوم
الاعتماد لا يجوز ابدال الاكثر من الاقل وجاز نظرت الى القمر فلكه بناء على ان القمر جزء من
الفلك ومثل ذلك داخل في بدل الاشتمال التعبير بالماضي عن المستقبل بعد من باب
الاستعارة الموف بلام العهد قد يجوز ان يفيد قصر الافراد فانه يتصور فيه التعدد ثبوت
الجنس لشخص في فرد لا ينافي ثبوته لشخص آخر في ضمن فرد آخر ممتنع تعليق الطلب
الحاصل في الحال على حصول ما لم يحصل في الاستقبال تعريف الماضي يستدعي ان يكون
للزمان وقد ذكر النحاة انه لا يقال اليوم الاحد بالنصب لا يستدعي ان يكون للزمان
زمان افعل التفضيل المجرد عن من التفضيلية منصرف بعد التنكير بالاتفاق للاعلام
المشتملة على الاسناد من المبنيات معنى الرفع المحل اي الاسم في محل لو كان ثمة معرب لكان
مرفوعا لفظا او تقديرا الاسناد الى ضمير شيء اسنادا اليه في تحقيقه النتائج يجري في
غير الفعل ايضا نحو زيد معطى وكريم عمرو الاسم الموف بسم الموصول في حكم الاسم
الموصول بمفعول عالم بسم فاعله في حكم الفاصل النكرة المقررة في سياق النفي تدل
على كل فرد ما شخصي او نوعي اللفظ اذا كان قطعيا في معنى وجب ان يحمل عليه الظاهر
المحتمل له وغيره لا يجاني الروايات الاصوليون جعلوا العام المخصوص بالقرينة مجازا
لا حقيقة جاز البدل من البدل وكذا ايراد بدلين من شيء واحد وكذا ابدل الفعلية
من الاسمية اذا اقترنت كان واخواتها بحرف مصدري لا يجوز ان يتقدم الخبر كقولك
يريدان يكون فاضلا لا يبنى للمفعول من غير واسطة حرف الجر الا المتعدي بنفسه
لقوله تعالى وغيض الماء قد يؤكد الحكم المسلم لصدق الرغبة فيه والرواج كقوله تعالى
انا فتحنا لك فتحا مبينا اذ لا محال فيه لتوهم الانكار والتردد قال الحنيفة جمع المعرف
باللام مجاز عن الجنس فهو بمنزلة النكرة تخص في الاثبات لا فرق بين جمع القلة
والكثرة في الاقارير وغيرها عند الاصوليين والفقهاء المضارع مطلقا صالح للاستقبال
والحال حقيقة لكن الحال اولى لكان الوجود مشترك بين الخارج والذهني مع ان
الخارجي اولى واشيع المطلق يجري على اطلاقه الا اذا قام دليل التقييد والقيد يكون
تارة نصا وتارة يكون دلالة ذكره العنابي لا يلزم من وصف شخص بالمشتق كالكاتب
مثلا الاتصاف باخذ الاشتقاق كالكسر لا باناره كالانكسار جاز الزيدان ضربا
العمرين وان كان لكل منهما ضرب واحد منهما الحرة يليها المسئول عنه سواء كان
ذاتا او غيره التخصيص يفيد كالصفة والشرط ونحوهما في الاية والحديث لا يوجب
نفي الحكم عما عداه عند الحنيفة وان اعتبر ذلك في الروايات اتفاقا امثلة المبالغة

المبالغة تطرد من الثلاثي دون الرباعي فانه لم يجئ منه الا قليل لم يجوز والتقديم معمول
المضاف اليه على المضاف الا نادرا اذا كان المضاف لفظة غير اذا ذكر الوصف لاسم
العلم لم يكن المقصود من ذكر الوصف التمييز بل تعريف كون ذلك المسمى موصوفا
بتلك الصفة يتصور الجمع بين النفي والاثبات في زمانين في محل واحد وفي محلين في
زمان واحد انتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشيء اسباب
واما انتفاء المسبب فانه يدل على انتفاء جميع اسبابه التعبير عن الشيء بما لا يدل على
تعيينه ومعلوميته لا يستلزم كونه غير معين وغير معلوم العام ما يتناول عاما لا يتصور
منه الانقسام الى خاص معين المشهور ان اما في اما بعد تفصيل المجمل مع التاكيد
وليس كذلك بل لمجرد التاكيد في مثل النجم والنيا والصعق وابن عباس تبديل
تعريف بتعريف لا تعريف المؤلف ان المخففة للتحقيق فتناسب العلم الخلاف
ان صبة فانها للرجاء والطمع فلا تناسبه وضع اللفظ الشيء يمنع من استعماله في غيره الا
ان يكون بطريق التجوز التضمين واجب في الجعل وذكر الخلق وتضمين النفل لخصوصه
والاثبات يشترك ذكر الوصف في الاثبات يقتضي النفي عن غير المذكور وفي
النفي يقتضي الاثبات لئلا يلغو ذكره استثناء نقيض المقدم لا ينتج نقيض التالي
عند اهل الميزان وينتج عند اهل اللغة بحسب حذف الفعل بعد لو في مثل ولو انهم قالوا
الدلالة ان عليه ووقوعه موقعه معمول الصفة لا يتقدم الموصوف كان لا يحذف
مع اسم الا نادرا لا بد منه متعلق المصدر كالصلة له فلا يوصف ما لم يتم به لا يتقدم
العطف على الموصول على العطف على الصلة ظرف الزمان لا يكون صفة لجثة ولا
حالا منها ولا خبرا عنها الشرط اذا كان بلفظ الماضي حسن حذف الفاء فيه ما كان
في معنى الشيء يكون غير ذلك الشيء احسن الجواب ما شتق من السؤال الفعل ما جرى
مجراه اذا قدم على فاعله الظاهر لم يفرد ويذكر تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر المعرف بلام
العهد بمنزلة تكرار العلم الاستيناف قد يكون بالواو اضافة اسم الفاعل الى ظرف
قد يكون بمعنى اللام الصفة المشبهة لا تشتق من المتعدي اي لم تتم بالحاق الصفة
المعنوية بها الكناية ابلغ من الصريح لتضمنها اثبات الشيء بدليله اسماء الاعلام
قائمة مقام الاشارة الجموع قد يستثنى بعضها عن بعض الاثبات اذا كان بعد
النفي يكون ايجابا جاز اجتماع موقتين اذا كان في احدهما ما في الاخر وزيادة المحذوف
قياسا كالمثبت العوامل اللفظية تجري مجرى المؤثرات الحقيقية ما جهل امره يذكر
بلفظ ما لا يعلم الآن ليقصد التغليب المضارع المنفي بلا كالمثبت في عدم دخول
الواو عليه ربما يترك القيود في التعريفات بناء على ظهورها انكار النفي يحقق الاثبات
نفي النفي استمرار النبوت كثرة الدوران لا يدل على الرجحان خصوص السبب لا يوجب
التخصيص المادة الواحدة يكفيها قرينة واحدة استعمال بعض الالفاظ بمعنى بعض

السبب انما يقوم مقام المسبب اذا اشتهرت
سببيته عن ذلك السبب
مسه

بجواب الجمع بشيئين المقابلة للاثنين
الجمع مع اللام
مسه

لا يوجب اتحادهما في المعنى ذكر الخاص مع العام في تفسير العام خلاف الاصح او الاحسن النفي يخرج
النكرة من حيز الابهام الى حيز العموم المنتصب على المفعول له لا يكون الا مصدرا كنت اجلالا له
ولالة التقديم على القصر بالنحوى لا بالوضع الاضافة لا تستلزم تشخص المضاف نعم
القيد النفي مفيد بالاضافة تقييد النفي مفيد بالتوصيف الاختصاص كما قاله ام اللام
ليس بموحصرات تسيس ولم من التاكيد لان الافادة خير من الاعادة وضع الحروف غالبا
لتغيير المعنى لا اللفظ الحق جواز التوقيف بالمجاز الشهير بحيث لا يتبادر غيره على الكلام
على اعم المحلين اولى لانه اعم فائدة شرط التعليق عدم ذكر شئ من مفعوليه قبل بجملة التنوين
قد يكون على الجوار كالجر شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف لا مانع من اجتماع التوقيف
بل الممنوع اجتماع اداتهما وضع الاعلام للذوات اكثر من وضعها للمعاني نكيف في عود الشئ
الى حكم الاصل ادنى سبب درجته مؤثر لا يتاثر اقوى من درجة مؤثر اقتضاء الحرف بالجر
قوى من اقتضاء الاضافة له الاثبات في الاغلب من معاني الحروف تخصيص العدد بالذكر
لا يدل على نفي الزايد اتصال الضمير المجرور باره اشد واقوى من اتصال الفاعل بفعله
الوصف السببي داخل في الوصف الحال دراجع اليه في التحقيق الممنوع من غير المنصرف
تنوين التمكن لا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي الاسماء المشتقة كالجماعة المتصاحبة
من الناس اداة الشرط يستعمل في المحقق والمقدر العدول عن الصحيح باب من البلاغة
وان ادرت تطويلا مطابقة المثال للممثل غير لازمة حمل ثم على الواو في الرتبة خلاف
الظاهر القيد المقدم ذكرا قد يعتبر مؤخرا معنى العلاقة بين الشيئين وقوعا لا يستلزم
العلاقة بينهما امكانا ولا امتناعا اذا دخل لجمع لام التعريف يكون نعته مذكورا اليه
بصعد الكلم الطيب المستدرك صحيح غاية غير متهم في المقام صفات الذم اذا نفيت
على سبيل المبالغة لم ينف اصلها حق ان التوقيف بالمعاني المفردة جائز ينفي عن الناقص
شبهة الكامل لا العكس وهو المشهور وليس الذكر كالانثى الاتحاد اقوى دلالة على
الاختصاص من دلالة طرف الاختصاص عليه ما يكون في احد الشيئين يصدق انه
فيهما في جملة وما يتفق فيهما من دابة استعارة احد الضدين للآخر استهزاء مجرد تجوز
العقل لا يكفي في نقض التعريفات واجتماع المعرفات على معرف واحد جائز اتفاقا
اسم الجمع جمع في المعنى التثنية من مراتب الجمع التقدم في التعقل لا يستلزم التقدم
في التلفظ قد يتحمل في التبع ما لا يتحمل في الاصل الترتيب في الذكر لا يدل على الترتيب
في الوجود المتضمن معنى شئ لا يلزم ان يجري مجراه في كل شئ الاحيان يختلف باختلاف
هيئتها، اختلاف صورها ومعانيها لا يلزم من ترتب الحكم على المحقق ترتبه على ما قدر تحققه
الصفيف المضحل الاثر ينزل منزلة المعدوم موافقة الحكم للدليل لا يقتضي ان يكون
مستفادا منه الشئ اذا ثبت ثبت بلوازمه العبرة للمعاني دون الصور والمباني
الحقيقة اذا تعذرت يحمل على اقرب المجازات منها ما افاده الاية ولو بالدلالة اقوى

اقوى في افاده خبر الواحد ولو بالاشارة المجاز ابلغ من الحقيقة اذا صدر عن البليغ الضمير
المتصل كالبعض مما قبله اعادة المعنى بصياغة متعددة لا يعد تكرارا ولا عيب فيه
النكرة اذا كانت بلام المعرفة فلا بد ان يتصف بصفة وجوب تاخر التاكيد في التاكيدات
الاصطلاحية لا اللغوية الدليل كما يتركب من تحليلات والموجبات يتركب ايضا من
الشرطيات والسوالب القول اللازم البين متى مطلوبا ان سبق منه الى القياس منتجة
ان سبق من القياس اليه تطابق الدليل على المدعى واجب عند جمهور العلماء اثبات
موضوع العلم خارج عن العلم واما اثبات موضوع المسئلة فخارج عنها وربما دخل في العلم
لجواز ان يكون بعض من مسائل العلم مبادي لبعض آخر تفسير بعض الشئ على مقتضى
مذهب لا يكون حجة على غير في الف اذا قام الدليل على شئ كان في حكم الملفوظ به كثرة الاستعمال
يجوز معه ما لا يجوز مع غيره الشئ اذا اشبه الشئ فلا يكاد يشبهه من جميع وجوهه
تصديق المذكور يقتضي تكذيب غيره وبالعكس الاعمال بالبينين اولى من الاعمال
باحدهما الحاجة الى الدلالة فيما يشتبه فيه الحال بقاء الحكم لا يكون الا بقاء السبب الموجب له
الجواب بتغيير الاسلوب ليس بجواب حقيقة بل تسليم للسوال وادب ارباب العلوم
الفطنة تخصيص قواعدهم بموانع تمنع اطرادها وذلك مما لا يستقيم في العلوم اليقينية
الكلام على سبيل التنزل انما يناسب مقام المباحثة والجدل دون مقام المناظرة
والتعريف اعتبار فيد لا يقتضيه المقام يعد مثله عند البلغاء بالكنة في الكلام الاحسن
في العلوم اليقينية ايراد الاشكال والاعتراض مع الاعراض عن حلها لان ذلك
تهاون في امر الاعتقاد فلا يليق الا بطريق الارشاد كما لا يحسن ايراد برهان
المغالطين ودلائل الفلسفة بلا ايراد اشكال عليها لان ذلك اضلال في تحقيق
الحق وتعيين الصواب حقيقة الامر في حقيقة الامر الاعتماد على صاحب الشرع تعليل
الحكم الظاهر بالمعنى الظاهر اولى من تعليله بالصفة الخفية الفقهاء قد يعرضون عما
وقوع له في الممكنات دون الممتنعات بالذات الترجيحات اللغوية لا تفيد الا
الظن حق الدليل ان يكون اوضح من المدلول ما لا يطابق الاعتقاد كاذب سواء كان
هناك اعتقاد او لا الاستعمال الغالب يستدل به على الوضع والاصالة اذا لم
يكن ثمة معارض الاحكام اللغوية لا يمكن اثباتها بمجرد المناسبات العقلية
القياسية بل لا بد من ان يكون معتبرة في الاستعارات اللغوية اتفاق الرواية
لا يستلزم اتفاق الدراية والقول لا يعادل الدراية البين بوجوب العمل
بالظن انما يحصل في حق المجتهد دون غيره المسئلة المختلف فيها الاصح ان
يكون مبنيا لا متفق عليه الدليل المشتمل على المصادرة على المطلوب في القياسيات
المغالطية التي مغالطتها من جهة التاليف لا من جهة المادة التعارض
آية الظنية وعدم القطعية ما خالف القياس يقدم على مورد السماع الحق بعد ظهوره

التعريفات لا تقبل الاستدلال لانها من قبيل التصورات
والاستدلال انما يكون في التصديقات
التفسير والتوقيف كما يكون بالامور الذاتية يكون بالامور العرضية
اعني بالعرضية ما لا يعد في العرف من ذاتيات الشئ وان كان ذاتيا في نفس الامر
بحكم الحكم في الحكم ان اخذ بعض ما فيه حكم حكم الكل
بعض مسلم
جاز تعليل المعلول الواحد بعلتين اذا كانتا
في العلل العقلية وفي العلل الشرعية
بعلل شتى مطلقا

كل الظهور احق من غيره وان كان ثابتا تقديم القاعدة على الفروع يليق بوضع اصول
الفقه فالمقصود معرفة المسائل بكلياتها فيقدم الفروع ثم يذكر ما هو الاصل الجامع للفروع
المتقدمة واللوم في ذكر الوجوه الضعيفة في ضمن الاحتمالات الدالة المعنوية عبارة
عن دلالة الملزوم على اللازم الضروري اولا زمه الغالب الاحكام الشرعية على ما فاق
المعاني اللغوية امثال الواحد لا يكفي في اثبات حكم العام الاكثر له حكم الكل فيما يريد
النص بخلاف القياس العقلي لا يكفي في القواعد العربية اثبات اللغة بالقياس غير
جائز الاحكام على اية والاسباب على آية القضية الوقتية يجوز اختلافها باختلاف
الازمنة لا يمكن اعتبار الحيثيات العقلية في الامور الخارجية اعتقاد المقلد في شيء
ما هو عليه مثل العلم بالاتفاق الدلالة لا تحمل اذا عارضها عبارة العام بخصوص دون
القياس المجمع عليه لا يحتاج الى دليل لان دليله الاجماع لحكم الذي له مستند اقرب الى
الصواب من الحكم الذي لا مستند له ظاهر اعدم ظهور الخطاء يوجب عدم الحكم بالصواب
لان الحكم به يستند الى اصل البراءة لتخصيص القاعدة ليس من باب مباحث العقلية
ظواهر الظنيات لا تعارض العقليات المتواترة في طبقة قد يكون آحادا في غيرها فيكون
من المتواتر المختلف فيه يلحق القليل بالكثير والفرد النادر بالاعم الاغلب طريق من
طرق الصواب والراجح من الاقوال الثلثة في محل هو الاول او الاخر لا الوسط كما في
المتصفي اذا كان بين الدليلين عموم وخصوص من وجه فلكل منهما
رجحان ايجاد النظير بعد قيام الدليل انما هو للانس به لا لحاجة اليه فانا
لم نقم دليل فانك محتاج الى النظر اذا ثبت الحكم لعلة اطرد حكمها في الموضع الذي امتنع فيه
وجود العلة لنظيره العدة عن النكاح ومثل ذلك الرمل في الطواف وسبب ذلك
ان النفوس تأنس بثبوت الحكم فلا ينبغي ان يزول ذلك الانس الحقيقة من ائمة
الاصول لا يجعلون الاستثناء من النفي اثباتا ولا بد لالة ما شاء الا زيد على مشيئة
زيد ولا بد لالة لا اله الا الله على وجوده تعالى والوحدة الا بطريق الاشارة الاستغال
في غير الموضوع له فرع تحقق الموضوع له كان الاسناد الى غير ما هو له لتحقق ما هو له
الخلف قد يفارق الا الاصل عند اختلاف الحال كالتيمم يفارق الوضوء
في اشتراط النية لاختلاف حالها وهو ان الماء مطهر بنفسه والتراب بتوث
البرء ان القاطع لا يدرء بالظواهر بل يسلط على تاويل الظواهر كما في ظواهر التشبيه
في حق واجب الوجود عدم التصريح لا يتحقق بعدم القول بل يوجد القول بخلافه
العمل بالعلم الغالب والظن الراجح واجب عقلا شرعا وان بقي فيه ضرب احتمال
الممكنة الاعتقادية لا يقبل فيها اخبار الاحاد ظن المجتهد انما يعتبر في الاستنباط
مما لم يكن فيه القطع من الكتاب والسنة بعد الاجتهاد والتامل استغال
ان غيبة الاعتقاد في الظل الغالب خلاف المصطلح عند الاصوليين وهو

وهو الجازم لدليل لا حاجة في الالزام للغير الى التصديق فان الحنفي يلزم تحقق الحج
من قبيل الشافعي الظن لا اعتبار له في المعارف الحقيقية وانما العبرة في العمليات
وما يكون وصلة اليها لا يجوز التمسك بالادلة النقلية في المسائل العقلية وانما
يتمسك بها في المسائل النقلية تارة لافادة اليقين كما في مسئلة حجية الاجماع
وخبر الآحاد واخرى لافادة الظن كما في الاحكام الشرعية النوعية يكتفى في الظنيات
بالاقناعيات والتنبيهات والاخذ بالاولى والاحق والاظهر في الفهم والاسبق
والانسب بالمشاركات والاليق القول يترجح الظواهر النقلية على القواطع
العقلية محال لان النقل فرع على العقل فالقدح في الاصل يستصحب الفرع بوجب
القدح في الفرع والاصل معا وهو باطل يمكن هذا فيما اذا كان النقل ظني الثبوت
او الدلالة او كان النقل مما يبلغه طور العقل والا فالعقل معقول والشرع
متبع منقول اذا تعارض العقل والنقل في مطلوب فتبع العقل ويتبع الخاص
في المنقول ليوافق المعقول ان امكن والا يعد المنقول من قبيل المتشابهات
هذا في المطلوب الاعتقادي واما في المطلوب العملي فان كان التعارض بين القياس
وبين حديث فرجح القياس ان كان الحديث غير الواحد ويرجح الحديث ان كان
متواترا الى غير ذلك من التفاصيل البليغ يفهم من مساق الكلام بالقضية